

الكتاب  
كتاب السيرة  
أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر

تحقيق وشرح  
عبد السلام محمد هارون

الجزء الثالث

مكتبة النخاعي بالفاخرة



## بسم الله الرحمن الرحيم

هذا باب إعراب الأفعال المضارعة للأسماء

اعلم أن هذه الأفعال لها حروف تعمل فيها فتتصّبها لا تعمل في الأسماء ،  
كما أن حروف الأسماء التي تنصبها لا تعمل في الأفعال ، وهي : أن ، وذلك  
قولك : أريد أن تفعل . وكى ، وذلك : جئتُك لِكى تفعل . ولن .

فأما الخليل<sup>(١)</sup> فزعم أنها لا أن ، ولكمهم حذفوا لكثرت في كلامهم  
كما قالوا : ويُلغِه [ يريدون وي لأُمّه ] ، وكما قالوا يَوْمِنِدِ ، وجعلت بمنزلة  
حرف واحد ، كما جعلوا هَلَّا بمنزلة حرف واحد ، فإنما هي هل ولا .

وأما غيره فزعم أنه ليس في كن زيادة وليست من كلمتين<sup>(٢)</sup> ولكنها  
بمنزلة شيء على حرفين ليست فيه زيادة ، وأنها في حروف النصب بمنزلة لم  
في حروف الجزم ، في أنه ليس واحد من الحرفين زائداً . ولو كانت على  
ما يقول الخليل لما قلت : أما زيدا فلن أضرب لأن هذا اسم والفعل صلة  
فكأنه قال : أما زيدا فلا الضرب له<sup>(٣)</sup> .

هذا باب الحروف التي تُضمَر فيها أن

وذلك اللام التي في قولك : جئتُك لتفعل . وحتى ، وذلك قولك :

---

(١) ب : « فأما قول الخليل » .

(٢) في ١ : « من كلمتين شئ » ، ب : « من كلمتين ثنا » . وقد آثرت ابتداء  
من هذا الجزء أن أشير إلى نسخة الأصل بالرمز ( ١ ) .

(٣) ب وبعض أصول ط : « أما زيد » ، وفي بعض أصول ط : « فلا أضربه » .

حتى تفعل ذلك<sup>(١)</sup> فإنما انتصب هذا بأن ، وأن ههنا مضمره ؛ ولو لم تضرها  
 لكان الكلام محالاً ، لأن اللام وحتى إنما يعملان في الأسماء فيجبران<sup>(٢)</sup> ،  
 وليست من الحروف التي تضاف إلى الأفعال . فإذا أضمرت أن حسن الكلام  
 ٤٠٨ لأن أن وتَفْعَل<sup>(٣)</sup> بمنزلة اسم واحد ، كما أن الذي وصلته بمنزلة اسم واحد ؛  
 فإذا قلت : هو الذي فعل فكأنك قلت : هو الفاعل ، وإذا قلت : أخشى أن تفعل  
 فكأنك قلت : أخشى فَعَلَكَ . أفلا ترى أن أن تفعل بمنزلة الفعل ، فلما  
 أضمرت [ أن ] كنت قد وضعت هذين الحرفين مواضعهما ، لأنهما لا يعملان  
 إلا في الأسماء ولا يضافان إلا إليها<sup>(٤)</sup> ، وأن وتَفْعَل بمنزلة الفعل .

وبعض العرب يجعل كي بمنزلة حتى ، وذلك أنهم يقولون : كيمة<sup>(٥)</sup>  
 في الاستفهام ، فيعملونها في الأسماء كما قالوا حتى مه<sup>(٦)</sup> . وحتى متى ، ولمة .  
 فمن قال كيمة فإنه يضر أن بعدها ، وأما من أدخل عليها اللام  
 ولم يكن من كلامه كيمة فإنها عنده بمنزلة أن ، وتدخل عليها اللام كما  
 تدخل على أن . ومن قال كيمة جعلها بمنزلة اللام<sup>(٧)</sup> .

(١) كذا في أ ، ب وبعض أصول ط . وفي صلب ط : « تكلم حتى أجيبك » .

(٢) ط : « إنما تعملان في الأسماء فتجبران » .

(٣) هذا ما في ب . وفي أ : « لأن أن تفعل » . وفي ط : « لأن أن ويفعل » .

(٤) أ ، ب : « إليهما » .

(٥) فقط : « كي ما » .

(٦) رسمت في ط : « حتامه » .

(٧) السيرافي : « يعني أنها تكون جارة . وزعم الكوفيون أن مه في كيمة وحتامه  
 منصوبة على مذهب المصدر ، كقول القائل : أقوم كي تقوم ، سمعه المخاطب ولم يفهم  
 تقول فقال : كيمة ؟ يريد كي ماذا . والتقدير : كي يفعل ماذا . فموضع مه نصب  
 على جهة المصدر . قال أبو سعيد : والصحيح ما قاله سيويه ؛ لأن سقوط الألف من ما  
 في الاستفهام إنما يكون إذا كانت ما في موضع خفض واتصل بها الخافض » . ثم قال :  
 « ولو كان على ما قاله الكوفيون لجاز أن تقول : أن مه ، ولن مه ، إذا لم يفهم المستفهم  
 ما بعد هذه الحروف من الفعل » .



واعلم أنَّ أن لا تظهر بعد حتى وكى ، كما لا يظهر بعد أمّا الفعل في قولك :  
 أمّا أنت منطلقاً [ انطلقت ] ، وقد ذكر حالها فيما مضى <sup>(١)</sup> . واكتفوا عن  
 إظهار <sup>(٢)</sup> أن بعدهما بعلم المخاطب أن هذين الحرفين لا يضافان إلى فعل ، وأنهما  
 ليسا مما يعمل في الفعل ، وأن الفعل لا يحسن بعدهما إلا أن يحمل على أن ،  
 فإن ههنا بمنزلة الفعل في أمّا ، وما كان بمنزلة أمّا مما لا يظهر بعده الفعل ،  
 فصار <sup>(٣)</sup> عندهم بدلاً من اللفظ بأن .

وأمّا اللام في قولك : جئتكَ لتفعل ، فبمنزلة إن في قولك : إن خيراً  
 خيراً وإن شراً فشرّاً ؛ إن شئت أظهرت الفعل ههنا ، وإن شئت خزلته  
 وأضمّرت <sup>(٤)</sup> . وكذلك أن بعد اللام إن شئت أظهرته ، وإن شئت أضمّرت .

واعلم أن اللام قد تجيء في موضع لا يجوز فيه الإظهار <sup>(٥)</sup> وذلك : ما كان  
 ليفعل ، فصارت أن ههنا بمنزلة الفعل في قولك : إياك وزيداً ، وكأنك إذا  
 مثلت قلت : ما كان زيداً لأن يفعل ، أى ما كان زيداً لهذا الفعل . فهذا  
 بمنزلة ، ودخل فيه معنى نقي كان سيفعل . فإذا قلت <sup>(٦)</sup> هذا قلت : ما كان  
 ليفعل ، كما كان لن يفعل نفياً لسيفعل . وصارت بدلاً من اللفظ بأن كما كانت  
 ألف الاستفهام بدلاً من واو القسم في قولك : آله لتفعلن . فلم تذكر <sup>(٧)</sup>

(١) انظر ما مضى في ١ : ٢٩٣ .

(٢) ب : « على إظهار » .

(٣) ١ ، ب : « وصار » .

(٤) في بعض أصول ط : « خزلت وأضمّرت » .

(٥) ط : « فيها الإضمار » .

(٦) كذا في ب . وفي ١ ، ط : « فإذا قال » .

(٧) ط : « فلم يذكرها » .

إِلَّا أَحَدَ الْحَرْفَيْنِ إِذَا كَانَ نَفِيًّا لَمَّا مَعَهُ حَرْفٌ <sup>(١)</sup> ، لَمْ يَعْمَلْ فِيهِ شَيْءٌ لِيُضَارِعَهُ <sup>(٢)</sup> فَكَأَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ أَنْ . كَمَا أَنَّهُ إِذَا قَالَ : سَقِيَّا لَهُ فَكَأَنَّهُ قَالَ : سَقَاهُ اللَّهُ .

هذا باب ما يعمل في الأفعال فيَجْزُمُها

وذلك : لَمْ ، وَلَمَّا ، وَاللَّامُ الَّتِي فِي الْأَمْرِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : لِيَفْعَلْ ، وَلَافِي النَّهْيِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ لَا تَفْعَلْ ؛ فَإِنَّمَا هُمَا بِمَنْزِلَةِ لَمْ .

وَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ اللَّامَ وَلَافِي الدَّعَاءِ بِمَنْزِلَتِهَا فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : لَا يَقْطَعُ اللَّهُ يَمِينَكَ ، وَلِيَجْزِكَ اللَّهُ خَيْرًا .

وَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ اللَّامَ قَدْ يَجُوزُ حَذْفُهَا فِي الشَّعْرِ وَتَعْمَلُ مَضْمَرَةً ، كَأَنَّهُمْ شَبَّهُوهَا بِأَنْ إِذَا أَعْمَلُوهَا مَضْمَرَةً <sup>(٣)</sup> . وَقَالَ الشَّاعِرُ <sup>(٤)</sup> :

مُحَمَّدٌ تَقْدُ نَفْسُكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ شَيْءٍ تَبَالَا <sup>(٥)</sup>

وَإِنَّمَا أَرَادَ : لَتَقْدُ . وَقَالَ مَتَمِّمُ بْنُ نُورَيْرَةَ <sup>(٦)</sup> :

(١) بعده في ا ، ب : « يعني يفعل والحرف الذي معه السين » . و والظاهر أنه من التعليقات .

(٢) ا ، ب : « لمضارعه الأسماء » .

(٣) ط : « إذا عملت مضمرة » .

(٤) نسب البيت إلى أبي طالب ، وحسان ، والأعشى . وليس في ديوان واحد منهم . انظر الخزانة ٣ : ٦٢٩ ، ٦٦٦ والعيني ٤ : ٤١٢ وابن يعيش ٧ : ٢٥ ، ٦٠ ، ٩/٢٢ : ٢٤ وابن الشجري ١ : ٣٧٥ والأشموني ٤ : ٥ والتصريحي ٢ : ١٩٤ . (٥) التبال : سوء العاقبة ، وهو بمعنى الوبال ، وكأن التاء بدل من الواو ، كما جاءت بدلا منها في التخمّة والتهمة .

والشاهد فيه إضمار لام الأمر في « تقد » ومعناه لتقد نفسك . وهذا من أقبح الضرورات ، لأن الجازم أضعف من حرف الجر ، وحرف الجر لا يضمّر . قال الشتمري : وقد قيل هو مرفوع حذف لامه ضرورة ، واكتنى بالكسرة منها .

(٦) ابن يعيش ٧ : ٦٠ ، ٦٢ وابن الشجري ١ : ٣٧٥ والإنصاف ٥٣٢ .

على مثل أصحاب البعوضة فأخمشي  
لك الويل حر الوجه أو يبك من بكى<sup>(١)</sup>

أراد: ليبيك. [وقال أحيجة بن الجلاح<sup>(٢)</sup> :

فمن نال الغنى فليصطنعه صنيعة ويجهد كل جهد<sup>(٣)</sup> ]

واعلم أن حروف الجزم لا تجزم إلا الأفعال، ولا يكون الجزم إلا في هذه الأفعال المضارعة للأسماء، كما أن الجر لا يكون إلا في الأسماء.

والجزم في الأفعال نظير الجر في الأسماء، فليس للاسم في الجزم نصيب، وليس للفعل في الجر نصيب، فمن ثم لم يضرروا الجازم كما لم يضرروا الجار. وقد أضره الشاعر، شبهه بإضمارهم رب وواو القسم في كلام بعضهم.

هذا باب وجه دخول الرفع في هذه الأفعال المضارعة للأسماء

اعلم أنها إذا كانت في موضع اسم مبتدأ أو موضع اسم بنى على مبتدأ<sup>(٤)</sup>

(١) البعوضة: مائة معروفة بالبادية، بها كان مقتل مالك بن نويرة، فيمن قتلوا بأمر نبالد بن الوليد، والبيت حض للنساء على أن يبيكين هؤلاء القتلى ويخدشن أحرار وجوههن. وحر الوجه: ما أقبل عليك منه، أو هو الخد أو الوجنة.

والشاهد فيه كسابقه إضمار لام الأمر مع إعمالها. ويجوز أن يكون الجزم في «بك» عطفا على ما في «أخمشي» من معنى الجزم، كأنه قال: «لتخمشي».

(٢) الإنشاد والبيت لم يردا في ب، وب، وهما من ط. ولم أجده لبيت مرجعا آخر. ولم يورده الشنتمري في شرح الشواهد.

(٣) الصنيعة: ما أسديت من معروف أو يد إلى إنسان تصطنعه بها. واصطنع الصنيعة: قدمها.

والشاهد فيه حذف لام الأمر مع إعمالها في قوله: «ويجهد» على أنه إذا خرج على العطف على المنجزم قبله لم يكن فيه ضرورة.

(٤) ط: «أو اسم بنى على مبتدأ».

أو في موضع اسم مرفوع غير مبتدأ ولا صبي على مبتدأ<sup>(١)</sup> ، أو في موضع اسم مجرور أو منصوب ، فإنها مرتبة ، وكنوتها في هذه المواضع ألزمتها الرفع ، وهي سبب دخول الرفع فيها .

وعلته : أن ما عمل في الأسماء لم يعمل في هذه الأفعال على حد عمله في الأسماء كما أن ما يعمل في الأفعال فينصبها أو يحزمها<sup>(٢)</sup> لا يعمل في الأسماء . وكنوتها في موضع الأسماء ترفعها كما يرفع الاسم ككنوته مبتدأ .  
فأما ما كان في موضع المبتدأ فقولك : يقول زيد ذاك .

[وأما ما كان في موضع المبنى على المبتدأ فقولك : زيد يقول ذاك] .

وأما ما كان في موضع غير المبتدأ ولا المبنى عليه فقولك : مررت برجل يقول ذاك ، وهذا يوم أتيتك ، وهذا زيد يقول ذاك ، وهذا رجل يقول ذاك<sup>(٣)</sup> ، وحسبته ينطلق . فهكذا [ هذا ] وما أشبهه .

ومن ذلك أيضاً : هلاً يقول زيد ذاك ، فيقول في موضع ابتداء وهلاً  
١٠ : لا تعمل في اسم ولا فعل<sup>(٤)</sup> ، فكأنك قلت : يقول زيد ذاك . إلا أن  
من الحروف ما لا يدخل إلا على الأفعال التي في موضع الأسماء المبتدأة وتكون  
الأفعال أولى من الأسماء حتى لا يكون بعدها مذكور يليها إلا الأفعال<sup>(٥)</sup> .  
وسبب ذلك إن شاء الله ، وقد بين فيما مضى .

(١) بعده في ١ ، ب : « يعني مثل هذا رجل يقول ذاك . فيقول في موضع اسم مرفوع ليس بمبتدأ ولا مبنى على مبتدأ » . وواضح أنه من التعليقات .

(٢) ط : « فيحزمها أو ينصبها » .

(٣) ١ ، ب : « وهذا زيد يقول ذاك » ، وهو تكرار .

(٤) فقط : « هلاً لا في اسم ولا فعل » ، صوابه في ب ، ط .

(٥) بعده في ١ : « وهلاً لا تعمل » .

ومن ذلك أيضاً <sup>(١)</sup> اثنتى بعد ما تفرغ ، فأ وتفرغ بمنزلة الفراغ ، وتفرغ صلة ، وهى مبتدأة ، وهى بمنزلتها فى الذى إذا قلت بعد الذى تفرغ ، فتفرغ فى موضع مبتدئ <sup>(٢)</sup> لأن الذى لا يعمل فى شئ ، والأسماء بعده مبتدأة .

ومن زعم أن الأفعال ترتفع بالابتداء فإنه ينبغى له أن ينصبها إذا كانت فى موضع ينتصب فيه الاسم ، ويجزها إذا كانت فى موضع ينجر فيه الاسم ؛ ولكنها ترتفع بكيئوتها فى موضع الاسم .

ومن ذلك أيضاً : كِدْتُ أَفْعُلُ ذَاكَ وَكِدْتُ تَفْرُغُ ، فَكِدْتُ فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ لَا يَنْصَبُ الْأَفْعَالُ وَلَا يَجْزِمُهَا <sup>(٣)</sup> وَأَفْعُلُ ههنا بمنزلتها فى كُنْتُ ، إِلَّا أَنَّ الْأَسْمَاءَ لَا تُسْتَعْمَلُ فِي كِدْتُ وَمَا أَشْبَهَهَا <sup>(٤)</sup> .

ومثل ذلك : عَسَى يَفْعَلُ ذَاكَ ، فَصَارَتْ <sup>(٥)</sup> كِدْتُ وَنَحْوُهَا بِمَنْزِلَةِ كُنْتُ عِنْدَهُمْ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : كِدْتُ فَاعِلًا ، ثُمَّ وَضَعْتَ أَفْعُلُ فِي مَوْضِعِ فَاعِلٍ . وَنَظِيرُ هَذَا فِي الْعَرَبِيَّةِ كَثِيرٌ ، وَسَتَرَاهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : بَلِّغْنِي أَنَّ زَيْدًا جَاءَ ، فَإِنَّ زَيْدًا جَاءَ كُلُّهُ اسْمٌ . وَتَقُولُ : لَوْ أَنَّ زَيْدًا جَاءَ لَكَانَ كَذَا وَكَذَا ، فَمَعْنَاهُ : لَوْ جَاءَ زَيْدٌ ، وَلَا يَقَالُ لَوْ جَاءَ زَيْدٌ .

(١) ط : « ومن ذلك قولهم » .

(٢) ط : « بعد الذى يفرغ فيفرغ فى موضع مبتدئ » .

(٣) ١ : « لا تنصب الأفعال ولا تجزمهما » .

(٤) السيرافى : « إنما ألزموا فيه الفعل لأنه أريد به الدلالة بصيغة الفعل على زمانه ، أو مداناته وقرب الالتباس به ومواقفته . فإذا قلت : كدت أفعل كذا فلست بمخبر أنك فعلته ، ولا أنك عريت منه عرى من لم يرممه ، ولكنك رمته وتعاطيت أسبابه حتى لم يبق بينك وبينه شيء إلا مواقفته . فإذا قلت كدت أفعله فكأن أفعله حد انتهيت إليه ولم تدخل فيه ، فكأنك قلت : كنت مقاربا لفعله وعلى حد فعله . ولفظ كدت أفعل أدل على حقيقة المعنى وأخصر فى اللفظ » .

(٥) ط : « فصار » .

وتقول في التعجب : مَا أَحْسَنَ زَيْدًا ، وَلَا يَكُونُ الْاسْمُ فِي مَوْضِعِ ذَا  
فَتَقُولُ : مَا مُحْسِنٌ زَيْدًا . وَمِنْهُ : قَدْ جَعَلَ يَقُولُ ذَاكَ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ :  
صَارَ يَقُولُ [ ذَاكَ ] ، فَهَذَا وَجْهُ دُخُولِ الرَّفْعِ فِي الْأَفْعَالِ الْمُضَارِعَةِ لِلْأَسْمَاءِ .  
وَكُلُّهُمْ إِلَّا مَنْعَهُمْ أَنْ يَسْتَعْمِلُوا فِي كُدْتُ [ وَعَسَيْتُ ] الْأَسْمَاءِ أَنْ مَعْنَاهَا  
وَمَعْنَى غَيْرِهَا مَعْنَى مَا تَدْخُلُهُ أَنْ<sup>(١)</sup> نَحْوُ قَوْلِهِمْ : خَلِيقٌ أَنْ يَقُولَ ذَاكَ وَقَارَبَ  
أَنْ لَا يَفْعَلَ . أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ<sup>(٢)</sup> يَقُولُونَ : عَسَى أَنْ يَفْعَلَ . وَيُضْطَرُّ الشَّاعِرُ  
فَيَقُولُ : كُدْتُ أَنْ ، فَلَمَّا كَانَ الْمَعْنَى فِيهِ أَنَّ ذَلِكَ تَرَكَوا الْأَسْمَاءَ لثَلَا يَكُونُ  
مَا هَذَا مَعْنَاهُ كَغَيْرِهِ ، وَأَجْرُوا اللَّفْظَ كَمَا أَجْرُوهُ فِي كُنْتُ ، لِأَنَّهُ فَعْلٌ مِثْلُهُ .

وَكُدْتُ أَنْ أَفْعَلَ لَا يَجُوزُ إِلَّا فِي شِعْرِ ، لِأَنَّهُ مِثْلُ كَانَ فِي قَوْلِكَ :  
كَانَ فَاعِلًا وَيَكُونُ فَاعِلًا . وَكَانَ مَعْنَى جَعَلَ يَقُولُ وَأَخَذَ يَقُولُ ، قَدْ آثَرَ  
أَنْ يَقُولَ وَنَحْوَهُ . فَمِنْ ثَمَّ مُنِعَ الْأَسْمَاءُ ، لِأَنَّ مَعْنَاهَا مَعْنَى مَا يُسْتَعْمَلُ بِأَنْ  
فَتَرَكَوا الْفِعْلَ حِينَ خَزَلُوا أَنْ ، وَلَمْ يَسْتَعْمِلُوا الْاسْمَ لثَلَا يَنْقُضُوا هَذَا الْمَعْنَى .

### هَذَا بَابُ إِذَنْ

اعْلَمْ أَنَّ إِذَنْ إِذَا كَانَتْ جَوَابًا وَكَانَتْ مَبْتَدَأً عَمِلَتْ فِي الْفِعْلِ عَمَلَ أَرَى  
فِي الْاسْمِ إِذَا كَانَتْ مَبْتَدَأً . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : إِذَنْ أَجِيتُكَ ، [ وَ ] إِذَنْ  
آتَيْتُكَ .

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا [ قَوْلُكَ ] : إِذَنْ وَاللَّهِ أَجِيتُكَ . وَالْقِسْمُ هُنَا بِمَنْزِلَتِهِ  
فِي أَرَى إِذَا قُلْتَ : أَرَى وَاللَّهِ زَيْدًا فَاعِلًا .

٤١١ وَلَا تَفْصِلُ بَيْنَ شَيْءٍ مِمَّا يَنْصَبُ الْفِعْلَ وَبَيْنَ الْفِعْلِ سِوَى إِذَنْ ، لِأَنَّ إِذَنْ

(١) ط فقط : « مَعْنَاهَا وَمَعْنَى نَحْوَهَا تَدْخُلُهُ أَنْ » .

(٢) كَذَا فِي أ ، ب وَيَعْضُ أَصُولُ ط . وَفِي ط : « أَلَا تَرَاهُمْ » .

أشبهت أرى ، فهي في الأفعال بمنزلة أرى في الأسماء <sup>(١)</sup> وهي تُنْفَعِي وتُقَدِّم وتؤخَّر <sup>(٢)</sup> ، فلَمَّا تَصَرَّفَ هذا التصرف اجترأوا على أن يَفْصَلُوا بينها وبين الفعل باليمين .

ولم يَفْصَلُوا بين أن وأخواتها وبين الفعل كراهية أن يشبهوها بما يعمل في الأسماء ، نحو ضَرَبْتُ وَقَتَلْتُ ؛ لأنها لا تَصَرَّفُ تَصَرَّفُ الأفعال نحو ضَرَبْتُ وَقَتَلْتُ ، ولا تكون إلا في أول الكلام لازمة لموضعها لا تفارقه ، فكَرَهُوا الفصل لذلك ، لأنه حرف جامد .

واعلم أن إِذَنْ إذا كانت بين الفاء والواو وبين الفعل فَإِنَّكَ فيها بالخيار : إن شئت أعملتها كإعمالك أرى وحسبت إذا كانت واحدةً منهما بين اسمين ؛ وذلك قولك : زيدا حَسِبْتُ أَخاك . وإن شئت أَلغيت إِذَنْ كإلغائك حَسِبْتُ إذا قلت زيد حَسِبْتُ أَخوك .

فأما الاستعمال بقولك : فَإِذَنْ أَتَيْكَ وَإِذَنْ أُكْرِمَكَ .

وبلغنا أن هذا الحرف في بعض المصاحف : « وَإِذَنْ لَا يَلْبَثُوا خَلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا <sup>(٣)</sup> » . وسمعنا بعض العرب قرأها فقال : « وَإِذَنْ لَا يَلْبَثُوا » .

(١) ط : « بمنزلة في الأسماء » .

(٢) السيرافي : « وإنما جاز إلغاء إذن لأنها جواب ، تكفي من بعض كلام المتكلم كما يكفي لا ونعم من كلامه . يقول القائل : إن تررتني أزرك فيجيب إذن أزورك . والمعنى إن تررتني أزرك ، فتأب إذن عن الشرط وكفّت عن ذكره ، كما يقول : أزيد في الدار ؟ فيقال نعم أو لا ، وتكفي نعم من قوله : زيد في الدار ، ولا من قوله : ما زيد في الدار . فلما كانت إذن جوابا قويت في الابتداء ، لأن الجواب لا يتقدمه كلام . ولما وسطت وأخرت زايها مذهب الجواب فبطل عملها » .

(٣) الآية ٧٦ من سورة الإسراء . وقراءة النصب هذه هي قراءة أبي وعبد الله

ابن مسعود . تفسير أبي حيان ٦ : ٦٦ .

وَأَمَّا الْإِلْغَاءُ فَقَوْلُكَ : فَإِذَنْ لَا أَجِيئُكَ . وَقَالَ تَعَالَى : « فَإِذَنْ لَا يُؤْتُونَ  
النَّاسَ نَفِيرًا <sup>(١)</sup> » .

واعلم أنَّ إِذَنْ إِذَا كَانَتْ بَيْنَ الْفِعْلِ وَبَيْنَ شَيْءٍ الْفِعْلُ مُعْتَمِدٌ عَلَيْهِ فَإِنَّهَا  
مُلْغَاةٌ لَا تَنْصَبُ الْبَتَّةَ ، كَمَا لَا تَنْصَبُ أَرَى إِذَا كَانَتْ بَيْنَ الْفِعْلِ وَالْإِسْمِ  
فِي قَوْلِكَ : كَانَ أَرَى زَيْدٌ ذَاهِبًا ، وَكَمَا لَا تَعْمَلُ فِي قَوْلِكَ : إِنِّي أَرَى ذَاهِبًا .  
فَإِذَنْ لَا تَصِلُ فِي ذَا الْمَوْضِعِ إِلَى أَنْ تَنْصَبَ كَمَا لَا تَصِلُ أَرَى هُنَا إِلَى أَنْ تَنْصَبَ .  
فَهَذَا تَفْسِيرُ الْخَلِيلِ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : أَنَا إِذَنْ آتِيكَ ، فَهِيَ هُنَا بِمَنْزِلَةِ أَرَى  
حَيْثُ لَا تَكُونُ إِلَّا مُلْغَاةً .

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُكَ : إِنْ تَأْتَنِي إِذَنْ آتِكَ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ هُنَا مُعْتَمِدٌ  
عَلَى مَا قَبْلَ إِذَنْ . وَلَيْسَ هَذَا كَقَوْلِ ابْنِ عَنَمَةَ الضَّبِّيِّ <sup>(٢)</sup> :

أُرْدُدْ حِمَارَكَ لَا تُنْزِعْ سَوِيَّتَهُ إِذَنْ يُرَدِّ وَقَيْدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبٌ <sup>(٣)</sup>

مِنْ قَبْلِ أَنْ هَذَا مُنْقَطِعٌ مِنَ الْكَلَامِ الْأَوَّلِ وَلَيْسَ مُعْتَمِدًا عَلَى مَا قَبْلَهُ ،  
لِأَنَّ مَا قَبْلَهُ مُسْتَعْنٍ .

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا : وَاللَّهُ إِذَنْ لَا أَفْعَلُ ، مِنْ قَبْلِ أَنْ أَفْعَلُ مُعْتَمِدٌ عَلَى  
الْيَمِينِ ، وَإِذَنْ لَفَوْ .

(١) الْآيَةُ ٥٣ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ .

(٢) الْخَزَانَةُ ٣ : ٥٧٦ وَابْنُ يَعِيشَ ٧ : ١٦ وَالْحَمَاسَةُ بِشْرُحِ الْمَرْزُوقِيِّ ٥٨٦  
وَالْمُفْضَلِيَّاتُ ٣٨٣ وَاللِّسَانُ ( كَرْب ، سَوَى ) .

(٣) يَقُولُ : إِنَّهُ عَنَا وَازْجَرْنَا نَفْسَكَ عَنْ التَّعَرُّضِ لَنَا وَإِلَّا رَدَدْنَاكَ مُضِيْقًا عَلَيْكَ .  
وَالسُّوْيَةُ : شَيْءٌ يَجْعَلُ تَحْتَ بَرْدَةِ الْحِمَارِ ، كَالْحَلْسِ لِلْبَعِيرِ . يَهْدِدُهُ بِذَلِكَ . وَالْمَكْرُوبُ :  
الْمَدَانَتِيُّ الْمُقَارِبُ ، كُنَايَةٌ عَنْ تَقْيِيدِ حَرَكَتِهِ . وَفِي اللِّسَانِ : كَرَبْتُ الْقَيْدَ : ضَيْقْتُهُ عَلَى الْقَيْدِ .  
وَالشَّاهِدُ فِيهِ نَصَبٌ مَا بَعْدَ « إِذَنْ » لِأَنَّهَا مُصْدَرَةٌ فِي الْجَوَابِ . وَالرَّفْعُ جَائِزٌ عَلَى الْإِلْغَائِهَا  
وَتَقْدِيرُ الْفِعْلِ وَاقِعًا لِلْحَالِ .



وليس الكلام ههنا بمنزله إذا كانت إِذَنْ في أوّله ، لأنّ اليمين ههنا الغالبة . ألا ترى أنّك تقول إذا كانت إِذَنْ مبتدأة : إِذَنْ والله لا أفعل ، ٤١٢  
لأنّ الكلام على إِذَنْ وَالله لا يعمل شيئا .

ولو قلت : والله إِذَنْ أَفَلَّ تريد أن تُخبر أنّك فاعلٌ لم يجوز ، كما لم يجوز<sup>(١)</sup> والله أَذهبَ إِذَنْ إذا أخبرت أنّك فاعل . فُتُح هذا يدلك على أنّ الكلام معتمد على اليمين . وقال كثيرٌ عزّة<sup>(٢)</sup> :

لئن عادَ لي عبدُ العزيزِ بمثلها وأمكنني منها إِذَنْ لا أقيلها<sup>(٣)</sup>  
وتقول : إن تأتني آتاك وإِذَنْ أَكْرِمُكَ ، إذا جعلت الكلام على أوّله ولم تقطعه ، وعطفته على الأوّل . وإن جعلته مستقبلا نصبت ، وإن شئت رفعته على قول من ألقى . وهذا قول يونس ، وهو حسن ، لأنّك إذا قطعت من الأوّل فهو بمنزلة قولك : فَإِذَنْ أَفْعَلُ ، إذا كنت مجيئا رجلا .

وتقول : إِذَنْ عبدُ الله يقولُ ذاك ، لا يكون إلا هذا ؛ من قبل أن إِذَنْ الآن بمنزلة إِنَّمَا وَهَلْ ، كأنك قلت : إِنَّمَا عبدُ الله يقولُ ذاك . ولو جعلت إِذَنْ ههنا بمنزلة كَيْ وَأَنْ لم يحسن ، من قبل أنه لا يجوز لك أن تقول : كَيْ زيدٌ

(١) ط : « كما لا يجوز » .

(٢) الخزائن ٣ : ٥٨٠ و ٤ : ٥٤٠ عرضا والعينى ٤ : ٣٨٢ وابن يعيش ٩ : ١٣ ، ٢٢ ، والهمع ٢ : ٧ وشرح شواهد المعنى ٢٤ والأشموقي ٣ : ٢٨٨ والتصريح ٥ : ٢ .

(٣) كان عبد العزيز بن مروان قد جعل له أن يتمنى عليه وقد مدحه ، فتمنى أن يجعله عاملا مكان عامل كان كاتباً له ، وكان كثير أميا ، فاستجله عبد العزيز وأبعده فقال هذا . ويقال بل أعطاه جائزة فاستقلها فردّها عليه ثم ندم على ما كان منه . فالضمير في « بمثلها » للأمنية . وأصل الإقالة في البيع ، وهو فسخه . ويروى : « لا أقيلها » بالفاء ، قال الشنتمري : معناه ألا أقيل رأيي فيها . قال رأيّه ، إذا لم يصب . والشاهد فيه إلغاء إِذَنْ لوقوعها . بين القسم وجوابه وعدم تصدّرها .

يقول ذاك ، ولا أن زيد يقول ذاك . فلما قُبِحَ ذلك جعلت بمنزلة هل  
وكأثما وأشباههما .

وزعم عيسى بن عمر أن ناساً من العرب يقولون : إِذَنْ أَفْعَلُ ذاك ، في  
الجواب . فأخبرت يونس بذلك فقال : لَا تُبْعِدَنَّ ذَا . ولم يكن ليروى  
إلا ما سمع ، جعلوها بمنزلة هل وبل .

وتقول إذا حدثت بالحديث : إِذَنْ أَظُنُّهُ فاعلاً ، وإِذَنْ إِخَالُكَ  
كاذباً ، وذلك لأنك تُخبر أنك تلك الساعة في حال ظنٍّ وخيلة<sup>(١)</sup> ،  
فخرجت من باب أن وكى ، لأنَّ الفعل بعدها غير واقع وليس في حال  
حديثك فعلٌ ثابت . ولما لم يَجْزُ ذَا في أخواتها التي تشبه بها جعلت  
بمنزلة إنما .

ولو قلت : إِذَنْ أَظُنُّكَ ، تريد أن تُخبره أن ظنك سيقع لنصبت ،  
وكذلك إِذَنْ يَضْرِبُكَ ، إذا أخبرت أنه في حال ضربٍ لم يقطع .

وقد ذكر لي بعضهم أن الخليل قال : أن مضمره بعد إِذَنْ . ولو كانت  
مما يُضمر بعده أن<sup>(٢)</sup> فكانت بمنزلة اللام وحتى لأضمرتها إذا قلت عبد الله  
إِذَنْ يَا رَبِّكَ ؛ فكان ينبغي أن تنصب إِذَنْ يَا رَبِّكَ لأن المعنى واحد ،  
ولم يغير فيه المعنى الذي كان في قوله : إِذَنْ يَا رَبِّكَ عبد الله ، كما يتغير المعنى  
في حتى في الرفع والنصب . فهذا ما رَوَوْا . وأما ما سمعتُ منه فالأول .

هذا باب حتى

٤١٣

اعلم أن حتى تنصب على وجهين :

(١) الخيلة بفتح الخاء وكسرها ، من مصادر خال يخال بمعنى ظن .

(٢) ط : «تضمر بعده أن» .

فأحدهما : أن تجعل الدخول غايةً لِمسيرك ، وذلك قولك : سِرْتُ حَتَّى  
أَدْخَلُهَا ، كأنك قلت : سِرْتُ إِلَى أَنْ أَدْخَلُهَا ، فالنَّاصِبُ للفعل ههنا هو الجارُّ  
للإسم <sup>(١)</sup> إِذَا كَانَ غَايَةً . فالفعلُ إِذَا كَانَ غَايَةً نَصْبٌ <sup>(٢)</sup> ، والاسمُ إِذَا كَانَ  
غَايَةً جَرٌّ . وهذا قولُ الخليل .

وأما الوجه الآخرُ فأنَّ يكون السَّيرُ قد كان والدخولُ لم يكن ، وذلك  
إِذَا جَاءَتْ مِثْلُ كَتَبْتُ فِيهَا إِضْمَارُ أَنْ وَفِي مَعْنَاهَا ، وذلك قولك : كَتَبْتُهُ  
حَتَّى يَأْمُرَ لِي بِشَيْءٍ .

واعلم أنَّ حَتَّى يُرْفَعُ الْفِعْلُ بَعْدَهَا عَلَى وَجْهَيْنِ <sup>(٣)</sup> :

تقول : سِرْتُ حَتَّى أَدْخَلُهَا ، تَعْنِي أَنَّهُ كَانَ دُخُولُ مُتَّصِلٍ بِالسَّيْرِ كَاتِّصَالِهِ  
بِهِ بِالْفَاءِ إِذَا قُلْتَ : سِرْتُ فَأَدْخَلُهَا ، فَأَدْخَلُهَا ههنا عَلَى قَوْلِكَ : هُوَ يَدْخُلُ  
وهو يَضْرِبُ ، إِذَا كُنْتَ تُخَيِّرُ أَنَّهُ فِي عَمَلِهِ ، وَأَنَّ عَمَلَهُ لَمْ يَنْقَطِعْ . فَإِذَا قَالَ حَتَّى  
أَدْخَلُهَا فَكَأَنَّهُ يَقُولُ : سِرْتُ فَإِذَا أَنَا فِي حَالِ دُخُولٍ ، فَالدَّخُولُ مُتَّصِلٌ بِالسَّيْرِ  
كَاتِّصَالِهِ بِالْفَاءِ . فَحَتَّى صَارَتْ ههنا بِمَنْزِلَةِ إِذَا وَمَا أَشْبَهَهَا مِنْ حُرُوفِ الْإِبْتِدَاءِ ،

(١) ط : « الجار في الاسم » .

(٢) ط : « منصوب » .

(٣) السيراني : « وأما وجهها رفع الفعل بعد حتى فأصلهما وجه واحد في المعنى :  
وذلك أن يكون ما قبلها موجبا لما بعدها . ولكن ما يوجب ما قبلها فقد يجوز أن يكون  
عقيبا له ومتصلا به ، ويجوز أن لا يكون متصلا ولكن يكون موطأ مسهلا بالفعل  
الأول ، متى اختاره صاحبه أوقعه وقد وطئ له ومكّن منه . ومن هذا قوله : لقد  
سرت حتى أدخلها ما أمتنع . لأن السير مكّن له أن يدخلها كيف شاء في المستقبل »  
ثم قال : « وحتى في رفع الفعل بمتزلة الواو والفاء وإذا وإنما وسائر حروف الإبتداء  
التي يرتفع الفعل بعدها ، وسبيلها في بطلان عملها عن الفعل كسبيلها في بطلان عملها  
عن الاسم إذا قيل : رأيت القوم حتى زيدا ، وجاءني القوم حتى زيد » .

(٢ - سيويه ج ٣)

لأنّها لم تبحّ على معنى إلى أن ، ولا معنى كى ، فخرجت من حروف النصب كما خرجت إذن منها فى قولك : إذن أظنك .

وأما الوجه الآخر : فإنه يكون السير قد كان وما أشبهه ، ويكون الدخول وما أشبهه الآن ، فمن ذلك : لقد سرت حتى أدخلها ما أمتع ، أى حتى أتى الآن أدخلها كيفما شئت<sup>(١)</sup> . ومثل ذلك قول الرجل : لقد رأى منى عاماً أول شيئاً حتى لا أستطيع أن أكله العام بشيء ، ولقد مرّض حتى لا يرجونه . والرفع ههنا فى الوجهين جميعاً كالرفع فى الاسم . قال الفرزدق<sup>(٢)</sup> :

فيا عجباً حتى كليبٌ تسبى كأن أباهما نهشل أو مجاشع<sup>(٣)</sup>

فحتى ههنا بمنزلة إذا ، وإنما هى ههنا كحرف من حروف الابتداء .

ومثل ذلك : شربت<sup>(٤)</sup> حتى يبحى البعير يجر بطنه ، أى حتى إن البعير ليبحى يجر بطنه .

ويدلّك على حتى أنها حرف من حروف الابتداء أنك تقول : حتى إنه

(١) ط : « كيف شئت » .

(٢) ديوانه ٥١٨ والخزاة ٤ : ١٤١ وابن يعيش ٨ : ١٨ ، ٦٢ والجمع ٢ : ٢٤ ، وشرح شواهد المغنى ١٣٠ .

(٣) يهجو كليب بن يربوع رهط جرير ، فجعلهم من الهون بحيث لا يسابون مثله لشرفه . ونهشل ومجاشع : ابنا درام ، وهم رهط الفرزدق .

والشاهد فيه أن « حتى » هنا ابتدائية دخلت على الجملة الاسمية ، كما هى فى حالة رفع الفعل بعدها تكون ابتدائية .

(٤) أى الإبل . وضبطت فى ط : « شربت » بضم التاء خطأ .

لِفَعْلُ ذَاكَ<sup>(١)</sup> كما تقول : فإذا إِنَّهُ يَفْعَلُ ذَاكَ . ومثّل ذلك قول حسان  
ابن ثابت<sup>(٢)</sup> :

يُفَشِّنُونَ حَتَّى لَا تَهْرُ كِلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ<sup>(٣)</sup>

ومثّل ذلك : مَرَضَ حَتَّى يَمُرُّ بِهِ الطَّائِرُ فَيَرْجُمُهُ ، وسرّتُ حَتَّى يَعْلَمُ اللهُ ٤١٤  
أَنِّي كَالْتِ . والفعلُ ههنا منقطعٌ من الأوّل ، وهو في الوجه الأوّل الذي ارتفع  
فيه متصلٌ كاتصاله به بالفاء ، كأنه قال سيرٌ فدخل ، كما قال علقمة  
ابن عبدة<sup>(٤)</sup> :

تُرَادَى عَلَى دِمْنِ الْحِيَاضِ فَإِنْ تَعَفَّ فَإِنَّ الْمُنْدَى رِحْلَةً فَرَكُوبٌ<sup>(٥)</sup>

لم يجعل ركوبه الآن ورحلته فيما مضى ، ولم يجعل الدخول الآن وسيره  
فيما مضى ، ولكن الآخر متصل بالأوّل ، ولم يقع واحدٌ دون الآخر .

(١) ط : « حتى إنه يفعل ذاك » .

(٢) ديوانه ٣٠٩ والجمع ٢ : ٩ والأشموقي ٣ : ٣٠١ وشرح شواهد المغني  
١٣٠ ، ٣٢٥ .

(٣) يمدح آل جفنة الغسانيين ، جعل كلابهم لا تنبح من يغشاهم لاعتيادها لقاء  
الأضياف . والسواد هنا : الشخص . يقول : لا يسألون عمن يرفع لهم من الشخص  
لعلمهم بأنهم طلاب معروف ، فسيثقلونه بالضيافة دون ما سؤال . ط فقط : « حتى  
ما تهر كلابهم » .

(٤) ديوانه ١٣٢ والخصائص ١ : ٣٦٨ وابن يعيش ٦ : ٥٠ ، ٥٤ والمفضليات

٣٩٤ .

(٥) ترادى : تراود ، على القلب ، يقال : راودته على الأمر وراديته ، أى أردته  
على فعله . والدمن : جمع دمنة ، وهو البعر والتراب والقذى يسقط ، فيسمى الماء  
دمنا أيضا . والمندى : أن ترعى الإبل قليلا حول الماء ثم ترد ثانية للشرب ، فهذه هي  
التندية . يقول : إنه يعرض على ناقته ماء الدمن فإن عافته فليس إلا الركوب ،  
الركوب بدل من التندية . وهذا كناية عن مواصلته السير إلى الممدوح وإجهاذه ناقته .  
والشاهد في قوله : « فركوب » . فاتصال الرحلة بالركوب كاتصال الدخول  
بالسير في قولهم : سرّت حتى أدخل ، أى كان منى سير فدخل .

وإذا قلت : لقد ضرب أمس حتى لا يستطيع أن يتحرك اليوم ، فليس  
كقولك : سرت فأدخلها ، إذا لم ترد أن تجعل الدخول الساعة ، لأن السير  
والدخول جميعاً وقعا فيما مضى . وكذلك مرض حتى لا يرجونه ، أى حتى إنه  
الآن لا يرجونه ، فهذا ليس متصلًا بالأول واقعاً معه فيما مضى .

وليس قولنا كاتصال الفاء يعنى أن معناه معنى الفاء ، ولكنك أردت  
أن تُخبر أنه متصلٌ بالأول ، وأنهما وقعا فيما مضى <sup>(١)</sup> .

وليس بين حتى في الاتصال وبينه في الانفصال فرق في أنه بمنزلة حرف  
الابتداء ، وأن المعنى واحدٌ إلا أن أحد الموضعين الدخول فيه متصلٌ  
بالسير <sup>(٢)</sup> وقد مضى السير والدخول ، والآخر منفصل وهو الآن في حال  
الدخول ، وإنما اتصّاله في أنه كان فيما مضى ، وإلا فإنه ليس ينفارق  
موضعه الآخر في شيء إذا رفعت .

هذا باب الرفع فيما اتصل بالأول كاتصاله بالفاء ،

وما انتصب لأنه غاية

تقول : سرت حتى أدخلها ، وقد سرت حتى أدخلها سواء ، وكذلك  
إني سرت حتى أدخلها ، فيما زعم الخليل .  
فإن جعلت الدخول في كلِّ ذا غاية نصبت <sup>(٣)</sup> .

وتقول : رأيت عبد الله سار حتى يدخلها ، وأرى زيدا سار حتى يدخلها .  
ومن زعم أن النصب يكون في ذالأن المتكلم غير متيقن فإنه يدخل عليه  
سار زيد حتى يدخلها فيما بلغني ولا أدري ، ويدخل عليه عبد الله سار حتى  
يدخلها أرى .

(١) ب ، ب : « ووقعا فيما مضى » .

(٢) ط : « بالسير متصل » .

(٣) ط : « في ذا غاية نصبت » .

فَإِنْ قَالَ : فَأَيُّ (١) لَمْ أَعْمَلْ أَرَى ، فَهُوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ يَنْصَبُ بَأْرِي  
الْفَعْلَ .

وإن جعلت الدخول غايةً نصبت في ذاكه .

وتقول : كنتُ سِرْتُ حَتَّى أَدْخَلُهَا ، إذا لم تجعل الدخول غايةً . وليس  
بين كُنْتُ سِرْتُ وبين سِرْتُ مَرَّةً في الزمان الأول حَتَّى أَدْخَلُهَا شَيْءٌ ، وإِنَّمَا ٤١٥  
ذا قولُ كَانَ التَّحْوِثُونَ يَقُولُونَهُ وَيَأْخُذُونَهُ بِوَجْهِ ضَعِيفٍ . يقولون : إذا لم يجر  
القلبُ (٢) [ نَصَبْنَا ] فَيَدْخُلُ عَلَيْهِمْ قَدْ سِرْتُ [ حَتَّى أَدْخَلُهَا أَنْ ] [ يَنْصَبُوا (٣) ]  
وليس في الدنيا عَرَبِيٌّ يَرْفَعُ سِرْتُ حَتَّى أَدْخَلُهَا إِلَّا وَهُوَ يَرْفَعُ إِذَا قَالَ : قَدْ سِرْتُ .  
وتقول : إِنَّمَا سِرْتُ حَتَّى أَدْخَلُهَا ، وَحَتَّى أَدْخَلُهَا ، إِنْ جَعَلْتَ الدخول  
غايةً . وكذلك ما سِرْتُ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى أَدْخَلُهَا ، إِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ ، وَإِنْ شِئْتَ  
نَصَبْتَ ، لِأَنَّ مَعْنَى هَذَا مَعْنَى سِرْتُ قَلِيلًا حَتَّى أَدْخَلُهَا ، فَإِنْ جَعَلْتَ الدخولَ  
غايةً نَصَبْتَ (٤) .

ومما يكون فيه الرفعُ شَيْءٌ يَنْصَبُهُ بَعْضُ النَّاسِ لِقُبْحِ الْقَلْبِ ، وَذَلِكَ : رُبَّمَا

(١) ط : « فَإِنْ قَالَ : إِنِّي » .

(٢) ب : « لَمْ يَجْرِ الْقَلْبُ » بِالرَّاءِ .

(٣) ب : « فَنَصَبُوا » .

(٤) السِّيرَافِي : « أَجَازَ سَيَبَوِيهَ الرِّفْعَ فِي مَوْضِعٍ وَلَمْ يَمْيزِهِ فِي مَوْضِعٍ . وَذَلِكَ أَنَّ إِذَا  
تَكُونُ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا تَحْقِيرُ الشَّيْءِ ، وَالْآخَرُ الْاِقْتِصَارُ عَلَيْهِ . فَأَمَّا الْاِقْتِصَارُ عَلَيْهِ  
فَقَوْلُكَ فِي رَجُلٍ ادَّعَى لَهُ الشَّجَاعَةَ وَالْكَرَمَ وَالْيَسَارَ فَاعْتَرَفْتَ بِوَاحِدٍ مِنْهَا لَهُ دُونَ الْبَاقِي  
وَأَثْبَتَهُ فَقُلْتَ : إِنَّمَا هُوَ مُوسِرٌ . فَعَلِيَ هَذَا الْوَجْهَ يَرْفَعُ الْقَوْلُ بَعْدَ حَتَّى ؟ لِأَنَّكَ أَثْبَتَ لَهُ  
الْمَسِيرَ وَقَدْ أَدَاهُ إِلَى الدَّخُولِ . وَأَمَّا تَحْقِيرُ الشَّيْءِ فَقَوْلُكَ لِمَنْ تَحْقَرُ صَنِيعًا لَهُ : إِنَّمَا تَكَلَّمْتَ  
وَسَكَتَ ، وَإِنَّمَا سِرْتَ فَقَعَدْتَ ، لَمْ يُعْتَدِ بِكَلَامِهِ وَلَا بِسِرِّهِ . فَعَلِيَ هَذَا الْوَجْهَ نَصَبُ  
سَيَبَوِيهِ : إِذَا سِرْتَ حَتَّى أَدْخَلُهَا ، لِأَنَّهُ لَمْ يُعْتَدِ بِسِرِّهِ سِرًّا ، فَصَارَ بِمِثْلَةِ الْمُنَى . وَيَقْبَحُ  
الرِّفْعُ لِأَنَّكَ لَمْ تَجْعَلِ السَّيْرَ مُؤَدِّيًا إِلَى الدَّخُولِ فَيَكُونُ مُنْقَطِعًا بِالدَّخُولِ » .

سَرْتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا ، وَطَالَمَا سَرْتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا ، وَ [ كَثُرَ مَا سَرْتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا <sup>(١)</sup> ] وَنَحْوُ هَذَا . فَإِنْ احْتَجُّوا بِأَنَّهُ غَيْرُ سِيرٍ وَاحِدٍ فَكَيْفَ يَقُولُونَ إِذَا قُلْتَ : سَرْتُ غَيْرَ مَرَّةٍ حَتَّى أُدْخِلَهَا .

وَسَأَلْنَا مَنْ يَرْفَعُ فِي قَوْلِهِ : سَرْتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا ، فَرَفَعَ فِي رُبَّمَا وَلَكِنَّهُمْ اعْتَزَمُوا عَلَى النَّصَبِ فِي ذَا كَمَا اعْتَزَمُوا عَلَيْهِ فِي قَدِّ <sup>(٢)</sup> .

وَقَوْلُ : مَا أَحْسَنَ مَا سَرْتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا وَقَلَّمَا سَرْتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا ، إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُخْبِرَ أَنَّكَ سَرْتَ قَلِيلًا وَعَنَيْتَ سِيرًا وَاحِدًا ، وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ عَلَى الْغَايَةِ .

وَقَوْلُ : قَلَّمَا سَرْتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا ، إِذَا عَنَيْتَ سِيرًا وَاحِدًا ، أَوْ عَنَيْتَ غَيْرَ سِيرٍ ، لِأَنَّكَ قَدْ تَنَفَّى الْكَثِيرَ مِنَ السَّيْرِ الْوَاحِدِ كَمَا تَنَفَّى مِنْ غَيْرِ سِيرٍ <sup>(٣)</sup> .

وَقَوْلُ : قَلَّمَا سَرْتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا إِذَا عَنَيْتَ غَيْرَ سِيرٍ ، وَكَذَلِكَ أَقَلُّ مَاسَرْتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا ، مِنْ قَبْلِ أَنْ قَلَّمَا نَفَى قَوْلُهُ كَثُرَ مَا ، كَمَا أَنَّ مَاسَرْتُ نَفَى قَوْلُهُ سَرْتُ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَبِيحٌ أَنْ تَقُولَ : قَلَّمَا سَرْتُ فَأُدْخِلَهَا كَمَا يَقْبَحُ فِي مَاسَرْتُ ، إِذَا أَرَدْتَ مَعْنَى فَإِذَا أَنَا أُدْخِلُ .

وَقَوْلُ : قَلَّمَا سَرْتُ فَأُدْخِلَهَا ، فَتَنْصَبُ بِالْفَاءِ ههنا كَمَا تَنْصَبُ فِي مَا ، وَلَا يَكُونُ كَثُرَ مَاسَرْتُ فَأُدْخِلَهَا لِأَنَّهُ وَاجِبٌ ، وَيَحْسُنُ أَنْ تَقُولَ : كَثُرَ مَاسَرْتُ فَإِذَا أَنَا أُدْخِلُ . وَقَوْلُ : إِنَّمَا سَرْتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا إِذَا كُنْتَ مُحْتَقرًا لِسِيرِكَ الَّذِي أَدَّى إِلَى الدُّخُولِ ، وَيَقْبَحُ إِنَّمَا سَرْتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي هَذَا اللَّفْظِ

(١) هذه التَّكْلِمَةُ مِنْ ب ، ط .

(٢) ١ : « اغترموا » فِي الْمَوْضِعَيْنِ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٣) ط : « كَمَا نَفَيْتَهُ مِنْ غَيْرِ سِيرٍ » .



دليلٌ على انقطاع السير كما يكون في النصب ، يعنى إذا احتقر السير ، لأنك لا تجعله سيراً يؤدى الدخول وأنت تستصغره ، وهذا قول الخليل <sup>(١)</sup> .

وتقول : كان سيرى أمس حتى أدخلها ليس إلا ، لأنك لو قلت : كان سيرى أمس فإذا أنا أدخلها لم يجز ، لأنك لم تجعل لكان خبراً .

وتقول : كان سيرى أمس سيراً متعباً حتى أدخلها ، لأنك تقول : ههنا فأدخلها وإذا أنا أدخلها ، لأنك جئت لكان بخبر ، وهو قولك : سيراً متعباً .

واعلم أن ما بعد حتى لا يشرك الفعل الذى قبل حتى في موضعه كشركة الفعل الآخر الأول إذا قلت : لم أجد فأقول ، ولو كان ذلك لاستحال كان سيرى أمس شديداً حتى أدخل ، ولكنها تجيء كما تجيء ما بعد إذا وبعد حروف الابتداء .

وكذلك هي أيضاً بعد الفاء إذا قلت : ما أحسن ما سرت فأدخلها ؛ لأنها منفصلة [يعنى الفاء <sup>(٢)</sup>] ؛ فإنما عنينا بقولنا الآخر متصل بالأول أنهما وقعا فيما مضى ، كما أنه إذا قال :

❖ فَإِنَّ الْمُنْدَى رَحْلَةً فَرُّ كُوبٌ <sup>(٣)</sup> ❖

فإنما يعنى أنهما وقعا في الماضي من الأزمنة ، وأن الآخر كان مع فراغه من الأول .

(١) بعده في م ، ب : « قال أبو الحسن : ما سرت حتى أدخلها معنى الرفع فيه صحيح ، إلا أن العرب لم ترفع غير الواجب في باب حتى . ألا ترى أنك لو قلت : ما سرت فأدخلها ، أى ما كان سير ولا دخول ، أو قلت : ما سرت فإذا أنا داخل الآن لا أ منع ، كان هذا حسناً . وإن لم تجعله غاية ولم تحتقر رفعت » .

(٢) هذه التكملة من ب ، ط . ولعلها من تعليقات أبي الحسن .

(٣) سبق الكلام عليه قريباً في ص ١٩ .

فإن قلت : كان سيرى أمس حتى أدخلها ، تجعل أمس مستقراً ، جاز  
الرفع لأنه استغنى ، فصار كسرت ، لو قلت فأدخلها حسن ، ولا يحسن كان  
سيرى فأدخل ، إلا أن نجيء بنحو لكان .

وقد تقع تفعل في موضع فعلنا في بعض المواضع ، ومثل ذلك قوله ، لرجل  
من بني سؤل مؤلّد<sup>(١)</sup> :

ولقد أمرت على اللّيم يسبني فضيت ثمّ قلت لا يعنيني<sup>(٢)</sup>  
واعلم أن أسير بمنزلة سرت إذا أردت بأسير معنى سرت<sup>(٣)</sup> .

واعلم أن الفعل إذا كان غير واجب لم يكن إلا النصب ، من قبل أنه  
إذا لم يكن واجباً رجعت حتى إلى أن وكى ، ولم تصر من حروف الابتداء  
كما لم تصر إذن في الجواب من حروف الابتداء إذا قلت : إذن أظنك ، وأظن  
غير واقع في حال حديثك .

وتقول : أيهم سار حتى يدخلها ، لأنك قد زعمت أنه كان سير ودخول ،

(١) الخصائص ٣ : ٣٣٠ ، ٣٣٢ وابن السجري ٢ : ٢٠٣ والخزانة ١ : ١٧٣ ،  
٥٢٨ / ٢ : ١٦١ ، ١٦٦ ، ٢٩٣ ، ٤٩٧ / ٣ : ٢٣٢ / ٤ : ١٠٤ والعيني ٤ : ٥٨  
والجمع ١ : ٩ / ٢ : ١٤٠ وشرح شواهد المغني ١٠٧ والأشمونى ١ : ١٨٠ / ٣ :  
٦٠ ، ٦٣ والتصريح ٢ : ١١١ .

(٢) يعنى أنه يتزل من سبه من اللثام بمنزلة من لم يعنه ولم يقصده ، احتقاراً له ،  
فهو لذلك لا يجيبه بالسباب . .

والشاهد فيه هنا وضع « أمر » موضع مررت . ونظير ذلك وضع الفعل المستقبل بعد  
حتى في معنى الماضى إذا قلت سرت حتى أدخل بمعنى سرت فدخلت : لأنه لم يرد ماضياً  
منقطعاً ، وإنما أراد أن هذا أمره ودأبه ، فجعله كالفعل الدائم .

(٣) السيرافى : « إنما يستعمل ذلك إذا كان الفاعل قد عُرِف منه ذلك الفعل خلقاً  
وطبعاً ، ولا ينكر منه في المضى والاستقبال ، ولا يكون للفعل فعله مرة من الدهر » .

وإنما سألت عن الفاعل . ألا ترى أنك لو قلت : أين الذى سار حتى يدخلها وقد دخلها لكان حسناً ، ولجاز هذا الذى يكون لما قد وقع ، لأن الفعل ثم واقع ، وليس بمنزلة قلما سرت إذا كان نافياً لكثيراً ما<sup>(١)</sup> ، ألا ترى أنه لو كان قال : قلما سرت فأدخلها ، أو حتى أدخلها ، وهو يريد أن يجعلها واجبة خارجة من معنى قلما ، لم يستقم إلا أن تقول : قلما سرت فدخلت وحتى دخلت ، كما تقول : ما سرت حتى دخلت . فإنما ترفع بحتى فى الواجب ، ويكون ما بعدها مبتدأ منفصلاً من الأول كان مع الأول فيما مضى أو الآن . وتقول : أسرت حتى تدخلها نصب ، لأنك لم تثبت سيراً تزعم أنه قد كان معه دخول .

### هذا باب ما يكون العمل فيه من اثنين

وذلك قولك : سرت حتى يدخلها زيد ، إذا كان دخول زيد لم يؤدِّ ٤١٧ سيرك ولم يكن سببه ، فيصير هذا كقولك : سرت حتى تطلع الشمس ؛ لأن سيرك لا يكون سبباً لطلوع الشمس ولا يؤدِّيه ، ولكذلك لو قلت : سرت حتى يدخلها قلى ، وسرت حتى يدخلها بدنى ، لرفعت لأنك جعلت دخول ثقلك يؤدِّيه سيرك ، وبدنك لم يكن دخوله إلا بسيرك .

وبلغنا أن مجاهداً قرأ هذه الآية : « وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ » ؛ وهى قراءة أهل الحجاز<sup>(٢)</sup> .

وتقول : سرت حتى يدخلها زيد وأدخلها ، وسرت حتى أدخلها ويدخلها

(١) السيرافى : « قوله : أين الذى سار حتى يدخلها ، لا يمنع الاستفهام من الرفع ، لأن السير موجب ، وإنما سأل عن صاحبه . وكذلك لو نفى فقال : ما رأيت الذى سار حتى يدخلها ، وما ضربت الذى سار حتى يدخلها ، لأن الاعتماد على نفي الرؤية » .

(٢) الآية ٢١٤ من سورة البقرة .. وقراءة الرفع هى قراءة نافع المدني ، كما فى تفسير أبى حيان ٢ : ١٤٠ وإتحاف فضلاء البشر ١٥٦-١٥٧ . وهو من يعنيه سيبويه بقوله : أهل الحجاز .

زيدٌ إذا جعلتَ دخولَ زيدٍ من سبب سيرك وهو الذي أدّاه ، ولا تجددُ بدءاً من أن تجعله ههنا في تلك الحال ، لأنَّ رفع الأوّل لا يكون إلاّ وسببُ دخوله سيرُهُ .

وإذا كانت هذه حال الأوّل لم يكن بدءٌ للآخر من أن يتبعه ، لأنك تعطفه على دخولك في حتّى<sup>(١)</sup> . وذلك أنه يجوز أن تقول : سرتُ حتّى يدخلها زيدٌ ، إذا كان سيرك يؤدّي دخوله كما تقول : سرتُ حتّى يدخلها ثقلی . وتقول : سرتُ حتّى أدخلها وحتى يدخلها زيدٌ ، لأنك لو قلت : سرتُ حتّى أدخلها وحتى تطالع الشمسُ كان جيّداً ، وصارت إعادتُك حتّى كإعادتِكَ له في تَبَّأْ له وَوَيْلٌ له ، وَمَنْ عَمراً وَمَنْ أخو زيد . وقد يجوز أن تقول : سرتُ حتّى يدخلها زيد<sup>(٢)</sup> إذا كان أدّاه سيرك . ومثل ذلك قراءة أهل الحجاز : « وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ<sup>(٣)</sup> » .

واعلم أنّه لا يجوز سرتُ حتّى أدخلها وتطلّع الشمس<sup>(٤)</sup> يقول : إذا رفعت طلوع الشمس لم يجز ، وإن نصبت وقد رفعت<sup>(٥)</sup> فهو محالٌ حتّى تنصب فعلك من قبيل العطف ، فهذا محالٌ أن ترتفع ، ولم يكن الرفع لأنَّ

(١) ط : « لأنه يعطف على دخولك في حتّى » .

(٢) ط : « عمرو » .

(٣) انظر ص ٢٥ الحاشية الثانية

(٤) السيراني : « لأن تطلع الشمس لا يرتفع أبداً ، لأن السير لا يؤدى إليه ولا يكون سبباً له فبطل عطفه على أدخلها . ولا يجوز نصبه وليس قبله ما ينصبه ؛ لأن حتّى إذا ارتفع ما بعدها فليست هي حتّى التي تنصب الفعل ، ولو أعاد حتّى وجعلها ناصبة فقال : سرت حتّى أدخلها ، وحتى تطلع الشمس ، جاز » .

(٥) ط : « وقد رفعت فعلك » .

طلوع الشمس لا يكون أن يؤدّيه سيرك فترفع تطلع وقد حلت بينه وبين الناصبة<sup>(١)</sup>.

ويحسن أن تقول : سرتُ حتى تطلع الشمسُ وحتى أدخلها ، كما يجوز أن تقول : سرتُ إلى يوم الجمعة ، وحتى أدخلها . وقال امرؤ القيس<sup>(٢)</sup> :

سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكُلَّ مَطِيْهِمْ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يَقْدَنَ بِأَرْسَانِ<sup>(٣)</sup>

فهذه الآخرة هي التي ترفع .

وتقول : سرتُ وسار حتى ندخلها ، كأنك قلت : سِرْنَا حَتَّى نَدْخُلَهَا . وتقول : سرتُ حتى أسمع الأذان ، هذا وجهه وحده النصب ، لأن سيرك ليس يؤدّي سمعك الأذان ، إنما يؤدّيه الصبح ، ولكنك تقول : سرتُ حتى أَكِلُ لَأَنَّ الْكِلَالَ يُوْدِّيهِ سِيرُكَ .

وتقول : سرتُ حتى أَصْبَحَ ، لَأَنَّ الْإِصْبَاحَ لَا يُوْدِّيهِ سِيرُكَ إِنَّمَا ٤١٨ هي غاية طلوع الشمس .

(١) السيراى : « يعنى أنك حلت بأدخلها المرفوعة بين تطلع وبين حتى الناصبة . كأنَّ أدخلها لو لم يكن وكان في موضعها تطلع الشمس ، بلحنا بجى الناصبة في موضع حتى التي يرتفع الفعل بعدها . فهذه حيلولة ما بين حتى وتطلع » . وبعده في ١ ، ب : « قال أبو الحسن : أنا أزعم أن حتى هذه هي التي ترفع ما بعدها ليست حتى التي تنصب ما بعدها » .

(٢) ديوانه ٩٣ والمقتضب ٢ : ٤٠ وابن يعيش ٥ : ١٤٤ والخزانة ٣ : ٢٧٥ والعيني ٤ : ٥٤٢ والأشمونى ٤ : ٣٠٩ والتصريح ١ : ٦٩ / ٢ : ٣٢٩ .

(٣) أى هو يسرى بأصحابه غازيا إلى أن تكل مطاياهم ، وأما الخيل فإنها تجهد وتنقطع فلا يجدى فيها أن تقاد بالأرسان . وكانوا يركبون المطى ويقودون الخيل . والأرسان : جمع رسن بالتحريك ، وهو الخيل والزام يجعل على الأنف . وسيأتى في ٢ : ٤١٧ من صفحات الأصل برواية : « حتى تكل غزيهم » . والشاهد فيه أن « حتى » الأولى عاملة ، والثانية غير عاملة لأنها استثنائية .

## هذا باب الفاء

اعلم أن ما انتصب في باب الفاء ينتصب على إضمار أن ، وما لم ينتصب فإنه يشرك الفعل الأول فيما دخل فيه ، أو يكون في موضع مبتدأ أو مبنى على مبتدأ أو موضع اسم مما سوى ذلك . وسأبين<sup>(١)</sup> ذلك إن شاء الله .

تقول : لا تأتيني فتحدثني ، لم ترد أن تدخل الآخر فيما دخل فيه الأول فتقول : لا تأتيني ولا تحدثني ، ولكنتك لما حوت المعنى عن ذلك تحوّل إلى الاسم ؛ كأنك قلت : ليس يكون منك إتيانٌ فحديثٌ ، فلما أردت ذلك استحال أن تضمّ الفعل إلى الاسم ، فأضمروا أن ، لأن أن مع الفعل بمنزلة الاسم ، فلما نَوُوا أن يكون الأول بمنزلة قولهم : لم يكن إتيانٌ ، استحالوا أن يضموا الفعل إليه<sup>(٢)</sup> ، فلما أضمروا أن حسن ؛ لأنه مع الفعل بمنزلة الاسم .

وأن لا تظهر ههنا ، لأنه يقع فيها معانٍ لا تكون في التمثيل ، كما لا يقع معنى الاستثناء في لا يكون ونحوها ، إلا أن تُضْمِر . ولولا أنك إذا قلت لم آتِكَ صار كأنك قلت : لم يكن إتيانٌ ، لم يحز فأحدثك ، كأنك قلت في التمثيل فحديثٌ . وهذا تمثيل ولا يتكلم به بعد لم آتِكَ ، لا تقول : لم آتِكَ فحديثٌ . فكَذلك لا تقع هذه المعاني في الفاء إلا بإضمار أن ، ولا يجوز إظهار أن ، كما لا يجوز إظهار المضمَر في لا يكون ونحوها .

فإذا قلت : لم آتِكَ ، صار كأنك قلت : لم يكن إتيانٌ ، ولم يحز أن تقول فحديثٌ ، لأن هذا لو كان جائزاً لآ ظهرت أن .

ونظير جعلهم لم آتِكَ ولا آتَيْكَ وما أشبهه بمنزلة الاسم في النية ، حتى

(١) ط : « وسأبين » .

(٢) ب : « استحال أن تضم الفعل إليه » .

كانهم قالوا : لم يكُ إتيانٌ ، إنشادُ بعض العرب قولَ الفرزدق<sup>(١)</sup> :

مَشَائِمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً      وَلَا نَاعِبٍ إِلَّا بَيِّنٌ غُرَابُهَا<sup>(٢)</sup>

ومثله قول الفرزدق أيضاً<sup>(٣)</sup> :

وَمَا زُرْتُ سَلَمَى أَنْ تَكُونَ حَبِيبَةً      إِلَى وَلَا دَيْنٍ بِهَا أَنَا طَالِبُهُ<sup>(٤)</sup>

جرّه لأنه صار كأنه قال : لأنّ .

ومثله قول زهير :

بَدَأَ لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى      وَلَا سَابِقٍ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا<sup>(٥)</sup>

لَمَّا كَانَ الْأَوَّلُ تُسْتَعْمَلُ فِيهِ الْبَاءُ وَلَا تَغْيَرُ الْمَعْنَى ، وَكَانَتْ مِمَّا يَلِيزُ الْأَوَّلَ ٤١٩  
نَوَّهَ فِي الْحَرْفِ الْآخِرِ ، حَتَّى كَانَتْهُمْ قَدْ تَكَلَّمُوا بِهَا فِي الْأَوَّلِ .

(١) ديوانه ٢٣ . على أن البيت يروى أيضاً للأخوص الرياحي . وانظر الخصائص  
٢ : ٢٥٤ ، والإنصاف ١٩٣ ، ٣٩٥ ، ٥٦٥ وابن يعيش ٢ : ٥٢ / ٥ : ٦٨ / ٧ : ٥٧ /  
٨ : ٦٩ والخزانة ٢ : ١٤٠ / ٣ : ٥٠٧ ، ٦١٣ وشرح شواهد المغنى ٢٩٥ .

(٢) سبق الكلام على البيت في ١ : ١٦٥ ، ٣٠٦ .

واستشهد به هنا على حمل جر « ناعب » على معنى تقدير الباء الزائدة في « مصلحين »  
في النية .

(٣) ديوانه ٩٣ والإنصاف ٣٩٥ والعيني ٢ : ٥٥٦ والهمع ٢ : ٨١ وشرح شواهد  
المغنى ٢٩٩ .

(٤) يقول : لم أزرها لمحبة فيها ولا لدين أطلبها به ، وإنما زرتها لغير ذلك .  
قال الشاعر : هذا ظاهر لفظه ، وقيل المعنى : ماتركت زيارتها لغير محبة ولا لدين  
تطالبني به ، ولكن خشية الرقباء . وبها ، أى منها . ويحتمل أن يريد : أنا به طالبها ،  
فقتل .

والشاهد فيه كالذى قبله ، أى تقدير اللام في أن تكون ، ولذلك جر « دين » عطفا  
على موضع المصدر المجرور .

(٥) سبق الكلام عليه في ١ : ١٦٥ . والشاهد فيه هنا جر « سابق » على تقدير الباء  
الزائدة في « مدرك » ، أى لست بمدرك ولا سابق .

وكذلك صار لم آتِكَ بمنزلة لفظهم بلم يكن إتيانٌ ، لأنَّ المعنى واحد .

واعلم أنَّ ما ينتصب في باب الفاء قد ينتصب على غير معنى واحدٍ ، وكلُّ ذلك على إضمار أنَّ ، إلَّا أنَّ المعاني مختلفةٌ ، كما أنَّ يَعْلَمُ اللهُ يَرْفَعُ كما يَرْفَعُ يَذْهَبُ زَيْدٌ ، وَعَلِمَ اللهُ يَنْتَصِبُ كما يَنْتَصِبُ ذَهَبٌ زَيْدٌ ، وفيهما معنى اليمين .

فالنصب (١) ههنا في التمثيل كأنك قلت : لم يكن إتيانٌ فأن تحدثت والمعنى على غير ذلك ، كما أنَّ معنى عَلِمَ اللهُ لَا فَعْلَنَ غَيْرُ معنى رَزَقَ اللهُ . فأن تحدثت في اللفظ مرفوعةٌ بـيَكُنْ ؛ لأنَّ المعنى : لم يكن إتيانٌ فيكونُ حديثٌ .

وتقول : ما تأتيني فتحدثني ، فالنصبُ على وجهين من المعاني :

أحدهما : ما تأتيني فكيف تحدثني ، أى لو أتيتني لحدثتني .

وأما الآخر : فما تأتيني أبداً إلَّا لم تحدثني ، أى منك إتيانٌ كثيرٌ ولا حديثٌ منك .

وإن شئت أشركت بين الأول والآخر ، فدخل الآخرُ فيما دخل فيه الأول فتقول : ما تأتيني فتحدثني كأنك قلت : ما تأتيني وما تحدثني .

فمثلُ النصب قوله عزَّ وجلَّ : « لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا » (٢) . ومثل الرفع [ قوله عزَّ وجلَّ ] : « هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ . وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ » (٣) .

(١) ط : « والنصب » .

(٢) الآية ٣٦ من سورة فاطر .

(٣) الآيتان ٣٥ ، ٣٦ من المرسلات .



وإن شئت رفعت على وجه آخر ، كأنك قلت : فأنت تحدثنا . ومثل ذلك قول بعض الحارثيين (١) :

غَيْرَ أَنَّا لَمْ تَأْتِنَا بَيِّقِينَ فَرَجَّيْ وَنُكْثِرُ التَّأْمِيلَ (٢)

كأنه قال : فنحن نرجى . فهذا في موضع مبنى على المبتدأ .

وتقول : ما أتيتنا فتحديثنا ، فالنصب فيه كالنصب في الأول ، وإن شئت رفعت على : فأنت تحدثنا الساعة ، وارفع فيه يجوز على ما .

وإنما اختير النصب لأن الوجه ههنا وحدّ الكلام أن تقول : ما أتيتنا فحدثتنا ، فلما صرفوه عن هذا الحدّ ضعف أن يضموا بفعل إلى فعلت فحملوه على الاسم ، كما لم يجوز أن يضمّوه إلى الاسم في قولهم : ما أنت منا فتتضرنا (٣) ونحوه .

وأما الذين رفعوه فحملوه على موضع أتيتنا ، لأن أتيتنا في موضع فعل مرفوع ، وتحدثنا ههنا في موضع حدثتنا (٤) .

(١) ابن يعيش ٧ : ٣٦ والخزانة ٣ : ٦٠٦ ، ٦١٥ وشرح شواهد المغني ٢٩٥ .

(٢) أي لم تأتينا عن إخواننا بخبر اليقين ، فنحن نكثر من الرجاء ليكون الأمر على خلاف ما أخبرت . ويروى : « لم يأتنا » بضمير الغائب .

والشاهد فيه : قطع ما بعد الفاء ورفعها ، ولو أمكنه النصب على الجواب لكان أحسن .  
(٣) بعده في ١ ، ب وبعض أصول ط : « يعنى أنت » ، وواضح أنها تعليق .

(٤) السيرافي : « وجهها النصب في تحدثنا جيدان وإن كان الفعل الأول ماضيا والجواب مستقبلا . وأما الرفع فأحد وجهيه جيد والآخر ضعيف . وقد أجازاه سيبويه على ضعفه . فأما الوجه الجيد فعلى قولك : ما أتيتنا فأنت تحدثنا الساعة . وأما الوجه الضعيف فأن تريد ما أتيتنا فحدثتنا . والجيد في ذلك وحدّ الكلام أن تعطف الماضي على الماضي ، ولكن الذي رفعه حملة على أن « ما » إذا وقع بعدها فعل يعرب لم يكن إلا مرفوعا ، وصار موضع الماضي موضع رفع ، فلذلك رفع المستقبل الذي بعده ، وهو في موضع حدثنا . ومعناه معنى ما كنت تأتينا فتحدثنا ، والإتيان والحديث متفيان فيما مضى . »

وتقول : ما تأتينا فتكلم إلا بالجميل . فالعنى أنك لم تأتينا إلا تكلمت بجميل ، ونصبه على إضمار أن كما كان نصب ما قبله على إضمار أن ، وتمثله كتمثيل الأول . وإن شئت رفعت على الشَّرْكَه كأنه قال : وما تكلم إلا بالجميل .

٤٢٠ ومثل النصب قول الفرزدق<sup>(١)</sup> :

وما قام منا قائمٌ في نَدِينَا فيَنْطِقَ إِلَّا بِالتِّي هي أعرف<sup>(٢)</sup>

وتقول : لا تأتينا فتحدثنا إلا ازددنا فيك رغبةً ، فالنصب ههنا كالنصب في : ما تأتيني فتحدثني إذا أردت معنى : ما تأتيني محدثاً ، وإنما أراد معنى<sup>(٣)</sup> : ما أتيتني محدثاً إلا ازددت فيك رغبةً . ومثل ذلك قول اللعين<sup>(٤)</sup> :

وما حلَّ سَعْدَى غريباً ببلدٍ فيُنْسَبَ إِلَّا الزُّبْرَقَانُ له أب<sup>(٥)</sup>

وتقول : لا يسعني شيء فيعجز عنك ، أى لا يسعني شيء فيكون عاجزاً

(١) ديوانه ٥٦١ والخزاعة ٣ : ٦٠٧ والعينى ٤ : ٣٩٠ والأشمونى ٣ : ٣٠٤ ،

(٢) الندى : النادى ، وهو مجلس القوم ومتحدثهم . أى إذا نطق ناطق منا في مجلس الجماعة عرف صواب قوله فلم ترد مقالته .

والشاهد فيه : نصب ما بعد الفاء على الجواب ، ولا عبرة بدخول «إلا» بعده ناقضة للنفى .

(٣) كلمة «معنى» من أ ، ب فقط .

(٤) الخزاعة ١ : ٥٣٠ / ٣ : ٦٠٨ .

(٥) يقول : الزبرقان بن بدر السعدى ، سيد قومه وأعرفهم ، فإذا حل رجل من بني سعد في قوم غريباً ، فسئل عن نسبه لم ينتسب إلا إليه .

والشاهد فيه : نصب ما بعد الفاء على الجواب ، والرفع جائز على القطع . ويروى : «الزبرقان» بالنصب على نزع الحافض ، كما في الخزاعة ، أى إلا إلى الزبرقان ، وجملة «له أب» حال من الزبرقان .

عنك ولا يسعني شيء إلا لم يعجز عنك . هذا معنى هذا الكلام . فإن حملته على الأول قبْح المعنى ؛ لأنك لا تريد أن تقول : إن الأشياء لا تسعني ولا تعجز عنك ، فهذا لا يتوهم أحد .

وتقول : ما أنت منا فتحدّثنا ، لا يكون الفعل محمولا على ما ؛ لأن الذي قبل الفعل ليس من الأفعال (١) فلم يشأ كله ، قال الفرزدق (٢) :  
ما أنت من قيس فتنبّح دونها ولا من تميم في اللهأ والغلاصم (٣)  
وإن شئت رفعت على قوله :

\* فترجى ونكثر التأميلا (٤) \*

وتقول : ألا ماء فأشرب به ، وليته عندنا فيحدّثنا . وقال أُمّية بن أبي الصلت (٥) :

ألا رسول لنا منّا فيُخبرنا ما بعد غايتنا من رأس مجراناً (٦)

(١) فقط : « ليس من الفعل » .

(٢) ديوانه ٨٥٦ برواية : « في الرؤوس الأعظم » ، والمجم ٢ : ١٣ .

(٣) البيت من قصيدة يهجو بها جريرا وقيس بن عيلان ، ورواية الديوان : « فما أنت من قيس » . يقال نبّح ينبّح وينبّح . واللهأ ، بالفتح : جمع لهاة ، وهي مدخل الطعام في الحلق . والغلاصم : جمع غلصمة بالفتح ، وهي رأس الحلقوم . ويكنى باللهأ والغلاصم عن أعلى القوم وجلتهم . وكان جرير يكافح عن قيس لحقولته فيهم . فجعل مهاجته عنهم نباحا على طريق الاستعارة ، ونفى عنه الشرف في تميم بأن يحل منهم مكان الرأس في العلو والرفعة .

والشاهد فيه : نصب « تنبّح » على الجواب ، ولو قطع فرفع لجاز .

(٤) انظر ص ٣١ الحاشية الثانية .

(٥) ديوانه ٦٢ والعينى ٤ : ٤١٢ وشذور الذهب ٣٠٩ .

(٦) يقول : ألا رسول يبعث من الأموات فيخبرنا عن المدة التي تنقضي بين موتنا ومبعثنا . يقول على طريق الوعظ : لا يدري امرؤ حقيقة ما يكون بعد الموت . وضرب المجزى والغاية مثلا ، وأصلهما في سباق الخيل .

والشاهد فيه : نصب « يخبرنا » على الجواب بالفاء . ولو قطع فرفع لجاز .

(٣ - سيويه ج ٢)

لا يكون في هذا إلا النصب ، لأنَّ الفعل لم تَضُمَّه إلى فعلٍ .

وتقول : أَلَا تَقَعُ الْمَاءُ فَتَسْبِجُ<sup>(١)</sup> ، إذا جعلت الآخر على الأول ، كأنك قلت : أَلَا تَسْبِجُ . وإن شئت نصبته على ما انتصب عليه ما قبله ، كأنك قلت : أَلَا يكون وقوعُ فأن تسبج . فهذا تمثيلٌ وإن لم يتكلم به .

والمعنى في النصب أنه يقول : إذا وقعت سبجت .

وتقول : أَلَمْ تَأْتِنَا فَتَحْدِثْنَا ، إذا لم يكن على الأول . وإن كان على الأول جزمت . ومثل النصب قوله<sup>(٢)</sup> :

أَلَمْ تَسْأَلْ فَتُخْبِرَكَ الرِّسُومُ عَلَى فِرْتَاجٍ ، وَالطَّلَلُ الْقَدِيمُ<sup>(٣)</sup>

وإن شئت جزمت على أول الكلام .

وتقول : لَا تَمُدُّهَا فَتَشْقُهَا ، إذا لم تحمل الآخر على الأول . وقال عز وجل : « لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيَسْحَاحَكُمْ بِعَذَابٍ<sup>(٤)</sup> » . وتقول : لَا تَمُدُّهَا فَتَشْقُهَا ، إذا أشركت بين الآخر والأول كما أشركت بين الفعلين في لم . وتقول : ائْتِنِي فَأُحَدِّثْكَ . وقال أبو النجم<sup>(٥)</sup> :

(١) كذا وردت « تقع » متعدية ، والمعروف تعديتها بمن أو على أو في ومحوها .

(٢) البيت من الخمسين . وانظر اللسان (فرتج) .

(٣) في اللسان : « أَلَمْ تَسْأَلْ فَتُخْبِرَكَ » . وفرتاج : موضع في بلاد طيء .

والشاهد فيه : نصب ما بعد الفاء . والرفع جائز ، وكذلك الجزم .

(٤) الآية ٦١ من سورة طه . أسحته : استأصل ما عنده ، وكذلك سحته .

والقراءة هنا بالفتح قراءة جمهور القراء . وقرأ حمزة والكسائي وحفص والأعمش وطلحة وابن جرير : « فَيَسْحَاحَكُمْ » بضم الياء .

(٥) ابن يعيش ٧ : ٢٦ والعيني ٤ : ٣٨٧ والأشْمُونِي ٣ : ٣٠٢ والتصريح

٢ : ٢٣٩ والجمع ١ : ١٥٨ ، ١٨٢ / ٢ : ٧ ، ١٠ .

يا ناقُ سِيرِي عَنَّا فسيحاً إلى سُلَيْمَانَ قَسْطَرِيحاً (١)

ولا سبيلَ ههنا إلى الجزم ؛ من قبلِ أَنَّ هذه الأفعال التي يدخلها الرفعُ والنصبُ والجزمُ ، وهي الأفعال المضارعةُ ، لا تكون في موضعِ أَفْعَلَ أبداً ، لأنها إنما تنتصبُ وتجزمُ بما قبلها (٢) ، وأفْعَلَ مبنيةٌ على الوقفِ .

فإن أردت أن تجعل هذه الأفعال أمراً أدخلت اللامَ ، وذلك قولك : ائْتِه فليحدثك ، وفيحدثك إذا أردت المجازاة . ولو جاز الجزمُ في : ائْتِنِي فأحدثك ونحوها قلت : تحدثني تريد به الأمرَ .

وتقول : أَلَسْتُ قد أتيتنا فتحدثنا ، إذا جعلته جواباً ولم تجعل الحديث وقعاً إلا بالإتيان ؛ وإن أردت فحدثتنا رفعت (٣) .

وتقول : كأنك لم تأتنا فتحدثنا ؛ وإن حملته على الأولِ جزمت . وقال رجل من بني دارم (٤) :

كأنك لم تَذبحَ لأهلكَ نَعْجَةً فيصبحَ مُلقًى بالفناءِ إهاباً (٥)

(١) العتق : ضرب من السير . والفسيح : الواسع . وسليمان هو ابن عبد الملك . والشاهد فيه : نصب ما بعد الفاء على جواب الأمر .

(٢) ط : « إنما تنصب وتجزم بما قبلها » .

(٣) ١ : « وإن أراد » . وقال السيرافي : « لأن معناه قبل دخول الاستفهام : ما أتيتنا فتحدثنا ، فتنصبه بجواب الجحد ، ثم تدخل ألف الاستفهام على المنصوب ولا يتغير . وإن رفعت فعلى معنى فحدثنا ، وهو مثل قولك : سرت فأدخلها ، على معنى فإذا أنا داخل » .

(٤) البيت من الخمسين ، ولم أجده في مرجع آخر .

(٥) الإهاب : الجلد ما لم يدبغ .

والشاهد فيه : نصب ما بعد الفاء على الجواب وإن كان معناه الإيجاب : لأنه كان قبل دخول « كأن » منفياً على تقدير : لم تذبح نعجة فيصبح إهابها ملقى ، ثم دخلت عليه كأن فأوجبت ، فبقى على لفظه منصوباً .

وتقول : وَدَّ لَوْ تَأْتِيهِ فَتُحَدَّثُ . والرفعُ جيدٌ على معنى التَّعْنِي . ومثله قوله

عزَّ وجلَّ : « وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ <sup>(١)</sup> » . وزعم هارون <sup>(٢)</sup> أنها في بعض المصاحف : « وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُوا <sup>(٣)</sup> » .

وتقول : حسبته شَتَمَنِي فَأَثَبَ عليه ، إذا لم يكن الوثوبُ واقعاً ، ومعناه : أن لو شَتَمَنِي لو ثَبَتُ عليه <sup>(٤)</sup> . وإن كان الوثوبُ قد وقع فليس إلا الرفعُ ؛ لأنَّ هذا بمنزلة قوله : أَلَسْتَ قَدْ فَعَلْتَ فَأَفْعَلُ .

واعلم أنَّك إن شئت قلت : اثْنَنِي فَأَحَدْتُكَ ، ترفع . وزعم الخليل : أنَّك لم ترد أن تجعل الإتيان سبباً لحديث ، ولكنك كأنك قلت : اثْنَنِي فَأَنَا مَن يُحَدِّثُكَ البتَّةَ ، جئت أو لم تجيء . قال النابغة الذبياني <sup>(٥)</sup> :

ولا زالَ قبرٌ بين ثُبْنِي وجاسمٍ عليه من الوسمى جَوْدٌ ووابِلٌ <sup>(٦)</sup>

(١) الآية ٩ من سورة القلم

(٢) هارون بن موسى الأزدي العتكي النحوي البصري ، صاحب القراءات . روى عن أبي عمرو بن العلاء ، وابن إسحاق ، وعبد الله بن أبي إسحاق ، والخليل بن أحمد ، وعدة . وعنه : شعبة ووكيع ، وبهز بن أسد وغيرهم . تهذيب التهذيب ١١ : ١٤ .

(٣) وكذا في تفسير أبي حيان ٨ : ٣٠٩ بدون تعيين للمصحف ولا للقارىء .

(٤) السيرافي : « ويجوز رفعه إذا كان الوثوب واقعاً ؛ لأن تقديره : فأنا واثب عليه كقولك : سرت فأدخلها إذا كان الدخول واقعا . وقال أبو عمر : حسبته شَتَمَنِي فَأَثَبَ عليه ، أي كان منه شَتَمِي فيكون مَنِي الوثوب عليه ، فلما جاء الثاني على غير مجيء الأول ، لأن الأول ماض والثاني غير ماض ، نصبتَه ؛ لأنه أشبه الثاني وجوابه .»

(٥) ديوان النابغة ٦٢ . ومعجم البلدان (ثبني) .

(٦) ثُبْنِي : بلدة بجوار من أعمال دمشق . وكذلك جاسم : موضع قريب من دمشق . وفي المعجم : « فلا زال قبر » ، وفي الديوان :

سقى الغيث قبراً بين بصرى وجاسمٍ بقيت من الوسمى قطر ووابِل

قال ياقوت : « قصد الشعراء بالاستسقاء للقبور وإن كان الميت لا ينتفع به أن يتزله الناس فيمرون على ذلك القبر فيرحمون من فيه » . والجلود والوابِل أغزر المطر ، وخص الوسمى لأنه أطرف المطر عندهم ؛ لإتيانه عقب القَيْظ . يرثي بهذا النعمان بن الحارث الغساني .

فِيُنْبِتُ حَوْذَانًا وَعَوْفًا مُتَوَرًّا سَاتِبُهُ مِنْ خَيْرٍ مَا قَالَ قَائِلُ<sup>(١)</sup>

وذلك أنه لم يرد أن يجعل النبات جواباً لقوله : ولا زال ، ولا أن يكون متعلقاً به ، ولكنه دعاء ثم أخبر بقصة السحاب ، كأنه قال : فذاك يُنْبِتُ حَوْذَانًا . ولو نصب هذا البيت قال الخليل<sup>(٢)</sup> لجاز ، ولكننا قبلناه رفعاً<sup>(٣)</sup> :

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ الْقَوَاءَ فَيَنْطِقُ وَهَلْ تُخْبِرُكَ الْيَوْمَ بَيْدَاءَ سَمَلَقُ<sup>(٤)</sup>

لم يجعل الأول سبباً للآخر ، ولكنه جعله ينطق على كل حال ، كأنه قال : فهو مما ينطق<sup>(٥)</sup> كما قال : ائْتِنِي فَأُحَدِّثُكَ ، فجعل نفسه من يحدثه على كل حال .

وزعم يونس : أنه سمع هذا البيت بألم . وإنما كتبت ذالاً لئلا يقول ٤٢٣

(١) الحوذان والعوف : نباتان طيبا الريح ، والحوذان أطيب . ساتبه ، أى سائى عليه بخير القول ، وأذكره بأحسن الذكر .

والشاهد في هذا البيت رفع « ينبت » لأنه جعله خبراً ولم يجعله جواباً .

(٢) كذا في ١ ، ب وبعض أصول ط . وفي ط : « قال الخليل ولو نصب هذا البيت لجاز » .

(٣) قبلناه : تلقيناه ، كما تلقى القابلة الولد ، والمستقى الداء . وبعده في ط : « وقال » .

(٤) البيت لجميل في ديوانه ١٤٤ والأغاني ٨ : ١٤٥ وابن يعيش ٧ : ٦٣ والخزانة ٣ : ٦٠١ والعيني ٤ : ٤٠٣ والتصريح ٢ : ٢٤٠ والجمع ٢ : ١١ ، ١٣١ وشرح شواهد المعنى ١٦٢ ، واللسان (سملق) . والقواء : القفر . وقد تخيله ناطقاً ليُعتبر بدروسه وتغيره ، ثم نقي ذلك وحقق أنه لا يجيب سائله لعدم القاطنين به . والبيداء : القفر . والسملق : الأرض المستوية ، أو الجرداء لا شجر فيها . وفي ١ : « ألم تسأل » و « وهل يخبرنك » .

والشاهد فيه رفع « ينطق » على الاستئناف والقطع ، أى فهو ينطق . ولو أمكنه النصب على الجواب لكان أحسن .

(٥) ١ ، ب : « وهو مما ينطق » .

إنسان : ففعل الشاعر قال ألا . وسألت الخليل عن قول الأعشى <sup>(١)</sup> :

لقد كان في حَوْلٍ ثَوَاءٌ ثَوَيْتُهُ تُقْضَى لُبَانَاتٌ وَيَسَامُ سَائِمٌ <sup>(٢)</sup>

فرفعه وقال : لا أعرف فيه غيره ؛ لأنَّ أوَّل الكلام خبرٌ وهو واجب ،  
كأنه قال : ففي حَوْلٍ تقضى لُبَانَاتٌ وَيَسَامُ سَائِمٌ . هذا معناه <sup>(٣)</sup> .

واعلم أن الفاء لا تُضمَر فيها أن في الواجب ، ولا يكون في هذا الباب إلا  
الرفع ، وستبين لم ذلك . وذلك قوله : إِنَّهُ عِنْدَنَا فَيَحْدُثُنَا ، وسوف آتية فأحدُّثُهُ  
ليس إلا ، إن شئت رفعته على أن تُشرك بينه وبين الأوَّل ، وإن شئت كان  
منقطعاً ؛ لأنَّك قد أوجبت أن تفعل فلا يكون فيه إلا الرفع . وقال عز وجل :  
« فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ <sup>(٤)</sup> » فارتفعت لأنه لم يُخبر عن المالكين أنهما  
قالا : لَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ ، ليَجْعَلَا كُفْرَهُ سبباً لتعليم غيره ، ولكنه على  
كُفْرُوا فَيَتَعَلَّمُونَ .

(١) ديوانه ٥٦ والأزمنة ٢ : ٣١١ وابن الشجري ١ : ٣٦٣ وابن يعيش ٣ : ٦٥  
وشرح شواهد المغني ٢٩٧ .

(٢) يخاطب نفسه . والثواء : الإقامة ، ثوى يثوى . وهو بالجذر بدل من حول ،  
ويجوز نصبه على تقدير ثويته ثواء . واللبانة ، بالضم : الحاجة ، ولبانات مرفوع على أنه  
نائب فاعل ، ويروى : « تقضى لبانات » ، يجعل تقضى مصدراً ولبانات مجروراً بالإضافة ،  
وتتمة هذه الرواية الأخيرة : « ويسام سائم » ينصب الفعل ، كما هو في شرح الأخفش .  
والشاهد فيه : رفع يسام لأنه خبر واجب معطوف على تقضى ، واسم كان مضمراً  
فيها ، والتقدير : لقد كان الأمر تقضى لبانات في الحول الذي ثويت فيه ، ويسام من أقام  
فيه لطوله .

(٣) بعده في ١ ، ب : « قال أبو الحسن : النحويون يقولون : تقضى لبانات ويسام  
سائم . نصبوا يسام لأن تقضى اسم » .  
(٤) الآية ١٠٢ من سورة البقرة .



ومثله : « كُنْ فَيَكُونُ »<sup>(١)</sup> ، كأنه قال : إنما أمرنا ذاك فيكون<sup>(٢)</sup> .

وقد يجوز النصب في الواجب في اضطراب الشعر ، ونصبه في الاضطراب من حيث انتصب في غير الواجب ، وذلك لأنك تجعل أن العاملة . فمما نصب في الشعر اضطراباً قوله<sup>(٣)</sup> :

سَأَتْرُكُ مَنْزِلِي لِبْنِي تَمِيمٍ وَأَلْحَقُ بِالْحِجَازِ فَاسْتَرِيحاً<sup>(٤)</sup>

وقال الأعشى ، وأنشدناه يونس<sup>(٥)</sup> :

ثُمَّ لَا تَجْزُونَنِي عِنْدَ ذَاكُمْ وَلَكِنْ سَيَجْزِينِي إِلَهُ فَيُقْبِلُ<sup>(٦)</sup>

(١) الآية ٤٠ من سورة النحل أو ٨٢ من يس .

(٢) السيرافي : « فيكون ليس بجواب لكن » ، لأن الكلام الأول وجوابه جميعاً من كلام واحد ، غير منقطع أحدهما من الآخر . ولم يرد الله عز وجل أنه يقول للشيء : كن فيكون ، وكن فيكون مقولان للشيء ، والذي قيل للشيء : كن حسب . ثم خبر عنه أنه يكون ، فصار يكون كلاماً منفرداً مستأنفاً ، ودخلت عليه الفاء لأنه عطف جملة على جملة .

(٣) ط : « قول الشاعر » ، والبيت للمغيرة بن حبياء . وانظر ابن عيش ١ : ٢٧٩ والخزانة ٣ : ٦٠٠ والعيني ٤ : ٣٩٠ والأشموقي ٣ : ٣٠٥ والجمع ١ : ٧٧ / ٢ : ١٠ ، ١٦ ، ٧٣ وشرح شواهد المغني ١٦٩ .

(٤) الشاهد فيه نصب فاستريح بعد الفاء في ضرورة الشعر فيما ليس فيه معنى النفي أو الطلب . ويروى : « لأستريح » ، فلا ضرورة فيه .

(٥) هذا ما في ط . وفي أ ، ب « وأنشدنا يونس » . والبيت في ديوان الأعشى ٩٠ برواية : « هنالك لا تجزونني » . وفي أ : « لا يجزونني » ، تحريف

(٦) قبله :

وأدفع عن أعراضكم وأعيركم لسانا كقراض الخفاجي ملحياً  
يقول : لا أبتغي بما أصنع منكم جزاء ، ولكننا أجرى على الله . ويقال أعقبه الله بطاعته ، أي جازاه .

والشاهد فيه نصب « يعقب » بعد الفاء في ضرورة الشعر فيما ليس فيه معنى النفي أو الطلب . ويجوز أن يريد النون الخفيفة ، وهو أسهل في الضرورة .

وهو ضعيف في الكلام . وقال طرفة (١) :

لَنَا هَضْبَةٌ لَا يَدْخُلُ الذُّلُّ وَسْطَهَا وَيَأْوِي إِلَيْهَا الْمُسْتَجِيرُ فَيُعَصَمُ (٢)

وكان أبو عمرو يقول : لَأَنَا تَنَا فَنَشْتُمُكَ . ٤٢٤

وسمعتُ يونس يقول : مَا أَتَيْتَنِي فَأَحَدْتُكَ فِيمَا أَسْتَقْبِلُ ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا تَرِيدُ بِهِ ؟ فَقَالَ : أُرِيدُ أَنْ أَقُولَ مَا أَتَيْتَنِي فَأَنَا أَحَدْتُكَ وَأُكْرِمُكَ فِيمَا أَسْتَقْبِلُ .

وقال : هَذَا مِثْلُ اعْتَنِي فَأَحَدْتُكَ ، إِذَا أَرَادَ ابْنِي فَأَنَا صَاحِبُ هَذَا .

وسأله عن : « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً » (٣) ، فقال : هَذَا وَاجِبٌ ، وَهُوَ تَنْبِيهُ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَسْمَعُ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً (٤) فَكَانَ كَذَا وَكَذَا . وَإِنَّمَا خَالَفَ الْوَاجِبُ النَّفْيَ لِأَنَّكَ تَنْقُضُ النَّفْيَ إِذَا نَصَبْتَ وَتَغَيَّرَ الْمَعْنَى ، يَعْنِي أَنَّكَ تَنْفِي الْحَدِيثَ وَتُوجِبُ الْإِتْيَانَ ، تَقُولُ : مَا أَتَيْتَنِي قَطُّ فَتَحَدَّثَنِي إِلَّا بِالْشَّرِّ ، فَقَدْ تَقَضَّتْ نَفْيَ الْإِتْيَانِ وَزَعَمْتَ أَنَّهُ قَدْ كَانَ .

وتقول : مَا تَأْتَيْتَنِي فَتَحَدَّثَنِي ، إِذَا أَرَدْتَ مَعْنَى فَكَيْفَ تَحَدَّثَنِي ، فَأَنْتَ لَا تَنْفِي الْحَدِيثَ ، وَلَكِنَّكَ زَعَمْتَ أَنَّ مِنْهُ الْحَدِيثَ ، وَإِنَّمَا يَحْمِلُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ تَرْكُ الْإِتْيَانِ (٥) .

(١) ديوانه ٤ والمقتضب ٢ : ٢٤ والمختضب ١ : ١٩٧ .

(٢) ط والشتمري : « لا يتزل » ، وأثبت رواية الأصل ، ب والديوان ،

كنى بالهضبة عن عزة قومه ومنعتهم . يأوي : يلجأ . يعصم : يمنع . والشاهد فيه نصب « يعصم » في الضرورة ، كما سبق في نظائره .

(٣) الآية ٦٣ من سورة الحج .

(٤) ب ، ط : « أَسْمَعُ أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً » .

(٥) في أ : « وَمَا يَحْمِلُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ تَرْكُ الْإِتْيَانِ » .

وتقول : ائتنى فأحدثك ، فليس هذا من الأمر الأول في شيء .

وإذا قلت : قد كان عندنا فسوف يأتينا فيحدثنا ، لم تزد<sup>(١)</sup> على أن جئت بواجب كالأول ، فلم يحتاجوا إلى أن ، لما ذكرت لك ، ولأن تلك لمعاني لا تقع هاهنا ، ولو كانت الفاء والواو وأو ينصبن لأدخلت عليهن الفاء والواو للعطف ، ولكنها كحتي في الإضمار والبدل ، فشُبِّهَتْ بها لما كان النصب فيها الوجه ؛ لأنهم جعلوا الموضع الذي يستعملون فيه إضمار أن بعد الفاء كما جعلوه في حتي ، وإنما يَضْمَرُ إذا أراد معنى الغاية ، وكاللام في ما كان ليفعل .

### هذا باب الواو

اعلم أن الواو ينتصب ما بعدها في غير الواجب من حيث انتصب ما بعد الفاء ، وأنها قد تُشْرِكُ بين الأول والآخر كما تُشْرِكُ الفاء ، وأنها يُسْتَقْبَحُ فيها أن تُشْرِكَ بين الأول والآخر كما استقبَحَ ذلك في الفاء ، وأنها يحى ما بعدها مرتفعاً منقطعاً من الأول كما جاء ما بعد الفاء .

واعلم أن الواو وإن جرت هذا الجرى فإن معناها ومعنى الفاء مختلفان .  
ألا ترى الأخطل قال<sup>(٢)</sup> :

(١) : «لم تزد» .

(٢) كذا وردت النسبة هنا للأخطل . والمشهور أنه لأبي الأسود الدؤلي ، ملحقات ديوانه ١٣٠ . ونسب أيضا إلى سابق البربري ، والطرماح ، والمتوكل الليثي . انظر الخزانة ٣ : ٦١٧ وشرح شواهد المغنى ٢٦١ والعينى ٤ : ٣٩٣ والمقتضب ٢ : ١٦ وابن يعيش ٧ : ٢٤ والتصريح ٢ : ٢٣٨ والأشمونى ٢ : ٢٠٧ والمؤتلف ١٧٩ ، ومعجم المرزبانى ٤١٠ .

لَاتَنَّهُ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلُهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ<sup>(١)</sup>

٤٢٥ فلو دخلت الفاء ههنا لأفسدت المعنى ، وإنما أراد لا يجتمعن النهى والإتيان ، فصار تأتي على إضمار أن<sup>(٢)</sup> .

ومما يدلُّك أيضاً على أن الفاء ليست كالواو قولك : مررتُ بزيدٍ وعمرو ، ومررتُ بزيدٍ فعمرو ، تريد أن تعلم<sup>(٣)</sup> [ بالفاء ] أن الآخر مرٌّ به بعد الأول .

وتقول : لا تأكل السمك وتشرب اللبن ، فلو أدخلت الفاء ههنا فسدت المعنى . وإن شئت جزمت على النهى في غير هذا الموضع . قال جرير<sup>(٤)</sup> :

وَلَا تَشْتِمِ الْمَوْلَى وَتَبْلُغْ أَدَانَهُ فَإِنَّكَ إِن تَفْعَلْ تُسَفِّهُ<sup>(٥)</sup> وَتَجْهَلِ

وَمَنْعَكَ أَنْ يَنْجِزَ فِي الْأَوَّلِ<sup>(٦)</sup> لِأَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ لَهُ : لَا تَجْمَعُ بَيْنَ

(١) أى إذا أردت النصيح بترك خلق فينبغى أن تكون أنت تاركاً له وإلا عدت ذلك منه عجزاً ، ولحقك من جراء ذلك عار عظيم . وعار خبر مبتدأ محذوف ، أى هو عار ، وعظيم صفته . وهذه الجملة دليل جواب إذا . ومعناه من قوله تعالى : «أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم» .

والشاهد فيه نصب «وتأتى» بإضمار أن ، والمعنى : لا يكن منك أن تنهى وتأتى . (٢) السيرافى : «نقل عن الأصمعى أنه كان يقول : لم أسمعها إلا وتأتى مثله ، مرفوع على القطع . ولا يصح هذا إلا بأن تكون الواو فى معنى الحال ، كأنه قال : لآتته عن خلق وأنت تأتى مثله ، أى وهذه حالك . وهذا فى معنى النصب صحيح» .

(٣) ١ : «يريد أن يعلم» بالياء .

(٤) لم يرد البيت فى ديوان جرير . وانظر ابن يعيش ٧ : ٣٣ ، ٣٤ .

(٥) المولى هنا ابن العم . والأداة : الأذى . سفَّهه : نسبه إلى السفه ، وهو الجهل وخفة الحلم .

والشاهد فيه جزم «تبلغ» لأنه داخل فى النهى .

(٦) ط : «يجزم فى الأول» .

اللبن والسك ، ولا ينهأ أن يأكل السمك على حدة ويشرب اللبن على حدة ،  
فإذا جزم فكأنه نهأ أن يأكل السمك على كل حال أو يشرب اللبن على  
كل حال .

ومثل النصب في هذا الباب قول الخطيئة <sup>(١)</sup> :

ألم أك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والإخاء <sup>(٢)</sup>

كأنه قال : ألم أك هكذا ويكون بيني وبينكم . وقال دريد بن  
الصمة <sup>(٣)</sup> :

قتلتُ بعبد الله خيرَ لِداتِهِ ذُوأباً فلم أفخرَ بذاك وأجزعاً <sup>(٤)</sup>

وتقول : لا يسعني شيءٌ ويمعز عنك ، فانتصاب الفعل هاهنا من الوجه  
الذي انتصب به في الفاء ، إلا أن الواو لا يكون موضعها في الكلام  
موضع الفاء .

(١) ديوانه ٢٦ والعينى ٤ : ٤١٧ والهمع ٢ : ١٣ وشرح شواهد المغنى ٣٢١ .

(٢) يقول هذا لآل الزبرقان بن بدر ، وكانوا قد جفوه فانتقل عنهم وهجاهم .  
ط : « وتكون » بالتاء في البيت وما سياتى . وأثبت ما في أ ، ب . وفي الديوان : « فيكون  
بينى » .

والشاهد فيه نصب « وتكون » بإضمار « أن » ، والتقدير : ألم يقع أن أكون جاركم  
وتكون بيني وبينكم المودة .

(٣) ابن الشجرى ١ : ٣٧٣ .

(٤) كان ذؤاب الأسدى ، أو أحد قومه ، قد قتل عبد الله بن الصمة أخا دريد ،  
فقتله دريد بأخيه . واللدة : الترب . يقول : لم أجمع بين الفخر والجزع ، بل فخرت  
بإدراك ثأر أخى غير جازع من قوم قاتل أخى ؛ لغزنى ومنعتى .  
والشاهد فيه نصب « أجزع » بإضمار « أن » ، أى لم يكن منى فخر وجزع .

وتقول : ائتنى وآتيك ، إذا أردت ليكن إتيان منك وأن آتيك ،  
 تعنى (١) إتيان منك وإتيان منى . وإن أردت الأمر أدخلت اللام كما فعلت  
 ٤٢٦ ذلك فى الفاء حيث قلت : ائتنى فلا حدثك (٢) ، فتقول : ائتنى ولا تكت .

ومن النصب فى هذا الباب قوله عز وجل : « ولما يعلم الله الذين  
 جاهدوا منكم ويعلم الصابرين » (٣) ، وقد قرأها بعضهم (٤) : « ويعلم  
 الصابرين » .

وقال تعالى : « وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ  
 تَعْلَمُونَ » (٥) ، إن شئت جعلت وتكتموا على النهى ، وإن شئت جعلته على الواو .  
 وقال تعالى : « يَا لَيْتَنَّا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ  
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ » (٦) . فالرفع على وجهين : فأحدهما أن يشرك الآخر الأول .  
 والآخر على قولك : دغنى ولا أعود ، أى فإنى من لا يعود ، فإنما يسأل الترك  
 وقد أوجب على نفسه أن لا عودة له البتة ترك أو لم يترك ، ولم يرد أن  
 يسأل أن يجتمع له الترك وأن لا يعود . وأما عبد الله بن أبى إسحاق فكان  
 ينصب هذه الآية (٧) .

(١) فقط : « يعنى » بالياء .

(٢) انظر ما سبق فى ص ٣٥ .

(٣) الآية ١٤٢ من آل عمران .

(٤) هى قراءة الحسن وابن يعمر وأبى حيوه وعمر بن عبيد ، عطفا على « ولما  
 يعلم » . تفسير أبى حيان ٣ : ٦٦ ، وقراءة الجمهور بالنصب . وقرأ عبد الوارث  
 عن أبى عمرو : « ويعلم » برفع الميم .

(٥) الآية ٤٢ من سورة البقرة .

(٦) الآية ٢٧ من الأنعام .

(٧) وهى قراءة ابن عامر . تفسير أبى حيان ٤ : ١٠٢ . وقرأ حفص وحزمة  
 ويعقوب بنصب « نكذب » و« نكون » . إنحاف فضلاء البشر ٢٠٦ .

وتقول : زُرْنِي وَأَزُورُكَ ، أَيْ أَنَا مَنْ قَدْ أَوجِبَ زِيَارَتَكَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَلَمْ تَرُدَّ أَنْ تَقُولَ لِتَجْتَمَعَ مِنْكَ الزِّيَارَةُ وَأَنْ أَزُورَكَ ، تَعْنِي <sup>(١)</sup> لِتَجْتَمَعَ مِنْكَ الزِّيَارَةُ فَزِيَارَةُ مَنْ ، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ زِيَارَتُكَ وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، فَلَتَكُنْ مِنْكَ زِيَارَةٌ . وَقَالَ الْأَعَشَى <sup>(٢)</sup> :

قُلْتُ ادْعِي وَأَدْعُوْا إِنْ أَنْدَى لَصَوْتٍ أَنْ يُنَادِي دَاعِيَانِ <sup>(٣)</sup>  
وَمِنَ النَّصَبِ أَيْضًا قَوْلُهُ <sup>(٤)</sup> :

لِلْبَسِ عِبَادَةٌ وَتَقَرَّرَ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ <sup>(٥)</sup>

(١) ٢ ، ب : «عني» ، والأوفق ما أثبت من ط .

(٢) لم يرد في ديوانه . وروى أيضا للحطيئة ، أو ربعة بن جشم ، أو دثار بن شيبان النخعي . وانظر مجالس ثعلب ٥٢٤ والقال ٢ : ٩٠ والإنصاف ٣٥١ وابن يعيش ٧ : ٣٣ وشرح شواهد المغني ٢٨٠ والعيني ٤ : ٣٩٢ والتصريح ٢ : ٢٣٩ والأشمونى ٣ : ٣٠٧ .

(٣) أندى : أبعد صوتا . والندى : بُعد الصوت . ويروى : « وأدع » أى ولأدع ، على لام الأمر . وقبل البيت :

تقول حليتي لما اشتكينى سيدركنا بنو القرم المحجان

والشاهد فيه نصب « وأدعو » بإضمار أن ، أى ليكن دعاء منك ودعاء منى .

(٤) ليسون بنت بحدل زوج معاوية بن أبي سفيان ، وكانت بدوية ، فضاعت نفسها لما تسرى عليها ، فعذلها على ذلك وقال : أنت في ملك عظيم وما تدرين قدره وكنت قبل اليوم في العباداة ؛ فقالت هذا الشعر . وانظر ابن يعيش ٧ : ٢٥ وأما ابن الشجرى ١ : ٢٨٠ والخزانة ٣ : ٥٩٢ ، ٦٢١ وشرح شواهد المغني ٢٢٤ ، ٢٦٤ والعيني ٤ : ٣٩٧ والهمع ٢ : ١٧ .

(٥) العباداة : جبة الصوف ، قرت عينه : بردت ، كناية عن السرور والرضا . والشفوف : جمع شف ، بالكسر ، وهو الثوب الرقيق يصف البدن . أى لبس العباداة مع قرة العين وصفاء العيش أحب من لبس الشفوف مع سخنة العين ونكد العيش . والشاهد فيه نصب « تقرر » بإضمار أن بعد الواو ليعطف على اللبس ، لأنه اسم وتقرر فعل ، فلم يمكن عطفه عليه ، فحمل على إضمار أن ؛ لأن أن وما بعدها اسم ، فعطف اسما على اسم وجعل الخبر عنهما واحداً ، وهو أحب .

لَمَّا لَمْ يَسْتَقِمَّ أَنْ تَحْمَلَ «وَتَقَرَّ» وهو فعلٌ على بُسٍّ وهو اسمٌ ، لَمَّا ضَمَمْتَهُ إِلَى الْإِسْمِ ، وَجَعَلْتَ أَحَبَّ لَهَا وَلَمْ تَرُدْ قِطْعَهُ ، لَمْ يَكُنْ بَدَنًا مِنْ إِضْمارِ أَنْ. وَسَتَرَى مِثْلَهُ مَبْنًى .

وَسَمِعْنَا مَنْ يُنْشِدُ هَذَا الْبَيْتَ مِنَ الْعَرَبِ ، وَهُوَ لِكَعْبِ الْغَنَوِيِّ <sup>(١)</sup> :  
 وَمَا أَنَا لِلشَّيْءِ الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي وَيَغْضَبُ مِنْهُ صَاحِبِي بِقَوْلٍ <sup>(٢)</sup>  
 ٤٢٧ وَالرَّفْعُ أَيْضًا جَائِزٌ حَسَنٌ ، كَمَا قَالَ قَيْسُ بْنُ زَهِيرٍ بْنُ جَذِيمَةَ <sup>(٣)</sup> :  
 فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي صَرِيحًا لِحُرَّةٍ لَئِنْ كُنْتُ مُقْتُولًا وَيَسْلُمُ عَامِرُ <sup>(٤)</sup>  
 وَيَغْضَبُ مَعْطُوفٌ عَلَى الشَّيْءِ ، وَيَجُوزُ رَفْعُهُ عَلَى أَنْ يَكُونَ دَاخِلًا فِي صَلَةِ الَّذِي .

### هَذَا بَابُ أَوْ

اعْلَمْ أَنَّ مَا انْتَصَبَ بَعْدَ أَوْ فَإِنَّهُ يَنْتَصِبُ عَلَى إِضْمارِ أَنْ كَمَا انْتَصَبَ فِي الْفَاءِ وَالْوَاوِ عَلَى إِضْمارِهَا ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ إِظْهَارُهَا كَمَا لَمْ يُسْتَعْمَلْ فِي الْفَاءِ وَالْوَاوِ ، وَالتَّمَثِيلُ هَاهُنَا مِثْلُهُ ثَمَّ . تَقُولُ إِذَا قَالَ لِأَلْزَمَنَّكَ أَوْ تُعْطِيَنِي ، كَأَنَّهُ يَقُولُ <sup>(٥)</sup> :  
 لِيَكُونَ الزَّوْمُ أَوْ أَنْ تُعْطِيَنِي .

- (١) الْمَنْصُفُ ٣ : ٥٢ وابن يعيش ٧ : ٣٦ والخزائنة ٣ : ٦١٩ والأصمعيات ٧٦ .  
 (٢) تَقْدِيرُهُ : وَمَا أَنَا بِقَوْلٍ لِلشَّيْءِ غَيْرِ النَّافِعِ وَلِأَنَّ يَغْضَبُ مِنْهُ صَاحِبِي . أَيْ لَسْتُ بِقَوْلٍ لِمَا يُوْدِي إِلَى غَضَبِهِ ، لِأَنَّهُ لَا يَقُولُ الْغَضَبُ وَإِنَّمَا يَقُولُ مَا يُوْدِي إِلَى الْغَضَبِ . وَيَجُوزُ وَيَغْضَبُ ، عَطْفًا عَلَى صَلَةِ الَّذِي ، وَهُوَ أَظْهَرُ وَأَحْسَنُ .  
 (٣) الْمَجْمَعُ ٢ : ١٦ .  
 (٤) يَعْنِي عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ . يَقُولُ : لَئِنْ قَتَلْتُ وَعَامِرُ سَالِمٌ مِنَ الْقَتْلِ فَاسْتَ بَصْرِيحِ النَّسَبِ حَرِّ الْأَمِّ .  
 وَالشَّاهِدُ فِيهِ رَفْعُ «وَيَسْلُمُ» عَلَى الْقِطْعِ وَالِاسْتِثْنَاءِ ، وَلَوْ نَصَبَ بِإِضْمارِ أَنْ بِلِجَازٍ ، لِأَنَّ مَا قَبْلَهُ مِنَ الشَّرْطِ غَيْرُ وَاجِبٍ .  
 (٥) ب : « قَالَ » .



واعلم أن معنى ما انتصب بعد أو على إلا أن ، كما كان معنى ما انتصب بعد الفاء على غير معنى التمثيل تقول : لأزمنك أو تقتضيني ، ولأضربك أو تسبقتي ؛ فالعنى لأزمنك إلا أن تقتضيني ولأضربك <sup>(١)</sup> إلا أن تسبقتي . هذا معنى النصب . قال امرؤ القيس <sup>(٢)</sup> :

فقلت له لا تبك عينك إنما نحاول ملكاً أو نموت فنُعذراً <sup>(٣)</sup>  
والقوافي منصوبة ، فالتمثيل على ما ذكرت لك ، والمعنى على إلا أن نموت فنُعذراً ، وإلا أن تُعطيني ، كما كان تمثيل الفاء على ما ذكرت لك ، وفيه المعاني التي فصلت لك .

ولو رفعت لكان عريباً جائزاً على وجهين : على أن تُشرك بين الأول والآخر ، وعلى أن يكون مبتدأً مقطوعاً من الأول ، يعنى أو نحن ممن يموت . وقال جل وعز : « سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ <sup>(٤)</sup> » ، إن شئت كان على الإشراف ، وإن شئت كان على : أو هم يُسلمون <sup>(٥)</sup> .

(١) ١ ، ب : « أو لأضربك » .

(٢) ديوانه ٦٦ والخصائص ١ : ٢٦٣ وابن يعيش ٧ : ٢٢ ، ٢٣ والخزانة ٣ : ٦٠١ والأشمونى ٣ : ٢٩٥ .

(٣) قاله لعمر بن قميصة اليشكري حين استصحبه في مسيره إلى قيصر ليستعبده على بنى أسد . وقبله :

بكي صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن أنا لاحقان بقيصرا  
والشاهد فيه نصب نموت بإضمار أن ، لأنه لم يرد في البيت معنى العطف ، وإنما أراد أنه يحاول طلب الملك إلا أن يموت فيعذره الناس . ويروى : « فنُعذراً » أى نبُلغ العذر .  
(٤) الآية ١٦ من الفتح .

(٥) السيراني : الثاني عطف على الأول ، والذي يقع من ذلك أحد الأمرين : إما القتال وإما الإسلام . وذكر أن في بعض المصاحف « أو يسلموا » ، ويسلموا نصب على معنى إلا أن ، فيجوز أن يقع القتال ثم يرتفع بالإسلام .

٤٢٨ وقال ذو الرمة (١) :

حَرَّاجِيحُ لَا تَنْفَكُ إِلَّا مُنَاخَةً عَلَى الْخَسْفِ أَوْ نَزَمِي بِهَا بَلَدًا قَفْرًا (٢)  
فَإِنْ شِئْتَ كَانَ عَلَى لَا تَنْفَكُ نَزَمِي بِهَا ، أَوْ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ .

وتقول : الزَّمَهُ أَوْ يَتَّقِيكَ بِحَقِّكَ ، وَاضْرِبُهُ أَوْ يَسْتَقِيمَ . وقال زياد  
الْأَعْجَمُ (٣) :

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاءَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كَعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمًا (٤)

(١) ديوانه ١٧٣ والإنصاف ١٥٦ وابن يعيش ٧ : ١٠٦ والخزانة ٤ : ٩٤ .  
والهمع ١ : ١٢٠ ، ٢٣٠ والأشموقي ١ : ٢٤٦ .

(٢) ط : « ما تنفك » وفي أحد أصولها : « لا تنفك » كما أثبت . وفي ١ ، ب :  
« لا ينفك » . والحراجيح : الطوال ، جمع حرجوج . يقول : لاتفارق هذه الإبل السير  
إلا في حال إناختها . والخسف : الإذلال ، وهو أيضا المبيت على غير علف .  
والشاهد فيه رفع « نرعى » على القطع . ويجوز حمله على العطف على خبر تنفك ،  
أي ما تنفك تستقر على الخسف أو نرعى بها القفر .

وكان الأصمعي يغلط ذا الرمة في قوله : ما تنفك إلا المناخة ، لأن « إلا » تجعل الخبر  
موجبا ، والشرط ألا ينتقض نفي خبرها بإلا . ورد عليه بأن تقدّر « تنفك » تامة  
لا خبر لها ، أي لا تنفصل من السير إلا في حال إناختها ، أو يكون خبرها « على الخسف »  
فتكون مناخة منصوبة على الحال في الوجهين .

(٣) ابن الشجري ٢ : ٣١٩ وابن يعيش ٥ : ١٥ والعيني ٤ : ٣٨٥ وشرح شواهد  
المعنى ٧٤ والتصريح ٢ : ٢٣٦ والأشموقي ٣ : ٢٩٥ واللسان ( غمز ) .

(٤) الغمز : العصر باليد ، أو التلين ، والقناة : الرمح . والكعب : هو الناشز  
في أطراف الأنابيب . والشعر في هجاء المغيرة بن حبياء التميمي . والمعنى أنه أثارهم  
بالهجاء وأهلكهم . إلا أن يتركوا سبه وهجاءه ، فإذا اشتد عليه جانب قوم رام تليينهم  
إلا أن يستقيموا . قال ابن بري : هكذا ذكر سيبويه هذا البيت بنصب تستقيم بأو .  
قال : وهو في شعره « تستقيم » بالرفع . والبيت من أبيات ثلاثة لا غير ، وهي :

ألم تر أنني وترت قوسى لأبقع من كلاب بني تميم  
عوى فرميته بسهام مسوت ترد عوادى الحنق اللثيم  
وكنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاءَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كَعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمُ

بالإقواء في البيت الأخير . وانظر بقية القول في اللسان .

معناه إِلَّا أَنْ<sup>(١)</sup> ، وَإِنْ شئتَ رفعتَ في الأمر على الابتداء ؛ لآئته لا سبيل إلى الإشراف .

وتقول : هو قَاتِلِي أو أَفْتَدِي منه ؛ وَإِنْ شئتَ ابتدأته كأنه قال : أو أنا أَفْتَدِي ، وقال طرفة بن العبد :

ولكن مولاي امرؤ هو خاتمي على الشكر والتسالي أو أنا مُفْتَدِي<sup>(٢)</sup>  
وسألت الخليل عن قوله عز وجل : « وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ  
اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ  
مَا يَشَاءُ »<sup>(٣)</sup> ، فزعم أن النصب محمول على أن سوى هذه التي قبلها . ولو كانت  
هذه الكلمة على أن هذه لم يكن للكلام وجه ، ولكنه لما قال : « إِلَّا وَحْيًا  
أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ » كان في معنى إِلَّا أَنْ يُوْحِي<sup>(٤)</sup> ، وكان أو يُرْسِلَ  
فعلاً لا يجرى على إِلَّا ، فأجرى على أَنْ هذه ، كأنه قال : إِلَّا أَنْ يُوْحِيَ  
أَوْ يُرْسِلَ ؛ لأنه لو قال : إِلَّا وَحْيًا وَإِلَّا أَنْ يُرْسِلَ كان حسناً ، وكان أن  
يُرْسِلَ بمنزلة الإرسال ، فعملوه على أن ، إذ لم يحز أن يقولوا : أو إِلَّا يُرْسِلَ ،  
فكأنه قال : إِلَّا وَحْيًا أَوْ أَنْ يُرْسِلَ .

وقال الحُصَيْنُ بْنُ حُمَامٍ المُرِّي<sup>(٥)</sup> :

(١) في بعض أصول ط : « إِلَّا أَنْ تستقيم » .

(٢) البيت من معلقة طرفة . ونادر من استشهد به . وكان ابن عم لطرفة يعبره  
بسؤال الملوك ومدحهم فقال له هذا ، والمولى : ابن العم .

والشاهد فيه القطع في « أو أنا مُفْتَدِي » ليكون ذلك مثالا للقطع في المثال السابق  
في قوله : « هو قَاتِلِي أو أَفْتَدِي منه » .

(٣) الآية ٥١ من سورة الشورى .

(٤) ط : « لما قال إلا وحيا في معنى إلا أَنْ يُوْحِي » فقط .

(٥) العيني ٤ : ٤١١ والجمع ٢ : ١٠ ، ١٧ والتصريح ٢ : ٢٤٤ والأشمونى

٢ : ٢٩٦ واللسان (وزم) والمفضليات ٦٦

٤٢٩ ولولا رجالٌ من رِزَامٍ أَعِزَّةٌ وَآلُ سُبَيْعٍ أَوْ أَسْوَأُكَ عَلَقًا<sup>(١)</sup>

يُضْمِرُ أَنْ ، وذلك لانه امتنع أن يجعل الفعل على كَوَلَا فَأَضْمَرَ أَنْ ، كأنه قال : لولا ذاك ، أو لولا أن أسوءك .

وبلغنا أن أهل المدينة<sup>(٢)</sup> يرفعون هذه الآية : « وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلُ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ »<sup>(٣)</sup> فكأنه والله أعلم قال الله عز وجل : لا يكلم الله البشر إلا وحيًا أو يُرْسِلُ رَسُولًا ، أى فى هذه الحال وهذا كلامه إليهم ، كما تقول العرب : تحيتك الضرب ، وعتابك السيف ، وكلامك القتل . وقال الشاعر ، وهو عمرو ابن معدى كرب :

وَحَيْلٍ قَدْ دَلَقْتُ لَهَا بِحَيْلٍ تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ<sup>(٤)</sup>

وسألت الخليل عن قول الأعشى<sup>(٥)</sup> :

(١) رزام بن مالك بن حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم . أعزة : جمع عزيز . وسبيع : هو ابن عمرو بن فتيه . وعلقمة : هو علقمة بن عبيد بن عبد بن فتيه . وبعده فى المفضليات :

لَأَقْسَمْتُ لَا تَنفُكْ مِنِّي مَحَارِبٍ عَلَى آلَةٍ حُدُبَاءَ حَتَّى تَنْدَ مَا

والشاهد فيه نصب « أسوءك » بإضمار أن ، ليعطف اسم على اسم .

(٢) ومنهم نافع المدينى ، أحد السبعة . وفى إتخاف فضلاء البشر ٣٨٤ أنها قراءة نافع وابن ذكوان . وفى تفسير أبى حيان ٧ : ٥٢٧ أنها قراءة نافع وأهل المدينة . (٣) الآية ٥١ من الشورى .

(٤) سبق الكلام عليه فى ٢ : ٣٢٣ .

(٥) ديوانه ٤٨ وابن الشجرى ٢ : ٣٠ والخزائنه ٣ : ٦١٢ والهمع ٢ : ٦٠ وشرح

شواهد المغنى ٣٢٦ .

إِنْ تَرَكْبُوا فَرُكُوبُ الْخَلِيلِ عَادَتُنَا أَوْ تَنْزَلُونَ فَإِنَّا مَعَشَرُهُ نَزُلُ<sup>(١)</sup>

فقال : الكلامُ هاهنا على قولك يكون كذا أو يكون كذا ، لما كان موضعها لو قال فيه أتركبون لم يتقضى المعنى ، صار بمنزلة قولك : ولا سابق شيئاً . وأمّا يونس فقال : أرفعه على الابتداء ، كأنه قال : أو أتم نازلون . وعلى هذا الوجه فسر الرفع في الآية ، كأنه قال : أو هو يُرْسِلُ رَسُولاً ، كما قال طرفة :

• أو أنا مُفْتَدِي<sup>(٢)</sup> •

وقولُ يونس أسهلُ ، وأمّا الخليل فجعله بمنزلة قول زهير<sup>(٣)</sup> :

بَدَأَ إِلَى أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكُ مَا مَضَى وَلَا سَابِقُ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا<sup>(٤)</sup>

والإشراك على هذا التوهم بعيدٌ كبُعْدِ « ولا سابق شيئاً<sup>(٥)</sup> » . ألا ترى أنه لو كان هذا كهذا لكان في الفاء والواو . وإنما توهم هذا فيما خالف معناه التمثيل . يعنى مثل هو يأتينا ويحدّثنا<sup>(٦)</sup> . يقول : يدخل عليك نصبُ هذا على

(١) نزل : جمع نازل . وكانوا ينزلون عن الخيل عند ضيق المعركة فيقاتلون على أقدامهم . وفي ذلك الوقت يتداعون : نزال .

والشاهد فيه رفع : « تنزلون » عطفًا على معنى إن تركبوا ، وهو المسمى عطف التوهم ، لأن معناه أتركبون فذاك عادتنا ، أو تنزلون في معظم الحرب فنحن معروفون بذلك . وهذا مذهب الخليل . وحمله يونس على القطع ، والتقدير عنده : أو أتم تنزلون ، قال الشنبري : « وهذا أسهل في اللفظ ، والأول أصح في المعنى والنظم » .

(٢) من محقة طرفة . وقد سبق الكلام عليه في ص ٤٩ .

(٣) سبق الكلام عليه في ١ : ١٦٥ ، ٢/٣٠٦ : ١٥٥ وفي هذا الجزء ص ٢٩ .

(٤) السيراني : يعنى بعد عطف أو تنزلون على توهمهم أتركبون ، كبعد عطف سابق على توهم : بمدرك ما مضى .

(٥) يبدو أن هذه العبارة وما بعدها من التعليق .

٤٣٠. تَوْهَّمُ أَنَّكَ تَكَلَّمْتَ بِالْأَسْمِ قَبْلَهُ ، يَعْنِي مِثْلَ قَوْلِكَ : لَا تَأْتِهِ فَيَشْتَمُكَ ؛ فَيَمْثِلُهُ عَلَى لَا يَكُنْ مِنْكَ إِتْيَانُ فَشْتِمَةٍ ، وَالْمَعْنَى عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ .

هذا باب اشتراك الفعل في أن

وانقطاع الآخر من الأول الذي عمل فيه أن

فالحروف التي تُشْرِكُ : الواو ، والفاء ، وثُمَّ ، وأو . وذلك قولك : أريدُ أن تأتيني ثم تحدّثني ، وأريدُ أن تفعلَ ذاك وتحسّن ، وأريدُ أن تأتينا فتبايعنا ، وأريدُ أن تنطق بحمّل أو تسكت . ولو قلت : أريدُ أن تأتيني ثم تحدّثني جاز ، كأنك قلت : أريدُ إتيانك ثم تحدّثني .

ويجوز الرفع في جميع هذه الحروف التي تُشْرِكُ على هذا المثال . وقال عز وجل : « مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ <sup>(١)</sup> » ، ثم قال سبحانه : « وَلَا يَأْمُرُكُمْ » ، فجاءت منقطعة من الأول ، لأنه أراد : وَلَا يَأْمُرُكُمْ اللَّهُ . وقد نصبها بعضهم <sup>(٢)</sup> على قوله : وما كان لبشر أن يأمركم أن تتخذوا .

وتقول : أريدُ أن تأتيني فتشتمني ، لم يرد الشئمة ، ولكنه قال : كُلَّمَا أَرَدْتُ إِيْتَانَكَ شَتَمْتَنِي . هذا معنى كلامه ، فمن أتمَّ تَقَطُّعَ مِنْ أَنْ . قال رؤبة <sup>(٣)</sup> :

(١) ما بعد « للناس » من أ ، ب . وهي الآية ٧٩ من آل عمران :

(٢) هو ابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، ويعقوب ، وخلف . إتحاف فضلاء البشر ١٧٧ وتفسير أبي حيان ٢ : ٥٠٧ . وقرأ أبو عمرو وبليسان الراي ، كما في التفسير والإتحاف .

(٣) ملحقات ديوانه ١٨٦ والمقتضب ٢ : ٣٣ والعقد ٢ : ٤٨٠ والأغانى ٢ : ٥٧ والعمدة ١ : ٧٤ وشرح شواهد المغنى ١٦٢ واللسان (عجم) . ونسب أيضا إلى الخطيئة كما في معظم المراجع المقدمة . وانظر ديوانه ١٢٣ .

\* يريد أن يُعْرِبه فيُعْجِمَهُ (١) \*

أى فإذا هو يُعْجِمُهُ .

وقال الله عز وجل : « لَنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ (٢) » ، أى ونحن نُقِرُّ في الأرحام ؛ لأنه ذكر الحديث للبيان ولم يذكره للإقرار (٣) . وقال عز وجل : « أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى (٤) » ، فانتصب لأنه أمر بالشهاد لأن تذكر إحداها الأخرى ومن أجل أن تذكر .

فإن قال إنسان : كيف جاز أن تقول : أَنْ تَضِلَّ ولم يُعَدَّ هذا للضلال وللالتباس ؟ فإنما ذكر أَنْ تَضِلَّ لأنه سبب الإذكار ، كما يقول الرجل : أعددتُه أَنْ يَمِيلَ الحائط فَأُدْعِمَهُ ، و [ هو ] لَا يَطْلُبُ بإعداد ذلك (٥) مِيلَانَ الحائط ، ولكنه أَخْبَرَ بَعْلَةَ الدَّعْمِ وبسببه .

(١) قبله :

الشعر صعب وطويل سلمه  
زلت به إلى الحضيض قدمه  
إذا ارتقى فيه الذى لا يعلمه  
والشعر لا يستطيعه من يظلمه

والشاهد فيه رفع « فيعجمه » على القطع ، أى فإذا هو يعجمه . ولا يجوز النصب على العطف لفساد المعنى ، لأنه لا يريد إعجامة . وإعجامة : أن يجعله مشكلا لا بيان له ، أو يأتي به أعجميا فيلحن فيه .  
(٢) الآية ٥ من سورة الحج .

(٣) السيراني : لا يصح نصب « نقر » وحمله على نبين ، وذلك أن الله عز وجل ذكر خلق الإنسان من تراب ، ونقله من حال إلى حال ، وهم معترفون بذلك لبيبين به البعث الذى لا يعترفون به ، فقال عز من قائل : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ .. الآية . فبيّن جل ثناؤه بقدرته على هذه الأحوال التى يعترفون بها ، قدرته على البعث ؛ لأنه إحياء ما قد بلى ورم ، وصار ترابا ، من الجلد والعظم وغير ذلك ، ونقله إلى الحياة كنقل التراب إلى الحيوان فى الابتداء . وذكر الله تبارك وتعالى ذلك لهم لبيبين لهم أمر البعث . وليس ذكره لذلك ليقرّ في الأرحام .

(٤) الآية ٢٨٢ من البقرة .

(٥) ط : « بإعداده ذلك » .

وقرأ أهل الكوفة<sup>(١)</sup> : « فَنَذَرَ كُرُ » رفعاً .

وسألت الخليل عن قول الشاعر ، لبعض الحجازيين<sup>(٢)</sup> :

فما هو إِلَّا أَنْ أراها فُجاءَةً فَأَبْهَتُ حَتَّى مَا أَدُّ أُجِيبُ<sup>(٣)</sup>

فقال : أنت في أبْهَت بالخيار ، إن شئت حملتها على أَنْ ، وإن شئت لم تحمّلها عليه فرفعت ، كأنك قلت : ما هو إِلَّا الرأى فَأَبْهَتُ .

وقال ابن أحرَف فيما جاء منقطعاً من أَنْ :

يُعالِجُ عاقراً أُعِيَتْ عليه لِيُلْقِحَهَا فيَنْتَجِبُها حُواراً<sup>(٤)</sup> ٤٣١

(١) إطلاقة هذا يعوزه التحقيق ، فلن صاحب هذه القراءة هو حمزة فقط من الكوفيين ، ووافقه الأعمش . وأما بقية قراء الكوفة ، وهما عاصم والكسائي ، ووافقهما نافع وابن عامر وأبو جعفر وخلف فقد قرءوا بنصب « فَنَذَرَ » . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب : « أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ » بالنصب أيضاً . ومما يجدر ذكره أن حمزة قرأ صدر الآية « إِنْ تَضِلَّ » بالشرط ، فجعل الجواب مقروناً بالقاء « فَنَذَرَ » . انظر تفسير أبي حيان ٢ : ٣٤٨-٣٤٩ وإتحاف فضلاء البشر ١٦٦ .

(٢) هو عروة بن حزام . ديوانه ٥ وابن يعيش ٧ : ٣٨ والخازنة ٣ : ٦١٥ . ويروى أيضاً لكثير عزة في حماسة ابن الشجرى .

(٣) فُجاءة ، بضم الفاء ، أى بغتة . وهو مصدر منصوب على الحال من الفاعل أو المفعول . وأبْهَت من بابي قرب ونفع ، أى أدهش وأحير ، ويقال أيضاً بَهَت يَبْهَت كعلم يعلم . ويقال بَهَت أيضاً بالبناء للمفعول ، أى دهش وتحير . قال البغدادي : « وحتى هنا ابتدائية ومعناها الغاية » . ومفعول أجيب محذوف تقديره أجيبها . أو معناه لا تكون منى إجابة ما .

والشاهد فيه جواز الرفع على القطع في « أبْهَت » ، والنصب عطفاً على أَنْ .

(٤) ابن يعيش ٧ : ٣٦ ، ٣٧ . بقوله لرجل يحاول مضرته وإذلاله ، فجعله في عجزه عن ذلك كمن يحاول أن يلقح عاقراً من النوق أو ينتجها . والإلقاح : أن يحمل عليها الفحل حتى تلحق . والحوار بضم الحاء وكسر ها : ولد الناقة من الوضع إلى القطام والفصال ، ثم هو فصيل . ونتج الناقة يَنْتَجِبُها ، ولى نتاجها وولدها . والشاهد فيه رفع « يَنْتَجِبُها » على القطع . ولو نصب حملاً على المنصوب قبله لكان أحسن ، لأن رفعه يوجب كونه ووقوعه . ونتاج العاقر لا يكون ولا يقع .



كأنه قال : يُعَالِجُ فَإِذَا هُوَ يَنْتَجِهَا . وإن شئت على الابتداء .

وتقول : لا يَعدُو<sup>(١)</sup> أن يَأْتِيكَ فَيَصْنَعَ مَا تَريدُ ، وإن شئت رفعت ، كأنك قلت لا يَعدُو ذلك فَيَصْنَعُ مَا تَريدُ .

وتقول : ما عَدَا أن رَأَى فَيَثِبُ ، كأنه قال ماعداً ذلك فَيَثِبُ ، لأنه ليس على أول الكلام . فإن أردت أن تحمل الكلام على أن فإنَّ أحسنه وجهه أن تقول : ماعداً أن رَأَى فَوَثَبَ ، فضعفُ يَثِبُ ها هنا كضعفِ ما أُنِيتَنِي فتحدُّنِي ، إذا حملت الكلام على ما .

وتقول : ماعَدَوْتُ أن فعلت ، وهذا هو الكلام ، ولا أَعْدُو أن أفعل ، وما أَلُو أن أفعل ، يعني لقد جهدتُ أن أفعل .

وتقول : ماعَدَوْتُ أن آتِيكَ ، أي ما عدوتُ أن يكون هذا من رأيي فيما أُستقبل . ويجوز أن يُجعل أفعل في موضع فعلتُ ، ولا يجوز فعلتُ في موضع أفعل إلا في مجازاة ، نحو : إن فعلت فعلتُ<sup>(٢)</sup> .

وتقول : والله ما أَعْدُو أن جالسك ، أي أن كنتُ فعلتُ ذلك ، أي ما أَجَاوَزُ جالسك فيما مضى . ولو أراد ما أَعْدُو أن جالسك غداً كان محالاً ونقضاً ، كما أنه لو قال : ما أَعْدُو أن أَجَالِسَك أَمْس كان محالاً .

(١) فقط : « لا تعدو » .

(٢) السيرافي ما ملخصه : فيه وجهان : أحدهما أن تريد ما عدوت فيما مضى أن آتيك فيما أُستقبل . ومعناه رأيت فيما مضى أن آتيك فيما أُستقبل ، وما تجاوزت فيما مضى اعتقاد أن آتيك في المستقبل . والوجه الآخر ما عدوت فيما مضى أن آتيك وتجعل آتيك في موضع آتيك . وهذا معنى قوله : « ويجوز أن يجعل أفعل في موضع فعلت » . وإنما يجوز ذلك إذا تقدم قبله شيء قد مضى ، أو شيء فيه دلالة على الماضي ، والفعل المستقبل مصاحب له ، كما تقول : جاءني زيد أمس يضحك . .

وإنما ذكرتُ هذا لتَصَرَّفِ وجوهه ومعانيه ، وأن لا تَسْتَحِيلَ منه  
مُسْتَقِيماً ، فإنه كَلَامٌ يَسْتَعْمَلُهُ النَّاسُ .

ومما جاء منقطعاً قول الشاعر ، وهو عبد الرحمن بن أمِّ الحكم <sup>(١)</sup> :

عَلَى الْحَكَمِ الْمَأْتَى يَوْمًا إِذَا قَضَى قَضِيَّتَهُ أَنْ لَا يَجُورَ وَيَقْصِدُ <sup>(٢)</sup>

كَأَنَّهُ قَالَ : عَلَيْهِ غَيْرُ الْجُورِ ، وَلَكِنَّهُ يَقْصِدُ أَوْ هُوَ قَاصِدٌ ، فَابْتَدَأَ وَلَمْ يَحْمَلِ  
الْكَلَامَ عَلَى أَنْ ، كَمَا تَقُولُ : عَلَيْهِ أَنْ لَا يَجُورَ ، وَيَنْبَغِي لَهُ كَذَا وَكَذَا ، فَالْإِبْتِدَاءُ  
فِي هَذَا أَسْبَقُ وَأَعْرَفُ ؛ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ ، كَأَنَّهُ قَالَ : وَنَوَّلَكَ <sup>(٣)</sup> . فَمِنْ نَمٍّ  
لَا يَكَادُونَ يَحْمِلُونَهَا عَلَى أَنْ .

### هذا باب الجزاء

فَمَا يُجَازَى بِهِ مِنَ الْأَسْمَاءِ غَيْرِ الظُّرُوفِ : مَنْ ، وَمَا ، وَأَيُّهُمْ . وَمَا يُجَازَى <sup>(٤)</sup>  
٤٣٢ به مِنَ الظُّرُوفِ : أَيُّ حِينَ ، وَمَتَى ، وَأَيْنَ ، وَأَيَّ ، وَحَيْثَا . وَمِنْ غَيْرِهَا :  
إِنْ ، وَإِذَا مَا .

وَلَا يَكُونُ الْجَزَاءُ فِي حَيْثُ وَلَا فِي إِذْ حَتَّى يُضْمَّ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا «مَا»

(١) ابن يعيش ٧ : ٣٨ ، والخزانة ٣ : ٦١٣ وشرح شواهد المغني ٢٦٣ .  
ونسب الشعر في الخزانة إلى أبي اللحام التغلبي . وفي اللسان (قصد) أن هذه النسبة هي  
الصحيحة .

(٢) الحكم : الحاكم الذي يقضى بين القوم . والقضية : الحكم . والقصد : العدل .  
والشاهد فيه رفع «يقصد» على القطع ؛ لأن معناه : وينبغي له أن يقصد ، كأنه  
قال : وليقصد في حكمه . ونظيره مما جاء بلفظ الخبر ومعناه الأمر قول الله :  
«وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ» ، أَي لِيَرْضَعْنَ .

(٣) نولك أن تفعل كذا ، أي ينبغي لك فعل كذا .

(٤) كذا في ب ، ط . وفي أ : «ومما يجازى به» .

فَتَصِيرُ إِذْ مَعَ مَا بِمَنْزِلَةِ إِنَّمَا وَكَأَنَّمَا ، وليست <sup>(١)</sup> مَا فِيهَا بَلْفَوْ ، وَلَكِنْ كُلَّ  
واحد منهما مع ما بمنزلة حرف واحد .

فَمَا كَانَ مِنَ الْجَزَاءِ بِإِذْ مَا قَوْلُ الْعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ <sup>(٢)</sup> :

إِذْ مَا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ قَتْلُ لَهُ حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا أَطْمَأَنَّ الْجَلِيسُ <sup>(٣)</sup>  
وَقَالَ الْآخَرُ ، قَالُوا : هُوَ لَعَبُ اللَّهِ بْنِ هَمَّامِ السَّلُولِيِّ <sup>(٤)</sup> :

إِذْ مَا تَرَيْتَنِي الْيَوْمَ مُزَجِّجِي طَعِينَتِي أُصْعِدُ سَيْرًا فِي الْبِلَادِ وَأُفْرِغُ <sup>(٥)</sup>  
فَأَيُّ مَنْ قَوْمٍ سِوَاكُمْ وَإِنَّمَا رَجَالِي فَهَمُّ بِالْحِجَازِ وَأَشْجَعُ <sup>(٦)</sup>

(١) ط : « ليست » بدون الواو .

(٢) ب ، ط : « فما كان من الجزاء بإذما ..... » . وانظر للشاهد الخصائص  
١ : ١٣١ وابن يعيش ٤ : ٩٧ / ٧ : ٤٦ والخزانة ٣ : ٦٣٦ :

(٣) قاله العباس في غزوة حنين ، يذكر بلاءه وإقدامه مع قومه في تلك الغزوة  
وغيرها من الغزوات . وقبله :

يَأْيُهَا الرَّجُلَ الَّذِي تَهْوَى بِهِ وَجَنَاءَ بِحِمْرَةِ الْمُنَاسِمِ عَرْمَسِ  
وبعده :

يَا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطْيَّ وَمَنْ مَشَى فَوْقَ التَّرَابِ إِذَا تَعَدَّ الْأَنْفُسَ  
فِي الْفَقْطِ : « عَلَى الْأَسِيرِ » تحريف . وحقا منصوب على المصدر المؤكد به ،  
أو نعتا لمصدر محذوف ، والمقول فيما بعد هذا البيت . اطمأن المجلس : سكن . والمجلس :  
الناس ، أو المراد أهل المجلس .

والشاهد فيه المجازاة بإذما ، بدليل وقوع الفاء في الجواب .

(٤) أمالي ابن الشجري ٢ : ٢٤٥ وابن يعيش ٧ : ٣٧ / ٩ : ٦ والخزانة ٣ : ٦٣٨ .

(٥) ويروى : « أَزْجِي طَعِينَتِي » . والإزجاء : السوق : والظعينة : المرأة ما دامت  
في الهودج . ويروى : « أَزْجِي مَطْيِي » . صعد في الوادي تصعيدا : انحدر فيه . بخلاف  
الصعود فإنه الارتفاع . وأفرع إفراعا : صعد وارتفع .

(٦) انتمى في نسبه إلى فهم وأشجع ، وهو من سلول بن عامر ، لأنهم كلهم  
من قيس بن عيلان بن مضر : كما في الشتري . وسلول هي بنت ذهل بن شيبان  
ابن ثعلبة ، كانت امرأة مرة بن صعصعة ، وأولادها منه ينسبون إليها .

والشاهد في البيت الأول في « إذما » إذ وقعت شرطاً قرن جوابها بالفاء في البيت الثاني

سمعناها ممن يرويهما عن العرب . والمعنى إِمَّا .

ومَّا جاء من الجزاء بأنِّي قول لبيد (١) :

فَأَصْبَحْتَ أَنَّى نَأَتْهَا تَلْتَسِ بِهَا

كَلَّا مَرَّ كَتَبْنَاهَا تَحْتَ رِجْلِكَ شَاجِرٌ (٢)

وفى أين قوله ، وهو ابن هَمَّام السَّلُولِي (٣) :

أَيْنَ نَضْرِبُ بَنَى الْعُدَاةُ تَجِدُنَا نَضْرِفُ الْعَيْسَ نَحْوَهَا لِلتَّلَاقِ (٤)

وإنَّمَا مَنَعَ حَيْثُ أَنْ يَجَازَى بِهَا أَنْكَ تَقُولُ : حَيْثُ تَكُونُ أَوْ كُونُ ،

٤٣٣ فَتَكُونُ وَصَلٌ لَهَا ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : الْمَكَانُ الَّذِي تَكُونُ فِيهِ أَوْ كُونُ .

وبَيَّنَّ هَذَا أَنَّهَا فِي الْخَبَرِ بِمَنْزِلَةِ إِنَّمَا وَكَأَنَّمَا وَإِذَا ، [ أَنَّهُ ] يُبْتَدَأُ بِعَدَا

الْأَسْمَاءِ ، أَنْكَ تَقُولُ : حَيْثُ عَبْدُ اللَّهِ قَائِمٌ زَيْدٌ ، وَأَوْ كُونُ حَيْثُ زَيْدٌ قَائِمٌ .

يَفْحِثُ كَهَذِهِ الْخُرُوفِ الَّتِي تُبْتَدَأُ بِعَدَا الْأَسْمَاءِ فِي الْخَبَرِ ، وَلَا يَكُونُ هَذَا مِنْ

(١) ديوانه ٢٢٠ وابن يعيش ٤ : ١٠٩ ، ١١٠ / ٧ : ٤٥ والخزاعة ٣ : ١٩٠ / ٤ :

٢١٠ .

(٢) يصف داهية شنيعة ، وقضية معضلة . والعرب تشبه التشبُّع في العظام

بالركوب على المراكب الصعبة . وتلتبس جواب الشرط . واستعار لها مركبين وإنَّمَا

يريد ناحيتيها اللتين تُرَامُ منهما . والشاجر : المشبك ، يريد أَنَّهُ يَنْحِيهِ وَيُدْفَعُهُ وَلَا يُمْكِنُ .

والشاهد فِيهِ الْمَجَازَةُ بِأَنِّي . وقال الأصمعي : «لَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا يَجَازِي بِأَنِّي» .

(٣) ابن يعيش ٤ : ١٠٥ / ٧ : ٤٥ والأشموقي ٤ : ١٠ .

(٤) أَيْ إِنْ نَضْرِبُ بَنَى الْعُدَاةُ فِي مَوْضِعٍ مِنَ الْأَرْضِ نَضْرِفُ الْعَيْسَ نَحْوَ هَؤُلَاءِ

الْعُدَاةِ لِلْقَائِمِ . وَالْعُدَاةُ ، بِالضَّمِّ : جَمْعُ عَادٍ ، كَقَاضٍ وَقَضَاءُ وَرَامٍ وَرَمَاءُ . وَالْعَيْسُ :

الْبَيْضُ مِنَ الْإِبِلِ . وَلَمْ يَرُدُّ أَنَّهُمْ يَلْقَوْنَ الْعَدُوَّ عَلَى الْعَيْسِ ، لِأَنَّ الْعَرَبَ كَانُوا يَرْحَلُونَ

عَلَى الْإِبِلِ ، فَإِذَا لَقُوا الْعَدُوَّ قَاتَلُوا عَلَى الْحَيْلِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ الْمَجَازَةُ بِأَيْنِ الظَّرْفِيَّةِ .

حروف الجزاء . فإذا ضمت إليها ما صارت بمنزلة إن وما أشبهها ، ولم يحز فيها ما جاز فيها قبل أن تجيء بما ، وصارت بمنزلة إتما .

وأما قول النحويين : يجازى بكل شيء يستفهم به ، فلا يستقيم ، من قبل أنك تجازى إن وبحيثما وإذ ما ولا يستقيم بهن الاستفهام ، ولكن القول فيه كالقول في الاستفهام (١) . ألا ترى أنك إذا استفهمت لم تجعل ما بعده صلة . فالوجه أن تقول : الفعل ليس في الجزاء بصلة لما قبله كما أنه في حروف الاستفهام ليس صلة لما قبله ، وإذا قلت : حيثما تكن أكن ، فليس بصلة لما قبله ، كما أنك إذا قلت أين تكون وأنت تستفهم فليس الفعل بصلة لما قبله ، فهذا في الجزاء ليس بصلة لما قبله ، كما أن ذلك في الاستفهام ليس بوصل لما قبله . وتقول : من يضربك في الاستفهام ، وفي الجزاء : من يضربك أضربه ، فالفعل فيهما غير صلة .

وسألت الخليل عن مهمل فقال : هي ما أدخلت معها ما لغوا ، بمنزلة ما مع متى إذا قلت متى ما تأتي آتاك ، وبمنزلة ما مع إن إذا قلت إن ما تأتي آتاك ، وبمنزلة ما مع أين كما قال سبحانه وتعالى : « أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمْ

(١) السيرافي : قال أبو عمر الجرمي ومن وافقه : لا يكون ما قال سيبويه ردا عليهم ، لأنهم لم يقولوا لا تكون المجازاة إلا بما يستفهم به ، ولا يمنع هذا المجازاة بغيره ، كما لو قال قائل : يكون الرفع بأنه الفاعل ، والنصب بأنه مفعول به ، لم يمنع الرفع والنصب بغيرهما . وعابوا أيضا ما حكى عنهم يجازى بكل شيء يستفهم به ، وليس بينهم خلاف أنه لا يجازى بألف الاستفهام وبهل . قال المفسر : أما الأول فإن الذي حكى عنهم أنهم قالوه هو أن أصل الجزاء الاستفهام ، وكل شيء جوزى به إنما هو منقول من الاستفهام ، فأراهم أنهم يجازون بحيثما وإن وهما لا يكونان استفهاما . فهذا يخرج هذا . وأما الثاني فقد فهم عن سيبويه أنه أراد الأسماء التي يستفهم بها ، لأنهم لا يختلفون في الحروف أنها لا يجازى بها ، وكان كسر قولهم على ظاهر ما حكى عنهم أنه يقال أنتم تستفهمون بكم ولا يجازى بها ، وكذلك كيف ، يستفهم بها ولا يجازى بها .

الْمَوْتُ<sup>(١)</sup>» وبمنزلتها مع أىّ إذا قلت : « أَيَّامًا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ  
الْحُسْنَى<sup>(٢)</sup>»، ولكنهم استقبحوا أن يكرّروا لفظاً واحداً فيقولوا : مَآمَ ،  
فأبدلوا الهاء من الألف التي في الأولى . وقد يجوز أن يكون مَهْ كإِذْ  
ضُمَّ إِلَيْهَا مَآ .

وسألت الخليل عن قوله : كَيْفَ تَصْنَعُ أَصْنَعُ . فقال : هي مستكرهة  
وليست من حروف الجزاء ، ونُخْرِجُهَا على الجزاء ، لأنَّ معناها على أىّ حالٍ  
نَكُنْ أَوْ كُنْ .

وسألته عن إِذَا ، ما منعهم أن يُجَاوِزُوا بها ؟ فقال : الفعلُ في إِذَا بمنزلة في  
إِذْ ، إِذَا قلت : أَتَذَكَّرُ إِذْ تَقُولُ ، فَإِذَا فيما تستقبل بمنزلة إِذْ فيما مضى . وَيُؤَيِّنُ  
هذا أن إِذَا تجيء وقتاً معلوماً ؛ ألا ترى أَنَّكَ لو قلت : آتِيكَ إِذَا احْمَرَّ الْبُسْرُ  
كان حَسَنًا ، ولو قلت : آتِيكَ إِنْ احْمَرَّ الْبُسْرُ ، كان قبيحاً . فَإِنْ أبدأً مبهمه ،  
وكذلك حروفُ الجزاء . وَإِذَا توصلُ بالفعل ، فالفعلُ في إِذَا بمنزلة في حين  
كَأَنَّكَ قلت : الحينُ الذي تأتيني فيه آتِيكَ فيه . وقال ذو الرمة<sup>(٣)</sup> :

تُصْنِي إِذَا شَدَّهَا بِالرَّحْلِ جَانِحَةً

حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَى فِي غَرَزِهَا تَلْبُ<sup>(٤)</sup>

(١) الآية ٧٨ من النساء .

(٢) الآية ١١٠ من الإمبراء .

(٣) ديوانه ٩ وابن يعيش ٤ : ٩٧ / ٧ : ٤٧ .

(٤) يذكر ناقة ، أنها مؤدبة تسكن إذا شد عليها الرحل ، فإذا استوى راكبها  
عليها سارت في سرعة . والجَانِحَةُ : المائلة في شق . والغرز للرحل كالركاب للسرّج .  
والشاهد فيه رفع ما بعد «إِذَا» على ما يجب لها ، لأنها تدل على وقت بعينه ، وحرف  
الشرط مبني على الإبهام في الأوقات وغيرها .

وقال الآخر ، ويقال وضعه النحويون<sup>(١)</sup> :

إذا ما الحُبُزُ تَأَدِمَهُ بَلَحْمُ

فذاك أمانة الله الثريد<sup>(٢)</sup>

وقد جازوا بها في الشعر مضطرين ، شبهوها بإن ، حيث رأوها لما  
يُستقبل ، وأنها<sup>(٣)</sup> لا بدُّ لها من جواب .

وقال قيس بن الخطيم الأنصاري<sup>(٤)</sup> :

إذا قصرت أسيفنا كان وصلها

خُطانا إلى أعدائنا فتضارب<sup>(٥)</sup>

وقال الفرزدق<sup>(٦)</sup> :

(١) كذا في ط . وفي ا ، ب : « قال وضعه النحويون » ، وعند الشتمري :  
« ويقال هو مما وضعه النحويون » . وانظر ابن يعيش ٩ : ٩٢ ، ١٠٢ ، ١٠٤ واللسان  
(أدم ٢٧٤) .

(٢) تأدمه : تخطه . ونصب أمانة الله بإسقاط حرف الجر . ومعناه أحلف بأمانة الله .  
والشاهد فيه رفع ما بعد « إذا » كما مضى في البيت السابق .

(٣) كذا في ا ، ب وفي بعض أصول ط . وفي ط : « وأنه » .

(٤) ديوانه ٤١ وأمالى ابن الشجري ١ : ٣٣٣ وابن يعيش ٤ : ٩٧ / ٧ : ٧٤  
والخزائن ٣ : ١٦٤ .

(٥) أى إذا قصرت سيوفنا في لقاء الأعداء عن الوصول إليهم وصلناها بخطانا  
في إقدامنا عليهم حتى تناههم .

والشاهد فيه جزم « فتضارب » عطفًا على موضع « كان » ؛ لأنها في محل جزم على جواب  
إذا التي أعملها عمل إن ضرورة .

(٦) ملحقات ديوانه ٢١٦ وأمالى ابن الشجري ١ : ٢٣٣ والأزمنة ١ : ٢٤١ وابن  
يعيش ٧ : ٤٧ والخزائن ٣ : ١٦٢ .

تَرْفَعُ لِي خَنْدِفٌ وَاللَّهُ يَرْفَعُ لِي  
نَاراً إِذَا خَمَدَتْ نِيرَانُهُمْ تَقْدُ (١)

وقال بعض السَّلَوِيِّينَ :

إِذَا لَمْ تَزَلْ فِي كُلِّ دَارٍ عَرَفْتَهَا  
لَهَا وَارَكْفُ مِنْ دَمْعِ عَيْنِكَ يَسْجُمُ (٢)  
فهذا اضطرار ، وهو في الكلام خطأ ، ولكن الجيد قول كعب  
ابن زهير (٣) :

وَإِذَا مَا تَشَاءُ تَبْعُثُ مِنْهَا  
مَغْرِبَ الشَّمْسِ نَاشِطاً مَذْعُوراً (٤)

واعلم أن حروف الجزاء تجزم الأفعال وينجزم الجواب بما قبله . ٤٣٥

(١) يقول : إذا قعدت بغيري قبيلته ، فإن قبيلتي خندف ترفع لي من الشرف ما هو  
كالنار الموقدة . وخندف : أم مدركة وطابخة ابني الياس بن مضر . وتيمم من ولد  
طابخة بن الياس ، فلذلك فخر بخندف على قيس عيلان بن مضر .  
والشاهد فيه الجزم بإذا في ضرورة الشعر ، وموضع الشاهد « تقد » الواقعة جوابا  
للشرط مجزوما .

(٢) الواكف : القاطر . يسجم : ينصب . أي إذا لم تزل في كل دار عرفتها  
من ديار الأحبة يسجم لها واكف من دمع عينك . ورفع « واكف » بإضمار فعل دل عليه  
يسجم ، أو هو مرفوع بالفعل يسجم على التقديم والتأخير ضرورة . ويروى : « يسكب »  
فيكون من قصيدة بائنة لجريير . قال الشنتمري : « ونسب إلى غيره في الكتاب ، وغيرت  
قافيته غلطا . ويحتمل أن يكون لغيره من قصيدة ميمية » .

(٣) ديوانه ١٦١ وابن يعيش ٨ : ١٣٤ والخزانة ٣ : ١٦٣ عرضا .

(٤) أي كأن هذه الناقة في نشاطها بعد سير النهار ، ثور ناشط يخرج من بلد إلى  
بلد ، فذلك أوحش له وأذعر .

والشاهد فيه رفع ما بعد « إذا » على ما يجب فيها . وهو أجود من الجزم بها .



وزعم الخليل أنك إذا قلت: إن تأتي آتاك، فأتاك انجزمت إن تأتي، كما تنجزم إذا كانت جوابا للأمر حين قلت: ائتني آتاك .

وزعم الخليل أن إن هي أم [ حروف ] الجزاء ، فسألته : لم قلت ذلك ؟ فقال : من قبل أني أرى حروف الجزاء قد يتصرفن فيكن استفهما ومنها (١) ما يفارقه ما فلا يكون فيه الجزاء ، وهذه على حال واحدة أبدا لا تفارق المجازاة .

واعلم أنه لا يكون جواب الجزاء إلا بفعل أو بالفاء .

فأما الجواب بالفعل فتحقق قولك : إن تأتي آتاك ، وإن تضرب تضرب ، ونحو ذلك .

وأما الجواب بالفاء فتقولك : إن تأتي فأنا صاحبك . ولا يكون الجواب في هذا الموضع بالواو ولا بتم . ألا ترى أن الرجل يقول افعل كذا وكذا فتقول : فإذاً يكون كذا وكذا . ويقول : لم أغت أمس ، فتقول : فقد أتاك الغوث اليوم . ولو أدخلت الواو وُثِمَ في هذا الموضع تريد الجواب لم يحز .

وسألت الخليل عن قوله جل وعزَّ : « وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ

(١) ١ ، ب : «ومنه» .

(٢) السيرافي : والذي أحوج إلى إدخال الفاء في جواب الجزاء أن أصل الجواب أن يكون فعلا مستقبلا ، لأنه شيء مضمون فعله إذا فعل الشرط أو وجد مجزوما ملتبسا بما قبله من الشرط . وإن هي التي تربط أحدهما بالآخر ، ثم عرض في الكلام أن يجازى بالابتداء والخبر لنيابتها عن الجواب ، وإن لا تعمل فيهما ولا يقعان موقع فعل مجزوم ، فأثروا بحرف يقع بعده الابتداء والخبر ، وجعلوه مع ما بعده في موضع الجواب ، وذلك قولك : إن تزرني فعندي سعة ، وإن تأتي فالمنزل لك . واختاروا الفاء دون الواو وُثِمَ لأن حتى الجواب أن يكون عقيب الشرط متصلا به ، والفاء توجب ذلك لأنها في العطف بعد الذي قبله متصل به .

أَيَدْرِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ<sup>(١)</sup>» فقال: هذا كلام معلق بالكلام الأول كما كانت الفاء معلقةً بالكلام الأول ، وهذا ها هنا في موضع قنطوا ، كما كان الجوابُ بالفاء في موضع الفعل . قال : ونظيرُ ذلك قوله : « سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ<sup>(٢)</sup> » بمنزلة أم صمتتم . ومما يجعلها بمنزلة الفاء أنها لا تجيء مبتدأة كما أن الفاء لا تجيء مبتدأة .

وزعم الخليل أن إدخال الفاء على إذا قبيحٌ ، ولو كان إدخالُ الفاء [على] إذا حسناً لكان الكلامُ بغير الفاء قبيحاً ؛ فهذا قد استغنى عن الفاء كما استغنت الفاء عن غيرها ، فصارت إذا ها هنا جواباً كما صارت الفاء جواباً .

وسألته عن قوله : إِنْ تَأْتِنِي أَنَا كَرِيمٌ ، فقال : لا يكون هذا إلا أن يضطرَّ شاعرٌ ، مِنْ قِيلَ أَنَّ أَنَا كَرِيمٌ يَكُونُ كَلَاماً مَبْتَدَأً ، والفاء وإذا لا يكونان إلا معلقين بما قبلهما<sup>(٣)</sup> فكرهوا أن يكون هذا جواباً حيث لم يُشبه الفاء . وقد قاله الشاعر مُضْطَرّاً ، يُشَبِّهُ بِمَا يُتَكَلَّمُ بِهِ [ من الفعل ] . قال [ حسان بن ثابت<sup>(٤)</sup> ] :

(١) الروم ٣٦ .

(٢) الأعراف ١٩٣ .

(٣) ط : « إلا معلقين بما قبلهما » .

(٤) هذه التكملة كأخواتها ، من ط . ولم يرد البيت في ديوانه . قال البغدادى : « الأصمعى عن يونس قال : نحن عملنا هذا البيت . وكذلك نقله الكرمانى فى الموشح . والبيت نسبته سيويه وخدمته لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت رضى الله عنه . ورواه جماعة لكعب بن مالك الأنصارى » . . وانظر نوادر أبى زيد ٣١ والخصائص ٢ : ٢٨١ والمنصف ٣ : ١١٨ وابن يعيش ٩ : ٢ ، ٣ ومجالس العلماء للزجاجى ٣٤٢ والخزانة ٣ : ٦٤٤ ، ٦٥٥ ، ٤ / ٥٤٧ والعينى ٣ : ٤٢٣ والممع ٢ : ٦٠ وشرح شواهد المغنى ٦٥ ، ١٠٠ ، ١٥٩ .

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا

والشرُّ بالشرِّ عند الله مثلان<sup>(١)</sup>

وقال الأسدي<sup>(٢)</sup> :

٤٣٦

بَنِي ثَعْلٍ لَا تَنْكَعُوا الْعَنْزَ شَرَّهَا

بني ثعلٍ من ينكع العنز ظالم<sup>(٣)</sup>

وزعم أنه لا يحسن في الكلام إن تأتني لأفعلن<sup>(٤)</sup> ، من قبل أن لأفعلن تجيء مبتدأة . ألا ترى أن الرجل يقول لأفعلن كذا وكذا . فلو قلت :

(١) وروى : « سيان » في ط والشتيمى وأمالى ابن الشجرى ١ : ٨٤ ، ٢٩٠ ، ٣٧١ ، سيان : مثلان ، واحدها سبي بمعنى مثل . .  
والشاهد فيه حذف الفاء من الجواب للضرورة ، وتقديره : بالله يشكرها . الشتمى :  
وزعم الأصمعي أن النحويين غيروا ، وأن الرواية :  
\* من يفعل الخير فالرحمن يشكره \*

وانظر النوادر حيث أورد هذا الخبر .

(٢) المحتسب ١ : ١٢٢ ، ١٩٣ والعينى ٤ : ٤٤٨ والأشمونى ٤ : ٢١ واللسان  
(نكع ٢٤٢) .

(٣) بني ثعل نداء ، وهم بنو ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء . والنكع : المنع .  
والشرب ، بالكسر : الحظ من الماء .  
والشاهد فيه حذف الفاء من الجواب ضرورة . وحسن الحذف هنا شبه من الشرطية  
بمن الموصولة .

(٤) السيرافى : فيه وجهان : أحدهما تقدير الفاء ، إن تأتني فلافعلن . والآخر  
نية التقديم ، كأنه قال : لأفعلن إن تأتني . وكلاهما غير حسن . أما حذف الفاء فقد  
ذكرناه آنفاً ، وأما التقديم فإنه لا يحسن مع جزم الشرط بل إن ، فإذا لم يجزم بها حسن  
كقولك : إن أتيتني لأكرمك وإن لم تأتني لأغمتك . ومن أجل هذا ألزموا الشرط  
الفعل الماضى فى اليمين كقولك : والله لئن أتيتني لأكرمك ، والله لئن جفوتني  
لا أزورك ؛ لأن جواب اليمين يغنى عن جواب الشرط ويبطل حزمه ويصير بمنزلة  
ما ذكر قبله .

(٥ - سيويه ج ٣)

إِنْ أُتِيتَنِي لَا كَرَمَنِكَ ، وَإِنْ لَمْ تَأْتِنِي لِأُغَمِّنْكَ ، جَازِلًا لَّهِ فِي مَعْنَى لَّئِنْ أُتِيتَنِي  
لَا كَرَمَنِكَ وَلَئِنْ لَمْ تَأْتِنِي لِأُغَمِّنْكَ ، وَلَا بُدَّ مِنْ هَذِهِ اللَّامِ مُضْمَرَةً أَوْ مَظْهَرَةً  
لِأَنَّهَا لِلْيَمِينِ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : وَاللَّهِ لَئِنْ أُتِيتَنِي لَا كَرَمَنِكَ .

فَإِنْ قُلْتَ : لَئِنْ تَفْعَلْ لَا أَفْعَلَنَّ قُبْحٌ ، لِأَنَّ لَا أَفْعَلَنَّ عَلَى أَوَّلِ الْكَلَامِ ،  
وَقُبْحٌ فِي الْكَلَامِ أَنْ تَعْمَلَ إِنْ أَوْ شَيْءٌ مِنْ حُرُوفِ الْجَزَاءِ فِي الْأَفْعَالِ حَتَّى  
تَجْزِمَ فِي الْفَلْظِ ثُمَّ لَا يَكُونُ لَهَا جَوَابٌ يَنْجُزِمُ بِمَا قَبْلَهُ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ :  
آتِيكَ إِنْ أُتِيتَنِي ، وَلَا تَقُولُ آتِيكَ إِنْ تَأْتِنِي ، إِلَّا فِي شَعْرٍ ، لِأَنَّكَ أَخَّرْتَ إِنْ  
وَمَا عَمِلْتَ فِيهِ وَلَمْ تَجْعَلْ لِإِنْ جَوَابًا يَنْجُزِمُ بِمَا قَبْلَهُ .

فَهَكَذَا جَرَى هَذَا فِي كَلَامِهِمْ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « وَإِنْ لَمْ  
تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ <sup>(١)</sup> » وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ :  
« وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ <sup>(٢)</sup> » لَمَّا كَانَتْ إِنْ الْعَامِلَةَ  
لَمْ يَحْسَنْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهَا جَوَابٌ يَنْجُزِمُ بِمَا قَبْلَهُ . فَهَذَا الَّذِي يُشَاكِلُهَا فِي  
كَلَامِهِمْ إِذَا عَمِلَتْ .

وَقَدْ تَقُولُ : إِنْ أُتِيتَنِي آتِيكَ ، أَيْ آتِيكَ إِنْ أُتِيتَنِي . قَالَ زَهِيرٌ <sup>(٣)</sup> :

وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ

يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرَمٌ <sup>(٤)</sup>

(١) الأعراف ٢٣ .

(٢) هود ٤٧ .

(٣) ديوانه ١٥٣ والإنصاف ٦٢٥ وابن يعيش ٨ : ١٥٧ والعيني ٤ : ٤٢٩

والهمع ٢ : ٦٠ وشرح شواهد المغني ٢٨٣ .

(٤) التحليل : المحتاج ذو الخلة ، بالفتح . والمسألة : السؤال . والحرم ، ككف =

ولا يحسن إن تأتني آتيك ، من قبل أن إن هي العاملة . وقد جاء في الشعر ، قال جرير بن عبد الله البجلي (١) :

يا أقرعُ بن حابسِ يا أقرعُ

إنك إن يصرعُ أخوك تُصرعُ (٢)

أى إنك تُصرعُ إن يصرعُ أخوك . ومثل ذلك قوله (٣) :

هذا سُرَاقَةُ للقرآن يدْرُسُهُ

والمرء عند الرشا إن يلقها ذيب (٤)

وبالكسر : الحرام . أى إذا سئل لم يعتل لمائله بأن ماله غائب ، أو محرم على طلابه . والشاهد فيه رفع «يقول» على نية التقديم ، وتقديره يقول إن أنه خليل . وجاز هذا لأن إن غير عاملة في اللفظ . والمبرد يقدره على حذف الفاء .

(١) أوعمر بن خثارم العجلي . انظر السيرة ٥٠ وأمالى ابن الشجرى ١ : ٨٤ وابن يعيش ٨ : ١٥٨ والخزانه ٣ : ٣٩٦ ، ٤ : ٦٤٣ ، ٤٥١ : ٤٠٠ والمجمع ١ : ٧٢ / ٢ : ٦١ والتصريح ٢ : ٢٤٩ والأشمونى ٤ : ١٨ .

(٢) كان جرير البجلي تنافر هو ونخالد بن أرطاة الكلبي إلى الأقرع بن حابس التميمي المجاشعي ، وكان عالم العرب في زمانه ، فقال جرير هذا عند المنافرة . والشاهد فيه تقديم «تصرع» في النية مع تضمنها للجواب في المعنى ، والتقدير : إنك تصرع إن يصرع أخوك . وهذا من الضرورة ؛ لأن حرف الشرط قد جزم الأول ، فحقه أن يجزم الآخر . وتقديره عند المبرد على حذف الفاء .

(٣) الشاهد من الخمسين . وانظر له أمالى ابن الشجرى ١ : ٣٣٩ والخزانه ١ : ٢٢٧ / ٢ : ٢٨٣ ، ٣ : ٥٧٢ ، ٤ : ٦٤٩ ، ١٧٠ : ١٧٠ والمجمع ٢ : ٣٣ وشرح شواهد المغنى ٢٠٠ .

(٤) سُرَاقَةُ : رجل من القراء ، نسب إليه الرياء وقبول الرشا وحرصه عليها حرص الذئب على فريسته .

والشاهد فيه أن «ذئب» ليست جوابا ، بل هي خبر للمرء ، والجواب مقدر . والمبرد يجعله جوابا على إرادة الفاء ، أى فهو ذيب .

أى والمره ذئبٌ إن يلقَ الرُّشَا . قال الأصمعيّ : هو قديم ، أنشدنيهِ أبو عمرو . وقال ذو الرمة<sup>(١)</sup> :

وأنتى متى أُشْرِفَ على الجَانِبِ الذى

به أنتِ من بين الجَوَانِبِ ناظر<sup>(٢)</sup>

أى ناظرٌ متى أُشْرِفَ . فجاز هذا فى الشعر ، وشبّهوه بالجزاء إذا كان جوابه منجزاً ؛ لأنَّ المعنى واحد ، كما شبه « الله يشكرها<sup>(٣)</sup> » و « ظالمٌ » بإذا هم يقنطون ، جملة بمنزلة يظلم ويشكرها الله ، كما<sup>(٤)</sup> . كان هذا بمنزلة قنطوا ، وكما قالوا فى اضطرارٍ : إن تَأْتِنِ أنا صاحبك ، يريد معنى الفاء ، فشبهه ببعض ما يجوز فى الكلام حذفه وأنت تعنيه .

وقد يقال : إن أتيتنى آتِكَ وإن لم تأتني أجْزِكَ ، لأنَّ هذا فى موضع الفعل المجزوم ، وكأنه قال : إن تفعلْ أفعُلْ .

ومثل ذلك قوله عز وجل : « مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا<sup>(٥)</sup> » ، فكانَ فَعَلَ . وقال الفرزدق<sup>(٦)</sup> :

(١) ديوانه ٢٤١ والخزانة ٣ : ٦٤٥ .

(٢) وأنتى ، بفتح الهمزة عطفاً على ما قبله ، وهو :

فيأمرى هل يسجزي يكأنى بمثله مراراً وأنفاسى إليك الزوافر  
أى هل يسجزي نظرى إليك فى كل جانب تكوينين فيه ، يقول : لكفى بك لا أنظر إلى سواك .

والشاهد فيه أن « ناظر » خبر أن ، والجملة دليل جواب الشرط المحذوف . وهو عند المبرد على إضمار الفاء ، أى فأنا ناظر .

(٣) انظر ما سبق فى شاهد حسان بن ثابت ص ٦٥ .

(٤) ١ ، ب : « فكما » .

(٥) الآية ١٥ من سورة هود .

(٦) ديوانه ٢٦٢ والمجمع ٢ : ٦٠ واللسان (وغير ١٤٩) .

دَسَتْ رَسُولًا بَأَنَّ الْقَوْمَ إِنَّ قَدَرُوا

عَلَيْكَ يَشْفُوا صُدُورًا ذَاتَ تَوَغِيرٍ<sup>(١)</sup>

وقال الأسود بن يعفر<sup>(٢)</sup> :

أَلَا هَلْ لِهَذَا الدَّهْرِ مِنْ مُتَعَلِّلٍ

عن الناس مَهْمًا شَاءَ بِالنَّاسِ يَفْعَلُ<sup>(٣)</sup>

وقال : إِنْ تَأْتِنِي فَأُكْرِمْكَ ، أَيْ فَأَنَا أُكْرِمْكَ ، فَلَا بُدَّ مِنْ رَفْعِ  
فَأُكْرِمْكَ إِذَا سَكَتَ عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُ جَوَابٌ ، وَإِنَّمَا ارْتَفَعَ لِأَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى مُبْتَدَأٍ . ٤٣٨

ومثل ذلك قوله عز وجل « وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ »<sup>(٤)</sup> ومثله :

« وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ<sup>(٥)</sup> قَلِيلًا » ، ومثله : « فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَحْخَفُ<sup>(٦)</sup>  
بِخَسَا وَلَا رَهَقًا » .

هذا باب الأسماء التي يجازى بها وتكون بمنزلة الذي

وتلك الأسماء : مَنْ ، وَمَا ، وَأَيُّهُمْ . فإذا جعلتها بمنزلة الذي ، قلت :

مَا تَقُولُ أَقُولُ ، فَيَصِيرُ تَقُولُ صِلَةً لِمَا حَقَّ تَكْمَلِ اسْمًا ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : الذي

تَقُولُ أَقُولُ . وكذلك : مَنْ يَأْتِنِي آتِيهِ وَأَيُّهَا تَشَاءُ أُعْطِيكَ . وقال الفرزدق<sup>(٦)</sup> :

(١) دَسَتْ رسولاً : أرسلته في خفية للإخبار . والتوغير : الإغراء بالحق ، وأصله

من وغرة القدر ، وهي فورتها عند الغلي .

والشاهد فيه جزم الجواب « يشفوا » ؛ لأن الشرط ماضٍ في موضع جزم .

(٢) سبق تخريج البيت في ٢ : ٢٤٦ . وانظر أيضاً أمالي ابن السجري ١ : ١٢٧ .

والشاهد فيه جزم الجواب « يفعل » ، بعد شرط في موضع جزم ، وهو « شاء » .

(٣) المائدة ٩٥ .

(٤) البقرة ١٢٦ .

(٥) الجن ١٣ .

(٦) ديوانه ١٤٤ .

وَمَنْ يَمِيلُ أَمَالَ السَّيْفِ ذُرْوَتَهُ

حَيْثُ التَّقَى مِنْ حِفَا فِي رَأْسِهِ الشَّعْرُ (١)

وتقول : آتِي مَنْ يَأْتِنِي ، وَأَقُولُ مَا تَقُول ، وَأَعْطِيكَ أَيَّهَا تَشَاءُ . هذا وجه الكلام وأحسنه ، وذلك أنه قبيح أن تؤخر حرف الجزاء إذا جزم ما بعده فلما قبح ذلك حملوه على الذي ، ولو جزموه ها هنا لحسن أن تقول : آتِيكَ إِنْ تَأْتِنِي . فإذا قلت : آتِي مَنْ أَتَانِي ، فأنت بالخيار ، إِنْ شئت كانت أَتَانِي صلةً وَإِنْ شئت كانت بمنزلتها في إِنْ .

وقد يجوز في الشعر : آتِي مَنْ يَأْتِنِي ، وقال الهذلي (٢) :

فَقَلْتُ تَحْمَلُ فَوْقَ طَوْقِكَ إِنِّهَا

مُطَبَّعَةٌ مَنْ يَأْتِيهَا لَا يَضِيرُهَا (٣)

(١) الذروة ، أراد بها الرأس لعلوه . وذروة كل شيء : أعلاه ، وهي بضم الذا ل وكسرها ، وحفا كل شيء : جانبا . وملق حفا في شعر الرأس هو القفا . أى من مال عن الحق والتزام الطاعة قتل .

والشاهد فيه حمل « من » الشرطية هنا على الموصولة فلذلك لم تعمل . وسهل ذلك أنها مبهمة لا تخص شيئا بعينه .

(٢) هو أبو ذؤيب . الهذليين ١ : ١٥٤ وابن يعيش ٨ : ١٥٨ والخزانة ٣ : ٦٤٧ والعيني ٤ : ٤٣١ والتصريح ٢ : ٢٤٩ والأشموني ٤ : ١٨ واللسان ( طبع ١٠٣ ) .

(٣) يصف قرية كثيرة الطعام من امتاز منها وحمل فوق طاقتة لم ينقصها شيئا . والطوق : الطاقة . والمطبعة : المملوءة ، وأصله من الطبع بمعنى الختم بالخاتم لأن الختم إنما يكون غالباً بعد الملء . وضاربه يضره ، من باب باع : ألحق به الضرر . والشاهد فيه رفع « لا يضرها » وذلك على نية التقديم ، وهو عند المبرد على إرادة الفاء ، أى فهو لا يضرها .



هكذا أنشدناه يونس ، كأنه قال : لا يَضِيرُها مَنْ [ يَأْتِيها ] ، كما كان :  
وإِنِّي متى أَشْرِفُ ناظرٌ<sup>(١)</sup> ، على القلب ، ولو أريد به حذفُ الفاءِ جازَ فَجَعَلْتُ  
كَلْبًا . وإن قلت : أقولُ مَهْمَا قُلْتُ ، وَأَكُونُ حَيْثُمَا تَكُنُّ ، وَأَكُونُ أَيْنَ  
تَكُنُّ ، وَأَتِيكَ متى تَأْتِنِي ، وَتَلْتَبِسُ بِهَا أَتَى تَأْتِيها ، لم يَجْزِ إِلَّا في الشعرِ ،  
وكانَ جِزْمًا<sup>(٢)</sup> . [ وإنما كانَ ] من قَبْلِ أَنَّهُمْ لم يَجْعَلُوا هذه الحروفَ بِمَنْزِلَةِ  
ما يكونُ محتاجًا إلى الصلةِ حتَّى يَكْمَلَ اسمًا . ألا ترى أَنَّهُ لا تقولُ<sup>(٣)</sup> مَهْمَا  
تَصْنَعُ قَبِيحٌ ، وَلَا في الكتابِ مَهْمَا تقولُ ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يَجْعَلَ التَّوَلَّ وصلاً .  
فهذه الحروفُ بِمَنْزِلَةِ أَنْ لَا يكونَ الفعلُ صلةً لها . فعلى هذا فَأَجْزِ ذَا البابِ .

هذا باب ما تكون فيه الأسماء التي يجازى بها بمنزلة الذي

وذلك قولك : إِنَّ مَنْ يَأْتِنِي آتِيهِ ، وَكَانَ مَنْ يَأْتِنِي آتِيهِ ، وليسَ مَنْ ٤٣٩  
يَأْتِنِي آتِيهِ .

وانمّا أذهبتَ الجزاءَ [ من ] ها هنا لأنَّكَ أَعْمَلْتَ كَأَنَّ ، وَلَمْ يَسْغُ

(١) انظر ما سبق في ص ٦٨ .

(٢) السبْرُ في ، أَرَادَ أَنَّهُ لَا يَصِحُّ رَفْعُ ما بَعْدَهُنَّ مِنَ الْأَفْعَالِ ، لِأَنَّهُنَّ لَا يَكُنَّ بِمَنْزِلَةِ  
الَّذِي كَمَا يَكُونُ مِنْ ، وَمَا ، وَأَيُّهُمْ ، فَيَجْعَلُ الْفِعْلُ بَعْدَهُنَّ صِلَةً لَهَا وَتَرْفَعُ . أَلَا تَرَى  
أَنَّكَ تَقُولُ : مَرَرْتُ بِمَنْ يَجْعِبُنِي ، وَبِمَا يَسُرُّنِي ، وَبِأَيُّهُمْ يُوَافِقُنِي ، وَلَا تَقُولُ : مَرَرْتُ  
بِمَهْمَا يَسُرُّنِي ، فَلَمَّا لَمْ تَكُنْ هَذِهِ الْحُرُوفُ بِمَنْزِلَةِ الَّذِي يَطْلُ رَفْعُ الْفِعْلِ فِيهِنَّ ، وَوَجِبَتْ  
الْمُجَازَاةُ ، وَقَبِحَ الْجِزْمُ فِي فِعْلِ الشَّرْطِ إِذْ لَا جَوَابَ بَعْدَهُ كَمَا قَبِحَ أَنْ تَقُولَ : أَقُولُ  
إِنْ يَقُلْ ، وَأَتَبْكُ إِنْ تَأْتِنِي . وَلَوْ كَانَ مَاضِيًا لِحَسَنِ ، كَقَوْلِكَ : أَقُولُ إِنْ قُلْتَ ،  
وَأَتِيكَ أَنْ أَتَيْتَنِي ، لِأَنَّ الشَّرْطَ لَمْ يَجْزَمْ .

(٣) ط : « أَنَّهُ لَا يَقُولُ » .

لك أن تدع كانَ وأشباهه معلقة لا تُعملها في شيء<sup>(١)</sup> فلما أعلمهن ذهب  
الجزاء ولم يكن من مواضعه . ألا ترى أنك لو جئت بإن ومتى ، تريد إن إن  
وإن متى ، كان محالا . فهذا دليل على أن الجزاء لا ينبغي له أن يكون هاهنا  
بمن وما وأي . فإن<sup>(٢)</sup> شغلت هذه الحروف بشيء جازيت .

فمن ذلك قولك : إنه من يأتنا نأته ، وقال جل وعز : « إنه من يأت  
ربه مجرماً فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيا<sup>(٣)</sup> » ، وكنت من يأتني  
آته . وتقول : كان من يآته يُعطه ، وليس من يآته يُحببه ، إذا أضمرت  
الاسم في كان أوفى ليس ، لأنه حينئذ بمنزلة لست وكنت . فإن لم تُضمر  
فالكلام على ما وصفنا<sup>(٤)</sup> .

وقد جاء في الشعر إن من يأتني آته . قال الأعشى<sup>(٥)</sup> :

إن من لام في بني بنت حسا

ن أله وأعصيه في الخطوب<sup>(٦)</sup>

(١) فقط : « لا تعمله في شيء » .

(٢) ب : ( وإن )

(٣) الآية ٧٤ من سورة طه . وما بعد « فإن له » من ب فقط .

(٤) ط : « ذكرنا » .

(٥) ديوانه ٢١٩ والإنصاف ١٨٠ وابن يعيش ٣ : ١١٥ والخزانة ٢ : ٤٦٣ /

٣ : ١٥٤ / ٤ : ٣٨ وشرح شواهد المغني ٣١٢ .

(٦) أي إنه من يلمني في تولي هؤلاء القوم والتعزِيل عليهم في الخطوب  
أله وأعصى أمره في كل خطب يصيبني .

والشاهد جعل ( من ) للجزاء مع إضمار المنصوب بأن ضرورة ، ولذلك  
جزم « أله » في الجواب .

وقال أمية بن أبي الصلت<sup>(١)</sup> :

ولكنَّ مَنْ لَا يَلْقَ أَمْرًا يَنْوِبُهُ

بُعْدَتِهِ يَنْزِلُ بِهِ وَهُوَ أَعْزَلُ<sup>(٢)</sup>

فرغم الخليل أنه إنما جازى حيث أضمر الهاء ، وأراد إنَّه وليكنَّه ،  
كما قال الراعي<sup>(٣)</sup> :

فلو أنَّ حُقَّ اليومَ منكم إقامةٌ

وإن كان سرَّحٌ قد مضى فسرَّعاً<sup>(٤)</sup>

أراد : فلو أنَّه حُقَّ اليومَ . ولو لم يرد الهاء كان الكلام محالاً .

وتقول : قد علمتُ أنَّ مَنْ يَأْتِي آتِيَّ ، من قبل أنَّ أن هاهنا فيها إضمارُ ٤٤٠  
الهاء ، ولا تجيء مخففة هاهنا إلَّا على ذلك ، كما قال ، وهو عدى بن زيد<sup>(٥)</sup> :

(١) ديوانه ٤٦ وابن الشجرى ١ : ٢٩٥ والإنصاف ١٨١ وشرح شواهد  
المغنى ٢٣٩ .

(٢) الأعزل : الذى لا سلاح معه . أى من لم يستعد لما ينوبه من الزمان  
قبل نزوله بساحته ، نزلت به الحوادث فضعف عن تحملها .

والشاهد فيه جعل ( مَنْ ) للجزاء مع إضمار المنصوب ولكن للضرورة .

(٣) ديوانه ٩٨ والإنصاف ١٨٠ واللسان ( سرع ) ١٥ .

(٤) حُقَّ : حَقَّقَ . أى ليت إقامتكم حَقَّقَتْ لنا ، وإن كان سرَّحكم ، أى  
مالككم الراعى ، قد مضى وأسرع بكم . ولو هنا للتمنى فلا جواب لها .

والشاهد فيه حذف الضمير من ( أن ) ضرورة ، ولذلك وليها الفعل لفظاً  
لأن حرف التأكيد لا يليه إلا الاسم ظاهراً أو مضمراً .

(٥) وهو عدى بن زيد ، من أ ب . وانظر ابن الشجرى ١ : ١٨٨ والإنصاف

٢٠١ ، ٤٤٣ وابن يعيش ١ : ٥٤ . ولم يرد فى ديوانه ولا ملحقاته .

أَكْأَشْرُهُ وَأَعْلَمُ أَنَّ كِلَانَا

على ما ساء صاحبه حَرِيصٌ<sup>(١)</sup>

ولا يجوز أن تنوى في كَانَ وأشباه كَانَ علامة إضمار المخاطب ولا تذكرها . لو قلت : ليس مَنْ يَأْتِكَ تُعْطِهِ ، تريد كُنْتَ ، لم يجوز . ولو جاز ذلك لقلت كَانَ مَنْ يَأْتِكَ تُعْطِهِ ، تريد به كُنْتُ . وقال الشاعر ، الأعشى<sup>(٢)</sup> :

فِي فِتْيَةٍ كُشُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عِلِمُوا

أَنَّ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَمُحَى وَيَنْتَعِلُ<sup>(٣)</sup>

فهذا يريد معنى الهاء .

ولا تخفف أَنْ إِلَّا عليه ، كما قال : قد علمتُ أَنْ لا يقول [ ذاك ] ، أى أَنَّهُ لا يقول . وقال عز وجل : « أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا<sup>(٤)</sup> » . وليس هذا بقوي في الكلام كقوة أَنْ لا يقول ، لأنَّ لا عوض من ذهاب العلامة . ألا ترى أَنَّهُمْ لَا يَسْكَادُونَ يَتَكَلَّمُونَ به بغير الهاء ، فيقولون : قد علمتُ أَنْ عَبْدُ اللَّهِ مَنْطَلِقٌ .

هذا بابٌ يذهب فيه الجزاء من الأسماء

كما ذهب في إِنَّ وَكَانَ وأشباههما . غير أَنَّ إِنَّ وَكَانَ عواملٌ فيما بعدهنَّ ،

(١) أكأشره : أضاحكه ، ويقال كشر عن نابه ، إذا كشف عنه .

والشاهد فيه حذف الضمير من « أَنْ » المخففة ، وابتداء ما بعدها على نية إثبات الضمير .

(٢) كلمة « الشاعر » ليست في ط . وقد سبق تخريج البيت في ٢ : ١٣٧ .

(٣) الشاهد فيه تقدير الضمير مع « أَنْ » المخففة ، قال السيرافي : وفي حاشية كتاب أبي بكر مبرمان : هذا مغمول ، والبيت :

\* أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الْحِيلَةِ الْحِيلَ \*

(٤) الآية ٨٩ من سورة طه .

والحروف في هذا الباب لا يُحْدِثُ مَنْ فِيهَا بَعْدَهُنَّ مِنَ الْأَسْمَاءِ شَيْئًا كَمَا أُحْدِثَتْ إِنْ  
وَكَانَ وَأَشْبَاهَهُمَا ، لِأَنَّهَا [ مِنْ ] الحروف التي تدخل على المبتدأ والمبني عليه  
فلا يُغَيِّرُ الكلام عن حاله <sup>(١)</sup> ، وسأبين لك كيف ذهب الجزء فيهن  
إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

فمن ذلك قولك : أَتَذْكُرُ إِذْ مَنْ يَأْتِينَا نَأْتِيهِ <sup>(٢)</sup> ، وما مَنْ يَأْتِينَا نَأْتِيهِ ،  
وَأَمَّا مَنْ يَأْتِينَا فَنَحْنُ نَأْتِيهِ .

وإنما كرهوا الجزء هاهنا لأنه ليس من مواضعه . ألا ترى أنه لا يحسن  
أَنْ تَقُولَ : أَتَذْكُرُ إِذْ إِنْ تَأْتِنَا نَأْتِكَ ، كما لم يحز أَنْ تَقُولَ : إِنْ إِنْ تَأْتِنَا  
نَأْتِكَ ، فلمَّا ضارَعَ هذا البابُ بَابَ إِنْ وَكَانَ كَرِهُوا الجزء فيه

وقد يجوز في الشعر أَنْ يُجَازَى بعد هذه الحروف ، فتقول : أَتَذْكُرُ إِذْ مَنْ  
يَأْتِنَا نَأْتِيهِ . فَإِنَّمَا أَجَازُوهُ لِأَن إِذْ وهذه الحروف لا تَغَيِّرُ مَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ عَنْ حَالِهِ  
قَبْلَ أَنْ تَجِيءَ بِهَا ، قَالُوا : نُدْخِلُهَا عَلَى مَنْ يَأْتِنَا نَأْتِيهِ وَلَا تَغَيِّرُ الْكَلَامَ ، كَمَا نَا  
قَلْنَا مَنْ يَأْتِنَا نَأْتِيهِ ، كَمَا أَنَا إِذَا قَلْنَا إِذْ عَبْدُ اللَّهِ مِنْطَلِقٌ فَكَأَنَّا قَلْنَا : عَبْدُ اللَّهِ  
مِنْطَلِقٌ ؛ لِأَنَّ إِذْ لَمْ تُحْدِثْ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ قَبْلَ أَنْ تَذْكُرْهَا . وقال لبيد <sup>(٤)</sup> : ٤٤١  
عَلَى حِينَ مَنْ تَلَبَّثَ عَلَيْهِ ذَنْبُهُ

يَرِثُ شِرْبُهُ إِذْ فِي الْمَقَامِ تَدَابُرُهُ <sup>(٥)</sup>

(١) ط : « فلا تغير الكلام عن حاله » .

(٢) انظر الخصائص ١ : ٣٥٢ .

(٣) ط : « وإنما » .

(٤) ديوانه ٢١٧ والإنصاف ٢٩١ والخزانة ٣ : ٦٤٩ والمص ٢ : ٦٢ .

(٥) الذنوب ، بالفتح : الدلو مملوءة ماء ، ضربه مثلا لما يدلى به من الحجة .  
والشرب ، بالكسر : الحظ من الماء . والتدابير : التقاطع ، وأصله أن يولى كل واحد  
من المتقاطعين صاحبه دبره . وفي ط : « تدائر » بالثاء ، وهو التراحم ، وأصله من =

ولو اضطرَّ شاعرٌ فقال : أَتَذْكُرُ إِذْ إِنَّا تَأْتِنَا نَاتِكَ ، جازله كما جاز  
في مَنْ .

وتقول : أَتَذْكُرُ إِذْ نَحْنُ مِنْ يَأْتِنَا نَاتِهِ ، فَتَحْنُ فَصَلْتُ بَيْنَ إِذْ  
وَمَنْ ، كما فصلَ الاسمُ في كَانَ بَيْنَ كَانَ وَمَنْ . وتقول : مررتُ به فإذا  
مَنْ يَأْتِيهِ يُعْطِيهِ . وإن شئتُ جُزِمَتْ لِأَنَّ الإضمارَ يَحْسَنُ هَاهُنَا . ألا ترى  
أَنَّكَ تقول : مررتُ به فإذا أَجَلُّ النَّاسِ ، ومررتُ به فإذا أَيُّمَا رَجُلٍ . فإذا  
أُردتَ الإضمارَ فسكأنكَ قلتُ : فإذا هُوَ مَنْ يَأْتِيهِ يُعْطِيهِ . فإذا لم تُضْمِرْ  
وجعلتَ إِذَا هِيَ لَمْ ، فهي بمنزلة إِذْ لا يجوز فيها الجزم<sup>(١)</sup> .

وتقول : لَا مَنْ يَأْتِيكَ تُعْطِيهِ ، وَلَا مَنْ يُعْطِيكَ تَأْتِيهِ ، من قَبْلِ أَنْ لَا لَيْسَتْ  
كَإِذْ وَأَشْبَاهُهَا ، وذلك لِأَنَّهَا لَعَوٌ بِمَنْزِلَةِ مَا فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « فِيمَا رَحْمَةً  
مِنْ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ<sup>(٢)</sup> » ، فما بعده كَشَى لَيْسَ قَبْلَهُ لَا . ألا تراها تَدْخُلُ عَلَى  
الْجُرُورِ فَلَا تَغْيِرُهُ عَنْ حَالِهِ ، تقول : مررتُ بِرَجُلٍ لَا قَائِمٍ وَلَا قَاعِدٍ . وتَدْخُلُ

= الدثر : المال الكثير ، ونبه على هذه الشتمى والسيرافى . والمقام : المجلس ، والمراد  
مجلس الخصام والمفاخرة . وهو يصف مقاما فاخر فيه غيره ، وكثرت الخاصمة فيه  
والحاجة .

والشاهد فيه إضافة « حين » إلى جملة الشرط ضرورة ، وحقها هي وإذا ألا تضافا  
إلا إلى الجمل الخبر بها ، وسهل هذا هنا تشبيه هذه الجملة الشرطية بجملة الابتداء  
والخبر ، والفعل والفاعل .

(١) السيرافى : لأن نحن في موضع مبتدأ وما بعده خبر ، فصار كقولك : زيد  
من يَأْتِيهِ يَكْرُمُهُ . وعلى هذا الوجه استحسن سيبويه : مررتُ به فإذا مَنْ يَأْتِيهِ يُعْطِيهِ ،  
على تقدير : فإذا هُوَ مَنْ يَأْتِيهِ يُعْطِيهِ . وإضمار هُوَ كثير بعد إذا مستحسن ، كقولك :  
مررتُ به فإذا أَجْمَلُ النَّاسِ ، ومررتُ به فإذا أَيُّمَا رَجُلٍ ؛ على معنى فإذا هُوَ أَجْمَلُ  
الناس ، وإذا هُوَ أَيُّمَا رَجُلٍ . وإن لم تُقدِّرْ بعد إذا قلتُ : مررتُ به فإذا مَنْ يَأْتِيهِ يُعْطِيهِ ،  
من بمعنى الذى ويَأْتِيهِ صَلَاتُهَا ، ويعطيه خبرها ، وهو بمنزلة فإذا زيد يعطيك .  
(٢) الآية ١٥٩ من آل عمران .

على النصب فلا تغيّره عن حاله ، تقول : لا مَرَجَبًا ولا أَهْلًا ، فلا تغيّر الشيء عن حاله التي كان عليها قبل أن تنفيّه ، ولا تنفيّه مغيّراً عن حاله ، يعنى في الإعراب التي كان عليها<sup>(١)</sup> ، فصار ما بعدها معها بمنزلة حرف واحد ليست فيه لا ، وإذْ وأشباؤها لا يقعن هذه المواقع ولا يكون الكلام بعدهن إلا مبتدأ . وقال ابن مُقْبِل<sup>(٢)</sup> :

وَقِذْرِ كَكْفٍ الْقِرْدِ لا مُسْتَعِيرُهَا

يُعَارُ ولا مَنْ يَأْتِيهَا يَتَدَسَّمُ<sup>(٣)</sup>

ووقعُ إنْ بعد لا يَقْوَى الجزاء فيما بعد لا . وذلك قول الرجل : لا إنْ أُنِينَاكَ أعطيتنا<sup>(٤)</sup> ، ولا إنْ قَعَدْنَا عندك عَرَضَتْ [ عاينا ] ؛ ولا لَعَوْ في كلامهم . ألا ترى أنك تقول : خِفْتُ أَنْ لا تقولَ ذاك<sup>(٥)</sup> وتَجْرِي مجرى ٤٤٢ خِفْتُ أَنْ تقول .

وتقول : إنْ لا يَقلُّ أَقلُّ ، فلا لَعَوْ ، وإذْ وأشباؤها ليست هكذا ، إنما يَصْرِفُ الكلامَ أبداً إلى الابتداء .

وتقول : ما أنا ببيخيلٍ ولكنْ إنْ تَأْتَيْ أُعْطِكَ ، جاز هذا وحسن لأنك

(١) ط : « في الإعراب الذي كان عليها » .

(٢) ملحقات ديوانه ٣٩٥ والخصائص ٣ : ١٦٥ ومجالس العلماء ١١٢ واللسان

(دسم) .

(٣) هجا قوما فجعل قدرهم في ضآلتها ككف القرد ، يضمنون بها على المستعير فارغة ، ولا يجد طالب القرى فيها ما يتدسم به ، وذلك للؤمهم وبخلهم .

والشاهد مجازاته بمن بعد « لا » لأنها تخالف ما النافية ، في أنها تكون لعوا وتقع بين الجار والمجرور فلا تغير الكلام عن حاله ، فلذلك دخلت على جملة الشرط فلم تغير عمله .

(٤) ١ ، ب : « أعطيته » .

(٥) ١ ، ب : « خفت أن لا يقول ذلك » .

قد تُضْمِرُهَا هُنَا كَمَا تُضْمِرُ فِي إِذَا . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : مَا رَأَيْتُكَ عَاقِلًا وَلَكِنْ أَحَقُّ . وَإِنْ لَمْ تُضْمِرْ تَرَكْتَ الْجَزَاءَ كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فِي إِذَا . قَالَ طَرَفَةُ (١) :

وَلَسْتُ بِجَلَالِ التَّلَاعِ مَخَافَةً

وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ (٢)

كَأَنَّهُ قَالَ : أَنَا . وَلَا يَجُوزُ فِي مَتَى أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ وَصَلًا لَهَا كَمَا جَازَ فِي مَنْ وَالَّذِي . وَسَمِعْنَاهُمْ يَنْشُدُونَ قَوْلَ الْعَجَّيرِ السَّلُولِيِّ (٣) :

وَمَا ذَاكَ أَنْ كَانَ ابْنُ عَمِّي وَلَا أَخِي

وَلَكِنْ مَتَى مَا أَمْلِكِ الضَّرَّ أَنْفَعُ (٤)

وَالْقَوَائِي مَرْفُوعَةٌ كَأَنَّهُ قَالَ : وَلَكِنْ أَنْفَعُ مَتَى مَا أَمْلِكِ الضَّرَّ ، وَيَكُونُ

(١) الخزانة ٣ : ٦٥ والعيني ٤ : ٤٢٢ ، وهو من معلقته .

(٢) الحلال : الكثير الحلول . والتلاع : جمع تلعة ، وهي مسيل الماء من أعلى الوادي إلى أسفله . يقول : لَا أَحِلُّ التَّلَاعَ تَفَادِيًا مِنَ الضَّيْفِ الطَّارِقِ ، إِنَّمَا أَحِلُّ فِي الْأَمَّا كُنِ الْمَشْرِقَةَ الَّتِي تَظْهَرُ لِلضَّيْفِ ، وَمَتَى طَلَبَ الْقَوْمُ رَفْدِي أَيْ ، عَطَائِي ، رَفْدَتِهِمْ . وَالشَّاهِدُ فِيهِ حَذْفُ الْمَبْتَدَأِ بَعْدَ «لَكِنْ» ضَرُورَةً ، وَالْجَازَاةُ بِمَتَى بَعْدَهَا ، وَتَقْدِيرُهُ وَلَكِنْ أَنَا مَتَى أَسْتَرْفِدُ أَرْفِدُ .

(٣) ١ : «العجم السلولي» ب : «الفجم السلولي» ، صوابهما في ط . وانظر الخزانة ٣ : ٦٥٢ .

(٤) يفخر بأنه إذا قدر على الضر والبطش تركهما إلى النفع والإحسان . وضمير «كان» راجع إلى «المستلحم» في بيت قبله ، وهو :

ومستلحم قد صكه القوم صكة      بعيد الموالى نبيل ما كان يمنع  
رددت له ما فرط القليل بالضحي      وبالأمس ، حتى أبنا وهو أضلع  
وشاهده رفع «أنفع» على نية التقديم ، وهو دليل جواب الشرط بمَتَى . وهو عند المبرد على ضرورة حذف الفاء من جملة الجواب .



أَمْلِكْ عَلَى مَتَى فِي مَوْضِعِ جِزَاءٍ (١) ، وَمَا لَعْنُوهُ ، وَلَمْ يَحْدِ (٢) سَبِيلًا إِلَى أَنْ يَكُونَ  
بِمَنْزِلَةِ مَنْ فُتُوصلَ ، وَلَكِنَّمَا كَمَهُمَا .

وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ . فَسَلَامٌ لَكَ  
مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (٣) » فَإِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِكَ : أَمَّا غَدًا فَلكَ ذَلِكَ . وَحُصِنَتْ  
[ إِنْ كَانَ ] لِأَنَّهُ لَمْ يَحْزَمْ بِهَا ، كَمَا حُصِنَتْ فِي قَوْلِهِ : أَنْتَ ظَالِمٌ إِنْ فَعَلْتَ (٤) .

هَذَا بَابٌ إِذَا أَلْزِمْتَ فِيهِ الْأَسْمَاءُ الَّتِي تُجَازَى بِهَا

حُرُوفُ الْجَرِّ لَمْ تَغْيِّرْهَا عَنِ الْجِزَاءِ

وَذَلِكَ قَوْلُكَ : عَلَى أَيِّ دَابَّةٍ أُحْمَلُ أَرْكَبُهُ ، وَبِمَنْ تُؤْخَذُ أَوْخَذَ بِهِ .

هَذَا قَوْلُ يُونُسَ وَالْخَلِيلِ جَمِيعًا

حُرُوفُ الْجَرِّ لَمْ تَغْيِّرْهَا عَنِ حَالِ الْجِزَاءِ ، كَمَا لَمْ تَغْيِّرْهَا عَنِ حَالِ الاسْتِفْهَامِ .  
أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : بِمَنْ تَمُرُّ ، وَعَلَى أَيِّهَا أَرْكَبُ ؟ فَلَوْ غَيَّرْتَهَا عَنِ الْجِزَاءِ  
غَيَّرْتَهَا عَنِ الاسْتِفْهَامِ . وَقَالَ ابْنُ هَمَّامٍ السَّلُولِيُّ (٥) :

(١) أَيْ زَائِدَةٌ . قَالَ السِّيرَافِيُّ : وَفِيهِ قَبِيحٌ ، لِأَنَّهُ جَزَمَ الشَّرْطَ وَلَيْسَ بَعْدَهُ جَوَابٌ .  
وَقَبِيحُهُ كَقَبِيحِ قَوْلِكَ : أَكْرَمَكَ إِنْ تَأْتَنِي . وَلَا بَدَلْتَنِي هَاهُنَا مِنَ الْحِجَازَةِ وَجَزَمَ أَمْلَكَ ، لِأَنَّهُمَا  
لَا تَنْصَرِفُ إِلَى مَذْهَبٍ مِنْ وَأَخَوَاتِهَا فَيَرْفَعُ الْفِعْلُ بَعْدَ صَلَاحٍ لَهَا . وَبَعْدَ كَلِمَةِ « جِزَاءٍ »  
مِنْ كَلَامٍ سَبِيبِيهِ فِي كُلِّ مَنْ ، ب : « رَفَعَا عَلَى أَنْ مَتَى فِي مَوْضِعِ الْمَبْنِيِّ عَلَيْهِ »  
(٢) ط : « وَلَمْ يَحْدِ » ، بِالنُّونِ .

(٣) الْوَاقِعَةُ ٩٠ ، ٩١ هـ

(٤) بَعْدَهُ فِي ، ب : « وَأَبُو الْحَسَنِ يَرَاهُ جَوَابًا لِمَا جَمِيعًا ، وَلَا يَحْجِزُ ذَلِكَ إِذَا  
جَزَمَ ، لِأَنَّهُ لَا يَخْلُصُ الْجَوَابُ لِلْجِزَاءِ .

(٥) الْأَشْمُونِيُّ ٤ : ١٠ وَاللَّسَانُ (مَكْنَى ٣٠٢) .

لَا تَمَكَّنْ دُنْيَاهُمْ أَطَاعَهُمْ

فِي أَيِّ نَحْوٍ يَمِيلُوا دِينَهُ يَعِلْ<sup>(١)</sup>

٤٤٣ وذلك لَأَنَّ الفعلَ إِنَّمَا يَصِلُ إِلَى الاسمِ بالباءِ ونحوها ، فالفعلُ مع الباءِ بمنزلة فعلٍ ليس قبله حرفُ جرٍّ ولا بعده ، فصار الفعلُ الذي يَصِلُ بِإِضَافَةٍ كالفعلِ الذي لَا يَصِلُ بِإِضَافَةٍ ؛ لَأَنَّ الفعلَ يَصِلُ بِالْجُرِّ إِلَى الاسمِ كما يَصِلُ غَيْرُهُ ناصِباً أو رافعاً<sup>(٢)</sup> . فالجرُّ ها هنا نظيرُ النصبِ والرفعِ في غيره .

فإِنْ قُلْتَ : بِمَنْ تَمَرُّ بِهِ أَمْرٌ ، وَعَلَى أَيِّهِمْ تَنْزُلُ عَلَيْهِ أَنْزَلٌ ، وَبِمَا تَأْتِيهِ بِهِ آتِيكَ ، رَفَعْتَ لَأَنَّ الفعلَ إِنَّمَا أُوصِلْتَهُ إِلَى الهاءِ بالباءِ الثانيةِ والباءِ الأولى للفعلِ الآخرِ ، فَتَغْيِيرٌ عَنْ حَالِ الْجُزْأِ كَمَا تَغْيِيرٌ عَنْ حَالِ الاسْتِفْهَامِ ، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ الَّذِي ؛ لِأَنَّكَ أَدَخَلْتَ الْبَاءَ لِلْفِعْلِ حِينَ أُوصِلْتَ الْفِعْلَ الَّذِي بَلَى الْاسْمَ بِالْبَاءِ الثَّانِيَةِ إِلَى الْهَاءِ ، فَصَارَتْ الْأُولَى ككَانَ وَإِنْ — يَقُولُ : لَا يَجَازِي بِمَا بَعْدَهَا<sup>(٣)</sup> — وَعَمِلْتَ الْبَاءُ فِيمَا بَعْدَهَا عَمَلَ كَانَ وَإِنْ فِيمَا بَعْدَهَا<sup>(٤)</sup> .

(١) يَصِفُ رَجُلًا اتَّصَلَ بِالسُّلَاطِينَ فَأَضَاعَ دِينَهُ فِي اتِّبَاعِ أَمْرِهِمْ وَلِزُومِ طَاعَتِهِمْ . تَمَكَّنَ دُنْيَاهُمْ ، أَيُّ مِنْ دُنْيَاهُمْ فَحُذِفَ حَرْفُ الْجُرِّ وَوَصَلَ . وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ «دُنْيَاهُمْ» فَاعِلًا لَتَمَكَّنَ ، وَذَكَرَ الْفِعْلَ لَجَعَلَ الدُّنْيَا فِي مَعْنَى الزَّمَانِ وَالْحَالِ ، وَهَذَا الْوَجْهُ الْأَخِيرُ لَمْ يَذْكُرِ الشُّتَمْرِيُّ غَيْرَهُ ، وَذَكَرَهُمَا مَعًا فِي اللِّسَانِ (مَكْنَى) . وَالشَّاهِدُ فِيهِ أَنَّ دَخُولَ حَرْفِ الْجُرِّ عَلَى «أَيِّ» وَهِيَ لِلْجُزْأِ لَمْ يَغْيِرْهَا عَنْ عَمَلِهَا ؛ لِأَنَّ حُرُوفَ الْجُرِّ وَصَلَةُ لِلْفِعْلِ بَعْدَهَا ، وَالْفِعْلُ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ الْعَامِلُ ، وَحَرْفُ الْجُرِّ لَا يَنْفَصِلُ مِنَ الْمَجْرُورِ ، فَكَانَ دَخُولُهُ كَخُرُوجِهِ . (٢) ط : « رَافِعًا وَنَاصِبًا » .

(٣) الظَّاهِرُ أَنَّهُ مِنَ التَّعْلِيلَاتِ لَا مِنَ صَلْبِ الْكِتَابِ ، وَفِي ١ : «تَقُولُ» . (٤) قَالَ السِّيْرَاقِيُّ تَعْلِيلًا عَلَى رَفْعِ الْفِعْلِ : فَقَدْ جَعَلْتَ مَا بَعْدَ مِنْ وَأَيُّ صَلَةٍ لَهَا ، فَأَوْجِبْ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي ، لِأَنَّهُمَا فِي الْاسْتِفْهَامِ وَالْجَازَاةِ لَا يَحْتَاجَانِ إِلَى صَلَةٍ ، وَتَقْدِيرُهُ : بِالَّذِي تَمَرُّ بِهِ أَمْرٌ ، وَتَمَرُّ بِهِ صَلَةُ الَّذِي ، وَالْعَائِدُ إِلَى الَّذِي الْهَاءُ الَّذِي فِي بِهِ بَعْدَ تَمَرُّ ، وَالْبَاءُ الْوَاقِعَةُ عَلَى الَّذِي فِي صَلَةِ أَمْرٍ ، وَتَقْدِيرُهُ : أَمْرٌ بِالَّذِي تَمَرُّ بِهِ ، وَكَذَلِكَ أَنْزَلَ عَلَى الَّذِي تَنْزُلُ عَلَيْهِ ، وَآتَيْكَ بِالَّذِي تَأْتِيهِ بِهِ .

وقد يجوز أن تقول : بَمَنْ تَمُرُّ أُمُرُ (١) ، وعلى مَنْ تَنْزِلُ أَنْزَلُ ، إذا أردت معنى عَلَيْهِ وَبِهِ ؛ وليس بحدّ الكلام ، وفيه ضعف . ومثل ذلك قول الشاعر ، وهو بعض الأعراب (٢) :

إِنَّ الْكَرِيمَ وَأَيُّكَ يَفْتَمِلُ

إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَتَّكِلُ (٣)

- (١) ا ، ط : « بَمَنْ تَمُرُّ أُمُر » ، صوابه في ب والخزانة ٤ : ٢٥٢ .  
 (٢) الشاهد من الخمسين . وانظر العقد ٥ : ٣٩٢ والخصائص ٢ : ٣٠٥ والمختضب ١ : ٢٨١ وأما ابن الشجري ٢ : ١٦٨ والزجاجي ٢٣٤ : ٢٣٥ ومجالس العلماء ٨٢ وشرح شواهد المفني ١٤٣ والجمع ٢ : ٢٢ والتصريح ٢ : ١٥ والأشموني ٢ : ٢٢٢ واللسان ( عمل ٥٠٢ ) .

(٣) يفتمل : يعمل لنفسه ويحترف لإقامة العيش . وبعدهما في اللسان :

\* فيكتسى من بعدها ويكتحل \*

والشاهد فيه حذف العائد على « من » ، والتقدير : من يتكل عليه . قال الشنمري : ورد هذا المبرد ، لدخول « على » قبل « من » . وحمله على وجهين : أحدهما أن يكون من استفهاماً ويحذف مفعول يجد ، فكأنه قال : إن لم يجد شيئاً فعلى من يتكل ، أى على أى الناس ؟ والوجه الآخر أن يكون يجد في معنى يعلم ، أى يفتمل إن لم يعلم أعلى هذا يتكل فيعينه ، أم على هذا . وتقدير سبويه أقرب وأبين ، ويكون تقديم على توكيذاً ، كما تقول : سأعلم على من تنزل ، وسأرى من تمر ، تريد : سأعلم من تنزل عليه ، وسأرى من تمر به ، فتحذف الآخر وتقدم حرف الجر توكيذاً وعوضاً . ويجوز أن يكون التقدير : يفتمل على من يتكل عليه من عياله ، أى يسعى لهم وإن لم يكن ذا جدة .

وقال السيرافي : وفيه وجهان : أحدهما يفتمل على من يتكل عليه ، معناه أنه يحترف ويعمل بيديه على من يحتاج إليه أو عيال ، له يتكل إن لم يصب مالاً يعولهم به وينفق عليهم منه ، فكرمه يحمله على أن يعمل بيديه حتى ينفق عليهم . والآخر ما ذكره الزجاج ، وذلك أنه جعل عليه بمعنى عنده ، وجعل الذى يفتمل إنما يفتمل على نفسه ، إذا لم يجد عند من يتكل عليه شيئاً ينفقه على نفسه أو عياله اعتمل حتى ينفق . وغير سبويه يذهب إلى أن الكلام قد تمّ عند قوله إن لم يجد يوماً . وقوله على من يتكل عليه كلام مستأنف على جهة الاستفهام .

يريد : يَتَكَلَّمُ عَلَيْهِ ، ولكنه حذف . وهذا قول الخليل .

وتقول : غَلَامٌ مَن تَضْرِبُ أَضْرِبُهُ ؛ لِأَنَّ مَا يُضَافُ إِلَى مَنٍ بِمَنْزِلَةِ مَنٍ .  
أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : أَبَوَاهُم رَأَيْتَهُ ، كَمَا تَقُولُ : أَيُّهُمْ رَأَيْتَهُ . وتقول :  
بِفَلَامٍ مَن تَوَخَّذَ أُوْخِذَ [ به ] ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : بِمَن تَوَخَّذَ أُوْخِذَ [ به ] .  
وَحُسْنُ الِاسْتِفْهَامِ هَاهُنَا يَقْوَى الْجَزَاءُ ، تَقُولُ : غَلَامٌ مَن تَضْرِبُ ، وَبِفَلَامٍ مَن  
مَرَرْتُ . أَلَا تَرَى أَنَّ كَيْنُونَةَ الْفِعْلِ غَيْرُ وَصْلٍ ثَابِتَةٌ .

وتقول : بِمَن تَمَرَّرَ أَمَرَّ بِهِ ، وَبِمَن تَوَخَّذَ أُوْخِذَ بِهِ . فَخَذُّ الْكَلَامِ أَنَّ  
تُنْبِتَ الْبَاءَ فِي الْآخِرِ لِأَنَّهُ فِعْلٌ لَا يَصِلُ إِلَّا بِحَرْفِ الْإِضَافَةِ . يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ  
أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : مَن تَضْرِبُ أَنْزَلَ لَمْ يَجْزِ حَتَّى تَقُولَ عَلَيْهِ ، إِلَّا فِي شَعْرٍ .  
فَإِنْ قُلْتَ : بِمَن تَمَرَّرَ أَمَرَّ أَوْ بِمَن تَوَخَّذَ أُوْخِذَ ، فَهُوَ أَمْثَلُ <sup>(١)</sup> وَلَيْسَ بِحَدِّ  
الْكَلَامِ . وَإِنَّمَا كَانَ فِي هَذَا أَمْثَلٌ لِأَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ الْبَاءَ فِي الْفِعْلِ الْأَوَّلِ ، فَعُلِمَ أَنَّ  
الْآخِرَ مِثْلَهُ لِأَنَّهُ ذَلِكَ الْفِعْلُ .

هذا باب الجزاء إذا أدخلت فيه ألف الاستفهام

وذلك قولك : أَمِنْ تَأْتِي آتِيكَ . وَلَا تَكْتَفِي بِمَنْ لَأَنَّهَا حَرْفُ جَزَاءٍ ، وَمَتَى  
مِثْلُهَا ؛ فَمِنْ مِمَّ أُدْخِلَ عَلَيْهِ الْأَلْفُ ، تَقُولُ : أَمَتِي تَشْتَمُنِي أَشْتَمُكَ وَأَمِنْ يَفْعَلُ  
ذَلِكَ أَزْرُهُ <sup>(٢)</sup> ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّكَ أُدْخِلْتَ الْأَلْفَ عَلَى كَلَامٍ قَدْ تَعَمَّلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ فَلَمْ  
يُغَيِّرْهُ ، وَإِنَّمَا الْأَلْفُ بِمَنْزِلَةِ الْوَاوِ وَالْفَاءِ وَلَا وَنَحْوِ ذَلِكَ ، لَا تَغْيِيرُ الْكَلَامَ عَنْ  
حَالِهِ ، وَلَيْسَتْ كَبَاذٍ وَهَلٍّ وَأَشْبَاهِهِمَا . أَلَا تَرَى أَنَّهَا تَدْخُلُ عَلَى الْجُرُورِ  
وَالْمَنْصُوبِ وَالْمَرْفُوعِ فَتَدَعُهُ عَلَى حَالِهِ وَلَا تَغْيِيرُهُ عَنْ لَفْظِ الْمُسْتَفْهَمِ <sup>(٣)</sup> . أَلَا تَرَى

(١) بعده في القنط : « من قولك من تضرب أضرب » ، وفي إحدى أصول ط :

« من قولك من تضرب أنزل » .

(٢) ط : « وأمن يقل ذاك أزره » .

(٣) ١ ، ب : « ولا تغير الكلام عن حاله » .

أنه يقول : مررتُ بزيدٍ فتقولُ : أزيدُ ، وإن شئتُ قلتُ : أزيدُنيهِ ، وكذلك تقولُ في النصب والرفع ؛ وإن شئتُ أدخلتها على كلام الخبر ولم تحذف منه شيئاً ، وذلك إذا قال : مررتُ بزيدٍ قلتُ : أمررتُ بزيدٍ . ولا يجوز ذلك في هل وأخواتها .

ولو قلتُ : هل مررتُ بزيدٍ كنتُ مستأنفاً . ألا ترى أنَّ الألفَ لغوٌ . فإن قيل : فإنَّ الألفَ لابدُّ لها من أن تكونَ معتمِدةً على شيءٍ فإنَّ هذا الكلامَ معتمِدٌ لها ، كما تكونُ صلةً للذي إذا قلتُ : الذي إن تأتبه يأتيك زيدٌ . فهذا كله وصل<sup>(١)</sup> .

فإن قال : الذي إن تأتبه يأتيك زيدٌ ، وأجعلُ يأتيك صلةً الذي لم يجد بداً من أن يقول<sup>(٢)</sup> : أنا إن تأتني آتيك ؛ لأنَّ أنا لا يكونُ كلاماً حتى يُبنى عليه<sup>(٣)</sup> [ شيء ] .

وأما يونس فيقول : إن تأتني آتيك . وهذا قبيحٌ يُكرهُ في الجزاء وإن كان في الاستفهام . وقال عز وجل : « أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ أَنَالِدُونَ<sup>(٤)</sup> » . ولو كان ليس موضعُ جزاءٍ قبيحٌ فيه إن ، كما يقبحُ أن ، تقول : أتدكرُ إذ إن تأتني آتيك . فلو قلتُ : إن آتيتني آتيك على القلب كان حسناً .

(١) السيرافي تعليقاً على « لغو » : يريد : دخولها بين العامل والمعمول فيه كدخول « ما » و « لا » في قول الله تعالى : « فَمَا نَقْضَهُمْ مِيثَاقَهُمْ » . وقال : وأما قول سيبويه إن هذا الكلامَ معتمِدٌ لها . يعني ما بعد ألف الاستفهام من الشرط والجزاء معتمِدٌ لها كما يعتمد على الابتداء والخبر في قولك : أزيد متطلق ، وكما يعتمد الذي في صلتها على الشرط والجزاء ، والابتداء والخبر ، إلا أن الذي يحتاج إلى عائد ، لأنها اسم ، وألف الاستفهام لا يحتاج إلى العائد .

(٢) ا فقط : « لم تجد بداً من أن تقول » .

(٣) ١ : « حتى تبنى عليه » .

(٤) الآية ٣٤ من سورة الأنبياء .

هذا باب الجزاء إذا كان القسم في أوّله

وذلك قولك : والله إن أتيتني لأفعل ، لا يكون إلا معتمداً عليه اليمين<sup>(١)</sup> . ألا ترى أنك لو قلت : والله إن تأتني آتيك لم يجوز . ولو قلت : والله من يأتني آتته كان محالاً ، واليمين لا تكون لغواً كلا والألف ؛ لأنّ اليمين لاخر الكلام ، وما بينهما لا يمنع الآخر أن يكون على اليمين .

وإذا قلت : إن تأتني آتيك فكأنك لم تذكر الألف . واليمين ليست هكذا في كلامهم . ألا ترى أنك تقول : زيد منطلق ، فلو أدخلت اليمين غيرت الكلام .

٤٤٥ وتقول : أنا والله إن تأتني لا آتيك ؛ لأنّ هذا الكلام مبني على أنا . ألا ترى أنه حسن أن تقول : أنا والله إن تأتني آتيك ، فالقسم هاهنا لغو . فإذا بدأت بالقسم لم يجوز إلا أن يكون عليه . ألا ترى أنك تقول : لئن أتيتني لأفعل ذاك ، لأنها لام قسم . ولا يحسن في الكلام لئن تأتني لأفعل ؛ لأنّ الآخر لا يكون جزءاً .

وتقول : والله إن أتيتني آتيك ، وهو معنى لا آتيك<sup>(٢)</sup> . فإن أردت أن الإتيان يكون فهو غير جائز ، وإن نفيت الإتيان وأردت معنى لا آتيك فهو مستقيم . وأما قول الفرزدق<sup>(٣)</sup> :

(١) ا ، ب : «معتمداً عليه اليمين» . واليمين مؤنثة .

(٢) السيرافي : لأن جواب اليمين يجوز إسقاط لا منه إذا كان جحداً ، قال الله عز وجل : قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف ، على معنى تالله لا تفتؤ . وإنما جاز إسقاط لا منه لأنه لا يشكل بالإيجاب ، لأن الإيجاب يحتاج إلى لام ونون ، كقولك : والله لا آتيك ؛ والله لأخرجن . ولا يجوز إسقاط واحد من اللام والنون ، فإذا أسقطوا لا من الجحد علم أنه جحد ، لسقوط اللام والنون منه .

(٣) ديوانه ٦٢٣ .

وَأْتَمُّ لِهَذَا النَّاسِ كَالْقَبْلَةِ الَّتِي بِهَا أَنْ يَضِلَّ النَّاسُ يُهْدَى ضَلَالُهَا<sup>(١)</sup>  
 فَلَا يَكُونُ الْآخِرُ إِلَّا رَفْعًا ، لِأَنَّ أَنْ لَا يَجَازِيَ بِهَا وَإِنَّمَا هِيَ مَعَ الْفِعْلِ اسْمٌ  
 فَكَأَنَّهُ قَالَ : لِأَنَّ يَضِلَّ النَّاسُ يُهْدَى . وَهَكَذَا أَنْشَدَهُ الْفَرَزْدَقُ .

هَذَا بَابُ مَا يَرْتَفِعُ بَيْنَ الْجَزْمَيْنِ وَيَنْجُزُ مَبْنِيَّاهُمَا  
 فَأَمَّا مَا يَرْتَفِعُ بَيْنَهُمَا فَقَوْلُكَ : إِنْ تَأْتِنِي تَسْأَلُنِي أُعْطِكَ ، وَإِنْ تَأْتِنِي تَمْشِي  
 أَمْشِي مَعَكَ . وَذَلِكَ لِأَنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ إِنْ تَأْتِنِي سَائِلًا يَكُنْ ذَلِكَ ، وَإِنْ  
 تَأْتِنِي مَاشِيًا فَعَلْتُ . وَقَالَ زُهَيْرٌ<sup>(٢)</sup> :

وَمَنْ لَا يَزِلُّ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ وَلَا يُغْنِيهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ يُسَامُ<sup>(٣)</sup>  
 إِنَّمَا أَرَادَ : مَنْ لَا يَزِلُّ مُسْتَحْمِلًا يَكُنْ مِنْ أَمْرِهِ ذَاكَ . وَلَوْ رَفَعَ يُغْنِيهَا جَازٍ  
 وَكَانَ حَسَنًا ، كَأَنَّهُ قَالَ : مَنْ لَا يَزِلُّ لَا يُفْنِي نَفْسَهُ .

(١) إِنَّمَا قَالَ لِهَذَا النَّاسِ ، لِأَنَّ لَفْظَ النَّاسِ وَاحِدٌ مِنْ فِي مَعْنَى الْجَمْعِ ، يَقُولُ :  
 أَنْتُمْ كَالْقَبْلَةِ الَّتِي يَهْتَدِي بِهَا الضَّلَالُ ، وَأَسْنَدَ الْفِعْلَ إِلَى الضَّلَالِ مُجَازًا ، وَالْمُرَادُ يَهْدِي  
 النَّاسَ الضَّالُّونَ . وَقَالَ أَنْ يَضِلَّ النَّاسُ تَوْكِيدًا وَلِأَنَّ الضَّلَالَ سَبَبُ الْهَدَى ، كَمَا تَقُولُ  
 أَعْدَدْتُ الْحَشْبَةَ أَنْ يَمِيلَ الْحَائِطُ فَأَدْعِمَهُ ، فَإِلَاعِدَادٌ لِلدَّعْمِ ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ مِيلَ الْحَائِطِ  
 لِأَنَّهُ السَّبَبُ . وَالْهَاءُ فِي «ضَلَالُهَا» عَائِدَةٌ عَلَى النَّاسِ لِأَنَّهُمْ جَمَاعَةٌ : أَوَّلُ الْقَبْلَةِ عَلَى مَعْنَى  
 يَعْدِي الضَّلَالَ عَنْهَا .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ رَفْعُ «يَهْدَى» لِأَنَّ «أَنْ» لَيْسَتْ مِنْ حُرُوفِ الْجَزَاءِ .

(٢) مِنْ مَعْلَقَتِهِ . وَانْظُرِ الْمُقْتَضِبَ ٢ : ٦٥ وَأَمَّا ابْنُ الشَّجَرِيِّ ١ : ٣٦٢ وَهَمَّعَ  
 الْمَوَاحِمَ ٢ : ٦٣ وَاللَّسَانَ (جَمَل) .

(٣) يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ ، أَيْ يَلْقَى إِلَيْهِمْ بِحَوَائِجِهِ وَأُمُورِهِ وَيَحْمِلُهُمْ إِيَّاهَا .  
 وَالشَّاهِدُ فِيهِ رَفْعُ «يَسْتَحْمِلُ» لِأَنَّهُ لَيْسَ بِشَرَطٍ وَلَا جَزَاءٍ ، وَإِنَّمَا اعْتَرَضَ بَيْنَهُمَا خَبَرًا  
 عَنْ يَزَلُ

ومما جاء أيضاً مرتفعاً قول الخطيئة<sup>(١)</sup> :

مَتَى تَأْتِيهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرٌ مُوقِدٍ<sup>(٢)</sup>  
وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِهِ<sup>(٣)</sup> :

٤٤٦ مَتَى تَأْتِنَا تُلَمِّمُ بِنَا فِي دِيَارِنَا تَجِدُ حَطَبًا جَزْلاً وَنَاراً تَأْجِجاً<sup>(٤)</sup>

قال : تُلَمِّمُ بَدَلَ مِنَ الْفِعْلِ [ الْأَوَّل ] . ونظيره في الأسماء : مررتُ  
برجلٍ عبد الله ، فأراد أن يفسر الإتيان بالإلصاق كما فسر الاسم الأول  
بالاسم الآخر .

ومثل ذلك أيضاً قوله ، أنشدنيهما الأصمعي عن أبي عمرو لبعض  
بني أسد<sup>(٥)</sup> :

(١) ديوانه ٢٥ ومجالس ثعلب ٤٦٧ وأمالى ابن الشجري ٢ : ٢٧٨ وابن يعيش  
٢ : ٦٦ / ٤ : ١٤٨ / ٧ : ٤٥ ، ٥٣ والعيني ٤ : ٤٣٩ .

(٢) يمدح قيس بن شماس . تعشوا إلى النار ، تأتينا ظلاما في العشاء ترجو عندها  
خييراً . خير نار ، أى ناراً معدة للضيف الطارق .  
والشاهد فيه رفع « تعشوا » لاعتراضه حالاً بين الشرط والجزاء .

(٣) هو عبید الله الحر ، أو الخطيئة وليس في ديوانه . انظر الإنصاف ٥٨٣  
وابن يعيش ٧ : ٥٣ / ١٠ : ٢٠ والخزانة ٣ : ٦٦٠ والمجمع ٢ : ١٢٨ والأشونى  
٣ : ١٣١ ويس ٢ : ١٦٢ .

(٤) الجزل : الغليظ ، وذلك لتقوى نارهم فينظر إليها الضيوف عن بعد . تأججاً ،  
بضمير الاثنين للحطب والنار ، أو الألف للإطلاق مع تذكير النار فيكون هذا شاهداً  
لتذكيرها ، أو لأن النار مؤنث مجازى عاد الضمير إليها مذكراً ، كما في :  
« ولا أرض أبقل أبقلها »

والشاهد فيه جزم « تلمم » لأنه بدل من قوله « تأتينا » ، ولو أمكن رفعه على  
تقدير الحال بلحاز .

(٥) الحيوان ٣ : ٤٧٧ والبيان ٣ : ٣٣٣ وكتاب البغال من رسائل الجاحظ  
٢ : ٣٣٨ والإنصاف ٥٨٤ وابن يعيش ١ : ٣٦ وعيون الأخبار ٢ : ٢٩ وأمالى  
القالى ٣ : ٨٣ وديوان المعاني ١ : ١٨٢ والخزانة ٣ : ٦٦٠ ومحاضرات الراغب ١ : ١٥٠ .



إِنْ يَبْخَلُوا أَوْ يَجْبُنُوا أَوْ يَغْدُرُوا لَا يَخْفَلُوا  
يَغْدُوا عَلَيْكَ مَرْجَلَيْنِ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا<sup>(١)</sup>

فقوله يَغْدُوا: بدلٌ مِنْ لَا يَخْفَلُوا، وَغَدُوهُمْ مَرْجَلَيْنِ يَفْسُرُ أَنَّهُمْ لَمْ يَخْفَلُوا.  
وسأله: هل يكونُ إِنْ تَأْتِنَا تَسْأَلُنَا نُعْطِكَ؟ فقال: هذا يجوز على غير أن  
يكون مثل الأَوَّلِ، لِأَنَّ الْأَوَّلَ الْفِعْلُ الْآخِرُ تَفْسِيرُهُ، وهو هو، والسؤال  
لا يكون الإتيان، ولكنه يجوز على الغلط والنسيان ثم يتداركُ كلامه.  
ونظيرُ ذلك في الأسماء: مررتُ برجلٍ حمارٍ، كأنه نسي ثم تدارك  
كلامه.

وسأله عن قوله جلَّ وعزَّ: «وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا. يُضَاعَفْ  
لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ<sup>(٢)</sup>» فقال: هذا كالأَوَّلِ؛ لِأَنَّ مُضَاعَفَةَ الْعَذَابِ هُوَ  
لِقَى الْأَثَامِ.

ومثل ذلك من الكلام: إِنْ تَأْتِنَا نُحْسِنُ إِلَيْكَ نُعْطِكَ وَنَحْمَلُكَ، تفسر  
الإحسان بشيء هو هو، وتعمل الآخر بدلاً من الأول.

فإن قلت: إِنْ تَأْتِنِي آتِكَ أَقُلْ ذَاكَ، كان غيرَ جائزٍ؛ لِأَنَّ الْقَوْلَ لَيْسَ  
بِالِإِتيَانِ إِلَّا أَنْ تُجِيزَهُ عَلَى مَا جازَ عَلَيْهِ تَسْأَلُنَا<sup>(٣)</sup>.

وأما ما يَنْجُزُ بَيْنَ الْحُزُومَيْنِ فَقَوْلُكَ: إِنْ تَأْتِنِي ثُمَّ تَسْأَلُنِي أُعْطِكَ، وَإِنْ

(١) لَا يَخْفَلُوا: لَا يَبَالُوا. وَالتَّرجِيلُ: تَمْشِيَةُ الشَّعْرِ وَتَلْيِينُهُ بِالذَّهْنِ، وَغَدُوهُمْ  
مَرْجَلَيْنِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَخْفَلُوا بِتَبِيحٍ.

وَالشَّاهِدُ فِيهِ جُزْمٌ «يَغْدُوا» عَلَى الْبَدَلِ مِنْ قَوْلِهِ «لَا يَخْفَلُوا».

(٢) الْآيَةُ ٦٨، ٦٩ مِنَ الْفُرْقَانِ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَتْ فِي ط، وَهِيَ فِي أ، ب

(٣) أَيْ عَلَى بَدَلِ الْغَلَطِ وَالنَّسْيَانِ.

تَأْتِي فَتَسْأَلُنِي أُعْطِكَ ، وَإِنْ تَأْتِي وَتَسْأَلُنِي أُعْطِكَ . وَذَلِكَ لِأَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ يُشْرِكْنَ الْآخِرَ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ الْأَوَّلُ . وَكَذَلِكَ أَوْ وَمَا أَشْبِهَهُنَّ .

ولا يجوز في ذا الفعل الرفعُ . وإِنَّمَا كَانَ الرَّفْعُ فِي قَوْلِهِ مَتَى تَأْتِي تَعْشُو ، ٤٤٧ لِأَنَّهُ فِي مَوْضِعٍ عَاشٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ : مَتَى تَأْتِي عَاشِيًا . وَلَوْ قُلْتَ مَتَى تَأْتِي وَعَاشِيًا كَانَ مُحَالًا . فَإِنَّمَا أَمْرُهُنَّ أَنْ يُشْرِكْنَ بَيْنَ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِهِ : إِنْ تَأْتِي فَتَحَدِّثْنِي أَحَدُكُمْ ، وَإِنْ تَأْتِي وَتَحَدِّثْنِي أَحَدُكُمْ ، فَقَالَ : هَذَا يَجُوزُ ، وَالْجُزْمُ الْوَجْهَ (١) .

وَوَجْهُ نَصْبِهِ عَلَى أَنَّهُ سَحَلَ الْآخِرَ عَلَى الْاسْمِ ، كَأَنَّهُ أَرَادَ إِنْ يَكُنْ إِيْتَانٌ فَحَدِيثُ أَحَدِكُمْ ، فَلَمَّا قُبِحَ أَنْ يَرَدَّ الْفِعْلُ عَلَى الْاسْمِ نَوَى أَنْ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ مَعَهَا اسْمٌ .

وإِنَّمَا كَانَ الْجُزْمُ الْوَجْهَ لِأَنَّهُ إِذَا نَصَبَ كَانَ الْمَعْنَى مَعْنَى الْجُزْمِ فِيمَا أَرَادَ مِنَ الْحَدِيثِ ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ كَانَ أَنْ يَحْمَلَ عَلَى الَّذِي عَمِلَ فِيمَا يَكُنْ أَوَّلَى ؛ وَكَرَهُوا أَنْ يَتَخَطَّوْا بِهِ مِنْ بَابِهِ إِلَى بَابِ آخِرٍ إِذَا كَانَ يَرِيدُ شَيْئًا وَاحِدًا .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ ابْنِ زَهِيرٍ (٢) :

---

(١) السيرافي : لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي مَتَى تَأْتِي مَنْصُوبٌ تَعْطَفُ عَلَيْهِ عَاشِيًا إِلَّا الْهَاءَ فِي تَأْتِي . وَلَوْ عَطَفْتَ عَلَيْهِ صَارَ عَاشِيًا كَأَنَّهُ إِنْسَانٌ آخَرٌ غَيْرُ الْهَاءِ يَقَعُ الْإِيْتَانُ بِهِمَا ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : مَتَى تَأْتِيهِمَا . وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ ، لِأَنَّ عَاشِيًا هُوَ الْفَاعِلُ الْمَضْمَرُ فِي تَأْتِي ، وَقَوْلُهُ : وَالْجُزْمُ الْوَجْهَ ، وَإِنَّمَا ضَعُفَ النَّصْبُ لِأَنَّهُ مَتَى نَصَبٌ لَمْ يَخْرُجْ عَنْ مَعْنَى الْجُزْمِ ، فَاخْتَارُوا الْجُزْمَ لِأَنَّ عَامِلَهُ عَامِلُ الْجُزْمِ الَّذِي قَبْلَهُ ، فَيَجْتَمِعُ فِيهِ تَطَابُقُ اللَّفْظَيْنِ وَظُهُورُ الْعَامِلِ فِيهِمَا . وَإِذَا نَصَبَ فَهُوَ عَلَى تَأْوِيلٍ بَعِيدٍ الْمُنْتَاوِلَ لَا تَحُوجُ إِلَيْهِ ضَرُورَةٌ .

(٢) كَعَبُ بْنُ زَهِيرٍ . وَلَيْسَ فِي دِيَوَانِهِ كَمَا لَمْ أَجِدْ لَهُ مَرْجَعًا آخَرَ .

وَمَنْ لَا يَقْدَمُ رَجُلَهُ مُطْمَئِنَّةً

فِيثَبَّتَهَا فِي مُسْتَوَى الْأَرْضِ يَزَلُّ (١)

فقال : النصبُ في هذا جيّد ، لأنه أراد ها هنا من المعنى ما أراد في قوله : لا تأتينا إلّا لم تحدّثنا ، فكأنه قال : من لا يقدم إلّا لم يثبت زلّ .

ولا يكون أبداً إذا قلت : إن تأتيني فأحدّثك الفعل الآخر إلّا رفعا ، وإنما منعه أن يكون مثل ما انتصب بين الجزومين أن هذا منقطع من الأول ؛ ألا ترى أنك إذا قلت : إن يكن إتيانٌ غديتُ أحدّثك ، فالحديثُ متصلٌ بالأول شريكٌ له . وإذا قلت : إن يكن إتيانٌ غديتُ ثمّ سكتَ وجعلته جواباً لم يشرك الأول ، وكان مرتفعاً بالابتداء .

وتقول : إن تأتيني آتيتُ فأحدّثك . هذا الوجه ، وإن شئت ابتدأت . وكذلك الواو وُثِمَ ، وإن شئت نصبت بالواو والفاء كما نصبت ما كان بين الجزومين .

واعلم أن ثَمَّ لا يُنصبُ بها كما يُنصبُ بالواو والفاء ، ولم يجعلوها مما يضرُّ بعده أن ، وليس يدخلها من المعاني ما يدخل في الفاء ، وليس معناها معنى الواو ، ولكنها تُشركُ ويبتدأ بها .

واعلم أن ثَمَّ إذا أدخلته على الفعل الذي بين الجزومين لم يكن إلّا جزماً ، لأنه ليس مما يُنصب . وليس يحسن الابتداء (٢) لأنّ ما قبله لم ينقطع . وكذلك الفاء والواو وأو إذا لم تُردّ بهن النصب ، فإذا انقضى الكلام ثمّ

(١) أى من لم يقدم رجلاه مثبتاً لها في موضع مستوٍ زلّ . ضربه مثلاً لمن لم يتأهب للأمر قبل محاولته .

والشاهد فيه نصب « يثبتها » بإضمار أن بعد الفاء ، على جواب النفي .

(٢) ط : « ولا يحسن الابتداء » .

جئتَ بَشْمٌ ، فَإِنْ شئتَ جِزمتَ وَإِنْ شئتَ رَفعتَ . وكذلك الواو والفاء . قال الله تعالى : « وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤْثِلُوكُمْ الْأَذْبَارَ مُمٌّ لَا يَنْصُرُونَ (١) » وقال تبارك وتعالى : « وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَنْتَبِذِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ (٢) » إِلَّا أَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ النِّصْبُ بِالْفَاءِ وَالْوَاوِ .

٤٤٨ وبلغنا أن بعضهم قرأ : « يُحَاسِبُكُمْ بِهِنَّ اللَّهُ فَيَغْفِرَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ » وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٣) .

وتقول : إِنْ تَأْتِيْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكَ وَأَكْرَمُكَ ، وَإِنْ تَأْتِيْ فَأَنَا أَتِيكَ وَأَحْسِنُ إِلَيْكَ . وقال عز وجل : « وَإِنْ تُخَفُوهَاَ وَتُؤْتُوْهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَنُكْفَرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ (٤) » . والرفع ههنا وجه الكلام ، وهو الجيد ؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ الَّذِي بَعْدَ الْفَاءِ جَرَى مَجْرَاهُ فِي غَيْرِ الْجُزْأِ فَجَرَى الْفِعْلُ هُنَا كَمَا كَانَ يَجْرَى فِي غَيْرِ الْجُزْأِ .

وقد بلغنا أن بعض القراء قرأ : « مَنْ يُضِلِلِ اللَّهَ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (٥) » ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ حَلَّ الْفِعْلَ عَلَى مَوْضِعِ الْكَلَامِ ؛ لِأَنَّ

(١) الآية ١١١ من آل عمران .

(٢) سورة محمد ٣٨ .

(٣) البقرة ٢٤٨ .

(٤) البقرة ٢٧١ . وهذه القراءة التي اتفقت عليها مخطوطات سيبويه هي قراءة ابن كثير ، وأبي عمرو ، وأبي بكر عن عاصم . وقرأ نافع وحزمة والكسائي : « وَنُكْفَرُ » بِالْجُزْمِ وَبِالنُّونِ أَيْضًا . وقرأ ابن عامر وحفص عن عاصم : « وَيُكْفَرُ » بِالرَّفْعِ وَبِالْيَاءِ . إِمْتِخَانُ فَضْلَاءِ الْبَشَرِ ١٦٥ وَتَفْسِيرُ أَبِي حَيَّانٍ ٢ : ٣٢٥ وَفِيهِ تَفْصِيلُ .

(٥) الأعراف ١٨٦ . وهي قراءة حمزة والكسائي بالجرم وبالياء . وقرأ أبو عمرو وعاصم : « وَيَذَرُهُمْ » بِالرَّفْعِ وَبِالْيَاءِ أَيْضًا . وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر : « وَنَذَرُهُمْ » بِالرَّفْعِ وَبِالنُّونِ . إِمْتِخَانُ فَضْلَاءِ الْبَشَرِ ٢٣٣ وَتَفْسِيرُ أَبِي حَيَّانٍ ٤ : ٤٣٣ .

هذا الكلام في موضع يكون جواباً ؛ لأنَّ أصل الجزاء الفعل ، وفيه تعمل حروف الجزاء ؛ ولكنهم قد يضعون في موضع الجزاء غيره .

ومثل الجزم ههنا النصب في قوله <sup>(١)</sup> :

\* فلنسا بالجبـالِ ولا الحديدآ <sup>(٢)</sup> \*

حمل الآخر على موضع الكلام وموضعه موضع نصب ، كما كان موضع ذلك موضع جزم .

وتقول : إن تأتي فلن أؤذيك وأستقبلك بالجميل ، فالرفع ههنا الوجه إذا لم يكن محمولا على لن ، كما كان الرفع الوجه في قوله : فهو خير لك وأكرمك <sup>(٣)</sup> .

ومثل ذلك : إن أتيتني لم آتتك وأحسن إليك ، فالرفع الوجه إذا لم تحمله على لم ، كما كان ذلك في لن .

وأحسن ذلك أن تقول : إن تأتي لا آتتك ، كما أن أحسن الكلام أن تقول : إن أتيتني لم آتتك . وذلك أن لم أفعل نفى فعل وهو مجزوم بلم ، ولا أفعل نفى فعل وهو مجزوم بالجزاء . فإذا قلت : إن تفعل فأحسن الكلام أن يكون الجواب أفعل لأنه نظيره من الفعل . وإذا قال إن فعلت فأحسن

(١) هو عقبة الأسدى ، أو عبد الله بن الزبير الأسدى ، كما في سبق في ١ : ٦٧ /

٢ : ٢٩٢ ، ٣٤٤ . وانظر أيضاً الشعراء ٤٥ والتصحيح ٢٠٧ وأمالى القائل ١ : ٣٦ والسمط ١٤٨-١٤٩ والإنصاف ٣٣٢ وابن يعيش ٢ : ١٠٩ / ٤ : ٩ وشرح شواهد المعنى ٢٩٤ .

(٢) صدره : « معاوى إننا بشر فأسجع »

(٣) السيرافى : أستقبلك رفع عطف على موضع لن ، كأنه قال : إن تأتي فأستقبلك بالجميل . ولا يجوز نصبه بالعطف على أؤذيك لفساد المعنى ؛ لأنه يصير في التقدير فلن أؤذيك ولن أستقبلك ، وهو نقض لن أؤذيك . ويجوز فيه الجزم على موضع الفاء كما جاز : ويلزهم .

الكلام أن تقول: فعلتُ، لأنَّه مثله. فكما ضَعُفَ قَعَلْتُ معُ أَفْعَلُ، وأَفْعَلُ معُ قَعَلْتُ، قَبِحَ لم أَفْعَلْ معُ يَفْعَلُ، لأنَّ لم أَفْعَلْ نَفَى قَعَلْتُ. وقَبِحَ لا أَفْعَلُ معُ فَعَلَ لأنها نَفَى أَفْعَلُ.

واعلم أنَّ النصب بالفاء والواو في قوله: إن تَأْتِي آتِكَ وأَعْطِيكَ ضعيف، وهو نحو من قوله (١):

\* وَالْحَقُّ بِالْحِجَازِ فَأَسْتَرِيحَا (٢) \*

فهذا يجوز وليس بحدِّ الكلام ولا وجهه، إِلَّا أَنَّهُ في الجزء صار أقوى قليلاً؛ لأنَّه ليس بواجب أَنه يَفْعَلُ، إِلَّا أن يكون من الأوَّل فَعَلَ، فلَمَّا ضارَعَ الذي لا يوجبُه كالأستفهام ونحوه أجازوا فيه هذا على ضعفه، وإن كان معناه كمنى ما قبله إذا قال وأَعْطِيكَ. وإِنَّمَا هو في المعنى كقوله أَفْعَلُ إن شاء الله، يوجبُ بالاستثناء (٣). قال الأعشى فيما جاز من النصب (٤):

وَمَنْ يَغْتَرِبُ عَنْ قَوْمِهِ لَا يَزَلْ يَرَى

٤٤٩

مَصَارِعَ مَظْلُومٍ بَحْرًا وَمَسْحَبًا (٥)

(١) هو المغيرة بن حبياء، كما سبق في حواشي ص ٣٩.

(٢) صدره: «سأترك منزلي لبني تميم»

(٣) السيرافي: جعل سيبويه إن شاء الله استثناء وإن كان لفظه لفظ الشروط على تسمية الفقهاء ذلك؛ لأنهم يسمون إن شاء الله بعد الإيمان استثناء. وإنما سموه استثناء لأنه يسقط لزوم ما يعتقدُه الخالف، فصار بمنزلة الاستثناء الذي يسقط ما يوجبُه اللفظ الذي قبله.

(٤) ديوانه ٨٨ واللسان (كيب ١٩١).

(٥) قبله في الديوان:

مَنْ يَغْتَرِبُ عَنْ قَوْمِهِ لَا يَجِدُ لَهُ  
وَصَدْرُهُ فِي الدِّيَوَانِ

«ويحظم بظلم لايزال يرى له»

والمسحب والحجر: مصدران ميميّان، أو اسماء مكان من الحجر والسحب.

وتُدفن منه الصالحات وإن يُسيئ

يكن ما أساء النار في رأس كَبْكَباً<sup>(١)</sup>

هذا باب من الجزاء ينجزم فيه الفعل

إذا كان جواباً لأمرٍ أو نهى أو استفهام أو تمنٍّ أو عرضٍ

فأما ما انجزم<sup>(٢)</sup> بالأمر فقولك : اثني آتاك .

وأما ما انجزم بالنهى<sup>(٣)</sup> فقولك : لا تفعل يكن خيراً لك .

وأما ما انجزم بالاستفهام فقولك : ألا تأتيني أحدنك ؟ وأين  
تكون أزرك ؟

وأما ما انجزم بالتمنى فقولك : ألا ماء أشربه ، وليته عندنا يحدثنا .

وأما ما انجزم بالعرض فقولك : ألا تنزل تُصِبْ خيراً .

ولمّا انجزم هذا الجواب كما انجزم جواب إن تأتيني ، فإن تأتيني ، لأنهم

(١) كبك : اسم جبل بمكة . والنار في رأس الجبل أظهر وأشهر . أى من اغترب  
عن قومه جرى عليه الظلم فاحتمله لعدم ناصره ، وأخفى الناس حسنه وأظهروا  
سيئاته .

والشاهد فيه نصب « تدفن » على إضمار أن ، لأن جواب الشرط قبله وإن كان خبراً  
فإنه لا يقع إلا بوقوع الفعل الأول ، فأشبهه غير الواجب : فيجاز النصب في مثل ما عطف  
عليه لذلك . وضبط في اللسان : « تدفن » بالرفع على الاستئناف .

(٢) ب : « فأما الجزم » .

(٣) ط : « وما انجزم بالنهى » .

جعلوه معلقاً بالأوّل غير مستغنى عنه إذا أرادوا الجزاء ، كما أنّ إن تَأْتِي غير مستغنية عن آتِكَ (١) .

وزعم الخليل : أنّ هذه الأوائل كلّها فيها معنى إن ، فلذلك انجزم الجواب ؛ لأنّه إذا قال اتّنى آتِكَ فإنّ معنى كلامه إن يكن منك إتيان آتِكَ ، وإذا قال : أين بيتك أزرّك ، فكأنّه قال إن أعلم مكان بيتك أزرّك ؛ لأنّ قوله أين بيتك يريد به : أعلمني . وإذا قال ليتّه عندنا يحدّثنا ، فإنّ معنى هذا الكلام إن يكن عندنا يحدّثنا ، وهو يريد ههنا إذا تَمَنّى ما أراد في الأمر . وإذا قال لو نزلت فكأنّه قال انزل .

ومما جاء من هذا الباب في القرآن وغيره قوله عزّ وجلّ : « هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ . تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ » (٢) ، فلما انقضت الآية قال : « يَغْفِرْ لَكُمْ » .

ومن ذلك أيضاً : أتيتنا أمسٍ نُعطِكَ اليوم ، أى إن كنت أتيتنا أمس

(١) السيراني : جزم جواب الأمر والنهى والاستفهام والتثنية والعرض بإضمار شرط في ذلك كله . والدليل على ذلك أن الأفعال التي تظهر بعد هذه الأشياء إنما هي ضيانات يضمنها ويعدّها الأمر والنهى ، وليست بضمانات مطلقة ، ولا عِدات واجبة على كل حال ، وإنما هي معلقة بمعنى إن كان ووجد وجب الضمان والعدة ، وإن لم يوجد لم يجب . ألا ترى أنّه إذا قال اتّنى آتِكَ لم يلزم الأمر أن يأتي المأمور إلا بعد أن يأتيه المأمور ... ولفظ الأمر والاستفهام لا يدل على هذا المعنى . والذي يكشفه الشرط ، فوجب تقديره بعد هذه الأشياء .

(٢) الآية ١٠ . ١١ من الصف . وانتهى الاقتباس في ط إلى « وأنفسكم » . وبقية الاقتباس في ١ ، ب . .



أعطيناك اليوم. هذا معناه . فإن كنت تريد أن تقرّره بأنه قد فعل فإنّ الجزاء لا يكون ، لأنّ الجزاء إنّما يكون في غير الواجب .

ومما جاء أيضاً منجزاً بالاستفهام قوله ، وهو رجل من بني تغلب ، جابر ابن حنّ (١) :

أَلَا تَنْتَهِي عَنَّا مُلُوكُ وَتَتَقِي مَحَارِمَنَا لَا يَبُورُ الدَّمُّ بِالدَّمِّ (٢)  
وقال الراجز (٣) :

متى أنامُ لَا يُورِّقُنِي الْكَرَى [ لَيْلًا وَلَا أَسْمَعُ أَجْرَاسَ اللَّطِي (٤) ]  
كأنّه قال : إن يكن منى نوم في غير هذه الحال لَا يُورِّقُنِي الْكَرَى ،  
كأنّه لم يعدّ نومه في هذه الحال نوماً .  
وقد سمعنا من العرب مَنْ يُسَمِّيه الرَّفْعَ ، كأنه يقول : متى أنام  
غير مُورِّق .

وتقول : ائْتِنِي آتِكَ ، فَتَجْزِمُ عَلَى مَا وَصَفْنَا ، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ عَلَى أَنْ

(١) جابر بن حنّ ، من ب . وفي ١ : « في نسخة جابر بن حنّ . وفي أخرى لجابر بن حنّ » . وانظر المفضليات ٢١١ واللسان (بوا) .

(٢) أي حذار أن تبوء دماؤهم بدماء من قتلوه . والبواء : القود . وروى : « لَا يَسْبُورُ » بترك الإعلال ، وفي اللسان : « لَا يَبُورُ » .

والشاهد فيه جزم « يبز » على جواب ما تضمنته « أَلَا تَنْتَهِي » من معنى الأمر ، والتقدير : انتهوا عنا ، أي إن انتهت عنا .

(٣) الشاهد من الخمسين . وانظر الخصائص ١ : ٧٣ ، ٣١٥ والمنصف ٢ : ١٩١ .

(٤) الكرّى : المُكَارَى ، وهو الذي يكريك دابته ، والكرّاء : الأجر . والأجراس : جمع جرس ، بالفتح ، وهو الصوت ، وهو كذلك جمع جرس ، بالتحريك ، وهو الجللجل الذي يعلق في عنق الدابة .  
والشاهد فيه جزم « يورقني » على جواب الاستفهام .

لا تجعله معلقاً بالأوّل ، ولكفك تبتدئُهُ وتَجعل الأوّل مستغنياً عنه ، كأنّه يقول : انتنّى أنا آتيك . ومثل ذلك قول الشاعر ، وهو الأخطل <sup>(١)</sup> :

وقال رائدُهم أرسُوا نزاوِلُها

فكلُّ حتفٍ امرئٍ يمضي لمقدارٍ <sup>(٢)</sup>

وقال الأنصاري <sup>(٣)</sup> :

يامالِ والحقُّ عنده قفُّوا تُوتونَ فيه الوفاءَ مُعترِفًا <sup>(٤)</sup>

كأنّه قال : إنكم تُوتون فيه الوفاءَ مُعترِفًا . وقال معروف <sup>(٥)</sup> :

(١) لم يرد في ديوانه . وانظر ابن يعيش ٧ : ٥٠ والخزاعة ٣ : ٦٥٩ ومعاهد التنصيص ١ : ٩٢ . قال البغدادى : « وراجعت ديوانه مراراً فلم أظفر به فيه » .

(٢) الرائد : الذى يتقدم القوم ليطلب الماء والكلاء ، والمراد هنا زعيم القوم . أرسوا ، أى أقيموا ولا تنزحوا ، وهو من إرساء السفينة ، نزاولها ، أى نزاول الحرب ، أى قال رائد القوم ومقدمهم : أقيموا نقاتل فإن موت كل نفس يجرى بمقدار الله وقدره . فلا الجبن ينجيهِ ولا الإقدام يرديه . وبعد البيت :

إما نموت كراماً أو نفوز بها لنسلم الدهر من كد وأسفار

وفسره الشتمرى تفسيراً غريباً فقال : وصف شرباً قدموا أحدهم يرتاد لهم خمراً فظفر بها فقال لهم أرسوا أى انزلوا واثبتوا . ومعنى نزاولها نقاتل صاحبها عنها ونحاول اقتراصه فيها . وقوله فكل حتف امرئ يمضي لمقدار ، أى لا بد من الموت ، فينبغى أن يبادر بإتفاق المال فيها وفى نحوها من اللذات .

والشاهد فيه رفع « نزاولها » على الاستثناف ، ولو أمكنه الجزم على الجواب لحاز .

(٣) هو عمرو بن الإطناية الأنصارى ، كما فى الشتمرى . ولم أجده مرجعاً آخر .

(٤) يامال : هو فيما أرجح ترخيم مالك ، قبيلة . وفى أحد أصول الكتاب : « والحق » بالنصب . يقول : قفوا عند الحق نعرف لكم بالوفاء .

والشاهد فى رفع « تُوتون » على الاستثناف والقطع ، ولو أمكنه الجزم لحاز .

(٥) معروف الديبرى ، أنشد الجاحظ له شعراً فى الحيوان ١ : ٢٦٨

كونوا كمن واسى أخاه بنفسه نعيشُ جميعاً أو نموتُ كلانا<sup>(١)</sup> ٤٥١  
كأنه قال : كونوا هكذا إنا نعيشُ جميعاً أو نموتُ كلانا إن كان هذا  
أمرنا .

وزعم الخليل : أنه يجوز أن يكون نعيشُ محمولا على كونوا ، كأنه قال :  
كونوا نعيشُ جميعاً أو نموتُ كلانا<sup>(٢)</sup> .

وتقول : لاتَدْنُ منه يكن خيراً لك . فإن قلت : لاتَدْنُ من الأسد كُلك  
فهو قبيح إن جزمت ، وليس وجه كلام الناس ؛ لأنك لا تريد أن  
تجعل تباعدك من الأسد سبباً لأكله . فإن رفعت فالكلام حسن ،  
كأنك قلت : لاتَدْنُ منه فإنه يأكلك . وإن أدخلت الفاء فهو حسن ، وذلك  
قولك : لاتَدْنُ منه فيأكلك .

وليس كل موضع تدخل فيه الفاء يحسن فيه الجزاء . ألا ترى أنه يقول :  
ما أتيتنا فتحدثنا ، والجزاء ههنا محال . وإنما قبيح الجزم في هذا لأنه لا يبيح فيه  
المعنى الذى يبيح إذا أدخلت الفاء .

(١) واساه : آساه وجعله أسوة له في ماله وأشياءه .

والشاهد رفع « نعيش » على القطع . ويجوز حمله على كان ، بتقدير كونوا  
نعيش ، أى لنكن نحن وأنتم نعيش جميعاً مؤتلفين أو نموت كذلك .

(٢) السيراني ما ملخصه : ظاهر الكلام يمنع من ذلك ؛ لأن الواو في كونوا  
للمخاطبين ليس للمتكلم فيها شيء ، وقولك نعيش للمتكلم ومعه غيره ، فكيف يجوز  
أن يكون ما للمتكلم خبراً عن المخاطب من غير ضمير عائد عليه .... قال المفسر :  
وإذا حمل هذا على معناه احتمل ، وذلك أن يكون قوم اجتمعوا وتواصوا بالتآلف ،  
فيكون متكلمهم إذا أوصاهم بشيء فهو داخل معهم فيه ، فلا فرق بين أن يأمرهم  
وهو في المعنى داخل معهم وبين أن يكون لفظ الأمر لنفسه وهم معه . فيصير قوله  
كونوا كقوله لنكن : وإذا قال لنكن نعيش جميعاً ، فنعيش خبر ، فهذا محمول  
على معناه .

(٧ - ميبويه : ج ٢)

وسمنا عربياً موثقاً بعربيته يقول : لا تذهب به تُغلبُ عليه ؛ فهذا كقوله :  
لا تدن من الأسد يا كلك .

وتقول : ذره يقل ذاك ، وذره يقول ذاك — فالرفع من وجهين :  
فأحدهما الابتداء ، والآخر على قولك : ذره قائلاً ذاك ؛ فتجعل يقول  
في موضع قائل .

فمثل الجزم قوله عز وجل : « ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل<sup>(١)</sup> » ،  
ومثل الرفع قوله تعالى جذه : « ذرهم في خوضهم يلعبون<sup>(٢)</sup> » .

وتقول : ائني تمشي ، أي ائني ماشياً ، وإن شاء جزمه على أنه إن أتاه  
مشى فيما يستقبل . وإن شاء رفعه على الابتداء .

وقال عز وجل : « فاضرب لهم طريقاً في البحر يبساً لا تخاف دركاً  
ولا يخشى<sup>(٣)</sup> » . فالرفع على وجهين : على الابتداء ، وعلى قوله : اضربه غير  
خائف ولا خاش .

وتقول : قم يدعوك ؛ لأنك لم ترد أن تجعل دعاء بعد قيامه ويكون  
القيام سبباً له ، ولكنتك أردت : قم إنه يدعوك . وإن أردت ذلك المعنى  
جزمت .

وأما قول الأخطل<sup>(٤)</sup> :

(١) الآية ٣ من سورة الحجر .

(٢) الآية ٩١ من الأنعام .

(٣) الآية ٧٧ من سورة طه .

(٤) ديوانه ١٠٨ وابن يعيش ٧ : ٥٠ ، ٥٢ والمقرب ٥٩ والأشعوني ٣ : ٣٠٩ .

كُرُوا إِلَى حَرَّتَيْكُمْ تَعْمُرُونَهَا كَمَا تَكُرُّ إِلَى أوطَانِهَا الْبَقَرُ<sup>(١)</sup>

فعلى قوله : كُرُوا عامرين . وإن شئت رفعت على الابتداء .

وتقول : مُرُهُ يَحْفَرُهَا ، وَقُلْ لَهُ يَقُلْ ذَاكَ . وقال الله عز وجل : « قُلْ ٤٥٢

لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ<sup>(٢)</sup> » . ولو قلت مُرُهُ يَحْفَرُهَا على الابتداء كان جَيِّدًا . وقد جاء رفعه على شيء وهو قليل في الكلام ، على مُرُهُ أَنْ يَحْفَرُهَا ، فَإِذَا لَمْ يَذْكُرُوا أَنْ ، جعلوا المعنى بمنزلة في عَسَيْنَا نَفْعَلُ . وهو في الكلام قليل ، لا يكادون يتكلمون به ، فإذا تكلموا به فالفعل كأنه في موضع اسم منصوب ، كأنه قال : عسى زيدٌ قاتلا ، ثم وضع يَقُولُ في موضعه . وقد جاء في الشعر ، قال طرفة بن العبد<sup>(٣)</sup> :

أَلَا أَيْهَذَا الزَّاجِرِ أَحْضَرُ الْوَعَى

وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي<sup>(٤)</sup>

(١) كروا : ارجعوا . بقوله لَبْنِي سَلِيمٍ في هجائه لقيس ، وبنو سليم منهم . وحره بنى سليم معروفة . والحره : أرض ذات حجارة سود نخرة وثناها بحرة أخرى تجاورها . وإنما عبرهم بالتزول في الحره لخصانتها ولا متنازع الدليل بها . والشاهد رفع « تعمرونها » لوقوعها موقع الحال ، أو على القطع . ولو أمكنه الخزم على جواب الأمر لحاز .

(٢) الآية ٣١ من سورة إبراهيم .

(٣) في معلقته . وانظر بحالس ثعلب ٣٨٣ وأمالى ابن السجري ١ : ٨٣ والإنصاف ٣٢٧ وابن يعيش ٢ : ٧ / ٤ : ٢٨ / ٧ : ٥٢ والخزائن ١ : ٥٧ / ٢ : ٥٩٤ والعيني ٤ : ٤٠٢ والمجموع ١ : ٥ ، ١٧٥ / ٢ : ١٧ . وشرح شواهد المغني ٢٧٠ .

(٤) الوعى : الحرب . أشهدا : أحضرها . ومعناه : يامن يلومني في حضور الحرب لئلا أقتل ، وفي أن أنفق مالى لئلا أفقر ، ما أنت مخلدى إن قبلت منك ، فدعني للشجاعة والبذل .

والشاهد فيه رفع « أحضر » لحذف الناصب . وقد يجوز النصب باضمار أن ضرورة . وهو مذهب الكوفيين .

وسأله عن قوله عز وجل : « قُلْ أَفَصِيرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا  
الْجَاهِلُونَ <sup>(١)</sup> » فقال : تَأْمُرُونِي كقولك : هو يقولُ ذاك بلغني ، فبلغني لغوٌ  
فكذلك تَأْمُرُونِي ، كأنه قال : فيما تأمرُونِي ، كأنه قال فيما بلغني . وإن شئت  
كان بمنزلة :

\* أَلَا أَيُّهَذَا الزاجِرُ أَحْضَرُ الْوَعْيِ \*

هذا باب الحروف التي تنزل بمنزلة الأمر والنهي  
لأن فيها معنى الأمر والنهي

فمن تلك الحروف : حَسْبُكَ ، وَكَفَيْكَ ، وَشَرُّكَ ، وَأَشْبَاهُهَا .

تقول : حَسْبُكَ يَنْهَى النَّاسُ . ومثل ذلك : « اتَّقِ اللَّهَ أَمْرٌ وَقَعَلَ خَيْرٌ  
يُنَبِّ عَلَيْهِ <sup>(٢)</sup> » لأن فيه معنى لِيَتَّقِ اللَّهَ أَمْرٌ وَلِيَفْعَلْ خَيْرٌ . وكذلك  
ما أشبه هذا .

وسألت الخليل عن قوله عز وجل : « فَأَصْدَقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ <sup>(٣)</sup> »  
فقال : هذا كقول زهير :

بَدَأَ لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى      وَلَا سَابِقٍ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا <sup>(٤)</sup>

(١) الآية ٦٤ من سورة الزمر . قال السيرافي : أجود ما يقال فيه ما ذكره سيوطي ،  
وهو نصب غير بأعبد ، وتأمروني غير عامل ، كما تقول هو يفعل ذاك بلغني ،  
كأنك قلت : هو يفعل ذاك فيما بلغني . قال : وقال سيوطي : وإن شئت كان بمنزلة  
\* أَلَا أَيُّهَذَا الزاجِرُ أَحْضَرُ الْوَعْيِ \*

وهو ضعيف ؛ لأنه يؤدي إلى أن يقدر أعبد بمعنى عابداً غير الله . وفيه فساد .  
والذي عليه الناس هو الوجه الأول الذي ذكرناه .

(٢) هذا القول لبعض العرب كما في التصريح ٢ : ٢٤٣ . وانظر الأشموني  
٣ : ٣١١ والنص فيهما : « فعل خيراً » بإسقاط الواو .

(٣) الآية ١٠ من المنافقين .

(٤) سبق في ١ : ٨٣ ، ١٥٤ ، ٢٩٠ ، ٤١٨ ، ٤٢٩ بولاق .

فإنما جرتوا هذا ، لأنَّ الأول قد يدخله الباء ، فجاءوا بالثاني وكأنَّهم قد  
أثبتوا في الأول الباء ، فكذلك هذا لما كان الفعل الذي قبله قد يكون  
جزماً ولا فاء فيه تكلموا بالثاني ، وكأنَّهم قد جزموا قبله ، فعلى هذا  
توهَّموا هذا .

وأما قول عمرو بن عَمَّار الطائي (١) :

قلتُ له صَوِّبْ وَلَا تَجْهَدْنَه فَيُدْنِكَ مِنْ أُخْرَى الْقِطَاةِ فَتَرْلَقِ (٢)

فهذا على النهي كما قال : لَا تَمْدُدْهَا فَتَشَقُّقُهَا ، كأنَّه قال : لَا تَجْهَدْنَه ٤٥٣  
وَلَا يُدْنِيَنَّكَ مِنْ أُخْرَى الْقِطَاةِ وَلَا تَرْلَقِ (٣) .

ومثله من النهي : لَا يَرَيْنَكَ هَهْنَا ، وَلَا أَرَيْنَكَ هَهْنَا .

وسأله عن آتِي الأَمِيرَ لَا يَقْطَعُ اللَّصَّ ، فقال : الجزء هَاهُنَا خَطَأً ، لَا يَكُونُ  
الجزء أبداً حتى يَكُونَ الكلامُ الأول غير واجب ، إِلَّا أَنْ يُضْطَرَّ شَاعِرٌ .  
وَلَا نَعْلَمُ هَذَا جَاءَ فِي شِعْرِ الْبَتَّةِ .

وسأله عن قوله : أَمَا أَنْتَ مُنْطَلِقًا أَنْطَلِقُ مَعَكَ ، فَرَفَعَ . وَهُوَ قَوْلُ أَبِي  
عَمْرٍو ، وَحَدَّثَنَا بِهِ يُونُسُ . وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يَجَازِي بَأَنَّ ، كَأَنَّهُ قَالَ : لِأَنَّ صِرْتَ  
مُنْطَلِقًا أَنْطَلِقُ مَعَكَ .

(١) مجالس ثعلب ٤٣٦ واللسان (ذرا ٣٠٩) . وجاء في اللسان برواية « فترلق »  
بالرفع مع نسبته إلى امرئ القيس ، وهو تحريف ، والبيت في ديوانه ١٧٤ .  
(٢) يقول هذا لغلامه وقد حمّله على فرسه ليصيده . صَوِّبْ : خذ القصد في  
السير وارفق بالفرس ولا تجهد . وأخرى القِطَاة : آخرها . والقِطَاة : مقعد الردف .  
وبروى : « فيذرْك » من الإذراء ، وهو الرمي .

والشاهد فيه جزم : « فيدنك » حملاً على النهي ، أي لا تجهدنه ولا يدنك . ولو  
أمكنه النصب بالفاء على جواب النهي لحاز .

(٣) ١ فقط : وَلَا تَرْلَقِ .

وسأله عن قوله : ما تدوم لي أدوم لك ، فقال : ليس في هذا جزاء ، من قبل أن الفعل صلة لما ؛ فصار بمنزلة الذي ، وهو بصلته كالمصدر ، ويقع على الحين كأنه قال : أدوم لك دوامك لي . فما ، ودُمتُ ، بمنزلة الدوام . ويدلّك على أن الجزاء لا يكون هاهنا أنك لا تستطيع أن تستفهم بما تدوم على هذا الحد<sup>(١)</sup> .

ومثل ذلك : كلما تأتي آتيك ، فالإتيان صلة لما ، كأنه قال : كل إتيانك آتيك ، وكلما تأتيني يقع أيضاً على الحين كما كان ما تأتيني يقع على الحين . ولا يستفهم بكما كما لا يستفهم بما تدوم .

وسأله عن قوله : الذي يأتيني فله درهمان ، لِمَ جاز دخول الفاء هاهنا والذي يأتيني بمنزلة عبد الله ، وأنت لا يجوز لك أن تقول عبد الله فله درهمان ؟ فقال : إنما يحسن في الذي لأنه جعل الآخر جواباً للأوّل ، وجعل الأوّل به يحب له الدرهمان ، فدخلت الفاء هاهنا ، كما دخلت في الجزاء إذا قال : إن يأتيني فله درهمان . وإن شاء قال : الذي يأتيني له درهمان ، كما تقول : عبد الله له درهمان ، غير أنه إنما أدخل الفاء لتكون العطية مع وقوع الإتيان . فإذا قال : له درهمان ، فقد يكون أن لا يوجب له ذلك بالإتيان ، فإذا أدخل الفاء فإنما يجعل الإتيان سبب ذلك . فهذا [ جزاء ] وإن لم يجزَمْ ، لأنه صلة .

(١) السيرافي : ما والفعل بمنزلة المصدر ، فقام مقام الوقت ، كمتقدم الحاج وخفوق النجم ، فكأنه قال : وقت دوامك لي أدوم لك ، كما تقول : يوم خروجك أزمك . ولا يجوز أن تقول ما تدم لي آدم لك كما تقول متى تدم لي آدم لك ، لأن « ما » إذا جعلت وما بعدها من الفعل مصدراً بطل فيها الاستفهام ، لأنها إذا كانت للاستفهام لم يحتاج إلى أن توصل بفعل ، وإنما يجازى بها إذا نقلت عن الاستفهام ، لاستواء الجزاء والاستفهام . هذا معنى قوله أنك لا تستطيع أن تستفهم بما تدوم على هذا الحد . يعني إذا كانت موصولة بتدوم .



ومثل ذلك قولهم : كلُّ رجلٍ يأتينا فله درهمان . ولو قال : كلُّ رجلٍ فله درهمان كان محالاً ، لأنَّه لم يجيء بفعل ولا يعمل يكون له جوابٌ .

ومثل ذلك : « الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ <sup>(١)</sup> » وقال تعالى جدُّه : « قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ <sup>(٢)</sup> » . ومثل ذلك : « إِنْ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ [ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ <sup>(٣)</sup> ] » .

وسألت الخليل عن قوله جلَّ ذكره : « حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا <sup>(٤)</sup> » أين جوابها ؟ وعن قوله جلَّ وعلا : « وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرْوْنَ الْعَذَابَ <sup>(٥)</sup> » ، « وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ <sup>(٦)</sup> » فقال : إنَّ العرب قد تترك في مثل هذا الخبر [ الجواب ] في كلامهم ، لعلم الخبر لأي شيء وضع هذا الكلام .

وزعم أنه قد وجدَ في أشعار العرب ربَّ لأجواب لها . من ذلك قولُ ٤٥٤  
الشمَّاح <sup>(٧)</sup> :

(١) البقرة ٢٧٤ .

(٢) الجمعة ٨ .

(٣) البروج ١٠ .

(٤) الزمر ٧٣ . وفي ٧١ : « فَنُفِثَ أَبْوَابُهَا بَدُونِ وَאו » . وقرا بتخفيف التاء

عاصم وحَمْزَةُ وَالْكَسَاءُ .

(٥) البقرة ١٦٥ .

(٦) الأنعام ٢٧ .

(٧) ديوانه ١١ والجمع ٢ : ٢٨ واللسان (ردج) .

وَدَوِيَّةٌ قَفَرٍ تُمَشَّى نَعَامُهَا كَمَشَى النَّصَارَى فِي خَفَافِ الْأَرَنْدَجِ<sup>(١)</sup>

وهذه القصيدة<sup>(٢)</sup> التي فيها هذا البيت لم يجرى فيها جوابٌ لرُبِّ ؛ لعلم  
الخطاب أنه يريد قطعها ، وما فيه هذا المعنى<sup>(٣)</sup> :

### هذا باب الأفعال في القسم

اعلم أن القسم توكيدٌ لكلامك<sup>(٤)</sup> . فإذا حلفت على فعلٍ غير منفى لم  
يقع لزمته اللامُ ولزمت اللامُ النونُ الخفيفة أو الثقيلة في آخر الكلمة .  
وذلك قولك : والله لأفعلن .

وزعم الخليل : أن النون تلزم اللام كلزوم اللام في قولك : إن كان لصالحاً ،  
فإن بمنزلة اللام ، واللامُ بمنزلة النون في آخر الكلمة .

واعلم أن من الأفعال أشياء فيها معنى اليمين ، يجرى الفعل بعدها مجراه  
بعد قولك والله ، وذلك قولك : أقسمُ لأفعلن ، وأشهدُ لأفعلن ، وأقسمتُ  
بالله عليك لتفعلن .

(١) ١ ، ب والديوان : « البرندج » ، وهما لغتان ، والأرندج : الجلد الأسود .  
تمشى : تكثر المشى . شبه أسوقُ النعام في سوادها بخفاف الأرندج ، وخص  
النصارى لأنهم كانوا معروفين بلبسها .

والشاهد فيه حذف جواب رُبِّ لعلم السامع . والمعنى رب دوية قطعت أو نحو  
ذلك . وقد رد على ما نقله سيبويه عن الخليل من تأوله من حذف الجواب بأن بعد البيت :

قطعت إلى معروفها مكراتها وقد خب آل الأمعر المتوهم  
(٢) ط : « فهذه القصيدة » .

(٣) ط : « أو ما هو في هذا المعنى » .

(٤) ط : « تأكيد » . و « توكيد » في ١ ، ب ومعظم أصول ط .

وإن كان الفعلُ قد وقعَ وحلفتَ عليه لم تَرُدْ على اللام<sup>(١)</sup> ؛ وذلك قولك : والله لَفَعَلْتُ . وَسَمِعْنَا من العرب من يقول : والله لكذبتُ ، والله لكذَبَ .

فالنونُ لا تدخل على فعلٍ قد وقعَ ، إنما تدخل على غير الواجب . وإذا حلفتَ على فعلٍ منقُيٍّ لم تغيِّره عن حاله التي كان عليها قبل أن تحلفَ ، وذلك قولك : والله لا أفعلُ . وقد يجوز لك — وهو من كلام العرب — أن تحذفَ لا وأنت تريد معناها ، وذلك قولك : والله أفعلُ ذاك أبداً ، تريد : والله لا أفعلُ ذلك أبداً<sup>(٢)</sup> . وقال<sup>(٣)</sup> :

خَالِفْ فَلَا وَاللَّهِ تَهْبِطُ تَلْعَةً

من الأرضِ إلا أنتَ للذلِّ عَارِفٌ<sup>(٤)</sup>

وسألتُ الخليلَ عن قولهم : أقسمتُ عليك إلا فَعَلْتُ ولَمَّا فَعَلْتُ ، لمَ جاز ٤٥٥ هذا في هذا الموضع ، وإنما أَقْسَمْتُ ها هنا كقولك : والله؟ فقال : وجهُ الكلام

(١) افقط : « لم ترد عليه » .

(٢) ط : « تريد والله لا أفعل » فقط . وفي أ : « تريد لا أفعل ذاك » ، وأثبت ما في أ .

(٣) البيت من الخمسين . وانظر دلائل الإعجاز ١٥ . وفيه أن سودة أم المؤمنين أنشدت هذا الشعر .

(٤) التلعة من الأضداد ، يقال لما انحدر من الأرض ولما ارتفع . يقول : خالف من تعتر بحلقه ، وإلا عرفت الذل حيث توجهت من الأرض .  
والشاهد فيه حذف « لا » بعد القسم لعدم الإشكال ، لأن الفعل الموجب بعد القسم تازمه اللام والنون ، فترك اللام والنون مشعر بأن الفعل منقُيٌّ .

لَتَفْعَلْنَ هَاهُنَا ، وَلَكِنَّهُمْ إِنَّمَا أَجَازُوا هَذَا <sup>(١)</sup> لِأَنَّهُمْ شَبَّهُوا بِشِدَّتِكَ اللَّهُ ، إِذْ كَانَ فِيهِ مَعْنَى الطَّلَبِ (٢) .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ لَتَفْعَلْنَ ، إِذَا جَاءَتْ مَبْدَأَةٌ لَيْسَ قَبْلَهَا مَا يُخَلَفُ بِهِ ؟  
قَالَ : إِنَّمَا جَاءَتْ عَلَى نِيَّةِ الْيَمِينِ وَإِنْ لَمْ يُتَكَلَّمْ بِالْخُلُوفِ بِهِ .

وَأَعْلَمُ أَنَّكَ إِذَا أَخْبَرْتَ عَنْ غَيْرِكَ أَنَّهُ أَكَّدَ عَلَى نَفْسِهِ أَوْ عَلَى غَيْرِهِ فَالْفِعْلُ يَجْرِي مَجْرَاهُ حَيْثُ حَلَفْتَ أَنْتَ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : أَقْسَمَ لَيَفْعَلْنَ ، وَاسْتَحْلَفَهُ لَيَفْعَلْنَ ، وَحَلَفَ لَيَفْعَلْنَ ذَلِكَ ، وَأَخَذَ عَلَيْهِ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ أَبَدًا . وَذَلِكَ أَنَّهُ أَعْطَاهُ مِنْ نَفْسِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِثْلَ مَا أَعْطَيْتَ أَنْتَ مِنْ نَفْسِكَ حِينَ حَلَفْتَ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ حِينَ قُلْتَ أَقْسَمَ لَيَفْعَلْنَ قَالَ وَاللَّهِ لَيَفْعَلْنَ ، وَحِينَ قُلْتَ اسْتَحْلَفَهُ لَيَفْعَلْنَ قَالَ لَهُ وَاللَّهِ لَيَفْعَلْنَ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى جَدُّهُ : « وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ » (٣) .

وَسَأَلْتُهُ : لِمَ لَمْ يَجْزِ وَاللَّهُ تَفْعَلُ (٤) يَرِيدُونَ بِهَا مَعْنَى سَتَفْعَلُ ؟  
قَالَ : مِنْ قَبْلِ أَنَّهُمْ وَضَعُوا تَفْعَلُ هَاهُنَا مَحْذُوفَةً مِنْهَا لَا ، وَإِنَّمَا تَجِيءُ فِي مَعْنَى لَا أَفْعَلُ ، فَكَرِهُوا أَنْ تَلْتَبِسَ إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى . قُلْتُ : فَلِمَ أَلْزَمْتَ

(١) ب ، ط : « وَلَكِنَّهُمْ أَجَازُوا هَذَا » .

(٢) السيرافي : وَأَمَّا أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا فَعَلْتُ وَلَمَّا فَعَلْتُ ، فَإِنْ التَّكَلَّمَ إِذَا قَالَ : أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لَتَفْعَلْنَ فَهُوَ مُخْبِرٌ عَنْ فِعْلِ الْمُخَاطَبِ أَنَّهُ يَفْعَلُهُ وَمَقْسَمٌ عَلَيْهِ . فَإِذَا لَمْ يَفْعَلْهُ فَهُوَ كَاذِبٌ لِأَنَّهُ لَمْ يَوْجِدْ خَبْرَهُ عَلَى مَا أَخْبَرَ بِهِ . وَإِذَا قَالَ : أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا فَعَلْتُ وَلَمَّا فَعَلْتُ فَهُوَ طَالِبٌ مِنْهُ سَائِلٌ ، وَلَا يَلْزِمُهُ فِيهِ تَصْدِيقٌ وَلَا تَكْذِيبٌ . وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْمُعْتَمِدِ وَالْمُسَائِلِ .

(٣) البقرة ٨٣ .

(٤) ١ : « يَفْعَلُ » فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَتَالِيهِ ، وَكَذَلِكَ « سَيَفْعَلُ » .

النون آخر الكلمة ؟ فقال : لكي لا يشبه قوله إنه ليفعل ، لأن الرجل إذا قال هذا فإتما يخبر بفعل واقع فيه الفاعل ، كما ألزموا اللام : إن كان ليقول ، مخافة أن يلتبس بما كان يقول ذلك ، لأن إن تكون بمنزلة ما .

وسأله عن قوله عز وجل : « وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ <sup>(١)</sup> » فقال : ما ههنا بمنزلة الذي ، ودخلتها اللام كما دخلت على إن حين قلت : والله لئن فعلت لأفعلن ، واللام التي في ما كهذه التي في إن ، واللام التي في الفعل كهذه التي في الفعل هنا .

ومثل هذه اللام الأولى أن إذا قلت : والله أن لو فعلت لفعلت .  
وقال (٢) :

فَأَقْسِمُ أَنْ لَوْ التَّقِينَا وَأَنْتُمْ

لَكَانَ لَكُمْ يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ مُظْلِمٌ <sup>(٣)</sup>

فأن في لو بمنزلة اللام في ما ، فأوقمتها هنا لامين : لام لا أول ولا ثم للجواب ، ولأم الجواب هي التي يعتمد عليها القسم ، فكذلك اللامان في قوله ٤٥٦ عز وجل : « لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا

(١) آل عمران ٨١ .

(٢) المسيب بن علس . ابن يعيش ٩ : ٩٤ والخزائفة ٤ : ٢٢٤ وشرح شواهد المغنى ٤٠ والتصريح ٢ : ٣٣٣ والأشعوى ١ : ٢٨٦ .

(٣) أى لو التقينا بكم في الحرب لأظلم نهاركم فصار ليلا مفعما بالشر .  
والشاهد فيه إدخال « أن » توكيدا لقسم ، كما تدخل اللام بعده ولذلك لا يجمع بينهما فلا يقال : أقسم لأن .

مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ (١) « : لَامٌ لِلأَوَّلِ (٢) وأخرى للجواب .

ومثل ذلك « لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ (٣) » إنما دخلت (٤) اللام على نية اليمين . والله أعلم .

وسألته عن قوله عز وجل : « وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ (٥) » فقال : هي في معنى لَيَفْعَلَنَّ ، كأنه قال لَيُظَلَّنَّ ، كما تقول : والله لافعلتُ ذاك أبداً ، تريد معنى لا أفعل (٦) .

وقالوا : لئن زُرْتَهُ ما يقبلُ منك ، وقال : لئن فعلتَ ما فعلَ ، يريد معنى ما هو فاعلٌ وما يفعلُ ، كما كان لَظَلُّوا مِثْلَ لَيُظَلَّنَّ ، وكما جاءت : « سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ (٧) » على قوله : أَمْ صَمْتُمْ فكذلك جاز (٨) هذا على ما هو فاعلٌ . قال عز وجل : « وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا

(١) آل عمران ٨١ . ولتنصرنه من فقط .

(٢) ب : « للأولى » .

(٣) الأعراف ١٨ .

(٤) ا : « أدخلت » .

(٥) الروم ٥١ .

(٦) السيرافي : لأن المجازاة مبنية على يمين ، وقد ذكرنا أنها إذا كانت كذلك فالقسم يعتمد على جواب الشرط ، وجواب الشرط إذا كان فعلا فهو فعل مستقبل ، فوجب الاستقبال لأنه مجازاة ، ووجب له اللام لأنها جواب القسم ، فصار حق اللفظ ليظَلَّنَّ ، ثم نقل إلى لفظ الماضي لأن حروف المجازاة تسوِّغ نقل لفظ الماضي إلى الاستقبال ، وكذلك نقل لفظ الفعل بعد ما أتى للمضي وهو في معنى الاستقبال في قولك لئن فعلت ، تريد ما هو فاعل وما يفعل ، كما كان لَظَلُّوا في معنى ليظَلَّنَّ .

(٧) الأعراف ١٩٣ .

(٨) ط : « وكذلك جاء » .

الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ <sup>(١)</sup> « أَى مَا مِمَّ تَابِعِينَ <sup>(٢)</sup> .  
 وقال : سبحانه : « وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أُمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ <sup>(٣)</sup> »  
 أَى مَا يُمَسِّكُهُمَا مِنْ أَحَدٍ .

وأما قوله عز وجل : « وَإِنْ كَلَّا لَمَا لِيَؤَفِّقَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَاهُمْ <sup>(٤)</sup> »  
 فَإِنَّ إِنْ حَرْفُ توكيد ، فلها لامٌ كلام اليمين ، لذلك أدخلوها كما أدخلوها  
 فى : « إِنْ كَلَّا نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ <sup>(٥)</sup> » ، ودخلت اللام التى فى الفعل على  
 اليمين ، كأنه قال : إِنْ زِيدًا لَمَّا وَاللَّهِ لَيَفْعَلَنَّ .

وقد يستقيم فى الكلام إِنْ زِيدًا لَيَضْرِبُ وَلَيَذْهَبُ ، ولم يقع ضربٌ .  
 والأكثرُ على ألسنتهم — كما خبرتُك — فى اليمين ، فمن ثَمَّ أُلْزِمُوا النون فى  
 اليمين ، ثلاثاً يلتبس بما هو واقعٌ . قال الله عز وجل : « إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى  
 الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنْ رَبُّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ <sup>(٦)</sup> » . وقال  
 لييد <sup>(٧)</sup> :

(١) البقرة ١٤٥ .

(٢) ١ ، ب : « تابعون » .

(٣) فاطر ٤١ .

(٤) هود ١١١ .

(٥) الطارق ٤ .

(٦) النحل ١٢٤ .

(٧) من معلقته . وانظر الخزانة ٤ : ١٣ ، ٣٣٢ والعينى ٢ : ٤٠٥ والجمع

١ : ١٥٤ وشرح شواهد المغنى ٢٨٠ والتصريح ١ : ٢٥٤ ، ٢٧٥ ، ٢٥٩ ، والأشمونى

٢ : ٣٠ .

ولقد علمتُ لَتَاتَيْنِ مَنِيتِي إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامَهَا<sup>(١)</sup>

كَأَنَّهُ قَالَ : والله لَتَاتَيْنِ ، كما قال : قد علمتُ لعبدُ الله خيرُ منك ،  
وقال : أَظُنُّ لَتَسْبِقَنِي ، وَأَظُنُّ لَيَقُومَنَّ ، لأنه بمنزلة عَلِمْتُ . وقال عز وجل :  
« ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسَجَنَّهُ<sup>(٢)</sup> » ؛ لأنه موضع ابتداء .  
ألا ترى أنك لو قلت : بدأ لهم أيهم أفضل ، لحسنَ كسبه في عَلِمْتُ ، كأنك  
قلت : ظهرَ لهم أهذا أفضل<sup>(٣)</sup> أم هذا .

هذا باب الحروف التي لا تقدم فيها الأسماء الفعل  
فمن تلك الحروف الحروف العوامل في الأفعال الناصبة . ألا ترى أنك  
٤٥٧ لا تقول : جئتُك كي زيدٌ يقولَ ذاك ، ولا خفتُ أن زيدٌ يقولَ ذاك . فلا يجوز  
أن تفصل بين الفعل والعامل فيه بالاسم ، كما لا يجوز أن تفصل بين الاسم وبين  
إِنَّ وأخواتها بفعل .

(١) المنية : الموت . لا تطيش سهامها : لا تعدل عن الرمية ، أي لا تخطئ  
من حضر أجله .

والشاهد فيه تعليق لتأتين بعلمت على نية القسم ، والمعنى : علمت والله لتأتين .

(٢) يوسف ٣٥ .

(٣) بعده في كل من ا ، ب : « بدأ لهم فعل ، والفعل لا يخلو من فاعل ، ومعناه  
عند النحويين أجمعين : بدأ لهم بدؤوا قالوا ليسجنته . وإنما أضمرُوا البدؤ لأنه مصدر  
يدل عليه قوله : بدأ لهم ، وأضمر كما قال تعالى جده : والملائكة يدخلون عليهم من كل  
باب ، سلام عليكم . ولا يكون ليسجنته بدلاً من الفاعل ، لأنه جملة ، والفاعل لا يكون  
جملة .



ومما لا تَقَدَّمُ فيه الأسماءُ الفعلُ الحروفُ العواملُ في الأفعالِ الجازمةُ ،  
وتلك : كَمْ ، وَلَمَّا ، ولَا التي تَجْزِمُ الفعلُ في النهي ، واللامُ التي تَجْزِمُ في الأمر .  
أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : كَمْ زَيْدٌ يَأْتِيكَ ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَفْصَلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ  
الْأَفْعَالِ بِشَيْءٍ ، كَمَا لَمْ يَجُزْ أَنْ تَفْصَلَ بَيْنَ الْحُرُوفِ الَّتِي تَجْزِي وَبَيْنَ الْأَسْمَاءِ بِالْأَفْعَالِ ،  
لَأَنَّ الْجَزْمَ نَظِيرُ الْجَرِّ . وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَفْصَلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفِعْلِ بِحَشْوٍ ، كَمَا لَا يَجُوزُ  
لَكَ أَنْ تَفْصَلَ بَيْنَ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ بِحَشْوٍ ، إِلَّا فِي شَعَرٍ .

وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي الَّتِي تَعْمَلُ فِي الْأَفْعَالِ فَتَنْصَبُ ، كَرَاهَةِ أَنْ تَشَبَّهَ بِمَا  
يَعْمَلُ فِي الْأَسْمَاءِ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ تَفْصَلَ بَيْنَ الْفِعْلِ وَبَيْنَ مَا يَنْصَبُهُ  
بِحَشْوٍ ، كَرَاهِيَةِ أَنْ يَشَبَّهَ بِمَا يَعْمَلُ فِي الْأَسْمَاءِ ؛ لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ لَيْسَ كَالْفِعْلِ ،  
وكَذَلِكَ مَا يَعْمَلُ فِيهِ لَيْسَ كَمَا يَعْمَلُ فِي الْفِعْلِ . أَلَا تَرَى إِلَى كَثْرَةِ مَا يَعْمَلُ فِي  
الْأَسْمَاءِ وَقَلَّةِ هَذَا .

فهذه الأشياءُ فيما يَجْزِمُ أَرْدًا وَأَقْبَحُ مِنْهَا فِي نَظِيرِهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ ، وَذَلِكَ  
أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : جِئْتُكَ كَيْ بَكَ يُوْخَذُ زَيْدٌ لَمْ يَجْزِ ، وَصَارَ النِّصْلُ فِي الْجَزْمِ  
وَالنَّصْبِ أَقْبَحَ مِنْهُ فِي الْجَرِّ ؛ لِقَلَّةِ مَا يَعْمَلُ فِي الْأَفْعَالِ ، وَكَثْرَةِ مَا يَعْمَلُ  
فِي الْأَسْمَاءِ <sup>(١)</sup> .

---

(١) السِّيرَافِيُّ مَا مَلَخَصَهُ : الَّذِي عِنْدَ أَصْحَابِنَا الْبَصْرِيِّينَ أَنَّ الْأَسْمَاءَ الَّذِي بَعْدَ أَنْ  
يَرْتَفِعُ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ ، مَا ظَهَرَ تَفْسِيرُهُ ، كَأَنَّهُ قَالَ : وَإِنْ اسْتِجَارَكَ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ  
اسْتِجَارَكَ ، وَالْفِعْلَ الَّذِي بَعْدَ أَحَدٍ تَفْسِيرُ الْفِعْلِ الْمَضْمَرِ ، وَمَوْضِعُ هَذَا الْفِعْلِ جَزْمٌ وَإِنْ  
كَانَ مَاضِيًا ، يَقُومُ فِي التَّقْدِيرِ مَقَامَ الْفِعْلِ الَّذِي هُوَ تَفْسِيرُهُ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الشَّاعِرَ  
لَمَّا جَعَلَهُ مُسْتَقْبَلًا جَزَمَهُ : فَمِنْ ذَلِكَ :

\* فَمَتَى وَاعِلٌ يُسَبِّحُهُمْ \*

تَقْدِيرُهُ : فَمَتَى يَنْبِهُهُمْ وَاعِلٌ . وَأَمَّا الْفَرَاءُ وَأَصْحَابُهُ فَلَا يَقْدِرُونَ فِعْلًا قَبْلَ الْأَسْمَاءِ  
الْمَرْفُوعِ ، وَيَجْعَلُونَ الْأَسْمَاءَ الْمَرْفُوعَ وَالْمَنْصُوبَ مُسْتَحْسِنًا فِي إِنْ خَاصَّةً لِقَوَّتِهَا

واعلم أن حروف الجزاء يقبح أن تتقدم الأسماء فيها قبل الأفعال ، وذلك لأنهم شبهوها بما يجزم مما ذكرنا ، إلا أن حروف الجزاء قد جاز ذلك فيها في الشعر لأن حروف الجزاء يدخلها فعلٌ ويقعلٌ ، ويكون فيها الاستفهام فتُرفع فيها الأسماء ، وتكون بمنزلة الذي ، فلما كانت تصرفُ هذا التصرف وتُفارقُ الجزم ضارعت ما يجزم من الأسماء التي إن شئت استعملتها غير مضافة نحو : ضارب عبد الله ، لأنك إن شئت نَوَّنت ونصبت <sup>(١)</sup> ، وإن شئت لم تُجاوز الاسم العامل في الآخر ، يعني ضاربٍ ، فلذلك لم تكن مثلَ كَمْ وَلَا في النهي واللام في الأمر ؛ لأنهن لا يفارقن الجزم .

ويجوز الفرق في الكلام في إن إذا لم تجزم في اللفظ ، نحو قوله <sup>(٢)</sup> :

\* عَاوِذَ هَرَاةَ وَإِنْ مَعْمُورُهَا خَرَبًا <sup>(٣)</sup> \*

فإن جزمت ففي الشعر ، لأنه يشبه بَلَمْ ، وإنما جاز في الفصل ولم يُشبه كَمْ لأن كَمْ لا يقع بعدها فعلٌ ، وإنما جاز هذا في إن لأنها أصل الجزاء

(١) « فنصبت » .

(٢) هو شاعر من أهل هرة قالها عندما افتتحها عبد الله بن خازم سنة ٦٦ ، كما في اللسان (هرا ٢٣٧) . وهذا الصدر استشهد به في ابن يعيش ٩ : ١٠ وشرح الرزوقي للحماسة ١٨٤ .

(٣) هذا صدر بيت ، من خمسة أبيات في اللسان وعجزه :

\* وأسعد اليوم مشغوقا إذا طربا \*

وهرة : بلدة بخراسان ، قال ياقوت : لم أر بخراسان حين كوني بها في سنة ٦١٤ مدينة أجمل ولا أعظم ولا أعمر ولا أفخم ولا أحصن ولا أكثر أهلامها . ثم قال : « وجاء الكفار من التتر فخرّبوها حتى أدخلوها في خبر كان ، فإنا لله وإنا إليه راجعون . وذلك في سنة ٦١٨ » .

والشاهد فيه تقديم الاسم على الفعل بعد إن . وانظر ما سبق من كلام السيرافي .

ولا تفارقه ، فجاز هذا كما جاز إضمار الفعل فيها حين قالوا : إن خيراً فخير وإن ٤٥٨  
شرّاً فشرّ .

وأما سائر حروف الجزاء فهذا فيه ضعف في الكلام ، لأنها ليست كأن ،  
فلو جاز في إن وقد جزمتم كان أقوى إذ جاز فيها فعل .

ومما جاء في الشعر مجزوماً في غير إن قول عدي بن زيد <sup>(١)</sup> :

فَتَى وَاعِلٌ يَلْبُسُهُمْ يُحْيُو هُ وَتُعْطَفُ عَلَيْهِ كَأْسُ السَّاقِ <sup>(٢)</sup>  
وقال كعب بن جعيل <sup>(٣)</sup> :

صَعْدَةٌ نَابِغَةٌ فِي حَائِرٍ أَيْتَمَا الرِّيحُ تُمِيلُهَا تَمِيلُ <sup>(٤)</sup>

ولو كان فعل كان أقوى إذ كان ذلك جائزاً في إن في الكلام .

واعلم أن قولهم في الشعر : إن زيداً يأتك يكن كذا ، إنما ارتفع على فعلٍ

(١) ملحقات ديوانه ١٥٦ وأما ابن الشجري ٢ : ٣٣٢ والإنصاف ٦١٧  
وابن يعيش ٩ : ١٠ والخزانة ١ : ٤٥٦ / ٣ : ٦٣٩ والجمع ٢ : ٥٩ .

(٢) الواغل : الداخل في الشرب ولم يدع . ينسبهم : ينزل بهم . وتعطف :  
تمال .

والشاهد فيه تقديم الاسم على الفعل في متى مع جزمها للفعل في الضرورة ، ورفع  
الاسم بعد متى بإضمار فعل يفسره الظاهر .

(٣) كعب بن جعيل ، من فقط . وفي بعض أصول ط : « هو لحسام » . وكذلك  
ذكر الشنتمري . قال العيني : نسبة الجوهرى إلى الحسام بن صداء الكلبي . قال البغدادى :  
ولا أدرى أين ذكره . وانظر أمالى ابن الشجري ١ : ٣٣٢ ، ٣٤٧ والإنصاف ٦١٨  
والخزانة ١ : ٤٥٧ / ٣ : ٦٤٠ ، ٦٤٢ والعيني ٤ : ٤٣٤ ، ٥٧١ .

(٤) ينعت امرأة شبهها بالصاعدة ، وهى القناة . وجعلها في حائر لأن ذلك أنعم لها  
وأشد لتثنيها إذا اختلفت الريح . والحائر : القرارة من الأرض يستقر فيها السيل فيتحير  
ماؤه ، أى يستدير ولا يجرى قدماً .

والشاهد فيه تقديم الاسم على الفعل مع أينما الشرطية .

هذا تفسيره ، كما كان ذلك في قولك : **إِنْ زَيْدًا رَأَيْتُهُ يَكُنْ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُبْتَدَأُ**  
بعدها الأسماء ثم يُبْنَى عليها .

**فَإِنْ قُلْتَ : إِنْ تَأْتَى زَيْدٌ يَقُلْ ذَاكَ ، جَازَ عَلَى قَوْلٍ مِنْ قَالَ : زَيْدًا ضَرْبُهُ ،**  
وهذا موضعُ ابتداء . ألا ترى أنك لو حُتْ بالفاء فقلت : **إِنْ تَأْتَى فَأَنَا خَيْرٌ**  
لك ، كان حسناً . وإن لم يحمله على ذلك رفعٌ وجاز في الشعر كقوله :

\* اللَّهُ يَشْكُرُهَا <sup>(١)</sup> \*

ومثل الأول <sup>(٢)</sup> قول هشام المرِّي <sup>(٣)</sup> :

**فَنَ نَحْنُ نُؤْمِنُهُ بَيْتٌ وَهُوَ آمِنٌ وَمَنْ لَا تُجْرُهُ يُنْسِ مِنْهُ مَفْرَعًا <sup>(٤)</sup>**

هذا باب الحروف التي لا يليها بعدها إلا الفعل

ولا تغير الفعل عن حاله التي كان عليها قبل أن يكون قبله شيء منها

فمن تلك الحروف قد ، لا يُفصل بينها وبين الفعل بغيره ، وهو جوابٌ  
لقوله **أَفْعَلْ <sup>(٥)</sup>** كما كانت ما فَعَلَ جواباً لَهَلْ فَعَلَ؟ إذا أخبرت أنه لم يقع . ولما

(١) قطعة من بيت سبق في ١ : ٤٣٥ بولاق . وهو بياض :

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلاًن

(٢) يعني بيت عدى بن زيد ، وكعب بن جعيل .

(٣) الإنصاف ٦١٩ والخزانة ٣ : ٦٤٠ والجمع ٢ : ٥٩ وشرح شواهد المغني ٢٣٧ ، قال البغدادي : « وهو منسوب إلى مرة بن كعب بن لؤي القرشي ، وهو شاعر جاهلي » .

(٤) الشتمري و ١ وبعض أصول ط : « مروعا » .

والشاهد فيه رفع « نحن » الواقعة بعد « من » بفعل يفسره المذكور .

(٥) ١ : « هل فعل » .

يَفْعَلْ وَقَدْ فَعَلَ، إِنَّمَا هُمَا لِقَوْمٍ يَنْتَظِرُونَ شَيْئًا. فَمَنْ نُمَّ أَشْبَهَتْ قَدْ لَمَّا، فِي أَهْلِ ٤٥٩ لَا يُفَصِّلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفَعْلِ (١).

وَمِنْ تِلْكَ الْحُرُوفِ أَيْضًا سَوَفَ [يَفْعَلُ]؛ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ السَّيْنِ الَّتِي فِي قَوْلِكَ سَيَفْعَلُ. وَإِنَّمَا تَدْخُلُ هَذِهِ السَّيْنُ عَلَى الْأَفْعَالِ، وَإِنَّمَا هِيَ إِثْبَاتٌ لِقَوْلِهِ لَنْ يَفْعَلَ، فَأَشْبَهَتْهَا فِي أَنْ لَا يُفَصِّلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفَعْلِ.

وَمِنْ تِلْكَ الْحُرُوفِ: رُبَّمَا وَقَلَّمَا وَأَشْبَاهُهُمَا، جَعَلُوا رُبَّ مَعَ مَا بِمَنْزِلَةِ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، وَهَيَّئُوهَا لِيُذَكَّرَ بَعْدَهَا الْفَعْلُ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ سَبِيلٌ إِلَى «رُبَّ يَقُولُ»، وَلَا إِلَى «قَلَّ يَقُولُ»، فَأَخْلَصُوهَا مَا وَأَخْلَصُوهَا لِلْفَعْلِ.

وَمِثْلُ ذَلِكَ: هَلَّا وَلَوْ لَا وَأَلَّا، أُلْزِمُوهُنَّ لَا، وَجَعَلُوا كُلَّ وَاحِدَةٍ مَعَ لَا بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ وَاحِدٍ، وَأَخْلَصُوهُنَّ لِلْفَعْلِ حَيْثُ دَخَلَ فِيهِنَّ مَعْنَى التَّحْضِيضِ. وَقَدْ يَجُوزُ فِي الشَّعْرِ تَقْدِيمُ الْأِسْمِ، قَالَ (٢):

صَدَدْتُ فَأَطَوْتُ الصَّدُودَ وَقَلَّمَا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصَّدُودِ يَدُومُ (٣)  
وَأَعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا اجْتَمَعَ بَعْدَ حُرُوفِ الِاسْتِفْهَامِ (٤) نَحْوُ هَلْ وَكَيْفَ وَمَنْ أَسْمٌ وَفَعْلٌ، كَانَ الْفَعْلُ بَأَنْ يَلِيَ حَرْفَ الِاسْتِفْهَامِ أَوَّلِي؛ لِأَنَّهَا عِنْدَهُمْ فِي الْأَصْلِ مِنَ الْحُرُوفِ الَّتِي يُذَكَّرُ بَعْدَهَا الْفَعْلُ. وَقَدْ يُبَيَّنُ حَالُهُنَّ فِيمَا مَضَى.

(١) السَّيْرَانِي: أَرَادَ: عَلَى وَجْهِ الْإِخْتِيَارِ. وَمَوْضُوعٌ قَدْ، لِأَنَّ مَنَزِلَةَ قَدْ مِنَ الْفَعْلِ كَمَنَزِلَةِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ مِنَ الْأِسْمِ؛ لِأَنَّ دَخُولَهَا عَلَى فَعْلٍ مَتَوَقَّعٌ أَوْ مُسْتَوَلٌّ عَنْهُ، لِأَنَّهُ إِذَا قَالَ: قَدْ قَامَ زَيْدٌ. فَإِنَّمَا يَقُولُهُ لِمَنْ يَتَوَقَّعُ قِيَامَهُ أَوْ لِمَنْ سَأَلَ عَنْهُ فَقَالَ: هَلْ قَامَ زَيْدٌ. وَإِذَا قَالَ قَامَ زَيْدٌ فَإِنَّمَا يَبْتَدِئُ إِخْبَارًا بِقِيَامِهِ لِمَنْ لَا يَنْتَظِرُهُ وَلَا يَتَوَقَّعُهُ. فَأَشْبَهَتْ قَدْ الْعَهْدَ فِي قَوْلِكَ جَاءَنِي الرَّجَزُ، لِمَنْ عَهْدُهُ الْمُخَاطَبُ أَوْ جَرَى ذِكْرُهُ عَنْده ... وَمَا يُوجِبُ إِلَّا بِفَصْلِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفَعْلِ أَنَّهَا تَقْضِي مَا، وَلَمَّا حُرِفَ جَازِمٌ. تَقُولُ: رَكِبَ زَيْدٌ وَلَمَّا يَنْعَمُ. فَيَقُولُ الرَّادُّ عَلَيْهِ: بَلْ رَكِبَ وَقَدْ تَعَمَّ. وَمَعْنَاهُ رَكِبَ وَهَذِهِ حَالُهُ. إِلَّا أَنَّهُمْ أَجَازُوا الْفَصْلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفَعْلِ.

(٢) هُوَ الْمَرَارُ الْقَفْعِي، كَمَا سَبَقَ فِي ١: ٣١.

(٣) الشَّاهِدُ فِيهِ تَقْدِيمُ الْأِسْمِ عَلَى رَافِعِهِ لِلضَّرُورَةِ.

(٤) ط: «حَرْفُ الِاسْتِفْهَامِ».

هذا باب الحروف التي يجوز أن يليها بعدها الأسماء  
ويجوز أن يليها بعدها الأفعال

وهي لكن، وإنما، وكأنما، وإذ، ونحو ذلك، لأنها حروف لا تعمل شيئاً، فتركت الأسماء<sup>(١)</sup> بعدها على حالها كأنه لم يذ كر قبلها شيء، فلم يجاوز ذا بها<sup>(٢)</sup> إذ كانت لا تغير ما دخلت عليه، فيجعلوا الاسم أولى بها من الفعل. وسألت الخليل عن قول العرب: انتظرني كما آتيك، [ وأرقتني كما ألحقك ]، فزعم أن ما والكاف جعلتا بمنزلة حرف واحد، وصيرت للفعل كما صيرت للفعل ربما، والمعنى لعل آتيك؛ فن ثم لم ينصبوا به الفعل، كما لم ينصبوا بربما. قال رؤبة<sup>(٣)</sup>:

\* لا تشتم الناس كما لا تشتم<sup>(٤)</sup> \*

وقال أبو النجم<sup>(٥)</sup>:

قلت لشييان أدن من لقائه كما تغدى الناس من شوائه<sup>(٦)</sup>

(١) ط: « وتركت الأسماء ».

(٢) ا فقط: « فلم يجاوزوا ذا بها ».

(٣) ملحقات ديوانه ٨٣ والإنصاف ٥٩١ والخزانة ٤: ٢٨٢ والعي ٤: ٤٠٩.

(٤) أي لا تشتم الناس لعلك لا تشتم إن لم تشتمهم.

والشاهد فيه وقوع الفعل بعد، كما « التي هي كاف التشبيه الموصولة بما، وبذلك هيئت لوقوع الفعل بعدها، كما فعل بر بما. ومن النحويين من يجعلها بمنزلة « كي » ويجوز النصب بها. وهو مذهب الكوفيين.

(٥) الإنصاف ٥٩١.

(٦) يقول هذا لابنه شييان، يأمره باتباع ظليم من النعام وأن يدنو منه لعله يصيده فيطعم الناس منه بعد شيه.

والشاهد فيه، في « كما تغدى » والقول فيه كسابقه.

### هذا باب نفي الفعل

إذا قال : فَعَلَ فَإِنَّ نَفْيَهُ لَمْ يَفْعَلْ . وإذا قال : قَدْ فَعَلَ فَإِنَّ نَفْيَهُ لَمْ يَفْعَلْ . وإذا قال : لَقَدْ فَعَلَ فَإِنَّ نَفْيَهُ مَا فَعَلَ . لَأَنَّهُ كَأَنَّهُ قَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ فَعَلَ فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا فَعَلَ . وإذا قال هو يَفْعَلُ ، أَيْ هُوَ فِي حَالِ فَعَلَ ، فَإِنَّ نَفْيَهُ مَا يَفْعَلُ . وإذا قال هو يَفْعَلُ ولم يكن الفعل واقعاً فنفيه لا يَفْعَلُ . وإذا قال لَيَفْعَلَنَّ فنفيه لا يَفْعَلُ ، كَأَنَّهُ قَالَ : وَاللَّهِ لَيَفْعَلَنَّ فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَا يَفْعَلُ . وإذا قال : سَوْفَ يَفْعَلُ فَإِنَّ نَفْيَهُ لَنْ يَفْعَلَ

### هذا باب ما يضاف إلى الأفعال من الأسماء

يضاف إليها أسماء الدهر . وذلك قولك : هذا يومٌ يقومُ زيدٌ ، وأنتَ يومَ يقولُ ذاك . وقال الله عزَّ وجل : « هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ » <sup>(١)</sup> و « هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ » <sup>(٢)</sup> . « . وجاز هذا في الأزمنة واطَّردَّ فيها كما جاز للفعل أن يكون صفةً ؛ وتوسَّعوا بذلك في الدهر لكثرة في كلامهم ، فلم يُخْرِجُوا الفعل من هذا كما لم يُخْرِجُوا الأسماء من ألف الوصل نحوَ ابنِ ، وإنما أصله للفعل وتصريفه .

ومما يضاف إلى الفعل أيضاً قولك : ما رأيته مُنْذُ كانَ عِنْدِي . ومنذ جاءني <sup>(٣)</sup> ومنه أيضاً « آيَةٌ » .

(١) الرسائل ٣٥ .

(٢) المائة ١١٩ .

(٣) ط : « ومنذ جاءني » .

قال الأعشى (١) :

بَايَةَ تَقْدُمُونَ الْخَيْلَ شُعْثًا كَأَنَّ عَلَى سَنَابِكِهَا مُدَامًا (٢)

وقال يزيد بن عمرو بن الصَّعِقِ (٣) :

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي تَمِيمًا بَايَةَ مَا تُحِبُّونَ الطَّعَامَا (٤)

٤٦١ فما نفو .

ومما يضاف إلى الفعل أيضا (٥) قوله : لا أَفْعُلُ بِذِي تَسْلَمُ ، ولا أَفْعُلُ بِذِي تَسْلَمَان ، ولا أَفْعُلُ بِذِي تَسَامُونَ . المعنى : لا أَفْعُلُ بِسَلَامَتِكَ ، وذُو مضافة إلى الفعل كمضافة ما قبله ، كأنه قال : لا أَفْعُلُ بِذِي سَلَامَتِكَ . فذو ههنا الأمر الذي يَسْلَمُكَ وصاحبُ سَلَامَتِكَ .

(١) الأعشى ، من ا ، ب . وليس في ديوان الأعشى . وانظر ابن يعيش ١٨ : ٢ والمجم ٥١ . وقال البغدادى في الخزانة ٣ : ١٣٥ : « لم أره منسوباً إلى الأعشى إلا في كتاب سيبويه » .

(٢) ويروى : « يقدمون » . أى أبلغهم عنى كذا بعلامة إقدامهم الخيل للقاء شعْثاً متغيرة ، من السفر والجهد . وشبه ما يسيل من عرقها بمتزجا بالدماء على سَنَابِكِهَا بالمدا ، وهى الخمر . والسَنَابِك : جمع سَنَبَك ، وهو مقدم الحافر . والشاهد فيه إضافة « آية » إلى الفعل ، وكان إضافتها على تأويل إقامتها مقام الوقت ، فكأنه قال : بعلامة وقت تقدمون الوقت .

(٣) الكامل ٩٨ والخزانة ٣ : ١٣٨ والمجم ٥١ : ٢ .

(٤) جعل ذلك آية يعرفون بها لما كان من أمرهم في تحريق عمرو بن هند لهم ، ووفود البرجمي عليه حين شَمَّ رائحة المحرقين منهم ، وكانوا تسعة وتسعين ، فظنه طعاما يصنع ، فعرج عليه ، فأمر به فقذف في النار ليكمل عدد المحرقين به مائة ، كما كان أقسم عمرو بن هند . والقصة بتفصيل في الخزانة .

والشاهد فيه إضافة « آية » إلى « يحبون » كما مضى القول في الشاهد السابق . و « ما » زائدة للتوكيد .

(٥) ط : « ومما يضاف أيضا إلى الفعل » .



ولا يضاف إلى الفعل غير هذا كما أن لَدُنْ لا تنصب إلا في غُدوة .  
 واطردت الأفعال في آية اطراد الأسماء في أَتَقُولُ<sup>(١)</sup> إذا قلت : أَتَقُولُ  
 زيداً منطلقاً ، شبهت بتظن .

وسألته عن قوله في الأزمنة كان ذاك زَمَنَ زيدٌ أميرٌ؟ فقال : لما كانت في معنى  
 إذ أضافوها إلى ما قد عمل بعضه في بعض ، كما يدخلون إذ على ما قد عمل  
 بعضه في بعض ولا يغيرونه ، فشبّهوا هذا بذلك . ولا يجوز [ هذا ] في الأزمنة  
 حتى تكون بمنزلة إذ . فإن قلت : يكون هذا يومَ زيدٍ أميرٍ ، كان خطأ .  
 حدثنا بذلك يونس عن العرب ؛ [ لأنك لا تقول : يكون هذا إذا  
 زيدٌ أميرٌ ] .

جملة هذا الباب أن الزمان إذا كان ماضياً أضيف إلى الفعل ، وإلى  
 الابتداء والخبر ؛ لأنه في معنى إذ ، فأضيف إلى ما يضاف إليه إذ . وإذا كان لمّا لم  
 يقع لم يُضَفْ<sup>(٢)</sup> إلا إلى الأفعال ؛ لأنه في معنى إذا ، وإذا هذه لا تضاف  
 إلا إلى الأفعال .

### هذا باب إنَّ وأنَّ

أما أنَّ فهي اسم وما عملت فيه صلة لها ، كما أنَّ الفعل صلة لأنَّ الخفيفة  
 ونكون أنَّ اسماً<sup>(٣)</sup> . ألا ترى أنك تقول : قد عرفتُ أنك منطلقٌ ، فأَنَّكَ

(١) ١ فقط : « القول » .

(٢) ١ ، ب : « لم تضاف » بالتاء وبالبناء للفاعل .

(٣) السيرافي : أنَّ وما بعدها من اسمها وخبرها مترلها مترلة اسم واحد في مذهب  
 المصدر ، كما تكون أنَّ الخفيفة وما بعدها من الفعل الذي تنصبه بمترلة المصدر . وتقع  
 المشددة فاعلة ، ومفعولة ، ومبتدأة ، ومخفوضة ، ويعمل فيها جميع العوامل ، إلا أنها لا تقع  
 مبتدأة في اللفظ .

في موضع اسم منصوب كأنك قلت : قد عرفتُ ذلك .

وتقول : بلغنى أنك منطلق ، فأنتك في موضع اسم مرفوع ، كأنك قلت : بلغنى ذلك .

فإنَّ الأسماءُ التي تعمل فيها صلة لها ، كما أنَّ أن الأفعالُ التي تعمل فيها صلة لها .

ونظير ذلك في أنه وما عمل فيه بمنزلة اسم واحد لا في غير ذلك ، قولك : رأيتُ الضاربَ أباهُ زيدٌ ، فالفعلُ فيه لم يغيَّرْهُ عن أنه اسمٌ واحد ، بمنزلة الرجل والفتى . فهذا في هذا الموضع شبيهٌ بأن ، إذ كانت مع ما عملتُ فيه بمنزلة اسم واحد ، فهذا ليُعلم <sup>(١)</sup> أنَّ الشيء يكون كأنه من الحرف الأول وقد عمل فيه . وأما إنَّ فإنَّما هي بمنزلة الفعل لا يعمل فيها ما يعمل في أن ، كما لا يعمل في الفعل ما يعمل في الأسماء ، ولا تكون إنَّ إلا مبتدأةً ، وذلك قولك : إنَّ زيداً منطلقٌ ، وإنَّك ذاهبٌ .

هذا بابٌ من أبواب أن

٤٦٢ تقول : ظننتُ أنه منطلقٌ ، فظننتُ عاملةً ، كأنك قلت : ظننتُ ذلك . وكذلك وددتُ أنه ذاهبٌ ؛ لأنَّ هذا في موضع ذاك إذا قلت : وددتُ ذلك .

وتقول : لولا أنه منطلقٌ لفعلتُ ، فإنَّ مبنيةً على لولا كما تُبنى عليها الأسماء <sup>(٢)</sup> .

(١) ط : « لتعلم » بالتاء .

(٢) السيرافي : يريد معقودة بلولا في المعنى الذي تقتضيه ، ولولا مقدمة عليه وليست بعاملة فيه ، لأن الاسم بعد لولا يرتفع بالابتداء لا بلولا ، ولزومها للاسم بعدها بالمعنى الذي وضعت عليه كلزوم العامل للمعمول به ، فشبهت به ، ففتحت أن ولم تكسر ؛ لأنَّ إنَّ المكسورة إنما تدخل على مبتدأ مجرد لم يغيَّر معناه بحرف قبله .

وتقول : لو أنه ذاهب لكان خيراً له ، فَأَنَّ مَبْنِيَّةً عَلَى لَوْ كما كانت مَبْنِيَّةً عَلَى لَوْلَا<sup>(١)</sup> ، كأنك قلت : لو ذاك ، ثم جعلت أَنَّ وما بعدها في موضعه . فهذا تمثيل وإن كانوا لا يبنون على لَوْ غيرَ أَنَّ ، كما كان تَسْلَمُ في قولك بِذِي تَسْلَمُ في موضع اسم ، ولكَهم لا يَسْتَعْمِلُونَ الاسمَ لِأَنَّهُمْ مَا يَسْتَفْتُونَ بِالشَّيْءِ عَنِ الشَّيْءِ حَتَّى يَكُونَ الْمُسْتَفْتَى عَنْهُ مُسْقَطًا<sup>(٢)</sup> .

وقال الله عز وجل : « قُلْ لَوْ أَنُّكُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ<sup>(٣)</sup> » . وقال<sup>(٤)</sup> :

\* لو بغيرِ الماءِ حَلَقِي شَرِيقًا<sup>(٥)</sup> \*

(١) السيرافي : ولم يرد أيضا بقوله « فَأَنَّ مَبْنِيَّةً عَلَى لَوْ » أنها مبنية عليها بناء الشيء على ما يحدث فيه معنى ولم يغير لفظه ، ففتح أَنَّ بعد لو كفتحها بعد لولا .

(٢) ط : « ساقطاً » .

(٣) الإسراء ١٠٠ .

(٤) هو عدى بن زيد . ديوانه ٩٣ والاشتقاق ١٦٤ جوتنجن والخزاة ٣ : ٥٩٤ / ٤٦٠ ، ٥٢٤ والعيني ٤ : ٤٥٤ والجمع ٢ : ٦٦ وشرح شواهد المغني ٢٢٥ والتصريح ٢ : ٢٥٩ والأشموقي ٤ : ٤٠ واللسان (عصر ٢٥٦) .

(٥) هذا صدر ، وعجزه :

\* كنت كالغصان بالماء اعتصاري \*

وفي الخزاة : « أنشدني سيبويه في باب من أبواب إن في نسخة أبي الحسن وحده » . والشرق : الذي يغص بالماء ونحوه فلا يقدر على بلعه . والغصان : صفة من الغصص . والاعتصار : أن يغص الإنسان بالطعام فيعتصر بالماء ، وهو أن يشربه قليلاً قليلاً ليسيغه . والمعنى : لو شرقت بغير الماء أسغت شرق بالماء ، فإذا غصصت بالماء فبم أسيغه ؟ يضرب مثلاً للتأذي ممن يرجى إحسانه .

والشاهد فيه أن الجملة الاسمية بعد لو وضعت موضع الجملة الفعلية شذوذاً .

وسألتُهُ عن قول العرب : ما رأيته مُذَّ أَنْ الله خَلَقَنِي <sup>(١)</sup> ؟ فقال :  
أَنْ فِي مَوْضِعِ اسْمٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ : مُذَّ ذَاكَ <sup>(٢)</sup> .

وتقول : أَمَا إِنَّهُ ذَاهِبٌ ، وَأَمَا أَنَّهُ مَنْطِقٌ ، فسألتُ الخليل عن  
ذلك فقال : إِذَا قَالَ : أَمَا أَنَّهُ مَنْطِقٌ ، فَإِنَّهُ يَجْعَلُهُ كَقَوْلِكَ : حَقًّا أَنَّهُ مَنْطِقٌ ،  
وإِذَا قَالَ : أَمَا إِنَّهُ مَنْطِقٌ ، فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ : أَلَا ، كَأَنَّكَ قُلْتَ :  
أَلَا إِنَّهُ ذَاهِبٌ .

وتقول : أَمَا وَاللهِ إِنَّهُ ذَاهِبٌ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : قَدْ عَلِمْتُ وَاللهِ أَنَّهُ ذَاهِبٌ . [وإذا  
قُلْتَ ] : أَمَا وَاللهِ إِنَّهُ ذَاهِبٌ كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَلَا إِنَّهُ وَاللهِ ذَاهِبٌ <sup>(٣)</sup> .

وتقول : قَدْ عَرَفْتُ أَنَّهُ ذَاهِبٌ ثُمَّ أَنَّهُ مَعْجَلٌ ، لِأَنَّ الْآخِرَ شَرِيكَ الْأَوَّلِ  
فِي عَرَفْتُ . وتقول : قَدْ عَرَفْتُ أَنَّهُ ذَاهِبٌ ثُمَّ إِنِّي أَخْبَرُكَ أَنَّهُ مَعْجَلٌ <sup>(٤)</sup> ،  
لَأَنَّكَ ابْتَدَأْتَ إِنِّي ، وَلَمْ تَجْعَلِ الْكَلَامَ عَلَى عَرَفْتُ .

وتقول : رَأَيْتُهُ شَابًّا وَإِنَّهُ يَفْخَرُ يَوْمَئِذٍ <sup>(٥)</sup> ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : رَأَيْتُهُ شَابًّا  
وَهَذِهِ حَالُهُ . تقول هذا ابتداءً وَلَمْ يَجْعَلِ الْكَلَامَ عَلَى رَأَيْتُ <sup>(٦)</sup> . وَإِنْ شِئْتَ  
حَمَلْتَ الْكَلَامَ عَلَى النِّعْلِ [ ففَتَحْتَ ] . قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْيَّةَ <sup>(٧)</sup> :

(١) ط : « عن قوله : ما رأيته مثله مذ أن الله خلقني » .

(٢) ط : « كأنك قلت مذ ذاك » .

(٣) ط : « فكأنك قلت ألا والله إنك لأحمق » . وفي ب : « ألا والله إنه ذاهب » .

(٤) فقط : « قد عرفت أنه منطلق ثم إذا أخبرك أنه معجل » .

(٥) ا ، ب : « وانه يومئذ يعجز » .

(٦) ط : « ولم تحمل أن على رأيته » .

(٧) ديوان المهذلين ١ : ٢٢٨ .

رأته على شَيْبِ الْقَذَالِ وَأَنَّهَا تَوَاقِعُ بَعْلًا مَرَّةً وَتَتِيمٌ<sup>(١)</sup>

وزعم أبو الخطَّاب : أنه سمع هذا البيت من أهله هكذا .

وسأله عن قوله عز وجل : « وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ »<sup>(٢)</sup> ، ما منعها أن تكون كقولك : ما يُدْرِيكَ أَنَّهُ لَا يَفْعَلُ ؟ فقال : لا يحسن ذافي ذا الموضع<sup>(٣)</sup> ، إنما قال : وَمَا يُشْعِرُكُمْ ، ثم ابتداء فأوجب [ فقال ] : إِنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ . ولو قال : وما يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ ٦٤٣ لَا يُؤْمِنُونَ ، كان ذلك عُذْرًا لَهُمْ .

وأهل المدينة يقولون « أَنَّهَا »<sup>(٤)</sup> . فقال الخليل : هي بمنزلة قول العرب : ائْتِ السُّوقَ أَنْتَ تَشْتَرِي لَنَا شَيْئًا ، أَيْ : لَعَلَّكَ ، فكأنه قال : لعلها إذا جاءت لا يؤمنون .

وقول : إِنْ لَكَ هَذَا عَلَى وَأَنْتَ لَا تُؤْذِي ، كأنك قلت : وَإِنْ لَكَ أَنْتَ لَا تُؤْذِي . وَإِنْ شئتَ ابتدأتَ ولم تحمِلِ الكلامَ على إِنْ لَكَ . وقد قرئ هذا الحرفُ على وجهين ، قال بعضهم : « وَإِنَّكَ لَا تَظْلَمُ فِيهَا »<sup>(٥)</sup> . وقال بعضهم : « وَأَنْتَ »<sup>(٦)</sup> .

(١) يصف امرأة فقدت ولدها الذي رزقته بعد أن شاب قذالها ، وبعد أن مرت بتجارب الزواج والطلاق ، فهي مرة تنكح فتوطأ ، ومرة تطلق فتتيم . والأيم : التي لا زوج لها . وقبل البيت :

وما وجدت وجدى بها أم واحد على النأى شمطاء القذال عقيم والشاهد فيه فتح « أَنْ » حملا على « رأت » . ولو كسرت على القطع لحاز .

(٢) الأنعام ١٠٩ .

(٣) ط : « لا يحسن ذلك في هذا الموضع » .

(٤) انظر لهذه القراءة تفسير أبي حيان ٤ : ٢٠١-٢٠٣ وإتحاف فضلاء البشر ٢١٥ .

(٥) الآية ١١٩ من سورة طه .

(٦) قرأ بكسر الهمزة نافع وأبو بكر ، والباقون بفتحها . إتحاف فضلاء البشر ٣٠٨ .

وَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ يَحْسَنُ لِأَنَّ أَنْ تَلِيَ إِنْ وَلَا أَنْ ، كَمَا قُبِحَ ابْتِدَاؤُكَ الثَّقِيلَةَ  
 الْمَفْتُوحَةَ وَحَسُنَ ابْتِدَاؤُكَ الْخَفِيفَةَ <sup>(١)</sup> ؛ لِأَنَّ الْخَفِيفَةَ لَا تَزُولُ عَنِ الْأَسْمَاءِ ، وَالثَّقِيلَةَ تَزُولُ  
 فَتَبْدَأُ . وَمَعْنَاهَا مَكْسُورَةٌ وَمَفْتُوحَةٌ سِوَاءٍ <sup>(٢)</sup> . [وَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ يَحْسَنُ أَنْ تَلِيَ إِنْ أَنْ وَلَا  
 أَنْ إِنْ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ إِنْ أَنْكَ ذَاهِبٌ فِي الْكِتَابِ ، وَلَا تَقُولُ قَدْ عَرَفْتُ أَنْ  
 إِنَّكَ مَنْطَلِقٌ فِي الْكِتَابِ . وَإِنَّمَا قُبِحَ هَذَا هَهُنَا كَمَا قُبِحَ فِي الْإِبْتِدَاءِ <sup>(٣)</sup> ] أَلَا تَرَى أَنَّهُ  
 يَقْبَحُ <sup>(٤)</sup> أَنْ تَقُولَ أَنَّكَ مَنْطَلِقٌ بِلُغْنِي أَوْ عَرَفْتُ ، لِأَنَّ الْكَلَامَ بَعْدَ أَنْ وَإِنْ غَيْرُ مُسْتَعْنٍ  
 [ كَمَا أَنَّ الْمَبْتَدَأَ غَيْرُ مُسْتَعْنٍ ] . وَإِنَّمَا كَرِهُوا ابْتِدَاءَ أَنْ لَثَلًا يَشْبَهُوهُمَا بِالْأَسْمَاءِ الَّتِي  
 تَعْمَلُ فِيهَا إِنْ ، وَلَثَلًا يَشْبَهُوهُمَا بِأَنَّ الْخَفِيفَةَ ، لِأَنَّ أَنْ وَالْفِعْلَ بِمَنْزِلَةِ مُصَدَّرِ فَعْلِهِ  
 الَّذِي يَنْصَبُهُ ، وَالْمَصَادِرُ تَعْمَلُ فِيهَا إِنْ وَأَنْ .

وَيَقُولُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ : لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ ؟ فَيَقُولُ : لِمَ أَنَّهُ ظَرِيفٌ ، كَأَنَّهُ قَالَ :  
 قُلْتُ لِمَهُ [ قُلْتُ ] لِأَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ <sup>(٥)</sup> .

وَتَقُولُ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُخْبِرَ مَا يَعْنِي الْمُتَكَلِّمُ : أَيْ إِنِّي تَجَدَّدْتُ إِذَا ابْتَدَأْتَ كَمَا  
 تَبْدَأُ [ أَيْ ] أَنَا تَجَدَّدْتُ . وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ أَيْ أَنِّي تَجَدَّدْتُ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَيْ  
 لَا إِنِّي تَجَدَّدْتُ .

(١) ط : « ابتداء الخفيفة » .

(٢) ما بعد كلمة « الأسماء » من م ، ب فقط .

(٣) السيرافي : لأنهما جميعا للتأكيد ويجريان مجرى واحدا ، فكرهوا الجمع  
 بينهما كما كرهوا الجمع بين اللام وإن . فإن فصلت بينهما أوعظفت حسن .  
 قال الفصل قولك : إن لك أنك تحيياً وتكرم . والعطف قولك إن كرامتك عندي وأنتك  
 تعان . وعلى هذا قراءة من قرأ : وأنتك لا نظماً . ومن كسر استأنف .

(٤) ط : « قبيح » .

(٥) ط : « لأن ذلك كذلك » . ويَعْدُهُ فِي ١ ، ب : « أراد بقوله لم حكاية قوله  
 لم فعلت ؟ ثم قال : لأنه ظريف ، أي لأن ذلك كذلك » .

## هذا باب آخر من أبواب أن

تقول : ذلك وأن لك عندي ما أحببت ، وقال الله عز وجل : « ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدَ الْكَافِرِينَ <sup>(١)</sup> » وقال : « ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ <sup>(٢)</sup> » ؛ وذلك لأنها شَرِكَتْ ذلك فيما حُمِلَ عليه ، كأنه قال : الأمرُ ذلك وأن الله . ولو جاءت مبتدأةً لجازت ، بذلك على ذلك قوله عز وجل : « ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ [ ثُمَّ بُعِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ <sup>(٣)</sup> ] » . فَمَنْ لَيْسَ بِمَحْمُولًا عَلَى مَا حُمِلَ عَلَيْهِ ذَلِكَ فَكَذَلِكَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِنْ مَنَّقَطَةً مِنْ ذَلِكَ <sup>(٤)</sup> قال الأخوص <sup>(٥)</sup> :

عَوَّدْتُ قَوْمِي إِذَا مَا الضَّيْفُ نَبَّهَنِي

عَقَرْتُ الْعِشَارَ عَلَى عُسْرِي وَإِسَارِي <sup>(٦)</sup>

إِنِّي إِذَا خَفَيْتُ نَارًا لِمُرْمِلَةٍ

أَلْفَنِي بِأَرْفَعٍ تَلٌّ رَافِعًا نَارِي <sup>(٧)</sup>

(١) الأنفال ١٨ . وهذه قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم ، في إحدى قراءتيه : « مُوهِنٌ » بتشديد الهاء والتنوين أيضا ، وقرأ حفص : « مُوهِنٌ كَيْدٍ » بتخفيف الهاء والإضافة . إتحاف فضلاء البشر ٢٣٦ .

(٢) الأنفال ١٤ .

(٣) الحج ٦٠ .

(٤) ط : « فَكَذَلِكَ يَجُوزُ إِنْ مَنَّقَطَةً » فقط .

(٥) ط : « قال الشاعر الأخوص » . وانظر ديوان الأخوص ١٠٧ والخصائص

٣ : ١٧٥ والأغاني ٦ : ١١ والخزانة ٤ : ٣٠٤ وسمط الآلئ ٥٧١ .

(٦) العشار : جمع عَشْرَاءَ ، وهي التي آتَى عليها من حملها عشرة أشهر .

(٧) المرملة : الجماعة التي نفذ زادها ، مشتق من الرمل كأنه لا يملك غير هـ ،

كما يقال ترب الرجل إذا افتقر . والتل : ما ارتفع من الأرض . أي إذا أخنى غيري ناره للزومه رفعت ناري اجتلاباً للضيف .

ذَٰكْ وَإِنِّي عَلَىٰ جَارِيٍّ لِّذَوِّ حَدَبٍ

أُحْنُو عَلَيْهِ بِمَا يُحْنَىٰ عَلَى الْجَارِ (١)

فهذا لا يكون إلاّ مستأنفاً غيرَ محمول على ما حُمِلَ عليه ذَٰكْ . فهذا أيضاً يقوّى ابتداءً إنَّ في الأوّل .

هذا بابٌ آخر من أبواب أنَّ

تقول : جئتُكَ أنْكَ تريد المعروف ، إنّما أراد : جئتُكَ لأنْكَ تريد المعروف (٢) ، ولكنْكَ حذفْتَ اللامَ ههنا كما تحذفها من المصدر إذا قلت :

وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ أَدَّخَرَهُ

[وَأَعْرِضُ عَنْ ذَنْبِ اللَّيْمِ تَكْرُماً (٣)]

أى : لا دَخَرَهُ .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ : « وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ » (٤) ، فقال : إنّما هو على حذف

(١) وإني ، أو شأني ذاك . والحَدَبُ : العطف ، وكذلك الحَنَوُ .

والشاهد في « ذاك وإني » حيث كسر إنَّ لدخول لام التأكيد ، ولو لم تدخل لفتححت حملاً على ما قبلها .

(٢) ط : « إنّما تريد لأنْكَ تريد المعروف » .

(٣) لحاتم في ديوانه ١٠٨ وابن يعيش ٢ : ٥٤ والخزانة ١ : ٤٩١ واليعنى ٣ :

٧٥ . وقد سبق الكلام عليه في ١ : ٣٦٨ .

(٤) أ ، ب : « فاعبدون » ، وهذه الآية ٩٢ من الأنبياء وأولها : « إن هذه أمتكم » بكسر الهمزة التي لا تسبقها الواو ، وهذه لا خلاف في قراءتها بكسر الهمزة . وليست مرادة ، بل المراد هذه التي في أولها واو مع فتح الهمزة وهي الآية ٥٢ من المؤمنين من قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو ، بفتح الهمزة وتشديد النون . وقرأ ابن عامر وحده « وأنَّ » بفتح الهمزة مع تخفيف النون . وعاصم وحزمة والكسائي « وإنَّ » بكسر الهمزة على الاستئناف ، أو عطفاً على الآية السابقة « إلى بما تعملون عليم » . إنحاف فضلاء البشر ٣١٢ .



اللام ، كأنه قال : ولأنّ هذه أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحدةً وأنا ربُّكُمْ فأتقون<sup>(١)</sup> .  
وقال : ونظيرُها : « لا يَلَا فِ قُرَيْشٍ » ، لأنّه إنما هو : لذلك « فليعبُدُوا » .  
فإنّ حذفَ اللام من أنْ فهو نصبٌ ، كما أنّك لو حذفْتَ اللام من لا يَلَا فِ  
كان نصباً . هذا قول الخليل . ولو قرأوها : « وإنّ هذه أُمَّتُكُمْ [ أُمَّةً  
واحدةً ] » كان جيّداً ، [ وقد قرئ ] .

ولو قلت : جيئتُك إنَّكَ تُحِبُّ المعروف ، مبتدأً كان جيّداً .  
وقال سبحانه وتعالى : « فَدَعَا رَبُّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْتَصِرْ »<sup>(٢)</sup> . وقال :  
« وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ »<sup>(٣)</sup> ، إنما أراد بأنّي  
مغلوبٌ ، وبأنّي لكم نذيرٌ مُّبِينٌ ، ولكنه حذف الباء . وقال أيضاً :  
« وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا »<sup>(٤)</sup> بمنزلة : « وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ  
أُمَّةً واحدةً » ، والمعنى : ولأنّ هذه أُمَّتُكُمْ فأتقون<sup>(٥)</sup> ، ولأنّ المساجد لله فلا  
تدعوا مع الله أحداً .

وأما المفسِّرون فقالوا : على أُوحي ، كما كان « وأنتَ لما قام عبد الله يدعوه »<sup>(٦)</sup>  
على أُوحي . ولو قرئت : « وَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ »<sup>(٧)</sup> كان حسناً<sup>(٨)</sup> .

(١) ١ ، ب أيضاً : « فاعبدون » . وانظر الحاشية السابقة .

(٢) الآية ١٠ من القمر .

(٣) الآية ٢٥ من سورة هود . وهذه قراءة أبي عمرو وابن كثير والكسائي .  
وقرأ باقي السبعة : « إني لكم » بكسر الهمزة . إتحاف فضلاء البشر ٢٥٥ .

(٤) الجن ١٨ .

(٥) ١ ، ب : « فاعبدون » . وقد سبق التحقيق في هذه الآية .

(٦) الجن ١٩ .

(٧) لم يقرأ بها أحد من القراء الأربعة عشر . إتحاف فضلاء البشر ٤٢٥ .

(٨) ط : « جيّداً » وقد قرأ بكسر الهمزة طلحة وابن هرمز كما في تفسير أبي

واعلم أن هذا البيت يُنشد على وجهين <sup>(١)</sup> على إرادة اللام ، وعلى الابتداء . قال الفرزدق <sup>(٢)</sup> .

٤٦٥ منعتُ تميماً منك أُنَى أنا ابنُها وشاعرها المعروفُ عندَ المواسمِ <sup>(٣)</sup>

وسمعنا من العرب من يقول : إني أنا ابنُها .

وتقول : لبيك إنَّ الحمد والنعمة لك ، وإن شئت قلت أن . ولو قال إنسان : إنَّ « أن » في موضع جرٍّ في هذه الأشياء ، ولكنه حرفٌ كثر استعماله <sup>(٤)</sup> في كلامهم ، فجاز فيه حذف الجار <sup>(٥)</sup> كما حذفوا رُبَّ في قولهم <sup>(٦)</sup> :

\* وَبَلَدٍ تَحْسِبُهُ مَكْسُوحًا <sup>(٧)</sup> \*

— لكان قولاً قوياً وله نظائرُ نحو قوله : لاه أبوك والاول قولُ الخليل .

ويقوى ذلك قوله <sup>(٨)</sup> : « وأنَّ المساجِدَ لِلَّهِ <sup>(٩)</sup> » ؛ لأنهم لا يقدّمون أن

(١) ط : « واعلم أن العرب تنشد هذا البيت على وجهين » .

(٢) ديوانه ٥٨٧ ولم أجد من استشهد به في النحو غير سيبويه .

(٣) يقوله جرير ، وكلاهما تميمي ، إلا أنه نفى عنها جريراً للؤمه عنده واحتقاره له ، فكأنه غير معدود في رهنه . والمواسم : جمع موسم ، وهو المجتمع .

والشاهد فيه فتح « أن » على معنى لأنى . ويجوز كسرهما على الاستثناف والقطع .

(٤) ا ، ب : « ولكنه حرف كثر استعماله » .

(٥) ط : « فجاز حذف الجار فيه »

(٦) ط : « في قوله » ،

(٧) مكسوحاً ، من الكسح ، وهو الكنس .

والشاهد فيه إضمار « رب » بعد الواو ، كما أضمر حرف الجر في أن وأن تخفيفاً .

(٨) ط : « قولهم » .

(٩) سبقت الآية في الصفحة الماضية

وَيَبْتَدِئُونَهَا وَيُعْمَلُونَ فِيهَا مَا بَعْدَهَا . إِلَّا أَنَّهُ يَحْتَجُّ [ الْخَلِيلُ ] بِأَنَّ الْمَعْنَى مَعْنَى  
اللام . فَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ أَوْ غَيْرُهُ مَوْصَلًا إِلَيْهِ بِاللَّامِ جاز تَقْدِيمُهُ وَتَأْخِيرُهُ ، لِأَنَّهُ  
لَيْسَ هُوَ الَّذِي عَمِلَ فِيهِ فِي الْمَعْنَى ، فَاحْتَمَلُوا هَذَا الْمَعْنَى كَمَا قَالَ : حَسْبُكَ يَمْرُ  
النَّاسُ ؛ إِذْ كَانَ فِيهِ مَعْنَى الْأَمْرِ . وَسَتَرَى مِثْلَهُ ، وَمِنْهُ مَا قَدْ مَضَى <sup>(١)</sup> .

### هذا باب إِنَّمَا وَأَنْمَا

اعلم أَنَّ كُلَّ مَوْضِعٍ تَقَعُ فِيهِ أَنَّ تَقَعُ فِيهِ أَنْمَا ، وَمَا ابْتَدِئَ بَعْدَهَا صَلَةً لَهَا  
كَمَا أَنَّ الَّذِي ابْتَدِئَ بَعْدَ الَّذِي صَلَةً لَهُ . وَلَا تَكُونُ هِيَ عَامِلَةً فِيهَا بَعْدَهَا كَمَا  
لَا يَكُونُ الَّذِي عَامِلًا فِيهَا بَعْدَهُ .

فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنْمَا  
إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ <sup>(٢)</sup> » . وَقَالَ الشَّاعِرُ ، ابْنُ الْإِطَنْابَةِ <sup>(٣)</sup> :

أَبْلِغِ الْحَارِثَ بْنَ ظَالِمٍ الْمُؤَدِّ وَالنَّاذِرَ النَّذْوَرَ عَلَيَّ <sup>(٤)</sup>  
أَنْمَا تَقْتُلُ النَّيَّامَ وَلَا تَقْتُلُ يَقْظَانَ ذَا سِلَاحٍ كَمِيًّا <sup>(٥)</sup>

(١) بعده في ا ، ب : يعنى أن اللام هي العاملة في أن المساجد لله ، فكأنها مقدمة  
فهذا تقوية لقول الخليل رحمه الله .

(٢) من الآية ١١٠ من سورة الكهف والآية ٦ من فصلت .

(٣) كلمة « الشاعر » من ط فقط . وانظر الأغاني ١٠ : ٢٩ وابن يعيش

٨ : ٦٥

(٤) كان الحارث بن ظالم المروى قد توعد بالقتل ، ونذر دمه إن ظفر به . وانظر

المحبر ١٣٥ ونوادير المخطوطات ٢ : ١٣٥

(٥) الكمي : الشجاع المقدم الجري . يشير إلى أن الحارث قتل خالد بن جعفر

ابن كلاب غيلة ، وهو نائم في قبته . فيقال : إن الحارث لما سمع هذا الشعر أقبل في  
سلاحه مستصرخاً عمرو بن الإطنابة ، فلما بعد عن الحى قال : أأنت يقظان ذا =

فإنما وقعت إنما ههنا لأنك لو قلت : أن إلهكم إله واحد ، وأنت تقتل  
٤٦٦ النيام كان حسناً . وإن شئت قلت : إنما تقتل النيام ، على الابتداء . زعم  
ذلك الخليل .

فإنما إنما فلا تكون اسماً ، وإنما هي فيما زعم الخليل بمنزلة فعل ملغى ،  
مثل : أشهد زيدا خير منك ، لأنها لا تعمل فيما بعدها ولا تكون إلا مبتدأة  
بمنزلة إذا ، لا تعمل في شيء (١) .

واعلم أن الموضع الذي لا يجوز فيه أن لا تكون فيه إنما إلا مبتدأة (٢)  
وذلك قولك : وجدتك إنما أنت صاحب كل خنى ؛ لأنك لو قلت : وجدتك  
أنك صاحب كل خنى لم يميز ذلك (٣) ، لأنك إذا قلت أرى أنه منطلق فإنما  
وقع الرأي على شيء لا يكون الكاف التي في وجدتك ونحوها من الأسماء (٤)

سلاح؟ قال : أجل . قال : فلن الحارث بن ظالم ! فاستخذى له . ثم من عليه الحارث  
وخلى سبيله .

والشاهد فيه فتح «إنما» حملاً على أبلغ ، وجريها مجرى أن ، لأن «ما» فيها صلة  
فلا تغيرها عن جواز الفتح والكسر فيها .

(١) ا ، ب : ولا تكون إلا مبتدأة . يعنى بقوله : أنها بمنزلة فعل ملغى ، لأن أن  
التي في قولك بمنزلة إذ وإذا لا تعمل شيئاً ، وهو خلط بين تعليق ورواية أخرى للنص .  
(٢) ط : « أن الموضع الذي يجوز فيه إن إنما فيه مبتدأة » .

(٣) السيرافي : لم يميز سبويه في إنما هنا إلا الكسر ، وذلك أن وجدتك يتعدى  
إلى مفعولين ، وهي من باب : علمت ، وحسبت ، ورأيت من رؤية القلب . فالكاف  
المفعول الأول ، والمفعول الثاني جملة قائمة بنفسها ، فحكمها أن تكون كلاماً مستأنفاً  
يوضع في موضع الخبر ، نحو المبتدأ والخبر وما هو بمنزلة نحو الفعل والفاعل ، وإن  
المكسورة مما يصح أن يتبدأ به من الكلام . ولو قلت : حسبت إنما أنت صاحب كل  
خننى بفتح أنما ، كان بمنزلة المصدر ، والمصدر لا يكون خبراً للكاف . ألا ترى أنك  
لا تقول : حسبت زيدا خروجه ، وحسبت زيدا فسقه .

(٤) الرأي : مصدر كالرؤية والرأية والراة . ا ، ب : « لا تكون الكاف التي في  
وجدت ونحوه من الأسماء » .

فمن ثم لم يميز رأيتك أنك منطلق ، [ فأنما أدخلت إنما على كلام مبتدأ ؛ كأنك قلت : وجدتك أنت صاحب كل خفي ] ، ثم أدخلت إنما على هذا الكلام ، فصار كقولك : إنما أنت صاحب كل خفي <sup>(١)</sup> ، لأنك أدخلتها على كلام قد عمل بعضه في بعض . ولم تضع إنما في موضع ذاك إذا قلت وجدتك ذاك ، لأن ذلك هو الأول ، وأنما وأن إنما يصيران الكلام شأنا وحديثا ، فلا يكون الخبر ولا الحديث الرجل ولا زيدا ، ولا أشباه ذلك من الأسماء . وقال كثير <sup>(٢)</sup> .

أراني ولا كفران لله إنما أواخي من الأقوام كل بخيل <sup>(٣)</sup>

لأنه لو قال : « أئني » ههنا كان غير جائز لما ذكرنا ، فأنما ههنا بمنزاتها في قولك : زيد إنما يواخي كل بخيل . وهو كلام مبتدأ ، [ وإنما في موضع خبره ، كما أنك إذا قلت : كان زيد أبوه منطلق . فهو مبتدأ وهو في موضع خبره ] .

وتقول : وجدت خبره أنما يجالس أهل الخبث ؛ لأنك تقول : أرى أمره أنه يجالس [ أهل الخبث ] ، فحسنت <sup>(٤)</sup> أنه هاهنا لأن الآخر هو الأول .

(١) ١ فقط : « كأنك قلت إنما أنت صاحب كل خفي » .

(٢) ط : « قال الشاعر كثير » . والبيت الثاني في ديوانه ٢ : ٢٤٨ والخصائص

١ : ٣٣٨ وابن يعيش ٨ : ٥٥ ، والمجمع ١ : ٢٤٧ .

(٣) الكفران : مصدر كالغفران ، ومعناه كالكفر ، وهو جحود النعمة ، وضد الشكر . جعل تعلقه بالنساء خاصة ، وهن موسومات بالبخل على الرجال ، حكما عاما في مواخاته لكل بخيل مبالغة ، كأنه لا يواخي غيرهن .

والشاهد فيه كسر « إنما » لوقوعها موقع الجملة النائية عن المفعول الثاني .

(٤) ط : « وحسنت » .

هذا بابٌ تكون فيه أنَّ بدلا من شئٍ هو الأول  
وذلك قولك : بلغت قصتك أنك فاعلٌ ، وقد بلغت الحديث أنهم  
منطلقون ، وكذلك القصة وما أشبهها .

٤٦٧ هذا بابٌ تكون فيه أنَّ بدلا من شئٍ ليس بالآخر (١)

من ذلك : « وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ (٢) » ، فَإِنَّ  
مُبدلةً من إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ ، موضوعةً في مكانها ، كأنك قلت : وَإِذْ يَعِدُكُمُ  
اللَّهُ أَنَّ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ لَكُمْ ، كما أنك إذا قلت : رأيتُ متاعك بعضه فوق  
بعض ، فقد أبدلت الآخر من الأول ، وكأنك قلت : رأيتُ بعضَ متاعك فوق  
بعض ، وإنما (٣) نصبت بعضا لأنك أردت [ معنى ] رأيتُ بعضَ متاعك فوق  
بعض ، كما جاء الأول على معنى وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ أَنَّ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ [ لكم ] .  
ومن ذلك قوله عز وجل : « أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ  
أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ (٤) » . فالعنى والله أعلم : ألم يروا أن القرون الذين أهلكناهم  
إليهم لا يرجعون .

ومما جاء مبدلا من هذا الباب : « أَعِدُّكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ  
تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ (٥) » ، فكانت على : أَعِدُّكُمْ أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ

(١) هذا ما في ١ ، ب والسيرافي وثلاث نسخ من أصل ط . وفي ط : « ليس  
بالأول » .

(٢) الآية ٧ من سورة الأنفال .

(٣) ط : « فلإنما » .

(٤) يس ٣١ .

(٥) المؤمنون ٣٥ .

إذا متم ، وذلك أريد بها ، ولكنه<sup>(١)</sup> إنما قُدِّمَتْ أَنَّ الأُولَى لِيُعْلَمَ بعد أَى شَىءٍ الإِخْرَاجُ .

ومثل ذلك قولهم : زَعَمَ أَنَّهُ إِذَا أَتَاكَ أَنَّهُ سَيَفْعَلُ ، وقد علمتُ أَنَّهُ إِذَا فَعَلَ أَنَّهُ سَيَمْضَى .

ولا يستقيم أَنَّ تَبْتَدِئُ إِنِّ هَا هُنَا كَمَا تَبْتَدِئُ الأَسْمَاءُ أَوِ الْفِعْلُ<sup>(٢)</sup> ، إِذَا قُلْتَ : قد علمتُ زَيْدًا أَبُوهُ خَيْرٌ مِنْكَ ، وقد رأيتُ زَيْدًا يَقُولُ أَبُوهُ ذَلِكَ ، لِأَنَّ إِذَا لَا تُبْدَأُ<sup>(٣)</sup> فِي كُلِّ مَوْضِعٍ ، وهذا من تلك المواضع .

وزعم الخليل : أَنَّ مِثْلَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ<sup>(٤)</sup> » . ولو قال : « فَإِنَّ » كانت عَرَبِيَّةً جَيِّدَةً .

وسمِعناهم يَقُولُونَ فِي قَوْلِ ابْنِ مُقْبِلٍ<sup>(٥)</sup> :

(١) ط : « ولكنه » .

(٢) ط : « ولا يجوز أَنَّ تَبْتَدِئُ إِنِّ هَا هُنَا كَمَا تَبْتَدِئُ الأَسْمَاءُ بعد الفعل . قال السيرافى : إنما لم يجوز ذلك لِأَنَّ « إِذَا أَتَاكَ » و « إِذَا فَعَلَ » ظَرْفٌ لما بعده ، فإذا كسرنا إِن بطل أَنَّ يكون ظَرْفًا لِإِنِّ ، ولا ظَرْفًا لما بعده إِنِّ ، كما يكون ظَرْفًا لِأَنَّ . تقول : في أَنَّ المفتوحة : في الحقِّ أَنَّكَ كَرِيمٌ ، ويوم الجمعة أَنَّكَ رَاحِلٌ ، بفتح أَنِّ . ولا تنقل : في الحقِّ إِنَّكَ مَكْرَمٌ ، ويوم الجمعة إِنَّكَ رَاحِلٌ . وإنما جاز في المفتوحة لِأَنَّ محلها الاسم ، والظرف يتقدم على الاسم الذى هو ظَرْفٌ له ، كقولك : خلقتُ زَيْدًا . وَإِنَّ المكسورة وما بعدها ليس في تقدير اسم فيكون له ظَرْفٌ يتقدمه ، ولا ما بعدها يعمل فيما قبلها .

(٣) ا . ب : « لا تَبْتَدِئُ » .

(٤) الآية ٦٣ من سورة التوبة .

(٥) ديوانه ٤٦ مع اختلاف في الترتيب .

وَعِلْمِي بِأَسْدَامِ الْمِيَاهِ فَلَمْ تَزَلْ  
قَلَائِصُ تَخْدِي فِي طَرِيقِ طَلَانْحُ (١)

وَأَنْتِ إِذَا مَلَّتْ رِكَابِي مُنَاخَهَا  
فَأَنْتِ عَلَى حَظِّي مِنَ الْأَمْرِ جَامِحُ (٢)

وإن جاء في الشعر قد علمت أنك إذا فعلت إنك سوف تقتبط به ،  
تريد (٣) معنى الفاء جاز . والوجه والحد ما قلت لك أوّل مرة (٤) .

وبلغنا أن الأعرج قرأ : « أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ [ ثُمَّ تَابَ مِنْ  
بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ ] فَإِنَّهُ [ غَفُورٌ رَحِيمٌ ] » (٥) . ونظيره ذا البيت الذي أنشدتك .

هذا باب من أبواب أَنْ تكون أَنْ فيه مبنية على ما قبلها

وذلك قولك : أحقاً أنك ذاهبٌ ، والحق أنك ذاهبٌ . وكذلك

(١) الأسدام : جمع سدم ، بالتحريك ، وهو الماء المتغير لقلّة الورد . أراد  
أنه عالم بمياه الفلوات حسن الدلالة بها . تخدى : تسرع . والطلانح : المعية لطول  
السفر ، جمع طليح ، للبعير والناقة .

(٢) يريد : إذا ملت الإبل الإناخة والارتحال ، يعني توالى الأسفار . والجامح :  
الماضي على وجهه ، أى لا يكسر فى طول السفر ولكنى أمضى قديماً لما أرجو من الحظ  
فى أمرى .

والشاهد فيه كسر « إن » الثانية على الاستثناف ، ولو فتحت حملاً على أن الأولى  
تأكيداً وتكريراً بلجاز .

(٣) ط : « أنك إذا فعلت إنك فاعل إذا أردت » .

(٤) بعده فى ا ، ب : « ونظير ذلك فى الابتداء : لاجرم أنهم فى الآخرة هم  
الآخسرون » .

(٥) الأنعام ٥٤ . وقراءة الأعرج هى قراءة نافع ، أى بفتح الهمزة الأولى والكسر  
فى الثانية . وقرأ ابن عامر وعاصم بالفتح فى الهمزتين ، وباقى القراء بالكسر فى الهمزتين .



[ إن أخبرتك فقلت : حقاً أنك ذاهبٌ ، والحق أنك ذاهبٌ . وكذلك ]  
أَكْبَرُ ظَنِّكَ أَنْكَ ذَاهِبٌ ، وَأَجْهَدُ رَأْيِكَ أَنْكَ ذَاهِبٌ . وكذلك هما  
في الخبر .

وسألت الخليل فقلت : مامنعهم أن يقولوا : أحقاً إنك ذاهبٌ <sup>(١)</sup> على القلب ،  
كأنك قلت : إنك ذاهبٌ حقاً ، وإنك ذاهبٌ الحق ، [ وإإنك منطلقٌ حقاً ؟ ] فقال :  
[ ليس هذا من مواضع إن ] ؛ لأنَّ إنَّ لا يُبتدأ [ بها ] في كل موضع . ولو جاز  
هذا لجاز يومَ الجمعة إنَّك ذاهبٌ ، تريد إنك ذاهبٌ يومَ الجمعة ، ولقلت أيضاً  
لا محالة إنك ذاهبٌ ، تريد إنك لا محالة ذاهبٌ ، فلما لم يجوز ذلك حملوه على :  
أفحق أنك ذاهبٌ ، وعلى : أفى أكبر ظنك أنك ذاهبٌ ، وصارت أن  
مبنيةً عليه ، كما بُنِيَ الرحيل على غدي إذا قلت : غداً الرحيل . والدليل على ذلك  
إنشادُ العرب [ هذا البيت ] كما أخبرتك .

زعم يونس أنه سمع العرب يقولون في بيت الأسود بن يعفر <sup>(٢)</sup> :

أَحَقّاً بَنِي أَبْنَاءِ سَلْمَى بْنِ جَعْدَلٍ  
تَهْدُدُكُمْ إِيَّايَ وَسَطَ الْمَجَالِسِ <sup>(٣)</sup>

(١) ط : « إنك منطلق » .

(٢) الأغاني : ١١١ : ٣٢ ، ٢٦٨ والخزانة ١ : ١٩٣ .

(٣) يقوله لقومه . والأسود بن يعفر أحد من توعدوه قومه بالهجاء ؛ فإن سلمى  
ابن جندل رهطه ، وهم من نهشل بن دارم ، وهو الأسود بن يعفر بن عبد الأسود  
ابن جندل .

والشاهد فيه نصب «حقاً» على الظرف ؛ والتقدير : أفى حق تهديدكم إيائي .  
وجاز وقوعه ظرفاً وهو مصدر في الأصل لما بين الفعل والزمان من المشابهة ، وكأنه  
على حذف الوقت وإقامة المصدر مقامه ، كما تقول : أتيتك خفوق النجم ، أى وقت  
خفوقه . فكان تقديره : أفى وقت حق توعدتوني .

فزع الخليل : أن التهددها هنا بمنزلة الرحيل بعد غدٍ ، وأنَّ أنَّ بمنزلته ،  
وموضعه كوضعه .

ونظير : أحتا أنك ذاهبٌ من أشعار العرب <sup>(١)</sup> قول العبدى <sup>(٢)</sup> :

أحقاً أن جيرتنا استقلوا فنيئنا ونيتهم فريق <sup>(٣)</sup>

قال : فريق ، كما تقول للجماعة : هم صديق . وقال الله تعالى جدّه : « عَنِ  
الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّامِلِ قَعِيدٌ <sup>(٤)</sup> » .

وقال عمر بن أبي ربيعة <sup>(٥)</sup> .

ألحق أن دارُ الربابِ تباعدتْ

أو آنتَ حبلٌ أن قلبك طائر <sup>(٦)</sup>

(١) ط : « في أشعار العرب » .

(٢) هو المفضل النكري في الأصمعيات ٢٠٠ . والعبدى نسبة إلى عبد القيس ،  
والنكري نسبة إلى نكرة ، بضم النون ، ابن لكيز بن أفصى بن عبد القيس . وانظر  
شرح شواهد المغني ٦٢ والعيني ٢ : ٢٣٥ والهمع ٢ : ٧١ والأشموني ١ : ٢٧٨  
واللسان ( فرق ١٧٥ ) .

(٣) في الأصمعيات : « ألم تر أن جيرتنا استقلوا » ، فلا شاهد فيه على هذه الرواية .  
استقلوا : ذهبوا وارتحلوا . والنية : الوجه الذي يتنويه المسافر . والفريق : المفرقة .  
والشاهد فيه نصب « حقا » على الظرف كما سبق ، وفتح أن لأنها وما بعدها  
في تأويل مبتدأ خبره الظرف ، والتقدير : أفي حق استقلال جيرتنا . ولا يجوز كسر  
إن لأن الظرف لا يتقدم على إن المكسورة لانقطاعها مما قبلها .

وما بعد هذا البيت إلى نهاية الآية الكريمة ساقط من ط ، ثابت في ا ، ب واللسان .  
(٤) الآية ١٧ من سورة ق .

(٥) ديوانه ١٠١ والتصريح ٢ : ٣٦٦ والأشموني ٤ : ٤٧٨ .

(٦) آنت آبتاتا : انقطع ، والحبل هنا حبل الوصل والاجتماع . وكفى بطيران  
القلب ، عن ذهاب العقل لشدة حزنه على فراقهم ، أو عبر عن شدة خفقانه جزعا  
للفراق ، فجعله كالطيران .

والشاهد فيه نصب « حقا » على الظرف ، وفتح « أن » بعده كما سبق .

وقال النابغة الجعدي (١)

أَلَا أبلغُ بني خَلَفٍ رسولاً      أحقاً أنْ أُخطَبَكم هَجَابِي (٢)

فكلُّ هذه البيوت (٣) سمعناها من أهل الثقة هكذا .

والرفعُ في جميع ذا جَيْدٍ قوًى ، وذلك أَنَّك إن شئت قلت : أحقُّ أَنَّك ذاهبٌ ، وأأ كبرُ ظَنِّكَ أَنَّك ذاهبٌ ، تجعل الآخر هو الأول .

وأما قولهم : لا محالةَ أَنَّك ذاهبٌ ، فإنما حلوا أن على أن فيه إضمار من ، على قوله : لا محالةَ من أَنَّك ذاهبٌ ، كما تقول لا بُدَّ أَنَّك (٤) [ ذاهبٌ ، كأنك قلت : لا بُدَّ من أَنَّك ذاهبٌ ] حين لم يجوز أن يحملوا الكلام على القلب .

وسألته عن قولهم : أمّا حقاً فَإِنَّكَ ذاهبٌ ، فقال : هذا جيّدٌ ، وهذا الموضع من مواضع إن . ألا ترى أَنَّك تقول : أمّا يومَ الجمعةَ فَإِنَّكَ ذاهبٌ ، وأمّا فيها فَإِنَّكَ داخلٌ (٥) . فإنما جاز هذا في أمّا لأن فيها معنى يومَ الجمعةَ ممّا يكن من شيء فَإِنَّكَ ذاهبٌ .

(١) ديوانه ١٦٤ والخزانة ٤ : ٣٠٦ والعيني ١ : ٥٠٤ والمجم ١ : ٧٢ والأشمونى ١ : ١٨٥ .

(٢) بنو خلف رَهط الأخطل ، من بني تغلب ، وكان بين النابغة وبين الأخطل مهاجرة . والرسول : الرسالة ، وهو مما جاء على فعول من الأسماء كالوضوء والطهور والألوك ، وهى الرسالة أيضا .

والشاهد فيه نصب «حقاً» وفتح «أن» بعدها كما تقدم .

(٣) جمع البيت من الشعر أبيات . وفى تاج العروس : «وحكى سيبويه فى جمعه بيوت» ، والنص هنا قاطع باستعماله .

(٤) ١ ، ب : «لا بد من أنك» .

(٥) ١ ، ب : «أما يوم الجمعة فانك راحل» ، والكلام بعده يقتضى ما أثبت من ط . وبعده فى ط : «وأما فيها فإنك قائم» . قال السيرافى : وكذلك جميع الظروف المقدمة التى بعدها إن إذا دخلت قبلها أمّا فكسر إن حسن ، وإن لم تكن أمّا فالفتح لا غير . وإنما كسر مع دخول أمّا لأنها تسوغ تقديم ما بعد الفاء على الفاء ، وليلى أمّا عوضاً مما حذف منه ، وجوز فيها تقديم ما لم يكن يجوز تقديمه قبل دخولها .

وأما قوله عز وجل: «لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ<sup>(١)</sup>» فإنَّ جَرَمَ عَمِلَتْ فيها لأمرها فعلٌ، ومعناها: لقد حقَّ أنَّهُ لهم النارُ، ولقد استحقَّ أنَّهُ لهم النارُ. وقولُ المفسِّرين: معناها: حقًّا أنَّهُم النارُ، بذلك أنَّها بمنزلة هذا الفعل إذا مُثِّلَتْ، فَجَرَمَ بعدُ عَمِلَتْ<sup>(٢)</sup> في أنَّ عَمَلَهَا في قول الفزاري<sup>(٣)</sup>:

ولقد طَعَنَ أَبَا عِيْنَةَ طَغَنَةً

جَرَمَتْ فزارةٌ بعدها أنَّ يَغْضِبُوا<sup>(٤)</sup>

أى: أَحَقَّتْ<sup>(٥)</sup> فزارةٌ.

وزعم الخليل: أنَّ لاجَرَمَ إمَّا تكون جواباً لما قبلها من الكلام، يقول الرجلُ كان كذا وكذا، وفعلوا كذا وكذا فتقول: لا جَرَمَ أَنَّهُم سيُندمون أو أَنَّهُ سيُكون كذا وكذا.

#### (١) النحل ٦٢ .

(٢) ط: «فجرم قد عملت»، وأثبت ما في ١، ب واللسان والخزاة .

(٣) هو أبو أساء بن الضريبة، أو عطية بن عفيف . الخزاة ٤ : ٣١٠ والمقتضب ٢ : ٣٥٢ واللسان (جرم ٣٦٠) والاشتقاق ١٩٠ .

(٤) طعنت، بالخطاب . وفي الخزاة : «ويقرأ طعنت» بضم التاء، وهو غلط، والصواب فتحها، لأن الشاعر خاطب بها كرزا العقيلي ورثاء، وكان طعن أبا عيينة وهو حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري، يوم الحاجر . ويدل على ذلك قوله قبله : يا كرز إنك قد فتكت بفارس بطل إذا هاب الكماة وجبوا .

جَرَمَتْها : حققتها للغضب، أى جعلتها حقيقة به . وذكر الشنمري أن غير سيبويه يزعم أن معنى قوله جرمت فزارة أن يغضبوا: أكسبتهم الغضب، من قوله عز وجل : «لا يجرمكم شأن قوم»، أى لا يكسبكم .

والشاهد في قوله جرمت، ومعناه على مذهب سيبويه حَقَّقَتْها للغضب، لأنه فسر قولهم لاجرم أنه سيفعل على معنى حق أنه يفعل . ولاعنده زائدة، إلا أنها لزمّت جرم لأنها كالثلث .

(٥) وكذا في الخزاة نقلا عن سيبويه . وفي نسختين من أصول ط: «أى حقّت فزارة» بدون همزة . وحققته وأحققته بمعنى، أى : جعلته حقيقا .

وتقول: أَمَا جَهْدَ رَأْيِي فَأَنَّكَ ذَاهِبٌ<sup>(١)</sup>؛ لَأَنَّكَ لَمْ تُضْطَرَّ إِلَى أَنْ تَجْعَلَهُ  
ظَرْفًا كَمَا اضْطُرَّرتَ فِي الْأَوَّلِ. وَهَذَا مِنْ مَوَاضِعَ إِنْ، لَأَنَّكَ تَقُولُ: أَمَا فِي  
رَأْيِي فَأَنَّكَ ذَاهِبٌ، أَيْ فَأَنْتَ ذَاهِبٌ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ فَأَنَّكَ. وَهُوَ ضَعِيفٌ؛ ٤٧٠  
لَأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: أَمَا جَهْدَ رَأْيِي فَأَنَّكَ عَالِمٌ لَمْ تُضْطَرَّ إِلَى أَنْ تَجْعَلَ الْجَهْدَ ظَرْفًا  
لِلْقِصَّةِ، لِأَنَّ ابْتِدَاءَ إِنْ يَحْسَنُ هَاهُنَا.

وتقول: أَمَا فِي الدَّارِ فَإِنَّكَ قَائِمٌ، لَا يَجُوزُ فِيهِ إِلَّا إِنْ، تَجْعَلُ الْكَلَامَ  
قِصَّةً وَحْدِيًّا، وَلَمْ تَرُدَّ أَنْ تُخَيِّرَ أَنْ فِي الدَّارِ حَدِيثُهُ، وَلَكِنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ:  
أَمَا فِي الدَّارِ فَأَنْتَ قَائِمٌ، فَمَنْ شِئْتَ لَمْ يَفْعَلْ فِي أَنْ شَيْءٌ<sup>(٢)</sup>. فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ:  
أَمَا فِي الدَّارِ فَعَدَيْتُكَ وَخَبَرْتُكَ قُلْتَ: أَمَا فِي الدَّارِ فَأَنَّكَ مُنْطَلِقٌ، أَيْ هَذِهِ  
الْقِصَّةُ.

ويقول الرجلُ: مَا الْيَوْمَ؟ فَتَقُولُ: الْيَوْمَ أَنَّكَ مَرْتَحِلٌ، كَأَنَّهُ قَالَ:  
فِي الْيَوْمِ رَحِلْتُكَ<sup>(٣)</sup>. وَعَلَى هَذَا الْحَدِّ تَقُولُ: أَمَا الْيَوْمَ فَأَنَّكَ مَرْتَحِلٌ.  
وَأَمَا قَوْلُهُمْ: أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ فِي كِتَابِهِ، فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: أَمَا الْيَوْمَ  
فَأَنَّكَ، وَلَا تَكُونَ<sup>(٤)</sup> بَعْدُ أَبَدًا مَبْنِيًّا عَلَيْهَا إِذَا لَمْ تَكُنْ مِضَافَةً وَلَا مَبْنِيَّةً عَلَى  
شَيْءٍ، إِنَّمَا تَكُونَ لَفَوًا.

وَسَأَلْتُهُ عَنْ شَدِّ مَا أَنَّكَ ذَاهِبٌ، وَعَزَّ مَا أَنَّكَ ذَاهِبٌ، فَقَالَ: هَذَا بِمَنْزِلَةِ حَقًّا  
أَنَّكَ ذَاهِبٌ، كَمَا تَقُولُ: أَمَا أَنَّكَ ذَاهِبٌ، بِمَنْزِلَةِ حَقًّا أَنَّكَ ذَاهِبٌ. [وَلَوْ بِمَنْزِلَةِ  
لَوْ لَا، وَلَا تُبْتَدَأُ بَعْدَهَا الْأَسْمَاءُ سِوَى أَنْ، نَحْوُ لَوْ أَنَّكَ ذَاهِبٌ]. وَلَوْ لَا تُبْتَدَأُ

(١) ط: «فأَنَّهُ مُنْطَلِقٌ».

(٢) ط: «فَمَنْ شِئْتَ لَمْ يَفْعَلْ أَنْ».

(٣) ط: «رَحِلْتُكَ».

(٤) ط: «يَكُونُ». ب: «وَلَمْ تَكُنْ»، وَأَثْبَتَ مَا فِي

بعدها الأسماء ، وَلَوْ بِمَنْزِلَةِ لَوْ لَا ، وإن لم يميز فيها ما يجوز فيما يشبهها . تقول :  
لو أَنَّهُ ذَهَبَ لَفَعَلَ . وقال عز وجل : « لَوْ أَنَّتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ  
رَبِّي <sup>(١)</sup> » . وإن شئت جعلت شَدَّ مَا وَعَزَّ مَا كُنِعِمَ مَا ، كأنك قلت : نِعِمَّ  
العملُ أَنتَ تقول الحق <sup>(٢)</sup> .

وسألته عن قوله : كما أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ فَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ ، وهذا حقٌ  
كما أَنتَ ها هنا ، فزعم أَنَّ العاملة في أَنَّ الكافُ وَمَا لَعُوْ ، إِلَّا أَنَّ مَا لَا  
تُحَذَفُ مِنْ هَاهُنَا <sup>(٣)</sup> كراهية أَن ييجي لفظها مثلَ لَفْظِ كَأَنَّ ، كما أَلْزَمُوا النُّونَ  
لَأَفْعَلَنَّ ، واللامَ قولهم إِن كَانَ لَيَفْعَلُ ، كراهية أَن يلتبس اللفظان .

ويدلُّك على أَنَّ الكافَ هِيَ العاملةُ قولهم : هذا حقٌ مِثْلُ مَا أَنتَ ها هنا .  
وبعض العرب يرفع فيما حدَّثنا يونس ، وزعم أَنَّهُ يقول أيضا : « إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلُ  
مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ <sup>(٤)</sup> » ، فلولَا أَنَّ مَا لَعُوْ لم يرفع مِثْلُ ، وإن نصبت مِثْلَ  
فَا أيضا لَعُوْ ، لِأَنَّكَ تقول : مِثْلُ أَنتَ ها هنا . وإن جاءت مَا مُسْقَطَةً  
من الكاف في الشعر جاز ، كما قال النابغة الجعدي <sup>(٥)</sup> :

(١) الإسراء ١٠٠ .

(٢) السيرا في ما ملخصه : جعله سيبويه على وجهين : أحدهما أن يكون بمعنى  
حقا أنك ذاهب ، فيكون شدَّ ما في تأويل ظرف ، وأنت ذاهب مبتدأ ، كما أن حقا  
في تأويل ظرف . وشد وعز في الأصل فعلان دخلت عليهما ما ، فأبطل عملهما وجعلتا  
في مذهب حقا ، كما دخلت ما على قلَّ وربَّ فبطل عملهما وخرجا عن مذهب الفعل  
وحرف الجر . والوجه الآخر : أن يكون شدَّ وعزَّ فعلين ماضيين كنعم وبئس .

(٣) ط : « لا تحذف منها » .

(٤) الذاريات ٢٣ .

(٥) ديوانه ١٣١ .

قُرُومٍ تَسَامَى عِنْدَ بَابٍ دِفَاعُهُ  
كَأَنَّ يُؤْخَذُ الْمَرْءَ الْكَرِيمُ فَيُقْتَلُ (١)

فَمَا لَا تُحَذَفُ هَاهُنَا كَمَا لَا تُحَذَفُ فِي الْكَلَامِ مِنْ أَنَّ ، وَلَكِنَّه جاز ٤٧١  
فِي الشَّعْرِ ، كَمَا حَذَفَتْ مَا التِّي فِي إِمَّا كَقَوْلِهِ (٢) :

\* وَإِنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعْدَمَا (٣) \*

(١) وصف قوما اجتمعوا لدى باب ملك محجَّب للتخاصم ، وجعل دفاع الحجاب لمن وقفوا وحجَّبوا شبيها بأن يؤخذ الرجل الكريم ثم يقتل . والقروم : السادة ، وأصل القرم الفعل من الإبل . وفي بعض أصول ط : « قروم » بالرفع . تسامى ، أى تتسامى وترتفع ، بمعنى يفخر بعضهم على بعض ويسمو بنفسه وعشيرته .

والشاهد فيه حذف « ما » ضرورة مسقطه من قوله : « كأن يؤخذ » . والتقدير عنده : كما أنه يؤخذ . وجعل غيره أن هنا هي الناصبة نصبت الفعل بعدها بدليل قوله « فيقتل » بالنصب ، والكاف على ذلك حرف جر ، والتقدير : كأخذ المرء وقتله . قال الشنمري : « وفي قول سيبويه ضرورتان : إسقاط ما ، والنصب بالفاء بعد الواجب » .

(٢) بدله في ط : « كما لا تحذف في إما في قولك » ، وما أثبتته من ا ، ب يطابق ما ورد في ثلاث نسخ من أصول ط . وصاحب هذا الشاهد هو النمر بن ثولب ، كما سبق في الجزء الأول ص ٢٦٧ .

(٣) بدله في ط : « فإن جزعا وإن إجمال صبر ، ولكنه جاز في الشعر » . وقد سبق هذا الشاهد في ١ : ٢٦٦ . كما سبق الكلام على شاهدنا هذا في ١ : ٢٦٧ وهو الشاهد الذي يؤيد إثباته هنا صنيع الشنمري في شرح الشواهد إذ تكلم على :

\* وَإِنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعْدَمَا \*

ولم يتعرض للشاهد البديل الذي أثبتته نسخة ط وهو :

\* فَإِنْ جَزَعًا وَإِنْ إِجْمَالًا صَبِرَ \*

وقد علق ناشر طبعة بولاق على تعليق الشنمري على شاهد :

\* وَإِنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعْدَمَا \*

بقوله : « لعله كان في نسخة صاحب الشواهد ، وإلا فالذي فيها بأيدينا من النسخ بدله فإن جزعا الخ » .

وبعده في كل من ا ، ب وثلاث نسخ من أصول ط : « قال أبو عبيد : أنا لا أنشده =

## هذا بابٌ من أبواب إنَّ

تقول : قال عمرو إن زيدا خيرٌ منك<sup>(١)</sup> ، وذلك لأنك أردت أن تحكى قوله ، ولا يجوز أن تعمل قال في إن كما لا يجوز لك أن تعملها في زيد وأشباهه إذا قلت : قال زيدٌ عمرو خيرُ الناس ، فإن لا تعمل فيها قال كما لا تعمل قال فيما تعمل فيه أن ؛ لأن أن تجعل الكلام شأنا ، وأنت لا تقول قال الشأن متفاقا ، كما تقول : زعم الشأن متفاقا . فهذه الأشياء بعد قال حكاية .

ومثل ذلك<sup>(٢)</sup> : « وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً<sup>(٣)</sup> »

وقال أيضا : « قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ<sup>(٤)</sup> » . وكذلك جميع ما جاء من ذا في القرآن<sup>(٥)</sup> .

وسألت يونس عن قوله : متى تقول أنه منطلق ؟ فقال : إذا لم ترد الحكاية وجعلت تقول مثل تظن ، قلت : متى تقول أنك ذاهب . وإن أردت الحكاية قلت : متى [تقول] إنك ذاهب<sup>(٦)</sup> . كما أنه يجوز لك أن تحكى فتقول : متى تقول زيد منطلق ، وتقول : قال عمرو إنه منطلق . [فإن] جعلت الهاء عمراً أو غيره فلا تعمل قال ، كما لا تعمل إذا قلت قال عمرو هو منطلق . فقال : لم تعمل ها هنا شيئاً وإن كانت الهاء هي القائل ، = إلا كأن يؤخذ المرء الكريم ، فأُنصب يؤخذ لأنها أن التي تنصب الأفعال دخلت عليها كاف التشبيه .

(١) ط : «خير الناس» .

(٢) ط : «مثل قوله عز وجل» .

(٣) الآية ٦٧ من البقرة . و «أن تذبحوا بقرة» في ١ ، ب فقط .

(٤) المائدة ١١٥ .

(٥) ط : «ما جاء في القرآن من ذا» .

(٦) ب ، ب «منطلق» .



كما لا تعمل شيئاً إذا قلت قال وأظهرت هو . فقال لا تغيّر الكلام عن حاله قبل أن تكون فيه قال ، فيما ذكرناه<sup>(١)</sup> .

وكان عيسى يقرأ هذا الحرف : « فَدَعَا رَبَّهُ إِنَّي مَغْلُوبٌ [فَأَنْتَصِرُ]<sup>(٢)</sup> » أراد أن يحكى ، كما قال عز وجل : « وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ<sup>(٣)</sup> » كأنه قال والله أعلم : قلوا ما نعبدهم . [ويزعمون أنها في قراءة ابن مسعود كذا]<sup>(٤)</sup> . ومثل ذلك كثير في القرآن .

وتقول : أول ما أقول أنى أحمد الله ، كأنك قلت : أول ما أقول الحمد لله ، وأن في موضعه . وإن أردت الحكاية قلت : أول ما أقول أنى أحمد الله .

### هذا باب آخر من أبواب إن

وذلك قولك : قد قاله القوم حتى إن زيدا يقوله ، وانطلق القوم حتى إن زيدا المنطلق . فحتى ها هنا معلقة لا تعمل شيئاً في إن ، كما لا تعمل إذا قلت : حتى زيد ذاهب ، فهذا موضع ابتداء وحتى بمنزلة إذا . ولو أردت أن تقول حتى أن في ذا الموضع<sup>(٥)</sup> كنت محيلاً ، لأن أن وصلتها بمنزلة

(١) السيرافي : حق الحكاية أن تقول : قال عمرو إنى منطلق . وكذلك إذا قلت : قال عمرو هو منطلق ، فحق الحكاية أن يقول : قال عمرو أنا منطلق ، لأن هذا لفظه الذي لفظ به ، ولكنهم قد يغيرون لفظ الغيبة إلى الخطاب ، ولفظ الخطاب إلى الغيبة ؛ لأن ذلك أقرب إلى الأفهام ، ولا يعد ذلك تغييراً ؛ لأن الذي يقول : إن زيدا منطلق لو واجهه لقال إنك منطلق ، ولم يكن ذلك مغيراً للكلام عن منهاجه .

(٢) الآية ١٠ من سورة القمر .

(٣) الآية ٣ من سورة الزمر .

(٤) هي قراءة ابن مسعود ، وابن عباس ، ومجاهد ، وابن جبير : « قالوا

ما نعبدهم » . تفسير أبي حيان ٧ : ٤١٥ .

(٥) ط : « في هذا الموضع » .

الانطلاق ، ولو قلت : انطلق القوم حتى الانطلاق أو حتى الخبر كان محالا ، لأن أن تصير الكلام خبراً ، فلما لم يجز ذا تحمل على الابتداء<sup>(١)</sup> .

٤٧٢ وكذلك إذا قلت : مررت فإذا إنه يقول [ أن زيدا خير منك ] .

وسمعت رجلا من العرب ينشد هذا البيت كما أخبرك به :

وكنْتُ أرى زيدا كما قيل سيداً إذا إنه عبدُ القفا واللهازم<sup>(٢)</sup>

فإنَّ إذا هاهنا كحالها إذا قلت : إذا هو عبد القفا واللهازم ، وإنما جاءت إن هاهنا لأنك هذا المعنى أردت ، كما أردت في حتى [ معنى حتى ] هو منطلق .

ولو قلت : مررت فإذا أنه عبد ، تريد مررت به فإذا العبودية واللوم ، كأنك قلت : مررت فإذا أمره العبودية واللوم ، ثم وضعت أن في هذا الموضع جاز .

وتقول : قد عرفت أمورك حتى أنك أحق ، كأنك قلت : عرفت أمورك حتى حَقَّكَ ، ثم وضعت أن في هذا الموضع . هذا قول الخليل .

(١) ومثله في بعض أصول ط . وفي ط : « فلم يجز ذا ونجاز على الابتداء » ،

(٢) البيت من الحسين . وانظر المقتضب ٢ : ٣٥١ والخصائص ٢ : ٣٩٩ وابن عيش ٤ : ٩٧ / ٨ : ٦١ والخزانة ٤ : ٣٠٣ وشذور الذهب ٢٠٧ والأشمونى ١ : ٢٧٦ .

وعبد القفا ، أى عبد قفاه ، كما يقال لئيم القفا وكريم الوجه . واللهازم : جمع خزيمة بكسر اللام والزاي ، وهى بضعية فى أصل الحنك الأسفل . وذلك لأن القفا موضع الصفع ، واللهزيمة موضع اللكر .

والشاهد فيه جواز فتح « أن » وكسرها بعد إذا ، فالفتح على تأويل المصدر المبتدأ والإخبار عنه باذا ، والتقدير فإذا العبودية ، أو الخبر محذوف ، أى فإذا العبودية شأنه . والكسر على نية وقوع المبتدأ والخبر بعد إذا .

وسألتُهُ هل يجوز : كما أنك ههنا على حد قوله : كما أنت هاهنا<sup>(١)</sup> ، فقال : لا ؛ لأنَّ إنَّ لا يبتدأ بها في كل موضع ، ألا ترى أنك لا تقول : يوم الجمعة إنَّك ذاهبٌ ، ولا كيف إنَّك صانعٌ . فكما بتلك المنزلة<sup>(٢)</sup> .

### هذا بابٌ آخر من أبواب إنَّ

تقول : ما قدَّم علينا أميرٌ إلَّا إنه مكرمٌ لي ؛ لأنَّه ليس ههنا شيءٌ يعمل في إنَّ . ولا يجوز أن تكون عليه [أنَّ] ، وإنَّما تريد أن تقول : ما قدَّم علينا أميرٌ إلَّا هو مكرمٌ لي ، فكما لا تعمل في ذا لا تعمل في إنَّ . ودخولُ اللام ههنا يدلُّك على أنه موضعُ ابتداء . وقال سبحانه : « وما أرسلنا قبلكَ مِنَ المرسلينَ إلَّا إِيَّاهُمْ لِيَأْكُلُوا الطَّامَّ<sup>(٣)</sup> » . ومثل ذلك قول كثير<sup>(٤)</sup> :

مَا أُعْطِيَاني وَلَا سَأَلْتُهما إِلَّا وَإِنِّي لَخَاجِرِي كَرَمِي<sup>(٥)</sup>

(١) ط : « وسألتُهُ عن قوله هذا حق كما أنك هاهنا هل يجوز على ذا الحد ، كما إنَّك هاهنا » .

(٢) السيرافي : إنما منع لأنَّك مبتدأ وهاهنا خبره ، وهما جميعا بمنزلة المصدر ، كما يكون الفعل والفاعل مع ما بمنزلة المصدر ، وما في ذلك حرف وليست باسم ، وهي كأن والفعل بعدها ، غير أنَّ ما يليها الاسم والخبر ، والفعل والفاعل ، وأنَّ لا يليها إلَّا الفعل والفاعل . وإنَّما يلي ما إنَّ إذا كانت بمعنى الذي ، كقوله عز وجل : « وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة » ، وإذا كانت بمعنى المصدر لم يدخلها أنَّ .

(٣) الفرقان ٢٠ .

(٤) ط : « قول الشاعر كثير » . وانظر ديوانه ٢ : ٦٦ والمقتضب ٢ : ٣٤٦ والأغاني ٨ : ٢٨ والمصون ١٢٨ والمرشح ١٨٩ والعيني ٢ : ٣٠٨ والهمع ١ : ٢٤٦ والأشموقي ١ : ٢٧٥ .

(٥) يعني عبد الملك وعبد العزيز ابني مروان بن الحكم . وقد حكى المبرد رواية سيبويه ثم قال : وغيره يروى : « إلَّا وأنِّي » بالفتح . وهذا يوجب أن كثير لم يسألها ولا أعطاها ؛ لأنَّ = (١٠ - سيبويه ٣ - )

وكذلك لو قال : إِلَّا وَإِنِّي حاجزى كرمى .

وتقول : ما غضبتُ عليك إِلَّا أَنْتَ فاسقٌ ، [ كأنك قلت : إِلَّا

٤٧٣ لَأَنْتَ فاسقٌ ] .

وأما قوله عز وجل : « وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ <sup>(١)</sup> » ، فَإِنَّمَا حَمَلَهُ عَلَى مَنَعِهِمْ .

وتقول إذا أردت معنى اليمين : أعطيتُهُ ما إِنَّ شَرَّهُ خَيْرٌ من جِدِّ مامعك ، وهؤلاء الذين إِنَّ أَجْبَنَهُمْ لَأَشَجُّهُ من شُجَعَائِكُمْ . وقال الله عز وجل : « وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ [ أُولَى الْقُوَّةِ <sup>(٢)</sup> ] » ؛ فَإِنَّ صَلَّةً لَمَّا ، كأنك قلت : ما والله إِنَّ شَرَّهُ خَيْرٌ من جِدِّ مامعك ] .

### هذا باب آخر من أبواب إِنَّ

تقول : أشهدُ إِنَّهُ لَمَنْطَلِقٌ ، فَأَشْهَدُ بِمَنْتَلَةِ قوله : والله إِنَّهُ لَذَاهِبٌ . وَإِنَّ غيرُ عاملة فيها أَشْهَدُ ، لأنَّ هذه اللام لَتُلْحَقُ أبداً إِلَّا فى الابتداء . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تقول : أَشْهَدُ لَعَبْدُ اللَّهِ خَيْرٌ من زيد ، كأنك قلت : والله لَعَبْدُ اللَّهِ خَيْرٌ من زيد <sup>(٣)</sup> ، فصارت إِنَّ مبتدأة حين ذكرت اللام هنا ، كما كان عبد الله مبتدأ حين أدخلت فيه اللام . فإذا ذكرت اللام ههنا لم تكن إِلَّا مكسورة ، كما أَنَّ

= كرمه حجزه عن السؤال . والصحيح رواية سيبويه ، لأنه إِنَّمَا يريد أنه إذا سألها وأعطياها حجزه كرمه عن الإلحاف فى السؤال .

والشاهد فيه كسر « إِنَّ » لدخول اللام فى خبرها ، والجملة واقعة موقع الحال . ولو حذف اللام لم تكن إِلَّا مكسورة أيضاً لوقوع الجملة موقع الحال .

(١) التوبة ٥٤ .

(٢) القصص ٧٦ .

(٣) ١ ، ب : « خير منك كأنه قال : والله لعبد الله خير منك » .

عبد الله لا يجوز هنا إلا مبتدأ<sup>(١)</sup>. ولو جاز أن تقول : أشهد أنك لذهاب ،  
قلت أشهد بذلك<sup>(٢)</sup>. فهذه اللام لا تكون إلا في الابتداء ، وتكون أشهد  
بمنزلة والله .

ونظير ذلك قول الله عز وجل : « وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ كَاذِبُونَ »<sup>(٣)</sup>  
وقال عز وجل : « فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ  
الصَّادِقِينَ »<sup>(٤)</sup> ؛ لأن هذا تأكيد<sup>(٥)</sup> كأنه قال : يحلف<sup>(٦)</sup> بالله إنه لمن الصادقين .

وقال الخليل : أشهد بأنك لذهاب غير جائز ، من قبل أن حروف الجر  
لا تعلق<sup>(٧)</sup> . وقال : أقول أشهد إنه لذهاب وإنه لمنطلق<sup>(٨)</sup> ، أتبع آخره أوله . وإن  
قلت : أشهد أنه ذاهب ، وإنه لمنطلق لم يجز [ إلا الكسر في الثاني ] ،  
لأن اللام لا تدخل أبدا على أن ، وأن محمولة على ما قبلها<sup>(٩)</sup> ولا تكون  
إلا مبتدأة باللام .

ومن ذلك أيضا [ قولك ] : قد علمت إنه خير منك . فإن ههنا مبتدأة وعلمت  
ههنا بمنزلتها في قولك : لقد علمت أيهم أفضل<sup>(١٠)</sup> ، معلقة في الموضعين جميعا .

(١) ط : « لا يكون ههنا إلا مبتدأ » .

(٢) كذا في ط ، ب . وفي ا : « فكذلك » .

(٣) الآية الأولى من سورة المنافقين .

(٤) الآية ٦ من سورة النور . وقراءة الكوفيين : « أربع شهادات » بالرفع .

(٥) ط : « لأن هذه تأكيد » .

(٦) ا ، ب : « حلف » .

(٧) ا : « لأن حروف الجر لا تعلق » ، ب : « لأن حرف الجر لا يعلق » ،

وأثبت ما في ط .

(٨) ط : « وإنه منطلق » .

(٩) ا ، ب : « لا تدخل إن كانت أن محمولة على ما قبلها » .

(١٠) ط : « أيهم قال ذلك » .

وهذه اللامُ تُصَرَّفُ إِنَّ إلى الابتداء ، كما تُصَرَّفُ عبد الله إلى الابتداء  
إذا قلت [قد علمت] لعبدُ الله خيرُ منك ، فعبد الله هنا بمنزلة إِنَّ في أنه  
يُصَرَّفُ إلى الابتداء .

ولو قلت : قد علمتُ أنه خيرُ منك ، لقلت : قد علمتُ لزيدا خيراً منك ،  
ورأيتُ لعبد الله هو الكريم ، فهذه اللامُ لا تكون مَعَ أَنَّ ولا عبد الله<sup>(١)</sup>  
إلا وهما مبتدآن .

ونظير ذلك قوله عز وجل : « وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ  
مِنْ خَلْقٍ <sup>(٢)</sup> » . فهو ههنا مبتدأ .

ونظير إِنَّ مكسورة إذا لحقتها اللامُ قوله تعالى : « وَلَقَدْ عَلِمَتِ  
الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ <sup>(٣)</sup> » وقال أيضاً : « هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنْبِئُكُمْ  
إِذَا مَرَّ قَتَمٌ كُلٌّ مُمَرِّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ <sup>(٤)</sup> » ، فَإِنَّكُمْ ههنا بمنزلة  
أَيْهِمْ إذا قلت : ينبئهم أَيْهِمْ أفضل .

وقال الخليل مثله : « إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ <sup>(٥)</sup> »  
فهاهنا بمنزلة أَيْهِمْ ، وَيَعْلَمُ معلاقة <sup>(٦)</sup> .

(١) ط : « لا تدخل على أن ولا على عبد الله » .

(١) البقرة ١٠٢ .

(٣) الصافات ١٥٨ .

(٤) الآية ٧ من سورة سبأ .

(٥) العنكبوت ٤٢ . وقراءة « ما تدعون » بالتاء هي قراءة جمهور القراء . وقرأ

أبو عمرو وعاصم بخلاف عنه : « ما يدعون » بالياء . تفسير أبي حيان ٧ : ١٥٣ وإتحاف  
فضلاء البشر ٣٤٦ .

(٦) السراfi : فيه وجهان : أحدهما أن تكون ما استفهاما والعامل فيها تدعون ،

كأنه قيل : أَيْهِمْ تدعون ؟ وينصب أَيْهِمْ بتدعون . ويجوز أن يكون منصوباً بـ يعلم  
وتكون ما بمعنى الذى وتدعون صلتها ، كأنه يعلم الذين تدعون من دونه من شيء .

قال الشاعر<sup>(١)</sup>.

ألم تر إني وابن أسودَ ليلةً      لنسري إلى نارين يعلو سناهما<sup>(٢)</sup>  
سمعناه ممن ينشده من العرب<sup>(٣)</sup>.

وسألت الخليل عن قوله: أحقا إنك لذهابٌ ، فقال : لا يجوز ، كما لا يجوز : يوم الجمعة إنه لذهابٌ .

وزعم الخليل ويونس<sup>(٤)</sup> أنه لا تاحق هذه اللام مع كل فعل . ألا ترى أنك لا تقول : وعدتُك إنك لخارجٌ ، إنما يجوز هذا في العلم والظن ونحوه ، كما يُبتدأ بمدّهن أيهم . فإن لم تذكر اللام قلت : قد علمتُ أنه منطلقٌ ، لا تبتدئه وتحمله على الفعل ، لأنه لم يحى ما يضطرّك إلى الابتداء<sup>(٥)</sup> ، وإنما ابتدأت<sup>(٦)</sup> إن حين كان غير جائز أن تحمله على الفعل ، فإذا حسن أن تحمله على الفعل لم تحطّ الفعل إلى غيره .

ونظير ذلك قوله : إن خيرا نغير وإن شرا فشر ، حملته على الفعل حين لم يحز أن تبتدى بعد إن الأسماء<sup>(٧)</sup> ، وكما قال<sup>(٨)</sup> : أمّا أنت منطلقاً

(١) البيت من الخمسين . وانظر له العيني ٢ : ٢٢٢ والأشمووني ١ : ٢٧٥ واللسان (سنا ١٢٨) .

(٢) السنا : الضوء . والسري : السير ليلا .

والشاهد فيه كسر إن لحجى اللام في خبرها ، ولولا اللام لفتحت لأنها مع اسمها وخبرها سدت مسد مفعولى ترى . وعن المازني أنه أجاز الفتح مطلقا ، وعن الفراء أنه أجاز به بشرط طول الكلام .

(٣) ط : «عن العرب» ، وأثبت ما في ا ، ب والعيني .

(٤) ا ، ب : «يونس والخليل» .

(٥) ا ، ب : «ولم يحى ما يضطرّك إلى الابتداء» .

(٦) ط : «وإنما ابتدئ بالبناء للمجهول» .

(٧) ا ، ب : «حيث لم يحز أن تبتدى الكلام بعد إن» فقط .

(٨) ط : «قلت» .

انطلقتُ معك ، حين لم يجوز أن تبتدئ الكلام بعد أمّا ، فاضطربت في هذا الموضع إلى أن تحمل الكلام على الفعل . فإذا قلت : إن زيدا منطلق لم يكن في إن إلا الكسر<sup>(١)</sup> لأنك لم تضطر إلى شيء . ولذلك تقول : أشهد أنك ذاهبٌ ، إذا لم تذكر اللام . وهذا نظير هذا .

وهذه كلمة تتكلم<sup>(٢)</sup> بها العرب في حال اليمين ، وليس كل العرب تتكلم بها ، تقول : لهنك لرجل صدق ، فهي إن<sup>(٣)</sup> ولكنهم أبدلوا الهاء مكان الألف كقوله : هرفت<sup>(٤)</sup> ، ولحقت هذه اللام إن كما لحقت ما حين قلت : إن زيدا لما لينطلقن<sup>(٥)</sup> ، فلحقت إن اللام في اليمين كما لحقت ما فاللام الأولى في لهنك لام اليمين ، والثانية لام<sup>(٦)</sup> إن . وفي لما لينطلقن اللام الأولى لإن ، والثانية لليمين . والدليل على ذلك النون التي معها [ كما أن اللام الثانية في قولك : إن زيدا لما ليفعلن<sup>(٧)</sup> لام اليمين ] ، وقد يجوز في الشعر : أشهد إن زيدا ذاهبٌ ، يشبهها بقوله : والله إنه لذهابٌ ؛ لأن معناها<sup>(٨)</sup> معنى اليمين ، كما أنه

(١) ا ، ب : « لم يكن إلا الرفع » .

(٢) ا : « تتكلم » ب : « يتكلم » ، وأثبت ما في ط .

(٣) ط : « يريدون إن » .

(٤) السيرافي : في هنك ثلاثة أقوال : أحدها قول سيبويه أن أصلها إن ، أبدلوا همزتها هاء ، كما أبدلوا الهاء من هرفت مكان ألف أرفت ، ولحقت اللام التي قبل الهاء لليمين ، كما لحقت بعدها . فاللام الأولى لام اليمين ، والثانية لام إن . والثاني قول الفراء : قال : هذه من كلمتين كانتا تجتمعان ، كانوا يقولون : والله إنك لعاقل ، فخلطتا فصارفيهما اللام والهاء من الله ، والنون من إن المشددة ... والثالث حكاه الفضل بن سلمة لغير الفراء معناه : إنك لحسن ، قال : وهذا أسهل في النطق وأبعد في المعنى . والذي قاله الفراء أصح في المعنى .

(٥) ط : « واللام الثانية لام إن » . والكلام بعده إلى كلمة « معها » ليس في ط .

(٦) ط : « معناها » .



لوقال : أشهدُ أنتَ ذاهبٌ ولم يذكُر اللام لم يكنْ إلاَّ ابتداءً ، وهو قبيح ضعيفٌ إلاَّ باللام .

ومثل ذلك في الضعف : علمتُ إنَّ زيدا ذاهبٌ ، كما أنَّه ضعيف : قد علمتُ عمرو خيرٌ منك ، ولكنهَّ على إرادة اللام ، كما قال عز وجل : « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا <sup>(١)</sup> » ، وهو على اليمين . وكان في هذا حسناً حين طال الكلام .

وسألتُ الخليل عن كَأَنَّ ، فزعم أنَّها إنَّ ، لحقتها الكافُ التشبيه ، ولكنها صارت مع إنَّ بمنزلة كلمة واحدة ، وهى نحو كَأَيِّ <sup>(٢)</sup> [رجلاً] ، ونحو [له] كذا وكذا درهماً .

وأما قول العرب في الجواب إنَّه ، فهو بمنزلة أَجَلْ . وإذا وصلت قلت إنَّ يافتي ، وهى التى بمنزلة أَجَلْ .

قال الشاعر <sup>(٣)</sup> :

٤٧٥

بَكَرَ الْعَوَازِلُ فِي الصُّبُوحِ يَلْمُنُنِي وَأَلُومُهُنَّ <sup>(٤)</sup>  
وَيَقْلُنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا كَ وَقد كَبُرَتْ قُلْتُ إِنَّه

هذا باب أَنْ وَإِنْ

فَأَنْ [مفتوحة] تكون على وجوه :

(١) الآية ٩ من سورة الشمس .

(٢) ب : « كَأَيِّ » ، تحريف .

(٣) هو عبد الله بن قيس الرقيات . ديوانه ٦٦ والبيان ٢ : ٢٧٩ وأما ابن الشجرى

١ : ٣٢٢ وابن يعيش ٣ : ١٢٠ / ٨ : ٦ ، ١٢٥ واللسان (أن) ١٧٢ .

(٤) الشاهد لم يذكره الشتمرى ، ولم يرد في نسختي ١ ، ب . والصباح : الخمر .

والشاهد فيه ورود «إنه» بمعنى نعم ، والهاء فيها لاسكت وجعلها بعض النحاة

إن الناسخة والهاء اسمها بتقدير الخبر « قد كان ما تَقْلُن » : كما في أمالى ابن الشجرى .

فأحدها أن تكون فيه أن وما تَمَل فيه من الأفعال بمنزلة مصادرها ،  
والآخر : أن تكون فيه بمنزلة أي . ووجه آخر تكون فيه لغواً . ووجه  
آخر هي فيه مخففة من الثقيلة<sup>(١)</sup> . فأما الوجه الذي تكون فيه لغواً فنحو<sup>(٢)</sup>  
قولك : لما أن جاءوا ذهب ، وأما والله أن لو فعلت لأكرمتك .

وأما إن فتكون للمجازاة ، وتكون أن يُتدأ ما بعدها في معنى اليمين ، وفي  
اليمين ، كما قال الله عز وجل : « إن كل نفس لما عليها حافظ<sup>(٣)</sup> » . « وإن  
كل لما جميع<sup>(٤)</sup> لدينا مُحضرون<sup>(٥)</sup> » .

وحدثني من لا أتهم ، عن رجل من أهل المدينة موثق به ، أنه سمع  
عريباً يتكلم بمثل قولك : إن زيداً لذهب ، وهي التي في قوله جلّ  
ذكره : « وإن كانوا ليقولون . لو أن عندنا ذكراً من الأولين<sup>(٥)</sup> » وهذه  
إن محذوفة<sup>(٦)</sup> .

وتكون في معنى ما . قال الله عز وجل : « إن الكافرين إلا في  
غرور<sup>(٧)</sup> » ، أي : ما الكافرون إلا في غرور .

(١) ط : « ووجه آخر وهي فيه مخففة محذوفة » باسقاط « تكون فيه لغواً » في هذا  
الموضع .

(٢) ط : « ووجه تكون فيه لغواً نحو » .

(٣) الآية ٤ من سورة الطارق .

(٤) الآية ٣٢ من سورة يس . وهذه قراءة جمهور القراء . وقرأ ابن عامر وعاصم  
وحمزة « لما » بتشديد الميم بمعنى إلا . إتحاف فضلاء البشر ٣٦٤ .

(٥) الصفات ١٦٧ ، ١٦٨ .

(٦) السيراني ما ملخصه : يذهبون في أن هذه إلى أنها بمعنى ما ، واللام بمعنى إلا .  
وقال السيراني : إنا لانعلم اللام تستعمل بمعنى إلا ، وإلا لحاز أن تقول : جاء في القوم  
لزيداً بمعنى لإزيداً .

(٧) الملك ٢٠ .

وتَصَرَّف الكلامَ إلى الابتداء<sup>(١)</sup> ، كما صرفتها ما إلى الابتداء  
في قولك : إِنَّمَا ، وذلك قولك : ما إنَّ زيدٌ ذاهبٌ . وقال فروة بن مُسيك<sup>(٢)</sup> :

وما إنَّ طَبْنًا جُبْنٌ ولكنَّ مَنَيا نَا ودَوَلَةٌ آخِرِينَا<sup>(٣)</sup>

هذا بابٌ من أبواب أن التي تكون والفعل بمنزلة مصدر

تقول : أن تأتي خَيْرٌ لك ، كأنك قلت : الإتيانُ خيرٌ لك . ومثل  
ذلك قوله تبارك وتعالى : « وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ »<sup>(٤)</sup> ، يعنى الصومُ  
خيرٌ لكم .

وقال الشاعر ، عبد الرحمن بن حسان<sup>(٥)</sup> :

إِنِّي رَأَيْتُ مِنَ الْمَكَارِمِ حَسَبَكُمْ أَنْ تَلْبَسُوا حُرَّ الثِّيَابِ وَتَشَبَّعُوا<sup>(٦)</sup>

(١) ا ، ب : « وتصرف ما إلى الابتداء » ، والوجه ما أثبت من ط .

(٢) ط : « وقال الشاعر » فقط . وانظر السيرة ٩٥٠ والوحشيات ٢٨ والمقتضب

١ : ٥١ / ٢ : ٣٦٤ والخصائص ٣ : ١٠٨ والمنصف ٣ : ١٢٨ والمختضب ١ : ٩٢

والخزانة ٢ : ١٢١ وشرح شواهد المغنى ٣٠ والجمع ١ : ١٢٣ .

(٣) يقال : ما ذلك بطبي ، أى دهرى وعادى . والدولة ، بالفتح : الغلبة فى الحرب ،  
وبالضم تكون فى المال . وقيل هما بمعنى ، اسم لقولك : تداول القوم الشيء ، يكون فى يد  
هؤلاء تارة وفى يد أولئك أخرى . ويروى : « وطُعْمة آخرينا » . أى لم يكن سبب  
قتلنا الجبن ، وإنما كان ما جرى به القدر من حضور المنية ، وانتقال الحال عنا والدولة ،  
والشاهد فيه زيادة « إن » بعد « ما توكلدا » ، وهى كافة لها عن العمل ، كما كفت  
« ما » إنَّ عن العمل .

(٤) البقرة ١٨٤ .

(٥) الخزانة ٢ : ١٠٤ عرضا والجمع ٢ : ٣ .

(٦) من المكارم ، أى بدلا منها . أى رأيت كافيكُم لبس حر الثياب والشعب .  
والحر من كل شيء أعتقه وأفضله . ونحوه قول الخطيئة :

دع المكارم لا ترحل نبيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسى  
والشاهد فيه وقوع أن وما بعدها موقع المصدر .

كأنه قال : رأيتُ حسبكم لبسَ الثياب .

٤٧٦ واعلم أن اللام ونحوها من حروف الجر قد تُحذف من أن كما حُذفت من أن ، جعلوها بمنزلة المصدر حين قلت : فعلتُ ذاك حَذَرَ الشرِّ ، [أى لحذر الشر] . ويكون مجرورا على التفسير الآخر .

ومثل ذلك قولك : إنما انقطعَ إليك أن تُكْرِمه ، أى : لأن تُكْرِمه .

ومثل ذلك [قولك] : لا تفعلْ كذا وكذا أن يُصيبك أمرٌ تُكْرِمه ، كأنه قال : لأن يُصيبك أو من أجل أن يُصيبك . وقال عز وجل : « أن تُضِلَّ إِحْدَاهُمَا <sup>(١)</sup> » ، وقال تعالى : « أأن كانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ <sup>(٢)</sup> » كأنه قال : أَلأن كانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ . وقال الأعشى <sup>(٣)</sup> :

أأن رأت رجلا أغشى أضربه ريبُ المنونِ ودهرٌ مُفسِدٌ خَبِلُ <sup>(٤)</sup>  
فأن هاهنا حالها في حذف حرف الجر كحال أن ، وتفسيرها كتفسيرها ، وهى مع صلتها بمنزلة المصدر .

(١) البقرة ٢٨٢ .

(٢) سورة القلم ١٤ . وهذه هى قراءة حمزة ، كما فى تفسير ابن حبان ٨ : ٣١٠ وقرئ : « أن كان » و « إن كان » .

(٣) ديوانه ٤٢ والمقتضب ١ : ١٥٥ والانصاف ٤٢٧ وابن يعيش ٣ : ٨٣ وشرح شواهد الشافية ٣٣٢ .

(٤) ريب المنون : صرفه وما يريب منه ، والمنون : الدهر . وفى شرح المرزوق للحماسة ٨٦١ : « راب عليه الدهر : نزل » . ط : « تابل » ، وأثبت ما فى ا ، ب وشرح الشنمري . ويقال : تبلهم الدهر وأتبلهم ، أى : أفناهم ، ويروى : « متبل » ، ويروى : « خابل » . والخبيل : الشديد الفساد .

والشاهد فيه حذف الجار قبل « أن » ، أى الآن . وقبله :

صدت هريرة عنا ما تكلمنا جهلا بأمر خليل خيل من تصل

ومن ذلك [أيضاً] قوله : ائْتِنِي بَعْدَ أَنْ يَقَعَ الْأَمْرُ ، [ وَأَتَانِي بَعْدَ أَنْ وَقَعَ الْأَمْرُ ] ، كَأَنَّهُ قَالَ : بَعْدَ وَقُوعِ الْأَمْرِ .

ومن ذلك قوله : أَمَّا أَنْ أُسِيرَ إِلَى الشَّامِ فَمَا أُكْرَهُهُ ، وَأَمَّا أَنْ أُقِيمَ فَإِنَّ فِيهِ أَجْرًا<sup>(١)</sup> ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَمَّا السَّيْرُورَةُ فَمَا أُكْرَهُهَا ، وَأَمَّا الْإِقَامَةُ فَلِي فِيهَا أَجْرٌ .

وتقول : لَا يَلْبِثُ أَنْ يَأْتِيكَ ، أَيْ لَا يَلْبِثُ عَنْ إِيْتَانِكَ . وقال تعالى : « فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا<sup>(٢)</sup> » ، فَأَنْ مَحْمُولَةٌ عَلَى كُنَّ ، كَأَنَّهُ قَالَ : فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا قَوْلُ كَذَا وَكَذَا . وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ الْجَوَابَ فَكَانَتْ أَنْ مَنْصُوبَةً .

وتقول : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَنَا ، أَرَادَ مِنْ إِيْتَانِنَا . فَبِهَذَا عَلَى حَذْفِ حَرْفِ الْجَرِّ .

وفيه مَا يَجِيءُ مَحْمُولًا عَلَى مَا يَرْفَعُ وَيَنْصِبُ مِنَ الْأَفْعَالِ ، تقول : قَدْ خَفْتُ أَنْ تَفْعَلَ ، وَسَمِعْتُ عَرَبِيًّا يَقُولُ : أَنْعِمُ أَنْ تَشُدَّهُ ، أَيْ بِالِغِ فِي أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ هَذَا الْمَعْنَى ، وَأَنْ مَحْمُولَةٌ عَلَى أَنْعِمَ . وقال جَلَّ ذِكْرُهُ : « بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ<sup>(٣)</sup> » ، ثُمَّ قَالَ : أَنْ [يَكْفُرُوا] عَلَى التَّفْسِيرِ ، كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ مَا هُوَ ؟ [فَقَالَ : هُوَ أَنْ يَكْفُرُوا<sup>(٤)</sup>] .

(١) ط : « فلي فيه أجر » .

(٢) من الآيات ٥٦ من النمل ، و ٢٤ ، ٢٩ من العنكبوت . ورابعة في قوله تعالى « وما كان جواب قومه إِلَّا أَنْ قَالُوا » ، مصدرٌ بالواو في الآية ٨٢ من الأعراف .

(٣) البقرة ٩٠ .

(٤) السجدة : فَأَنْ يَكْفُرُوا فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ عَلَى ظَاهِرِ كَلَامِهِ ، وَمَوْضِعُهُ كَمَوْضِعِهِ فِي قَوْلِنَا : بِئْسَ رَجُلًا زَيْدٌ ، وَمَا فِي مَعْنَى شَيْئًا ، وَاشْتَرَوْا بِهِ نَعْتًا لَمْ . وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ الرَّجَاجُ فِي مَعْنَى الْآيَةِ . وَقَالَ الْفَرَاءُ : أَنْ يَكْفُرُوا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ خَفَضٍ وَرَفَعٍ =

وتقول : إني تَمَّا أَنْ أَفْعَلَ ذَاكَ ، كأنه قال : إني مِنَ الْأَمْرِ أَوْ مِنَ الشَّانِ أَنْ أَفْعَلَ  
 ذَاكَ ، فوقعتَ مَا هَذَا الْمَوْقِعَ ، كما تقول العربُ : بَنَسَمًا [له] ، يريدون بَنَسَ  
 الشيء [ماله] .

وتقول : ائْتِنِي بَعْدَ مَا تَقُولُ ذَاكَ الْقَوْلَ ، كأنك قلت : ائْتِنِي بَعْدَ قَوْلِكَ  
 ذَاكَ الْقَوْلَ ، كما أنك إذا قلت بَعْدَ أَنْ تَقُولَ فَإِنَّمَا تَرِيدُ ذَاكَ ، ولو كانت  
 بَعْدَ مَعَ مَا بِمَنْزِلَةِ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ لَمْ تَقُلْ : ائْتِنِي مِنْ بَعْدِ مَا تَقُولُ ذَاكَ الْقَوْلَ ،  
 ولـكَانَتِ الدَّالُّ عَلَى حَالٍ وَاحِدَةٍ .

٤٧٧ وإن شئت قلت : إني تَمَّا أَفْعَلُ ، فتكون مَا مَعَ مِنْ بِمَنْزِلَةِ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ  
 نَحْوِ رُبَّمَا . قال أَبُو حَيَّةَ التَّمِيمِيُّ (١) :

وإِنَّا لَمِثًا نَضْرِبُ الْكَبِشَ ضَرْبَةً عَلَى رَأْسِهِ تُلْقِي اللِّسَانَ مِنَ الْفَمِ (٢)  
 وتقول إذا أضفتَ إِلَى أَنْ الْأَسْمَاءَ : إِنَّهُ أَهْلٌ أَنْ يَفْعَلَ ، وَخَافَةً أَنْ  
 يَفْعَلَ (٣) ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : إِنَّهُ أَهْلٌ أَنْ يَفْعَلَ وَخَافَةً أَنْ يَفْعَلَ ، كَأَنَّكَ  
 قُلْتَ : إِنَّهُ أَهْلٌ لَأَنْ يَفْعَلَ ، وَخَافَةً لَأَنْ يَفْعَلَ . وهذه الإضافة كإضافتهم  
 بَعْضَ الْأَشْيَاءِ إِلَى أَنْ . قال (٤) :

= فَأَمَّا الْخَفَضُ فَإِنْ تَرَدَّهَا عَلَى الْهَاءِ فِي بِهِ . يذهب إلى أن مَا بِمَعْنَى الَّذِي ، وَهِيَ مُوصُولَةٌ  
 بِقَوْلِهِ « اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ » ، وَأَنْ يَكْفُرُوا بِدَلٍّ مِنَ الْهَاءِ ، فَيَصِيرُ أَيْضًا فِي صِلَةٍ مَا . وتسمى  
 بِشِئْمَا فِي هَذَا الْوَجْهِ مَكْتَفِيَةً ، لِأَنَّ تَقْدِيرَهَا : بِئْسَ الَّذِي اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ . والكلام تام  
 وَلَيْسَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : بِئْسَ الرَّجُلُ ، لِأَنَّ الْكَلَامَ لَا يَتِمُّ حَتَّى تَقُولَ : بِئْسَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ .  
 (١) ط : « قال الشاعر أبو حية التميمي » . وانظر أَمَا إِلَى ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٢ : ٢٤٤  
 والخزانة ٤ : ٢٨٢ والمجمع ٢ : ٣٥ ، ٣٨ وشرح شواهد المغني ٢٤٥ .

(٢) الكَبِشُ : رئيس القوم يقارع دونهم ويحميهم . وهو مسبوق بقول الفرزدق :  
 وَإِنَّا لَمِثًا نَضْرِبُ الْكَبِشَ ضَرْبَةً عَلَى رَأْسِهِ وَالْحَرْبُ قَدَاحٌ نَارُهَا  
 وَالشَّاهِدُ فِيهِ تَرْكِيبُ « مِنْ » مَعَ « مَا » الْكَافَةُ كَمَا رَكِبْتَ رُبَّمَا . ومعناه : مَنْ أَمَرْنَا  
 وَشَأْنَنَا .

(٣) ١ : « أَنْ تَفْعَلَ » .

(٤) ط : « قال الشاعر » . والبيت من الخمسين . وانظر العيني ٢ : ٢٤١ .

تَظَلُّ الشَّمْسُ كَاسِفَةً عَلَيْهِ كَاِبَةً أَتْنَهَا فَقَدَتْ عَقِيلًا<sup>(١)</sup>  
وتقول : أنت أهلٌ أن تفعل ، أهلٌ عاملةٌ في أن ، كأنك قلت :  
أنت مستحقٌ أن تفعل<sup>(٢)</sup> . وسمنا فصحاء العرب يقولون : لَحَقْتُ أَنَّهُ ذَاهِبٌ ،  
فيضيفون ، كأنه قال : لَيَقِينُ [ أَنَّهُ ذَاهِبٌ ، أَيْ لَيَقِينُ ] ذَاكَ أَمْرُكَ . وليست  
في كلام كلِّ العرب<sup>(٣)</sup> .

وتقول : إِنَّهُ خَلِيقٌ لِأَن يَفْعَلَ ، وَإِنَّهُ خَلِيقٌ أَن يَفْعَلَ ، عَلَى الْحَذَفِ .  
وتقول : عَسَيْتَ أَن تَفْعَلَ ، فَإِنَّ هَا هُنَا يَمْنَزِلُهَا فِي قَوْلِكَ : قَارِبْتَ أَن  
تَفْعَلَ ، أَيْ : قَارِبْتَ ذَاكَ ، وَيَمْنَزِلُ : دَنَوْتَ أَن تَفْعَلَ .  
وَأَخْلَوْتُ السَّمَاءَ أَن تَمْطُرَ ، أَيْ : لِأَن تَمْطُرَ . وَعَسَيْتَ بِمَنْزِلَةِ  
أَخْلَوْتُ السَّمَاءَ<sup>(٤)</sup> .

(١) ط : « الأرض » بدل « الشمس » . عليه ، أَيْ بِسَبَبِهِ ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :  
« وَلَتَكْبُرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ » . وَالْكَابَةُ : الْحَزَنُ وَالْغَمُ .  
وَالشَّاهِدُ فِيهِ إِضَافَةٌ كَابَةً إِلَى الْمَصْدَرِ الْمَزُولِ مِنْ أَنَّ وَمَعْمُولِيهَا . وَكَابَةُ مَنْصُوبٌ  
عَلَى الْمَفْعُولِ لِأَجْلِهِ .

(٢) مَا بَعْدَ الشَّاهِدِ إِلَى هُنَا فِي أ ، ب فَقَطْ .

(٣) يَبْعَدُهُ فِي أ ، ب وَأَرْبَعُ نَسَخٍ مِنْ أَصُولِ ط : « فَأَمْرُكَ هُوَ خَيْرٌ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ ،  
لَأَنَّهُ إِذَا أَضَافَ لَمْ يَكُنْ بِدَلِّ قَوْلِكَ : لَحَقْتُ ذَلِكَ ، مِنْ خَيْرٍ . قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : لَمْ أَسْمَعْ هَذَا  
مِنَ الْعَرَبِ ، وَإِنَّمَا وَجَدْتُهُ فِي الْكِتَابِ ، وَهُوَ جَائِزٌ فِي الْقِيَاسِ ، وَإِنَّمَا قَبَحَهُ عِنْدِي حَذْفُ  
الْخَبَرِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : لَعَبَدَ اللَّهُ ، وَأَضْمَرْتَ الْخَبَرَ ، لَمْ يَحْسَنْ . وَلَا يَبْعَدُ خَيْرٌ  
مِثْلُ هَذَا أَنْ يَضْمَرَ » .

وَقَالَ السَّيْرَانِيُّ تَعْلِيلًا . ذَكَرَ الْأَخْفَشُ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ ذَلِكَ مِنَ الْعَرَبِ ، وَأَنَّ الَّذِي  
يَقْبَحُهُ حَذْفُ الْخَبَرِ . ثُمَّ أَجَازَهُ وَقَالَ : لَا يَبْعَدُ خَيْرٌ مِثْلُ هَذَا أَنْ يَضْمَرَ .

(٤) السَّيْرَانِيُّ : يَجُوزُ حَذْفُ اللَّامِ مِنْ أَنَّ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ ، وَلَا يَجُوزُ حَذْفُهَا مِنْ  
الْمَصْدَرِ ، لَا تَقُولُ : هُوَ خَلِيقٌ لِلْفِعْلِ ، بِمَعْنَى لِلْفِعْلِ . وَكَذَلِكَ : أَخْلَوْتُ السَّمَاءَ أَنْ تَمْطُرَ ،  
وَلَا يَحْسَنْ : أَخْلَوْتُ السَّمَاءَ لِلْمَطَرِ .

ولا يَسْتَعْمَلُونَ المصدر هنا كما لم يَسْتَعْمَلُوا الاسم الذى الفعلُ فى موضعه (١)  
 كقولك : اذهب بذى تَسَلَّمْ ، ولا يقولون : عَسَيْتَ الفعل ، ولا عَسَيْتَ للفعل .  
 وتقول : عسى أن يفعل ، وعسى أن يفعلوا ، وعسى أن يفعلا (٢) وعسى  
 محمولة عليها أن ، كما تقول : دنا أن يفعلوا ، وكما قالوا : اخلولتِ [ السماء ] أن  
 تَمُطِرَ (٣) ، وكلُّ ذلك تكلم به عامة العرب (٤) .

وكنونة عسى للواحد والجمع والمؤنث تدلُّ على ذلك . ومن العرب  
 من يقول : عسى وعسيًا وعسوا ، وعست وعستًا وعسين . فمن قال ذلك  
 كانت أن فيهن بمنزلة عسيت ، فى أنها منصوبة .

واعلم أنهم لم يستعملوا عسى فعلك ، استغنوا بأن تفعل عن ذلك ، كما  
 استغنى أكثر العرب بـمسى عن أن يقولوا : عسيًا وعسوا ، وبلوا أنه ذاهب  
 عن لو ذهابه . ومع هذا أنهم لم يستعملوا المصدر فى هذا الباب ، كما لم يستعملوا  
 الاسم الذى فى موضعه يفعل فى عسى وكاد ، فترك هذا لأن من كلامهم  
 الاستغناء بالشئ عن الشئ .

واعلم أن من العرب من يقول : عسى يفعل ، يشبهها بكاد يفعل ، فيفعل  
 ٤٧٨ حينئذ فى موضع الاسم المنصوب فى قوله : « عسى الغوير أبو ساء (٥) » . فهذا  
 مثل من أمثال العرب أجروا فيه عسى محرى كان . قال هذبة (٦) :

(١) ط : « كما لم يستعملوا الأسماء التى الفعل فى موضعها » .

(٢) ط : « أن تفعل » ، و « أن يفعلوا » ، و « أن يفعلا » بالياء .

(٣) ١ ، ب : « اخلولت أن يمتطر » .

(٤) ط : « وعلى ذا تكلم عامة العرب » .

(٥) المثل من قول الزبائ فى قصتها المشهورة ، حين قيل لها : ادخلى الغار الذى  
 تحت قصرك ، فقالت : « عسى الغوير أبو ساء » أى : إن فررت من بأس واحد فعسى  
 أن أقع فى أبوس .

(٦) هو هذبة بن الخشرم العذرى ، كان من رواة الخطيئة . وانظر ابن يعيش



عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أُمْسِيَتْ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ (١)  
وقال (٢):

عَسَى اللَّهُ يُعْنِي عَنْ بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ بِمُنْهَمِرِ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبٍ (٣)  
وقال (٤):

فَأَمَّا كَيْسٌ فَتَجَا وَلَكِنْ عَسَى يَغْتَرُّ بِي حَقُّ لَثِيمٍ (٥)  
وَأَمَّا كَادَ فَإِنَّهُمْ لَا يَذْكُرُونَ فِيهَا أَنْ ، وَكَذَاكَ كَرَبَ يَفْعَلُ ، وَمَعْنَاهُمَا  
واحد . يقولون : كَرَبَ يَفْعَلُ ، وَكَادَ يَفْعَلُ ، وَلَا يَذْكُرُونَ الْأَسْمَاءَ فِي مَوْضِعِ  
هَذِهِ الْأَفْعَالِ لِمَا ذَكَرْتُ لَكَ فِي السِّكْرَاسَةِ الَّتِي تَلِيهَا (٦) .

(١) ا ، ب : « عسى الهم » . وأمسييت بفتح التاء وضمها . والفتح أولى لأنه يخاطب  
ابن عمه أبا نمير ، وقبله :

فَقُلْتُ لَهُ هَذَاكَ اللَّهُ مَهْلًا وَخَيْرَ الْقَوْلِ ذُو اللَّبِ الْمَصِيبِ

وَضَمُّ التَّاءِ صَحِيحٌ أَيْضًا . فَإِنْ مَا يَجْرِي عَلَى الْمُتَكَلِّمِ يَجْرِي عَلَى الْخَاطِبِ أَيْضًا .  
وَالشَّاهِدُ فِيهِ إِسْقَاطُ « أَنْ » بَعْدَ عَسَى ضَرُورَةً ، وَرَفْعُ الْفِعْلِ ، وَإِجْرَاءُ عَسَى  
بِجَرَى كَانَ .

(٢) انظر ابن يعيش ٧ : ١١٧ / ٩ : ٦٢ .

(٣) المنهمر : السائل . والجون : الأسود . والرباب : ما تدلى من السحاب دون  
سحاب فوّه . والسكوب ، من السكب ، وهو الصب .  
(٤) الخزائن ٤ : ٨٢ عرضا .

(٥) الكيس : العقل والدهاء ، وانوصف « كَيْسٌ » . والحق : الأحمق .

والشاهد فيه إسقاط « أَنْ » ضرورة كسابقه .

(٦) ا ، ب : « لما ذكرنا لك في الكرامة التي تليها » . وفي اللسان عن ابن الأعرابي :  
« والكرامة من الكتب سميت لتكرسها » . والتكرس : التجمع ، يقال نظم متكرس :  
بعضه فوق بعض . وأنشد في اللسان للكميت :

حَتَّى كَانَ عَرَاصِ الدَّارِ أَرْدِيَةً مِنْ التَّجَاوِيزِ أَوْ كِرَاسِ أَسْفَارِ

جمع سيفر بمعنى الكتاب . ويشير سيبويه إلى ما سيذكره في « هذا باب وجه دخول  
الرفع » .

ومثله : جعلَ يقولُ ، لا تذكرُ الاسمَ ههنا . ومثله أخذَ يقولُ ،  
فالفاعلُ ههنا بمنزلة الفعل في كانَ إذا قلت : كانَ يقولُ ، وهو في موضع اسم  
منصوب بمنزلة ثمَّ<sup>(١)</sup> ، وهو ثمَّ خبرٌ كما أنه ههنا خبر ، إلاَّ أنَّكَ لا تستعمل  
الاسمَ ، فأخلصوا هذه الحروفَ للأفعال<sup>(٢)</sup> كما خلصت حروفُ الاستفهام  
للأفعال نحو : هَلَّا وَهَلَّا .

وقد جاء في الشعر كاذَ أنْ يفعلَ ، شبهوه بعسى . قال رؤبة<sup>(٣)</sup> :

\* قد كاذَ من طولِ البلي أنْ يمضَحَا<sup>(٤)</sup> \*

[والمضَحُ مثله ] .

وقد يجوز في الشعر أيضا لعلِّي أنْ أفعلَ ، بمنزلة عسيتُ أنْ أفعلَ .  
وتقول : يُوشِكُ أنْ تجيءَ ، وأنْ محمولة على يُوشِكُ . وتقول : توشِكُ  
٤٧٩ أنْ تجيءَ ، فأنْ في موضع نصب ، كأنك قلت : قاربتُ أنْ تفعلَ .  
وقد يجوز يوشِكُ يجيءُ ، بمنزلة عسى يجيءُ ، وقال أمية بن أبي  
الصلت<sup>(٥)</sup> :

(١) ط : « في موضع اسم منصوب كما أن هذا في موضع اسم منصوب » .

(٢) يعني بالحروف الكلمات ، وهي كاد وكرب .

(٣) ملحقات ديوانه ١٧٢ والإنصاف ٥٦٦ وابن يعيش ٧ : ١٢١ والمقرب ١٧  
والخزائن ٤ : ٩٠ والعيني ٢ : ١٥ واللسان (مصح) .

(٤) وصف متزلا بالبلي والقديم ، وأنه لذلك كاد يمصح أى يذهب .

والشاهد فيه دخول « أن » بعد « كاد » ضرورة ، والمستعمل في الكلام إسقاطها ،  
ولما دخلت تشبيها بعسى ، كما سقطت من عسى تشبيها بها : لاشتراكهما في معنى  
المقاربة .

(٥) ط : « قال الشاعر أمية بن أبي الصلت » . وانظر ديوان أمية ٤٢ والعمدة

١ : ١٠٨ وابن يعيش ٧ : ١٢٦ والعيني ٢ : ١٧٨ والهمع ١ : ١٢٩ ، ١٣٠ والتصريح

١ : ٢٠٧ ، ٢٠٨ والأشمونى ١ : ٢٦٢ .

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ فِي بَعْضِ غَرَائِهِ يُؤَافِقُهَا<sup>(١)</sup>  
وهذه الحروف التي هي لتقريب الأمور شبيهة ببعضها ببعض ، ولها نحو  
ليس لغيرها من الأفعال .

وسألته عن معنى قوله : أُرِيدُ لِأَنِّ أَفْعَلُ<sup>(٢)</sup> ، فقال : إِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ يَقُولَ  
إِرَادَتِي لِهَذَا ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَمِرْتُ لِأَنِّ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ »<sup>(٣)</sup>  
نَمَا هُوَ أَمَرْتُ لِهَذَا .

وسألت الخليل عن قول الفرزدق<sup>(٤)</sup> :

أَتَغَضَّبُ إِنْ أَذُنَا قُتِيْبَةٌ حَزُنَا جِهَارًا وَلَمْ تَغَضَّبْ لِقَتْلِ ابْنِ خَازِمٍ<sup>(٥)</sup>  
فقال : لِأَنَّهُ قَبِيحٌ أَنْ تَفْصَلَ بَيْنَ أَنْ وَالْفِعْلِ ، كَمَا قُبِحَ أَنْ تَفْصَلَ بَيْنَ كَيْ

(١) الغرة ، بالكسر : الغفلة عن الدهر وصروفه ، أى لا عاصم من المنية .

والشاهد فيه إسقاط « أَنْ » بعد يوشك ضرورة .

(٢) ط : « لِأَنِّ تَفْعَلُ » ١ : « لِأَنِّ يَفْعَلُ » ، وأثبت ما في ب .

(٣) الآية ١٢ من الزمر .

(٤) ديوانه ٨٥٥ والخزانة ٣ : ٦٥٥ والجمع ٢ : ١٩ وشرح شواهد المغني ٣٢ .

(٥) من قصيدة يمدح فيها سليمان بن عبد الملك ، ويهجو جريرا . قتيبة ، هو قتيبة  
ابن مسلم الباهلي القائد المشهور . حَزُنَا : قطعنا . وأما ابن خازم فهو عبد الله بن خازم  
السلمي ، أمير خراسان من قبل ابن الزبير . وكان وكيع بن أبي سود التيمي قتل  
قتيبة الباهلي ، وباهلة من قيس ، وكانت تميم قتلت عبد الله بن خازم السلمي ، وسليم  
من قيس أيضا ، ففخر الفرزدق عليهم ؛ وزعم أن قيسا غضبت لقتل قتيبة ولم تغضب  
لقتل ابن خازم .

والشاهد فيه كسر « إِنْ » وحملها على معنى الشرط لتقديمه الاسم على الفعل الماضي ،  
ولو فتح « أَنْ » لم يحسن لأنها موصولة بالفعل فيفتح فيها الفصل . ورد المبرد كسرهما  
وألزم الفتح ، لأن الكسر يوجب أن أذن قتيبة لم تحزأ بعد ، والفرزدق لم يقل هذا إلا بعد  
قتله وحز أذنيه . وحجة سيبويه أن لفظ الشرط قد يقع لما هو في معنى الماضي كما في قوله :

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَقَدْ هَتَكَتْ حُجَابَهُمْ بَعْتِيَّةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ شَهَابٍ

(١١ سيبويه ج ٢)

والفعل ، فلما قُبِحَ ذلك ولم يجوز نُحْمَلُ على إِنْ ، لأنه قد تُقَدَّم فيها الأسماء قبل الأفعال .

هذا باب ما تكون فيه أَنْ بمنزلة أَيْ

وذلك قوله عز وجل : « وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمْسُوا وَاصْبِرُوا <sup>(١)</sup> » زعم الخليل أنه بمنزلة أَيْ ، لأنَّكَ إِذَا قلت : انطلق بنو فلان أَنْ آمْسُوا ، فأنت لا تريد أَنْ تُخْبِرَ أَنَّهُمْ انطلقوا بالمشي ، ومثل ذلك : « مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتُ نَتَى بِهِ أَنْ أُعْبُدُوا اللَّهَ <sup>(٢)</sup> » . وهذا تفسير الخليل . ومثل هذا في القرآن كثير .

وأما قوله : كتبتُ إليه أَنْ افعلْ ، وأمرته أَنْ قُمْ ، فيكون على وجهين :

على أَنْ تكون أَنْ التي تنصب الأفعال ووصلتها بحرف الأمر والنهي ، كما تصل الذي بتفعلُ إِذَا خاطبتَ حين تقول أنت الذي تفعلُ ، فوصلتَ أَنْ بقمُ لأنه في موضع أمر كما وصلت الذي بتقولُ وأشباهها إِذَا خاطبتَ <sup>(٣)</sup> .

والدليل على أنها تكون أَنْ التي تنصب ، أَنَّكَ تَدْخُلُ الباء فتقول :

أَوْعِزْتُ إِلَيْهِ بِأَنْ افعلْ ، فلو كانت أَيْ لم تَدْخُلْها الباءُ كما تَدْخُلُ في الأسماء .

والوجه الآخر : أَنْ تكون بمنزلة أَيْ ، [ كما كانت بمنزلة أَيْ ]

في الأول .

(١) الآية ٦ من سورة ص .

(٢) الآية ١١٧ من سورة المائدة .

(٣) السيرافي : إِنْ قَالَ قَائِلٌ : الَّذِي لَا تَوْصِلُ بِفِعْلِ الْأَمْرِ ، لَا يَجُوزُ : الَّذِي قُمُ إِلَيْهِ زَيْدٌ ، فَلَمْ يَجَازِ وَصَلَ أَنْ يَفْعَلَ الْأَمْرُ ؟ قِيلَ لَهُ : الَّذِي يَحْتَاجُ إِلَى صَلَافٍ هِيَ إِضْاحٌ ، وَلَا يَجُوزُ وَصْلُهَا بِمَا لَيْسَ بِخَبَرٍ مِنَ الْفِعْلِ وَالْجُمْلَةِ ، وَلَوْ وَصَلَتْهَا بِالِاسْتِفْهَامِ أَوْ بغيرِهِ مِمَّا لَيْسَ بِخَبَرٍ لَمْ يَجُزْ .... وَأَمَّا أَنْ فَإِنَّهَا تَوْصِلُ بِمَا يَصِيرُ مَعَهَا مَصْدَرًا ، وَهُوَ الْفِعْلُ الْمَحْضُ ، فَسَوَاءٌ كَانَ أَمْرًا أَوْ خَبَرًا ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى الَّتِي يَرَادُ بِهِ يَحْصُلُ فِيهِ .

وأما قوله عز وجل : « وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ <sup>(١)</sup> » ، وآخِرُ قولهم أن لا إله إلا الله ، فعلى قوله أنه الحمد لله ، ولا إله إلا الله <sup>(٢)</sup> . ولا تكون أن التي تنصب الفعل ؛ لأن تلك لا يبتدأ بعدها الأسماء . ولا تكون أي ، لأن أي إنما تجيء بعد كلام مستغن ولا تكون في موضع المبنى على المبتدأ .

ومثل ذلك : « وَنَادَيْنَاهُ أَنِ يَا إِبْرَاهِيمُ . قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا <sup>(٣)</sup> » كأنه قال جل وعز : ناديناك قد صدقت الرؤيا يا إبراهيم .

وقال الخليل : تكون أيضا على أي . وإذا قلت : أرسل إليه أن ما أنت وذا ؟ فهي على أي ، وإن أدخلت الباء على أنك وأنه ، فكأنه يقول <sup>(٤)</sup> : أرسل إليه بأنك ما أنت وذا ، جاز <sup>(٥)</sup> ويدل على ذلك : أن العرب قد تكلم به في ذا الموضع منقلاً .

ومن قال <sup>(٦)</sup> : « وَالْخَامِسَةُ أَنَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَيْهَا <sup>(٧)</sup> » ، فكأنه قال : أنه غضب الله عليها ، لا تخفيفها في الكلام أبداً وبعدها الأسماء إلا وأنت تريد

(١) الآية ١٠ من سورة يونس .

(٢) ط : « فعلى قوله : أنه لا إله إلا الله وعلى أنه الحمد لله » ، بعكس الترتيب .

(٣) الصافات ١٠٤ ، ١٠٥ .

(٤) ط : « وإن أدخلت الباء فهي على أنك وأنه ، كأنه يقول » .

(٥) هذه الكلمة من ا ، ب فقط .

(٦) ط : « ومن ذلك » . وأراد بمن قال من قرأ .

(٧) النور ٦ .

(٨) هذه قراءة يعقوب والحسن . وقرأ نافع : « أَنَّ غَضَبُ » بتخفيف أن وبعدها فعل ماضٍ ، وقرأ باقي القراء بتشديد « أن » ونصب « غَضَبُ » . تفسير أبي حيان ٦ : ٤٣٤ وإتحاف فضلاء البشر ٣٢٢ .

الثقيلة مضمرًا فيها الاسم ، فلو لم يريدوا ذلك لَنصبوا كما ينصبون في الشعر إذا اضطرُّوا بكأن إذا خففوا ، يريدون معنى كأن ، ولم يريدوا الإضمار ، وذلك قوله (١) :

\* كَأَنَّ وَرِيدَيْهِ رِشَاءَ حُلْبٍ (٢) \*

وهذه الكاف إنما هي مضافة إلى أن ، فلما اضطررت إلى التخفيف فلم تضم (٣) لم يغيَّر ذلك أن تنصب بها ، كما أنك قد تحذف من الفعل فلا يتغيَّر عن عمله ، ومثل ذلك قول الأعشى (٤) :

فِي فَتْيَةٍ كَسُيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَن هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَتَمَعَلُ (٥)  
كَأَنَّهُ قَالَ : أَنَّهُ هَالِكٌ .

(١) هو رؤية . ملحقات ديوانه ١٦٩ والإنصاف ١٩٨ وابن يعيش ٨ : ٨٢ ، ٨٣ والخزائن ٤ : ٣٥٦ والعينى ٢ : ٢٩٩ واللسان (حلب ٣٥٢) .

(٢) الوريدان : عرقان يكتنفان جانبي العنق . والرشاء : الحبل . والحلب ، بالضم : الليف . ورشاء ، كذا وردت بالإنفراد في جميع النسخ ، وهو جائز في كلامهم فقد يخبر بالمفرد عن المثنى ، ويروى : «رشاء» بالثنية . وقبل الشطر :

\* ومعتد قط غليظ القلب \*

وبعده : \* غادرته مجدلا كالكلب \*

والشاهد فيه : إعمال «أن» مخففة كإعمالها مشددة ، تشبيها لها بالفعل الذى يخفف ولا يتغير عمله ، كما تقول : لم يك زيد منطلقا ، والوجه الرفع إذا خفت ، لخروجها عن شبه الفعل في اللفظ .

(٣) ط : «ولم تضم» .

(٤) ط : «قول الشاعر» فقط . وانظر ديوان الأعشى ١٤٥ والخصائص ٢ : ٤٤١ والمنصف ٣ : ١٢٩ وابن الشجرى ٢ : ٢ والإنصاف ١٩٩ وابن يعيش ٨ : ٧٤ ، ٨١ والخزائن ٣ : ٥٤٧ / ٤ : ٣٥٦ والعينى ٢ : ٢٨٧ والجمع ١ : ١٤٢ .

(٥) في الديوان : «أن ليس يدفع عن ذى الحيلة الحيل» ، وفي الخزائن عن السيرافى أن الثابت المروى هو هذه الرواية ، وأن رواية الكتاب معمولة مصنوعة . والشاهد في كلتا الروايتين واحد ؛ لأنه في إضمار الهاء في «أن» ، ولكنه أشد ظهوراً في رواية «هالك» لوضوح الرفع فيها .

ومثل ذلك : أَوَّلُ مَا أَقُولُ أَنْ بِسْمِ اللَّهِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَوَّلُ مَا أَقُولُ أَنَّهُ  
بِسْمِ اللَّهِ . وَإِنْ شئتَ رَفَعْتَ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

\* كَأَنَّ وَرِيدَاهُ رِشَاهُ خُلِبَ \*

على مثل الإضمار الذى فى قوله : إِنَّهُ مِنْ يَأْتِيهَا تُعْطِهُ ، أَوْ يَكُونُ هَذَا  
الْمُضْمَرُ هُوَ الَّذِى ذُكِرَ ، كَمَا قَالَ (١) :

٤٨١

\* كَأَنَّ ظَبِيَّةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ \*

وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ حَذَفُوا جَعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ إِمَّا ، كَمَا جَعَلُوا إِنْ بِمَنْزِلَةِ لَكِنْ  
لَكَانَ وَجْهًا قَوِيًّا .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : أَنْ بِسْمِ اللَّهِ ، فَإِنَّمَا يَكُونُ عَلَى الْإِضْمَارِ ، لِأَنَّكَ لَمْ تَذْكُرْ  
مَبْتَدَأً أَوْ مَبْنِيًّا عَلَيْهِ . وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُمْ [ إِمَّا ] يَحْفَقُونَ عَلَى إِضْمَارِ الْهَاءِ ،  
أَنَّكَ تَسْتَقْبِحُ : قَدْ عَرَفْتُ أَنْ يَقُولُ ذَاكَ ، حَتَّى تَقُولَ أَنْ لَا ، أَوْ تُدْخِلَ  
سُوفَ أَوْ السَّيْنَ أَوْ قَدْ . وَلَوْ كَانَتْ بِمَنْزِلَةَ حُرُوفِ الْإِبْتِدَاءِ لَذَكَرْتَ الْفِعْلَ  
مَرْفُوعًا بَعْدَهَا كَمَا تَذْكُرُهُ بَعْدَ هَذِهِ الْحُرُوفِ ، كَمَا تَقُولُ : إِمَّا تَقُولُ وَلَكِنْ  
تَقُولُ (٢) .

هَذَا بَابُ آخِرٍ أَنْ فِيهِ مَخْفَفَةٌ

وَذَلِكَ قَوْلُكَ : قَدْ عَلِمْتُ أَنْ لَا يَقُولُ ذَاكَ ، وَقَدْ تَيَقَّنْتُ أَنْ لَا تَفْعَلُ  
[ ذَاكَ ] ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَنَّهُ لَا يَقُولُ وَأَنَّكَ لَا تَفْعَلُ (٣) .

(١) ط : « هُوَ الَّذِى ذَكَرَ بِمَنْزِلَةِ » . وَالْقَائِلُ هُوَ ابْنُ صَرِيمٍ الْيَشْكُرَى ، كَمَا سَبَقَ

فِي ٢ : ١٣٤ .

(٢) بَعْدَهُ فِي كُلِّ مِنْ أ ، ب : « قَبِيحٌ قَوْلُهُ الَّذِى زَعَمَ أَنَّهُ لَوْ قِيلَ كَانَ قَوِيًّا .

يَعْنَى تَصِيرُ أَنْ بِمَنْزِلَةِ حُرُوفِ الْإِبْتِدَاءِ » .

(٣) أ ، ب : « كَأَنَّهُ قَالَ أَنَّكَ لَا تَفْعَلُ وَأَنَّهُ لَا يَفْعَلُ » .

ونظير ذلك [قوله عز وجل] : « عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى <sup>(١)</sup> »  
 وقوله : « أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا <sup>(٢)</sup> » ، وقال أيضا :  
 « لثَلَا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ <sup>(٣)</sup> » .  
 وزعموا أنها في مُصْحَفِ أَبِي : « أَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ » .

وليست أن التي تنصب الأفعال تقع في هذا الموضع ، لأن ذا موضع  
 يقين وإيجاب .

وتقول : كتبتُ إليه أن لا تتلُ ذاك ، وكتبتُ إليه أن لا يقولَ ذاك  
 وكتبتُ إليه أن لا تقولَ ذاك .

فأما الجزم فعلى الأمر . وأما النصب فعلى قولك لثَلَا يقولَ ذاك .  
 وأما الرفع فعلى قولك : لأنك لا تقولُ ذاك أو بأنك لا تقولَ ذاك ، تُخبره  
 بأن ذا قد وقع من أمره .

فَأَمَّا ظَنَنْتُ وَحَسِبْتُ وَخِلْتُ وَرَأَيْتُ ، فَإِنَّ أَنْ تَكُونَ فِيهَا عَلَى وَجْهَيْنِ :  
 على أنها تكون أن التي تنصب الفعل ، وتكون أنَّ الثقلية . فإذا رفعتَ  
 قلت : قد حسبتُ أن لا يقولُ ذاك ، وأرى أن سَيَفْعَلُ [ذاك] . ولا تدخل  
 هذه السين في الفعل ههنا حتى تكون أنه . وقال عز وجل : « وَحَسِبُوا أَنْ  
 لَا تَكُونَ فِتْنَةً <sup>(٤)</sup> » ، كأنك قلت : قد حسبتُ أنه لا يقولُ ذاك . وإنما  
 حسنتُ أنه ههنا لأنك قد أثبتت هذا في ظنك كما أثبتته في علمك ، وأنك  
 أدخلته في ظنك على أنه ثابت الآن كما كان في العلم ، ولولا ذلك لم يحسن

(١) المزمل ٢٠ .

(٢) طه ٨٩ .

(٣) الحديد ٢٩ .

(٤) المائدة ٧١ .



أَنَّكَ ههنا ولا أَنتَ، فجرى الظنُّ ههنا مجرى اليقين لأنَّه نفيه . وإن شئت  
نصبتَ فجعلتهم بمنزلة خَشِيتُ وخِفْتُ، فتقول : ظننتُ أن لا تفعلَ ذلك .

ونظير ذلك : « تَظُنُّ أن يُفَعَّلَ بِهَا فَاقِرَةٌ <sup>(١)</sup> » و : « إن ظَنَّا أن  
يُقيمًا حَدُودَ اللَّهِ <sup>(٢)</sup> » . فلا إذا دخلت ههنا لم تغيِّرِ الكلام عن حاله

ولمَّا منع خَشِيتُ أن تكون بمنزلة خِلْتُ وظَنَنْتُ وعَلِمْتُ إذا ٤٨٢  
أردت الرفع <sup>(٣)</sup> أنك لا تريد أن تُخَيِّرَ أنك تَحْشَى شيئاً قد ثبتَ عندك  
ولكنه كقولك : أرجو ، وأطمعُ ، وعسى . فأنت لا توجبُ إذا ذكرتَ  
شيئاً من هذه الحروف ، ولذلك ضعفُ أرجو أنك تفعلُ ، وأطمعُ أنك  
فاعلٌ .

ولو قال رجلٌ : أخشى أن لا تفعلُ ، يريد أن يُخَيِّرَ أنه يحشى أمراً  
قد استقرَّ عنده أنه كائن ، جاز . وليس وجه الكلام .

واعلم أنَّه ضعيفٌ في الكلام أن تقول : قد علمتُ أن تفعلُ ذلك  
ولا قد علمتُ أن فعلَ ذلك حتى تقول : سيفعلُ أو قد فعلَ ، أو تنفي  
فتدخلُ لا ؛ وذلك لأنَّهم جعلوا ذلك عوضاً مما حذفوا من أَنتَ ، فكروها  
أن يدعوا السينَ أو قدَّ إذ قدرُوا على أن تكون عوضاً ، ولا تنقض ما يريدون  
لو لم يدخلوا قدَّ ولا السينَ .

وأما قولهم : أما أن جزاك الله خيراً ، فإنَّهم إنما أجازوه لأنه دُعَاءٌ ،  
ولا يصلون إلى قدَّ ههنا ولا إلى السين . وكذلك لو قلت : أما أن يغفرُ اللهُ

(١) القيامة ٢٥ .

(٢) البقرة ٢٣٠ .

(٣) ١ ، ب : « بمنزلة : ظننت وخلصت إذا أردت الرفع وعلمت » .

لك جاز لأنه دعاء ، ولا تصل هنا إلى السين <sup>(١)</sup> . ومع هذا [أيضا] أنه قد كثر في كلامهم حتى حذفوا فيه إنه ، وإنه لا تحذف في غير هذا الموضع <sup>(٢)</sup> . سمعناهم يقولون : أما إن جزاك الله خيراً ، شبهوه بأنه ، فلما جازت إن كانت هذه أجوز <sup>(٣)</sup> .

وتقول : ما علمت إلا أن تقوم ، وما أعلم إلا أن تأتيه ، إذا لم ترد أن تُخبر أنك قد علمت شيئاً كائناً البتة ، ولكنك تكلمت [به] على وجه الإشارة كما تقول : أرى من رأى أن تقوم ، فأنت لا تُخبر أن قياماً قد ثبت كائناً أو يكون فيما تستقبل البتة ، فكأنه قال : لو قمتم <sup>(٤)</sup> . فلو أراد غير هذا المعنى لقال : ما علمت إلا أن ستقومون .

وإنما جاز قد علمت أن عمرؤ ذاهب ، لأنك قد جئت بعده باسم وخبر كما كان يكون بعده لو ثقلت وأعملته ، فلما جئت بالفعل بعد أن

(١) ولا تصل هنا إلى السين ، ليس في ط . السيرافي : تقديره : أما أنه جزاك الله خيراً ، ومعناه حقاً أنه جزاك الله خيراً ، كما تقول : أما انك راحل ، بمعنى حقاً أنك راحل . وقد حذف اسم أن الشديدة ووليها الفعل لأن الكلام دعاء . والأشياء التي تكون عوضاً من التخفيف وحذف الاسم لا يصح وقوعها فيه ؛ لأن قد لا تقع في الدعاء ، لا تقول : قد غفر الله لك ، وأنت تريد الدعاء ، فلا يجوز : أما أن قد جزاك الله خيراً . وكذلك السين وسوف ، لا يصح دخولهما على فعل الدعاء لأنهما يصيران الكلام تعييناً واجبا . ولا يجوز دخول لا ، لأنها تقلب معنى الدعاء له إلى الدعاء عليه ، فاحتمل لذلك ترك العوض .

(٢) ط : « في غير ذا » فقط .

(٣) بعده في ا ، ب : يقول : أما تقع بمنزلة حقاً ، فتفتح أن بعدها ، وتكون بمنزلة ألا فتكسر إن بعدها . فلما قالوا في الدعاء : أما إن جزاك خيراً ، يريدون إنه ، كان جواز هذا في المفتوحة ألزم ، لأنها التي تحذف في الكلام وتعوض ، ولم يجر هذا في المكسورة إلا في هذا الموضع ، لما ذكرت في الدعاء .

(٤) كذا في جميع النسخ .

جئت بشيء كان سيمتنع أن يكون بعده لو ثقلته [أو قلت : قد علمت أن  
يقول ذلك، كان يمتنع] ، فكرهوا أن يجمعوا عليه الحذف وجواز ما لم يكن  
يجوز بعده مثقلاً ، فجعلوا هذه الحروف عوضاً .

### هذا باب أم وأو

أما أم فلا يكون الكلامُ بها إلا استنفهاماً . ويقع الكلامُ بها  
في الاستنفهام على وجهين : على معنى أيهما وأيهما<sup>(١)</sup> ، وعلى أن يكون  
الاستنفهام الآخر منقطعاً من الأول .

وأما أو فإنما يثبت بها بعض الأشياء ، وتكون في الخبر . والاستنفهامُ  
يدخل عليها على ذلك الحد . وسأبين لك وجوه إن شاء الله تعالى .

هذا باب أم إذا كان الكلامُ بها بمنزلة أيهما وأيهما  
وذلك قولك : أزيدُ عندك أم عمرو ، وأزيدُ لقيت أم بشرًا ؟ فانت  
الآن مدّع أن عنده أحدهما ، لأنك إذا قلت : أيهما عندك ، وأيهما لقيت .  
فانت مدّع أن المسئول قد لقي أحدهما أو أن عنده أحدهما ، إلا أن علمك  
قد استوى فيهما لا تدري أيهما هو .

٤٨٣

والدليل على أن قولك : أزيدُ عندك أم عمرو بمنزلة قولك : أيهما عندك ،  
أنك لو قلت : أزيدُ عندك أم بشرٌ فقال المسئول : لا ، كان محالاً ، كما أنه  
إذا قال : أيهما عندك ، فقال : لا فقد أحال .

واعلم أنك إذا أردت هذا المعنى فتقديمُ الاسم أحسن ، لأنك لا تسأله  
عن اللقي ، وإنما تسأله عن أحد الاثنين لا تدري أيهما هو ، فبدأت بالاسم

(١) ط : « أيهم وأيها » .

(٢) ا ، ب : « أيهم وأيها » .

لأنك تقصد قصدَ أن يبين لك أى الاسمين فى هذا الحال<sup>(١)</sup> ، وجعلت الاسم الآخر عديلاً للأول ، فصار<sup>(٢)</sup> الذى لا تسأل عنه بينهما .

ولو قلت : ألقيت زيدا أم عمراً كان جائزاً حسناً ، أو قلت<sup>(٣)</sup> : أعندك زيد أم عمرو كان كذلك .

وإنما كان تقديم الاسم ههنا أحسن ولم يجوز للآخر<sup>(٤)</sup> إلا أن يكون مؤخرًا ، لأنه قصدَ قصدَ [ أحد ] الاسمين ، فبدأ بأحدهما ، لأن حاجته أحدهما ، فبدأ به مع القصة التى لا يسأل عنها ، لأنه إنما يسأل عن أحدهما من أجلها ، فإنما يفرغ مما يقصد قصده بقصته ثم يعدله بالثانى<sup>(٥)</sup> .

ومن هذا الباب قوله : ما أبلى أزيذاً لقيت أم عمرا ، وسواء على أيشراً كلمت أم زيدا ، [ كما تقول : ما أبلى أيهما لقيت ] . وإنما جاز حرف الاستفهام ههنا لأنك سويت الأمرين عليك<sup>(٦)</sup> كما استويا<sup>(٧)</sup> حين قلت : أزيد عندك أم عمرو ، فجرى هذا على حرف الاستفهام كما جرى على حرف النداء قولهم<sup>(٨)</sup> : اللهم اغفر لنا أيتنا العصابة<sup>(٩)</sup> .

(١) ط : « أى الاسمين عنده » .

(٢) ط : « وصار » .

(٣) ط : « ولو قلت » .

(٤) ا ، ب : « ولم يحسن الآخر » .

(٥) بعده فى ا ، ب : « يعنى أنه لا يسأل عن الفعل لأنه قد استيقن عليه ، ولكنه يسأل عن صاحب الفعل ، فجعل الفعل بين الاسمين ، لأنه ليس أحدهما أولى به من الآخر » .

(٦) السيراني : سويت بين الأمرين جميعاً فى مترلتهما عندك وهما هما عليك .

(٧) ط : « كما استوى علمك » .

(٨) ا ، ب : « قولك » .

(٩) السيراني : « لأنك لست تناديه وإنما تختصه ، فتجربه على حرف النداء ، لأن النداء فيه اختصاص ، فيشبه به للاختصاص لأنه منادى » .

وإنما لَزِمْتَ «أم» ههنا لأنك تريد معنى أيهما . ألا ترى أنك تقول :  
ما أبالي أيُّ ذلك كان ، وسواء عليَّ أيُّ ذلك كان ، فالمعنى واحد ، وأيُّ ههنا  
تحسن وتجاوز كما جازت في المسألة .

ومثل ذلك : ما أَدْرِي أزيدُ ثُمَّ أم عمرو ، وَلَيْتَ شعري أزيدُ  
ثُمَّ أم عمرو<sup>(١)</sup> ، فإنما أوقعتَ أم ههنا كما أوقعتَه في الذي قبله ؛ لأنَّ  
ذا يجرى على حرف الاستفهام حيث استوى<sup>(٢)</sup> علمك فيهما كما جرى  
الأول . ألا ترى أنك تقول ، ليت شعري أيُّهما ثُمَّ ، وما أَدْرِي أيُّهما ثُمَّ ،  
فيجوز أيُّهما ويحسن ، كما جاز في قولك : أيُّهما ثُمَّ .

وتقول : أَضْرَبْتَ زيدا أم قتلتَه ، فالبدء ههنا بالفعل أحسن<sup>(٣)</sup> ، لأنك  
إنما تسأل عن أحدهما لا تدري أيُّهما كان ، ولا تسأل عن موضع أحدهما ،  
فالبدء بالفعل ههنا أحسن ، كما كان البدء بالاسم [ ثُمَّ ] فيما ذكرنا أحسن<sup>(٤)</sup>  
كأنك قلت : أيُّ ذاك كان [ يزيد ] . وتقول : أَضْرَبْتَ أم قتلتَ زيدا  
لأنك مُدْعٍ أَحَدَ الفعلين : ولا تدري أيُّهما هو ، كأنك قلت : أيُّ ذاك  
كان يزيد ] .

وتقول : ما أَدْرِي أقام أم قعد ، إذا أردت : ما أَدْرِي أيُّهما كان<sup>(٥)</sup> .  
وتقول : ما أَدْرِي أقام أو قعد ، إذا أردت : أنه لم يكن بين قيامه وقعوده  
شيء ، كأنه قال : لا أدعى أنه كان منه في تلك الحال قيام ولا قعود بعد

(١) ط : «عندك أم عمرو» .

(٢) ١ : « حيث استوى علما » ب : « حيث استوى علمك » بدون « فيهما »

في النسختين .

(٣) ط : « بالفعل ههنا » .

(٤) ط : « ثُمَّ أحسن فيما ذكرنا » .

(٥) ط : « أي ذاك كان » .

قيامه<sup>(١)</sup> أى : لم أعدّ قيامه قياماً ولم يستعين لى تعود بعد قيامه<sup>(٢)</sup> ،  
وهو كقول الرجل : تكلمت ولم تكلم<sup>(٣)</sup> .

٤٨٤

هذا باب أم منقطعة<sup>(٤)</sup>

وذلك قولك : أعرؤ عندك أم عندك زيد ، فهذا<sup>(٥)</sup> ليس بمنزلة : أيهما  
عندك . ألا ترى أنك لو قلت : أيهما عندك عندك ، لم يستقم إلا على التكرير  
والتوكيد .

ويذكر على أن [ هذا ] الآخر منقطع من الأول قول الرجل : إنها  
لأبل ثم يقول : أم شاء يا قوم<sup>(٦)</sup> . فكما جاءت أم ههنا بعد الخبر منقطعة ،  
كذلك تجيء بعد الاستفهام ، وذلك أنه حين قال : أعرؤ عندك فقد ظن أنه  
عنده ، ثم أدركه مثل ذلك الظن في زيد بعد أن استغنى كلامه ، وكذلك<sup>(٧)</sup> :  
إنها لأبل أم شاء ، إنما أدركه الشك حيث مضى كلامه على اليقين .

وبمنزلة أم ههنا قوله عز وجل : « آلم . تنزيل الكتاب

(١) بعد قيامه ، ليست في ط .

(٢) ط : « قعوده بعد قيامه » .

(٣) ط : « تكلم ولم يتكلم » .

(٤) السيرافي : شبه النحويون أم في هذا الوجه ببل ، ولم يريدوا بذلك أن ما بعد  
أم محقق ، كما يكون ما بعد بل محققاً ، وإنما أرادوا أن أم استفهام مستأنف بعد كلام  
يتقدمها ، كما أن بل تحقيق مستأنف بعد كلام تقدمها . والدليل على أنها ليست بمنزلة بل  
بجدة قوله عز وجل : أم اتخذ مما يخلق بنات ... الآية . ولا يجوز أن تكون بمعنى : بل  
اتخذ - تعالى الله عن ذلك . وتقديره في اللفظ : اتخذ بالالف للاستفهام ، والمعنى :  
الإنكار والرد لما ادّعوه ، لأن ألف الاستفهام قد تدخل للتقرير ، والرد ، والإنكار ،  
والتوبيخ ، والتوعد .

(٥) ط : « فهو » .

(٦) ط : « إنها لأبل أم شاء يا قوم » .

(٧) ط : « ومثل ذلك » .

لَا رَبَّ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ . أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ<sup>(١)</sup> ، فجاء هذا [الكلام] على كلام العرب قد علم تبارك وتعالى ذلك من قولهم ، ولكن هذا على كلام العرب<sup>(٢)</sup> لِيَعْرِفُوا ضَلَالَتَهُمْ .

ومثل ذلك: « [ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ ] وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ : أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ<sup>(٣)</sup> » ، كأن فرعون قال : أَفَلَا تُبْصِرُونَ أَمْ أَنْتُمْ بُصْرَاءُ . فقلوه : أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا ، بمنزلة : أَمْ أَنْتُمْ بُصْرَاءُ ؛ لأنهم لو قالوا : أَنْتَ خَيْرٌ مِنْهُ كَانَ بمنزلة قولهم : نحن بُصْرَاءُ عنده<sup>(٤)</sup> . وكذلك : أَمْ أَنَا خَيْرٌ بِمَنْزِلَتِهِ لو قال : أَمْ أَنْتُمْ بُصْرَاءُ<sup>(٥)</sup> .

ومثل ذلك قوله تعالى : « أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ<sup>(٦)</sup> » . فقد علم النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون : أَنَّ اللَّهَ [عَزَّ وَجَلَّ] لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ، ولكنه جاء على حرف الاستفهام لِيُبْصَرُوا ضَلَالَتَهُمْ . أَلَا تَرَى أَنَّ الرَّجُلَ يَقُولُ لِلرَّجُلِ : السَّعَادَةُ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ الشَّقَاءُ ؟ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ السَّعَادَةَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الشَّقَاءِ ، وَأَنَّ الْمَسْئُولَ سَيَقُولُ<sup>(٧)</sup> : السَّعَادَةُ ، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَبْصُرَ صَاحِبَهُ وَأَنْ يَعْلَمَهُ<sup>(٨)</sup> .

(١) سورة السجدة ١ ، ٢ .

(٢) الكلام بعد « العرب » الأولى ساقط من ط .

(٣) الزخرف ٥١ ، ٥٢ .

(٤) كلمة « عنده » من أ ، ب .

(٥) الزخرف ١٦ .

(٦) في هامش طبعة بولاق : « قوله : وكذلك أَمْ أَنَا خَيْرٌ إِلَى قَوْلِهِ : ومثل : ساقط من نسخ الخط التي بأيدينا . فتأمل » .

(٧) أ ، ط : « يقول » ، وأثبت ما في ب وثلاث نسخ من أصول ط .

(٨) أ ، ب : « ويعلمه » .

ومن ذلك أيضا : أعندك زيد أم لا ، كأنه حيث قال : أعندك زيد ، كان  
يظن أنه عنده ثم أدركه مثل ذلك الظن في أنه ليس عنده فقال : أم لا .  
وزعم الخليل أن قول الأخطل (١) :

كذبتك عينك أم رأيت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا (٢)  
٤٨٥ كقولك : إنها لإبل أم شاء . ومثل ذلك قول الشاعر ، وهو كثير  
عزة (٣) :

أليس أبي بالنضر أم ليس والدي لكل نجيب من خزاعة أزهر (٤)  
ويجوز في الشعر أن يريد بكذبتك الاستفهام ويخذف الألف . قال  
التميمي ، وهو الأسود بن يعفر (٥) :

(١) مطلع قصيدة في ديوانه ٤١ والخزاعة ٤ : ٤٥٢ وشرح شواهد المغني ٥٢  
والتصريح ٢ : ١٤٤ .

(٢) كذبتك عينك : خيّل إليك . ثم رجع عن ذلك فقال : أم رأيت بواسط  
خيالا . وواسط : مكان بين البصرة والكوفة .  
والشاهد فيه : إتيانه بأَم منقطعة بعد الخبر ، حملا على قولهم : إنها لإبل أم شاء .  
ويجوز أن تخذف ألف الاستفهام ضرورة لدلالة أم عليها ، والتقدير : أكذبتك عينك  
أم رأيت .

(٣) ط : « ومثل ذلك لكثير عزة » . والبيت في ديوانه ١ : ١٩ .

(٤) النضر أبو قريش ، وهو النضر بن كنانة . وخزاعة ، قبيل من الأزدي ، وكانت  
فيما يزعم التسابون من ولد النضر بن كنانة ، فحقّق كثير في شعره ذلك . والأزهر :  
الحسن الأبيض من الرجال .

والشاهد : وقوع أم لسؤال بعد سؤال . والمعنى أليس أبي بالنضر ، بل أليس والذي  
لكل نجيب . وتكرار ليس بعد أم يدل على انقطاعها . ولو كانت للمعادلة لم يحتاج  
إلى التكرار .

(٥) كلمة « وهو » ساقطة من ط . والشاهد للأسود بن يعفر ، أو العين المنقرى .  
انظر الكامل ٣٨٠ ، ٥٣٧ والخزاعة ٤ : ٤٥٠ والعيني ٤ : ١٣٨ وشرح شواهد المغني  
٥١ والجمع ٢ : ١٣٢ والتصريح ٢ : ١٤٣ والأشمونى ٣ : ١٠١ ، ١٠٢ .



لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا شُعَيْثُ بْنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ بْنُ مَنقَرٍ (١)  
وقال عمر بن أبي ربيعة (٢) :

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا بَسْمِعِ رَمَيْنَ الْجَمْرِ أَمْ بَشَانِ (٣)  
هذا باب أَوْ

تقول : أَيُّهُمْ تَضْرِبُ أَوْ تَقْتُلُ ، [تُفْعِلُ أَحَدَهُمَا] ، وَمَنْ يَأْتِيكَ أَوْ  
يُحَدِّثُكَ [أَوْ يُكْرِمُكَ] ؛ لَا يَكُونُ هَهُنَا إِلَّا أَوْ ؛ مِنْ قَبْلِ أَنْكَ إِنَّمَا تَسْتَفْهَمُ  
عَنْ [الاسْمِ] الْمَفْعُولِ ، وَإِنَّمَا حَاجَتُكَ إِلَى صَاحِبِكَ أَنْ يَقُولَ : فَلَانَّ .

وَعَلَى هَذَا [الْحَدِّ] يَجْرَى مَا ، وَمَتَى ، وَكَيْفَ ، وَكَمْ ، وَأَيْنَ (٤) .

وتقول : هَلْ عِنْدَكَ شَعِيرٌ أَوْ بُرٌّ أَوْ تَمْرٌ ؟ وَهَلْ تَأْتِينَا أَوْ تَحْدِثُنَا ،  
لَا يَكُونُ إِلَّا ذَلِكَ (٥) . وَذَلِكَ أَنَّ هَلْ لَيْسَتْ بِمَنْزِلَةِ أَلْفِ الاسْتِفْهَامِ ، لِأَنَّكَ

(١) شعيث : حى من تميم ، ثم من بنى منقر ، فجعلهم أدياء ، وشك فى كونهم  
منهم أَوْ مِنْ بَنَى سَهْمٍ . وَسَهْمٌ : حى من قيس .

والشاهد فيه حذف ألف الاستفهام ضرورة للدلالة «أَمْ» عليها .

(٢) ١ ، ب : «وقال . أبو الحسن : لعمر» . وواضح أن ما بعد «وقال» من تعليق  
أبى الحسن الأخفش . وانظر ديوان عمر ٥٨ ، وأما ابن الشجرى ١ : ٢٦٦ / ٢ :  
٣٣٥ وابن يعيش ٨ : ١٥٤ والخزانه ٤ : ٤٤٧ والعينى ٤ : ١٤٢ والجمع ٢ : ١٣٢ .

(٣) يصور ذهوله من النظر إليهن ؛ وانصراف باله إليهن ؛ فلم يعد يذكر  
أرمين سبعا من الحجرات أم ثمانيا .

والشاهد فيه : حذف ألف الاستفهام ضرورة للدلالة أم عليها كما تقدم .

(٤) ط : «ومتى وكم وأين وكيف» .

(٥) ط : «إلا هذا» . السيرافى : هل لا تقع بعدها أم على مذهب أيهما كما تقع  
بعد الألف بمعنى أيهما . وفصل سيبويه بين الألف وبين هل ، لأن ما بعد هل لا يكون  
تقريراً ولا توبيخاً . ثم قال : وأرى مذهب الألف أوسع من مذهب هل ، فيجازى الألف =

إذا قلت : هل تَضْرِبُ زيدا ، فلا يكون أن تدَّعي أن الضرب واقعٌ ، وقد  
تقول : أتَضْرِبُ زيدا وأنت تدَّعي أن الضرب واقعٌ (١) .

ومما يدلُّك على أن ألف الاستفهام ليست بمنزلة هل (٢) أنك تقول للرجل :  
٤٨٦ أطربا ! وأنت تعلم أنه قد طرب ، لتوبخه وتقرِّره (٣) . ولا تقول هذا  
بعد هل .

وإن شئت قلت : هل تأتيني أم تحدِّثني ، وهل عندك بُرٌّ أم شعيرٌ ، على  
كلامين . وكذلك سائرُ حروف الاستفهام التي ذكرنا .

وعلى هذا قالوا : هل تأتينا أم هل تحدِّثنا . قال زفر بن الحارث (٤) :

أبا مالكٍ هل لمتنني مذ حَضَضْتَنِي على القتل ، أم هل لامتني لك لائمٌ (٥)

= من معادلة أم مالم يحز في هل . ويقع بعد أم التقرير والتوبيخ ، كما يقع بعد الألف ، كقوله  
عز وجل : أم يقولون افتراه ، على جهة التوبيخ ، ولا تكون هل إلا لاستئناف الاستفهام .

(١) ط : « فأنت تدعي أن الضرب واقع » .

(٢) ط : « أن الألف ليست بمنزلة هل » .

(٣) بدله في ط : أنك تقول للرجل :

\* أطربا وأنت قنسرى \*

فقد علمت أنه قد طرب ، ولكن قلت لتوبخه أو تقرِّره .

وهذا الشاهد لم يرد في أ ، ب ولا الشتمرى هنا ، ولكنه سبق في الجزء الأول  
ض ٣٣٨ . وهو للعجاج .

(٤) ط : « وزعم يونس : أنه سمع رؤبة يقول » . وفي بعض أصولها : « وقال زفر  
ابن الحارث ، والصحيح أنه للجحاف بن حكيم السلمي » . ونحو هذه في الشتمرى .  
وأثبت ما في أ ، ب . وعند السيرافي : « وقال الجحاف بن حكيم » . وانظر الجمع ٢ :  
١٣٣ .

(٥) يقول هذا للأخطل ، وكنيته أبو مالك ، وكان قد قال للجحاف بحضرة  
عبد الملك بن مروان :

ألا تسأل الجحاف هل نأثر بقتلى أصيب من سليم وعامر =

وكذلك سمعناه من العرب . فأما الذين قالوا : أم هل لآلئى لك لأم  
فإنما قالوه على أنه أدركه الظن بعد ما مضى صدر حديثه . وأما الذين قالوا :  
أو هل فإنهم جعلوه كلاما واحدا .

وتقول : ما أدرى هل تأتينا أو تحديثنا ، وليت شعري هل تأتينا أو تحديثنا ،  
فهل ههنا بمنزلة في الاستفهام <sup>(١)</sup> إذا قلت : هل تأتينا ، وإنما أدخلت هل ههنا  
لأنك إنما تقول : أعلمنى ، كما أردت ذلك حين قلت : هل تأتينا أو تحديثنا ، فجرى  
هذا مجرى قوله عز وجل : « هل يسمعونكم إذ تدعون . أو ينفعونكم  
أو يضرونكم » <sup>(٢)</sup> ، وقال زهير <sup>(٣)</sup> :

ألا ليت شعري هل يرى الناس ما أرى

من الأمر أو يبدؤ لهم مابداً <sup>(٤)</sup>

---

= فجمع الجحاف لبني تغلب رهط الأخطل ، وأوقع بهم بحبل البشر وقعة عظيمة .  
والشاهد فيه : دخول أم منقطعة لأنها لا تكون للعطف والمعادلة إلا بعد الحمزة .  
(١) ط : « بمنزلة هل في الاستفهام » .  
(٢) الآيتين ٧٢ ؛ ٧٣ من الشعراء .  
(٣) ط : « وقال الشاعر زهير » . وانظر ديوانه ٢٨٤ .  
(٤) بعده في الديوان :

بدا لي أن الناس تفي نفوسهم وأموالهم ولا أرى الدهر فانيا  
قال الشنمري : وكذب ، لا بد من فناء الدهر .

والشاهد فيه : دخول « أو » العاطفة بعد الاستفهام على حد قولك : هل تقوم أو تقعد .  
ولو جاء بأم وجعلها استفهاما منقطعا لحاز ، كما تقول : هل تجلس أم تسير ، بمعنى : بل هل  
تسير ، استفهاما منقطعا بعد استفهام .

وقال مالك بن الربيع (١) :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَتِ الرَّحَا

رَحَا الْحَزْنِ أَوْ أَضَحَّتْ بِفُلْجٍ كَمَا هِيَ (٢)

فهذا سمعناه ممن يُنشدُه من بني عمِّه (٣). وقال أناس (٤) : « أم أضحت »  
على كلامين ، كما قال علقمة بن عبدة (٥) :

هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتَوْدَعْتَ مَكْتُومٌ

أُمَ حَبْلُهَا إِذْ نَأَتْكَ الْيَوْمَ مَضْرُومٌ (٦)

أُمَ هَلْ كَبِيرٌ بِكَى لَمْ يَقْضِ عَبْرَتَهُ

إِنِّرَ الْأَحْبَةَ يَوْمَ الْبَيْنِ مَشْكُومٌ (٧)

(١) أمالي القالي ٣ : ١٣٧ والخزانة ١ : ٣١٩ عرضا .

(٢) قاله عندما حضرته الوفاة غريبا بخراسان ، وهو مازنى تميمي . والحزن من بلاد تميم ، وكذلك فلج . والرحا : مكان مستدير غليظ يكون بين رمال . ويروى : « رحي المثل » .

والشاهد في قوله : « أم أضحت » على الرواية الثانية على الانقطاع والاستئناف .

(٣) ط : « من العرب » وأثبت ما في أ ، ب . وإحدى أصول ط .

(٤) أ ، ب : « وقال : قال أناس » .

(٥) ديوانه ١٢٩ وأمالي ابن الشعري ٢ : ٣٣٤ وابن يعيش ٤ : ١٨ ، ٨ / ١٥٣

والخزانة ٤ : ٥١٦ ، ٥١٩ والجمع ٢ : ٣٧ ، ١٣٣ والمفصليات ٣٩٧ .

(٦) أى : هل تبوح بما استودعتك من سرِّها ياساً منها ، أو تصرم حبلها ، أى تقطعه  
لأنها وبعدها عنك وانقطاعها .

(٧) استأنف السؤال فقال : أم هل نجازيك بكائك على إثرها وأنت شيخ . وأراد  
بالكبير نفسه . والعبرة : الدفعة . لم يقضها ، أى : هودأتم البكاء . والمشكوم : المجازى ،  
من الشكْم : العطية عن مجازاة ، فإن كانت العطية ابتداء فهي أنشكر ، بضم الشين فيهما .  
والشاهد فيه : دخول « أم » منقطعة في هذا البيت وسابقة .

## هذا باب آخر من أبواب أو<sup>(١)</sup>

تقول : أَلْقَيْتَ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا أَوْ خَالِدًا ، وَأَعْنَدَكَ زَيْدٌ [ أَوْ خَالِدٌ ]  
أَوْ عَمْرٌو<sup>(٢)</sup> ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَعْنَدَكَ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ<sup>(٣)</sup> ، وَذَلِكَ أَنَّكَ لَمْ تَدَّعِ  
أَنَّ أَحَدًا مِنْهُمْ مَمَّ<sup>(٤)</sup> . أَلَا تَرَى أَنَّهُ إِذَا أَجَابَكَ قَالَ : لَا ، كَمَا يَقُولُ إِذَا قُلْتَ :  
أَعْنَدَكَ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ .

وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ هَذَا الْمَعْنَى فَتَأَخَّرَ الْأِسْمُ أَحْسَنُ<sup>(٥)</sup> ؛ لِأَنَّكَ  
إِنَّمَا تَسْأَلُ مِنَ الْفِعْلِ بِنِ وَوَقَعَ<sup>(٦)</sup> . وَلَوْ قُلْتَ : أَزِيدًا لَقِيتَ أَوْ عَمْرًا أَوْ خَالِدًا ،  
وَأَزِيدٌ عِنْدَكَ أَوْ عَمْرٌو [ أَوْ خَالِدٌ ] كَانَ هَذَا فِي الْجَوَازِ وَالْحُسْنِ بِمَنْزِلَةِ تَأْخِيرِ  
الْإِسْمِ إِذَا أَرَدْتَ مَعْنَى أَيُّهُمَا . فَإِذَا قُلْتَ : أَزِيدٌ أَفْضَلُ أَمْ عَمْرٌو<sup>(٧)</sup> لَمْ يَجْزِهُمَا  
إِلَّا أَمْ ، لِأَنَّكَ إِنَّمَا تَسْأَلُ عَنْ أَفْضَلِهِمَا وَلَسْتَ تَسْأَلُ عَنْ [ صَاحِبِ ] الْفَضْلِ<sup>(٨)</sup> .

(١) السِّيرَافِيُّ : أَعْلَمُ أَنَّ «أَوْ» حَقِيقَتُهَا أَنَّ تَفَرَّدَ شَيْئًا مِنْ شَيْءٍ . وَوَجْهُ الْإِفْرَادِ  
أَنَّكَ تَخْتَلِفُ وَتَتَقَارِبُ فِي حَالٍ وَتَتَبَاعَدُ فِي أُخْرَى ، حَتَّى تَوْهَمُ أَنَّهَا قَدْ تَضَادَتْ . وَهِيَ  
فِي ذَلِكَ تَرْجِعُ إِلَى الْأَصْلِ الَّذِي وَضَعْتَ لَهُ . وَأَنَا مُفَسِّرُ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَمِنْ ذَلِكَ  
قَوْلُكَ : جَاءَنِي زَيْدٌ أَوْ عَمْرٌو . فَالْأَصْلُ فِيهِ أَنَّ أَحَدَهُمَا جَاءَكَ . وَالْأَكْثَرُ فِي اسْتِعْمَالِ  
ذَلِكَ أَنَّ يَكُونَ الْمُتَكَلِّمُ شَاكًّا لَا يَدْرِي أَيُّهُمَا الْخَافِي . فَالظَّاهِرُ مِنَ الْكَلَامِ أَنَّ يَحْمِلُهُ السَّامِعُ  
عَلَى شَكِّ الْمُتَكَلِّمِ . وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُتَكَلِّمُ غَيْرَ شَاكٍّ ، إِلَّا أَنَّهُ أَيُّهُمَا عَلَى حَالٍ قَصْدُهَا  
فِي ذَلِكَ ، كَمَا يَقُولُ الْقَائِلُ : كَلِمَتُ أَحَدِ الرَّجُلَيْنِ ، وَاخْتَرْتُ أَحَدَ الْأَمْرَيْنِ . وَقَدْ عَرَفْتَ  
بَعِيْنَهُ وَلَمْ يَخْبِرْ بِهِ .

(٢) ط : « أَوْ تَقُولُ : أَعْنَدَكَ زَيْدٌ أَوْ خَالِدٌ أَوْ عَمْرٌو » .

(٣) ١ : « وَاحِدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ » .

(٤) ط : « لِأَنَّكَ لَمَّا قُلْتَ : عِنْدَكَ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ لَمْ تَدَّعِ أَنَّ أَحَدًا مِنْهُمْ مَمَّ » .

(٥) ط : « الْأَسْمَاءُ أَحْسَنُ » .

(٦) ١ : « اللَّقَابُ بِنِ وَوَقَعَ » ، ب : « الْفَاعِلُ مِنْ وَقَعَ » . وَاثْبَتَ مَا فِي ط .

(٧) ط : « أَمْ خَالِدٌ » .

(٨) ط : « لِأَنَّكَ إِنَّمَا تَسْأَلُ عَنْ صَاحِبِ الْفَضْلِ » .

ألا ترى أَنَّكَ لو قلت: أزيدُ أفضلُ لم يجر، كما يجوز: أضربتَ زيداً [فذلك يدلُّك أن معناه معنى أيُّهما]. إلا أَنَّكَ<sup>(١)</sup> إذا سألت عن الفعل استغنى بأوّل اسم.

ومثل ذلك: ما أذري أزيدُ أفضلُ أم عمرو، وليت شعري أزيدُ أفضلُ أم عمرو. فهذا كلُّه على معنى أيُّهما أفضلُ.

وتقول: ليت شعري أَلقيتَ زيداً أو عمراً، وما أذري أَعنذك زيدُ أو عمرو، فهذا يجرى مجرى أَلقيتَ زيداً أو عمراً، [وأَعنذك زيدُ أو عمرو].  
 ٤٨٨ فإن شئت قلت: ما أذري أزيدُ أَعنذك أو عمرو، فكان جائزاً حساً كما جاز أزيدُ أَعنذك أو عمرو<sup>(٢)</sup>.

وتقدِّمُ الاسمين جميعاً مثله وهو مؤخَّر وإن كانت أضمت<sup>(٣)</sup>.  
 فأما إذا قلت: ما أبالي أضربتَ زيداً أم عمراً، فلا يكون هنا إلاَّ أم<sup>(٤)</sup>،  
 لأنه لا يجوز لك السكوتُ على أوّل الاسمين<sup>(٥)</sup>، فلا يجيء هذا إلاَّ على معنى أيُّهما، وتقدِّمُ الاسم ههنا أحسن.

وتقول: أجلسُ أو تذهبُ أو تحدِّثنا، وذلك إذا أردت هل يكون شيء من هذه الأفعال. فأما إذا ادَّعيتَ أحدها فليس إلاَّ أجلسُ أم تذهبُ أم تأكلُ، كأنَّكَ قلت: أيُّ هذه الأفعال يكون منك.

وتقول: اتَّضربُ زيداً أم تشتمُ عمراً [أم تُكلمُ خالداً. ومثل ذلك

(١) ط: «لأنَّكَ».

(٢) ط: «أم بشر».

(٣) وإن كانت أضعف، من أ، ب.

(٤) ط: «فإنه لا يكون إلاَّ أم».

(٥) أ، ب: «لأنه لا يجوز السكوت على الاسم الأوّل».

أَنْضَرِبُ زَيْدًا أَوْ تُضَرِبُ عَمْرًا أَوْ تُضَرِبُ خَالِدًا ، إِذَا أَرَدْتَ هَلْ يَكُونُ شَيْءٌ مِنْ ضَرْبٍ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ <sup>(١)</sup> . وَإِنْ أَرَدْتَ أَيْ ضَرْبٍ هَؤُلَاءِ يَكُونُ قُلْتُ : أُم <sup>(٢)</sup> .

قال حسان بن ثابت <sup>(٣)</sup> :

مَا أَبَالِي أَنْبً بِالْحَزْنِ تَيْسٌ أَمْ لِحَايٍ بظَهْرِ غَيْبٍ لَثِيمٌ <sup>(٤)</sup>

كأنه قال : [ما أبالي] أي الفعلين كان .

وتقول : أزيدا أو عمرا رأيت أم بشرأ ، [وذلك أنك لم ترد أن تجعل عمرا عديلا لزيد حتى يصير بمنزلة أيهما ، ولكنك أردت أن يكون حشواً ، فكانك قلت : أأحد هذين رأيت أم بشرأ] . ومثل ذلك قول صفيّة بنت عبد المطلب <sup>(٥)</sup> :

(١) بدله في ١ ، ب : «وتقول : أنضرب : زيدا أو تشتم عمرا إذا أردت هل يكون شيء من هذه الأفعال» .

(٢) بدله في ١ ، ب : «وإن شئت قلت : أنضرب عمرا أو تشتم زيدا على معنى أيهما» .

(٣) ط : «ومثل ذلك قول الشاعر حسان» . وانظر ديوانه ٣٧٨ وأما ابن الشجري ٢ : ٣٣٤ والخزانة ٤ : ٤٦١ والعينى ٤ : ١٣٥ .

(٤) الحزن : ما غلظ من الأرض ، وخصه لأن الجبال ثم أخصب للمعز من السهول . لحاي : لأمي وشتمي . بظهر غيب : في غيبي . يقول : قد استوى عندي نبيي التيس ونيل اللثيم من عرضي بظهر الغيب . ونبيي التيس : صوته عند الهياج . والشاهد فيه دخول أم معادلة للألف ، ولا يجوز «أو» هنا ، لأن قوله «ما أبالي» يفيد التسوية .

(٥) ط : «ومثل ذلك قول أم الزبير» . وصفية هذه عمة الرسول الكريم وهى أم الزبير بن العوام . وانظر للرجز المقتضب ٣ : ٣٠٣ والكامل ٥٣٨ وأما ابن الشجري ٢ : ٣٣٧ واللسان (زير ٦٦) .

كيف رأيت زبراً \* أأقطاً أو تمرّاً \* أم قرشياً صقراً<sup>(١)</sup>

وذلك أنها لم ترد أن تجعل لتمر عديلاً للأقط ؛ لأنّ المسئول عندها لم يكن عندها من قال : هو إما تمرٌّ وإما أقطٌ وإما قرشيٌّ ، ولكنها قالت<sup>(٢)</sup> : أهو طعامٌ أم قرشيٌّ ، فكانها قالت : أشبهاً من هذين الشئين رأيتَه أم قرشياً . ٤٨٩

وتقول : أعندك زيدٌ أو عندك عمرٌو أو عندك خالدٌ<sup>(٣)</sup> ؟ كأنك قلت : هل [عندك] من هذه الكينونات شيء ؟ فصار هذا كقولك : أتضربُ زيدا أو تضربُ عمرا أو تضربُ خالداً . ومثل ذلك : أتضربُ زيدا أو عمراً أو خالداً<sup>(٤)</sup> ؟

(١) زبرا ، أرادت الزبير ، وهو ولدها ؛ فجعلته مكبراً وأصله التصغير . والأقط : شيء يصنع من اللبن الرائب كالخبز . والصقر ذلك الطير الخارج ، شبهته به . وكانت صفة قد جاءها صبي يطلب الزبير ليصارعه ، فصرعه الزبير ، فقالت هذا الرجز . وقط والشتتمري : «أم قرشياً صارما هزبراً» ، وهو ما أثبتته ابن الشجري وعلق عليه بقوله : «هذه رواية سيبويه» . على حين يقول الشنتمري : «ويروى أم قرشياً صقراً ، والرواية الأولى أصح ، فكانها أرادت السجع ولم تقصد قصد الرجز» . ويروى : «أو مشملاً صقراً» .

والشاهد فيه : دخول «أم» معادلة للألف واعتراض «أو» بينهما ، والتقدير : لأحد هذين رأيتَه أم قرشياً ، والمعنى : رأيتَه في الضعف واللين كطعام يسوغ لك أم قرشياً ماضياً في الرجال .

(٢) ١ ، ب : «ولكنه ممن قال» .

(٣) ١ ، ب : «بشر» ، موضع «خالد» .

(٤) السيرافي : هذه جمل كل جملة منها مبتدأ وخبر ، دخلت «أو» بينهما كما تدخل بين الجمل التي هي أفعال وفاعلون ومفعولون ، كقولك : أتضربُ زيدا أو تضربُ عمرا ... الخ . ودخول أو بينها كدخولها بين الأسماء والأفراد ، كقولك : أتضربُ زيدا أو بشراً أو خالداً ، لأن المسألة واحدة منهما . فإن كانت أو بين جمل فالمسألة عن أحدها مبهم . وسمى سيبويه الجمل الكينونات . وإن كانت بين أسماء أفراد فالمسألة عن أحدها .



وتقول : أعاقلٌ عمروٌ أو عالمٌ ؟ وتقول : أتضربُ عمراً أو تستمعه ؟  
تجعلُ الفعلين والاسمَ بينهما بمنزلة الاسمين والفعلِ بينهما ؛ لأنَّك قد أثبتَّ  
عمراً لأحد الفعلين كما أثبتَّ الفعلَ هناك لأحد الاسمين<sup>(١)</sup> ، وأدَّعيتَ أحدهما  
كما ادَّعيتَ ثمَّ أحدَ الاسمين . وإنَّ قدِّمتَ الاسمَ فعربىَّ حسن<sup>(٢)</sup> .

وأما إذا قلت : أتضربُ أو تحبسُ زيدا ؟ فهو بمنزلة أزيداً أو عمراً  
تضرب<sup>(٣)</sup> . قال جرير<sup>(٤)</sup> :

أَتَعْلَبَةُ الْفَوَارِسِ أَوْ رِيحًا عَدَلْتَ بِهِمْ طُهْمَةً وَإِلْخَابًا<sup>(٥)</sup>  
وإن قلت : أزيداً تضربُ أو تقتلُ ؟ كان كقولك : أقتلُ زيدا أو  
عمراً وأمَّ في كلِّ هذا جيده<sup>(٦)</sup> .

وإذا قال : أتجلسُ أم تذهبُ ، فأمَّ وأوْ فيه سواء ؛ لأنَّك لا تستطيع  
أن تفصل علامة المضمر فتجعلَ لأوْ حالاً سوى حالِ أم . وكذلك :  
أتضربُ زيدا أو تقتلُ خالداً ، لأنَّك لم تُثبتَ أحدَ الفعلين لاسمٍ  
واحد<sup>(٧)</sup> .

وإن أردت معنى أيُّهما في هذه المسألة قلت : أتضربُ زيدا أم تقتلُ  
خالداً ؟ لأنَّك لم تُثبتَ أحدَ الفعلين لاسمٍ واحد .

(١) ب : « لأنك قد أثبت العلم والعقل » موضع كل هذا الكلام .

(٢) ب : « وإن قدِّمت أو فهو عربى حسن » .

(٣) ط : « ضربت » .

(٤) ط : « قال الشاعر جرير » . والبيت في ديوانه ٦٦ وسبق الكلام عليه في

الجزء الأول ص ١٠٢ . وانظر أيضاً المعنى ٢ : ٣٥٥ والتصريح ١ : ٣٠٠ والأشمونى  
٧٨ : ٢ .

(٥) الشاهد فيه تقديم الاسمين مع « أو » قبل الفعل .

(٦) ط : « جيد » .

(٧) ما بعد هذا إلى نهاية الباب ساقط من ط .

هذا باب أو في غير الاستفهام

تقول : جالسٌ عمرًا أو خالدًا أو بشرًا<sup>(١)</sup> ، كأنك : قلت : جالسٌ أحدَ هؤلاء ولم ترد إنسانًا بعينه ، ففي هذا دليلٌ أن كلهم أهلٌ أن يجالس<sup>(٢)</sup> ، كأنك قلت : جالسٌ هذا الضرب من الناس<sup>(٣)</sup> .

وتقول : كلُّ لحماً أو خبزاً أو تمرًا ، كأنك : قلت : كلُّ أحدٍ هذه الأشياء . فهذا بمنزلة الذي قبله .

وإن نفيت هذا قلت : لا تأكل خبزاً أو لحماً أو تمرًا<sup>(٤)</sup> . كأنك قلت<sup>(٥)</sup> : لا تأكل شيئاً من هذه الأشياء .

ونظير ذلك قوله عز وجل : « وَلَا تَطْغَوْا مِنْهُمُ آبِئَاءُ أَوْ كَفُورًا<sup>(٦)</sup> »  
أى : لا تطع أحدًا من هؤلاء .

وتقول : كلُّ خبزٍ أو تمرٍ ، أى : لا تجمعهما .

ومثل ذلك أن تقول : ادخلْ على زيدٍ أو عمرو أو خالدٍ ، أى : لا تدخلْ على أكثر من واحدٍ من هؤلاء . وإن شئت جئت به على معنى ادخلْ على هذا الضرب .

وتقول : خذْهُ بما عَزَّ أو هانَ ، كأنه قال : خذْهُ بهذا أو بهذا ، أى

(١) ا ، ب : « جالسٌ زيداً أو عمرو أو خالداً » .

(٢) ا ، ب بعد كلمة « هؤلاء » : « فإذا قلت : اضرب أحد هؤلاء ، ففي هذا دليل أنك لم ترد إنساناً بعينه ، وأن هؤلاء أهلٌ لأن يضرب » .

(٣) ا ، ب : « اضرب » بدل « جالس » . و « من الناس » ساقط من ط .

(٤) ا ، ب : « لحماً أو خبزاً أو تمرًا » .

(٥) ط : « كأنه قال » .

(٦) الآية ٢٤ من سورة الإنسان .

لَا يَفُوتُكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ <sup>(١)</sup> وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : خُذْهُ بِمَا عَزَّ وَهَانَ ،  
أَي : خُذْهُ بِالْعَزِيزِ وَالْهَيْنِ ، وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تُجْزَى عَنْ أُخْتِهَا <sup>(٢)</sup> .

وَقَالَ : لِأَضْرِبَنَّ ذَهَبَ أَوْ مَكَّتَ ، كَأَنَّهُ قَالَ : لِأَضْرِبَنَّ ذَاهِبًا أَوْ مَا كُنَّا ،  
وَلِأَضْرِبَنَّ إِنْ ذَهَبَ أَوْ مَكَّتَ . وَقَالَ زِيَادَةُ بْنُ زَيْدٍ الْعُدْرِيُّ <sup>(٣)</sup> :

٤٩٠

إِذَا مَا أَتَيْتُ عِلْمِي تَنَاهَيْتُ عَنْهُ أَطَالَ فَأَمَلِي أَوْ تَنَاهَيْتُ فَأَقْصَرَا <sup>(٤)</sup>

وَقَالَ <sup>(٥)</sup> :

فَلَسْتُ أَبَالِي بَعْدَ يَوْمٍ مُطَرَفٍ  
حُتُوفَ الْمَنَآيَا أَكْثَرْتُ أَوْ أَقَلْتُ <sup>(٦)</sup>

(١) ط : « عَلَى حَالٍ » .

(٢) ا ، ب : « مِنْ أُخْتِهَا » .

(٣) البيان ٣ : ٢٤٤ والمقتضب ٣ : ٣٠٢ ومجالس العلماء ١٧٦ والخزانة ٤ : ٤٦٩  
وأدب الدنيا والدين ٥٨ .

(٤) أطالني : صار بي إلى طول المدة . وأقصر : صار بي إلى قصرها . وأملني ، من الملى ،  
وهو الزمن الطويل . أي أنتهى حيث انتهى بي العلم ولا أخطأه ، مُطِيلًا كَانَ أَوْ مُقْصِرًا ،  
أَي لَا أَتَكَلَّمُ بِمَا لَا أَعْلَمُهُ . وَلَيْسَتْ الْهَمْزَةُ فِي « أَطَالَ » لِلِاسْتِفْهَامِ ، لِأَنَّ هَمْزَةَ الْاسْتِفْهَامِ  
لَا تَكُونُ مَعَ « أَوْ » ، وَإِنَّمَا تَلْزِمُهَا « أَمْ » فِي مَقَامِ التَّسْوِيَةِ فِي مِثْلِ هَذَا .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : دَخُولُ « أَوْ » لِأَجْلِ الْأَمْرَيْنِ ، عَلَى حَدِّ قَوْلِكَ : لِأَضْرِبَنَّ ذَهَبَ أَوْ مَكَّتَ .  
وَرَوَى : « أَطَالَ فَأَمَلِي أَمْ » ، فَلَا شَاهِدَ فِيهِ لَوُقُوعِ « أَمْ » بَعْدَ هَمْزَةِ التَّسْوِيَةِ .

(٥) البيت من الخمسين . وانظر الخزانة ٤ : ٤٦٧ .

(٦) ط : « وَلَسْتُ » . وَيُرْوَى : « بَعْدَ مَوْتِ مُطَرَفٍ » . وَالْحُتُوفُ : جَمْعُ حُتْفٍ ،  
وَهُوَ الْمَنِيَّةُ ، وَأَصْافُ الْحُتُوفِ إِلَى الْمَنَآيَا تَوَكِيدًا ، وَسَوْغٌ ذَلِكَ اخْتِلَافَ اللَّفْظَيْنِ .  
يَقُولُ : لَا أَبَالِي بَعْدَ فَقْدِ مُطَرَفٍ كَثْرَةَ مِنْ أَقْدَمَ أَوْ قَلْبَتَهُ ، لِعَظَمِ رَزِيَّتِهِ وَصَغَرِ كُلِّ رِزْءٍ  
عِنْدَهُ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَوَازُ الْإِتْيَانِ بِأَوْ بِمَجْرَدِ الْهَمْزَةِ بَعْدَ سُوَاءِ وَلَا أَبَالِي ، بِتَقْدِيرِ حَرْفِ  
الشَّرْطِ ، وَالتَّقْدِيرُ : إِنْ أَكْثَرْتُ أَوْ أَقَلْتُ فَلَسْتُ أَبَالِي .

وزعم الخليل أنه يجوز : لأُضْرِبَنَّ أذهب أم مكث ، وقال : الدليل على ذلك أنك تقول : لأُضْرِبَنَّك أي ذلك كان .

وإنما فارق هذا سواء وما أبالي ، لأنك إذا قلت : سواء على أذهبت أم مكثت <sup>(١)</sup> فهذا الكلام في موضع سواء على هذان . وإذا قلت : ما أبالي أذهبت أم مكثت <sup>(٢)</sup> فهو في موضع : ما أبالي واحداً من هذين . وأنت لا تريد أن تقول في الأول : لأُضْرِبَنَّ هذين ، ولا تريد أن تقول : تنَاهَيْتُ هذين ، ولكنك إنما تريد أن تقول : إن الأمر يقع على إحدى الحالين . ولو قلت : لأُضْرِبَنَّ أذهب أو مكث لم يحز ، لأنك لو أردت معنى أيهما قلت : أم مكث ، ولا يجوز لأُضْرِبَنَّ مكث فلهذا لا يجوز : لأُضْرِبَنَّ أذهب أو مكث ، كما يجوز : ما أدري أقام زيدٌ أو قعد . ألا ترى أنك تقول : ما أدري أقام كما تقول : أذهب ، وكما تقول : أعلم أقام زيدٌ ، ولا يجوز أن تقول : لأُضْرِبَنَّ أذهب .

وتقول : وكلُّ حقٍّ له <sup>(٣)</sup> سَمِينَاهُ [في كتابنا] أو لم نَسَمَّهُ ، كأنه قال : وكلُّ حقٍّ له علمناه أو جهلناه ، وكذلك كلُّ حقٍّ هو لها داخلٍ فيها أو خارجٍ منها ، كأنه قل : إن كان داخلاً أو خارجاً . وإن شاء أدخل الواو كما قال : بما عزَّ وهان .

(١) ط : « أذهب أم مكث » .

(٢) ط : « وإن قلت : ما أبالي أذهب أم مكث »

السيرافي : يريد أن الذي بعد سواء بمنزلة خبر المبتدأ ، والذي بعد أبالي في موضع المفعول لأبالي ، والذي بعد لأُضْرِبَنَّ إنما أتى بعد تمام الكلام على وجه الشرط للكلام ، فاختير فيه أو .

(٣) ط : « لها » في هذا الموضع وتاليه .

وقد تدخل أم في : علمناه أو جهلناه<sup>(١)</sup> [وسميناه أو لم نسّمه] ، كما دخلت في : أذهب أم مكث

وتدخل أو على وجهين : على أنه [يكون] صفة للحق ، وعلى أن يكون حالاً ، كما قلت : لأضربنه ذهباً أو مكث ، أى : لأضربنه كائناً ما كان<sup>(٢)</sup> . فبعدت أم ههنا حيث كان خبراً في موضع ما ينتصب حالاً ، وفي موضع الصفة .

هذا باب الواو التي تدخل عليها ألف الاستفهام ٤٩١

وذلك قولك : هل وجدت فلاناً عند فلان ؟ فيقول : أو هو ممن يكون ثم ؟ أدخلت ألف الاستفهام<sup>(٣)</sup> .

وهذه الواو لا تدخل على ألف الاستفهام ، وتدخل عليها الألف<sup>(٤)</sup> ، فإنما هذا استفهام مستقبل بالألف ، ولا تدخل الواو على الألف ، كما أن هل لا تدخل على الواو . فإنما أرادوا أن لا يجروا هذه الألف مجرى هل ، إذ لم تكن مثلها ، والواو تدخل على هل .

وتقول : ألسنت صاحبتنا أو لسنت أخانا<sup>(٥)</sup> ، ومثل ذلك : أما أنت أخانا أو ما أنت صاحبتنا ، وقوله : ألا تأتينا أو لا تحدّثنا<sup>(٥)</sup> ، إذا أردت التقرير

(١) ١ ، ب : « في علمناه أم جهلناه » .

(٢) السيرافي : كائناً نصب على الحال من الهاء في لأضربنه ، وما كان في موضع رفع بكائن وهو فاعله . وما بمعنى الذى وكان صلتها ، وفيها معنى المجازاة . ولذلك كان ماضياً . وضمير الفاعل في كان يعود إلى ما ، وبعد كان هاء محذوفة تعود إلى الهاء في لأضربنه .

(٣) ط : « ممن يكون عند فلان ، فأدخلت ألف الاستفهام » .

(٤) ط : « وتدخل الألف عليها » .

(٥) ط : « أو لا تأتينا أو لا تحدّثنا » .

أو غيرهم أعدت حرفاً من هذه الحروف لم يحسن الكلام ، إلا أن تستقبل الاستفهام .

وإذا قلت : أَلَسْتَ أَخَانًا أَوْ صَاحِبَنَا أَوْ جَلِيسَنَا <sup>(١)</sup> ، فإنك إنما أردت <sup>(٢)</sup> أن تقول : أَلَسْتَ في بعض هذه الأحوال ، وإنما أردت في الأول أن تقول : أَلَسْتَ في هذه الأحوال كلها . [ ولا يجوز أن تريد معنى أَلَسْتَ صَاحِبَنَا أَوْ جَلِيسَنَا أَوْ أَخَانًا ، وتكرر لَسْتَ مع أَوْ ، إذا أردت أن تجعله في بعض هذه الأحوال ] ألا ترى أنك إذا أخبرت قلت : لَسْتَ بِبَشَرٍ أَوْ لَسْتَ عَمْرًا ، أو [ قلت ] : ما أنت ببشر ، أو ما أنت بعمرو ، لم يحىء إلا على معنى لا بل ما أنت بعمرو ، ولا بل لَسْتَ بِبَشَرٍ . وإذا أرادوا معنى أنك لست واحداً منهما قالوا : لَسْتَ عَمْرًا وَلَا بَشَرًا ، أو قالوا : أو بشراً ، كما قال عز وجل : « وَلَا تُطْعَمُ مِنْهُمْ آتِمًا أَوْ كَفُورًا <sup>(٣)</sup> » . ولو قلت : أو لَا تُطْعَمُ كفوراً انقلب المعنى . فينبغي لهذا أن يحىء في الاستفهام بأم منقطعا من الأول ، لأن أَوْ هذه نظيرتها في الاستفهام أم <sup>(٤)</sup> ، وذلك قولك : أَمَا أنت بعمرو أم ما أنت ببشر ، كأنه قال : لا بل ما أنت ببشر . وذلك أنه أدركه الظن في أنه بشر بعد ما مضى كلامه الأول ، فاستفهم عنه .

وهذه الواو التي دخلت عليها ألف الاستفهام كثيرة في القرآن . قال الله

(١) السراي : صار الأول تقريراً بدخول ألف الاستفهام ، وعطف الثاني عليه عطف جملة على جملة ، وأدخلت فيه ألف الاستفهام ، قصارت الجملة الثانية كالجملة الأولى ، ورد العامل فيه بصيغته في معنى بل ، كأنك قررت على الجملة الثانية وتركت التقرير الأول ، كما تعمل بل في ترك الأول وتثبيت الثاني .

(٢) ١ ، ب : « وإنما تريد » .

(٣) الآية ٢٤ من سورة الإنسان .

(٤) بعده في ١ ، ب : « يعني أنك إذا جئت بأم جاءت منقطعة ، ليست على معنى

أيهما » .

تعالى جدّه<sup>(١)</sup> : « أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ .  
أَوْ آمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ<sup>(٢)</sup> » . فهذه الواو  
بمنزلة الفاء في قوله تعالى : « أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ<sup>(٣)</sup> » وقال عز وجل :  
« أَتُنَبِّئُونَا بِأَقْصَادِنَا<sup>(٤)</sup> » ، وقال : « أَوْ كَلِمَاتٍ عَاهَدُوا  
عَهْدًا<sup>(٥)</sup> » .

هذا باب تبیان أم لم دخلت على حروف الاستفهام  
ولم تدخل على الألف

تقول : أم من تقول ، أم هل تقول ، ولا تقول : أم أقول ؟ وذلك لأن  
أم بمنزلة الألف ، وليست : أي ومن وما ومتى<sup>(٦)</sup> بمنزلة الألف ، وإنما  
هي أسماء بمنزلة : هذا وذلك ، إلا أنهم تركوا ألف الاستفهام  
ههنا<sup>(٨)</sup> إذ كان هذا النحو من الكلام لا يقع إلا في المسألة ، فلما علموا أنه  
لا يكون إلا كذلك استغنوا عن الألف .

٤٩٢

وكذلك هل إنما تكون بمنزلة قد ، ولكنهم تركوا الألف<sup>(٩)</sup>  
إذ كانت هل لا تقع إلا في الاستفهام .

(١) ط : « كثيرة في كتاب الله عز وجل » قال .

(٢) الأعراف ٩٧ ، ٩٨ .

(٣) البقرة ١٠٠ .

(٤) النص الكريم في أربع آيات من كتاب الله : ١٦ ، ١٧ من الصفات و ٤٧ ،

٤٨ من الواقعة .

(٥) البقرة ١٠٠ .

(٦) ط : « بيان أم » .

(٧) ا ، ب « وليست من ومتى وما » .

(٨) ا ، ب : « تركوا الألف التي هنا » .

(٩) ا ، ب : « إلا أنهم تركوا الألف » .

قلتُ : فما بالُ أمْ تدخل عليهن وهي بمنزلة الألف ؟ قال : إنَّ أمْ تأتي ههنا بمنزلة لا بل ، للتحوُّل من الشيء إلى الشيء ، والألف لا تأتي أبداً إلاَّ مستقبلةً ، فهم قد استغنوا في الاستقبال عنها واحتاجوا إلى أمْ ؛ إذ كانت لترك شيء إلى شيء ؛ لأنهم لو تركوها فلم يذكروها لم يَتَبَيَّن المعنى (١) .

---

(١) انتهى الجزء الأول من طبعتي باريس وبولاق ، وهي تجزئة ناشر طبعة باريس الأستاذ المبتشرق هر تويغ دربرُغ . أما تجزئتي هذه فتستمر في أربعة أجزاء .



## الجزء الثاني



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا باب ما ينصرف وما لا ينصرف <sup>(١)</sup>

هذا باب أفعل

اعلم أنَّ أفعل إذا كان صفة لم ينصرف في معرفة ولا نكرة ، وذلك لأنها أشبهت الأفعال نحو : أذهب وأعلم .

قلت : فباله لا ينصرف إذا كان صفة وهو نكرة ؟ فقال : لأنَّ الصفات أقرب إلى الأفعال <sup>(٢)</sup> ، فاستنقلوا التنوين فيه كما استنقلوه في الأفعال ، وأرادوا أن يكون في الاستئصال كالفعل ، إذ كان مثله في البناء والزيادة وضارعه ، وذلك نحو : أخضر ، وأحمر ، وأسود ، وأبيض ، وأدر . فإذا حقرت قلت : أخضر وأحمر وأسود <sup>(٣)</sup> ، فهو على حاله قبل أن تحقره ، من قبل أن الزيادة التي أشبه بها الفعل <sup>(٤)</sup> مع البناء ثابتة ، وأشبه هذا من الفعل ما أميلح زيدا ، كما أشبه أحمر أذهب .

(١) هذا الباب هو بداية الجزء الثاني من تقسيم طبعة بولاق . والصفحات الجانبية من هنا إلى نهاية الكتاب تمثل صفحات الجزء الثاني منها .

(٢) ١ ، ب : « إذا كان صفة في النكرة : فقال : لأن الصفات أقرب إلى الأفعال » .

(٣) وأسود ، ساقطة من ط .

(٤) ١ ، ب : « التي بها أشبهت الفعل » .

هذا باب أَفْعَلَ إذا كان اسماً  
وما أشبه الأفعال من الأسماء التي في أوائلها الزوائد

فما كان من الأسماء أَفْعَلَ ، فَنَحَوُ : أَفْكَلٍ ، وَأَزْمَلٍ ، وَأَيْدَعٍ ،  
وَأَرْبَعٌ<sup>(١)</sup> ، لا تنصرف في المعرفة ، لأنَّ المعارف أثقلُ ، وانصرفَتْ  
في النكرة لبُعدها من الأفعال ، وتركوا صرفها<sup>(٢)</sup> في المعرفة حيث أشبهت  
الفعل ، لِثِقَلِ المعرفة عندهم .

وأما ما أشبه الأفعال سوى أَفْعَلَ فمثلُ اليرْمَعِ واليَعْمَلِ<sup>(٣)</sup> ، وهو  
جَمَاعُ اليعْمَلَةِ ، ومثلُ أكلَبٍ . وذلك أنَّ يَرْمَعًا مثل : يَذْهَبُ ، وأكلَبُ  
مثل : أدْخُلُ<sup>(٤)</sup> . ألا ترى أنَّ العرب لم تنصرف أغْضَرُ ، ولغة لبعض العرب  
يَعْضُرُ ، لا يَصْرِفونه أيضاً ، وتنصرف ذلك في النكرة ، لأنَّه ليس بصفة .  
واعلم أنَّ هذه الياء والألف لا تقع واحدةً منهما في أول اسمٍ على  
أربعة أحرف إلا وهما زائدتان<sup>(٥)</sup> . ألا ترى أنَّه ليس اسمٌ مثلُ أَفْكَلٍ يُصْرَفُ  
وإنَّ لم يكن له فعلٌ يَتَصْرَفُ<sup>(٦)</sup> .

ومما يدلُّك أنَّها زائدة كَثْرَةُ دخولها في بنات الثلاثة<sup>(٧)</sup> ، وكذلك

(١) الأفكل : الرعدة . والأزمل : الصوت . والأيدع : صبغ أحمر .

(٢) ١ ، ب : « وتركوها » .

(٣) اليرمع : حجارة لينة رقاق بيض تلمع .

(٤) ط : « بمتزلة » بدل « مثل » في الموضعين .

(٥) ط : « في أول حرف رابعة إلا وهي زائدة » .

(٦) السيرافي : « يعني اسماً في أوله همزة وبعدها ثلاثة أحرف أصلية ، لم يوجد  
ذلك في كلام العرب » .

(٧) ط : « في بنات الثلاثة » . السيرافي : يعني أنَّ الهمزة يكثر دخولها زائدة  
في بنات الثلاثة ، فما عرف اشتقاقه وعلم أنَّها فيه زائدة مثل : أحمر وأشهب ، يحمل  
عليه ما لم يعرف اشتقاقه .

الياء أيضا . وإن لم تقل هذا دخل عليك أن تصرف أفعل<sup>(١)</sup> وأن تجعل الشيء إذا جاء بمنزلة الرجاسة والربابة [لأنه] ليس له فعل<sup>(٢)</sup> ، بمنزلة القمطرة والهدملة .

فهذه الياء والألف تكثر زيادتهما في بنات الثلاثة<sup>(٣)</sup> ، فهما زائدتان حتى يحى أمرين<sup>(٤)</sup> نحو : أولق ، فإن أولقا إنما الزيادة فيه الواو ، يدللك على ذلك قد ألق الرجل فهو مألوق<sup>(٥)</sup> . ولو لم يتبين أمر أولق لكان عندنا أفعل ؛ لأن أفعل من هذا الضرب أكثر من فوعل<sup>(٦)</sup> . ولو جاء في الكلام شيء نحو أكلل وأيقق فسميت به رجلا صرفته ، لأنه لو كان أفعل لم يكن الحرف الأول إلا ساكنا مدعما .  
وأما أول فهو أفعل . يدللك على ذلك قولهم : هو أول منه ، ومررت بأول منك ، والأولى<sup>(٧)</sup> .

وإذا سميت الرجل باللب فهو غير مصروف ، والمعنى عليه ، لأنه من اللب ، وهو أفعل . ولو لم يكن المعنى هذا لكان فعأل . والعرب تقول<sup>(٨)</sup> :  
\* قد علمت ذاك بنات ألبيه<sup>(٩)</sup> \*

يعنون لبه .

- 
- (١) ط : « وإن لم تقل ذلك دخل عليك أن تصرف أفكلا » .  
(٢) ط : « فهذه الألف والياء تكثر زيادتهما في بنات الثلاثة » .  
(٣) ط : « فهي زوائد حتى يحى أمر يتبين » .  
(٤) ط : « قد ألق ورجل مألوق » .  
(٥) ط : « لأن أفعل في الكلام أكثر من فوعل » .  
(٦) ط : « بأول منه » فقط . والكلام بعده إلى « يعنون لبه » ساقط من ط .  
(٧) في ا ، ب : « والمعنى أن العرب تقول » .  
(٨) الشاهد من الخمسين . وانظر المقتضب ١ : ٥٠ والمنصف ١ : ٢٠٠ / ٣ : ٣٤ والخزانة ٣ : ٢٩٢ . وهو في الخزانة برواية :  
\* تأبى له ذاك بنات ألبى \*

ومما يُترك صرفه لأنه يُشبه الفعل ولا يُجمل الحرف الأول منه زائداً  
إلا بُبِتَ ، [ نحو ] تَنْضُبُ ، فإنما التاء زائدة <sup>(١)</sup> لأنه ليس في الكلام شيء  
على أربعة أحرف ليس أوله زائدة <sup>(٢)</sup> يكون على هذا البناء ؛ لأنه ليس في  
الكلام فمُلل .

ومن ذلك أيضاً : تَرْتُبُ وتُرْتَبُ — وقد يقال أيضاً : تُرْتَبُ <sup>(٣)</sup> —  
فلا يُصرف . ومن قال تُرْتَبُ صرف ؛ لأنه وإن كان أوله زائداً فقد خرج  
من شبه الأفعال <sup>(٤)</sup> .

وكذلك التَّدْرَأُ ، إنما هو من دَرَأْتُ <sup>(٥)</sup> . وكذلك التَّتَفَّلُ . ويدلُّك  
على ذلك قول بعض العرب : التَّتَفَّلُ ، وأنه ليس في الكلام كَجَمْعُ .  
وكذلك رجلٌ يَسْمَى : تَأَلَّبَ ، لأنه تَفَعَّلُ . ويدلُّك على ذلك أنه يقال  
لِلْحِمَارِ أَلَبَ يَأَلِبُ ، يفعل ، وهو طرده طريدته . وإنما قيل له تَأَلَّبُ  
من ذلك .

وأما ما جاء نحو : نَهَشَلْ وتولب <sup>(٦)</sup> فهو عندنا من نفس الحرف ، مصروفٌ

= على أنه لأعرابية جعلت تعاتب ابناً لها . فقل لها : مالك لا تدعين عليه ؟ فقالت هذا .  
ويروى : « ألبيه » يفتح الباء الأولى ، قال المبرد في تفسيره : « يريد بنات أعقل هذا  
الحى » . وذكر البغدادى أن النحاس والشتيمى لم يوردا هذا الشاهد ، وكأنهما لم يتنبها  
لكونه شعراً .

(١) ا ، ب : « وإنما جعلت التاء زائدة » .

(٢) ط : « زيادة » .

(٣) ما بعد كلمة « البناء » من ا ، ب . وبدله في ط : « نحو ترتب وقد  
يقال أيضاً : ترتب » .

(٤) بدل هذا الكلام من أول « فلا يصرف » إلى هنا ، في كل من ا ، ب :  
« وإنما هو من الراتب ، وذلك المعنى تريد » .

(٥) ط : « وكذلك التَّدْرَأُ ، وتقديرها : التَّدْرُؤُ ، فإنما هو من : درأت » .

(٦) ط : « وأما ما جاء مثل : تولب ونهشل » .

حتى يحى أمره بيئته . وكذلك فعلت به العرب ؟ لأن حال التاء والنون في الزيادة ليست كحال الألف والياء ، لأنهما لم تسكرا في الكلام زائدتين ككسرتهما . فان لم تقل ذلك دخل عليك أن لا تصرف نهشلا [ونهسرا<sup>(١)</sup>] . وهو قول العرب ، والخليل ، ويونس<sup>(٢)</sup> .

وإذا سميت رجلا بإتمد لم تصرفه ، لأنه يشبه إضرب ، وإذا سميت رجلا بإضبع لم تصرفه ، لأنه يشبه إصنع<sup>(٣)</sup> . وإن سميت بأبلم لم تصرفه ، لأنه يشبه أقتل . ولا تحتاج في هذا إلى ما احتجت إليه<sup>(٤)</sup> في ترتب وأشابهها لأنها ألف . وهذا قول الخليل ويونس .

وإنما صارت هذه الأسماء بهذه المنزلة لأنهم كأنهم ليس أصل الأسماء عندهم على أن تكون في أولها الزوائد<sup>(٥)</sup> وتكون على هذا البناء . ألا ترى أن تفعل ويفعل في الأسماء قليل . وكان<sup>(٦)</sup> هذا البناء إنما هو في الأصل للفعل ، فلما صار في موضع قد يستقل فيه التنوين استقلوا فيه ما استقلوا فيما هو أولى بهذا البناء منه . والموضع الذي يستقل فيه التنوين المعرفة . ألا ترى أكثر ما لا ينصرف في المعرفة قد ينصرف في النكرة<sup>(٧)</sup> .

وإنما صارت أفعل في الصفات أكثر لمضارعة الصفة الفعل .

(١) النهسر: الذئب ، أو ولده من الضبع ، والخفيف السريع ، والحريص الأكل للحم .

(٢) ط : « فهذا قول الخليل ويونس والعرب » .

(٣) ا ، ب : « اذهب » .

(٤) ط : « إلى ما تحتاج إليه » .

(٥) ط : « على أن يكون في أولها الزوائد » .

(٦) فقط : « وكان » .

(٧) ما بعد كلمة « البناء » إلى هنا من ا ، ب .

وإذا سَمِّيتَ رجلاً بفعل في أوله زائدة<sup>(١)</sup> لم تصرفه ، نحو يَزِيدُ وَيَشْكُرُ  
وَتَغْلِبُ وَيَقْمَرُ . وهذا النحوُ أحرى أن لا تصرفه ، وإنما أقصى أمره أن  
يكون كَتَنْضُبٍ وَيَرْمَعٍ .

وجميع ما ذكرنا في هذا الباب ينصرف في النكرة<sup>(٢)</sup> .

فإن قلت : فما بالك تصرف يزيد في النكرة ، وإنما منعتك من صرف  
أحر في النكرة وهو اسم أنه ضارع الفعل ؟ فأحر إذا كان صفةً بمنزلة الفعل  
قبل أن يكون اسماً<sup>(٣)</sup> فإذا كان اسماً جملة نكرة فإنما صيرته إلى حاله إذا  
كان صفة<sup>(٤)</sup> .

وأما يزيدُ فإنك لما جملة اسماً في حالٍ يُسْتَقَلُّ فيها التنوين استقل  
فيه ما كان استقل فيه قبل أن يكون اسماً ، فلما صيرته نكرة لم يرجع إلى  
حاله قبل أن يكون اسماً . وأحرُّ لم يزل اسماً .

وإذا سَمِّيتَ رجلاً بِأَضْرَبَ أو أَقْتُلُ أو إِذْهَبْ لم تصرفه<sup>(٥)</sup> وقطعت  
الألفات حتى يصير بمنزلة الأسماء ، لأنك قد غيَّرتها عن تلك الحال . ألا ترى  
أنك ترفعها وتنصبها<sup>(٦)</sup> . وتقطع الألف ؛ لأن الأسماء لا تكون بألف الوصل ،  
ولا يحتاج باسم ولا ابن ، لقلة هذا مع كثرة الأسماء . وليس لك أن تغيِّر

(١) ا ، ب : « في أوله زيادة » .

(٢) الكلام بعد هذه الكلمة إلى « الفعل » من ا ، ب .

(٣) بدله في ط : « قال : من قبل أن أحمر كان وهو صفة ، قبل أن يكون اسماً ،  
بمنزلة الفعل » .

(٤) ط : « إذا كان صفة » . وبعده في ا ، ب : « قال أبو الحسن : ينصرف أحمر  
وما أشبهه في النكرة إذا كان اسماً ، لأنه إنما منعه من الصرف أنه صفة ، فقد ذهب  
عنه الذي كان يمنعه » .

(٥) ط : « لم تصرفها » .

(٦) ما بعده إلى التنبيه التالي ساقط من ط .



البناء في مثل ضُرب وضُرب وتقول : إن مثل هذا ليس في الأسماء ؛ لأنك قد تسمى بما ليس في الأسماء<sup>(١)</sup> ، إلا أنك استثقلت فيها التنوين كما استثقلته في الأسماء التي شَبَّهتَها<sup>(٢)</sup> بها نحو : إِمْدِدْ وإصْبِعْ وأَبْلِسْ ، فإِذَا أضعف أمرها أن تصير إلى هذا .

وليس شيء من هذه الحروف بمنزلة امرئ ، لأن ألف امرئ كأنك أدخلتها حين أسكنت الميم على مرء ومرأ ومرء<sup>(٣)</sup> ، فلما أدخلت الألف على هذا الاسم حين أسكنت الميم تركت الألف وصلا ، كما تركت ألف إبن ، وكما تركت ألف إضرب في الأمر ، فإذا سميت بامرئ رجلا تركته على حاله ، لأنك نقلته من اسم إلى اسم ، وصرفته لأنه لا يشبه لفظه لفظ الفعل .

ألا ترى أنك تقول : امرؤ وامرئ وامرأ ، وليس شيء من الفعل هكذا . وإذا جعلت إضرب أو أقتل اسما لم يكن له بد من أن يجعله كالأسماء<sup>(٤)</sup> ، لأنك نقلت فعلا إلى اسم . ولو سميت « انطلاقا » لم تقطع الألف ، لأنك نقلت اسما إلى اسم .

واعلم أن كل اسم كانت في أوله زائدة ولم يكن على مثال الفعل<sup>(٥)</sup>

(١) هنا نهاية سقطط الذي سبق التنبيه عليه . وقال السيرافي تعليقا على قطع الألفات : إنما قطعت لأن موضوع الأسماء والألقاب على لفظ لا تتغير حروفه ، فإذا جعلنا ألفه وصلا فهي تسقط إذا كان قبلها كلام ، وتثبت إذا كانت مبتدأة ، وتخرج بذلك عن موضوع الأسماء .

(٢) ط : « التي تشبهها بها » .

(٣) ا ، ب : « كأنك أدخلتها لإسكان الميم التي في المرء والمرء والمرء » .

(٤) ط : « تجعلها كالأسماء » .

(٥) ا ، ب : « في أوله زيادة ولم يكن على بناء الفعل » .

فإنه مصروف ؛ وذلك نحو : إصْلَيْتِ وَأَسْلُوبِ وَيَنْبُوتِ <sup>(١)</sup> [ وَتَعْضُوضِ ] ، وكذلك هذا المثال إذا اشتقته من الفعل ، نحو يَضْرُوبُ وإِضْرِبْ وتَضْرِبْ ، لأن ذا ليس بفعل وليس باسم <sup>(٢)</sup> على مثال الفعل ، وليس بمنزلة عمر <sup>(٣)</sup> . ألا ترى أنك تصرف يَرْبُوعاً ، فلو كان يَضْرُوبُ بمنزلة يَضْرِبُ لم تصرفه . وإن سَمَّيتِ <sup>(٤)</sup> رجلاً هَرَقَ لم تصرفه ، لأن هذه الهاء بمنزلة الألف زائدة ، وكذلك هَرَقَ بمنزلة أَقِمَّ .

وإذا سَمَّيتِ رجلاً بَتَفَاعُلٍ نحو تَضَارِبُ ، ثم حَقَرْتَهُ فقلت تَضِيرُ لم تصرفه ، لأنه يصير بمنزلة تَغْلِبُ <sup>(٥)</sup> ، ويخرج إلى ما لا ينصرف ، [ كما تخرج هِنْدٌ في التحقير إذا قلت : هُنَيْدَةٌ إلى ما لا ينصرف البتة ] في جميع اللغات .

وكذلك أَجَادِلُ اسم رجل [ إذا حَقَرْتَهُ ، لأنه يصير أَجِيدِلَ مثل أَمِيلِحَ . وإن سَمَّيتِ رجلاً بهَرَقَ قلت : هذا هَرِيقٌ قد جاء ، لا تصرف <sup>(٦)</sup> ] .

هذا باب ما كان من أفعال صفة

في بعض اللغات واسما في أكثر الكلام

وذلك : أَجْدَلٌ وَأَخْيَلٌ وَأَفْغَى . فأجود ذلك أن يكون هذا النحو اسماً ، وقد جعله بعضهم صفة ؛ وذلك لأن الجدُلَ شدة الخلق ، فصار أَجْدَلٌ عندهم بمنزلة شديد .

(١) ينبوت : شجر الحشخاش ، أو شجرة شاكة لها أغصان وورق ، ونمرتها جرو ، أي مدور . ا ، ب : « وينبوت » ، صوابه في ط .

(٢) ا ، ب : « لأنه ليس بفعل ولا اسم » .

(٣) وليس بمنزلة عمر ، من ا ، ب .

(٤) ا ، ب : « ولو » .

(٥) ط : « بمنزلة قولك في تغلب » .

(٦) بدل هذه التكملة في كل من ا ، ب : « إنما هو أجيدل في التحقير » .

وَأَمَّا أَخِيلٌ فَجَعَلُوهُ أَفْعَلَ مِنَ الْخِيلَانِ لَوْنَهُ <sup>(١)</sup> ، وَهُوَ طَائِرٌ أَخْضَرٌ ، وَهِيَ  
جَنَاحُهُ لَحَةٌ [سوداء] مخالفة للونه .

وعلى هذا المثال جاء أَفْعَى ، كَأَنَّهُ صَارَ عِنْدَهُمْ صِفَةً <sup>(٢)</sup> وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ  
فَعْلٌ وَلَا مَصْدَرٌ .

وَأَمَّا أَدْهَمُ إِذَا عَنِيتَ الْقَيْدَ ، وَالْأَسْوَدُ إِذَا عَنِيتَ بِهِ الْحَيَّةَ <sup>(٣)</sup> ، وَالْأَرْقَمُ  
إِذَا عَنِيتَ الْحَيَّةَ ، فَإِنَّكَ لَا تَصْرِفُهُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ <sup>(٤)</sup> ؛ لَمْ يَخْتَلَفْ فِي ذَلِكَ  
الْعَرَبُ .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : أَصْرَفُ هَذَا لِأَنِّي أَقُولُ : أَدَاهِمُ وَأَرَاقِمُ . فَأَنْتَ تَقُولُ :  
الْأَبْطَحُ وَالْأَبَاطِحُ ، وَأَجَارِعُ وَأُبَارِقُ <sup>(٥)</sup> ، وَإِنَّمَا الْأَبْرَقُ صِفَةٌ . وَإِنَّمَا قِيلَ :  
أَبْرَقُ لِأَنَّهُ فِيهِ حُمْرَةٌ وَبَيَاضٌ وَسَوَادٌ <sup>(٦)</sup> [كأ] قَالُوا : تَيَسَّرَ أَبْرَقُ ، حِينَ  
كَانَ فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ . وَكَذَلِكَ الْأَبْطَحُ إِنَّمَا هُوَ الْمَكَانُ الْمُنْبَطِحُ مِنَ  
الْوَادِي ، وَكَذَلِكَ الْأَجْرَعُ <sup>(٧)</sup> إِنَّمَا هُوَ الْمَكَانُ الْمُسْتَوِي مِنَ الرَّمْلِ  
الْمَتَمَكِّنُ . وَيُقَالُ : مَكَانٌ جَرَعٌ . وَلَكِنَّ الصِّفَةَ رَبَّمَا كَثُرَتْ فِي كَلَامِهِمْ وَاسْتَعْمِلَتْ  
وَأَوْقَعَتْ مَوَاقِعَ الْأَسْمَاءِ حَتَّى يَسْتَفْنُوا بِهَا عَنِ الْأَسْمَاءِ ، كَمَا يَقُولُونَ : الْأَبْفُ

(١) ط : «فجعلوه من أخيل من الخيلان لونه» . والخيلان : جمع خال .

(٢) أ فقط : «كأنه كان عندهم صفة» . السيرافي : يريد أنه جعل بمنزلة خبيث  
أوضار أو ما أشبه ذلك ، مما يليق أن يكون صفة له .

(٣) ب ، ط : «إذا عنيت الحية» .

(٤) أ ، ب : «إذا عنيت الحية لم تصرفه في معرفة ولا نكرة» .

(٥) أ ، ب : «فإن قال : أصرفه لأنني أقول : أراقم وأداهم ، فأنت تقول :  
أباطح وأجارع وأبارق» .

(٦) أ ، ب : «صفة ، وهو لون فيه حمرة وبياض وسواد» .

(٧) أ ، ب : «وكذلك الأجرع» .

فهو صفة جعل اسماً ، وإنما هو لون<sup>(١)</sup> . ومما يقوى أنه صفة قولهم : بطحاء  
وجزعا ، وبرقاء ، فجاء مؤنثه كمؤنث أحمر<sup>(٢)</sup> .

### هذا باب أَفْعَلَ مِنْكَ

اعلم أنك إنما تركت صرف أَفْعَلَ مِنْكَ لأنه صفة .

فإن سميت رجلاً بأفْعَلَ هذا ، بغير منك ، صرفته في النكرة<sup>(٣)</sup> ، وذلك  
نحو أحمد<sup>(٤)</sup> وأصغر وأكبر ، لأنك لا تقول : هذا رجل أصغر ولا هذا رجل  
أفضل ، وإنما يكون هذا صفة بمنك . ولو سميته<sup>(٥)</sup> أفضل منك لم تصرفه  
على حال .

وأما أجمع وأكثع فإذا سميت رجلاً<sup>(٦)</sup> بواحدٍ منهما لم تصرفه

(١) ط : « كما تقول الأبعث ، وإنما هو من البعثة وهو لون » .

(٢) ط : « فجعلوا مؤنثه كمؤنث أحمر » . وبعده في ا ، ب : « وقال أبو الحسن :  
إنما كان أدهم عندهم غير مصروف إذا أرادوا القيد ، لأنهم وإن كانوا جعلوه بمتلة  
الاسم فإنهم لم يصرفوه ، لأنهم جعلوه صفة قامت مقام الاسم ، فكأنه إذا قال : هذا  
أدهم إنما يقولون : قيد أدهم أوشىء أدهم ، كما أنك إذا قلت : هذا أبطح وأجرع  
كأنك قلت : هذا مكان أجرع ومكان أبطح » .

(٣) السيرافي : جملة هذا الباب أنه لا ينصرف قبل التسمية لاجتماع علتين :  
وزن الفعل والصفة ، نحو مررت برجل أفضل منك . فإن حذف منك لم ينصرف  
أيضاً . ويجوز حذفها تخفيفاً في الخبر ، كقولنا : زيد أفضل وأكرم ، والله أكبر  
وأعظم ، فالمعنى : زيد أفضل منك ، والله أعظم من كل شيء . فإن سميت به رجلاً  
وكان معه منك ظاهراً لم ينصرف في المعرفة والنكرة ، كقولك : مررت بأفضل منك  
وأفضل منك آخر . وإن سميته بغير منك لم ينصرف في المعرفة وانصرف في النكرة .  
ثم قال : وإنما خالف باب أحمر لأن أفضل لا يكون نعتاً إلا بمنك .

(٤) افقط : « أحمر » ، بالراء .

(٥) ط : « فإن سميته » .

(٦) ا ، ب : « إذا سميت الرجل » .

في المعرفة وصرفته في النكرة ، وليس واحد منهما في قولك : مهرتُ به أَجْمَعُ  
أَكْتَمَعُ ، بمنزلة أَحْمَرُ<sup>(١)</sup> لأنَّ أَحْمَرُ صفة للنكرة ، وَأَجْمَعُ وَأَكْتَمَعُ إِنَّمَا وصف  
بهما معرفة<sup>(٢)</sup> فلم ينصرفا لأنهما معرفة . فَأَجْمَعُ ههنا بمنزلة كُلُّهُمَّ .

هذا باب ما ينصرف من الأمثلة وما لا ينصرف

تقول : كلُّ أَفْعَلٍ يكون وصفاً لا تصرفه في معرفة ولا نكرة ، وكلُّ أَفْعَلٍ  
يكون اسماً تصرفه في النكرة . قلت : فكيف تصرفه وقد قلت : لا تصرفه<sup>(٤)</sup> .  
قال لأنَّ هذا مثالٌ يمثِّلُ<sup>(٥)</sup> به ، فزعمتُ أَنَّ هذا المثال ما كان عليه من  
الوصف لم يتَّجِرْ ، فإن كان اسماً وليس بوصف [ جرى ] .

ونظير ذلك قولك : كلُّ أَفْعَلٍ أردتَ به الفعل نصبٌ أبداً ، فإنَّما  
زعمتُ أَنَّ هذا البناء يكون في الكلام على وجوه ، وكان أَفْعَلُ اسماً ،  
فكذلك منزلة أَفْعَلٍ في المسألة الأولى ، ولو لم تصرفه ثُمَّ لترك أَفْعَلُ  
ههنا نصباً ، فإنَّما أَفْعَلُ ههنا اسمٌ بمنزلة أَفْكَلٍ<sup>(٦)</sup> . ألا ترى أَنَّك  
تقول : إذا كان هذا البناء وصفاً لم أصرفه . وتقول : أَفْعَلُ إذا كان وصفاً  
لم أصرفه . فإنَّما تركتْ صرفه ههنا كما تركتْ صرف أَفْكَلٍ إذا كان معرفةً .  
وتقول : إذا قلتَ هذا رجلٌ أَفْعَلُ لم أصرفه على<sup>(٧)</sup> حال ، وذلك لأنَّك

(١) ا ، ب : « الأحمر » .

(٢) ط : « إِنَّمَا وصفت به معرفة » .

(٣) ط : « تقول ؛ بالنون ، ب : « يقول » ، وأثبت ما في ا .

(٤) ط : « لا أصرفه » .

(٥) ط : « لأنَّ هذا بناء يمثِّلُ به » .

(٦) بعده في ا ، ب : « قال أبو عثمان : « أَفْعَلُ إِنَّمَا تركتْ صرفه ههنا لأنه معرفة

لأنَّك وضعته موضع قولك هذا البناء » .

(٧) ط : « لم ينصرف على حال » .

مثَّلت به الوصف خاصَّةً ، فصار كقولك : كلُّ أَفْعَلٍ زَيْدٌ نَصَبٌ أَبَدًا ؛  
لأنَّكَ مثَّلت به الفعل خاصَّةً<sup>(١)</sup> .

قلتُ : فلم لا يجوز أن تقول : كلُّ أَفْعَلٍ في الكلام لا أَصْرَفُهُ إذا أردت  
الذي مثَّلت به الوصف كما أقول : كلُّ آدَمَ في الكلام لا أَصْرَفُهُ ؟

فقال : لا يجوز هذا ، لأنَّه لم يَسْتَقِرَّ أَفْعَلٌ في الكلام صفةً بمنزلة آدَمَ ،  
وإنَّما هو مثال . ألا ترى أنَّكَ لو سَمَّيت رجلاً بِأَفْعَلٍ صرَفْتَهُ في النكرة ؛ لأنَّ  
[قولك] أَفْعَلٌ لا يوصف به شيء ، وإنَّما يُمَثَّل به . وإنَّما تركت التنوين  
فيه حين مثَّلت به الوصف ، كما نصبت أَفْعَلًا حين مثَّلت به الفعل . وَأَفْعَلٌ  
لا يُعرَف في الكلام فعلاً مستعملاً<sup>(٢)</sup> . فقولك : هذا رجلٌ أَفْعَلٌ بمنزلة قولك :  
أَفْعَلٌ زَيْدٌ ، فإذا لم تذكُر الموصوف صار بمنزلة أَفْعَلٍ إذا لم يعمل في اسم  
مظهر ولا مضمَر .

قلتُ : فما منعه<sup>(٣)</sup> أن يقول : كلُّ أَفْعَلٍ يكون صفةً لا أَصْرَفُهُ ، يريد

(١) بعده في ا ، ب : « قال أبو عثمان : أخطأ ، ينبغي له أن يتصرف ، وإلا نقض  
جميع قوله ، لأنه أفعال ليس بوصف ، إنما هو مثال للوصف ، وليس يمتنع إلا من صرف  
أفعال الذي هو وصف ، فصار كقولك : كلُّ أَفْعَلٍ زَيْدٌ نَصَبٌ أَبَدًا لأنَّكَ مثَّلت به  
الفعل خاصَّةً » .

وقال السيرافي تعليقا : زعم المازني خطأ سيبويه في ترك صرف هذا . وقال  
أبو العباس : لم يصنع المازني شيئا . والقول عندي أنه يتصرف ، لأننا رأيناهم حيث  
وصفوا بِأَفْعَلٍ الذي هو اسم في الأصل صرفوا ، وذلك قولهم : هؤلاء نسوة أربع  
ومررت بنسوة أربع . وأما قوله : كلُّ أَفْعَلٍ زَيْدٌ فلا خلاف فيه ، يكون أَفْعَلٌ على لفظ  
الفعل الماضي ، وقد ارتفع به زيد ، ولا يجوز أن يرتفع به إلا وهو فعل ، ثم يدخل  
على كل لفظ الجملة ولا يتغير .

(٢) ا ، ب : « لا يعرف كلاما مستعملا » .

(٣) ط : « فما يمنعه » .

الذى مثلت به الوصف . فقال : هذا بمنزلة الذى ذكرنا قبل<sup>(١)</sup> ، لو جاز هذا لكان أَفْعَلُ وصفاً بائناً<sup>(٢)</sup> فى الكلام غير مثال ، ولم نكن نحتاج إلى أن أقول : يكون صفة ولكنى أقول : لأنه صفة<sup>(٣)</sup> ؛ كما أنك إذا قلت : لاتصرف كلَّ آدَمَ فى الكلام قلت : لأنه صفة ، ولا تقول : أردت به الصفة ، فيرى السائل<sup>(٤)</sup> أن آدَمَ يكون غير صفة [ لأنَّ آدَمَ الصفة بعينها ] .

وكذلك إذا قلت<sup>(٥)</sup> : هذا رجلٌ فَعَلان [ يكون على وجهين ؛ لأنك تقول : هذا إن كان عليه وصفٌ له فَعَلَى لم ينصرف ، وإن لم يكن له فَعَلَى انصرف . وليس فَعَلان ] هنا بوصفٍ مستعملٍ فى الكلام له فَعَلَى ، ولكنه هاهنا بمنزلة أَفْعَلٍ فى قولك : كلُّ أَفْعَلٍ كان صفةً فأمره كذا وكذا . ومثله كلُّ فَعَلان كان صفةً وكانت له فَعَلَى لم ينصرف<sup>(٦)</sup> . وقولك : كانت له فَعَلَى وكان صفةً ، يدلُّ على أنه مثال .

وتقول : كلَّ فَعَلَى أو فَعَلَى كانت ألفها لغير التأنيث انصرف ، وإن كانت الألف جاءت للتأنيث لم ينصرف ، قلت : كل فَعَلَى أو فَعَلَى ، فلم يُنَوَّن ؛ لأنَّ هذا الحرف مثال . فإن شئت أثنته وجعلت الألف للتأنيث ، وإن شئت صرفت وجعلت الألف لغير التأنيث<sup>(٧)</sup> .

وتقول : إذا قلت : هذا رجلٌ فَعَنَلَى نَوَّنتَ لأنك مثلت به وصف

(١) ط : « قبله » .

(٢) بائناً : ظاهراً . وهذا ما فى ب . وفى ط : « ثابتاً » وفى ا : « ثانياً » .

(٣) ط : « ولم يكن يحتاج إلى أن يقول : يكون صفة ، ولكنه يقول : لأنه صفة » .

(٤) ط : « المخاطب » .

(٥) ط : « وكذلك قولك » .

(٦) ا ، ب : « وله فعلى لم ينصرف » .

(٧) ا ، ب : « وإن شئت جعلت الألف لغير التأنيث » .

المذكّر خاصةً ، وفَعَلْتَنِيْ مِثْلَ حَبْنَطِيْ<sup>(١)</sup> ، ولا يكون إلا منوّنًا [ ألا ترى أنك تقول : هذا رجلٌ حَبْنَطِيْ يا هذا ] . فعلى هذا جرى هذا الباب<sup>(٢)</sup> .

وتقول : كلُّ فُعَلَى في الكلام لا ينصرف وكلُّ فَعْلَاء في الكلام لا ينصرف<sup>(٣)</sup> لأن هذا المثال لا ينصرف في الكلام [ البتة ] كما أنك لو قلت : هذا رجل أفعل لم ينصرف ، لأنك مثله بما لا ينصرف وهي الصفة ، فأفعلُ صفة كفعلاء .

هذا باب ما ينصرف من الأفعال إذا سميت به رجلاً

زعم يونس : أنك إذا سميت رجلاً [ بضارب من قولك ] : ضاربٌ ، وأنت تأمر ، فهو مصروف .

وكذلك إن سميت ضارباً ، وكذلك ضَرَبَ . وهو قول أبي عمرو والخليل<sup>(٤)</sup> ، وذلك لأنها حيث صارت اسماً وصارت في موضع [ الاسم ] المجرور والمنصوب والمرفوع ، ولم تجب في أوائلها الزوائد التي ليس في الأصل عندهم أن تكون في أوائل الأسماء إذا كانت على بناء الفعل غلبت الأسماء عليها إذا أشبهتها في البناء ، وصارت أوائلها الأوائل التي هي في الأصل للأسماء ، فصارت بمنزلة ضارب الذي هو اسم ، وبمنزلة حَجَرٍ وتَابَلٍ ، كما أن يزيد وتَغَلَّبَ يصيران<sup>(٥)</sup> بمنزلة تَنْضَبٍ وَيَفْعَلٍ إذا صارت اسماً .

وأما عيسى فكان لا يصرف ذلك . وهو خلاف قول العرب ، سمعناهم يصرفون الرجل يسمى : كغسباً ؛ وإنما هو فعل من الكغسبة<sup>(٦)</sup> ، وهو العدو الشديد

(١) « خاصة » ساقطة من ا ، ب . و « وفعلني » ساقطة من ط .

(٢) ١ : « يجري مجرى الباب » . ب : « تجرى هذا الباب » ، وأثبت ما في ط .

(٣) ط : « كما أنك تقول : هذا رجل أفعل فلا ينصرف » .

(٤) ط : « قول الخليل وأبي عمرو » .

(٥) ١ ، ب : « يصير »

(٦) لا يقصد بفعل الوزن الصرفي ، وإلا فوزنه فعلل ، وإنما يقصد أنه منقول

من الفعلية ، وفي ا ، ب : « وهو فعل » .



مع تداني الخطأ . والعرب تنشد هذا البيت لُسَحِيمُ بن وَثِيل اليربوعي<sup>(٧)</sup> :  
أنا ابنُ جَلَاً وطلاّعُ الثّنايا مَنى أضعُ العِمَامَةَ تَعْرِفُونِي<sup>(١)</sup>  
ولا تُراهِ على قول عيسى ، ولكنّه على الحكاية ، كما قال<sup>(٢)</sup> :

\* بَنَى شَابَقَرًا نَاهَا تَصُرُّ وَتَحُلُبُ<sup>(٣)</sup> \*

كأنه قال : أنا ابنُ الذي يقال له : جلا<sup>(٤)</sup> .

فإن سَمِّيتَ رجلاً ضَرَبَ أو ضُرِبَ أو ضُورِبَ<sup>(٥)</sup> لم [تصرف] . فأما  
فَعَلَ فهو مصروف ، ودُخِرَجَ ودُخِرَجَ لا تصرفه لأنّه لا يشبه الأسماء<sup>(٦)</sup> .

(٧) ط : « بن يربوع » . وإنما هو سحيم بن وثيل بن أعيق بن أبي عمرو بن إهاب  
ابن حمير بن رياح بن يربوع . انظر أول الأصبغيات ، وكذلك المعاني الكبير ٥٣٠  
والكامل ١٢٨ ، ٢١٥ ومجالس ثعلب ٢١٢ والقالي ١ : ٢٤٦ وابن يعيش ١ : ٦١ /  
٣ : ٥٩ ، ٦٢ : ٤ / ١٠٥ والمقرب ٦١ والخزانة ١ : ١٢٣ : ٢ / ٣١٢ : ٤ / ١١٢ :  
وشرح شواهد المغني ١٥٧ ، ٢٥٤ والعيني ٣٥٦ والهمع ١ : ٣٠ .

(١) ابن جلا : أى واضح مكشوف لا يخفى مكانه . الثنايا : جمع ثنية ، وهى  
الطريق فى الجبل ، ويقال لكل مضطلع بالشدايد ، ركاب لصعاب الأمور : طلاع  
الثنايا ، وطلاع الأنجد . ثم يقول : إذا أسفرت وحدرت اللثام عن وجهى للكلام أعربت  
عن نفسى فعرفتمونى بما كان يبلغكم عنى .

والشاهد فيه : أن جلا غير منصرف عند عيسى بن عمر لأنه منقول من الفعل . ولم  
يشترط عيسى غلبة الوزن فى الفعل . أما سيبويه فيراه جملة محكية ، وليس العلم هو  
الفعل بدون ضميره . وأما الزمخشري فيقول إن جلا ليس علما ، وإنما هو فعل ماض  
مع ضميره صفة لموصوف محذوف . لكن يرد عليه : أن الجملة إذا كانت صفة لمحذوف  
فشرط موصوفها أن يكون بعضا من متقدم مجرور بمن أو فى . ويراه ابن الحاجب  
ابن دى جلا بالتثنية على حذف مضاف . والحلا : هو انحسار الشعر عن مقدم الرأس .  
(٢) هو رجل من بنى أسد . وقد سبق الكلام عليه فى الجزء الثانى ص ٨٥ .

(٣) صدره : \* كذبتُم وبيت الله لا تنكحونها \*

(٤) ط : « أنا ابن الذى جلا » .

(٥) أو ضورب ، من ا ، ب فقط .

(٦) بعده فى ط : وأنشد الأنخفش فى ضرب :

سقى الله أمواهاً عرفت مكانها جراباً وملكوها وبذرو الغمرا =

ولا يصرفون خَضَمَ ، وهو اسم للعنبر بن عمرو بن تميم .

فإن حَقَرَت هذه الأسماء صرفها ، لأنها تشبه الأسماء ، فيصير ضاربٌ وضاربٌ ونحوهما بمنزلة ساعد وخاتم .

٨

فكل اسم يسمى بشيء من الفعل ليست في أوله زيادة<sup>(١)</sup> وله مثال في الأسماء انصرف ؛ فإن سمّيته باسم في أوله زيادة وأشبه الأفعال لم ينصرف . فهذه جملة هذا كله .

وإن سمّيت رجلاً بَيْقَمَ أو شَلَمَ [وهو بيت المقدس] لم تصرفه [البتة] ؛ لأنه ليس في العربية اسمٌ على هذا البناء ، ولأنه أشبه فعلاً ، فهو لا ينصرف إذا صار اسماً ؛ لأنه<sup>(٢)</sup> ليس له نظيرٌ في الأسماء ، لأنه جاء على بناء الفعل الذي

= لكن في ا ، ب : « قال أبو الحسن : سمعت يونس ينشد هذا البيت لكثير عزة : سقى الله أمواهاً عرفت مكانها جراباً وملكوما وبذر والغمرأ وقد جاء مثل : ضرب اسماً معرفة ، قالوا في بني دؤل ، وهو رهط أبي الأسود الدؤلي ، والناس يقولون : الدبلي ، وذلك لأن همزاتها مخففة ، وإنما الكلام : دؤلي . وإنما الدؤل في عبد القيس ، والدؤول في حنيفة » .

أما شاهد الأخفش هذا فاعتده الشنبري من شواهد الكتاب منسوبة لكثير . وهو في ديوانه ٢ : ٨٠ والمنصف ٢ : ١٥٠ / ٣ : ١٢١ وابن يعيش ١ : ٦١ والخزائن ١ : ٣٨٥ عرضاً والسيرة ٦٥ والروض الأنف ١ : ١٠١ .

وجراب وما بعده أسماء مياه ، وهي بدل من « أمواها » . دعا بالسقى للأمواء وهو يريد أهلها النازلين بها ، مجازاً .

والشاهد فيه : منع صرف « بذر » لموافقته من أبنية الأفعال ما لا نظير له في الأسماء ، لأن فعل بناء خاص بالفعل . أما بقم فعجبي معرب ، وكذلك شَلَمَ اسم بيت المقدس أعجبي معرفة ، فلا يحتاج بهما في هذا الباب ، والسبب الأول في منعهما من الصرف إنما هو العلمية والعجمة .

(١) ا ، ب : « ليست في أوائله زيادة » .

(٢) ا ، ب : « ولأنه أشبه فعلاً إذا كان اسماً لم ينصرف » .

[إنما] هو في الأصل للفعل [لا للأسماء] ، فاستثقل فيه ما يستثقل في الأفعال<sup>(١)</sup> . فإن حقه صرفته .

وإن سميت رجلاً ضَرَبُوا فيمن قال : أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثَ<sup>(٢)</sup> قلت : هذا ضَرَبُونَ قد أَقْبِلَ<sup>(٣)</sup> ، تُلْحَقُ النون كما تُلْحَقُهَا فِي أَوَّلِي لَوْ سَمَّيْتُ بِهَا رَجُلًا [من قوله غَزَوْ جَلَّ : «أَوَّلِي أَجْمَعَةَ»<sup>(٤)</sup>] . ومن قال : هَذَا مُسْلِمُونَ فِي اسْمِ رَجُلٍ قال : هَذَا ضَرَبُونَ ، وَرَأَيْتُ ضَرَبِينَ . وَكَذَلِكَ يَضْرِبُونَ فِي هَذَا الْقَوْلِ<sup>(٥)</sup> .  
فإن جعلت النون حرف الإعراب<sup>(٦)</sup> فيمن قال [هذا] مُسْلِمِينَ قلت : هذا ضَرَبِينَ قد جاء . ولو سميت رجلاً : مُسْلِمِينَ على هذه اللغة لقلت : هذا مُسْلِمِينَ [ ، صرفت وأبدلت مكان الواو ياءً ، لأنها قد صارت بمنزلة الأسماء ، وصرت كأنك سميت به بمثل : يَبْرِينَ<sup>(٧)</sup> . وإنما فعلت هذا بهذا حين لم يكن

(١) ا ، ب : «ما استثقل في الأفعال» .

(٢) ا ، ب : «يضربوا في قول من قال : أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثَ» .

(٣) ا ، ب : «قد جاء» .

(٤) من الآية الأولى في سورة فاطر .

(٥) بعده في كل من ا ، ب : «قال : إنما رددت النون لأنها كانت ضربون في الأصل ، ولكنها لما بنيت حذفت ، لأن الماضي مبنى على الفتح ، والنصب نظير الفتح ، فمن ثم رددت النون حيث سميت . والدليل على أن هذه الألف التي للثنائية ، والواو التي للجمع لا يلحقان إلا بالنون ، قولك : رجلاً ومسلمون ، ويضربان ويضربون» .

وقال السيرافي تعليقا على هذا الموضع : الواو تدخل في أواخر الأفعال ضميراً ، وعلامة للجمع . فإن دخلت ضميراً ، ثم سمي بالفعل الذي هي فيه رجل لم يتغير ، لأنه فعل وفاعل . وإن كانت علامة للجمع ، وسميت به رجلاً أدخلت مع الواو نوناً فقلت : هذا ضربون ورأيت ضربين . هذا هو المختار ، وهو أن تجريه مجرى مسلمين في الرفع بالواو ، وفي النصب والجر بالياء ، وبفتح النون على كل حال .... وفيه وجه آخر ، وهو أن تجعل الإعراب في النون وتجعل ما قبل ياء على كل حال .

(٦) ا ، ب : «فإن جعلت حرف الإعراب في النون» .

(٧) ا ، ب : «يبرين» .

علامة للإضمار ، وكان علامة للجمع<sup>(١)</sup> ، كما فعلت ذلك بَضَرَبْتُ حين كانت علامة للتأنيث ، فقلتَ هذا ضَرْبَةٌ قَدْ جَاءَ . وتَجَمَّلَ التاء هاء لأنها قد دخلت في الأسماء [ حين قلتَ هذه ضَرْبَةٌ ، فوقفتَ إذا كانت بعد حرف متحرك قلبتَ التاء هاءً حين كانت علامة للتأنيث ] .

وإن سَمَّيْتُهُ ضَرْبًا في هذا القول ألحقته النون<sup>(٢)</sup> ، وجعلته بمنزلة رجل سَمَّى بَرَجُلَيْنِ . وإنما كُفِفَتِ النون في الفعل ، لأنَّك حين ثنيتَ وكانت الفتحة لازمة للواحد حذفتَ أيضًا في الاثنين النون ، ووافقَ الفتحُ في ذاك النصب في اللفظ ، فكان حذفُ النون نظيرَ الفتح ، كما كان الكسرُ في هَيَّاتِ نظيرَ الفتح في : هَيَّاتِ .

وإن سَمَّيتَ رجلاً بَضْرَبْنِ أَوْ يَضْرِبْنِ ، لم تصرفه في [ هذا ] ، لأنه ليس له نظيرٌ في الأسماء<sup>(٣)</sup> ؛ [لأنَّك إن جِئتَ النون علامةً للجمع فليس في الكلام مثلُ : جَعَفَرٍ ، فلا تصرفه . وإن جعلته علامةً للفاعلات حكيمته . فهو في كلا القولين لا ينصرف ] .

هذا باب ما لحقته الألفُ في آخره فمنعه ذلك من الانصراف في المعرفة والنكرة<sup>(٤)</sup> ، وما لحقته الألف فانصرف في النكرة ولم ينصرف في المعرفة<sup>(٥)</sup> .

أما ما لا ينصرف فيهما فنحو : حُبْلَى وَحُبَارَى ، وَجَمْزَى وَدِفْلَى ، وَشَرْوَى وَغَضَبَى . وذاك أنهم أرادوا أن يَفَرَّقُوا بين الألف التي تكون بدلًا من

(١) ا ، ب : « لم يكن علامة للإضمار ، وكان علامة للجمع » .

(٢) ط : « وإن سميت بضرباً في هذا القول ألحقت النون »

(٣) ط : « لأنه ليس مثله في الأسماء » .

(٤) ط : « في النكرة والمعرفة » .

(٥) ط : « لم تصرفه في المعرفة » .

الحرف الذى هو من نفس الكلمة ، والألف التى تلحق [ما كان من] بنات  
الثلاثة بنات الأربعة ، وبين هذه الألف التى تسمى للتأنيث <sup>(١)</sup> .

فأما ذفرى فقد اختلفت فيها العرب ، فيقولون : هذه <sup>(٢)</sup> ذفرى أسيلة ،  
ويقول بعضهم : هذه ذفرى أسيلة ، وهى أفلها ، جعلوها تلحق بنات الثلاثة  
بنات الأربعة <sup>(٣)</sup> ، كما أن واو جذول بتلك المنزلة .

وكذلك : تترى فيها لغتان <sup>(٤)</sup> .

وأما معزى فليس فيها إلا لغة واحدة ، تترن فى النكرة .

وكذلك : الأرتى [كلهم بصرف] . وتذكيره مما يقوى <sup>(٥)</sup> على هذا التفسير .

وكذلك : العلقى . ألا ترى أنهم <sup>(٦)</sup> إذا أنثوا قالوا : علقاة وأرطاة ، لأنهما  
ليستا أنثى تأنيث .

وقالوا : بهمى واحدة ، لأنها ألف تأنيث ، وبهمى جميع .

(١) ا ، ب : « جاءت للتأنيث » .

(٢) ط : « فقد اختلفت العرب فقالوا » .

(٣) ط : « هذه ذفرى أسيلة فتوتوا ، وقالوا : ذفرى أسيلة . وذلك : أنهم أرادوا  
أن يجعلوها ألف تأنيث . فأما من نون جعلها ملحقة بهجرع » .

(٤) السيرافى : بعضهم يجعل الألف فى : تترى التأنيث ، وبعضهم يجعلها زائدة  
للإلحاق بجمع ونحوه . وفيه قول ثالث : وهو أن تكون الألف عوضاً من التنوين ،  
والقياس لا يأباه . وخط المصحف يدل على أحد القولين : إما التأنيث ، وإما زيادة  
الألف للإلحاق : لأنها مكتوبة بالياء فى المصحف : تترى . وأصل تترى وتترى ، التاء  
الأولى بدل من الواو ، لأنها من المواترية .

(٥) ط : « يقوى » .

(٦) بدله فى ط : « لأنهم » .

وَحَبْنَطَى بِهَذِهِ الْمَنْزَلَةِ ، إِنَّمَا جَاءَتْ مُلْحَقَةً بِجَعْفَلٍ . وَكَيْنُونْتُهُ وَصَفًا  
لِلْمَذْكُورِ بِدَلَالَةٍ عَلَى ذَلِكَ ، وَلِحَاقُ الْهَاءِ فِي الْمَوْنُثِ <sup>(١)</sup> .

وَكَذَلِكَ قَبَعَثَرَى ؛ [ لِأَنَّكَ ] لَمْ تُلْحِقْ هَذِهِ الْأَلْفَ لِلتَّائِيثِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ  
تَقُولُ : قَبَعَثَرَا <sup>(٢)</sup> ، وَإِنَّمَا هِيَ زِيَادَةٌ لِحَقَّتْ بِنَاتِ الْخَمْسَةِ ، كَالْحَقَّتْهَا الْيَاءُ فِي قَوْلِكَ :  
دَرْدَبَيْسٍ <sup>(٣)</sup> .

وَبَعْضُ الْعَرَبِ يُؤْنِثُ الْعَلَقَى ، فَيَنْزِلُهَا مَنْزَلَةَ : الْبُهْمَى ، يَجْعَلُ الْأَلْفَ  
لِلتَّائِيثِ <sup>(٤)</sup> . وَقَالَ الْعَجَّاجُ <sup>(٥)</sup> .

\* يَسْتَنُّ فِي عَلَقَى وَفِي مَكُورٍ <sup>(٦)</sup> \*

فَلَمْ يَنْوْنَهُ <sup>(٧)</sup> .

وَإِنَّمَا مَنَعَهُمْ مِنْ صَرْفِ : دِفْلَى وَشَرْوَى وَنَحْوِهَا فِي النِّكْرَةِ <sup>(٨)</sup> أَنَّ الْفَهْمَا  
حُرْفٌ يَكْسَرُ عَلَيْهِ الْأَسْمَ [ إِذَا قُلْتَ : حَبَالَى ] ، وَتَدْخُلُ تَاءُ التَّائِيثِ لِمَعْنَى <sup>(٩)</sup>

(١) بدله في ط : « يدلك على أن هذه الألف ليست للتأنيث » .

(٢) ا ، ب : « لأنك تقول : قبعثرا » .

(٣) ط : « في درديس » .

(٤) ط : « فيترلها بمنزلة البهيمى فيجعل الألف للتأنيث » ،

(٥) بدله في ط : « قال رؤبة » . وأثبت ما في ا ، ب والشتيمرى واللسان (علق) .

والشطر في ديوان العجاج ٢٩ ومجالس العلماء ٥١ وشرح شواهد الشافية ٤١٧ واللسان  
(مكر ، علق) .

(٦) يصف ثورا يرتعى في ضروب من الشجر . والعلقى : شجر لها أفنان طوال

دقاق ، وورق لطاف . والمكور : جمع مكر ، بالفتح ، نبتة غبراء مليحاء إلى الغيرة  
لها ورق وليس لها زهر . يستن : يرتعى . والشاهد فيه : تأنيث « علقى » إذ لم تنون .

(٧) ا ، ب : « فلم ينونه رؤبة » ، وكذا في اللسان « علق » ، وهو تناقض عجيب .

(٨) ط : « في المعرفة والنكرة » .

(٩) ا ، ب : « وتدخل تاء التأنيث » ، ا : « ويدخل يا التأنيث » ط : « ولا تدخل =

[يخرج منه] ، ولا تلحق [به] أبدا بناءً يباء ، كما فعلوا ذلك بنون رَعَشْنٍ وبتاء سَنَبْتَةٍ<sup>(١)</sup> وعَفَرْتِ . ألا تراهم<sup>(٢)</sup> قالوا : جَمَزَي فبنوا عليها الحرف ، فتوالت فيه ثلاث حركات<sup>(٣)</sup> ، وليس شيء يُبنى على الألف التي لغير التانيث<sup>(٤)</sup> نحو نون رَعَشْنٍ ، توالت في ثلاث حركات فيما عدته أربعة<sup>(٥)</sup> أحرف ، لأنها ليست من الحروف التي تلحق ببناء يباء ، وإنما تدخل لمعنى ، فلما بعدت من حروف الأصل تركوا صرفها ، كما تركوا صرف مساجد حيث كسروا هذا البناء على ما لا يكون عليه الواحد<sup>(٦)</sup> .

وأما موسى وعيسى فإنهما أعجميان لا ينصرفان في المعرفة ، وينصرفان في النكرة ، أخبرني بذلك من أثق به .

وموسى مُفْعَل ، وعيسى فَعَلَى ؛ والياء فيه ملحقة ببنات الأربعة بمنزلة ياء معزى . وموسى الحديد مُفْعَل ، ولو سميت بهار جلا لم تصرفها لأنها مؤنثة بمنزلة معزى إلا أن الياء في موسى من نفس الكلمة .

هذا باب ما لحقته ألف التانيث بعد ألف

فمنعه ذلك من الانصراف في النكرة والمعرفة

وذلك نحو: حَمَزَاء ، وَصَفْرَاء ، وَخَضْرَاء ، وَصَحْرَاء ، وَطَرَفَاء ، وَنُفْسَاء ،

= في التانيث ، وقد جمعت الصواب منها . ويعنى : أن تاء التانيث لا تلحقه ، فلا يقال : دفلاة ولا شرواة .

(١) السنبطة : الحقة من الدهر . ط : « وتاء سنبطة » .

(٢) ط : « ألا ترى أنهم » .

(٣) ١ ، ب : « وتوالت فيها ثلاث حركات » .

(٤) ط : « وليس شيء يكون فيه الألف لغير التانيث » .

(٥) ط : « توالت في ثلاث حركات مما عدته أربعة أحرف » .

(٦) ط : « كسروا هذا البناء على ما لا يكون عليه الواحد ولا تتوالى فيه ثلاث

حركات » . وما بعد هذه الكلمة إلى نهاية الباب ساقط من ط ثابت في ١ ، ب .

وعُشْرَاءَ، وَقُوبَاءَ، وَقُفَّهَاءَ، وَسَائِبِيَاءَ، وَحَاوِيَاءَ، وَكَبْرِيَاءَ. ومثله أيضا: عاشوراء<sup>(١)</sup> ومنه أيضا: أَصْدَقَاءُ وَأَصْفِيَاءُ. [ومنه] زِمَكَاءُ وَبَرَوَكَاءُ وَبِرَاكَاءُ، وَدَبُوقَاءُ، وَخَنْفَسَاءُ، وَعُنْظُبَاءُ، وَعَقْرَبَاءُ، وَزَكَرِيَاءُ.

١٠ فقد جاءت في هذه الأبنية كلها للتأنيث. والألف إذا كانت بعد ألفٍ، مثلها [إذا كانت] وحدها، إِلَّا أَنْكَ هَمَزَتِ الْآخِرَةَ لِلتَّحْرِيكِ<sup>(٢)</sup>، لِأَنَّهُ لَا يَنْجُزِمُ حَرْفَانِ<sup>(٣)</sup>، فَصَارَتِ الْهَمْزَةُ الَّتِي هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْأَلْفِ<sup>(٤)</sup> بِمَنْزِلَةِ الْأَلْفِ لَوْلَمْ تُبَدَّلْ، وَجَرَى عَلَيْهَا مَا كَانَ يَجْرِي عَلَيْهَا إِذَا كَانَتْ ثَابِتَةً، كَمَا صَارَتِ الْهَاءُ فِي هَرَّاقَ بِمَنْزِلَةِ الْأَلْفِ.

واعلم أن الألفين لا تُزَادَانِ [أَبْدًا] إِلَّا لِلتَّأْنِيثِ<sup>(٥)</sup>، وَلَا تُزَادَانِ أَبْدًا لَتُلَحِقًا بِنَاتِ الثَّلَاثَةِ بِسِرْدَاحٍ وَنَحْوِهَا. أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَمْ تَرَ قَطُّ فَعَلَاءَ مَصْرُوفَةً وَلَمْ تَرَ شَيْئًا مِنْ بِنَاتِ الثَّلَاثَةِ<sup>(٦)</sup> فِيهِ أَلْفَانِ زَائِدَتَانِ مَصْرُوفَا.

فَإِنْ قُلْتَ: فَمَا بِالْأَلْفَيْنِ وَحَرْبَاءَ؟ فَإِنَّ هَذِهِ الْهَمْزَةُ الَّتِي بَعْدَ الْأَلْفِ إِنَّمَا هِيَ بَدَلٌ مِنْ يَاءٍ، كَالْيَاءِ الَّتِي فِي دِرْجَايَةٍ<sup>(٧)</sup> وَأَشْبَاهِهَا، وَإِنَّمَا جَاءَتْ هَاتَانِ الزَّائِدَتَانِ<sup>(٨)</sup> هُنَا لَتُلَحِقًا عِلْبَاءَ وَحَرْبَاءَ، بِسِرْدَاحٍ وَسِرْبَالٍ. أَلَا تَرَى أَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَ وَالْيَاءَ لَا تُلَحِقَانِ اسْمًا فَيَكُونُ أَوَّلُهُ مَفْتُوحًا، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ مِثْلُ

(١) ط: «ومنه عاشوراء».

(٢) ط: «للتحريك».

(٣) أى: لا يلتقي ساكنان.

(٤) ا، ب: «فصارت الهمزة بدلًا من الألف».

(٥) ط: «لا للتأنيث».

(٦) فقط: «من سوى بنات الثلاثة»، تحريف.

(٧) الدرجاية: الكثير اللحم القصير السمين، الضخم البطن، اللثيم الحلقة. ا، ب:

«درجا»، صوابه في ط.

(٨) ط: «الزيادتان» بدل «الزائدتان». السيرافي: إن قيل: إذا كنتم منعتم

من صرف جنطى وما أشبهه في المعرفة، لأن فيه ألفًا زائدة تشبه ألف التأنيث في الزيادة واللفظ، فهلا منعتم من صرف علباء وحرباء في المعرفة، لأن آخرها كآخر حمراء في اللفظ =



مَرْدَاحٍ وَلَا مَرَبَالٍ ، وَإِنَّمَا تُلَحَقَانِ لِتَجْعَلَا بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ عَلَى هَذَا الْمَثَالِ [وَالْبَنَاءُ] ، فَصَارَتْ هَذِهِ الْيَاءُ بِمَنْزِلَةِ مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ <sup>(١)</sup> ، وَلَا تُلَحَقُ الْأَفْئَانِ لِلتَّأْنِيثِ <sup>(٢)</sup> شَيْئًا [فَتُلَحَقُ هَذَا الْبَنَاءُ بِهِ ، وَلَا تُلَحَقُ الْأَفْئَانِ لِلتَّأْنِيثِ شَيْئًا] عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَأَوَّلُ الْأَسْمِ مَضْمُومٌ أَوْ مَكْسُورٌ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ هَذِهِ الْيَاءُ وَالْأَلْفَ إِنَّمَا تُلَحَقَانِ لِتُبْلَغَا بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ بِسِرْدَاحٍ وَفَسْطَاطٍ <sup>(٣)</sup> لَا تَزَادَانِ هَهُنَا إِلَّا هَذَا ، فَلَمْ تُشْرَكْهُمَا الْأَفْئَانِ اللَّتَانِ لِلتَّأْنِيثِ <sup>(٤)</sup> ، كَمَا لَمْ تُشْرَكَا الْأَفْئَانِ فِي مَوَاضِعِهِمَا ، وَصَارَ هَذَا الْمَوْضِعُ لَيْسَ مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي تُلَحَقُ فِيهَا الْأَفْئَانِ اللَّتَانِ لِلتَّأْنِيثِ ، وَصَارَ لِهَذَا إِذَا جَاءَتْ لِلتَّأْنِيثِ أُبْنِيَّةٌ لَا تُلَحَقُ فِيهَا الْيَاءُ بَعْدَ الْأَلْفِ ، يَعْنِي الْهَمْزَةُ . فَكَذَلِكَ لَمْ تُلَحَقَا فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي تُلَحَقُ فِيهَا الْيَاءُ بَعْدَ الْأَلْفِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : [هَذَا] قُوبَالًا كَمَا تَرَى ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يُلَحِقُوهُ بَيْنَاءَ فَسْطَاطٍ <sup>(٥)</sup> وَالتَّذَكِيرُ يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ [وَالصَّرْفُ] .

وَأَمَّا غَوْغَاءٌ ، فَهِيَ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْعَلُهَا بِمَنْزِلَةِ عَوْرَاءٍ ، فَيُؤْنِثُ وَلَا يَصْرِفُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا <sup>(٦)</sup> بِمَنْزِلَةِ قَضْقَاضٍ ، فَيَذَكَّرُ وَيَصْرِفُ ، وَيَجْعَلُ الْغَيْنَ وَالْوَاوَ مَضَافَتَيْنِ ، بِمَنْزِلَةِ الْقَافِ وَالضَّادِ . [وَلَا يَجِيءُ عَلَى هَذَا الْبَنَاءِ إِلَّا مَا كَانَ مُرَدَّدًا . وَالْوَاحِدَةُ غَوْغَاءُ] .

هَذَا بَابُ مَا لِحَقَّتْهُ نُونٌ بَعْدَ أَلْفٍ فَلَمْ يَنْصَرَفْ  
فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ

وَذَلِكَ نَحْوُ : عَطَشَانٌ ، وَسُكْرَانٌ ، وَعَجَلَانٌ ، وَأَشْبَاهُهَا . وَذَلِكَ أَنَّهُمْ جَعَلُوا

== وَالزِّيَادَةُ . قِيلَ لَهُ : حَبِنَطَى لَفْظُ الْأَلْفِ فِيهِ لَفْظُ أَلْفِ التَّأْنِيثِ ، وَالْهَمْزَةُ فِي حَمْرَاءَ لَيْسَتْ بِعَلَامَةِ التَّأْنِيثِ ، وَإِنَّمَا عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ الْأَلْفُ الَّتِي هِيَ مُنْقَلِبَةٌ مِنْهُ ، فَلَمَّا كَانَتْ الْهَمْزَةُ فِي عِلْبَاءَ مُنْقَلِبَةً مِنْ يَاءٍ ، وَفِي حَمْرَاءَ مُنْقَلِبَةً عَنْ أَلْفٍ لَمْ يَشْرَكَ فِي اللَّفْظِ .

(١) ط : « بِمَنْزِلَةِ يَاءٍ هِيَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ » .

(٢) ١ ، ب : « أَلْفَا التَّأْنِيثِ » . (٣) ط : « وَفَسْطَاطٍ » .

(٤) ١ ، ب : « أَلْفَا التَّأْنِيثِ » . (٥) ط : « قَسْطَاسٍ » .

(٦) ١ ، ب : « يَجْعَلُ غَوْغَاءُ » .

النون حيث جاءت بعد ألف كألف حمراء ، لأنها على مثالها في عدّة الحروف والتحرك والسكون ، وهاتان الزائدتان قد اختصّ بهما المذكّر . ولا تُلحقه علامة التأنيث <sup>(١)</sup> ، كما أن حمراء لم تؤنّث على بناء المذكّر . ولؤنث سكران بناء على حدة [ كما كان لمذكّر حمراء بناء على حدة ] .

فلما ضارع فعلاء هذه المضارعة وأشبهها فيما ذكرت لك أجرى مجراها .

### هذا باب ما لا ينصرف في المعرفة

مما ليست نونه بمنزلة الألف التي في نحو : بُشّرَى ، وما أشبهها وذلك كلُّ نون لا يكون في مؤنّتها فعلى وهي زائدة ؛ وذلك نحو : عُرِيَانِ ١١ وسِرْحَانٍ وإنسانٍ . يدلّك على زيادته مراح <sup>(٢)</sup> فإنما أرادوا حيث قالوا : سِرْحَانٌ أن يبلغوا به باب مِرْداحٍ ، كما أرادوا أن يبلغوا بمعزى باب هِجْرَعٍ . ومن ذلك : ضِبْمانٌ . يدلّك على زيادته قولك : الضْبُعُ والضَّبَاعُ . وأشباه هذا كثير .

وإنما تعتبر زيادة هي أم غير زيادة بالفعل <sup>(٣)</sup> ، أو الجمع ، أو بمصدر <sup>(٤)</sup> ، أو مؤنث نحو : الضْبُعُ وأشباه ذلك .

(١) فقط : «علامات التأنيث» .

(٢) جمع السرحان ، وهو الذئب : «سَرَّاحٍ» ، وسراحين ، كما يقال : نعال في جمع الثعلب ، كلاهما منقوص ، وضبطت في ط : «سراحٌ» بضمّتين فوق الحاء مع فتح السين / لكن في التاج : «والجمع سراح كتمان فيعرب منقوصا ، كأنهم حذفوا آخره . وأورد الأزهري : «سراحٌ» بكسر السين والإعراب على الحاء بالرفع . ومع ذلك فقد قال : «وإنما السَّرَّاح في جمع : السرحان ، فغير محفوظ عندي» .

(٣) ط : «أزائدة هي أم غير زائدة بالفعل» .

(٤) ط : «أومصدر» .

وإنما دعاهم إلى أن لا يصرفوا هذا في المعرفة أن آخره كآخر ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة ، فجعلوه بمنزلة في المعرفة ، كما جعلوا أفكلاً بمنزلة ما لا يدخله التنوين في معرفة ولا نكرة . وذلك أفعُلُ صفةٌ ؛ لأنه بمنزلة الفعل ، وكان هذه النونُ بعد الألف في الأصل لباب فعلان الذي له فَعَلَى ، كما كان بناءُ أفعُل في الأصل للأفعال ، فلما صار هذا الذي ينصرف في النكرة في موضع يُسْتَنْقَل فيه التنوين جعلوه بمنزلة ما هذه الزيادةُ له في الأصل .

فاذا حقّرتَ سِرْحانَ اسمَ رجلٍ فقلت : سُرَيْحِينَُ صرفته ، لأن آخره الآن لا يشبه [ آخر ] غَضَبَانَ ، لأنك تقول في تصغير غَضَبَانَ : غُضَيْبَانُ ؛ وبصير بمنزلة غَسْلَيْنِ وسِنَيْنِ<sup>(١)</sup> فيمن قال : هذه سِنَيْنِ كما ترى . ولو كنت تدع صرف كل نون زائدة لتركت صرف رَعَشَنَ ، ولكنك إنما تدع صرف ما آخره كآخر غَضَبَانَ ، كما تدع صرف ما كان على مثال الفعل إذا كانت الزيادة في أوله . فإذا قلت : إصْلَيْتَ صرفته لأنه لا يشبه الأفعال ، فكذلك صرفت هذا لأن آخره لا يشبه آخر غَضَبَانَ إذا صغرته . وهذا قول أبي عمرو والخليل ويونس .

وإذا سمّيت رجلاً : طَحَّانَ ، أو سَمَّانَ من السَّمَنِ ، أو تَبَّانَ من التَّبَنِ<sup>(٢)</sup> ، صرفته في المعرفة والنكرة ، لأنها نونٌ من نفس الحرف ، وهي بمنزلة دال حمادٍ .

وسألته : عن رجلٍ يسمّى دِهْقَانًا ، فقال : إن سمّيته من التَّدَهْقُن فهو مصروف . وكذلك : شَيْطَانٌ إن أخذته من القَشِيطُن . فالنون عندنا في مثل

(١) افقط : « بمنزلة سنين » .

(٢) افقط : « تيان من التين » .

هذا من نفس الحرف إذا كان له فعل يثبت فيه النون<sup>(١)</sup>. وإن جعلت دِهْقَان من الدَّهَق ، وشَيْطَان من شَيْطَ لم تصرفه .

وسألتُ الخليل : عن رجل يسمّى مُرَانًا ، فقال : أصرفه ، لأنَّ المُرَانِ إِنَّمَا سُمِّيَ لِلْبَيْتِ ، فهو فُعَالٌ ، كما يسمّى الحُمَاضُ لمخوضته . وإِنَّمَا المُرَانَةُ اللَّيْنُ .  
وسألتُه : عن رجل يسمّى فَيِّنَانًا فقال : مصروف ، لأنَّه فَيْعَالٌ ، وإِنَّمَا يزيد أن يقول لِشَعْرِهِ فَنُونٌ كَأَفْنَانِ الشَّجَرِ .

وسألتُه : عن دِيَوَانٍ ، فقال : بمنزلة قِيْرَاطٍ ، لأنَّه من دَوْنَتْ . ومن قال دِيَوَانٌ فهو بمنزلة بَيْيْطَارٍ .

وسألتُه : عن رُمَانٍ فقال : لا أصرفه ، وأحمله على الأكثر إذا لم يكن له معنى يُعْرَفُ .

وسألتُه : عن سَعْدَانٍ والمَرَّجَانِ ، فقال : لا أَشْكُ في أن هذه النون زائدة ، لأنه ليس في الكلام مثل : سَرْدَاحٍ ولا فَعْلَالٌ إِلَّا مُضَعَّفًا . وتفسيره كتفسير عُرْيَانٍ ، وقصته كتقصته<sup>(٢)</sup> .

فلو جاء شيء في مثال : جَنْجَانٍ ، لكانت النون عندنا بمنزلة نون مُرَانٍ ،  
٩٢ إِلَّا أن يجيء أمر بين<sup>(٣)</sup> ، أو يكثر في كلامهم فبدعوا صرفه ، فيُعْلَمُ أَنَّهُمْ جعلوها زائدة ، كما قالوا : غَوَّغَاءُ فجعلوها بمنزلة : عَوْرَاءَ . فلمَّا لم يريدوا ذلك

(١) ط : « ثبت فيه النون » .

(٢) السيرافي ما ملخصه : إذا كان في آخر الاسم ألف ونون وقبلهما ثلاثة أحرف حكم عليهما بالزيادة ، حتى يقوم الدليل ، من اشتقاق أو غيره ، أن النون أصلية . ومن أجل هذا حكم الخليل على النون في رمان أنها زائدة وإن لم يعرف اشتقاقه ، لأن الأكثر كذلك ، وأنه لا يُعرف لرمي معنى .

(٣) ط : « مبین » .

وأرادوا أن لا يجعلوا النون زائدة صرفوا، كما أنه لو كان خَضْخَضٌ لصرفته  
وقلت : ضاعفوا هذه النون<sup>(١)</sup>.

فإن سمعناهم لم يصرفوا قلنا : لم يريدوا ذلك ، يعنى التضعيف ، وأرادوا نونا  
زائدة ، يعنى فى : جَنْجَان .

وإذا سميت رجلا : حَبْنَطَى ، أو عَلَقَى لم تصرفه فى المعرفة ، وترك الصرف  
فيه كترك الصرف فى : عُرْيَان ، وقصته كقصته .

وأما عَلِبَاءٌ وحرَبَاءُ اسم رجل فصروف فى المعرفة والنكرة ، من قَبَل  
أنه ليست بعد هذه الألف نون فيشبهه آخره بآخر خَضْبَان ، كما شبه آخر  
عَلَقَى بآخر شَرَوَى . ولا يشبه آخر حمراء ، لأنه بدل من حرف لا يؤنث  
به كالألف ، وينصرف على كل حال ، فجرى عليه ما جرى على ذلك الحرف ،  
وذلك الحرف بمنزلة الياء والواو اللتين من نفس الحرف .

وسألته عن تحقير عَلَقَى ، اسم رجل ، فقال : أصرفه ، كما صرفت مُرْحَان  
حين حقرته ، لأن آخره حينئذ لا يشبه آخر ذِفْرَى . وأما مِعْزَى فلا يصرف  
إذا حقرتها اسم رجل ، من أجل التأنيث<sup>(٢)</sup> . ومن العرب من يؤنث عَلَقَى  
فلا ينون . وزعموا أن ناساً يذكرون مِعْزَى ، زعم أبو الخطاب أنه سمعهم  
يقولون<sup>(٣)</sup> :

وَمِعْزَى هَدَبًا يَلْعُو قِرَانِ الْأَرْضِ سُودَانًا<sup>(٤)</sup>

(١) بعده فى ط فقط : « يعنى فى جَنْجَان » .

(٢) ط : « وأما مِعْزَى اسم رجل فلا يصرف إذا حقرتها من أجل التأنيث » .

(٣) انظر رسالة الملائكة ٣٢٦ والمتصف ١ : ٣٦ / ٣ : ٧ وابن يعيش ٥ : ٦٣ /

٩ : ١٤٧ واللسان ( قرن ٢٠٩ ) .

(٤) الهدب : الكثير الهدب ، ويعنى به الشعر . والقران : جمع قرن ، بالفتح ،

وهو المشرف من الأرضين والجبال .

## هذا باب هاءات التأنيث

اعلم أن كل هاء كانت في اسم للتأنيث فإن ذلك الاسم لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة .

قلت : فما باله انصرف في النكرة وإنما هذه للتأنيث ، هَلَّا تَرَكَ صرفه في النكرة ، كما ترك صرف ما فيه ألف التأنيث ؟

قال : من قَبْل أن الهاء ليست عندهم في الاسم ، وإنما هي بمنزلة اسم ضمَّ إلى اسم فجعلها اسماً واحداً نحو : حَضَرَمَوْتُ . ألا ترى أن العرب تقول في حُبَارَى : حُبَيْرٌ ، وفي جَحْجَحَى : جُحَيْجِبٌ . ولا يقولون في دَجَاجَةٍ إِلَّا دُجَيْجَةٌ ، ولا في قَرْقَرَةٍ إِلَّا قَرْيِقِرَةٌ ، كما يقولون في حَضَرَمَوْتُ ، وفي خَمْسَةِ عَشَرَ : خُمَيْسَةَ عَشَرَ ، فجعلت [ هذه ] الهاء بمنزلة هذه الأشياء .

ويدلُّك على أن الهاء بهذه المنزلة أنها لم تُلْحَقْ بنات الثلاثة بنات الأربعة قط ، ولا الأربعة بالخمسة ، لأنها بمنزلة : عَشْرَ وَمَوْتُ ، وَكَرَبَ في مَعْدِيكَرَبَ . وإنما تُلْحَقْ ببناء المذكر ، ولا يُدْنَى عليها الاسم كالألف ، ولم يَصْرِفوها في المعرفة ، كما لم يَصْرِفُوا مَعْدِيكَرَبَ ونحوه . وسأبين ذلك إن شاء الله .

## هذا باب ما ينصرف في المذكر البتة

مما ليس في آخره حرف التأنيث

كل مذكر<sup>(١)</sup> سُمِّيَ بثلاثة أحرف ليس فيه حرف التأنيث فهو مصروف

= والشاهد فيه : تنوين « معزى » لأنه مذكر ، والألف فيه للإلحاق بهجرع ونحوه ، ولذلك وصفه بقوله « هذبا » ، وإنما أتى بالسودان جمعاً ، لأن المعزى يؤدى معنى الجمع وإن كان مفرد اللفظ .

(١) ط : « كل اسم مذكر » .

كائنًا ما كان ، أعجميًا أو عربيًا ، أو مؤنثًا ، إِلَّا فَعَلَ مشتقًا من الفعل ، أو يكون في أوله زيادة فيكون كَيَجِدُ وَيَضَعُ ، أو يكون كضَرْبٍ لا يشبه الأسماء . وذلك أَنَّ المذكرَّ أشدَّ تمكُّنًا ، فلذلك كان أَحْمَلُ للتنوين ، فاحتُمِلَ ذلك فيما كان على ثلاثة أحرف ، لأنَّه ليس شيء من الأبذية أَقْلُ حروفًا منه ، فاحتُمِلَ التنوينَ نطقه وتمكُّنه في الكلام .

ولو سَمَّيت رجلًا قَدَمًا أو حَشًا صرفته . فإن حَقَرْتَه قلت : قَدَرْتُمْ فهو مصروف ، وذلك لاستخفافهم هذا التحقير كما استخفوا الثلاثة ، لأنَّ هذا لا يكون إِلَّا بتحقيق أَقْلٍ العدد ، وليس محَقَّرُ أَقْلٍ حروفًا منه ، فصار كثير المحَقَّر الذي هو أَقْلُ ما كان غير محَقَّر حروفًا . وهذا قول العرب والخليل ويونس .

واعلم أن كل اسم لا ينصرف فإن الجرَّ يدخله إذا أضفته أو أدخلت فيه الألف واللام<sup>(١)</sup> ، وذلك أَنَّهُم أَمِنُوا التنوينَ ، وأَجَرُوهُ مجرى الأسماء . وقد أوضحتُه في أوَّل الكتاب بأكثر من هذا<sup>(٢)</sup> .

وإن سَمَّيت رجلًا بِنْتٍ أو أُخْتٍ صرفته ، لأنك بنيت الاسم على هذه التاء وألحقها ببناء الثلاثة ، كما ألحقوا : سَمْنَتَةً بالأربعة . ولو كانت كالهاء لما أَسْكَنُوا الحرف الذي قبلها ، فإنما هذه التاء فيها كتمام عِفْرِيتٍ ، ولو كانت كالف التأنيث لم ينصرف في النكرة . وليست كالهاء لما ذكرتُ لك ، وإنَّما هذه زيادة في الاسم بُنِيَ عليها وانصرف في المعرفة . ولو أَنَّ الهاء التي في دَجاجة كهذه التاء انصرف في المعرفة<sup>(٣)</sup> .

(١) ط : « عليه الألف واللام » .

(٢) انظر ما مضى في الجزء الأول ص ٢٢-٢٣ .

(٣) فقط : « انصرف في المعرفة . وقال السيرافي تعليقًا على ذلك : التاء في بنتٍ =

وإن سُمِّيَتْ رجلاً بهِنَّ، وقد كانت <sup>(١)</sup> في الوصل [هَنْتٌ]، قلت: هَنْةٌ يافتي،  
تحرك النون وتثبت الهاء؛ لأنك لم تر مُختَصّاً متمكناً <sup>(٢)</sup> على هذه الحال  
التي تكون عليها هَنْةٌ قبل أن تكون اسماً تسكن النون في الوصل، وذا قليل.  
فإن حوَلْتَه <sup>(٣)</sup> إلى الاسم لزمه القياس.

وإن سُمِّيَتْ رجلاً ضَرَبَتْ قلت: هذا ضَرَبَةٌ، لأنه لا يُحْرَك <sup>(٤)</sup> ما قبل هذه  
التاء فتوالى أربع حركات؛ وليس هذا في الأسماء، فتجعلها هاء، وتحملها على  
ما فيه هاء التأنيث.

### هذا باب فُعَل

اعلم أن كل فُعَلٍ كان اسماً معروفاً في الكلام أوصفةً فهو مصروف.  
فالأسماء نحو: صُرِدَ وجُعِلَ، وثُقِبَ وحُفِرَ، إذا أردت جماع الحفرة  
والثقبه.

وأما الصفات فنحو قولك: هذا رجلٌ حُطِمَ.

قال الحطَمُ القيسي <sup>(٥)</sup>:

١٤

= وأخت منزلتها عند سيبويه منزلة التاء في سنبته وعفريت، لأن التاء في سنبته زائدة  
للإلحاق بسلبية وحرقة، وما أشبه ذلك. والسنبته: القطعة من الدهر كالمدة.  
ثم قال: وكذلك بنت وأخت ملحقان بيجذع وقفل، والتاء فيهما زائدة للإلحاق،  
فإذا سمينا بواحدة منهما رجلاً صرفناه، لأنه بمنزلة مؤنث على ثلاثة أحرف ليس فيها  
علامة تأنيث، كرجل سميناه بفهر وعين. والتاء الزائدة للتأنيث هي التي يلزم ما قبلها  
الفتحة ويوقف عليها بالهاء، كقولنا: دجاجة وما أشبه ذلك.

(١) ط: «وكانت».

(٢) فقط: «لأنك لو لم تر مختصاً متمكناً».

(٣) ط: «فإذا حولته».

(٤) ط: «هذا ضربه لا تحرك».

(٥) ويروى أيضاً لأبي زغبة الخزرجي كما في اللسان، قال: «ويروى البيت =



\* قد لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقٍ حُطَمٍ (١) \*

فإنما صرفت ما ذكرت لك ، لأنه ليس باسمٍ يُشَبِّه الفعل الذى فى أوله زيادة ، وليست فى آخره زيادة تأنيث ، وليس بفعل لا نظير له فى الأسماء ، فصار ما كان منه اسما ولم يكن جمعا بمنزلة : حَجَرَ ونحوه ، وصار ما كان منه جمعا بمنزلة كَسَرَ وإبر .

وأما ما كان صفة فصار بمنزلة قولك : هذا رجلٌ عَمِلٌ ، إذا أردت معنى كثير العمل .

وأما عُمَرُ وزُفَرُ ، فإنما منصرفهما وأشباههما أنهما ليسا كشيء مما ذكرنا ، وإنما هما محدودان عن البناء الذى هو أولى بهما ، وهو بناؤهما فى الأصل ، فلما خالفا بناءهما فى الأصل تركوا صرفهما ، وذلك نحو : عامِرٍ وزافرٍ .

ولا يحىء عُمَرُ وأشباهه محدوداً عن البناء الذى هو أولى به إلا وذلك البناء معرفة . كذلك جرى فى هذا الكلام .

= لرُشيد بن رميض العتري من أبيات . وانظر البيان ٢ : ٣٠٨ والمقتضب ١ : ٥٥ / ٣ : ٣٢٣ والكامل ٢١٥ ، ٦٢١ والعقد ٤ : ١٢٠ / ٥ : ١٧ والمخصص ٥ : ٢٢ وابن يعيش ٦ : ١١٢ والأغانى ١٤ : ٤٤ واللسان ( حطم ، زيم ) . والأصح نسبته إلى رشيد .

(١) لفها ، الضمير للإبل ، أى : جمعها الليل بسائق شديد عنيف . وكان الحطم ، واسمه شريح بن ضبيعة ، قد غزا اليمن فغنم وسبى ، ثم أخذ على طريق مفازة فضل بهم الدليل ، ثم هرب منهم ، فهلك ناس كثير من العطش ، فأخذ الحطم مكانه وجعل يسوق بأصحابه سوقا عتيقا ، حتى نجوا ووردوا الماء ، فقال فيه رشيد الرجز مادحا .  
والحطم : الشديد السوق للإبل ، كأنه يحطم ما مرَّ عليه لشدة سوقه .

والشاهد فيه : نعت سواق بحطم ، لأنه نكرة ، وليس بمعدول عن حاطم ، لأن فَعَلَ لا يعدل عن فاعل إلا فى باب المعرفة ، نحو : عمر وزفر .

فإن قلت : **عُمِرَ آخرُ صرفته** ، لأنه نكرة فتحوّل عن موضع عامرٍ معرفةً .

وإن حقّرتة صرفته ؛ لأنّ فُعَيْلاً لا يقع في كلامهم محدوداً عن فَوَيْعِلٍ وأشباهه ، كما لم يقع فُعِلٌ نكرةً محدوداً عن عامرٍ ، فصار تحقيره كتحقير عمرو ، كما صارت نكرته كصُرِدٍ وأشباهه . وهذا قول الخليل .

وزُحِلُ معدول في حالةٍ ، إذا أردت اسم الكوكب فلا ينصرف .

وسألته عن جَمَعَ وكُتِعَ فقال : هما معرفة بمنزلة كُلُّهُم ، وهما معدولتان عن جَمَعَ جَمْعَاء ، وجَمَعَ كَتَعَاء ، وهما منصرفان في النكرة <sup>(١)</sup> .

وسألته عن صَغَرَ من قوله : الصُّغْرَى وصَغَرَ فقال : أصرفُ هذا في المعرفة لأنه بمنزلة : تُقْبَةُ وَتُقَبٍ ، ولم يشبّه بشيء محدود عن وجهه .

قلتُ : فما بال آخرَ لا ينصرف في معرفة ولا نكرة ؟ فقال : لأن آخرَ خالفت أخواتها وأصلها ، وإنما هي بمنزلة : الطَّوْلُ والوُسْطُ والكَبَرُ ، لا يكنّ صفةً إلّا وفيهن ألف ولام ، فتوصّف بهنّ المعرفة <sup>(٢)</sup> . ألا ترى أنك لا تقول :

(١) السيراني : اعلم أن فعل الممنوع من الصرف على ثلاثة أوجه ، وكلهن معدول ، والعدل فيهن مختلف . فأولها : باب عمر وقد تقدم . والثاني جمع وكُتِعَ ، وهما معرفتان معدولتان على غير معنى عدل عمر وبابة — لأن عمر معدول عن عامر الذي هو معرفة — والأصل فيه باب النداء إذا قلت : يا فسق يا غدر ، وهو كالمطرّد في النداء إذا أردت به المبالغة . وأما جمع فإِنَّكَ تقول : أكلت الرغيف أجمع ، ووقفت على الرأى أجمع ، ورأيت الزيدين أجمعين ، ووقفت على القصة جمعاء وعلى القصص جمعاً ، ورأيت الهندات جمع ، وإن زدت في التوكيد وأتبع قلت : جُمِعَ كُتِعَ ، وكان الأصل أن تقول : جُمِعَا كُتِعَا ، كأحمر وحمرء وحمر ، وأشهب وشهباء وشهب ، فعدلوا عن جُمِعَ وكُتِعَ إلى جُمِعَ وكُتِعَ ، لأن هذا لا يستعمل إلا لمعرفة ، وذلك يستعمل معرفة ونكرة . وأما الثالث : فهو آخر ، وهو معدول عما فيه الألف واللام .

(٢) ط : « فيوصف بهنّ المعرفة » .

نِسْوَةٌ صُفْرٌ، ولا هؤلاء نِسْوَةٌ وَسَطٌ، ولا تقول: هؤلاء قومٌ أَصَاغِرُ. فلَمَّا خَالَفَتِ الْأَصْلَ وجاءت صفة بغير الألف واللام تركوا صرفها، كما تركوا صرف لَكَم حين أرادوا يا أَلَكَم، وفُسِّق حين أرادوا يا فاسِيق. وترك الصرف في فُسِّق هنا لأنه لا يَتِمَكَّنُ بِمَنْزِلَةِ يَرْجُلٌ لِلْعَدْلِ. فَإِنْ حَقَرْتَ أُخَرَ اسمَ رجل صرفته، لأن فَعِيلًا لا يكون بناءً لمحدودٍ عن وجهه، فلَمَّا حَقَرْتَ ١٥ غَيَّرْتَ البناء الذي جاء بمحدوداً عن وجهه.

وسألته عن أَحَادَ [وثْناء] وَمَثْنَى وثلاثَ ورُبَاعَ، فقال: هو بمنزلة أُخَرَ، إِنَّمَا حَدُّهُ واحداً واحداً، واثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، فجاء بمحدوداً عن وجهه فَتَرَكْ صرفه.

قلتُ: أَتَصَرَّفُهُ فِي النِّكَرَةِ؟ قال: لا، لأنَّه نِكْرَةٌ يوصَفُ بِهِ نِكْرَةٌ، [وقال لي]: قال أبو عمرو: «أُولَى أَجْنَحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ» <sup>(١)</sup> «صفة»، كَأَنَّكَ قلتُ: أُولَى أَجْنَحَةٍ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، وثلاثَةٍ ثلاثَةٍ. وتصديقُ قول أبي عمرو وقول ساعدة بن جُوَيْة <sup>(٢)</sup>:

وَعَاوَدَنِي دِيبْنِي فَبِتُّ كَأَنَّمَا  
خِلَالَ ضُلُوعِ الصَّدْرِ شَرِيعٌ مُمَدَّدٌ <sup>(٣)</sup>

(١) الآية الأولى من سورة فاطر.

(٢) ديوان الهذليين ١: ٢٣٦ والمقتضب ٣: ٢٨١ وابن يعيش ١: ٦٢ / ٨: ٥٧ وشرح شواهد المغني ٣١٨ والعيني ٤: ٣٥٠. وهذا البيت مطلع قصيدة له يرثي بها ابنه أبا سفيان.

(٣) الدين: العادة والدأب، وأراد به: ما يعتاده من الشوق والحلم. والشرع، بالكسر: جمع شرعة على الجمع الذي لا يفارق واحده إلا بالهاء، وهو الوتر مشدودا على القوس أو العود. ويجمع أيضا جمع تكسير فيقال: شرع بكسر ففتح. شبه صوت أنينه وحنينه ونشيجه بصوت العود.

ثم قال :

وَلَكِنَّمَا أَهْلِي بَوَادٍ أُنَيْسُهُ

ذِئَابٌ تَبَفَّى النَّاسَ مَثْنَى وَمَوْحَدٌ (١)

فإذا حَقَرْتَ ثَنَاءً وأَحَادَ صَرَفْتَهُ ، كما صرفت أَخِيرًا وَعُمَيْرًا ، تصغيرَ عُمَرَ  
وَأَخَرَ إذا كَانَ اسمَ رَجُلٍ ؛ لِأَنَّ هَذَا ليس هُنَا مِنَ الْبِنَاءِ الَّذِي يَخَالَفُ بِهِ  
الْأَصْلُ (٢) .

فإن قلت : ما بال « قَالَ » صَرَفَ اسمَ رَجُلٍ ، « وَقِيلَ » الَّتِي هِيَ فُعْلٌ ،  
وهما محدودان (٣) عَنِ الْبِنَاءِ الَّذِي هُوَ الْأَصْلُ ؟ فليس يَدْخُلُ هَذَا عَلَى أَحَدٍ  
فِي هَذَا الْقَوْلِ ، مِنْ قَبْلِ أَنَّكَ خَفَقْتَ فَعْلًا وفُعْلًا نَفْسَهُ ، كَمَا خَفَقْتَ الْحَرَكَةَ

(١) بَيْنَ هَذَا الْبَيْتِ وَسَابِقِهِ :

بِأَوْبٍ يَدِي صِنَاجَةٌ عِنْدَ مَدْمَنٍ غَوَى إِذَا مَا يَتَشَى يَتَغَرَّدُ

وَلَوْ أَنَّهُ إِذْ كَانَ مَا حَمَّ وَاقَعَا بِجَانِبٍ مِنْ يَحْيَى وَمِنْ يَتُودِدُ

ويعنى : أَنَّ أَهْلَهُ بَوَادٍ لَيْسَ بِهِ أُنَيْسٌ ، هُمْ مَعَ الذِّئَابِ وَالْوَحْشِ فِي بَلَدٍ مَقْفَرٍ وَيُرَوَّى :

« سِبَاعٌ » .

وَالشَّاهِدُ : فِي تَرْكِ صَرَفِ مَثْنَى وَمَوْحَدٍ لِأَمَّا صِفَتَانِ لِلذِّئَابِ مَعْدُولَتَانِ عَنْ اثْنَيْنِ  
اثْنَيْنِ ، وَوَاحِدٍ وَاحِدٍ .

(٢) قَالَ السَّيْرَاقِيُّ مَا مَلَخَصَهُ : أَحَادٌ وَثَنَاءٌ قَدْ عُدِلَ لِقِظِهِ وَمَعْنَاهُ ، لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ :

مَرَرْتُ بِوَاحِدٍ أَوْ اثْنَيْنِ ، فَإِنَّمَا تَرِيدُ تِلْكَ الْعِدَّةَ بَعَيْنِهَا . وَإِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي قَوْمٌ أَحَادٌ أَوْ ثَنَاءٌ  
إِنَّمَا تَرِيدُ جَاءَنِي وَاحِدًا وَاحِدًا أَوْ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ وَإِنْ كَانُوا أَلُوفًا . وَالْمَانِعُ مِنَ الصَّرْفِ  
فِيهِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقَاوِيلَ : قِيلَ الصِّفَةُ وَالْعَدْلُ ، فَاجْتَمَعَتْ عِلَتَانِ فَمَنْعَتَاهُ الصَّرْفَ . وَقِيلَ : إِنْ  
عَلَتِي مَنَعَ الصَّرْفَ عُدْلُهُ فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى فَصَارَ كَأَنَّ فِيهِ عَدْلَيْنِ ، وَهُمَا عِلَتَانِ . فَأَمَّا عُدْلُ  
الْلَفْظِ فَمَنْ وَاحِدٍ إِلَى أَحَادٍ ، وَأَمَّا عُدْلُ الْمَعْنَى فَتَغْيِيرُ الْعِدَّةِ الْمَحْصُورَةِ بِلَفْظِ الْاِثْنَيْنِ  
إِلَى أَكْثَرٍ مِنْ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَحْصَى . وَقَوْلُ ثَالِثٍ : أَنَّهُ عُدْلٌ وَأَنَّ عُدْلَهُ وَقَعَ مِنْ غَيْرِ جِهَةِ الْعَدْلِ  
لِأَنَّهُ لِلْمَعَارِفِ وَهَذَا لِلنِّكَرَاتِ . وَقَوْلُ رَابِعٍ : أَنَّهُ مَعْدُولٌ وَأَنَّهُ جَمْعٌ لِأَنَّهُ بِالْعَدْلِ قَدْ صَارَ  
أَكْثَرُ مِنَ الْعِدَّةِ الْأُولَى .

(٣) ط : « مَحْدُودَتَانِ » .

من عَلِمَ ، وذلك من لغة [بنى] تميم ، فتقول : عَلِمَ ، كما حذفت الهمزة من يرى ونحوها<sup>(١)</sup> ، فلما خَفَّتْ<sup>(٢)</sup> وجاءت على مثال ما هو في الأسماء صُرِفَتْ . وأمّا عُمَرُ فليس محذوفاً من عامِرٍ كما أن مَيْتاً محذوف من مَيْتٍ ، ولكنه اسم بنى من هذا اللفظ وخولِفَ به بناء الأصل . يدلُّك على ذلك : أن مَثْنَى ليس محذوفاً من اثنين .

وإن سَمَّيت رجلاً ضُرِبَ ثم خَفَّفْتَه فأسكنت الراء صرفته ؛ لأنَّك قد أخرجته إلى مثال ما ينصرف كما صرفت قِيلَ ، وصار<sup>(٣)</sup> تخفيفك لَضُرِبَ كتحقيقك إِيَّاه ، لأنَّك تخرجه إلى مثال الأسماء . ولو تركت صرف هذه الأشياء في التخفيف للعدل لما صرفت اسمَ هَارٍ ، لأنه محذوف من هَائِرٍ .

هذا باب ما كان على مثال مفاعِل ومفاعيل

اعلم أنه ليس شيء يكون على هذا المثال إلا لم ينصرف في معرفة ولا نكرة . وذلك لأنه ليس شيء يكون واحداً يكون على هذا البناء ، والواحدُ أشدُّ تمكُّناً ، وهو الأول ، فلما لم يكن هذا من بناء الواحد الذي هو أشدُّ تمكُّناً [وهو الأول] تركوا صرفه ؛ إذ خرج من بناء الذي هو أشدُّ تمكُّناً . وإنما صرفت مُقَاتِلًا وعُذافِرًا ، لأنَّ هذا المثال يكون للواحد .

قلتُ : فما بال ثَمَانٍ<sup>(٤)</sup> لم يُشَبَّه : صَحَارِي وَعَذَارِي ؟ قال : الياء في ثَمَانِي ياء الإضافة<sup>(٥)</sup> أدخلتها على فعالٍ ، كما أدخلتها على يَمَانٍ وشَآمٍ ، فصرفت

(١) ١ : « ترى ونحوها » .

(٢) ١ : « حذفت » .

(٣) ط : « و كان » .

(٤) ١ ، ب : « ثمانى » .

(٥) يعنى ياء النسب .

الاسم إذ خَفَّتْ كما صرفته إذ ثَقَلَتْ يَمَانِيٌّ وَشَامِيٌّ . وكذلك : رَبَاعٌ ، فَإِنَّمَا  
أَلْحَقْتَ هذه الأسماء بآاءات الإضافة .

قلتُ : أَرَأَيْتَ صَيَاقِلَةً وَأَشْبَاهَهَا ؛ لَمْ صُرِفَتْ ؟ قال : من قَبْلِ أَنْ هَذِهِ  
الهاءُ إِنَّمَا ضُمَّتْ إِلَى صَيَاقِلٍ ، كَمَا ضُمَّتْ مَوْتُ إِلَى حَضَرَ ، وَكَرِبَ إِلَى مَعْدِي  
فِي قَوْلٍ مِنْ قَالَ : مَعْدٍ يَكْرِبُ . وَلَيْسَتْ الهاءُ مِنَ الحُرُوفِ الَّتِي تَكُونُ زِيَادَةً  
فِي هَذَا الْبِنَاءِ ، كَالْيَاءِ وَالْأَلْفِ [فِي صَيَاقِلَةٍ ، وَكَالْيَاءِ وَالْأَلْفِ] اللَّتَيْنِ يُبْنَى  
بِهِمَا الْجَمْعُ إِذَا كَثُرَتِ الْوَاحِدُ ، وَلَكِنَّهَا إِنَّمَا تَجِيءُ مضمومة إلى هَذَا الْبِنَاءِ  
كَما تُضَمُّ ياءُ الإضافة إلى مَدَائِنَ وَمَسَاجِدَ بَعْدَ مَا يَفْرَغُ مِنَ الْبِنَاءِ ، فَتُلْحِقُ  
مَا فِيهِ الْهَاءُ مِنْ نَحْوِ : صَيَاقِلَةٍ بِيَابِ طَلْحَةٍ وَتَمْرَةٍ ، كَمَا تُلْحِقُ هَذَا بِيَابِ تَمِيمِيٍّ ،  
وَقَيْسِيٍّ ، يَعْنِي قَوْلَكَ مَدَائِنِيٍّ وَمَسَاجِدِيٍّ ، فَقَدْ أُخْرِجَتْ هَذِهِ الْيَاءُ مَقَاعِلَ  
وَمَقَاعِلَ إِلَى بَابِ تَمِيمِيٍّ ، كَمَا أُخْرِجَتْ الْهَاءُ إِلَى بَابِ طَلْحَةٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ  
الْوَاحِدَ تَقُولُ لَهُ : مَدَائِنِيٌّ ، فَقَدْ صَارَ يَقَعُ لِلوَاحِدِ وَيَكُونُ مِنْ أَمَمَائِهِ .

وقد يكون هذا المثال للواحد نحو : رَجُلٍ عَبَاقِيَّةٍ <sup>(١)</sup> ، فَلَمَّا أَلْحَقْتَ هَذِهِ الْهَاءُ لَمْ  
يَكُنْ عِنْدَ الْعَرَبِ مِثْلَ الْبِنَاءِ الَّذِي لَيْسَ فِي الْأَصْلِ لِلوَاحِدِ ، وَلَكِنَّهُ صَارَ عِنْدَهُمْ  
بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ ضُمَّ إِلَيْهِ اسْمٌ فَجُعِلَ اسْمًا وَاحِدًا <sup>(٢)</sup> ، فَقَدْ تَغَيَّرَ بِهِذَا عَنْ حَالِهِ ،  
كَما تَغَيَّرَ بِيَاءِ الإضافة .

ويقول بعضهم : جَنْدِلٌ وَذَلْدِلٌ ، يَحْدَفُ أَلْفَ جَنْادِلَ وَذَلَادِلَ  
وَيَنْوَنُونَ <sup>(٣)</sup> ، يَحْمِلُونَهُ عَوْضًا مِنْ هَذَا الْمَحْدُوفِ .

وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا مَسَاجِدَ ، ثُمَّ حَقَرْتَهُ صَرَفْتَهُ ؛ لِأَنَّكَ قَدْ حَوَّلْتَ

(١) العباقية : الداهية ذوال الشر والنكر ، واللص الخراب الذي لا يحجم عن شيء .

(٢) ط : « ضُمَّ إِلَى اسْمٍ فَجُعِلَ مَعَهُ اسْمًا وَاحِدًا » .

(٣) ط : « وَيَنْوَنُونَ » .

هذا البناء . وإن سَمِيَتْهُ حَضَاجِرٌ ثُمَّ حَقَّرَتْهُ (١) صَرَفَتْهُ ، لأنها إِنَّمَا سَمِيَتْ بِمَجْمَعِ الحَضَجِرِ ؛ سَمِعْنَا الْعَرَبَ يَقُولُونَ : أَوْطُبُ حَضَاجِرُ . وَإِنَّمَا جُعِلَ هَذَا اسماً لِلضَّبْعِ لِسَعَةِ بَطْنِهَا .

وَأَمَّا سَرَاوِيلُ فَشَيْءٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ أَعْجَمِيٌّ أَعْرَبُ كَمَا أَعْرَبَ الْآجِرُ ، إِلَّا أَنَّ سَرَاوِيلَ أَشْبَهَ مِنْ كَلَامِهِمْ مَا لَا يَنْصَرَفُ فِي نَكْرَةٍ وَلَا مَعْرِفَةٍ (٢) ، كَمَا أَشْبَهَ بِقَمِّ الْفِعْلِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ نَظِيرٌ فِي الْأَسْمَاءِ . فَإِنَّ حَقَّرَتْهَا اسْمَ رَجُلٍ لَمْ تَصْرَفْهَا كَمَا لَا تَصْرَفُ عَنَاقَ اسْمِ رَجُلٍ .

وَأَمَّا شَرَاوِيلُ فَتَحْقِيرُهُ يَنْصَرَفُ ؛ لِأَنَّهُ عَرَبِيٌّ وَلَا يَكُونُ إِلَّا جَمَاعاً . وَأَمَّا أَجْمَالٌ وَفُلُوسٌ فَإِنَّهَا تَنْصَرَفُ وَمَا أَشْبَهَهَا ، لِأَنَّهُا ضَارَعَتِ الْوَاحِدَ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : أَقْوَالٌ وَأَقَاوِيلُ ، وَأَعْرَابٌ وَأَعَارِبٌ ، وَأَيْدٍ وَأَيَادٍ . فَهَذِهِ الْأَحْرَفُ تُخْرَجُ إِلَى مِثَالِ مَفَاعِلٍ وَمَقَاعِلٍ [إِذَا كَسَّرَ لِلْجَمْعِ] كَمَا يُخْرَجُ إِلَيْهِ الْوَاحِدُ إِذَا كَسَّرَ لِلْجَمْعِ .

وَأَمَّا مَفَاعِلُ وَمَقَاعِلُ فَلَا يَكْسَرُ ؛ فَيُخْرَجُ الْجَمْعُ إِلَى بِنَاءِ غَيْرِ هَذَا ، لِأَنَّ

(١) ط : « صغرته » .

(٢) السيرافي ما ملخصه : وينبغي على مذهب الأخفش أن ينصرف إذا لم يكن جمعا . وقد رأينا شعر العرب يدل على مذهب سيبويه . ومن الناس من يجعله جمعا لسروالة فيكون جمعا لقطع الخرق . واعتمد هذا المذهب أبو العباس . والذي عندي أن سروالة لغة في سراويل . ولم يرد من قال :

\* عليه من اللؤم سروالة \*

أن عليه قطعة من خرق السراويل .

وأقول : إن الشاهد الذي أورده السيرافي صدر بيت ، عجزه كما في الخزانة ١ : ١١٣

والعيني ٤ : ٣٥٤ :

\* فليس يرق لمستعطف \*

١٧ هذا البناء هو الغاية ، فلما ضارعت الواحد صُرِفَتْ ؛ كما أدخلوا الرفع والنصب في يَفْعَلُ حين ضارع فاعلاً ، وكما ترك صرف أفْعَل حين ضارع الفعل .

وكذلك الفُعل لو كُثِرَتْ ، مثلُ الفُلوس ، لأن تَجْمَعُ جمعا لأُخْرِجَ إلى فَعَائِلٍ<sup>(١)</sup> ، كما تقول : جَدُوٌّ وَجَدَائِدُ ، وَرَكُوبٌ وَرَكَائِبُ . ولو فعلتَ ذلك بِمَفَاعِلٍ وَمَفَاعِيلٍ لم تُجَاوِزْ هذا<sup>(٢)</sup> . ويقوى ذلك أن بعض العرب يقول : أُتِيْتُ للواحد ، فيضمُّ الألف<sup>(٣)</sup> .

وأما أفعالٌ فقد يقع للواحد<sup>(٤)</sup> ، من العرب من يقول : هو الأنعامُ . وقال الله عزَّ وجلَّ : « نُسَفِّكُكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ<sup>(٥)</sup> » . وقال أبو الخطاب : سمعتُ العرب يقولون : هذا ثوبٌ أَكْيَاشٍ<sup>(٦)</sup> ، ويقال : سُدُوسٌ لضرب من الثياب ، كما تقول : جُدُورٌ<sup>(٧)</sup> . ولم يكسر عليه شيء كالجلوس والقعود .

وأما بَحَاتِي فليس بمنزلة مدائني لأنك لم تُلْحِقْ هذه الياء بَحَاتٍ للإضافة ، ولكنها التي كانت في الواحد إذا كسرتَه للجمع ، فصارت بمنزلة الياء في حِذْرِيَّةٍ ، إذا قلت حَذَارٍ ، وصارت هذه الياء كدالٍ مَسَاجِدٍ ، لأنها

(١) ا ، ب : « جميعها لأخرجته ؛ وفي ب يعدة : « على فعائل » .

(٢) ا ، ب : « لم يجاوز هذا البناء » .

(٣) في اللسان : « الأتي : النهر يسوقه الرجل إلى أرضه ، وقيل هو المفتح . وكل مميل سهلته لماء أتي . وهو الأتي ، حكاه سيبويه . وقيل : الأتي جمع .

(٤) افقط : « تقع للواحد » .

(٥) الآية ٦٦ من سورة النحل .

(٦) الأكياش : ضرب من برود اليمن ويقال أيضا أكباش بالموحدة ، وأكراش .

(٧) الجدور ، بالضم : جمع الجدر ، بالفتح ، وهو نبت رملي . ا : « جزور »

ب : « جزور » ، صوابهما في ط .



جرت في الجمع مجرى هذه الدال ، لأنك بنيت الجمع بها ، ولم تلحقها بعد فراغ من بنائها .

وقد جعل بعض الشعراء ثَمَانِيَّ بمنزلة حَذَارٍ<sup>(١)</sup> . حدثني أبو الخطاب أنه سمع العرب ينشدون هذا البيت غير منوّن ، قال<sup>(٢)</sup> :

يَحْدُو ثَمَانِيَّ مُوَلِّمًا بَلْقَاحِهَا حَتَّى هَمَمَنْ بَزِيغَةَ الْإِرْتَاكِجِ<sup>(٣)</sup>

وإذا حَقَرْتَ بَحَاتِيَّ اسمَ رجل صرفته ، كما صرفتَ تحقيرَ مَسَاجِدَ . وكذلك صَحَارٍ فيمن قال : صَحِيرٌ ، لأنه ليس ببناء جمع .

وأما ثَمَانٍ [إذا سَمَّيتَ به رجلاً] فلا تُصَرَفُ ؛ لأنها واحدة كعَنَاقٍ . وصَحَارٍ جمعٌ كعُنُوقٍ<sup>(٤)</sup> ، فإذا ذهبَ ذلك البناءُ صرفته . وياءُ ثَمَانٍ كياءِ قَمَرِيَّ وَبُحْتِيَّ ، لحقتْ كلحاقِ ياءِ يَمَانٍ وَشَامٍ وإن لم يكن فيهما معنى إضافة إلى بلدٍ<sup>(٥)</sup> ولا إلى أب ، كما لم يكْ<sup>(٦)</sup> ذلك في بُحْتِيَّ .

(١) افقط : « حذارى » . والحذارى : جمع حذرية ، وهي الأرض الغليظة ، وعفرية الديك .

(٢) البيت لابن ميادة في الخزائنة ١ : ٧٦ والعيني ٤ : ٣٥٢ والأشُموني ٣ : ٢٤٨ .

(٣) شبه ناقته في سرعتها بحمار وحش يحدو ثَمَانِيَّ أَثْنِ ، أى يسوقها ، مولعا بلقاحها حتى تحمل ، وهي لا تتمكن فتهرب منه ، لأن الأنثى من الحيوان غير الإنسان لا تتمكن الفحل إذا حملت . والزبيغة : الميلة ، عني به إسقاطها ما أرتجت عليه أرحامها ، أى : أغلقتها . يقول : ساقها العير سوقا عنيفا حتى هممن بإسقاط الأجنة .

والشاهد فيه : ترك صرف ثَمَانِيَّ ، تشبيها لها بما جمع على زنة مفاعل ، كأنه توهم واحدتها ثمنية كحذرية ، ثم جمع ، فقال : ثَمَانٍ ، كما يقال : حَذَارٍ . والمعروف صرفها على أنها اسم واحد أتى بلفظ المنسوب نحو : يَمَانٍ ورباع ، فإذا أثبت قيل : ثمانية .

(٤) عنوق : جمع عناق ، وهي الأنثى من المعز .

(٥) ١ ، ب : « تلك » .

(٦) ط : « يكن » .

وَرَبَاعٍ بِمَنْزِلَتِهِ<sup>(١)</sup> وَأَجْرِي مَجْرَى سُدَاسِيَّةٍ<sup>(٢)</sup> . وَكَذَلِكَ حَوَارِيٌّ .  
وَأَمَّا عَوَارِيٌّ وَعَوَادِيٌّ وَحَوَالِيٌّ فَإِنَّهُ كُسِّرَ عَلَيْهِ حَوَالِيٌّ وَعَادِيٌّ وَعَارِيَّةٌ ،  
وَلَيْسَتْ بِأَنَّ لَحَقَتْ حَوَالِيٌّ<sup>(٣)</sup> .

هذا باب تسمية المذكر بلفظ الاثنين والجميع

الذي تلحق له الواحد واوا ونونا

فَإِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا بِرَجُلَيْنِ فَإِنْ أَقْبَسَهُ وَأَجْوَدَهُ أَنْ تَقُولَ : هَذَا رَجُلَانِ ١٨  
وَرَأَيْتُ رَجُلَيْنِ ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ ، كَمَا تَقُولُ : هَذَا مُسْلِمُونَ وَرَأَيْتُ  
مُسْلِمِينَ . وَمَرَرْتُ بِمُسْلِمِينَ . فَهَذِهِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ وَالْأَلْفُ . وَمِثْلُ  
ذَلِكَ قَوْلُ الْعَرَبِ : هَذِهِ قُلُوبُكُمْ وَهَذِهِ فَلَسْطُونَ . وَمِنْ النِّحْوِيِّينَ مَنْ  
يَقُولُ : هَذَا رَجُلَانِ كَمَا تَرَى ، بِجَعْلِهِ بِمَنْزِلَةِ عُثْمَانَ .

وَقَالَ الْخَلِيلُ : مَنْ قَالَ هَذَا قَالَ : مُسْلِمِينَ كَمَا تَرَى ، جَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ :  
سِنِينَ كَمَا تَرَى ، وَبِمَنْزِلَةِ قَوْلِ بَعْضِ الْعَرَبِ : فَلَسْطِينَ وَقِلْسَرِينَ كَمَا تَرَى .  
فَإِنْ قُلْتَ : هَلْ تَقُولُ<sup>(٤)</sup> : هَذَا رَجُلَيْنِ ، تَدْعُ الْيَاءَ كَمَا تَرَكْتَهَا فِي مُسْلِمِينَ ؟  
فَإِنَّهُ إِنَّمَا مَنَعَهُمْ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ لَا تُشَبِّهُ شَيْئًا مِنَ الْأَسْمَاءِ فِي كَلَامِهِمْ ،  
وَمُسْلِمِينَ مَصْرُوفٌ كَمَا كُنْتَ صَارِفًا سِنِينَ<sup>(٥)</sup> .

(١) ب : « وعادى فهو بمنزلة » .

(٢) ب : « مدائني » .

(٣) السيرافي : ومما لم يذكره سيبويه ولا غيره في هذا المعنى قولهم : رجل شتاح  
للطويل ، ورأيت شتاحيا . كل ذلك يذهب به مذهب النسبة .

(٤) ط : « هلا تقول » .

(٥) السيرافي : فإن قال قائل : هل يميزون في تثنية المثنى أن يجعل الإعراب  
في النون ويجعل ما قبلها ياء لازمة ، كما أجزتم ذلك في الجمع ؟ قيل له : لا يجوز ذلك ،  
ولكننا نجعل ما قبل نون التثنية ألفا لازمة ؛ لأن له نظيرا في الكلام كقولنا : زعفران =

وقال في رجل اسمه مُسْلِمَاتٌ أو ضَرَبَاتٌ : هذا ضَرَبَاتٌ [ كما ترى ]  
 ومُسْلِمَاتٌ [ كما ترى ] . وكذلك المرأة لو سَمَّيَها بهذا انصرف . وذلك  
 أنَّ هذه التاء لما صارت في النصب والجر جرًّا أُشْبِهَتْ عندهم الياء التي  
 في مُسْلِمِينَ ، والياء التي في رَجُلَيْنِ ، وصار التنوين بمنزلة النون . ألا ترى إلى  
 عَرَقاتٍ مصروفةً في كتاب الله عزَّ وجلَّ وهي معرفة <sup>(١)</sup> . الدليل على ذلك قولُ  
 العرب : هذه عَرَقاتٌ مبارَكًا فيها . ويدلُّك أيضًا على معرفتها ، أنَّك لا تُدْخِلُ  
 فيها ألفًا ولا مَاءً ، وإِنَّمَا عَرَقاتٌ بمنزلة أَبَانَيْنِ ، وبمنزلة جَمْعٍ . ومثل ذلك  
 أَذْرِعَاتٌ ، بمعنى أكثر العرب يقولون في بيت امرئ القيس <sup>(٢)</sup> :

تَنَوَّرَتْهَا مِنْ أَذْرِعَاتٍ ، وَأَهْلُهَا يَشْرَبُ ، أَذْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالٍ <sup>(٣)</sup>  
 ولو كانت عَرَقاتٍ نكرةً لكانت إِذَا عَرَقاتٍ في غير موضع <sup>(٤)</sup> .

= وعثمان ، وليس في الكلام في آخر الاسم ياء ونون زائدتان وقبل الياء فتحة ، فمن أجل  
 ذلك لم يقل : رجلين ومسلمين إِذا سمينا بالمتن . وأما في الجمع فقد وجد نظيره  
 في الكلام إِذا ألزمت الإعراب النون وجعلنا قبلها ياء لازمة ، كقولنا : غسيلين ، وهو  
 فعلين

(١) في قوله تعالى : « فلإذا أفضتم من عرفات » . البقرة ١٩٨ .

(٢) ديوانه ٣١ والمقتضب ٣ : ٣٣٣ / ٤ : ٣٨ وابن يعيش ١ : ٤٧ / ٩ : ٣٤  
 والخزانة ١ : ٢٦ والعيبي ١ : ١٩٦ والتصريح ١ : ٨٣ والجمع ١ : ٢٢ والأشموقي  
 ٩٤ : ١ .

(٣) تنورتها : نظرت إلى ناراها ، أي : نار أهلها . وأذرعَات : موضع بالشام ،  
 يجاور البلقاء وعمان . ويشرب : مدينة الرسول الكريم . وفي البيت حذف ، أي نظر  
 أَذْنَى دارها نظر عالٍ ، أو أَذْنَى دارها ذو نظر عالٍ . يذكر بعد ما بينهما ، ويصور  
 تهممها وشوقه إليها . والعالي ، هنا : البعيد .

والشاهد فيه : صرف « أَذْرِعَات » مع أنها علم مؤنث ، وذلك لأن التنوين فيها بإزاء  
 النون في جمع المذكر السالم ، والضممة والكسرة بإزاء الواو والياء فيه ، فجرى في  
 الصرف مجراه .

(٤) أي : في أكثر من موضع .

ومن العرب من لا ينون أذرعاً ويقول : هذه قرشياتُ كما ترى ،  
شبهوها بهاء التانيث ، لأنّ الهاء تجيء للتانيث ولا تلحق بنات الثلاثة  
بالأربعة ، ولا الأربعة بالخسة .

١٩ فإن قلت : كيف تشبّها بالهاء وبين التاء وبين الحرف المتحرك ألف ؟  
فإنّ الحرف الساكن ليس عندهم <sup>(١)</sup> بحاجز حصين ، فصارت التاء كأنّها ليس  
بينها وبين الحرف المتحرك شيء . ألا ترى أنّك تقول : أقتل فتتبع الألف  
التاء ، كأنّه ليس بينهما شيء . وسترى أشباه ذلك إن شاء الله <sup>(٢)</sup> مما يشبه بالشيء  
وليس مثله في كل شيء . ومنه ما قد مضى <sup>(٣)</sup> .

### هذا باب الأسماء الأعجمية

اعلم أنّ كلّ اسم أعجمي أعرب وتمكّن في الكلام فدخلته الألف  
واللام وصار نكرة ، فإنّك إذا سميت به رجلاً صرفته ، إلّا أنّ يمنع من  
الصرف ما يمنع العربي . [ وذلك ] نحو : اللّجام ، والدّيباج ، والبرندج ،  
والنّيروز <sup>(٤)</sup> ، والفرند ، والزنجيل ، والأرندج ، والياسمين فيمن قال :  
ياسمينٌ كما ترى ، والسّهريز ، والآجر .

فإن قلت : أدعُ صرف الآجر ، لأنّه لا يشبه شيئاً من كلام العرب ، فإنّه

(١) ط : « عندهم ليس » .

(٢) ما بعده إلى نهاية الباب ساقط من ط

(٣) انظر الجزء الأول ص ٩٦ ، ١٢٢ ، ١٢٣

(٤) السيرافي : الذي عندي في النيروز ألا يقال إلّا بالواو : نوروز ؛ لأن أصله  
بالفارسية كذلك ، وأنهم أجمعوا على جمعه بالواو فقالوا نوايرز ، ولو كان بالياء  
لقالوا : نياريز .

أقول : وانظر أيضاً ما كتبت في مقدمة كتاب النيروز لابن فارس ، من نواذر  
المخطوطات ٢ : ٤-١٥ .

قد أعرب وتمكّن في الكلام، وليس بمنزلة شيء ترك صرفه من كلام العرب؛ لأنّه لا يشبه الفعل وليس في آخره زيادة، وليس من نحو عُمر، وليس بمؤنث، وإنّما هو [بمنزلة] عربيّ ليس له ثانی [في كلام العرب]، نحو إيل، وكُدت تكاد، وأشباه ذلك. وأمّا إزاهيم، وإساعيل، وإسحاق، ويعقوب، وهُرمز، وفيروز، وقارون، وفرعون، وأشباه هذه الأسماء فإنّها لم تقع في كلامهم إلّا معرفة، على حدّ ما كانت في كلام العجم<sup>(١)</sup>، ولم تمكّن في كلامهم كما تمكّن الأول، ولكنها وقعت معرفة، ولم تكن من أسمائهم العربيّة، فاستكروها ولم يجعلوها بمنزلة أسمائهم العربيّة: كنهشل وشعم، ولم يكن شيء منها قبل ذلك اسمًا يكون لكل شيء من أمّة. فلما لم يكن فيها شيء من ذلك استكروها في كلامهم.

وإذا حقّرت اسمًا من هذه الأسماء فهو على عُجمته<sup>(٢)</sup> كما أن العناق إذا حقّرت اسم رجل كانت على تأنيها.

وأمّا صالح، فعربي، وكذلك شعيب.

وأمّا نوح، وهود، ولوط<sup>(٣)</sup> فتصرف على كل حال، خلّفها

### هذا باب تسمية المذكر بالمؤنث

اعلم أن كلّ مذكر سمّيّه بمؤنث على أربعة أحرف فصاعداً لم ينصرف. وذلك أن أصل المذكر، عندهم أن يسمى بالمذكر، وهو شكله والذي يلائمه،

(١) السهريز: ضرب من التمر، معرب، يقال بالسين والشين، وبضم أوله وكسره فيهما. وسهر بالفارسية هو الأحمر.

(٢) السيرافي: أي وكان ممنوع الصرف بعد التحقير، لأن التحقير لم يغير معناه. ولم يكن منعه الصرف لبنية يزيلها التحقير.

(٣) ط: «هود ونوح ولوط».

فلما عَدَلُوا عنه ما هُوَ له في الأصل ، وجاءوا بما لا يلائمه ولم يكن منه <sup>(١)</sup> فعلوا ذلك به ، كما فعلوا ذلك بتسميتهم إِيَّاهُ بالذكر ، وتركوا صرفه كما تركوا صرف الأعجمي .

فمن ذلك : عَنَاقُ ، وَعَقْرُبُ ، وَعُقَابُ ، وَعَنْكَبُوتُ ، وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ .

وسألته : عن ذِرَاعٍ فقال : ذِرَاعٌ كَثُرَ تسميتُهُمُ به المذكر ، وتمكَّنَ في المذكر وصار من أَسْمَائِهِ خَاصَّةً عندهم ، ومع هذا أَنَّهُمْ يصفون به المذكر فيقولون : هذا ثوبٌ ذِرَاعٌ . فقد تمكَّنَ هذا الاسمُ في المذكر .

وأما كُرَاعٌ فَإِنَّ الوجه تركُّ الصرف ، ومن العرب من يصرفه يشبهه بذراع ؛ لِأَنَّهُ من أسماء المذكر . وذلك أَخْبَثُ الوجهين .

سَمَّيْتُ رجلاً ثَمَانِيَّ لم تصرفه ؛ لِأَن ثَمَانِيَّ اسم مؤنَّث <sup>(٢)</sup> ، كما أَنَّكَ لا تصرف <sup>(٣)</sup> رجلاً اسمه ثلاث ؛ لِأَن ثَلَاثاً كعَنَاق .

ولو سَمَّيْتُ رجلاً حُبَارِي ، ثم حقرتَه فقلت : حُبَيْرٌ لم تصرفه ، لِأَنَّكَ لو حقرت الحُبَارِي نفسها فقلت : حُبَيْرٌ كُنتَ إِنَّمَا تَعْنِي المؤنَّث ، فإِذَا ذهبت فَإِنَّمَا هِيَ مؤنَّثَةٌ ؛ كَعُنَيْقٍ .

واعلم أَنَّكَ إِذَا سَمَّيْتَ المذكر بصفة المؤنَّث صرفته ، وذلك أَن تَسْمِيَ رجلاً بِحائِضٍ أَوْ طَامِثٍ أَوْ مُثْمِرٍ . فزَعَم أَنَّهُ إِنَّمَا يصرف هذه الصِّفَات لِأَنَّهَا مذكُرةٌ وُصفَ بها المؤنَّث ، كما يوصَفُ المذكر بمؤنَّث لا يكون إِلَّا المذكر <sup>(٤)</sup> ،

(١) افقط : « ولم يكن متمكناً في تسمية المذكر » .

(٢) ١ ، ط : « مؤنَّث » .

(٣) ط : « لم تصرف » .

(٤) السيرافي : ومن الدليل على ذلك أَنَّا ندخل على حائِضِ الماء إِذَا أَرَدْنَا به الاستقبال ، فنقول : هذه حائِضَةٌ غَدًا . فلما احتمل حائِضُ دخول الماء عليها علمنا أَنَّهَا مذكر . وعلى أَنَّهَا قد تَوَنَّثَ لغير الاستقبال ... وكذلك يقال : امرأة طالق وطالقة .

وذلك نحو قولهم : رجلٌ نُكَّحَ ، ورجلٌ رُبِعَ ، ورجلٌ خُجِّجَ<sup>(١)</sup> . فكانَ  
هذا المؤنث وصفٌ لِسِلْعَةٍ أو لَعَيْنٍ أو لِنَفْسٍ ، وما أشبه هذا . وكانَ  
المذكر وصفٌ لشيءٍ ، كأنَّكَ قلتَ<sup>(٢)</sup> : هذا شيءٌ حائضٌ ثم وصفتَ  
به المؤنث ، كما تقول هذا بكرٌ ضامرٌ ، ثم تقول : ناقةٌ ضامرٌ .

وزعم الخليل أن فعولاً ومفعولاً إنما امتنعنا من الهاء لأنهما إنما وقعنا<sup>(٣)</sup>  
في الكلام على التذكير ، ولكنه يوصف به المؤنث ، كما يوصف بدُلٍّ وبرِضاً .  
فلو لم تصرف حائضاً لم تصرف رجلاً يسمَّى : قاعداً إذا أردت القاعدة من  
الزَّوْجِ ، ولم تكن لتصرف رجلاً يسمَّى ضارباً إذا أردت صفة الناقة  
الضاربِ ، ولم تصرف أيضاً رجلاً يسمَّى عاقراً ؛ فإنَّ ما ذكرتُ لك مذكَّرٌ  
وصف به مؤنثٌ ، كما أن ثلاثة مؤنثٌ لا يقع إلا لذكرين .

ومما جاء مؤنثاً صفةً تقع للمذكر والمؤنث : هذا غلامٌ يَفْعَةُ ، وجاريةٌ  
يَفْعَةُ ، وهذا رجلٌ رُبِعٌ ، وامرأةٌ رُبِعَةٌ .

فإنَّ ما جاء من المؤنث لا يقع إلا للمذكر وصفاً ، فكأنه في الأصل صفة  
لِسِلْعَةٍ أو نَفْسٍ ، كما قال : « لا يدخل الجنة إلا نفسٌ مُسْلِمَةٌ » . والعَيْنُ عَيْنُ  
القَوْمِ وهو رَبِيشُهُمْ ، كما كان الحائض في الأصل صفةً لشيءٍ وإن لم يستعملوه ؛  
كما أن أَبْرَقَ في الأصل عندهم وصفٌ ، وَأَبْطَحَ ، وَأَجْرَعُ ، وَأَجْدَلُ ، فممن ترك  
الصَّرْفَ ، وإن لم يستعملوه وأجروه مجرى الأسماء . وكذلك جنوبٌ وشمالٌ ،  
وحرورٌ وسَمومٌ ، وقَبُولٌ ودَثُورٌ ، إذا سميت رجلاً بشيءٍ منها صرفته<sup>(٤)</sup>

(١) خجَّجَ ، أى نكحَ . والمرأة أيضاً خجَّجَ . متشبهة لذلك . وفي ب : « بطحة »  
مكان « نكحة » ، ولا وجه لها .

(٢) ب ، ط : « وقعا » .

(٣) ١ : « إذا سميت رجلاً منها بشيءٍ صرفتها » . ب : « لو سميت منها رجلاً

بشيءٍ صرفته » .

لأنّها صفاتٌ في أكثر كلام العرب : سمعناهم يقولون : هذه ريحٌ حَرُورٌ ،  
وهذه ريحٌ شَمَالٌ ، وهذه الريحُ الجَنُوبُ ، وهذه ريحٌ سَمُومٌ ، وهذه ريحٌ  
جَنُوبٌ . سمعنا ذلك من فصحاء العرب ، لا يعرفون غيره . قال الأعشى <sup>(١)</sup> :

لها زَجَلٌ كَحَفِيفِ الحَصَا دِ صَادَفَ بِاللَّيْلِ رِيحًا دَبُورًا <sup>(٢)</sup>

وَيُجَمَلُ اسْمًا ، وذلك قليل ، قال الشاعر <sup>(٣)</sup> .

٢١

حَالَتْ وَحِيلَ بِهَا وَغَيَّرَ آيَهَا صَرَفُ الْبَلَى تَجْرَى بِهِ الرِّيحَانِ <sup>(٤)</sup>  
ريحُ الجَنُوبِ مع الشَّامِلِ وتَارَةً رِيحُ الرِّيحِ وَصَائِبُ التَّهْتَانِ <sup>(٥)</sup>

فن جعلها أسماء لم يصرف شيئاً منها اسمَ رجل ، وصارت بمنزلة : الصَّعُودُ  
والهَبُوطُ ، والحَرُورُ ، والعَرُوضُ .

(١) ديوانه ص ٧١ .

(٢) وصف كتيبة يسمع للدروع فيها زجل كزجل ما استحصد من الزرع إذا  
مرت عليه الريح . والريح بالليل أبرد وأشد . وجعلها دبوراً لأنها أشد الريح هبوا  
عندهم . والزجل : صوت فيه كالبحّة ، والحفيف : صوت الريح في اليبس .  
والشاهد : في جعله الدبور وصفاً للريح ، فعلى هذا إذا مسمى به مذكر انصرف  
في المعرفة والتكرة ، لأنه صفة مذكرة وصف بها مؤنث كظاهر وحائض . ومن جعل  
الدبور اسماً للريح ولم يصفها به وسمى به مذكراً لم يصرف ، لأنه بمنزلة عقرب وعناق  
ونحوهما من أسماء المؤنث .

(٣) الشاهد من الخمسين ، وهو في اللسان (حول ١٩٥) .

(٤) يصف داراً تغيرت لاختلاف الرياح عليها ، وتعاقب الأمطار فيها . حالت :  
أتى عليها حول بعد خلوها . حيل بها ، أى أحييت عما كانت عليه . والباء معاقبة لهزمة .  
والآى : جمع آية .

(٥) الرهم : الأمطار اللينة ، الواحدة رهمة بالكسر . والتهتان : مصدر هتنت  
السماء : صبت أمطارها ، والصائب : النازل .

والشاهد فيه : إضافة الريح إلى الجنوب للتخصيص ، ودلت الإضافة على أنها اسم ،  
لأن الشيء لا يضاف إلى صفته ، ويضاف إلى اسمه تأكيداً للاختصاص .



وإذا سميت رجلاً بسعاد أو زينب أو جبال ، وتقديرها جميعاً ،  
لم تصرفه ؛ من قبل أن هذه أسماء تمكنت في المؤنث واختص بها وهى  
مشتقة ، وليس شئ منها يقع على شئ مذكر : كالرباب ، والثواب ، والدلال .  
فهذه الأشياء مذكورة ، وليست سعاد وأخوانها كذلك ، ليست بأسماء للمذكر ،  
ولكنها اشتقت فجعلت مختصاً بها المؤنث في التسمية ، فصارت عندهم كعناق .  
وكذلك سميتك رجلاً بمثل : عمان ؛ لأنها ليست بشئ مذكر معروف ،  
ولكنها مشتقة لم تقع إلا علماً لمؤنث<sup>(١)</sup> ، وكان الغالب عليها المؤنث ، فصارت  
عندهم حيث لم تقع إلا لمؤنث كعناق لا تعرف إلا علماً لمؤنث ، كما أن هذه  
مؤنثة في الكلام . فإن سميت رجلاً براب ، أو دلال صرفته ؛ لأنه مذكر  
معروف .

واعلم أنك إذا سميت رجلاً خروفاً<sup>(٢)</sup> ، أو كلاباً ، أو جبالاً ، صرفته  
في النكرة والمعرفة ، وكذلك الجماع كله . ألا تراه صرفوا : أنماراً ، وكلاباً ؛  
وذلك لأن هذه<sup>(٣)</sup> تقع على المذكر ، وليس يختص به واحد المؤنث فيكون  
مثله . ألا ترى أنك تقول : هم رجال فنذكر كما ذكرت في الواحد ، فلما لم  
تكن فيه علامة التأنيث وكان يخرج إليه المذكر ضارع المذكر الذى يوصف  
به المؤنث ، وكان هذا مستوجباً للصرف إذا صرف ذراع وكراع لما  
ذكرت لك .

(١) السيرافى : قال أبو عمر الجرمى : قوله مشتقة ، أى : مستألفة لهذه الأسماء ،  
لم تكن من قبل أسماء لأشياء آخر فنقلت إليها ، وكأنها اشتقت من السعادة ، أو من الريب ،  
أو من الحال ، وزيد عليها ما زيد من ألف وياء ، لتوضع أسماء لهذه الأشياء ، كما أن  
عناقاً أصله من العنق وزيدت فيه الألف ، فوضع لهذا الجنس .

(٢) ب : «خروفا» ، تحريف .

(٣) ط : «أن هذه» .

فإن قلت : ما تقول في رجل يسمّى : بعنوق فإنّ عنوقاً بمنزلة خروق<sup>(١)</sup> ؛ لأنّ هذا التانيث هو التانيث الذي يجمع به المذكر ، وليس كتانيث عناق ، ولكن تانيثه تانيث الذي يجمع المذكّرين ، وهذا التانيث الذي في عنوق تانيث حادث ، فعنوق البناء الذي يقع للمذكّرين ، والمؤنث الذي يجمع المذكّرين . وكذلك رجل يسمّى : نساءً ، لأنها جمع نسوة<sup>(٢)</sup> .

فأمّا الطّاغوت فهو اسم واحد مؤنث ، يقع على الجميع كهيئة للواحد . وقال عز وجل : « والذين اجتنبوا الطّاغوت أن يعبدوها<sup>(٣)</sup> » .

وأما ما كان اسماً لجمع مؤنث لم يكن له واحد فتانيثه كتانيث الواحد ، لا تصرفه اسم رجل ، نحو : إيل ، وغنم ؛ لأنه ليس له واحد ، يعني : أنه إذا جاء اسماً لجمع ليس له واحد كسر عليه ، فكان ذلك الاسم على أربعة أحرف ، لم تصرفه اسماً لمذكر .

### هذا باب تسمية المؤنث

اعلم أن كلّ مؤنث سمّيت بثلاثة أحرف متوالٍ منها حرفان بالتحرك لا ينصرف ، فإن سمّيت بثلاثة أحرف فكان الأوسط منها ساكناً وكانت شيئاً مؤنثاً<sup>(٤)</sup> أو اسماً الغالب عليه المؤنث<sup>(٥)</sup> كسعاد ، فأنت بالخيار : إن شئت صرفته وإن شئت لم تصرفه . وترك الصّرف أجود .

(١) ب : « حروف » بالفاء .

(٢) ا : « النسوة » .

(٣) الزمر ١٧ .

(٤) ا : « كانت شيئاً مؤنثاً » بحذف الواو . وفي ب : « وكان شيئاً مؤنثاً » .

(٥) ا ، ب : « عليها المؤنث » .

وتلك الأسماء نحو : قَدَّرَ ، وَعَنَزَ ، وَدَعَدَ ، وَجُمَلَ ، وَنُعِمَ ، وَهِنَدَ (١) .  
وقد قال الشاعر (٢) فصرف ذلك ولم يصرفه :

لَمْ تَمَلِّعْ بِفَضْلِ مِثْرِهَا دَعَدٌ وَلَمْ تُغْذِ دَعْدُ فِي الْعَلْبِ (٣)

فصرف ولم يصرف . وإنما كان المؤنث بهذه المنزلة ولم يكن كالذكر لأن الأشياء كلها أصلها التذكير ثم تختص بعدد ، فكل مؤنث شيء ، والشيء يذكر ، فالتذكير أول ، وهو أشد تمكنا ، كما أن النكرة هي أشد تمكنا من المعرفة ، لأن الأشياء إنما تكون نكرة ثم تعرف . فالتذكير قبل ، وهو أشد تمكنا عندهم . فالأول هو أشد تمكنا عندهم .

(١) السيرافي ما ملخصه : لا خلاف بين المتقدمين أنها يجوز فيها الصرف ومنع الصرف . والأقيس عند سيبويه ترك الصرف ، لأنه قد اجتمع فيه التأنيث والتعريف ، ونقصان الحركة ليس مما يغير الحكم . وإنما صرفته من صرفه لأن هذا الاسم قد بلغ نهاية الخفة في قلة الحروف والحركات ، فقاومت خفتها أحد الثقيلين . وكان الزجاج يخالف من مضى ولا يميز الصرف ، لعدم ثبوت حجة عنده .  
قال السيرافي : والقول عندى ما قاله من مضى ، لأنهم ما أجمعوا على الصرف إلا لشبهة ذلك في كلام العرب .

(٢) هو جرير ، ديوانه ٧٢ والخصائص ٣ : ٦١ ، ٣١٦ والمنصف ٢ : ٧٧ وابن يعيش ١ : ١٧٠ والاقتضاب ٣٦٧ والأشموقي ٣ : ١٥٤ واللسان (دعد ، لفع) .  
(٣) التلغع : الالتحاق بالثوب . والفضل : الزيادة . والمترد : الإزار ، وهو ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن . والعلب : جمع علبة ، بالمضم ، وهي إزاء من جلد يشرب به الأعراب ؛ يقول : هي حضيرة رقيقة العيش لا تلبس لبس الأعراب ولا تغتذى غذاءهم .

والشاهد فيه : صرف دعد وترك صرفها في نص واحد ، لأنه اسم ثلاثي ساكن الوسط . وإنما جاز فيه ذلك لخفته . ومنع بعض التحويين صرفه للزوم العلتين له : التأنيث والتعريف ، وجعل ما في البيت ضرورة . والقول الأول أقيس ؛ لأن العرب قد صرفت الأعلام الأعجمية إذا بلغت هذه النهاية من الخفة ، نحو نوح وإوط وهود .

(١٦ سيويه : ج ٣)

فالنكرة تعرف بالألف واللام والإضافة ، وبأن يكون علماً . والشئ  
يُختص بالتأنيث فيُخرج من التذكير ، كما يُخرج المنكور إلى المعرفة .

فإن سميت المؤنث بعَمْرُو أو زَيْد ، لم يجر الصِّرف .

هذا قول ابن أبي إسحاق<sup>(١)</sup> وأبي عمرو ، فيما حدثنا يونس ، وهو القياس ؛  
لأنَّ المؤنث أشدُّ مُلاءمةً للمؤنث . والأصل عندهم أن يسمَّى المؤنث بالمؤنث ،  
كما أنَّ أصل تسمية المذكر بالمذكر .

[وكان عيسى يصرف امرأة اسمها عمرو ، لأنه على أخف الأبنية] .

### هذا باب أسماء الأرضين

إذا كان اسم الأرض على ثلاثة أحرف خفيفة وكان مؤنثاً ، أو كان  
الغالب عليه المؤنث كـمَمانَ ، فهو بمنزلة : قَدْر ، وشَمْس ، ودَعْل .

وبلغنا عن بعض المفسرين أن قوله عزَّ وجلَّ : « اهْبِطُوا مِصْرَ<sup>(٢)</sup> » ، إنما  
أراد مصر بعينها .

فإن كان الاسم الذي على ثلاثة أحرف أعجمياً ، لم ينصرف وإن كان  
خفيفاً ، لأنَّ المؤنث في ثلاثة الأحرف الخفيفة إذا كان أعجمياً ، بمنزلة المذكر في  
الأربعة فما فوقها إذا كان اسماً مؤنثاً<sup>(٣)</sup> . ألا ترى أنك لو سميت مؤنثاً بمذكر  
خفيف لم تصرفه ، كما لم تصرف المذكر إذا سميته بعناق ونحوها .

(١) ط : « قول أبي إسحاق » ، تحريف .

(٢) البقرة ٦١ . وهذه هي قراءة الحسن والأعمش ، ووفقاً أيضاً بغير ألف ، وهي  
كذلك في مصحف أبي وابن مسعود . وقرأ جمهور القراء « مصرأ » بالتونين على أن المراد  
مصرأ ما من الأمصار ؛ بدليل أنهم دخلوا القرية ، وأنهم سكنوا الشام بعد التيه ، وأن  
المراد مصر فرعون ، من إطلاق النكرة مراداً بها المعين . إتحاف فضلاء البشر ١٣-١٣٨ .

(٣) افقط : « إذا كان مؤنثاً » .

فن الأعجميّة : حِصْنٌ ، وَجُورٌ ، وَمَاهُ . فلو سَمَّيتِ امرأةً بشيءٍ من هذه الأسماء لم تصرفها ، كما لا تصرف الرَّجُلُ لو سَمَّيته بِفَارِسٍ وَدِمَشْقٍ .

وَأَمَّا وَاسِطٌ فَالتذكيرُ والصرفُ أَكْثَرُ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ وَاسِطًا ، لِأَنَّهُ مَكَانٌ وَسَطُ الْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ . فلو أَرَادُوا التَّائِيثَ قَالُوا : وَاسِطَةٌ . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْعَلُهَا اسْمَ أَرْضٍ فَلَا يَصْرِفُ .

ودابقُ<sup>(١)</sup> الصرفُ والتذكيرُ فيه أَجودُ . قال الراجزُ ، وهو غيلان<sup>(٢)</sup> :

\* ودابقُ وَأَيْنَ مِثْنِي دابقُ<sup>(٣)</sup> \*

وقد يُوْنُثُ فَلَا يُصْرَفُ .

وكذلك مِثْنِي ، الصرفُ والتذكيرُ أَجودُ ، وَإِنْ شِئْتَ أَتَيْتَ وَلَمْ تَصْرِفْ .

وكذلك هَجَرَ ، يُوْنُثُ وَيَذَكَّرُ . قال الفرزدق<sup>(٤)</sup> :

مِنْهُمْ أَيَّامٌ صِدْقٍ قَدْ عُرِفَتْ بِهَا أَيَّامُ فَارِسَ وَالْأَيَّامُ مِنْ هَجَرَ<sup>(٥)</sup>

(١) ا ، ب : « ودائق » بالنون .

(٢) هو غيلان بن حريث ، كما في اللسان (دبق) . وفي اللسان عن الصحاح أن الراجز هو الهدار . والمعروف في شعرائهم « أبو الهدار » كما في القاموس وناج العروس ٢ : ٦١٦ .

(٣) ا ، ب : « ودائق وأين مِثْنِي دائق » ، بالنون ، تحريف . وفي الصحاح : « بدائق » . ودابق ، كصاحب وهاجر : قرية بحلب على أربعة فراسخ منها ، إليها نسب مرج دابق ، وبها قبر سليمان بن عبد الملك .

والشاهد فيه : صرف « دابق » لأن الغالب عليه أن يكون اسماً مذكراً للمكان والبلد . ويجوز منع الصرف على تأويله بمعنى البقعة والبلدة .

(٤) ديوانه ٢٩١ . وقال الشنتمري : « ويروى للأخطل » .

(٥) فارس : بلاد الفرس . وهجر : بلد بالبحرين .

والشاهد فيه : منع صرف « هجر » ، على إرادة البقعة والبلدة .

فهذا أنت .

وسمعنا من يقول : « كجالب التمر إلى هجر » يافتي .  
 ٢٤ وأما حجرُ البَيَامة فيذكر ويصرف . ومنهم من يؤنث فيجربه مجرى  
 امرأة سُميت بعمرو ، لأن حجراً شئ لا مذكر سُمي به المذكر .  
 فمن الأرضين : ما يكون مؤنثاً ويكون مذكراً ، ومنها ما لا يكون إلا على  
 التأنيث ، نحو : عُمان ، والزَّاب ، [وإراب] ، ومنها ما لا يكون إلا على التذكير  
 نحو قُلُج ، وما وقع صفة كواسط ثم صار بمنزلة زيد وعمرو ، وإنما وقع لمعنى ،  
 نحو قول الشاعر (١) :

وَنَابِغَةُ الْجَعْدَى بِالرَّمْلِ يَتُّهُ عَلَيْهِ تُرَابٌ مِنْ صَفِيحٍ مُوَضَّعٍ (٢)  
 أخرج الألف واللام وجعله كواسط .

وأما قولهم : قُبَاءٌ وَحِرَاءٌ ، فقد اختلفت العرب فيهما ، فمنهم من يذكر  
 ويصرف ، وذلك أنَّهم جعلوها اسمين لمكانين ، كما جعلوا واسطاً بلداً  
 أو مكاناً . ومنهم من أنث ولم يصرف ، وجعلها اسمين لبقعتين من الأرض .  
 قال الشاعر ، جرير (٣) :

(١) هو مسكين الدارمي . ديوانه ٤٩ والخزانة ٢ : ١١٧ عرضاً واللسان (وضع  
 ٣٣٦ نبغ ٣٣٦) .

(٢) يذكر موت النابغة الجعدي ، ودفنه بالرمل ووضع التراب والصفائح عليه .  
 والصفائح : الحجارة العريضة ، جمع صفيحة . ويروى : « عليه صفائح من تراب  
 وجندل » .

والشاهد فيه : حذف «أل» من النابغة ، لأنها كانت فيه للصح الأصل ، وهو الوصف  
 بالنبوغ ، كما هي في الفضل والحارث والنعمان ؛ فلما تنوسى الأصل نزل منزلة سائر  
 الأعلام نحو : زيد وعمرو .

(٣) المقتضب ٣ : ٣٥٩ . ولم يرد البيت في ديوان جرير .

سَتَمَلُّ أَيْتَا خَيْرٌ قَدِيمًا وَأَعْظَمُنَا بَيْطُنَ حِرَاءَ نَارًا<sup>(١)</sup>  
وكذلك أضح؛ فهذا أُنْتُ ، وقال غيره فذكر . وقال المعجَّج<sup>(٢)</sup> :  
\* وَرَبِّ وَجِهٍ مِنْ حِرَاءِ مُنَحْنٍ<sup>(٣)</sup> \*

وسألتُ الخليل فقلتُ : أَرَأَيْتَ مَنْ قُلَ : هذه قُبَاءُ يا هذا ، كيف ينبغي له أن يقول إذا سئى به رجلاً ؟ قال : يصرفه ، وغيرُ الصرفِ خطأ ، لأنَّه ليس بمؤنَّث معروف في الكلام ، ولكنه مشتق كجُلَّاسٍ<sup>(٤)</sup> ، وليس شيئاً قد غلب عليه عندهم التأنيث<sup>(٥)</sup> كعُادَ وَزَيْنَبَ ، ولكنه مشتقٌ يحتمله المذكرُ ولا ينصرف في المؤنث ، كهَجَرَ وَوَاسِطَ . ألا ترى أنَّ العرب قد كفتك ذلك لما جعلوا واسِطاً للمذكر صرفوه ، فلو علموا أنَّه شيء للمؤنث كعناق

(١) يفخر عليه بقديم مجده ، وكرم قومه الذين يوقدون النار العظيمة في حراء لإطعام المساكين . وحراء : جبل بقرب مكة به غار الرسول الكريم . وكثيراً ما يسير إليه الحاج تعبدًا ويوقدون النار للقرى . ورواه الجوهري :

أَلَسْنَا أَكْرَمَ الثَّقَلَيْنِ طَـوَرَا وَأَعْظَمَهُم بَيْطُنَ حِرَاءَ نَارَا  
والشاهد فيه : ترك صرف « حراء » حملاً له على معنى البقعة .

(٢) في ب : « وقال غيره » فقط . والشرط في ديوان رؤية ١٦٣ من أرجوزة طويلة ، فالصواب نسبته إليه . وانظر أيضاً معجم ما استعجم ( حراء ) واللسان ( حري ١٨٩ ) .

(٣) الوجه : الناحية . وحراء : الجبل المعروف في مكة ، وفيه الغار . وقد ضبطت « رب » في ط بضم الراء وفتح الباء المشددة ، والصواب ما أثبت . ومثله في النديوان : فلا ورب الآمات القطن يعمرن أماناً بالحرام المأمن

بمحبس الهدى وببيت المسدن

والشاهد فيه : صرف « حراء » حملاً على إرادة المكان .

(٤) ضبطت في ط بتشديد اللام ، والتنظير يقتضى ما أثبت . وفي اللسان (جلس) : « وقد سميت : جُلَّاساً وَجُلَّاساً » .

(٥) ١ ، ب : « قد غلب عليه عندهم التأنيث » .

٢٥ لم يصرفوه<sup>(١)</sup> ، أو كان اسماً غلب عليه التأنيث لم يصرفوه ، ولكنه اسم كغرابٍ ينصرف في المذكر ولا ينصرف في المؤنث ؛ فإذا سميت به الرجل فهو بمنزلة المكان .

قلت : فإن سمّيته بلسان ، في لغة من قال : هي اللسان ؟ قال : لا أصرفه ، من قبل أن اللسان قد استقرّ عندهم حينئذٍ أنه بمنزلة : عناق قبل أن يكون اسماً لمعروف ، وقبأً وحِراءً ليسا هكذا ، إنما وقعا علماً على المؤنث والمذكر مشتقين وغير مشتقين في الكلام لمؤنث من شيء ، والغالب عليهما التأنيث ، فإنما هما كذكر إذا وقع على المؤنث لم ينصرف . وأما اللسان فبمنزلة اللذاذ واللذاذة<sup>(٢)</sup> ، يؤنث قوم ويذكر آخرون .

### هذا باب أسماء القبائل والأحياء وما يضاف إلى الأب والأم<sup>(٣)</sup>

أما ما يضاف إلى الآباء والأمهات فنحو قولك : هذه بنو تميم ، وهذه بنو سلول ، ونحو ذلك<sup>(٤)</sup> .

(١) ب : « لم يصرفوا » .

(٢) هما نقيض الأم . أ : « اللذاذة واللذاذ » .

(٣) ط فقط : « الأم والأب » .

(٤) رد السيرافي هنا على من خطأ سيبويه في إيراده « سلول » مورد الآباء ، إذ جاء به منونا . فقال : ذكر أبو بكر مبرمان عن الزجاج أن سلول اسم امرأة ، وهي بنت ذهل ابن شيبان . ثم قال : وما غلط سيبويه في شيء من هذه الأسماء ... وأما سلول فقال ابن حبيب : وفي قيس سلول بن مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر . فهو رجل . وفي قضاة سلول بنت زبان بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مالك بن كنانة بن القين . وفي خزاعة سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة . على أن سيبويه ذكر سلول في موضع الأولى به أن تكون امرأة ، لأنه قال : أما يضاف إلى الآباء والأمهات فنحو قولك بنو تميم وهذه بنو سلول . فجمع الآباء والأمهات ، وهو الذي يقتضيه الكلام .



فإذا قلت : هذه تميمٌ ، وهذه أسدٌ ، وهذه سلولٌ ، فإنما تريد ذلك المعنى ، غير أنك إذا حذفْتَ حذفَ المضاف تخفيفاً ، كما قال عز وجل : « واسألِ القريةَ (١) » ، وبَطُونُهم الطريقُ ، وإنما يريدون : أهل القرية (٢) وأهل الطريق . وهذا في كلام العرب كثير ، فلما حذفْتَ المضاف وقع على المضاف إليه ما يقع على المضاف ، لأنه صار في مكانه فجري مجراه . وصرفت (٣) تميماً وأسداً ؛ لأنك لم تجعل واحداً منهما اسماً للقبيلة ؛ فصاراً في الانصراف على حالهما قبل أن تحذف المضاف . ألا ترى أنك لو قلت : اسأل واسيطاً (٤) كان في الانصراف على حاله إذا قلت : أهل واسيطٍ ، فأنت لم تغير ذلك المعنى وذلك التأليف ، إلا أنك حذفْتَ . وإن شئت قلت : هؤلاء تميمٌ وأسدٌ (٥) ؛ [لأنك تقول : هؤلاء بنو أسدٍ وبنو تميم] ، فكما أثبت اسم الجميع [ههنا] أثبت هنالك اسم المؤنث ، يعنى في : هذه تميمٌ وأسدٌ .

فإن قلت : لِمَ لم يقولوا : هذا تميمٌ ، فيكون اللفظ كلفظه إذا لم ترد معنى الإضافة حين تقول : جاءت القرية (٦) ، تريد : أهلها ؟ فلائهم أرادوا أن يفصلوا بين الإضافة وبين أفرادهم الرجل ، فكرهوا الالتباس .

ومثل هذا « القَوْمُ » ، هو واحدٌ في اللفظ ، وصِفَتُهُ تجرى على المعنى ، لا تقول : القَوْمُ ذاهبٌ .

وقد أدخلوا التأنيث فيما هو أبعدُ من هذا ، أدخلوه فيما لا يتغير منه المعنى

(١) الآية ٨٢ من سورة يوسف .

(٢) ط : « وإنما تريد أهل القرية » .

(٣) ط : « فصرفت » .

(٤) ط : « سل واسيطاً » .

(٥) ا : « بنو أسد وبنو تميم » . وما بعده إلى « بنو تميم » ساقط منها .

(٦) ط : « جاءته القرية » .

لو ذكرت ، قالوا : ذهبتُ بعضُ أصابعه ، وقالوا : ما جاءت حاجتك . وقد  
بَيَّنَّ أشاه هذا في موضعه <sup>(١)</sup> .

وإن شئت جعلتَ تميماً وأسداً اسمَ قبيلة في الموضعين جميعاً فلم تصرفه .  
والدليل على ذلك قول الشاعر <sup>(٢)</sup> :

نَبَا الْخَزُّ عَنْ رَوْحٍ وَأُنْكَرَ جِلْدَهُ وَعَجَبْتُ عَجِيجاً مِنْ جُدَامِ الْمَطْرِفِ <sup>(٣)</sup>

وسمعنا من العرب من يقول : للأخطل <sup>(٤)</sup> :

فَإِنْ تَبَخَّلَ سَدُوسٌ بِدِرْهِمَيْهَا فَإِنَّ الرِّيحَ طَيِّبَةٌ قَبُولٌ <sup>(٥)</sup>

(١) انظر ما سبق في الجزء الأول ص ٥٠-٥١ .

(٢) استشهد به في المقتضب ٣ : ٣٦٤ .

(٣) روح هذا هو روح بن زنباع ، كان سيد جذام ، وله خبر مع معاوية . وكان  
من دعا إلىبيعة يزيد ، وكان أحد ولاية فلسطين أيام يزيد . البيان ١ : ٣٤٦ ، ٣٥٨ ،  
والأغاني ١٧ : ١١١ . يذكر تمكن روح عند السلطان ولبسه الخز ، وأنه لم يكن أهلاً  
لذلك ، فالخز ينبو عن جلده وينكره ، كما تضحج المطارف حين تلبسها جذام . والمطارف :  
جمع مطرف ، وهو ثوب معلم الطرف .  
والشاهد فيه : منع صرف « جذام » على معنى القبيلة ، ولو أمكنه تذكيره وصرفه  
حملاً على الحى بلجاز .

(٤) ديوانه ١٢٦ والأغاني ٧ : ١٧٤ والخصائص ٣ : ١٧٦ .

(٥) كان الأخطل قد سأل الغضبان بن القيعثري الشيباني في حمالة ، فعخيره بين  
ألفين ودرهمين ، وأغراه بالدرهمين ليحذو حذوه الشيبانيون فيعطيه كل منهم درهمين  
استكثرارا للألفين ، فقبل الدرهمين فأدت إليه الأحياء جميعاً إلا بني سدوس ، فقال  
هذا معانياً لهم . وعنى بقوله « إن الريح طيبة قبول » أن قد طاب لي ركوب البحر  
والانصراف عنكم ، مستغنيا عن درهميكم .

والشاهد فيه : منع سدوس من الصرف حملاً على معنى القبيلة . ورواية الديوان :  
« فإن تمنع سدوس درهميها » بالصرف على معنى : الحى .

فإذا قالوا : ولد سدوسٌ كذا وكذا ، أو ولد جذامٌ كذا وكذا ،  
صرفوه (١) :

ومما يقوّى ذلك أن يونس زعم : أن بعض العرب يقول : هذه تميمُ  
بنتُ مَرٍّ . وسمعتهم يقولون : قَيْسُ بنتُ عَيْلانَ ، وتميمُ صاحبةُ ذلك . فإنما  
قال : بنت حين جعله اسماً للقبيلة .

ومثل ذلك قوله (٢) : باهلةُ بنُ أعصرَ ، فباهلةُ امرأةٌ ولكنّه جعله اسماً  
للحيّ ، فجاز له أن يقول : ابن .

ومثل ذلك تغلبُ ابنة وائلٍ (٣) .

غير أنه قد يحىء الشيءُ يكون الأكثرُ في كلامهم أن يكون أباً ،  
و[قد] يحىء الشيءُ يكون الأكثرُ في كلامهم أن يكون اسماً للقبيلة . وكلُّ  
جائز حسن .

فإذا قلت (٤) : هذه سدوسُ ، فأكثرهم يجعله اسماً للقبيلة . وإذا قلت : هذه تميمُ  
فأكثرهم يجعله اسماً للأب . وإذا قلت : هذه جذامُ فهي كسدوس . فإذا قلت :  
من بني سدوسٍ فالصّرفُ ، لأنك قصدت قصد الأب .

(١) ا ، ب : « فإن » موضع « فإذا » . وفيهما أيضاً : « صرفته » . وما أثبت  
من ط يطابق ما في السيرافي . وقال السيرافي في تفسيره : أى لأنه خبر عن الأب نفسه .  
وكان أبو العباس المبرد يقول : إن سدوس اسم امرأة . وغلط سيبويه . ولم يغلط سيبويه  
في شيء من هذه الأسماء . أما سدوس فذكر محمد بن حبيب في كتاب مختلف القبائل  
ومؤلفها ، عن أبي بكر الحلواني عن أبي سعيد البكري ، أنه ابن دارم بن مالك . وسدوس  
أيضاً ابن ذهل بن ثعلبة بن عكابة . وفي طيِّ سدوس بن أصمع .

(٢) ط : « قولهم » .

(٣) ط : « بنت » .

(٤) ا ، ط : « فإن قلت » .

وأما أسماء الأحياء فنحو : مَعْدٍ ، وَقُرَيْشٍ ، وَتَقِيفٍ . وكلُّ شيء لا يجوز لك أن تقول فيه : من بنى فلان ، ولا هؤلاء بنو فلان ، فإنما جعله اسمَ حيٍّ .  
فإن قلت : لمَ تقول هذه تَقِيفٌ ؟ <sup>(١)</sup> [فأنهم إنما أرادوا : هذه جماعة تَقِيفٍ ، أو هذه جماعةٌ من تَقِيفٍ ، ثم حذفوها ههنا كما حذفوا في تميمٍ .  
ومن قال : هؤلاء جماعةٌ تَقِيفٍ [ قال : هؤلاء تَقِيفٍ . فإن أردت الحيَّ ولم ترد الحرف قلت : هؤلاء تَقِيفٍ ، كما تقول : هؤلاء قومك ، والحيَّ حينئذٍ بمنزلة القوم ، فكينونة <sup>(٢)</sup> هذه الأشياء للأحياء أكثر .

وقد تكون تميمٌ اسماً للحيِّ . وإن جعلتها <sup>(٣)</sup> اسماً للقبائل فبإثر حسن ، ويعنى قُرَيْشٍ وأخواتها . قال الشاعر <sup>(٤)</sup> :  
غَلَبَ الْمَسَامِيحَ الْوَلِيدُ سَمَاحَةً      وَكَفَى قُرَيْشَ الْمُعْضَلَاتِ وَسَادَهَا <sup>(٥)</sup>  
وقال <sup>(٦)</sup> :

٢٧

عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعْدٍ وَغَيْرِهَا      أَنَّ الْجَوَادَ مُحَمَّدُ بْنُ عَطَارِدٍ <sup>(٧)</sup>

(١) التكملة بعده من ط و ب أيضا .

(٢) ط : « و كينونة » .

(٣) افقط : « جعلته » .

(٤) هو عدى بن الرقاع كما في الشتمري . وفي اللسان (سمح) أنه جرير . وانظر

المقتضب ٣ : ٣٦٢ ، ٣٦٣ والإنصاف ٥٠٦ .

(٥) هو الوليد بن عبد الملك . والمساميح : جمع مسباح ، كما في اللسان . وفي

القاموس : « كأنه جمع مسباح » . وزعم الشتمري أنه جمع سَمَحَ على غير قياس .

والمعضلات : الشدائد .

والشاهد فيه : منع صرف « قريش » حملا على معنى القبيلة . والصرف فيها أكثر

وأعرف ، لأنهم قصدوا بها قصد الحي وغلب ذلك عليها .

(٦) البيت من الخمسين . وانظر الإنصاف ٥٠٥ .

(٧) قال الشتمري : الممدوح محمد بن عطارِد ، أحد بني تميم وسيدهم في الإسلام .

والشاهد فيه : منع صرف « معد » حملا على القبيلة . والأكثر صرفه حملا له على

الحي المعروف .

وقال<sup>(١)</sup>:

وَأَسْنَا إِذَا عُدَّ الْحَصَى بِأَقْسَلَةٍ      وَإِنْ مَعَدَّ الْيَوْمَ مُودٍ ذَلِيلُهَا<sup>(٢)</sup>  
وقال :

وَأَنْتَ أَمْرُؤٌ مِنْ خَيْرِ قَوْمِكَ فِيهِمْ      وَأَنْتَ سِوَاهُمْ فِي مَعَدَّ مُخَيَّرٍ<sup>(٣)</sup>  
وقال زهير<sup>(٤)</sup>

تَمَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ يَمِينٍ وَأَشْمَلٍ      بِحُورٍ لَهُ مِنْ عَهْدٍ عَادَ وَتُبَعَا<sup>(٥)</sup>  
وقال<sup>(٦)</sup> :

لَوْ شَهِدَ عَادَ فِي زَمَانٍ عَادٍ      لَا بُتْرَها مَبَارِكُ الْجِلَادِ<sup>(٧)</sup>

(١) البيت من الخمسين . وانظر المقتضب ٣ : ٣٦٣ والإنصاف ٥٠٥ .

(٢) الحصى مثل في كثرة العدد . وأودى : هلك . أى إذا ووزن بين القبائل كنا أكثرهم عددا ، وأسنا كمن قل عدده فهلك وذل .

والشاهد فيه : ترك صرف «معد» لإرادة معنى القبيلة .

(٣) لم أجده في مرجع آخر . والمخير هنا : المفضل . وفي الحديث : « خير بين دور الأنصار » ، أى فضل بعضها على بعض .

والشاهد فيه : ترك صرف «معد» لإرادة القبيلة . ولو صرفه لإرادة الحى لجاز . ولم يورد الشنمري هذا الشاهد ، كما أنه لم يرد في نسخة ب .

(٤) لم يرد في ديوانه . وانظر الإنصاف ٥٠٤ .

(٥) مد البحر : زاد وجرى . والمراد به مواد كرم الممدوح . والأشمل : جمع شمال ، كذراع وأذرع . وتبع هذا هو أبو كرب ، وهو أقدم التبابعة من ملوك اليمن ، فقرنه بعاد في ضرب المثل به لقدم الشرف .

(٦) الشاهد من الخمسين . وانظر المخصص ١٧ : ٤٢ والإنصاف ٥٠٤ .

(٧) أى : لو شهد هذا الممدوح عاداً في الحرب على ما عرفت به من القوة وبطشها لظهر عليها وغلب وسلبها مبارك الحرب . ومبارك الحرب : وسطها ومعظمها . وأصله من مبارك الإبل حيث تبرك .

والشاهد فيه : ترك صرف «عاد» الأولى لما سبق . وقد سكن الراجز الماء تخفيفاً ، وأصلها الكسر .

وتقول : هؤلاء ثَقِيفُ بْنُ قَسِيٍّ ، فتجعله <sup>(١)</sup> اسم الحى وتجعل ابن وصفاً ،  
كما تقول : كلُّ ذاهبٍ ، وبعضُ ذاهبٍ ، فهذه الأشياءُ إنما هي آباءُ ، والحدُّ فيها  
أن تجرى ذلك الجرى ، وقد جاز فيها ما جاز فى قُرَيْشٍ إِذَا <sup>(٢)</sup> كانت جمعاً  
لقوم . قال الشاعر <sup>(٣)</sup> فيما وُصف به الحى ولم يكن جمعاً :

بَحَى نُسَيْرِيٍّ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ جَمِيعٍ إِذَا كَانَ اللَّثَامُ جَنَادِعاً <sup>(٤)</sup>  
وقال <sup>(٥)</sup> :

سَادُوا الْبِلَادَ وَأَصْبَحُوا فِي آدَمٍ بَلَّغُوا بِهَا بَيضَ الْوُجُوهِ فُحُولاً <sup>(٦)</sup>  
فجعله كالحى والقبيلة .

وقال بعضهم : بنو عبد القيس ؛ لِأَنَّهُ أَب .

٢٨

فَأَمَّا ثَمُودُ وَسَبَأُ ، فهما مَرَّةٌ لِلْقَبِيلَتَيْنِ ، وَمَرَّةٌ لِلْحَيَيْنِ ، وَكَثَرَتُهُمَا  
سَوَاءٌ <sup>(٧)</sup> . وقال تعالى : « وَعَادًا وَثَمُودًا » <sup>(٨)</sup> . وقال تعالى : « أَلَا

(١) افقط : « فتجعلها » .

(٢) اء ب : « إِذَا » .

(٣) هو الراعى ، كما فى اللسان (جندع ٤١٣) . ولم يرد فى ديوانه .

(٤) المهابة : الهيبة . والجميع : المجتمعون . والجنادع : المتفرقون لا يجتمع رأيهم .

والشاهد فيه : إفراد صفة « حى » حملاً على اللفظ . ولو جمع حملاً على المعنى فقليل

مجتمعين بلجاز .

(٥) استشهد به أيضاً فى ممع الموامع ١ : ٣٥ .

(٦) أراد بالبلاد أهلها كما فى قوله تعالى : « وأسأل القرية » . وأراد ببيض الوجوه

مشاهير الناس . والفحول : السادة .

والشاهد فيه : جعل « آدم » اسماً لجميع الناس ، كما جعل معد وتميم ونحوها من أسماء

الرجال أسماءً للقبائل والأحياء .

(٧) افقط : « فكثرتهما سواء » .

(٨) من الآية ٣٨ من كل من سورتي : الفرقان ، والعنكبوت .

إِنَّ ثَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ<sup>(١)</sup> ، وقال : « وَأَنبَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً<sup>(٢)</sup> » ،  
 وقال : « وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ<sup>(٣)</sup> » ، وقال : « لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي  
 مَسَاكِينِهِمْ<sup>(٤)</sup> » وقال : « مِنْ سَبَأٍ نَبِيًّا يَقِينٌ<sup>(٥)</sup> »

وكان أبو عمرو لا يصرف سَبَأً ، يجعله اسماً للقبيلة . وقال الشاعر<sup>(٦)</sup> :  
 مِنْ سَبَأٍ الْحَاضِرِينَ مَأْرَبٍ إِذَا يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ الْعَرِمَا<sup>(٧)</sup>  
 وقال في الصرف ، للناطقة الجعدي<sup>(٨)</sup> :

أَضَحَتْ يَنْفَرُهَا الْوِلْدَانُ مِنْ سَبَأٍ كَانَتْهُمْ تَحْتَ دَقِيئِهَا دَحَارِيحُ<sup>(٩)</sup>

(١) الآية ٦٨ من سورة هود . وفي ط : « أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ » : وهي كذلك  
 الآية ٦٠ من سورة هود .

(٢) الآية ٥٩ من الإسراء « وكلمة » مبصرة : ساقطة من ا .

(٣) الآية ١٧ من سورة فصلت .

(٤) الآية ١٥ من سورة سبأ . وهذه قراءة الجمهور . وقرأ حمزة وحفص :  
 « مسكنهم » بالافراد وفتح الكاف . والكسائي وخلف : « مسكنهم » بالافراد وكسر  
 الكاف .

(٥) الآية ٢٢ من سورة النمل .

(٦) هو الناطقة الجعدي . ديوانه ١٣٤ والإنصاف ٥٠٢ : واللسان (دحرج) .

(٧) هم سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . الحاضرون : المقيمون على الماء ،  
 والمحاضر : مياه العرب التي يقيمون عليها . ومأرب : أرض باليمن . والعرم : جمع  
 عرمة ، وهي السد ، ويقال لها : المسناة والسكر أيضا .

والشاهد فيه : ترك صرف « سبأ » على معنى القبيلة والأمة . ولو أمكنه الصرف على  
 معنى : الحى والأب لحاز . وقد قرئ بهما في الكتاب الكريم : « وجنتك من سبأ »  
 (٨) ط : « وقال في الصرف » فقط والبيت في ديوانه ١٢ عن سبيوه .

(٩) وصف ناقه مرّ فوقها بحى سبأ ، مجتازا عليهم في زى الأعراب ، فعرض له  
 الصبيان منكرين له محيطين به تعجبا ، فجعلوا ينفرون ناقته عن يمن وشمال ، فشبههم  
 بالدحاريج . والدفان : الجنان . والدحاريج : جمع دحروجة : بالضم ، وهي  
 ما يلحرجه الجعل من البنادق ، أو ما تدحرج من القدر .  
 والشاهد فيه : صرف « سبأ » على معنى الحى .

هذا باب ما لم يقع إلا اسماً للقبيلة

كما أن عُمَان لم يقع إلا اسماً لمؤنث ، وكان التأنيث هو الغالب عليها .  
وذلك : مَجُوسٌ ، وَيَهُودٌ<sup>(١)</sup> . قال امرؤ القيس<sup>(٢)</sup> :

أَحَارِ أُرَيْكَ بَرَقًا هَبَّ وَهْنًا      كَنَارِ مَجُوسَ تَسْتَعِرُ اسْتِعَارًا<sup>(٣)</sup>  
وقال<sup>(٤)</sup> :

٢٩

أولئك أولى من يهودَ بِمدْحِهِ      إذا أنت يوماً قتلها لم تُؤَنِّبِ<sup>(٥)</sup>  
فلو سُمِّيت رجلاً بِمَجُوسَ لم تصرفه ، كما لا تصرفه إذا سميته بَعُمان .  
وأما قولهم : الْيَهُودُ وَالْمَجُوسُ ، فإنما أدخلوا الألف واللام ههنا كما  
أدخلوها في المَجُوسِيَّ وَالْيَهُودِيَّ ، لأنَّهم أرادوا الْيَهُودِيَّينَ وَالْمَجُوسِيَّينَ ، ولكنهم  
حذفوا ياءِي الإضافة ، وشبهوا ذلك بقولهم : زَنْجِيٌّ وَزَنْجٌ ، إذا أدخلوا

(١) فقط : « وذلك نحو يهود ومجوس » .

(٢) ط : « قال الشاعر وهو امرؤ القيس » . وانظر ديوانه ١٤٧ والمقرب لابن  
عصفور ٨٨ . والحق أن البيت مملط بينه وبين التوأم الشكرى .

(٣) ويروى : « ترى بريقا » ، وصغر البرق للتعظيم . والوهن : نحو من نصف  
الليل ، أو بعد ساعة منه . ونار المجوس مثل في الكثرة والعظم . شبه البرق المستطير بها .  
وذاك البرق دلالة على الغيث .

والشاهد فيه : ترك صرف « مجوس » على معنى القبيلة ، وهو الغالب الأكثر .  
والصرف جائز ولكنه قليل .

(٤) اللسان ( هود ٤٥١ ) . ونسبه الشتمرى لرجل من الأنصار .

(٥) يعنى : المسلمين من المهاجرين والأنصار ، أنهم أولى بالمدح من اليهود : قريظة  
والنضير ، وأنهم أجدر ألا يلام مادحهم لظهور فضلهم عليهم . يقول هذا للعباس  
ابن مرداس ، وكان العباس يمدح بني قريظة .

والشاهد فيه : جعل « يهود » علماً للقبيلة فلذلك منع من الصرف . وإن جعل اسماً  
للحى منع أيضاً ، كما منع يشكر ويزيد . واشتقاقه : من هاد يهود إذا تاب عن الذنب ،  
من قوله تعالى : « إنا هدنا إليك » .



الألف واللام على هذا ، فكأنك أدخلتها على : يَهُودِيَّينَ وَمَجُوسِيَّينَ ، وحذفوا ياءى الإضافة وأشبه ذلك . فإن أخرجت الألف واللام من المجوس صار نكرة ، كما أنك لو أخرجتها من المجوسيين صار نكرة<sup>(١)</sup> .

وأما نصارى فنكرة ، وإنما نصارى جمع نصران ونصرانية ، ولكنه لا يستعمل في الكلام إلا بياءى الإضافة إلا فى الشعر ، ولكنهم بنوا الجمع على حذف الياء ، كما أن نداسى جماع ندمان<sup>(٢)</sup> ، والنصارى ههنا بمنزلة : النصرائين . وما يدلك<sup>(٣)</sup> على ذلك قول الشاعر<sup>(٤)</sup> .

[صَدْتُ ، كما صَدَّ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَهُ سَاقِ نَصَارَى قُبَيْلِ الْفِصْحِ صُؤَامٍ<sup>(٥)</sup>  
فوصفه بالنكرة ، وإنما النصارى جماع نصران ونصرانية . والدليل على ذلك قول الشاعر<sup>(٦)</sup> ] :

(١) قال السيرافى ، بعد أن ذكر أولا أن مجوس ويهود اسمان لجماعة أهل هاتين الملتين فلا يصرفان لاجتماع التأنيث والتعريف فيهما ، كما أن عمان لا يصرف للتعريف والتأنيث ، قال : واعلم أن مجوس ويهود قد يأتيان على وجه آخر ، وهو أن تجعلهما جمعاً ليهودى ومجوسى فتجعلهما من الجموع التى بينها وبين واحد ياء النسبة ، كقولهم : زنج وزنجى ، وأعرابى وأعراب ، ورومى وروم . فهذا مصروف وهو نكرة ، وتدخله الألف واللام للتعريف فيقول : اليهود والمجوس ، كما يقال : الأعراب والزنج والروم . (٢) ط : « جمع ندمان » .

(٣) ط : « يدلك » فقط . وفى ١ : « ومما يدل » ، وأثبت ما فى ب .

(٤) هو النمر بن تولب ، كما فى الشتمرى . على أن هذا الشاهد وما بعده من كلام سيبويه إلى « قول الشاعر » ساقط من ١ ، ب .

(٥) يذكر ناقة عرض عليها الماء فعافته كما صد ساقى النصارى عما لا يحل له من طعام وشراب فى مدة صيامهم قبيل عيد الفصح ، حيث يحل لهم فيه أكل اللحم والغذاء الحيوانى . والصوام : جمع صائم .

والشاهد فيه : نعت نصارى بصوام ، لأنه نكرة مثله لم يقصد به قصد قبيلة ولا حى ، إنما هو اسم يعرف بالألف واللام ويتكرر بسقوطها .

(٦) هو أبو الأنزور الحماني ، كما سيأتى فى سيبويه ٢ : ١٠٤ بولاق . واللسان

(نصر ٦٨) وأنشده فى الإنصاف ٤٤٥ .

فكَلَّتَاهُمَا خَرَّتْ وَأَسْجَدَ رَأْسُهَا كَمَا سَجَدَتْ نَصْرَانَةٌ لَمْ تَحْنَفْ<sup>(١)</sup>  
 فجاء على هذا كما جاء بعضُ الجميع على غير ما يُستعمل واحداً في الكلام ،  
 نحو : مَذا كَيرَ ومَلامِحَ .

### هذا باب أسماء السُّور

٣٠

تقول : هذه هُودٌ كما ترى ، إذا أردت أن تحذف سورة من قولك :  
 هذه سورة هُودٍ ، فيصير هذا كقولك : هذه تميمٌ كما ترى .

وإن جعلت هُوداً اسم السورة لم تصرفها ، لأنها تصير بمنزلة امرأة سميتها  
 بعمرو<sup>(٢)</sup> . والشُّورُ بمنزلة : النساء ، والأرضين .

وإذا أردت أن تجعل اقْتَرَبَتْ اسماً قطعت الألف ، كما قطعت ألف  
 إضْرِبَ حين سُمِّيَتْ به الرجل ، حتى يصير بمنزلة نظائره من الأسماء  
 نحو : إصْبَعَ .

وأما نُوحٌ فبمنزلة هُودٍ ، تقول : هذه نُوحٌ ، إذا أردت أن تحذف  
 سورة من قولك : هذه سورة نُوحٍ . ومما يدلُّك على أنك حذفْتَ سورةً

(١) يصف ناقتين خرتا من الإعياء ، أو نخرتا فطأطأتا رءوسهما . فشبه إسجادهما  
 بسجود النصرانة . والإسجد : مطأطأة الرأس . والسجود : وضع الجبهة على الأرض ،  
 أو هما بمعنى طأطأة الرأس . والتحنف : اعتناق الخنيقة ، أي الإسلام .

والشاهد في : « نصرانة » وتأنيثها بالهاء . وفي هذا دلالة على أن المذكر نصران وإن  
 لم يستعمل في الكلام إلا بياءى النسب « نصراني » ، وأن النصارى جمع نصران هذا  
 كما أن ندامى جمع ندمان . ويجوز أن يكون نصارى جمع نصرى وإن لم يلفظ به  
 كذلك . فسيكون كمهرى ومهاري .

(٢) السرافي : أي على مذهب سيبويه ومن وافقه ، ممن يقول : إن المرأة إذا  
 سميت بزيد لم يصرف . وأما من يقول : إنها كهند تصرف ولا تصرف . فهو يجيز في نوح  
 وهود إذا كانا اسمين للسورتين أن يصرفا ولا يصرفا . وممن قال به أبو العباس المبرد .

قولهم: هذه الرَّحْمَنُ. ولا يكون هذا [أبداً] إلا وأنت تريد: سورة الرَّحْمَنُ (١).  
وقد يجوز أن تحمل نُوحَ اسماً ويصير بمنزلة امرأة سَمِيَّتْها يعمرُو، إن جعلت  
نُوحَ اسماً لها لم تصرفه.

وأما حم فلا ينصرف، جعلته اسماً للسورة أو أضفته إليه، لأنهم أنزلوه  
بمنزلة اسم أعجمي، نحو: هابيل وقابيل. وقال الشاعر، وهو الكُمَيْتُ (٢):  
وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَامِيمٍ آيَةً تَأْوَلَهَا مِنَّا تَقِيٌّ وَمُعَرَّبٌ (٣)  
وقال الحِمَّانِي (٤):

أَوْ كُتِبَتْ بُيِّنٌ مِنْ حَامِيمَا قَدْ عَلِمَتْ أَبْنَاءُ إِبْرَاهِيمَا (٥)

(١) ١، ب: «إلا وهو يريد سورة الرحمن».

(٢) ليس في ديوانه. وانظر المقتضب ١: ٢٣٨ / ٣: ٣٥٦ والخزانة ٢: ٢٠٩

عرضاً واللسان (حمم ٤٠، عرب ٧٨).

(٣) يقواه في بني هاشم، وكان متشيعاً فيهم. وأراد بآل حاميم السور التي أولها  
حم، فجعل حاميم اسماً للكلمة ثم أضاف السور إليها إضافة النسب إلى القرابة، كما  
تقول: آل فلان. والآية التي أشار إليها هي قوله تعالى: «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة  
في القربى» وهي الآية ٢٣ من سورة الشورى التي مفتحتها: «حمعسق». فيقول: من تأول  
هذه الآية لم يسعه إلا التشيع في آل النبي من بني هاشم وإظهار المودة لهم، على تقيية كان  
أو غير تقيية. والمعرَّب: الذي يفصح بما في نفسه وبما يذهب إليه. ويروى: «تقي معرَّب»  
أي: متق الله مصرح بما في نفسه. وقال في اللسان (عرب): «هكذا أنشده سيبيويه كمكلم».  
والشاهد فيه: ترك صرف «حاميم» لشبهه بما لا ينصرف للعلمية والعجمة نحو: هابيل  
وقابيل.

(٤) الحِمَّانِي، ساقط من ط. وانظر المقتضب ١: ٢٣٨ والمختصص ١٧: ٣٧.

(٥) يذكر أن القرآن وما اشتمل عليه من شأن رسالة الرسول معلوم عند أهل  
الكتاب. وخص سور حاميم لكثرة ما فيها من القصص والنبين. وأراد بأبناء إبراهيم:  
أهل الكتاب من بني إسرائيل، وإسرائيل هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم.  
والشاهد فيه: ترك صرف «حاميم». وعلمه ابن سيده في المختصص بأن فاعيل ليس  
من أبنية كلامهم.

وكذلك : طَاسِينُ ، وَيَاسِينُ .

واعلم أنه لا يحىء في كلامهم على بناء : حاميمَ وَيَاسِينَ ، وإن أردت في هذا الحكاية تركته وقتاً على حاله . وقد قرأ بعضهم : « يَاسِينَ وَالْقُرْآنِ »<sup>(١)</sup> ، و « قَافَ وَالْقُرْآنِ »<sup>(٢)</sup> . فمن قال هذا فكأنه جعله اسماً أعجمياً ، ثم قال : أَذْكَرُ يَاسِينَ .

وأما « صادُ » فلا تحتاج إلى أن تجعله اسماً أعجمياً ، لأن هذا البناء والوزن من كلامهم ، ولكنه يجوز أن يكون اسماً للسورة فلا تصرفه .

ويجوز أيضاً أن يكون يَاسِينُ وصادُ اسمين غير متمكنين ، فيلزمان الفتح ، كما أُلزمت الأسماء غير المتمكنة الحركات ، نحو : كَيْفَ ، وَأَيْنَ ، وَحَيْثُ ، وَأَمْسِ .

وأما « طَسم » فإن جعلته اسماً لم يكن بدُّ من أن تحرك النون ، وتصير ميماً كأنك وصلتها إلى طَاسِينِ ، فجعلتها اسماً واحداً<sup>(٣)</sup> بمنزلة دَرَابَ جَرْدَ وَبَعْلَ بَكَّ . وإن شئت حكيت وتركت السواكن على حالها .

وأما « كَهيعَصَ » و « المَر » ، فلا يكن إلا لحكاية . وإن جعلتها بمنزلة طَاسِينِ لم يجز ، لأنهم لم يجعلوا طَاسِينِ كحَضَرَ مَوْتَ ، ولكنهم جعلوها بمنزلة : هَابِيلَ ، وَقَابِيلَ ، وَهَارُوتَ .

وإن قلت : أجعلها بمنزلة : طَاسِينِ ميمَ لم يجز ، لأنك وصلت ميماً إلى طَاسِينِ ، ولا يجوز أن تصل خمسة أحرف إلى خمسة أحرف فتجعلهن اسماً واحداً .

وإن قلت : أجعل الكاف والهاء اسماً ، ثم أجعل الياء والعين اسماً ، فإذا

(١) الآية الأولى والثانية من سورة يس .

(٢) الآية الأولى والثانية من سورة ق .

(٣) واحداً ، ليست في ط .

صارا اسمين ضمنتُ أحدهما إلى الآخر فجعلتهما كاسم واحد ، لم يجز ذلك ، لأنه لم يجرىء مثل حَضَرَ مَوْتَ في كلام العرب موصولا بمثله . وهذا أبعد <sup>(١)</sup> ، لأنك تريد أن تصله بالصاد .

فإن قلت : أدعُه على حاله وأجعلُه بمنزلة إسماعيل لم يجز ؛ لأنَّ إسماعيلَ قد جاء عدَّةُ حروفه على عدَّةِ حروف أكثر العربية ، نحو : أشهباب . وكهيعصَ ليس على عدَّةِ حروفه شيء ، ولا يجوز فيه إلَّا الحكاية .

وأما « نونٌ » فيجوز صرفُها في قول من صرف هندا ، لأن النون تكون أثنى فترفعُ وتُنصب .

ومما يدلُّ على أنَّ « حَامِمْ » ليس من كلام العرب أنَّ العرب لا تدرى ما معنى حَامِمْ . وإن قلت : إنَّ لفظ حروفه لا يشبه لفظَ حروف الأعجمي فإنه قد يجرىء الاسم هكذا وهو أعجمي ، قالوا : قَابُوسٌ ونحوه من الأسماء <sup>(٢)</sup> .

هذا باب تسمية الحروف والكلم التي تستعمل  
وليست ظروفًا ولا أسماء [ غيرَ ظروفٍ ] ؛ ولا أفعالا <sup>(٣)</sup>

فالعربُ تختلف فيها ، يؤنثها بعضٌ ويذكُرُها بعض ، كما أنَّ اللسانَ يذكُرُ

(١) ط : « وهو أبعد » .

(٢) من الأسماء ، ليس في ط .

(٣) السيرافي : المعتمد بهذا الكتاب الكلام على الحروف إذا جعلت أسماء . وجعلها أسماء على ضريين . أن يخبر عنها في نفسها ، وأن يسمى بها رجل أو امرأة أو غير ذلك . فأما إن خبر عنها وجعلت أسماء في ذلك مذهبان : التأنيث على تأويل كلمة ، والتذكير على تأويل حرف . وعلى ذلك جملة حروف التهجي . ويدخل في ذلك الحروف التي هي أدوات نحو : إن وليت ولو ، وما أشبه ذلك . وإذا سميت بشيء من ذلك مذكرا صرفته . وإن سميت به مؤنثا وقد جعلته في تأويل كلمة أو سطها ساكن صرفها من يصرف هندا ، ومنع صرفها من منع صرف هند ، كامرأة سميتها بأن وليت وما أشبه ذلك =

ويؤنث ، زعم ذلك يونس ، وأنشدنا قول الراجز <sup>(١)</sup> :

\* كَافًا وَمِيمَيْنِ وَسِينًا طَاسِمًا <sup>(٢)</sup> \*

فذكر ولم يقل : طاسمة . وقال الراعي <sup>(٣)</sup> :

\* كَمَا يُبَيِّنُ كَافٌ تَلَوْحٌ وَمِيمُهَا <sup>(٤)</sup> \*

فقال : يُبَيِّنُ فأنث .

٣٢

وأما إن وليت ، فحركت أو أخرهما بالفتح ، لأنهما بمنزلة الأفعال نحو كان ، فصار الفتح أولى . فإذا صيرت واحداً من الحرفين اسماً للحرف فهو ينصرف على كل حال . وإن جعلته اسماً للكلمة وأنت تريد لغة من ذكر لم تصرفها ، كما لم تصرف امرأة اسمها عمرو ، وإن سميتها بلغة من أنت كنت بالخيار . ولا بد لكل واحد من الحرفين إذا جعلته اسماً أن يتغير عن حاله التي كان عليها قبل أن يكون اسماً ، كما أنك إذا جعلت فعل اسماً تغير عن حاله وصار بمنزلة الأسماء ، وكما أنك إذا سميت به بفعل غيرته عن حاله في الأمر . قال الشاعر ، وهو أبو طالب <sup>(٥)</sup> :

= وإن تأولتها تأويل الحرف كان الكلام فيها كالكلام في امرأة سميت بزيد ، وإن خبرت عنها في نفسها فإن شئت حكيتها على حالها قبل التسمية فقلت : هذه ليت ، وليت تنصب الأسماء . وإن شئت أعربت بها فقلت : ليت تنصب الأسماء وترفع الأخبار .

(١) الشاهد من الخمسين . وانظر المخصص ١٧ : ٤٩ وابن يعيش ٦ : ٢٩ .

(٢) شبه آثار الديار بحروف الكتاب ، على ما جرت به عادة شعرائهم . والطاسم :

الدارس . وكذلك الطامس . وروى : « وسينا طامسا » . وفي ١ : « وسينا طاسما » .

والشاهد : تذكير « طاسم » وهو نعت للسین ، لأنه أراد الحرف . ولو أمكنه التأنيث على معنى الكلمة لجاز .

(٣) المقتضب ١ : ٣٧ / ٤ : ٤٠ وابن يعيش ٦ : ٢٩ واللسان « (كوف ٢٢٢) .

(٤) القول في معناه كسابقه من تشبيه آثار الديار . وصدده :

\* أهاجتك آيات أبان قديمها \*

والشاهد فيه : تأنيث « كاف » حملاً على معنى اللفظة والكلمة .

(٥) ديوانه ٧ والخزائن ٤ : ٣٨٦ والأغاني ٨ : ٤٨ . وفي ١ ، ط : وقال الشاعر « فقط .

لَيْتَ شِعْرِي مُسَافِرَ بْنَ أَبِي عَمْرٍو وَلَيْتَ يَقُولُهَا الْمَحْزُونُ<sup>(١)</sup>  
 وسألت الخليل عن رجل سمّيته أن ، فقال : هذا أن لا أكسرهُ ، وأن  
 غيرُ إن : إن كالفعل وأن كالاسم . ألا ترى أنك تقول : عامتُ أنك منطلوّ  
 فمعناه : عامتُ انطلاقتك ، ولو قلت هذا لقلت لرجل يسمّى بضاربٍ : يضربُ ،  
 ولرجل يسمّى بضاربٍ : ضارب . ألا ترى أنك لو سمّيته بإن الجزء كان  
 مكسورا ، وإن سمّيته بأن التي تنصب الفعل كان مفتوحا .

وأما لو ، وأو ، فهما ساكنتا الأواخر ، لأن قبل [ آخر ] كل واحدٍ منهما  
 حرفا متحركا<sup>(٢)</sup> ، فإذا صارت كل واحدٍ منهما اسما ، فقضت في التأنيث  
 والتذكير والانصراف ، كقصة لَيْتَ وإن ، إلا أنك تلحق واواً أخرى  
 فتثقل ؛ وذلك لأنه ليس في كلام العرب اسم آخره واو قبلها حرف مفتوح .  
 قال الشاعر ، أبو زيد<sup>(٣)</sup> :

لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ مَنِي لَيْتَ<sup>(٤)</sup>    إِن لَيْتًا وَإِن لَوَاعِنَاهُ<sup>(٥)</sup>

(١) مسافر بن أبي عمرو : قرشي من بني عبد شمس مات غريبا ، وكان صديقا  
 لأبي طالب فرثاه . ومسافر منادى مبنى على الضم ، ويجوز فتحه لوصفه بإبن المضاف  
 إلى ما هو كالعلم لشهرته به . وقد سها الشنتمري عن كونه منادى فجعله منصوبا على  
 المفعولية لشعري على حذف مضاف ، أي : خير مسافر ، أو مرفوعا على أنه خبر لیت ،  
 على حذف مضاف أيضا ، أي : خير مسافر . وبعد البيت :

أى شىء دهاك أم غال مرآ    لك وهل أقدمت عليك المنون  
 والشاهد فيه : إعراب « لیت » وتأنيثها لأنه جعلها اسما للكلمة .

(٢) ١ : « قبل كل واحدة منهما متحرك » ب : « قبل كل واحد منهما متحركا » .  
 وأثبت ما في ط .

(٣) أبو زيد ، ساقط من ط . والشاهد في ديوان أبي زيد ٢٤ والمقتضب  
 ١ : ٣٢٥ / ٤ : ٣٢ : ٤٣ وابن يعيش ٦ : ٣٠ / ١٠ : ٥٧ والخزاعة ٣ : ٢٨٢ /  
 ٣ : ٤٥ ، ٨٩ .

(٤) يعنى أن أكثر التقي يكذب صاحبه ويعنيّه ولا يبلغ فيه مراده .

وقال (١) :

٣٣

الأم على لو ولو كنت عالماً بأذنب لو لم تفتني أوائله (٢)  
 وكان بعض العرب يهمز ، كما يهمز النور ، فيقول : لولا . وإنما دعاهم إلى  
 تنقيح لو الذي يدخل الواو من الإجحاف لو نونت وما قبلها متحرك مفتوح ،  
 فكرهوا أن لا يثقلوا حرفاً لو أسكس ما قبله أو انضمَّ ذهب في التنوين ، ورأوا  
 ذلك إخلالاً لو لم يفعلوا .

فمما جاء فيه الواو وقبله مضموم : هو ، فلو سميت به ثقلت ، فقلت : هذا هو  
 وتدع الهاء مضمومة ، لأن أصلها الضم تقول : هما وهم وهن .  
 ومما جاء وقبله مكسور : هي ، فإن سميت به ر جلاً ثقلته ، كما ثقلت  
 هو . وإن سميت مؤنثاً فهو لم تصرفه لأنه مذكر .  
 ولو سميت رجلاً ذو لقلت : هذا ذوا ، لأن أصله فعل . ألا ترى أنك

= والشاهد فيه : تضعيف « لو » حين جعلت اسماً وأخبر عنها ، لأن الاسم المفرد المتمكن  
 لا يكون على أقل من حرفين متحركين ، والواو في « لو » لا تتحرك ، فضعفت  
 لتحتمل بالتضعيف الحركة . وأراد باو هنا التي للضمي . وبعد البيت ، وهو يعد  
 مفعولاً لشعري :

أي ساع سمي ليقطع شربي حين لاحت للصابح الجوزاء

(١) المقتضب ١ : ٣٥ وابن يعيش ٦ : ٣١ والجمع ١ : ٥ واللسان ٢٠ : ٣٦٠ .

(٢) أذنب لو ، يعني أواخرها وعواقبها . يقول : إني ألام على التني فأتركه  
 لذلك ، مع أن كثيراً من الأمانى ما يصدق ، فلو أيقنت بصدق ما أتمناه لأخذت  
 في أوائله وتعلقت بأسبابه .

والشاهد فيه : تضعيف « لو » كما سبق في البيت الماضي . وذكر « لو » حملاً على  
 معنى الحرف . ومن شواهد تضعيف لو عند التسمية ما ورد في اللسان من قوله :

وقدما أهلكك لو كثيراً وقبل اليوم عاجلها قدار

وقوله :

علقت لوا تكررّه إن لوا ذاك أعيانا



تقول : هاتان ذواتا مالٍ . فهذا دليلٌ على أنَّ ذُوَّ فَعَلٍّ ، كما أنَّ أبوان دليلٌ على أنَّ أبا فَعَلٍّ (١) .

وكان الخليل يقول : هذا ذُوٌّ بفتح الذال ، لأنَّ أصلها الفتح ، تقول : ذَوَا ، وتقول : ذَوُو .

وأما كَيْ فَتَنْقَلْ ياؤها لأنَّه ليس في الكلام حرف آخره ياء ما قبله مفتوح (٢) . وقصَّتها كقصَّة لَو .

وأما في فَتَنْقَلْ ياؤها ، لأنها لو نَوَّنت أُجْعِف بها اسماً . وهي كياء هي وكراو هو . وليس في الكلام اسم هكذا ، ولم يَلْمَعُوا بالأسماء هذه الغاية أن تكون في الوصل لا يبقى منها إلَّا حرف واحد ، فإذا كانت اسماً لمؤنث لا ينصرف ثُقِلَتْ أيضاً ؛ لأنه إذا أثِرَ أن يجعلها اسماً (٣) فقد لزمها أن تكون نكرة وأن تكون اسماً لذكراً ، فكأنَّهم كرهوا أن يكون الاسم في التذكير والنكرة على حرف ، كما كرهوا أن يكون كذلك في الوصل . وليس من كلامهم أن يكون في الانصراف والوصل على بناء وفي غير الانصراف والوصل على آخر ، فصار الاسم لغير منصرف يحىء على بناءه إذا كان اسماً

(١) السيرافي : مذهب سيبويه في ذُو أنه فعل بالتحريك ، بدليل قولهم : هاتان ذواتا مال ، كما يقال : أبوان ، وأب فَعَلٍّ . وكان الخليل يقول : هذا ذُوٌّ ، فيجعله فعل بتسكين العين . وكان الزجاج يذهب مذهب الخليل . ومن حجة الخليل أن الحركة غير محكوم بها إلَّا بثبت ، ولم يقدِّم الدليل على أن العين متحركة . وذكر من يحتج له أن الاسم إذا حذف لامه ثم ثنى فرد إليه اللام حركت العين وإن كان أصل بنيتها السكون ، كقول الشاعر :

يديان بالمعروف عند محرق      قد يمنعانك أن تضام وتضهدا

ويد عندهم فَعَلٌّ في الأصل ، ولكنها لما حُذِفَتْ لامها فوقع الإعراب على الدال ثم ردوا المحذوف لم يسلبوا الدال الحركة .

(٢) افقط : «مفتوح ما قبله» .

(٣) أثِرَ ، أى أراد وعزم .

لنصرف ، ومن ثمّ مدّوا لا وفي <sup>(١)</sup> في الانصراف وغير الانصراف ،  
والتأنيث والتذكير ، ككيّ ولوّ ، وقصتها كقصتهما في كلّ شيء .

وإذا صارت ذا اسماً أو ما مُدّت ، ولم تصريف واحداً منهما إذا  
كان اسم مؤنث ، لأنهما مذكران . فأما لا فتدّها ، وقصتها قصّة في ، في  
التذكير والتأنيث ، والانصراف وتركه .

وسألته عن رجل اسمه : فوّ ، فقال : العرب قد كَفَتْنَا أمرَ هذا ،  
لما أفردوه قالوا : فمّ ، فأبدلوا الميم مكان الواو ، حتّى يصير على مثال تكون  
الأسماء عليه ، فهذا البدل بمنزلة تنقيل لَوّ ليشبه الأسماء <sup>(٢)</sup> فإذا سمّيته بهذا  
فشبهه بالأسماء كما شبهت العرب . ولو لم يكونوا قالوا : فمّ ، لقلت : فوّ ، لأنّه  
من الهاء ، قالوا : أفواه ، كما قالوا سَوَطٌ وأسواطٌ . ٣٤

وأما الباء والتاء والثاء والياء والحاء والظاء <sup>(٣)</sup> والراء والطاء [والظاء] والفاء ، فإذا  
صرن أسماء مُدَدْنَ كما مُدّت لآ ، إلّا أنّهنّ إذا كنّ أسماء فهنّ يجرين مجرى  
رَجُلٍ ونحوه ، [و] يكنّ نكرةً بغير ألف ولا م <sup>(٤)</sup> . ودخول الألف  
واللام فيهنّ يدلّك على أنّهن نكرة إذا لم يكن فيهن ألف ولا م ، فأجريت هذه  
الحروف مجرى ابنٍ مخاضٍ وابنٍ لبونٍ ، وأجريت الحروف الأول مجرى  
سائمٍ أبرصٍ وأُمٍّ حُبَيْنٍ ونحوهما . ألا ترى أن الألف واللام لا تدخلان  
فيهن <sup>(٥)</sup> .

(١) كلمة «وفي» من ط فقط . كما أن كلمة «ولا» التالية ساقطة من أ .

(٢) ١ : «لتشبه الأسماء» .

(٣) ط : « والحاء والحاء » بالتقديم .

(٤) ط : « بغير الألف واللام » .

(٥) السيرافي : اعلم أن حروف التهجي إذا أردت التهجي مبنيات ، لأنهن حكاية  
الحروف التي في الكلمة . والحروف في الكلمة إذا قطعت كل حرف منها مبنى ، لأن =

واعلم أن هذه الحروف إذا تَهَجَّيَتْ مقصورةً ، لأنها ليست بأسماء ، وإنما جاءت في التَّهَجِّيِّ على الوقف . وبذلك على ذلك : أن القاف والصاد والذال موقوفة الأواخر ، فلولا أنها على الوقف حُرِّكَتْ أواخرُهن . ونظيرُ الوقف ههنا الحذفُ في الباء <sup>(١)</sup> وأخواتها . وإذا أردت أن تَلْفِظَ بحروف الْمُعْجَمِ قصرتَ وأسكنت ، لأنك لست تريد أن تجعلها أسماء ، ولكنك أردت أن تقطع حروف الاسم ، فجاءت كأنها أصواتٌ يصوتُ بها ، إلا أنك تقف عندها لأنها بمنزلة عَه <sup>(٢)</sup> .

فإن قلت : ما بالي أقول : واحدُ اثنانِ ، فأُسَمِّى الواحدَ ، ولا يكون ذلك في هذه الحروف ؟ فلأنَّ الواحدَ اسمٌ مُتِمِّكِنٌ ، وليس كالصوت ، وليست هذه الحروفُ مما يدرِّج ، وليس أصلها الإدراج <sup>(٣)</sup> ، وهي ههنا بمنزلة لآ في الكلام ، إلا أنها ليست تدرِّج عندهم ؛ وذلك لأنَّ لآ في الكلام على غير ما هي عليه إذا كانت اسماً .

وزعم من يوفق به : أنه سمع من العرب من يقول : ثلاثةَ أَرْبَعَةٍ ، طرح همزةَ أَرْبَعَةٍ على الهاء فتفتحها ، ولم يحوّلها تاءً ، لأنه جعلها ساكنةً ، والساكن لا يتغير في الإدراج ، تقول : اضربْ ، ثم تقول : اضربْ زيدا .

= الإعراب إنما يقع على الاسم بكماله . فإذا قصدنا إلى كل حرف منها بنيانه . وهذه الحروف التي ذكرها من الباء إلى الفاء ، إذا بنيناها فكل واحد منها على حرفين الثاني منهما ألف ، فهي بمنزلة لا وما . فإذا جعلناها أسماء مددنا فقلنا : بَاء وتاء ، كما تقول : لاء وماء إذا جنحنا إلى جعلها أسماء ، وتدخلها الألف واللام فتتعرف ، وتخرج عنها فتتكسر .

(١) ط : « الباء » ا : « التاء » ، وأثبت ما في ب .

(٢) ا : « عدد » ، تحريف .

(٣) ط : « ولا أصلها الإدراج » .

واعلم أَنَّ الخليل كان يقول : إذا تَهَجَّيْتَ فالحروفُ حالها كحالها  
في المعْجَمِ والمَقْطَعِ ، تقول : لَامُ أَلْفٌ ، وَقَافُ لَامٍ . قال (١) :

\* تَكْتَبَانِ فِي الطَّرِيقِ لَامُ أَلْفٍ (٢) \*

وَأَمَّا زَايٌ فَيَحِيهَا لَفْتَانِ : فَفَهِمَ مِنْ يَجْعَلُهَا فِي التَّهَجِّيِّ كَكَيٍّ ، وَمِنْهُمْ مَنْ  
يَقُولُ : زَايٌ ، فَيَجْعَلُهَا بَرْزَةً وَآوٌ ، وَهِيَ أَكْثَرُ (٣) .

وَأَمَّا أَمٌّ وَمِنْ وَإِنْ ، وَمُذٌّ فِي لُغَةٍ مِنْ جَرٍّ ، وَأَنْ ، وَعَنْ إِذَا لَمْ تَكُنْ ظَرْفًا ،  
وَلَمْ وَنَحْوَهُنَّ إِذَا كُنَّ أَسْمَاءً لَمْ تُغَيَّرْ ، لِأَنَّهَا تُشَبِّهُ الْأَسْمَاءَ نَحْوَ : يَدٍ ، وَدَمٍ ، تُجْرِيهِنَّ  
إِنْ شئتَ إِذَا كُنَّ أَسْمَاءً لِلتَّأْنِيثِ .

وَأَمَّا نِعَمٌ وَبُئْسَ وَنَحْوُهُمَا فَلَيْسَ فِيهِمَا كَلَامٌ ، لِأَنَّهُمَا لَا تُغَيَّرَانِ (٤) لِأَنَّ  
عَامَّةَ الْأَسْمَاءِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ . وَلَا تُجْرِيهِنَّ إِذَا كُنَّ أَسْمَاءً لِلْكَلِمَةِ ، لِأَنَّهُنَّ أَفْعَالٌ ،  
وَالْأَفْعَالُ عَلَى التَّذْكِيرِ ، لِأَنَّهَا تُضَارِعُ فَاعِلًا .

واعلم أَلُكْ إِذَا جَعَلْتَ حَرْفًا مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ نَحْوَ : الْبَا وَالْتَا وَأَخَوَاتِهِمَا (٥)

(١) هو أبو النجم العجلي . المقتضب ١ : ٢٣٧ / ٣ : ٣٥٧ والعقد ٦ : ٣٤٧  
والموشح ١٧٧ والخصائص ٣ : ٢٩٧ والخزانة ١ : ٤٨ وشرح شواهد الشافية ١٥٦  
وشرح شواهد المغني ٢٦٧ .

(٢) يذكر أنه شرب عند صديقه زياد ، فانصرف من عنده ثملا لا يملك نفسه  
كما لا يملكها الخرف ، وهو الذي فسد عقله لكبره . وقيله :

أقبلت من عند زياد كالخرف      تخط رجلای بخط مختلف  
ويعني بلام ألف : أنه تارة يمشي معوجا فتخط رجلاه خطا شبيها باللام ، ومرة  
مستقيما فتخط رجلاه خطا شبيها بالألف .

والشاهد فيه : إلقاء حركة الألف على ميم لام التي كانت ساكنة .

(٣) ويقال : زاء أيضا بالهمزة في آخرها .

(٤) ١ : «إنهما لا تغيران» ط : «إنهما لا تغيران» ، وأثبت ما في ب .

(٥) ١ فقط : «وأخواتها» .

سماً للحرف أو للكلمة أو لغير ذلك جرى مجرى لا إذا سُمِّيتَ بها ، تقول : ٣٥  
هذا بَاءٌ ، كما تقول : هذا لَاءٌ ، فاعلم .

هذا باب تسميتك الحروف بالظروف

وغيرها من الأسماء

اعلم أنَّك إذا سُمِّيتَ كلمة بخلف أو فوق أو تحت لم تصرفها ، لأنها  
مذكرات . ألا ترى أنَّك تقول : تُخَيِّتَ ذاك ، وخُلِّيفَ ذاك ، ودُوِّينَ  
ذاك . ولو كن مؤنثاتٍ لدخلتُ فيهن الهاء ، كما دخلتُ في قدَّ يَدِيْمَةٍ  
وَوُرَيْثَةٍ (١) .

وكذلك قَبْلُ وبعْدُ ، تقول : قُبَيْلُ وْبُعَيْدُ . وكذلك أَيْنَ وَكَيْفَ وَمَتَى  
عندنا ، لأنها ظروف ، وهي عندنا على التذكير ، وهي في الظروف بمنزلة ما ومن  
في الأسماء ، فنظيرهنَّ من الأسماء غير الظروف مذكر . والظروف قد تبين  
لنا أن أكثرها مذكر حيث حُفِّرت ، فهي على الأكثر وعلى نظائرها .

وكذلك إِذْ ، هي كالحين وبمنزلة ما هو جوابه ، وذلك متى .

وكذلك نَمَّ وَهَمَّا ، هما بمنزلة أَيْنَ ، وكذلك حَيْثُ ، وجوابُ أَيْنَ  
كخلف ونحوها .

وأما أمامُ فكلُّ العرب تذكِّره . أخبرنا بذلك يونس .

وأما إِذَا وَلَدُنْ فَكَمَنْدَ ، ومثلهنَّ عَنْ فِيمَنْ قَالَ : مِنْ عَنْ يَمِينِهِ . وكذلك  
مُنْدُ في لغة من رفع ، لأنها كحَيْثُ .

(١) السيرافي : إن قال قائل : كيف جاز دخول الهاء في التصغير على ما هو أكثر  
من ثلاثة أحرف ، قيل له : المؤنث قد يدل فعلها على التأنيث وإن لم تصغر ولم تكن  
فيها علامة التأنيث ، كقولنا : لسبت العقرب ، وطارت العقاب ، والظروف لا يخبر عنها  
بأفعال تدل على التأنيث ، فلو لم يدخلوا عليها الهاء في التصغير لم يكن على تأنيثها دلالة .

ولو لم تجد في هذا الباب ما يؤكد التذكير<sup>(١)</sup> لكان أن تحمله على التذكير  
أولى حتى يتبين لك أنه مؤنث .

وأما الأسماء غير الظروف فنحو : بعض ، وكل ، وأى ، وحسب . ألا ترى  
أنك تقول : أصبت حسبي من الماء .

وقطّ كحسب ، وإن لم تقع في جميع مواقعها . ولو لم يكن اسماً لم تقل : قطّك  
درهمان ، فيكون مبنياً عليه ، كما أن على بمنزلة فوق . وإن خالفها في أكثر  
المواقع . سمعنا من العرب من يقول : نهضت من عليه ، كما تقول : نهضت  
من فوقه .

واعلم أنهم إنمّا قالوا : حسبك درهم ، وقطك درهم ، فأعربوا حسبك لأنّها  
أشدّ تمكناً . ألا ترى أنّها تدخل عليها حروف الجر ، تقول : بحسبك ، وتقول :  
مررت برجل حسبك ، فتصف به . وقط لا تمكّن هذا التمكن .

واعلم أن جميع ما ذكرنا لا ينصرف منه شيء ، إذا كان اسماً للكلمة ،  
وينصرف جميع ما ذكرنا في المذكر ، إلا أن وراءه وقْدَامَ لا ينصرفان ، لأنهما  
مؤنثان<sup>(٢)</sup> .

وأما ثمّ وأين وحيث ونحوهن إذا صيرن اسماً لرجل أو امرأة أو حرف  
أو كلمة ، فلا بدّ لهنّ من أن يتغيرن عن حالهنّ ويصرن بمنزلة زيد وعمرو ،  
لأنك وضعتن بذلك الموضع ، كما تغيرت ليت وإن . فإن أردت حكاية هذه  
الحروف تركتها على حالها كما قال : « إن الله ينهاكم عن قيل وقال<sup>(٣)</sup> » ،  
ومنها من يقول : عن قيل وقال ، لما جعله اسماً . قال ابن مقبل<sup>(٤)</sup> :

(١) ا فقط : « يولد التذكير » .

(٢) ا فقط : « مؤنثان » .

(٣) انظر الكلام على هذا الحديث في اللسان (قول ٩٢) حيث أجاز الحكاية

والإجراء مجرى الأسماء .

(٤) ملحقات ديوانه ٣٩٢ .

أَصْبَحَ الدَّهْرُ وَقَدْ أَلْوَى بِهِمْ غَيْرَ تَقْوَالِكَ مِنْ قِيلٍ وَقَالَ<sup>(١)</sup>  
والقوافي مجرورة<sup>(٢)</sup>. قال :

٣٦

\* ولم أسمع به قِيلاً وقالاً<sup>(٣)</sup> \*

وفي الحكاية قالوا : «مُذْشَبَّ إِلَى دُبَّ» ، وإن شئت : «مُذْشَبَّ إِلَى دُبَّ» :

وتقول إذا نظرت في الكتاب : هذا عمرو ، وإنما المعنى هذا اسمُ عمرو وهذا ذكرُ عمرو ، ونحو هذا ، إلا أن هذا يجوز على سعة الكلام ، كما تقول : جاءت القرية . وإن شئت قلت : هذه عمرو ، أي هذه الكلمة اسمُ عمرو ، كما تقول : هذه ألفٌ وأنت تريد هذه الدراهم ألفٌ . وإن جعلته اسماً للكلمة لم تصرفه ، وإن جعلته للحرف صرفته .

وأبو جادٍ وهَوَّازٌ وحُطَيٌّ ، كعمرو في جميع ما ذكرنا ، وحالُ هذه الأسماء حالُ عمرو . وهي أسماءٌ عربية ، وأما كذَمْنُ<sup>(٤)</sup> وسَعْفَصُ وقرَيْشِيَّات فأنَّهنَّ أعجمية لا ينصرفن ، ولكنَّهنَّ يقعن مواقعَ عمرو فيما ذكرنا ، إلا أن قرَيْشِيَّات بمنزلة عَرَقاتٍ وأذِرْعَاتٍ . فأما الألف وما دخلته الألف واللام فإنَّها يكنَّ معارف بالألف واللام ، كما أن الرجل لا يكون معرفة بغير ألف ولا لام<sup>(٥)</sup> .

(١) ألوى بهم : ذهب بهم ، فلم يبق منهم غير الخير عنهم والحديث ، قيل عنهم كذا وقال فلان كذا .

والشاهد : إعراب «قيل وقال» وجرحهما حملاً على اجرائهما مجرى الأسماء المذكورة ، ولو أمكنه ألا يصرفهما حملاً على معنى الكلمة واللفظة لحاز .

(٢) الشتمرى : ردَّ المبرد على سيبويه في قوله «والقوافي مجرورة» بأن قال : يجوز أن تكون القافية موقوفة فيقول : غير تقوالك من قيلٍ وقالٍ . وقال : وكلا الوجهين غير ممتنع . وسيبويه أعلم وأوثق بما نقل من جرحهما سماعاً ورواية عن العرب .

(٣) ب : «ولم أسمع له» وفي ا ، ب : «قِيلاً ولا قالاً» .

(٤) فقط : «كلمون» .

(٥) ط : «الألف واللام» . وذكر الشتمرى أن سيبويه أنشد في هذا الباب : =

هذا باب ما جاء معدولا عن حده من المؤنث  
كما جاء المذكّر معدولا عن حده نحو: فسق، ولُكع، وعمر، وزفر  
وهذا المذكّر نظير ذلك المؤنث.

فقد يحىء هذا المعدول اسما للفعل، واسما للوصف المنادى المؤنث، كما كان  
فسق ونحوه للمذكّر، وقد يكون اسما للوصف غير المنادى والمصدر ولا يكون  
إلا مؤنثا لمؤنث. وقد يحىء معدولا كعمر، ليس اسما لصفة ولا لفعل  
ولا مصدر.

أمّا ما جاء اسما للفعل وصار بمنزلة فقول الشاعر<sup>(١)</sup>:

مَنَعِيهَا مِنْ إِبِلٍ مَنَاعِيهَا      أَلَا تَرَى الْمَوْتَ لَدَى أَرْبَاعِهَا<sup>(٢)</sup>  
وقال أيضا<sup>(٣)</sup>:

٣٧

أتيت مهاجرين فعلموني      ثلاثة أحرف متباغات  
وخطوا لي أبا جاد وقالوا      تعلم صغفضا وقرسيات

وقال: استشهد به على جرى أبي جاد بوجوه الإعراب وعلى لفظ لا يجوز أن  
يكون لإعرابيا. تقول: هذا أبوجاد، رأيت أباجاد، ومررت بأبي جاد. وفصل سيبويه  
بين أبي جاد وهواز وحطى، فجعلهن عربيات وبين البواقي فجعلهن أعجميات.  
وقال بعض المحققين لسبويه: إنه جعلهن عربيات لأنهن مفهومات المعاني في كلام  
العرب. فجاء في قولك أبو جاد مشتق من جاد يحود، أو من الجواد وهو العطش،  
أو من قولهم: جودا له أى جوعا له. وهواز مأخوذ من هوز الرجل وقوز، أو من  
قولهم: ما أدرى أى الموز هو أى الناس هو. وحطى من حط يحط. والذي  
يقول: إنها أعجميات لا يبعد إن كان يريد بذلك أن الأصل فيها العجمة، لأن هذه  
الحروف عليها يقع تعليم الخط السرياني، وهى معارف لا تدخلها الألف واللام.

(١) سبق في ١: ٢٤٢. وانظر بالإضافة إلى ما مضى من المراجع المخصص

١٧: ٦٣.

(٢) الأرباع: جمع رُبُع، وهو ولد الناقة الذى تلده في الربيع.

(٣) هو الطفيل بن يزيد الحارثي، كما سبق في خواشئ ١: ٢٤٢. وانظر أيضا

المقتضب ٣: ٣٦٩ / ٤: ٢٥٢ والكامل ٢٦٩ واللسان (ترك ٢٨٦).



تَرَاكِهَا مِنْ إِبِلٍ تَرَاكِهَا أَلَا تَرَى الْمَوْتَ لَدَى أَوْزَاكِهَا<sup>(١)</sup>  
وقال أبو النجم<sup>(٢)</sup>:

\* حَذَارٍ مِنْ أَرْمَاحِنَا حَذَارٍ<sup>(٣)</sup> \*

وقال رؤبة:

\* نَظَارٍ كَيْ أَرْكَبَهَا نَظَارٍ<sup>(٤)</sup> \*

ويقال: نَزَالٍ ، أَى انزِلْ . وقال زهير<sup>(٥)</sup>:

وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيتَ نَزَالٍ وَلُجَّ فِي الدُّعْرِ<sup>(٦)</sup>

(١) الشاهد فيه وفي سابقه: وقوع «مناعها» و«تراكها» اسمى فعل أمر. وكان حقه السكون لأن فعل الأمر ساكن ، لكنه حرك لالتقاء الساكنين ، وكانت الحركة الكسرة لأنه اسم مؤنث ، والكسرة والياء مما يخص به المؤنث كقولاك : أَنْتِ تذهبين . والدليل على أن هذا الضرب من الكلمات مؤنث قول زهير :

ولنعم حشو الدرع أنت إذا دعيت نزال ولج في الدعر .

(٢) المقتضب ٣ : ٣٧٠ ومجالس ثعالب ٦٥١ وأمالى ابن الشجرى ٢ : ١١٠

والإنصاف ٣٥٩ وشذور الذهب ٩٠ واللسان (حذر ٢٤٨)

(٣) أى : احذروا من رماحنا عند اللقاء . وبعده في المجالس :

\* حتى يصير الليل كالنهار \*

وفي اللسان : \* أو تجعلوا دونكم وبار \*

(٤) لم يرد الشطر في ديوانه رؤبة ولا ملحقاته . وانظر المقتضب ٣ : ٣٧٠ وابن الشجرى ٢ : ١١٠ والإنصاف ٥٤٠ . يريد : انتظر حتى أركبها ، محذول من قوله انظر أى انتظر . يقال : نظرت أنظره بمعنى انتظرته .

(٥) ديوانه ٨٩ والمقتضب ٣ : ٣٧٠ وابن الشجرى ٢ : ١١١ والإنصاف ٥٣٥

وابن يعيش ٤ : ٢٦ ، ٥٠ ، ٥٢ والخزانة ٣ : ٦١ وشرح شواهد الشافية ٢٣٠ .

(٦) يمدح هرم بن سنان المرى . أى : أنت مقدم شجاع إذا لبست الدرع فكنت حشوها ، واشتدت الحرب فنادى الأقران : نزال نزال ، ولج الناس في الدعر ، أى تتابعوا في الفرع . وهو من اللجاج في الشيء والتماذى فيه .

وَيَقَالُ لِلضَّبُعِ : دَبَابِ ، أَي دَبَّي . قَالَ الشَّاعِرُ (١) :

نَعَاءُ ابْنِ لَيْلَى لِلسَّاحَةِ وَالنَّدَى وَأَيْدِي شَمَالٍ بَارِدَاتِ الْأَنَامِلِ (٢)  
وَقَالَ جَرِيرٌ (٣) :

نَعَاءُ أَبَا لَيْلَى لِكُلِّ طِمْرَةٍ وَجَرْدَاءِ مِثْلِ الْقَوْسِ سَمَحٍ حُجْوُهَا (٤)  
فَالْحَدَّ فِي جَمِيعِ هَذَا أَفْصَلَ ، وَلَكِنَّهُ مَعْدُولٌ عَنْ حَدِّهِ . وَحُرُوكُ آخِرِهِ لِأَنَّهُ  
٣٨ لَا يَكُونُ بَعْدَ الْأَلْفِ سَاكِنٌ . وَحُرُوكُ بِالْكَسْرِ ، لِأَنَّ الْكَسْرَ مِمَّا يُؤَنَّثُ بِهِ .  
تَقُولُ : إِنَّكَ ذَاهِبَةٌ وَأَنْتِ ذَاهِبَةٌ ، وَتَقُولُ : هَاتِي هَذَا لِلجَّارِيَةِ ، وَتَقُولُ : هَذِي  
أُمَةُ اللَّهِ ، وَاضْرِبِي ، إِذَا أَرَدْتَ الْمُؤَنَّثَ ، وَإِنَّمَا الْكَسْرَةُ مِنَ الْيَاءِ .

وَمِمَّا جَاءَ مِنَ الْوَصْفِ مَنَادَى وَغَيْرَ مَنَادَى : يَا خَبَاثَ وَيَا لَكَاعَ . فَهَذَا

= وَالشَّاهِدُ : فِي « نَزَالِ » ، كَمَا سَبَقَ الْقَوْلُ ، أُرِيدَ بِهِ لَفْظُهُ فَجَعَلَ نَائِبَ فَاعِلٍ ، كَمَا قَالَ  
زَيْدُ الْخَيْلِ :

وَقَدْ عَلِمْتَ سَلَامَةَ أَنْ سَبَقِي  
كَرِيهِ كَلِمَا دَعَيْتَ نَزَالِ  
كَمَا جَعَلَ مَفْعُولًا فِي قَوْلِ رَبِيعَةَ بْنِ مَقْرُومٍ :  
فَدَعَوْا نَزَالِ فَكَتَتْ أَوَّلَ نَازِلِ  
(١) الْإِنْصَافُ ٥٣٨ .  
وَعَلَامَ أَرْكَبُهُ إِذَا لَمْ أَنْزَلِ

(٢) يَقُولُ : إِنَّهُ لِلنَّدَى وَالْكَرْمِ عِنْدَ شِدَّةِ الزَّمَانِ وَهَيُوبِ الشَّمَالِ ، وَهِيَ أَيْبَرْدُ  
الرِّيَاحِ وَأَخْلَقَهَا لِلْجَدْبِ . بَارِدَاتِ الْأَنَامِلِ ، أَي تَصْرُدُ أَطْرَافَ أَصَابِعِ النَّاسِ فِيهَا ،  
وَالْأَنَامِلُ وَهِيَ أَطْرَافُ الْأَصَابِعِ يَسْرِعُ الْبَرْدُ إِلَيْهَا .  
وَالشَّاهِدُ : فِي « نَعَاءُ » حَيْثُ وَقَعْتَ اسْمَ فَعْلٍ أَمْرٌ .  
(٣) لَيْسَ فِي دِيْوَانِهِ . وَانْظُرِ الْإِنْصَافَ ٥٣٨ .

(٤) الطِمْرَةُ : الْخَفِيفَةُ مِنَ الْخَيْلِ . وَالْجَرْدَاءُ : الْقَصِيرَةُ الشَّعْرَ ، وَبِذَلِكَ تُوصَفُ  
عَتَاكُ الْخَيْلِ . جَعَلَهَا كَالْقَوْسِ فِي انْطَوَائِهَا مِنَ الْهَزَالِ ، أَي : كَانَ يَجْهَدُهَا فِي الْحَرْبِ  
حَتَّى تَهْزُلَ . وَالْحُجْوَلُ : جَمْعُ حُجْلٍ ، وَهُوَ الْقَيْدُ . سَمَحَ حُجْوُهَا ، أَي : هِيَ مُتَأَنِّبَةٌ  
لِلتَّقْيِيدِ مَذَلَّةٌ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ كَالشَّاهِدِ فِي الَّذِي قَبْلَهُ .

اسمٌ للخبيثة وللكمء<sup>(١)</sup> ومثل ذلك قول الشاعر، النابغة الجعدي<sup>(٢)</sup> :

فقلتُ لها عيشي جِعَارٍ وَجَرَرِي . بَلَعَمِ أَمْرِي لَمْ يَشْهَدْ الْيَوْمَ نَاصِرُهُ<sup>(٣)</sup>  
وإنما هو اسمٌ للجاعرة ، وإنما يريد بذلك الضبع . ويقال لها : قثام ، لأنها  
تَقْتُمُ أى تَقَطِّعُ . وقال الشاعر<sup>(٤)</sup> :

لَحَقْتُ حَلَاقٍ بِهِمْ عَلَى أَكْسَائِهِمْ ضَرْبَ الرِّقَابِ وَلَا يُهِمُّ الْمَغْنَمُ<sup>(٥)</sup>  
فحلاقٍ معدول عن الحالقة ، وإنما يريد بذلك النية لأنها تَحْلُقُ .  
وقال الشاعر ، مهلهل<sup>(٦)</sup> :

(١) اللكاعة : اللؤم والحق . ويقال للذكر : أَلِكِعْ وَلِكِعْ ، وَلِكِعٌ وَلِكُوعٌ ،  
ولكاع ، وملكعان .

(٢) ملحقات ديوانه ٥٩٠ والمقتضب ٣ : ٢٧٥ والكامل ٤٣٠ وأما ابن الشجري  
٢ : ١٣ والتمثيل والمحاضرة ٢٥٦ واللسان (جرر ١٩٥ جعر ٢١١) .

(٣) عيشي جِعَارٍ ، مثل لمن ظفر به عدوه ولم يكن يطمع فيه من قبل . عيشي :  
أفسدى ، والعيش : أشد الفساد . وجِعَارٍ : معدول عن الجاعرة ، وسميت الضبع  
بذلك لكثرة جعرها ، والجعر : نجو كل ذات مخلب من السباع . جرري : أكثرى  
من الجر ، وفي : « وجودى » تحريف : لم يشهد : لم يحضر . ويروى : « لم يشهد القوم » .  
والشاهد فيه : « جِعَارٍ » أنه معدول عن الجاعرة . وكسرت الراء لأنها مؤنثة ،  
والمؤنث ينحصر بالكسر .

(٤) هو الأنخزم بن قارب الطائي ، أو المقعد بن عمرو . المقتضب ٣ : ٣٧٢  
وابن الشجري ٢ : ١١٤ وابن يعيش ٤ : ٥٩ واللسان (حلق) ٣٥٢

(٥) الأكساء : جمع كساء ، بالفتح ، أى على أديبارهم . ضرب الرقاب ،  
أى نضرب رقابهم ، وهو من المصدر النائب عن فعله . لا يهتم المغنم ، أى : لا يشغلهم  
عن ضربهم اهتمامهم بالمغنم ، إنما هو مواصلة الضرب .  
والشاهد فى : « حلاق » ، وهو اسم للمنية ، معدول عن الحالقة ، سميت بذلك  
لأنها تحلق وتستأصل .

(٦) المقتضب ٣ : ٣٧٣ والأغاني ٤ : ١٣٧ وابن الشجري ٢ : ١٤ والعين

٤ : ٢١٢ عرضاً والجمع ٢ : ٨٨ واللسان (حلق) .

(١٨ سيبويه ج ٣)

مَا أَرْجَى بِالْعَيْشِ بَعْدَ نَدَامَى قَدْ أَرَاهُمْ سُقُوتًا بِكَأْسٍ حَلَاقٍ<sup>(١)</sup>  
 فهذا كَلَمَةٌ معدولٌ عن وجهه وأصله، فجعلوا آخِرَهُ كَأَخِرِ مَا كَانَ لِلْفِعْلِ، لِأَنَّهُ  
 معدول عن أصله، كما عدل: نَظَارٍ وَحَذَارٍ وَأَشْبَاهَهُمَا<sup>(٢)</sup> عن حَدَّثَنَ، وَكَلَمَنَ  
 مَوْنَتَ، فجعلوا بَابَهُنَّ واحداً .

فإن قلت: ما بال فُسُقٍ ونحوه لا يكون جزءاً كما كان هذا مكسوراً؟ فإنما  
 ذلك لِأَنَّهُ لم يقع في موضع الفعل فيصير بمنزلة: صَهْ، وَمَهْ ونحوهما، فيشبهُ هَاهُنَا  
 به في ذلك الموضع. وإنما كسروا فَعَالٍ هَاهُنَا، لِأَنَّهُمْ شَبَّهُوا بِهَا فِي الْفِعْلِ .  
 ومما جاء اسماً للمصدر قولُ الشاعر النابغة<sup>(٣)</sup>:

إِنَّا أَقْسَمْنَا خُطَّتَيْنَا بَيْنَنَا فَحَمَلْتُ بَرَّةً وَأَحْتَمَلْتُ فَجَارٍ<sup>(٤)</sup>

فَفَجَارٍ معدول عن الفَجْرَةِ . وقال الشاعر<sup>(٥)</sup>:

قَالَ أُمْكُنِي حَتَّى يَسَارَ لَعَلَّنَا نَحْجُ مَعًا قَالَتْ: أَعَامًا وَقَابِلَةً<sup>(٦)</sup>

(١) قاله في يوم كان عليه من أيام حرب البسوس قتل فيه أصحابه وأجلته الحرب  
 وغربته

والشاهد: في «حلاق» كالشاهد السابق .

(٢) ا، ب: «وأشباهاها» .

(٣) ديوانه ٣٤ ومجالس ثعلب ٤٦٤ والخصائص ٢ : ٢٩٨ / ٣ : ٢٦١ ، ٢٦٥

وأما ابن الشجري ٢ : ١١٣ وابن يعيش ١ : ٣٨ / ٤ : ٥٣ والخزانة ٣ : ٦٥

والعيني ١ : ٤٠٥ والجمع ١ : ٢٩ والأشموقي ١ : ١٣٧

(٤) يقوله لزرعة بن عمرو الكلابي ، وكان قد عرض على النابغة وعشيرته وبينه

أن يغدروا ببني أسد وينقضوا حلفهم ، فأبى . فجعل النابغة خطته في الوفاء «برَّة» ،

ونخطة زرعة لما دعاه إليه من الغدر ونقض الحلف «فجار» .

والشاهد فيه: جعل «فجار» معدولاً عن الفجرة المؤنثة .

(٥) ابن يعيش ٤ : ٥٥ والجمع ١ : ٢٩ .

(٦) طلب منها الانتظار حتى يوسر فيستطيع الحج ، فأنكرت ذلك وقالت :

أنتظر هذا العام والعام القابل .

فهي<sup>(١)</sup> معدولة عن الميسرة . وأجرى هذا الباب مجرى الذى قبله لأنه  
عُدل كما عُدل ، ولأنه مؤنث بمنزلة . وقال الشاعر الجعدي<sup>(٢)</sup> :

وذكرت من لبنِ المَحَلِّ شُرْبَةً والخَلِيلُ تَعْدُو بالصَّعِيدِ بَدَادٍ<sup>(٣)</sup>  
فهذا بمنزلة قوله : تَعْدُو بَدَادًا ، إِلَّا أَنَّ هذا معدولٌ عن حَدِّه مؤنثًا .

وكذلك عُدلت عليه مَسَاسٍ<sup>(٤)</sup> . والعرب تقول : [أنت] لَامَسَاسٍ ، ومعناه  
لَا تَمَسُّنِي وَلَا أَمْسُكَ . ودَعْنِي كَفَافٍ ، فهذا معدول عن مؤنث وإن كانوا لم  
يستعملوا في كلامهم ذلك المؤنث الذى عُدل عنه بَدَادٍ وأخواتها .

ونحوُ ذا في كلامهم . أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا : مَلَامِحُ وَمَشَابِهُ وَلَيَالٍ ، فجاء جمعه  
على حَدٍّ ما لم يُستعمل في الكلام ، لا يقولون : مَلَمَحَةٌ وَلَا لَيْلَاةٌ . ونحو  
ذا كثير . قال الشاعر ، المتلمس<sup>(٥)</sup> .

= والشاهد في «يسار» إذ عدلت عن الميسرة .

(١) ١ : « وهى » .

(٢) ١ : « وقال الجعدي » وأثبت ما في ب ، ط . والبيت يروى أيضا لحسان ،  
ولعوف بن عطية . وانظر ديوان الجعدي ٢٤١ وحسان ١٠٨ ومجالس ثعلب ٥٢٧  
والمقتضب ٣ : ٣٧١ وأما ابن الشجري ٢ : ١١٣ وابن يعيش ٤ : ٥٤ والخزاعة  
٣ : ٨٠ والجمع ١ : ٢٩ والأشمونى ٣ : ٢٧٠ واللسان (بدد ٤٤ حلق ٣٥٠) .

(٣) يقوله للقيظ بن زرارة التميمي ، وكان قد انهزم في حرب أسرف فيها أحد إخوته ،  
وهو معبد بن زرارة ، فغيره بذلك ونسب إليه الحرص على الطعام والشراب ، وأن  
ذلك سبب هزيمته ، وعنى بالخلق قطيع إبل موسوما بالنار بمثل الخلق . والصعيد :  
وجه الأرض . بداد : متبعدة متفرقة . وقبله :

هلا عطفك على ابن أملك معبد والعامرى يتقوده بصفاد

والشاهد فيه : « بداد » وهو اسم للتبديد معدول عن مؤنث ، وكأنه سمي التبديد « بددة »  
ثم عدلها إلى « بداد » ، .

(٤) ب ، ط : « وكذلك لامساس » .

(٥) ديوانه ٧ مخطوطة الشنقيطى وابن الشجري ٢ : ١١٣ وابن يعيش ٤ : ٥٥  
والخزاعة ٣ : ٧٠ واللسان (جمد ١٠٤) .

جَمَادٍ لَهَا جَمَادٍ وَلَا تَقُولِي طَوَالَ الدَّهْرِ مَا ذُكِرَتْ حَمَادٌ<sup>(١)</sup>  
فهذا بمنزلة جُموداً؛ «ولا تقولي: [حَمَاد]» عدل عن قوله: حَمَاداً لَهَا،  
ولكنه عدل عن مؤنث كَبْدَادٍ.

٤٠ وأما ما جاء معدولاً عن حدة من بنات الأربعة فقوله<sup>(٢)</sup>:

\* قَالَتْ لَهُ رِيحُ الصَّبَا قَرَقَارٌ<sup>(٣)</sup> \*

فإنما يريد بذلك قالت له: قَرَقَرُ بِالرَّعْدِ لِلْسَّحَابِ<sup>(٤)</sup>. وكذلك عَرَّارٌ،  
وهو بمنزلة قَرَقَارٍ، وهي لُعبَةٌ وإنَّما هي من عَرَّعَرْتُ. ونظيرها من الثلاثة  
خَرَّاجٌ، أى اخْرُجُوا، وهي لُعبَةٌ أيضاً<sup>(٥)</sup>.

(١) الضمير في «لَهَا» يعود إلى القرينة، أى النفس، في بيت سابق وهو:  
صبا من بعد سلوته فؤادى وسمَّح للقرينة بانقياد  
وجماد بالجم: تقيض قولهم: حماد بالخاء المهملة، أى قولى لها جمودا ولا تقولى  
لها حمدا.

والشاهد في «جماد» و«حماد» أنهما اسمان للجمود والحمد معدولان عن اسمين  
مؤنثين سميا بهما، وهما الجمدة والحمدة اللتان لم تستعملتا في الكلام.

(٢) هو أبو النجم. وانظر ابن يعيش ٤ : ٥١ والخزانة ٣ : ٥٨ والأشمونى  
٣ : ١٦٠ واللسان (قرر ٣٩٩).

(٣) يصف سحاباً. وقيله:

حتى إذا كان على مطار يمتاه، واليسرى على الثرثار

والصبا: ريح مهبها من مشرق الشمس إذا استوى الليل والنهار. يقول: هيجت  
تلك الريح رعه، فكأنها قالت له: قرقر بالرعد.

والشاهد في قوله: «قرقار» حيث وقع اسم فعل من الرباعى على طريق الشذوذ.  
(٤) ١ : «قالت قرقر بالرعد للسحاب».

(٥) السيرافى: قال أبو العباس المبرد: غلط سيبويه في هذا، وليس في بنات  
الأربعة من الفعل عدل، وإنما قرقار وعرعار حكاية للصوت كما يقال: غاق غاق وما أشبه  
ذلك من الأصوات. وقال: لا يجوز أن يقع عدل في ذوات الأربعة لأن العدل إنما  
وقع في الثلاثى، لأنه يقال فيه فاعلت إذا كان من كل فعل مثل فعل الآخر، كقولك: =

واعلم أن جميع ما ذكرنا إذا سميت به امرأة فإن بنى تميم ترفعه وتنصبه  
وتجربه مجرى اسم لا ينصرف ؛ وهو القياس ، لأن هذا لم يكن اسماً علماً ،  
فهو عندهم بمنزلة الفعل الذى يكون فعال محدوداً عنه ، وذلك الفعل افعل ؛  
لأن فعال لا يتغير عن الكسر ، كما أن افعل لا يتغير عن حال واحدة<sup>(١)</sup> .  
فإذا جعلت افعل اسماً لرجل أو امرأة تغير وصار بمنزلة الأسماء<sup>(٢)</sup> ، فينبغي  
لفعال التى هى معدولة عن افعل أن تكون بمنزلة بل هى أقوى . وذلك أن  
فعال اسم للفعل ، فإذا نقلته إلى الاسم نقلته إلى شئ هو مثله ، والفعل إذا نقلته  
إلى الاسم نقلته إلى شئ هو منه أبعد .

وكذلك كل فعال إذا كانت معدولة عن غير افعل إذا جعلتها اسماً ،  
لأنك إذا جعلتها علماً فانت لا تريد ذلك المعنى . وذلك نحو حلاق التى هى  
معدولة عن الحالقة ، وفجار التى هى معدولة عن الفجرة ، وما أشبه هذا .  
ألا ترى أن بنى تميم يقولون : هذه قطام وهذه حدام ؛ لأن هذه معدولة عن  
حاذمة ، وقطام معدولة عن قاطمة أو قطمة<sup>(٣)</sup> وإنما كل واحدة منهما معدولة

= ضاربه وشاتمته ، ويقع فيه تكثير الفعل كقولك : ضربت وقتلت وما أشبه ذلك . وقال  
أبو إسحاق الزجاج : باب فعال فى الأمر يراد به التوكيد ، والدليل على ذلك أن أكثر  
ما يبنى منه مبنى مكرر كقوله :

\* حذار من أرماحتنا حذار \*

و : \* تراكها من إبل تراكها \*

وذلك عند شدة الحاجة إلى هذا الفعل ... والأقوى عندي أن قول سيبويه أصح ،  
لأن حكاية الصوت إذا حكوا وكرروا ، لا يخالف الأول الثانى ، كما قالوا : غاق غاق ،  
وحاى حاى ، وحبوب حوب . وقد يصرفون الفعل من الصوت المكرر فيقولون :  
عرعرت وقرقرت ، وإنما الأصل فى الصوت عار عار ، وقار وقار .

(١) ط : « حالة واحدة » .

(٢) ط : « وصار فى الأسماء » .

(٣) الحاذمة : الحاذقة بالشئ . والحذم : القطع ، وكذلك الخفة فى كلام =

عن الاسم الذي هو علم ليس عن صفة ، كما أن عمر معدول عن عامر علماً  
لا صفة . لولا ذلك لقلت : هذا العمر ، تريد : العامر .

وأما أهل الحجاز فلما رأوه اسماً لمؤنث ورأوا ذلك البناء على حاله لم  
يغيّروه ؛ لأنّ البناء واحد ، وهو ههنا اسم للمؤنث [ كما كان ثمّ اسماً  
للمؤنث ] ، وهو ههنا معرفة كما كان ثمّ ، ومن كلامهم أن يشبهوا الشيء  
بالشيء وإن لم يكن مثله في جميع الأشياء . وسترى ذلك إن شاء الله ، ومنه  
ما قد مضى (١) .

فأما ما كان آخره راء فإنّ أهل الحجاز وبني تميم فيه متفقون ، ويختار  
٤١ بنو تميم فيه لغة أهل الحجاز كما اتفقوا في يرى ، والحجازية هي اللغة الأولى  
القديمة (٢) .

فزعم الخليل : أن إجنّاح الألف أخفّ عليهم ، يعني : الإمالة ، ليكون  
العمل من وجه واحد ، فكروها ترك الخفّة وعلموا أنّهم إن كسروا الراء  
وصلوا إلى ذلك ، وأنّهم إن رفعوا لم يصلوا .

== أومشى . وفي الاشتقاق ١١٨ : « ويقال هو من هذا » . وقال أيضاً في ص ٢٥٣ :  
« وحذيم مشتق من الحذم ، وهو السرعة في كلام أو سير ، وبه سميت حذام » .  
(١) انظر ما مضى في ١ : ٩٦ ، ١٢٢ ، ١٢٣ .

(٢) السيراني : يعني أن بني تميم تركوا لغتهم في قولهم : هذه حضار وسفار ،  
وتبعوا لغة أهل الحجاز بسبب الراء . وذلك أن بني تميم يختارون الإمالة ، وإذا ضموا  
الراء ثقلت عليهم الإمالة ، وإذا كسروها خفت أكثر من خفتها في غير الراء ، لأن  
الراء حرف مكرر والكسرة فيها مكررة كأنها كسرتان ، فصار كسر الراء أقوى  
في الإمالة من كسر غيرها ، فصار ضم الراء في منع الإمالة أشد من منع غيرها من  
الحروف ، فلذا اختاروا موافقة أهل الحجاز كما وافقوهم في يرى . وبني تميم من لغتهم  
تحقيق الهمزة ، وأهل الحجاز يخففون ، فوافقوهم في تخفيف الهمزة من يرى .



وقد يجوز أن ترفع وتنصب ما كان في آخره الراء . قال الأعشى <sup>(١)</sup> :

ومرَّ دهرٌ على وبارٍ فهلكَتْ جَهْرَةٌ وَبارٌ <sup>(٢)</sup>

والقوافي مرفوعة .

فمَّا جاءَ وَآخِرُهُ راءٌ : سَفارٍ وهو اسم ماء ، وَحَضارٍ وهو اسم كوكب ، وَلَكِنَّهُمَا مؤنَّتانِ كَلَوِيَّةٌ وَالشَّعْرَى ، كَأَنَّ تِلْكَ اسمُ المَاءِ <sup>(٣)</sup> وهذه اسم السَّكُوبَةِ .

ومَّا يدلُّك على أَنَّ فَعَالَ مَوْثِقَةٌ قوله : دُعِيْتُ نَزَالٍ ، ولم يقل : دُعِيَ نَزَالٍ ؛ وَأَنَّهُمْ لَا يَصْرَفُونَ رَجُلًا سَمَوَهُ : رَقَاشٍ وَحَدَامٍ ، ويجعلونه بمنزلة رجلٍ سَمَوَهُ بَعْنَقٍ .

واعلم أَنَّ جميع ما ذكرنا في هذا الباب من فعالٍ ما كان منه بالراء وغير ذلك إذا كان شيء منه اسماً للذكر لم يَنْجَرْ أبداً ، وكان المذكر في هذا بمنزلة إذا سُمِّيَ بَعْنَقٍ ، لأنَّ هذا البناء لا يَحْيِءُ معدولاً عن مذكرٍ فيشَبَّه به . تقول : هذا حَدَامٌ ورَأَيْتُ حَدَامَ قَبْلُ ، ومررتُ بِحَدَامٍ قَبْلُ . سمعتُ ذلك ممن يوثق بعلمه .

وإذا كان جميعُ هذا نكرةً انصرف كما ينصرف عُمَرُ في النكرة ، لأنَّ ذَا <sup>(٤)</sup> لا يَحْيِءُ معدولاً عن نكرة .

(١) ديوانه ١٩٤ ، والمقتضب ٣ : ٣٧٦ ، وابن الشجري ٢ : ١١٥ ، وابن يعيش ٤ : ٦٤ وشذور الذهب ٩٧ ، والتصريح ٢ : ٢٢٥ ، والهمع ١ : ٢٦ ، والأشموني ٣ : ٢٦٩  
(٢) وبار : أمة قديمة من العرب العاربة . وقبل البيت :

ألم تروا إرمًا وعادًا أودى بها الليل والنهار

والشاهد فيه : إعراب « وبار » الثانية ورفعها للضرورة ، لأن القوافي مرفوعة .

(٣) ب : « الماء » .

(٤) ط : « هذا » ، ب : « ذلك » .

ومن العرب من يصرف رقاش وغلاب إذا سقى به مذكراً ، لا يضعه على التانيث ، بل يجعله اسماً مذكراً ، كأنه سقى رجلاً بصباح .

وإذا كان الاسم على بناء فعال نحو : حذام ورقاش ، لا تدري ما أصله المعدول أم غير معدول ، أم مؤنث أم مذكر ، فالقياس فيه أن تصرفه ؛ لأن الأكثر من هذا البناء<sup>(١)</sup> مصروف غير معدول ، مثل : الذهاب ، والصّلاح والفساد ، والربّاب .

واعلم أن فعال جائزة من كل ما كان على بناء فعل أو فعل أو فعل ، ولا يجوز من أفعلت ، لأننا لم نسمعه من بنات الأربعة ، إلا أن نسمع شيئاً فتجيزه<sup>(٢)</sup> فيما سمعت ولا تجاوزه . فمن ذلك : قرّار وعرّعار .

واعلم أنك إذا قلت : فعال وأنت تأمر امرأة أو رجلاً أو أكثر من ذلك ، أنه على لفظك إذا كنت تأمر رجلاً واحداً . ولا يكون ما بعده إلا نصباً ؛ لأن معناه أفعل كما أن ما بعد أفعل لا يكون إلا نصباً . وإنما منعهم أن يُضمروا في فعال الاثنين والجميع والمرأة ، لأنه ليس بفعل ، وإنما هو اسم في معنى الفعل .

واعلم أن فعال ليس بمطرّد في الصفات نحو : حلاق ، ولا في مصدر نحو : فجّار ، وإنما يطرّد هذا الباب في النداء وفي الأمر .

هذا باب تغيير الأسماء المبهمة إذا صارت علامات خاصة وذلك : ذاء ، وذى ، وتاء ، وألاً ، وألاً ، وتقديرها أولاع . فهذه<sup>(٣)</sup> الأسماء لما كانت مبهمة تقع على كل شيء ، وكثرت في كلامهم ، خالفوا بها ما سواها

(١) فقط : « الباب » .

(٢) ١ : « إلا أن نسمع شيئاً فتجيزه » ب : « إلا أن نسمع شيئاً فتجيزه له » .

(٣) ط فقط : « هذه » .

من الأسماء في تحقيرها وغير تحقيرها، وصارت عندهم بمنزلة لا [وفي] ونحوها،  
وبمنزلة الأصوات نحو: غاقٍ وحاء. ومنهم من يقول: غاقٍ وأشباهها؛ فإذا  
صار اسماً عُمل فيه ما عُمل بـلا؛ لأنك قد حوّلتَه إلى تلك الحال كما  
حوّلتَ لا.

وهذا قول يونس والخليل ومن رأينا من العلماء، إلا أنك لا تُجرى  
ذَا اسم مؤنث لأنه مذكّر إلا في قول عيسى، فإنه كان يصرف امرأة  
سميتها: بعمرو.

وأما ذى فبمنزلة: في، وثا بمنزلة: لا.

وأما الألاء فتصرفه اسم رجل وترفعه وتجروه وتنصبه، وتغيره كما غيرت  
هيهات لو سميت رجلاً به، وتصرفه لأنه ليس فيه شيء مما لا ينصرف به.

وأما الأا فبمنزلة: هُذَى منوّنا، وليس بمنزلة: حُجّا ورُمى<sup>(٢)</sup> لأن هذين  
مشتقان، والأا ليس بمشتق ولا معدولا، وإنما الأا والألاء بمنزلة: البُكّا  
والبُكّاء، وإنما هما لفتان.

وأما الذى فإذا سميت به رجلاً أو بالتي أخرجت الألف واللام<sup>(٣)</sup> لأنك  
تجعله علماً له، ولست تجعله ذلك الشيء بعينه كالخارث، ولو أردت ذلك  
لأثبت الصلة. وتصرفه وتجره تُجرى عم.

(١) السيرافى: لأن هذين معدولان كعمر وزفر عن حاج ورام. والحاجى هو  
المتنحى، يقال: حججا عنه ناحية فهو حاج.

(٢) السيرافى: أى فتتزع منه الألف واللام فتقول: هذا لذى والتى، ومررت  
بلذى ولتى، لأن الألف واللام كانتا دخلتا للتعريف، كما تدخلان على القائم، لأن  
قولك: مررت بالذى قام، كقولك: مررت بالقائم، فإذا أفردت الذى فسميت به نزع  
الألف واللام، لأن التعريف باللقب وتصديره علماً قد أغنى عن الألف واللام.  
ولو سميت بالذى مع صلته لم تخرج الألف واللام.

وَأَمَّا اللَّائِي وَاللَّاتِي فَبِمَنْزِلَةِ : شَائِي وَضَارِي ، وَتُخْرَجُ مِنْهُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ .  
وَمَنْ حَذَفَ الْيَاءَ رَفَعَ وَجَرَّ وَنَصَبَ أَيْضًا ، لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الْبَابِ . فَمَنْ أَثْبَتَ الْيَاءَ  
جَعَلَهَا بِمَنْزِلَةِ قَاضِي ، وَقَالَ فَيَمْنُ قَالَ : اللَّاءُ لَا ، لِأَنَّهُ يَصِيرُهَا بِمَنْزِلَةِ بَابِ حَرْفِ  
الْإِعْرَابِ الْعَيْنُ ، وَتُخْرَجُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ هَاهُنَا كَمَا أَخْرَجْتَهُمَا فِي الَّذِي .

وكذلك : أَلَا فِي مَعْنَى الَّذِينَ بِمَنْزِلَةِ : هُدَي .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ : عَنْ ذَيْنِ اسْمٍ رَجُلٍ فَقَالَ : هُوَ بِمَنْزِلَةِ رَجُلَيْنِ وَلَا أُعِيرُهُ  
لِأَنَّهُ لَا يَحْتَلُّ الْاسْمُ أَنْ يَكُونَ هَكَذَا .

وَسَأَلْتُهُ : عَنْ رَجُلٍ سُمِّيَ بِأُولَى مِنْ قَوْلِهِ : « نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ  
شَدِيدٍ <sup>(١)</sup> » ، أَوْ بِذَوِي ، فَقَالَ : أَقُولُ هَذَا ذَوُونَ ، وَهَذَا أَلُونَ ، لِأَنِّي  
لَمْ أَضِفْ ، وَإِنَّمَا ذَهَبَتِ النُّونُ فِي الْإِضَافَةِ . وَقَالَ الْكَمِيتُ <sup>(٢)</sup> :

٤٣ فَلَا أَعْنِي بِذَلِكَ أَسْفَلِيكُمْ وَلَكِنِّي أُرِيدُ بِهِ الذَّوِينَ <sup>(٣)</sup>

قُلْتُ : فَإِذَا سَمِيتَ رَجُلًا بِذِي مَالٍ هَلْ تَغْيِرُهُ ؟ قَالَ : لَا ، أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا :  
ذُو يَزَنٍ مَنْصَرَفٌ ، فَلَمْ يَغْيِرُوهُ كَأَبِي فُلَانٍ ، فَذَا مِنْ كَلَامِهِمْ مَضَافٌ ؛ لِأَنَّهُ صَارَ  
الْمَجْرُورُ مَنْتَهَى الْاسْمِ ، وَأَمِنُوا التَّنْوِينَ وَخَرَجَ مِنْ حَالِ التَّنْوِينَ حَيْثُ أَضِفْتَ ،

(١) سورة النمل ٣٣ .

(٢) ديوانه ٢ : ١٠٩ والخزائن ١ : ٦٧ : ٢ / ٣٨٤ : ٣ / ٤١١ والمجم ٢ : ٥٠ .

(٣) كَانَ الْكَمِيتُ قَدْ هَجَا الْبَيْنَ تَعْصِبًا لِلْضَّرِّ ، وَالْأَسْفَلِينَ : جَمَعَ أَسْفَلَ ، خِلَافَ  
الْأَعْلَى . وَالذَّوِينَ : جَمَعَ ذُو ، وَأَرَادَ بِهِ أَذْوَاءَ الْبَيْنِ ، أَيْ مَلُوكَهُمْ ، وَمِنْهُمْ ذَوِيزَنٌ ،  
وَذُو جَدَنٍ ، وَذُو نَوَاسٍ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَمَعَ « ذُو » جَمَعَ تَصْحِيحٌ . وَإِفْرَادُهُ مِنَ الْإِضَافَةِ وَالتَّرَاثُمِ الْأَلْفُ  
وَاللَّامُ ، لِمَا نَقَلَهُ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ وَجَعَلَهُ اسْمًا عَلَى حِيَالِهِ . وَأَصْلُ ذُو ذَوًّا ، فَلِذَلِكَ قَالَ  
فِي الْجَمْعِ « الذَّوِينَ » ، فَأَتَى بِالْوَاوِ مَتَحَرِّكَةً ؛

ولم يكن منتهى الاسم، واحتملت الإضافة ذا كما احتملت أبا زيد، وليس مفرد آخره هكذا فاحتملته كما احتملت الهاء عرقوة<sup>(١)</sup>.

وسألته عن أمس اسم رجل؟ فقال: مصروف؛ لأن أمس ليس هاهنا على الحد<sup>(٢)</sup>، ولكن لما كثر في كلامهم وكان من الظروف تركوه على حال واحدة، كما فعلوا ذلك بآين، وكسروه كما كسروا غاق، إذ كانت الحركة تدخله لغير إعراب، كما أن حركة غاق لغير إعراب. فإذا صار اسماً لرجل انصرف؛ لأنك قد نقلته إلى غير ذلك الموضع<sup>(٣)</sup>، كما أنك إذا سميت بغاق صرفته. فهذا يجرى مجرى هذا، كما جرى ذا مجرى لا.

واعلم أن بني تميم يقولون في موضع الرفع: ذهب أمس بما فيه، وما رأيت مذكراً أمس، فلا يصرفون في الرفع، لأنهم عدلوه عن الأصل الذي هو عليه في الكلام لا عن ما ينبغي له أن يكون عليه في القياس. ألا ترى أن أهل الحجاز يكسرونه في كل المواضع، وبنو تميم يكسرونه في أكثر المواضع في النصب والجر، فلما عدلوه عن أصله في الكلام ومجراه تركوا صرفه كما تركوا صرف آخر حين فارقت أخواتها في حذف الألف واللام منها، وكما تركوا صرف سحر ظرفاً؛ لأنه إذا كان مجروراً أو مرفوعاً أو منصوباً غير ظرف لم يكن معرفة إلا وفيه الألف واللام، أو يكون نكرة إذا أخرجنا منه، فلما

(١) السيراني: يعني أن الإضافة قد تغير لفظ المضاف حتى لا يكون لفظه في الإفراد كلفظه في الإضافة. ألا ترى أن قولنا: أبو زيد، وأبا زيد، وأبي زيد، لو أفردنا الأب لم تدخله الألف والواو والياء. كذلك أيضاً إذا أضفنا ذو كان على حرفين الثاني منهما من حروف المد واللين. وإذا أفردنا احتاج إلى ثلاثة. ثم مثل المضاف إليه بهاء التأنيث في قولنا: عرقوة، لأن عرقوة بالواو، فإذا أفردنا وحذفنا الهاء قلنا: عرق، لأنه لا يكون اسم آخره واو.

(٢) ط: «ها هنا ليس على الحد».

(٣) أ: «نقلته عن ذلك الموضع».

صار معرفةً في الظروف بغير ألف ولام خالف التعريف في هذه المواضع، وصار معدولاً عندهم كما عدلتُ آخرُ عندهم . فتركوا صرفه <sup>(١)</sup> في هذا الموضع كما ترك صرفُ أُمسٍ في الرفع .

وإن سميت رجلاً بأُمس في هذا القول صرفته ، لأنه لا بُدَّ لك من أن تصرفه في الجرِّ والنصب ، [لأنه في الجرِّ والنصب] مكسورٌ في لغتهم ، فإذا انصرف في هذين الموضعين انصرف في الرفع ، لأنك تدخله في الرفع وقد جرى له الصرف في القياس في الجرِّ والنصب ؛ لأنك لم تعدله عن أصله في الكلام مخالفاً للقياس . ٤٤ ولا يكون أبداً في الكلام اسمٌ منصرف في الجرِّ والنصب ولا ينصرف في الرفع . وكذلك سَحَر اسمٌ رجلٍ تصرفه ، وهو في الرجل أقوى ؛ لأنه لا يقع ظرفاً . ولو وقع اسمٌ شيءٍ وكان ظرفاً صرفته وكان كأُمس لو كان أُمس منصوباً غير ظرفٍ مكسورٍ كما كان <sup>(٢)</sup> .

وقد فتح قومُ أُمس <sup>(٣)</sup> في مُذَلِّما رفعوا وكانت في الجرِّ هي التي تُرفع ، شبهوها بها <sup>(٤)</sup> . قال <sup>(٥)</sup> :

(١) ا ، ب : « فترك صرفه » .

(٢) السيرافي : يعني لو سمينا وقتنا من الأوقات أو مكانا من الأماكن التي تكون ظرفاً بسحر ، وجعلناه لقباً له لانصرف ، لأنه ليس هو بالشئ المعدول ، وكان كأُمس لو سميت به . وقوله وهو في الرجل أقوى ، يعني أن الصرف في الرجل أقوى لأنه لا يقع ظرفاً .

(٣) السيرافي : وهم بعض بني تميم ، وإنما فعلوا ذلك لأنهم تركوا صرفه . وما بعد مذ يرفع ويخفض ، فلما ترك بعض من يرفع صرفه بعد مذ ترك أيضاً من يجر صرفه بعدها ، فكانت مشبهة بنفسها .

(٤) ط : « شبهت بها » .

(٥) الشاهد من الخمسين ، وهو للعجاج . نوادر أبي زيد ٥٧ وأمالى ابن الشجرى ٢ : ٢٦٠ وابن يعيش ٤ : ١٠٦ ، ١٠٧ والخزانة ٣ : ٢١٩ وشذور الذهب ٩٩ والعينى ٤ : ٣٥٧ والتصريح ٢ : ٢٢٦ ، ٣١٦ والجمع ١ : ١٧٥ .

لقد رأيتُ عَجَبًا مُذْ أُمْسَا عَجَائِزًا مِثْلَ السَّعَالِي خَمْسًا<sup>(١)</sup>  
وهذا قليل .

وأما ذه اسم رجل فأنك تقول : هذا ذهٌ قد جاء ، والهاء بدلٌ من الياء  
في قولك : ذى أمةُ الله كما أن ميمٌ فم بدلٌ من الواو . والياء التى في قولك :  
ذهى أمةُ الله ، إنما هى ياءٌ ليست من الحروف ، وإنما هى لبيان الهاء ، فإذا  
صارت اسماً لم تحتج إلى ذلك لما لزمتهما الحركة والتنوين ، والدليل على ذلك  
أنك إذا سكّنت لم تذكر الياء ؛ وذلك لأن الذى يقول : ذهى أمةُ الله يقول  
إذا سكّنت : ذه .

وسمنا العرب الفصحاء يقولون : ذه [أمةُ الله] ، فيسكنون الهاء فى الوصل  
كما يقولون : بهم فى الوصل<sup>(٢)</sup> .

### هذا باب الظروف المبهمة غير المتمكنة

وذلك لأنها لا تضاف ولا تصرفُ تصرفُ غيرها ، ولا تكون نكرة .  
وذاك : أين ، ومتى ، وكيف<sup>(٣)</sup> ، وحيثُ ، وإذْ ، وإذَا ، وقبْلُ ، وبعْدُ . فهذه  
الحروفُ وأشباهاها لما كانت مبهمة غير متمكنة شُبّهت بالأصوات وبما ليس  
باسمٍ ولا ظرف . فإذا التقى فى شىء منها حرفان ساكنان حركوا الآخر

(١) العجائر : جمع عجوز ، ولا تقل : عجوزة . وهى عطف بيان أو بدل من  
«عجبا» . والسعلاة : أنثى الغول ، أو ساحرة الجن . ويروى : « مثل الأفاعي » ،  
فى النوادر وفى نسخة معتمدة من سيويه .

والشاهد فيه : إعراب «أمس» مع منعها من الصرف للعلمية والعدل عن الأمس .  
«ومذ» يرفع ما بعدها ويخفض أيضا كما هنا .

(٢) ط فقط : « كما يقولون يهير فى الوصل » .

(٣) ط : « وكيف ومتى » .

منها . وإن كان الحرف الذي قبل الآخر متحرراً كما أسكنوه كما قالوا : هل ،  
وبل ، وأجل ، ونعم ، وقالوا : جبر فركوه لئلا يسكن حرفان .

فأما ما كان غاية نحو : قبل ، وبعد ، وحيث فإنهم يحرّكونه بالضمّة . وقد  
قال بعضهم : حيث ، شبهوه بأين . ويدلّك على أن قبل وبعد غير متمكّنين  
أنه لا يكون فيهما [مفردين] ما يكون فيهما مضافين ؛ لا تقول : قبل وأنت  
تريد أن تبني عليها كلاماً ، ولا تقول : هذا قبل ، كما تقول : هذا قبل العتمة<sup>(١)</sup> ،  
فلما كانت لا تمكّن ، وكانت تقع على كل حين ، شبهت بالأصوات وهل  
وبل ؛ لأنها ليست متمكّنة .

وجزمت لدن ولم تجعل كمنذ لأنها لا تمكّن في الكلام تمكّن عند  
٤٥ ولا تقع في جميع مواقعه ، فجعل بمنزلة قط لأنها غير متمكّنة .

وكذلك قط وحسب ، إذا أردت ليس إلا وليس إلا ذا . وذا بمنزلة  
قط إذا أردت الزمان ، لما كن غير متمكّنة فعل بهنّ ذا . وحرّكوا قط  
وحسب بالضمّة لأنهما غائتان . حسّب للاثناء ، وقط كقولك : منذ كنت .

وأما لد فهي محذوفة ، كما حذفوا يكن . ألا ترى أنك إذا أضفت  
إلى مضمّر رددته إلى الأصل ، تقول : من لدنه ومن لدني ؛ فإنما لدن  
كهن .

وسألت الخليل عن معكم ومع ، لأي شيء نصبتها ؟ فقال : لأنها  
استعملت غير مضافة اسماً كجميع ، وقعت نكرة ، وذلك قولك : جاء معاً

(١) ١ : « القيمة » ب : « القسمة » ، وأثبت ما في ط .



وَذَهَبَا مَعَا<sup>(١)</sup> وقد ذهب مَعَهُ ، وَمَنْ مَعَهُ ، صارت ظرفاً ، فجعلوها بمنزلة : أَمَامَ وَقُدَّامَ . قال الشاعر فجعلها كَهَلٍّ حين اضْطُرَّ ، وهو الراعى<sup>(٢)</sup> :

وريشي منكم وهَوَايَ مَعَكُمْ وإن كانت زيارتُكم لِمَا<sup>(٣)</sup>

وَأَمَّا مُنْذُ فَضُمْتُ لَأَنَّهَا لِلغَايَةِ ، ومع ذَا أَنَّ من كلامهم أَن يَتَّبِعُوا الضَّمَّ الضَّمَّ ، كما قالوا : رُدُّ يَاقَتِي .

وسألتُ الخليل عن مِْن عَلٍ ، هَلَّا جُرِمت اللام ؟ فقال : لَأَنَّهُم قالوا : مِْن عَلٍ ، فجعلوها بمنزلة المتسكن ، فأشبهه عندهم مِْن مُعَالٍ ، فلَمَّا أرادوا أَن يُجْعَلَ بمنزلة قَبْلُ وَبَعْدُ حرَّكوه كما حرَّكوا أَوَّلُ فقالوا : اِبْدَأْ بِهَذَا أَوَّلُ ، وكما قالوا : يَا حَكَمُ أَقْبِلْ فِي النِّدَاءِ ؛ لِأَنَّهَا لَمَّا كَانَتْ أَسمَاءً متمكنةً كرهوا أَن يجعلوها

(١) السير افي : ولا تضاف مع في هذا الموضع ، فلما أعرب في هذا الموضع المنكور المفرد وجب تحريكه في الإضافة . وإنما وجب إفراده في هذا الموضع لأننا إذا أضفنا فقلنا : ذهب زيد مع عمرو ، فقد ذكرنا اجتماعه مع عمرو وأضفنا مع إلى غير الأول . وإذا قلنا : ذهبنا معا فليس في الكلام غيرهما تضيف مع إليه . ولا يجوز أن تضيف مع إليهما كما تقول : ذهب زيد مع نفسه . ونصب معا على الحال في قولك : ذهبنا معا ، كأنك قلت : ذهبنا مجتمعين . ويجوز أن يكون على الظرف كأنه قال : ذهبنا في وقت اجتماعهما .

(٢) الحق أنه لجرير . انظر ديوانه ٥٠٦ وابن الشجري ١ : ٢٤٥ / ٢ : ٢٥٤ وابن يعيش ٢ : ١٢٨ / ٥ : ١٣٨ والعيني ٣ : ٤٣٢ والتصريح ٢ : ٤٨ ، ١٩٠ والأشموقي ٢ : ٢٥٦ . وليس في ديوان الراعي .

(٣) ويروى : « فريشي منكم » ، كما في ب وغيرها . أي أنا منكم ، ومنبئ فيكم ، وهَوَايَ موقوف عليكم ، وإن لم يكن بيننا تراور إلا في الفلتات . واللام : الشيء اليسير ، وقبلة ، وهو في مديح هشام :

تبشرت البلاد لكم بحكم أقام لنا الفرائض واستقاما

والشاهد فيه تسكين « مع » تشبيها لها بحروف المعاني المبنية على السكون مثل : هل ، وبلى ، لأنها في الأصل غير متمكنة ، وإنما أعربت في أكثر الكلام لوقوعها مفردة في قولهم : جاء واما وانطلقوا معا ، فوقعت موقع جمع فأعربت لذلك .

بمنزلة غير المتمكنة ، فلهذه الأسماء من التمكن ما ليس لغيرها ، فلم يجعلوها في الإسكان بمنزلة غيرها وكرهوا أن يُخْلَوْا بها . وليس «حَكَمٌ» و«أَوَّلٌ» ونحوهما كالذي ومن ؛ لأنها لا تضاف ولا تتم اسماً ، [ ولا تكون نكرة ، ومن أيضاً لا تتم اسماً ] في الخبر ، ولا تضاف كما تضاف أي ، ولا تنون كما تنون أي .

وجميع ما ذكرنا من الظروف التي شُبِّهت بالأصوات ونحوها من الأسماء غير الظروف إذا جُمِلَ شيء منها اسماً لرجل أو امرأة تغيّر ، كما تغيّر لو وهل وبَلٌ وليت ، كما فعلت ذلك بذا وأشباهها ؛ لأنّ ذا قبل أن تكون اسماً خاصاً كمن ، في أنّه لا يضاف ولا يكون نكرة ، فلم يتمكن تمكّن غيره من الأسماء .

وسألت الخليل عن قولهم : مُذْ عامٌ أوَّلٌ ، ومُذْ عامٌ أوَّلٌ فقال : أوَّلُ ههنا صفة ، وهو أَفْعَلُ من عامِك ، ولكنهم ألزموه هنا الحذف استخفافاً ، فجعلوا هذا الحرف بمنزلة أَفْضَلُ منك . وقد جعلوه اسماً بمنزلة أَفْكَلٍ ، وذلك قول العرب : ما تركتُ له أوْلاً ولا آخِراً ، وأنا أوَّلُ منه ، ولم يقل رجلٌ أوَّلُ منه ، فلمّا جاز فيه هذان الوجهان أجازوا أن يكون صفة وأن يكون اسماً . وعلى أيّ الوجهين جعلته اسماً لرجل صرفته في الفكرة . وإذا قلت عامٌ أوَّلٌ فإنّما جاز هذا الكلام لأنك تعلم به أنك تعني العام الذي يليه عامك ، كما أنك إذا قلت أوَّلٌ من أمس أو بعد غدٍ فإنّما تعني الذي يليه أمس والذي يليه غدٌ . وأمّا قولهم : ابتدأ به أوَّلٌ وابتدأ بها أوَّلٌ فإنّما تريد أيضاً أوَّلٌ من كذا ، ولكن الحذف جائزٌ جيّدٌ ، كما نقول : أنت أفضلٌ ، وأنت تريد من غيرك . إلّا أن الحذف لزم صفة عامٍ لكثرة استعمالهم إياه حتى استغنوا عنه . ومثل هذا في الكلام كثير . والحذف يُستعمل في قولهم : ابتدأ به أوَّلٌ أكثر . وقد يجوز أن يُظهِرَوه ، إلّا أنّهم إذا أظهرَوه لم يكن إلا الفتح .

وسألته عن قول بعض العرب ، وهو قليل : مُذْ عَامٌ أَوَّلَ ؟ فقال : جعلوه ظرفاً في هذا الموضع ، فكأنه قال : مُذْ عَامٌ قَبْلَ عَامِكَ .

وسألته عن قوله : زَيْدٌ أَسْفَلَ مِنْكَ ؟ فقال : هذا ظرف ، كقوله عز وجل : « وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ <sup>(١)</sup> » كأنه قال : زَيْدٌ في مكانٍ أَسْفَلَ مِنْ مكانِكَ . ومثل الحذف في أَوَّلَ لكثرة استعمالهم إياه قولهم : لا عليك . فالحذف في هذا الموضع كهذا <sup>(٢)</sup> .

ومثله : هل لك في ذلك ؟ ومَنْ له في ذلك ؟ ولا تذكر له حاجة ، ولالك حاجة <sup>(٣)</sup> . ونحوُ هذا أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَى . قال <sup>(٤)</sup> .

يا لَيْتَها كانت لأهلى إِيلاً أو هَزَلَتْ في جَدْبِ عامٍ أَوَّلًا <sup>(٥)</sup> يكون على الوصف والظرف .

وسألته عن قوله : مِنْ دُونِ ، وَمِنْ فَوْقِ ، وَمِنْ تَحْتِ ، وَمِنْ قَبْلِ ، وَمِنْ بَعْدِ ، وَمِنْ دُبُرٍ ؟ وَمِنْ خَلْفٍ ؟ فقال : أجروا هذا مجرى الأسماء المتمكنة ، لأنها تضاف وتُستعمل غير ظرف . ومن العرب من يقول : مِنْ فَوْقٍ وَمِنْ تَحْتِ ، يُشَبِّهه بِقَبْلٍ وَبَعْدٍ . وقال أبو النجم <sup>(٦)</sup> :

(١) الآية ٤٢ من الأنفال .

(٢) ط : « هكذا » .

(٣) ١ : « ولا هل لك به حاجة » ، وفي ب : « ولا هل لك حاجة » .

(٤) لم يعرف قائله . وانظر ابن يعيش ٦ : ٣٤ ، ٩٧-٩٨ واللسان (وأل ٢٤٣) .

(٥) ط والشتيمري : « من جذب عام » .

والشاهد : في جري « أول » على قوله « عام » نعتاً له . والتقدير : من جذب عام أول من هذا العام . هذا على الوصف . ويجوز أن يكون منصوباً على الظرفية بتقدير : من جذب عام وقع عاماً أول من هذا العام ، فحذف العام وأقام أول مقامه .

(٦) من أرجوزته المنشورة بمجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٨ : ٤٧٢-٤٧٩ سنة ١٩٢٨ وهي في ١٩١ شطراً . وأعاد نشرها الأستاذ الميمنى في الطرائف الأدبية = (١٩ سيبويه ج ٣)

\* أَقْبَ مِنْ تَحْتُ عَرِيضٍ مِنْ عَلٍ \*

وقال آخر<sup>(١)</sup>:

٤٧

لَا يَحْمِلُ الْفَارِسَ إِلَّا الْمَلْبُونُ الْمَحْضُ مِنْ أَمَامِهِ وَمِنْ دُونِ<sup>(٢)</sup>  
وَكذلك مِنْ أَمَامٍ وَمِنْ قَدَامٍ ، وَمِنْ وِراءٍ ، وَمِنْ قَبْلٍ ، وَمِنْ دُبُرٍ .  
وزعم الخليل<sup>(٣)</sup> أَنَّهُنَّ نَكَرَاتٌ كَقَوْلِ أَبِي النَّجْمِ :  
\* يَأْتِي لَهَا مِنْ أَيْمُنٍ وَأَشْمَلٍ<sup>(٤)</sup> \*

وزعم أَنَّهُنَّ نَكَرَاتٌ إِذَا لَمْ يُضَفَّنْ إِلَى مَعْرِفَةٍ ، كَمَا يَكُونُ أَيْمُنٌ وَأَشْمَلُ  
نَكْرَةً .

وَسَأَلْنَا الْعَرَبَ فَوَجَدْنَاهُمْ يُوَافِقُونَهُ ، وَيَجْعَلُونَهُ كَقَوْلِكَ : مِنْ يَمَنَةٍ وَشَأْمَةٍ ،  
وَكَمَا جُعِلَتْ ضَحْوَةٌ نَكْرَةً وَبُكْرَةٌ مَعْرِفَةً .

سنة ١٩٣٧ . وهكذا جاء في النسخ بضم اللام ، والضواب كسرهما ، والأرجوزة كلها  
مكسورة الروى . وقد تنبه الأختش لذلك فنه على الكسر ، وخطأه الشتمرى مع  
صوابه . وفي المقاييس : « من عل » بالكسر ، وفي اللسان : « من على » وقال : « ينبغي أن  
تكتب على في هذا الموضع بالياء ، وهو فعل في معنى فاعل » .

وصف الفرس بأنه مطوى الكشح منتفخ ما بين الجنين . والأقب : الضامر .

والشاهد فيه : بناء « تحت » على الضم وجعلها غاية كقبل وبعد .

(١) التصريح ٢ : ٥٢ واللسان (دون ٢١ لن ٢٥٧) .

(٢) الملبون : الذى يسقى اللبن ويؤثر به لكرمه وعنته . والمحض : الخالص .

والشاهد في قصر « دون » وبنائها على الضم في النية ، لأن القافية لو كانت مطلقة  
الحركات لم تكن دون إلا مضمومة بمنزلة قبل وبعد .

وقال السيرافى : إنما ذكر سبويه الشاهد في قوله : ومن دون ، لأنه لم يصف ،  
وليس فيه دليل على التنكير والتعريف ، لأنه يحتمل أن يقال : من دون فيكون نكرة .  
ويحتمل أن يكون : من دون بالضم فيكون معرفة . إلا أن الشعر موقوف .

(٣) كلمة « الخليل » ساقطة من ط .

(٤) سبق في ١ : ٢٢١ . وانظر ديوان العجاج ٢١ .

وأما بونس فكان يقول : مِنْ قُدَّامَ ، ويجعلها معرفة ، وزعم أنه منعه من الصرف أنها مؤنثة . ولو كانت شأمة كذا لما صرفها وكانت تكون معرفة . وهذا مذهب ، إلا أنه ليس يقوله أحد من العرب .

وسألنا العلويين<sup>(١)</sup> والتميميين ، فرأيناهم يقولون : مِنْ قُدَيْدِيَّةٍ وَمِنْ وَرَيْثَةٍ ، لا يجعلون ذلك إلا نكرة ، كقولك : صَبَاحًا وَمَسَاءً ، وَعَشِيَّةً وَضُحًوَةً . فهذا سمعناه من العرب .

وتقول في النصب على حدّ قولك : مِنْ دُونِ وَمِنْ أَمَامٍ : جَلَسْتُ أَمَامًا وَخَلَفْتُ ، كما تقول<sup>(٢)</sup> يَسَنَةً وَشَأْمَةً . قال الجعدي<sup>(٣)</sup> :

لَهَا فَرَطٌ يَكُونُ وَلَا تَرَاهُ أَمَامًا مِنْ مَعْرِسِنَا وَدُونًا<sup>(٤)</sup>

وسأله عن قوله : جَاءَ مِنْ أَسْفَلَ يَافَتَى ؟ فقال : هَذَا أَفْعَلُ مِنْ كَذَا وَكَذَا ، كما قال عز وجل : « إِذْ جَاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ<sup>(٥)</sup> » .

وسأله عن هَيْهَاتِ اسم رجل وهَيْهَاءَ ؟ فقال : أَمَا مِنْ قَالَ : هَيْهَاءَ فَهِيَ عنده بمنزلة عِلْقَاءَ . والدليل على ذلك أَنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي السَّكُوتِ : هَيْهَاءَ . وَمِنْ قَالَ : هَيْهَاتِ فَهِيَ عنده كَبَيْضَاتٍ . ونظيرُ الفَتْحَةِ فِي الْهَاءِ الْكُسْرَةُ فِي التَّاءِ ،

(١) العلويون : أهل العالية ، وهي ما فوق أرض نجد إلى أرض تهامة وإلى ما وراء مكة .

(٢) ١ : « كما قلت » ، ب : « كقولك » .

(٣) ديوانه ٢١٠ . واللسان ( دون ٢١ ) .

(٤) يصف كتيبة إذا عرّست بمكان كان لها فرط ، أي فضول .

والشاهد في تنكير أَمَامٍ ودُونٍ وتنوينهما ، لتمكنهما بالتنكير .

(٥) الآية ١٠ من سورة الأحزاب .

فإذا لم يكن هِيَهَاتٍ ولا هِيَهَاءَ عَلِمًا لشيء . فهما على حالهما لا يَغَيِّرَانِ عن الفتح والكسر ؛ لأنَّهما بمنزلة ما ذكرنا ممَّا لم يتمكَّنْ :

ومثل هِيَهَاءَ ذِيَّةً ، إذا لم يكن اسمًا ، وذلك قولك : كان من الأمر ذِيَّةً ٤٨ وَذِيَّةً ، فهذه فتحةٌ كفتحة الماء ثُمَّ ؛ وذلك أنَّها ليست أُمَاءً متمكَّنَاتٍ ، فصارت بمنزلة الصَّوت .

فإن قلت : لِمَ لم تسكَّنْ الماء في ذِيَّةٍ وقبلها حرف متحرك ؟ فإنَّ الماء ليست ههنا كسائر الحروف . ألا ترى أنَّها تُبدَلُ في الصلة تاءً وليست زائدة<sup>(١)</sup> في الاسم ، فكرهوا أن يجعلوها بمنزلة ما هو في الاسم ومن الاسم ، وصارت الفتحة أولى بها لأنَّ ما قبل هاء التانيث مفتوح أبداً ، فجعلوا حركتها كحركة ما قبلها لقربها منه ، ولزوم الفتح ، وامتنعت أن تكون ساكنة كما امتنعت عَشْرٌ في خَمْسَةَ عَشَرَ ، لأنَّها مثلها في أنَّها منقطعة من الأوَّل ، ولم تحتل أن يسكَّنْ حرفان وأن يجعلوهما كحرف .

ونظير هِيَهَاتٍ وهِيَهَاءَ في اختلاف اللغتين ، قولُ العرب : استأصل اللهُ عِرْقَاتِهِمْ ، واستأصل اللهُ عِرْقَاتَهُمْ ، بعضهم يجعله بمنزلة عِلْقَاةٍ ، وبعضهم يجعله بمنزلة عُرْمُسٍ وعُرُسَاتٍ ، كأنَّك قلت : عِرْقٌ وعِرْقَانِ وعِرْقَاتٌ . وكُلًّا سمعنا من العرب .

ومنهم من يقول : ذِيَّتَ فيخفَّفُ ، ففيها إذا خُفِّفَتْ ثلاث لغات : منهم من يفتح كما فتح بعضهم حَيْثَ وَحَوْثَ ، ويضمَّ بعضهم كما ضمتُّها العرب ، ويكسرون أيضاً كما كسروا أولاء ؛ لأنَّ التاء الآن إنَّما هي بمنزلة ما هو من نفس الحرف .

(١) ط : « زيادة » .

وسألتُ الخليل عن شَتَانٍ فقال : فُتِحَتْهَا كَفَتْحَةِ هَيْهَاءَ ، وَقَصَّتْهَا فِي غَيْرِ  
الْمُتَمَكِّنِ كَقَصَّتْهَا وَنَحَوَهَا ، وَنَوْنُهَا كَنَوْنِ سُبْحَانَ زَائِدَةٍ . فَإِنْ جَعَلْتَهُ (١)  
اسْمَ رَجُلٍ فَهُوَ كَسُبْحَانَ (٢) .

هذا باب الأحيان في الانصراف وغير الانصراف

اعلم أن غُدُوَّةً وَبُكْرَةً جُعِلَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا اسْمًا لِلْحَيِّ ، كَمَا جَعَلُوا  
أُمَّ حُبَيْنٍ اسْمًا لِلدَّابَّةِ مَعْرِفَةً (٣) .

فمثل ذلك قول العرب : هذا يومُ اثْنَيْنِ مبارَكًا فيه ، وأنتَ يومُ اثْنينِ  
مبارَكًا فيه . جعل اثْنَيْنِ اسْمًا لَهُ مَعْرِفَةً ، كَمَا جَعَلَهُ اسْمًا لِرَجُلٍ .

وزعم يونسُ عن أبي عمرو ، وهو قوله أيضًا وهو القياس ، أنك إذا  
قلت : اقيتهُ العامَّ الأوَّلَ ، أو يومًا من الأَيَّامِ ، ثم قلت : غُدُوَّةً أو بُكْرَةً ،  
وأنت تريد المعرفة لم تنوِّن . وكذلك إذا لم تذكر العامَّ الأوَّلَ ، ولم تذكر  
إِلَّا المعرفة ولم تقل يومًا من الأَيَّامِ ، كأنك قلت : هذا الحينُ في جميع هذه  
الأشياء . فإذا جعلتها اسمًا لهذا المعنى لم تنوِّن . وكذلك تقول العرب .

(١) : « جمعاتها » .

(٢) بعده في ا ، ب وهو من تعليقات الكتاب : « قال أبو عثمان : أصرف شتان  
وسبحان في النكرة ، اسمين كانا أو في موضعهما . وحدثنى أبو عثمان عن الأصمعي  
قال : سمعت أبا عمرو بن العلاء يسأل أبا خيرة ، كيف يقول : استأصل الله عرقاتهم ؟  
فنصب ، فقال أبو عمرو : هيهات لأن جلدك يا أبا خيرة ؟ كأنه لم يرضه . ثم روى  
بعد ذلك أبو عمرو الكسر والفتح جميعا . قال أبو عثمان : لم تكن الهاء في ذية ساكنة ،  
لأن تاء التأنيث تصير في الوقف هاء ، فإن كانت موقوفة ذهبت التاء وهي الأصل .  
وكل شيء غير مضارع يسكن آخره إذا كانت قبله حركة ، ويحرك إذا سكن ما قبله  
لالتقاء الساكنين .

وانظر مجالس العلماء ص ٦٥٠ .

(٣) ط : « اسمًا للدابة معرفة » .

فَأَمَّا ضَحْوَةٌ وَعَشِيَّةٌ فَلَا يَكُونَانِ إِلَّا نَكْرَةً عَلَى كُلِّ حَالٍ ، وَهِيَ  
كَقَوْلِكَ : آتِيكَ غَدًا صَبَاحًا وَمَسَاءً . وَقَدْ تَقُولُ : آتَيْتَكَ ضَحْوَةً وَعَشِيَّةً ،  
فَيُعْلَمُ أَنَّكَ تَرِيدُ عَشِيَّةَ يَوْمِكَ وَضَحْوَتَهُ ، كَمَا تَقُولُ : عَامًا أَوَّلَ فَيُعْلَمُ أَنَّكَ  
تَرِيدُ الْعَامَ الَّذِي يَكُونُ عَامُكَ .

وَزَعِمَ الْخَلِيلُ أَنَّهُ يَحْجُوزُ أَنْ تَقُولَ : آتِيكَ الْيَوْمَ غَدُودَةً وَبُكْرَةً ، تَجْعَلُهُمَا <sup>(١)</sup>  
بِمَنْزِلَةِ ضَحْوَةٍ .

وَزَعِمَ أَبُو الْخَطَّابِ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ يُوْتُوقٍ بِهِ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُ : آتِيكَ بُكْرَةً  
٤٩ وَهُوَ يَرِيدُ الْإِتْيَانَ فِي يَوْمِهِ أَوْ فِي غَدِهِ . وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ :  
« وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا » <sup>(٢)</sup> . هَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ .

وَأَمَّا سَحَرٌ إِذَا كَانَ ظَرْفًا فَإِنَّ تَرْكَ الصَّرْفِ فِيهِ قَدْ بَيَّنَّتَهُ لَكَ فَيَأْمُضِي <sup>(٣)</sup> .  
وَإِذَا قُلْتَ : مُدُّ السَّحَرُ أَوْ عِنْدَ السَّحَرِ الْأَعْلَى ، لَمْ يَكُنْ إِلَّا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ .  
فَهَذِهِ حَالُهُ ، لَا يَكُونُ مَعْرِفَةً إِلَّا هَهُمَا . وَيَكُونُ نَكْرَةً إِلَّا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي  
عُدِّلَ فِيهِ .

وَأَمَّا عَشِيَّةٌ فَإِنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَدْعِي فِيهِ التَّنْوِينَ ، كَمَا تَرَكَ فِي غَدُودَةٍ .

### هَذَا بَابُ الْأَلْقَابِ

إِذَا لَقَّبْتَ مَفْرَدًا بِمَفْرَدٍ أَضَفْتَهُ إِلَى الْأَلْقَابِ ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي عَمْرٍو ، وَبُونَسٍ  
وَالْخَلِيلِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : هَذَا سَعِيدٌ كُرْزٍ ، وَهَذَا قَيْسٌ قُفَّةٌ قَدْ جَاءَ ، وَهَذَا  
زَيْدٌ بَطَّةٌ ، فَإِنَّمَا جُعِلَتْ قُفَّةٌ مَعْرِفَةً لَأَنَّكَ أَرَدْتَ الْمَعْرِفَةَ الَّتِي أَرَدْتَهَا إِذَا قُلْتَ :

(١) : « يَجْعَلُهُمَا » .

(٢) الْآيَةُ ٦٢ مِنْ مَرْيَمَ .

(٣) انْظُرْ مَا سَبَقَ فِي ص ٢٨٣-٢٨٤ .



هذا قيسٌ. فلو نَوَّنتُ قُفَّةً. صار الاسمُ نكرةً، لأنَّ المضافَ إِنَّمَا يكون نكرةً ومعرفةً<sup>(١)</sup> بالمضافِ إليه، فيصير قُفَّةٌ ها هنا كأنَّها كانت معرفة قبل ذلك ثم أضفتَ إليها<sup>(٢)</sup>.

ونظير ذلك أنه ليس عربيٌّ يقول: هذه شمسٌ فيجعلها معرفة، إلا أن يدخل فيها ألفاً ولاماً. فإذا قال: عبدُ شمسٍ صارت معرفة، لأنه أراد شيئاً بعينه، ولا يستقيم<sup>(٣)</sup> أن يكون ما أضفتَ إليه نكرةً.

فإذا لَقَّبْتَ المفردَ بمضافٍ والمضافَ بمفردٍ، جرى أحدهما على الآخر كالوصف، وهو قول أبي عمرو ويونس والخليل. وذلك قولك: هذا زيدٌ وزنٌ سبعةٌ، وهذا عبد الله بطةٌ يافتي، وكذلك إن لَقَّبْتَ المضافَ بالمضاف.

وإنَّما جاء هذا مقترفاً<sup>(٤)</sup> [هو] والأوَّلُ لأنَّ أصلَ التسمية والذى وقع عليه الأسماء، أن يكون للرجل اسمان: أحدهما مضاف، والآخر مفرد أو مضاف، ويكون أحدهما وصفاً للآخر؛ وذلك الاسم والكنية، وهو قولك: زيدٌ أبو عمرو، وأبو عمرو زيدٌ، فهذا أصلُ التسمية وحَدُّها. وليس من أصل التسمية عندهم أن يكون للرجل اسمانِ مُفْرَدانِ، فإنَّما أُجْرُوا الألقاب على أصل

(١) ط: «معرفة ونكرة».

(٢) السيرافي: إنما أضفتَ لأنَّ أصلَ أسمائهم اسم مفرد أو مضاف. فالمفرد زيد وعمرو، والمضاف عبد الله وامرؤ القيس، وكنية هي مضافة لا غير كقولنا: أبو زيد وأبو عمرو وأم جعفر وأم الحمارس. وليس لهم اسمان مفردان يستعمل كل واحد منهما مفرداً. فلو جعلوا سعيداً مفرداً وكرزاً مفرداً لخرجوا عن متهاج أسمائهم في اسمين مفردين لشخص واحد. وإذا أضافوا فله نظير. وإن لقبوا من اسمه مضاف أفردوا اللقب، كقولهم: هذا عبد الله بطة.

(٣) ط: «فلا يستقيم».

(٤) ط: «مبترفاً»، ب: «معرفاً»، وأثبت ما في أ.

التسمية ، فأرادوا أن يجعلوا اللفظ بالآلآب إذا كانت أسماء على أصل تسميتهم ،  
ولا يجاوزوا ذلك الحد

هذا باب الشيئين اللذين ضُمَّ أحدهما إلى الآخر

فجُعلا بمنزلة اسم واحد كعِضْمُوزٍ وَعَنْتَرِيسٍ<sup>(١)</sup>

وذلك نحو : حَضَرَمَوْتَ وَبَعْلَبِكَ . ومن العرب من يضيف بعل إلى بك ،  
كما اختلفوا في رامَ هُرْمَزَ ، فجعله بعضهم اسماً واحداً ، وأضاف بعضهم رام  
إلى هُرْمَزَ . وكذلك مارَ سَرَجِسَ ، وقال بعضهم<sup>(٢)</sup> :

\* مارَ سَرَجِسُ لاَقْتَالاً<sup>(٣)</sup> \*

وبعضهم يقول في بيت جرير<sup>(٤)</sup> :

لَقِيتُم بِالْجَزِيرَةِ خَيْلَ قَيْسٍ فَقَلْتُمُ مَارَ سَرَجِسَ لاَقْتَالاً

وأما مَعْدٍ يَكْرِبُ فقيه لغات : منهم من يقول : مَعْدٍ يَكْرِبُ فيضيف ،  
ومنهم من يقول : مَعْدٍ يَكْرِبُ فيضيف ولا يصرف ، يجعل كَرِبَ اسماً مؤنثاً

(١) العِضْمُوزُ : العجوز الكبيرة ، ومنه الناقة العِضْمُوزُ . والعتريس : الناقة  
الصلبة الوثيقة الشديدة الكثيرة اللحم الجواد الجريئة .

(٢) هو جرير . ديوانه ٤١٤ والمقتضب ٤ : ٢٣ وابن يعيش ١ : ٦٥ واللسان  
(سرجس) .

(٣) البيت بتمامه كما سيأتي :

لَقِيتُم بِالْجَزِيرَةِ خَيْلَ قَيْسٍ فَقَلْتُمُ مَارَ سَرَجِسَ لاَقْتَالاً

يقوله لبنى تغلب في محاربتهم لقيس عيلان . ومارسرجس : اسم نبطي سمى جرير  
تغلب به نقيلاًهم عن العرب . أراد : يا مارسرجس ، إنكم تقولون عند لقاءهم : لاقتالكم ؛  
وذلك جئنا منكم عنهم وخورا .

والشاهد في : «مارسرجس» في إضافة الأول إلى الثاني ومنعه من الصرف العلمية  
والعجمة . ويجوز رفعه على أن يجعل الثاني من تمام الأول بمنزلة هاء التأنيث من المذكر .  
(٤) يعني البيت السابق .

ومنهم من يقول : مَعْدٍ يَكْرِبُ فيجعله اسماً واحداً (١) . قلتُ ليونس : هلاً صرفوه إذ (٢) جعلوه اسماً واحداً وهو عربى ؟ فقال (٣) : ليس شئٌ يجتمع من شيئين فيجعل اسماً سُمِّيَ به واحدٌ إلّا لم يُصرف . وإنّما استنقلوا صَرَفَ هذا لأنّه ليس أصلٌ ببناء الأسماء . يدلُّك على هذا قلّته في كلامهم في الشئ الذي يلزم كلّ من كان من أمّته ما لزمه ، فلمّا لم يكن هذا البناء أصلاً ولا متمكناً كرهوا أن يجعلوه بمنزلة المتمكّن الجارى على الأصل (٤) ، فتركوا صرفه كما تركوا صرف الأعجمي . وهو مصروف في النكرة ، كما تركوا صرف إبراهيم وإسماعيل لأنهما لم يحيثا على مثال ما لا يُصرف في النكرة كأحمر ، وليس بمثال يخرج إليه الواحد للجمع نحو : مساجد ومفاتيح ، وليس بزيادة لحقت المعنى كألف حُبلى ، وإنّما هي كلمة كهاء التأنيث ، فتقلّت في المعرفة إذ لم يكن أصلٌ ببناء الواحد ؛ لأنّ المعرفة أثقل من النكرة . كما تركوا صرف الماء في المعرفة وصرفوها في النكرة لما ذكرت لك ، فإنّما (٥) مَعْدٍ يَكْرِبُ واحدٌ كطلحة ، وإنّما بُنِيَ ليلحق بالواحد الأوّل المتمكّن ، فتقلّت في المعرفة لما ذكرت لك ، ولم يحتمل ترك الصرف في النكرة . وأما خمسة عشر وأخواتها وحادي عشر وأخواتها ، فهما شيثان جُعلا شيثا واحداً . وإنّما أصلُ خمسة عشر : خمسة ، وعشرة ، ولكنهم جعلوه

(١) السيرافي : وعلى قياس ما حكاه سيبويه في معد يكرّب إذا أضاف ولم يصرف كرب لأنه اسم مؤنث - يجوز أن يقال : إن صحت الرواية في ذى وزن ، أن لا يصرف وزن لأنه اسم مؤنث ، وقد كنت حكيت : أن الجرّمى لا يصرف وزن ، يجعله بمنزلة يسم ويزن من الفعل .

(٢) ط : « حيث » .

(٣) ط : « قال » .

(٤) افقط : « الجائى على الأصل » .

(٥) ط : « إنّما » .

بمنزلة حرف واحد . وأصلُ حَادِي عَشَرَ أن يكون مضافاً كثالثِ ثلاثة ،  
فلما خولف به عن حال أخواته مما يكون للعدد خولف به وجعل كأولاء ،  
إذ كان موافقاً له في أنه مبهم يقع على كل شيء (١) . فلما اجتمع فيه هذان  
أجرى مجراه ، وجعل كغير المتمكن . والثَّوْنُ لا تدخله كما تدخل غاق (٢) ،  
لأنها مخالفة لها ولضربها في البناء ؛ فلم يكونوا لينونوا لأنها زائدة ضُمَّت إلى  
الأول ، فلم يجمعوا عليه هذا والتنوين .

٥١

ونحو هذا في كلامهم : حَيْصَ بَيْضَ مفتوحة ، لأنها ليست متمكنة .  
قال أمية بن أبي عائذ (٣) :

قد كنتُ خَرَّاجاً وَلُوجاً صَيِّراً لم تلتَحِصْني حَيْصَ بَيْضَ لِحَاصِ (٤)

واعلم أن العرب تدع خمسة عشر في الإضافة والألف واللام على حال (٥)

(١) السيرافي : وقوله فلما خولف به ، يعني خولف بخمسة عشر ، في طرح  
الواو عن حال أخواته ، أي خمسة وعشرين ، ولم يجر على القياس ، وجعل كأولاء ،  
في البناء ، إذ كان موافقاً في أنه مبهم . وسيبويه يجرى كثيراً على المبنيات لفظ الإبهام ،  
كهذا وما أشبهه ، لإشارة بنائه إلى كل شيء . وكذلك خمسة عشر .

(٢) : « ثمان » ، ب : « عناق » ، وأثبت ما في ط .

(٣) ديوان الهذليين ٢ : ١٩٢ وابن يعيش ٤ : ١١٥ واللسان (حيص ٢٨٥ لحص

٣٥٤) .

(٤) الخراج الولا ج : الحسن التصرف في الأمور المتخلص منها ، وكذا الصيرف .  
تلتحصني : أنشب فيها ، أو معناه تثبطني . وحيص ببيض : كناية عن الضيق والشدة .  
حاص : عدل عن الشيء وجار . وباص يبوص : تقدم وفات . ولحاص : اسم للدهية  
معدول عن لاحصة ، كما أن حلاق معدولة عن حالقة .

والشاهد فيه : «حيص ببيض» إذ بنيت على الفتح لما تضمنته من معنى الكناية عن  
الشدة .

(٥) ب : « حالته » .

[واحدة<sup>(١)</sup>] ، كما تقول : اضربْ أَيْهَمْ أَفْضَلُ ، وكالآن ، وذلك لكثرتها في الكلام وأنها نكرة فلا تغيّر .

ومن العرب من يقول : خَمْسَةَ عَشْرَ<sup>(٢)</sup> ، وهي لغة رديئة .

ومثل ذلك : الخِلَازِبَازِ ، وهو عند بعض العرب : ذُبَابٌ يكون في الرّوض ، وهو عند بعضهم : الداء ، جعلوا لفظه كلفظ نظائره في البناء ، وجعلوا آخره كسراً كجَبَرٍ وغازٍ ؛ لأنّ نظائره في الكلام التي لم تقع علاماتٍ إنما جاءت متحرّكة بغير جرٍ<sup>(٣)</sup> ولا نصب ولا رفع ، فألحقوه بما بناؤه كبنائه ، كما جعلوا حَيْثَ في بعض اللغات كَأَيْنَ<sup>(٤)</sup> ، وكذلك حَيْثُ في بعض اللغات<sup>(٥)</sup> ، لأنّه مضاف إلى غير متمكّن ، وليس كَأَيْنَ في كلّ شيء . كما جعلوا الآنَ كَأَيْنَ وليس مثله في كلّ شيء ، ولكنّه يضارعه في أنّه ظرف ، ولكثرتة في الكلام كما ضارع<sup>(٦)</sup> حَيْثُ أَيْنَ في أنّه أضيف إلى اسم غير متمكّن . فكذلك صار هذا : ضارع خَمْسَةَ عَشْرَ في البناء ، وأنّه غير علم .

ومن العرب من يقول : الخِلَازِبَازُ ، ويجعله بمنزلة سِرْبَالٍ . قال الشاعر<sup>(٧)</sup> :

(١) السيرافي : أي لأن معنى الواو فيه قائم مع الإضافة واللام .

(٢) السيرافي : يحملها على بعض ما تردده الإضافة إلى التكن والأصل . ولو سمينا رجلاً بخمسة عشر جرى مجرى حضرموت وأعربته وهو لا ينصرف . تقول : هذا خمسة عشر ، ومررت بخمسة عشر . وكان الزجاج يميز فيه الإضافة كما يجوز في حضرموت ، فيقول : هذه خمسة عشر ، ورأيت خمسة عشر .

(٣) افقط : « أنها جاءت متحرّكة لغير » .

(٤) ط : « بمنزلة أين » .

(٥) إشارة إلى أنّه يقال أيضاً « حَيْثُ » بكسر النون ، إذا اقتضى الأسلوب الجر ، تقول : من حَيْثُ .

(٦) ط : « كضارعة » .

(٧) الخصائص ٣ : ٢٢٨ وابن الشجري ٤ : ١٢٢ والإنصاف ٣١٥ واللسان

(خزبز ، خزز ، خوز) .

مِثْلُ الْكِلَابِ تَهَرُّ عِنْدَ دِرَابِهَا وَرِمَتْ لَهَا زِمُهَا مِنَ الْخِزْبَانِ<sup>(١)</sup>  
وَأَمَّا حَيْهَلُ التِّي لِلْأَمْرِ فَمِنْ شَيْئَيْنِ ، يَدْلُكَ عَلَى ذَلِكَ : حَتَّى عَلَى الصَّلَاةِ .  
وَزَعَمَ أَبُو الْخَطَّابِ : أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ يَقُولُ : حَتَّى هَلَّ الصَّلَاةُ . وَالذَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُمَا  
جُعِلَا اسْمًا وَاحِدًا قَوْلُ الشَّاعِرِ<sup>(٢)</sup> :

٥٢

وَهَيَّجَ الْحَيَّ مِنْ دَارٍ فَظَلَّ لَهُمْ يَوْمٌ كَثِيرٌ تَنَادِيهِ وَحَيْهَلُهُ<sup>(٣)</sup>  
وَالْقَوَائِي مَرْفُوعَةٌ . وَأَنشَدَنَاهُ هَكَذَا أَعْرَابِيٌّ مِنْ أَفْصَحِ النَّاسِ ، وَزَعَمَ أَنَّهُ  
شَعْرُ أَبِيهِ .

وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : الْخِزْبَانُ ، جَعَلَهَا بِمَنْزِلَةِ : الْقَاصِعَاءِ وَالنَّاقِعَاءِ .  
وَجَمِيعُ هَذَا إِذَا صَارَ شَيْءٌ مِنْهُ عَلَمًا أَعْرَبَ وَغُبِرَ ، وَجُعِلَ كَحَضَرٍ مَوْتٍ ،  
كَمَا غُبِرَتْ أَوْلَاءُ وَذَا وَمَنْ الْأَصْوَاتُ وَلَوْ وَنَحْوُهَا ، حِينَ كُنَّ عَلَامَاتٍ .  
قَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ الْجَعْدِيُّ<sup>(٤)</sup> :

(١) الْخِزْبَانُ هُنَا : دَاءٌ يَصِيبُ الْكِلَابَ فِي حُلُوقِهَا . وَهَرِيرُ الْكِلَابِ : صَوْتُهَا  
دُونَ النَّبَاحِ . وَالدِّرَابُ : جَمْعُ دَرَبٍ ، وَهُوَ بَابُ السَّكَةِ الْوَاسِعِ . وَيُرْوَى : «حَوْلَ  
دِرَابِهَا» . وَيُرْوَى : «عِنْدَ جَرَأَتِهَا» . وَاللَّهَازِمُ : جَمْعُ لُزْمَةٍ ، بِالْكَسْرِ ، وَهِيَ مَضْغَةٌ  
فِي أَسْفَلِ الْحَنَكِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ إِعْرَابُ «الْخِزْبَانُ» وَجَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ السَّرْبَالِ . وَوَهُمُ الشُّتْمَرِيُّ إِذْ جَعَلَ  
الشَّاهِدُ فِيهِ بَقَاءَهُ عَلَى الْبِنَاءِ .

(٢) هُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَبِي بَكْرٍ بَنِ كِلَابٍ ، أَوْ مِنْ بَجِيلَةَ . وَانْظُرِ الْمُقْتَضِبَ ٣ : ٢٠٦ .  
وَابْنُ يَعِيشَ ٤ : ٤٦ وَالْخِزَانَةُ ٣ : ٤٢ .

(٣) هَيَّجَهُمْ : فَرَّقَهُمْ . وَدَارٌ : وَادٍ قَرِيبٌ مِنْ هَجَرَ . وَيُرْوَى : «مِنْ كَلْبٍ» .  
الشُّتْمَرِيُّ : «وَصَفَّ جَيْشًا سَمِعَ بِهِ وَخِيفَ مِنْهُ ، فَانْتَقَلَ عَنِ الْحُلِّ مِنْ أَجَلِهِ ، وَبُودَرَ  
بِالْإِنْتِقَالِ قَبْلَ لِحَاقِهِ . ظَلَّ الْيَوْمَ ، بِمَنْزِلَةِ نَهَارِهِ صَائِمٌ ، لِأَنَّ الظُّلُولَ إِنَّمَا هُوَ لِلْقَوْمِ .  
وَالشَّاهِدُ فِيهِ : «حَيْهَلُهُ» وَإِعْرَابُهُ ، لِأَنَّهُ جَعَلَهُ اسْمًا لِلصَّوْتِ وَإِنْ كَانَ مَرْكَبًا مِنْ  
شَيْئَيْنِ ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَعْدٍ يَكْرَبُ فِي وَقْعِهِ اسْمًا لِلشَّخْصِ .

(٤) دِيْوَانُ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ ٢٤٧ ، وَالْمُقْتَضِبُ ٣ : ٢٠٦ وَابْنُ يَعِيشَ ٤ : ٣٦ وَشَرْحُ =

بِحَيْهَلَا يُزْجُونَ كُلَّ مَطِيَّةٍ أَمَامَ الْمَطَايَا سَبْرُهَا الْمُتْقَازِفُ<sup>(١)</sup>  
وقال بعضهم<sup>(٢)</sup>:

\* وَجَنَّ الْخَازِبَازَ بِهِ جُنُونًا<sup>(٣)</sup> \*

ومن العرب من يقول: [هو] الْخَازِبَازِ وَالْخَازَبَازَ ، [وخَازِبَازٍ] فيجمله  
كحَضْرَمَوْتٍ .

ومن العرب من يقول: [حَيْهَلَا ، ومن العرب من يقول]: حَيْهَلْ إِذَا  
وصل ، وإِذَا وَقَفَ أَثْبَتَ الْأَلْفَ . ومنهم مَنْ لَا يُثْبِتُ الْأَلْفَ فِي الْوَقْفِ وَالْوَصْلِ .  
وقد قال بعضهم: الْخَازِبَازُ جَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ حَضْرَمَوْتٍ .

وَأَمَّا عَمَرَوِيَّةٌ فَإِنَّهُ زَعَمَ أَنَّهُ أُعْجِمِيٌّ ، وَأَنَّهُ ضَرَبَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْأَعْجَمِيَّةِ ،  
وَأَزْمَوْا آخِرَهُ شَيْئًا لَمْ يُكْزَمِ الْأَعْجَمِيَّةُ ، فَكَمَا تَرَكُوا صَرْفَ الْأَعْجَمِيَّةِ جَعَلُوا ذَا ٥٣  
بِمَنْزِلَةِ الصَّوْتِ ، لِأَنَّهُمْ رَأَوْهُ قَدْ جَمَعَ أَمْرَيْنِ ، لَخَطْوُهُ دَرَجَةً عَنْ إِسْمَاعِيلَ  
وَأَشْبَاهِهِ ؛ وَجَعَلُوهُ فِي النُّكْرَةِ بِمَنْزِلَةِ غَاقٍ ، مَتَوْنَةٌ مَكْسُورَةٌ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ .

= شواهد الشافيه ٤٧٨ والخزانة ٣: ٤٣ . ونسب في اللسان (حيا ٢٤٢) وشرح شواهد  
الشافيه والخزانة أيضا إلى مزاحم بن الحارث العقيلي .

(١) أى : لعجلتهم يزجون المطايا بقولهم : حيهل ، ومعناها الأمر بالعجلة ، مع  
أنها متقدمة في السير متقاذفة فيه ، أى مترامية . وجعل التقاذف للسير اتساعاً ومجازاً .  
والشاهد في «حيهلا» وتركه على لفظ محكي .

(٢) هو ابن أحمر . وانظر الحيوان ٣ : ١٠٩ / ٦ : ١٨٥ والإنصاف ٣١٣  
وابن يعيش ٤ : ١٢١ والخزانة ٣ : ١٠٩ .

(٣) الْخَازِبَازُ هُنَا : نَبْتُ ، أَوْ هُوَ ذَبَابٌ يَطِيرُ فِي الرَّبِيعِ يَدُلُّ عَلَى خُصْبِ السَّيْلِ .  
وَالْجُنُونُ لِلنَّبَاتِ : نَمَاؤُهُ وَكَثْرَتُهُ . وَلِلذَّبَابِ : هَزْجُهُ وَطِيرَانُهُ . وَفِي أ ، ب : «يَجْنُ  
الْخَازِبَازُ» . وَصَدَرَ الْبَيْتُ :

\* تَفَقَّأَ فَوْقَهُ الْقَلْعَ السَّوَارَى \*

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : بِنَاءُ «الْخَازِبَازِ» مَعَ كَوْنِهِ مَقْرُونًا بِاللَّامِ .

وزعم الخليل : أن الذين يقولون : غاق غاق ، وعاء وعاء<sup>(١)</sup> ، فلا يتوّنون فيها ولا في أشباهها ، أنها معرفة ، وكأنك قلت في عاء وعاء<sup>(٢)</sup> الإتياع ، وكأنه قال : قال الغرابُ هذا النحو . وأن الذين قالوا : عاء وعاء وغاق ، جعلوها نكرة .

وزعم الخليل : أن الذين قالوا : صه ذاك<sup>(٣)</sup> أرادوا النكرة ، كأنهم قالوا سُكوتًا . وكذلك هيئات ، هو بمنزلة ما ذكرنا عنده ، وهو صوت وكذلك : إيه وإيه وإيه وإيه ، إذا وقفت قلت : وإيه ، ولا تقول : إيه في الوقف . وإيه وإيه وأخواته نكرة عندهم ، وهو صوت .

وعمرؤيه عندهم بمنزلة حَضَرَمَوْت ، في أنه ضمّ الآخر إلى الأول وعمرؤيه في المعرفة مكسور في حال الجرّ والرفع والنصب غير منون . وفي النكرة تقول : هذا عمرؤيه آخر ، ورأيت عمرؤيه آخر .

وسألت الخليل عن قوله : فداء لك ، فقال : بمنزلة أمس<sup>(٤)</sup> ؛ لأنها كثرت في كلامهم ، والجرُّ كان أخفّ عليهم من الرفع إذ أُكثروا استعمالهم إيّاه ، وشبهوه بأمس ، وتوّن لأنه نكرة . فمن كلامهم أن يشبهوا الشيء بالشيء وإن كان ليس مثله في جميع الأشياء .

وأما يَوْمَ يَوْمٍ ، وصباح مساءً ، وبيت بيتٍ ، وبين وبينٍ ، فإنَّ

(١) ١ : « وعاء وعاء » . ب : « وعاء وعاء » .

(٢) ب : « عاء وعاء » .

(٣) هذا ما في أ . وفي ب : « زعم رحمه الله : أن الذين قالوا صه ذاك » . وفي ط : « وزعم أن بعضهم قال : صه ذلك » .

(٤) السيرافي : يعني أنه مبنى . وإنما بنى لأنه وضع موضع الأمر ، كأنه قال : ليفدك أبي وأمي . وتوّن لأنه نكرة كما عمل بغاق حين نكر . وإنما صار نكرة لأنهم أرادوا أنه يفديك في ضرب من ضروب ما يفدى به الإنسان من موت أو من مرض =



العرب تختلف في ذلك : يجعله بعضهم بمنزلة اسم واحد ، وبعضهم يضيف الأول إلى الآخر ولا يجعله اسماً واحداً . ولا يجعلون شيئاً من هذه الأسماء بمنزلة اسم واحد إلا في حال الظرف أو الحال <sup>(١)</sup> ، كما لم يجعلوا : يا ابن عمّ ويا ابن أمّ بمنزلة شيء واحد إلا في حال النداء .

والآخر من هذه الأسماء في موضع جرّ ، وجعل لفظه كلفظ الواحد وهما اسمان أحدهما مضاف إلى الآخر . وزعم يونس ، وهو رأيي ، أنّ أبا عمرو كان يجعل لفظه كلفظ الواحد إذا كان شيء منه ظرفاً أو حالاً . وقال القرزوق <sup>(٢)</sup> :

ولولا يَوْمٌ يَوْمٍ ما أردنا جزاءك والقروض لها جزاء <sup>(٣)</sup>  
فالأصل في هذا والقياس الإضافة . فإذا سميت بشيء من هذا رجلاً أضفت ، كما أنّك لو سميت ابن عمّ لم يكن إلا على القياس .  
وتقول : أنت تأتينا في كلّ صباح مساء ، ليس إلا .

وجعل لفظهنّ في ذلك الموضع كلفظ خمسة عشر ، ولم يبن ذلك البناء ٥٤  
في غير هذا الموضع . وهذا قول جميع من ثق بعلمه وروايته عن العرب .  
ولا أعلمه إلا قول الخليل .

= وهذا كلام مختصر ، وكان الأصل : جعل الله أبى وأمى فداءك ، أو جعل الله فلاناً فداءك ، على حسب ما تذكره . ثم جعله أمراً لذلك القادى فيقال : ليفدك فلان ، ثم قال : فداء لك فلان .

(١) ط : « الحال أو الظرف » . ب : « الحال والظرف » . وأثبت ما في أ .

(٢) ديوانه ٩ وشدور الذهب ٧٦ والخزانة ٢ : ٩٤ عرضاً والجمع ١ : ١٩٧ .

(٣) أى لولا نصرنا لك في اليوم الذى تعلم ما طلبنا منك الجزاء . وجعل نصرهم

له قرضاً يطالبون بالجزاء عليه .

والشاهد فيه : إضافة يوم الأول إلى اليوم الثانى ، على حد قولهم : معديكرب ، فيمن

أضاف الأول والثانى .

وزعم يونس : أن كَفَّةً كَفَّةً كذلك ، تقول : لقيته كَفَّةً كَفَّةً ، وكَفَّةً كَفَّةً<sup>(١)</sup> . والدليل على أن الآخر مجرور ليس كعشر من خمسة ، أن يونس زعم أن رؤية كان يقول : لقيته كَفَّةً عن كَفَّةً يافتي . وإنما جعل هذا هكذا في الظرف والحال لأنَّ حدَّ الكلام وأصله أن يكون ظرفاً أو حالا .

وأما أيادي سبا وقالى قلاً ، وبأدى بدأ ، فإنما هي بمنزلة : خمسة عشر .  
تقول : جاءوا أيادي سبا . ومن العرب من يجعله مضافاً فينون سباً .  
قال الشاعر ، وهو ذو الرمة<sup>(٢)</sup> :

فيا لك من دارٍ تحمّل أهلها أيادي سباً بعدى وطال احتيالها<sup>(٣)</sup>  
فينون ويجعله مضافاً كمعد يكرب .

وأما قوله : كان ذلك بأدى بدأ ؛ فإنهم جعلوها بمنزلة : خمسة عشر . ولا نعلمهم أضافوا ، ولا يستنكر أن تُضيفها ، ولكن لم أسمع من العرب . ومن العرب من يقول : بأدى بدى . قال أبو نُخَيْلة<sup>(٤)</sup> :

(١) أى : استقبلته مواجهة . وفي حديث الزبير : « فلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم كفة كفة » .

(٢) ديوانه ٥٢٣ والمتنضب ٤ : ٢٦ والمختضب ١ : ٣٤٥ والمختضب ١٢ : ١٣٥ واللسان ( يدى ٣٠٩ حول ٢٠٦ ) .

(٣) تحمّل أهلها : ارتحلوا ، والمراد ارتحلوا متفرقين في كل وجه . طال احتيالها : طال مرور الأحوال والسنين عليها فتغيرت .

والشاهد في : «أيادي سبا» ، حيث أضاف أيادي إلى سباً ونونها ، كما يقال في معد يكرب . وكان حق الباء أن تكون مفتوحة ، لكنهم سكنوها استخفافاً كما سكنت ياء معد يكرب . إيادي سبا . إشارة إلى أن هؤلاء القوم حين أرسل عليهم سيل العرم تفرقوا في البلاد ، فضرب بهم المثل .

(٤) المتنضب ٤ : ٢٧ وإصلاح المنطق ١٩٤ والخصائص ٢ : ٣٦٤ واللسان ( ذراً ٧٤ رثا ٢٢ ) .

وَقَدْ عَلَنِي ذُرَّاءُ بَادِي بَدِي وَرَثِيَّةٌ تَنْهَضُ فِي تَشَدُّي<sup>(١)</sup>

ومثل أبادي سبا وبادي بدا قوله : ذهب شجر بغر . ولا بد من أن يحركوا آخره<sup>(٢)</sup> كما ألزموا التحريك الهاء في ذبة ونحوها ، لشبه الهاء بالشيء الذي ضم إلى الشيء<sup>(٣)</sup> .

وأما قالي قلا فبمنزلة حضر موت . قال الشاعر<sup>(٤)</sup> :

سَيُصْبِحُ فَوْقَ أَقْتَمِ الرَّيْشِ واقِعًا يَقَالِي قَلَا أَوْ مِنْ وَرَاءَ دَبِيلِ<sup>(٥)</sup>

وسألت الخليل عن الياءات لم لم تُنصب في موضع النصب إذا كان

(١) الذرّة ، بالضم : أول بياض الشيب . والرثية : انحلال الركب والمفاصل . وتنهض ، من قولهم : نهضنا إلى القوم في القتال . ويروى : « تنهض في تشدد » من قولهم : نهض النبت ، إذا استوى .

والشاهد في « بادي بدي » وبنائها للتركيب .

(٢) ط : « أن يحرك آخره » .

(٣) السيراني : يعني أن شجر بغر وإن كان مثل أبادي سبا وبادي بدا في أنهما جعلتا كاسم واحد فإن آخر الأول منهما مفتوح ، وأبادي سبا وما جرى مجراه مما يكون في آخر الاسم الأول منهما ياء تكون الياء ساكنة . وإنما سكنت لأن الياء أثقل من الحروف الصحيحة . فلما كان الحرف الصحيح يجب فتحه فيما جعل الاسمان فيه اسما واحدا ، والفتح أخف الحركات — لم يكن بعد الفتح في التخفيف إلا التسكين .

(٤) البيت من الخمسين . وانظر المقتضب ٤ : ٢٤ ومعجم البلدان ( دبيل ) واللسان ( دبيل ٢٥٠ ، قتم ٣٥٩ قلا ٦٣ ) .

(٥) حدث الأصمعي أن هذا الشاعر كان عليه دين لرجل من يحصب ، فلما حان قضاء الدين فرّ وترك رقعة مكتوبا فيها هذا البيت وبيت قبله ، وهو :

إذا حان دين اليحصبي فقل له تزود بزاد واستعن بدليل

قال الأصمعي : فأخبرني من رآه بقالي قلا مصلوبا وعليه نسر أقمم الريش . والأقمم من القُصمة ، وهي غبرة في اللون . ويروى : « كاسرا » بدل « واقعا » . وقالي قلا : مدينة من مدن خراسان أو من ديار بكر . ودبيل : مدينة من مدائن السند . والشاهد في : « قالي قلا » وتركيبه من اسمين كعديكرب .

( ٢٠ سيويه ج ٢ )

الأول مضاعفاً، وذلك قولك: رأيتُ مَعْدِيكَ رَبِّ، واحتملوا أَيْدِي سَبَا؟ فقال: شبهوا هذه الياءات بألف مُتْنِي حث عروها من الرفع والجر، فكما عروا الألف منهما عروها من النصب أيضاً، فقالت الشعراء حث اضْطَرُّوا، وهو رؤية (١):

\* سَوَى مَسَاحِيْنٍ تَقْطِيطَ الْحَقِّقِ (٢) \*

وقال بعض السَّعْدِيِّينَ (٣):

\* يَادَارَ هِنْدٍ عَفَّتْ إِلَّا أَثَافِيهَا (٤) \*

ونحو ذلك:

وإنما اخْتُصَّتْ هذه الياءات في هذا الموضع بِذَا لأنهم يجعلون الشيتين ههنا

(١) ديوانه ١٠٦ والمقتضب ٤ : ٢٢ والمنصف ٢ : ١١٤ وابن يعيش ١٠ : ١٠٣

وأما ابن الشجري ١ : ١٠٤ واللسان (سحا ٩٣ ققط ٢٥٦ حق ٣٤٠)

(٢) أراد بالمساحي حوافر الأتْن لأنها تسحو الأرض، أى تقشرها وتؤثر فيها لشدة وطئها. والتقطيط: قطع الشيء وتسويته. والحقق: جمع حقة، بالضم، وهى وعاء من الخشب أو العاج ونحوه، ينحت لبوضع فيه الطيب. أى إن الصخر سوى حوافر هذه الأتْن، كأنما قططت تقطيط الحقق. فتقطيط منصوب على المصدر المشبه به.

والشاهد فيه: إسكان ياء «مساحي» لضرورة الشعر.

(٣) هو الخطيئة. ديوانه ١١١ والخصائص ١ : ٣٠٧ / ٢ : ٢٩١، ٣٤١ والمنصف

٢ : ١٨٥ / ٣ : ٨٢ والمختب ١ : ١٢٦ / ٢ : ٣٤٣ وأما ابن الشجري ١ : ٢٩٦

وشرح شواهد الشافية ٤١٠ وابن يعيش ١٠ : ١٠٠. وهو جرول بن أوس بن جؤية

ابن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد

ابن قيس عبلان..

(٤) عفت: درست. والأثافي: جمع أثفية، وهى الحجارة تنصب عليها القدور.

وهذا صدير وعجزه:

\* بين الطوى فصارات فواديه \*

والشاهد فيه: تسكين الياء من «أثافيه» للضرورة كسابقه.

اسماً واحداً ، فتكون الياءُ غير حرف الإعراب ، فيُسكَّنونها ويشبَّهونها بياء زائدة ساكنة نحو ياء دَرْدَيْسٍ ومَقَاتِيحَ . ولم يحركوها . كتحرريك الراء في شَفَرٍ لاعتلالها ، كما لم تحرك قبل الإضافة وحُرِّكت نظائرُها من غير الياءات <sup>(١)</sup> ؛ لأن للياء والواو حالاً سترها إن شاء الله ، فالزموها الإسكان في الإضافة ههنا إذ كانت قد تسكن فيما لا يكون وما بعده بمنزلة اسمٍ واحدٍ في الشعر .

ومثل ذلك قول العرب : لا أَفْعُلُ ذاك حَيْرِي دَهْرٍ <sup>(٢)</sup> . وقد زعموا أن بعضهم ينصب الياء ، ومنهم من يُثَقِّلُ الياء أيضاً .

وأما اثنا عشرَ فزعم الخليل أنه لا يغيّر عن حاله قبل التسمية ، وليس بمنزلة خمسةَ عشرَ ؛ وذلك أن الإعراب يقع على الصدر فيصير اثناً في الرفع ، واثني في النصب والجر <sup>(٣)</sup> ، وعشرَ بمنزلة النون ولا يجوز فيها الإضافة <sup>(٤)</sup> ، كما لا يجوز في مُسْلِمِينَ ، ولا تُحذفُ عشرَ مخافة أن يلتبس بالاثنيْن فيكونَ عَلمُ العدد قد ذهب <sup>(٥)</sup> . فإن صار اسمَ رجل فأضفت حذفَ عشرَ لأنك لست تريد العدد ، وليس موضع التباس ؛ لأنك لا تريد أن تفرق بين عددين فإنما هو بمنزلة زَيْدَيْنِ .

وأما أخولَ أخولَ فلا يخلو من أن يكون كَشَفَرٍ بَغَرٍ ، وكيَوْمَ يَوْمٍ <sup>(٦)</sup> .

(١) ط : « في غير الياءات » .

(٢) أى أبداً . وفيها غير ما ذكر هنا فتح الحاء مع سكون الياء ونصبها بالتخفيف والتثقيل . وكذا حارَى دَهْرٍ ، بالألف .

(٣) ا ، ب : « في الجر والنصب » .

(٤) السيرافي : يعني في اثني عشر .

(٥) ط : « ويكون » . السيرافي : يعني لو أضفنا إلى اثني عشر لوجب حذف عشر كما يجب حذف النون في مسلمين إذا أضفناه ، ولا يجوز إضافته إلا بحذف النون .

(٦) السيرافي : يعني لا يخلو من أن يكون حالاً كشغريغر في معنى متفرقين ، أو ظرفاً كيوم يوم . ويقال : إن أخول أخول : ما يتساقط من شرر الحديد الحمي .

هذا باب ما ينصرف وما لا ينصرف من بنات الياء والواو  
التي الياءات والواوات منهن لامات

اعلم أن كل شيء كان لامه ياء أو واواً ، ثم كان قبل الياء والواو حرفاً  
مكسوراً أو مضموم ، فإنها تَعْتَلُّ وتُحْدَفُ في حال التنوين ، واواً كانت أو ياءً ،  
وتلزمها كسرة قبلها أبداً ، ويصير اللفظ بما كان من بنات الياء والواو سواءً .

واعلم أن كل شيء من بنات الياء والواو كان على هذه الصفة فإنه  
ينصرف في حال الجر والرفع . وذلك أنهم حذفوا الياء تَحْفَ عليهم ، فصار  
التنوين عَوْضاً . وإذا كان شيء منها في حال النصب نظرت : فإن كان نظيره  
من غير المعتلة<sup>(١)</sup> مصروفاً صرفته ، وإن كان غير مصروف لم تصرفه ؛ لأنك  
تُتِمُّ في حال النصب كما تُتِمُّ غير بنات الياء والواو . وإذا كانت الياء زائدة  
وكانت حرف الإعراب ، وكان الحرف الذي قبلها كسراً فإنها بمنزلة الياء التي  
من نفس الحرف ، إذ كانت حرف الإعراب .

وكذلك الواو تُبدَلُ كسرةً إذا كان قبلها حرف مضموم وكانت حرف  
الإعراب وهي زائدة : تصير بمنزلة الياء إذا كانت من نفس الحرف وهي حرف  
الإعراب .

فمن الياءات والواوات اللواتي ما قبلها مكسوراً قولك : هذا قاضٍ ، وهذا  
غازٍ ، وهذه مغاز ، وهؤلاء جوارٍ . وما كان منهن ما قبله مضموم فقولك :  
هذه أدلٍ وأظبٍ ، ونحو ذلك .

هذا ما كانت<sup>(٢)</sup> الياء والواو فيه من نفس الحرف .

(١) ط : « المعتل » .

(٢) ب ، ا : « هذا باب ما كانت » ، تحريف .

وأما ما كانت الياء فيه زائدة وكان الحرف قبلها مكسوراً فقولك : هذه ثمان وهذه صحار ، ونحو ذلك .

وأما ما كانت الواو فيه زائدة وكان الحرف قبلها مضموماً فقولك : هذه عَرَقِي كما ترى ، إذا أردت جمع عَرَقُوْة . قال الراجز<sup>(١)</sup> :  
\* حَتَّى تَقْضَى عَرَقِي الدُّلَى<sup>(٢)</sup> \* .

وجميع هذا في حال النصب بمنزلة غير المعتل . ولو سميت رجلاً بـقِيل فيمن ٥٧ ضمّ القاف كسرتها اسماً حتى [ تكون ] كييض .

واعلم أنّ كلّ ياء أو واو كانت لاماً ، وكان الحرف قبلها مفتوحاً ، فإنّها مقصورة تُبدل مكانها الألف ، ولا تُحذف في الوقف ، وحالها في التنوين وترك التنوين بمنزلة ما كان غير معتل ؛ إلا أنّ الألف تُحذف لسكون التنوين ، ويُتمون الأسماء في الوقف .

وإن كانت الألف زائدة فقد فسرنا أمرها .

وإن جاءت<sup>(٣)</sup> في جميع ما لا ينصرف فهي غير منونة ، كما لا يتوّن غير

(١) الشاهد من الخمسين . وانظر المقتضب ١ : ١٨٨ والخصائص ١ : ٢٣٥ والمنصف ٢ : ١٢٠ / ٣ : ٧٠ وابن يعيش ١٠ : ١٠٨ واللسان (عرق ١٢٠) .

(٢) الفُض ، بالقاف : الكسر ، ومثله الفُض بالفاء . وفي ط : « تَقْضَى » بالفاء ، وأثبت ما في ١ . وفي ب : « حَتَّى يَقْضَى » . والعرقى : جمع عرقوة ، وهي خشبة تجعل معترضة على الدلو . وأصل العرقى عَرَقُوْ ، إلا أنه ليس في الكلام اسم آخره واو قبلها ضمة إلا الأفعال نحو سُرُو ونهَو ، فكسر ما قبل الواو فانقلبت ياء ، واستثقلت الضمة والكسرة على الياء فحذفتا فالتقى الساكنان فحذفت الياء . وفي حال النصب تظهر الفتحة كما في الشاهد .

(٣) ط : « كانت » .

المعتل ، لأنَّ الاسم مُتَمَّ . وذلك قولك : عَذَارَى وَصَحَارَى ، فهي الآن بمنزلة مَدَارَى وَمَعَارَى <sup>(١)</sup> لأنها مَفَاعِلٌ ، وقد أتمَّ وقُلبت ألفا .

وإن كانت الياء والواو قبلها حرف ساكن وكانت حرف الإعراب ، فهي بمنزلة غير المعتل ، وذلك نحو قولك : ظَنَنْتُ وَدَلَوْتُ .

وسألت الخليل عن رجل يسمَّى بقاضٍ فقال : هو بمنزلة قبل أن يكون اسماً ، في الوقف والوصل وجميع الأشياء ، كما أنَّ مُنْتَى وَمُعَلَّى إذا كان اسماً فهو بمنزلة إذا كان نكرة ، ولا يتغيَّر هذا عن حالٍ كان عليها قبل أن يكون اسماً كما لم يتغيَّر مُعَلَّى ، وكذلك عَم . وكلُّ شيء كان من بنات الياء والواو انصرف نظيره من غير المعتل فهو بمنزلة .

وسألت الخليل عن رجل يسمَّى بجَوَارٍ ، فقال : هو في حال الجرِّ والرفع بمنزلة قبل أن يكون اسماً . ولو كان من شأنهم أن يدعوا صرفه في المعرفة لتركوا صرفه قبل أن يكون معرفة ، لأنَّه ليس شيء من الانصراف بأبعد من مَفَاعِلٍ ، فلو امتنع من الانصراف في شيء لامتنع إذا كان مَفَاعِلٌ وفَوَاعِلٌ ونحو ذلك . قلت : فإن جعلته اسم امرأة ؟ قال : أصرفها ؛ لأن هذا التنوين جعل عَوْضًا ، فيثبت إذا كان عوضاً كما ثبتت التنوين في أذْرِعَاتٍ إذ صارت كنون مُسْلِمِينَ <sup>(٢)</sup> .

(١) يقال : إبل معايا ، أى معية . ويونس والخليل يجمعان معية على معاي . وإنما قالوا : معايا كما قالوا : مَدَارَى وَصَحَارَى . والكسر مع الياء أثقل ، إذ كانت الياء تستثقل وحدها . اقط : «ومطايا» ، تحريف .

(٢) السراي : كان أبو العباس الميرد يخالف في ذلك ، فيقول : إنه بدل من ذهاب حركة الياء : لأن الأصل في جوارى أن تقول : جوارى ، فتحذف التنوين لأنه لا ينصرف ثم تحذف حركة الياء لاستثقالها ، لأن الياء المكسور ما قبلها يستثقل عليها الضم والكسر ، فتبقى الياء ساكنة ولا تسقط حتى يدخل النون ، لأن سقوطها لاجتماع الساكنين . فوجب =



وسألته عن قاضي اسم امرأة ، فقال : مصروقة في حال الرفع والجر ، تصير ههنا بمنزلة إذا كانت في مفاعل وفواعل . وكذلك أدل اسم رجل عنده ؛ لأن العرب اختارت في هذا <sup>(١)</sup> حذف الياء إذا كانت في موضع غير تنوين في الجر والرفع ، وكانت فيما لا ينصرف ، وأن يجعلوا التنوين عوضاً من الياء ويحذفوها .

وسألته عن رجل يسمى أعمى قلت : كيف تصنع به إذا حقرته ؟ فقال : أقول : أعمى ، أصنع به ما صنعتُ به قبل أن يكون اسماً لرجل ؛ لأنه لو كان يمتنع من التنوين ههنا لامتنع منه في ذلك الموضع قبل أن يكون اسماً لرجل ، كما أن أحيمر وهو اسم [ لرجل ] وغير اسم سوا . ومن أبى هذا فخذ بقاض اسم امرأة ، فإن لم يصرفه فخذ بجوار فجوار فواعل ، وفواعل أبعد من الصرف من فاعل معرفة وهو اسم امرأة ، لأن ذا قد ينصرف في المذكر ، وفواعل لا يتغير على حال <sup>(٢)</sup> ، وفاعل بناء ينصرف في الكلام معرفة ونكرة وفواعل بناء لا ينصرف . فأشد أحوال قاضي اسم امرأة أن يكون بمنزلة هذا ٥٨ المثال الذي لا ينصرف البتة في النكرة . فإن كانت هذه ، يعني قاض ،

من هذا أن يكون التنوين أتى به عوضاً من ذهاب الحركة ثم التقي ساكنان فأسقط الياء . وأما قول سيبويه فالذي ظهر من كلامه أنهم جعلوا التنوين عوضاً عن الياء . فإن قال قائل : وكيف يجعل التنوين عوضاً من الياء ولا طريق إلى حذف الياء قبل دخول التنوين ، لأن سقوط الياء لاجتماع الساكنين : هي والتنوين ؟ قيل له : تقدير هذا أن أصل غواش غواشي ، ويكون التنوين لما يستحقه الاسم من الصرف في الأصل ، ثم استقلوا الضمة على الياء في الرفع ، والكسرة عليها في الجر ، فحذفوا الياء لاجتماع الساكنين ، ثم حذفوا التنوين لمنع هذا البناء الصرف ، لأن الياء منوية وإن كانت محذوفة ، ثم عوضوا من الياء المحذوفة تنويناً غير تنوين الصرف .

(١) فقط : « هذه » .

(٢) ! فقط : « عن حال » .

لا تنصرف ههنا لم تنصرف<sup>(١)</sup> إذا كانت في قَوَاعِلَ . فَإِنْ صَرَفَ سَجَوَارِ قَبْلَ  
أَنْ يَكُونَ اسْمًا بِمَنْزِلَةِ قَاضٍ اسْمِ امْرَأَةٍ .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ يَسْمَى بِرَمِيٍّ أَوْ أَرَمِيٍّ ؟ فَقَالَ : أُنُوْنُهُ ، لِأَنَّهُ إِذَا صَارَ  
اسْمًا فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَاضٍ إِذَا كَانَ اسْمَ امْرَأَةٍ .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ فَقُلْتُ : كَيْفَ تَقُولُ مَرَرْتُ بِأَفْعَلٍ مِنْكَ ، مِنْ قَوْلِهِ مَرَرْتُ  
بِأَعْيَمِيٍّ مِنْكَ ؟ فَقَالَ : مَرَرْتُ بِأَعْيَمٍ مِنْكَ ، لِأَنَّ ذَا مَوْضِعٍ تَنْوِينٍ . أَلَا تَرَى  
أَنَّكَ تَقُولُ : مَرَرْتُ بِخَيْرٍ مِنْكَ ، وَلَيْسَ أَفْعَلُ مِنْكَ بِأَفْعَلٍ مِنْ أَفْعَلٍ صِفَةٍ .

وَأَمَّا يُونُسُ فَكَانَ يَنْظُرُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْ هَذَا إِذَا كَانَ مَعْرِفَةً كَيْفَ حَالُ  
نَظِيرِهِ مِنْ غَيْرِ الْمَعْتَلِّ مَعْرِفَةً ، فَإِذَا كَانَ لَا يَنْصَرِفُ لَمْ يَصْرِفْ ، يَقُولُ : هَذَا  
جَوَارِيٌّ قَدْ جَاءَ ، وَمَرَرْتُ بِجَوَارِيٍّ قَبْلُ . وَقَالَ الْخَلِيلُ : هَذَا خَطَأٌ لَوْ كَانَ  
مِنْ شَأْنِهِمْ أَنْ يَقُولُوا هَذَا فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ لَكَانُوا خُلُقَاءَ أَنْ يُلْزِمُوهُ الرِّفْعَ  
وَالْجَرَّ ، إِذَا صَارَ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ غَيْرِ الْمَعْتَلِّ فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ ، وَلَكَانُوا خُلُقَاءَ أَنْ  
يَنْصَبُوهَا فِي النِّكَرَةِ إِذَا كَانَتْ فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ ، فَيَقُولُوا : مَرَرْتُ بِجَوَارِيٍّ قَبْلُ ،  
لِأَنَّ تَرْكَ التَّنْوِينِ فِي ذَا الْاسْمِ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالنِّكَرَةِ عَلَى حَالٍ وَاحِدَةٍ .

وَيَقُولُ يُونُسُ لِلْمَرْأَةِ<sup>(٢)</sup> تَسْمَى بِقَاضٍ : مَرَرْتُ بِقَاضِيٍّ قَبْلُ ، وَمَرَرْتُ  
بِأَعْيَمِيٍّ مِنْكَ . فَقَالَ الْخَلِيلُ : لَوْ تَأَوَّا هَذَا لَكَانُوا خُلُقَاءَ أَنْ يُلْزِمُوهُمَا الْجَرَّ  
وَالرِّفْعَ ، كَمَا قَالُوا حِينَ اضْطَرُّوا فِي الشَّعْرِ فَأَجْرَوْهُ عَلَى الْأَصْلِ ، قَالَ الشَّاعِرُ  
الْهَذَلِيُّ<sup>(٣)</sup> :

(١) : أ : « لم تنصرف » . ب : « فلم ينصرف » ، وأثبت ما في ط .

(٢) : أ : « لامرأة » .

(٣) هو المتنخل . ديوان الهذليين ٢ : ٢٠ . والخصائص ١ : ٣٣٤ : ٣ : ٦١ .

والمصنف ٢ : ٦٧ ، ٧٥ ، ٧٦ : ٣ : ٦٧ واللسان (عرا ٢٧٥ لوب ٢٤٣ عبط ٢٢١) .

أَبَيْتُ عَلَى مَعَارِي وَاضِحَاتٍ      بِهِنَّ مُلَوَّبٌ كَدَمِ الْعِبَاطِ<sup>(١)</sup>  
وقال الفرزدق<sup>(٢)</sup> :

فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلىَ هَجَوْتُهُ      وَلَكِنْ عَبْدَ اللَّهِ مَوْلىَ مَوَالِيَا<sup>(٣)</sup>  
فَلَمَّا اضْطُرُّوا إِلَى ذَلِكَ فِي مَوْضِعٍ لَا بَدَّ لَهُمْ فِيهِ مِنَ الْحَرَكَةِ أَخْرَجُوهُ عَلَى  
الأصل .

قال الشاعر ، ابن قيس الرُّقَيَّاتِ<sup>(٤)</sup> :

(١) المعارى : جمع معرى ، وهو الفراش . يعنى فُرْشَ الحور اللاتى ذكرهن  
في بيت قبل هذا ، كأنه من عروته أعروه ، إذا أتيته ، أو من العرى لأن المرء قد يتعرى  
فيه . أو المعارى أجزاء الجسم التي تتعرى . والواضحات : البيض . والملوب : الذى  
أجرى عليه الملاط ، وهو ضرب من الطيب ، فارسى . شبهه في حمرة بدم العباط ،  
جمع عبط وعبيطة ، وهى الناقة تنحر لغير علة .  
والشاهد فيه : إجرأوه «معارى» في حال الجر مجرى السالم . والوجه «معارى» بحذف  
الياء ، ولكنه حذفها تجنباً للزحاف .

(٢) ليس في ديوانه . وانظر ابن سلام ١٧ والشعراء ٧٦ ، والمقتضب ١ : ١٤٣  
وابن يعيش ١ : ٦٤ والخزانة ١ : ١١٤ والتصريح ٢ : ٢٢٩ والجمع ١ : ٣٦ واللسان  
(ولى ٢٩٠) .

(٣) يقوله لعبد الله بن أبى إسحاق النحوى ، وكان يلحن الفرزدق في قوله :  
وعض زمان يا ابن مروان لم يدع      من المال إلا مسحاً أو مجلف  
وقوله : مستقبلين شمال الشام تضر بنا      على زواحف تزجى نخها رير  
فهجاء بذلك . وكان عبد الله مَوْلىَ لآل الحضرمى ، وآل الحضرمى كانوا حلفاء  
لبنى عبد شمس بالولاء . يقول : لو كان ذليلاً لهجوته ، ولكنه أذل من الذليل .  
والشاهد فيه : إجرأوه «موالى» على الأصل للضرورة .

(٤) ديوانه ٣ والمقتضب ١ : ١٤٢ / ٣ : ٣٥٤ والمختص ١ : ١١١ والخصائص  
١ : ٣٦٢ / ٢ : ٣٤٧ والنصف ١ : ٦٧ ، ٨١ وأما ابن الشجرى ٢ : ٢٢٦  
وشرح شواهد المغنى ٢١١ والجمع ١ : ٥٣ واللسان (غنا ٣٧٥) .

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْغَوَائِي هَلْ يُصْبِحْنَ إِلَّا لهنَّ مَطْلَبٌ<sup>(١)</sup>  
وقال : وأنشدني أعرابي من بني كليب ، لجرير<sup>(٢)</sup> :

فَيَوْمًا يُوَفِّيهِنَّ الْهَوَى غَيْرَ مَاضِي وَيَوْمًا تَرَى مِنْهُنَّ غَوْلًا تَغُولُ<sup>(٣)</sup>  
قال : ألا ترام كيف جرؤا حين اضطروا ، كما نصبوا الأول حين اضطروا .  
وهذا الجرّ نظير ذلك النصب .

فإن قلت : مررت بقاضي قبل اسم امرأة ، كان ينبغي لها أن تجرّ في  
الإضافة فتقول : مررت بقاضيك .

وسألتاه عن بيت أنشدناه يونس<sup>(٤)</sup> :

(١) اطْلَبَ الشيء على افتعل : طلبه . والمراد أنهن كثيرات المطالب ، أو أنهن  
يطلبن من يواصلنه لانتيت مودتهن لأحد . ويروى : « مطلب » بكسر اللام ، أى من  
يطلبهن . ويروى : « فى الغوائى وهل » ، وهذا لضرورة فيه . ويروى : « فى الغوان  
أما » بحذف الياء للضرورة .

والشاهد فيه : تحريك الياء من « الغوائى » وإجرائها على الأصل ضرورة .

(٢) ديوانه ٤٥٧ والنوادر ٢٠٣ والمقتضب ١ : ١٤٤ / ٣ : ٣٥٤ والخصائص  
٣ : ١٥٩ والمتنصف ٢ : ٨٠ ، ١١٤ وابن الشجرى ١ : ٧٦ وابن يعيش ١٠ : ١٠١ :  
١٠٤ والعينى ١ : ٢٢٧ .

(٣) البيت من قصيدة يهجوها الأخطل . ويروى : « فيوماً يوافين » . ويروى :  
« غير ما صبا » أى من غير صباً منهن إلى ؛ فلا شاهد فيه . يصف النساء بأنهن لا عهد لهن .  
فيوماً يجازين العشاق بوصل ، ويوماً يهلكنهم بالصدود والمجران . والغول : دابة  
يزعمون أنها تهلك الإنسان . تقول : تتغول . تغولت الإنسان : ذهبت به وأهلكته .  
والشاهد فى « ماضى » حيث حرك الياء فى الجر للضرورة .

(٤) للفرزدق ، كما ذكر صاحب التصريح . وليس فى ديوانه . وانظر المقتضب  
١ : ١٤٢ ، والخصائص ١ : ٦ ، والمتنصف ٢ : ٦٨ ، ٧٩ ، والعينى ٤ : ٣٥٩  
والتصريح ٢ : ٢٢٨ والهمع ١ : ٣٦ والأشمونى ٣ : ٣٧٣ واللسان ( علا ٣٢٨  
قلا ٦٢ ) .

قد عَجِبْتُ مِنِّْي وَمِنْ يُعَلِّيَا لَمَّا رَأَيْتُنِي خَلَقًا مُقْتُولِيَا<sup>(١)</sup>  
فقال : هذا بمنزلة قوله<sup>(٢)</sup> :

\* ولكنَّ عبد الله مولى مَوَالِيَا<sup>(٣)</sup> \*

وكما قال<sup>(٤)</sup> :

\* سَمَاءُ الإِلَهِ فَوْقَ سَبْعِ سَمَائِيَا<sup>(٥)</sup> \*

فجاء به على الأصل ؛ وكما أنشدنا من ثقب بعريته<sup>(٦)</sup> :

(١) الخلق : البالي ، والمراد الذى ضعف لعلو سته . المقلوبى : الذى يتقل على الفراش حزنا ، أى يتململ .

والشاهد فيه : إجراء « يعلى » على الأصل ؛ ضرورة ، وهو تصغير يعلى : اسم رجل .  
(٢) هو الفرزدق . وقد سبق قريبا فى ص ٣١٣ .

(٣) صدره كما سبق :

\* فلو كان عبد الله مولى هجوته \*

(٤) هو أمية بن أبى الصلت . ديوانه ٧٠ والمقتضب ١ : ١٤٤ والخصائص ١ :  
٢١١ ، ٢٣٣ / ٢ : ٣٤٨ والمنصف ٢ : ٦٦ ، ٦٨ والخزاة ١ : ١١٨ واللسان  
(سما ١٢٢) .

(٥) أراد بسما الله العرش ، وهو مبتدأ خبره الظرف فى صدر البيت ، وهو :

\* له ما رأت عين البصير وفوقه \*

وضمير « فوقه » عائد إلى « ما » . ويروى : « ست سمائيا » فيكون المراد بسما الله  
السماء السابعة .

والشاهد فيه : « سمائيا » حيث حرك الياء فى البحر ضرورة . ويضاف إلى هذا  
ضرورتان أخريان : جمع سماء على فعائل كشمال وشمال ، والمستعمل فيها سماءات .  
والأخرى أنه لم يغيرها إلى الفتح والقلب ، فيقول : سمايا كما يقال : خطايا .

(٦) لقيس بن زهير . وقد سبق فى حواشى الجزء الأول ص ٣٢ . وانظر  
الخصائص ١ : ٣٣٣ ، ٣٣٧ والمختب ١ : ٦٧ ، ١٩٦ ، ٢١٥ والمنصف ٢ : ٨١ ،  
١١٤ ، ١١٥ وابن الشجرى ١ : ٨٤ ، ٨٥ ، ٢١٥ والإنصاف ٣٠ والخزاة ٣ : ٥٣٤  
وشرح شواهد الشافى ٤٠٨ وابن يعيش ٨ : ٢٤ / ١٠ : ١٠٤ والجمع ١ : ٥٢ والتصريح  
١ : ٨٧ والأشمونى ١ : ١٠٣ / ٢ : ٤٤ .

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادٍ<sup>(١)</sup>  
 فجعله حين اضطرَّ مجزوماً من الأصل<sup>(٢)</sup> . وقال السكيت<sup>(٣)</sup> :

خَرِبِعُ دَوَادِي فِي مَلْعَبٍ تَأَزَّرُ طَوْرًا وَتُلْقَى الْإِزَارَا<sup>(٤)</sup>  
 اضطرَّ فأخرجه كما قال : « ضَنُّوا<sup>(٥)</sup> » .

وسأله عن رجلٍ يسمَّى يَغْزُو ، فقال : رأيتُ يَغْزِي قَبْلُ ، وهذا يَغْزِي ،  
 وهذا يَغْزِي زَيْدٌ ، وقال : لا ينبغي له أن يكون في قول يونس إلا يَغْزِي ،  
 وثباتُ الواو خطأ ، لأنه ليس في الأسماء واوٌ قبلها حرف مضموم ، وإنما هذا  
 بناءٌ اختصَّ به الأفعال ، ألا ترى أنك تقول : سَرَوُ الرجلُ ولا ترى في الأسماء  
 فَعَلَ على هذا البناء . ألا ترى أنه قال : أنا أدُلُّو حين كان فعلاً ، ثُمَّ قال : أدُلُّ  
 حين جعلها اسماً . فلا يستقيم أن يكون الاسمُ إلا هكذا .

(١) اللبون من الشاء والإبل : ذات اللبن . وبنو زياد هم الكلمة : الربيع ، وعمارة  
 وقيس ، وأنس ، بنو زياد بن سفيان العبسي . وأمهم فاطمة بنت الخرشب . والمراد لبون  
 الربيع بن زياد ، وكان أم الربيع على راحلتها فأخذ قيس بن زهير بزمامها وذهب بها  
 مرتها لها بدرع كان قيس بن زهير قد أعارها الربيع فمطله بها . في قصة من أيام  
 العرب .

والشاهد فيه : إسكان الباء في « يأتيك » في حال الجزم . حملاً لها على الصحيح .  
 وهي لغة لبعض العرب يجرون المعتل مجرى السالم في جميع أحواله ، فاستعملها هنا  
 للضرورة .

(٢) السيرافي : أي جارياً في الجزم على الأصل ، من حذف الحركة لا الحرف .

(٣) ديوانه ١ : ١٩٠ والمقتضب ١ : ١٤٤ والخصائص ١ : ٣٣٤ والمنصف

٢ : ٦٨ ، ٨٠ / ٢ : ٦٨ ، ٧٦ .

(٤) الخريع : اللينة المعاطف . والدوادي : جمع دودة ، وهي آثار أراجيح .  
 أراد أنها لصغر سنّها لا تنبأ كيف تتصرف لآعبة .

والشاهد فيه : إجراؤه « دوادي » على الأصل ، كما سبق .

(٥) إشارة إلى قول قعنب بن أم صاحب الذي سبق في ١ : ٢٩ وهو قوله :

مهلاً أعاذل قد جربت من خلقي أني أجود لأقوام وإن ضنوا

فإن قلت : أدعته في المعرفة على حاله وأغيره في النكرة . فإن ذلك غير جائز ، لأنك لم تر اسماً معروفاً أجرى هكذا <sup>(١)</sup> .

قال الشاعر <sup>(٢)</sup> :

لَا مَهْلَ حَتَّى تَلْحَقِي بَعْنَسٍ أَهْلَ الرِّبَاطِ الْبَيْضِ وَالْقَلَنْسِي <sup>(٣)</sup>  
عَنْسٌ : قَبِيلَةٌ . وَلَمْ يَقُلْ : الْقَلَنْسُو .

ولا يبنون الاسم على بناء إذا بلغ حال التنوين تغير وكان خارجاً من حد الأسماء ، كما كرهوا أن يكون إى وفي ، في السكوت <sup>(٤)</sup> وترك التنوين ، على حال يخرج منه إذا وصل وتون فلا يكون على حد الأسماء ، ففروا من هذا كما فروا من ذلك . ويكفيك من ذا قولهم : هذه أدلى زيد . فإن قلت : إنما أعرب في النكرة ، فلم يغير البناء . كذلك أيضاً لا يكون في المعرفة على بناء يتغير في النكرة .

وتقول في رجل سميت بزمه : هذا إرزم قد جاء ، وبنون <sup>(٥)</sup> ، في قول الخليل ، وهو القياس .

(١) افقط : «آخره هكذا» .

(٢) مجهول . وانظر المقتضب ١ : ١٨٨ والمنصف ٢ : ١٣ / ٣ : ٧٠ وابن يعيش ١٠ : ١٠٧ واللسان (قلس ٦٤ عنس ١٢٨) .

(٣) مخاطب ناقته ، يقول : لا أرفق بك حتى تلحق بهؤلاء القوم . وعنس : قبيلة من اليمن من مذحج ، وهم رهط الأسود العنسي المتنبئ باليمن . والرباط : جمع ربطة ، وهي ضرب من الثياب . والقَلَنْسِي : جمع قلنسوة ، وهي لباس للرأس تختلف أنواعه وأشكاله .

والشاهد في قوله «القَلَنْسِي» حيث قلب واو «القَلَنْسُو» إلى ياء ، لأنه ليس في الأسماء ما آخره واو قبلها ضمة ، بخلاف الفعل .

(٤) افقط : «وفي في حال السكوت» .

(٥) ١ : «وتنون» .

وقول : رأيتُ إِرْمِيَّ قَبْلُ ، يبيِّن الياء ، لأنها صارت اسماً وخرجت من موضع الجزم ، وصارت من موضع يرفع فيه وينجر وينصب <sup>(١)</sup> .

وإذا سميت رجلاً بعه قلت : هذا وَعٍ قد جاء <sup>(٢)</sup> ، صيرت آخره كآخر إِرْمِيٍّ حين جعلته اسماً . فإذا كان كذلك كان مختلفاً ؛ لأنه ليس اسم على مثال عٍ ، فتصيره بمنزلة الأسماء ، وتُلحقه حرفاً منه كان ذهب ، ولا تقول : عِيٌّ فتُلحقه بالأسماء بشيء ليس منه ، كما أنك لو حقرت شَيْئَةً وعدة لم تُلحقه ببناء المحقر الذي أصلُ بنائه على ثلاثة أحرف بشيء ليس منه وتدعُ ما هو منه ، وذلك قولك : هذا وَعٍ كما ترى .

ولو سميت رجلاً برةً لأعدت الهمزة والألف قلت : هذا إِرْأُ قد جاء ، وتقديره : إدعى ، تُلحقه بالأسماء بأن تضم إليه ما هو منه ، كما تقول : وُعَيْدَةٌ ووُشْيَةٌ ولا تقول : عُدَيْةٌ ولا شُيَيْةٌ ، لأنك لا تدع ما هو منه وتُلحق به ما ليس منه .

ولا يجوز أن تقول : هذا عٍ ، كما لم يجوز ذلك في آخر إِرْمِيٍّ .

(١) السيراني : إنما فعلت هذا لأن الهاء تسقط لأنها دخلت للوقف ، وترد الياء التي هي لام الفعل ، لأنها سقطت للأمر ، وتقطع ألف الوصل على ما مر .  
وانظر لقطع ألف الوصل ما سبق في ١٩٨ .

(٢) السيراني : أي لأنك حذف الهاء فبقيت العين وحدها وهي حرف واحد ، ورددت الياء لأن سقوطها كان للأمر ، وقد صار اسماً مستحقاً للإعراب فرددت الياء من أجل ذلك ، وبقي الاسم على حرفين الثاني منهما من حروف المد واللين ، فاحتجت إلى حرف آخر فرددت الواو التي هي فاء الفعل ، وفتحتها لأحد أمرين : إما لأن الفتحة أخف الحركات ، وإما لأن الواو لما ظهرت في الفعل كانت مفتوحة في قولك : وعى يعى . وكل ما اعتل من الأسماء فاحتيج إلى حرف يزاد فيه . وكان قد سقط منه حرف ، فالأولى رد الساقط الذي كان فيه ، كرجل كان اسمه عدة أو شية ، إذا صغرناه قلنا : وعيدة ووُشْيَةٌ . فهذا أصل لما كان على هذا . ومالم يكن سقط منه حرف واحتيج إلى زيادة كان له حكم آخر ستقف عليه .



وإن سَمَّيتَ رجلاً قُلْ أَوْخَفْ أَوْ بَعْ أَوْ أَقِمْ قُلْتَ : هذا قَوْلٌ قد جاء  
وهذا بَعٌّ قد جاء ، وهذا خَافٌ قد جاء ، وهذا أَقِمٌّ قد جاء ؛ لأنَّك قد حرَّكتَ  
آخرَ حرفٍ وحوَّلْتَ هذا الحرفَ من المكانِ وعن ذلك المعنى ، فإنَّما حذفتَ  
هذه الحروفَ في حال الأمرِ لئلاَّ يَنْجَزِمَ حرفان ، فإذا<sup>(١)</sup> قلت : قَوْلًا أَوْ خَافًا  
أَوْ بَعًّا أَوْ أَقِمًّا ، أَظْهَرْتَ لِلتَّحْرُكِ ، فهو ههنا إذا صار اسماً أَجْدَرُ  
أَنْ يُظْهَرَ .

ولو سَمَّيتَ رجلاً لم يُرِدْ أَوْ لَمْ يَخَفْ ، لوجب عليك<sup>(٢)</sup> أَنْ تَحْكِيَه<sup>(٣)</sup> ؛  
لأنَّ الحرفَ العاملَ هو فيه ، ولو لَمْ تُظْهَرْ هذه الحروفُ لقلت : هذا يُرِيدُ  
وهذا يَخَافُ .

وكذلك لو سَمَّيتَه بَرْدٌ مِنْ قَوْلِكَ : إِنْ تَرَدَّدَ أَرْدُدْ ، وَإِنْ تَخَفَ أَخَفْ ،  
لقلت : هذا يَخَافُ وَيُرَدُّ . ولو لَمْ تَقُلْ ذَا لَمْ تَقُلْ فِي إِرْمِهِ إِرْمِي ، وَلَتَرَكْتَ  
الياءَ محذوفةً ، وَلَكِنَّا أَظْهَرْنَاهَا فِي مَوْضِعِ التَّحْرُكِ<sup>(٤)</sup> ، كَمَا تُظْهَرُهَا إِذَا قُلْتَ :  
أَرْمِيَا وَهُوَ يَرْمِي .

وإذا سَمَّيتَ رجلاً بِأَعْضَضْ قُلْتَ : هذا إِعْضَضٌ كَمَا تَرَى ، لأنَّك إِذَا حرَّكَتَ  
اللامَ مِنَ الْمُضَاعَفِ أَدَغَمْتَ ، وَلَيْسَ اسْمٌ مِنَ الْمُضَاعَفِ تُظْهَرُ عَيْنُهُ وَلَا مِدْ .  
فإذا جَعَلْتَ إِعْضَضُ اسماً قَطَعْتَ الألفَ كَمَا قَطَعْتَ أَلْفَ إِضْرِبْ ، وَأَدَغَمْتَ  
كَمَا تُدْغِمُ أَعْضُ إِذَا أَرَدْتَ أَنَا أَفْعَلُ ؛ لِأَنَّ آخِرَهُ كآخِرِهِ ، وَلَوْ لَمْ

(١) أ : « فإن قلت » .

(٢) أ : « لوجب عليه » ب : « لدخل عليه » .

(٣) أ ، ب : « إن يحكيه » .

(٤) أ : « ولكنها أظهرتها في موضع التحريك » .

تُدْغَمُ ذَا لِمَا أُدْغِمَتْ إِذَا سَمَّيْتَ بِيَعْضَضٍ مِنْ قَوْلِكَ : إِنْ يَعْضَضُ<sup>(١)</sup>  
أَعْضَضُ ، وَلَا تَعْضَضُ .

وإذا سميت رجلاً بَالْبَبِ من قولك :

\* قد علمت ذاك بناتُ أَلْبَبِ<sup>(٢)</sup> \*

تركته على حاله ، لأن هذا اسم<sup>(٣)</sup> ، جاء على الأصل ، كما قالوا : رَجَاءُ  
ابْنُ حَيَوَةٍ ، وكما قالوا : ضَيَوَنُ<sup>(٤)</sup> ، فجاءوا به على الأصل . وربما جاءت  
العربُ بالشئ على الأصل ويجرى بابه في الكلام على غير ذلك .

هذا باب إرادة اللفظ بالحرف الواحد

قال الخليل يوماً وسأل أصحابه : كيف تقولون إذا أردتم أن تلفظوا  
بالكاف التي في لك والكاف التي في مالك ، والباء التي في ضرب ؟ فقيل  
له : تقول : بَاء كَاف . فقال : إنما جئتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف . وقال :  
أقول كَهْ وَبَهْ . فقلنا : لِمَ أُلْحِقتِ الهاء ، فقال : رأيتهم قالوا : عَهْ فألحقوا  
هاء حتى صيروها يُسْتَطَاعُ الكلام بها ، لأنه لا يُلفِظ بحرف . فإن وصلت  
قلت : كَ وَبَ فاعلم يافتي ، كما قالوا : عِ يافتي . فهذه طريقه كلَّ حَرْفٍ  
كان متحرراً ، وقد يجوز أن يكون الألف هنا بمنزلة الهاء ، لقربها منها  
وشبهها بها ، فتقول : بَا وَكََا ، كما تقول : أَنَا .

(١) أ : « إن تعضض » .

(٢) أ ، ب : « ألبه » . وقد سبق الكلام عليه في ص ١٩٥ من هذا الجزء .

(٣) أ : « الاسم » .

(٤) الضيون : السور الذكر . أ : « ضيور » ، تحريف .

وَسَمِعْتُ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : « أَلَاتَا ، بَلَى قَا » ؛ فَإِنَّمَا أَرَادُوا  
أَلَا تَتَعَلُّ وَبَلَى فَاغْلُ (١) ، وَلَكِنَّهُ قَطَعَ كَمَا كَانَ قَاطِعًا بِالْأَلِفِ فِي أَنَا ،  
وَشَرِكْتَ الْأَلِفُ الْهَاءَ كَشَرِكْتَهَا فِي قَوْلِهِ : أَنَا ، يَدْنُوهَا بِالْأَلِفِ كَيَانَهُمْ بِالْهَاءِ  
فِي هِيَّةٍ وَهِنَّةٍ وَبَعْلَتِيَّةٍ . قَالَ الرَّاجِزُ (٢) :

بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَا وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَأْ (٣)  
يُرِيدُ : إِنْ شَرًّا فَشَرًّا ، وَلَا يُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَشَاءَ .

ثُمَّ قَالَ : كَيْفَ تَلْفِظُونَ بِالْحَرْفِ السَّاكِنِ نَحْوَ يَاءٍ غَلَامِي وَبَاءٍ إِضْرِبْ  
وَدَالٍ قَدْ ؟ فَاجَابُوا بِنَحْوِ مَا أَجَابُوا فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى فَقَالَ : أَقُولُ إِبْ وَإِي  
وَإِذْ ، فَالْحَقُّ أَلْنَا مُوصُولَةً . قَالَ : كَذَلِكَ أَرَاهُمْ صَنَعُوا بِالسَّاكِنِ ، أَلَا تَرَاهُمْ  
قَالُوا : ابْنٌ وَاسْمٌ حَيْثُ أَسْكَنُوا الْبَاءَ وَالسَّيْنَ ، وَأَنْتَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَكَلِّمْ  
بِالسَّاكِنِ فِي أَوَّلِ اسْمٍ كَمَا لَا تَتَّصِلُ إِلَى اللَّفْظِ بِهَذِهِ السَّوَاكِنِ ، فَالْحَقَّتْ أَلْنَا حَتَّى  
وَصَلَتْ إِلَى اللَّفْظِ بِهَا ، فَكَذَلِكَ تُلْحَقُ هَذِهِ الْأَلِفَاتُ حَتَّى تَصِلَ إِلَى اللَّفْظِ بِهَا  
كَأَلْحَقَّتِ الْمَسْكَنَ الْأَوَّلَ فِي الْاسْمِ (٤) . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِذَا سَمَّيْتُ رَجُلًا بِالْبَاءِ  
مِنْ ضَرْبٍ قُلْتُ : رَبُّ فَارْدُ الْعَيْنِ (٥) . فَإِنْ جَعَلْتَ هَذِهِ الْمُتَحَرِّكَةَ اسْمًا حَذَفْتَ

(١) فِي الْكَامِلِ ٢٣٦ : « الْأَصْمَعِيُّ : كَانَ أَخُوَانُ مُتَجَاوِرَانِ لَا يَكْلِمُ كُلُّ وَاحِدٍ  
مِنْهُمَا صَاحِبَهُ سَائِرَ سَنَتِهِ حَتَّى يَأْتِيَ وَقْتُ الرِّعَى ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : أَلَاتَا .  
فَيَقُولُ الْآخَرُ : بَلَى قَا . يُرِيدُ أَلَا تَنْهَضُ ، فَيَقُولُ الْآخَرُ : بَلَى فَاغْلُ » .

(٢) هُوَ لَقِيمُ بْنُ أَوْسٍ . وَانْظُرِ الْكَامِلَ ٢٣٦ وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الشَّافِيَّةِ ٢٦٢ وَالْمَعْمُ  
٢ : ٢١٠ ، ٢٣٦ وَاللِّسَانَ (تَا ٣٣٠) .

(٣) ط وَمَعْظَمُ الْمَرَاجِعِ : « وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ » ، وَمَا أَثْبَتَ مِنْ أ ، ب يَقْتَضِيهِ  
التَّفْسِيرُ بَعْدَهُ .

(٤) بَعْدَهُ فِي أ ، ب : « يُرِيدُ أَلِفَ اسْمٍ » .

(٥) بَعْدَهُ فِي كُلِّ مِنْ أ ، ب حَاشِيَةٌ دَخَلَتْ فِي الْأَصْلِ ، وَهِيَ : « قَالَ أَبُو الْحَسَنِ :  
ضَبٌّ ، فَرَدَّ الْفَاءَ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا يَجُوزُ أَنْ تَسْمِيَ بِالْبَاءِ مَنْ اضْرَبَ إِذَا قُلْتُ إِبْ ، =  
( ٢١ - سِيرِيه - ج ٢ )

الياء كما حذفها من عه حين جعلتها اسما ، فإذا صارت اما صارت من بنات  
 الثلاثة ؛ لأنه ليس في الدنيا اسم أقل عدداً من اسم على ثلاثة أحرف ،  
 ولكنهم قد يحذفون مما كان على ثلاثة حرفاً وهو في الأصل له ، ويردونه في  
 التحقير والجمع ؛ وذلك قولهم في دم : دُمَيٌّ ، وفي جر : جُرَيْحٌ ، وفي شفة : شُفَيْهَةٌ ،  
 وفي عِدَّة : وعِيدَةٌ . فهذه الحروف إذا صُيرت اسماً صارت عندهم من بنات  
 الثلاثة المحذوفة ، وصارت من بنات الياء والواو ؛ لأننا رأينا أكثر بنات  
 الحرفين التي أصلها الثلاثة أو عامتها ، من بنات الياء والواو ، وإنما يجعلونها  
 كالأكثر ، فكأنهم إن كان الحرف مكسوراً ضموا إليه ياء لأنه عندهم له  
 في الأصل حرفان ، كما كان لدم في الأصل حرف ؛ فإذا ضمت إليه ياء صار  
 بمنزلة في ، فضمم إليه ياء أخرى تنقله بها [حتى يصير على مثال الأسماء] .  
 وكذلك فعلت يفي .

وإن كان الحرف مضموماً ألحقوا واواً ثم ضموا إليها واواً أخرى حتى  
 يصير على مثال الأسماء ، كما فعلوا ذلك بلَوْ وهو<sup>(١)</sup> وأَوْ . فكأنهم إذا كان  
 الحرف مضموماً صار عندهم من مضاعف الواو ، كما صارت لَوْ وأَوْ وهو إذ  
 كانت فيهن الواوات من مضاعف الواو . وإن كان مكسوراً فهو عندهم من  
 مضاعف الياء كما كان ما فيه الياء نحو في وكَي<sup>(٢)</sup> من مضاعف الياء عندهم

=لأنك إذا وصلتها بقيت على حرف . وهذا مذهب قوى ، وهو خلاف قول سيبويه .  
 وقال السيرافي تعليقا : مذهب الأخفش أن يزيد عليه ما يصيره بمنزلة اسم من  
 الأسماء المعربة ، وفيها ما يكون على حرفين كيد ودم . وأولى ما ترده إليه ما كان  
 في الكلمة التي منها هذه الباء ، فترد إليها الضاد فتقول : ضب . وقال المازني : أرد أقرب  
 الحروف إليه وهو الراء فأقول : رب . وقال أبو العباس : أرد الحروف كلها فأقول :  
 ضرب .

(١) ا ، ب : « وأو وهو » .

(٢) ا ، ب : « نحو كي وفي » .

وإن كان الحرف مفتوحاً ضموا إليه ألفاً ثم ألحقوا ألفاً أخرى حتى يكون على مثال الأسماء ، فكأنهم أرادوا أن يضاعفوا الألفات فيما كان مفتوحاً كما ضاعفوا الواوات والياءات فيما كان مكسوراً أو مضموماً ، كما صارت ماولاً ونحوهما إذ كانت فيهما ألفات مما يضاعف .

فإن جعلت إى اسماً نقلته بياء أخرى واكتفيت بها حتى يصير بمنزلة اسمٍ وابنٍ<sup>(١)</sup> .

فأما قاف وياء وزاي [وَبَاء] وواو فإنما حكيت بها الحروف ولم ترد أن تلفظ بالحروف كما حكيت بغاي صوت الغراب ، وبَقَبْ وقع السيف ، وبِطِيخِ الضحك ، وبَنِيَتْ كُلٌّ واحد بناء الأسماء . وَقَبْ هو وقع السيف . وقد ثَقُلَ بعضهم وضمّ ولم يسلّم الصوت كما سمعه ، فكذلك حين حكيت الحروف حكيتها ببناء بنيتة للأسماء ، ولم تسلّم الحروف كما لم تسلّم الصوت . فهذا سبيل هذا الباب .

ولو سميت رجلاً بَابُ قلت : هذا إِبْ ، وتقديره في الوصل : هذا أَبٌ كما ترى ، تريد الباء<sup>(٢)</sup> وألف الوصل من قولك : اضْرِبْ<sup>(٣)</sup> . وكذلك كلُّ شَيْءٍ

(١) ا ، ب : « ابن واسم » .

وبعده فيهما : « إى » ، يريد الباء من غلامى إذا ألحقت قبلها ألف الوصل .

(٢) ط : « يريد بالياء » .

(٣) السيرافى ما ملخصه : فيه ستة أقاويل : قول سيبويه في الابتداء به وصله بهمزة الوصل وإسقاطها إذا اتصل بكلام ، واستدل لذلك بقولهم : من اب لك تخفيف الهمة ، فيبقى الاسم على حرف واحد في كليهما . ورد أبو العباس المبرد عليه ذلك ففرق بين تخفيف الهمة وإسقاط ألف الوصل فقال : تخفيف الهمة غير لازم ، وألف الوصل إذا اتصلت سقطت . والقول الثانى : رد الراء فيقال رب . وقياس قول =

مثله لا تغيّره عن حاله ؛ لأنك<sup>(١)</sup> تقول : إِبَّ ، فيبقى حرفان سوى التنوين .  
 فإذا كان الاسم ههنا في الابتداء هكذا لم يَحْتَلْ عندهم أن تذهب ألفه في  
 الوصل ، وذلك أن الحرف الذي يليه يقوم مقام الألف . ألا تراهم يقولون : مَنْ  
 آبَ لك ؟ فلا يبقى إلّا حرف واحد فلا يَحْتَلُّ ذا عندهم ، إذ كان كينونة  
 حرف لا يلزمه في الابتداء وفي غير هذا الموضع إذا تحرك ما قبل الهمزة في قولك :  
 ذَهَبَ آبَ لك ، وكذلك إِبَّ ، لا يَحْتَلُّ أن يكون في الوصل على حرف إذا  
 كان لا يلزمه ذلك في كل المواضع<sup>(٢)</sup> ، ولولا ذلك لم يحز ؛ لأنه ليس في الدنيا  
 اسمٌ يكون على حرفين أحدهما التنوين ؛ لأنه لا يُستطاع أن يُتكلّم به  
 في الوقف مبتدأً .

فإن قلت : يغيّر في الوقف . فليس في كلامهم<sup>(٣)</sup> أن يغيّروا بناءه  
 في الوقف عما كان عليه في الوصل ، ومن ثم تركوا أن يقولوا هذا في كراهية<sup>(٤)</sup>  
 أن يكون الاسم على حرفين أحدهما التنوين فيوافق ما كان على حرف .

وزعم الخليل أن الألف واللام اللتين يعرفون بهما حرفٌ واحد كَقَدَّ ،  
 وأن ليست واحدةٌ منهما منفصلة من الأخرى كانفصال ألف الاستفهام في قوله :  
 أأُرِيدُ<sup>(٥)</sup> ، ولكن الألف كألف أَيْمُ في أَيْمُ الله ، وهي موصولة كما أن ألف  
 أَيْمٍ موصولة ، حدثنا بذلك يونس عن أبي عمرو ، وهو رأيُه .

والدليل على أن ألف أَيْمٍ ألف وصل قولهم : إِيْمُ الله ، ثم يقولون :

الأخفش ضَبَّ . وقول المبرد اضرب . وقول الزجاج : إِبَّ بقطع الألف . والقول السادس  
 أنه لا يجوز أن يسمى بابٌ لأنه يحتاج إلى تحريك الباء ، وتحريكها يمنع من ألف الوصل .

(١) لأنك ، ساقطة من أ .

(٢) ط : « في جميع المواضع » .

(٣) أ : « من كلامهم » .

(٤) أ ، ب : « كراهية » .

(٥) أ ، ب : « أزيد » .

لَيْمُ اللَّهِ . وفتحوا أَلِفَ أَيْمٍ في الابتداء شبهوها بألف أُحْمَرَ لأنها زائدة مثلها .  
وقالوا في الاستفهام : أَرَجُلٌ ، شبهوها أيضاً بألف أُحْمَرَ ، كراهية أن يكون (١)  
كالخبر فيكتبس ، فهذا قول الخليل . وأَيْمُ اللَّهِ كذلك ، فقد يشبه الشيء  
بالشيء في موضع ويخالفه في أكثر ذلك ، نحو : يا ابنَ عَمٍّ في النداء .

وقال الخليل : ومما يدلُّ على أنَّ أَلَّ منصولة من الرَّجُل ولم يُبَيَّن عليها ،  
وأنَّ الألف واللام فيها بمنزلة قَدْ ، قولُ الشاعر (٢) :

دَعْ ذَا وَعَجَلْ ذَا وَالْحِقْنَا بِذَلِّ الشَّحْمِ إِنَّا قَدْ مَلَلْنَاهُ بِجَمَلِ (٣)

قال : هي ههنا كقول الرجل وهو يتذكَّر : قَدِي ، فيقول : قد فعلَ (٤) .  
ولا يفعلُ مثلُ هذا علمناه بشيء مما كان من الحروف الموصولة .

ويقول الرجل : أَلِي ، ثم يتذكَّر ، فقد سمعناهم يقولون ذلك ، ولولا  
أنَّ الألف واللام بمنزلة قَدْ وَسَوْفَ لكانتا بناءً بُني عليه الاسم لا يفارقه ،  
ولكنهما جميعا بمنزلة هَلْ وَقَدْ وَسَوْفَ ، تدخُلان للتعريف وتخرجان (٥) .  
وإن سميت رجلاً بالضاد من ضَرَبَ قلت : ضا ، وإن سميت بها من

(١) ا ، ب : « كراهة » . وفي ا : « تكون »

(٢) هو ذوالرمة ، وليس في ديوانه ولا ملحقاته . وانظر المقتضب ١ : ٨٤ /

٢ : ٩٤ والخصائص ١ : ٢٩١ والمتصف ١ : ٦٦ والجمع ١ : ٧٩ .

(٣) بجل ، أى حسبي وكفائي .

والشاهد في قوله « بذل » ، أراد بهذا الشحم ، ففصل لام التعريف من الشحم  
لما احتاج إليه من إقامة القافية ، ثم أعادها في الشحم لما استأنف ذكره بإعادة حرف  
الجر .

(٤) ب : « ثم يقول قد فعل » . وفي ط : « وهو يتذكر قدي : قد فعل » .

(٥) ا : « يدخلان للتعريف ويخرجان » وفي ب : « يدخلان للتعريف » فقط .

وأثبت ما في ط .

ضَرَابٍ قَلْتُ : ضَيٌّ ، وَإِنْ سَمِيَتْهُ بِهَا مِنْ ضَحَى قَلْتُ : ضَوْءٌ . وكذلك هذا الباب كله . وهذا قياس قول الخليل . وَمَنْ خَالَفه ردَّ الحرف الذى يليه .

هذا باب الحكاية التى لا تَغَيَّرُ فيها الأسماء عن حالها فى الكلام وذلك قول العرب فى رجل يسمَّى تَأَبَّطَ شَرًّا : هذا تَأَبَّطَ شَرًّا وقالوا : هذا بَرَقَ نَحْرُهُ<sup>(١)</sup> ، ورأيتُ بَرَقَ نَحْرُهُ . فهذا لا يَتَغَيَّرُ عن حاله التى كان عليها قبل أن يكون اسما .

وقالوا أيضا فى رجل اسمه ذَرَّي حَبًّا : هذا ذَرَّي حَبًّا . وقال الشاعر ، من بنى طُهيَّة<sup>(٢)</sup> :

إِنَّ لَهَا مُرْكَنًا إِرْزَبًا كَأَنَّهُ جَبَّهُ ذَرَّي حَبًّا<sup>(٣)</sup>

فهذا كله يَتَرَكُ على حاله . فمن قال : أُغَيِّرَ هذا دخل عليه أن يسمَّى الرجل بيت شعرٍ ، أو به «لَهُ دِرْهَمَانِ» ، فَإِنْ غَيَّرَهُ عن حاله فقد ترك قول الناس وقال ما لا يقوله أحد . وقال الشاعر<sup>(٤)</sup> :

كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ لَا تَنْكِحُونَهَا بَنَى شَابَ قَرْنَاهَا تَصْرُ وَتَحْلُبُ  
وعلى هذا يقول : بدأتُ بالحمدُ لله ربَّ العالمين . وقال الشاعر<sup>(٥)</sup> :

(١) ط : « وهذا برق نحره » .

(٢) المقتضب ٤ : ٩ وابن يعيش ١ : ٢٨ واللسان (رزب ٤٠١ حب ٢٨٧) .

(٣) ١ ، ب واللسان : « مركبا » بالباء ، وكذا عند الشتمرى . والمركب والركب : أعلى الفرج . ويروى : « مركنا » بالنون « كما فى ط » ، ونبه عليها الشتمرى . والمركن ، أصله الضرع المنتفخ . والإرزب : الغليظ .

والشاهد فى تركه « ذرى حبا » على لفظه محكيًا ، لأنه جملة قد عمل بعضها فى بعض . فلا تغير تغير الأسماء المفردة والمضافة هو أسدى . وقد سبق البيت فى ٢ : ٨٥ .

(٤) لبشر بن أبى خازم أو الطرماح . وانظر الكامل ٢٥٩ والمقتضب ٤ : ١٠ ح . والمفضليات ٣٤٤ واللسان (عير ٣٠٥) .



وجدنا في كتاب بني تميم «أحق الخيل بالرّكض المear»<sup>(١)</sup>  
 وذلك لأنّه حكى «أحق الخيل بالرّكض المear»، فكذلك هذه  
 الضروب إذا كانت أسماء . وكلّ شيء عمل بقضه في بعض فهو على  
 هذه الحال .

واعلم أن الاسم إذا كان محكيًا لم يُثنَّ ولم يُجمع ، إلّا أن تقول : كلهم  
 تَأَبَّطُ شَرًّا ، وكلاهما ذرّى حبًّا ، لم تغيّره عن حاله قبل أن يكون اسمًا<sup>(٢)</sup> .  
 ولو ثنيت هذا أو جمعته لثنيت «أحق الخيل بالرّكض المear» إذا رأيته  
 في موضعين .

ولا تضيفه إلى شيء إلّا أن تقول : هذا تَأَبَّطُ شَرًّا صاحبك أو مملوكك<sup>(٣)</sup> .  
 ولا تحقره كما لا تحقره قبل أن يكون علمًا . ولوسميت رجلا زيد أخوك  
 لم تحقره .

فإن قلت : أقول زُيْدٌ أخوك ، كما أقول قبل أن يكون اسمًا . فإنك  
 إنمّا حقّرت اسمًا قد ثبت لرجل ليس بحكاية ، وإنمّا حقّرت اسمًا على حياله .

---

(١) المear : المسمن ، يقال أعرت الفرس ، أى سمنته . أى وجدنا في كتب  
 وصاياهم هذا الكلام . قال الشنمري : والأشبه عندي أن يكون المستعار ، ويكون  
 المعنى أنهم جائرون في وصيتهم ، لأنهم يرون العارية أحق بالابتدال والاستعمال  
 مما في أيديهم . ويحتمل أن يريد أن العارية أحق بالاستعمال فيها لترد سريعًا من غيرها .  
 ثم قال : ويروى المغار بالغين المعجمة ، وهو الشديد الخلق ، من قولهم : أغرت الخيل ،  
 إذا أحكمت قتله .

والشاهد فيه عجز البيت ، إذ تركه محكيًا على لفظه .

(٢) السراfi : فإن اجتمع رجلان أو رجال اسمهم متفق في هذا قلت في التثنية :  
 رأيت رجلين اسمهما برق نحره ، أو هذان كلاهما برق نحره . ورأيت ذوى ذرى  
 حبًا ، ورأيت أحق الخيل بالرّكض المear في موضعين .

(٣) ط فقط : «ومملوكك» .

فإذا جُلا اسماً فليس واحداً أولى به من صاحبه ولم يُجعل الأوّل والآخر بمنزلة  
حَضَرَمَوْتَ ، ولكن الاسم الآخر مبنى على الأوّل . ولو حَقَرْتَهُمَا جميعاً  
لم يصيرا حكايةً ، ولكن الأوّل اسماً تاماً .

وإذا جعلت «هذا زيد» اسم رجل فهو يحتاج في الابتداء وغيره إلى ما يحتاج  
إليه زيد ، وَيَسْتَفْنِي كما يَسْتَفْنِي . ولا يَرْخَمُ الحَكِي أيضاً ولا يضاف بالياء<sup>(١)</sup> ؛  
وذلك لأنك لا تقول : هذا زيد أخوكي ولا بَرَقَ نَحْرُ هِي ، وهو يضيف إلى  
نفسه ، ولكنه يجوز أن يحذف فيقول : تَأَبَّطِي وَبِرَقِي ، فتحذف<sup>(٢)</sup> وتعمل به  
عَمَلَك بالضاف ، حتى تصير الإضافة على شيء واحد لا يكون حكايةً لو كان اسماً .  
فمن لم يقل ذا فطوّل له الحديث فإنه يَبْقَحُ جداً .

وسألت الخليل عن رجل يسمّى خيراً منك ، أو مأخوذاً بك ، أو ضارباً  
رجلاً ، فقال : هو على حاله قبل أن يكون اسماً . وذلك أنك تقول : رأيتُ  
خيراً منك ، وهذا خيرٌ منك ، ومررتُ بخيرٍ منك .

قلتُ : فإن<sup>(٣)</sup> سميت بشيء منها امرأة ؟ فقال : لا أدعُ التنوين ، من قبل  
أنّ خيراً ليس منتهى الاسم<sup>(٤)</sup> ، ولا مأخوذاً ، ولا ضارباً . ألا ترى أنك  
إذا قلت : ضاربٌ رجلاً أو مأخوذٌ بك وأنت تبتدئ الكلام احتجت ههنا  
إلى الخبر كما احتجت إليه في قولك : زيدٌ ، وضاربٌ<sup>(٥)</sup> . ومنك بمنزلة شيء من  
الاسم<sup>(٦)</sup> ، في أنّه لم يُسند إلى مسند وصار كالاسم ، كما أنّ المضاف إليه

(١) أى لا ينسب .

(٢) ط فقط : «فيحذف» .

(٣) ١ : «أفإن» .

(٤) ١ : «اسم» .

(٥) ١ ، ب : «وضاربك» .

(٦) ا فقط : «الكلام» .

منتَهى الاسم وكالهُ . ويدلّك على أَنَّ ذَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَكُونَ مَثَوْنًا قَوْلُهُمْ :  
لَا خَيْرًا مِنْهُ لَكَ ، وَلَا ضَارِبًا رَجُلًا لَكَ ؛ فَإِنَّمَا ذَا حِكَايَةٍ ، لِأَنَّ خَيْرًا مِنْكَ  
كَلِمَةٌ عَلَى حِدَةٍ ، فَلَمْ يُحَذَفِ التَّنْوِينُ مِنْهُ فِي مَوْضِعِ حَذْفِ التَّنْوِينِ مِنْ غَيْرِهِ ، لِأَنَّهُ  
بِمَنْزِلَةِ شَيْءٍ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، إِذْ لَمْ يَكُنْ فِي الْمُنْتَهَى . فَعَلِيَ هَذَا الْمَثَالُ تَجَرُّى هَذِهِ  
الْأَسْمَاءُ . وَهَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ .

وإن<sup>(١)</sup> سَمَّيتُ رَجُلًا بِعَاقِلَةٍ لَبِيْبَةٍ أَوْ عَاقِلٍ لَبِيْبٍ ، صَرْفَتُهُ وَأَجْرِيته بِجَرَاهِ  
قَبْلِ أَنْ يَكُونَ اسْمًا . [وَذَلِكَ قَوْلُكَ : رَأَيْتُ عَاقِلَةً لَبِيْبَةً يَا هَذَا ، وَرَأَيْتُ عَاقِلًا لَبِيْبًا  
يَا هَذَا . وَكَذَلِكَ فِي الْجَزْرِ وَالرَّفْعِ مَثَوْنٌ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ عَمِلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ  
فَلَا يَنْوَنُ ، وَيَنْوَنُ لِأَنَّكَ نَوَّيْتَهُ نَكْرَةً ، وَإِنَّمَا حَكَيْتَ<sup>(٢)</sup> .

فَإِنْ قُلْتَ : مَا بَالِي إِنْ سَمَّيْتُهُ بِعَاقِلَةٍ لَمْ أُنَوِّنْ ؟ فَإِنَّكَ إِنْ أَرَدْتَ حِكَايَةَ  
النَّكْرَةِ جَازٍ ، وَلَكِنَّ الْوَجْهَ تَرْكُ الصَّرْفِ . وَالْوَجْهُ فِي ذَلِكَ الْأَوَّلِ الْحِكَايَةُ  
وَهُوَ الْقِيَاسُ ، لِأَنَّهُمَا شَيْئَانِ ، وَلِأَنَّهُمَا لَيْسَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا بِاسْمٍ دُونَ صَاحِبِهِ ،  
فَإِنَّمَا هِيَ الْحِكَايَةُ<sup>(٣)</sup> وَإِنَّمَا ذَا بِمَنْزِلَةِ امْرَأَةٍ بَعْدَ ضَارِبٍ إِذَا قُلْتَ هَذَا ضَارِبٌ  
امْرَأَةً إِذَا أَرَدْتَ النَّكْرَةَ<sup>(٤)</sup> ، وَهَذَا ضَارِبٌ طَلْحَةٌ إِذَا أَرَدْتَ الْمَعْرِفَةَ .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ رَجُلٍ يَسْمَى مِنْ زَيْدٍ وَعَنْ زَيْدٍ فَقَالَ : أَقُولُ : هَذَا

(١) ط : : « وَإِذَا » .

(٢) وَإِنَّمَا حَكَيْتُ ، سَاقِطَةٌ مِنْ أ . وَقَالَ السَّيْرَافِيُّ : وَكَذَلِكَ لَوْ سَمَّيْتُ امْرَأَةً بِذَلِكَ ،  
لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَفْرَدٌ لَيْسَ بِاسْمٍ الْمُسَمَّى بِهِمَا ، فَحَكَيْتُ لِفُظِّهِمَا قَبْلَ التَّسْمِيَةِ  
فَقُلْتُ : هَذَا عَاقِلَةٌ لَبِيْبَةٌ ، وَمَرَرْتُ بِفَاضِلَةٍ لَبِيْبَةٍ . وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَهُمَا كَحَضْرَمَوْتَ  
فَتَجْعَلَهُمَا اسْمًا وَاحِدًا ، أَوْ تَضْمِينُ الْأَوَّلِ إِلَى الثَّانِي كَمَا فَعَلْتُ بِحَضْرَمَوْتَ ، فَإِنْ جَعَلْتَهُمَا  
اسْمًا وَاحِدًا قُلْتَ هَذَا عَاقِلَةٌ لَبِيْبَةٌ ، وَهَذَا عَاقِلٌ لَبِيْبٌ .

(٣) ط : : « حِكَايَةٌ » .

(٤) ط : : « إِنْ أَرَدْتَ النَّكْرَةَ » ، وَكَذَلِكَ « إِنْ أَرَدْتَ الْمَعْرِفَةَ » فِيمَا يَأْتِي .

مِنْ زَيْدٍ ، وَعَنْ زَيْدٍ . وقال : أُغَيِّرَهُ <sup>(١)</sup> في ذا الموضع وأصيِّرَهُ بمنزلة الأسماء كما فُعلَ ذلك به مفرداً يعني - عَنْ وَمِنْ <sup>(٢)</sup> . ولو سَمَّيْتَهُ قَطْ زَيْدٍ لقلت : هذا قَطْ زَيْدٍ ، ومررتُ بقَطْ زَيْدٍ ، حتَّى يكون بمنزلة حَسْبُكَ ، لأنَّكَ قد حَوَّلْتَهُ وَغَيَّرْتَهُ ، وإنَّما عملُهُ فيما بعده كعمل الغلام إذا قلت : هذا غلامٌ زَيْدٍ . ألا ترى أنَّ مِنْ زَيْدٍ لا يكون كلاماً حتَّى يكون معتمداً على غيره . وكذلك قَطْ زَيْدٍ ، كما أنَّ غلامَ زَيْدٍ لا يكون كلاماً حتَّى يكون معه غيره . ولو حكَيْتُهُ مضافاً ولم أُغَيِّرْهُ لقلتُ به ذلك مفرداً ، لأنِّي رأيتُ المضاف لا يكون حكايةً كما لا يكون المفردُ حكايةً . ألا ترى أنَّكَ لو سَمَّيْتَ رجلاً « وَزَنَ سَبْعَةَ » قلت : هذا وَزَنُ سَبْعَةٍ فتجعله بمنزلة طَلْحَةٍ . والدَّلِيلُ على ذلك أنَّكَ لو سَمَّيْتَ رجلاً خَمْسَةَ عَشَرَ زَيْدٍ لقلت : هذا خَمْسَةُ عَشَرَ زَيْدٍ ، تَغْيِيرٌ كما تَغْيِيرُ أُمْسٍ ، لأنَّ المضاف من حدِّ التسمية .

قلتُ : فإن سَمَّيْتَهُ بنى زَيْدٍ لا تريد الفَمَ ؟ قال : أُمَثِّلُهُ فأقول : هذا في زَيْدٍ كما ثَقَلْتُهُ إذا جعلته اسماً لمؤنث لا ينصرف . ولا يُشَبِّهُ ذَا فَاعَبَدِ اللهُ ، لأنَّ ذَا إمَّا احتُملَ عندهم في الإضافة حيث شَبَّهُوا آخِرَهُ بِأَخْرَافٍ ، يعني الفَمَ مضافاً ، وصار حرفُ الإعراب غيرَ محرَّكٍ فيه إذْ كان مفرداً على غير حاله في الإضافة . فأما في فليست هذه حاله ، وياؤهُ تحرُّكٌ في النصب . وليس شَيْءٌ يتحرَّكُ حرفُ إعرابه في الإضافة ويكون على بناءٍ إلَّا لزمه ذلك في الانفراد . وكرهوا أن يكون على حالٍ إنْ نُونٌ كان مختلاً عندهم .

(١) ا ب : « أُغَيِّرْ » .

(٢) السراي : لم يذكر سيبويه غير ذلك . وأجاز الزجاج أن يحكى فيقال هذا مِنْ زَيْدٍ ، ورأيت من زَيْدٍ .

ولو سَمِيَتْهُ طَلْحَةُ وَزَيْدًا ، أو عبدَ الله وَزَيْدًا ، وَنَادَيْتَ نَصَبْتَ وَنَوَيْتَ  
الْآخِرَ وَنَصَبْتَهُ ، لِأَنَّ الْأَوَّلَ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ وَتَنْوِينٍ <sup>(١)</sup> .

وَاعْلَمْ أَنَّكَ لَا تُنْثَنِي هَذِهِ الْأَسْمَاءُ ، وَلَا تُحَقَّرُهَا ، وَلَا تُرَخِّمُهَا ، وَلَا تُضَيِّفُهَا ،  
وَلَا تُجَمِّعُهَا . وَالْإِضَافَةُ إِلَيْهَا كَالْإِضَافَةِ إِلَى تَابِطَ شَرًّا ؛ لِأَنَّهَا حِكَايَاتٌ .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ إِيْمَا وَأَيْمَا وَكَأَنَّمَا وَحَيْثُمَا وَإِمَّا فِي ، قَوْلِكَ : إِمَّا أَنْ  
تَفْعَلَ وَإِمَّا أَنْ لَا تَفْعَلَ ، فَقَالَ : هُنَّ حِكَايَاتٌ ، لِأَنَّ مَا هَذِهِ لَمْ تُجْعَلْ بِمَنْزِلَةِ مَوْتٍ  
فِي حَضَرِ مَوْتٍ <sup>(٢)</sup> . أَلَا تَرَى أَنَّهَا <sup>(٣)</sup> لَمْ تَغْيَرْ « حَيْثُ » عَنْ أَنْ يَكُونَ فِيهَا  
الْفَتْحَانِ : الضَّمُّ وَالْفَتْحُ . وَإِنَّمَا تَدْخُلُ لَتَمْنَعَنَّ أَنْ مِنَ النِّصَبِ ، وَلِتَدْخُلَ حَيْثُ  
فِي الْجُزْءِ ، فَجَاءَتْ مُغَيَّرَةً <sup>(٤)</sup> ، وَلَمْ تَحْيَ كَمَوْتٍ فِي « حَضَرٍ » وَلَا لَفَوْا .

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ مَا مَضْمُونَةٌ إِلَى إِنْ قَوْلُ الشَّاعِرِ <sup>(٥)</sup> :

(١) السِّيرَانِي : لَمْ تَصْرَفْ طَلْحَةُ وَصَرَفْتَ زَيْدًا لِأَنَّكَ حَكَيْتَ فِي التَّسْمِيَةِ الْفَرْقَ  
الَّذِي كَانَ يَجْرِي عَلَيْهِ هَذَانِ الْأَسْمَاءُ إِذَا عَطَفَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ بِالْوَائِ فَقُلْتَ :  
رَأَيْتَ طَلْحَةَ وَزَيْدًا ، وَجَاءَ طَلْحَةُ وَزَيْدٌ ، وَمَرَرْتَ بِطَلْحَةَ وَزَيْدٍ . وَإِنْ نَادَيْتَ  
قُلْتَ : يَا طَلْحَةَ وَزَيْدًا ، فَتَنْصَبُ عَلَى أَصْلِ الْبَدَاءِ : وَلَمْ تَنْبَهْ عَلَى الضَّمِّ ، لِأَنَّ طَلْحَةَ  
وَحْدَهُ لَيْسَ بِاسْمٍ وَاحِدٍ فَتَضَمُّهُ . وَلَوْ سَمِيتَ بِطَلْحَةَ وَزَيْدٍ وَأَنْتَ تَرِيدُ طَلْحَةَ مِنَ الطَّلَحِ  
لَحَكَيْتَهُ فِي التَّسْمِيَةِ فَقُلْتَ : رَأَيْتَ طَلْحَةَ وَزَيْدًا وَمَرَرْتَ بِطَلْحَةَ وَزَيْدٍ ... إِلَى أَنْ قَالَ :  
وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ حَرْفَيْنِ ، أَوْ اسْمٍ وَحَرْفٍ ، أَوْ فِعْلٍ وَحَرْفٍ ، ضَمُّ أَحَدِهِمَا إِلَى الْآخَرِ فَسَمِيتَ  
بِهِ ، حَكَيْتَ لَفْظَهُ قَبْلَ التَّسْمِيَةِ وَلَمْ تَغْيِرْهُ ، لِأَنَّهُ يَشْبَهُ بِالْحَمْلِ ، كَرَجُلٍ سَمِيتَهُ إِيْمَا وَأَيْمَا  
وَكَأَنَّمَا وَحَيْثُمَا .

(٢) هَذَا مَا فِي ط . وَفِي أ : «مَوْتٌ مِنْ حَضَرٍ» : وَفِي ب : «مَوْتٌ يَحْضَرُ» .

(٣) بَدَلَهُ فِي أ ، ب : «لَأَنَّهَا» .

(٤) مُغَيَّرَةٌ لِحَيْثُ ، إِذْ نَقَلْتَهَا إِلَى نِطَاقِ الْجَوَازِمِ : وَلِأَنَّ ، إِذْ نَقَلْتَهَا مِنَ الْعَامِلَةِ

إِلَى الْمَهْمَلَةِ .

(٥) هُوَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَةِ . وَقَدْ سَبَقَ فِي ١ : ٢٢٦ وَهَذَا الْجُزْءُ ص ١٤١ فِي الْحَاشِيَةِ

الثَّالِثَةِ . وَانْظُرْ أَيْضًا الْمُقْتَضِبَ ٣ : ٢٨ وَابْنَ يَعِيشَ ٨ : ١٠١ ، ١٠٤ .

لقد كَذَّبْتَكَ نَفْسُكَ فَكَذَّبَتْهَا فَإِنْ جَزَعًا وَإِنْ إِنْجَالًا صَبْرًا<sup>(١)</sup>  
وَأَمَّا يَرِيدُونَ إِمَّا . وهى بمنزلة مَا مع أَنَّ فى قولك : أَمَّا أَنْتَ مِنْطَلِقًا  
انطلقتُ مَعَكَ .

وكان يقول : إِلَّا الَّتِى لِلْإِسْتِثْنَاءِ بِمَنْزِلَةِ دِفْلَى ، وكذلك حَتَّى<sup>(٢)</sup> . وَأَمَّا إِلَّا  
وَأَمَّا فى الجزاء فحكاية . « وَأَمَّا » الَّتِى فى قولك : أَمَّا زَيْدٌ فَمِنْطَلِقٌ فَلَا تَكُونُ  
حكايةً ، وهى بمنزلة شَرَوْى . وكان يقول : أَمَّا الَّتِى فى الاستفهام حكاية<sup>(٣)</sup> ،  
وَأَلَا الَّتِى فى الاستفهام حكاية . وَأَمَّا قولك : أَلَا إِنَّهُ ظَرِيفٌ ، وَأَمَّا  
إِنَّهُ ظَرِيفٌ ، فبمنزلة قَمًّا وَرَحَى ونحو ذلك . وَلَعَلَّ حكاية ؛ لِأَنَّ اللامَ هَا هُنَا  
زائدة ، بِمَنْزِلَتِهَا فى لَأَفْعَلَنَّ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : عَلَّكَ . وكذلك كَأَنَّ ،  
لِأَنَّ الكافَ دَخَلَتْ لِلتَّشْبِيهِ . وَمِثْلُ ذَلِكَ كَذَا وَكَأَى ، وكذلك : ذَلِكَ ، لِأَنَّ  
هَذِهِ الكافَ لَحِقَتْ لِلْمِخَاطَبَةِ . وكذلك أَنْتَ التَّاءُ بِمَنْزِلَةِ الكافِ .

وَقَالَ : وَلَوْ سَمِيتُ رَجُلًا<sup>(٤)</sup> : هَذَا ، أَوْ هُوَ لَاءٌ ، تَرَكْتُهُ عَلَى حَالِهِ ، لِأَنِّى  
إِذَا تَرَكْتُ هَاءَ التَّنْبِيهِ عَلَى حَالِهَا فَإِنَّمَا أُرِيدُ الْحِكَايَةَ ، فَجَرَاهَا هَا هُنَا مَجْرَاهَا قَبْلَ  
أَنْ تَكُونَ اسْمًا .

وَأَمَّا هَلَمْ فَرُزِعِمَ أَنَّهَا حكاية فى اللفتين جميعاً ، كَأَنَّهَا لَمْ أُدْخِلْتُ عَلَيْهَا هَاءَ ،  
كَمَا أُدْخِلْتُ هَا عَلَى ذَا ؛ لِأَنِّى لَمْ أَرَفْعًا قَطُّ بُنَى عَلَى ذَا وَلَا اسْمًا وَلَا شَيْئًا يَوْضَعُ  
مَوْضِعَ الْفَعْلِ وَلَيْسَ مِنَ الْفَعْلِ . وَقَوْلُ بَنَى تَمِيمٌ : هَلْمُسُنْ يَقْوَى ذَا ، كَأَنَّكَ

(١) الشاهد فيه إسقاط « ما » من إِمَّا .

(٢) افقط : « فكذلك حتى » .

(٣) ما بعد « فحكاية » إلى هنا ، ساقط من أ .

(٤) ط : : « قال ولو سميت رجلاً » ، أ : « وقال لو » ، وأثبت ما فى ب .

قلت : الْمُؤْمَنَ فَأَذْهَبَتْ أَلْفَ الْوَصْلِ . قَالَ : وَكَذَلِكَ لَوْ مَا وَلَوْ لَا . وَسَمِعْتُ مِنْ  
العرب من يقول : لَا مِنْ أَيْنَ يَأْتِي ، حَكَى وَلَمْ يَجْعَلْهَا اسْمًا . ٦٨

وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بَوَزَيْدٍ ، أَوْ وَزَيْدًا ، أَوْ وَزَيْدٌ ، فَلَا بَدَلَكَ مِنْ أَنْ  
تَجْعَلَهُ نَصَبًا أَوْ رَفْعًا أَوْ جَرًّا تَقُولُ : مَرَرْتُ بِوَزَيْدًا ، وَرَأَيْتُ وَزَيْدًا ،  
وَهَذَا وَزَيْدًا . كَذَلِكَ الرِّفْعُ وَالْجَرُّ ، لِأَنَّ هَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا تَابَعًا .

وَقَالَ : زَيْدٌ الطَّوِيلُ حِكَايَةٌ ، بِمَنْزِلَةِ زَيْدٍ مُنْطَلِقٌ ، وَهُوَ اسْمُ امْرَأَةٍ  
بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُمَا شَيْئَانِ ، كَمَا قُلْتِ لِيَبِيَّةٍ . وَهُوَ فِي النِّدَاءِ عَلَى الْأَصْلِ ،  
تَقُولُ : يَا زَيْدُ الطَّوِيلُ . وَإِنْ جَعَلْتَ الطَّوِيلَ صِفَةً صَرَفْتَهُ بِالْإِعْرَابِ ، وَإِنْ  
دَعَوْتَهُ قُلْتَ : يَا زَيْدًا الطَّوِيلَ . وَإِنْ سَمَّيْتَهُ زَيْدًا وَعَمْرًا ، أَوْ طَلْحَةً وَعَمْرًا<sup>(١)</sup>  
لَمْ تَغَيِّرْهُ . وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا أَوْلَاءَ قُلْتَ : هَذَا أَوْلَاءُ . وَإِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا : الَّذِي  
رَأَيْتَهُ وَالَّذِي رَأَيْتُ ، لَمْ تَغَيِّرْهُ عَنْ حَالِهِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ اسْمًا ؛ لِأَنَّ الَّذِي لَيْسَ  
مُنْتَهَى الْأَسْمِ ، وَإِنَّمَا مُنْتَهَى الْأَسْمِ الْوَصْلُ ؛ فَهَذَا لَا يَتَغَيَّرُ عَنْ حَالِهِ كَمَا لَمْ يَتَغَيَّرْ  
ضَارِبُ أَبِيهِ اسْمَ امْرَأَةٍ عَنْ حَالِهِ ، فَلَا يَتَغَيَّرُ الَّذِي كَمَا لَمْ يَتَغَيَّرْ وَصْلُهُ . وَلَا يَجُوزُ  
لَكَ أَنْ تَنَادِيَهُ كَمَا لَا يَجُوزُ لَكَ أَنْ تَنَادِيَ الضَّارِبَ أَبِيهِ إِذَا كَانَ اسْمًا ، لِأَنَّهُ  
بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ . وَلَوْ سَمَّيْتَهُ الرَّجُلُ مُنْطَلِقٌ ، جَازَ أَنْ تَنَادِيَهُ  
فَتَقُولُ : يَا الرَّجُلُ مُنْطَلِقٌ ؛ لِأَنَّكَ سَمَّيْتَهُ بِشَيْئَيْنِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا اسْمٌ تَامٌ .  
وَالَّذِي مَعَ صَلَاتِهِ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ نَحْوِ الْحَارِثِ ، فَلَا يَجُوزُ فِيهِ النِّدَاءُ كَمَا لَا يَجُوزُ  
فِيهِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ اسْمًا . وَأَمَّا الرَّجُلُ مُنْطَلِقٌ فَبِمَنْزِلَةِ تَابِطٍ شَرًّا ، لِأَنَّهُ  
لَا يَتَغَيَّرُ عَنْ حَالِهِ ، لِأَنَّهُ قَدْ عَمِلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ . وَلَوْ سَمَّيْتَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ لَمْ  
يَجْزُ فِيهِ النِّدَاءُ ، لِأَنَّ ذَا يَجْرِي مَجْرَاهُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ اسْمًا فِي الْجَرِّ وَالنَّصَبِ وَالرِّفْعِ .

(١) أ : « أَوْ عَمْرٍ وَطَلْحَةُ » ب : « أَوْ طَلْحَةُ وَعَمْرٍ » .

ولا يجوز أن تقول : يا أيُّها الذي رأيتُ ؛ لأنه اسمٌ غالبٌ كما لا يجوز  
يا أيُّها النَّصْرُ وأنت تريد الاسمَ الغالب . وإذا ناديته والاسمُ زَيْدٌ وَعَمْرُو ،  
قلت : يا زَيْدًا وعمرًا ؛ لأنَّ الاسمَ قد طال ولم يكن الأوَّلُ المنتهى ويشرك  
الآخر ، وإنَّما هذا بمنزلة إذا كان اسمه مضافا .

وإن ناديته واسمه طَلْحَةُ وَحَمْرَةُ نصبتَ بغير تنوين كنصب زَيْدٍ وَعَمْرُو ،  
وتنوين زَيْدًا وَعَمْرًا ونُجْرِيه على الأصل . وكذلك هذا وأشباهه يُرَدُّ إذا طال  
على الأصل ، كما رُدَّ المضاف ، وكما رُدَّ ضاربًا رجلًا .

وأما كَزَيْدٍ وبَزَيْدٍ فحكايات ، لأنَّك لو أفردتَ الباء والكاف غيرتها  
ولم تثبت [ كاتبت ] مِنْ .

وإن سميت رجلا عمًّا فأردت أن تحكى في الاستفهام ، تركته على حاله  
كما تدع أَزَيْدٌ وَأَزَيْدٌ ، إذا أردت النداء .

وإن أردت أن تجعله اسمًا قلت : عَنْ ماءٍ لأنَّك جعلته اسمًا وتمدَّ ماءٌ كما  
تركت تنوين سَبْعَةً ؛ لأنَّك تريد أن تجعله اسمًا مفردًا أضيف هذا إليه بمنزلة  
قولك : عَنْ زَيْدٍ . وَعَنْ ههنا مثلها مفردة ؛ لأنَّ المضاف في هذا بمنزلة الألف  
واللام لا يجعلان الاسمَ حكاية<sup>(١)</sup> ؛ كما أنَّ الألف واللام لا تجعلان الاسمَ  
حكاية ؛ وإنَّما هو داخلٌ في الاسمِ وبدلٌ من التنوين ، فكأنَّه الألف واللام .

(١) ا ، ب : «ولا يجعل الأشياء حكاية» .



## هذا باب الإضافة ، وهو باب النسبة

اعلم أنك إذا أضفت رجلاً إلى رجل فجعلته من آل ذلك الرجل ، ألحقت  
ياءى الإضافة (١) .

فإن أضفته إلى بلد فجعلته من أهله ، ألحقت ياءى الإضافة ؛ وكذلك إن  
أضفت سائر الأسماء إلى البلاد ، أو إلى حى أو قبيلة (٢) .

واعلم أن ياءى الإضافة إذا لحقت الأسماء فإنهم مما يغيرونه عن حاله قبل أن  
تُلحق (٣) ياءى الإضافة . وإنما حملهم على ذلك تغييرهم آخر الاسم ومنتهى ،  
فشجعهم على تغييره إذا أحدثوا فيه ما لم يكن .

فنه ما يجىء على غير قياس ، ومنه ما يعدل وهو القياس الجارى فى كلامهم .  
وستراه إن شاء الله .

قال الخليل : كل شىء من ذلك عدلته العرب تركته على ما عدلته عليه ،  
وما جاء تاماً لم تُحدث العرب فيه شيئاً فهو على القياس .

فن المعدول الذى هو على غير قياس قولهم فى هذيل : هذلي ، وفى فقيم  
كنانة : فقمي ، وفى مُلحج خُزاعة : مُلحي ، وفى ثقيف : ثقفى ، وفى زبيدة :

(١) السيرافى : وياء الإضافة الأولى منهما ساكنة ، ولا يكون ما قبلهما إلا مكسوراً  
وهما يغيران آخر الاسم ويخرجانه عن المنتهى ، ويقع الإعراب عليهما . فهذا أول تغيير  
منهما للاسم ، كقولنا فى النسبة إلى تميم تميمي ، وإلى واسط واسطي . وإذا كان فى الاسم  
هاء التانيث وجب حذفها كقولنا فى النسبة إلى البصرة بصرى ، وإلى مكة مكى . وذلك  
لازم لا يميز غيره . وإنما وجب حذف الراء لأنها لو أبقيناها فقلنا بصرنى ومكى  
فى نسبة الرجل إليهما لوجب أن نقول بصرية ومكتية ، فيجتمع فى الاسم تأنيثان التاء  
الأولى للمنسوب إليها والثانية للمتسوبة . وهذا لا يكون فى اسم واحد .

(٢) ا ، ب : « وإلى حى أو قبيلة » .

(٣) ا : « يلحق » .

زَبَانِيٌّ ، وفي طَيِّئٍ : طَائِيٌّ ، وفي العالية : عَلَوِيٌّ ، والبادية بَدَوِيٌّ ، وفي البَصْرَةِ :  
بِصْرِيٌّ ، وفي السَّهْلِ سُهْلِيٌّ ، وفي الدَّهْرِ : دَهْرِيٌّ ، وفي حَيٍّ من  
بنِي عَدِيٍّ يقال لهم بنو عَيْبِدَةَ : عُبْدِيٌّ فضمُّوا العين وفتحوا الباء فقالوا عُبْدِيٌّ .  
وحدَّثنا من ثَقِّ به أَنَّ بعضهم يقول في بنِي جَذِيمَةَ جُذُمِيٌّ ، فيضم الجيم  
ويجريه مجرى عُبْدِيٍّ .

وقالوا في بنِي الحُبَلِيِّ من الأنصار : حُبَلِيٌّ ، وقالوا في صَنْعَاءَ : صَنْعَانِيٌّ ،  
وفي شِتَاءَ : شَتَوِيٌّ ، وفي يَهْرَاءَ قَبِيلَةٍ من قُضَاعَةَ : يَهْرَانِيٌّ ، وفي دَسْتَوَاءَ :  
دَسْتَوَانِيٌّ مثل بَحْرَانِيٍّ .

وزعم الخليل أَنَّهُمْ بَنَوْا الْبَحْرَ عَلَى فَهْلَانَ ، وَلَئِنَّمَا كَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يَقُولُوا :  
بَحْرِيٌّ .

وقالوا في الْأَقْفَى : أَقْفِيٌّ ، ومن العرب من يقول : أَقْفِيٌّ فَهُوَ عَلَى الْقِيَاسِ .  
وقالوا في حَرُورَاءَ ، وهو موضع : حَرُورِيٌّ ، وفي جَلُولَاءَ : جَلُولِيٌّ ، كما قالوا  
في خُرَاسَانَ : خُرُمِيٌّ ، وخُرَاسَانِيٌّ أَكْثَرُ ، وخُرَاسِيٌّ لُغَةٌ .

وقال بعضهم : إِبِلٌ حَمْضِيَّةٌ إِذَا أَكَلَتِ الْحَمْضَ ، وَحَمْضِيَّةٌ أَجُودٌ .  
وقد يقال : بَعِيرٌ حَامِضٌ وَعَاضِيَةٌ إِذَا أَكَلَتِ الْعِضَاءَ ، وهو ضربٌ من الشجر .  
وَحَمْضِيَّةٌ أَجُودٌ وَأَكْثَرُ وَأَقْيَسُ <sup>(١)</sup> فِي كَلَامِهِمْ .

وقال بعضهم : خَرْفِيٌّ ، أَضَافَ إِلَى الْخَرِيفِ وَحَذَفَ الْيَاءَ . وَانْخَرْفِيٌّ فِي  
كَلَامِهِمْ أَكْثَرُ مِنَ الْخَرِيفِيِّ إِذَا أُضِفَ إِلَى الْخَرْفِ ، وَإِنَّمَا بَنَى الْخَرِيفَ عَلَى فَعْلٍ .  
وقالوا : إِبِلٌ طَلَّاحِيَّةٌ ، إِذَا أَكَلَتِ الطَّلَحَ . وقالوا في عِضَاءٍ : عِضَاهِيٌّ  
فِي قَوْلٍ مِنْ جَعَلَ الْوَاحِدَةَ عِضَاهَةً مِثْلَ قَتَادَةٍ وَقَتَادٍ . وَالْعِضَاهَةُ بِكَسْرِ الْعَيْنِ ،

(١) ط : « وَأَكْثَرُ وَأَقْيَسُ » .

على القياس . فأما من جعل جميع العِصَّةِ عِصَّاتٍ ، وجعل الذى ذهب الواو فإنه يقول: عِصْوِيٌّ . وأما<sup>(١)</sup> من جعله بمنزلة المياه وجعل الواحدة عِصَاهَةً فإنه يقول: عِصَاهِيٌّ<sup>(٢)</sup> .

وسمنا من العرب من يقول : أَمْوِيٌّ . فهذه الفتحة كالضمة فى السَّهْل إذا قالوا : سُهْلِيٌّ .

- ٧٠ وقالوا: رَوْحَانِيٌّ فى الرَّوْحَاءِ ، ومنهم من يقول: رَوْحَاوِيٌّ كما قال بعضهم بهزَاوِيٌّ ، حدثنا بذلك يونس . ورَوْحَاوِيٌّ أكثر من بهزَاوِيٍّ .  
وقالوا: فى القَفَا: قَفِيٌّ ، وفى طُهْيَةٍ: طُهْوِيٌّ ، وقال بعضهم: طُهْوِيٌّ على القياس<sup>(٣)</sup> ، كما قال الشاعر<sup>(٤)</sup> :

بِكُلِّ قُرَيْشِيٍّ إِذَا مَا لَقِيتُهُ سَرِيعٍ إِلَى دَاعِيِ النَّدَى وَالتَّكْرُمِ<sup>(٥)</sup>  
وما جاء محدوداً عن بناءه محذوفة منه إحدى الياءين ياءى الإضافة قولك فى الشَّأْمِ: شَامٌّ ، وفى تِهَامَةٍ: تَهَامٍ ، ومن كسر التاء قال: تِهَامِيٌّ ، وفى اليمَنِ يَمَانِيٌّ . وزعم الخليل أنهم ألحقوا هذه الألفات عوضاً من ذهاب إحدى الياءين ، وكان الذين حذفوا الياء من تَقْيِفٍ وأشباهه جعلوا الياءين عوضاً منها . فقلتُ: أَرَأَيْتَ تِهَامَةً ، أليس فيها الألف<sup>(٥)</sup> ؟ فقال : إِنَّهُمْ كَسَرُوا الاسم على

(١) ا ، ط : « فأما » ، وأثبت ما فى ب .

(٢) ب ، ط : « جعل الواحدة عِصَاهَةً قال : عِصَاهِيٌّ » . وأثبت ما فى ا .

(٣) السيرافى : وزاد غيره طُهْوَى ، بفتح الطاء وتسكين الهاء . وهو شاذ أيضاً .

(٤) البيت من الخمسين . وانظر الإنصاف ٣٥٠ وابن يعيش ٦ : ١١ واللسان

(قرش ٢٢٦) .

(٥) سريع ، أى : فى الاستجابة ، ويروى : « بكل قرىشى عليه مهابة » . وقبله :

ولكنما أغدو على مفاضة دلاص كأعيان الجراد المنظم

والشاهد فيه : « قريشى » ، وإجراؤه فى النسب على أصله وتوفية حروفه . وهو =

(٢٢ - سيويه - ج ٢)

أن يحملوه فَعَلِيًّا أَوْ فَعَلِيًّا ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ شَأْنِهِمْ أَنْ يَحْذِفُوا إِحْدَى الْيَاءَيْنِ  
رَدُّوا الْأَلْفَ ، كَأَنَّهُمْ بَنَوْهُ تَهْمِيًّا أَوْ تَهْمِيًّا ، وَكَانَ<sup>(١)</sup> الَّذِينَ قَالُوا : تَهَامٌ ،  
هَذَا الْبِنَاءُ كَانَ عِنْدَهُمْ فِي الْأَصْلِ ، وَفَتَحَتْهُمْ التَّاءُ فِي تِهَامَةٍ حَيْثُ قَالُوا : تَهَامٌ  
يَدْلُكُ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَدْعُوا الْأِسْمَ عَلَى بِنَائِهِ .

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : تِهَامِيٌّ وَيَمَانِيٌّ وَشَائِيٌّ ، فَهَذَا كِبْخَرَانِيٌّ وَأَشْبَاهُهُ مِمَّا  
غُيِّرَ بِنَاؤُهُ فِي الْإِضَافَةِ . وَإِنْ شئتُ قُلْتُ : يَمَنِيٌّ .

وَزَعِمَ أَبُو الْخَطَّابِ أَنَّهُ سَمِعَ [ مِنَ الْعَرَبِ ] مَنْ يَقُولُ فِي الْإِضَافَةِ إِلَى  
الْمَلَائِكَةِ وَالْجِنِّ جَمِيعًا رُوحَانِيٌّ ، وَلِلْجَمِيعِ : رَأَيْتُ رُوحَانِيَّيْنِ .

وَزَعِمَ أَبُو الْخَطَّابِ<sup>(٢)</sup> ، أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُهُ لِكُلِّ شَيْءٍ فِيهِ الرُّوحُ مِنَ النَّاسِ  
وَالدَّوَابِّ وَالْجِنِّ .

وَزَعِمَ أَبُو الْخَطَّابِ أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : شَائِيٌّ .

وَجَمِيعُ هَذَا إِذَا صَارَ اسْمًا فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ فَأَضْفَتْ إِلَيْهِ جَرَى عَلَى  
الْقِيَاسِ ، كَمَا يَجْرِي تَحْقِيرُ لَيْلَةٍ وَإِنْسَانٍ وَنَحْوِهَا إِذَا حَوَّلْتَهُمَا فَعَمَلْتَهُمَا  
اسْمًا عَلَمًا .

وَإِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا زَيْنَةً لَمْ تَقُلْ : زَبَانِيٌّ ، أَوْ دَهْرًا لَمْ تَقُلْ : دُهُرِيٌّ ،  
وَلَكِنْ تَقُولُ فِي الْإِضَافَةِ إِلَيْهِ : زَبَنِيٌّ ، وَدَهْرِيٌّ .

---

= الْقِيَاسُ ، لِأَنَّ الْيَاءَ لَا يَطْرُدُ حَذْفُهَا إِلَّا قِيَمًا كَانَتْ فِيهِ هَاءُ التَّأْنِيثِ نَحْوُ : مَزِينَةٌ ،  
إِلَّا أَنَّ الْعَرَبَ أَثَرَتْ فِي قَرِيشٍ الْحَذْفَ فَقَالُوا : قَرَشِيٌّ ، لِكثْرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ .

(١) ا ، ط : « فَكَأَنَّ » .

(٢) ا ، ب : « أَبُو عُبَيْدَةَ » .

## هذا باب ما حذف الياء والواو فيه القياس

وذلك قولك في ربيعة: رَبْعِيٌّ ، وفي حنيفة: حَنْفِيٌّ ، وفي جذيمة: جَذَمِيٌّ ، وفي جُهينة: جُهْنِيٌّ ، وفي قُتَيْبَة: قُتَيْبِيٌّ ، وفي شَنْوَة: شَنْئِيٌّ وتقديرها: شَنْوَة وشَنْعِيٌّ ؛ وذلك لأن هذه الحروف قد يحذفونها من الأسماء لما أحدثوا في آخرها لتغييرهم منتهى الاسم ، فلما اجتمع في آخر الاسم تغييره وحذف لازم لزمه حذف هذه الحروف ؛ إذ كان من كلامهم أن يُحذف لأمر واحد ، ٧١ فكلما ازداد التغيير كان الحذف ألزم ، إذ كان من كلامهم أن يحذفوا لتغيير واحد .

وهذا شبيه بإلزامهم الحذف هاء طَلْحَة ، لأنهم قد يحذفون مما لا يتغير ، فلما كان هذا متغيراً في الوصل كان الحذف له ألزم .

وقد تركوا التغيير في مثل حَنِيفَة ، ولكنه شاذ قليل ، قد قالوا في سَلِيمَة: سَلِيمِيٌّ ، وفي عَمِيرَة كَب (١): عَمِيرِيٌّ . وقال يونس: هذا قليل خبيث . وقالوا في خُرَيْبَة: خُرَيْبِيٌّ . وقالوا: سَلِيْقِيٌّ للرجل يكون من أهل السَلِيْقَة .

وسأله عن شديدة فقال: لا أحذف ، لاستنقاظهم التضعيف ، وكأنهم تنكبوا التقاء الدالين وسائر هذا من الحروف .

قلت: فكيف تقول في بني طَوَيْلَة؟ فقال: لا أحذف ، لكرهيتهم تحريك هذه الواو في فعل ، ألا ترى أن فعل من هذا الباب العين فيه ساكنة والألف مبدلة ، فيكره هذا كما يكره التضعيف ، وذلك قولهم في بني حَوَيْزَة (٢): حَوَيْزِيٌّ (٢) .

(١) كلمة « كلب » ساقطة من ط .

(٢) ضبطت في ا بفتح الحاء في حويزة . وضبطت في ط واللسان ضبط قلم بضم الحاء ، وكذا يفهم من صنع القاموس والتاج . ووردت مهملة الضبط في ب .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم كان على أربعة أحرف فصاعدا  
إذا كان آخره ياء ما قبلها حرفٌ مُنكسر<sup>(١)</sup>

فإذا كان الاسم في هذه الصفة أذهبت الياء إذا جئت بياءى الإضافة ،  
لأنه لا يلتقى حرفان ساكنان . ولا تحرك الياء ؛ لأن الياء إذا كانت في هذه  
الصفة لم تنكسر ولم تنجر ، ولا تجدد الحرف الذى قبل ياء الإضافة إلا مكسوراً .  
فمن ذلك قولهم فدرجل من بنى ناجية : ناجى ، وفي أدل : أدلى ، وفي صحار :  
صحارى ، وفي ثمان : ثمانى ، وفي رجل اسمه يمان : يمان . وإنما ثقلت  
لأنك لو أضفت إلى رجل اسمه يمينى أو هجرى أحدثت ياءين سواهما  
وحذفتها .

والدليل على ذلك أنك لو أضفت إلى رجل اسمه بخاتى ثقلت : هذا بخاتى ،  
كما ترى .

ولو كنت لا تحذف الياءين اللتين في الاسم قبل الإضافة لم تصرف بخاتى  
ولكنهما ياءان متحدتان وتحذف الياءان اللتان كانتا في الاسم قبل الإضافة<sup>(٢)</sup> .

وتقول إذا أضفت إلى رجل اسمه يرمى : يرمى كما ترى .

وإذا أضفت إلى عرقوة قلت : عرقى<sup>(٣)</sup> .

وقال الخليل : من قال فى يثرب : يثربى ، وفى تغلب : تغلبى ففتح مغيراً

(١) ط : « مكسور » .

(٢) بعده فى ا : « ولم تصرف بخاتى » .

(٣) ا : « وإن أضفت إلى عرقوة قلت قالوا عرقى » ، تحريف . وقال السيرافى

تعليقاً : وذلك أنك تحذف الماء فتبقى الواو طرفاً وقبلها ضمة فتقلبها ياء ، فيصير بمترلة  
يرمى وقاضى فتقول : عرقى . ويجوز أن تنسب إليه عرقوى . وتقول العرب - ولم يذكره  
سيبويه - فى الجلد الذى يدبغ بالقرنوة ، وهو ثبت يدبغ به : قرنوى .

فإنه إنْ غَيْرَ مِثْلَ يَرْمِي عَلَى ذَا الْحَدَّةِ قَالَ : يَرْمَوِيٌّ ، كَأَنَّهُ أَضَافَ إِلَى يَرْمِي .  
ونظير ذلك قول الشاعر (١) :

فَكَيْفَ لَنَا بِالشَّرْبِ إِنْ لَمْ تَكُنْ لَنَا دَوَانِيقُ عِنْدَ الْحَانَوِيِّ وَلَا نَقْدُ (٢)

والوجه الحَانَوِيُّ ، كما قال علقمة بن عبدة (٣) :

٧٢

كَأْسُ عَزِيزٍ مِنَ الْأَعْنَابِ عَتَقَهَا لِبَعْضِ أَرْبَابِهَا حَانِيَّةٌ حُومٌ (٤)  
لأنَّه إِنَّمَا أَضَافَ إِلَى مِثْلِ : نَاجِيَّةٌ ، وَقَاضٍ .

وقال الخليل : الذين قالوا : تَغْلِبِي فَفَتَحُوا مَغْيِرِينَ كَاغْيِرٍ وَاحِينَ قَالُوا : سُهْلِيٌّ  
وَبِصْرِيٌّ فِي بَصْرِيٍّ (٥) ، وَلَوْ كَانَ ذَا لَازِمًا كَانُوا سَيَقُولُونَ فِي يَشْكُرُ :

(١) للفرزدق ، أولأعرابي ، أو لدى الرمة . وانظر ملحقات ديوان ذى الرمة  
٦٦٥ والمختضب ١ : ١٣٤ وابن يعيش ٥ : ١٥١ والمقرب ٨٥ والعيني ٤ : ٥٣٨  
والتصريح ٢ : ٣٢٩ والأشمونى ٤ : ١٨٠ واللسان (حنا ٢٢٤) .

(٢) ط فقط : « وكيف » . والدوانيق : جمع دائق ، بفتح الدال وكسرهما ،  
وهو عشر الدرهم ، ويقال : سدسه ، وقياس جمعه دوائق ، إلا أنه مما جاء على غير بناء  
واحد كخاتم وخواتيم ، وطابق وطوايق .

والشاهد في : « الحانوي » ونسبته إلى الحانة على غير قياس ، والقياس حانى . والحانة :  
بيت الخمار .

(٣) ديوانه ١٣١ والمختضب ١ : ١٣٤ والمقرب ٨٥ والمفضليات ٤٠٢ .

(٤) يصف خمرا . والكأس : الخمر في لئانها . وعنى بالعزیز ملكا من ملوك  
الأعاجم . عتقها : تركها حتى عتقت فرقت . وأربابها : أصحابها . ويروى : « أحيانها »  
أى : أوقاتنا من فصيح أو عيد . والحانية : الخمارون . حوم : سود ، يريد أنها من أعناب  
سود . ويقال : الحوم جمع حاتم ، وهو الذى يقوم على الخمر ويحوم حولها .

والشاهد في : « حانية » ونسبتها إلى الحانة على القياس .

(٥) وردت مهملة الضبط في ب ، وضبطت في ا بفتح الباء وكسر الراء بدون  
تشديد ، وفي ط بفتح كل من الباء والراء . والوجه ما أثبت .

يَشْكُرِيٌّ ، وَفِي جُلْهَمٌ : جُلْهَمِيٌّ . وَأَنْ لَا يَلْزَمُ الْفَتْحُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ تَغْيِيرٌ كَالْتَّغْيِيرِ  
الَّذِي يَدْخُلُ فِي الْإِضَافَةِ وَلَا يَلْزَمُ ؛ وَهَذَا قَوْلُ بُونَس .

هَذَا بَابُ الْإِضَافَةِ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ  
الَّتِي الْيَاءُ وَالْوَاوَاتُ لَامَتُهُنَّ ، إِذَا كَانَ <sup>(١)</sup> عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ  
وَكَانَ مَنْقُوصًا لِلْفَتْحَةِ قَبْلَ اللَّامِ

تَقُولُ فِي هُدَيٍّ : هُدَوِيٌّ ، وَفِي رَجُلٍ اسْمُهُ حَصَيٍّ : حَصَوِيٌّ ، وَفِي رَجُلٍ  
اسْمُهُ رَحَى : رَحَوِيٌّ . وَإِنَّمَا <sup>(٢)</sup> مِنْهُمْ مِنَ الْيَاءِ إِذَا كَانَتْ مَبْدَلَةً اسْتِثْنَاءً  
لِإِظْهَارِهَا أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يُظْهَرُونَهَا إِلَى مَا يَسْتَحْفُونَ ، إِنَّمَا كَانُوا يُظْهَرُونَهَا  
إِلَى تَوَالِي الْيَاءِ وَالْحَرَكَاتِ وَكُسْرَتِهَا ، فَيَصِيرُ قَرِيبًا مِنْ أُمِّيٍّ ؛ فَلَمْ يَكُونُوا  
لِيَرُدُّوا الْيَاءَ إِلَى مَا يَسْتَنْقِلُونَ إِذْ كَانَتْ مَعْتَلَّةً مَبْدَلَةً فِرَارًا مِمَّا يَسْتَنْقِلُونَ قَبْلَ أَنْ  
يُضَافَ إِلَى الْأَسْمِ ، فَكُرِهُوا أَنْ يَرُدُّوا حَرْفًا قَدْ اسْتَنْقَلَوْهُ قَبْلَ أَنْ يَضِيفُوا إِلَى  
الْأَسْمِ فِي الْإِضَافَةِ ، إِذْ كَانَ رَدُّهُ <sup>(٣)</sup> إِلَى بِنَاءٍ هُوَ أَثْقَلُ مِنْهُ فِي الْيَاءِ وَتَوَالِي  
الْحَرَكَاتِ ؛ وَكُسْرَةُ الْيَاءِ ، وَتَوَالِي الْيَاءِ <sup>(٤)</sup> مِمَّا يَثْقُلُهُ ، لِأَنَّا رَأَيْنَاهُمْ غَيَّرُوا  
لِلْكَسْرَتَيْنِ وَالْيَاءَيْنِ الْأَسْمَ اسْتِثْنَاءً ، فَلَمَّا كَانَتْ الْيَاءُ وَالْكَسْرَةُ وَالْيَاءُ  
فِيمَا تَوَالَتْ حَرَكَاتُهُ أَزْدَادُوا اسْتِثْنَاءً . وَسَتَرَاهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَإِذَا كَانَتْ الْيَاءُ ثَلَاثَةً ، وَكَانَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلَ الْيَاءِ مَكْسُورًا ، فَإِنَّ  
الْإِضَافَةَ إِلَى ذَلِكَ الْأَسْمِ تَصِيرُهُ كَالْمُضَافِ إِلَيْهِ فِي الْبَابِ الَّذِي فَوْقَهُ ، وَذَلِكَ

(١) أ ، ب : « كَنْ » .

(٢) ط : « فَإِنَّمَا » .

(٣) ط : « يَرْدُهُ » .

(٤) ط : « الْحَرَكَاتِ » .



قولهم في عَمٍ : عَمَوِيٌّ ، وفي رَدٍ : رَدَوِيٌّ . وقالوا كلهم في الشَّجِي : شَجَوِيٌّ ، وذلك لأنَّهم رأوا فَعَلَ بمنزلة فَعَلَّ في غير المعتلِّ ، كراهية للكسرتين مع الياءين ومع توالي الحركات ، فأقروا الياء وأبدلوا ، وصيَّروا الاسم إلى ٧٣ فَعَلٍ ، لأنَّها لم تكن لتثبت ولا تُبدل مع الكسرة ، وأرادوا أن يجري مجرى نظيره من غير المعتلِّ ، فلمَّا وجدوا الباب والقياس في فَعَلٍ أن يكون بمنزلة فَعَلٍ أقروا الياء على حالها وأبدلوا ، إذ وجدوا فَعَلٍ قد آنسأب أن يكون بمنزلة فَعَلٍ .

وما جاء من فَعَلٍ [بمنزلة فَعَلٍ] قولهم في النَّمِر : نَمَرِيٌّ ، وفي الحَبَطَات حَبَطِيٌّ ، وفي شَقِرَةَ : شَقَرِيٌّ ، وفي سَلَمَةَ : سَلَمِيٌّ . وكانَّ الذين قالوا : تَغَلَّبِيٌّ أرادوا أن يجعلوه بمنزلة تَفَعَّلَ ، كما جعلوا فَعَلَ كفَعَّلَ للكسرتين مع الياءين ، إلَّا أنَّ ذا ليس بالقياس اللازم ، وإنما هو تغيير ؛ لأنَّه ليس توالى ثلاث حركات . والذين قالوا : حَانَوِيٌّ شبهوه بعمَوِيٍّ .

وإنَّ أضفت إلى فَعَلٍ لم تغيره ، لأنَّها إنما هي كسرة واحدة ، كلهم يقولون : سَمَرِيٌّ . والدَّيْلُ بمنزلة النَّمِر ، تقول : دُؤْلِيٌّ . وكذلك سمعناه من يونس وعيسى .

وقد سمعنا بعضهم يقول في الصَّعِق : صَعِقِيٌّ ، يدعه على حاله وكسر الصاد ، لأنَّه يقول : صِعِقٌ ، والوجه الجيِّد فيه : صَعَقِيٌّ ، وصِعَقِيٌّ جيِّد .

فإنَّ أضفت إلى عُلْبِيٍّ قلت : عُلْبِيٌّ ، وإلى جَنْدَلٍ قلت : جَنْدَلِيٌّ <sup>(١)</sup> لأنَّ

(١) كلمة «إلى» هنا من افقط . والجندل ، بفتح الجيم والنون : ما يقل الرجل من الحجارة . قال سيبويه : وقالوا جندل يعنون الجندال ، وصرفوه لنقصان البناء عما لا ينصرف .

ذا ليس كالتنير؛ لأن النمر ليس فيه حرف إلا مكسورٌ إلا أحرفاً واحداً وهو النون وحدها ، فلما كثر فيه الكسر والياءات ثقل ، فلذلك غيروه إلى الفتح<sup>(١)</sup> :

## هذا باب الإضافة إلى فَعِيل وفَعِيل<sup>(٢)</sup>

من بنات الياء والواو

التي الياءات والواوات لاماتهن ، وما كان في اللفظ بمنزلةهما

وذلك قولك في عَدِيٍّ : عَدَوِيٌّ ، وفي غَنِيٍّ : غَنَوِيٌّ ، وفي قَصِيٍّ : قُصَوِيٌّ ، وفي أُمِّيَّة : أُمَوِيٌّ . وذلك أنهم كرهوا أن توالى في الاسم أربع ياءات ، فحذفوا الياء الزائدة التي حذفوها من سُلَيْمٍ وثَقِيفٍ حيث استثقلوا هذه الياءات ، فأبدلوا الواو من الياء التي تكون منقوصة ، لأنك إذا حذفْتَ الزائدة<sup>(٣)</sup> فَأَمَّا تَبَقَّى التي تصير ألفاً ، كأنه أضاف إلى فَعَلٍ أو فَعَلٍ .

وزعم يونس أن ناساً من العرب يقولون : أُمَمِيٌّ ، فلا يغيرون لما صار

(١) السيرافي : فإن كان - يعنى المنسوب إليه - على أربعة أحرف وتحركت الثلاثة الأحرف كلها لم يجوز فتح الحرف المكسور الذي قبل الأخير منها ، كقولنا في النسبة إلى علبط وجندل : علبطي وجندلي . والعلة في ذلك أنا إنما قلنا في النمر : نمرى لأننا لو بقيت الكسرة قلنا : نمرى لاجتمع كسرتان وياءان ، وليس في الكلمة ما يقاومهما من الحروف إلى ليست من جنسها إلا حرف واحد ، وهو النون ، فإذا صار أربعة أحرف والثاني فما ساكن نحو تغلب ، فمنهم من يبق الكسرة لأن في صدر الكلمة حرفين يقاومان الكسرتين والياء المشددة . ومن فتح لم يحفل بالحرف الثاني لأنه ساكن ، ولم يره حاجزاً حصيناً . فإذا صار الحرف الأول والثاني متحركين قاوما ما بعدهما من الكسرتين ، فام يجوز غير ذلك .

(٢) ط : « أو فَعِيل » .

(٣) ١ : « الزيادة » .

لمعرابها كإعراب ما لا يعتل ، شبهوه به [ كما قالوا طيئري ]. وأما عديي<sup>١</sup> فيقال وهذا أثقل<sup>(١)</sup> ، لأنه صارت مع الياءات كسرة .

وسألت<sup>(٢)</sup> عن الإضافة إلى حيّة فقال : حيوي<sup>٣</sup> ، كراهية أن تجتمع الياءات . والدليل على ذلك قول العرب في حيّة بن بهدلة : حيوي<sup>٤</sup> ، وحركت الياء لأنه لا تكون الواو ثابتة وقبلها ياء ساكنة . فإن أضفت إلى لية قلت : لوي<sup>٥</sup> ؛ لأنك احتجت إلى أن تحرك هذه الياء<sup>(٣)</sup> كما احتجت إلى تحريك ياء حيّة<sup>(٤)</sup> فلما حركتها رددتها إلى الأصل كما تردّها إذا حركتها في التصغير<sup>(٥)</sup> . ومن قال : أمي<sup>٦</sup> قال : حيي<sup>٦</sup> .

وكان أبو عمرو يقول : حيي<sup>٧</sup> وليي<sup>٨</sup> . وليّة من لويت<sup>٩</sup> يده لية<sup>٩</sup> .

وسألت<sup>١٠</sup> عن الإضافة إلى عدوّ فقال : عدوي<sup>١١</sup> . وإلى كوة<sup>١٢</sup> فقال : كوي<sup>١٣</sup> ، وقال : لا أغيّره لأنه لم تجتمع الياءات ، وإنما أبدل إذا كثرت الياءات فأفر<sup>١٤</sup> إلى الواو ، فإذا قدرت على الواو ولم أبلغ من الياءات غاية الاستغفال لم أغيّره .  
٧٤ ألا تراهم قالوا في الإضافة إلى مرمي<sup>١٥</sup> مرمي<sup>١٦</sup> ، فجعله بمنزلة البخّي إذ كان آخره كآخره في الياءات والكسرة . وقالوا في مغزو<sup>١٧</sup> : مغزوي<sup>١٨</sup> ؛ لأنه لم تجتمع الياءات . فكذلك<sup>(٦)</sup> كوة<sup>١٩</sup> وعدوّ . وحيّة<sup>٢٠</sup> قد اجتمعت فيه الياءات . فإن أضفت إلى عدوّ قلت : عدوي<sup>٢١</sup> من أجل الهاء ، كما قلت في شئ<sup>٢٢</sup> : شئي<sup>٢٣</sup> .

(١) : « فيقال : هذا أثقل » ب : « فقال : هذا أثقل » .

(٢) : فقط : « وسألت الخليل » .

(٣) : ط : « إلى تحرك هذه الياء » .

(٤) : ط : « إلى أن تحرك ياء حيّة » .

(٥) : ا : « إذا حركت في التصغير » .

(٦) : ا : « وكذلك » .

وسألته عن الإضافة إلى تَحْيَةٍ فقال: تَحْوِيٌّ ، وتَحْذِفُ أشبه ما فيها بالحدوف من عَدِيٍّ [ وهو الياء الأولى ] ، وكذلك كلُّ شيء كان آخره هكذا .  
وتقول في الإضافة إلى قِسِيٍّ وَنِدِيٍّ: تُدَوِيٌّ وَقُسَوِيٌّ ؛ لأنها فُعُولٌ ، فتردُّها إلى أصل البناء ، وإنما كُسِرَ<sup>(١)</sup> القاف والشاء قبل الإضافة لكسرة ما بعدهما وهو السين والذال ، فإذا ذهبت العلة صارتا على الأصل . تقول في الإضافة إلى عَدَوٍ: عَدَوِيٌّ ، وإلى هَدَوَةٍ: هَدَوِيٌّ ، وإلى مَرَمِيٍّ: مَرَمِيٌّ .  
تَحْذِفُ اليامين وتُثَبِّتُ ياء الإضافة . وإلى مَرَمِيَّةٍ مَرَمِيٌّ ، تَحْذِفُ اليامين الأُولَيْنِ . ومن قال: حَانَوِيٌّ قال: مَرَمَوِيٌّ .

هذا باب الإضافة إلى كلِّ اسم كان آخره ياءً  
وكان الحرف الذي قبل الياء ساكناً ، وما كان آخره واواً  
وكان الحرف الذي قبل الواو ساكناً

وذلك نحو ظَبِيٍّ وَرَمِيٍّ وَغَزَوٍ وَنَحْوٍ ، تقول: ظَبِيٌّ وَرَمِيٌّ وَغَزَوِيٌّ وَنَحْوِيٌّ ، ولا تغيّر الياء ولا الواو<sup>(٢)</sup> في هذا الباب ؛ لأنه حرف مجرى غير المعتل . تقول: غَزَوٌ فلا تغيّر الواو كما تغيّر في غَدٍ . وكذلك الإضافة إلى نَحْيٍ وإلى العُرْيِ .

فإذا كانت هاءُ التانيث بعد هذه الياءات فإنَّ فيه اختلافاً : فمن الناس من يقول في رَمِيَّةٍ: رَمِيٌّ وفي ظَبِيَّةٍ: ظَبِيٌّ ، وفي دُمِيَّةٍ: دُمِيٌّ ، وفي فُتْيَةٍ: فُتْيِيٌّ ، وهو القياس ، من قَبْلِ أَنَّكَ تقول رَمِيٌّ وَنَحْيٌ فَتُجْرِيهِ<sup>(٣)</sup> مجرى ما لا يعتل نحو دِرْعٍ وَثُرْمٍ وَمَتْنٍ ، فلا يخالف هذا النحو ، كأنَّكَ أضفت إلى شيء ليس فيه ياء .

(١) : « كسرت » .

(٢) ب ، ط : « والواو » .

(٣) ط : « فتجري » .

فإذا جعلت هذه الأشياء بمنزلة مالا ياء<sup>(١)</sup> فيه فأجره في الهاء<sup>(٢)</sup> مجراه وليس فيه هاء ، لأنّ القياس أن يكون هذا النحو من غير المعتل في الهاء بمنزلة إذا لم تكن فيه الهاء ، ولا ينبغي أن يكون أبعد من أمي ، فإذا جاز في أمية أمي ، فهو أن يجوز في رمي أجدر ، لأنّ قياس أمية وأشباهها التغير . فهذا الباب يُجرونه مجرى غير المعتل .

وحدثنا يونس أن أبا عمرو وكان يقول في ظبية : ظبي . ولا ينبغي أن يكون في القياس إلا هذا إذ جاز في أمية وهي معتلة ، وهي أقل من رمي . وأما يونس فكان يقول في ظبية : ظبوي ، وفي دمية : دُموي ، وفي فتية : فتوي . فقال الخليل : كأنهم شبهوها حيث دخلتها الهاء بفعلية ؛ لأنّ اللفظ بفعلية إذا أسكنت العين وفعلية من بنات الواو سواء . يقول : لو بنيت فعلية من بنات الواو لصارت ياء ، فلو أسكنت العين على ذلك المعنى لثبت ياء ولم ترجع إلى ٧٥ الواو ، فلما رأوها آخرها يشبه آخرها جعلوا إضافتها كإضافتها ، وجعلوا دمية كفعلية<sup>(٣)</sup> ، وجعلوا فتية بمنزلة فعلية .

هذا قول الخليل . وزعم أن الأول أقيسهما وأعرّبهما . ومثل هذا قولهم في حي من العرب يقال لهم : بنوزنية : زنوي ، وفي البطية : بطوي<sup>(٤)</sup> .

(١) : « مالا هاء فيه » ، تحريف .

(٢) ما بعده إلى كلمة « الهاء » التالية ساقط من ط .

(٣) السراfi : وكان الزجاج يرد من هذا على الخليل دمية ويقول : ليس في الأسماء فعلية . ورد عليه فنية لأنه ليس في الأسماء فعل إلا لابل . قال أبو سعيد : ولو خففنا نمرا فقلت : نمرو سمي به رجل ثم نسبنا إليه ، لم نرده إلى الأصل ونسبنا إليه على التخفيف . وإنما قدر الخليل رد ذوات الياء إلى الأصل لأنه مستفاد به خفة لنقل الياء إلى الواو .

(٤) في اللسان : « حكى سيبويه البطية . قال ابن سيده : ولا علم لي بموضوعها ، إلا أن يكون أبطيت لغة في أبطات ، كاحنطيت في احنطأت ، فتكون هذه صيغة الحال من ذلك . ولا يحمل على البذل لأن ذلك نادر » . ويعني بصيغة الحال اسم الهيئة .

وقال : لا أقول في عُرْوَةٍ إِلَّا عُرْوِيٌّ ، لأنَّ ذا لا يشبه آخره آخر فعلية إذا أسكنت عينها . ولا تقول في غُدْوَةٍ إِلَّا غُدْوِيٌّ لأنه لا يشبه فعلية ولا فُعْلَةٍ ، ولا يكون<sup>(١)</sup> فُعْلَةٌ ولا فُعْلَةٌ من بنات الواو هكذا .

ولا تقول في عُرْوَةٍ إِلَّا عُرْوِيٌّ<sup>(٢)</sup> لأن فُعْلَةٌ من بنات الواو إذا كانت واحدة فُعْلٌ لم تكن هكذا وإنما تكون ياءً ، ولو كانت فُعْلَةٌ ليست على فُعْلٍ كما أنَّ بُسْرَةً على بُسْرٍ لكان الحرف الذي قبل الواو يلزمه التحريك ، ولم يشبه عُرْوَةٌ<sup>(٣)</sup> ، وكنت إذا أضفت إليه جعلت مكان الواو ياءً كما فعلت ذلك بعُرْقُوتٍ ، ثم يكون في الإضافة بمنزلة فُعْلٍ .

وإن أسكنت ما قبل الواو في فُعْلَةٍ من بنات الواو التي ليست واحدة فُعْلٍ فحذفت الهاء لم تغير الواو ، لأنَّ ما قبلها ساكن . ويقوى أنَّ الواوات لا تغير قولهم في بني جرَّوة ، وهم حي من العرب : جرَّويٌّ .

وأما يونس فجعل بنات الياء في ذا وبنات الواو سواءً ، ويقول في عُرْوَةٍ : عُرْوِيٌّ . وقولنا : عُرْوِيٌّ .

هذا باب الإضافة إلى كلِّ شيء لأمه ياءً أو واو وقبلها ألف ساكنة غير مهموزة

وذلك نحو<sup>(٤)</sup> سِقَايَةٍ وَصَلَايَةٍ وَنَقَايَةٍ<sup>(٥)</sup> وَشَقَاوَةٍ وَغَبَاوَةٍ . تقول في الإضافة

(١) ا : « لا تكون » ، ب : « لا يكون » بإسقاط الواو فيها .

(٢) ا ، ب : « ولا تقول في عدوة إلا عدوي » .

(٣) ا ، ب : « عدوة » .

(٤) ا : « وذلك قولهم نحو » ، ب : « وذلك نحو قولك » .

(٥) ط : « ونقاية » ، وكلاهما صحيح بالقاف وبالفاء . والنقاية بالياء هي

النقاوة بالواو ، وهي أفضل ما يتنى .

إلى سقاية : سِقَائِيٌّ ، وفي صلاة : صَلَاتِيٌّ ، وإلى نفاية : نُفَائِيٌّ<sup>(١)</sup> ، كأنك أضفت  
إلى سقاء وإلى صلاة ، لأنك حذفت الهاء ، ولم تكن الياء لتثبت بعد الألف  
فأبدلت الهمزة مكانها ، لأنك أردت أن تدخل ياء الإضافة على فعالٍ أو  
فَعَالٍ أو فُعَالٍ .

وإن أضفت إلى شقاوة وغبَاوة وعِلاوة قلت : شَقَاوِيٌّ وغبَاوِيٌّ  
وعِلاوِيٌّ ؛ لأنهم قد يُبدلون مكان الهمزة الواو لثقلها ، ولأنها مع الألف  
مشبهة بآخر حمراء حين تقول : حمراوِيٌّ وحمراوانٍ . فإن خففت الهمزة  
فقد اجتمع فيها أنها تُستقل وهي مع ما يشبهها وهي الألف ، وهي في موضع  
اعتلال وآخره كآخر حمراء . فإن خففت الهمزة اجتمعت حروف متشابهة  
كأنها ياءات ، وذلك قولك في كساء : كِساوانٍ ، ورياء : رِداوانٍ ، وعِلباء :  
عِلْباوانٍ .

وقالوا في غداء : غِداوِيٌّ ، وفي رداء : رِداوِيٌّ ، فلما كان من كلامهم  
قياساً مستمراً أن يُبدلوا الواو مكان هذه الهمزة في هذه الأسماء استثنائاً لها ،  
صارت الواو إذ كانت في الاسم أولى ؛ لأنهم قد يُبدلون في الاسم  
فراراً إليها ، فإذا قدروا عليها في الاسم لم يخرجوها ، ولا يقرؤون إلى الياء لأنهم  
لو فعلوا ذلك صاروا إلى نحو ما كانوا فيه ؛ لأن الياء تشبه الألف فيصير بمنزلة  
ما اجتمع فيه أربع ياءات ؛ لأن فيها حينئذٍ ثلاث ياءات ، والألف شبيهة بالياء  
فتضارع أميئٍ ؛ فكريها أن يقرؤا إلى ما هو أثقل مما هم فيه ، فكريها الياء  
كما كرهوا في حصي ورحي . قال الشاعر ، وهو جرير ، في بنات الواو<sup>(٢)</sup> :

(١) ط : « إلى نفاية نقائي » ، بالقف فيهما .

(٢) ديوانه ٢٢٣ وابن يعيش ٥ : ١٥٧ .

إِذَا هَبَطْنَ سَمَويًا مَوارِدُهُ مِنْ نَحْوِ دَوْمَةٍ خَبَتْ قَلَّ تَعْرِيسِي<sup>(١)</sup>

وباءٌ دِرْحَاطِيَّةٌ بِمَنْزِلَةِ الْبَاءِ الَّتِي مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، وَلَوْ كَانَ مَكَانَهَا وَاوٌ  
كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ الْوَاوِ الَّتِي مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْوَاوَ وَالْبَاءَ<sup>(٢)</sup> يَجْرِيَانِ  
بِجَرَى مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، مِثْلَ السَّمَاوِيَّ وَالطُّفَاوِيَّ .

وَسَأَلْتُهُ عَنِ الْإِضَافَةِ إِلَى رَايَةٍ وَطَايَةٍ وَثَايَةٍ وَآيَةٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، فَقَالَ :  
أَقُولُ رَائِيَّ وَطَائِيَّ وَثَائِيَّ وَآيِيَّ<sup>(٣)</sup> . وَإِنَّمَا هَمْزُ وَالْاجْتِمَاعِ الْبَاءَاتِ مَعَ الْأَلْفِ ،  
وَالْأَلْفُ تُشَبَّهُ بِالْبَاءِ ، فَصَارَتْ قَرِيبًا مِمَّا يَجْتَمِعُ فِيهِ أَرْبَعُ بَاءَاتٍ ، فَهَمْزُهَا اسْتِثْقَالًا ،  
وَأَبْدَلُوا مَكَانَهَا هَمْزَةً ، لِأَنَّهُمْ جَعَلُوهَا بِمَنْزِلَةِ الْبَاءِ الَّتِي تُبَدَّلُ بَعْدَ الْأَلْفِ الزَّائِدَةِ ؛  
لِأَنَّهُمْ كَرِهُوا هَاهُنَا كَمَا كُرِهَتْ ثَمَّ ، وَهِيَ هُنَا بَعْدَ أَلْفٍ كَمَا كَانَتْ ثَمَّ ، وَذَلِكَ  
نَحْوُ يَاهُ رِدَاءً .

وَمَنْ قَالَ : أُمِّيُّ قَالَ : آيِيَّ وَرَائِيَّ بِغَيْرِ هَمْزٍ<sup>(٤)</sup> ، لِأَنَّ هَذِهِ لَامٌ غَيْرُ

(١) أَى : إِذَا هَبَطَتِ الْإِبِلُ مَكَانًا مِنَ السَّمَاءِ ، وَهِيَ أَرْضُ بَعِينِهَا ، وَوَرَدَتْ مَاءً  
لَمْ أَقُمْ فِيهِ ، وَذَلِكَ شَوْقًا إِلَى أَهْلِ ، وَحِرْصًا مِنْ عَلَى الْحَقِّ بِهِمْ . وَدَوْمَةٌ خَبَتْ : مَوْضِعُ  
بَعِينِهِ . وَالتَّعْرِيسُ : نَزُولُ الْمَسَافِرِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : « سَمَاوِيٌّ » وَنُسِبَتْ إِلَى السَّمَاءِ .

(٢) ط : « كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ الْوَاوِ وَالْبَاءِ » فَقَطْ .

(٣) السِّيرَانِي مَا مَلَخَصَهُ : فِي النِّسْبَةِ إِلَى رَايَةٍ وَنَحْوِهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ : إِنْ شِئْتَ  
هَمْزَتْ ، وَإِنْ شِئْتَ قَلْبْتَ الْهَمْزَةَ وَآوَا ، وَإِنْ شِئْتَ تَرَكْتَ الْبَاءَ بِجَاهِهَا وَلَمْ تُغَيِّرْهَا .  
فَأَمَّا مَنْ هَمْزَ فَلَأَنَّ الْبَاءَ وَقَعَتْ بَعْدَ أَلْفٍ . وَالْقِيَاسُ فِيهَا أَنَّ تَهْمِزَ ، وَلَكِنَّهُمْ صَحَّحُوا  
شِدْوَها ، فَلَمَّا نَسَبُوا رَدَّوْها إِلَى مَا كَانَ يَوْجِبُهُ الْقِيَاسُ . وَأَمَّا مَنْ قَالَ : رَاوِيٌّ فَإِنَّهُ اسْتِثْقَلُ  
الْهَمْزَةَ بَيْنَ الْبَاءِ وَالْأَلْفِ ، فَجَعَلَ مَكَانَهَا حَرْفًا يَقَارِبُهَا فِي الْمَدِّ وَاللِّينِ ، وَيَفَارِقُهَا فِي الْمَوْضِعِ ،  
وَهِيَ الْوَاوُ . وَأَمَّا مَنْ قَالَ : رَائِيٌّ فَاتَّبَعَ الْبَاءَ فَلَأَنَّ هَذِهِ الْبَاءَ صَحِيحَةٌ تَجْرِي بِوُجُوهِ الْإِعْرَابِ  
قَبْلَ النِّسْبَةِ ، كِبَاءٌ ظَبِّيٌّ ، فَلَمَّا كَانَتْ النِّسْبَةُ إِلَى ظَبِيٍّ مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ ، كَانَ رَائِيٌّ كَذَلِكَ .

(٤) ط : « بِغَيْرِ هَمْزَةٍ » .



معتلة ، وهى أولى بذلك لأنه ليس فيها أربع ياءات ، ولأنّها أقوى . وتقول  
 وَاَوْفَعْتَيْتِ كَأُتَيْتِ فِي غَزْوٍ . وَلَوْ أَبَدْتَ مَكَانَ الْيَاءِ الْوَاوَ قُلْتَ : نَاوِيٌّ  
 وَأَوِيٌّ وَطَاوِيٌّ وَرَاوِيٌّ جَازَ ذَلِكَ <sup>(١)</sup> ، كَمَا قَالُوا : شَاوِيٌّ ، فَجَلُّوا الْوَاوَ مَكَانَ  
 الْهَمْزَةِ . وَلَا يَكُونُ فِي مِثْلِ سِقَايَةٍ سِقَايِيٍّ فَتَكْسَرُ الْيَاءُ وَلَا تَهْمَزُ <sup>(٢)</sup> ، لِأَنَّهَا  
 لَيْسَتْ مِنَ الْيَاءَاتِ الَّتِي لَا تَعْتَلُّ إِذَا كَانَتْ مُفْتَهِيهِ الْأَسْمَاءِ ، كَمَا لَا تَعْتَلُّ يَاءُ  
 أُمِّيَّةٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ فِيهَا هَاءً .

ومثل ذلك قُصِيٌّ ، منهم من يقول : قُصِيٍّ .

وإذا أضفت إلى سِقَايَةٍ فكَأَنَّكَ أضفت إلى سِقَاءٍ ، كما أنك لو أضفت  
 إلى رجل اسمه ذَوْجَةٌ قُلْتَ : ذَوَوِيٌّ كَأَنَّكَ أضفت إلى ذَوٍّ . وَلَوْ قُلْتَ : سِقَاوِيٌّ  
 جَازَ فِيهِ وَفِي جَمِيعِ جَنْسِهِ كَمَا يَجُوزُ فِي سِقَاءٍ .

وَحَوْلَايَا وَبَرْدَارِيَا <sup>(٣)</sup> بِمَنْزِلَةِ سِقَايَةٍ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْيَاءَ لَا تَنْتَبِثُ إِذَا كَانَتْ  
 مُنْتَهِي الْأَسْمَاءِ ، وَالْأَلْفُ تَسْقُطُ فِي النَّسْبَةِ لِأَنَّهَا سَادِسَةٌ فَهِيَ كَهَاءِ دِرْحَامِيَّةٍ .

واعلم أنك إذا أضفت إلى ممدود منصرف فإنّ القياس والوجه أن تُقرّه  
 على حاله ؛ لِأَنَّ الْيَاءَاتِ لَمْ تَبْلُغْ غَايَةَ الْأَسْتِقَالِ ، وَلِأَنَّ الْهَمْزَةَ تَجْرِي عَلَى وَجْهِ  
 الْعَرَبِيَّةِ غَيْرِ مُعْتَلَّةٍ مُبَدَّلَةٍ . وَقَدْ أَبْدَلَهَا نَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ كَثِيرٌ عَلَى مَا فَسَّرْنَا ،  
 يَجْعَلُ مَكَانَ الْهَمْزَةِ وََاوًا .

وإذا كانت الهمزة من أصل الحرف فالإبدال فيها جائز ، كما كان فيما

(١) ط : « جاز لك » .

(٢) ا : « فيكسر الياء ولا يهملها » . ب : « فيكسر الياء ولا يهمل » .

(٣) ذكر ياقوت أن « حولايا » قرية كانت بنواحي النهروان خربت الآن .

وقال في « بردايا » : « موضع أظنه بالنهر وآن من نواحي بغداد » .

٧٧ كان بدلاً من واو أو ياء ، وهو فيها قبيح . وقد يجوز إذا كان أصلها الهمزة<sup>(١)</sup> مثل قرأء ونحوه .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم آخره ألف مبدلة

من حرف من نفس الكلمة على أربعة أحرف

وذلك نحو ملهى ومرمى ، وأعشى وأعشى وأعيا ، فهذا يجزى مجرى ما كان على ثلاثة أحرف وكان آخره ألفاً مبدلة من حرف من نفس الكلمة نحو حصى ورعى .

وسألت يونس عن حفزى وذفرى فيمن نون فقال : هما بمنزلة ما كان من نفس الكلمة ، كما صار علباء حيث انصرف بمنزلة رداء في الإضافة والثنية ، ولا يكون أسوأ حالاً في ذا من حبل .

وسمنا العرب يقولون في أعيا : أعوى . بنو أعيا : حى من العرب من جرم . وتقول في أخوى : أخوى . وكذلك سمنا العرب تقول .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم كان آخره ألفاً

زائدة لا ينون<sup>(٢)</sup> وكان على أربعة أحرف

وذلك نحو حلى ودلى ؛ فأحسن القول فيه أن تقول : حلى ودلى ؛ لأنها زائدة لم تجئ لتلحق بنات الثلاثة بينات الأربعة ، فكرهوا أن يجعلوها بمنزلة ماهو من نفس الحرف وما أشبه ماهو من نفس الحرف .

(١) ب : « الهمزة » .

(٢) ط : « لاتنون » .

وقالوا في سِلَى : سِلَى (١) .

ومنهم من يقول : دِفْلَاوِيَّ ، فيفرقُ بينها وبين التي من نفس الحرف بأن يلحق هذه الألف فيجعله كآخر ما لا يكون آخره إلا زائداً غير منون ، نحو : حَمْرَاوِيَّ وَضَهْيَاوِيَّ (٢) ، فهذا الضرب لا يكون إلا هكذا ، فبنوه هذا البناء ليفرقوا بين هذه الألف وبين التي من نفس الحرف ، وما هو بمنزلة ماهو من نفس الحرف ، فقالوا في دَهْنَا : دَهْنَاوِيَّ ، وقالوا في دُنْيَا : دُنْيَاوِيَّ وإن شئت قلت دُنْيِيَّ عَلَى قولهم سِلَى .

ومنهم من يقول : حُبْلَوِيَّ فيجعلها بمنزلة ماهو من نفس الحرف . وذلك أَنَّهُم رَأَوْهَا زائدة (٣) يُبْنَى عليها الحرف ، ورأوا الحرف في العِدَّة والحركة والشُّكُون كملهي فشبَّهوها بها ، كما أَنَّهُم يشبَّهون الشيء بالشيء الذي يُخَالِفُه في سائر المواضع .

قال : فإن قلت في مَلَهَى : مَلَهَى لم أر بذلك بأساً ، كما لم أر بحُبْلَوِيَّ بأساً . وكما قالوا : مَدَارَى فجاهاوا به على مثال : حَبَالِي وَعَذَارَى ونحوهما من فعَالِي ، وكما تَسْتَوِي الزيادةُ غيرُ المنوَّنة والتي من نفس الحرف إذا كانت كل واحدة منهما خامسة .

ولا يجوز ذا في قَفَا ، لأنَّ قفا وأشباهه ليس بزنة حُبْلَى ، وإنما هي على ثلاثة أحرف فلا يتحدفونها .

(١) سِلَى : اسم موضع بالأهواز كثير النمر . وسلي أيضا : اسم الحارث بن رفاعه ابن عذرة ، من قضاة .

(٢) الضهياء : التي لا يظهر لها ثدى ، أو التي لا تحيض ، فكأنها الرجل شبيها . والضهياء أيضا : شجر .

(٣) ط : « زيادة » .

وَأَمَّا جَمَزَى فَلَا يَكُونُ جَمَزَوِيٌّ [ وَلَا جَمَزَاوِيٌّ ] وَلَكِنْ جَمَزِيٌّ ،  
لأنَّهَا ثَقُلَتْ وَجَاوَزَتْ زَنَةَ مَلْهَى فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ حُبَارَى لِتَتَابِعَ الْحَرَكَاتَ .  
وَيَقْوَى ذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ سَمَّيْتَ امْرَأَةً قَدَمًا لَمْ تَصْرِفْهَا كَالَمْ تَصْرِفَ عَنَاقَ .  
وَالْحَذْفُ فِي مِعْزَى أَجُوزُ ، إِذْ جَازَى مَلْهَى لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ .

وَأَمَّا حُبْلَى فَالْوَجْهُ فِيهَا مَا قُلْتَ لَكَ .

٧٨

قال الشاعر<sup>(١)</sup> :

كَأَنَّمَا يَقَعُ الْبُصْرِيُّ بَيْنَهُمْ مِنْ الطَّوَائِفِ وَالْأَعْنَاقِ بِالْوَدَمِ<sup>(٢)</sup>  
يريد : بُصْرَى .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم كان آخره أَلْفًا  
وكان على خمسة أحرف

تقول في حُبَارَى : حُبَارِيٌّ ، وفي جُمَادَى : جُمَادِيٌّ ، وفي قَرَقَرَى : قَرَقَرِيٌّ .  
وكذلك كل اسم كان آخره أَلْفًا وكان على خمسة أحرف<sup>(٣)</sup> .

(١) البيت من الخمسين . ولم أجده في اللسان .

(٢) يصف قوما هزموا فأعملت فيهم السيوف . وأراد بالبصري سيفاً طبع ببصري ،  
بضم الباء ، وهي مدينة بالشام . والطوائف : النواحي . والودم : سيور تشد بها عراقى  
الدلو إلى أذانها . فشبه وقع السيوف بأعناقهم بوقعها بالودم .

والشاهد في « البصري » نسبة إلى بصرى . ويجوز بصروى ، كما يقال : حبلى وحبلى .  
(٣) السيراني ما ملخصه : أى وكذا ما كان على ستة فإن الألف تسقط إذا نسبت  
إليه ، سواء كانت الألف أصلية ، أو زائدة للتأنيث أو لغير التأنيث . فالأصلية نحو مرامى  
ومنتهى . والزائدة للتأنيث نحو قهقرى وحبارى ، ولغير التأنيث نحو حبلى ودلظى .  
وإنما وجب إسقاط هذه الألف لأنها ساكنة والياء الأولى من ياءى النسبة ساكنة ،  
وقد كثرت الحروف ، فاجتماع ذلك ما أوجب إسقاطه .

وسألت يونس عن مُرَامِي فقال : مُرَامِي ، جعلها بمنزلة الزيادة . وقال :  
لو قلت : مُرَامَوِي لقلت : حُبَارَوِي ، كما أجازوا في حُبَلِي حُبَلَوِي . ولو قلت  
ذا لقلت في مُقْلَوِي : مُقْلَوَلَوِي . وهذا لا يقوله أحد ، إنما يقال : مُقْلَوِي ، كما  
تقول في يَهْرِي يَهْرِي . فإذا سُوِيَ بين هذا رابعاً وبين ما ألف فيه زائدة  
نحو حُبَلِي لم يَجْزْ إِلَّا أن تجعل ما كان من نفس الحرف إذا كانت خامساً  
بمنزلة حُبَارِي . وإن فرقت <sup>(١)</sup> ، بين الزائد وبين الذي من نفس الحرف دخل  
عليك أن تقول في قَبَعَرَوِي : قَبَعَرَوِي ، لأن آخره منون فجرى مجرى  
ما هو من نفس الكلمة . فإن لم تقل ذا وأخذت بالعدد فقد زعمت أنهما  
يَسْتَوِيَان . وإنما ألزموا ما كان على خمسة أحرف فصاعداً الحذف لأنه  
حين كان رابعاً في الاسم بزنة ما ألفه منه كان الحذف فيه جيداً ، وجاز  
الحذف <sup>(٢)</sup> ، فيما كانت ألفه من نفسه ، فلما كثر العدد كان الحذف لازماً ،  
إذ كان من كلامهم أن يحذفوه في المنزلة الأولى .

وإذا ازداد الاسم ثقلاً كان الحذف ألزماً ، كما أن الحذف  
لرببعة ألزم حين اجتمع تغييران <sup>(٣)</sup> .

وأما المدود ، مصروفاً كان أو غير مصروف ، كثر عدده أو قل ،  
فإنه لا يحذف ، وذلك قولك في خُنْفَسَاء : خُنْفَسَاوِي ، وفي حَرَمَلَاء : حَرَمَلَاوِي  
وفي مَعْيُورَاء مَعْيُورَاوِي <sup>(٤)</sup> . وذلك أن آخر الاسم لما تحرك وكان حياً

(١) ط : « فإن فرقت » .

(٢) ١ : « وكان الحذف » . والحذف فيما كانت ألفه أصلية من نفسه جائز ،  
والختار فيه القلب .

(٣) انظر ما مضى من الكلام على النسبة إلى ربعة في ص ٣٣٩ .

(٤) المعجوراء : اسم جمع للغير . ومثله المعلوجاء والمشيوخاء والمأثوناء .

يَدْخُلُهُ الْجَرُّ وَالرَّفْعُ وَالنَّصْبُ صَارَ بِمَنْزِلَةِ : سَلَامَانَ وَزَعْفَرَانَ ، وَكَالْأَوَّلِ الْآخِرِ  
الَّتِي مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ نَحْوُ : آخِرِ نَجَامٍ وَاشْهِيَابٍ ، فَصَارَتْ هَكَذَا كَمَا صَارَ  
آخِرُ مِعْزَى حِينَ نُونٌ بِمَنْزِلَةِ آخِرِ مَرْمَى . وَإِنَّمَا جَسَرُوا عَلَى حَذْفِ الْأَلْفِ  
لَأَنَّهَا مَيْتَةٌ لَا يَدْخُلُهَا جَرٌّ وَلَا رَفْعٌ وَلَا نَصْبٌ <sup>(١)</sup> فَحَذَفُوهَا كَمَا حَذَفُوا يَاءَ رَبِيعَةٍ  
وَحَنِيفَةٍ . وَلَوْ كَانَتْ الْيَاءُ أَنْ مَتَحَرَّكَتَيْنِ لَمْ تُحَذَفْ لِقُوَّةِ الْمُتَحَرِّكِ . وَكَأَنَّ حَذَفُوا  
الْيَاءَ السَّاكِنَةَ مِنْ تَمَانٍ حَيْثُ أَضْفَتْ إِلَيْهِ . فَإِنَّمَا جَعَلُوا يَاءَ الْإِضَافَةِ عَوَضًا .  
وَهَذِهِ الْأَلْفُ أَوْضَعُ ، تَذْهَبُ مَعَ كُلِّ حَرْفٍ سَاكِنٍ ، فَإِنَّمَا هَذِهِ مُعَاقِبَةٌ كَمَا  
عَاقَبَتْ هَاءَ الْجَحَاجِجَةِ يَاءَ الْجَحَاجِجِ ، فَإِنَّمَا يَجَسِرُونَ بِهَذَا عَلَى هَذِهِ الْحُرُوفِ  
الْمَيْتَةِ .

٧٩

وَسَتَرَى لِلْمُتَحَرِّكِ قُوَّةً لَيْسَتْ لِلْسَّاكِنِ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ <sup>(٢)</sup> إِنْ شَاءَ  
اللَّهُ تَعَالَى .

وَلَوْ أَضْفَتْ إِلَى عَثِيرٍ ، وَهُوَ التَّرَابُ ، أَوْ حَيْثَلٍ <sup>(٣)</sup> ، لِأَجْرِيتهِ بِجَرِّ  
حَيْثَرٍ <sup>(٤)</sup> .

وَزَعَمَ يُونُسُ أَنَّ مُثْنَى بِمَنْزِلَةِ مِعْزَى وَمُعْطَى <sup>(٥)</sup> ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مُرَامَى ، لِأَنَّهُ  
خَمْسَةُ أَحْرَفٍ .

وَإِنْ جَعَلْتَهُ كَذَلِكَ فَهُوَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُمَيِّزَ فِي عِيدَى : عِيدَوَى <sup>(٦)</sup> ، كَمَا جَازَ

(١) ط : « وَلَا نَصْبٌ وَلَا رَفْعٌ » .

(٢) كَلِمَةُ « كَثِيرَةٌ » سَاقِطَةٌ مِنْ أ .

(٣) الْحَيْثَلُ : الْقَصِيرُ ، وَضُرِبَ مِنْ أَشْجَارِ الْجِبَالِ يَشْبَهُ الشُّوْخَ .

(٤) السِّرَاقِيُّ مَا مَلَخَصَهُ : أَيْ لَمْ تَسْقُطِ الْيَاءُ كَمَا سَقَطَتْ فِي رَبِيعَةٍ . وَإِنَّمَا أَرَادَ سَيُوبِيهِ  
بِهَذَا أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ لِلْمُتَحَرِّكِ قُوَّةٌ تَمْنَعُ مِنْ حَذْفِهِ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَسْقُطُ فِيهِ السَّاكِنُ .

(٥) ط : « بِمَنْزِلَةِ مُعْطَى » فَقَطْ .

(٦) الْعِيدَى : اسْمُ جَمْعٍ لِلْعَبِيدِ .

في حُبْلَى : حُبْلَوِيٌّ . فَإِنْ جَعَلَ النُّونَ بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ وَاحِدٍ ، وَجَعَلَ زَنْتَهُ كَزَنْتِهِ  
فَهُوَ يَنْبَغِي لَهُ إِنْ سَمِيَ رَجُلًا بِاسْمٍ مُؤَنَّثٍ عَلَى زَنْتِهِ مَدْغَمٌ مِثْلُهُ أَنْ يَصْرِفَهُ ،  
وَيَجْعَلَ الْمَدْغَمَ كَحَرْفٍ وَاحِدٍ . فَهَذِهِ النُّونُ الْأُولَى بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ سَاكِنٍ ظَاهِرٍ .  
وَكَذَلِكَ يَجْرِي فِي بِنَاءِ الشَّعْرِ وَغَيْرِهِ .

فَأَمَّا الْمَصْرُوفُ نَحْوَ حِرَاءٍ فَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : حِرَاوِيٌّ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ  
حِرَائِيٌّ ، لَا يَحْذِفُ الْهَمْزَةَ .

هَذَا بَابُ الْإِضَافَةِ إِلَى كُلِّ اسْمٍ مَمْدُودٍ لَا يَدْخُلُهُ التَّنْوِينُ  
كَثِيرَ الْعَدَدِ كَانَ أَوْ قَلِيلَهُ

فَالْإِضَافَةُ إِلَيْهِ أَنْ لَا يُحْذَفَ مِنْهُ شَيْءٌ ، وَتُبَدَّلَ الْوَاوُ مَكَانَ الْهَمْزَةِ لِيُفَرِّقُوا  
بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُنَوَّنِ الَّذِي هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ وَمَا جُعِلَ بِمَنْزِلَتِهِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ  
فِي زَكْرِيَّا : زَكَرِيَّاوِيٌّ ، وَفِي بَرُوكَاءَ : بَرُوكَاوِيٌّ<sup>(١)</sup> .

هَذَا بَابُ الْإِضَافَةِ إِلَى بِنَاتِ الْحَرْفَيْنِ

اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ اسْمٍ عَلَى حَرْفَيْنِ ذَهَبَتْ لَامُهُ وَلَمْ يُرَدَّ فِي تَنْثِيثِهِ إِلَى الْأَصْلِ وَلَا فِي  
الْجَمْعِ بِالنَّاءِ ، كَانَ أَصْلُهُ فَعْلٌ أَوْ فَعَلٌ أَوْ فَعُلٌ ، فَإِنَّكَ فِيهِ بِالْخِيَارِ ، إِنْ شِئْتَ  
تَرَكْتَهُ عَلَى بِنَائِهِ<sup>(٢)</sup> قَبْلَ أَنْ تُضَيِّفَ إِلَيْهِ ، وَإِنْ شِئْتَ غَيَّرْتَهُ فَرَدَدْتَ إِلَيْهِ مَا حُذِفَ  
مِنْهُ ، فَجَعَلُوا الْإِضَافَةَ تَغْيِيرَ فَعَرَدَ كَمَا تَغْيِيرُ فَتَحْذَفُ ، نَحْوُ أَلْفِ حُبْلَى ، وَيَاءِ رَبِيعَةَ  
وَحَنِيفَةَ ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ مِنْ كَلَامِهِمْ غَيَّرُوا بِنَاتِ الْحَرْفَيْنِ الَّتِي حُذِفَتْ  
لَامَاتُهُنَّ بِأَنْ رَدَّوْا فِيهَا مَا حُذِفَ مِنْهَا<sup>(٣)</sup> ، وَصَرَتْ فِي الرَّدِّ وَتَرَكَهُ عَلَى حَالِهِ  
بِالْخِيَارِ ، كَمَا صَرَتْ فِي حَذْفِ أَلْفِ حُبْلَى وَتَرْكِهَا بِالْخِيَارِ .

(١) البروكاء : الثبات في الحرب والجد .

(٢) ١ : « بِنَيْتُهُ » .

(٣) كلمة « منها » ماقطة من ١ .

وإنما صار تغييرُ بنات الحرفين الردَّ لأنها أسماءٌ مجهودةٌ ، لا يكون اسمٌ على أقلَّ من حرفين ، فقَوِيَتْ الإضافة على ردِّ اللامات كما قويت على حذف ما هو من نفس الحرف حين كثر العدد ، وذلك قولك : مُرَامِي .

فمن ذلك قولهم في دَمٍ : دَمِيٌّ ، وفي يَدٍ : يَدِيٌّ ، وإن شئت قلت : دَمَوِيٌّ وَيَدَوِيٌّ ، كما قالت العرب في غَدٍ : غَدَوِيٌّ . كلُّ ذلك عربيٌّ .

فإن قال : فهَلَّا قالوا : غَدَوِيٌّ ، وإنما يَدٌ وغَدٌ كلُّ واحد منهما فَعْلٌ ، يُستدلُّ على ذلك بقول ناسٍ من العرب : آتِيكَ غَدَوًا ، يريدون غَدًا . قال الشاعر<sup>(١)</sup> :

وما الناسُ إلَّا كالديارِ وأهلُها بها يومَ حُلَّوها وغَدَوْا بِلَاقِعٍ<sup>(٢)</sup> ٨٠

وقولهم : أَيْدٍ ، وإنما هي أَفْعُلٌ ، وَأَفْعُلٌ جماعُ فَعْلٍ ؟ لأنَّهم ألحقوا ما ألحقوا وهم لا يريدون أن يُخْرِجُوا من حرف الإعراب التحرك الذي كان فيه ، لأنَّهم أرادوا أن يَرِيدُوا ، لجهْدِ الاسمِ ، ما حذفوا منه<sup>(٣)</sup> ، فلم يريدوا أن يُخْرِجُوا منه شيئًا كان فيه قبل أن يضيفوا . كما أنَّهم لم يكونوا ليحذفوا حرفًا من الحروف من ذا الباب ، فتركوا الحروف على حالها ، لأنَّه ليس موضع حذف . ومن ذلك أيضًا قولهم في ثُبَّةٍ : ثُبِيٌّ وَثُبَوِيٌّ ، وَشَفَّةٍ : شَفِيٌّ وَشَفَهِيٌّ .

(١) هو ليبيد . ديوانه ١٦٩ والمتنصف ١ : ٦٤ : ٢ : ١٤٩ وأما لي ابن الشجري

٢ : ٣٥ وابن يعيش ٦ : ٤ .

(٢) أي الناس في اختلاف أحوالهم من خير وشر ، واجتماع وفرقة ، كالديار يعمرها أهلها مرة وتفقّر منهم مرة . والبلاقع : الخالية المتغيرة ، واحدها بِلَقْع .

والشاهد فيه « غدوا » أنها دالة على أصل غد . فإذا نسب إلى غد ورد المحذوف قبل غدوى بتحريك الدال الذي اكتسبه بعد الحذف .

(٣) ا ، ب : « لجهْدِ الاسم فيه » .



وإنما جاءت الهاء لأن اللام من شَفَّةِ الهاء. ألا ترى أنك تقول: شِفَاهُ وشَفِيهَةٌ في التصغير.

وتقول في حِر: حِرِيٌّ، وحِرَحِيٌّ<sup>(١)</sup>، لأن اللام الحاء، تقول في التصغير: حُرِنَجٌ، وفي الجمع: أَحْرَاحٌ.

وإن أضفت إلى رُبَ فيمن خَفَّفَ فرددتَ قلتَ رُبُّيٌّ. وإنما أسكنتَ كراهية التضعيف، فيعادُ بناؤه. ألا تراهم قالوا في قُرَّةٍ قُرِيٌّ<sup>(٢)</sup> لأنها من التضعيف، كما قالوا [في] شديدة: شَدِيدِيٌّ كراهية التضعيف، فيعادُ بناؤه.

هذا باب ما لا يجوز فيه من بنات الحرفين إلا الردّ وذلك قولك في أب: أَبَوِيٌّ، وفي أخ: أَخَوِيٌّ، وفي حم: حَمَوِيٌّ، ولا يجوز إلا ذا، من قبل أنك تردّ من بنات الحرفين التي ذهبت لاماُهن إلى الأصل ما لا يخرج أصله في التثنية، ولا في الجمع بالتاء<sup>(٣)</sup>؛ فلما أخرجت التثنية الأصل لزم الإضافة أن تُخرج الأصل، إذ كانت تقوى على الردّ فيما لا يخرج لامه في تثنيته ولا [في] جمعه بالتاء، فإذا ردّ في الأضعف في شيء كان في الأقوى أَرَدَ<sup>(٤)</sup>.

(١) ولم يقولوا: حرحى، بسكون الراء، حفاظا على التحريك الذي اكتسبه بعد الحذف.

(٢) أ، ب: «ألا ترى أنهم» وفي أ: «قالوا في قراءة قرى وقوى». وهذا الأخير محرف.

(٣) أ: «والجمع بالتاء».

(٤) السيرافي: يعني إنما وجب رد اللذاهب لأننا رأينا النسبة قد نرد اللذاهب الذي لا يعود في التثنية، كقولك في يد: يدوي، وفي دم دموي. وأنت تقول يدان ودمان، فلما قويت النسبة على رد ما لا ترده التثنية صارت أقوى. من للتثنية في باب الرد، فلما ردت التثنية الحرف اللذاهب كانت النسبة أولى بذلك.

واعلم أنَّ من العرب من يقول: هذا هَنُوكَ ورأيتُ هَنَاكَ وممرتُ بهَنِيكَ ،  
ويقول: هَنَوَانٍ فيُجرِّيه مجرى الأب . فمن فعل ذا قال: هَنَوَاتٌ ، يرُدُّه في التثنية  
والجمع بالتاء ، وسَنَةٌ وسَنَوَاتٌ ، وَضَعَةٌ وهو نبتٌ ويقول : ضَعَوَاتٌ ، فإذا  
أضفت قلت : سَنَوِيٌّ وهَنَوِيٌّ .

والعلة ههنا هي العلة في: أَبٍ وَأَخٍ<sup>(١)</sup> ونحوهما .

ومن جعل سَنَةً من بنات الهاء قال : سُنَيْهَةٌ وقال : سَاهَتْ ، فهي بمنزلة  
شَفَةٍ ، تقول : شَفَيْسٌ وَسَنَيْسٌ .

وتقول في عِصَةٍ : عِصَوِيٌّ ، على قول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

٨١ هذا طَرِيقٌ يَأْزِمُ الْمَآزِمَا وَعِصَوَاتٌ تَقْطَعُ اللَّهَازِمَا<sup>(٣)</sup>

ومن العرب من يقول : عِصِيَّةٌ ، يجعلها من بنات الهاء بمنزلة شَفَةٍ إذا  
قالوا ذلك .

وإذا أضفت إلى أُخْتٍ قلت : أُخَوِيٌّ ، هكذا ينبغي له أن يكون  
على القياس .

(١) ١ ، ب : « في الأب والأخ » .

(٢) أي الراجز ، وهو أبو مَهْدِيَةَ الأعرابي . وانظر الخصائص ١ : ١٧٢ والإنصاف

٣١٥ وابن يعيش ٥ : ٣٨ واللسان ( أزم ٢٨٢ عضه ٤١٢ ) .

(٣) يقول : هذا الطريق بما حُفِّ به من العضاه ، يتأذى من سار فيه بما يناله من  
شوك يكاد يقطع اللهازم ، وهي مضغعات في أسفل الحنك . والمآزم : جمع مأزم ،  
وهو المضيق بين جبلين ، فنسب إليه أنه يضيق المضائق مجازاً ، والعضة : شجرة من  
شجر الطلح ، وهي ذات شوك . ويروى : « ذا عصوات تمشق » . العصوات :  
جمع عصا . وتمشق : تضرب .

والشاهد في جمع عضه على « عضوات » ، وهذا دليل على أنها محذوفة اللام معتلة ،  
فإذا نسب إليها قيل عضوى . ومن جعل المحذوف هاء لا ياء قال : عضهه ، وفي الجمع  
عضاه .

وذا القياس قول الخليل ، من قبل أنك لما جمعت بالتاء حذفت تاء  
التأنيث كما تحذف الهاء ، ورددت إلى الأصل : فالإضافة تحذفه كما تحذف  
الهاء ، وهى أردله إلى الأصل .

وسمعا من العرب من يقول فى جمع هنت : هنوات . قال الشاعر (١) :

أَرَى ابْنَ نِزَارٍ قَدْ جَفَانِي وَمَلَّنِي عَلَى هَنَوَاتٍ كُلِّهَا مُتَتَابِعٍ (٢)

فهى بمنزلة : أخت . وأما يونس فيقول : أُخْتِي ؛ وليس بقياس .

هذا باب الإضافة إلى ما فيه الزوائد من بنات الحرفين  
فإن شئت تركته فى الإضافة على حاله قبل أن تضعف ، وإن شئت  
حذفت الزوائد ورددت ما كان له فى الأصل . وذلك : ابنٌ واسمٌ واستٌ ،  
واثنانٍ واثنَتانِ وابنةٌ . فإذا تركته على حاله قلت : اسمي واسمي وابني واثنِي ،  
فى اثْنَيْنِ واثنَتَيْنِ .

وحدثنا يونس : أن أبا عمرو كان يقوله .

وإن شئت حذفت الزوائد التى فى الاسم ورددته إلى أصله فقلت : سَمَوِيٌّ  
وَبَنَوِيٌّ وَسَتَهِيٌّ . وإنما جئت فى استٍ بالهاء لأن لامها هاء ، ألا ترى  
أنك تقول : الأستاذُ وسُتَيْهَةٌ فى التحقير . وتصديق ذلك أن أبا الخطّاب كان  
يقول : إن بعضهم إذا أضاف إلى أبناء فارسٍ قال : بَنَوِيٌّ . وزعم يونس أن  
أبا عمرو زعم أنهم يقولون : ابْنِي ، فيتركه على حاله كما ترك دَمٌ .

(١) مجهول . وانظر المقتضب ٢ : ٢٧٠ والمتصف ٣ : ١٣٩ وابن الشجرى

٢ : ٦٨ وابن يعش ١ : ٥٣ / ٥ / ٣٨ / ٦ : ٣ / ١٠ : ٤٠ ، ٤٤ ، واللسان (هنا ٢٤٣) .

(٢) الهنوات : كناية عن الأفعال التى يستقبح ذكرها . ويروى : « متتابع » .

بالياء المشاة التحتية ، وهى بمعنى متتابع .

وأما الذين حذفوا الزوائد وردّوا فإنهم جعلوا الإضافة تقوى على حذف الزوائد كقوتها على الردّ كما قويت على الردّ في دَمٍ ، وإنّما قويت على حذف الزوائد لقوتها على الردّ ، فصار ماردٌ عَوْضاً<sup>(١)</sup> . ولم يكونوا ليحذفوا ولا يردّوا لأنهم قد ردّوا ما ذهب من الحرف للإخلال به ، فإذا حذفوا شيئاً ألزموا الردّ ، ولم يكونوا ليردّوا والزائدُ فيه<sup>(٢)</sup> ، لأنّه إذا قوى على ردّ الأصل قوى على حذف ما ليس من الأصل ، لأنهما متعاقبان<sup>(٣)</sup> .

وسألت الخليل عن الإضافة إلى ابْنَيْ فقال : إن شئت حذفْتَ الزوائد فقلت : بَنَوِيٌّ كأنّك أضفتَ إلى ابْنٍ . وإن شئت تركته على حاله فقلت : ابْنِيٌّ كما قلت : ابْنِيٌّ واسْتِيٌّ .

[ واعلم ] أنّك إذا حذفْتَ فلا بدّ لك من أن تردّ ، لأنّه عَوْضٌ وإنّما هي معاقبة ، وقد كنت تردّ ماعدّة حروفه حرفان وإن لم يحذف منه شيء ، فإذا حذفتَ منه شيئاً ونقصته منه كان العوضُ لازماً . وأمّا بِنْتُ فإِنَّكَ تقول : بَنَوِيٌّ من قبل أن هذه التاء التي هي للتأنيث لا تثبت في الإضافة كالألف في الجمع بالتاء . وذلك لأنهم شبهوها بهاء التأنيث ، فلمّا حذفوا وكانت زيادة<sup>(٤)</sup> في الاسم كتاء سَنَبِيَّةٍ وتاء عِفْرِيَّةٍ ، ولم تكن مضمومة إلى الاسم كالهاء ، يدلك على ذلك سكون ما قبلها ، جعلناها بمنزلة ابْنٍ .

فإن قلت : بَنِيٌّ جائز كما قلت : بنات<sup>(٥)</sup> ، فإنّه ينبغي لك أن تقول بَنِيٌّ في

(١) : « عوضاً مما » . و « مما » مقحمة .

(٢) : ا ، ب : « ليردوا الزوائد فيه » ، والوجه ما أثبت من ط .

(٣) : ا ، ب : « فهما متعاقبان » .

(٤) : فقط : « زائدة » .

(٥) : السراي : فإن قال قائل : فهلا أجزتم في النسبة إلى بنت بني ، من حيث قالوا بنات ، كما قلتم أخوي من حيث قالوا أخوات ؟ فإن الجواب عن ذلك أنهم قالوا =

ابن؛ كما قلت في بنون، فأنما ألزموا هذه الرد في الإضافة لقوتها على الرد،  
ولأنها قد ترد ولا حذف، فالتاء يعوض منها كما يعوض من غيرها.  
وكذلك: كلتا وثفتان، تقول: كلوي وثنوي، وبنتان: بنوي<sup>(١)</sup>.  
وأما يونس فيقول ثنتي<sup>(٢)</sup>، وينبغي له أن يقول: هنتي في هنة؛ لأنه  
إذا وصل فهي تاء كتاء التأنيث.

وزعم الخليل أن من قال: بنتي قال: هنتي ومنثي؛ وهذا لا يقوله أحد.  
واعلم أن ذيت بمنزلة بنت، وإنما أصلها ذية عمل بها ما عمل بنت.  
يدلُّك عليه اللفظ والمعنى، فالقول في هنت وذيت مثله في بنت، لأن ذيت  
يلزمها التثنية إذا حذف التاء.

ثم تبدل واوا مكان التاء، كما كنت تفعل لو حذف التاء من أخت  
وبنت، وإنما قللت كتنثيك كي اسما.

وزعم أن أصل بنت وابنة فعل كما أن أخت فعل؛ يدلُّك على ذلك  
أخوك وأخاك وأخيك، وقول بعض العرب فيما زعم يونس آخاء. فهذا  
جمع فعل.

وتقول في الإضافة إلى ذية وذيت: ذبوي فيهما؛ وإنما منعك من ترك  
التاء في الإضافة أنه كان يصير مثل: أختي،؛ وكما أن هنت<sup>(٣)</sup> أصلها

= في المذكر بنون، ولم يقولوا فيه: بني، إنما قالوا: بنوي أو ابني، فلم يحملوه على الحذف  
إذ كانت الإضافة قوية على الحذف.

(١) السيرافي: إنما قالوا في النسبة إلى الاثنين ثنوي لأن أصله فعل. وقول العرب  
ثنتان لا يبطل ذلك، كما أن كسر الباء في بنت لا يبطل أن يكون أصل بيتها فعلاً.

(٢) ١، ب: «بنتي».

(٣) ١: «هنتا».

فَعَلٌ ، يدلّك على ذلك قول بعض العرب: هُنُوكَ <sup>(١)</sup> ، وكما أن اسْتَفْعَلَ ، يدلّك على ذلك اسْتَنَاهُ .

فإن قيل : لعله فَعُلٌ أو فَعَلَ فإنه يدلّك على ذلك قول بعض العرب <sup>(٢)</sup> سَهُ ، لم يقولوا : سُهُ ولا سِهَ ، وقولهم : ابنٌ ثم قالوا : بنونَ ففتحوا يدلّك أيضا .  
واثنتان بمنزلة ابنة ، أصلها فَعَلَ ، لأنه عمل بها ما عمل بابتنة ؛ وقالوا في الاثنتين : اثنتان ؛ فهذا يقوَّى فعل <sup>(٣)</sup> ، وأن نظائرها من الأسماء أصلها تحرك العين ، وهنت عندنا متحركة العين تجعلها بمنزلة نظائرها من الأسماء ، وتلحقها بالأكثر .

٨٣ ولم يحىء شيء هكذا ليست عينه في الأصل متحركة إلا ذيت ؛ وليست باسم متمكن .

وأما كَلَّمَا فيدلّك على تحريك عينها قولهم : رأيت <sup>(٤)</sup> كَلَّا أَخَوَيْكَ ، فِكَلَّا كِمَعًا وَاحِدَ الْأَمْعَاءِ . ومن قال : رأيتُ كَلَّمَا أَخَوَيْكَ ، فإنه يجعل الألف ألفَ تَأْنِيثٍ . فان سَمِيَ بها شيئا لم يصرفه <sup>(٥)</sup> في معرفة ولا نكرة ، وصارت التاء بمنزلة الواو في شَرْوَى .

ولو جاء شيء مثل بِنْتِ [ وَكَانَ أَصْلُهُ فَعَلَ أو فَعُلٌ ] واستبان لك أن أصله فَعَلَ أو فَعُلَ <sup>(٦)</sup> ؛ لكان في الإضافة متحرك العين ، كأنك

(١) ا ، ب : « كما » بإسقاط الواو .

(٢) فقط : « قول بعض العرب » .

(٣) كلمة « فعل » من فقط . وفي ب : « فهذا أيضا يقوَّى » .

(٤) كلمة « رأيت » ساقطة من ط .

(٥) ا : « لم يصرفها » .

(٦) ا : « أصله كان فعل أو فعل » .

تضيف إلى اسم قد ثبت في الكلام على حرفين ، فإنما تردُّ والحركة قد ثبتت في الاسم <sup>(١)</sup> .

وكل اسم تحذف منه في الإضافة شيئاً فكأنك ألحقت ياءى الإضافة اسماً لم يكن فيه شيء مما حذف ، لأنك إنما تلحق ياءى الإضافة بعد بناء الاسم .

ومن ثم جعل ذبَّت في الإضافة كأنها اسم لم يكن فيه قبل الإضافة تاء ، فإذا جعلتها كذلك ثقلتها كتنفيلك : كى ، ولَو ، وأَو ، أسماء .

وأما فم فقد ذهب من أصله حرفان ، لأنه كان أصله فَوْه ، فأبدلوا الميم مكان الواو ، ليُشَبِّه الأسماء المفردة من كلامهم ، فهذه الميم بمنزلة العين نحو ميم دم ، ثبتت في الاسم في تصرفه في الجر والنصب ، والإضافة والتنثية . فمن ترك دم على حاله إذا أضاف ، ترك فم على حاله <sup>(٢)</sup> ، ومن ردَّ إلى دم اللام ردَّ إلى فم العين فجعلها مكان اللام ، كما جعلوا الميم مكان العين في فم .

قال الشاعر وهو الفرزدق <sup>(٣)</sup> :

هما نَفَقًا في فيٍّ مِنْ فَمَوِيَّهِمَا على النابحِ العاويٍّ أَشَدَّ رِجَامٍ <sup>(٤)</sup>

(١) ا ، ب : « فكل اسم » .

(٢) افقط : « دماء » ، و « فما » .

(٣) ط : « قال الشاعر الفرزدق . وانظر ديوانه ٧٧١ والمقتضب ٣ : ١٥٨

ومجالس العلماء ٣٥٧ والخصائص ١ : ١٧٠ ٣ : ١٤٧ ٢١١٠ والمحتسب ٢ : ٢٣٨

والمقرب ١٠٠ والإنصاف ٣٤٥ والخزانة ٢ : ٢٦٩ / ٣ : ٤٤٦ وشرح شواهد الشافية

١١٥ والهمع ١ : ٥٥ ، واللسان ( فوه ٤٢٣ ) .

(٤) قال الشنمري : « وصف شاعرين من قومه نزع في الشعر إليهما » ، والصواب

أنه يذكر إبليس وابنه ، أنهما سقيا كل غلام من الشعراء هجاء وكلاماً خبيثاً ، بدليل

قوله في البيت قبله :

وقالوا: فَمَوَانٌ ، فَإِنَّمَا تَرَدَّ فِي الْإِضَافَةِ كَمَا تَرَدَّ فِي التَّنْيَةِ وَفِي الْجَمْعِ بِالتَّاءِ ، وَتَبْنِي الْأِسْمِ كَمَا تَبْنِي بِهِ ، إِلَّا أَنْ الْإِضَافَةُ أَقْوَى عَلَى الرَّدِّ . فَإِنْ قَالَ : فَإِنْ فَهُوَ بِالْخِيَارِ ، إِنْ شَاءَ قَالَ : فَمَوِيٌّ ، وَإِنْ شَاءَ قَالَ : فَمِيٌّ . وَمَنْ قَالَ : فَمَوَانٍ قَالَ : فَمَوِيٌّ عَلَى كُلِّ حَالٍ (١) .

وَأَمَّا الْإِضَافَةُ إِلَى رَجُلٍ اسْمُهُ ذُو مَالٍ فَإِنَّكَ تَقُولُ : ذَوَوِيٌّ ، كَأَنَّكَ أَضَفْتَ إِلَى ذَوَاً . وَكَذَلِكَ فَعَلَ بِهِ حِينَ أُفْرِدَ وَجُعِلَ اسْمًا ، رُدَّ إِلَى أَصْلِهِ ، لِأَنَّ أَصْلَهُ فَعَلٌ ، يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : ذَوَاتَنَا ، فَإِنْ أُرِدْتَ أَنْ تُضَيِّفَ فَكَأَنَّكَ أَضَفْتَ إِلَى مُفْرَدٍ لَمْ يَكُنْ مُضَافًا قَطُّ ، فَافْعَلْ بِهِ فَعَلَّكَ بِهِ إِذَا كَانَ اسْمًا غَيْرَ مُضَافٍ .

= وإن ابن إبليس وإبليس ألبنا لهم بعذاب الناس كل غلام ألبنا : سقيا اللبن ، أى أرضعنا . وقد تنبه لهذا صاحب الخزائن من قبل . ونفثا : أى ألقيا على لسانى . وأصل النفث بزق لا ريق معه . ويروى : « تفلا » ، أى بصقا . والتابع ، عني به من يتعرض للسب والهجو من الشعراء . والرجام : المدافعة ، وأصله من المراجعة بمعنى المرافاة بالحجارة .

والشاهد في « فمويهما » وجمعه بين الواو والميم التى هى بدل منها فى فم . وقد غلط الفرزدق فى هذا وجعل من قوله إذ أسن واختلط . قال الشنمري : ويحتمل أن يكون لما رأى فمأعلى حرفين توهمه مما حذف لامة من ذوات الاعتلال كيدوم . فرد ما توهمه محذوفا منه .

(١) السيرافى : كما يقول فى أخ أخوى من حيث قال أخوان . وكان أبو العباس المبرد يقول : من لم يقل فمى فحقه أن يرده إلى الأصل ، والأصل فوه فيقول فموى . وقال السيرافى أيضا : فإن قال قائل : فلم رد الشاعر الواو فى التنية والميم بدل منها ، وإنما يرد ماذهب ، والواو كأنها موجودة فى الكلمة لوجود بدلها ؟ قيل له : لا ينكر فى الضرورة مثل ذلك ، لأنه ربما زيد على الكلمة حرف من لفظ ماهو موجود فيه . كقولهم قطن وجبن ، فكيف من لفظ ما قد غير ! ويحوز أن يكون لما كان الساقط من بنات الحرف إذا كان أخيرا فالأغلب أن يكون واوا ، لأنه رأى فمأعلى حرفين . وقال بعضهم : إن الميم بدل من الهاء ، وإن الساقط من فم هو الواو ، فلذلك ردها .



وكذلك الإضافة إلى ذَاهُ ذَوَوِيٌّ ، لأنَّكَ إذا أُضِفْتَ حذفت الهاء ، ٨٤  
فكأنَّكَ تضيف إلى ذِي ، إلا أنَّ الهاء جاءت بالالف والفتحة ، كما جاءت  
بافتحتين في امرأة ، فالأصل أولى به ، إلا أنَّ تغيُّر العربُ منه شيئاً فتدعاه على  
حاله نحو : فَمِر .

وإذا أُضِفْتَ إلى رجل اسمه فُوزَيْدٍ فكأنَّكَ إنما تضيف إلى فَمِر ،  
لأنَّكَ إنما تريد أن تُفَرِّد الاسم ثم تضيف إلى الاسم . فافعلْ به فعلَكَ به إذا  
أفردته اسماً . وأمَّا الإضافة إلى شَاء فشَاوِيٌّ ، كذلك يتكلمون به .  
قال الشاعر (١) :

فلمستُ بشَاوِيٍّ عليه دَمَامَةٌ إذا ما غدا يَغْدُو بِقَوْسٍ وَأَسْهَمٍ (٢)  
وإن سمَّيت به رجلاً أجريته على القياس ، تقول : شَائِيٌّ ، وإن شئت قلت  
شَاوِيٌّ كما قلت : عَطَاوِيٌّ ، كما تقول في زينةٍ وثقيفٍ بالقياس إذا سمَّيت  
به رجلاً (٣) .

وإذا أُضِفْتَ إلى شاةٍ قلت : شَاهِيٌّ ، تردَّ ما هو من نفس الحرف ، وهو الهاء .  
ألا ترى أنك تقول : شَوِيْهَةٌ ، وإنما أردت أن تجعل شاةً بمنزلة الأسماء ،  
فلم يوجد شيء هو أولى به مما هو من نفسه ، كما هو في التحقير كذلك (٤) .

(١) أنشدته في اللسان (قرش ٢٢٦ شوه ٤٠٥) .

(٢) أي لست براع دميم المنظر ، سلاحه قوس وأسهم . ويعني أنه صاحب حرب  
وعتاد . والدمامة : حقارة المنظر .

والشاهد : في «شَاوِيٌّ» نسبة إلى الشاء . والوجه شَائِيٌّ كما يقال كسَائِيٌّ وعطَائِيٌّ ،  
لأنَّه رد الهمزة إلى أصلها ، وهو الواو ، لأنهم يقولون الشَوِيٌّ في الشاء ، فجري  
على مذهب من يبدل الهمزة في كساء فيقول كساوِيٌّ .

(٣) هذا ما في ب . وكلمة «بالقياس» في ط بعد «رجلا» ، كما أنها ساقطة

من أ .

(٤) ط : «كما أنه في التحقير كذلك» .

وأما الإضافة إلى لاتٍ من اللات والعزى ، فإنك تمدّها كما تمدّها لا إذا كانت اسماً ، كما تنقل كَوْنٌ وكَيٌّ إذا كان كلٌّ واحد منهما اسماً<sup>(١)</sup> . فهذه الحروف وأشباهها التي ليس لها دليل بتحقيق ولا جمع ولا فعل ولا تنية إنما تجعل مذهب منه مثل ما هو فيه ويضعف ، فالحرف الأوسط ساكن على ذلك يُدنى ، إلا أن تستدل<sup>(٢)</sup> على حركته بشيء . وصار الإسكان أولى به لأن الحركة زائدة ، فلم يكونوا ليحرّكوا إلا بثبوت ، كما أنهم لم يكونوا ليجمعوا الذاهب من كَوْنٍ غير الواو إلا بثبوت ، فحُزبت هذه الحروف على فُعْلٍ أو فَعْلٍ أو فِعْلٍ

وأما الإضافة إلى ماء فائٍ ، تدعه على حاله ، ومن قال : عَطَاوِيٌّ قال : ماوِيٌّ يجعل الواو مكان الهمزة ، وشاويٌّ بقوِيٌّ هذا .

وأما الإضافة إلى امرِيٍّ فعلى القياس ، تقول : امرئِيٌّ وتقديرها : امرئِيٌّ لأنه ليس من بنات الحرفين ، وليس الألف ههنا يعوّض ، فهو كالانطلاق اسم رجل .

وإن أضفت إلى امرأةٍ فكذلك ، تقول : امرئِيٌّ ، لأنك كأنك تضيف إلى امرئِيٍّ ، فلاضافة في ذا كالإضافة إلى استغائَةٍ إذا قلت : استغائِيٌّ . وقد قالوا : مرئِيٌّ تقديرها : مرعِيٌّ<sup>(٣)</sup> في امرِيٍّ القيس ، [ وهو شاذ ] .

(١) كذا وردت « كما » الأخيرة غير مسبوقة بواو . وقال السيرافي تعليقا : يعنى أنك تقول لآتى . وذلك لأنك تحذف التاء ، لأن من الناس من يقف عليه فيقول لاه ويصلها بالتاء ، فصار كهاء التانيث تحذف في النسبة فيبقى لا ولا يدرى ما الذاهب منه على قوله ، فزيد حرف آخر من جنس الحرف الثانى وهو الألف . ومن الناس من يقول إن الذاهب منه هاء وأن أصله لاهة ، لأن القوم الذين سموه بذلك هم الذين اتخذوها آلهة وعبدوها . ولا أحب الخوض في هذا والنسبة إليه .

(٢) : « يستدل » .

(٣) تقديرها مرعِيٌّ ، ساقط من ط .

هذا باب الإضافة إلى ما ذهبت فأؤه من بنات الحرفين  
وذلك عِدَّةٌ وَزِنَةٌ . فإذا أضفت قلت : عِدِيٌّ وَزِنِيٌّ ، ولا تَرُدُّهُ الإضافةُ  
إلى أصله ، لبعدها من ياءِ الإضافة ، لأنها لو ظهرت لم يلزمها ما يلزم اللام  
لو ظهرت من التغير ، لوقوع الياء عليها .

ولا تقول : عِدَوِيٌّ فتُدْحِيقُ بعد اللام شيئاً ليس من الحرف ، يدلك على  
ذلك التصغيرُ . ألا ترى أنك تقول : وعِدَّةٌ فتردّ الفاء ، ولا ينبغي أن تُدْحِيقَ  
الاسمَ زائدةً ، فتجعلها أولى من نفس الحرف في الإضافة كما لم تفعل ذلك  
في التحقير ، ولا سبيل إلى ردّ الفاء لبعدها ، وقد ردّوا في الثنية والجمع بالتاء <sup>(١)</sup>  
بعض ما ذهبت لاماته ، كما ردّوا في الإضافة ، فلو ردّوا في الإضافة الفاء  
لجاء بعضه مردوداً في الجميع بالتاء <sup>(٢)</sup> فهذا دليل على أن الإضافة لا تقوى حيث  
لم يردّوا بعضه في الجميع بالتاء .

فإن قلت : أضعُ الفاء في آخر الحرف لم يحز ، ولو جاز ذا لجاز أن تضع الواو  
والياء إذا كانت لاما في أول الكلمة إذا صغرت . ألا تراهم جاءوا بكل  
شيء من هذا في التحقير على أصله . وكذا قول يونس ، ولا نعلم <sup>(٣)</sup> أحداً  
يوثق بعلمه قال خلاف ذلك .

وتقول في الإضافة إلى شَيْءٍ : وشَوِيٌّ ، لم تسكن العين كما لم تسكن الميم  
إذا قال : دَمَوِيٌّ ، فلما تركت الكسرة على حالها جرت مجرى شَجَوِيٍّ ،  
ولمّا ألحقت الواو ههنا كما ألحقتها في عه حين جعلتها اسماً يُشَبِّه الأسماء ، لأنك

(١) ط : « في الجميع بالتاء والثنية » .

(٢) ب : « في الجمع » ، وفي ط : « بالتاءات » .

(٣) ا : « أعلم » .

جعلت الحرف على مثال الأسماء في كلام العرب . وإنما شِئَة وَعِدَة فِعْلَة ، لو كان شيء من هذه الأسماء فَعْلَة لم يَحذفوا الواو ، كما لم يَحذفوا في الوجبة والوثبة والوحدة وأشباهاها . وسترى بيان ذلك في بابه إن شاء الله .

فإنما ألقوا الكسرة فيما كان مكسور الفاء على العينات وحذفوا الفاء ، وذلك نحو عِدَة وأصلها وَعِدَة ، وشِئَة وأصلها وشِئَة ، فحذفوا الواو وطرحوا كسرتها على العين . وكذلك أخواتها<sup>(١)</sup> .

### هذا باب الإضافة إلى كل اسم ولي آخره ياءين مدعمة إحداهما في الأخرى

وذلك نحو أَسِيدٍ ، وَحَيْرٍ ، وَلَبِيدٍ ، فإذا أضفت إلى شيء من هذا تركت الياء الساكنة وحذفت المتحركة لتقارب الياءات مع الكسرة التي

(١) السيراني ما ملخصه : يعنى أن عدم الرد فيما كان لامة حرفا صحيحا . وأما إذا كانت ياء فيجب الرد نحو : وشوى في شية ، وأصله وشية ، ألقبت كسرة الواو على ما بعدها وحذفت ، لأن الفعل قد احتل بحذف الواو ، فردوا الة في المصدر من جهة كسرة الواو ، ولو كانت مفتوحة لم تزل كالوثبة والوجبة ، فلما نسبنا إلى شية حذفت الاء للنسبة فبقى الاسم على حرفين الثاني منهما حرف لين ، فوجب زيادة حرف ، فكان أولى لذلك أن يرد ما ذهب منه ، وهو الواو مكسورة ، ففتحنا الشين كما قلنا في عم وشيخ : عموى وشجوى . وكان الأخفش يرد الكلمة إلى أصلها فيقول في النسبة وشي ، كما يقال في النسبة إلى حمية : حمى وظبية : ظبى . وقول سيبويه أولى . وبعد كلمة « أخواتها » في كل من ا ، ب زيادة هي من تعليقات أبى الحسن الأخفش أقحمت على النسخة . وهذا نصها :

وقال أبو الحسن : القياس لإسكان العين ، لأنك إذا أردت الواو في عدة وأردت أن تبني الاسم بناء يكون عليه في الأسماء فلانما يرد إلى أصله ، كما ردوا ذو إلى ذوا ، إذ كان أصله فَعَل . ودم إنما ردوا ما ذهب منه لجهد الحرف . وقد يجوز أن لا يرد في دم . ولا يجوز في شية وأخواتها إلا الرد . وقال أبو عمر : الرد في شية لا بد منه ، لأنه لا يبقى الاسم على حرفين أحدهما حرف لين .

في الياء والتي في آخر الاسم ، فلما كثرت الياءات وتقاربت وتوالت الكسرات التي في الياء والدال استنقلوه ، فحذفوا ، وكان حذف المتحرك هو الذي يحققه عليهم ؛ لأنهم لو حذفوا الساكن لكان ما يتوالت فيه من الحركات التي لا يكون حرف عليها مع تقارب الياءات والكسرتين في الثقل مثل أُسَيْدٍ ، لكراهيتهم هذه التحرُّكات . فلم يكونوا ليفرّوا من الثقل إلى شيء هو في الثقل مثله وهو أقل في كلامهم منه ، وهو أُسَيْدِيٌّ وَحُمَيْرِيٌّ وَلُبَيْدِيٌّ . وكذلك تقول العرب .

وذلك سَيْدٌ وَمَيْتٌ ونحوهما ؛ لأنهما ياءان مدعّمة إحداهما في الأخرى ، يكتفي آخر الاسم . وهم ممّا يحذفون هذه الياءات في غير الإضافة<sup>(١)</sup> . فإذا ٨٦ أضافوا فكثرت الياءات وعدد الحروف ألزموا أنفسهم أن يحذفوا .

فما جاء محذوفاً من نحو سَيْدٌ وَمَيْتٌ : هَيْنٌ وَمَيْتٌ ، وَلَيْنٌ وَطَيْبٌ وَطَيٌّ ، فإذا أضفت لم يكن إلّا الحذف ، إذ كنت تحذف هذه الياء في غير الإضافة . تقول : سَيْدِيٌّ وَطَيْبِيٌّ [ إذا أضفت إلى طَيْبٍ ] . ولا أراهم<sup>(٢)</sup> قالوا طَائِيٌّ إلّا فراراً من طَيْبِيٍّ وكان القياس طَيْبِيٌّ وتقديرها طَيْبِيٌّ ولكنهم جعلوا الألف مكان الياء ، وبنوا الاسم على هذا كما قالوا في زَيْنَةٍ : زَبَانِيٌّ . وإذا أضفت إلى مُهَيْمٍ قلت : مُهَيْمِيٌّ<sup>(٣)</sup> لأنك إن حذفت الياء التي تلي الميم صرت إلى مثل أُسَيْدِيٍّ فتقول : مُهَيْمِيٌّ ، فلم يكونوا ليجمعوا على

(١) ما بعده إلى كلمة الإضافة ؛ التالية ساقط من أ .

(٢) ١ : « ولا أراهم » .

(٣) السيرافي : أي فلا تحذف شيئاً ، لأننا إن حذفنا الياء التي قبل الميم صار مُهَيْمٌ ، والنسبة إلى مهيم توجب حذف الياء فيقال : مُهَيْمِيٌّ ، كما قلنا في حُمَيْرٍ حُمَيْرِيٌّ ، فيصير ذلك إخلالاً به .

الحرف هذا الحذف كما أنَّهم إذا حَقَرُوا عِيْضُمُوز لم يحذفوا الواو لأنَّهم لو حذفوا الواو احتاجوا إلى أن يحذفوا حرفاً آخر حتَّى يصير إلى مثال التحقير ، فكرهوا أن يحملوا عليه هذا وحذف الياء . وستراه ميّناً في بابه إن شاء الله . فكان ترك هذه الياء إذ لم تكن متحركة كياء تميم ، وفصلت بين آخر الكلمة والياء المشددة ، فكان أحب إليهم ممّا ذكرت لك ، وخَفَّ عليهم تركها لسكونها ، تقول : مُهَيِّمِي فلا تحذف منها شيئاً ، وهو تصغير مُهَوِّم .

### هذا باب ما لحقته الزائدتان للجمع والتثنية<sup>(١)</sup>

وذلك قولك : مُسْلِمُونَ وَرَجُلَانِ ونحوهما ؛ فإذا كان شيء من هذا اسم رجل فأضفت إليه حذف الزائدتين الواو والنون ، والآلف والنون ، والياء والنون<sup>(٢)</sup> ؛ لأنَّه لا يكون في الاسم رفعان ونصبان وجران ، فتذهب الياء لأنها حرف الإعراب<sup>(٣)</sup> ، ولأنَّه لا تثبت النون إذا ذهب ما قبلها لأنَّهما زيدتا معا ولا تثبتان إلا معا . وذلك قولك رَجُلِيٌّ وَمُسْلِمِيٌّ .

ومن قال من العرب : هذه قِنَسَرُونَ ، ورأيت قِنَسَرِينَ ، وهذه يَبْرُونَ ، ورأيت يَبْرِينَ ، قال : يَبْرِيٌّ وَقِنَسَرِيٌّ . وكذلك ما أشبه هذا . ومن قال : هذه يَبْرِينُ ، قال : يَبْرِينِيٌّ كما تقول : غَسْلِينِيٌّ ، وَسُرْيَحِينِيٌّ . فأما قِنَسَرُونَ ونحوها فكأنَّهم ألحقوا الزائدتين قِنَسَرَ ، وجعلوا الزائدة التي قبل النون حرف الإعراب ، كما فعلوا ذلك في الجمع .

(١) ١ : « الزائدتان للجمع » ، فقط .

(٢) كلمة « والنون » ساقطة من ط ثابتة في ١ . والكلمتان ساقطتان من ب .

(٣) ط : « إعراب » .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم لحقته التاء للجمع

وذلك مُسَلِّمَاتٌ وَتَمَرَاتٌ ونحوها . فإذا سَمَّيْتَ شيئاً بهذا النحو ثم أضفت إليه قلت : مُسَلِّمِيٌّ وَتَمَرِيٌّ ، وتُحذف كما حذفت الهاء ، وصارت كالماء في الإضافة كما صارت في المعرفة حين قلت : رَأَيْتُ مُسَلِّمَاتٍ وَتَمَرَاتٍ قَبْلُ . ولا يكون أن تُصرف التاء بالنصب في هذا الموضع .

ومثل ذلك قول العرب في أَذْرِعَاتٍ : أَذْرِعِيٌّ ، لا يقول أحدٌ إلا ذلك . وتقول في عَانَاتٍ : عَانِيٌّ ، أُجْرِيَتْ مَجْرَى الماء ، لأنها لحقت بجمع مؤنث <sup>(١)</sup> ، كالحقت الهاء الواحد للتأنيث ، فكذلك لحقته للجمع . ومع هذا أنها حذفت <sup>(٢)</sup> ٨٧ كما حذفت واوُ مُسَلِّمِينَ في الإضافة ، كما شبهوها بها في الإعراب . وتقول في الإضافة <sup>(٣)</sup> إلى مُحَيٍّ : مُحَيِّيٌّ ، وإن شئت قلت : مُحَوِيٌّ <sup>(٤)</sup> :

(١) ب : « يجمع مؤنث » .

(٢) ب ، ط : « إنما حذفت » .

(٣) ط : « والإضافة فقط » .

(٤) بعده في أ : « وقال أبو عَمر الجرمي : هذا أحد الوجهين ، كما قلت : أموي وأميين ، نظير الأول » . وفي ب : « وقال أبو عمر : هذا أجود الوجهين » .. الخ . ونقل السيرافي هذا النص أيضاً . ثم قال : وهذا حقه أن يكون في الباب الذي فيه مهيم ، لأنه أتى بمحي لأن قبل آخره ياء مشددة مكسورة كاسيد ، فهو من ذلك الباب . وكان المبرد يقول في هذا : إن محي أجود من مُحَوِيٍّ ، لأننا نحذف الياء الأخيرة لاجتماع الساكنين ووقوعها خامسة . كنحو ما يحذف من مرايم وما أشبهه فيبقى مُحَيٌّ ، فالذي يقول مُحَوِيٌّ يحذف إحدى ياءي مُحَيٍّ فيختل ، فكما أوجب سيويوه في مهيم أن لا يحذف الأخير لئلا يلزم حذف آخر ، فكذلك لا تختار ما يلزم فيه حذفان ، وهو مُحَوِيٌّ .

هذا باب الإضافة إلى الاسمين  
الذين ضمَّ أحدهما إلى الآخر فجُعلا اسما واحدا

كان الخليل يقول : تُلْقَى الآخِرُ مِنْهُمَا كَمَا تُلْقَى الْمَاءُ مِنْ حَمْرَةٍ وَطَلْحَةٍ ؛  
لأنَّ طَلْحَةَ بِمَنْزِلَةِ حَضْرَمَوْتَ . وقد بَيَّنَّا ذلك فيما ينصرف وما لا ينصرف .  
فمن ذلك <sup>(١)</sup> خَمْسَةَ عَشَرَ وَمَعْدِيكَرَبَ في قول من لم يُضِفْ . فإذا  
أضفتَ قلت : مَعْدِيٌّ وَخَمْسِيٌّ . فهكذا سبيل هذا الباب . وصار بمنزلة المضاف  
في إلقاء أحدهما حيث كان من شيئين ضمَّ أحدهما إلى الآخر . وليس بزيادة  
في الأول كما أنَّ المضاف إليه ليس بزيادة في الأول المضاف <sup>(٢)</sup> .

ويجىء من الأشياء التي هي من شيئين جُعلا اسما واحدا ما لا يكون على  
مثاله الواحدُ ، نحو : أَيْدِي سَبَا <sup>(٣)</sup> ، لأنه <sup>(٤)</sup> ثمانية أحرف ، ولم يجىء اسم واحد  
عدته ثمانية أحرف . ونحو : شَفَرَ بَغَرَ ، ولم يكن اسم واحد توالى فيه ولا بعدته  
من التجرُّكات ما في هذا ، كما أنَّه قد يجىء في المضاف والمضاف إليه ما لا  
يكون على مثاله الواحدُ ، نحو : صاحب جعفرٍ ، وقَدَمُ عُمرَ ، ونحو هذا مما لا يكون  
الواحد على مثاله . فمن كلام العرب أن يجعلوا الشيء كالأشياء إذا أشبهه في بعض  
المواضع . وقالوا : حَضْرَمِيٌّ كما قالوا : عَبْدَرِيٌّ ، وفعلوا به ما فعلوا بالمضاف .

وسألته عن الإضافة إلى رجل اسمه اثنا عشرَ ، فقال : ثَنَوِيٌّ في قول من  
قال : بَنَوِيٌّ في ابنٍ ، وإن شئت قلت : اثنِيٌّ في اثنَيْنِ ، كما قلت : اَبْنِيٌّ ؛ وتَحذف

(١) ط : « من ذلك » .

(٢) ا : « بزيادة المضاف » .

(٣) انظر ما سبق في ص ٣٠٤ .

(٤) افقط : « لأَنَّهُمَا » .



عَشَرَ كَمَا تَحْذَفُ نونَ عِشْرِينَ ، فَتَشْبَهُ (١) عَشَرَ بالنون كما شَبَّهَتْ عَشَرَ  
فِي خَمْسَةِ عَشَرَ بِالْهَاءِ (٢) . وَأَمَّا اثْنَا عَشَرَ الَّتِي لِلْعَدَدِ (٣) فَلَا تُضَافُ وَلَا يُضَافُ  
إِلَيْهَا .

### هذا باب الإضافة إلى المضاف من الأسماء

اعلم أنه لا بدّ من حذف أحد الاسمين في الإضافة . والمضاف في الإضافة  
يُجْرَى في كلامهم على ضربين . فمنه ما يُحذف منه الاسم الآخر ، ومنه ما يُحذف  
منه الأول .

وإنما لزم الحذفُ أحدَ الاسمين لأنهما اسمان قد عمل أحدهما في الآخر ،  
وإنما تريد أن تضيف إلى الاسم الأول ، وذلك المعنى تريد . فإذا لم تحذف الآخر  
صار الأول مضافا إلى مضاف إليه ؛ لأنّه لا يكون هو والآخر اسما واحدا ،  
ولا تصل إلى ذلك كما لا تصل (٤) إلى أن تقول : أبو عمرين ، وأنت تريد  
أن تثني الأول . وقد يجوز : أبو عمرين إذا لم ترد أن تثني الأب وأردت أن  
تجعله أبا عمرين اثنين . فالإضافة تُفُورُ الاسم .

فأما ما يُحذف منه الأول ، فنحو : ابن كراع ، وابن الزُّبَيْر ، تقول :  
زُبَيْرِيٌّ وَكَرَاعِيٌّ ، تجعل ياهي الإضافة في الاسم الذي صار به الأول معرفة .  
فهو (٥) أبين وأشهر إذا كان به صار معرفة .

ولا يخرج الأول من أن يكون المضافون إليه وله . ومن ممّم قالوا

(١) ب : « فشبه » .

(٢) أى حين حذفها في النسب .

(٣) ط : « للعد » .

(٤) ب : « يصل » في هذا الموضع وسابقه .

(٥) أ : « وهو » . ب : « هي » .

٨٨ في أَبِي مُسْلِمٍ : مُسْلِمِيٌّ ، لِأَنَّهُمْ جَعَلُوهُ مَعْرِفَةً بِالْآخِرِ ، كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ بِأَبْنِ كُرَاعٍ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ غَالِبًا حَتَّى يَصِيرَ كَزَيْدٍ وَعَمْرُو ، وَكَمَا صَارَ ابْنُ كُرَاعٍ غَالِبًا .

وَأَبُو فَلَانٍ عِنْدَ الْعَرَبِ كَابْنِ فَلَانٍ . أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا فِي أَبِي بَكْرٍ بِنِ كِلَابٍ : بَكْرِيٌّ ، كَمَا قَالُوا فِي ابْنِ دَعْلَجٍ : دَعْلَجِيٌّ ، فَوَقَعَتِ الْكُنْيَةُ عِنْدَهُمْ مَوْقِعَ ابْنِ فَلَانٍ . وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ يَجْرِي فِي كَلَامِهِمْ ، وَذَلِكَ يَعْنُونَ ، وَصَارَ الْآخِرُ إِذَا كَانَ الْأَوَّلُ مَعْرِفَةً بِمَنْزِلَتِهِ لَوْ كَانَ عَلَمًا مُفْرَدًا .

وَأَمَّا مَا يُحَذَفُ مِنْهُ الْآخِرُ فَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي لَا يُعْرَفُ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ وَلَكِنَّهُ مَعْرِفَةٌ كَمَا صَارَ مَعْرِفَةً بَزَيْدٍ ، وَصَارَ الْأَوَّلُ بِمَنْزِلَتِهِ لَوْ كَانَ عَلَمًا مُفْرَدًا ؛ لِأَنَّ الْجُرُورَ لَمْ يَصِرِ الْأَسْمُ الْأَوَّلُ بِهِ مَعْرِفَةً ؛ لِأَنَّكَ لَوْ جَعَلْتَ الْفَرْدَ اسْمَهُ صَارَ بِهِ مَعْرِفَةً كَمَا يَصِيرُ مَعْرِفَةً إِذَا سَمَّيْتَهُ بِالْمُضَافِ . فَمِنْ ذَلِكَ : عَبْدُ الْقَيْسِ ، وَامْرَأُ الْقَيْسِ ، فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ عَلَامَاتُ كَزَيْدٍ وَعَمْرُو ، فَإِذَا أَضَفْتَ قُلْتَ : عَبْدِيٌّ وَامْرَأِيٌّ ، وَمَرَّئِيٌّ ، فَكَذَلِكَ هَذَا وَأَشْبَاهُهُ .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِهِمْ فِي عَبْدٍ مَنَافٍ مَنَافِيٌّ فَقَالَ : أَمَّا الْقِيَاسُ فَكَمَا ذَكَرْتُ لَكَ ، إِلَّا أَنَّهُمْ قَالُوا مَنَافِيٌّ مَخَافَةُ الْإِلْتِبَاسِ ، وَلَوْ فَعُلَ ذَلِكَ بِمَا جُعِلَ اسْمًا مِنْ شَيْئَيْنِ جَازًا ؛ لِكِرَاهِيَةِ الْإِلْتِبَاسِ .

وَقَدْ يَجْعَلُونَ لِلْمَنْسَبِ فِي الْإِضَافَةِ اسْمًا بِمَنْزِلَةِ جَعْفَرٍ ، وَيَجْعَلُونَ فِيهِ مِنْ حُرُوفِ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ ، وَلَا يُخْرِجُونَهُ مِنْ حُرُوفِهِمَا لِيُعْرَفَ ، كَمَا قَالُوا سَبْطَرٌ ، فَجَعَلُوا فِيهِ حُرُوفَ السَّبْطِ إِذَا كَانَ الْمَعْنَى وَاحِدًا . وَسَتَرَى بَيَانَ ذَلِكَ فِي بَابِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

فَمِنْ ذَلِكَ : عَبْشَمِيٌّ ، وَعَبْدَرِيٌّ . وَلَيْسَ هَذَا بِالْقِيَاسِ ، إِنَّمَا قَالُوا هَذَا كَمَا

قالوا : عَلَوِيٌّ وَزَبَانِيٌّ<sup>(١)</sup> . فذا ليس بقياس كما أَنَّ عَلَوِيٌّ وَنَحْوَهُ عَلَوِيٌّ لَيْسَ بقياس .

### هذا باب الإضافة إلى الحكاية

فإذا أضفت إلى الحكاية حذفت وتركت الصدر بمنزلة عَبْدِ الْقَيْسِ وخَمْسَةِ عَشَرَ ، حيث لزمه الحذف كما لزمها ، وذلك قولك في تَأَبَّطُ شَرًّا تَأَبَّطِي<sup>(٢)</sup> . ويدلك على ذلك أَنَّ من العرب من يُفرد فيقول : يا تَأَبَّطُ أَقْبَلُ ، فيجعل الأول مفرداً . فكذلك تُفرد في الإضافة .

وكذلك حَيْثُمَا وَإِنَّمَا وَلَوْلَا وأشباه ذلك ، تجعل الإضافة إلى الصدر لأنها حكاية .

وسمعنا من العرب من يقول : كُونِي ، حيث أضافوا إلى كُنْتُ ، وأخرج الواو حيث حرك النون<sup>(٣)</sup> .

(١) وذلك في النسبة إلى «عالية» ، و «زبينة» . وانظر ما سبق في ص ٣٣٥ .  
(٢) السيرافي : إن قال قائل : لم أضافوا إلى الجملة ، والجملة لا يدخلها ثنية ولا جمع ولا إعراب : ولا تضاف إلى المتكلم ولا إلى غيره ولا تصغر ولا تجمع ، فكيف خصت النسبة بذلك ؟ قيل له : إنما خصت النسبة بذلك لأن المنسوب غير المنسوب إليه . ألا ترى أن البصري غير البصرة ، والكوفي غير الكوفة ، والثنية والجمع والإضافة إلى الاسم المجرور والتصغير ليس يخرج الاسم عن حاله ، فلما كان كذلك كان المنسوب قد ينسب إلى بعض حروف المنسوب إليه نسبوا إلى بعض حروف الجملة .

(٣) أي أظهرها بعد اختفائها : لذهاب العلة : وهي سكون النون . وبعده في ا ، ب : « وقال أبو عمر : يقول قوم كنتي في الإضافة إلى كنت » . قلت : ويدل له قول الشاعر أنشد في اللسان (كون ، عجن) :

وما أنا كنتي ولا أنا عاجن      وشر الرجال الكنتي وعاجن  
وقوله : فأصبحت كنتيا وأصبحت عاجنا      وشر نخال المرء كنت وعاجن

## هذا باب الإضافة إلى الجمع

اعلم أنك إذا أضفت إلى جميع أبداً<sup>(١)</sup> فإنك توقع الإضافة على واحد  
الذي كسر عليه ؛ ليفرق بينه إذا كان اسماً لشيء واحد وبينه إذا لم ترد به  
إلا الجميع<sup>(٢)</sup> . فمن ذلك قول العرب في رجل من القبائل : قبلي وقبلي للمرأة .  
ومن ذلك أيضاً قولهم في أبناء فارس بنوي ، وقالوا في الرباب : ربي  
وإنما الرباب جماعٌ وواحد ربة ، فنسب إلى الواحد وهو كالتوائف .

وقال يونس : إنما هي ربة ورباب ، كقولك : جفرة وجفار ، وعلبة  
وعلاب . والربة : الفرقة من الناس .

وكذلك لو أضفت إلى المساجد قلت : مسجدي ، ولو أضفت إلى الجمع  
قلت : جمعي كما تقول : ربي . وإن أضفت إلى عرفاء قلت : عريفي .  
فكذلك ذا وأشباهه . وهذا قول الخليل ، وهو القياس على كلام العرب .  
وزعم الخليل أن نحو ذلك<sup>(٣)</sup> ، قولهم في السامعة : مسمي ، والمهالبة  
مُهَكِّي ، لأنَّ المهالبة والمسامعة ليس منهما واحدٌ اسماً لواحد<sup>(٤)</sup> .

وتقول في الإضافة إلى نفرٍ نفرِي ، ورَهْطٍ رَهْطِي ، لأنَّ نفرٍ بمنزلة حجرٍ  
لم يكسر له واحد وإن كان فيه معنى الجميع<sup>(٥)</sup> . ولو قلت : رجلي في الإضافة  
إلى نفرٍ لقلت في الإضافة إلى الجمع : واحدي ، وليس يقال هذا .

(١) كلمة « أبدا » ساقطة من أ . وفي ط : « إلى جمع أبدا »

(٢) ط : « الجمع » .

(٣) أ : أن ذلك .

(٤) بعده في ب فقط : « وقال أبو عبيدة : قد قالوا في الإضافة إلى العبلات ،

وهي حي من قريش : عبي . أوقع الإضافة إلى الواحد » .

(٥) فقط : « الجمع » .

وتقول في الإضافة إلى أناس : إنسانيَّ وأناسيَّ<sup>(١)</sup> ، لأنه لم يكسر له إنسان . وهو أجود القولين . وقال أبو زيد : النسبة إلى محاسن محاسني ؛ لأنه لا واحد له<sup>(٢)</sup> . فصار بمنزلة نفر .

وتقول في الإضافة إلى نساء : نسويَّ ، لأنه جماع نسوة وليس نسوة بجمع كسر له واحد .

ولو أضفت إلى أنفارٍ قلت : نفريَّ ، كما قلت في الأنباط : نبطيَّ .

وإن أضفت إلى عباديدٍ قلت : عباديديَّ ؛ لأنه ليس له واحد ؛ وواحدة يكون على فُعلولٍ أو فُعليلٍ أو فُعلالٍ ؛ فإذا لم يكن له واحدٌ لم تجاوزهُ حتَّى تعلم ؛ فهذا أقوى من أن أحدث شيئاً لم تكلم به العرب<sup>(٣)</sup> .

وتقول في الأعراب : أعرابيَّ ؛ لأنه ليس له واحد على هذا المعنى<sup>(٤)</sup> . ألا ترى أنك تقول : العربُ فلا تكون على هذا المعنى ؟ فهذا يقويه .

وإذا جاء شيء من هذه الأبنية التي توقع الإضافة على واحدٍ اسماً لشيء واحدٍ تركته في الإضافة على حاله ، ألا تراهم قالوا في أنمارٍ : أنماريَّ ؛ لأن أنماراً اسم رجل ، وقالوا في كلابٍ : كلابيَّ .

ولو سُميت رجلاً ضرباتٍ لقلت : ضرببيَّ ، لا تغيّر المتحرّكة لأنك لا تريد أن توقع الإضافة على الواحد<sup>(٥)</sup> .

(١) ١ : « إلى أناس إنسانيَّ » . وفي ط : « إلى أناس أناسيَّ » .

(٢) يعني بأجود القولين « أناسيَّ » . والكلام من « وهو » إلى هنا ساقط من ط .

(٣) ب : « لم تتكلم به العرب » .

(٤) السيرافي : يعني أن العرب من كان من هذا القبيل من سكان الحاضرة ، والبادية والأعراب إنما هم الذين يسكنون البدو من قبائل العرب ، فلم يكن معنى الأعراب معنى العرب فيكون جمعاً للعرب .

(٥) السيرافي : يريد أن الرجل الذي اسمه ضربات لا يرد إلى الواحد ، لأنه =

وسأله عن قولهم : مَدَانِيٌّ فقال : صار هذا البناء عندهم اسماً لبلد .  
ومن ثمَّ قالت بنو سَعْدٍ في الأبناء : أَبْنَاوِيٌّ ، كأنَّهم جعلوه اسم الحَيِّ ،  
والحَيُّ كالبلد ، وهو واحد يقع على الجميع ، كما يقع المؤنث على المذكور .  
وسرى ذلك إن شاء الله .

وقالوا في الصَّبَابِ إِذَا كَانَ <sup>(١)</sup> ، اسم رجل : صِبَابِيٌّ ، وفي مَعَاوِرَ :  
مَعَاوِرِيٌّ . وهو فيما يزعمون مَعَاوِرُ بن مُرٍّ ، أخو تميم بن مُرٍّ .  
وقالوا في الأَنْصَارِ : أَنْصَارِيٌّ .

هذا باب ما يصير إذا كان علماً

في الإضافة على غير طريقته وإن كان في الإضافة قبل أن يكون علماً  
على غير طريقة ما هو على بنائه

فمن ذلك قولهم في الطَّوِيلِ الْجُمَّةُ : جُمَانِيٌّ ، وفي الطَّوِيلِ اللَّحْيَةُ : اللَّحْيَانِيٌّ ،  
وفي الغَلِيظِ الرَّقَبَةِ : الرَّقَبَانِيٌّ . فإن سَمَّيْتُ <sup>(٢)</sup> ، بِرَقَبَةٍ أَوْ جُمَةٍ أَوْ لَحْيَةٍ قُلْتُ :  
رَقَبِيٌّ وَلَحْيِيٌّ وَجُمِّيٌّ وَلِحْوِيٌّ ، وذلك لأنَّ المعنى <sup>(٣)</sup> ، قد تحوَّلَ ، إنما  
أردت حيث قلت : جُمَانِيٌّ الطَّوِيلَ الْجُمَّةَ ، وحيث قلت : اللَّحْيَانِيٌّ الطَّوِيلَ  
اللَّحْيَةَ ، فلما لم تكن ذلك أُجْرِي مجرى نظائره التي ليس فيها ذلك المعنى .

ومن ذلك أيضاً قولهم في القديمِ السِّنِّ : دُهْرِيٌّ ، فإذا جعلت <sup>(٤)</sup> ،  
الدَّهْرَ اسم رجل قلت : دَهْرِيٌّ .

= جمع سمي به واحد ، فلا يراعى به واحد ذلك الجمع بل يضاف إلى لفظه ، وإذا  
أضفنا إلى لفظه حذفنا الألف والتاء ، والراء مفتوحة ، فتسبنا إليه .

(١) : « إِذَا كَانَ » .

(٢) : « فَإِنْ سَمَّيْتَهُ » ، ب : « وَإِنْ سَمَّيْتَهُ » .

(٣) ط : « أَنَّ الْمَعْنَى » .

(٤) : « فَإِنْ جَعَلْتِ » .

وكذلك ثقيفُ إذا حوّلته من هذا الموضع قلت ثقيفي . وقد بينا ذلك ٩٠  
فيما مضى .

هذا بابٌ من الإضافة تحذف فيه ياءى الإضافة  
وذلك إذا جعلته صاحب شيء يزاوله ، أو ذا شيء .

أما ما يكون صاحب شيء يعالجه فإنه مما يكون « فَعَالًا » ، وذلك  
قولك لصاحب الثياب : ثَوَّابٌ ، ولصاحب العاج : عَوَّاجٌ ، ولصاحب الجمال التي  
يُنْقَلُ عليها : جَمَّالٌ ، ولصاحب الحُرِّ التي يَعمَلُ عليها : حَمَّارٌ ، وللَّذِي يعالج  
الصَّرف : صَرَّافٌ . وَذَا أَكْثَرُ من أن يُحْصَى . وربما اُحتَوِيا ياءى الإضافة  
كما قالوا : البَتَّى ، أضافوه إلى البتوتِ ، فأوقعوا الإضافة على واحدِه ،  
وقالوا : البَّتَات .

وأما ما يكون ذا شيء وليس بصنعة يعالجها فإنه مما يكون « فاعلا »  
وذلك قولك لذي الدرع : دارِعٌ ، ولذي النبل : نَابِلٌ ، ولذي النُّشَابِ : نَاشِبٌ ،  
ولذي التَّمَرِ : تَامِرٌ ، ولذي اللبن : لَابِنٌ .

قال الحُطَيْيَّة (١) :

فغررتنى وزعتَ أَنَّكَ لَابِنٌ بالصيف تَامِرٌ (٢)

(١) ديوانه ١٧ والمقتضب ٣ : ٥٨ والخصائص ٣ : ٢٨٢ وابن يعيش ٦ : ١٣  
والأشمونى ٤ : ٤٠٠ واللسان (لبن) (٢٥٧) .

(٢) ويروى : « أغررتنى » ، و « وغررتنى » . وقبله :

هلا غضبت لرحل جبارك إذ تنبذه حضاجر

يقوله للزبرقان بن بدر وكان قد أوصى به أهله فأساءوا إليه حتى انتقل عنهم وهجأهم .  
والشاهد في : « لابن » و « تامر » في نسبتها إلى اللبن والتمر ، ولم يجريا على فعل .  
وقيل إنما هو جارٍ على فعله ، يقال : لبنت القوم وتمرهم : سقيتهم اللبن وأطعمتهم التمر .

وتقول لمن كان شيء من هذه الأشياء صنعتَه : لَبَّانُ ، وَتَمَّارٌ ، وَنَبَّالٌ .  
وليس في كلِّ شيء من هذا قيلَ هذا . ألا ترى أَنَّكَ لا تقول لصاحب  
البُرِّ : بَرَّارٌ ، ولا لصاحب الفاكهة : فَكَاهٌ ، ولا لصاحب الشعير : شَعَّارٌ ،  
ولا لصاحب الدَّقِيق : دَقَّاقٌ .

وتقول : مَكَانُ أَهْلٍ ، أَيْ : ذَوِ أَهْلٍ . وقال ذوالرِّمَّة (١) :

\* إِلَى عَطَنِ رَحْبِ الْمَبَاةِ أَهْلٍ (٢) \*

وقالوا لصاحب الفَرَس : فَارِسٌ .

وقال الخليل : إِنَّمَا قَالُوا : عَيْشَةُ رَاضِيَةٌ ، وَطَاعِمٌ وَكَاسٍ عَلَى ذَا ، أَيْ :  
ذَاتُ رِضًا وَذَوِ كِسْوَةٍ وَطَعَامٍ ، وَقَالُوا : نَاعِلٌ لَذَى النَّعْلِ .  
وقال الشاعر (٣) :

\* كَلِّينِي لَهُمْ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٍ (٤) \*

أَيْ : لَهُمْ ذِي نَصَبٍ .

وقالوا : بَنَّا لُ لصاحب البَغْل ، شَبَّهُوهُ بِالْأَوَّلِ (٥) ، حَيْثُ كَانَتْ الْإِضَافَةُ ؛  
لَأَنَّهُمْ يَشَبَّهُونَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ وَإِنْ خَالَفَهُ . ٩١

(١) ملحقات ديوانه ٦٧٢ . ولم أعرف له صدرا ، ولم يرد في اللسان (بوا ، أهل) .

(٢) العطن : مبرك الإبل عند الماء . والمبابة : المترل ، من باء بيوع ، إذا رجع .  
والشاهد : « أهل » أنه بمعنى ذى أهل . وليس جارياً على فعل ، ولوجرى عليه  
لقليل : مأهول .

(٣) ١ : « وقال النابغة » ب : « وقال » فقط . وهو للنابغة الذبياني ، وقد سبق  
الكلام عليه في ٢ : ٢٠٧ ، ٢٧٧ ، وعجزه :

\* وَلَيْلِ أَقَاسِيهِ بَطْيِ الْكُوكَبِ \*

(٤) الشاهد فيه هنا : أن « ناصب » بمعنى ذى نصب .

(٥) أَيْ بِصَاحِبِ الصَّنْعَةِ ، وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا الْمَالِكُ . وَفِي اللِّسَانِ : « وَالبغال : صاحب  
البغال ، حكاها سيويوه وعمارة بن عقيل » .



وقالوا لذي السيف : سَيْفٌ ، وللجميع : سَيْفَةٌ . وقال امرؤ القيس <sup>(١)</sup> :  
 وليس بذي رُمحٍ فيطعنني به      وليس بذي سيفٍ وليس بنبالٍ <sup>(٢)</sup>  
 يريد : وليس بذي نبلٍ . فهذا وجه ما جاء من الأسماء ولم يكن له فعل .  
 وهذا قول الخليل .

### هذا باب ما يكون مذكراً يوصف به المؤنث

وذلك قولك : امرأةٌ حائضٌ ، وهذه طامِثٌ ، كما قالوا : ناقةٌ ضامِثٌ ، يوصف  
 به المؤنث وهو مذكرٌ . فإنما الحائض وأشباهه في كلامهم على أنه صفةٌ  
 شيء ، والشيء مذكرٌ ، فكأنهم قالوا : هذا شيءٌ حائضٌ ، ثم وصفوا به  
 المؤنث كما وصفوا المذكر بالمؤنث فقالوا : رجلٌ نُكْحَةٌ . فزعم الخليل  
 أنهم إذا قالوا حائضٌ فإنه لم يُخرجه على الفعل <sup>(٣)</sup> ، كما أنه حين قال : دَارِعٌ

(١) ديوانه ٣٣ وابن يعيش ٦ : ١٤ والمقتضب ٣ : ١٦٢ وشرح شواهد المعنى  
 ١١٧ والعينى ٤ : ٥٤٠ والتصريح ٢ : ٣٣٧ والأشتموني ٢ : ٢٠٠ .  
 (٢) يصف رجلاً بلغه أنه توغده ، فقال : إنه ليس من أصحاب السلاح والحرب  
 فأبالي وعيده .

والشاهد فيه : « نبال » وبنائوه على فعال ، والمستعمل في هذا نابل أى ذو نبل ،  
 ولكنه أجراه مجرى صاحب الصنعة ، كما قيل : بغالٌ وسيفٌ .

(٣) السيرافى : مذهب الخليل وسيبويه في ذلك أن الهاء إنما سقطت منه لأنه لم يجر  
 على الفعل ، وإنما يلزم الفرق بين المؤنث والمذكر فيما كان جارياً على الفعل ، لأن الفعل  
 لا بد من تأنيثه إذا كان فيه ضمير المؤنث ، كقولك : هندٌ ذهب ، وموعظةٌ جاءتك .  
 ولزوم التأنيث في المستقبل ألزم وأوجب ، كقولك : هندٌ تذهب ، وموعظةٌ تجيئك .  
 وإنما صار في المستقبل ألزم لأن ترك التأنيث لا يوجب تخفيفاً في اللفظ لأنه عدول عن  
 باء إلى تاء ، والتاء أيضاً أخف . وفي الماضي إذا تركت علامة التأنيث فقليل : موعظةٌ جاءتك  
 فإنما يسقط حرف ويحذف لفظ الفعل . فإذا كان الاسم محمولاً على الفعل لزم الفرق بين  
 المؤنث والمذكر ، لما ذكرته لك ... وقوم يقولون : إن سقوط علامة التأنيث من مثل  
 هذا لأنها أشياء يختص بها المؤنث ، وإنما يحتاج إلى الهاء بين المذكر والمؤنث ، فلما  
 كانت هذه الأشياء مخصوصاً بها المؤنث استغنى عن علامة التأنيث .

لم يُخرجْهُ على فَعَلٍ ، وكأَنَّهُ قال : دِرْعِيٌّ . فَإِنَّمَا أَرَادَ ذَاتُ حَيْضٍ ولم يَجِ .  
على الفعل .

وكذلك قولهم <sup>(١)</sup> : مُرَضِعٌ ، إِذَا أَرَادَ ذَاتُ رَضَاعٍ ولم يُجْرِها على  
أَرَضَعْتُ ، ولا تُرَضِعُ . فَإِذَا أَرَادَ ذَلِكَ قال : مُرَضِعةٌ . وتقول : هِيَ حَائِضَةٌ  
غَدًا لَا يَكُونُ إِلَّا ذَلِكَ ، لِأَنَّكَ إِنَّمَا أَجْرَيْتَهَا عَلَى الْفِعْلِ ، عَلَى هِيَ تَحِيضُ غَدًا .  
هَذَا وَجْهٌ مَا لَمْ يُجْرَ عَلَى فِعْلِهِ فِيمَا زَعَمَ الْخَلِيلُ ، مِمَّا ذَكَرْنَا فِي هَذَا الْبَابِ .  
وزعم الخليل أَنَّ فَعُولًا ، وَمِفْعَلًا ، وَمَوْفُولًا ، وَمِقُولًا ، إِنَّمَا  
يَكُونُ فِي تَكْثِيرِ الشَّيْءِ وَتَشْدِيدِهِ وَالْمُبَالَغَةِ فِيهِ ، وَإِنَّمَا وَقَعَ فِي كَلَامِهِمْ عَلَى  
أَنَّهُ مَذْكُورٌ . وزعم الخليل أَنَّهُمْ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ كَانَهُمْ يَقُولُونَ : قَوْلِي ،  
وَضَرَبِي . وَيُسْتَدَلُّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِمْ : رَجُلٌ عَمِلَ وَطَعِمَ وَلَيْسَ ، فَعَنَى ذَا  
كَعَنَى قَوْلٍ وَمِقُولٍ فِي الْمُبَالَغَةِ ، إِلَّا أَنَّ الْهَاءَ تَدْخُلُهُ ، يَقُولُ : تَدْخُلُ فِي  
فَعِلٍ فِي التَّأْنِيثِ .

وقالوا : نَهَرٌ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُونَ نَهَارِيٌّ فَيَجْعَلُونَهُ <sup>(٢)</sup> ، بِمَنْزِلَةِ عَمِلَ ، وَفِيهِ  
ذَلِكَ الْمَعْنَى .

وقال الشاعر <sup>(٣)</sup> :

لَسْتُ بِلَيْلِيٍّ وَلَكِنِّي نَهَرٌ لَا أُدْلِجُ اللَّيْلَ وَلَكِنْ أَبْتَكِرُ <sup>(٤)</sup>

(١) ط : « قوله » .

(٢) ط : « يجعلونه » .

(٣) هو من الخمسين . وانظر نوادر أبي زيد ٢٤٩ والمخصص ٩ : ٥١ والمقرب

٨٢ والعيني ٤ : ٥٤١ والتصريح ٢ : ٣٣٧ والأشعري ٤ : ٢٠١ واللسان ( ليل ١٣٠

نهر ٩٧ ) .

(٤) يقول : أسير بالنهار ولا أستطيع سري الليل . والإدلاج : سير الليل كله .

والشاهد في : « نهر » إذ بناه على فعل ، وهو يريد النسب لا المبالغة .

٩٢ ققولهم : نَهَرٌ في نَهَارٍ يَدُلُّ على أَنَّ عَمَلًا كَقَوْلِهِ : عَمِلْتُ ؛ لِأَن في عَمِلٍ من المعنى مافى نَهَرٍ ، وقَوُولٌ كذلك ، لِأَنَّهُ في معنى قَوُولِي .

وقالوا : رَجُلٌ حَرِحَ وَرَجُلٌ سَتِهَ ، كَأَنَّهُ قَالَ : حَرِيٌّ وَاسْتِيٌّ .  
وسألتُهُ عن قولهم : مَوْتُ مَائِتٍ ، وَشُغْلٌ شَاغِلٌ ، وَشِعْرٌ شَاعِرٌ ،  
فقال : إِنَّمَا يريدون المبالغةَ والإجادةَ ، وَهُوَ بمنزلة قولهم : هَمٌّ نَاصِبٌ ،  
وعيشةٌ رَاضِيَةٌ في كلِّ هذا .

فهذا وجه ما كان من الفعل ولم يُجَزَّ على فعله ، وهذا قول الخليل : يَمْتَنِعُ من الهاء في التأنيث في فَعُولٍ وقد جاءت في شيء منه . وقال : مِفْعَالٌ ومِفْعِيلٌ قُلٌّ ما جاءت الهاء فيه ، ومِفْعَلٌ قد جاءت الهاء فيه كثيراً نحو مِطْعَنٍ ومِدْعَسٍ ، ويقال : مِصْكٌ ومِصْكَةٌ ونحو ذلك .

### هذا باب التثنية

اعلم أَنَّ التثنية تكون في الرفع بالألف والنون ، وفي النصب والجر بالياء والنون ، ويكون الحرف الذي تليه <sup>(١)</sup> ، الياء والألف مفتوحاً .

أَمَّا ما لم يكن منقوصاً ولا ممدوداً فَإِنَّكَ لا تَرِيدُهُ في التثنية على أَن تَفْتَحَ آخِرَهُ كما تَفْتَحُهُ في الصلة إِذَا نصبت في الواحد ، وذلك قولك : رَجُلَانِ ، وَتَمَرَتَانِ ، وَدَلَوَانِ ، وَعِدْلَانِ ، وَعُودَانِ ، وَبِنْتَانِ ، وَأُخْتَانِ وَسَيِّفَانِ ، وَعُرْيَانَانِ ، وَعَطْشَانَانِ ، وَفَرَقْدَانِ ، وَصَحْمَحْمَانِ ، وَعَنْكَبُوتَانِ ، وكذلك هذه الأشياءُ ونحوها .

وتقول في النصب والجر : رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ ؛ ومرتُ بَعْنَكَبُوتَيْنِ ؛  
تَجْرِيهِ كما وَصَفْتُ لَكَ .

(١) ب : « يليه » بالياء .

هذا باب تشنية ما كان من المنقوص على ثلاثة أحرف  
اعلم أن المنقوص إذا كان على ثلاثة أحرف فإن الألف بدل ؛  
وليست بزيادة كزيادة ألف حُبلى .

فإذا كان المنقوص من بنات الواو أظهرت الواو في التثنية ؛ لأنك  
إذا حرّكت فلا بدّ من ياء أو واو ؛ فالذى من الأصل أولى <sup>(١)</sup> .

وإن كان المنقوص من بنات الياء أظهرت [ الياء ] .

فأمّا « ما كان من بنات الواو » فمثل قَفَا ؛ لأنه من قَفَوْتُ الرجل ، تقول :  
قَفَوَانِ ، وعَصَا عَصَوَانٍ ؛ لأنّ في عَصَا ما في قَفَا . تقول : عَصَوْتُ ولا تُمِيلُ  
ألفها ، وليس شىء من بنات الياء لا يجوز فيه إمالة الألف . وَرَجَا رَجَوَانِ ،  
لأنّه من بنات الواو ، يدلّك على ذلك قول العرب : رَجَا فلا يَمِيلُونَ الألف ،  
وكذلك الرّضا تقول : رِضَوَانِ ، لأنّ الرّضا من الواو ، يدلّك على ذلك مَرَضُو  
والرّضَوَانِ . وأمّا مَرَضِيّ فيمَنْزلة مَسْنِيّة . والسّنا بمَنْزلة القَفَا ، تقول : سَنَوَانِ  
وكذلك ما ذكرت لك وأشباهه <sup>(٢)</sup> ، وإذا علمت أنّه من بنات الواو وكانت  
الإمالة تجوز في الألف أظهرت الواو ، لأنّها ألف مكان الواو ، فإذا ذهب  
الألف فالتى الألف بدلّ منها أولى . يدلّك على ذلك أنّهم يقولون :

(١) السبرافى : وإنما وجب تحريكه لأننا إذا أدخلنا ألف التثنية اجتمع ما كانان :  
الألف التى فى الاسم ، وألف التثنية . فلو حذفنا إحدى الألفين لالتقاء الساكنين لوجب  
أن تقول فى تثنيته عصا ورحا : عصان ورحان ، وكان يلزم إذا أضفنا أن تسقط  
النون للإضافة ، فيقال : أعجبتنى عصاك ورحاك ، وإنما يريد ثنتين ، فبطل إسقاط  
أحد الألفين ووجب التحريك ، ولا يمكن تحريك الألف ، فجعلت الألف ياء أو واو .  
(٢) ١ : « فكذلك » بدل « وكذلك » . وبعد هذا فيها فقط : « وقال أبو عمر :  
مَسْنِيّة : هى الأرض المسقية » .

غَزَا فَيُمِيلُونَ الْأَلْفَ ، ثُمَّ يَقُولُونَ : غَزَوْا ، وَقَالُوا : الْكِبَاءُ ثُمَّ قَالُوا :  
الْكِبَوَانِ ، حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَبُو الْخَطَّابِ عَنْ أَهْلِ الْحِجَازِ .

٩٣ وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنِ الْعَشَا الَّذِي فِي الْعَيْنِ فَقَالَ : عَشَوَانِ ، لِأَنَّهُ  
مِنَ الْوَاوِ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدْ يُزِمُونَ بَعْضَ مَا يَكُونُ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ انْتِصَابَ  
الْأَلْفِ وَلَا يَحِيزُونَ الْإِمَالَةَ تَحْقِيقًا لِلْوَاوِ .

وَأَمَّا الْفَتَى فَمِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ ، قَالُوا : فَتَيَانٌ وَفَتِيَّةٌ ، وَأَمَّا الْفُتُوَّةُ  
وَالنُّدُوَّةُ فَإِنَّمَا جَاءَتْ فِيهَا الْوَاوُ لُضْمَةً مَاقْبِلَهَا ، مِثْلَ لَقَضُوَ الرَّجُلُ  
مِنْ قَضِيَّتُهُ ، وَمَوْقِنٌ ، فَجَعَلُوا الْيَاءَ تَابِعَةً .

وَلَوْ سَمَّيْتُ رَجُلًا بِخَطَا ثُمَّ ثَنَيْتُ لَقُلْتُ : خَطَوَانِ ، لِأَنَّهَا مِنْ خَطَوْتُ (١) .  
وَلَوْ جَعَلْتُ عَلَى اسْمَا ثُمَّ ثَنَيْتُ لَقُلْتُ : عَلَوَانِ ، لِأَنَّهَا مِنْ عَلَوْتُ ،  
وَلِأَنَّ أَلْفَهَا لَازِمَةٌ لِلانْتِصَابِ ، وَهِيَ الَّتِي فِي قَوْلِكَ : عَلَى زَيْدٍ دَرَاهِمٌ ،  
وَكَذَلِكَ الْجُمُيعُ بِالنَّاءِ فِي جَمِيعِ ذَا ، لِأَنَّهُ يَحْرُكُ ، أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا : قَنَوَاتٌ  
وَأَدَوَاتٌ ، وَقَطَوَاتٌ .

وَأَمَّا « مَا كَانَ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ » فَرَحَى ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْعَرَبَ لَا تَقُولُ  
إِلَّا رَحَى وَرَحِيَانِ ، وَالْعَمَى كَذَلِكَ ، تَقُولُ : عَمَى وَعَمِيَانِ وَعُمَى ،  
وَتَقُولُ : عُمِيَانٌ ، وَالْهُدَى هُدَيَانِ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : هَدَيْتُ ، وَلِأَنَّكَ قَدْ تُمِيلُ  
الْأَلْفَ فِي هُدَى . فَهَذَا سَبِيلُ مَا كَانَ مِنَ الْمُنْقُوصِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ،  
وَكَذَلِكَ الْجُمُيعُ بِالنَّاءِ .

فَأَمَّا رَبًّا فَرَبَوَانِ ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ : رَبَّوْتُ .

(١) ا ، ب : « بخطا » و « خطوان » و « خطوت » بِالطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ ، وَكِلَاهُمَا  
صَحِيحٌ . وَخَطَا بِالْمَعْجَمَةِ بِمَعْنَى اكْتَنَزَ .

فإذا جاء شيء من المنقوص ليس له فعلٌ تثبت<sup>(١)</sup> فيه الواو ، ولا له اسمٌ تثبت فيه الواو ، وألزم ألفه الانتصاب ، فهو من بنات الواو ؛ لأنه ليس شيء من بنات الياء يلزمه الانتصاب لا تجوز فيه الإمالة ، وإنما يكون ذلك في بنات الواو ، وذلك نحو لدى ، وإلى ؛ وما أشبههما . وإنما تكون التثنية فيهما إذا صارتا اسمين ؛ وكذلك الجميع بالتاء<sup>(٢)</sup> .

فإن جاء شيء من المنقوص ليس له فعلٌ تثبت<sup>(٣)</sup> فيه الياء ، ولا اسمٌ تثبت فيه الياء ، وجازت الإمالة في ألفه ؛ فالياء أولى به في التثنية ؛ إلا أن تكون العرب قد نثته فتبين لك تثنيته من أيّ البابين هو ، كما استبان لك بقولهم : قنّوات وقنّوات ، أن القنّاة والقنّاة من الواو . وإنما صارت الياء أولى حيث كانت الإمالة في بنات الواو وبنات الياء أن الياء أغلب على الواو حتى تصيرها ياء من الواو على الياء حتى تصيرها واواً .

وسترى ذلك في أفعل ؛ وفي تثنية ما كان على أربعة أحرف . فلما

(١) ا : « تثبت » . وفي ب : « تثبت فيه الواو » : مع سقوط الكلمة بعده فيها إلى كلمة « الواو » التالية .

(٢) ا : « وكذلك » ، وفي ب : « الجمع » بدل « الجميع » . وقال السيرافي : أي فتقول في تثنيته لدّوان وإلوان ، لأن ألفهما ألزمت الانتصاب : يعني أنه لا يمال . ولو سميت بمى أو بلى ثم تثبت جعلته بالياء لأنهما ممالان ، فقلت : متيان ولبيان لأنهما ممالان ، ولم يفرق أصحابنا في الثلاثي بين ما كان أوله مفتوحاً وبين ما كان مكسوراً أو مضموماً ، واعتبروا انقلاب الألف في أصل الكلمة . وأما الكوفيون فجعلوا ما كان مفتوحاً على العبرة التي ذكرنا . وما كان مضموناً أو مكسوراً جعلوه من الياء وإن كان أصله الواو وكتبوه بالياء نحو الضحى والرشي وما أشبه ذلك . ومن حجة أصحابنا ما حكاه أبو الخطاب من تثنيته الكبا : كبوان . وقد حكوا هم أيضاً عن الكسائي أنه سمع العرب تقول في حمى : حموان ، وفي رضا : رضوان . فهذا القياس .

(٣) ا : « تثبت » ، ب : « تثبت » .

لم يَسْتَبِنْ كان الأقوى أولى حَتَّى يَسْتَبِينَ لك . وهذا قول يونس بغيره ؛  
لأنَّ الياء أقوى وأكثَر .

وكذلك نحو مَتَّى إذا صارت اسمًا وبلى ، وكذلك الجميع بالتاء .

هذا باب تشنية ما كان منقوصًا وكان عدَّة حروفه

أربعة أحرف فزائداً إن كانت ألفه بدلاً من الحرف

الذى من نفس الكلمة ، أو كان زائداً غير بدل

أما ما كانت الألف فيه بدلاً من حرف من نفس الحرف فنحو  
أَعَشَى <sup>(١)</sup> ، وَمَغْزَى وَمَلْهَى ، وَمُغْزَى ، وَمَرْمَى وَبَجْرَى ، ثَنَى ما كان  
من ذا من بنات الواو كثنية ما كان من بنات الياء ؛ لأنَّ أَعَشَى  
ونحوه لو كان فعلاً لتحوَّل إلى الياء .

فلما صار لو كان فعلاً لم يكن إلَّا من الياء <sup>(٢)</sup> ، صار هذا النحو  
من الأسماء متحوِّلاً إلى الياء ، وصار بمنزلة الذى عدَّة حروفه ثلاثة وهو من  
بنات الياء . وكذلك مَغْزَى ، لأنَّه لو كان يكون فى الكلام مَفْعَلْتُ لم  
يكن إلَّا من الياء ، لأنَّها أربعة أحرف كالأعشى ، والميم زائدة كالألف  
وكلما ازداد الحرف كان من الواو أبعد .

وأما مُغْزَى فتكون تشنيته بالياء ، كما أن فعله متحوِّل إلى الياء <sup>(٣)</sup>

(١) فقط : « أعمى » .

(٢) بعده فى ا : « تحوَّل إلى الياء » وهو تكرار لما سيأتى .

(٣) السيرافى : أى لأننا لو صرفنا منه فعلاً انقلبت الواو ياء ضرورة فى بعض  
تصاريفه . تقول فى الثلاثى : غزا يغزو وغزوت . وإذا لحقته زائدة قلت : أغزى يُغزى =

وذلك أعشيان ومغزيان ، ومغزيان .

وكذلك (١) ، جمعُ ذا بالتاء كما كان جمعُ ما كان على ثلاثة أحرف بالتاء مثلَ التثنية .

وأما ما كانت ألفه زائدة فنحو : حُبلى ، ومِغزَى ، ودِفلى ، وذِفْرِى ، لا تكون تثنيته إلا بالياء ، لأنَّك لو جئت بالفعل من هذه الأسماء بالزيادة لم يكن إلا من الياء كسَلَقِيَّتُهُ ، وذلك قولك (٢) : حُبْلِيان ، ومِغزِيان ، ودِفْلِيان ، وذِفْرِيان . وكذلك جمعها بالتاء .

هذا باب جمع المنقوص بالواو والنون في الرفع  
وبالنون والياء في الجر والنصب

اعلم أنَّك تحذف الألف وتدع الفتحة التي كانت قبل الألف على حالها (٣) ، وإنما حذفْتَ لأنَّه لا يلتقى ساكنان ، ولم يحرِّكْ كراهية اليامين مع الكسرة والياء مع الضمة والواو حيث كانت معتلة ، وإنما كرهوا إذا كرهوا في الإضافة إلى حَصَى حَصِيٌّ . وإن جمعتَ قَفَاً اسم رجل قلت : قَفَوْن ، حذفْتَ كراهية الواوين مع الضمة وتوالى الحركات .

= وغازى يُغازى ، لأنك إذا قلت : أغزى فهو أفعَل ، وإذا قلت : غازى فهو فاعل . ولا بد من أن يلزم كسر ما قبل آخره ، فإذا جعلناه واواً قلنا : يغزوا في المستقبل ، ويغازوا ، فإذا وقفت عليه وقفت على واو ساكنة قبلها كسرة : فوجب قلبها ياء .

(١) ب : « جميع » .

(٢) ا : « وكذلك » فقط .

(٣) ط : « التي كانت قبل على حالها » ، ب : « التي كانت على حالها » ، وأثبت

ما في ا .



وأما ما كان على أربعة ففيه ما ذكرنا مع عدة الحروف وتوالى  
حركتين لازماً ، فلما كان معتلاً كرهوا أن يحركوه على ما يستنتقلون  
إذ كان التحريك مستثقلاً ، وذلك قولك : رأيت مُصْطَفَيْنَ ، وهؤلاء  
مُصْطَفَوْنَ ؛ ورأيتُ حَبَنَطَيْنِ ؛ وهؤلاء حَبَنَطَوْنَ ؛ ورأيتُ قَفَيْنَ ؛  
وهؤلاء قَفَوْنَ .

### هذا باب تشنية الممدود

اعلم أن كل ممدود كان منصرفاً فهو في التشنية والجمع بالواو والنون  
في الرفع ، وبالياء والنون في الجر والنصب <sup>(١)</sup> ؛ بمنزلة ما كان آخره  
غير معتل من سوى ذلك . وذلك نحو قولك : عِلْبَاءَانِ <sup>(٢)</sup> ؛ فهذا  
الأَجُودُ إلا كثر .

فإن كان الممدود لا ينصرف وآخره زيادةً جاءت علامةً للتأنيث  
فإنك إذا ثنيته أبدات واواً كما تفعل ذلك في قولك : خُنْفَسَاوِيٌّ ؛  
وكذلك إذا جمعته بالتاء .

واعلم أن ناساً كثيراً من العرب يقولون : عِلْبَاوَانٍ وحِرْبَاوَانٍ ، شبهوها  
ونحوهما بحَمْرَاءَ ، حيث كان زنة هذا النحو كزنته ، وكان الآخر زائداً كما  
كان آخر حمراء زائداً ، وحيث مُدَّت كما مُدَّت حَمْرَاءَ .

وقال ناسٌ : كِسَاوَانٍ وِغِطَاوَانٍ ، وفي رِداءٍ رِداوَانٍ ، فجعلوا ما كان  
آخره لا من شيء من نفس الحرف بمنزلة عِلْبَاءَ ، لأنه في المد مثله

(١) ط : « في النصب والجر » .

(٢) ا فقط : « كساءان ورداءان » .

وفي الإبدال ، وهو متصرف كما انصرف ، فلما كان حاله كحال عِلْبَاءٍ إِلَّا أَنْ  
آخِرُهُ بَدَلٌ مِنْ شَيْءٍ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ تَبِعَ عِلْبَاءٌ كَمَا تَبِعَ عِلْبَاءُ حَمْرَاءَ ،  
وكانت الواو أخف عليهم حيث وُجِدَ لها شَبَهٌ مِنَ الهمزة . وعِلْبَاوَانِ أَكْثَرُ  
من قولك كِسَاوَانٍ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ، لَشَبَهِهَا بِحَمْرَاءَ .

وسألت الخليل عن قولهم : عَقَلْتُهُ بِنَائِيْنِ وَهِنَائِيْنِ<sup>(١)</sup> ، لَمْ لَمْ يَهْمَزُوا ؟  
فقال : تَرَكُوا ذَلِكَ حَيْثُ لَمْ يُفْرَدِ الْوَاحِدُ ثُمَّ يَبْنُوْنَ عَلَيْهِ<sup>(٢)</sup> ، فهذا بمنزلة  
السَّوَاةِ ، لَمَّا لَمْ يَكُنْ لَهَا جَمْعٌ كَالْعِظَاءِ وَالْعَبَاءِ يَجِيءُ عَلَيْهِ جَاءٌ عَلَى الْأَصْلِ .  
والذين قالوا : عَبَاءَةٌ جَاءُوا بِهِ عَلَى الْعَبَاءِ . وَإِذَا قُلْتَ : عَبَايَةٌ فَلَيْسَ عَلَى الْعَبَاءِ .  
وَمَنْ ثَمَّ زَعَمَ قَالُوا مِذْرَوَانِ<sup>(٣)</sup> ، فَجَاءُوا بِهِ عَلَى الْأَصْلِ ، فَشَبَّهُوا بِذَا حَيْثُ  
لَمْ يُفْرَدِ وَاحِدُهُ . وَقَالُوا : لَكَ نِقَاوَةٌ وَنِقَاوَةٌ . وَإِنَّمَا صَارَتْ وَאוًّا لِأَنَّهَا لَيْسَتْ آخِرَ  
الكلمة . وَقَالُوا لِوَاحِدِهِ : نِقْوَةٌ ، لِأَنَّ أَصْلَهَا كَانَ مِنَ الْوَاوِ<sup>(٤)</sup> .

هذا بابٌ لَا تَجُوزُ فِيهِ التَّشْنِيعُ وَالْجَمْعُ بِالْوَاوِ وَالْيَاءِ وَالنُّونِ  
وَذَلِكَ نَحْوُ : عِشْرِينَ ، وَثَلَاثِينَ ، وَالْأَتْنِثِينَ . لَوْ سَمِيتَ رَجُلًا بِمُسْلِمِينَ قُلْتَ :

(١) الثنايان : حبل واحد يشد بأحد طرفيه يد البعير ، وبالأخر الأخرى ، جاء  
بلفظ المثني ولا يفرد له واحد . وكذلك الهنايان .

(٢) افقط : « يبنوا عليه » .

(٣) زعم ، أى الخليل . وفي كل من ا ، ب : « ومن ثم زعم رحمه الله » .  
وقال السيرافي : وقد جاء حرف نادر في هذا الباب . قالوا : مِذْرَوَانِ لَطَرْفِ الْأَلْيَتَيْنِ ،  
وكان القياس مِذْرِيَانِ : لِأَنَّ تَقْدِيرَ الْوَاحِدِ مِذْرِيٌّ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لَمْ يَسْتَعْمِلُوا الْوَاحِدَ مُفْرَدًا  
فِيحِبُّ قَلْبَ آخِرِهِ يَاءٌ ، وَجَعَلُوا حَرْفَ التَّشْنِيعِ فِيهِ كَالْأَتْنِثِ الَّذِي يَلْحَقُ آخِرَ الْأَسْمِ  
فِيغْيِرُ حَكْمَهُ . تَقُولُ : شَقَاءٌ ، وَعِظَاءٌ ، وَصَلَاءٌ ، لَا يَجُوزُ غَيْرُ الْهَمْزِ ... ثُمَّ قَالُوا : شَقَاوَةٌ  
وَعِظَايَةٌ ، لِأَنَّهُ لَمَّا اتَّصَلَ بِهِ حَرْفُ التَّأْنِيثِ وَلَمْ يَقَعْ الْإِعْرَابُ عَلَى الْيَاءِ وَالْوَاوِ صَارَتَا  
كَأَنَّهُمَا فِي وَسْطِ الْكَلِمَةِ . وَمِثْلُ مِذْرَوَيْنِ قَوْلُهُمْ : عَقَلَهُ بِنَائِيْنِ ، لِأَنَّ الرَّمْزَ التَّشْنِيعِيَّ جَعَلَ بِمِثْلَةِ  
عِظَايَةٍ ، وَلَمْ تَقْلِبْ الْيَاءُ الَّتِي بَعْدَ الْأَلْفِ هَمْزَةً . فَاعْرِفْ ذَلِكَ .

(٤) ا : « كَانَ الْوَاوِ » .

هذا مُسْلِمُونَ ، أو سَمِيَتْهُ بِرَجُلَيْنِ قُلْتُ : هذا رَجُلَانِ ، لم تَنْتَهُ أَبَداً ولم تَجْمَعْهُ  
كما وصفتُ لك ، من قَبْلِ أَنَّهُ لَا يَكُونُ فِي اسْمٍ وَاحِدٍ رَفْعَانِ وَلَا نَصْبَانِ  
وَلَا جِرَانِ <sup>(١)</sup> وَلَكِنَّكَ تَقُولُ : كُلُّهُمْ مُسْلِمُونَ ، وَاسْمُهُمْ مُسْلِمُونَ ، وَكُلُّهُمْ رَجُلَانِ ،  
وَاسْمُهُمْ رَجُلَانِ . وَلَا يَحْسُنُ فِي هَذَا إِلَّا هَذَا الَّذِي وَصَفْتُ لَكَ وَأَشْبَاهُهُ .

وَإِنَّمَا امْتَنَعُوا أَنْ يُلْتَوَى عِشْرِينَ حِينَ لَمْ يَجِزُوا عِشْرُونَ ، وَاسْتَغْنَوْا عَنْهَا  
بِأَرْبَعِينَ . وَلَوْ قُلْتُ ذَا لَقُلْتُ مَائَتَانِ ، وَأَلْفَانِ ، وَاثْنَانِ . وَهَذَا لَا يَكُونُ .  
وَهُوَ خَطَأٌ لَا تَقُولُهُ الْعَرَبُ .

وَإِنَّمَا أَوقَعْتُ الْعَرَبُ الْاِثْنَيْنِ فِي الْكَلَامِ عَلَى حَدِّ قَوْلِكَ : الْيَوْمُ يَوْمَانِ  
وَالْيَوْمُ خَمْسَةٌ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ . وَالَّذِينَ جَاهُوا بِهَا فَقَالُوا : أَثْنَاءُ إِنَّمَا جَاءُوا بِهَا عَلَى  
حَدِّ الْاِثْنَيْنِ كَأَنَّهُمْ قَالُوا : الْيَوْمُ الْاِثْنُ . وَقَدْ بَلَّغْنَا أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ : الْيَوْمُ  
الثُّنْيُ . فَهَكَذَا الْاِثْنَانِ كَمَا وَصَفْنَا ، وَلَكِنَّهُ صَارَ بِمَنْزِلَةِ الثَّلَاثَاءِ <sup>(٢)</sup> وَالْأَرْبَعَاءِ  
اسْمًا غَالِبًا ، فَلَا تَجُوزُ تَثْنِيَّتُهُ .

وَأَمَّا مُقْبَلَاتٌ فَتَجُوزُ فِيهَا التَّثْنِيَّةُ <sup>(٣)</sup> إِذَا صَارَتْ اسْمَ رَجُلٍ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ  
فِيهِ رَفْعَانِ وَلَا نَصْبَانِ وَلَا جِرَانِ <sup>(٤)</sup> فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ مَا فِي آخِرِهِ هَلَا فِي التَّثْنِيَّةِ وَالْجَمْعِ  
بِالْتَّاءِ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي أَذْرِعَاتٍ : أَذْرِعَاتَانِ <sup>(٥)</sup> وَفِي تَمَرَاتٍ اسْمَ رَجُلٍ :  
تَمَرَاتَانِ . فَإِذَا جُمِعَتْ بِالْتَّاءِ قَامَتْ : تَمَرَاتٌ ، تَحْذِفُ وَتُجْمَعُ بِتَاءٍ أُخْرَى كَمَا تَقَعْلُ  
ذَلِكَ بِالْهَاءِ إِذَا قُلْتُ : تَمَرَةٌ وَتَمَرَاتٌ .

(١) هذا ما في أ ، وفي ط : « رفعان وجران ونصبان » ، وفي ب : « رفعان ولاجران  
ولا نصبان » .

(٢) لثلاثاء بفتح أوله ، ويقال بضمه أيضا ، كما في القاموس .

(٣) ط : « فيجوز فيها التثنية » . أ : « فتجوز فيه التثنية » .

(٤) أ : « ولاجران ولا نصبان » .

(٥) ط : « أذرعان » .

## هذا باب جمع الاسم الذي في آخره هاء التانيث

زعم يونس أنك إذا سميت رجلاً طَلْحَةً أو امْرَأَةً أو سَلَمَةً أو جَبَلَةً ، ثم أردت أن تجمع جمعته بالتاء ، كما كنت جامعته قبل أن يكون اسماً لرجل أو امرأة على الأصل . ألا تراهم وصفوا المذكر بال مؤنث ، قالوا : رَجُلٌ رَبْعَةٌ وجمعوها بالتاء : فقالوا رَبَعَاتٌ ولم يقولوا : رَبْعُونَ . وقالوا : طَلْحَةُ الطَّلْحَاتِ ولم يقولوا : طَلْحَةُ الطَّلْحِينَ . فهذا يُجمع على الأصل لا يتغير عن ذلك ، كما أنه إذا صار وصفاً للمذكر لم تذهب الهاء .

٩٦ فَمَا حُبْلَى فَلَوْ سَمِيتُ بِهَا رَجُلًا أَوْ حَمْرًا أَوْ خُنْفَسًا لَمْ تَجْمَعِهُ بِالتَّاءِ ، وذلك لأن تاء التانيث تدخل على هذه الألفات فلا تحذفها <sup>(١)</sup> . وذلك قولك حُبْلَيَاتٍ ، وَحُبَارِيَاتٍ ، وَخُنْفَسَاوَاتٍ . فَلَمَّا صَارَتْ تَدْخُلُ فَلَا تَحْذَفُ شَيْئًا أَشَبَّهَتْ هَذِهِ عِنْدَهُمْ أَرْضَاتٍ وَدُرِيَهَمَاتٍ . فَأَنْتَ لَوْ سَمِيتَ رَجُلًا بِأَرْضٍ لَقُلْتَ : أَرْضُونَ وَلَمْ تَقُلْ : أَرْضَاتٍ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ هُنَا حَرْفُ تَانِيثٍ يُحْذَفُ ، فَلَبَّ عَلَى حُبْلَى التذكير حيث صارت الألف لا تحذف ، وصارت بمنزلة ألف حَبِطَ التي لا تجيء للتانيث . ألا تراهم قالوا : زَكْرِيَّاوُونَ فِيمَنْ مَدَّةً ، وَقَالُوا زَكْرِيَّوْنَ فِيمَنْ قَصْرًا .

واعلم أنك لا تقول في حُبْلَى وَعِيسَى وَمُوسَى إِلَّا حُبْلَوْنَ وَعِيسَوْنَ وَمُوسَوْنَ ، وَعِيسُونَ وَمُوسُونَ خَطَأً . وَلَوْ كُنْتَ لَا تَحْذِفُ ذَا لثَلَا يَلْتَقِي سَاكِنَانِ <sup>(٢)</sup> ، وَكُنْتَ إِنَّمَا تَحْذِفُهَا وَأَنْتَ كَأَنَّكَ تَجْمَعُ حُبْلٌ وَمُوسٌ لِحَدِّقَتِهَا فِي التَّاءِ ، قُلْتَ : حُبَارَاتٍ [ وَحُبَالَاتٍ ] وَشُكَاعَاتٍ ، وَهُوَ نَبْتٌ . وَإِذَا جُمِعَتْ

(١) : « ولا تحذفها » .

(٢) ط : « هذا لثلا يجمع ساكنان » .

وَرَقَاءُ أَسْمَ رَجُلٍ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ وَبِالْيَاءِ وَالنُّونِ جُثَّتْ بِالْوَاوِ وَلَمْ تَهْمَزْ ، كَمَا فَعَلْتَ  
ذَلِكَ فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ بِالتَّاءِ فَقُلْتَ : وَرَقَاوُونَ .

وَسَمِعْتُ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : مَا أَكْثَرَ الْهَبِيرَاتِ ، يَرِيدُ جَمْعَ الْهَبِيرَةِ ،  
وَاطَّرَحُوا هُبَيْرِينَ كَرَاهِيَةً أَنْ يَصِيرَ بِمَنْزِلَةِ مَا لَا عِلَامَةَ فِيهِ .

هَذَا بَابُ جَمْعِ أَسْمَاءِ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ <sup>(١)</sup>

اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا جَمَعْتَ اسْمَ رَجُلٍ فَأَنْتَ بِالْخِيَارِ : إِنْ شِئْتَ أَحْلَقْتَهُ الْوَاوَ وَالنُّونَ  
فِي الرَّفْعِ ، وَالْيَاءَ وَالنُّونَ فِي الْجُرِّ وَالنَّصَبِ ، وَإِنْ شِئْتَ كَسَّرْتَهُ لِلْجَمْعِ عَلَى حَدِّ  
مَا تَكْسَّرُ عَلَيْهِ الْأَسْمَاءُ لِلْجَمْعِ .

وَإِذَا جَمَعْتَ اسْمَ امْرَأَةٍ فَأَنْتَ بِالْخِيَارِ إِنْ شِئْتَ جَمَعْتَهُ بِالتَّاءِ ، وَإِنْ شِئْتَ  
كَسَّرْتَهُ عَلَى حَدِّ مَا تَكْسَّرُ عَلَيْهِ الْأَسْمَاءُ لِلْجَمْعِ .

فَإِنْ كَانَ آخِرُ الْأَسْمِ هَاءَ التَّأْنِيثِ لِرَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ ، لَمْ تَدْخُلْهُ الْوَاوَ وَالنُّونَ ،  
وَلَا تَلْحَقْهُ فِي الْجَمْعِ إِلَّا التَّاءُ . وَإِنْ شِئْتَ كَسَّرْتَهُ لِلْجَمْعِ .

فَمِنْ ذَلِكَ إِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا بَزَيْدٍ أَوْ عَمْرٍو أَوْ بَكْرٍ ، كُنْتَ بِالْخِيَارِ إِنْ  
شِئْتَ قُلْتَ : زَيْدُونَ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : أَزْيَادٌ ، كَمَا قُلْتَ : أَيْيَاتٌ ، وَإِنْ شِئْتَ  
قُلْتَ الرُّيُودُ ؛ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : الْعَمْرُونَ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : الْعُمُورُ وَالْأَعْمُرُ ،  
وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ . وَكَذَلِكَ بِكُفْرٍ . قَالَ الشَّاعِرُ ،  
وَهُوَ رُؤْبَةُ <sup>(٢)</sup> ، فِيمَا لَحِقَتْهُ الْوَاوُ وَالنُّونُ فِي الرَّفْعِ ، وَالْيَاءُ وَالنُّونُ فِي الْجُرِّ  
وَالنَّصَبِ :

(١) ١ ، ب : «النساء والرجال» .

(٢) ملحقات ديوان رؤبة ١٩١ . وانظر المقتضب ٢ : ٢٢٣ .

\* أَنَا ابْنُ سَعْدٍ أَكْرَمُ السَّعْدِيْنَ (١) \*

والجمع هكذا في هذه الأسماء كثير ، وهو قول يونس والخليل (٢) .

وإن سميته ببشرٍ أو بُرْدٍ أو حَجَرٍ فكذلك ، وإن شئت ألحقت فيه ٩٧ ما ألحقت في بَكْرٍ وَعَمْرٍو ، وإن شئت كسرت فقلت : أَبْرَادٌ وَأَبْشَارٌ وَأَحْجَارٌ . وقال الشاعر ، فيما كُسر واحده ، وهو زيد الخليل (٣) :

أَلَا أَبْلِغِ الْأَقْيَاسَ قَيْسَ بْنَ نَوْفَلٍ      وَقَيْسَ بْنَ أَهْبَانَ وَقَيْسَ بْنَ جَابِرٍ (٤)  
وقال الشاعر (٥) :

رَأَيْتُ سُعُودًا مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ      فَلَمْ أَرِ سَعْدًا مِثْلَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ (٦)  
وقال الشاعر ، وهو الفرزدق (٧) :

وَشَيْدَ لِي زُرَّارَةٌ بِإِخَاتٍ      وَعَمْرُو الْخَيْرِ إِذْ ذُكِرَ الْعُمُورُ (٨)

(١) سبق الكلام عليه في ٢ : ١٥٣ .

(٢) ١ ، ب : « يونس والخليل » .

(٣) اللسان (قيس ٧١) .

(٤) في اللسان : « قيس بن خالد » . والشاهد فيه : جمع قيس على أقياس .

(٥) هو طرفه . ديوانه ٥٤ والمقتضب ٢ : ٢٢٢ والاشتقاق ٣٦ جوتنجن .

(٦) الشعوب : جمع شعب ، وهو فوق القبيلة . كما القبيلة فوق الحى . وسعد بن مالك رهط طريقة نفسه .

والشاهد فيه : جمع « سعد » على « سعود » ، والأكثر استعمالاً هو الجمع السالم .

(٧) لم أجده في ديوانه . وانظر المقتضب ٢ : ٢٢٢ .

(٨) شيد : رفع وطول . والباذخ : العالى الرفيع . غنى به الحمد . وزرارة هو

ابن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم ، ومن بنى دارم أيضاً عمرو بن عدس ، وابنه عمرو بن عمرو بن عدس فارس بنى تميم . فخر بهما لأنهما من قومه .

والشاهد فيه : جمع عمرو على « عمور » . والأكثر استعمالاً هو الجمع السالم ،

أى عمرو بن عمرو .

وقال : « فأين الجنادِبُ <sup>(١)</sup> » لنفرٍ يسمَّى كلُّ واحدٍ منهم جُنْدِبا .  
وقال الشاعر <sup>(٢)</sup> :

رَأَيْتُ الصَّدْعَ مِنْ كَعْبٍ وَكَانُوا مِنْ الشَّنَانِ قَدْ صَارُوا كِعَاباً <sup>(٣)</sup>  
وَإِذَا سَمِيتَ امْرَأَةً بِدَعْدٍ فَجَمَعْتَ بِالتَّاءِ قُلْتَ : دَعْدَاتٌ ، فَقُلْتَ كَمَا  
ثَقُلْتَ أَرْضَاتٌ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا جَمَعْتَ الْفَعْلَ بِالتَّاءِ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ جَمْعِكَ الْفَعْلَةَ مِنْ  
الْأَسْمَاءِ . وَقَوْلُهُمْ : أَرْضَاتٌ دَلِيلٌ عَلَى ذَلِكَ .

وَإِذَا جَمَعْتَ جُمْلَ عَلَى مِنْ قَالَ : ظُلُمَاتٌ قُلْتَ : جُمْلَاتٌ ، وَإِنْ شِئْتَ  
كَسَّرْتَهَا كَمَا كَسَّرْتَ عَمْرًا فَقُلْتَ : أَدْعَدٌ . وَإِنْ سَمِيتَ بَهِنْدٍ أَوْ جُمْلٍ فَجَمَعْتَ  
بِالتَّاءِ قُلْتَ : جُمْلَاتٌ ثَقُلْتَ فِي قَوْلٍ مِنْ ثَقُلَ ظُلُمَاتٌ وَهِنْدَاتٌ فِيمَنْ ثَقُلَ  
فِي الْكِسْرِ فَقَالَ : كِسْرَاتٌ - وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ كِسْرَاتٌ - وَإِنْ شِئْتَ  
كَسَّرْتَ كَمَا كَسَّرْتَ بُرْدًا وَبِشْرًا قُلْتَ : أَهْنَادٌ وَأَجْمَالٌ .

وَإِنْ سَمِيتَ امْرَأَةً بِقَدَمٍ فَجَمَعْتَ بِالتَّاءِ قُلْتَ : قَدَمَاتٌ كَمَا تَقُولُ ٩٨  
هِنْدَاتٌ وَجُمْلَاتٌ ، تُسَكَّنُ وَتَحْرُكُ هَذَيْنِ خَاصَّةً ، وَإِنْ شِئْتَ كَسَّرْتَ  
كَمَا كَسَّرْتَ حَجَرًا .

(١) يبدو أنه قطعة من بيت شاهد .

(٢) المفضليات ٣٥٨ واللسان ( كعب ٢١٥ ) .

(٣) وكذا ورد في اللسان . وهو ملفق من بيتين هما : كما في المفضليات :

رَأَيْتُ الصَّدْعَ مِنْ كَعْبٍ فَأُودَى وَكَانَ الصَّدْعُ لَا يَعْدُ ارْتِنَابًا

فَأَمْسَى كَعْبُهَا كَعْبًا وَكَانَتْ مِنْ الشَّنَانِ قَدْ دَعِبَتْ كِعَابًا

رَأْب : لَأَمْ وَأَصْلَحَ . وَكَعْبٌ هُوَ ابْنُ رُبَيْعَةَ بْنِ عَامِرٍ . وَالشَّنَانُ : الْبَغْضُ . صَارُوا

كِعَابًا ، أَيْ فَرَقًا مَخْتَلَفَةً الْأَهْوَاءَ ، كُلُّ فَرَقَةٍ تَزْعُمُ أَنَّهَا كَعْبُ الْقَبِيلَةِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَمَعَ كَعْبٌ عِلْمَ الْقَبِيلَةِ عَلَى كِعَابٍ .

قال الشاعر فيما كسر للجمع ، وهو جرير <sup>(١)</sup> :

أخالد قد علقْتُك بعدَ هندی فشِيتِنِي الخِوالدُ والهُنودُ <sup>(٢)</sup>  
وقالوا : الهنود كما قالوا : الجنود ، وإن شئت قلت : الأهناد كما  
تقول : الأجذاع .

وإن سميت رجلاً بأحمر فإن شئت قلت : أحمرُون ، وإن شئت  
كسرتَه فقلت : الأحامِرُ <sup>(٣)</sup> ، ولا تقول : الحُمرُ لأنه الآن اسمٌ وليس  
بصفة ، كما تجمع <sup>(٤)</sup> الأرانِب والأرامِل ، كما قلت : أداهِمُ حين تكلمتُ  
بالأدْهِم كما يكلمُ بالأسماء <sup>(٥)</sup> ، وكما قلت : الأباطح .

وإن سميت امرأةً بأحمرَ فإن شئت قلت : أحمرَاتٌ ، وإن شئت  
كسرتَه كما تكسرُ الأسماء فقلت : الأحامِرُ . وكذلك كسرتِ العربُ هذه  
الصفات حين صارت أسماءً ، قالوا : الأجارِب ، والأشاعِر . والأجارِب بنو  
أجْرَب ؛ وهو جمعُ أجْرَب .

وإن سميت رجلاً بورقَاء فلم تجمعهُ بالواو والنون وكسرتَه ، فعلتَ به

(١) وهو جرير ، ليس في ١ . وانظر ديوان جرير ١٦٠ والمقتضب ٢ : ٢٢٣  
والمئصف ٢ : ٣١٤ واللسان ( هند ٤٥٠ )

(٢) خالد : ترخيم خالدة . والخوالد : جمع خالدة ، وكذلك الهنود : جمع هند .  
وهما موضع الشاهد . والأكثر في كلامهم جمع التصحيح في المذكر والمؤنث .  
(٣) السيرافي : وكلا هذين الجمعين لم يكن جائزاً في أحمر قبل التسمية ؛ لأن  
أحمر وبابه لا يجوز فيه أحمرُون ولا أحامِر إذا كان صفة ، وإنما يجمع على حمر .  
ونظيره بيض وشهب وما أشبه ذلك . فإن سميت به فحكم الاسم الذي على أفعل بخالف  
حكم الصفة التي على أفعل ، والاسم جمعه أفعال مثل الأرانِب والأباطح والأرامِل  
والأباهر .

(٤) ١ : « يجمع » .

(٥) ط : « تكلموا بالأسماء » .



ما فعلت بالصِّلَاءِ إِذَا جَمَعْتَ ؛ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : صَلَافٍ ، وَخَبْرَاءَ وَخَبَارٍ ،  
وَصَحْرَاءَ وَصَحَارٍ . فَوَرَقَاهُ تَحْوِيلُ اسْمًا <sup>(١)</sup> كهذه الأشياء ؛ فَإِنْ كَسَّرْتَهَا كَسَّرْتَهَا  
هَكَذَا . وَكَذَلِكَ إِنْ سَمَّيْتَ بِهَا امْرَأَةً فَلَمْ تَجْمَعْ بِالنَّاءِ .

وَإِنْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِمُسْلِمٍ فَأَرَدْتَ أَنْ تَكْسِرَ وَلَا تَجْمَعْ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ  
قُلْتَ : مَسَالِمٌ ، لِأَنَّهُ اسْمٌ مِثْلُ مُطَرِّفٍ .

وَإِنْ سَمَّيْتَهُ بِخَالِدٍ فَأَرَدْتَ أَنْ تَكْسِرَ لِلْجَمْعِ قُلْتَ : خَوَالِدٌ ؛ لِأَنَّهُ صَارَ  
اسْمًا بِمَنْزِلَةِ الْقَادِمِ وَالْآخِرِ ، وَإِنَّمَا تَقُولُ : الْقَوَادِمُ وَالْآوَاخِرُ . وَالْأَنَاسِيُّ  
وغيرهم فِي ذَا سَوَاءٍ . أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا : غُلَامٌ ، ثُمَّ قَالُوا : غِلْمَانٌ كَمَا قَالُوا : غَرَبَانٌ ،  
وَقَالُوا : صَبِيَّانٌ كَمَا قَالُوا : قِصْبَانٌ ، وَقَدْ قَالُوا : فَوَارِسٌ فِي الصِّفَةِ فِهَذَا أَجْدَرُ أَنْ  
يَكُونَ . وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ أَرَدْتَ أَنْ تَجْمَعَ قَوْمًا عَلَى خَالِدٍ وَحَاتِمٍ كَمَا  
قُلْتَ : الْمَنَازِرَةُ وَالْمِهَالِبَةُ لَقُلْتَ : الْحَوَاتِمُ وَالْخَوَالِدُ .

وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِقِصَّةٍ فَلَمْ تَجْمَعْ بِالنَّاءِ قُلْتَ : الْقِصَاعُ ، وَقُلْتَ : قِصَعَاتٌ إِذَا  
جَمَعْتَ بِالنَّاءِ .

وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً بِعَبْلَةٍ ، ثُمَّ جَمَعْتَ بِالنَّاءِ لثَقُلْتَ كَمَا ثَقُلْتَ تَمْرَةً  
لِأَنَّهَا صَارَتْ اسْمًا . وَقَدْ قَالُوا : الْمَبَلَاتُ فَثَقُلُوا حَيْثُ صَارَتْ اسْمًا ، وَهِيَ حَتَّى  
مِنْ قَرِيشٍ .

وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً بِسَنَةٍ لَكُنْتَ بِالْخِيَارِ ، إِنْ شِئْتَ قُلْتَ : سَنَوَاتٌ  
وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : سِنُونَ ، لَا تَعْدُو جَمْعَهُمْ إِلَّا هَا قَبْلَ ذَلِكَ ، لِأَنَّهَا ثُمَّ اسْمٌ غَيْرُ  
رَصْفٍ كَمَا هِيَ ههنا اسْمٌ غَيْرُ رَصْفٍ . فِهَذَا اسْمٌ قَدْ كُفِّتَ جَمْعُهُ .

(١) افقط : « يحول اسما » .

ولو سَمِيَتْهُ نُبَّةٌ لَمْ تَجَاوِزْ أَيْضاً جَمْعَهُمْ إِيَّاهَا قَبْلَ ذَلِكَ ثُبَاتٌ وَثُبُونٌ .

ولو سَمِيَتْهُ بَشِيَّةٌ أَوْ ظَبْيَةٌ لَمْ تَجَاوِزْ شَيْئاً وَظَبَاتٌ ؛ لِأَنَّ هَذَا اسْمٌ لَمْ يَجْمَعْهُ الْعَرَبُ إِلَّا هَكَذَا . فَلَا تَجَاوِزُنَّ<sup>(١)</sup> ذَا فِي الْمَوْضِعِ الْآخَرَ ؛ لِأَنَّهُ ثُمَّ اسْمٌ كَمَا أَنَّهُ هَهُنَا اسْمٌ . فَكَذَلِكَ فَيَسُنُّ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ يَسْمَى بِابْنٍ فَقَالَ : إِنْ جَمَعْتَ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ قُلْتَ : بَنُونٌ كَمَا قُلْتَ قَبْلَ ذَلِكَ ، وَإِنْ شَتَّ كَسَّرْتَ قُلْتَ : أَبْنَاءُ .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ امْرَأَةٍ تَسْمَى بِأَيِّمٍ ، فَجَمَعَهَا بِالنَّاءِ وَقَالَ : أُمّهَاتٌ ، وَأُمّهَاتٌ فِي لُفَةٍ مِنْ قَالَ : أُمّهَاتٌ ، لَا يَجَاوِزُ ذَلِكَ<sup>(٢)</sup> ، كَمَا أَنَّكَ لَوْ سَمَيْتَ رَجُلًا بِأَبٍ ثُمَّ ثَنَيْتَهُ لَقُلْتَ : أَبْوَانٍ لَا تَجَاوِزُ ذَلِكَ .

وَإِذَا سَمَيْتَ رَجُلًا بِاسْمٍ فَعَلْتَ بِهِ مَا فَعَلْتَ بِابْنٍ ، إِلَّا أَنَّكَ لَا تَحْذِفُ الْأَلْفَ ، لِأَنَّ الْقِيَاسَ كَانَ فِي ابْنٍ أَنْ لَا تَحْذِفَ مِنْهُ الْأَلْفَ ، كَمَا لَمْ تَحْذِفْهُ فِي الثَّنِيَّةِ ، وَلَكِنَّهُمْ حَذَفُوا لِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِمْ إِيَّاهُ ، فَحَرَكُوا الْبَاءَ وَحَذَفُوا الْأَلْفَ كَمَنْبِيْنٍ وَهَنْبِيْنٍ<sup>(٣)</sup> :

وَلَوْ سَمَيْتَ رَجُلًا بِامْرِئٍ لَقُلْتَ : امْرِءُونَ . وَإِنْ شَتَّ كَسَّرْتَهُ كَمَا كَسَّرْتَ ابْنًا وَاسْمًا وَأَشْبَاهَهُ .

وَلَوْ سَمِيَتْهُ بَشَاةٌ لَمْ يَجْمَعْ بِالنَّاءِ ، وَلَمْ تَقُلْ إِلَّا : شِيَاهٌ ، لِأَنَّ هَذَا الْاسْمَ قَدْ جَمَعْتَهُ الْعَرَبُ فَلَمْ يَجْمَعْهُ بِالنَّاءِ<sup>(٤)</sup> .

(١) ١ : « فلا تجاوزن » . ب : « فلا تجاوزون » .

(٢) ط : « لا تجاوز ذلك » .

(٣) السيرافي : وإن سميت به رجلاً قلت : أمون ، وإن كسرته قلت : آمام .

(٤) ١ : « كنبين وهنين » .

(٥) السيرافي : جمعته العرب مكسراً على شياء ، ولم يجمعوه جمع السلامة . بل =

ولو سَمِيتَ رجلاً بضَرْبٍ لقلت : ضَرْبُونَ وضُرُوبٌ ، لأنه قد صار اسماً بمنزلة عَمْرٍو ، وهم قد يجمعون المصادر فيقولون : أمراضٌ وأشغالٌ وعُقُولٌ ، فإذا صار اسماً فهو أجدر أن يجمع بتكسير .

وإن سَمِيتَهُ <sup>(١)</sup> رُبَّةً ، في لغة من خَفَّفَ فقال : رُبَّةٌ رَجُلٌ نَخَفَ ، ثم جمعت قلت : رِبَاتٌ ورِبُونَ في لغة من قال : سِنُونٌ . ولا يجوز ظَبُونٌ في ظُبَّةٍ ؛ لأنه اسم جمع ولم يجمعوه بالواو والنون . ولو كانوا كَسَرُوا رُبَّةً وأمرأاً أو جمعوه بواو ونون فلم يجاوزوا به ذلك لم تجاوزه ، ولستهم لَمَّا لم يفعلوا ذلك شبهناه بالأسماء .

وأما عِدَّةٌ فلا تجمع إلا أَعْدَاتٌ . لأنه ليس شيء مثل عِدَةٍ كُتِرَ للجمع ، ولكنك إن شئت قلت : عِدُونَ إذا صارت اسماً كما قلت : لِدُونَ .

ولو سَمِيتَ رجلاً شَقَّةً أو أُمَّةً ثم كَثُرَتْ لقلت : آمٌ في الثلاثة إلى العشرة ، وأما في الكثير فإملاءً ، ولقلت في شَقَّةٍ : شِفَاهٌ .

ولو سَمِيتَ امرأةً <sup>(٢)</sup> بَشَقَّةٍ أو أُمَّةً لقلت : آمٌ ، وشِفَاهٌ وإملاءً ، ولا تقل : شَفَاتٌ ولا أَمَاتٌ ، لأنهنَّ أسماء قد جُمِعْنَ ، ولم يُفْعَلْ بهنَّ هذا . ولا تقل إلا آمٌ في أدنى العدد ؛ لأنه ليس بقياس . فلا تجاوز به هذا ؛ لأنها أسماء

---

= لا يَحْتَمِلُ ذلك ، لأننا إذا حذفنا الهاء يبقى الاسم على حرفين الثاني منهما من حروف المد واللين . ولا يجوز مثل ذلك إلا أن يكون بعدها هاء . فإن قال قائل : فقولوا شاء أو شوى ، لأنهما جمعان للشاة ؟ قيل له : هما اسمان للجمع يجران مجرى الواحد ، فإذا سَمِينَا به احتجنا أن نكسر على ما يوجب اللفظ ، ويرد الحرف الذاهب ، وأصله شوهة يجمع على شياه .

(١) ا ، ب : « ولو سَمِيتَهُ » .

(٢) ا ، ب : « رجلاً » .

كسرتها العرب، وهي في تسميتك بها الرجال والنساء أسماء بمنزلتها هنا<sup>(١)</sup>.  
وقال بعض العرب: أمة وإموان، كما قالوا: أخ وإخوان، قال الشاعر، وهو  
القتال الكلابي<sup>(٢)</sup>:

أما الإمام فلا يدعوني ولداً إذا ترامى بنو الإموان بالعار<sup>(٣)</sup>  
١٠٠ ولو سميت رجلاً بيرة ثم كسرت<sup>(٤)</sup> قلت: برى مثل ظلم، كما فعلوا به  
ذلك قبل التسمية، لأنه قياس.

وإذا جاء شيء مثل بيرة لم تجمع العرب، ثم قست ألحقت التاء والواو  
والنون؛ لأن الأكثر مما فيه هاء التانيث من الأسماء التي على حرفين جمع  
بالتاء والواو والنون، ولم يكسر على الأصل.

وإذا سميت رجلاً أو امرأة بشيء كان وصفاً، ثم أردت أن تكسره  
كسرتة على حذف تكسرك إياه لو كان اسماً على القياس. فإن<sup>(٥)</sup> كان اسماً  
قد كسرتة العرب لم تجاوز ذلك. وذلك أن لو سميت<sup>(٦)</sup> رجلاً بسعيد  
أو شريف، جمعت كما تجمع الفعيل من الأسماء التي لم تكن صفة قط فقلت:

(١) ط: «ههنا».

(٢) ديوانه ٥٤ وأما لي ابن الشجري ٥٣:٢ وشرح القصائد السبع ٢٢٢ واللسان  
(أما ٤٧).

(٣) يقول: أنا ابن حرة، فإذا ترامى بنو الإمام بالعار لم أعد فيهم، ولألحقني  
من التعبير بين ما لحقهم.

والشاهد فيه: جمع أمة على إموان، لأنها فاعلة في الأصل حذفت لامها كما حذفت  
لام أخ. وفعّل يجمع على فعلان، نحو خرب وخربان، وأخ وإخوان.

(٤) ثم كسرت، ساقطة من ط.

(٥) ط: «وإن».

(٦) ١، ب: «وذلك لو سميت».

فُعْلَانٌ وفُعْلٌ إِنْ أُرِدَتْ أَنْ تَكْتَسِرَ ، كما كَسَرَتْ عَمْرًا حِينَ قُلْتُ : العُمُور .  
ومن قال : أَعْمُرْ قال في هذه <sup>(١)</sup> أَفْعَلَةٌ . فَإِذَا جَاوَزْتَ ذَلِكَ كَسَرْتَهُ عَلَى الْمَثَالِ  
الَّذِي كَسَرَ عَلَيْهِ الْفَعِيلُ فِي الْأَكْثَرِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : رَغِيفٍ وَجَرَبٍ ، تَقُولُ :  
أَرْغِفَةٌ وَأَجْرِبَةٌ ، وَجُرْبَانٌ وَرُغْفَانٌ . وَقَدْ يَقُولُونَ : الرُّغْفُ ، كما قالوا : قُضِبُ  
الرَّيْحَانِ . قَالَ لَقِيطُ بْنُ زُرَّارَةَ <sup>(٢)</sup> :

\* إِنْ الشَّوَاءَ وَالنَّشِيلَ وَالرُّغْفُ <sup>(٣)</sup> \*

وَقَالُوا : السُّبُلُ ، وَأَمِيلٌ وَأُمْلٌ <sup>(٤)</sup> .

وَأَكْثَرُ مَا يَكْسَرُ هَذَا عَلَيْهِ : الْفُعْلَانُ ، وَالْفُعْلَانُ ، وَالْفُعْلُ . وَرَبَّمَا قَالُوا :  
الْأَفْعِلَاءُ فِي الْأَسْمَاءِ ، نَحْوُ : الْأَنْصِبَاءِ ، وَالْأَخْمِسَاءِ . وَذَلِكَ نَحْوُ الْأَوَّلِ الْكَثِيرِ .  
فَلَوْ سَمَّيْتُ رَجُلًا بَنَصِيبٍ لَقُلْتُ : أَنْصِبَاءُ إِذَا كَسَرْتَهُ . وَلَوْ سَمَّيْتَهُ  
بَنَسِيبٍ ، ثُمَّ كَسَرْتَهُ لَقُلْتُ : أَنْسِبَاءُ ؛ لِأَنَّهُ جُمِعَ كَمَا جُمِعَ النَّصِيبُ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ  
يَتَكَلَّمُونَ بِهِ كَمَا يَتَكَلَّمُونَ بِالْأَسْمَاءِ .

وَأَمَّا وَالِدٌ وَصَاحِبٌ فَإِنَّهُمَا لَا يُجْمَعَانِ وَنَحْوُهُمَا كَمَا يُجْمَعُ قَادِمُ النَّاقَةِ <sup>(٥)</sup> ،

(١) ١ : « فِي هَذَا » ط : « فِيهَا » ، وَأَثْبَتَ مَا فِي ب

(٢) الْمُخْتَصَصُ ٥ : ٦ : ١٧ : ٨٥ وَاللَّسَانُ ( نَشَلُ ١٨٥ رَغْفُ ٢٣ ) .

(٣) النَّشِيلُ : لَحْمٌ يَطْبَخُ بِلَا تَابِلٍ يُخْرَجُ مِنَ الْمَرْقِ وَيَنْشَلُ .

(٤) الْأَمِيلُ : حَبْلٌ مِنَ الرَّمْلِ يَكُونُ عَرْضُهُ مِيلًا وَمَسِيرَتُهُ يَوْمًا .

(٥) السِّرَافِيُّ : ذَكَرَ سَبْيُوهُ وَالِدًا وَصَاحِبًا قَبْلَ التَّسْمِيَةِ بِهِمَا ، فَإِذَا كَانَ صَاحِبًا إِذَا  
جَمَعْنَاهُ لَمْ نَقُلْ فِيهِ : صَوَاحِبُ ، وَكَذَلِكَ وَالِدٌ لَانْقَوْلُ فِيهِ : أَوَالِدُ ، لِأَنَّ هَذَيْنِ صِفَتَانِ  
مِنْ حَيْثُ يُقَالُ : وَالِدٌ وَوَالِدَةٌ ، وَصَاحِبٌ وَصَاحِبَةٌ ، وَإِذَا كَانَ الصِّفَةُ عَلَى فَاعِلٍ لِلْمَذَكَّرِ  
لَمْ يَجْمَعْ عَلَى فَوَاعِلٍ ، وَإِنَّمَا يُقَالُ فِيهِ : فَاعِلُونَ . وَهَذَانِ الْإِسْمَانِ قَدْ كَثُرَا فَجَرِيًا يَجْرِي  
الْأَسْمَاءُ ، فَلَمْ يَجِبْ لِهَذَا أَنْ يُقَالَ : صَوَاحِبُ ، وَأَوَالِدُ ، إِذَا كَانَ يُقَالُ فِي مَوْثِقِهِمَا  
صَاحِبَةٌ وَوَالِدَةٌ . وَلَوْ سَمَّيْنَا رَجُلًا بِصَاحِبٍ لَقُلْنَا فِي التَّكْسِيرِ : صَوَاحِبُ . وَأَمَّا وَالِدُ فَقَالَ =

لأنَّ هذا وإن تُكَلِّمَ به كما يُتَكَلَّمُ بالأسماء فإنَّ أصله الصفة وله مؤنَّث يُجْمَعُ  
بِفَوَاعِلَ ، فأرادوا أن يَفَرِّقُوا بين المؤنَّث والمذكَّر ، وصار بمنزلة المذكَّر الذي  
يُسْتَعْمَلُ وصفا نحو : ضاربٍ ، وقَاتِلٍ .

١٠١ وإذا جاءت صفة قد كُسِّرَتْ كتكسيرهم إيَّاهَا لو كانت اسما ، ثم سَمِيَتْ  
بها رجلا كسَّرته على ذلك التَّكْسِيرِ ؛ لأنَّه كَسَّرَ تَكْسِيرَ الأسماء  
فلا تُجَاوِزُهُ .

ولو سَمِيَتْ رَجُلًا بِفُعَالٍ ، نحو جُلَّالٍ ، لَقُلْتُ : أَجِلَّةٌ ، عَلَى حَدِّ قَوْلِكَ  
أَجْرِبَةٌ ، فإذا جَاوَزْتَ ذَلِكَ قُلْتَ : جِلَّانٌ ؛ لأنَّ مُعْجَلًا فِي الأسماء إذا جَاوَزَ  
الأفْعَلَةَ إِنَّمَا يَجِيءُ عَامَّةً عَلَى فِعْلَانٍ ، فعليه تَقْيِيسٌ عَلَى الْكَثَرِ .

وإذا كُسِّرَتْ الصفة على شيء قد كُسِّرَ عليه نظيرُهَا من الأسماء كَسَّرَتْهَا  
إذا صَارَتْ اسما على ذلك ، وذلك شُجَاعٌ وشُجْعَانٌ ، مِثْلُ زُقَاقٍ وزُقَانٍ <sup>(١)</sup> ،  
وفعلوا ما ذَكَرْتُ لَكَ بالصفة إذا صَارَتْ اسما ، كما قُلْتَ فِي الْأَحْمَرِ :  
وَالْأَشْقَرُ : الْأَشْقَرُ ، فإذا قَالُوا <sup>(٢)</sup> : شُقْرٌ أَوْ شُقْرَانٌ ، فَإِنَّمَا يُحْمَلُ عَلَى الْوَصْفِ ،  
كَمَا أَنَّ الَّذِينَ قَالُوا : حَارِثٌ قَالُوا : حَوَارِثٌ إذا أَرَادُوا أَنْ يَجْعَلُوا ذَلِكَ

---

= الجرمي : إذا سَمِينَا بِهِ لَمْ نَقُلْ إِلَّا وَالدُّونَ ، فَإِنْ سَمِينَا بِهِ مُؤَنَّثًا لَمْ نَقُلْ إِلَّا وَالدَّاتِ .  
وإن سَمِينَا بِوَالِدَةٍ قُلْنَا : وَالدَّاتِ ، لأنَّ الْعَرَبَ تَتَكَبَّرُ فِي جَمْعِ ذَلِكَ التَّكْسِيرِ قَبْلَ التَّسْمِيَةِ .  
(١) السِّيرَافِيُّ : وَاعْلَمْ أَنَّ الْعَرَبَ يَجْمَعُ شُجَاعًا عَلَى خَمْسَةِ أَوْجِهٍ ، مِنْهَا ثَلَاثَةٌ مِنْ  
جَمْعِ الْأَسْمَاءِ ، وَهِيَ شُجْعَانٌ مِثْلُ قَوْلِنَا : زُقَاقٍ وَزُقَانٍ ، وَشُجْعَانٌ مِثْلُ غَرَابٍ وَغَرَبَانٍ ،  
وَشُجْعَةٌ مِثْلُ غَلَامٍ وَغَلْمَةٍ . فَإِذَا سَمِيَتْ رَجُلًا بِشُجَاعٍ جَازَ أَنْ يَجْمَعَهُ عَلَى هَذِهِ الْوُجُوهِ  
الثَّلَاثَةِ . وَقَدْ يَجْمَعُ شُجَاعَ عَلَى شُجَاعٍ وَشُجْعَاءَ ، مِثْلُ كَرِيمٍ وَكَرَامٍ وَكَرْمَاءَ ، وَظَرِيفٍ  
وَظُرَافٍ وَظُرَفَاءَ . فَإِذَا سَمِيَتْ بِشُجَاعٍ لَمْ يَجُزْ جَمْعُهُ عَلَى هَذَيْنِ الْوُجُوهِ .  
(٢) ط : وَ قُلْتُ .

اسماً . ومن أراد أن يجعل الحارث صفةً ، كما جعلوه الذى يَحْرُثُ ،  
جَمَعُوهُ كما جَمَعُوهُ صفةً ، إِلَّا أَنَّهُ غَالِبٌ كَزَيْدٍ .

ولو سَمَّيت رجلاً بفعيلةٍ ، ثم كَسَرْتَه قلت : فَعَائِلٌ . ولو<sup>(١)</sup> سَمَّيْتَه بِاسْمٍ  
قد كَسَرُوهُ فجعلوه فُعْلاً فى الجمع مما كان فَعِيلَةً ، نحو : الصَّحُفُ والسُّفُنُ ،  
أَجْرِيته على ذلك فى تسميتك به الرَّجُلَ والمرأة ، وإن سَمَّيْتَه بِفَعِيلَةٍ صفةً  
نحو : القَبِيحَةِ وَالظَّرِيفَةِ ، لم يَجْزِ فِيهِ<sup>(٢)</sup> إِلَّا فَعَائِلٌ ؛ لِأَنَّ الْأَكْثَرَ فَعَائِلٌ  
فَإِنَّمَا تَجْعَلُهُ عَلَى الْأَكْثَرِ .

ولو سَمَّيت رجلاً بِمَجْزُوزٍ لَجَازَ فِيهِ الْعُجْزُ ؛ لِأَنَّ الْفَعُولَ مِنَ الْأَسْمَاءِ  
قد جُمِعَ عَلَى هَذَا ، نحو : عَمُودٍ وَعُمْدٍ ، وَزَبُورٍ وَزُبُرٍ .

وسألت الخليل<sup>(٣)</sup> ، عن أَبٍ فَقَالَ : إِنِّ أَلْحَقْتُ بِهِ النُّونَ وَالزِّيَادَةَ  
الَّتِي قَبْلَهَا قُلْتُ : أَبُونُ ، وَكَذَلِكَ أَخٌ تَقُولُ : أَخُونُ ، لَا تَغْيِيرَ الْبِنَاءِ ،  
إِلَّا أَنْ تُحَدِّثَ الْعَرَبُ شَيْئًا ، كَمَا تَقُولُ : دَمُونُ .

وَلَا تَغْيِيرَ بِنَاءِ الْأَبِ عَنْ حَالِ الْحَرْفَيْنِ ؛ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ بُنِيَ ، إِلَّا أَنْ  
تُحَدِّثَ الْعَرَبُ شَيْئًا ، كَمَا بَنَوْهُ عَلَى غَيْرِ بِنَاءِ الْحَرْفَيْنِ .  
وَقَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٤)</sup> :

(١) ط : « وإن »

(٢) ١ فقط : « فيها » .

(٣) ب ، ط : « وسألته » .

(٤) هو زياد بن واصل السلمى ، وهو شاعر جاهلى . وانظر المقتضب ٢ : ١٧٤  
والخصائص ١ : ٣٤٦ والمحاسب ١ : ١١٢ وابن الشجرى ٢ : ٣٧ وابن يعيش ٣ : ٣٧  
والخزانة ٢ : ٢٧٥ واللسان ( أبى ٦ ) .

فَلَمَّا تَبَيَّنَ أَصْوَاتُنَا يَكِينٌ وَفَدَّيْنَا بِالْأَيْدِي<sup>(١)</sup>

أُنْشَدْنَاهُ مِنْ تَتَقُّ بِهِ ، وَزَعِمَ أَنَّهُ جَاهِلٌ . وَإِنْ شَتَّ كَسَرَتْ ،  
فَقُلْتُ : آبَاءُ وَأَخْلَاءُ .

وَأَمَّا عُثْمَانُ وَنَحْوُهُ فَلَا يَجُوزُ فِيهِ أَنْ تَكْسُرَهُ ، لِأَنَّكَ تَوْجِبُ فِي  
١٠٢ تَحْقِيرِهِ عُثَيْمِينَ ؛ فَلَا تَقُولُ : عَثَامِينَ [ فَيَأْتِي بِهَذَا عُثَيْمَانُ وَلَكِنْ  
عُثْمَانُونَ ] <sup>(٢)</sup> . كَمَا يَجِبُ لَهُ عُثَيْمَانُ ؛ لِأَنَّ أَصْلَ هَذَا أَنْ يَكُونَ الْغَالِبُ  
عَلَيْهِ بَابُ غَضَبَانٍ ، إِلَّا أَنْ تَكْسُرَ الْعَرَبُ شَيْئًا مِنْهُ عَلَى مِثَالِ فَعَاعِيلَ ،  
فَيَجِيءُ التَّحْقِيرُ عَلَيْهِ .

وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِمُضْرَانٍ ، ثُمَّ حَقَّرْتَهُ قُلْتُ : مُصَيْرَانٌ ، وَلَا تَلْتَفِتْ  
إِلَى مَصَارِينٍ ، لِأَنَّكَ تَحَقَّرُ الْمُضْرَانَ كَمَا تَحَقَّرُ الْقَضْبَانَ ، فَإِذَا صَارَ اسْمًا  
جَرَى مَجْرَى عُثْمَانَ ؛ لِأَنَّهُ قَبْلُ أَنْ يَكُونَ اسْمًا لَمْ يَجْرِ مَجْرَى سِرْحَانٍ مُحَقَّرًا .

هَذَا بَابٌ يُجْمَعُ فِيهِ الْاسْمُ إِنْ كَانَ لِمَذْكَرٍ أَوْ مَوْثٍ بِالتَّاءِ  
كَأَيُّجَمَعُ مَا كَانَ آخِرُهُ هَاءَ التَّائِيثِ

وَتِلْكَ الْأَسْمَاءُ الَّتِي آخَرُهَا تَاءُ التَّائِيثِ ، مِنْ ذَلِكَ بِنْتُ إِذَا كَانَ  
اسْمًا لِرَجُلٍ ، تَقُولُ : بِنَاتٌ ، مِنْ قَبْلِ أَنَّهَا تَاءُ التَّائِيثِ ، لَا تَتَّبِعُ مَعَ  
تَاءِ الْجَمْعِ ، كَمَا لَا تَتَّبِعُ الْهَاءُ ، مِنْ ثُمَّ صَيَّرْتُ مِثْلَهُمَا .

(١) مِنْ أَيْدِيَاتٍ يَفْخَرُ فِيهَا بِآبَاءِ قَوْمِهِ وَأُمَهَاتِهِمْ مِنْ بَنِي عَامِرٍ ، وَأَنْهُمْ قَدْ أَبْلَوْا  
فِي حُرُوبِهِمْ فَلَمَّا عَادُوا إِلَى نِسَائِهِمْ وَعَرَفُوا أَصْوَاتَهُمْ فَدَيَّنَهُمْ ؛ لِأَنَّهُمْ أَبْلَوْا فِي الْحُرُوبِ .  
وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَمْعُ أَبٍ جَمْعُ سَلَامَةٍ عَلَى أَيْبَيْنِ ، وَهُوَ جَمْعُ غَرِيبٍ ، لِأَنَّ جَمْعَ السَّلَامَةِ  
إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْأَعْلَامِ وَالصِّفَاتِ الْمَشْتَقَّةِ .  
(٢) وَلَكِنْ عُثْمَانُونَ ، سَاقِطٌ مِنْ أ .



وكذلك هَتَتْ وأَخَتْ ، لا تجاوز هذا فيها .

وإن سَمَّيتَ رجلاً بذَيْتٍ ألحقتَ تاء التأنيث ، فتقول : ذَيَّاتٌ ،  
وكذلك هَتَتْ اسمَ رجل ، تقول : هَنَاتٌ .

هذا باب ما يكسر مما كسر للجمع <sup>(١)</sup> وما لا يكسر من أبنية الجمع

إذا جعلته اسماً لرجل أو امرأة

أما ما لا يكسر فنحو : مَسَاجِدَ وَمَفَاتِيحَ ، لا تقول إلا مَسَاجِدُونَ  
وَمَفَاتِيحُونَ ، فإن عَنيتَ نِسَاءً قلتَ : مَسَاجِدَاتٌ وَمَفَاتِيحَاتٌ ؛ وذلك لأنَّ  
هذا المثال لا يشبه الواحد ، ولم يشبه به فيكسر على ما كسر عليه الواحد  
الذي على ثلاثة أحرف . وهو لا يكسر على شيء ، لأنه الغاية التي  
يُنْتَهَى إليها ، ألا تراه قالوا : سَرَاوِيلَاتٌ حين جاء على مثال ما لا يكسر .  
ولو أردتَ تكسير هذا المثال رجعتَ إليه ، فلما كان تكسيره لا يرجع  
إلا إليه لم يحرك .

وأما ما يجوز تكسيره فرَجُلٌ سَمَّيْتَهُ بِأَعْدَالٍ أو أُنْعَامٍ ، وذلك  
قولك : أَعَادِيلُ وَأَنَامِيرُ ؛ لأنَّ هذا المثال قد يكسر وهو جميع ، فإذا  
صار واحداً فهو أجدر أن يكسر . قالوا : أَقَاوِيلُ في أقوالٍ ، وَأَبَايْتُ  
في أبياتٍ ، وَأَنَاعِيمُ في أنعامٍ . وكذلك أَجْرِبَةٌ تقول فيها : أَجَارِبُ ؛  
لأنَّهم قد كسروا هذا المثال وهو جميع ، وقالوا : في الأسقية : أَسَاقٍ .

(١) ا : « للجميع » ، في هذا الموضع فقط .

وكذلك لو سميت رجلاً بأعبد<sup>(١)</sup> ، لأن هذا المثال  
يُحَقَّرُ كما يُحَقَّرُ الواحد ، ويكسر وهو جميع ، فإذا صار واحداً فهو أحسن  
أن يكسر ، قالوا : أَيْدٍ وَأَيْدٍ ، وَأَوْطُبُ وَأَوْطِبُ .

وكذلك كل شيء بعدد هذا مما كسر للجمع<sup>(٢)</sup> ، فإن كان عدة  
حروفه ثلاثة أحرف فهو يكسر على قياسه لو كان اسماً واحداً ، لأنه يتجول  
فيصير كخزَزٍ وعنبٍ ومِعى ، ويصير تحقيره كتحقيره لو كان  
اسماً واحداً .

ولو سميت رجلاً بفُعُولٍ جاز أن تكسره فتقول : فَعَائِلُ ، لأن  
فُعُولاً قد يكون الواحد على مثاله ، كالآتِي والسُدوس . ولو لم يكن  
واحداً لم يكن بأبعد من فعولٍ ، من أفعالٍ [ من إفعالٍ ] . ويكون مصدراً  
والمصدر واحد كالقعود والرُّكوب<sup>(٣)</sup> .

ولو كسره اسم رجل لكان تكسيه كتكسير الواحد الذي في  
بنائه ، نحو فَعُولٍ إذا قلت : فَعَائِلُ . ففُعُولٌ بمنزلة فَعَالٍ إذا كان جميعاً .  
والفَعَالُ نحو : جَمَالٍ إن سميت بها رجلاً ، لأنها على مثال جرابٍ .

(١) ا ، ب : « أعابد » .

(٢) ب : « مما كسر » فقط . ا : « مما كسر للجمع » ، وأثبت ما في ط .

(٣) ذهب سيويو به إلى أن فعولاً قد يكون في الواحد ، ثم أتى بالآتي والسدوس .  
والآتي هو السيل ، وأصله أتوى ، وقلينا الواو ياء . ثم قال : ولو لم يكن له نظير في الواحد  
لكان أيضاً يجمع على أقرب الأبنية إليه ، وهو فعول . كما أن أفعالا قد جمعه وهو  
جمع حين قالوا : أنعام وأنعيم ، وأبيات وأبايت ، كما يجمع الواحد الذي على إفعال  
كقولهم : إكثال وأثاكيل ، وإحلابة وأحاليب . فمحل فعول الذي هو جمع من  
فعول الذي هو واحد ، كمحل أفعال الذي هو جمع من إفعال . ثم جمعه على فَعَائِلُ .

ولو سَمَّيتَ رجلاً بَعْمَرَةَ لكانت كَقَصْصَةِ ؛ لأنها قد تَحَوَّلَتْ عن ذلك المعنى <sup>(١)</sup> ؛ لست تريد فَعَلَةً من فَعَلَ ؛ فيجوز فيها تَمَارُّ كما جاز قِصَاعٌ .

### هذا باب جَمْعِ الأَسْمَاءِ المضافَةِ

إذا جمعتَ عَبْدَ اللَّهِ ونحوه من الأَسْمَاءِ وكَسَّرْتَ <sup>(٢)</sup> قلت : عَبْدُ اللَّهِ وعَبِيدُ اللَّهِ ، كتكسِيرِكَ إِيَّاهُ لو كان مفرداً . وإن شئت قلت : عَبْدُ اللَّهِ ، كما قلت : عَبْدُونَ لو كان مفرداً ، وصار هذا فيه حيث صار علماً ، كما كان في حَجَرٍ حَجَرُونَ حيث صار علماً .

وإذا جمعتَ أَبَا زَيْدٍ قلت : آبَاءُ زَيْدٍ ، ولا تقول : أبُو زَيْدَيْنِ ؛ لأنَّ هذا بمنزلة ابنِ كُرَاعٍ ، إنما يكون معرفة بما بعده . والوجه أن تقول : آبَاءُ زَيْدٍ ، وهو قول يونس . وهو <sup>(٣)</sup> أحسن من آبَاءِ الزَّيْدَيْنِ ، وإنما أردت أن تقول : كلٌّ واحدٍ منهم يضاف إلى هذا الاسم .

وهذا مثل قولهم : بنات لبونٍ ، إنما أردت كلَّ واحدة تضاف إلى هذه الصفة وهذا الاسم .

ومثل ذلك ابْنَا عَمٍّ وبنو عَمٍّ ، وابْنَا خَالَةٍ ، فكأنَّه قال : هما ابْنَا هذا الاسم ، تضيف كلَّ واحد منهما إلى هذه القرابة ، فكأنَّه قال : هما مضافان إلى هذا القول . وآباءُ زَيْدٍ نحوُ هذا ، وبناتُ لبون .

وتقول : أبُو زَيْدٍ ، تريد أبُونَ على إرادتك الجمع الصحيح .

(١) ا : « قد تحولت عن ذلك المعنى » ب : « قد تتحول على ذلك المعنى » .

(٢) ط : « فكسرت » .

(٣) ط : « وهذا » .

هذا بابٌ من الجمع بالواو والنون وتكسير الاسم

سألت الخليل عن قولهم : الأشْعُرُونَ ، فقال : إِنَّمَا أَلْحَقُوا الْوَاوَ وَالنُّونَ ،  
كَمَا كَثَرُوا ، فَقَالُوا : الْأَشَاعِرُ ، وَالْأَشَاعِثُ ، وَالْمَسَامِعَةُ ، فَكَمَا كَثَرُوا مِسْمَعًا  
وَالْأَشْعَثُ حِينَ أَرَادُوا بَنِي مِسْمَعٍ وَبَنِي الْأَشْعَثِ ، أَلْحَقُوا الْوَاوَ وَالنُّونَ .  
وَكَذَلِكَ الْأَعْجَمُونَ . وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : التَّمْيِزُونَ . وَلَيْسَ كُلُّ هَذَا النَّحْوِ  
تَلْحَقُهُ <sup>(١)</sup> الْوَاوُ وَالنُّونُ ، كَمَا لَيْسَ كُلُّ هَذَا النَّحْوِ يَكْسَرُ ، وَلَكِنْ تَقُولُ فِيهَا  
قَالُوا . وَكَذَلِكَ وَجْهُ هَذَا الْبَابِ .

وَسَأَلُوا الْخَلِيلَ <sup>(٢)</sup> عَنْ مَقْتَوِيٍّ وَمَقْتَوَيْنَ ، فَقَالَ : هَذَا بِمَنْزِلَةِ الْأَشْعَرِيِّ  
وَالْأَشْعَرَيْنِ <sup>(٣)</sup> :

فَإِنْ قُلْتَ : لِمَ لَمْ يَقُولُوا مَقْتَوُونَ ؟ فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : جَاءُوا بِهِ عَلَى الْأَصْلِ  
كَمَا قَالُوا : مَقَاتَوَةٌ . حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَبُو الْخَطَّابِ عَنِ الْعَرَبِ . وَلَيْسَ كُلُّ الْعَرَبِ  
يَعْرِفُ <sup>(٤)</sup> هَذِهِ السَّكْمَةُ . وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : هُوَ بِمَنْزِلَةِ مَذْرُوعَيْنِ ، حَيْثُ لَمْ يَكُنْ  
لَهُ وَاحِدٌ يُفْرَدُ .

(١) ط « يلحقه » :

(٢) كَذَا بِاتِّفَاقِ النُّسخِ ، أَيْ سَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ ،

(٣) السِّيرَاقِي : أَعْلَمُ أَنَّ مَقْتَوَيْنِ شَاذٌ مِنْ وَجْهَيْنِ ، وَكَذَلِكَ أَنَّ الْوَاحِدَ مَقْتَوِيٍّ مَنْسُوبٍ  
إِلَى مَقْتَوِيٍّ ، وَهُوَ مَفْعَلٌ مِنَ الْقَتْوِ ، وَهُوَ الْخِدْمَةُ . وَالْمَقْتَوِيُّ : الْخَادِمُ ، وَنَسَبَ إِلَى مَقْتَوِيٍّ  
مَقْتَوِيٍّ ، كَمَا يَقَالُ فِي مِلْهَى : مِلْهَوِيٌّ ، فَإِذَا جُمِعَ عَلَى لَفْظَةٍ وَجِبَ أَنْ يَقَالُ : مَقْتَوِيُونَ  
كَمَا يَقَالُ فِي تَمِيمِي : تَمِيمِيُونَ . وَإِذَا جُمِعَ عَلَى حَذْفِ يَاءِ النِّسْبَةِ كَمَا قَالُوا فِي الْأَشْعَرِيِّ  
الْأَشْعَرُونَ ، وَجِبَ أَنْ يَقَالُ : مَقْتَوُونَ ؛ لِأَنَّا إِذَا حَذَفْنَا يَاءَ النِّسْبَةِ بَقِيَ مَقْتَوُ ، وَتَقَلَّبَ الْوَاوُ  
أَلْفًا كَمَا يَقَالُ فِي مُصْطَفِيٍّ : مُصْطَفَوْنَ . فَأَحَدٌ وَجْهِيٌّ شَدُوذُهُ إِثْبَاتُ الْوَاوِ فِيهِ قَبْلَ يَاءِ  
الْجَمْعِ ، وَالْآخَرُ حَذْفُ يَاءِ النِّسْبَةِ . وَإِثْبَاتُ الْوَاوِ فِيهِ أَنَّهُمْ جَعَلُوهَا صَحِيحَةً غَيْرَ مُعْتَلَةٍ ،  
فَجَاءُوا بِهَا عَلَى الْأَصْلِ ، كَمَا قَالُوا : مَقَاتَوَةٌ . وَكَانَ حَقُّ هَذَا أَنْ يَقَالُ : مَقَاتِيَّةٌ . وَلَمْ تَجِبْ  
وَإِنْ طَرَفًا قَبْلَهَا كَسْرَةٌ وَإِنْ كَانَ بَعْدَهَا هَاءُ التَّأْنِيثِ إِلَّا هَذَا الْحَرْفُ .

(٤) ط : « تعرف » .

وَأَمَّا النَّصَارَى فَإِنَّهُ جَمَاعُ نَصْرِيٍّ وَنَصْرَانٍ ، كَمَا قَالُوا : نَدْمَانُ وَنَدَامَى ،  
وَفِي مَهْرِيٍّ مَهَارَى . وَإِنَّمَا شَبَّهُوا هَذَا بِيَخَاتِيٍّ ، وَلَكِنَّهُمْ حَذَفُوا إِحْدَى  
الْيَاوَيْنِ كَمَا حَذَفُوا مِنْ أَتْفِيَّةٍ ، وَأَبْدَلُوا مَكَانَهَا أَلْفًا ، كَمَا قَالُوا : صَحَارَى .

هذا قول الخليل . وَأَمَّا الَّذِي نَوَجَّهَهُ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ جَاءَ عَلَى نَصْرَانَةٍ ، لِأَنَّهُ  
قَدْ تَكَلَّمَ بِهِ فِي الْكَلَامِ ، فَكَأَنَّكَ جَمَعْتَ نَصْرَانٍ ، كَمَا جَمَعْتَ الْأَشْعَثَ  
وَمِسْمَمًا ، وَقُلْتَ : نَصَارَى ، كَمَا قُلْتَ : نَدَامَى . فَهَذَا أَقْيَسُ ، وَالْأَوَّلُ مَذْهَبٌ .  
يَعْنِي طَرَحَ إِحْدَى الْيَاوَيْنِ حَيْثُ جَمَعْتَ وَإِنْ كَانَتْ لِلنَّسَبِ ، كَمَا تَطْرَحُ  
لِلتَّحْقِيرِ مِنْ ثَمَانِيٍّ ، فَتَقُولُ : ثُمَيْنٌ ، وَأَدْعُ يَاءَ الْإِضَافَةِ ، كَمَا قُلْتَ فِي بُحْتِيَّةٍ  
بِالتَّثْقِيلِ فِي الْوَاحِدِ ، وَالْحَذْفِ فِي الْجَمْعِ <sup>(١)</sup> إِذْ جَاءَتْ مَهَارَى وَأَنْتَ تَنْسِبُهَا إِلَى  
مَهْرَةٍ . وَأَنْ يَكُونَ جَمْعُ نَصْرَانٍ أَقْيَسُ ، إِذْ لَمْ نَسْمَعْهُمْ قَالُوا : نَصْرَى .  
قَالَ أَبُو الْأَخْزَرِ الْحِمَاتِيُّ :

فَكِلْتَاهُمَا خَرَّتْ وَأَسْجَدَ رَأْسُهَا      كَمَا سَجَدَتْ نَصْرَانَةٌ لَمْ تَخْنَفِ <sup>(٢)</sup>

هَذَا نَبَابُ تَشْنِيَةِ الْأَسْمَاءِ الْمُبْهَمَةِ الَّتِي أَوَاخِرُهَا مَعْتَلَّةٌ

وَتِلْكَ الْأَسْمَاءُ : ذَا ، وَتَا ، وَالذِّي ، وَالَّتِي . فَإِذَا ثَنَيْتَ ذَا قُلْتَ : ذَانٍ ، وَإِنْ  
ثَنَيْتَ تَا قُلْتَ : تَانٍ ، وَإِنْ ثَنَيْتَ الذِّي قُلْتَ : اللَّذَانِ ، وَإِنْ جَمَعْتَ فَأَلْحَقْتَ  
الْوَاوَ وَالنُّونَ قُلْتَ : اللَّذَوْنَ .

وَإِنَّمَا حَذَفْتَ الْيَاءَ وَالْأَلْفَ لِتَفَرِّقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا سِوَاهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتِمَكِّنَةِ  
غَيْرِ الْمُبْهَمَةِ ، كَمَا فَرَّقُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا سِوَاهَا فِي التَّحْقِيرِ .

(١) : ١ « الجامع » .

(٢) سبق الكلام عليه في ص ٢٥٦ من هذا الجزء .

واعلم أنَّ هذه الأسماء لا تضاف إلى الأسماء كما تقول : هذا زيدك ؛  
لأنَّها لا تكون نكرة فصارت لا تضاف ، كما لا يضاف ما فيه الألف واللام .

هذا باب ما يتغيَّر في الإضافة إلى الاسم

إذا جعلته اسم رجل أو امرأة ، وما لا يتغيَّر

إذا كان اسم رجل أو امرأة

أَمَّا ما لا يتغيَّر فابٌّ وأخٌ ونحوهما ، تقول : هذا أبوك وأخوك كإضافتهما  
قبل أن يكونا اسمين ، لأنَّ العرب لما ردَّتْهُ في الإضافة إلى الأصل والقياس  
تركته على حاله في التسمية ، كما تركته في الثنية على حاله . وذلك قولك :  
أَبَوَانِ في رجل اسمه أبٌ . فَأَمَّا فَمٌ اسم رجل ، فَإِنَّكَ إذا أضفت قلت : فَمُكَ ،  
وكذلك إضافة فَمٍ . والذين قالوا : فُوكَ ، لم يحذفوا الميم ليردوا الواو ، ففُوكَ  
لم يغيَّر له فَمٌ في الإضافة ، وَإِنَّمَا فُوكَ بمنزلة قولك : ذُو مالٍ . فإذا أفردته  
وجعلته اسماً لرجل ، ثم أضفته إلى اسم لم تقل : ذُوكَ ، لأنه لم يكن له اسمٌ مَقْرَدٌ  
ولكن تقول : ذَوَاكَ .

وأما ما يتغيَّر : فَلَدَى ، وَإِلَى ، وَعَلَى <sup>(١)</sup> ، إذا صرن أسماء لرجال أو نساء <sup>(٢)</sup>  
قلت : هذا لَدَاكَ وَعَلَاكَ ، وهذا إِلَاكَ . وَإِنَّمَا قالوا : لَدَيْكَ وَعَلَيْكَ ، وَإِلَيْكَ <sup>(٣)</sup>  
في غير التسمية ليفرقوا بينها وبين الأسماء المتمكنة ، كما فرقوا بين عَنِي وَمَعِي  
وأخواتها وبين هَنِي ، فلمَّا سميتَ بها جعلتها بمنزلة الأسماء ، كما أنك لو سميت  
بَعْنٍ أَوْ مِنٍ قلت : عَنِي كما تقول : هَنِي .

(١) ا : « وعلى وبلى » ، ب : « وعلى وإلى »

(٢) ب ، ط : « أو نساء » .

(٣) ا فقط : « إليك ولديك وعليك » .

وحدثنا الخليل أن ناساً من العرب يقولون : **عَلَاكَ ، وَلَدَاكَ ، وَإِلَاكَ .**  
وسائرُ علاماتِ المضمَرِ المجرورِ بمنزلةِ الكافِ .

وسألتُ الخليلَ عن قال : رأيتُ كِلَا أَخَوَيْكَ ، ومررتُ بِكِلا أَخَوَيْكَ ١٠٥  
ثم قال : مررتُ بِكِليهما ، فقال : جعلوه بمنزلةِ عَلَيْكَ وَلَدَيْكَ في الجر والنصب  
لأنَّهما ظرفانِ يُستعملانِ في الكلامِ مجزورينِ ومنصوبينِ ، فُجعلَ كِلَا بمنزلةِ  
حين صار في موضعِ الجرِّ والنصب . وإنَّما شَبَّهوا كِلَا في الإضافةِ بَعَلَى لكثيرتهما  
في كلامهم ، ولأنَّهما لا يخلوانِ من الإضافة . وقد <sup>(١)</sup> يشبَّه الشيءُ بالشيءِ وإن  
كان ليس مثله في جميع الأشياءِ . وقد بُيِّنَ ذلك فيما مضى ، وسترأه فيما بقي  
إن شاء الله ، كما شَبَّه أُمسٍ بفاقٍ وليس مثله ، وكما قالوا : مِنْ القومِ  
فَشَبَّهوا بِأَيْنَ .

ولا تُقرَدُ كِلَا ، إِنَّمَا تكون للمثنى أبداً <sup>(٢)</sup> .

هذا باب إضافة المنقوص إلى اليباء التي هي علامة

المجرور المضمَر

اعلم أنَّ اليباء لا تغيِّر الألف ، وتحرِّكها بالفتحة لثلاث يلتقي ساكنان .  
وذلك قولك : بُشراى ، وهُدَاى ، وأَعْشاى <sup>(٣)</sup> .

(١) : « فقد » .

(٢) : « ولا يفرد » ، و « إِنَّمَا يكون » بالياء فيهما .

(٣) السيراني : وإنما لم يحركوا الألف إلخ - أى في نحو بشراى - والياء التي  
قبلها حركة - أى في نحو : قاضى وغلami - لأن الألف لا يمكن تحريكها إلا بأن تقلب ،  
فكروها قلبها وحركوا ياء الإضافة لأنها متحركة في الأصل ، وجعلوها كالكاف ،  
وبقوا الألف على لفظها . وأما الياء المكسورة ما قبلها فإنَّ إن حركنا ياء الإضافة حركناها  
إللكسر ، وهى تسكن في موضع الكسر ؛ كقولك : مررت بقاضيك ، فوجب أيضاً  
تسكينها في الإضافة ؛ لأنها حال كسر ، ووجب إدغامها في الياء بعدها .

وناسٌ من العرب يقولون : بُشْرَى وَهُدَى ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ خَفِيَّةً ، وَالْيَاءَ خَفِيَّةً ، فَكَأَنَّهُمْ <sup>(١)</sup> تَكَلَّمُوا بِوَاحِدَةٍ فَأَرَادُوا التَّبْيَانَ ، كَمَا أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ : أَفْعَى لَخَفَاءِ الْأَلْفِ فِي الْوَقْفِ ؛ فَإِذَا وَصَلَ لَمْ يَفْعَلْ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : أَفْعَى فِي الْوَقْفِ وَالْوَصْلِ ، فَيَجْعَلُهَا يَاءً ثَابِتَةً .

هَذَا بَابُ إِضَافَةِ كُلِّ اسْمٍ آخِرُهُ يَاءٌ تَلَى حَرْفًا مَكْسُورًا إِلَى هَذِهِ الْيَاءِ

اعْلَمْ أَنَّ الْيَاءَ الَّتِي هِيَ عَلَامَةُ الْجُرُورِ إِذَا جَاءَتْ بَعْدَ يَاءٍ لَمْ تَكْسُرْهَا وَصَارَتْ يَاءً يَنْبَغِي مَدَّغَةً إِحْدَاهُمَا فِي الْأُخْرَى . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : هَذَا قَاضِيٌّ وَهَؤُلَاءِ جَوَارِيٌّ ؛ وَسَكَنْتَ فِي هَذَا <sup>(٢)</sup> لِأَنَّ الْيَاءَ تَصِيرُ فِيهِ مَعَ هَذِهِ الْيَاءِ كَمَا تَصِيرُ فِيهِ الْيَاءُ فِي الْجَزْءِ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْيَاءَ تَكْسُرُ مَا تَلَى <sup>(٣)</sup> .

وَإِنْ كَانَتْ بَعْدَ وَاوٍ سَاكِنَةٍ قَبْلَهَا حَرْفٌ مَضْمُونٌ تَلِيهِ قَلْبَتُهَا يَاءً ، وَصَارَتْ مَدَّغَةً فِيهَا . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : هَؤُلَاءِ مُسْلِمِيٌّ وَصَالِحِيٌّ ، وَكَذَلِكَ أَشْبَاهُ هَذَا . وَإِنْ وَلِيَتْ هَذِهِ الْيَاءُ يَاءً سَاكِنَةً قَبْلَهَا حَرْفٌ مَفْتُوحٌ لَمْ تَغَيِّرْهَا ، وَصَارَتْ مَدَّغَةً فِيهَا ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : رَأَيْتُ غُلَامِيٌّ . فَإِنْ جَاءَتْ تَلَى أَلْفَ الْاِثْنَيْنِ فِي الِرْفَعِ فَهِيَ بِمَنْزِلَتِهَا بَعْدَ أَلْفِ الْمَنْقُوصِ ، إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا لَفَةٌ مِنْ قَالَ : بُشْرَى ، فَيَصِيرُ الْمَرْفُوعُ بِمَنْزِلَةِ الْجُرُورِ وَالْمَنْصُوبِ ، وَيَصِيرُ كَالوَاحِدِ نَحْوِ عَصَى ، فَكُرِّهُوا الْاِثْتِبَاسَ حَيْثُ وَجَدُوا عَنْهُ مَدَّوْحَةً .

وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ اسْمٍ آخِرُهُ يَاءٌ تَلَى حَرْفًا مَكْسُورًا فَلَحَقَتْهُ الْوَاوُ وَالنُّونُ

(١) ط : « وَكَأَنَّهُمْ » .

(٢) ا : « وَكُسِرَتْ فِي هَذَا » ب : « وَكُسِرَتْ فِي » بِإِسْقَاطِ « هَذَا » . وَالْوَجْهُ

مَا أَثْبَتَ مِنْ ط .

(٣) أَى تَوْجِبُ كَسْرَ مَا يَكُونُ قَبْلَهَا وَتَكُونُ هِيَ تَالِيَةً لَهُ .



فى الرفع ، والياء والنون فى الجرّ والنصب للجمع<sup>(١)</sup> ، حذفَ منه الياء التى هى آخره ، ولا تحرّكها لعلّ سقبيّن لك إن شاء الله ، ويصير الحرف الذى كانت تليه مضمّوما مع الواو ، لأنّه حرف الرفع فلا بدّ منه ، ولا تكسر الحرف<sup>(٢)</sup> مع هذه الواو ، ويكون مكسوراً مع الياء . وذلك قولك : قاضون وقاضين وأشباه ذلك .

### هذا باب التصغير

اعلم أنّ التصغير إنّما هو فى الكلام على ثلاثة أمثلة : على فُعَيْلٍ ، وفُعَيْعِلٍ ، ١٠٦ وفُعَيْعِيلٍ<sup>(٣)</sup> .

فأمّا فُعَيْلٌ فلما كان عدّة حروفه ثلاثة أحرف ، وهو أدنى التصغير ، لا يكون مصغّرٌ على أقلّ من فُعَيْلٍ ، وذلك نحو قُيَيْسٍ<sup>(٤)</sup> ، وجُمَيْلٍ ، وجُبَيْلٍ . وكذلك جميع ما كان على ثلاثة أحرف .

(١) ١ : « للجمع » .

(٢) ١ : « ولا يكسر الحرف » .

(٣) السيرافى : لو ضم إلى هذا وجها رابعا لكان يشتمل على التصغير كله ، وذلك أفعال ، نحو قولنا : أجمال وأجيمال ، وأنعام وأنيعام ، وسائر ما كان على أفعال من الجمع . وأمّا فُعَيْلان وفُعَيْلاء وفُعَيْلى وما كان فى آخره هاء التأنيث ، فصدور هذه الأشياء من الثلاثة التى ذكرها ، وإنّما النقص فى أفعال . فإن قيل : لم وجب ضم أول المصغر ؟ قيل : لأنّا إذا صغرنا فلا بد من تغيير المكبر بعلامة تلزم للدلالة على التصغير . وكان الضم أولى لأنهم قد جعلوا الفتحة للجمع فى قولهم : مساجد وضوارب وقناديل وما أشبه ذلك ، فلم يبق إلّا الكسر والضم ، فاختراروا الضم لأن الياء علامة التصغير ، ويقع بعد الياء حرف مكسور فيها زاد على ثلاثة أحرف كقولهم : عقيرب وعنيق ، فلو كسروا أوله لاجتمعت كسرتان وياء ، فعدلوا عنها لثقل ذلك .

ثم نقل السيرافى فى من بعض النحاة توجيهين آخرين ، فارجع إليه .

(٤) ١ ، ب : « فليس » .

وَأَمَّا فُعَيْلٌ فَلَمَّا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ وَهُوَ الْمَثَالُ الثَّانِي ، وَذَلِكَ نَحْوُ جُعْفِرٍ وَمُطْرِفٍ ، وَقَوْلِكَ فِي سَبَطٍ : سَبِطٌ ، وَغُلَامٍ : غُلِيمٌ ، وَعُلبَطٍ : عُلبِطٌ . فَإِذَا كَانَتِ الْعِدَّةُ أَرْبَعَةً أَحْرَفٍ صَارَ التَّصْفِيرُ عَلَى مِثَالِ : فُعَيْلٍ ، تَحْرُكُنْ جُمْعَ أَوْ لَمْ يَتَحَرَّكُنْ ؛ اخْتَلَفَتْ حَرَكَاتُهُنَّ أَوْ لَمْ يَخْتَلَفْنَ <sup>(١)</sup> ، كَمَا صَارَ كُلُّ بِنَاءٍ عِدَّةً حُرُوفَهُ ثَلَاثَةً عَلَى مِثَالِ فُعَيْلٍ ، تَحْرُكُنْ جُمْعَ أَوْ لَمْ يَتَحَرَّكُنْ ، اخْتَلَفَتْ حَرَكَاتُهُنَّ أَوْ لَمْ يَخْتَلَفْنَ <sup>(٢)</sup> .

وَأَمَّا فُعَيْلٌ فَلَمَّا كَانَ <sup>(٣)</sup> عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ ، وَكَانَ الرَّابِعُ مِنْهُ وَاوًّا أَوْ أَلْفًا أَوْ يَاءً . وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ فِي مِصْبَاحٍ : مُصَيَّبِيحٌ ؛ وَفِي قِنْدِيلٍ : قُنْدِيلٌ ؛ وَفِي كُرْدُوسٍ : كُرْدِيسٌ <sup>(٤)</sup> ؛ وَفِي قَرَبُوسٍ : قَرَبِيسٌ <sup>(٥)</sup> ؛ وَفِي حَمِصِيصٍ : حَمِصِيسٌ <sup>(٦)</sup> ، لَا تَبَالِي كَثَرَةُ الْحَرَكَاتِ وَلَا قَلَّتُهَا وَلَا اخْتِلَافُهَا .

وَاعْلَمْ أَنَّ تَصْفِيرَ مَا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ إِنَّمَا يَجِيءُ عَلَى حَالٍ مَكْسَرَةٍ لِلْجَمْعِ فِي التَّحْرُكِ وَالسَّكُونِ ، وَيَكُونُ ثَالِثُهُ حَرْفَ اللَّيْنِ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا كَسَرْتَهُ لِلْجَمْعِ كَانَ ثَالِثُهُ حَرْفَ اللَّيْنِ ؛ إِلَّا أَنَّ ثَالِثَ الْجَمْعِ أَلْفٌ ، وَثَالِثَ التَّصْفِيرِ يَاءٌ ، وَأَوَّلُ التَّصْفِيرِ مَضْمُومٌ ، وَأَوَّلُ الْجَمْعِ مَفْتُوحٌ .

وَكَذَلِكَ تَصْفِيرَ مَا كَانَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ يَكُونُ فِي مِثْلِ حَالِهِ لَوْ كَسَرْتَهُ لِلْجَمْعِ ، وَيَكُونُ خَامِسُهُ يَاءً قَبْلَهَا حَرْفَ مَكْسُورٍ ، كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ لَوْ كَسَرْتَهُ لِلْجَمْعِ ، وَيَكُونُ ثَالِثُهُ حَرْفَ لَيْنٍ كَمَا يَكُونُ ثَالِثُهُ فِي الْجَمْعِ حَرْفَ لَيْنٍ . غَيْرَ

(١) ب ، ط : « أَوْ لَمْ يَخْتَلَفْ » .

(٢) ط : « فَلِكُلِّ مَا كَانَ » .

(٣) الكر دوس : القطعة العظيمة من الخيل ، أو كل عظم تام ضخم .

(٤) القربوس : حنو السرج ، وهما قريوسان .

(٥) الحمصيص : بقلة طيبة الطعم ، لها ثمرة كثمرة الحماض .

أَنَّ ثَلَاثَهُ فِي الْجَمْعِ أَلْفٌ وَثَلَاثَةٌ فِي التَّصْغِيرِ يَاءٌ ، وَأَوَّلُهُ فِي الْجَمْعِ مَفْتُوحٌ وَفِي التَّصْغِيرِ مَضْمُومٌ .

وإِنَّمَا فُعِلَ ذَلِكَ لِأَنَّكَ تَكْسُرُ الْأَسْمَاءَ فِي التَّحْقِيرِ كَمَا تَكْسِرُهُ فِي الْجَمْعِ ، فَأَرَادُوا أَنْ يَفَرِّقُوا بَيْنَ عِلْمِ التَّصْغِيرِ وَالْجَمْعِ .

هَذَا بَابُ تَصْغِيرِ مَا كَانَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ

وَلَمْ يَكُنْ رَابِعُهُ شَيْئًا مِمَّا كَانَ رَابِعَ مَا ذَكَرْنَا مِمَّا كَانَ عِدَّةُ حُرُوفِهِ خَمْسَةً أَحْرَفٍ وَذَلِكَ نَحْوُ : سَفَرَجَلٍ ، وَفَرَزْدَقٍ ، وَقَبْعَثَرَى <sup>(١)</sup> ، وَشَمْرَدَلٍ <sup>(٢)</sup> ، وَجَحْمَرِشٍ <sup>(٣)</sup> ، وَصَهْصَلَقٍ <sup>(٤)</sup> . فَتَحْقِيرُ الْعَرَبِ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ : سَفِيرَجٌ ، وَفُرَيْرِزْدٌ ، وَمُثْمِرِزْدٌ ، وَقَبْعِثٌ ، وَصُهَيْصِلٌ .

وإِنْ شِئْتَ أَلْحَقْتَ فِي كُلِّ اسْمٍ [ مِنْهَا ] يَاءً قَبْلَ آخِرِ حُرُوفِهِ عِوَضًا . وَإِنَّمَا حَمَلَهُمْ عَلَى هَذَا أَنَّهُمْ لَا يَحَقِّقُونَ مَا جَاوَزَ ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ إِلَّا عَلَى زَنْتِهِ وَحَالِهِ لَوْ كَسَرُوهُ لِلْجَمْعِ . إِلَّا أَنَّ نَظِيرَ حَرْفِ اللَّيْنِ الثَّالِثِ الَّذِي فِي الْجَمْعِ الْيَاءُ فِي التَّصْغِيرِ . وَأَوَّلُ التَّصْغِيرِ مَضْمُومٌ وَأَوَّلُ الْجَمْعِ مَفْتُوحٌ ، لَمَّا ذَكَرْتُ لَكَ . فَالتَّصْغِيرُ وَالْجَمْعُ بِمَنْزِلَةِ وَاحِدَةٍ فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ فِي حُرُوفِ اللَّيْنِ وَانْكَسَارِ الْحَرْفِ بَعْدَ حَرْفِ اللَّيْنِ الثَّالِثِ ، وَانْفِتَاحِهِ قَبْلَ حَرْفِ اللَّيْنِ ، إِلَّا أَنَّ أَوَّلَ التَّصْغِيرِ وَحَرْفَ لَيْنِهِ كَمَا ذَكَرْتُ لَكَ ، فَالتَّصْغِيرُ وَالْجَمْعُ مِنْ وَادٍ وَاحِدٍ .

(١) الْقَبْعَثَرَى : الْجَمَلُ الضَّخْمُ ، وَالْبَعِيرُ الْمَهْزُولُ .

(٢) الشَّمْرَدَلُ مِنَ الْإِبِلِ : الْقَوَى السَّرِيعُ الْفَتَى الْحَسَنُ الْخَلْقِ .

(٣) الْجَحْمَرِشُ مِنَ النَّسَاءِ : الْعَجُوزُ الْكَبِيرَةُ ، وَالثَّقِيلَةُ السَّمِجَةُ ، وَمِنَ الْإِبِلِ : الْكَبِيرَةُ السِّنِّ . وَمِنَ الْأَرَابِ : الضَّخْمَةُ ، وَالْمَرْضُوعُ ، وَالشَّدِيدَةُ الصَّوْتِ .

(٤) الصَّهْصَلَقُ : الْعَجُوزُ الصَّخَابَةُ . وَكَذَا رَجُلٌ صَهْصَلَقٌ : شَدِيدُ الصَّوْتِ . وَأَصْلُهُ الصَّهْصَلَقُ ، وَهُوَ الصَّوْتُ الشَّدِيدُ .

وإنما منعهم أن يقولوا : سُفِيرِجْلُ أَنَّهُمْ لَوْ كَسَرُوهُ لَمْ يَقُولُوا : سَفَارِجْلُ ،  
 ١٠٧ ولا فَرَاذِيقُ ، ولا قَبَاعِثُ ، ولا شَمَارِدِلُ .

وسأبين لك إن شاء الله لِمَ كانت هذه الحروف أولى بالطرح في التصغير  
 من سائر الحروف التي من بنات الخمسة .

وهذا قول يونس . وقال الخليل : لو كنتُ محققاً هذه الأسماء لا أحذف  
 منها شيئاً كما قال بعض النحويين ، لقلتُ : سُفِيرِجْلُ كما ترى ، حتى يصير  
 بزنة دُنَيْنِيرٍ . فهذا أقربُ وإن لم يكن من كلام العرب .

هذا باب تصغير المضاعف الذي قد أُدغم

أحد الحرفين منه في الآخر

وذلك قولك في مُدَقٍّ : مُدِيقٌ وفي أَصَمٍّ : أَصِيمٌ ، ولا تغير الإدغام عن حاله  
 كما أنك إذا كسرتَ مُدَقًّا للجمع قلت : مُدَاقٌ ، ولو كسرتَ أَصَمًّا على عدَّة  
 حروفه كما تكسر أجداً فتقول : أَجَادِلُ لقلت : أَصَامٌ . فإنما أُجريت التحقير  
 على ذلك ، وجاز أن يكون الحرف المدغم بعد الياء الساكنة ، كما كان ذلك  
 بعد الألف التي في الجمع .

هذا باب تصغير ما كان على ثلاثة أحرف

ولحقته الزيادة للتأنيث فصارت عدته مع الزيادة أربعة أحرف

وذلك نحو : حُبْلَى ، وَبُشْرَى ، وَأُخْرَى . تقول : حُبَيْلَى ، وَبُشَيْرَى ،  
 وَأُخَيْرَى .

وذلك أن هذه الألف لما كانت ألفت تأنيث لم يكسروا الحرف بعد ياء  
 التصغير ، وجعلوها ههنا بمنزلة الهاء التي تجيء للتأنيث ، وذلك قولك في طَلْحَةٍ

طَلِيحَةٌ ، وفي سَلَمَةٍ : سَلِيمَةٌ . وإنما كانت هاء التانيث بهذه المنزلة ؛ لأنها تُضَمُّ إلى الاسم ، كما يُضَمُّ مَوْتُ إلى حَضَرَ ، وَبَكَ إلى بَعَلَ .

وإن جاءت هذه الألف لغير التانيث كسرت الحرف بعد ياء التصغير وصارت ياءً ، وجرت هذه الألف في التحقير مجرى أَلِفِ مَرَمَى ، لأنها كنون رَعَشْنِ ، وهو قوله في مِعْزَى : مُعِيزٌ كما ترى ، وفي أَرَطَى : أَرِيطٌ كما ترى ، وفيمن قال عَلَيَّ : عَلِيٌّ كما ترى .

واعلم أنَّ هذه الألف إذا كانت خامسةً عندهم فكانت للتانيث أو لغيره حُذِفَتْ ، وذلك قولك في قَرَقَرَى : قُرَيْقِرٌ ، وفي حَبَرَكِي : حُبَيْرِكٌ <sup>(١)</sup> . وإنما صارت هذه الألف إذا كانت خامسةً عندهم بمنزلة أَلِفِ مُبَارَكٍ وَجُوَالَتِي ، لأنها صِيَتَةٌ مثلها ، ولأنها لو كُسِّرَتْ الأسماءُ للجمع لم تثبت ، فلما اجتمع فيها ذلك صارت عند العرب بتلك المنزلة . وهذا قول يونس والخليل . فكذلك هذه الألف إذا كانت خامسةً فصاعداً .

هذا باب تصغير ما كان على ثلاثة أحرف

ولحقته أَلِفُ التَّأْنِيثِ بعد أَلِفِ فِصَارٍ مع الألفين خمسة أحرف

اعلم أنَّ تحقير ذلك كتحقير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته أَلِفُ التَّأْنِيثِ

---

(١) السيرافي : وإنما حذفوا هذه الألف لأن المصغر إذا كان على خمسة أحرف ولم يكن الحرف الرابع حرف مدولين ، حذف منها حرف ، والحرف الأخير زائد فهو أولى بالحذف في المؤنث وغير المؤنث مما ذكرنا . هو أولى بالحذف لأنه زائد . فإن قيل : فلم لا تحذفون الألف الممدودة للتانيث ، وهاء التانيث إذا كان قبلها أربعة أحرف ، كقولهم في خنفساء: خنِيفَسَاءُ ، وفي سلهية: سَلِهيَّة ؟ قيل له : هاء التانيث والألف الممدودة متحركتان ، فصار لهما بالحركة مزية ، وصار مع الألف كاسم ضم إلى اسم .

لا تكسر الحرف الذى بعد ياء التصغير، ولا تُغَيِّرُ الألفان عن حالهما قبل التصغير؛ لأنَّهما بمنزلة الهاء. وذلك قولك: حُمَيْرَاءُ، وَصُفَيْرَاءُ، وَفِي طَرَفَاءَ: طَرِيفَاءُ. وكذلك فَعْلَانُ الذى له فَعْلَى عِنْدَهُمْ؛ لأنَّ هذه النون لما كانت بعد ألف وكانت بدلاً من ألف التانيث حين أرادوا المذكَرَّ صار بمنزلة الهمزة التى فى حَمْرَاءَ؛ لأنَّهَا بَدَلُ من الألف. ألا تراهم أَجْرُوا عَلَى هذه النون ما كانوا يُجْرُونَ عَلَى الألف، كما كان يُجْرَى<sup>(١)</sup> عَلَى الهمزة ما كان يُجْرَى عَلَى التى هى بَدَلُ منها.

١٠٨

واعلم أنَّ كلَّ شَيْءٍ كان آخِرَهُ كآخِرِ فَعْلَانِ الذى له فَعْلَى، وكانت عِدَّةُ حروفه كعِدَّةِ حروف فَعْلَانِ الذى له فَعْلَى، تَوَالَتْ فِيهِ ثَلَاثُ حَرَكَاتٍ، أَوْ لَمْ يَتَوَالَيْنِ، اخْتَلَفَتْ حَرَكَاتُهُ أَوْ لَمْ يَخْتَلَفْنَ، وَلَمْ تَكْسُرْهُ لِلْجَمْعِ حَتَّى يَصِيرَ عَلَى مِثَالِ مَفَاعِيلَ، فَإِنَّ تَحْقِيرَهُ كَتَحْقِيرِ فَعْلَانِ الذى له فَعْلَى.

وإنَّما صَيَّرُوهُ مِثْلَهُ حِينَ كَانَ آخِرُهُ نَوْنًا بَعْدَ أَلْفٍ<sup>(٢)</sup> كما أَنَّ آخِرَ فَعْلَانِ الذى له فَعْلَى نونٌ بَعْدَ أَلْفٍ وَكَانَ ذَلِكَ زَائِدًا كما كَانَ آخِرُ فَعْلَانِ الذى له فَعْلَى زَائِدًا وَلَمْ يَكْسُرْ عَلَى مِثَالِ مَفَاعِيلَ كما لَمْ يَكْسُرْ فَعْلَانُ الذى له فَعْلَى عَلَى ذَلِكَ؛ فَشَبَّهُوا ذَا<sup>(٣)</sup> بِفَعْلَانِ الذى له فَعْلَى كما شَبَّهُوا الألف بالهاء.

واعلم أنَّ كلَّ ما كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَلِحَقَّتْهُ زَائِدَتَانِ فَكَانَ مَمْدُودًا مُنْصَرَفًا فَإِنَّ تَحْقِيرَهُ كَتَحْقِيرِ الْمَمْدُودِ الذى هُوَ بَعْدَةُ حُرُوفِهِ مِمَّا فِيهِ الهمزة بَدَلًا مِنْ يَاءٍ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ. وَإِنَّمَا صَارَ كَذَلِكَ لِأَنَّ هَمْزَتَهُ بَدَلُ مِنْ يَاءٍ بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ التى مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ. وَذَلِكَ نَحْوُ: عِلْبَاءَ وَحَرْبَاءَ، تَقُولُ: عَلِيَّيْ وَحُرِّيَّ، كما تَقُولُ فِي سَقَاءَ: سَقِيَّيَّ وَفِي مِقْلَاءَ: مُقِلِّيَّ.

(١) ط: «كما يجرى».

(٢) بعده فى ا، ب: «وكان ذلك زائدا»، وهو تكرار لما سبق.

(٣) فى ا، ب: «ذلك».

وإذا كانت الياءُ التي هذه الهمزة بدلٌ منها ظاهرة حَقَّرَ ذلك الاسم كما تحقَّرَ الاسم الذي ظهرت فيه ياءٌ من نفس الحرف مما هو بعدد حروفه، وذلك دِرْجايةٌ فتقول: دُرَيْجِيَّةٌ، كما تقول في سَقَايَةٍ <sup>(١)</sup> سُقَيْيَّةٌ. وإنَّما كان <sup>(٢)</sup> هذا كهذا لأنَّ زوائده لم يجنَّ للتأنيث <sup>(٣)</sup>.

واعلم أنَّ من قال: غَوَاغَا فجعلها بمنزلة قَضَاضٍ وَصَرَفَ قال: غَوَيْيٌّ. ومن لم يصرف وأَنْتَ فأَنَّها عنده بمنزلة عَوْرَاءٍ، يقول: غَوَيْفَاءٍ كما يقول: عَوِيرَاءٍ.

ومن قال: قُوبَاءٌ فصرف قال: قُويِيٌّ، كما تقول: عُلَيْيٌّ <sup>(٤)</sup>. ومن قال: هذه قُوبَاءُ فَأَنْتَ ولم يصرف قال: قُويِيَاءُ كما قال: مُمَيْرَاءُ؛ لأنَّ تحقير ما لحقته ألفا التأنيث وكان على ثلاثة أحرف وتوالت فيه ثلاث حركات أو لم يتوالت، اختلفت حركاته أو لم يختلفن، على مثال فُعِيلَاءٍ.

واعلم أنَّ كلَّ اسمٍ آخره ألف ونون زائدتان وعدة حروفه كمدة حروف فَعْلَانٍ كُسِّرَ للجمع على مثال مَفَاعِيلٍ، فإنَّ تحقيره كتحقير سِرْبَالٍ شبهوه به حيث كُسِّرَ للجمع كما يكسَّر سِرْبَالٌ، وفُعِلَ به ما ليس لبابه في الأصل فكما كُسِّرَ للجمع هذا التفسير حُقِّرَ هذا التحقير. وذلك قولك: <sup>(٥)</sup> مُرَيْحِينَ فِي سِرْحَانٍ، لأنَّك تقول: مَرَّاحِينَ، وَضِبْعَانِ ضُبَيْعِينَ <sup>(٦)</sup> لأنَّك

(١) ا : «سقاءة» .

(٢) ط : « صار » .

(٣) ط : « لم تجيء للتأنيث » .

(٤) يقال: قوباء وقوباء بسكون الواو وفتحها . فمن سكنها ذكرَّ وصرف . ومن فتحها أنث ومنع الصرف .

(٥) ا : « وكذلك قولك » ب : « وذلك نحو قولك » .

(٦) ضبيعين ساقطة من ا :

تقول : ضَبَاعِينٌ ، وَحُومَانٌ : حُومَيْنِ<sup>(١)</sup> ، لَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : حَوَامِينٌ ؛ وَسُلْطَانٌ سُلَيْطِينٌ ، لَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : سُلَاطِينٌ ؛ وَيَقُولُونَ فِي فَرَزَانٍ : فُرَيْزِينَ<sup>(٢)</sup> ؛ لَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ : فَرَازِينَ . وَمَنْ قَالَ : فَرَازِنَةً ، قَالَ أَيْضًا : فُرَيْزِينَ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ كُسِّرَ كَمَا كُسِّرَ جَجَجَاحٌ وَزَنَدِيقٌ كَمَا قَالُوا : زَنَادِيقَةٌ وَجَجَاجِحَةٌ . ١٠٩

وَأَمَّا ظَرِبَانٌ فَتَحْقِيرُهُ ظَرْبَانٌ ، كَأَنَّكَ كَسَرْتَهُ عَلَى ظَرْبَاءٍ وَلَمْ تَكْسِرْهُ عَلَى ظَرْبَانٍ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : ظَرَابِيُّ كَمَا قَالُوا : صِلْفَاءُ وَصَلَافِيُّ<sup>(٣)</sup> . وَلَوْ جَاءَ شَيْءٌ مِثْلُ ظَرْبَاءٍ كَانَتْ الِهْمْزَةُ لِلتَّائِيثِ ؛ لِأَنَّ هَذَا الْبِنَاءَ لَا يَكُونُ مِنْ بَابِ عِلْبَاءٍ وَحِرْبَاءٍ وَلَمْ تَكْسِرْهُ عَلَى ظَرْبَانٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ النُّونَ قَدْ ذَهَبَتْ فَلَمْ يُشَبَّهِ سِرْبَالًا حَيْثُ لَمْ تَثْبِتْ فِي الْجَمْعِ<sup>(٤)</sup> كَمَا تَثْبِتُ لَامُ سِرْبَالٍ وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ .

وَتَقُولُ فِي وَرْشَانٍ : وَرَيْشِينَ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : وَرَاشِينَ .

وَإِذَا جَاءَ شَيْءٌ عَلَى عِدَّةِ حُرُوفِ سِرْحَانٍ ، وَآخِرُهُ كَأَخْرِ سِرْحَانٍ ، وَلَمْ تَعْلَمْ الْعَرَبُ كَسْرَتَهُ لِلْجَمْعِ ، فَتَحْقِيرُهُ كَتَحْقِيرِ فَعْلَانِ الَّذِي لَهُ فَعْلَى إِذَا لَمْ تَعْلَمْ . فَالَّذِي هُوَ مِثْلُهُ فِي الزِّيَادَتَيْنِ وَالَّذِي يَصِيرُ فِي الْمَعْرِفَةِ بِمَنْزِلَتِهِ أَوَّلَى بِهِ حَتَّى تَعْلَمْ . وَالَّذِي ذَكَرْتُ لَكَ فِي جَمِيعِ ذَا قَوْلٍ يُونَسَ .

(١) الحومان : أرض غليظة منقادة .

(٢) الفرزان ، من لعب الشطرنج ، أعجمي معرب ، وهو ما يسمى في اللعبة بالوزير .

(٣) الصلفاء : ما اشتد من الأرض وصلب .

(٤) ط فقط : « لم يثبت في الجمع » . وقال السيرافي : يريد أن ظربان لا يجوز أن يكون ملحقا ، لأنه ليس في الكلام فَعْلَال . فلما جمعته العرب على ظرابي علمنا أنهم لم يجعلوا الجمع ملحقا كما لم يجعلوا الواحد ملحقا بواحد ... أما ورشان فإنه وإن لم يكن في الكلام فَعْلَال حتى يلحقوا الواحد بالواحد ، لكن ألحقوا جمعه وتصغيره بجمع ما فيه الحرف الأصل فقالوا : ورشين ووريشين ، ملحقين بسراييل وسرييل .



ولو سَمِيت رجلاً بِسُرْحَانٍ فَحَقَّرْتَهُ : لَقَلْتُ سُرَيْحِينَ . وذا قول يونس وأبى عمرو .

ولو قلت : سُرَيْحَانٌ لَقَلْتُ فِي رَجُلٍ يَسْمَى عَلَقَى : عَلَنِي ، وَفِي مِعْزَى : مُعِيزَى ، وَفِي امْرَأَةٍ اسْمُهَا سِرْبَالٌ <sup>(١)</sup> سُرَيْبَالٌ ؛ لِأَنَّهَا لَا تَنْصَرَفُ .

فالتحقير على أصله وإن لم ينصرف الاسم .

وجميع ما ذكرتُ لك في هذا الباب وما أذكرُ لك في الباب الذي يليه قول يونس <sup>(٢)</sup> .

هذا باب تحقير ما كان على أربعة أحرف

فلحقته ألفا التانيث ، أو لحقته ألف ونون كما لحقتُ عُمَانَ

أَمَّا مَا لَحَقْتَهُ أَلْفَا التَّانِيثِ فَخُنْفَسَاءُ وَعُنْصَلَاءُ وَقِرْمَلَاءُ . فَإِذَا حَقَّرْتَ قُلْتَ : قَرِيمَلَاءُ وَخُنْفِسَاءُ وَعُنَيْصَلَاءُ ، وَلَا تُحَذَفُ كَمَا تُحَذَفُ أَلْفُ التَّانِيثِ ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَيْنِ لَمَّا كَانَا بِمَنْزِلَةِ الْهَاءِ فِي بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ لَمْ تُحَذَفَا هُنَا حَيْثُ حَيَّ آخِرُ الْأَسْمِ ، وَتَحَرَّكَ كَتَحَرَّكَ الْهَاءُ .

وَلَمَّا حُذِفَتِ الْأَلْفُ لِأَنَّهَا حَرْفٌ مَيِّتٌ ، فُجِعِلَتْهَا كَأَلْفِ مُبَارَكٍ . فَأَمَّا الْمُدُودُ فَإِنَّ آخِرَهُ حَيٌّ كَحَيَاةِ الْهَاءِ ، وَهُوَ فِي الْمَعْنَى مِثْلُ مَا فِيهِ الْهَاءُ ، فَلَمَّا اجْتَمَعَ فِيهِ الْأَمْرَانِ جُعِلَ بِمَنْزِلَةِ مَا فِيهِ الْهَاءُ ، وَالْهَاءُ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ ضُمَّ إِلَى اسْمٍ فَجُعِلَا اسْمًا وَاحِدًا ، فَالْآخِرُ لَا يُحَذَفُ أَبَدًا ؛ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ مُضَافٍ إِلَيْهِ ، وَلَا تَغْيِيرُ الْحَرَكَةِ الَّتِي فِي آخِرِ الْأَوَّلِ كَمَا لَا تَغْيِيرُ الْحَرَكَةَ الَّتِي قَبْلَ الْهَاءِ .

(١) ط : « تسمى سربال » .

(٢) قول يونس ، ساقط من ب .

وَأَمَّا مَا لَحِقَتْهُ أَلْفٌ وَنُونٌ : فَمُعْرَبَانُ ، وَزَعْفَرَانُ ، تقول : عَقِيرَبَانُ ،  
وَزُعْفِيرَانُ ، تحقّره كما تحقّر ما في آخره ألفا التانيث .

[ ولا تحذف لتحريك النون ، وإنما وافق عُقْرَبَانُ خُنُفَسَاءَ ، كما وافق تحقيرُ  
عُشْمَانَ تحقيرِ حَمْرَاءَ ، جعلوا ما فيه الألف والنون من بنات الأربعة بمنزلة  
ما فيه أَلْفُ التانيث ] من بنات الأربعة ، كما جعلوا ما هو مثله من بنات الثلاثة  
مثل ما فيه أَلْفُ التانيث من بنات الثلاثة ؛ لأن النون في بنات الأربعة لما  
تحركت أشبهت الهمزة في خُنُفَسَاءَ وأخواتها ولم تسكن فتُسَمَّى بسكونها الألف  
التي في قَرْقَرَى وقَهْقَرَى وقَبْعَرَى<sup>(١)</sup> وتكون حرفاً واحداً بمنزلة قَهْقَرَى . ١١٠

وتقول في أَقْحَوَانَةٍ : أَقْيَحِيَانَةٍ ، وَعُنْظَوَانَةٍ : عُنْيِظِيَانَةٍ ، كَأَنَّكَ حَقَرْتَ  
عُنْظَوَانًا وَأَقْحَوَانًا . وإذا حَقَرْتَ عُنْظَوَانًا وَأَقْحَوَانًا فَكَأَنَّكَ حَقَرْتَ  
عُنْظَوَةً وَأَقْحَوَةً ، لِأَنَّكَ تُجْرِي هَاتَيْنِ الزَّيَادَتَيْنِ مجرى تحقير ما فيه الهاء ، [ فإذا  
ضممتهما إلى شيء فَأَجْرٌ تحقيره مجرى تحقير ما فيه الهاء ] . وإنما أدخلت الهاء  
ههنا لأن الزيادة ليس لها علامة للتانيث .

وَأَمَّا أُسْطَوَانَةٌ فَتَحْقِيرُهَا أُسَيْطِينَةٌ ، لقولهم : أُسَاطِينُ كَمَا قُلْتَ : سُرَيْحِينُ  
حيث قالوا : سَرَا حِينُ ، فَلَمَّا كَسَرُوا هَذَا الْاسْمَ بِحَذْفِ الزَّيَادَةِ وَثَبَاتِ النُّونِ  
حَقَرَتْهُ عَلَيْهِ .

(١) سقطت « قَهْقَرَى » من ب ، و « قَبْعَرَى » من ا .

هذا باب ما يحقّر على تكسيرك إياه

لو كسرتَه للجمع على القياس

لا على التفسير للجمع على غيره

وذلك قولك في خاتمٍ : خَوَيْتُمُ ، وطَائِقٌ : طَوَيْتُ ، ودَائِقٌ : دَوَيْتُ .  
والذين قالوا : دَوَانِيقُ وخَوَاتِيمُ وطَوَائِقُ إنما جعلوه تكسير فاعلٍ ، وإن  
لم يكن من كلامهم . كما قالوا : مَلَامِحُ والمستعمل في الكلام لَمَحَةٌ ، ولا يقولون  
مَلَمَحَةٌ . غير أنهم قد قالوا : خَاتَامٌ ، حدثنا بذلك أبو الخطاب .

وسمعنا من يقول بمن يوثق به من العرب : خَوَيْتُمُ ، فإذا جمع قال :  
خَوَاتِيمُ .

وزعم يونس أن العرب تقول أيضا : خَوَاتِمُ ودَوَانِقُ وطَوَائِقُ ، على  
فاعلٍ ، كما قالوا : تَابَلُ وتَوَابِلُ . ولو قلت : خَوَيْتُمُ ودَوَيْتُ لقولك :  
خَوَاتِيمُ ودَوَانِيقُ ، لقلت في أَثْفِيَّةٍ أَثْفِيَّةٌ فخرقتها ، لأنك تقول : أَثَافٍ ،  
ولكنك تحقرها على تكسيرها على القياس ، وكذلك معطاء تقول : مُعْطِيٌّ  
ولا تلتفت إلى معاطٍ ، ولحذفت في تحقير مَهْرِيَّةٍ إحدى الياءين ، كما حذفت  
في مَهَارَى إحداهما<sup>(١)</sup> .

ومن العرب من يقول : صَغِيرٌ ودُرَيْهَمٌ ، فلا يحى بالتصغير على صَغِيرٍ  
ودُرْهَمٍ ، كما لم يحى دَوَانِيقُ على دَائِقٍ ، فكأنهم حقروا دُرْهَامًا  
وصَغِيرًا .

(١) السيرافى : أى لو صغرت خاتما على خويتيم نظرا لجمعه شاذا على خواتيم ،  
وتركت القياس فيه من أجل ذلك لوجب أن تقول : فى أَثْفِيَّةٍ ، أَثْفِيَّةٌ ، لأن العرب  
قد قالت : أَثَافٍ ؛ ولقلت : فى معطاء : معيط ، لأن العرب قد قالت : معاط . وفى مَهْرِيَّةٍ  
مَهْرِيَّةٌ ، لقولهم : مَهَارَى حين حذفوا إحدى الياءين .

وليس يكون ذا في كل شيء إلا أن تسمع منه شيئاً ، كما قالوا : رُوِيَ جُلٌّ  
فحَقَّرُوا عَلَى رَاجِلٍ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُونَ الرَّجُلَ .

### هذا باب ما يُحذف في التحقير من بنات الثلاثة من الزيادات

لأنك لو كسرتها للجمع لحذفتها فكذلك <sup>(١)</sup> تحذف في التصغير  
وذلك قولك في مُغْتَلِمٍ : مُغْتَلِمٌ ، كما قلت : مَغَالِمٌ ، فحذفت حين كسرت  
الجمع . وإن شئت قلت : مُغْتَلِمٌ فَأَلْحَقْتَ الْيَاءَ عِوَضاً مِمَّا حَذَفْتَ ، كما قال  
بعضهم : مَغَالِيمٌ .

وكذلك جَوَالِقٍ إِنْ شِئْتَ قُلْتَ : جَوَيْلِقٌ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : جَوَيْلِقٌ عِوَضاً  
كما قالوا : جَوَالِيقُ . وَالْعِوَضُ قول يونس والخليل .

وتقول في المُقَدَّمِ والمُؤَخَّرِ : مُقَيَّدٌ ، ومُؤَيَّخٌ ، وَإِنْ شِئْتَ عَوَضْتَ الْيَاءَ  
كما قالوا : مَقَادِيمٌ وَمَأْخِيرٌ ، وَالْمَقَادِمُ وَالْمَأْخِرُ عَرَبِيَّةٌ جَيِّدَةٌ . وَمَقَيَّدٌ خَطَأٌ ، لِأَنَّهُ  
لَا يَكُونُ فِي الْكَلَامِ مَقَادِمٌ . فَإِذَا لَمْ يَكُنْ ذَا فِيمَا هُوَ بِمَثَلَةِ التَّصْغِيرِ فِي أَنَّ  
ثَلَاثَةَ حُرُوفٍ لَيْنٍ كَمَا أَنَّ ثَلَاثَ التَّصْغِيرِ <sup>(٢)</sup> حَرْفُ لَيْنٍ ، وَمَا قَبْلَ حَرْفِ لَيْنِهِ  
مَفْتُوحٌ كَمَا أَنَّ مَا قَبْلَ حَرْفِ لَيْنِ التَّصْغِيرِ مَفْتُوحٌ ، وَمَا بَعْدَ حَرْفِ لَيْنِهِ مَكْسُورٌ  
كَمَا كَانَ مَا بَعْدَ حَرْفِ لَيْنِ التَّصْغِيرِ مَكْسُوراً — فَكَذَلِكَ لَا يَكُونُ فِي التَّصْغِيرِ .  
فَعَلَى هَذَا فِقْسٌ . وَهَذَا قول الخليل .

وحروفُ اللين هي حروفُ المدِّ التي يُمدُّ بها الصوتُ ، وتلك الحروفُ :  
الألفُ ، والواوُ ، والياءُ .

(١) ط : « وكذلك » .

(٢) ا : « المصغر » .

وتقول في مُنْطَاقٍ : مُطِيلِقٌ وَمُطِيلِقٌ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ كَسَّرْتَهُ كَانَ بِمَنْزِلَةِ مُفْتَلِمٍ فِي الْحَذَفِ وَالْعِوَضِ .

وتقول في مُذَكَّرٍ : مُذَتِّكِرٌ كَمَا تَقُولُ فِي مُقْتَرِبٍ : مُقْتَرِبٌ . وَإِنَّمَا حَدَّثَهَا مُذَتِّكِرٌ ، وَلَكِنَّهُمْ أَدْعَوُا ، فَحَذَفْتَ هَذَا كَمَا كُنْتَ حَازِفُهُ فِي تَكْسِيرِ كِهَ لِلْجَمْعِ لَوْ كَسَّرْتَهُ . وَإِنْ شِئْتَ عَوَّضْتَ فَقُلْتَ : مُذَيَكِرٌ وَمُقْتَرِبٌ . وَكَذَلِكَ مُغَيَّسِلٌ .

وَإِذَا حَقَّرْتَ مُسْتَمْعًا قُلْتَ : مُسَمِّعٌ وَمُسَمِّعٌ ، تُجْرِيهِ بِجَرَى مُغَيَّسِلٍ ، تَحْذِفُ الزَّوَادَ ، كَمَا كُنْتَ حَازِفِهَا فِي تَكْسِيرِ كِهَ لِلْجَمْعِ لَوْ كَسَّرْتَهُ .

وَإِذَا حَقَّرْتَ مُزْدَانٌ قُلْتَ : مُزَيِّنٌ وَمُزَيِّنٌ ، وَتَحْذِفُ الدَّالَ لِأَنَّهَا بَدَلٌ مِنْ تَاءٍ مُفْتَعِلٍ ، كَمَا كُنْتَ حَازِفِهَا لَوْ كَسَّرْتَهُ لِلْجَمْعِ وَمُزْدَانٌ بِمَنْزِلَةِ مُخْتَارٍ ، فَإِذَا حَقَّرْتَهُ قُلْتَ : مُخَيَّرٌ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : مُخَيَّرٌ ، لِأَنَّكَ لَوْ كَسَّرْتَهُ لِلْجَمْعِ قُلْتَ : مَخَايِرُ وَمَخَايِرُ ، كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ بِمُغْتَلِمٍ ، لِأَنَّهُ مُفْتَعِلٌ . وَكَذَلِكَ مُنْقَادٌ لِأَنَّهُ مُنْفَعِلٌ ، وَكَذَلِكَ مُسْتَزَادٌ تَحْقِيرُهُ مُزَيِّدٌ ، لِأَنَّهُ مُسْتَفْعَلٌ . فَهَذِهِ الزَّوَادُ (١) تُجْرَى عَلَى مَا ذَكَرْتُ لَكَ .

وتقول في مُحْمَرٍ : مُحْمِمِرٌ ، وَمُحْمِمِرٌ ، كَمَا حَقَّرْتَ مُقَدَّمًا ، لِأَنَّكَ لَوْ كَسَّرْتَ مُحْمَرًا لِلْجَمْعِ أَذْهَبْتَ إِحْدَى الرَّائِينَ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ مَفَاعِلٌ .

وتقول في مُحْمَارٍ : مُحْمِمِرٌ ، وَلَا تَقُولُ : مُحْمِمِرٌ ، لِأَنَّ فِيهَا إِذَا حَذَفْتَ الرَّاءَ أَلْفًا رَابِعَةً ، فَكَأَنَّكَ حَقَّرْتَ مُحْمَارٌ .

وتقول في تَحْقِيرِ حَمَارَةٍ : حُمَيْرَةٌ ، كَأَنَّكَ حَقَّرْتَ حَمَرَةً ، لِأَنَّكَ لَوْ كَسَّرْتَ

(١) ط : « الزِّيَادَاتُ » .

حَمَارَةٌ للجمع لم تقل : حَمَارٌ ، ولكن تقول <sup>(١)</sup> حَمَارٌ ؛ لأنه ليس في الكلام فَعَائِلٌ كما لا يكون مَفَاعِلٌ .

وإذا حَقَّرْتَ جُبْنَةً قلت : جُبِينَةٌ ، لأنك لو كسرتها [للجمع] لقلت : جَبَانٌ ، كما تقول في المُرِضَةِ : مَرَاضٌ كما ترى . فَجُبْنَةٌ ونحوها على مثال مُرِضَةٍ ، وإذا كسرتها للجمع جاءت على ذلك المثال . وقد قالوا : جُبْنَةٌ ، فنقلوا النون وخففوها .

وتقول في مُعْدَوْدِينَ : مُفِيدِينَ <sup>(٢)</sup> إن <sup>(٣)</sup> حذف الدال الآخرة ، كأنك حَقَّرْتَ مُعْدَوْنٌ ، لأنها تبقى خمسة أحرف رابعتها الواو ، فتصير بمنزلة بهلولٍ وأشباه ذلك . وإن <sup>(٣)</sup> حذف الدال الأولى فهي بمنزلة جُوَالِقٍ ، كأنك حَقَّرْتَ مُعْوَدِينَ <sup>(٤)</sup> .

وإذا حَقَّرْتَ خَفِيدًا قلت : خُفِيدٌ وخُفِيدِيْدٌ ؛ لأنك لو كسرتَه للجمع قلت : خَفَادٍ وخَفَادِيْدٌ ؛ فإنما هو بمنزلة عُدَاوِيْرٍ وجُوَالِقٍ .

وإذا حَقَّرْتَ غَدَوْدَنٌ فبتلك المنزلة ؛ لأنك لو كسرتَه للجمع لقلت : غَدَاوِينَ وغَدَادَنٌ ، ولا تحذف من الدالين لأنها بمنزلة ما هو من نفس الحرف

(١) ط : «ولكنك كنت قائلًا حمار» .

(٢) أ : «إذا» .

(٣) أ ، ب : «وإذا» .

(٤) السيرافي : ومعنى ذلك لأن إحدى الدالين زائدة ، يجوز أن تكون الأولى أو الثانية ، فإن جعلناها الثانية وحذفناها وقعت الواو رابعة فيها هو على خمسة أحرف فقلت : مفيدين . وإن حذف الأولى بقي مُعْوَدُونَ ، فوجب أن تقول : مفيدين لأن الواو زائدة ، وهي أولى بالحذف ، وصار بمنزلة جُوَالِقٍ ، تحذف الألف لأنها ثالثة ، وهي أولى بالحذف من الواو .

ههنا ، ولم تُضطرَّ<sup>(١)</sup> إلى حذف واحدٍ منهما ، وليس من حروف الزيادات إلا أن تضاعف لتلحق الثلاثة بالأربعة ، والأربعة بالخسة .

وتقول في قَطَوَطَى : قُطِيطٌ وَقُطِيطٌ ، لأنه بمنزلة غَدَوْدَنٍ وَعَثَوَنَلٍ .

وإذا حَقَرْتَ مُقْعِنَسٍ حذفت النون وإحدى السينين ، لأنك كنت ١٢ فاعلا ذلك لو كسرتَه للجمع . فإن شئت قلت : مُقْعِنَسٌ ، وإن شئت قلت : مُقْعِنَسٌ<sup>(٢)</sup> .

وأما<sup>(٣)</sup> مُعَلَوَطٌ فليس فيه إلا مُعِيلِيطٌ ؛ لأنك إذا حَقَرْتَ لحذفت إحدى الواوين بقيتْ أوْ رابعةٌ ، وصارت الحروفُ خمسةَ أحرف . والواو إذا كانت في هذه الصفة لم تُحذف في التصغير ، كما لا تُحذف في الكسر للجمع .

فأما مُقْعِنَسٌ فلا يبقى منه<sup>(٤)</sup> إذا حذفت إحدى السينين زائدةً خامسةً تثبت في تكسرك الاسم للجمع ، والتي تبقى هي النون : ألا ترى أنه ليس في الكلام مَفَاعِلٌ .

وتقول في تحقير عَفَنْجَجٍ : عُفَيْجَجٌ وَعُفَيْجَجٌ ، تحذف النون ولا تحذف من اللامين ؛ لأنَّ هذه النون بمنزلة واو غَدَوْدَنٍ وياو خَفَيْدٍ ، وهي من حروف الزيادة ، والجيم ههنا المزيدة بمنزلة الدال المزيدة في غَدَوْدَنٍ وخَفَيْدٍ ، وهي بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، لأنها ليست من حروف الزيادة إلا أن تضاعف .

وإذا حَقَرْتَ عَطَوْدٌ قلت : عُطَيْدٌ وَعُطَيْدٌ ، لأنك لو كسرتَه للجمع قلت :

(١) ط : « ولم يضطر » .

(٢) ط ، ب : « مقيعيس وإن شئت قلت : مقيعيس » .

(٣) ط : « فأما » .

(٤) ا : « فيه » .

عَطَاوِدُ وَعَطَاوِيدُ ، وَإِنَّمَا ثَقَلَتِ الْوَاوُ الَّتِي أَلْحَقْتُ بِنَاتِ الثَّلَاثَةِ بِالْأَرْبَعَةِ كَمَا ثَقَلَتْ بَاءُ عَدَبَسٍ وَنُونُ عَجَسٍ .

وَإِذَا حَقَرْتَ عِثُولًا قُلْتَ : عُمَيْلٌ وَعُمَيْلٌ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ جَمَعْتَ قُلْتَ : عِثَاوِلٌ وَعِثَاوِيلٌ ، وَإِنَّمَا صَارَتِ الْوَاوُ تَثْبُتُ فِي الْجَمْعِ وَالتَّحْقِيرِ لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا جَاءُوا بِهَذِهِ الْوَاوُ لِتُلْحِقَ بِنَاتِ الثَّلَاثَةِ بِالْأَرْبَعَةِ ، فَصَارَتْ عِنْدَهُمْ كَشَيْنِ قِرْشَبٍ ، وَصَارَتِ اللَّامُ الزَّائِدَةُ بِمَنْزِلَةِ الْبَاءِ الزَّائِدَةِ فِي قِرْشَبٍ ، فَحَذَفْتُهَا كَمَا حَذَفُوا الْبَاءَ حِينَ قَالُوا : قِرَاشِبُ ، فَحَذَفُوا مَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ الْبَاءِ وَأَثْبَتُوا مَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ الشَّيْنِ . وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْعَرَبِ وَقَوْلُ الْخَلِيلِ .

وَإِذَا حَقَرْتَ أَلْدَدٌ وَيَلْدَدٌ ، وَمَعْنَى يَلْدَدٌ وَأَلْدَدٌ وَاحِدٌ ، حَذَفْتَ النُّونَ كَمَا حَذَفْتُهَا مِنْ عَفَنَجَجٍ ، وَتَرَكْتَ الدَّلَّالَيْنِ ، لِأَنَّهُمَا مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ . وَيَدْلُكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الْمَعْنَى مَعْنَى أَلْدَدٌ . وَقَالَ الطَّرِمَاحُ (١) :

\* خَصِمَ أَبْرَةً عَلَى الْخُصُومِ أَلْدَدٌ (٢) \*

فَإِذَا حَذَفْتَ النُّونَ قُلْتَ : أَلِيدٌ كَمَا تَرَى ، حَتَّى يَصِيرَ عَلَى قِيَاسِ تَصْغِيرِ أَفْعَلٍ مِنْ الْمُضَاعَفِ ، لِأَنَّ أَفْعِمَلَ مِنَ الْمُضَاعَفِ وَأَفْعِلَ مِنَ الْمُضَاعَفِ لَا يَكُونُ إِلَّا مَدْغَمًا ، فَأَجْرِيتهُ عَلَى كَلَامِ الْعَرَبِ .

(١) ديوانه ١٤١ وابن يعيش ٦ : ١٢١ واللسان (لد ٣٩٦) .

(٢) أبر : غلب . يصف حرباء ، شبهه في تحريك يديه عند استقبال الشمس لما يجده من أذى الحر ، بخضم ظهره على خصمه ، فظل يحرك يديه حرصاً على الكلام وسروراً بالغلبة . وصدر البيت :

\* يضحى على جذم الجدول كأنه \*

والشاهد في : « أَلْدَدٌ » أَنَّهُ بِمَعْنَى أَلْدَدٌ ، وَأَلْدَدٌ مِنَ اللَّدَدِ ، وَهُوَ شِدَّةُ الْخِصَامِ ، فَهُوَ مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ . فَإِذَا صَغُرَ حَذَفْتَ نُونَهُ فَصَغُرَ تَصْغِيرِ أَلْدَدٌ وَقِيلَ : أَلِيدٌ ، فَإِنْ عَوِضَ مِنْ نُونِهِ قِيلَ : أَلِيدِيدٌ ، مَصْرُوفٌ ، لِأَنَّهُ قَدْ زَالَ بِالْعَوِضِ عَنْ وَزْنِ أَفْعَلٍ وَتَحْقِيرِهِ .



ولو سَمِّيت رجلاً بِالْأَلْبَبِ ثُمَّ حَقَّرْتَهُ قُلْتُ : أَلَيْبٌ كَمَا تَرَى ، فَرَدَدْتَهُ إِلَى قِيَاسِ أَفْعَلَ ، وَإِلَى الْغَالِبِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ . وَإِنَّمَا أَلَيْبٌ <sup>(١)</sup> شاذٌّ كَمَا أَنَّ حَيَوَةً شاذٌّ . فَإِذَا <sup>(٢)</sup> حَقَّرْتَ حَيَوَةً صَارَ عَلَى قِيَاسِ غَزْوَةٍ <sup>(٣)</sup> ، وَلَمْ تُصَيِّرْهُ كَيَنَوْتُهُ ههنا عَلَى الْأَصْلِ أَنَّ تَحْقِرَهُ عَلَيْهِ ، فَكَذَلِكَ أَلَيْبٌ .

وَإِذَا حَقَّرْتَ إِسْتَبْرَقٌ قُلْتُ : أَبْيَرِقٌ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتُ : أَبْيَرِيقٌ عَلَى الْعَوَضِ ؛ لِأَنَّ السَّيْنَ وَالتَّاءَ زَائِدَتَانِ ، لِأَنَّ الْأَلْفَ إِذَا جَعَلْتَهَا زَائِدَةً لَمْ تُدْخِلْهَا عَلَى بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ وَلَا الْخَمْسَةِ ، وَإِنَّمَا تُدْخِلْهَا عَلَى بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ ، وَلَيْسَ بَعْدَ الْأَلْفِ شَيْءٌ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ إِلَّا السَّيْنَ وَالتَّاءُ ، فَصَارَتِ الْأَلْفُ بِمَنْزِلَةِ مِيمِ مُسْتَفْعِلٍ ، وَصَارَتِ السَّيْنَ وَالتَّاءُ بِمَنْزِلَةِ سَيْنِ مُسْتَفْعِلٍ وَتَائِهِ . وَتَرَكْتُ صَرْفَ إِسْتَبْرَقٍ يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهُ إِسْتَفْعَلٌ <sup>(٤)</sup> .

وَإِذَا حَقَّرْتَ أَرْتَدَجٌ قُلْتُ : أَرِيدَجٌ ، لِأَنَّ الْأَلْفَ زَائِدَةٌ ، وَلَا تَلْحَقُ هَذِهِ الْأَلْفُ إِلَّا بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ ، وَالنُّونُ بِمَنْزِلَةِ نُونِ أَلَنْدَجٍ .

(١) بِفَتْحَةٍ وَضَمَّةٍ عَلَى الْبَاءِ فِي كُلِّ مَنْ أ ، ط .

(٢) ط : « وَإِذَا » .

(٣) ط : « حِدْوَةٌ » ، وَالْحِدْوَةُ بِالْكَسْرِ : الْعَطِيَّةُ .

(٤) السَّيْرَانِي : لِأَنَّ اسْتَبْرَقًا اسْتَفْعَلَ ، وَالسَّيْنَ وَالتَّاءَ زَائِدَتَانِ ، وَالْهَمْزَةُ أَيْضًا زَائِدَةٌ ، وَلَا يَدُ مِنْ حَذْفِ زَائِدَيْنِ مِنْهَا ، وَالسَّيْنَ وَالتَّاءَ أَوَّلَى بِالْحَذْفِ ، لِأَنَّ الْهَمْزَةَ أَوَّلَ . وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ . كَانَ أَصْلُ اسْتَبْرَقٍ اسْتَفْعَلَ ، مِثْلُ اسْتَخْرَجَ ، وَالْأَلْفُ أَلِفٌ وَصَلٌ ، ثُمَّ نُقِلَ إِلَى الْأَسْمِ فَقَطَعَ الْأَلْفُ كَمَا يَلْزَمُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ . فَإِنْ قِيلَ : لَمْ جَعَلْتُمُ الْأَلْفَ وَالسَّيْنَ وَالتَّاءَ زَوَائِدَ ؟ قِيلَ : قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ فِي اسْتَبْرَقٍ الْآنَ زَائِدًا لَا مُحَالَةَ ؛ لِأَنَّهُ عَلَى سِتَّةِ أَحْرَفٍ ، وَلَا يَكُونُ الْأَسْمُ عَلَى سِتَّةِ أَحْرَفٍ أَصُولٌ ، فَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ فِيهِ حَرْفٌ زَائِدٌ ، إِمَّا الْأَلْفُ وَإِمَّا السَّيْنَ وَإِمَّا التَّاءَ ، لِأَنَّ بَاقِيَ الْحُرُوفِ لَيْسَ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ . فَإِنْ جَعَلْنَا الْهَمْزَةَ زَائِدَةً وَمَا عِداها أَصْلِي خَرَجَ عَنْ قِيَاسِ كَلَامِ الْعَرَبِ ، فَوَجِبَ أَنْ تَجْعَلَ السَّيْنَ وَالتَّاءَ زَائِدَتَيْنِ ، وَحَيْثُ لَمْ يَكُنْ بَدٌّ مِنْ أَنْ نَجْعَلَ الْهَمْزَةَ زَائِدَةً لِأَنَّهَا دَخَلَتْ عَلَى ذَوَاتِ الثَّلَاثَةِ أَوْ لَا .

وتقول في تحقير<sup>(١)</sup> ذُرْخَرَحْ : ذُرْبِرِخْ ، وإنَّما ضاعفت الراء والحاء كما ضاعفت الدال في مَهْدَدَ . والدليل على ذلك : ذُرَّاحْ و ذُرُّوحْ ، فضاغف بعضهم الراء ، وضاغف بعضهم الراء والحاء ، وحقرته كتكسيرة للجمع<sup>(٢)</sup> .  
ألا ترى أنَّ مَنْ لَفْتُهُ ذُرْخَرَحْ يقول : ذَرَارِحُ .  
وقالوا : جُلَّعْلَعٌ وَجَلَّالٌ .

وزعم يونس أنَّهم يقولون : صَامِیحٌ وَدَمَامِکُ ، في صَمَحْمَحٍ وَدَمَكَمَكِ ، فإذا حَقَرْتَ قُلْتَ : صُمِينِیحٌ وَدُمِينِکُ وَجَائِیلِیحٌ ، وإن شئتَ قُلْتَ : ذُرْبِرِیحٌ عِوَضًا كما قالوا : ذَرَارِیحُ . وكرهوا ذَرَارِیحُ وَذُرْبِیحُ ، للتضعيف والتقاء الحرفين من موضع واحد ، وجاء العِوَضُ فلم يَغْيَرُوا<sup>(٣)</sup> ما كان من ذلك قبل أن يَحْيَ ، [ ولم يقولوا في العِوَضِ : ذَرَارِیحُ فيكون في العِوَضِ على ضرب وفي غيره على ضرب . ومع ذا أنَّ فَعَاعِیلَ وَفَعَالِیلَ أَكْثَرُ وَأَعْرَفُ مِنْ فَعَالِیلَ وَفَعَالِیلَ ] .

وزعم الخليلُ أنَّ مَرْمَرِیسَ عنده من المراساة ، والمعنى يَدَلُّ . وزعم<sup>(٤)</sup> أنَّهم ضاعفوا الميم والراء في أوله كما ضاعفوا في آخر ذُرْخَرَحْ الراء والحاء . وتحقيره مَرْمَرِیسُ ، لأنَّ الياء تصير رابعةً ، وصارت الميم أولى بالحدف من الراء ، لأنَّ الميم إذا حُدِفَتْ تَبَيَّنَ في التحقير أن أصله من الثلاثة ، كأنَّكَ حَقَرْتَ مَرَّاسٌ . ولو قُلْتَ : مَرْمِیسُ لَصَارَتْ كَأَنَّهَا<sup>(٥)</sup> من باب سُرْخُوبٍ وَسِرْدَاحٍ وَقِنْدَرِیلٍ .

(١) ط فقط : « تصغير » .

(٢) ط : « على تكسيرة للجمع » .

(٣) ا ، ب : « فلم يغير » .

(٤) ط : « وزعموا » .

(٥) ا ، ب : « كأنه » .

فكل<sup>(١)</sup> شيء ضوعف الحرفان من أوله أو آخره فأصله الثلاثة ، مما  
عدّة حروفه خمسة أحرف<sup>(٢)</sup> ، كما أن كل شيء ضوعف الثانى منه من أوله  
أو آخره<sup>(٣)</sup> ، وكانت عدته أربعة أو خمسة رابعه حرف لين ، فهو من الثلاثة  
عندك . فهذان يُجرّيان مجرى واحدا .

وإذا حقرت المسرّول فهو مُسَيَّرِلٌ ، ليس إلّا [ هذا ] ، لأنّ الواو رابعة .  
ولو كسّرتّه للجمع لم تحذف ، فكذلك لا تحذف في التصغير . فإذا<sup>(٤)</sup> حقرت  
أو كسّرت وافق بهلولا وأشباهه .

وإذا حقرت مساجد اسم رجل قلت : مُسَيِّجِدٌ ، فتحقيره كتحقير مسجِدٍ ١١٤  
لأنه اسم لواحد ، ولم ترد أن تحقر جماعة المساجد<sup>(٥)</sup> . ويحقّر ويكسّر اسم رجل  
كما يحقر مقدّم .

هذا باب ما تحذف منه الزوائد من بنات الثلاثة  
مما أوائله الألفات الموصولات

وذلك قولك في استضرابٍ : تُضَيَّرِبٌ ، حذفت الألف الموصولة لأنّ  
ما يليها من بعدها لا بدّ من تحريكه ، فحذفت لأنهم قد علموا أنّها في حال  
استغناء<sup>(٦)</sup> عنها ، وحذفت السين كما كنت حاذفها لو كسّرتّه للجمع حتّى  
يصير على مثال مقاعيل ، وصارت السّين أولى بالحذف حيث لم يجدوا بدّاً

(١) ١ : « وكل » .

(٢) أحرف ، ساقطة من ا .

(٣) ١ : « منه والآخر » ب : « منه أو الآخر » ، وأثبت ، ما فى ط .

(٤) ١ ، ب : « وإذا » .

(٥) افقط : « المسجد » .

(٦) ط : « فى حالة استغناء عنها » .

من حذف أحدهما ؛ لأنك إذن أردت<sup>(١)</sup> أن يكون تكسيـره وتحقيره على ما في كلام العرب ، نحو : التَّجْفاف والتَّعْبِيَان ، وكان ذلك أحسن من أن يميثوا به على ما ليس من كلامهم . ألا ترى أنه ليس في الكلام سِفْعَالٌ .

وإذا صغرت الافتقار حذفت الألف لتحرك ما يليها ، ولا تحذف التاء لأن الزائدة إذا كانت ثانية في بنات الثلاثة وكان الاسم عدة حروفه خمسة رابعهن حرف لين<sup>(٢)</sup> لم يحذف منه شيء في تكسيـره للجمع ؛ لأنه يميء على مثال مفاعيل ، ولا في تصغيره . وذلك قولك في ديباج : ديابيج ، والبياطير والبيطرة<sup>(٣)</sup> جمع يبطر ، صارت الهاء عوضاً من الياء . فإذا حذفت الألف الموصولة بقيت خمسة أحرف الثاني منها حرف زائد والرابع حرف لين . فكل اسم كان كذا لم تحذف منه شيئاً في جمع ولا تصغير . فالتاء في افتقار إذا حذفت الألف بمنزلة الياء في ديباج ؛ لأنك لو كسرتة للجمع بعد حذف الألف لكان على مثال مفاعيل ، تقول : فتقيـر .

وإذا حقرت انطلاق قلت : نُطَيْلِق ، تحذف الألف لتحرك ما يليها ، وتدع النون ، لأن الزيادة إذا كانت أولاً في بنات الثلاثة وكانت على خمسة أحرف ، وكان رابعه حرف لين ، لم تحذف منه شيئاً في تكسيره للجمع ، لأنه يميء على مثال مفاعيل ، ولا في التصغير ؛ وذلك نحو : تجفاف وتجايف ، ويربوع ويرابيع . فالنون في انطلاق بعد حذف الألف كالتاء في تجفاف . وإذا حقرت احمرار قلت : حُمِرِر ، لأنك إذا حذفت الألف كأنك تصغر حمرار ، فإنما هو حينئذ كالشمال ، ولا تحذف من الشمال كما لا تحذف منه في الجمع .

(١) ا ، ب : «لأنك أردت» .

(٢) ط : «وكان الاسم في عدة خمسة أحرف رابعهن حرف اللين» .

(٣) ا ، ب : «وبيطرة» .

وإذا حَقَرْتَ اشْهِيَابٌ حَذَفْتَ الألفَ ، فكأنه بقي شِهِيَابٌ ، ثم حَذَفْتَ الياءَ التي بعد الهاءِ كما كُنْتَ حَازِفُهَا فِي التَّكْسِيرِ إِذَا جُمِعَتْ ، فكأنكَ حَقَرْتَ شِهِيَابٌ . وكذلك الإِغْدِيدَانُ تَحْذِفُ الألفَ والياءَ التي بعد الدالِ ، كما كُنْتَ حَازِفُهَا فِي التَّكْسِيرِ لِاجْتِمَاعِ ، فكأنكَ حَقَرْتَ غِدَّانٌ ؛ وذلك نَحْوُ غَدِيدَيْنِ وَشُهَيْبَيْنِ .

وإذا حَقَرْتَ اقْعِنْسَاسٌ حَذَفْتَ الألفَ<sup>(١)</sup> لما ذكرنا ، فكأنه يبقى قِعْنَسَاسٌ وفيه زائدتان : إحدى السينين والنون ، فلا بُدَّ من حذفٍ إحداهما ، لأنَّكَ لو كَسَّرْتَهُ لِلْجَمْعِ حَتَّى يَكُونَ عَلَى مِثَالِ مَقَاعِيلَ لم يكن من ١١٥ الحذفِ بُدٌّ . فالنونُ أولى ؛ لأنَّها هنا بمنزلة الياءِ في اشْهِيَابٍ وإِغْدِيدَانٍ وهي من حروف الزيادة ، والسينُ ضوَعِفَتْ كما ضوَعِفَتْ الياءُ وماليس من حروف الزيادة في الاشْهِيَابِ والإِغْدِيدَانِ . ولو لم يكن فيه شيء من ذا كانت النونُ أولى بالحذفِ<sup>(٢)</sup> لأنَّه كان يحىء تحْقِيرُهُ وتكْسِيرُهُ كتكْسِيرِ ما هو في الكلامِ وتحْقِيرِهِ . فإذا لم تَجِدْ بُدًّا من حذفِ إحدى الزائدتين فذَرِ التي يصير بها الاسمُ كالذي في الكلامِ كَشُمَيْلِيلِ .

وإذا حَقَرْتَ اَعْلَوَاطٌ قلت : عَلِيَّطٌ ، تَحْذِفُ الألفَ لما ذكرنا ، وتَحْذِفُ الواوَ الأولى لأنها بمنزلة الياءِ في الإِغْدِيدَانِ والنُّونِ في اَحْرُجْجَامٍ . فالواوُ المتحرِّكةُ بمنزلة ما هو من نفس الحرف ؛ لأنَّه أُلْحِقَ الثَلَاثَةُ بِنَاءِ الأربعة ، كما فُعلَ ذلك بواوِ جَدُولٍ ، ثم زيد عليه كما يَرَادُ على بنات الأربعة .

(١) السيرافي : أى أَلِفُ الوصل . وكذلك تَحْذِفُ النونَ معها ، لأنَّكَ إذا حَذَفْتَهَا وَبَقِيَتِ الألفُ — أى أَلِفُ افْعَلَالٍ — جاز — لأنها رابعة . ولو حَذَفْتَ الألفَ وَبَقِيَتِهَا لاحتِجَّتْ إِلَى حَذْفِهَا ، لأنَّه يَبْقَى قِعْنَسَسٌ ، فاحتِجَّتْ إِلَى حَذْفِ النونِ ، فكان حَذْفُ النونِ أولى لأنَّ تَبَقِيَ الألفُ .

(٢) ط : «لحذف أولى» .

هذا باب تحقير ما كان من الثلاثة فيه زائدتان

تكون فيه بالخيار في حذف إحداهما تحذف أيهما شئت

وذلك نحو: قَلَنْسُوَّةٌ ، إن شئت قلت: قُلَيْسِيَّةٌ ، وإن شئت قلت: قُلَيْسِيَّةٌ ،  
كما فعلوا ذلك حين كسروه للجمع ، فقال بعضهم: قَلَانِسُ ، وقال بعضهم:  
قَلَّاسٌ . وهذا قول الخليل .

وكذلك حَبْنَطَى ، إن شئت حذف النون فقلت: حَبِيطٌ ، وإن شئت  
حذفت الألف فقلت: حَبِينِطٌ ؛ وذلك لأنهما زائدتان ألحقنا الثلاثة ببناء الخمسة ،  
وكلاهما بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، فليس واحدة الحذف ألزم لها منه  
للأخرى ؛ فإنما حَبْنَطَى وأشباهه بمنزلة قَلَنْسُوَّةٌ .

ومن ذلك كَوَّالٌ ، إن شئت حذف الواو وقلت: كَوِيلٌ وكُوَيْلٌ ،  
وتقديرها كَعِيلٌ وكَعِيلٌ ، وإن شئت حذف إحدى اللامين فقلت:  
كُوَيْلٌ وكُوَيْلٌ ، وتقديرها كُوَيْعِلٌ وكُوَيْعِلٌ ، لأنهما زائدتان ألحقتهما  
بَسَفَرَجَلٍ ، وكل واحد منهما بمنزلة ما هو من نفس الحرف <sup>(١)</sup> .

ومما لا يكون الحذف ألزم لإحدى زائديته منه للأخرى حُبَارَى ، إن  
شئت قلت: حُبَيْرَى كما ترى ، وإن شئت قلت: حُبَيْرٌ ؛ وذلك لأن الزائدين

(١) السيرافي : اعلم أن كَوَّالاً غير مشتق ، وإنما حكمت على الواو وأحد اللامين  
بالزيادة حملاً له على نظائره ، لأن الواو إذا وجدت غير أول — فيما هو على أكثر  
من ثلاثة أحرف — فالباب فيه الزيادة . وإنما إذا تكررت فيما هو أكثر من ثلاثة حكمت  
عليه بالزيادة أيضاً . وهما زائدان زيدا للإلحاق معاً . وليساً بمنزلة عَفْجَجٍ ، لأن  
عَفْجَجاً تصغيره عَفِجِجٍ ، تحذف النون فقط ، والنون والجيم زائدتان ، ولم يَخِصَّرْ  
في عَفْجَجٍ كما خِصِّرَ في كَوَّالٍ ، لأنه قدر في عَفِجِجٍ أنه ألحق أولاً بزيادة الجيم يَجْعَفُ ،  
ثم دخله النون فألحقته بسَفَرَجَلٍ . كما ألحقت جَعْفَلُ جِينِ قلت: جَعْفَلُ ، وذلك لقوة  
الواو في كَوَّالٍ بالحركة ووقوعها ثانية ، وليست النون كذلك .

لم يجيئا لتلحقا الثلاثة بالخمسة ، وإنما الألف الآخرة ألف تأنيث ، والأولى كواو عَجُوزٍ ، فلا بُدَّ من حذف إحداهما ؛ لأنك لو كسرتة للجمع لم يكن لك بُدٌّ من حذف إحداهما كما فعلت ذلك بقلنسوة ، فصار ما لم يجيء زائدناه <sup>(١)</sup> لتلحقا الثلاثة بالخمسة ، بمنزلة ما جاءت زيادناه لتلحقا الثلاثة بالخمسة ؛ لأنهما مستويتان في أنهما لم يجيئا ليُلحقا شيئاً بشيء <sup>(٢)</sup> كما أن الزيادتين اللتين في حَبْنَطَى مستويتان في أنهما ألحقنا الثلاثة بالخمسة .

وأما أبو عمرو فكان يقول : مُحَبَّرَةٌ ، ويجعل الهاء بدلاً من الألف التي كانت علامة للتأنيث إذ لم تصل إلى أن تثبت <sup>(٣)</sup> .

وإذا حَقَرْتَ عَلَانِيَةً أو ثَمَانِيَةً أو عُفَارِيَةً ، فأحسنه أن تقول : عُفِيرِيَّةٌ ١١٦ وَعُغْلِينِيَّةٌ ، وَثُمَيْنِيَّةٌ ، من قِبَلِ أَنَّ الألف ههنا بمنزلة ألف عُذافِرٍ وَصَادِحٍ ، وإنما مدَّ بها الاسم ، وليست تلحق ببناء بيناء . والياء لا تكون في آخر الاسم زيادة إلا وهي تلحق ببناء بيناء . ولو حذف الهاء من ثَمَانِيَةٍ وَعَلَانِيَةٍ لجرت الياء مجرى ياء جَوَارِي ، وصارت الياء بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، وصارت الألف كالف جَوَارِي ، وهي وفيها الهاء بمنزلة جَارِيَةٍ <sup>(٤)</sup> ، فأشبههُمَا بالحروف التي هي من نفس الحرف أجدر أن لا تحذف ، فالياء في آخر الاسم <sup>(٥)</sup> أبداً بمنزلة ما هو من نفس الحرف ؛ لأنها تلحق ببناء بيناء ، فياء عُفَارِيَةٍ وَقُرَاسِيَةٍ بمنزلة راء عُذافِرَةٍ ، كما أن ياء عُفِيرِيَةٍ بمنزلة عين ضِقْدَعَةٍ .

(١) ط : « زيادناه » .

(٢) ط : « لم يجيئا لتلحقا شيئاً بشيء » .

(٣) ط : « إذ لم يصل إلى أن تثبت » .

(٤) ا : « بمنزلة ياء جارية » .

(٥) ط : « الأسماء » .

فإنما مدت عَفْرِيةً حين قلت : عَفَارِيَّةٌ ، كما أنك كأنك مدت عَذْفُراً لما قلت : عَذَافِرٌ .

وقد قال بعضهم <sup>(١)</sup> : عَفِيرَةٌ وَثَمِينَةٌ ، شبهها بألف حُبَارَى ، إذ كانت زائدة كما أنها زائدة وكانت في آخر الاسم ، وكذلك صَحَارَى وعَذَارَى وأشباه ذلك .

وإن حَقَرْتَ رَجلاً اسمه مَهَارَى ، أو رَجلاً اسمه صَحَارَى كان صُحَيْرٌ ومُهَيَّرٌ أحسن <sup>(٢)</sup> ، لأن هذه الألف لم تجيء للتأنيث ، إنما أرادوا مَهَارَى وصَحَارَى ، فحذفوا وأبدلوا الألف في مَهَارَى وصَحَارَى ، كما قالوا : مَدَارَى وَمَعَايَا <sup>(٣)</sup> ، فيما هو من نفس الحرف ، فإنما فعَالِي وَفَعَالِلِ وَفَعَائِلِ . ألا ترى أنك لا تجد في الكلام فعَالِي لشيء واحد .

وإن حَقَرْتَ عَفْرَنَةً وعَفَرْتَنِي كنت بالخيار . إن شئت قلت : عَفِيرٌ وَعَفِيرَةٌ وإن شئت قلت : عَفِيرٌ وَعَفِيرَةٌ ، لأنهما زائدتا لتأنيثهما بالخمسة ، كما كان حَبْنَطَى زائدناه لتأنيثهما بالخمسة ؛ لأن الألف إذا جاءت منوثةً خامسةً أو رابعةً فإنها تُلجِقُ بناءً بيناءً . وكذلك النون .

ويُستدل على زيادتي عَفَرْتَنِي بالمعنى . ألا ترى أن معناه عَفَرْتُ وَعَفَرْتِ . وقال الشاعر <sup>(٤)</sup> :

ولم أُجِدْ بِالْمِصْرِ مِنْ حَاجَاتِي غَيْرَ عَفَارِيَتٍ عَفَرَنِيَاتٍ <sup>(٥)</sup>

(١) ب : « وقد قال بعضهم وهو يونس »

(٢) ب : « كان صحيرى ومهيرى أحسن » .

(٣) معايا ، وكذا معاي : جمع مَعَى ، وهو البعير أو الدابة الذى أعياه السير .

(٤) مجهول . وانظر المخصص ٨ : ٦٣ .

(٥) يشكو ما لقيه بالحاضرة من خيبة أمل ، إذ لم يظفر إلا بالدواهي العظام .

والعفاريت : جمع عفريت ، كما أن العفرنيات جمع عفرتى وعفرناة ، وهما بمعنى =



أما العَرْضِيُّ فليس فيها إِلَّا عَرْضِيٌّ ، لأنَّ النون ألحقت الثلاثة بالأربعة ، وجاءت هذه الألف للتأنيث ، فصارت النون بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، ولم تحذفها وأوجب الحذف للألف ، فصار تحقيرها كتحقير حَجَجِيٍّ<sup>(١)</sup> ؛ لأنَّ النون بمنزلة الراء من قَمَطَرٍ<sup>(٢)</sup> .

وإذا حَقَرْتَ رجلاً اسمه قَبَائِلُ قلت : قُبَيْلٌ ، وإن شئت قلت : قُبَيْثِلٌ عَوْضاً مما حذف ، والألف أولى بالطَّرْح من الهمزة ، لأنها كلمة حية لم تسمى للمد<sup>(٣)</sup> ، وإنما هي بمنزلة جيم مَسَاجِدَ وهمزة بُرَائِلٍ<sup>(٤)</sup> ، وهي في ذلك الموضع والمثال ، والألف بمنزلة ألف عُدَافِرٍ . وهذا قول الخليل . وأما يونس فيقول : قُبَيْلٌ يحذف الهمزة إذ كانت زائدة ، كما حذفوا ياء قُرَاسِيَّةٍ وياء عُفَارِيَّةٍ .

وقول الخليل أحسن ، كما أنَّ عَفِيرِيَّةً أحسن .

وإذا حَقَرْتَ لُعْزِيَّ قلت : لُعَيْفِيٌّ تحذف الألف ولا تحذف الياء الرابعة لأنَّك لو حذفها احتجبت أيضاً إلى أن تحذف الألف ، فلما اجتمعت زائدتان إن حذف إحداهما ثبتت الأخرى ، لأنَّ ما يبقى لو كسّره كان على مثال مَفَاعِيلَ ، وكانت الأخرى إن حذفها احتجبت إلى حذف [الأخرى حين حذف التي إذا حذفها استغثت . وكذلك فعلت في

== والشاهد في «عفريات» وجريها على عفاريت نعتا له ، فدل ذلك على أنه من بنات الثلاثة ، لأن اشتقاق كل منهما من العفر ، والألف والنون في عفري زائدة للإلحاق ببنات الخمسة ، فتحذف في التحقير أيهما شئت حتى ترده إلى الأربعة .

(١) ا : «فصار تحقيرها جحججى» .

(٢) ط : «في قَمَطَر» .

(٣) ا : «لمد» .

(٤) ا : «وياء برايل» ب : «وهزمة ترايل» ، صوابه في ط .

اقْعِنْسَاسِ ، حذفت النون وتركت الألف ؛ لأنك لو حذفت الألف احتجت  
إلى حذف النون ]

فإذا وصلوا إلى أن يكون التحقير صحيحاً بحذف زائدة ، لم يجاوزوا  
حذفها إلى ما لو حذفوه لم يستغنوا به كراهية أن يُخلَّوا بالاسم إذا وصلوا  
إلى أن لا يحذفوا إلّا واحداً . وكذلك لو كسّرت له للجمع قلت : لفاغيز<sup>(١)</sup> .  
واعلم أن ياء لغيري ليست ياء التحقير<sup>(٢)</sup> ؛ لأن ياء التحقير لا تكون  
رابعة ، وإنما هي بمنزلة ألف خضاري ، وتحقير خضاري كتحقير لغيري .  
وإذا حقرت عبيدي قلت : عبيدٌ تحذف الألف ولا تحذف الدال [ الثانية ]  
لأنها ليست من حروف الزيادة ، وإنما ألحقت الثلاثة بيناء الأربعة ، وإنما هي  
بمنزلة جيم عَفَنَجَج الزائدة . فهذه الدال بمنزلة ماهو من نفس الحرف ، فلا يلزم  
الحذف إلا الألف ، كما لم يلزم في قرقرى الحذف إلا الألف .

وإذا حقرت بروكاء أو جلولا قلت : برينكاء وجليلاء ؛ لأنك  
لا تحذف هذه الزوائد ، لأنها بمنزلة الهاء ، وهي زائدة من نفس الحرف<sup>(٣)</sup> ،  
كألف التأنيث ، فلما لم يجدوا سبيلاً إلى حذفها لأنها كالهاء في أن لا تحذف  
خامسة وكانت من نفس الحرف ، صارت بمنزلة كاف مبارك وراء عذافر ،  
وصارت الواو كالألف<sup>(٤)</sup> التي تكون في موضع الواو ، والياء التي تكون في

(١) السيرافي : وذلك أن لغيري فيها ثلاثة أحرف زوائد ، وهي الغين والياء وألف  
التأنيث . فأما إحدى الغينين فلا تحذف لأنها من الحروف الأصلية ، وإذا زيدت كانت  
أقوى من الحروف الزائدة ، والياء رابعة ، فإذا حذفناها احتجنا إلى حذف ألف التأنيث  
لأنها تقع بعد حذف الباء خامسة . وإن حذفنا الألف لم نحتاج إلى حذف الياء فكان حذف  
الألف أولى .

(٢) : « ياء تحقير » .

(٣) ط : « وهي زيادة » وفي ب : « وهي زائدة في نفس الحرف » .

(٤) ا ، ب : « والألف » .

موضع<sup>(١)</sup> الواو ، إذا كنَّ سوا كن ، بمنزلة ألف عذافر ومبارك ، لأنَّ  
الهمزة تثبت مع الاسم ، وليست كهاء التانيث .

وإذا حُقرت مَعْيُورَاءَ وَمَعْلُوجَاءَ قلت : مُعْيِلِجَاءَ وَمُعْيِرَاءَ ، لا تَحذف  
الواو لأنها ليست كالف مبارك ، هي رابعة . ولو كان آخرُ الاسم ألفَ  
التانيث كانت هي ثابتة لا يلزمها الحذف ، كما لم يلزم ذلك ياءَ لَفَيْزَى  
وَألفَ خُضَارَى التي بعد الضاد ، فلما كانت كذلك صارت كقف قرقرى  
وفاء خُنَفَاءَ ؛ لأنَّهما لا تُحذفُ أشباههما من بنات الأربعة إذا كان في شيء ١١٨  
منهنَّ ألف التانيث خامسة ؛ لأنَّهن من أنفس الحروف ، ولا تَحذفُ منهن  
شيئاً<sup>(٢)</sup> . فلما كان آخرُ شيءٍ من بنات الأربعة أَلَفَات التانيث كان  
لا يُحذفُ منها شيءٌ إذا كانت الألفُ خامسة ، إلاَّ الألف ، وصارت الواو  
بمنزلة ما هو من نفس الحرف في بنات الأربعة .

ولو جاء في الكلام فَعُولَاءُ ممدودة لم تَحذف الواو ؛ لأنها مُتَلَحِقُ  
الثلاثة بالأربعة ، فهي بمنزلة شيءٍ من نفس الحرف ، وذلك حين تُظهر  
الواو فيمن قال : أُسَيِّدُ<sup>(٣)</sup> ، فهذه الواو بمنزلة واو أُسَيِّدِ .

ولو كان في الكلام أَفْعَلَاءُ العينُ منها واوٌ لم تَحذفها ، فإنما هذه الواو  
كنون عِرَضَةٍ . ألا ترى أنَّك كنت لا تَحذفها لو كان آخرُ الاسم  
ألف التانيث ، ولم يكن يلزمها حذفٌ كما لم يلزم ذلك نون عِرَضَى  
لو مددت . ومن قال في أُسْوَدَ : أُسَيِّدُ وفي جَدَوَلٍ : جُدَيْلٌ قال في فَعُولَاءَ

(١) ا فقط : « والياء في سميذع » .

(٢) ا ، ب : « ولا يُحذفُ منهن شيءٌ »

(٣) ما بعده إلى « أُسَيِّدُ » التالية ساقط من ط .

إِنْ جَاءَتْ مُقِيلًا يُخَفِّفُ<sup>(١)</sup> لَأَنَّهَا صَارَتْ بِمَنْزِلَةِ السَّوَاكِنِ ؛ لِأَنَّهَا تُغَيِّرُهَا وَهِيَ فِي مَوَاضِعِهَا ، فَلَمَّا سَاوَتْهَا وَخَرَجَتْ إِلَى بَابِهَا صَارَتْ مِثْلَهُنَّ فِي الْحَذَفِ . وَهَذَا قَوْلُ يُونُسَ .

وَإِذَا حَقَرْتَ ظَرِيفِينَ غَيْرِ اسْمِ رَجُلٍ<sup>(٢)</sup> أَوْ ظَرِيفَاتٍ أَوْ دَجَاجَاتٍ قُلْتَ : ظَرِيفُونَ وَظَرِيفَاتٌ وَدُجِيجَاتٌ ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يَلِئَ الْوَاوُ وَالنُّونُ لَمْ يَكْسُرِ الْوَاحِدُ عَلَيْهِمَا كَمَا كُسِرَ عَلَى الْآلِفِ جَلُولَاءَ ، وَلَكِنَّكَ إِنَّمَا تُلْحِقُ هَذِهِ الزَّوَائِدَ بَعْدَ مَا تَكْسُرُ<sup>(٣)</sup> الْاسْمَ فِي التَّحْقِيرِ لِلْجَمْعِ ، وَتُخْرِجُهُنَّ إِذَا لَمْ تُرِدِ الْجَمْعَ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : ظَرِيفُونَ فَأِنَّمَا أَلْحَقْتَهُ اسْمًا بَعْدَ مَا مُرِغَ مِنْ بَنَائِهِ . وَتُخْرِجُهُمَا إِذَا لَمْ تُرِدْ مَعْنَى الْجَمْعِ ، كَمَا تَفْعَلُ ذَلِكَ بِيَاءِ الْإِضَافَةِ ، وَكَذَلِكَ هُمَا<sup>(٤)</sup> ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ شَبَّهَهُ بِهِاءِ التَّأْنِيثِ<sup>(٥)</sup> . وَكَذَلِكَ التَّنْيَةُ تَقُولُ : ظَرِيفَانِ .

وَسَأَلْتُ يُونُسَ عَنْ تَحْقِيرِ ثَلَاثِينَ فَقَالَ : ثَلَاثُونَ وَلَمْ يَثْقُلْ ، شَبَّهَهَا بِوَاوِ جَلُولَاءَ ؛ لِأَنَّ ثَلَاثًا لَا تُسْتَعْمَلُ مُفْرَدَةً عَلَى حَدِّ مَا يُفْرَدُ ظَرِيفٌ ، وَإِنَّمَا ثَلَاثُونَ بِمَنْزِلَةِ عِشْرِينَ لَا يَفْرَدُ ثَلَاثٌ مِنْ ثَلَاثِينَ ؛ كَمَا لَا يَفْرَدُ الْعِشْرُ مِنْ عِشْرِينَ . وَلَوْ كَانَتْ إِنَّمَا تُلْحِقُ هَذِهِ الزِّيَادَةَ الثَّلَاثَ الَّتِي تُسْتَعْمَلُ مُفْرَدَةً لَكُنْتَ إِنَّمَا تَعْنِي تِسْعَةً ؛ فَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الزِّيَادَةُ لَا تُفَارِقُ شُبَّهَتْ بِالْآلِفِ جَلُولَاءَ .

(١) افقط : « تخفف » .

(٢) غير اسم رجل ، ساقط من ا . وفي ب : « عند اسم رجل » .

(٣) ط : « يكسر » .

(٤) افقط : « هنا » .

(٥) السيرافي : لأنك إذا صغرت جمعا سالما أو جمعا غير قليل صغرت الواحد ثم أدخلت علامة الجمع ، فكانت صغرت ظريفا أو ظريفة ، ودجاجة ، وليس ذلك بمترلة جلولاء وبروكاء ، لأن ألف التانيث لم تدخل على جلول بعد أن استعمل اسما .

ولو سَمَّيتَ رجلاً جِدَارَيْنِ ثم حَقَرْتَهُ لَقَلْتَ: جُدْرَانٍ ولم تَنْقُلْ ؛ لأنَّكَ لست تريد معنى التثنية ، وإِنَّمَا هو اسم واحد ، كما أَنَّكَ لم ترد بثلاثين أَن تُصَغِّفَ الثلاث .

وكذلك لو سَمَّيته بِدَجَاجَاتٍ أو ظَرِيفَيْنِ أو ظَرِيفَاتٍ خَفَّفْتَ . فَإِنِ سَمَّيتَ رجلاً بِدَجَاجَةٍ أو دَجَاجَتَيْنِ ثَقَلْتَ فِي التَّحْقِيرِ ؛ لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ بِمَنْزِلَةِ دَرَابٍ جِرْدٍ ، والهَاءُ بِمَنْزِلَةِ جِرْدٍ وَالْأَسْمُ بِمَنْزِلَةِ دَرَابٍ . وَإِنَّمَا تَحْقِيرُ مَا كَانَ مِنْ شَيْئَيْنِ كَتَحْقِيرِ الْمُضَافِ ، فَدَجَاجَةٌ كَدَرَابٍ جِرْدٍ ، وَدَجَاجَتَيْنِ كَدَرَابٍ جِرْدَيْنِ .

هذا باب تحقير ما ثبتت زيادته من بنات الثلاثة  
في التحقير

وذلك نحو : تَجَفَّافٍ ، وَإِصْلَافٍ ، وَبِرْبُوعٍ ، فَتَقُولُ : تُجَيِّفُفٍ ١١٩  
وَأَصْلِيَّتٍ وَيُرْيِيْعٍ ؛ لِأَنَّكَ لو كَسَرْتَهَا لَجُمِعَ ثَبَتَتْ هَذِهِ الزَّوَائِدُ .

ومثل ذلك عِفْرِيَّتٌ وَمَلَكُوتٌ ، تَقُولُ : عُفْرِيَّتٌ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : عَفَارِيَّتٌ ، وَمُلْكِيَّتٌ لِأَنَّكَ تَقُولُ : دَلَاكِتٌ . وَكَذَلِكَ رَعَشُنٌ لِأَنَّكَ تَقُولُ : رَعَاشُنٌ ، ومثل ذلك سَنَبَتَةٌ لِأَنَّكَ تَقُولُ : سَنَابِتٌ . يَدُلُّكَ عَلَى زِيَادَتِهَا أَنَّكَ تَقُولُ : سَنَبَةٌ كَمَا تَقُولُ : عِفْرٌ ، فَيَدُلُّكَ عَلَى عِفْرِيَّتٍ أَنَّ نَاءَهُ زَائِدَةٌ .

وكذلك قَرْنُوَةٌ تَقُولُ : قُرْنِيَّةٌ ؛ لِأَنَّكَ لو كَسَرْتَ قَرْنُوَةً لَقَلْتَ : قَرَانٍ ، كَمَا تَقُولُ فِي تَرْقُوَةٍ : تَرَاقٍ .

وَإِذَا حَقَرْتَ بَرْدَرَايَاً أَوْ حَوَلَايَاً قُلْتَ : بُرَيْدَرٌ وَبُرَيْدِرٌ (١) وَحَوِيلِيٌّ ، لِأَنَّ هَذِهِ يَاءٌ لَيْسَتْ حَرْفُ تَأْنِيثٍ ، وَإِنَّمَا هِيَ كَيَاءُ دِرْجَايَةٍ ، فَكَأَنَّكَ إِذَا حَذَفْتَ أَلْفًا إِنَّمَا تَحَقَّرُ قُوبَاءً وَعَوْنَاءً فَيَمْنُ صَرَفٌ .

(١) ا : « قلت : بریدن » فقط ، تحريف . وفي ب : « قلت : بریدر » فقط .

هذا باب ما يُحذف في التحقير من زوائد بنات الأربعة

لأنها لم تكن لتثبت لو كسرتها للجمع

وذلك قولك في قَمَحْدُوَّة : قُمِيحِدَّة ، كما قلت : قَمَاحِدُ ، وسُلْحَفَاة سُلِيحِفَّة  
كما قلت : سَلَاخِف ، وفي مَنَجْنِيْق : مُجَيْنِيْق ؛ لأنك تقول : مَجَانِيْق ، وفي  
عَنَكَبُوت : عُنَيْكَب ؛ وعُنَيْكَب ؛ لأنك تقول : عَنَاكِب ، وعَنَاكِب ،  
وفي تَخْرَبُوت : تُخْرِبُ وتُخْرِيبُ إن شئت عَوْضًا . وإن شئت فعلت ذلك  
بقَمَحْدُوَّة وسُلْحَفَاة ونحوهما .

وبذلك على زيادة التاء والنون كسرُ الأسماء للجمع وحذفها ، وذلك  
[ أنهم لا يكسرون من بنات الخمسة للجمع حتى يحذفوا ] لأنهم لو أرادوا ذلك  
لم يكن من مثال مَقَاعِل ومَقَاعِل ، فكروها أن يحذفوا حرفًا من نفس الحرف  
ومن ثم لا يكسرون بنات الخمسة <sup>(١)</sup> إلا أن تستكروهم فيخطلوا ، لأنه  
ليس من كلامهم <sup>(٢)</sup> . فهذا دليل على الزوائد .

وتقول في عَيْطَمُوس : عُطَيْمَيْسٌ ، كما قالوا : عَطَامَيْسٌ ليس إلا ، لأنها تبقى  
واوً رابعة ، إلا أن يضطرَّ شاعر ، كما قال غيلان <sup>(٣)</sup> :

(١) ط : « لم يكسروا بنات الخمسة » .

(٢) السيرافي : استدل سيبويه على زيادة التاء في آخر عنكبوت وتخربوت ،  
والنون في منجنیق ، بأن العرب قد كسرت ذلك ، وهم لا يكسرون ما كان على خمسة  
أحرف أصلية إلا أن تستكروهم فيخطلوا . ومعنى ذلك أن : يسألهم سائل فيقول :  
كيف تجمعون فرزدقا وجردحلا وما أشبه ذلك ، فرمما جمعه على قياس التصغير  
في مثل سفرجل وفرزدق ، ورمما جمعه بالواو والنون أو غير ذلك . وهذا معنى قول  
سيبويه : « إلا أن تستكروهم فيخطلوا لأنه ليس من كلامهم » .

(٣) هو غيلان بن حريث ، أو هو ذو الرمة واسمه غيلان بن عقبة . وانظر  
الاحتساب ١ : ٩٤ والخصائص ٢ : ٦٢ والجمع ٢ : ١٥٧ والخصص ٤ : ٤٧ / ٧ :  
٦١ ، ١٣٨ ، واللسان (فسح) . وليس في ديوان ذي الرمة ولا ملحقاته .

قد قَرَّبَتْ ساداتها الرِّوائِسا والبَكَراتِ الفُسَّجَ العَطاِمِسا<sup>(١)</sup>  
وكذلك عِيَضَمُوزُ عَضَمِيمِزُ ، لأنَّكَ لو كَسَّرْتَهُ للجمع لقلت : عَضامِيزُ .  
وتقول في جَحَنفَلٍ : جُحَيْفِلٍ ، وإنَّ شئتَ جُحَيْفِلٌ كما كنتَ قائلاً  
ذلك لو كَسَّرْتَهُ ، وإنَّما هذه النون زائدة كواو فِدَوْ كَسٍ ، وهى زائدة في  
جَحَنفَلٍ ، لأنَّ المعنى العِظَمَ والكثرة .  
وكذلك عَجَسٌ وعَدَسٌ . وإنَّما ضاعفوا الباءَ كما ضاعفوا ميمَ مُحَمَّدٍ . ١٢٠  
وكذلك قِرَشَبٌ ، وإنَّما ضاعفوا الباءَ كما ضاعفوا دالَ مَعَدٍ .  
وأما كَنَهَوْرٌ فلا تَحذف واوه ، لأنَّه أربعة فيما عدَّتُه خمسة وهى تثبت  
لو أنَّه كُسِّرَ للجمع . وإذا حَقَرْتَ عَنَتَرِيسٌ قلت : عُنْتَرِيسٌ .  
وزعم الخليل : أنَّ النون زائدة ، لأنَّ العَنَتَرِيسَ الشَّديدُ ، والعَنَتَرِسةُ :  
الأخذ بالشدة ، فاستُدلَّ بالمعنى .  
وإذا حَقَرْتَ خَنْشَلِيلٌ قلت : خُنْشِيلٌ ، تَحذف إحدى اللامين لأنَّها  
زائدة . يدلُّك على ذلك التضعيف .  
وأما النونُ فمن نفس الحرف حتَّى يَتَبَيَّنَ لك ، لأنَّها من النونات التى  
تكون عندك من نفس الحرف ، إلَّا أن يَجىءَ شاهدٌ من لفظه فيه معنًى يدلُّك  
على زيادتها . فلو كانت النون زائدة لكان<sup>(٢)</sup> من الثلاثة ، ولكان بمنزلة  
كَوَأَلِي .

(١) أى قرب سادات العشيرة هذه الإبل للرحيل . والروائس : السريعة ، جمع رائسة . والفُسَج : جمع فاسج وفاسجة ، وهى التى ضربها الفحل قبل أن تستحق الضراب .  
والعيطموس : الناقة الفتية الحسنة الخلق .

والشاهد فيه : جمع عيطموس على « عظامس » ضرورة .

(٢) ١ ، ب : « لكانت » فى هذا الموضع .

وذلك مَنْجُونٌ تقول: مُنِجِينَ، وهو من الفعل فَعِيلٌ.

وإذا حَقَرَتِ الطُّمَأْنِينَةُ أو قَشَعْرِيرَةٌ قلت: طُمَيْنِيَّةٌ وقُشَيْعِيرَةٌ، تحذف إحدى النونين لأنها زائدة، فإذا حذفها صار على مثال فَعِيلٍ، وصار ممّا يكون على مثال فَعَاعِيلٍ لو كُسِّرَ.

وإذا حَقَرَتْ قِنْدُأٌ أو حذفت الواو لأنها زائدة كزيادة ألف حَبْرَكِي، وإن شئت حذف النون من قِنْدُأٍ لأنها زائدة<sup>(١)</sup> كما فعلت ذلك بكوألٍ.

وإن حَقَرَتْ بَرْدَرَايا قلت: بُرْدِرٌ تحذف الزوائد حتى يصير على مثال فَعِيلٍ. فإن قلت: بُرْدِرٌ عوضاً جاز.

وإن حَقَرْتَ إِبْرَاهِيمَ وإِسْمَاعِيلَ قلت: بُرَيْهِمٌ وُسْمَيْعِيلٌ، تحذف الألف؛ فإذا حذفها صار ما بقى يحىء على مثال فَعِيلٍ<sup>(٢)</sup>.

وإذا حَقَرْتَ مُجْرَفَسٌ ومُكْرَدَسٌ قلت: جُرَيْفَسٌ وكُرَيْدَسٌ، وإن شئت عوضت فقلت: جُرَيْفَسٌ وكُرَيْدَسٌ، حذفت الميم لأنها زائدة على الأربعة؛ ولو لم تحذفها لم يكن التحقير على مثال فَعِيلٍ ولا فَعِيلٍ، وكانت أولى بالحذف لأنها زائدة.

(١) ا: وإن شئت خففت النون من قندأ وحذفت الواو «مع سقوط» لأنها زائدة. وهو نص مشوه.

(٢) السيرافي: كان المبرد يرد هذا ويقول: أبيريه وأسيميع. واحتج في ذلك بأن الهزمة لا تكون زائدة أولاً وبعدها أربعة أحرف أصول. فهي أصلية والكلمة على خمسة حروف أصول، فإذا احتجنا إلى حذف شيء منها في التصغير حذفنا من آخرها، فيقال أبيريه بحذف الميم، وأسيميع بحذف اللام كما قيل سفيريج بحذف اللام. والذي قاله سيبويه هو الصواب، وقد كفيينا الاحتجاج له بتصغير العرب لذلك بحذف الهزمة كما رواه أبو زيد وغيره عن العرب: أنها تصغر إبراهيم بريم. وحكى سيبويه عن الخليل عنهم في باب تصغير الترخيم في إبراهيم وإسماعيل: بريم وسيميع.



وإذا حَقَرْتَ مُقَشَّعًا أو مُطْمَنًا حذفت الميم وإحدى النونين حتى يصير على مثال ما ذكرنا، ولا بُدَّ لك من أن تحذف الزائدين جميعاً، لأنك لو حذفت إحداهما لم يبق على مثال فُعِيلٍ ولا فُعَيْلٍ .

وإذا حَقَرْتَ مُتَكَرِّسٌ حذفت الزائدين لهذه القصة، وذلك قولك في مُقَشَّعٍ : قَشَيْعِرٌ ، وفي مُطْمَنٍ : طَمَيْنٌ ، وفي مُتَكَرِّسٍ : كُرَيْدِسٌ ، وإن شئت عوضت فألحقت الياءات حتى يصير على مثال فُعَيْلٍ .

وإن حَقَرْتَ خَوَرَنَقٌ فهو بمنزلة فَدَوَ كَيْسٍ ؛ لأن هذه الواو زائدة كواو فَدَوَ كَيْسٍ ، ولا بُدَّ لها من الحذف حتى يكون على مثال : فُعَيْلٍ أو فُعَيْلٍ ، ولذلك أيضاً حذفت واو فَدَوَ كَيْسٍ (١) .

### هذا باب تحقير ما أوله ألف الوصل

وفيه زيادة من بنات الأربعة

وذلك أَحَرَنْجَامٌ ، تقول : حَرَيْجِيمٌ فتحذف الألف ، لأن ما بعدها لا بُدَّ من تحريكه ، وتحذف النون حتى يصير ما بقى مثل فُعَيْلٍ ، وذلك قولك : حَرَيْجِيمٌ .

ومثله الاِطْمِنَانُ تحذف الألف لما ذكرت لك وإحدى النونين حتى يكون ما بقى على مثال فُعَيْلٍ .

١٢١

ومثل ذلك الإِسْلِقَاءُ ، تحذف الألف والنون لما ذكرت لك حتى يصير على مثال فُعَيْلٍ .

### هذا باب تحقير بنات الخمسة

زعم الخليل : أنه يقول في سَفَرَجَلٍ : سَفِيرَجٌ حَتَّى يَصِيرَ عَلَى مِثَالِ  
فَعِيلٍ ، وَإِنْ شئتَ قلت : سَفِيرِيجٌ . وَإِنَّمَا تَحذفُ آخِرَ الاسمِ لِأَنَّ التَّحْقِيرَ  
يَسْلَمُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَيْهِ وَيَكُونُ عَلَى مِثَالِ مَا يَحَقُّونَ مِنَ الْأَرْبَعَةِ (١) .

ومثل ذلك جَرَدَحَلٌ تقول : جَرِيدَحٌ ، وَشَمَرَدَلٌ تقول : شَمِيرَدٌ ،  
وَقَبَعَتَرِيٌّ : قَبِيعَتٌ ، وَجَحْمَرَشٌ : جَحْمِيرٌ . وكذلك تقول في فَرَزْدَقٍ  
فُرَيْرِزْدٌ ، وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : فُرَيْرِزْقٌ لِأَنَّ الدَّالَّ تُشَبِّهُ التَّاءَ ، وَالتَّاءُ مِنْ حُرُوفِ  
الزِّيَادَةِ وَالدَّالُّ مِنْ مَوَاضِعِهَا ، فَلَمَّا كَانَتْ أَقْرَبَ الْحُرُوفِ مِنَ الْآخِرِ كَانَ  
حَذْفُ الدَّالِّ أَحَبَّ إِلَيْهِ ، إِذْ أَشْبَهَتْ حَرْفَ الزِّيَادَةِ ، وَصَارَتْ (٢) عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ  
الزِّيَادَةِ .

وكذلك خَذَرَنْقٌ خَذِيرِقٌ فَيَمْنُ قَالَ : فُرَيْرِزْقٌ ، وَمَنْ قَالَ : فُرَيْرِزْدٌ  
قَالَ : خَذِيرِنٌ .

وَلَا يَحُوزُ فِي جَحْمَرَشٍ حَذْفُ الْمِيمِ وَإِنْ كَانَتْ تُزَادُ لِأَنَّهُ لَا يُسْتَنْكَرُ أَنْ  
يَكُونَ بَعْدَ الْمِيمِ حَرْفٌ يَنْتَهِيَ إِلَيْهِ فِي التَّحْقِيرِ كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي جَعِيفَرٍ ، وَإِنَّمَا  
يُسْتَنْكَرُ أَنْ يَجَاوِزَ إِلَى الْخَامِسِ ، فَهُوَ لَا يَزَالُ فِي سَهْوَةٍ حَتَّى يَبْلُغَ الْخَامِسَ

(١) السيرافي : لأن ترتيب التصغير يسلم فيها إلى أن تنقضي أربعة أحرف ،  
والترتيب هو ضم أوله وفتح ثانيه ودخول ياء التصغير ثالثة وكسر الحرف الذي بعدهاء  
التصغير ، ودخول الإعراب على الحرف الذي بعده ، فيصير كقولك : جعيفر ومريجل  
وما أشبه ذلك . وفي الجمع كذلك نحو : جعافر ومراجل ، فأخذوا من هذه الخمسة  
الأحرف الأصلية الأربعة الأول منها فقالوا في جردحل : جريدح ، وفي شمردل : شميرد ،  
وفي سفرجل : سفيرج ، وفي جحمرش : جحيمر ، وفي فرزدق : فريزد . وقالوا في قبعثرى  
قبيعث وأسقطوا منها حرفين لأنها على ستة أحرف ، أسقطوا الألف الأخيرة والراء  
حتى بقي على أربعة أحرف .

(٢) ١ ، ب : « وصار » .

ثم يرتدع ، فإنما حذف الذى ارتدع عنده حيث أشبه حروف الزوائد ، لأنه منتهى التحقير ، وهو الذى يمنع المجاوزة . فهذان قولان ، والأول أقيس ، لأن ما يشبه الزوائد ههنا بمنزلة ما لا يشبه الزوائد .

واعلم أن كل زائدة لحقت بنات الخمسة محذوفها فى التحقير ، فإذا صار الاسم خمسة ليست فيه زيادة أجرته مجرى ما ذكرنا من تحقير بنات الخمسة ، وذلك قولك فى عَصَرَ فَوَطٍ : عَضِرِفٌ ، كأنك حقرت عَصَرَ ، وفى قُدْعَمِيلٍ<sup>(١)</sup> : قُدْ يَعِمٌ وقُدْبِعِلٌ فيمن قال : فُرَيْزِقٌ ، كأنك حقرت قُدْعِلٌ . وكذلك الخُرْعَبِيلَةُ [ تقول : خُرَيْصِيَّةٌ ، ولا يجوز خُرَيْمِيَّةٌ ، لأن الباء ليست من حروف الزيادة ] .

#### هذا باب تحقير بنات الحرفين

اعلم أن كل اسم كان على حرفين فحقرت رددته إلى أصله حتى يصير على مثال فُعَيْلٍ . فتحقير ما كان على حرفين كتحقيره لو لم يذهب منه شئ وكان على ثلاثة ، فلو لم تردده نخرج عن مثال التحقير ، وصار على أقل من مثال فُعَيْلٍ .

#### هذا باب ما ذهب منه الفاء

نحو عِدَةٍ وَزِنَةٍ ، لأنهما من وَعَدْتُ وَوَزَنْتُ ، فإنما ذهب الواو وهى فاء فَعَلْتُ ؛ فإذا حقرت قلت : وَزِينَةٌ وَوَعِيدَةٌ ، وكذلك شَيْءٌ تقول :

(١) ا : « قد عمل » ، وليست مرادة ، وإن كان كلاهما صحيحا فى اللغة . فالقدعمل والقدعمل : القصير الضخم من الإبل ، والقدعمل : الشيخ الكبير ؛ ويقال : ما أصبت منه قد عميلا ، أى ما أصبت منه شيئا .

وُشِيَّةٌ لَأَنَّهُمَا مِنْ وَشِيَّتٍ وَإِنْ شَتَّتْ قُلْتُ : أُعِيدَةُ وَأُزِينَةُ وَأُشِيَّةٌ ؛ لِأَنَّ كُلَّ  
واو تكون مضمومة يجوز لك همزها .

ومما ذهب فائوه وكان على حرفين كُلَّ وَخُذْ ؛ فَإِذَا سَمِيتَ رَجُلًا بِكُلَّنْ  
١٢٢ وَخُذْ قُلْتُ : أَكَيْلٌ وَأُخَيْدٌ ؛ لِأَنَّهُمَا مِنْ أَكَلْتُ وَأَخَذْتُ فَالْأَلْفُ  
فله فَعَلْتُ .

هذا باب ما ذهب عينه

فمن ذلك مُذْ ؛ يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ الْعَيْنَ ذَهَبَتْ مِنْهُ قَوْلُهُمْ <sup>(١)</sup> : مُنْذُ ، فَإِنْ  
حَقَّرْتَهُ قُلْتُ : مُنِيذٌ .

ومن ذلك أَيْضًا سَلْ ، لِأَنَّهُ <sup>(٢)</sup> مِنْ سَأَلْتُ ، فَإِنْ حَقَّرْتَهُ قُلْتُ : سُؤْيِلٌ ،  
ومن لم يهَمْز قال : سُؤْيِلٌ ، لِأَنَّ مَنْ لَمْ يَهَمْزْ يَجْعَلُهَا مِنَ الْوَاوِ بِمَنْزِلَةِ خَافَ  
يَخَافُ <sup>(٣)</sup> .

أخبرني يونس : أَنَّ الَّذِي لَا يَهَمْزُ يَقُولُ : سِلْتُهُ فَأَنَا أَسَالُ وَهُوَ مَسْؤُلٌ ،  
إِذَا أَرَادَ الْمَفْعُولُ .

ومثل ذلك أَيْضًا سَهْ ، تَقُولُ : سُنَيْهَةٌ ، فَالْتَاءُ هِيَ الْعَيْنُ . يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ  
قَوْلُهُمْ فِي اسْتِ : سُنَيْهَةٌ ، فَردَدْتَ اللَّامَ وَهِيَ الْهَاءُ وَالتَّاءُ الْعَيْنُ بِمَنْزِلَةِ نُونِ

(١) ١ : « قوله » ب : « قولك » ، وأثبت ما في ط .

(٢) ١ ، ب : « لأنها »

(٣) السيرافي : لِأَنَّ مَنْ لَمْ يَهَمْزْ يَجْعَلُهَا مِنَ الْوَاوِ ، يَقَالُ : سَالِ يَسَالُ ، مِثْلُ خَافَ  
يَخَافُ ، وَهَمَا يَتَسَاوَلَانِ . وَيَقَالُ : سِلْتُهُ فَهُوَ مَسْؤُولٌ ، كَمَا يَقَالُ : خَفَضْتُهُ فَهُوَ مَخْضُوفٌ . وَهَذَا  
الْوَجْهَ الْآخِرُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْهَمْزِ يَخَالِفُ عِنْدِي مَا أَصْلَاهُ سَيُؤَيِّهِ ، لِأَنَّ مَنْ مَذْهَبُهُ إِذَا  
سَمِيَ رَجُلًا بِقَمٍ أَوْ خَفٍ أَوْ بَعٍ ، رَدَّ إِلَيْهِ فِي التَّسْمِيَةِ قَبْلَ التَّصْغِيرِ مَا ذَهَبَ مِنْهُ ، فَتَقُولُ  
فِي الْمَسْمِيِّ بِقَمٍ : هَذَا قَوْمٌ ، وَيَخْفَ هَذَا خَافٌ ، وَبَعٌ هَذَا بَاعٌ ، فَإِذَا سَمِيَ بِسَلٍ مِنْ سَالٍ  
يَسَالُ قِيلَ : سَالٌ ، فَإِذَا صَغُرَ قِيلَ : سُؤْيِلٌ ، وَالْأَلْفُ فِيهِ مَوْجُودَةٌ قَبْلَ التَّصْغِيرِ .

ابن، يقولون: سَهَّ<sup>(١)</sup> يريدون الاست، فحذفوا موضع العين. فإذا صَغَرَتْ  
قلت: سَتَيْهَةٌ. ومن قال: استَّ، فإنما حذف موضع اللام. وقال<sup>(٢)</sup>:  
\* إِنَّ عُبَيْدًا هِيَ صِثْبَانُ السَّهِّ<sup>(٣)</sup> \*

### هذا باب ما ذهبت لأمه

فمن ذلك دَمٌّ. تقول: دُمِّي، بذلك دِمْلًا على أنه من الياء أو من الواو.  
ومن ذلك أيضا يَدٌّ، تقول: يَدِيَّةٌ، بذلك أَيَّدَ على أنه من بنات الياء  
أو الواو. ودَمْلًا وأَيَّدَ دليلان على أن ما ذهب منهما لام<sup>(٤)</sup>.  
ومن ذلك أيضا شَفَةٌ تقول: شَفْنِيَّةٌ، بذلك على<sup>(٥)</sup> أن اللام هاء شِفَاهَةٍ.  
وهي دليل أيضًا على أن ما ذهب من شَفَةِ اللام، وشافَهَتْ<sup>(٦)</sup>.  
ومن ذلك حِرٌّ تقول: حُرَيْحٌ، بذلك أن الذي ذهب لام، وأن اللام هاء  
قولهم: أحرَّاحٌ.

(١) افقط: «تقول».

(٢) لم أجده نسبة. وانظر المقتضب ١: ٣٣، ٢٣٣ وتصحيف العسكري ٤٠٢  
والمنصف ١: ٦٢ واللسان (سته ٣٨٨).

(٣) عبيد: اسم قبيلة. والصِثْبَان: جمع الصُّوَاب، وهو بيض البرغوث  
والقمل. أي هم في الدناءة والخسة بمنزلة هذا الصُّوَاب. وقد ضبطت «الس» في ط بكسر  
الهاء، والصوَاب لإسكانها وإنشاده وما قبله، كما في اللسان:

ادع أحيحا باسمه لا تنسه إن أحيحا هي صِثْبَان السه

والشاهد في: «الس» وهي بمعنى الاست، فدللت الهاء منها على أن أصل است سته،  
حذفت لامها وهي الهاء الثانية في سه، كما حذفت عين السه وهي التاء الثانية في است،  
فإذا صغر كل واحد منهما قيل: ستيهة.

(٤) افقط: «اللام».

(٥) هذه الكلمة ساقطة من أ.

(٦) أ: «شافهت» بدون واو.

ومن قال في سَنَةٍ : سَانَيْتُ قال : سَنَيْتُ ، ومن قال : سَانَهْتُ قال : سُنَيْتُهُ .  
ومن العرب من يقول في عَصِيٍّ : عُصَيْتُهُ ، يجعلها من العِصَاه . ومنهم من  
يقول : عُصَيْتُهُ ، يجعلها من عَصَيْتُ كما قالوا : سَانَيْتُ . ومن ذلك قالوا :  
عِصَوَاتُ ، كما قالوا : سَنَوَاتُ .

ومن ذلك : قُلْ تقول : فُلَيْنٌ . وقولهم : فلانٌ دليلٌ على أن ما ذهب  
لام وأنها نون . وقُلْ وفُلانٌ معناهما واحد . قال [الراجز] أبو النجم <sup>(١)</sup> :

\* في لَجَّةٍ أُمْسِكْ فُلَانًا عَنْ قُلِ <sup>(٢)</sup> \*

١٢٣ ولو حَقَرْتَ رَبَّ مَخْفَفَةً لَقِلْتَ : رَبَّيْبٌ ، لأنها من التضعيف ، يدلُّك على  
ذلك رَبُّ الثَّقِيلَةِ <sup>(٣)</sup> .

وكذلك بَخَّ الخفيفة ، يدلُّك على ذلك قول العجاج <sup>(٤)</sup> :

\* فِي حَسَبٍ بَخٍّ وَعَزٍّ أَفْعَسَا <sup>(٥)</sup> \*

(١) سبق تخريجه في ٢ : ٢٤٨ . وانظر أيضا المقتضب ٤ : ٢٣٨ والمقرب ٣٨  
واللسان (الجح ١٧٩ فلن ٢٠٢) .

(٢) الشاهد فيه : أن « قُل » محذوف من فلان ، فإذا حقرته رددت النون فقليل : فليْن .

(٣) ١ ، ب : « المثقلة » .

(٤) ديوانه ٣٢ والمقتضب ١ : ٢٣٤ وأمالى ابن الشجرى ١ : ٣٩٠ وابن يعيش

٤ : ٧٨ .

(٥) بخ : كلمة يقال عند تعظيم الإنسان ، وعند التعجب من الشيء وعند المدح  
والرضا . والمراد حسب عظيم . والأفعس : الثابت الذي لا يتضع ولا يذل . وأصل القعس  
دخول الظهر وخروج الصدر ، ويلزم منه رفع الرأس .  
والشاهد فيه : تشديد « بخ » والاستدلال به على أن الخفيفة أصلها المشددة ،  
فإذا سمى بها وحقرت ردت لامها المحذوفة فيقال : بخيخ .

فردّه إلى أصله حيث اضطرّ ، كما ردّ ما كان من بنات الياء إلى أصله حين اضطرّ . قال (١) :

• وَهِيَ تَنَوُّشُ الْحَوْضِ نَوْشًا مِنْ عَلَا (٢) •

وأظنّ قطّ كذلك ، لأنها يعنى بها (٣) انقطاع الأمر أو الشيء ، والقطّ قطع فكأنّها من التضعيف (٤) .

ومن ذلك فمّ تقول : فُويّة ، يدلّك على أنّ الذى ذهب لام وأنّها الهاء قولهم : أفواه ، وحذفت الميم ورددت الذى من الأصل ، كما فعلت ذلك حين كسّرتّه للجمع قلت : أفواه .

ومثله مُويّة ، ردّوا الهاء كما ردّوا حين قالوا : مياه وأمواه .

ومثل ذلك ذِهْ ذُبيّة لو كانت امرأة ؛ لأنّ الهاء بدلّ من الياء كما كانت الميم فى فمّ بدلاً من الواو . ولو كسّرت ذِهْ للجمع لأذهبت هذه الهاء كما أذهبت ميم فمّ حين كسّرتّه للجمع .

(١) هو غيلان بن حريث . انظر المنصف ١ : ١٢٤ وابن يعيش ٤ : ٧٣ ، ٨٩ والخزانة ٤ : ١٢٥ ، ٢٦١ واللسان (نوش ، علا ٣١٧) .

(٢) وصف إيلاء وردت حوضاً وتناولت ما فيه تناولاً من فوق ، مستغنية عن المبالغة فيه ، يسقيها أهلها على قدر المسافة التى يقطعونها . والأجواز : جمع جوز ، وهو الوسط . والشاهد فى : « علا » والاستدلال به على أنّ قولهم : من علّ محذوف اللام ، فإذا صغر اسماً لرجل ردت لامة فقبل : على .

(٣) ط : « لأنك تعنى بها » .

(٤) السيراقى : يعنى قطّ الخففة التى فى معنى حسب إذا سميت بها رجلاً ثم صغرت قلت : قطيط ، فردّ طاء أخرى ، لأنك تعنى به انقطاع الأمر . والقطّ قطع ، فكأنّها من التضعيف .

وإذا خَفَّتْ أَنْ تَمْ حَقَرْتَهَا رَدَدْتُهَا إِلَى التَّضْعِيفِ ، كما رَدَدْتُ رُبَّ .  
وتخفيفُها قولُ الأعشى<sup>(١)</sup> :

قَدْ عَلِمُوا أَنَّ هَالِكًا كُلَّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَلِ<sup>(٢)</sup> ،  
وكذلك إِنْ خَفَّتْ إِنْ ، وتخفيفُها فِي قولك : إِنْ زَيْدٌ لَمْ تَطْلُقْ ،  
كما تخفِّفُ لَكِنْ .

١٢٤ وأما إِنْ الجزاء وَأَنْ التي تَنْصَبُ الفِعْلَ فَبِمَنْزِلَةِ عَنْ وَأَشْبَاهِهَا ، وكذلك  
إِنْ التي تُلْفَى فِي قولك : مَا إِنْ يَفْعَلُ ، وَإِنْ التي فِي مَعْنَى مَا ، فَقول فِي تَصْغِيرِهَا :  
هَذَا عُنَى وَأُنَى . وذلك أَنَّ هَذِهِ الحُرُوفَ قَدْ نَقَصْتُ حُرُفًا وَلَيْسَ عَلَى  
نَقْصَانِهَا دَلِيلٌ مِنْ أَى الحُرُوفِ هُوَ ، فَتَحْمِلُهُ عَلَى الْأَكْثَرِ ، وَالْأَكْثَرُ أَنَّ يَكُونُ  
النَّقْصَانُ يَاءً . أَلَا تَرَى أَنَّ ابْنَ وَاسْمٍ وَيَدٌ وَمَا أَشْبَهَ هَذَا إِنَّمَا نَقْصَانُهُ الْيَاءُ<sup>(٣)</sup> .

هذا باب ما ذهب لأمه وكان أوله ألفا موصولة  
فمن ذلك اسم وابن ؛ تقول : سُمِيَّ وَبُنَى ، حذفت الألف حين  
حركت الفاء فاستغنيت عنها ، وإنما تحتاج إليها في حال السكون .

(١) سبق في ٢ : ١٣٧ ، كما مضى في هذا الجزء ص ١٦٤ .

(٢) الشاهد فيه : تخفيف « أَنْ » من أَنْ المشددة ، فإذا سمي بها وحقرت قيل : أنين ،  
فردت إلى التضعيف وهو أصلها . وصدر البيت بتمامه : « فِي قَتِيَّةِ كَسِيُوفِ الْهَنْدِ قَدْ عَلِمُوا » .

(٣) فِي اللِّسَانِ (بني ٩٦) عَنْ ابْنِ سَيْدِهِ : « وَقَالَ فِي مَعْتَلِ الْيَاءِ ، الْإِبْنُ الْوَلَدُ فَعَلَّ  
مَحْدُوفَةُ اللَّامِ مَجْتَلِبٌ لَهَا أَلْفُ الْوَصْلِ . قَالَ : وَإِنَّمَا قَضَى أَنَّهُ مِنَ الْيَاءِ ، لِأَنَّ بَنَى يَبْنِي أَكْثَرَ  
فِي كَلَامِهِمْ مِنْ يَبْنُو » . وَفِي ص ٩٧ عَنْ الزَّجَّاجِ : « ابْنُ كَانَ فِي الْأَصْلِ بَنُو ،  
أَوْ بَنَرُ ، وَالْأَلْفُ أَلْفُ وَصْلٍ فِي الْإِبْنِ يَقَالُ : ابْنُ بَيْنَ الْبَنُوَّةِ . قَالَ : وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ  
أَصْلُهُ بَنِيَاءً . وَأَمَّا « اسْمٌ » فَلَمْ أَجِدْ مَنْ جَعَلَ الْمَحْدُوفَ يَاءً . فَاعِلُ الْمُرَادِ أَنَّ أَكْثَرَ نَقْصَانِهِ  
الْيَاءُ .



وبذلك على أنه إنما ذهب من اسم وابن اللام وأنها الواو أو الياء  
قولهم : أَسْمَاءُ ، وَأَبْنَاءُ<sup>(١)</sup>

ومن ذلك أيضاً است قول : سُنَيْهَةٌ ، يدلك على ذهاب اللام وأنها هاء  
قولك : أَسْتَاهُ .

### هذا باب تحقير ما كانت فيه تاء التانيث

اعلم أنهم يردون ما كانت فيه تاء التانيث إلى الأصل ، كما يردون  
ما كانت فيه الهاء ، لأنهم ألحقوها الاسم للتانيث ، وليست بيدل لازم كياء  
عيدر ، وليست كنون رَعَشَن لازمة ، وإنما تجمع الاسم الذي هي فيه ،  
كما تجمع ما فيه الهاء . وإنما ألحقت بعد ما بُني الاسم ثم بُني بها بناء  
بنات الثلاثة بعد . فلما كانت كذلك لم تحتل أن تثبت مع الحرفين حتى  
تصير معهما في التحقير على مثال فُعِيلٍ ، كما لم يحز ذلك للهاء . فإذا جئت  
بما ذهب من الحرف حذقتها وجئت بالهاء ؛ لأنها العلامة التي تلزم لو كان  
الحرف على أصله . وإنما نكون التاء في كل حرف لو كان على أصله  
كانت علامته الهاء لشبهها بها ؛ وذلك قولك في أُخْتٍ : أُخِيَّةٌ ، وفي يَنْتٍ :  
بُنْيَةٌ ، وذَيْبٍ : ذُبِيَّةٌ ، وفي هَنْتٍ : هُنِيَّةٌ . ومن العرب من يقول في هَنْتٍ  
هُنِيَّةٌ ، وفي هَنْ هُنِيَّةٌ ، يجعلها بدلاً من الياء [ كما جعلوا الهاء بدلاً من  
الياء في ذِه ] .

ولو سُميت امرأة بَضْرَبَتْ ثم حُقِرَتْ لَقِلَتْ : ضَرَبِيَّةٌ ، تحذف التاء وتجيء  
بالهاء مكانها ؛ وذلك لأنك لما حُقِرَتْ جئت بالعلامة التي تكون في الكلام  
لهذا المثال ، وكانت الهاء أولى بها من بين علامات التانيث لشبهها بها ،

(١) ا ، ب : « أبناء وأسما » .

ألا ترى أنها في الوصل تاء ، ولأنهم لا يؤثنون بالتاء شيئاً إلا شيئاً علامته  
في الأصل الهاء<sup>(١)</sup> فألحقت في ضربت الهاء حيث حُذرت؛ لأنه لا تكون علامة  
ذلك المثال التاء ، كما لا تكون علامة ما يحيى على أصله من الأسماء التاء .  
وهذا قول الخليل .

هذا باب تحقير ما حُذف منه

ولا يُردّ في التحقير ما حُذف منه

من قبل أن ما بقي إذا حُقر يكون على مثال المحقر ، ولا يخرج من  
أمثلة التحقير .

وليس آخره شيئاً لحق الاسم بعد بنائه كالتاء التي ذكرنا والهاء .

فن ذلك قولك في مَيِّتٍ : مَيِّتٌ ، وإنما الأصل مَيِّتٌ ، غير أنك  
حذفت العين .

ومن ذلك قولهم في هارٍ : هَوَيْرٌ ، وإنما الأصل هائرٌ ، غير أنهم حذفوا  
الهمزة كما حذفوا ياء مَيِّتٍ ، وكلاهما بدل من العين .

وزعم يونس : أن ناساً يقولون : هَوَيْرٌ على مثال هَوَيْرٍ ، فهؤلاء لم يحقروا  
هاراً وإنما حَقَرُوا هائرًا ، كما قالوا : رَوَيْجِلٌ كأنهم حَقَرُوا راجلاً ، كما قالوا  
أَبِينُونٌ كأنهم حَقَرُوا أبنى مثل أَعْمَى .

ومثل ذلك<sup>(٢)</sup> مَرُوَيْرِي ، قالوا : مَرِيٌّ وَيَرِيٌّ ، كما قلت : هَوَيْرٌ وَمَيِّتٌ

(١) السراfi : يعني أن الأسماء التي تثبت فيها التاء في الوقف من الأسماء التي  
ذكرناها هي أسماء مؤنثة الأصل في علاماتها الهاء ؛ لأن الأصل فيه لإخوة وبنوة وهنوة  
وذية ، فأصل ذلك كله الهاء .

(٢) ط : « ومن ذلك »

ومن قال هُوَيْزٌ فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُقَيَسَ عَلَيْهِ<sup>(١)</sup> ، كما لَا يُقَيَسُ عَلَى مَنْ قَالَ  
أَبَيْنُونَ وَأَنْبِسِيَانٌ ، إِلَّا أَنْ تَسْمَعَ مِنَ الْعَرَبِ شَيْئًا فَتُؤَدِّيَهُ وَتَجِيءَ بِنَظَائِرِهِ  
مَالِيسَ عَلَى الْقِيَاسِ .

وَأَمَّا يُونُسُ فَخَدَّنِي أَنْ أَبَا عَمْرٍو كَانَ يَقُولُ فِي مُرٍ : مُرَيْيٌ مِثْلُ مُرَيْعٍ ،  
وَفِي يُرِي : يُرِييٌ يَهْمَزُ وَيَجْرُ<sup>(٢)</sup> ، لِأَنَّهَا مَعْزَلَةٌ يَاءٌ قَاضٍ ، فَهُوَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقُولَ :  
مُيَيْتٌ ، وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقُولَ فِي نَاسٍ : أَنْيْسٌ ، لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا حَذَفُوا أَلْفَ أَنْاسٍ .  
[ وَلَيْسَ مِنَ الْعَرَبِ أَحَدٌ إِلَّا يَقُولُ : نُؤَيْسٌ ] .

وَمِثْلُ ذَلِكَ رَجُلٌ يَسْمَى بَيْضَعُ يَقُولُ : يُضَيِّعُ ، وَإِذَا حَقَرْتَ خَيْرًا مِنْكَ  
وَشَرًّا مِنْكَ ، قُلْتَ : خُسَيْرٌ مِنْكَ ، وَشُرَيْرٌ مِنْكَ ، لَا تَرَدُّ الزِّيَادَةُ كَمَا لَا تَرَدُّ  
مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ<sup>(٣)</sup> .

### هَذَا بَابُ تَحْقِيرِ كُلِّ حَرْفٍ كَانَ فِيهِ بَدَلٌ

[ فَإِنَّكَ ] تَحْذِفُ ذَلِكَ الْبَدَلَ وَتَرُدُّ الَّذِي هُوَ مِنْ أَصْلِ الْحَرْفِ ، إِذَا حَقَرْتَهُ ،  
كَمَا تَفْعَلُ ذَلِكَ إِذَا كَسَّرْتَهُ لِاجْتِمَاعِ .

فَمِنْ ذَلِكَ مِيزَانٌ وَمِيقَاتٌ وَمِيعَادٌ ، تَقُولُ : مُوَيِّزِينَ وَمُوَيِّعِدٌ وَمُوَيِّقِتٌ

(١) : « لَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تُقَيَسَ عَلَيْهِ » وَبَعْدَهَا : « كَمَا لَا تُقَيَسُ » بِالنَّاءِ أَيْضًا .

(٢) : « وَيَجْرُ » .

(٣) يَعْنِي بِالزِّيَادَةِ هَمْزَةُ أَفْعَلَ . وَقَالَ السِّيرَاقِيُّ : هَذَا كُلُّهُ قَوْلُ سَبِيئِيَّةٍ فِي هَذِهِ  
الْأَسْمَاءِ (يَعْنِي مَيْتَ وَهَارَ وَمِرَ ، وَيُرِي وَيَضَعُ .. الْخَ) . وَقَدْ خَوَّلَ فِي بَعْضِهَا . وَاعْتِمَادُ  
سَبِيئِيَّةٍ عَلَى أَنَّ الْحَذْفَ لِمَا وَقَعَ فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ عَلَى جِهَةِ التَّخْفِيفِ : لِأَنَّ عَلَى الْعِلَّةِ تَوْجِبُ حَذْفِهَا  
وَتَرْوُلُ الْعِلَّةِ فِي التَّصْغِيرِ ، وَكَانَ التَّصْغِيرُ غَيْرَ مَحْجُوزٍ إِلَى رَدِّ مَا حَذَفَ لِأَنَّ الْبَاقِيَ ثَلَاثَةٌ  
حُرُوفٌ لَمْ تَرُدَّ لِلْحَذْفِ : لِأَنَّ التَّخْفِيفَ الَّذِي أَرَادُوهُ فِي الْمَكْبَرِ هُمْ أَحْوَجُ إِلَيْهِ فِي الْمَصْغَرِ  
لِزِّيَادَةِ حُرُوفِهِ .

وإنما أبدلوا الياء لاستثقالهم هذه الواو<sup>(١)</sup> بعد الكسرة ، فلما ذهب ما يستثقلون  
رُدَّ الحرف إلى أصله .

وكذلك فعلوا حين كسرو<sup>(٢)</sup> للجمع ، قالوا : مَوَازِينُ ومَوَاعِيدُ ومَوَاقِيتُ<sup>(٣)</sup>  
ومثل ذلك قِيلَ ونحوه ، تقول : قَوْلٌ قَوْلٌ كما قلت : أقوالٌ . وإنما أبدلوا لما  
ذكرتُ لك .

فإنما عِيدٌ فإن تحقيره عَيْدٌ ؛ لأنهم أَلْزَمُوا هذا البَدَلَ ، قالوا : أَعْيَادٌ ولم  
يقولوا : أَعْوَادٌ كما قالوا : أقوالٌ ، فصار بمنزلة هَمْزَةِ قَائِلٍ<sup>(٤)</sup> لأن همزة  
قَائِلٍ بدلٌ من واو .

فإن قلت : فقد يقولون دِيمٌ فإنما فعلوا ذلك كراهية الواو بعد الكسرة ،  
كما قالوا في النَّوْرِ ثَبْرَةٌ . فلو كسروا دِيمَةً على أَفْعُلٍ أو أَفْعَالٍ لأظهروا الواو ،  
وإنما أَعْيَادٌ شاذٌّ .

وإذا حُفِرَتِ الطِّيَّ قُلْتُ : طُوًى ، وإنما أبدلت الياء مكان الواو كراهية  
الواو الساكنة بعدها ياء ، ولو كسرت الطِّيَّ على أَفْعُلٍ أو أَفْعَالٍ  
أُظْهِرَتِ الواو .

ومثل ذلك رِيَّانٌ وَطَيَّانٌ تقول : رُوِيَانٌ وَطُويَّانٌ<sup>(٥)</sup> ؛ لأنَّ الواو قد  
تَحَرَّكَتْ وذهب ما كانوا يستثقلون ، كما ذهب ذلك في ميزان ، وهذا البديل

(١) ط : « هذا الواو » .

(٢) ط : « كسروها » .

(٣) ط : « ومواقيت ومواعيد » .

(٤) ا : « بمنزلة قائل » .

(٥) ا : « طيان وريان تقول : طويان ورويان » ب : « ريان وطيان تقول : طويان

ورويان » ، وأثبت ما في ط .

لا يلزم كما لا تلزم ياء ميزان ، ألا تراهم حيث كسّروا قالوا : رَوَا  
وطوا .

وإذا حَقَرْتَ قِيَّ قُلْتَ : قُوِيْ ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْقَوَاءِ ، يُسْتَدَلُّ عَلَى ذَلِكَ بِالْعَنَى .  
وَمِمَّا يُحْذَفُ مِنْهُ الْبَدَلُ وَيُرَدُّ الَّذِي مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ مُوقِنٌ وَمُوسِرٌ ، وَإِنَّمَا  
أَبْدَلُوا الْيَاءَ كَرَاهِيَةَ الْيَاءِ السَّاكِنَةِ بَعْدَ الضَّمَّةِ ، كَمَا كَرِهُوا الْوَاوَ السَّاكِنَةَ ١٢٦  
بَعْدَ الْكُسْرَةِ ، فَإِذَا تَحَرَّكَتْ ذَهَبَ مَا اسْتَقْلَوْا ، وَذَلِكَ مُيَيِّقٌ وَمُيَسِّرٌ .  
وَلَيْسَ الْبَدَلُ هَهُنَا لَازِمًا كَمَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِي مِيزَانٍ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ  
تَقُولُ : مَيَاسِيرٌ .

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا عَطَاءٌ وَقَضَاءٌ وَرِشَاءٌ ، تَقُولُ : عُطِيََّ وَقُضِيََّ وَرُشِيََّ ؛ لِأَنَّ  
هَذَا الْبَدَلُ لَا يَلْزَمُ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : أُعْطِيَّةٌ وَأُرْشِيَّةٌ وَأَقْضِيَّةٌ .

وكَذَلِكَ جَمِيعُ الْمُدُودِ لَا يَكُونُ الْبَدَلُ الَّذِي فِي آخِرِهِ لَازِمًا أَبَدًا .  
وَكَذَلِكَ إِذَا حَقَرْتَ الصَّلَاةَ تَقُولُ : صُلِّيْ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ كَسَّرْتَهُ لَلْجَمْعِ رَدَدْتَ  
الْيَاءَ ، وَكَذَلِكَ صَلَاةٌ لَوْ كَسَّرْتَهَا رَدَدْتَ الْيَاءَ .

وَأَمَّا أَلَاءَةٌ وَأُشَاءَةٌ فَالْيَتَّةُ وَأُشَيْتَةٌ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْهَمْزَةُ لَيْسَتْ مَبْدَلَةً .  
وَلَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ لَكَانَ الْحَرْفُ خَلِيقًا أَنْ تَكُونَ فِيهِ أَلَايَةٌ كَمَا كَانَتْ فِي عِبَاةٍ  
عِبَايَةٍ ، وَصَلَاةٍ صَلَايَةٍ ، وَسِحَابَةٍ سِحَابِيَّةٍ ، فَلَيْسَ لَهُ شَاهِدَةٌ مِنَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ ،  
فَإِذَا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ فَهُوَ عِنْدَهُمْ مَهْمُوزٌ وَلَا تَخْرُجُهَا إِلَّا بِأَمْرِ وَاضِحٍ ، وَكَذَلِكَ  
قَوْلُ الْعَرَبِ وَيُونُسُ .

وَمِنْ ذَلِكَ مَنَسَاءَةٌ تَقُولُ : مَنَسَيْتُهُ ؛ لِأَنَّهَا مِنْ نَسَأْتُ ، وَلَأنَّهُمْ لَا يَتَّبِعُونَ هَذِهِ  
الْأَلْفَ الَّتِي هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ كَمَا لَا يُلْزِمُونَ الْهَمْزَةَ الَّتِي هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْيَاءِ  
وَالْوَاوِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا كَسَّرْتَهُ لَلْجَمْعِ قُلْتَ : مَنَاسِيْ .

وكذلك البرية تهملها . فأما النبي فإن العرب قد اختلفت فيه ، فمن قال :  
النَّبَاءُ قال : كان مُسَيِّمَةً نُبِيٍّ سَوْءٌ ، وتقديرها نُبَيْعٌ ، وقال المباس  
ابن مرداس (١) :

يا خاتيمَ النبأ إنك مُرْسَلٌ بالحق كلُّهُ سَي السَّيْلِ هَذَا (٢)  
ذا القياس ، لأنه مما لا يلزم . ومن قال : أنبياءُ قال : نُبِيٌّ سَوْءٌ كما قال  
في عِيدٍ حين قالوا أعيادٌ : عُيَيْدٌ ؛ وذلك لأنهم ألزموا الياء ؛ وأما النبوة  
فلو حقرتها لهمزت ؛ وذلك قولك : كان مُسَيِّمَةً نُبُوَّتُهُ نُبَيْتَةً سَوْءٌ ؛ لأنَّ تكسير  
النبوة على القياس عندنا ؛ لأنَّ هذا الباب لا يلزمه البدل ، وليس من العرب  
أحد إلا وهو يقول : تَنَبَّأَ مُسَيِّمَةً ؛ وإنما هو من أنبأت .

وأما الشاء فإن العرب تقول فيه : شَوَى ، وفي شاةٍ : شَوِيهَةٌ ، والقول  
فيه : أنَّ شَاءَ من بنات الياءات أو الواوات التي تكون لاماتٍ ، وشاةٌ من  
بنات الواوات التي تكون عيinat ولامها هاء ، كما كانت سَوَاسِيَةٌ ليس  
من لفظ سَيٍّ ، كما كانت شاةٌ من بنات الياءات التي هي لامات وشاةٌ  
من بنات الواوات التي هن عيinat ، والدليل على ذلك هذا شَوَى ، وإنما ذا  
١٢٧ كَأَمْرَةٍ ونِسْوَةٍ ؛ والنسوة ليست من لفظ امرأة ؛ ومثله رَجُلٌ ونَفَرٌ .

ومن ذلك أيضا قِرَاطٌ ودِينَارٌ . تقول : قُرَيْطٌ ودُنَيْنِيرٌ ؛ لأنَّ الياء بدل  
من الراء والنون فلم تكزم . ألا تراهم قالوا : دَنَانِيرٌ وقَرَارِيطٌ . وكذلك الدِّيَابِجُ  
فيمن قال : دَبَابِيحٌ ، والدِّيَامِسُ فيمن قال : دَمَامِيسٌ . وأما من قال : دَيَامِيسٌ

(١) السيرة ٨٥٩ والمقتضب ١ : ١٦٢ ٢ : ٢١٠ ونسب قریش ٢٣٢ واللسان  
(نبا ١٥٧) .

(٢) الشاهد فيه : جمع نبي على نبأ ، فهو دليل على أنه مخفف من نبيء المهموز  
مع إبدال من الهمزة ، فإذا صغر قيل : نبيٌّ في لغة من همز ، ونبيٌّ في لغة من لم يهمز ،  
لأنه بدل لازم .

وَدَيَّابِجُ فَمِى عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ وَاوَجِلُواخِ وَيَاءِ جِرْيَالٍ ، وَلَيْسَتْ بِبَدَلٍ . وَجَمِيعُ مَا ذَكَرْنَا قَوْلَ يُونُسَ وَالْخَلِيلِ .

وَسَأَلْتُ يُونُسَ عَنْ بَرِيَّةٍ فَقَالَ : هِيَ مِنْ بَرَأَتٍ ، وَتَحْقِيرُهَا بِالْهَمْزِ (١) كَمَا أَنَّكَ لَوْ كَسَّرْتَ صَلَاةً رَدَدْتَ الْيَاءَ فَقُلْتَ : أَصْلِيَّةٌ .

فَهَذِهِ الْيَاءُ لَا تَكْزِمُ فِي هَذَا الْبَابِ كَمَا لَا تَكْزِمُ الْهَمْزَةُ فِي بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ الَّتِي هُنَّ لَا مَاتَ .

وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا ذَوَائِبَ قُلْتَ : ذُو وَيْتِبٍ ، لِأَنَّ الْوَاوَ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ الَّتِي فِي ذَوَائِبَةٍ .

هَذَا بَابُ تَحْقِيرِ مَا كَانَتْ الْأَلْفُ بَدَلًا مِنْ عَيْنِهِ

إِنْ كَانَتْ بَدَلًا مِنْ وَاوٍ ثُمَّ حَقَّرْتَهُ رَدَدْتَ الْوَاوَ . وَإِنْ كَانَتْ بَدَلًا مِنْ يَاءٍ رَدَدْتَ الْيَاءَ ، كَمَا أَنَّكَ لَوْ كَسَّرْتَهُ رَدَدْتَ الْوَاوَ إِنْ كَانَتْ عَيْنُهُ وَاوًا ، وَالْيَاءَ إِنْ كَانَتْ عَيْنُهُ يَاءً (٢) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي بَابِ : بُوَيْبٍ كَمَا تَقُولُ (٣) : أَبْوَابٌ ،

(١) ط : « بِالْهَمْزَةِ » .

(٢) السِّيرَاقِيُّ : الْبَابُ مُشْتَمِلٌ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ الثَّانِي مِنْهَا أَلْفٌ . وَهِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ : قَسَمُ مِنْهَا أَلْفُهُ مُنْقَلَبَةٌ مِنْ وَاوٍ ، وَقَسَمُ مِنْ يَاءٍ ، وَقَسَمُ لَا أَصْلَ لِلْأَلْفِ وَلَا يَعْرِفُ أَصْلُهَا . فَأَمَّا مَا كَانَ مِنَ الْوَاوِ فَإِنَّكَ تَقْلِبُ الْأَلْفَ فِيهِ وَاوًا ، تَقُولُ فِي بَابِ بُوَيْبٍ ، وَفِي مَالِ مَوِيلٍ ، وَفِي غَارِ غَوِيرٍ . وَفِي الْمَثَلِ السَّائِرِ : « عَسَى الْغَوِيرُ أَبْوَسًا » . وَأَمَّا مَا كَانَ مِنَ الْيَاءِ فَإِنَّكَ تَرُدُّهَا فِي التَّصْغِيرِ إِلَى الْيَاءِ ، كَقَوْلِكَ فِي نَابِ نَيْبٍ ، وَفِي غَارِ غَيْرٍ إِذَا أُرْدَتْ الْغَيْرَةُ ، وَفِي رَجُلٍ سَمَّيْتَهُ بِسَارٍ أَوْ غَابَ : سِيرٍ وَغَيْبٍ ، لِأَنَّهَا مِنْ قَوْلِكَ سَارٍ سِيرَ وَغَابَ يَغِيبُ . أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ لَمَّا جَمَعُوا جَعَلُوهُ يَاءً فَقَالُوا : أَنْيَابٌ فِي نَابِ الْإِنْسَانِ وَالنَّابِ مِنَ الْإِبِلِ . وَأَمَّا مَا لَا يَعْرِفُ أَصْلُهُ أَوْ لَا أَصْلَ لَهُ فِي يَاءٍ وَلَا وَاوٍ فَإِنَّهُ يُجْعَلُ وَاوًا ، لِأَنَّ ذَوَاتَ الْوَاوِ فِي هَذَا الْبَابِ أَكْثَرُ .

(٣) ط : « كَمَا قُلْتَ » فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَتَالِيهِ .

ونَابٍ نِيَّيبٌ كما تقول : أُنْيَابٌ وَأُنْيَبٌ . فَإِنْ حَقَرْتَ نَابَ الْإِبِلِ فَكَذَلِكَ ،  
لَأَنَّكَ تَقُولُ : أُنْيَابٌ .

ولو حَقَرْتَ رَجُلًا اسْمُهُ سَارٌ أَوْ غَابَ لَقَلْتُ : غِيَّيبٌ وَسَيَّيرٌ ؛ لِأَنَّهُمَا مِنْ  
الْيَاءِ . وَلَوْ حَقَرْتَ السَّارَ وَأَنْتَ تَرِيدُ السَّارَ لَقَلْتُ : سَوَّيرٌ ، لِأَنَّهُا أَلْفٌ  
فَاعِلٍ الزَّائِدَةُ .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنِ خَافٍ وَالْمَالِ فِي التَّحْقِيرِ فَقَالَ : خَافٍ يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ  
فَاعِلًا ذَهَبَتْ عَيْنُهُ وَأَنْ يَكُونَ فَعَلًا ، فَعَلَى أَهْمَا حَمَلْتَهُ لَمْ يَكُنْ إِلَّا بِالْوَاوِ .  
وَلَمَّا جَازَ فِيهِ فَعِلٌ لِأَنَّهُ مِنْ فَعِلْتُ أَفْعَلُ ، وَأَخَافُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا فَعِلْتُ ،  
كَمَا قَالُوا : فَرَعَتْ تَفْرَعُ . وَأَمَّا مَالٌ فَإِنَّهُ فَعِلٌ ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا : مَائِلٌ .  
وَنَظَائِرُهُ فِي الْكَلَامِ كَثِيرَةٌ <sup>(١)</sup> فَاحْمَلْهُ عَلَى أَسْهَلِ الْوَجْهِينِ .

وإِنْ جَاءَ اسْمٌ نَحْوُ النَّابِ لَا تَدْرِي أَمِنْ الْيَاءِ هُوَ أَمْ مِنَ الْوَاوِ فَاحْمَلْهُ عَلَى  
الْوَاوِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ أَنَّهَا مِنَ الْيَاءِ ؛ لِأَنَّهَا مُبَدَّلَةٌ مِنَ الْوَاوِ أَكْثَرُ ، فَاحْمَلْهُ عَلَى  
الْأَكْثَرِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ . وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ فِي نَابٍ : نُؤْيَبٌ ،  
فَيَجِيءُ بِالْوَاوِ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَ مُبَدَّلَةً مِنَ الْوَاوِ أَكْثَرُ ، وَهُوَ غَلَطٌ مِنْهُمْ .  
وَأَخْبَرَنِي مَنْ أَتَقَى بِهِ أَنَّهُ يَقُولُ : مَالَ الرَّجُلِ ، وَقَدْ مِلْتُ بَعْدُنَا فَأَنْتَ  
تَمَالُ ، وَرَجُلٌ مَالٌ ، إِذَا كَثُرَ مَالُهُ ؛ وَصَوَفَ الْكَبْشُ إِذَا كَثُرَ صَوْفُهُ ،  
وَكَبْشٌ أَصَوْفٌ . هَذِهِ الْكَثِيرَةُ . وَكَبْشٌ صَافٌ ، وَنَعَجَةٌ صَافَةٌ .

هَذَا بَابُ تَحْقِيرِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي تَثَبَّتِ الْأَبْدَالُ فِيهَا وَتَلَزَمَهَا  
وَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ أَبْدَالًا مِنَ الْوَاوَاتِ وَالْيَاءَاتِ <sup>(٢)</sup> الَّتِي هِيَ عَيْنَاتٌ .

(١) ب : « كثير » .

(٢) ب ، ط : « الياءات والواوات » .



فإن ذلك قائلٌ وقائمٌ وبائعٌ ، تقول : قُوَيْمُ وبُوعٌ . فليست هذه  
العينات بمنزلة التي هنّ لامات<sup>(١)</sup> ، لو كانت مثلهنّ لما أبدلوا ، لأنهم  
لا يُبدلون من تلك [ اللامات ] إذا لم تكن منتهى الاسم وآخِرُهُ . ألا تراهم ١٢٨  
يقولون : شَقَاوَةٌ وَغَبَاوَةٌ ، فهذه الهزمة بمنزلة همزة نائِرٍ وشاء من شَأَوْتُ .  
ألا ترى أنك إذا كسرت هذا الاسم للجمع ثبتت فيه الهزمة ، تقول : قَوَائِمُ  
وبَوَائِعُ وقَوَائِلُ . وكذلك تثبت في التصغير .

ومن ذلك أيضا أَذْوُرٌ ونحوها ، لأنك أبدلت منها كما أبدلت من وَاوَقَائِمٍ ،  
وليست منتهى الاسم ، ولو كسرتها للجمع لثبتت ، خلافاً لبَابِ عَطَاءٍ وقَضَاءٍ  
وأشباههما إذ كانت تخرج ياءُهنّ وواوُهنّ إذا<sup>(٢)</sup> لم يكن منتهى الاسم .  
فلما كانت هذه تُبدل وليست منتهى الاسم كانت الهزمة فيها أقوى .

وكذلك أوَائِلُ اسم رجل ؛ لأنك أبدلت الهزمة منها كما أبدلتها في  
أَذْوُرٍ<sup>(٣)</sup> وهي عينٌ مثلُ واوِ أَذْوُرٍ ؛ لأنَّ أوَائِلَ لو كانت على أَفَاعِلَ  
[ وكان مما يُجْمَع ] لكان في التكسير تَلَزَمَ الهزمة ، فإنَّما هو بمنزلة لو كان  
أَفَاعِلًا ، وقويت فيه الهزمة إذا<sup>(٤)</sup> لم تكن منتهى الاسم .

وكذلك النُّوُورُ والسُّوُورُ وأشباه ذلك ، لأنها همزات لازمة لو كسرت  
للجمع الأسماء لقوتهن حيث كنّ بدلا من معتل ليس بمنتهى الاسم ، فلما  
لم يكن منتهى أُجْرَيْنِ مجرى الهزمة التي من نفس الحرف .

(١) ب ، ط : « فليست هذه بمنزلة التي هي لامات » .

(٢) ط فقط : « إذ » . ومعنى خروج الياء والواو ظهورهما في قولك : أعطية  
وأفضية .

(٣) ب ، ط : « من أذُور » .

(٤) ط فقط : « إذ » .

وكذلك فعائلٌ ؛ لأنَّ علته كعلة قائلٍ ، وهي همزة ليست بمنتهى الاسم ، ولو كانت في فعائلٍ ثم كسرت له للجمع لثبتت . وجميع ما ذكرت لك قول الخليل ويونس .

ومن ذلك أيضا تاء تَحْمَةٍ ، وتاء ثَرَاثٍ ، وتاء تَدْعَةٍ ، يثبتن في التصغير كما يثبتن لو كسرت الأسماء للجمع ، ولائهن بمنزلة الهمزة التي تبدل من الواو نحو أَلْفِ أَرْقَةٍ ، إِنَّمَا هي بدلٌ من واو وَرْقَةٍ ، ونحو أَلْفِ أَدَدٍ إِنَّمَا هي بدلٌ من واو وَدَدٍ ، وإِنَّمَا أَدَدٌ مِنَ الْوَدِّ ، وإِنَّمَا هو اسمٌ ، يقال : مَعَدٌّ ابن عدنان بن أدٍ . والعرب تصرف أددا ولا يتكلمون به بالألف واللام<sup>(١)</sup> ، جعلوه بمنزلة ثَقَبٍ ولم يجعلوه مثل عُمَرَ .

والعرب تقول : تَمِيمٌ بن وَدٍّ وأدٍ ، يقالان جميعا ، فكذلك هذه التاءات ، إِنَّمَا هي بدلٌ من واوٍ وخامةٍ وورثتُ وودعتُ ، فإنما هذه التاءات كهذه الهمزات .

وهذه الهمزات لا يتغيرن في التحقير كما لا تتغير<sup>(٢)</sup> همزة قائلٍ ؛ لأنها قوية حيث كانت في أول الكلمة ولم تكن منتهى الاسم ، فصارت بمنزلة همزة من نفس الحرف نحو همزة أَجَلٍ وأَبَدٍ ، فهذه الهمزة تجري مجرى أَذْوُرٍ .

ومن ذلك أيضا : مُتَلَجٌّ ومُتَّخِمٌ ، تقول في تحقير مُتَلَجٍّ : مُتَيْلَجٌّ ومُتَيْهِمٌ ومُتَيْخِمٌ ، تحذف التاء التي دخلت لفتحةٍ وتَدْعُ التي هي بدلٌ من الواو ، لأن هذه التاء أبدلت هاهنا ، كما أبدلت حيث كانت أول الاسم ، وأبدلت هاهنا من الواو كما أبدلت في أَرْقَةٍ وأَذْوُرٍ الهمزة من الواو ، وليست

(١) ا ، ب : « فيه بالألف واللام » .

(٢) ا : « تغير » . ط : « يتغير » .

بمنزلة واو مُوقِنٍ ولا ياء مِيزَانٍ ، لأنهما إِنَّمَا تبعتا ما قبلهما . ألا ترى أَنَّهُمَا يَذْهَبَانِ إِذَا لَمْ تَكُنْ قَبْلَ الْيَاءِ كَسْرَةً وَلَا قَبْلَ الْوَائِ ضَمَّةً ، تقول : أَيقِنَ وَأَوْعَدَ .

وهذه لم تحدث لأنها تبت ما قبلها ، ولكنها بمنزلة الهمزة في أَذُورٍ ٢٩ وفي أَرْقَةٍ . ألا ترى أنها تثبت في التصرف ، تقول : أَنَّهُمْ وَيَتَّهِمُ ، وَيَتَّخِمُ ، وَيَتَلَجَّجُ ، وَيَتَلَجَّجُ ، وَيَتَلَجَّجُ ، وَيَتَلَجَّجُ . فهذه التاء قوية . ألا تراها دخلت في التَقْوَى والتَّقِيَّة فلزمت فقالوا : انْقَى منه ، وقالوا : التَّقَاة ، فجرت مجرى ما هو من نفس الحرف .

وقالوا في التُّكَاة : أَتُكَاةُ ، وهما يُتَكِيَانِ ؛ جاءوا بالفعل على التُّكَاة . أخبرني من أثق به أَنَّهُمْ يقولون : ضربته حتى أَتُكَاةُ أَي [ حَتَّى ] أَضْجَعْتُهُ على جنبه الأيسر

فَأَمَّا ياء قِيلٍ وياء مِيزَانٍ فلا يقويان <sup>(١)</sup> لَأَنَّ الْبَدَلَ فِيهِمَا لَمَّا قَبْلَهُمَا . ومثل ذلك مُتَعِدٌّ وَمُتَزِنٌ ، لَا تَحْذِفُ التَّاءُ كَمَا لَا تَحْذِفُ هَمْزَةُ أَذُورٍ . وَإِنَّمَا جَاءُوا بِهَا كَرَاهِيَةِ الْوَائِ وَالضَّمَّةِ <sup>(٢)</sup> الَّتِي قَبْلَهَا ، كَمَا كَرِهُوا وَاوَ أَذُورٍ وَالضَّمَّةَ . وَإِنْ شُئْتَ قُلْتَ : مُوتَعِدٌّ وَمُوتَزِنٌ ، كَمَا تقول : أَذُورٌ وَلَا تَهْمَزُ .

هذا باب تحقير ما كان فيه قلبٌ

اعلم أَنَّ كُلَّ مَا كَانَ فِيهِ قَلْبٌ لَا يُرَدُّ إِلَى الْأَصْلِ ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ اسْمٌ بَنِي عَلَى ذَلِكَ كَمَا بَنِي مَا ذَكَرْنَا عَلَى التَّاءِ ، وَكَأَنَّ بَنِي قَائِلٌ عَلَى أَنَّ يُبَدَّلُ مِنَ الْوَائِ الْهَمْزَةُ ، وَلَيْسَ شَيْئًا تَبَسَّعَ مَا قَبْلَهُ كَوَاوِ مُوقِنٍ وَيَاءِ قِيلٍ ، وَلَكِنْ الْاسْمُ

(١) ط : « تقويان » .

(٢) أ ، ب : « الضمة والواو التي قبلها » .

يَبْتَ عَلَى الْقَلْبِ فِي التَّحْقِيرِ ، كَمَا تَنْبَتِ الْهَمْزَةُ فِي أَذْوَرٍ إِذَا حَقَرْتَ ، وَفِي قَائِلٍ .  
وإنَّمَا قَلَبُوا كَرَاهِيَةَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ ، كَمَا هَمَزُوا كَرَاهِيَةَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ . فَمِنْ ذَلِكَ  
قَوْلُ الْعِجَّاجِ <sup>(١)</sup> :

\* لَا ثِيَابَ بِهِ الْأَشْيَاءُ وَالْعَبْرِيُّ \* <sup>(٢)</sup>

إِنَّمَا أَرَادَ لَا ثِيَابَ ، وَلَكِنَّهُ أَخَّرَ الْوَاوَ وَقَدَّمَ الثَّاءَ . وَقَالَ طَرِيفُ بْنُ تَمِيمٍ  
الْعَبْرِيُّ <sup>(٣)</sup> :

فَتَمَرَّفُونِي أَنَّنِي أَنَا ذَاكُمْ شَاكٍ سِلَاحِي فِي الْحَوَادِثِ مُعْلِمٌ <sup>(٤)</sup>  
إِنَّمَا يَرِيدُ الشَّاكِ قَلْبَ . وَمِثْلُ ذَلِكَ أَيْنُقُ إِنَّمَا هُوَ أَنْوُقُ فِي الْأَصْلِ ،  
فَأَبْدَلُوا الْيَاءَ مَكَانَ الْوَاوِ وَقَلَبُوا ، فَإِذَا حَقَرْتَ قَلْتَ : لَوْيْتُ وَشَوَيْكُ وَأَيَّيْنُقُ .  
١٣٠ . وَكَذَلِكَ لَوْ كَسَّرْتَ لِلْجَمْعِ لَقَلْتَ : لَوَاثٍ وَشَوَاكٍ كَمَا قَالُوا : أَيَانِقُ .

(١) ديوانه ٦٧ والمقتضب ١ : ١١٥ والخصائص ٢ : ١٢٩ ، ٤٧٧ ، ٤٩٣ ،  
والمختص ٢ : ٥٢ ، ٥٣ ، ١٥٤ والمحتسب ٢ : ٢٥٣ والمختص ١٠ : ٢٢٢ / ١٦ : ٢٠  
وشرح شواهد الشافية ٣٦٧ واللسان ( لوث ٧ عبر ٢٠٤ أشأ ٣٩ لثا ١٠٧ ) .

(٢) ١ : « والغربي » ، تحريف . يصف مكاناً غصبا كثر الشجر . والأشياء : صغار  
النخل ، واحدها أشاءة . والعبري : ما ينبت من الضال على شطوط الأنهار . والعبر ،  
بالضم ، هو شاطئ النهر . واللائي : الكثير الملتف . وهو موضع الشاهد إذ هو مقابو  
من لا ثياب ، كما أن شاك مقلوب من شائك .

(٣) ب : « طريف بن نمير » ، مع إسقاط العبري . وهو طريف بن تميم بن عمرو  
ابن عبد الله بن جندب بن العبر ، شاعر فارس جاهلي . وانظر المقتضب ١ : ١١٦ والمختص  
٢ : ٥٣ / ٣ : ٦٦ والمحتسب ٢ : ٢٥٣ وشرح شواهد الشافية ٣٧٠ ونوادر المخطوطات  
٢ : ٢١٩ والأصمعيات ١٢٨ .

(٤) ويروى : « فتوسموني » . والمعلم : الذي أعلم نفسه في الحرب بعلامة ،  
إدلالاً بجراته ، وإعلاماً بشجاعته ومكانه .

والشاهد فيه : قلب شاك من شائك ، وهو الحديد ذوالشوكة والقوة .

وكذلك مُطْمَئِنٌّ ، إِنَّمَا هِيَ مِنْ طَأْمَنْتُ قَلْبُوهَا الهمزة .

ومثل ذلك القِيسِيُّ ، إِنَّمَا هِيَ فِي الْأَصْلِ الْقُوُوسُ ، قَلْبُوهَا كَمَا قَلْبُوهَا أَيْنَقُ .

ومثل ذلك قولهم : أَكْرَهُ مَسَائِيكَ <sup>(١)</sup> ، إِنَّمَا جَعَلَ الْمَسَاءَ ثُمَّ قَلْبَتْ <sup>(٢)</sup> . وكذلك زعم الخليل . ومثله قول الشاعر ، وهو كعب بن مالك <sup>(٣)</sup> :

لَقَدْ لَقِيتُ قُرَيْظَةً مَسَاهاَ وَحَلَّ بِدَارِهِمْ ذُلٌّ ذَلِيلٌ <sup>(٤)</sup>

ومثل ذلك قد رآه ، يريد [ قد ] رآه . قال الشاعر ، وهو كثير عزة <sup>(٥)</sup> :

وَكُلُّ خَلِيلٍ رَأَى نِي فَهَوَّ قَاتِلٌ

مِنْ أَجْلِكَ : هَذَا هَامَةُ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ <sup>(٦)</sup>

وإِنَّمَا أَرَادَ «سَاءَهَا» وَ«رَأَى» ، وَلَكِنَّهُ قَلْبَ . وَإِنْ شئتُ قَلْتُ :

(١) ١ ، ط : «مسائيتك» ، صوابه في ب واللسان (سأى ٨٨) .

(٢) فكأنه جمع مساءً مثل مسعاة ، فصارت المسائي مثل المساعي .

(٣) ديوانه ٢٥٣ واللسان (سأى ٨٨) والسيرة ٧١٢ مع النسبة في الأخيرة إلى حسان . وهو في ديوان حسان ٣٣٢ .

(٤) يقوله في ظهور المسلمين على بني قريظة في حروبهم . ١ : «ماساها» .

ب : «ما أساها» ، صوابهما في ط والمراجع . وذل ذليل ، أى بانغ متناه ، كما في قولهم : شعر شاعر ، وشغل شاغل ، وموت مائت . والشاهد فيه : قلب «سأها» عن ساءها .

(٥) وهو كثير عزة ، ساقط من ب . والبيت في ديوانه ١ : ١١١ وابن الشجري ٢ : ١٩ واللسان (رأى ١٦) .

(٦) هامة اليوم أو غدا ، أى سيموت اليوم أو غدا ، وذلك من تأثير الشوق والحزن فيه . وأصل الهامة طائر يخرج من رأس الميت كما تزعم الأعراب . والشاهد فيه : قلب رأفى إلى «راعفى» .

راءى، إنما<sup>(١)</sup> أبدلت هزتها ألفاً وأبدلت الياء بعد، كما قال بعض العرب: راءة  
في راية، حدثنا بذلك أبو الخطاب .

ومثل الألف التي أبدلت من الهمزة قول الشاعر، وهو حسان بن ثابت<sup>(٢)</sup> :  
سَأَلْتُ هُذَيْلَ رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَةً  
صَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَا جَاءَتْ وَلَمْ تُصِيبْ<sup>(٣)</sup>

هذا باب تحقير كل اسم كانت عينه واواً  
وكانت العين ثانية أو ثالثة

أما ما كانت العين فيه ثانية فواؤه لا تتغير في التحقير، لأنها متحركة  
فلا تبدل ياء لكنونة ياء التصغير بعدها . وذلك قولك في لَوْزَةٍ :  
لَوِيزَةٌ، وفي جَوْزَةٍ : جَوِيزَةٌ، وفي قَوْلَةٍ : قُويلَةٌ .

وأما ما كانت العين فيه ثالثة مما عينه واوٌ فإنَّ واوه تبدل ياءً  
في التحقير، وهو الوجه الجيد؛ لأنَّ الياء الساكنة تبدل الواو التي تكون  
بعدها ياءً .

فمن ذلك مَيِّتٌ وَسَيِّدٌ، وَقَيَّامٌ وَقَيُّومٌ، وَإِنَّمَا الْأَصْلُ مَيِّوتٌ وَسَيُّودٌ،  
وَقَيُّوَامٌ وَقَيُّوُومٌ .

(١) ا، ب : « رَأَى ثُمَّ » . ويعنى أن يكون راءى لا قلب فيها، وإنما هو إبدال  
ولاعلال .

(٢) ديوانه ٦٧ والكمال ٣٨٨ والمختضب ١ : ٩٠ وابن يعيش ٤ : ١٢٢ / ٩ :  
١١١ ، ١١٤ وشرح شواهد انشافية ٣٣٩ .

(٣) كانت هذيل سألت رسول الله أن يباح لها الزنى .  
والشاهد فيه : إبدال الهمزة ألفاً . وليس على لغة من قال : سال يسال كخاف يخاف ،  
وهما يتساووان . قال الشنتمري : لأن البيت لحسان وليس لغته .

وذلك قولك في أسود: أسيدٌ، وفي أعورَ أعيرٌ، وفي مرودٍ: مريدٌ،  
وفي أخرى: أحيٌ، وفي مهوى: مهيٌ، وفي أروية: أريةٌ، وفي مروية ١٣١  
مروية<sup>(١)</sup>.

واعلم أن من العرب من يظهر الواو في جميع ما ذكرنا، وهو أبعد  
الوجهين، يدعها على حالها قبل أن تحقر<sup>(٢)</sup>.

واعلم أن من قال: أسودُ فإنه لا يقول في مقامٍ ومقالٍ: مقيومٌ ومقيولٌ،  
لأنها لو ظهرت كان الوجه أن لا تترك، فإذا لم تظهر لم تظهر في التحقير وكان  
أبعد لها، إذ كان الوجه في التحقير إذا كانت ظاهرة أن تغير، ولو جاز ذلك  
لجاز في سيدٍ سيودٌ وأشباهه.

واعلم أن أشياء تكون الواو فيها ثلاثة وتكون زيادةً، فيجوز فيها  
ما جاز في أسود. وذلك نحو جدولٍ وقسورٍ، تقول: جدبولٌ وقسورٌ  
كما قلت: أسودٌ وأرويةٌ؛ وذلك لأن هذه الواو حيةٌ، وإنما ألحقت  
الثلاثة بالأربعة. ألا ترى أنك إذا كسرت هذا النحو للجمع ثبتت الواو  
كما ثبتت في أسود حين قالوا: أساودُ، وفي مرودٍ حين قالوا: مراودُ. وكذلك  
جداولٌ وقساورُ. وقال الفرزدق<sup>(٣)</sup>:

(١) السيرافي: وأما أروية فلأنها على مذهبين: أحدهما أنها فعلية. والآخر أنها  
أفعولة، وعلى هذا ذكرها سيبويه، لأن الباب باب ما كانت عينه واوا. وإذا جعلناها  
فعلية فالواو لام الفعل، فإذا صغرناها لم يحز فيها غير أروية بتشديد الياءين، لأن الياء  
الثانية ياء نسبة، فتصير بمنزلة منسوبة إلى مرو أو إلى غزو، تقول فيه: مرويةٌ وغزويةٌ،  
فإذا صغرناها لم يحز في تصغيرها غير مروية وغزوية بتشديد الياءين.

(٢) ب: «يحقر». السيرافي: أي بشرط أن تكون قبل التصغير ظاهرة  
متحركة وهي عين الفعل. فإن كانت ساكنة أو كانت في موضع لام الفعل وجب قلبها،  
للياء الساكنة التي قبلها.

(٣) ديوانه ٢٠٤ والمنصف ٣: ٢٤.

إِلَى هَادِرَاتِ صِعَابِ الرُّؤُسِ قَسَاوِرَ لِلْقَسُورِ الْأَصِيدِ<sup>(١)</sup>

واعلم أنَّ الواو إذا كانت لا مَّا لم يَجْزِ فِيهَا الثَّبَاتُ فِي التَّحْقِيرِ عَلَى قَوْلِ مَنْ قَالَ : أَسَيُودُ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي غَزْوَةٍ : غَزِيَّةٌ ، وَفِي رَضْوَى : رُضْيَاً ، وَفِي عَشَوَاءِ عُشْيَاءُ . فَهَذِهِ الْوَاوُ لَا تَنْتَبِثُ كَمَا لَا تَنْتَبِثُ فِي فَيْعِلٍ ، وَلَوْ جَازَ هَذَا لَجَازَ فِي غَزَوٍ غَزَيَوُ ، وَهَاءُ التَّائِيثِ هَهُنَا بِمَنْزِلَتِهَا لَوْ لَمْ تَكُنْ ، فَهَذِهِ الْوَاوُ<sup>(٢)</sup> الَّتِي هِيَ آخِرُ الْأَسْمِ ضَعِيفَةٌ . وَسَتَرَى ذَلِكَ ، وَنُبَيِّنُ لَكَ<sup>(٣)</sup> إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَهُ فِي بَابِهِ .

وَالْوَاوُ الَّتِي هِيَ عَيْنُ أَقْوَى ، فَلَمَّا كَانَ الْوَجْهَ فِي الْأَقْوَى أَنْ تُبَدَلَ بِأَمْ لَمْ تَحْتَمِلْ هَذِهِ أَنْ تَنْتَبِثَ ، كَمَا لَمْ يَحْتَمِلْ مَقَالٌ مُقَيَّرٌ .

وَأَمَّا وَاوُ عَجُوزٍ وَجَزُورٍ فَإِنَّهَا لَا تَنْتَبِثُ أَبَدًا ، وَإِنَّمَا هِيَ مَدَّةٌ تَبِعَتْ الضَّمَّةَ ، وَلَمْ تَجِبْ لَتَلْحِقْ بِنَاءٍ بِنَاءً . أَلَا تَرَى أَنَّهَا لَا تَنْتَبِثُ فِي الْجَمْعِ إِذَا قُلْتَ عَجَائِزُ . فَإِذَا كَانَ الْوَجْهَ فِيمَا يَنْتَبِثُ فِي الْجَمْعِ أَنْ يُبَدَلَ . فَهَذِهِ الْمِثَّةُ الَّتِي لَا تَنْتَبِثُ فِي الْجَمْعِ لَا يَجُوزُ فِيهَا أَنْ تَنْتَبِثَ .

وَأَمَّا مُعَاوِيَةٌ فَإِنَّهُ يَجُوزُ فِيهَا مَا جَازَ فِي أَسْوَدَ ، لِأَنَّ الْوَاوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، ١٣٢

(١) هَادِرَاتُ ، يَعْنِي جَمَاعَاتُ تَفْخَرُ وَيَعْلُو صَوْتُهَا وَيَتَسَمَعُ ، فَشَبَّهَهَا بِالْفَحُولِ الَّتِي تَرُدُّ أَصْوَاتَهَا . صِعَابُ الرُّعُوسِ : لَا تَنْتَقِدُ وَلَا تَنْزِلُ . وَالْقَسُورُ : الشَّدِيدُ . وَالْأَصِيدُ : الرَّافِعُ رَأْسَهُ عِزَّةً وَكِبْرًا ، وَأَصْلُ الْأَصِيدِ دَاءٌ يَصِيبُ الْبَعِيرَ فِي عُنُقِهِ يَرْفَعُ لَهُ رَأْسَهُ . وَقَبْلَ الْبَيْتِ :

وَقَدْ مَدَّتْ حَوْلِي مِنَ الْمَالِكِيَّةِ نِ أَوَادِي ذِي حُدْبٍ مَزِيدٍ

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَمْعُ قَسُورٍ عَلَى قَسَاوِرَ وَتَصْحِيحُ الْوَاوِ فِي الْجَمْعِ وَإِنْ كَانَتْ زَائِدَةً ، وَذَلِكَ لِقُوَّتِهَا فِيهِ بِالْحَرَكَةِ وَجَرِيهَا بِجَرَى الْأَصْلِيِّ حَيْثُ كَانَتْ لِلإِلْحَاقِ ؛ فَإِذَا صَغُرَ سَلِمَتْ فِيهِ الْوَاوُ كَمَا سَلِمَتْ فِي الْجَمْعِ .

(٢) ط : « وَهَذِهِ » .

(٣) ط : « وَبَيْنَ » .



وأصلها التحريك ، وهي تثبت في الجمع ، ألا ترى أنك تقول : معاوي . وعجوز  
ليست كذلك ، وليست كجدول ولا قسور . ألا ترى أنك لو جئت بالفعل  
عليها قلت <sup>(١)</sup> : جدوت وقسورت . وهذا لا يكون في مثل عجوز .

هذا باب تحقيق بنات الياء والواو اللاتي

لاماتهن ياءات وواوات

اعلم أن كل شيء منها كان على ثلاثة أحرف فإن تحقيره يكون على مثال  
فُعَيْلٍ ، ويجرى على وجوه العربية ؛ لأن كل ياء أو واو كانت لاما وكان  
قبلها حرف ساكن جرى مجرى غير المعتل ، وتكون ياء التصغير مدغمة  
لأنهما حرفان من موضع والأول منهما ساكن . وذلك قولك في قفا : قُفِي ،  
وفي فتى فُتِي ، وفي جرو : جُرِي ، وفي ظبي : ظُبِي .

واعلم أنه إذا كان بعد ياء التصغير ياءان حذفت التي هي آخر الحروف ،  
ويصير الحرف على مثال فُعَيْلٍ ، ويجرى على وجوه العربية . وذلك قولك  
في عطاء : عُطِيَ ، وقضاء : قُضِيَ ، وسقاية سُقِيَتْ ، وإداوة أدِيَتْ ، وفي شافية  
شُوِيَتْ ، وفي غاوي : غُوِيَتْ . إلا أن تقول : شُوِيَتْ وغُوِيَتْ ، في من <sup>(٢)</sup> قال :  
أَسْيُودُ ؛ وذلك لأن هذه اللام إذا كانت بعد كسرة اعتلت ، واستقلت إذا  
كانت بعد كسرة في غير المعتل ، فلما كانت بعد كسرة <sup>(٣)</sup> في ياء قبل تلك الياء ياء  
التحقير ازدادوا لها استنقالات فحذفوها . وكذلك أخوى إلا في قول من قال :  
أَسْيُودُ . ولا تصرفه لأن الزيادة ثابتة في أوله ، ولا يلتفت إلى قلته كما لا  
يلتفت إلى قلته يَضَعُ .

(١) ط : « قلت » ، ا : « فقلت » . وهذه الأخيرة محرفة .

(٢) ط : « في قول من قال »

(٣) ط : « فلما كانت كسرة » . والكلام على « غويو » .

وأما عيسى فكان يقول : أَحَيٌّ وَيَصْرَفُ <sup>(١)</sup> . وهو خطأ <sup>(٢)</sup> . لو جاز ذا  
لصرفت أَصَمَّ لَأَنَّهُ أَخَفَّ مِنْ أَحْمَرَ <sup>(٣)</sup> ، وصرفت أَرَأْسَ <sup>(٤)</sup> إذا سَمَّيتَ بِهِ  
ولم تَهْمَزْ فقلت : أَرَسَ <sup>(٥)</sup> .

وأما أبو عمرو فكان يقول : أَحَيٌّ . ولو جاز ذا لقلت في عطاء : عُطِيَ  
لأنَّهَا ياء كهذه الياء ، وهي بعد ياء مكسورة ، ولقلت في سِقَايَةٍ : سُقِّيَّةٌ  
وشاوٍ : شَوِيٌّ .

وأما بونس فقله : هذا أَحَيٌّ كما ترى ، وهو القياس والصواب <sup>(٦)</sup> .

واعلم أن كلَّ واوٍ وياءٍ أبدل الألف مكانها ولم يكن الحرف الذي الألف  
بعده واواً ولا ياءً <sup>(٧)</sup> ، فإنها تَرْجِعُ ياءً وتَحذفُ الألف ، لأنَّ ما بعده ياء التَّصْغِيرِ  
مكسورٌ أبداً ؛ فإذا كَسَرُوا الذي بعده الألف لم يكن للألف ثبات مع  
الكسرة . وليست بألف تأنيث فتثبت ولا تكسر الذي قبلها . وذلك  
قولك في أَعْمَى : أَعْمَى ، وفي مَلَمَى : مَلَمَى كما ترى ، وفي أَعَشَى : أَعَشَى كما ترى  
وفي مُشْنَى : مُشْنَى كما ترى ، إلا أن تقول : مُشْنَى في قول من قال مُحْمِيْدٌ .

(١) ويصرف ، ساقطة من ا .

(٢) ا ، ط : « وهذا خطأ » .

(٣) السيرافي : ورأيت أبا العباس لم يرد سيويه عليه بأصم . قال : لأن  
أصم لم يذهب منه شيء ، لأن حركة الميم الأولى في أصم قد أُلْقِيَتْ عَلَى الصَّاد . وليس  
هذا بشيء ، لأن سيويه إنما أراد أن الخفة مع ثبوت الزائد والمانع من الصرف لا يوجب  
صرفه ، وأصم أخف من أصم الذي هو الأصل ولم يجب صرفه ، وكذلك لو سمينا  
رجلاً بيضع وبعد ، لم نصرفه وإن كان قد سقط حرف من وزن الفعل .

(٤) ا ، ب : « أَرَسَ » ، تحريف .

(٥) ا ، ب : « إذا لم تَهْمَزْ فقلت » ، وبعدها في ا : « آرس » تحريف كذلك .

(٦) افقط : « وهو الصواب والقياس » .

(٧) افقط : « ياء ولا واو » .

وإذا كانت الواو والياء خامسة وكان قبلها حرف لين فإنها بمنزلة إذا كانت ياء التصغير تليها فيما كان على مثال فُعَيْلٍ <sup>(١)</sup> لأنها تصير بعد الياء الساكنة ، وذلك قولك في مَمَزَوْ : مُمَزِي ، وفي مَرَمِي : مَرِي ، وفي سَقَاء : سَقِي .

وإذا حَقَرْتَ مَطَايَا اسم رجل قلت : مُطَيٌّ ، والمُحْدَوُفُ الألف التي بعد ١٣٣ الطاء ، كما فعلت ذلك قَبَائِلَ ، كأنك حَقَرْتَ مَطِيًّا <sup>(٢)</sup> . وَمَنْ حذف الهمزة في قَبَائِلَ فإنه ينبغي له أن يحذف الياء التي بين الألفين ، فيصير كأنه حَقَر مَطَاءً . وفي كِلَا القولين يكون على مثال فُعَيْلٍ ؛ لأنك لو حَقَرْتَ مَطَاءً لكان على مثال فُعَيْلٍ ، ولو حَقَرْتَ مَطِيًّا لكان كذلك .

وكذلك خَطَايَا اسم رجل ، إلا أنك تَهْمِزُ آخر الاسم ، لأنه بَدَلٌ مِنْ هَمْزِهِ ، فتقول : خُطِيٌّ فتحذفه وتردُّ الهمزة ، كما فعلت ذلك بآلفِ مَنَسَاةٍ .

ولا سبيل إلى أن تقول : مُطِيٌّ ، لأن ياء فُعَيْلٍ لا تُهْمَزُ بعد ياء التصغير ، وإنما تُهْمَزُ بعد الألف إذا كَسَرْتَهُ للجمع ، فإذا لم تُهْمَزُ بعد تلك الألف فهي بعد ياء التصغير أجدرُ أن لا تُهْمَزَ ، وإنما انتهت ياءُ التَخْفِيرِ إليها وهي بمنزلة قبل أن تكون بعد الألف . ومع ذلك لو قلت فُعَائِلٌ مِنَ الْمَطِيِّ لقلت مُطَاءً ، ولو كَسَرْتَهُ للجمع لقلت : مَطَايَا ، فهذا بَدَلٌ أيضاً لازم .

(١) ب ، ط : « على فُعَيْلٍ » .

(٢) السيرافي : أي تحذف الألف التي قبل الياء فينبى مطيا ، فتدخل ياء التصغير بعد الطاء فتدغم وتكسر الياء التي بعد ياء التصغير فتقلب الألف الأخيرة ياء فيصير مطي بثلاث ياءات ، فتحذف الأخيرة منها فتصير مطى كما قلنا عطى . هذا مذهب الخليل . ومذهب يونس أن يحذف الياء التي بين الألفين فتدخل ياء التصغير فتقلب الألف التي بعدها ياء وتكسر ، فتصير الألف الأخيرة ياء ، ثم تحذف لما ذكرنا .

وتحقيق فُعَائِلٍ كَفُعَائِلٍ من بنات الياء والواو ومن غيرهما سواء . وهو قول يونس ، لأنهم كأنهم مدُّوا فُعَالٌ أو فُعُولٌ أو فُعِيلٌ بالالف ، كما مدُّوا عَذَافِرَ<sup>(١)</sup> . والدليل على ذلك أنك لا تجد فُعَائِلَ إلَّا مهموزاً ، فهِمزة فُعَائِلٍ بمنزلة في فُعَائِلَ ، وياء مطايا بمنزلة لو كانت في فُعَائِلَ ، وليست همزة من نفس الحرف فيفعل بها ما يفعل بما هو من نفس الحرف ، إنَّما هي همزة تُبدل من واو أو ياء أو ألف ، من شيء لا يهمز أبداً إلَّا بعد ألف ، كما يفعل ذلك بواو قَائِلٍ ، فلما صارت بعدها فلم تهمز صارت في أنَّها لا تهمز بمنزلة قبل أن تكون بعدها ، ولم تكن الهمزة بدلاً من شيء من نفس الحرف ، ولا من نفس الحرف ، فلم تهمز في التحقيق ، هذا مع لزوم البدل يقوى<sup>(٢)</sup> . وهو قول يونس والخليل .

وإذا حقرت رجلاً اسمه شهاوى قلت : شُهَى ، كأنك حقرت شهوى كما أنك حين حقرت صحارى قلت : صَحَيِّر . ومن قال : صَحِيرٌ قال : شُهَى أيضاً كأنه حقر شهاوً ، ففي كلا القولين يكون على مثال فُعَيْل .

وإذا حقرت عدوىً اسمَ رجل أو صفة قلت : عُدِيٌّ [ أربع ياءات ] لا بُدَّ من ذا . ومن قال : عُدَوِيٌّ فقد أخطأ وترك المعنى ، لأنه لا يريد أن يضيف إلى عَدِيٍّ محقراً ، إنَّما يريد أن يحقر المضاف إليه ، فلا بُدَّ من ذا . ولا يجوز عُدَوِيٌّ في قول من قال : أُسَيِّدُ ، لأنَّ ياء الإضافة بمنزلة الهاء في غَزْوَةٍ ، فصارت الواو في عَدَوِيٍّ آخره كما أنَّها في غَزْوَةٍ آخره ، فلما لم يميز غَزْوَةٌ كذلك لم يميز عَدَوِيٌّ .

(١) : عذافرا .

(٢) ب فقط : « يقوى ترك الهمزة » .

وإذا حَقَّرْتُ أُمَوِيًّا قُلْتُ: أُمَسِيٌّ كَمَا قُلْتُ فِي عَدَوِيَّ ، لِأَنَّ أُمَوِيًّا  
لَيْسَ بِنَاوُهُ بِنَاءَ الْحَقَرِّ ، إِنَّمَا بِنَاوُهُ بِنَاءُ فَعَلٍ ، فَإِذَا أُرِدْتَ أَنْ تَحَقَّرَ الْأُمَوِيَّ لَمْ يَكُنْ  
مِنْ يَاءِ التَّصْغِيرِ بَدْءٌ ، كَمَا أَنَّكَ لَوْ حَقَّرْتَ النَّفْقِيَّ لَقُلْتَ: النَّفْقِيُّ ، فَإِنَّمَا أُمَوِيٌّ بِمَنْزِلَةِ  
نَفْقِيٍّ ، أَخْرَجَ مِنْ بِنَاءِ التَّحْقِيرِ كَمَا أَخْرَجَ نَفْقِيٌّ إِلَى فَعَلٍ .

وَلَوْ قُلْتَ ذَا لَقُلْتَ إِذَا حَقَّرْتَ رَجُلًا يَضَافُ إِلَى سُلَيْمٍ سُلَمَى فَيَكُونُ ١٣٤  
التَّحْقِيرُ بِلَا يَاءِ التَّحْقِيرِ .

وإذا حَقَّرْتَ مَلْهُوِيًّا قُلْتُ: مُلْهِيٌّ تَصِيرُ الْوَاوُ يَاءً لِكَسْرِ الْمَاءِ (١) .  
وَكَذَلِكَ إِذَا حَقَّرْتَ حُبْلَوِيًّا ؛ لِأَنَّكَ كَسَرْتَ اللَّامَ فَصَارَتْ يَاءٌ وَلَمْ تَصِرْ وَاوًا  
فَكَأَنَّكَ أَضَفْتَ إِلَى حُبْلَوِيٍّ ، لِأَنَّكَ حَقَّرْتَ . وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ وَاوٍ مَلْهُوِيٍّ  
وَتَغَيَّرَتْ عَنْ حَالِ عِلَّةِ التَّأْنِيثِ كَمَا تَغَيَّرَ عَنْ حَالِ عِلَّةِ التَّأْنِيثِ حِينَ قُلْتَ  
حَبَالِيَّ ، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ يَاءِ صَحَارَى ؛ فَإِذَا قُلْتَ حُبْلَوِيًّا فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ أَلِفٍ  
مِفْرَازِيٍّ ؛ فَإِنَّمَا تَغَيَّرَ إِلَى يَاءٍ كَمَا تَغَيَّرَ وَاوُ مَلْهُوِيٍّ ؛ لِأَنَّكَ لَمْ تَرُدْ أَنْ  
تَحَقَّرَ حُبْلَوِيٍّ ثُمَّ تَضِيفَ إِلَيْهِ .

هَذَا بَابُ تَحْقِيرِ كُلِّ اسْمٍ كَانَ مِنْ شَيْئَيْنِ  
ضُمَّ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ فُجِعَ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ

زَعِمَ الْخَلِيلُ أَنَّ التَّحْقِيرَ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الصَّدْرِ ؛ لِأَنَّ الصَّدْرَ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ  
الْمُضَافِ وَالْآخِرُ بِمَنْزِلَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ؛ إِذْ كَانَا شَيْئَيْنِ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي  
حَضْرَمَوْتُ: حَضِرَمَوْتُ ، وَبَعْلَبَكْ: بَعِيلَبَكْ ، وَخَمْسَةَ عَشَرَ: خَمِيسَةَ عَشَرَ .  
وَكَذَلِكَ جَمِيعٌ مَا أَشْبَهَ هَذَا ، كَأَنَّكَ حَقَّرْتَ عَبْدَ عَمْرٍو وَطَلْحَةَ زَيْدٍ .

(١) السِّيرَافِيُّ : لِأَنَّهُ لَا بَدْءَ مِنْ كَسْرِ الْحَرْفِ الَّذِي بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ ، فَإِذَا كَسَرْتَهُ  
انْقَلَبَتِ الْوَاوُ يَاءً ، وَقَبْلَ الْيَاءِ كَسْرَةٌ فَتَسْكُنُ الْيَاءُ وَبَعْدَهَا يَاءُ النَّسَبِ ، فَتَسْقُطُ لِاجْتِمَاعِ  
السَّاكِنَيْنِ .

وَأَمَّا اثْنَا عَشَرَ فَنَقُولُ فِي تَحْقِيرِهِ: ثُلَاثًا عَشَرَ ، فَعَشَرَ بِمَنْزِلَةِ نونِ اثْنَيْنِ ؛  
فَكَأَنَّكَ حَقَرْتَ اثْنَيْنِ ، لِأَنَّ حَرْفَ الْإِعْرَابِ الْأَلْفِ وَالْيَاءِ ، فَصَارَتْ عَشَرَ  
فِي اثْنَيْنِ عَشَرَ بِمَنْزِلَةِ النُّونِ ، كَمَا صَارَ مَوْتٌ فِي حَضَرَ مَوْتٌ بِمَنْزِلَةِ رِيسٍ فِي  
عَنْتَرِيسٍ .

### هذا باب الترخيم في التصغير

اعلم أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ زَيْدٌ فِي بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ فَهُوَ يَجُوزُ لَكَ أَنْ تَحْذِفَهُ فِي التَّرْخِيمِ ،  
حَتَّى تَصِيرَ الْكَلِمَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ فِيهَا ، وَتَكُونُ عَلَى مِثَالِ  
فُعَيْلٍ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي حَارِثٍ : حُرَيْثٌ ، وَفِي أَسْوَدَ : سُؤَيْدٌ ، وَفِي غَلَابٍ :  
غُلَيْبَةٌ (١) .

وَزَعِمَ الْخَلِيلُ أَنَّهُ يَجُوزُ أَيْضًا فِي ضَفْنَدٍ : ضَفِيدٌ ، وَفِي خَفِيدٍ : خُفِيدٌ ، وَفِي  
مُعْنَسٍ : مُعَيْسٌ . وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ كَانَ أَصْلُهُ الثَّلَاثَةَ .

وَبَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ فِي التَّرْخِيمِ بِمَنْزِلَةِ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ تَحْذِفُ الزَّوَائِدَ حَتَّى يَصِيرَ  
الْحَرْفُ عَلَى أَرْبَعَةٍ لَا زَائِدَةَ فِيهِ ، وَيَكُونُ عَلَى مِثَالِ فُعَيْلٍ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ  
زِيَادَةٌ (٢) . وَزَعِمَ أَنَّهُ سَمِعَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ : بُرَيْةٌ وَمُسْمِعٌ .

(١) فِي اللِّسَانِ : « وَغَلَابٌ مِثْلُ قَطَامٍ : اسْمُ امْرَأَةٍ ، مِنَ الْعَرَبِ مِنْ بَيْنِهِ عَلَى الْكُسْرِ ،  
وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْرِيهِ بِجَرَى زَيْنَبٍ » .

وَقَالَ السَّيْرَانِيُّ مَا مَلَّخَصَهُ : قَالَ الْفَرَّاءُ : الْعَرَبُ إِذَا تَفَعَّلَ ذَلِكَ يَعْنِي تَصْغِيرَ التَّرْخِيمِ ،  
فِي الْأَعْلَامِ ، فَلَوْ صَغُرَتْ فَاطِمَةُ مِنْ فَطَمَتِ الْمَرْأَةَ صَبِيهَا ، أَوْ حَارِثًا مِنْ حَرِثَ يَحْرُثُ ،  
لَقَالُوا : فَوَيْطَمَةٌ وَحَوْبَرِثٌ ، وَلَمْ يَفْرُقْ أَصْحَابُنَا بَيْنَ هَذَيْنِ .

(٢) الَّذِي فِي ١ ، بَ بَعْدَ كَلِمَةِ فُعَيْلٍ : « وَلَا تَحْذِفُ مِنْ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ شَيْئًا لِتَجْعَلَ  
مَا بَقِيَ عَلَى مِثَالِ فُعَيْلٍ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ زِيَادَةٌ » .

هذا باب ما جرى في الكلام مصغرا وترك تكبيره  
لأنه عندهم مستصغر فاستغنى بتصغيره عن تكبيره

وذلك قولهم : بُجِّلْتُ وكُمِّيتُ ، وهو البُّبُلُ وقالوا : كِمْتَانُ وَجِمْلَانُ  
فجاءوا به على التكبير . ولو جاءوا به وهم يريدون أن يجمعوا الحقر  
لقالوا : جُمَيْلَاتٌ . فليس شيء يراد به التصغير إلا وفيه ياء التصغير .

وسألت الخليل عن كُمِّيتُ فقال : هو بمنزلة جُمَيْلٍ ؛ وإنما هي حُرَّةٌ  
مُخَالِطَةٌ سَوَادٌ ولم يَخْلَصْ <sup>(١)</sup> ؛ فإنما حقروها لأنها بين السواد والحمرة ولم  
يَخْلَصْ أن يقال له أَسْوَدٌ ولا أَحْمَرٌ وهو منها قريب ، وإنما هو كقولك : ١٣٥  
هو دُوَيْنَ ذلك .

وأما مُسَكِّنٌ فهو ترخيم مُسَكِّنٍ . وَالسُّكْنَةُ : الذي يجيء  
آخِرَ الخليل .

هذا باب ما يحقر لدنوه من الشيء وليس مثله  
وذلك قولك : هو أَصْغَرُ منك . وإنما أردت أن تقلل الذي بينهما .  
ومن ذلك قولك : هو دُوَيْنَ ذاك ، وهو قُوَيْقُ ذاك . ومن ذا أن تقول  
أَسِيدٌ ، أي قد قارب السواد .

وأما قول العرب : هو مُثِيلُ هذا وأَمِثَالُ هذا ، فإنما أرادوا أن  
يُنْخَبِرُوا أن المشبه حقيرٌ ، كما أن المشبه به حقيرٌ .

وسألت الخليل عن قول العرب : ما أَمِيلِحَهُ . فقال : لم يكن ينبغي أن

(١) ا ، ب « وقال : إنما هي حمرة يخالطها سواد ولم يخلص » . وما بعد « يخلص »  
هذه إلى مثيلتها التالية ساقط من ا .

يكون في القياس ؛ لأنَّ الفعل لا يحقر ، وإنما تحقر الأسماء لأنها توصف بما يعظم ويهون ، والأفعال لا توصف ، فكبرها أن تكون الأفعال كالأسماء لخالفها إياها في أشياء كثيرة ، ولكنهم حقروا هذا اللفظ وإنما يعنون الذي تصفه بالملح (١) ، كأنك قلت : مُلِّحٌ ، شبهوه بالشئ الذي تلفظ به وأنت تعنى شيئاً آخر نحو قولك : يطؤون الطريق ، وصيد عليه يومان (٢) . ونحو هذا كثير في الكلام .

وليس شيء من الفعل ولا شيء مما سُمي به الفعلُ يحقر إلا لهذا وحده وما أشبهه من قولك : ما أفعله .

واعلم أنَّ علامات الإضممار لا يحقرن ، من قبل أنها لا تقوى قوة المظهره ولا تمكن تمكُّنها ، فصارت بمنزلة لا ولَوَ وأشباههما . فهذه لا تحقر لأنها ليست أسماء ، وإنما هي بمنزلة الأفعال التي لا تحقر .

فمن علامات الإضممار هُوَ وأنا ونَحْنُ ، ولو حقرتهن لحقرت الكاف التي في بك والهاء التي في به وأشباه هذا .

ولا يحقر أين ولا متى ، ولا كيف ؛ ولا حيث ونحوهن ، من قبل أنَّ أين ومتى وحيث ليس فيها ما في فوق ودون وتحت ، حين قلت : فوق ذاك ودوين ذاك (٣) ، وتحت ذاك ، وليست أسماء تمكِّن فتدخل

(١) الملح ، بالكسر : الملاحه والحسن . فقط : « يصفه بالملح » .

(٢) السيراتى ما ملخصه : يريدون يطؤون أهل الطريق الذى يمرّون فيه ، فحذف أهلا وأقام الطريق مقامهم . ومعنى يطؤون الطريق أن يبوهم على الطريق ، فمن جاز فيه رآهم . وقوله : صيد عليه يومان ، معنى صيد عليه الصيد في يومين ، فحذف الصيد وأقام اليومين مقامه .

(٣) ا ، ب : « وأشباهها » .

(٤) ط : « حيث قلت : دوين ذاك وفوق ذاك » .



فيها الألف واللام ويوصفن ، وإنما هن مواضع لا يجاوزن<sup>(١)</sup> فصرن بمنزلة علامات الإضمار .

وكذلك من وما وأيهم ، إنما هن بمنزلة أين لا تمكن تمكن الأسماء التامة نحو زيد ورجل . وهن حروف استفهام كما أن أين حرف استفهام ، فصرن بمنزلة هل في أنهن لا يحقرن .

ولا يحقر غير ، لأنها ليست بمنزلة مثل<sup>(٢)</sup> ، وليس كل شيء يكون غير الحقير عندك<sup>(٣)</sup> يكون محقراً مثله ، كما لا يكون كل شيء مثل الحقير حقيراً ، وإنما معنى مررتُ برجلٍ غيرك معنى مررتُ برجلٍ سواك ، وسواك لا يحقر ، لأنه ليس اسماً متمكناً ، وإنما هو كقولك : مررتُ برجلٍ ليس بك ، فكما قبُح تحقيرُ ليس قبُح تحقيرِ سوى .

وغير أيضاً ليس باسم متمكن . ألا ترى أنها لا تكون إلا نكرة ، ولا تُجمع ، ولا تدخلها الألف واللام .

وكذلك حسبك لا يحقر كما لا يحقر غير ، وإنما هو كقولك : كفأك ، فكما لا يحقر كفأك ، كذلك لا تحقر هذا .

واعلم أن اليوم والشهر والسنة والساعة والليلة يحقرن . وأما أمس<sup>١٣٦</sup> وغد فلا يحقران ؛ لأنهما ليسا اسمين لليومين بمنزلة زيد وعمر ، وإنما هما لليوم الذي قبل يومك ، واليوم الذي بعد يومك ، ولم يتمكنا كزيد

(١) : « لا يجاوز بها » .

(٢) السيرافي : لأن مثلاً إذا صغرته قللت المماثلة ، وهي ثقل وتكثر ، فيفيد التصغير معنى . والغيرية لانتفاوت فيها فلا يفيد التحقير فائدة .

(٣) : « يكون الحقير عندك » .

واليوم والساعة والشهر وأشباههن<sup>(١)</sup> ، ألا ترى أنك تقول: هذا اليوم وهذه الليلة فيكون لما أنت فيه ، ولما لم يأت ، ولما مضى . وتقول : هذا زيد وذلك زيد<sup>(٢)</sup> ، فهو اسم ما يكون معك وما يترأخى عنك . وأمسي وغد لم يعمكنا تمكّن هذه الأشياء ، فكرهوا أن يحقروها كما كرهوا تحقير أين ، واستغنوا عن تحقيرهما بالذى هو أشدّ تمكنا ، وهو اليوم والليلة والساعة . وكذلك أول من أمس ، والثلاثاء ، والأربعاء ، والبارحة لما ذكرنا وأشباههن .

ولا تحقر أسماء شهور السنة ، فعلامات ما ذكرنا من الدهر لا تحقر ، إنما يحقر الاسم غير العلم الذى يلزم كل شيء من أمته ، نحو : رجل وامرأة وأشباههما .

واعلم أنك لا تحقر الاسم إذا كان بمنزلة الفعل ، ألا ترى أنه قبيح : هو ضوئيرب زيدا ، وهو ضوئيرب زيد ، إذا أردت بضارب زيد التثوين . وإن كان ضارب زيد لما مضى فتصغيره جيد .

ولا تحقر عند كما تحقر قبل وبعد ونحوهما ، لأنك إذا قلت عند

---

(١) السيرافى : قال بعض النحويين فى عدم جواز تحقيرهما : لأنهما لما كانا متعلقين باليوم الذى أنب فيه صارا بمنزلة الضمير ، لاحتياجهما إلى حضور اليوم ، كما أن المضمّر يحتاج إلى ذكر يجرى للمضمّر أو يكون المضمّر المتكلم أو المخاطب ، وقال بعضهم : أما غدا فإنه لا يصغر ، لأنه لم يوجد بعد فيستحق التصغير . وأما أمس ما كان فيه مما يوجب التصغير فقد عرفه المتكلم والمخاطب فيه قبل أن يصغر أمس . فإذا ذكروا أمس فلأنما يذكرونه على ما عرفوه فى حال وجوده بما يستحقه من التصغير . فلا وجه لتصغيره .

(٢) ط ، ب : « وذلك زيد » .

فقد قلّت ما بينهما ، وليس يراد من التقليل أقلُّ من ذا ، فصار ذا  
كقولك : قُبِيلَ ذاك ، إذا أردت أن تقلل ما بينهما .  
وكذلك عن ومع ، صارنا في أن لا تحقرا كمن .

هذا باب تحقير كل اسم

كان ثانيه ياء تثبت في التحقير

وذلك نحو : بَيْتٍ وَشَيْخٍ وَسَيِّدٍ . فأحسنه <sup>(١)</sup> أن تقول : شَيْخٌ وَسَيِّدٌ  
فتضم ، لأن التحقير يضم أوائل الأسماء ، وهو لازم له ، كما أن الياء  
لازمة له .

ومن العرب من يقول : شَيْخٌ وَبَيْتٌ وَسَيِّدٌ ، كراهية الياء  
بعد الضمة .

هذا باب تحقير المؤنث

اعلم أن كل مؤنث كان على ثلاثة أحرف فتحقيره بالهاء ، وذلك  
قولك في قَدَمٍ : قَدَيْمَةٌ ، وفي يَدٍ : يَدِيَّةٌ .

وزعم الخليل أنهم إنما أدخلوا الهاء ليفرقوا بين المؤنث والمذكر .  
قلت : فما بال عناق ؟ قال : استنقلوا الهاء حين كثر العدد ، فصارت القافُ  
بمنزلة الهاء ، فصارت مُعَلَّةً في العدد والزنة ، فاستنقلوا الهاء . وكذلك  
جميع ما كان على أربعة أحرف فصاعدا .

قلت : فما بال سماء ، قالوا : سَمِيَّةٌ ؟ قال : من قبل أنها تُحذف

(١) ط : « وأحسنه »

في التحقير ، فيصير تحقيرها كتحقير ما كان على ثلاثة أحرف ، فلما خفست صارت بمنزلة دلو ، كأنك حقرت شيئا على ثلاثة أحرف .

فإن حقرت امرأة اسمها سقاء قلت : سَقَيْتُ ولم تدخلها الهاء ؛ لأن الاسم قد تم .

وسأله عن الذين قالوا في حُبَارَى : حُبَيْرَةٌ فقال : لما كانت فيه علامة التانيث ثابتة أرادوا أن لا يفارقها ذلك في التحقير ، وصاروا كأنهم حقروا حُبَارَةَ . وأما الذين تركوا الهاء فقالوا : حذفنا الياء والبقية على أربعة أحرف ، فكأننا حقرونا حُبَارُ . ومن قال في حُبَارَى : حُبَيْرَةٌ قال في لُغَيْزَى : لُغَيْفِيزَةٌ ، وفي جميع ما كانت فيه الألف خامسة فصاعداً إذا كانت ألف تانيث . ١٣٧

وسأله عن تحقير نصف امرأة فقال : تحقيرها نصف ، وذاك لأنه مذكور وصف به مؤنث . ألا ترى أنك تقول : هذا رجلٌ نصفٌ . ومثل ذلك أنك تقول : هذه امرأةٌ رضى ، فإذا حقرتها لم تدخل الهاء ؛ لأنها وصفت بمذكر ، وشاركت المذكر في صفته فلم تغلب عليه . ألا ترى أنك لو رخصت الضامر لم تقل ضَمِيرَةٌ <sup>(١)</sup> .

(١) السيرافي ما ملخصه : فإن قال قائل : أنت إذا سميت امرأةً بحجر أو جبل أوجمل أو ما أشبه ذلك من المذكر وصغرته أدخلت الهاء فقلت : حَجِيرَةٌ ، وجبيلة ، فهلا فعلت ذلك بالنعوت ؟ قيل له : الأسماء لا يراد بها حقائق الأشياء فيما يسمى بها ، والصفات والأخبار يراد بها حقائق الأشياء ، والتشبيه بصفات الأشياء . ألا ترى أنا إذا سمينا شيئا بحجر أو رجلا سميناه بحجر فليس الغرض أن نجعله حجرا ، وإنما أردنا إبانته . وإذا وصفناه به أو أخبرنا به عنه فإنما نريد الشيء بعينه أو التشبيه ، فصار كأن المذكر لم يزل .

وتصديق ذلك فيما زعم الخليل قول العرب في الخلق : خُلِقَ وَإِنْ عَنَّا  
المؤنث ؛ لأنه مذكّر يوصف به المذكر ، فشاركه فيه المؤنث . وزعم الخليل  
أن الفرس كذلك .

وسأله عن الناب من الإبل فقال : إِنَّمَا قَالُوا : نِيْبٌ ؛ لَأَنَّهُمْ جَعَلُوا  
الناب الذَّكَرَ اسماً لها حين طال نابها<sup>(١)</sup> على نحو قولك للمرأة : إِنَّمَا أَنْتِ  
بُطَيْنٌ ، ومثلها أَنْتَ عَيْهَمُ ، فصار اسماً غالباً . وزعم أن الحرف بتلك  
المنزلة ، كأَنَّهُ مصدر مذكّر كالعدل ، والعدل مذكّر ؛ وقد يقال : جاءت  
العدلُ المُسَلِّمةُ . وكان الحرف صفةً ، ولكنها أُجريت مجرى الاسم ، كما  
أُجِرِيَ الْأَبْطَحُ ، وَالْأَبْرَقُ ، وَالْأَجْدَلُ .

وَإِذَا رَحِمْتَ الْحَائِضَ فَهِيَ كَالضَامِرِ<sup>(٢)</sup> ؛ لَأَنَّهُ إِنَّمَا وَقَعَ وَصْفًا لشيء ،  
والشيء مذكّر . وقد بينا هذا فيما قبل .

قلتُ : فما بال المرأة إِذَا سُمِّيت بِحَجَرٍ قلتُ : حُجَيْرَةٌ ؟ قال : لَأَنَّ حَجَرَ  
قد صار اسماً لها علماً وصار خالصاً ؛ وليس بصفة ولا اسماً<sup>(٣)</sup> شاركت فيه  
مذكراً على معنى واحد ، ولم تُرد أن تحقّر الحجر<sup>(٤)</sup> ، كما أَنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ  
تحقّر المذكر حين قلت : عُذِيلٌ وَقُرَيْشٌ ؛ وَإِنَّمَا هَذَا كَقَوْلِكَ لِلْمَرْأَةِ : مَا أَنْتِ  
إِلَّا رُجُلٌ ، وللرجل : مَا أَنْتِ إِلَّا مُرِيَّةٌ ، فَإِنَّمَا حَقَّرْتَ الرَّجُلَ وَالْمَرْأَةَ .  
ولو سَمَّيْتَ امْرَأَةً بِفَرَسٍ لَقَلْتَ : فُرَيْسَةٌ كما قلتُ : حُجَيْرَةٌ ، فَإِذَا حَقَّرْتَ  
النابَ وَالْعَدْلَ وَأَشْبَاهَهُمَا ، فَإِنَّكَ تَحَقَّرُ ذَلِكَ الشَّيْءَ ، وَالْمَعْنَى يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ ،

(١) ط : « طاب نابها » بالباء .

(٢) ط : « فهو كالضامر » .

(٣) ا ، ب : « ولا اسم » .

(٤) ا : « ولم يرد أن يحقّر الحجر » .

وإذا سميت رجلاً بعين أو أذن فتحقيره بغير هاء ، وتدع الهاء ههنا كما  
أدخلتها في حَجَرٍ اسمَ امرأة .

ويونس يُدخل الهاء ؛ ويحتجُّ بأذينة ، وإنما سُمِّيَ بمحقَّر .

هذا باب ما يحقَّر على غير بناء مُكَبَّرٍ

الذي يُستعمل في الكلام

فمن ذلك قول العرب في مَغْرِبِ الشمس : مُغْرِبَانُ الشمس ، وفي  
العشيِّ : آتِيكَ عُشْيَانًا .

وسمعا من العرب من يقول في عَشِيَّةٍ : عَشِيَّةِيَّةٌ ، فكأنَّهم حقَّروا مَغْرِبَانُ  
وَعَشِيَانُ وَعَشَاةٌ .

وسألت الخليل عن قولك : آتِيكَ أَصِيلًا ؛ فقال : إنما هو أَصِيلَانُ  
أبدلوا اللام منها . وتصديق ذلك قول العرب : آتِيكَ أَصِيلَانًا .

وسأله عن قول بعض العرب : آتِيكَ عُشْيَانَاتٍ وَمُغْرِبَانَاتٍ ، فقال :  
جمل ذلك الحين أجزاء ؛ لأنه حينٌ كُلُّهُ تَصَوَّبَتْ فِيهِ الشمسُ ذهبَ  
منه جزءٌ ، فقالوا : عُشْيَانَاتٍ ، كأنَّهم سَمَوْا كُلَّ جزءٍ مِنْهُ عَشِيَّةً . ومثل  
ذلك قولك المَفَارِقُ في مَفْرَقٍ ، جعلوا المَفْرَقَ مواضعَ ، ثم قالوا : المَفَارِقُ  
كأنَّهم سَمَوْا كُلَّ موضعٍ مَفْرَقًا . قال الشاعر ، وهو جرير (١) :

قال العواذِلُ ما لِيْجْهَلِكُ بعد ما      شاب المَفَارِقُ واكْتَسَيْنَ قَمِيْرًا (٢)

(١) ديوانه ٢٧٩ .

(٢) يعجب من جهله وافتتانه في تلك السن . والقدير : الشيب ، واشتقاقه من القَر ،  
وهو الغبار ، فكأنه الغبار في لونه . والشاهد : في جمع مفرق الرأس على مفارق ، كأن  
كل جزء منه مفرق على الاتساع .

ومن ذلك قولهم للبعر : ذَوْ عَثَانِينَ ، كأنهم جملوا كل جزء منه عُثُونًا . ونحو ذا كثير .

فأما غُدُوَّةٌ فتحفيرا عليها ، تقول : غُدِيَّةٌ ، وكذلك سَحَرٌ تقول : أُنَانَا سُحَيْرًا . وكذلك ضُحَى ، تقول : أُنَانَا ضُحِيًّا .

وقال الشاعر ، وهو النابغة الجعدي (١)

كَأَنَّ الْغُبَارَ الَّذِي غَادَرْتُ ضُحِيًّا دَوَاخِنُ مِنْ تَنْضُبٍ (٢)

واعلم أنك لا تحقر في تحقيرك هذه الأشياء الحين ، ولكنك تريد أن تقرب حينًا من حين ؛ وتقلل الذي بينهما ، كما أنك إذا قلت : دُوَيْنَ [ذاك] ، وفَوَيْقَ ذاك ؛ فإنما تقرب الشيء من الشيء وتقلل الذي بينهما ؛ وليس المكان بالذي يحقر .

ومثل ذلك قُبِيلٌ وَبُعِيدٌ ، فلما كانت أحيانًا وكانت لا تمكن ، وكانت لم تحقر (٣) ؛ لم تمكن على هذا الحد تمكن غيرها . وقد بينا ذلك فيما جاء تحقيره مخالفًا كتحقير المبهم ، فهذا مع كثرتها في الكلام .

وجميعُ ذا إذا سُمِّيَ به الرجل حُقِّرَ على القياس .

(١) ديوانه ص ١٦ واللسان (دخن) .

(٢) يصف غباراً أثارته حوافر فرسه ، فجعله كدخان التنضب في سطوعه وتكاثره . غادرت : تركته خلفها . والدواخن : جمع دخان على غير قياس ، كأنه تكسير داخنة . والتنضب : شجر كثير الدخان ، واحدته تنضبة . والحرباء تألفها فيقال حرباء تنضبة .

والشاهد فيه : تصغير ضحى على ضحى ، وكان القياس ضحية بالهاء لأنها مؤنثة ، إلا أنهم صغروها بدون هاء لثلاث تلتبس بمصغر ضحوة .

(٣) ١ ، ب : لا تحقر .

ومما يحقر على غير بناء مُكَبَّرَه المستعمل في الكلام إنسانٌ ، تقول : أنيسيانٌ  
وفي بنون : أَيْنُونٌ ، كأنَّهم حَقَرُوا إنسيانٌ ، وكأنَّهم حَقَرُوا أَفْعَلَ نَحْوُ  
أَعْمَى ، وفعلوا هذا بهذه الأشياء لكثرة استعمالهم إياها في كلامهم ، وهم بما  
يَغَيِّرُونَ الأكثر في كلامهم عن نَظَائِرِهِ ، وكما يجيء جمع الشئ على غير  
بنائه المستعمل . ومثل ذلك لَيْلَةٌ ، تقول : لَيْلِيَّةٌ ، كما قالوا : لَيْالٍ <sup>(١)</sup> ،  
وقولهم في رَجُلٍ : رُوَيْجُلٌ ؛ ونَحْوُ هذا .

[ وجميعُ هذا ] أيضًا إذا سميت به رجلاً أو امرأة صرفته إلى القياس ،  
كما فعلت ذلك بالأحيان . ١٣٩

ومن ذلك قولهم في صَبِيَّةٍ : أَصْبِيَّةٌ ، وفي غَامَةٍ : أَغْصِمَةٌ ، كأنَّهم حَقَرُوا  
أَغْلِمَةً وَأَصْبِيَّةً ، وذلك أَنَّ أَفْعِلَةً يَجْمَعُ به فَعَالٌ وفَعِيلٌ ، فلَمَّا حَقَرُوهُ  
جاءوا به على بناء قد يكون لُفْعَالٍ وفَعِيلٍ . فإذا سميت به امرأة أو رجلاً  
حقَّرتَه على القياس ، ومن العرب من يُجْرِيهِ <sup>(٢)</sup> على القياس فيقول : صُبِيَّةٌ  
وَعُصْمَةٌ . وقال الراجز <sup>(٣)</sup> :

صُبِيَّةٌ عَلَى الدُّخَانِ رُمُكًا      مَا لِنْ عَدَا أَصْغَرُهُمْ أَنْ زَكَاً <sup>(٤)</sup>

(١) ١ : « لَيْلَاةٌ » . وليال : جمع ليلة على غير قياس . توهموا واحده ليلة .  
وحكى ابن الأعرابي ليلة هذه ، وأنشد :

\* في كل يوم ما وكل ليلة \*

(٢) ١ ، ب : « يجيء به » .

(٣) هو رُؤْبَةٌ . ديوانه ١٢٠ والمقتضب ٢ : ٢١٢ والمختص ١ : ١٤/٣٩ :

١١٤ والعينى ٤ : ٥٣٦ واللسان ( علم ٣٣٦ ) .

(٤) يذكر صبية صغاراً تجمعوا حول دخان النار في شدة الزمان وكلب الشتاء  
فاغبروا وتشعثوا وصاروا رمكا . والرمكة : لون كلون الرماد . ماعدا : ماجاوز .  
وزك زكيكا : دب وقارب الخطو . قال الشنتمري : « وقع في الكتاب : ما لِنْ عَدَا =



## هذا باب تحقير الأسماء المبهمة

اعلم أن التحقير يَضُمُّ أوائل الأسماء إلا هذه الأسماء ، فإنه يترك أوائلها على حالها قبل أن تحقر ؛ وذلك لأنَّ لها نحواً في الكلام ليس لغيرها — وقد بينّا ذلك — فأرادوا أن يكون تحقيرها على غير تحقير ما سواها .

وذلك قولك في هذا : هَذَا ، وَذَاكَ : ذِيكَ ، وَفِي أَلَا : أَلِيَّا .

وإنما ألحقوا هذه الألفات في أواخرها لتكون أواخرها على غير حال أواخر غيرها ، كما صارت أوائلها على ذلك .

قلتُ : فما بالُ ياء التصغير ثالثة في ذا حين حقرت ؟ قال : هي في الأصل ثالثة ، ولكنهم حذفوا الياء حين اجتمعت الياءات ، وإنما حذفوها من ذِيًّا . وأما تِيًّا فإنما هي تحقيرتا ، وقد استعمل ذلك في الكلام . قال الشاعر ، كَعَبُ الْغَنَوِيِّ<sup>(١)</sup> :

وَحَبْرٌ تَمَانِي أَنَّمَا الْمَوْتُ فِي الْقُرَى      فكيف وهاتَا هَضْبَةٌ وَقَلْبٌ<sup>(٢)</sup>

= أصغرهم ، والصواب : ما إن عدا أكبرهم ، أي لم يعد أكبرهم أن يدب صفرا وضعفا فكيف صغيرهم .

والشاهد في : تصغير صبية على « صُبية » على لفظها . والأكثر في كلامهم « أصيبية » يردونه إلى أفعلة لا طرده في جمع فعيل إذا أرادوا أقل العدد .

(١) المقتضب ٢ : ٢٨٨ / ٤ : ٢٧٧ وابن يعيش ٣ : ١٣٦ والأصمعيات ٩٧ من قصيدة يرثي بها أخاه أبا المغوار .

(٢) عند ابن يعيش : « هضبة وكتيب » . وكان قد قيل لكعب : أخرج بأخيك إلى الأمصار فيصح ، فخرج إلى البادية فرأى قبرا ، فعلم أن الموت ليس منه نجاة والهضبة : الجبل ، وأراد بالقلب القبر ، وأصله البئر . والشاهد فيه : « هاتا » ومعناه هذه ، فإذا صغرت قلت : هاتِيَا ؛ لئلا يلتبس بالمدكو .

وقال عُمَرَانُ بْنُ حِطَّانٍ<sup>(١)</sup> :

وليسَ لَعِيْشِنَا هَذَا مَهَاءٌ وليست دَارُنَا هَاتَا بَدَارٍ<sup>(٢)</sup>  
 وكرهوا أَنْ يَحْقَرُوا الْمُؤَنَّثَ عَلَى هَذِهِ فَيَلْتَبَسَ الْأَمْرُ . وَأَمَّا مِنْ مَدِّ الْأَاءِ ١٤٠  
 فيقول : أَلْيَاءٌ ، وَأَلْحَقُوا هَذِهِ الْأَلْفَ لئَلَّا يَكُونَ بِمَنْزِلَةِ غَيْرِ الْمُبْهَمِ مِنَ الْأَسْمَاءِ ،  
 كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ فِي آخِرِ ذَا وَأَوَّلِهِ . وَأَوَّلَاكَ وَأَوَّلَانِكَ هُمَا أَوَّلَاءٌ ، وَأَوَّلَاءُ ،  
 كَمَا أَنَّ ذَاكَ<sup>(٣)</sup> هُوَ ذَا ، إِلَّا أَنَّكَ زِدْتَ الْكَافَ لِلْمَخَاطَبَةِ .

ومثل ذلك الذي والى ، تقول : اللَّذِيَّ وَاللَّتِيَّ . قال العَجَّاجُ :

❖ بعد اللَّتِيَّ وَاللَّتِيَّ وَالَّتِيَّ<sup>(٤)</sup> ❖

وإذا ثَنَيْتَ حذفت هذه الألفات كما تحذف ألف ذَاوَنَا ، لكثرتها  
 في الكلام ، [ إذا ثَنَيْتَ . وتصغير ذلك في الكلام ذِيَّكَ وَذِيَّالِكَ ] ،  
 وكذلك اللَّذِيَّ يَإِذَا قُلْتَ : اللَّذِيُّونَ ، والَّتِي إِذَا قُلْتَ : اللَّتِيَّاتُ ، والثَّنِيَّةُ  
 إِذَا قُلْتَ<sup>(٥)</sup> : اللَّذِيَّانِ وَاللَّتِيَّانِ وَذِيَّانٍ<sup>(٦)</sup> .

(١) المقتضب ٢ : ٢٨٨ / ٤ : ٢٧٧ وابن يعيش ٣ : ١٣٦ وشرح شواهد المغني ٣١٣ واللسان (مهه ٤٣٩) .

(٢) المهاء ، بالهاء في آخره : الصفاء والركة والحسن . والأصمعي يرويه « مهاة »  
 بالطاء ، مقلوب من أصل الماء ، ووزنه فلعة ، تقديره مهتوة ، فلما تحركت الواو  
 وانفتح ما قبلها قلبت ألفا .

والشاهد فيه : « هاتا » ، وقد سبق القول فيها .

(٣) ط : « ذلك » .

(٤) سبق الكلام عليه في ٢ : ٣٤٧ . وانظر أيضا المقتضب ٢ : ٢٨٩ . والشاهد فيه  
 هنا : تصغير التي على « اللتيا » .

(٥) ١ : « والثنية في قولك » ، ب : « والثنية قولك » .

(٦) السيرافي : قد اختلف مذهب سيبويه والأخفش في ذلك . فأما سيبويه فإنه  
 يحذف الألف المزيدة في تصغير المبهم ولا يقدرها . وأما الأخفش فإنه يقدرها ويحذفها =

ولا يُحَقَّرُ <sup>(١)</sup> مَنْ ولا أَىُّ إِذَا صَارَا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي ، لَأَنَّهُمَا مِنْ حُرُوفِ  
الاسْتِفْهَامِ ، وَالَّذِي بِمَنْزِلَةِ ذَا ، لَأَنَّهُمَا لَيْسَتْ مِنْ حُرُوفِ الاسْتِفْهَامِ ، فَمَنْ لَمْ يَلْزَمْهُ  
تَحْقِيرُ كَمَا يَلْزَمُ الَّذِي ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَرِيدُ بِهِ <sup>(٢)</sup> مَعْنَى الَّذِي وَقَدْ اسْتَفْنَى عَنْهُ  
بِتَحْقِيرِ الَّذِي ، مَعَ ذَا الَّذِي ذَكَرْتُ لَكَ .

وَاللَّاتِي لَا تَحَقَّرُ ، اسْتَفْنَوْا بِجَمْعِ الْوَاحِدِ إِذَا حُقِّرَ عَنْهُ ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ :  
الَّتِيَّاتُ ، فَلَمَّا اسْتَفْنَوْا عَنْهُ صَارَ مُسْقَطًا .

فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ لَمَّا لَمْ يَكُنْ حَالُهَا فِي التَّحْقِيرِ حَالًا غَيْرَهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ غَيْرِ  
الْمِجْهَةِ ، وَلَمْ تَكُنْ <sup>(٣)</sup> ، حَالُهَا فِي أَشْيَاءٍ قَدْ بَيَّنَّا حَالَ غَيْرِ الْمِجْهَةِ ، صَارَتْ  
يُسْتَفْنَى بِبَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ ، كَمَا اسْتَفْنَوْا بِقَوْلِهِمْ : أَتَانَا مُسَيَّانًا وَعُشَيَّانًا عَنْ تَحْقِيرِ  
الْقَصْرِ فِي قَوْلِهِمْ : أَتَانَا قَصْرًا ، وَهُوَ الْعَشَى .

هَذَا بَابُ تَحْقِيرِ مَا كُسِّرَ عَلَيْهِ الْوَاحِدُ لِلْجَمْعِ

وَسَاءُ بَيْنُ لَكَ تَحْقِيرُ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ بِنَاءٍ كَانَ لِأَدْنَى الْعَدَدِ فَإِنَّكَ تَحَقَّرُ ذَلِكَ الْبِنَاءُ لَا تَجُوزُ  
إِلَى غَيْرِهِ <sup>(٤)</sup> ، مِنْ قَبْلِ أَنَّكَ إِنَّمَا تَرِيدُ تَقْلِيلَ الْجَمْعِ ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ الْبِنَاءُ إِلَّا لِأَدْنَى  
الْعَدَدِ ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ لَمْ تَجَاوِزْهُ .

= لاجتماع الساكنين ، ولا يتغير اللفظ في الثنية ، فإذا جمع تبين الخلاف بينهما . يقول  
مسيبويه في جمع اللذين : اللذين واللذين ، بضم الياء قبل الواو وكسرها قبل الياء .  
وعلى مذهب الأخفش اللذين واللذين بفتح الياء ، وعلى مذهبه يكون لفظ الجمع  
كلفظ الثنية ؛ لأنه يحذف الألف التي في اللذين لاجتماع الساكنين ، وهما الألف في  
اللذين وياء الجمع ، كما تقول في المصطفين والأعلين .

(١) ط : « ولا تحقر » .

(٢) ا ، ب : « بها » .

(٣) ا : « ولم يكن » .

(٤) ط : « غير ذلك » .

واعلم أنَّ لأدنى العدد أبنيةً هي مختصة به ، وهي له في الأصل ، وربما  
شَرِكه فيه الأكثرُ ، كما أنَّ الأدنى ربَّما شَرِك الأَكْثَر .

فأبنيةُ أدنى العدد (أَفْعَلٌ) نحو : أَكَلَبٍ وَأَكْمَبٍ . (وَأَفْعَالٌ) نَحْوُ :  
أَجْمَالٍ وَأَعْدَالٍ وَأَجْمَالٍ ، (وَأَفْعَلَةٌ) نَحْوُ : أَجْرِبَةٍ وَأَنْصِبَةٍ وَأَغْرِبَةٍ . (وَفِعْلَةٌ)  
نَحْوُ : غِلْمَةٍ وَصِبْنَةٍ وَفَتْنَةٍ وَإِخْوَةٍ وَوَلَدَةٍ .

فتلك أربعةُ أبنية ، فما خلا هذا فهو في الأصل للأكثر وإن شَرِكه الأقلُ .  
ألا ترى ما خلا هذا إنما يحقرُّ على واحد ، فلو كان شيءٌ مما خلا هذا يكون  
للاقلِّ كان يُحَقَّرُ على بنائه ، كما تحقَّر الأبنيةُ الأربعةُ التي هي لأدنى العدد ،  
وذلك قولك في أَكَلَبٍ : أَكَيْلَبٌ ، وفي أَجْمَالٍ : أَجْيِمَالٌ ، وفي أَجْرِبَةٍ :  
أَجِيرِبَةٌ ، وفي غِلْمَةٍ : غُلَيْمَةٌ ، وفي وَلَدَةٍ : وَلِيدَةٌ . وكذلك سمعناها من العرب .

فكلُّ شيءٍ خالف هذه الأبنيةَ في الجمع فهو لأكثر العدد ، وإن  
عُنِيَ به الأقلُّ فهو داخلٌ على بناء الأكثر وفيما ليس له ، كما يدخل  
الأكثر على بنائه وفي حيزه <sup>(١)</sup> .

وسألتُ الخليلَ عن تحقيرِ الدور <sup>(٢)</sup> ، فقال : أردُّه إلى بناءِ أقلِّ العدد ؛  
لأنِّي إنما أريدُ تقليلَ العدد ، فإذا أردتُ أن أقلِّله وأحقِّره صرتُ إلى بناءِ  
الأقلِّ <sup>(٣)</sup> ، وذلك قولك : أدْيُرُّ ، فإن لم تفعل فحقِّرها على الواحد وألحقْ تاء

(١) السيرافي : وإنما صغرت العرب الجمع القليل وردت الكثير إلى الواحد  
فصغرته ثم جمعته بالواو والنون والألف والتاء ؛ لأن تصغير الجمع إنما هو تقليل للعدد ،  
فاختاروا له الجمع الموضوع للقلة ؛ لأن غيره من المجموع جعل للكثير ، فإذا صغروا  
فقد أرادوا تقليله ، فلم يجمع بين التقليل والتصغير والتكثير بلفظ الجمع الكثير ؛ لأن  
ذلك يتناقض .

(٢) ١ : « أدور » ، ب : « الدود » صوابهما في ط .

(٣) ١ : « البناء الذي الأقل » تحريف ، ب : « البناء الأقل » . وأثبت ما في ط .

الجمع ؛ وذلك لأنك تردّه إلى الاسم الذى هو لأقلّ العدد . ألا ترى أنّك تقول للأقلّ ظَبَيَاتٌ وغلواتٌ وركواتٌ ، ففعلاتٌ ههنا بمنزلة أفعسلٍ في المذكّر وأفعالٍ ونحوها . وكذلك ما جُمع بالواو والنون والياء والنون <sup>(١)</sup> ، وإن شريكه الأكثرُ كما شريك الأقلُ فيما ذكرنا قبل هذا .

وإذا حقّرتَ الأكفَّ والأرجلَ وهنَّ قد جاوزن العشرَ قلت : أَكَيْفٌ وَأَرْجُلٌ ؛ لأنَّ هذا بناءٌ أدنى العدد ، وإن كان قد يشرك فيه الأكثرُ الأقلَّ . وكذلك الأقدامُ والأنفادُ .

ولو حقّرتَ الجفّناتِ وقد جاوزن العشرَ لقلت : جَفَيْنَاتٌ <sup>(٢)</sup> لا تُجاوزُ ؛ لأنّها بناءٌ أقلُّ العدد .

وإذا حقّرتَ الموابِدَ والمفاتيحَ والقناديلَ والخفادِقَ قلت : مُرَبِّدَاتٌ ، ومُفَتِّحَاتٌ ، وقُنْدِيلَاتٌ ، وخُنْدِيقَاتٌ ؛ لأنَّ هذا البناءُ للأكثرِ وإن كان يشركه فيه الأدنى ، فلمّا حقّرتَ صيرتَ ذلك إلى شيء هو الأصلُ للأقلِّ . ألا تراهم قالوا فى درَاهِمَ : دُرَاهِمَاتٌ . وإذا حقّرتَ الفِئَتانِ قلت : فُتَيْيَّةٌ ، فإن لم تقلْ ذا قلت : فُتَيْيُونَ ، قالوا والنُّون بمنزلة التاء فى المؤنَّث .

وإذا حقّرتَ الشُّوعَ وأنت تريد الثلاثة قلت : شُسَيْعَاتٌ ، ولا تقول شُسَيْعٌ ؛ لأنَّ هذا البناءُ لأكثرِ العدد فى الأصل ، وإنّما الأقلُّ مُدْخَلٌ عليه ، كما صار الأكثرُ يُدْخَلُ على الأقلِّ .

(١) ا ، ب : « بالياء النون والواو والنون » .

(٢) ط : « وقد جاوز العشر لقلت : الجفِينات » .

وإذا حقرت الفقراء قلت : فَيُفَرِّقُونَ عَلَى وَاحِدَةٍ ، وكذلك أَذِلَّةٌ إِن  
لَمْ تَرُدُّهُ إِلَى الْأَذَلَّةِ [ ذُلُّونَ ] . قال رجل من الأنصار جاهلياً <sup>(١)</sup> :

إِن تَرَيْنَا قُلَيْبَيْنِ كَمَا ذِيْبِدَ عَنِ الْمُجْزِيَيْنِ ذَوْذُ صَاحٍ <sup>(٢)</sup>

وكذلك حَمَقَى وَهَلَكَى وَسَكَرَى وَسَكَرَى وَجَرَحَى ، وما كان من  
هذا النحو مَّا كُسِرَ لَهُ الْوَاحِدُ . وَإِنَّمَا صَارَتِ التَّاءُ وَالْوَاوُ وَالنُّونُ لثَلَاثٍ  
أَدْنَى الْعَدَدِ إِلَى تَعْشِيرِهِ <sup>(٣)</sup> ، وهو الواحد ، كما صارت الألف والنون

لِلثَّانِيَةِ ، وَمِثْلَهُ أَقَلُّ مِنْ مِثْلِهِ . أَلَا تَرَى أَنَّ جَرَ التَّاءِ وَنَصْبَهَا سَوَاءٌ ،  
وَجَرَ الْاِثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ الَّذِينَ هُمْ عَلَى حَدِّ الثَّانِيَةِ وَنَصْبِهِمْ سَوَاءٌ . فهذا  
يَقْرَبُ أَنَّ التَّاءَ وَالْوَاوَ وَالنُّونَ لِأَدْنَى الْعَدَدِ ؛ لِأَنَّهُ وَافِقُ الْمَشْنَى .

وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَجْمَعَ الْكَلِيبَ لَمْ تَقُلْ إِلَّا كَلِيبَاتٌ ؛ لِأَنَّكَ إِن كَسَرْتَ  
الْحَقَرَ وَأَنْتَ تُرِيدُ جَمْعَهُ ذَهَبْتَ يَاءُ التَّحْقِيرِ <sup>(٤)</sup> . فأعرف هذه الأشياء .

واعلم أَنَّهُمْ يُدْخِلُونَ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ لِلتَّوَسُّعِ إِذَا كَانَ ذَلِكَ جَمْعاً .

(١) نسب إلى قيس بن الخطيم في ملحقات ديوانه ١٦٤ .

(٢) ذيد : من الذود وهو الدفع والتنحية . والمجرب : الذي جربت إبله .  
والذود : القطيع من الإبل من الثلاث إلى العشر . أي نحن وإن قل عدداً فليس بيننا  
لثيم ، فنحن كالأبل الصحيحة التي قلل عددها تنحية الجرب عنها .  
والشاهد في : تحقير قليل على قليل ، وجمعه بالواو والنون ؛ لئلا يتغير بناء التحقير  
لو كسر .

(٣) يعني لجمع القلة الدال على ما بين الثلاث إلى العشر . ا : « وَإِنَّمَا صَارَتِ  
الْوَاوُ وَالْيَاءُ وَالنُّونُ لثَبِيَّتِ أَدْنَى الْعَدَدِ إِلَى تَعْشِيرِهِ » ، تحريف .

(٤) ما بعده إلى نهاية الباب ماقط من ا .

هذا باب ما كُسِّر على غير واحد المستعمل في الكلام  
فإذا أردت أن تحقره حقرته على واحد المستعمل في الكلام

الذي هو من لفظه

وذلك قولك في ظروف : ظُرِفُون<sup>(١)</sup> ، وفي السُّحَاء : سُمِّحُون ، وفي  
الشُّعْرَاء : شُويعِرُون .

وإذا جاء الجمع ليس له واحد مستعمل في الكلام من لفظه يكون تكسيره  
عليه قياساً ولا غير ذلك ، فتحقيقه على واحد هو بناؤه إذا جُمع في القياس .  
وذلك نحو عباديد ، فإذا حقرتها قلت : عُبَيْدِيدُونَ ؛ لأنَّ عباديد إنما هو جمع  
فُعُولٍ أو فَعْلِيلٍ أو فِعْلَالٍ . فإذا قلت : عُبَيْدِيدَات فَأَيَّاماً كان واحدُها  
فهذا تحقيقه .

وزعم يونس أن من العرب من يقول في سراويل : سُرَيْيَلَاتٍ ؛ وذلك  
لأنهم جعلوه جماعاً بمنزلة دَخَارِيض<sup>(٢)</sup> ، وهذا يقوِّى ذلك ؛ لأنهم إذا أرادوا  
بها الجمع<sup>(٣)</sup> فليس لها واحد في الكلام كُسِّرَتْ عليه ولا غير ذلك .  
وإذا أردت تحقير الجلوس والقعود قلت : قَوَيْعِدُونَ وَجَوَيْلَسُونَ ، وإنما  
جلوسٌ ههنا حين أردت الجمع بمنزلة ظروف وبمنزلة الشهود والبكى ، وإنما  
واحدُ الشهود شاهد والبكى الباكي . هذان المستعملان في الكلام ولم يكسِّر  
الشهودُ والبكىُ عليهما ، فكذلك الجلوس .

(١) ظروف : جمع ظريف ، كما يجمع الظريف أيضاً على ظراف بكسر الظاء  
وضمها كذلك ، وعلى ظُراف كعمَّال ، وعلى ظرفاء وظرف بضمين .

وقال الجوهري في ظروف : « كأنهم جمعوا ظرفاً ، بعد حذف الزيادة » .

(٢) السيراقي : فكأنهم جعلوا كل قطعة منها واحداً ، كما أن دخاريص جعلوها  
قطعا وكل قطعة منها دخرصة . ومن لم يجعلها جمعا أسقط الألف التي بعد الراء فصغرها  
على سريويل وسريل .

(٣) ١ : « أرادوا بها بناء الجمع » .

هذا باب تحقير ما لم يكسر عليه واحد للجمع

ولكنه شيء واحد يقع على الجميع ، فتحقيره كتحقير الاسم

الذي يقع على الواحد ؛ لأنه بمنزلة إلا أنه يُعنى به الجميع

وذلك قولك في قوم : قَوَيْمٌ ، وفي رجل : رُجَيْلٌ . وكذلك النفر ، والرهط ، والنسوة ، وإن عُنِيَ بهن أدنى العدد .

وكذلك الرجل والصخرة ، هما بمنزلة النسوة ، وإن كانت الرجل لأدنى العدد ؛ لأنهما ليسا مما يكسر عليه الواحد .

وإن جُمع شيء من هذا على بناء من أبنية أدنى العدد حُقِرَ ذلك البناء كما تحقر إذا كان بناء لما يقع على الواحد . وذلك نحو أقوام وأنفار ، تقول : أَقْيَامٌ وَأَنْفَارٌ .

وإذا حُقِرَ الأراهِط قلت : رُهِيطُونَ ، كما قلت في الشعراء : شَوَيْعِرُونَ . وإن حُقِرَ الخِيَاث قلت خَيْثَاتٌ ، كما كنت قائلاً ذاك لو حُقِرَ الخُبُوث ، والخِيَاث : جمع الخَبِيثَةِ ، بمنزلة ثَمَارٍ . فمَنْزَلَةُ هذه الأشياء مَنْزَلَةٌ واحدة . وقال (١) :

قَدْ شَرِبْتُ إِلَّا دُهَيْدِهِيْنَا قُلَيْصَاتٍ وَأُبَيْكِرِيْنَا (٢)

(١) المخصص ٧ : ٦١ ، ١٣٧ والخزانة ٣ : ٤٠٨ واللسان (بكر ١٤٦ يمن ٣٥٢ دهده ٣٨٣) .

(٢) الدهداه : حاشية الإبل وصغارها . والقلوص : الناقة الفتية . والبكر هو في الإبل بمنزلة الشاب من الناس . ويروى بين الشطرين : \* إلا ثلاثين وأربعينا \*

والشاهد في : « دُهَيْدِهِيْنَا » حيث صغر الدهاده فردها إلى الدهداه المفرد ، فقال دُهَيْدِهِيْنَا ، ثم جمعه جمع السلامة لئلا يتغير بناء التصغير ، وجمعه بالواو والنون تشبيهاً بأرضين وسنين . وكذلك « أُبَيْكِرِيْنَا » حقر فيه أبكراً على أببكر ، ثم جمعه جمع السلامة .



واللهُدهاءُ : حاشية الإبل ؛ فكأنَّه حَقَّرَ دَهادَه فَرَدَّه إلى الواحد وهو ١٤٣ دَهادَه ، وأدخل الياء والنون كما تُدْخَلُ في أرْضينَ وسنينَ ، وذلك حيث اضْطُرَّ (١) في الكلام إلى أن يُدْخِلَ ياء التصغير . وأمَّا أُيْكَرِينا فإنه جَمْعُ الأَبْكَرِ ، كما يُجْمَعُ الجُرُورُ والطَّرُوقُ فتقول : جُرُراتٌ وطَرُقاتٌ (٢) ، ولكنه أدخل الياء والنون كما أدخلها في الدَّهْيَدِهيْنِ .

وإذا حَقَرْتَ السَّنينَ لم تَقُلْ إِلَّا سُنَيَّاتٌ ؛ لأنَّك قد رددت ما ذهب ، فصار على بناء لا يُجْمَعُ بالواو والنون ، وصار الاسم بمنزلة مُخَيِّفَةٍ وَقُصِيْعَةٍ (٣) .

وكذلك أرْضُونِ تقول : أرِيضَاتٌ ليس إلّا ؛ لأنها بمنزلة بُدِيرَةٍ (٤) . وإذا حَقَرْتَ أرْضينَ اسمَ امرأةٍ قلت : أرِيضُونِ ، وكذلك السَّنُونِ ، ولا تُدْخَلُ الهاء لأنَّكَ تحقِّرُ بناءً أكثرَ من ثلاثة ، ولست تَرُدُّها إلى الواحد (٥) ، لأنَّكَ لا تريد تحقير الجمع ، فأنت لا تتجاوز هذا اللفظ كما لا تتجاوز ذلك في رَجُلٍ اسمه جَرِيْبَانِ تقول : جَرِيْبَانِ ، كما تقول في خُرَاسَانَ : خُرَيسانُ ولا تقول فيه كما تقول حين تحقِّرُ الجَرِيْبينِ .

وإذا حَقَرْتَ سَنينَ اسمَ امرأةٍ في قول من قال : هذه سَنينٌ ، كما ترى قلت :

(١) ط : « حين » .

(٢) ا ، ب : « طرقات وجزرات » .

(٣) السيرافي : يعني أن السنين قد جمع بالواو والنون قبل التحقير ، فإذا حَقَرْتَ لم يجز الجمع إلّا بالألف والتاء ، وذلك أن سَنينَ جمع سنة ، وإنما جمع على سنون وسنين ؛ لأن هذا الجمع له فضل ومزية ، فجعل عوضاً من الذاهب في سنة ، والذاهب منها لام الفعل ، فإذا صغرنا وجب رد الذاهب فيبطل التعويض ، وجمع على ما يوجب القياس كقولنا : قصيعة وقصيعات ، وصحيفة وصحيفات .

(٤) ب : « بدرة » .

(٥) ا : « ترد هذا إلى الواحد » .

سُنَيْنٌ (١) على قوله في يَضَعُ : يَضِيعُ . ومن قال : سِنُونُ قَالَ : سُنَيُّونَ ، فرددتَ ماذهب وهو اللام . وإنما هذه الواو والنون إذا وقعتا في الاسم بمنزلة ياء الإضافة وتاء التأنيث التي في بنات الأربعة لا يُقتد بها ، كأنك حَقَرْتَ سِنِيَّ .

وإذا حَقَرْتَ أفعالُ اسمَ رجل قلت : أفعالٌ ، كما تُحَقِّرُها قبل أن تكون اسما ، فتحقير أفعالٍ كتحقير عَطْشَانٍ ، فرقوا بينها وبين أفعالٍ لأنه لا يكون إلا واحداً ولا يكون أفعالٌ إلا جمعا ، ولا يغيّر عن تحقيره قبل أن يكون اسما كما لا يغيّر سِرْحَانٌ عن تصغيره إذا سميت به ، ولا تشبهه بليلة ونحوها إذا سميت بها رجلاً ثم حَقَرْتُها ؛ لأن ذا ليس بقياس .

وتحقير أفعالٍ مَطْرَدٌ على أفعالٍ ، وليست أفعالٌ وإن قلت فيها أفعالٌ كأنعام وأنعيم تجرى مجرى سِرْحَانٍ وسَرَّاحِينَ ؛ لأنه لو كان كذلك لقلت في جمالٍ : جُمَيْمَالٌ ؛ لأنك لا تقول : جماميل . وإنما جرى هذا ليُفرق بين الجمع والواحد .

هذا باب حروف الإضافة إلى المحلوف به

وسُقوطها

وللتسم والمقسم به أدواتٌ في حروف الجرِّ ، وأكثرها الواو ، ثم الباء ، يدخلان على كلِّ محلوف به . ثم التاء ، ولا تدخل إلا في واحد ، وذلك قولك : والله لأفعلن ، وبالله لأفعلن ، و« تالله لأفعلن » أصنامكم (٢) .

(١) ط : « قلت سنين كما ترى » .

(٢) الآية ٥٧ من الأنبياء .

وقال الخليل: إنما تجيء بهذه الحروف؛ لأنك تضيف حَلْفَكَ إلى الحلوف به  
كما تضيف مررت به بالباء، إلا أن الفعل يجيء مضمراً في هذا الباب، ١٤٤  
والحَلْفُ توكيد.

وقد تقول: تالله! وفيها معنى التعجب.

وبعض العرب يقول في هذا المعنى: تالله، فيجيء باللام، ولا تجيء إلا أن  
يكون فيها<sup>(١)</sup>، معنى التعجب. قال أمية بن أبي عائذ<sup>(٢)</sup>:

تالله يبقى على الأيام ذو حيدرٍ بمشمرٍ به الظيان والآس<sup>(٣)</sup>

واعلم أنك إذا حذف من الحلوف به حرف الجر نصبت، كما تنصب  
حقاً إذا قلت: إنك ذاهبٌ حقاً. فالحلوف به مؤكّد به الحديث كما تؤكّده  
بالحق، ويُجرُّ بحروف الإضافة<sup>(٤)</sup> كما يُجرُّ<sup>(٥)</sup> حقٌّ إذا قلت: إنك ذاهبٌ  
بحقٍّ، وذلك قولك: الله لأفعلن. وقال ذو الرمة<sup>(٦)</sup>:

(١) ط، ب: «فيه».

(٢) المقتضب ٢: ٣٢٤ وابن السجري ١: ٣٦٩ وابن يعيش ٩: ٩٨، ٩٩  
والخزاعة ٤: ٢٣١ وشرح شواهد المغني ١٩٥ والجمع ٢: ٣٢، ٣٩ والأشموقي  
٢: ١١٦ واللسان (حيد ١٣٧ ظي ٢٥١). ونسبة الشاهد إلى أمية بن أبي عائذ يقابلها  
نسبته إلى أبي ذؤيب الهذلي، وهي أصح النسب، كما ينسب أيضاً إلى مالك بن خالد  
الحناعي.

(٣) يبقى، أراد: لا يبقى، فحذف النافي. الحيد، كعنب: جمع حيد، بالفتح.  
وهو كل نتوء في قرن أو جبل. والمشمخر: الجبل العالي. والظيان: ياسمين البر.  
والآس: الريحان. ومنابتهما الجبال وحزون الأرض. قال الشنتمري: «ولما ذكرهما  
إشارة إلى أن الوعل في خصب فلا يحتاج إلى الإسهاب فيصا».

والشاهد فيه: دخول اللام على لفظ الجلالة في القسم بمعنى التعجب.

(٤) ١: «وتجر» ب: «وتجره».

(٥) افقط: «تجر».

(٦) سبق في ٢: ١٠٩.

الرُّبَّ مَنْ قَلْبِي لَهُ اللَّهُ نَاصِحٌ وَمَنْ قَلْبُهُ لِي فِي الظُّبَاءِ السَّوَانِحِ<sup>(١)</sup>  
وقال الآخر<sup>(٢)</sup> :

إِذَا مَا أُخْلِزْتُ تَأْدِمُهُ بَلَحِيمٌ فَذَاكَ أَمَانَةُ اللَّهِ الثَّرِيدُ<sup>(٣)</sup>  
فَأَمَّا تَاللهِ فَلَا تَحْذِفُ مِنْهُ التَّاءَ إِذَا أُرِدْتَ مَعْنَى التَّعَسُّبِ . وَللهِ مِثْلُهَا إِذَا  
تَعَجَّبْتَ لَيْسَ إِلَّا .

ومن العرب من يقول : اللهُ لَا أَفْعَلَنَّ ، وذلك أنه أراد حرف الجرّ ، وإياه  
نَوَى ، فجاز حيث كثر في كلامهم ، وحذفوه تخفيفاً وهم يَنَوُونَهُ ، كما حذف  
رُبٌّ في قوله<sup>(٤)</sup> :

وَجَدَاءٌ مَا يُرْجَى بِهَا ذُو قَرَابَةٍ لِمَظْفٍ وَمَا يَخْشَى السَّمَاءَ رَيْبُهَا<sup>(٥)</sup>  
إنما يريدون : رُبَّ جَدَاءٍ ، وَحَذَفُوا الْوَاوَ كَمَا حَذَفُوا اللَّامِينَ ، من قولهم :  
لَا أُمُوكَ ، حَذَفُوا لَامَ الْإِضَافَةِ وَاللَّامَ الْآخَرَى ، لِيَخَفَّقُوا الْحَرْفَ عَلَى اللِّسَانِ ،  
وذلك يَنَوُونُ .

وقال بعضهم : لَهْنَى أُمُوكَ ، فَقَلَبَ الْعَيْنَ وَجَمَلَ اللَّامَ سَاكِنَةً ، إِذْ صَارَتْ  
١٤٥ مَكَانَ الْعَيْنِ كَمَا كَانَتْ الْعَيْنُ سَاكِنَةً ، وَتَرَكَوْا آخِرَ الْأِسْمِ مَفْتُوحًا كَمَا تَرَكَوْا  
آخِرَ أَيْنَ مَفْتُوحًا . وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ بِهِ حَيْثُ غَيَّرُوهُ لِكَثْرَتِهِ فِي كَلَامِهِمْ فَغَيَّرُوا  
إِعْرَابَهُ كَمَا غَيَّرُوهُ .

- 
- (١) الشاهد فيه هنا : حذف حرف القسم ، وهو الباء ، قبل حرف الجلالة .  
(٢) سبق في هذا الجزء في ص ٦١ . ويقال : لأنه من وضع النحاة .  
(٣) الشاهد فيه هنا : نصب « أمانة الله » على نزع الخافض وهو حرف القسم .  
(٤) هو أحد شعراء بني العنبر . وقد سبق في ٢ : ٢٩٤ .  
(٥) الشاهد فيه هنا كما سبق ، هو جر « جداء » بإضمار رب بعد الواو .

واعلم أنَّ من العرب من يقول : مِنْ رَبِّي لأَفْعَلَنَّ ذاك ، وَمِنْ رَبِّي إِنَّكَ لأَشِيرٌ ، يجعلهما في هذا الموضع بمنزلة الواو والباء <sup>(١)</sup> ، في قوله : والله لأفعلن . ولا يُدْخِلُونَهَا في غير رَبِّي ، كما لا يُدْخِلُونَ التاء في غير الله ، ولكن الواو لازمة لكل اسم يُقَسَمُ به والباء . وقد يقول بعض العرب : لله لأفعلن ، كما تقول : تالله لأفعلن . ولا تدخل الضمة في مِنْ إلّا ههنا <sup>(٢)</sup> ، كما لا تدخل الفتحة في لَدُنْ إلّا مع غُدُوَةٍ حين تقول : لَدُنْ غُدُوَةٍ إلى العشي <sup>(٣)</sup> .

### هذا باب ما يكون ما قبل المحلوف به عوضاً من اللفظ بالواو

وذلك قولك : إِي هَا اللهُ ذَا ، تثبت ألفُ هَا لأنَّ الذي بعدها مدغم . ومن العرب من يقول : إِي هَاللهُ ذَا ، فيحذف الألف التي بعد الهاء . ولا يكون في المقسم ههنا إلّا الجرّ ؛ لأنَّ قولهم : هَا صار عوضاً من اللفظ بالواو ، فحذفت تحقيفاً على اللسان . ألا ترى أنَّ الواو لا تظهر ههنا كما تظهر في قولك : والله ، فتركهم الواو ههنا البتّة يدلُّك على أنها ذهبت من هنا تحقيفاً على اللسان ، وعوّضت منها « هَا » . ولو كانت تذهب من هنا كما [ كانت ] تذهب من قولهم : الله لأفعلن ، إذنْ لأدخلت الواو .

وأما قولهم : ذَا ، فزعم الخليلُ أنه المحلوف عليه ، كأنه قال : إِي والله لَلامرُ هذا ، فحذف الأمرُ لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم ؛ وقدم هَا ، كما قدّم

(١) ١ : « والتاء » ، وفي ب : « والياء » ، وهذه محرفة .

(٢) أى في قولهم : « مِنْ رَبِّي إِنَّكَ لأَشِيرٌ » .

(٣) السيرافي : ولا تقول : لَدُنْ زيداً مال . فأراد أن يعرفك أن بعض الأشياء

يختص بموضع لا يفارقه . وكتب ناشر طبعة بولاق : « ومنه يعلم أن المراد أن لَدُنْ لا تنصب إلّا غُدوة » .

قَوْمٌ هَا فِي قَوْلِهِمْ : هَا هُوَذَا ، وَهَا أَنَاذًا . وهذا قول الخليل <sup>(١)</sup> ،  
وقال زهير <sup>(٢)</sup> :

تَعْلَمُنْ هَا لَعَمْرُ اللَّهِ ذَا قَسَمًا      فاقْصِدْ بِذَرْعِكَ وانْظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ <sup>(٣)</sup>

ومثل ذلك قولهم : آلهُ لِأَفْعَلَنْ <sup>(٤)</sup> ، صارت الألف ههنا بمنزلة هَا ثُمَّ .  
ألا ترى أنك لا تقول : أوالله ، كما لا تقول : هَا والله ، فصارت الألف ههنا  
وهَا يعاقبان الواو ، ولا يثبتان جميعا .

وقد تُعاقِب ألف اللام حرف القسم كما عاقبته ألف الاستفهام وهَا ،  
فتظهر في ذلك الموضع الذي يسقط في جميع ما هو مثله للمعاقبة ، وذلك قولك :  
أفأاللهِ لَتَفْعَلَنَّ . ألا ترى أنك إن قلت : أقوالله ، لم تثبت .

وتقول : نَعَمْ اللهُ لِأَفْعَلَنْ <sup>(٥)</sup> ، وإي الله لِأَفْعَلَنْ ؛ لأنهما ليسا ببدل <sup>(٦)</sup> .

(١) السيرافي : وقال الأخفش : قولهم ذَا ليس هو المحلوف عليه ، إنما هو  
المحلوف به ؛ وهو من جملة القسم . والدليل على ذلك أنهم قديانئون بعده بجواب قسم  
فيقولون : هَا الله ذَا لقد كان كذا وكذا . فقبل له : ما وجه دخول ذَا قسمي ، وقد  
حصل القسم بقوله : والله ، وهو المقسم به ؟ فقال : هو عبارة عن قوله : والله ونفسيره .  
وكان المبرد يرجح قول الأخفش ويميز قول الخليل .

(٢) ديوانه ١٨٢ والمقتضب ٢ : ٣٢٣ والخزانة ٢ : ٤٧٥ / ٤ : ٢٠٨ ، ٤٧٨

والهمع ١ : ٧٦ .

(٣) تعلم : اعلم ، وهو هنا فعل جامد . اقصد بذرعك ، أي كن قصدا في أمرك  
ولا تتعد طورك . تنسلك : تدخل . يقوله للحارث بن ورقاء الصيدأوى ، وكان قد  
أغار على قومه فأخذ إبلا وعبدًا ، فنوعده بالهجاء إن لم يرد عليه ما أخذ منه .

والشاهد فيه : الفصل بين «ها» التي للتنبيه وبين ذَا الإشارية بقوله : «لعمرك الله» .

(٤) و ٥ ، ١ ، ب : «لنفعلن» .

(٦) السيرافي : في لفظة إي ثلاثة أوجه : منهم من يقول : إي الله لِأَفْعَلَنْ ،  
يفتح الياء لاجتماع الساكنين ، ومنهم من يقول : إي الله لِأَفْعَلَنْ ، فيثبت الياء ساكنة =

أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : إِي وَٱللَّهِ وَنَعَمْ وَٱللَّهِ . وَقَالَ ٱلْخَلِيلُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :  
 « وَٱللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى . وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى . وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَٱلْأُنثَى » <sup>(١)</sup> : ١٤٦  
 ٱلْوَإِنِ ٱلْآخِرِينَ لَيْسْتَ بِمَنْزِلَةِ ٱلْأُولَى ، وَلَكِنَّهُمَا ٱلْوَإِنِ ٱللتَّانِ تَضُمَّانِ  
 ٱلْأَسْمَاءَ إِلَى ٱلْأَسْمَاءِ فِي قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرُو ، وَٱلْأُولَى بِمَنْزِلَةِ ٱلْبَاءِ وَٱلنَّاءِ .  
 أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : وَٱللَّهِ لَأَفْعَلَنَّ وَوَٱللَّهِ لَأَفْعَلَنَّ ، فَتُدْخِلُ وَٱو ٱلْعُطْفَ عَلَيْهَا  
 كَمَا تُدْخِلُهَا عَلَى ٱلْبَاءِ وَٱلنَّاءِ .

قُلْتُ ٱلْخَلِيلُ <sup>(٢)</sup> : فَلِمَ لَا تَكُونِ ٱلْآخِرِينَ بِمَنْزِلَةِ ٱلْأُولَى ؟ فَقَالَ : إِنَّمَا  
 أَقْسَمُ بِهَذِهِ ٱلْأَشْيَاءِ عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ ، وَلَوْ كَانَ ٱنْقَضَى قِسْمُهُ ٱلْأَوَّلُ عَلَى شَيْءٍ  
 لَجَازَ أَنْ يَسْتَعْمَلَ كَلَامًا آخَرَ فَيَكُونُ ، كَقَوْلِكَ : بٱللَّهِ لَأَفْعَلَنَّ ، بٱللَّهِ لَأُخْرِجَنَّ  
 ٱلْيَوْمَ . وَلَا يَقْوَى أَنْ تَقُولَ : وَحَقُّكَ وَحَقُّ زَيْدٍ لَأَفْعَلَنَّ ، وَٱلْوَإِ ٱلْآخِرَةِ وَٱوُ  
 قَسَمَ ، لَا يَجُوزُ إِلَّا مُسْتَكْرَهَا <sup>(٣)</sup> ، لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ هَذَا فِي مَحْلُوفٍ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ  
 تَضُمَّ ٱلْآخِرَ إِلَى ٱلْأَوَّلِ وَتَحْلِفَ بِهِمَا عَلَى ٱلْمَحْلُوفِ عَلَيْهِ .

وَتَقُولُ : وَحَيَاتِي ثُمَّ حَيَاتِكَ لَأَفْعَلَنَّ ، ثُمَّ هَهُنَا بِمَنْزِلَةِ ٱلْوَإِ . وَتَقُولُ :  
 وَٱللَّهِ ثُمَّ ٱللَّهِ لَأَفْعَلَنَّ ، وَبٱللَّهِ ثُمَّ ٱللَّهِ لَأَفْعَلَنَّ ، وَتَأْتِي ثُمَّ ٱللَّهِ لَأَفْعَلَنَّ . وَإِنْ  
 قُلْتَ : وَٱللَّهِ لَا تَيْبِنَكَ ثُمَّ ٱللَّهِ لَأُضْرِبَنَّكَ ، فَإِنْ شِئْتَ قَطَعْتَ فَنَصَبْتَ ، كَأَنَّكَ  
 قُلْتَ : بٱللَّهِ لَا تَيْبِنَكَ ، وَٱللَّهِ لَأُضْرِبَنَّكَ ، فَجَعَلْتَ هَذِهِ ٱلْوَإِ بِمَنْزِلَةِ ٱلْوَإِ ٱلَّتِي  
 فِي قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرُو خَارِجٌ ، وَإِذَا لَمْ تَقْطَعْ وَجَرَرْتَ قُلْتَ :

= وَبَعْدَهَا ٱللَّامُ مُشَدَّدَةٌ كَمَا قَالَ : هَا ٱللَّهُ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْقُطُ ٱلْبَاءُ فَيَقُولُ : إِي ٱللَّهُ  
 لَأَفْعَلَنَّ بِهَمْزَةٍ مَكْسُورَةٍ بَعْدَهَا لَامٌ مُشَدَّدَةٌ .

(١) ٱلْآيَاتُ ١ - ٣ مِنْ سُورَةِ ٱلَّيْلِ .

(٢) ١ : « فَقُلْتُ ٱلْخَلِيلُ » .

(٣) ٱلسِّرَافِيُّ : يَعْنِي بِتَأْوِيلِ ضَعِيفٍ ، بِأَنْ يَضُمُّ ٱلْأَوَّلُ مَقْسَمَ عَلَيْهِ مَحْذُوفٌ يَدُلُّ  
 عَلَيْهِ ٱلثَّانِي .

والله لآتينك ، ثمَّ والله لأضربنك ، صارت بمنزلة قولك : مررتُ بزيد  
ثمَّ بعمرٍو .

وإذا قلت : والله لآتينك ثمَّ لأضربنك الله فأخبرته ، لم يكن إلا النصب ؛  
لأنه ضمَّ الفعل إلى الفعل ، ثمَّ جاء بالقسم له على حدِّته ولم يحمله على الأول .  
وإذا قلت : والله لآتينك ثمَّ الله ، فإنَّما أحدُ الاسمين مضموم إلى الآخر  
وإن كان قد آخر أحدهما ، ولا يجوز في هذا إلا الجرَّ ؛ لأنَّ الآخر معلق  
بالأول ؛ لأنه ليس بعده محلوف عليه .

ويدلك على أنه إذا قال : والله لأضربنك ثمَّ لأقتلنك الله ، فإنه لا ينبغي  
فيها إلا النصب : أنه لو قال : مررتُ بزيد أولَّ من أُنس وأُنسِ عمرٍو كان  
قبيحًا خبيثًا ؛ لأنه فصل بين الجرور والحرف الذي يشركه وهو الواو في  
الجار ، كما أنه لو فصل بين الجار والجرور كان قبيحًا ، فكذلك الحروف  
التي تدخله في الجار<sup>(١)</sup> ؛ لأنه صار كأنَّ بعده حرف جر ، فكأنك  
قلت : وبكذا .

ولو قال : وحقَّك وحقَّ زيد على وجه النسيان والغلط جاز . ولو قال :  
وحقَّك وحقَّك ، على التوكيد جاز ، وكانت الواوُ واو الجرِّ .

هذا باب ما عمل بعضهم في بعض وفيه معنى القسم

وذلك قولك : لَعَمْرُ اللهِ لأفعلنَّ ، وأيمُ اللهِ لأفعلنَّ . وبعض العرب  
يقول : أَيْمَنُ الكعبةِ لأفعلنَّ ، كأنه قال : لَعَمْرُ اللهِ المقسم به ، وكذلك

(١) فقط : « فكذلك الحرف الذي يدخله في الجار » .



أَيْمُ اللَّهِ وَأَيْمُنُ اللَّهِ<sup>(١)</sup> ، إِلَّا أَنَّ ذَا أَكْثَرُ فِي كَلَامِهِمْ ، حَذَفُوهُ كَمَا حَذَفُوا غَيْرَهُ . وَهُوَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ أَصْفَهُ لَكَ .

ومثل أَيْمُ اللَّهِ وَأَيْمُنُ : لَهَا اللَّهُ ذَا ، إِذَا حَذَفُوا مَا هَذَا مَبْنًى عَلَيْهِ . فَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ فِيهَا مَعْنَى الْقَسَمِ ، وَمَعْنَاهَا كَمَعْنَى الْأَسْمِ الْجُرُورِ بِالْوَاوِ . وَتَصْدِيقُ هَذَا قَوْلُ الْعَرَبِ : عَلَى عَهْدِ اللَّهِ لَا فَعَلَنَّ . قَعْدُهُ مَرْتَعَةٌ وَعَلَى مُسْتَقَرٍّ لَهَا ، وَفِيهَا مَعْنَى الْيَمِينِ .

١٤٧

وزعم يونس أَنَّ أَلْفَ أَيْمٍ مُوَصُولَةٌ<sup>(٢)</sup> . وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ بِهَا الْعَرَبُ ، وَفَتَحُوا الْأَلْفَ كَمَا فَتَحُوا الْأَلْفَ الَّتِي فِي الرَّجُلِ . وَكَذَلِكَ أَيْمُنُ . قَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٣)</sup> :  
فَقَالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ لَمَّا نَشَدْتُهُمْ نَعَمْ وَفَرِيقٌ لِيَمُنُّ اللَّهُ مَا نَذَرِي<sup>(٤)</sup>  
سَمِعْنَاهُ هَكَذَا مِنَ الْعَرَبِ . وَسَمِعْنَا فَمَحْذَاءَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ فِي بَيْتِ امْرِئِ الْقَيْسِ<sup>(٥)</sup> :

(١) ا ، ب : « وَكَذَلِكَ أَيْمٌ وَأَيْمُنٌ » .

(٢) السِّيرَانِي : وَمِنَ النَّحْوِيِّينَ مَنْ يَقُولُ : إِنَّهُ جَمْعُ يَمِينٍ ، وَأَلْفُهُ أَلْفُ قِطْعٍ فِي الْأَصْلِ ، وَإِنَّمَا حَذَفَ تَخْفِيفًا لِكَثْرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ . وَقَدْ كَانَ الزَّجَّاجُ يَذْهَبُ إِلَى هَذَا . وَهُوَ مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ .

(٣) هُوَ نَصِيبُ . دِيَوَانُهُ ٩٤ وَالْمُقْتَضَبُ ١ : ٢٢٨ / ٢ : ٩٠ ، ٣٢٠ وَالْمُنْصَفُ ١ : ٥٨ وَالْإِنْصَافُ ٤٠٧ وَابْنُ يَعِيشَ ٨ : ٣٥ / ٩ : ٩٢ وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الْمَغْنَى ١٠٤ وَالْهَمْعُ ٢ : ٤٠ .

(٤) ذَكَرَ فِي آيَاتٍ قَبْلَهُ أَنَّهُ تَصْنَعُ الْبَحْثَ عَنْ إِبْلِ ضَالَّةٍ لَهُ ، مَخَافَةَ أَنْ يَنْكَرَ عَلَيْهِ مَجِيئُهُ وَإِلَامَاةُ بِصَاحِبَتِهِ . نَشَدْتُهُمْ : سَأَلْتُهُمْ ، أَيْ عَنْ الْإِبْلِ الضَّالَّةِ . وَالشَّاهِدُ فِيهِ : حَذَفَ أَلْفَ أَيْمٍ ؛ لِأَنَّهَا أَلْفٌ وَصَلَتْ عِنْدَ سَبْيُوهِ .

(٥) دِيَوَانُهُ ٣٢ وَالْمُقْتَضَبُ ٢ : ٣٢٦ وَالْحَصَائِصُ ٢ : ٣٨٤ وَأَمَّا ابْنُ الشَّجَرِيِّ ٣٦٩ : ٧ وَابْنُ يَعِيشَ ٧ : ١١٠ / ٨ : ٣٧ / ٩ : ١٠٤ وَالْخَزَائِمَةُ ٤ : ٢٠٩ ، ٢٣١ وَالْعَيْنُ ٢ : ١٣ وَالتَّصْرِيحُ ١ : ١٨٥ وَالْهَمْعُ ٢ : ٣٨ وَالْأَشْمُونِيُّ ١ : ٢٢٨ .

قَتَلْتُ يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي<sup>(١)</sup>

جعلوه بمنزلة أَيْمُنُ الكعبة وأَيْمُ اللَّهِ ، وفيه المعنى الذى فيه . وكذلك  
أمانةُ اللَّهِ<sup>(٢)</sup> .

ومثل ذلك يَعْلَمُ اللَّهُ لَا فَعْلَنَ ، وَعَلِمَ اللَّهُ لَا فَعْلَنَ ؛ فإعرابه كإعراب  
يَذْهَبُ زَيْدٌ ، وَذَهَبَ زَيْدٌ ، والمعنى : والله لَا فَعْلَنَ . وذا بمنزلة يَرْحَمُكَ اللَّهُ  
وفيه معنى الدعاء ، وبمنزلة : « اتَّقَى اللَّهُ امرؤٌ وَعَمِلَ خَيْرًا<sup>(٣)</sup> » ، إعرابه بإعراب  
فَعَلَ ، ومعناه معنى لِيَفْعَلَ وَلِيَعْمَلَ .

هذا باب ما يذهب التنوين فيه من الأسماء لغير إضافة

ولا دخول الألف واللام ، ولا لأنه لا ينصرف

وكان القياس أن يثبت التنوين فيه

وذلك كل اسم غالب وُصف بإبنٍ ، ثم أضيف إلى اسم غالب ، أو  
كنية ، أو أم . وذلك قولك : هذا زيدٌ بنُ عمرو . وإنما حذفوا التنوين  
من هذا النحو حيث كثر في كلامهم ؛ لأنَّ التنوين حرفٌ ساكن وقع بعده  
حرفٌ ساكن ، ومن كلامهم أن يحذفوا الأول إذا التقى ساكنان ، وذلك

(١) ذكر أنه تعرض للرفقاء الذين أمروه بالانصراف حين طرق محبوبته . أبرح ،  
أى لا أبرح . والأوصال : جمع وصل بالكسر ، وهو العضو من الأعضاء .  
والشاهد فى : « يمين الله » إذ رفع على الابتداء مع إضمار الخبر ، أى لازمنى .  
والنصب فى كلامهم أكثر على إضمار فعل .

(٢) هذا ما فى ب . وفى ا : « الذى إمانة الله » وفى ط : « الذى فى وأمانة الله » .

(٣) كذا فى ط ، امع الواو فى « وعمل خيرا » . وفى ب والأشموئى ٣ : ٣١١

« عمل خيرا » بغير واو .

قولك : اضرب ابنَ زيد<sup>(١)</sup> ، وأنت تريد الخفيفة . وقولهم : لَدُ الصَّلَاةِ ،  
في لَدُنْ حيثُ كثر في كلامهم .

وما يذهب منه الأولُ أكثر من ذلك ، نحو : قُلْ ، وخَفْ<sup>(٢)</sup> .

وسائرُ تنوين الأسماء يحرك إذا كانت بعده ألف موصولة ؛ لأنَّهما  
ساكنان يلتقيان فيحرك الأول كما يحرك المسكَّن<sup>(٣)</sup> في الأمر والنهي .  
وذلك قولك : هذه هِنْدُ امرأةُ زيدٍ ، وهذا زيدُ امرؤُ عميرٍ ، وهذا عمروُ  
الطويلُ ، إلَّا أنَّ الأولُ تحذف منه التنوين لما ذكرتُ لك . وهم ممَّا يحذفون  
الأكثر في كلامهم .

وإذا اضطرَّ الشاعرُ في الأولِ أيضًا أجراه على القياس . سمعنا فصحاء العرب  
أنشدوا هذا البيت :

هِيَ ابْنُكُمْ وَأَخْتُكُمْ زَعَمَتْ لِنَعْلَبَةَ بْنِ نَوْفَلٍ ابْنِ جَسْرٍ<sup>(٤)</sup>  
وقال الأغلب<sup>(٥)</sup> :

(١) : ١ : « ابن عمك » ب : « ابن عبد الله » .

(٢) : ١ ، ب : « خف وقل » .

(٣) ط : « الساكن » .

(٤) البيت من الخمسين ، ولم أجده مرجعا .

ونعْلَبَةُ بن نَوْفَلٍ : حى من اليمن . يقول : هى وأنتم من حى واحد ، فهى ابنة  
لبعضكم وأخت لبعض .

والشاهد فيه : تنوين « نَوْفَلٍ » مع أنها موصوفة بابن ، وذلك على القياس .

(٥) المقتضب ٢ : ٣١٥ والخصائص ٢ : ٤٩١ وابن الشجري ١ : ٣٨٢ وابن

بعيش ٢ : ٦ والمقرب ١٤٧ والخزانة ١ : ٣٣٢ والتصريح ٢ : ١٧٠ والجمع ١ : ١٧٦ .

\* جارية من قيس ابن ثعلبة (١) \*

وتقول: هذا أبو عمرو بن العلاء؛ لأن الكنية كالاسم الغالب. ألا ترى أنك تقول: هذا زيد بن أبي عمرو، فتذهب التنوين كما تذهب في قولك: هذا زيد بن عمرو؛ لأنه اسم غالب. وتصديق ذلك قول العرب: هذا رجل من بني أبي بكر بن كلاب. وقال الفرزدق في أبي عمرو بن العلاء (٢):  
مازلت أغلق أبواباً وأفتحها حتى أتيت أبا عمرو بن عمار (٣)  
وقال (٤):

فلم أجبن ولم أنكل ولكن يمت بها أبا صخر بن عمرو (٥)  
وقال يونس: من صرف هنداً قال: هذه هند بنت زيد، فنون هنداً؛ لأن هذا موضع لا يتغير فيه الساكن، ولم تدركه علة. وهكذا سمعنا من العرب.  
وكان أبو عمرو يقول: هذه هند بنت عبد الله فيمن صرف، ويقول: لما كثر في كلامهم حذفوه كما حذفوا أذر، ولم يك، ولم أكل، وخذ وُكل، وأشباه ذلك، وهو كثير.

(١) قيس بن ثعلبة: حى من بكر بن وائل. والشاهد فيه: تنوين «قيس» مع أنها موصوفة بابن.

(٢) ديوان الفرزدق ٣٨٢ وابن يعيش ١: ٢٧ وشرح شواهد الشافعية ٤٣.

(٣) أى لم أزل أنصرف في العلم وأطويه وأنشره حتى لقيت أبا عمرو فسقط علمي عند علمه. وهو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله المازني النحوي. والشاهد فيه: حذف التنوين من «أبا عمرو» لأن الكنية في الشهرة والاستعمال بمنزلة العلم.

(٤) وأنشده في الهمع ٢: ٢٣٦. ولم يذكر الشتمري ولا الشنقيطي في اللبر نسبه. وقد نسب في المفضليات ٧٠ إلى يزيد بن سنان أخى هرم بن سنان ممدوح زهير، (٥) فى ١ والمفضليات: «فلم أنكل ولم أجبن». لم أنكل: لم أنكص. يمت بها: فصلت بالطعنة.

وبينى لمن قال بقول أبى عمرو أن يقول : هذا فلان بن فلان ؛ لأنه كناية عن الأسماء التى هى علامات غالبية ؛ فأجريت مجراها .

وأما طامر بن طامر فهو كقولك : زيد بن زيد ؛ لأنه معرفة كأم عامر وأبى الحارث ، للأسد والضبع ، فجعل علماً (١) . فإذا كنيت عن غير الآدميين قلت : الفلان والفلانة ؛ والهن والهننة ، جموده كناية عن الناقة التى تسمى بكذا ، والفرس الذى يسمى بكذا ؛ ليفرقوا بين الآدميين والبهائم .

هذا باب ما يحرّك فيه التنوين (٢) فى الأسماء الغالبة

وذلك قولك : هذا زيد بن أخيك ، وهذا زيد بن أخى عمرو ، وهذا زيد الطويل ، وهذا عمرو الظريف ، إلا أن يكون شىء من ذا يغلب عليه فيُعرف به ، كالصعق وأشباهه ، فإذا كان ذلك كذلك لم ينون .

وتقول : هذا زيد بن عمرو ، إلا أن يكون ابنُ عمرو غالباً ، ١٤٩ كابين كراع وابن الزبير ، وأشباه ذلك .

وتقول : هذا زيد بن أبى عمرو ، إذا كانت الكنية أباً عمرو .

وأما زيد بن زيدك ، فقال الخليل : هذا زيد بن زيدك (٣) ، وهو القياس وهو بمنزلة : هذا زيد بن أخيك ؛ لأن زيداً إنمّا صار ههنا معرفة بالضمير الذى فيه ، كما صار الأخ معرفة به . ألا ترى أنّك لو قلت : هذا زيد رجل صار

= والشاهد فيه كسابقه : حذف التنوين من «أبا صخر» مع أنه كنيته ، لأن الكنية فى الشهرة والاستعمال بمنزلة العلم .

(١) أم عامر : كنية الضبع ، وأبو الحارث : كنية الأسد .

(٢) ١ : « ما يحرّك » .

(٣) فقال الخليل ، إلى هنا ساقط من ١ .

نكرة ، فليس بالعلم الغالب ؛ لأن ما بعده ، غيرَه ، وصار يكون معرفة ونكرة به .  
وأما يونس فلا ينون .

وتقول : مررتُ بزيدِ ابنِ عمرو ، إذا لم تجعل الابنَ وصفاً ، ولكنك تجعله بدلاً أو تكريراً كأجمعين .

وتقول : هذا أخوزيدُ ابنُ عمرو ، إذا جعلت ابنُ صفةً للأخ ، لأنَّ أَخَا زَيْدٍ ليس بغالبٍ ، فلا تدع التنوين فيه ، كما تدعه فيما يكون اسماً غالباً أو تضيفه إليه (١) .

وإنما ألزمت التنوين والقياس هذه الأشياء ؛ لأنهم لها أقل استعمالاً (٢) .

ومثل ذلك : هذا رَجُلٌ ابنُ رَجُلٍ ، وهذا زيدٌ ابنُ رَجُلٍ كريمٍ .

وتقول : هذا زيدٌ بُنِيَ عمرو ، في قول أبي عمرو ، لأنه لا يلتقي ساكنان ، وليس بالكثير في الكلام كثرة ابن في هذا الموضع ، وليس كل شيء يكثر في كلامهم يحمل على الشاذ ، ولكنه يجزى على بابه حتى تعلم أن العرب قد قالت غير ذلك . وكذلك تقول العرب ، ينونون . وجميع التنوين يثبت في الأسماء إلا ما ذكرت لك .

### هذا باب النون الثقيلة والخفيفة

اعلم أن كل شيء دخلته الخفيفة فقد تدخله الثقيلة . كما أن كل شيء تدخله الثقيلة تدخله الخفيفة .

(١) ط : « وتضيفه إليه » .

(٢) ا ، ب : « أشد استعمالاً » . والوجه ما في ط . وقال السيرافي : واختافوا في السبب الذي حسن حذف التنوين من قولك : هذا زيد بن عمرو . فكان سيبويه يذهب في ذلك إلى أن السبب فيه كثرة في الكلام واجتماع الساكنين . فإذا لم يجتمع ساكنان لم يحذف . وكان يونس يذهب إلى أن العلة فيه اجتماع الساكنين ، ولم يذكر غير ذلك . وكان أبو عمرو يذهب إلى أن العلة فيه كثرة في الكلام .

وزعم الخليل أنها تؤكد كما التي تكون فصلاً. فإذا جئت بالخفيفة فأت مؤكداً، وإذا جئت بالثقيلة فأت أشد تأكيداً.

ولها مواضع سائنها إن شاء الله ومواضعها في الفعل.

فمن مواضعها الفعل الذي للأمر والنهي، وذلك قولك: لا تفعلن ذلك واضربن زيداً. فهذه الثقيلة. وإذا خففت قلت: افعلن ذلك ولا تضربن زيداً. ومن مواضعها الفعل الذي لم يجب، الذي دخلته لام القسم، فذلك لا تفارقه الخفيفة أو الثقيلة، لزمه ذلك كما لزمته اللام في القسم. وقد بينا ذلك في بابه<sup>(١)</sup>.

فأما الأمر والنهي فإن شئت أدخلت فيه النون وإن شئت لم تدخل؛ لأنه ليس فيهما ما في ذا. وذلك قولك: لتفعلن ذلك، ولتفعلن ذلك، ولتفعلن ذلك<sup>(٢)</sup>. فهذه الثقيلة. وإن خففت قلت: لتفعلن ذلك ولتفعلن ذلك<sup>(٣)</sup>.

فما جاء فيه النون في كتاب الله عز وجل: «وَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَمْلِكُونَ»<sup>(٤)</sup>، «وَلَا تَقْرَأَنَّ لَشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذِيكَ غَدًا»<sup>(٥)</sup>، وقوله تعالى: «وَلَا مَرْتَهُمْ فَلْيَنْسِكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَا مَرْتَهُمْ فَلْيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ»<sup>(٦)</sup> و«لَيْسَ جَنَّتْ وَلَيْسَ كُونَنَّ مِنَ الصَّغِيرِينَ»<sup>(٧)</sup>، وليكونن خفيفة.

(١) هو (باب الأفعال في القسم). وقد مضى في هذا الجزء.

(٢) سقطت هذه الكلمة من أ. وفي أيضاً «ذلك» في الموضعين السابقين، وفي ب: «ذلك» في الموضع الأول فقط.

(٣) أ: «لتفعلن ذلك ولتفعلن» فقط.

(٤) يونس ٨٩.

(٥) الكهف ٢٣.

(٦) النساء ١١٩.

(٧) يوسف ٣٢.

وَأَمَّا الْخَفِيفَةُ فَقَوْلُهُ تَعَالَى : « لَنَسْفَعَنَّا بِالنَّاصِيَةِ » <sup>(١)</sup> . وَقَالَ الْأَعَشَى <sup>(٢)</sup> :  
فَإِيَّاكَ وَالْمَيِّتَاتِ لَا تَقْرَبْنَهَا  
وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدْ <sup>(٣)</sup>

١٥٠ فالأولى ثَقِيلَةٌ ، وَالْأُخْرَى خَفِيفَةٌ . وَقَالَ زُهَيْر :

تَعْلَمُنَّ مَا لَعَمَرُ اللَّهِ ذَا قَسَمًا  
فَاقْصِدْ بِذَرْعِكَ وَانْظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ <sup>(٤)</sup>  
فهذه الخفيفة . وَقَالَ الْأَعَشَى <sup>(٥)</sup> :

أَبَا ثَابِتٍ لَا تَعْلَقَنَّكَ رِمَاحُنَا أَبَا ثَابِتٍ فَاقْعِدْ وَعِرْضُكَ سَالِمٌ <sup>(٦)</sup>  
فهذه الخفيفة . وَقَالَ النَّابِغَةُ الذِّبْيَانِي <sup>(٧)</sup> :

(١) العلق ١٥ .

(٢) ديوانه ١٠٣ وأما إلى ابن الشجري ١ : ٢/٣٨٤ : ٢٦٨ والإنصاف ٦٥٧  
وابن يعيش ٩ : ٣٩ ، ٨٨ / ١٠ : ٢٠ وشرح شواهد المغني ٢٦٨ والعيني ٤ : ٣٤٠  
والجمع ٢ : ٧٨ والتصريح ٢ : ٢٠٨ وشرح شواهد المغني ٣ : ٢٢٦ .  
(٣) من قصيدة قالها حين عزم على الإسلام فمدح رسول الله ، ثم غلبت عليه  
شقوته فمات على كفره .

والشاهد فيه : إدخال النون الخفيفة في « فاعبدن » . وقد أبدلها ألفا في الوقف ،  
كما تبدل من التنوين في حال النصب .

(٤) سبق الكلام عليه في ص ٥٠٠ من هذا الجزء .  
والشاهد فيه هنا : دخول نون التوكيد الخفيفة في « تعلمن » .  
(٥) ديوانه ٥٨ .

(٦) أبو ثابت : كنية يزيد بن مسهر ، ناداه بكنيته استخفافاً لا تعظيماً . لا تعلقنك :  
لا تتعرض لقتالنا فتعلقنك رماحنا ، أى تنشب فيك . جعل النهى للرماح مجازاً ، والنهى  
في الحقيقة هو المهجو . ط : « فاذهب » موضع « فاقعد » .

(٧) ديوانه ٤٢ والمحتسب ٢ : ٨٦ وشرح شواهد المغني ٢١٣ .



لَا أَعْرِفَنَّ رَبِّهَا حُورًا مَدَامُهَا كَانَ أَبْكَارَهَا نِجَاجُ دُورٍ<sup>(١)</sup>  
وَقَالَ النَّابِغَةُ أَيْضًا<sup>(٢)</sup>:

فَلْتَأْتِيَنَّكَ قَصَائِدُ وَلِيدَفَعَنَّ جَيْشُ إِلَيْكَ قَوَادِمَ الْأَكْوَارِ<sup>(٣)</sup>  
وَالِدَعْلَاهُ بِمَنْزِلَةِ الْأَمْرِ وَالنَهْيِ ، قَالَ ابْنُ رَوَاحَةَ<sup>(٤)</sup>:

\* فَأَنْزَلْنِ سَكِينَةً عَلَيْنَا<sup>(٥)</sup> \*

(١) يقوله لبنى فزارة بن ذبيان ، يحذرهم النعمان بن الحارث الغساني ، وكانوا قد نزلوا في مرج له عمى<sup>٥</sup> . والربرب : القطيع من بقر الوحش ، كنى به عن النساء . والأبكار : الصغار ، أراد بها الجوارى من النساء . والنجاج : جمع نجيعة للبقرة الوحشية . والدواز ، بالضم : ما استندار من الرمل . وأراد بقوله « لا أعرفن » لا تقيسوا بهذا المكان فأعرف نساء كم مسيبات .

والشاهد فيه : « لا أعرفن » بالنون الخفيفة .

(٢) ديوانه ٣٥ والمقتضب ١ : ١٤٣ / ٣ : ٣٥٤ والخصائص ٢ : ٢٤٧ والمنصف ٢ : ٧٩ والإنصاف ٤٩٠ .

(٣) يقوله لزراعة بن عمرو الكلابي ، وكان قد أشار على النابغة أن يشير على قومه بقتال بني أسد ، وأمره بنقض حلفهم وقتلهم ، فأبى النابغة هذا الغدر ، فتوعده زراعة بالهيجاء ، فقال في هذا قصيدة منها هذا البيت ، والأكوار : جمع كور ، بالضم ، وهو الرحل بأداته . والقادمة للرحل كالقربوس للسرّج . وكانوا يركبون الإبل في بدء الغزو ، حتى يحلوا بساحة العدو فينزّلون عنها إلى الخيل ، فجعل الجيش في هذه الرواية هو الذي يستحث الإبل . ويروى : « جيشا إليك قوادِمُ الأكوار » ، فكان الإبل هي التي تدفع الجيش . وجعل الدفع للأكوار مجازا . ويروى : « وليدفعن جيشا » .

والشاهد فيه : « فلتأتينك » ، و « وليدفعن » حيث أكدا بالنون الخفيفة ، لأن القسم موضع تأكيد وتشديد .

(٤) ط : « كعب بن مالك » . ويروى ثلث أيضا هو عامر بن الأكوع . انظر السيرة ٧٥٦ والمقتضب ٣ : ١٣ وشرح شواهد المغني ٢٥٨ والتصريح ٣ : ٢٠٢ والمجم ٢ : ٧٨ .

(٥) السكينة : ما يسكن إليه ويؤنس به ، والمراد : ثبتنا على الإسلام بنصر رسولك . والشاهد : تأكيد « أنزلن » بالنون الخفيفة .

وقال لييد<sup>(١)</sup> :

فَلتَصَلِقَنَّ بَنِي ضَبِينَةَ صَلَقَةً تُلصِقْنَهُمْ بِخَوَالِفِ الْأَطْنَابِ<sup>(٢)</sup>

هذه الثقيلة ، وهو أكثر من أن يُحصى . وقالت ليلي الأخيلية<sup>(٣)</sup> :

تَسَاوِرُ سَوَارًا إِلَى الْمَجْدِ وَالْعُلَا وَفِي ذِمَّتِي لَنْنَ فَعَلْتَ لَيْفَعَلًا<sup>(٤)</sup>

وقل النابغة الجعدي<sup>(٥)</sup> :

فَمَنْ يَكُ لَمْ يَثَارْ بِأَعْرَاضِ قَوْمِهِ فَإِنِّي وَرَبُّ الرَاقِصَاتِ لِأَثَارًا<sup>(٦)</sup>

فهذه الخفيفة حُفقت كما تشقُّ إذا قلت : لِأَثَارَنَّ .

(١) ليس في ديوانه وإن أثبت في حواشي ص ٢٤ منه . وانظر اللسان والناج

(ضبن) .

(٢) ضبينة : حى من قيس . والصلقة ، بالقاف : الصدمة في الحرب . والأطناب :

جمع طنب ، بضمين : وهو الطويل من جبال الأخبية . والحوالف هنا : متأخر الأطناب . يقول : لتصبحن الخيل هذا الحى فتحجرهم في البيوت منهزمين حتى تلصقهم بمآخبرها .

والشاهد في : « لتصلقن » بالنون الثقيلة ، تأكيداً للقسمة .

(٣) ديوانها ١٠١ والمقتضب ٣ : ١١ والاقتضاب ٣٩٧ والخزاة ٣ : ٣٣ عرضاً

والعيني ١ : ٥٦٩ واللسان .

(٤) قوله في هجائها للنابغة الجعدي . تساور : تواثب وتغالب . والسوار : الطلاب

لعالى الأمور المتجهة بنفسه إليها . عنت به سيداً من أهلها كان النابغة قد عارضه مفاخرأ له .

والشاهد في : « ليفعلا » بالنون الخفيفة المبذلة ألفاً .

(٥) ديوانه ٧٦ وابن يعش ٤ : ٣٣٦ / ٩ : ٣٩ والأشموقي ٣ : ٢١٥ ، ٢٢٥ .

(٦) أى إن وجد من لم ينتصر لأعراض قومه بالهجاء فقد انتصرت وأدركت الثأر

بذلك لهم . والراقصات : الإبل تمشى الرقص في سيرها ، وهو ضرب من الحبيب .

وأراد سيرها في الحج ، فذكر هذا تعظيماً لها في تلك الحال .

والشاهد في : « لأنارا » كسابقه .

ومن مواضعها الأفعال غير الواجبة<sup>(١)</sup> التي تكون بعد حروف الاستفهام ؛  
وذلك لأنك تريد أعلمني إذا استفهمت ، وهي أفعال غير واجبة فصارت بمنزلة  
أفعال الأمر والنهي ، فإن شئت أقحمت النون وإن شئت تركت ، كما فعلت  
ذلك في الأمر والنهي . وذلك قولك : هل تقول ؟ وأقولن ذاك ؟ ولم تمكن ؟  
وانظر ماذا تفعلن<sup>(٢)</sup> ؟ وكذلك جميع حروف الاستفهام . وقال الأعشى<sup>(٣)</sup> :  
فَهَلْ يَمْنَعُنِي ارْتِيَادِي الْبِلَا . دَمِنْ حَذَرِ الْمَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنِي<sup>(٤)</sup>  
وقال<sup>(٥)</sup> :

وَأَقْبِلْ عَلَى رَهْطِي وَرَهْطِكَ نَبْتَحِثْ

مَسَاعِينَا حَتَّى تَرَى كَيْفَ نَفْعَلَا<sup>(٦)</sup>

(١) افقط : « غير الواجبة » .

(٢) ١ ، ب : « متى تفعلن » .

(٣) ط : « قال الأعشى » بدون واو . والبيت في ديوانه ١٤ والمختضب ١ : ٣٤٩ .

(٤) الارتباد : المحي ، والذهاب : أى لا يمنع التجول في آفاق الأرض من الموت  
حذرا ، ولا الإقامة في الديار تقربه قبل وقته ، فاستعمال السفر أجمل مادام الأجل  
واحدا .

والشاهد : توكيد « يمنعني » بالنون الثقيلة بعد الاستفهام ، لأنه غير واجب كالأمر ،  
فيؤكد كما يؤكد الأمر .

(٥) البيت من الخمسين التي ما عرف أصحابها . وانظر الخزانة ٤ : ٥٥٨

والعيني ٤ : ٣٢٥ والهمع ٢ : ٧٨ والأشمونى ٣ : ٢١٤ .

(٦) ط : « فأقبل » . ورهط الرجل : قومه وعشيرته الأقربون . نبتحت : نفتش  
ونستقصى . والمساعي : المناقب والمآثر التي يحصل عليها الإنسان بسعيه . بقوله لمن  
فاخره . وفي ١ ، ب : « كيف تفعلنا » ، وفي روايات الخزانة : « كيف يُفعلنا » .

والشاهد فيه : توكيد « تفعلن » بالنون الخفيفة المبذلة ألفا . وزعم ابن الطراوة أن  
النون في « تفعلن » هي نون الترنم أبدلت ألفا في الوقف ، ورد عليه بأن نون الترنم لا تغير  
حركة ما قبلها ، وقد غيرت هنا والفتح ، وهو لا يكون إلا لنون التوكيد .

(٣٢ - سيويه - ج ٢)

وقال [مفتع] <sup>(١)</sup> :

\* أَفْبَعْدَ كِنْدَةَ تَمْدَحَنَّ قَبِيلًا <sup>(٢)</sup> \*

وقال : ١٥٢

\* هل تحلفن يا نعم لا تدينها <sup>(٣)</sup> \*

فهذه الخفيفة <sup>(٤)</sup> . وزعم يونس أنك تقول : هالاً تقولن ، وألاً تقولن . وهذا أقرب لأنك تعرض ، فكأنك <sup>(٥)</sup> قلت : افعل ، لأنه استفهام فيه معنى العرض <sup>(٦)</sup> .

ومثل ذلك : لولا تقولن ، لأنك تعرض .

وقد بينّا حروف الاستفهام وموافقها الأمر والنهى فى باب الجزاء وغيره ، وهذا ممّا وافقها فيه . وترك تفسيرهن <sup>(٧)</sup> ههنا للذى فسرنا فيما مضى <sup>(٨)</sup> .

ومن مواضعها حروف الجزاء إذا وقعت بينها وبين الفعل « ما » للتوكيد :

(١) الخزانة ٤ : ٥٥٨ والتصريح ٢ : ٢٠٤ والجمع ٢ : ٧٨ والأشمونى ٣ : ٢١٤ .

(٢) لم تعرف تتمته ولا قائله . وكندة : قبيلة سن اليمن من كهلان بن سبأ . وأصل القبيل : الجماعة من قوم مختلفين ، ولكنه أراد بها هنا القبيلة بنى الأب الواحد ، وذلك لتقارب المعنى فيهما .

والشاهد : توكيد « تمدحن » فى سياق الاستفهام

(٣) سبق الكلام عليه فى ٢ : ٢٥٧ برواية ، يانعم هل تحلف . والشاهد فيه هنا

توكيد « تحلفن » بالنون الخفيفة . « ونعم : ترخيم نعمان .

(٤) ا ، ب : « فهذه الخفيفة » .

(٥) ط : « وكأنك » .

(٦) ا : « وفيه معنى العرض » .

(٧) ا ، ب : « تفسيرها » .

(٨) بعده فى فقط « لأنه قد فرغ منه ، فمن ثم لم نبالغ فيه » .

وذلك لأنهم شبهوا ما باللام التي في لتفعُلن، لَمَّا<sup>(١)</sup> وقع التوكيدُ قبل الفعل ألزموا النون آخره كما ألزموا هذه اللام . وإن شئت لم تُقِحِ النون كما أنك إن شئت لم تجيء بها . فأما اللام فهي لازمة في اليمين ، فشبهوا ما هذه إذ جاءت توكيداً قبل الفعل بهذه اللام التي جاءت لإثبات النون . فمن ذلك قولك : إِمَّا تَأْتِيَنِي آتِكَ ، وَأَيُّهُمْ مَا يَقُولَنَّ ذَاكَ تَجْزِيهِ . وتصديق ذلك قوله عز وجل : « وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ<sup>(٢)</sup> » ، وقال عز وجل : « فَلِإِمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا<sup>(٣)</sup> » .

وقد تدخل النون بغير ما في الجزاء ، وذلك قليل في الشعر ، شبهوه بالنهي حين كان مجزوماً غير واجب . وقال الشاعر<sup>(٤)</sup> :

نَبَيْتُمْ نَبَاتَ الْخَيْزُرَانِي فِي الثَّرَى

حَدِيثًا مَتَى مَا يَأْتِكَ الْخَيْرُ يَنْفَعَا<sup>(٥)</sup>

وقال ابن الخرع<sup>(٦)</sup> :

فَهَمَّا تَشَأْ مِنْهُ فَرَارَةٌ تُعْطِيَكُمْ وَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَرَارَةٌ تَمْنَعَا<sup>(٧)</sup>

(١) ١ : « ولما » . (٢) الإسراء ٢٨ . (٣) مريم ٢٦ .

(٤) هو النجاشي الشاعر . الخزانة ٤ : ٥٦٣ والعيني ٤ : ٣٤٤ والهمع ٢ : ٧٨ والأشُموني ٣ : ٢٢٠ .

(٥) هجا قوما فوصفهم بحدثنان النعمة . والخيزراني : كل نبت ناعم . وأراد بالخير المال . وفي البيت ورواياته ونسبته كلام مسهب في الخزانة .

والشاهد فيه : « ينفعاً » بنون التوكيد ، وهو جواب الشرط ، وليس من مواضع النون لأنه خبر يجوز فيه الصدق والكذب ، ولكنه أكد تشبيهاً بالنهي حين كان مجزوماً غير واجب . (٦) هو عوف بن عطية بن الخرع . ويروى أيضاً للكميت بن ثعلبة . وانظر الخزانة

٤ : ٥٥٩ والعيني ٤ : ٣٣٠ والتصريح ٢ : ٢٠٦ ، والهمع ٢ : ٧٩ والأشُموني ٢ : ٢٢٠ .

(٧) أي مهما تشأ إعطاه تعطكم ، ومهما تشأ منعه تمنعكم .

والشاهد في : « تمنعاً » ، كما في البيت السابق .

وقال (١):

مَنْ يَثْقَنَ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِآثِبٍ أَبَدًا وَقَتْلُ بَنِي قُتَيْبَةَ شَانٍ (٢)

وقال (٣):

يَحْسَبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمْ شَيْخًا عَلَى كُرْسِيَةٍ مُعَمَّمًا (٤)

١٥٣ شبهه بالجزاء حيث كان مجزوما وكان غير واجب، وهذا لا يجوز إلا في اضطرار، وهي في الجزاء أقوى.

وقد يقولون: أقسمت لما لم تفعل؛ لأن ذا طلب فصار كقولك: لا تفعل. كما أن قولك: أتخيرني، فيه معنى افعل، وهو كالأمر في الاستغناء والجواب. ومن مواضعها أفعال غير الواجب التي في قولك: بجهد ما تبغى،

(١) البيت لبنت مرة بن عاهان. المقتضب ٣: ١٤ والمقرب ٨٦ والخزانة ٤: ٥٦٥ والعيبي ٤: ٣٣٠ والتصريح ٢: ٢٠٥ والهمع ٢: ٧٩ والأشموقي ٢: ٣١٠/٣: ٢٢٠.

(٢) قوله في مقتل أبيها حين قتلته باهلة. ويروى: «من ثقفن». ثقفه في الحرب أدركه وظفر به. والآثب: الراجع. يقول: من ظفروا به من آل قتيبة بن مالك ابن أعصر فليس بآثب، لما في قتلهم من شفاء النفوس.

والشاهد فيه: إدخال النون في «يثقفن»، وهو فعل شرط، وليس من مواضع التوكيد إلا أن توصل أداة الشرط بما المؤكدة، فيضارع ما أكد باللام لليمين.

(٣) الرجز لابن جبابة اللص، أو أبي حيان الفقعي، أو عبد بن عيسى، أو العجاج، أو مساور العمسي. وانظر نوادر أبي زيد ١٣ وأما ابن الشجري ١: ٣٨٤ والإنصاف ٦٥٣ وابن يعيش ٩: ٤٢ والمقرب ٨٦ والخزانة ٤: ٥٦٩ وشرح شواهد المغني ٣٢٩ والعيبي ٤: ٤٢٩ والتصريح ٢: ٢٠٥ والهمع ٢: ٧٨ والأشموقي ٣: ٢١٨.

(٤) وصف جبلا قد عمه الخصب وحفّه النبات وعلاه، فصار كالشيخ المترمل المغمم. وخص الشيخ لوقاره في مجلسه وحاجته إلى الاستكثار من الثياب. والشاهد فيه: دخول النون في «لم يعلمن» ضرورة، تشبيها للم بلا التائية.

وأشباهه . وإنما كان ذلك لمكان ما . وتصديق ذلك قولهم في مثب<sup>(١)</sup> :

\* في عضةٍ ما يُنبِتَنَّ شكيرها<sup>(٢)</sup> \*

وقال أيضا في مثب آخر : « بآلم ما تُخْتِنَنَّ<sup>(٣)</sup> » ، وقالوا : « بعين ما أَرَيْنَكَ » . فَمَاهِنَا بمنزلتها في الجزاء .

ويجوز للمضطر أنتَ تَعْمَلَنَّ ذلك ، شبهوه بالتي بعد جروف الاستفهام ، لأنها ليست مجزومة والتي في القسم مرتفعة ، فأشبهتها في هذه الأشياء ، فجعلت بمنزلتها حين اضطرّوا . وقال الشاعر ، جذيمة الأبرش<sup>(٤)</sup> :

(١) ابن يعيش ٧ : ١٠٣ / ٩ : ٤٢ ، ٥ : ٤٢ ، والمقرب ١٧١ والخزانة ١ : ٨٣ / ٤ : ٤٨٩ ، ٥٦٦ وشرح شواهد المغني ٢٥٨ والتصريح ٢ : ٢٠٥ والأشمونى ٣ : ٢١٧ والحامسة بشرح المازوني ١٠٩٢ واللسان (شكر ٩٤) .

(٢) يروى صدرأ لبيت ، هو بتمامه كما في الخزانة :  
ومن عضة ما ينبتن شكيرها قديماً ويقط الزناد من الزند  
وكذا عجزاً لبيت برواية : « ومن عضة » صدره :  
\* إذا مات منهم سيد سرق ابنه \*

أى أشبه أباه في خلقه فمن رأى هذا ظنه هذا . والعضة : واحدة العضاء ، وهو شجر عظام . والشكير : صغار الورق ، والشوك . أى إن الصغار إنما تنبت من الكبار . يضرب مثلاً في مشابهة الرجل أباه .  
والشطر لم يورده شراح أبيات سيبويه . وهو شاهد على أن زيادة « ما » للتوكيد بمنزلة اللام ، ولذا جاز توكيده بالنون .

(٣) السيراني : أى لا تختنين إلا بشرط الألم . هذا المثل يضرب لمن يطلب أمراً لا يناله إلا بمشقة . وهذه الميم دخلت لأجل التوكيد فشبهت باللام .

(٤) كلمة « الشاعر » ليست فى ١ . وفى ب : « وقال الشاعر جذيمة بن الأبرش » ، تحريف . والبيت فى النوادر ٢١٠ والمقتضب ٣ : ١٥ والمؤتلف ٣٤ وابن السجري ٢ : ٢٤٣ وابن يعيش ٩ : ٤٠ والمقرب ٨٦ وشرح شواهد المغني ١٣٤ ، ٢٤٥ والعيني ٣ : ٣٣٤ / ٤ : ٣٢٨ والتصريح ٢ : ٢٢ ، ٢٠٦ .

رُبَّمَا أُوفِيَتْ فِي عِلْمٍ تَرْفَعَنْ ثَوْبِي شِمَالَاتٍ<sup>(١)</sup>

وزعم يونس أنهم يقولون رُبَّمَا تقولون ذاك وكثُر ما تقولون ذاك ؛ لأنه فعلٌ غير واجب ، ولا يقع بعد هذه الحروف إلّا و « مَا » له لازمة ، فأشبهت عندهم لام القسم .

وإن شئت لم تُقَسِّم النون في هذا النحو ، فهو أكثر وأجود ، وليس بمنزلة في القسم ؛ لأنّ اللام إنما ألزمت اليمين ، كما ألزمت النون اللام . وليست مع المقسم به بمنزلة حرف واحد . ولو لم تُلْزَم اللام التّبس بالنفي إذا حلف أنه لا يفعل ، فما تجيئ لتسهّل الفعل بعد رُبٍّ . ولا يشبه ذا القسم<sup>(٢)</sup> . ومثل ذلك : حَيْثُمَا تَكُونُنَّ آتِكَ ؛ لأنها سهّلت الفعل أن يكون مجازاة .

وإنما كان ترك النون في هذا أجود ؛ لأنّ ما ورُبٍّ بمنزلة حرف واحد ، نحو قدّ وسوّف ، وما وحيث بمنزلة أين ، واللام ليست مع المقسم به بمنزلة حرف واحد<sup>(٣)</sup> وليست كما التي في « بِالْمِ مَا تُخَنِّنَنَّ » ، لأنها ليست مع ما قبلها بمنزلة حرف واحد ، ولأنّ اللام لا تسقط كما تسقط ما من هذا إن شئت<sup>(٤)</sup> .

هذا باب أحوال الحروف التي قبل النون الخفيفة والثقيلة اعلم أنّ فعل الواحد إذا كان مجزوماً فلحقته الخفيفة والثقيلة حرّكت الجزوم ، وهو الحرف الذي أسكنت للجزم ؛ لأنّ الخفيفة ساكنة والثقيلة

(١) العلم : الجبل . والشِمَالَات : جمع شمال بالفتح ، وهي الريح التي تهب من هذه الناحية . يفخر بأنّه يحفظ أصحابه في رأس جبل إذا خافوا من العدو ، فيكون طليعة لهم . يفخر بذلك لأنّه دال على شهامة النفس وحدة الإبصار .

والشاهد فيه : توكيد « ترفعن » للضرورة . والتوكيد هنا بالنون الخفيفة .

(٢) ط : « فلا تشبه ذا القسم » .

(٣) ا : « ليست مع المقسم به كحرف واحد »

(٤) ا : « من هذين الحرفين إن شئت » .



نونان الأولى منهما ساكنة . والحركة فتحةٌ ولم يكسروا<sup>(١)</sup> فَيَلْتَبَسَ المذَكَّرُ  
بِالمُؤنَّثِ ، ولم يَضْمُوا فَيَلْتَبَسَ الواحدُ بالجميع . وذلك قولك : اعلَمَنَّ ذلك ،  
وأَكْرَمَنَّ زيدا ، وإِمَّا تُكْرِمَنَّه أَكْرَمَهُ .

وإذا كان فعلُ الواحد مرفوعاً ثم لحقته النون صيَّرت الحرف المرفوع ١٥٤  
مفتوحاً لثلاثاً يلتبس الواحد بالجميع ، وذلك قولك : هَلْ تَفْعَلَنَّ ذاك ، وهَلْ  
تَخْرُجَنَّ يازيد .

وإذا كان فعلُ الاثنين مرفوعاً وأدخلت<sup>(٢)</sup> النون الثقيلة حذفت نون الاثنين  
لاجتماع النونات ، ولم تحذف الألف لسكون النون ؛ لأنَّ الألف تكون قبل  
الساكن المدغم ، ولو أذهبتُها لم يُعلم أنَّكَ تريد الاثنين ، ولم تكن الخفيفة ههنا  
لأنَّها ساكنة ليست مدغمة فلا تثبت مع الألف ، ولا يجوز حذف الألف  
فَيَلْتَبَسَ بالواحد .

وإذا كان فعلُ الجميع مرفوعاً ثم أدخلت فيه النون الخفيفة أو الثقيلة حذفت  
نون الرفع ، وذلك قولك : لَتَفْعَلَنَّ ذاك وَلَتَذْهَبَنَّ ؛ لأنَّه اجتمعت فيه ثلاث نونات ،  
حذفوها استئثالا . وتقول : هَلْ تَفْعَلَنَّ ذاك ، تحذف نون الرفع لأنَّكَ ضاعفت  
النون ، وهم يستثقلون التضعيف ، حذفوها إذ كانت تحذف ، وهم في ذا  
الموضع أشدَّ استئثالا للنونات ، وقد حذفوها فيما هو أشدَّ من ذا<sup>(٣)</sup> . بلغنا أن  
بعض القراء<sup>(٤)</sup> قرأ : « أَتُحَاجُّونِي »<sup>(٥)</sup> وكان يقرأ : « قِيمَ تَبَشِّرُونَ »<sup>(٦)</sup> ،

(١) ط : « لم يكسروا » بدون واو قبلها .

(٢) ط : « وأدخلت » .

(٣) يعني أنهم حذفوا نونا من نونين لا من ثلاثة .

(٤) زيد في أ : « المؤثوق بهم » .

(٥) الأنعام ٨٠ . وتخفيف النون هو قراءة نافع من السبعة ، وقرأ بها أيضا أبو جعفر

وابن ذكوان وهشام والداجونى من بعض طرقهما . إنحاف فضلاء البشر ٢١٢ .

(٦) الحجر ٥٤ . وقراءة التخفيف هي قراءة نافع المدني . وقرأ ابن كثير بتشديد =

وهي قراءة أهل المدينة ؛ وذلك لأنهم<sup>(١)</sup> استنقلوا التضعيف ،

وقال عمرو بن معديكر<sup>(٢)</sup> :

تراه كالثغام يعلُّ مسكاً يسوه الفاليات إذا فليئني<sup>(٣)</sup>  
يريد : فليئني .

واعلم أن الخفيفة والثقيلة إذا جاءت بعد علامة إضمار تسقط إذا كانت بعدها ألف خفيفة أو ألف ولام ، فإنها تسقط [أيضاً] مع النون الخفيفة والثقيلة ، وإنما سقطت لأنها لم تحرك ، فإذا لم تحرك حذفت ، فتُحذف لثلاً يلتقى ساكنان ، وذلك قولك للمرأة : اضربين زيدا وأكرمين عمرا ، تحذف الياء لما ذكرت لك ، وتضربين زيدا وتُكْرِمِينَ عمرا ؛ لأن نون الرفع تذهب فتبقى ياء كالياء التي في اضربيني وأكرميني . ومن ذلك قولهم للجميع : اضربين زيدا وأكرمين عمرا ، وتُكْرِمُنَّ بشرا<sup>(٤)</sup> ؛ لأن نون الرفع تذهب فتبقى واو كواو ضربوا وأكرموا .

فإذا جاءت بعد علامة مضمر تتحرك للألف الخفيفة أو للألف واللام

= النون ، بإدغام نون الرفع في نون الوقاية . وبقى السبعة بفتح النون نون الرفع .  
إتحاف فضلاء البشر ٢٧٥ .

(١) فقط : « أنهم » .

(٢) ابن يعيش ٣ : ٩١ والخزانة ٢ : ٤٤٥ والعيني ١ : ٣٧٩ والجمع ١ : ٩٥

واللسان ( فلا ) والحماسة بشرح المرزوقي ٢٩٤ .

(٣) يصف شعره أن الشيب قد شمله . والثغام ، كسحاب : نبت له نور أبيض .

يعل بالمسك : يطيب به ؛ وأصل العلل الشرب بعد الشرب . يسوه الفاليات بما صار إليه من الشيب .

والشاهد فيه : حذف إحدى النونين في « فليئني » ، فقبل نون النسوة ، وهو مذهب سيبويه ، لأن نون الوقاية أتت بها لصون الفعل . وقيل : المحذوف نون الوقاية لأن نون النسوة ضمير .

(٤) ١ ، ب : « عمرا » .

حُرِّكَتْ لَهَا وَكَانَتْ الْحَرَكَةُ هِيَ الْحَرَكَةُ الَّتِي تَكُونُ إِذَا جَاءَتِ الْأَلْفُ الْخَفِيفَةُ  
أَوِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ ؛ لِأَنَّ عِلَّةَ حَرَكَتِهَا هَهُنَا هِيَ الْعِلَّةُ الَّتِي ذَكَرْتُهَا ثُمَّ ، وَالْعِلَّةُ التَّقَاةُ  
السَّاكِنِينَ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : اَرْضَوْنَّ زَيْدًا ، تَرِيدُ الْجَمْعَ ، <sup>(١)</sup> وَاخْشَوْنَّ زَيْدًا ،  
وَاخْشَيْنَ زَيْدًا ، وَارْضَيْنَ زَيْدًا ، فَصَارَ التَّحْرِيكُ هُوَ التَّحْرِيكُ الَّذِي يَكُونُ  
إِذَا جَاءَتِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ أَوِ الْأَلْفُ الْخَفِيفَةُ <sup>(٢)</sup> .

### هذا باب الوقف عند النون الخفيفة

اعلم أَنَّهُ إِذَا كَانَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلُهَا مَفْتُوحًا ثُمَّ وَقَفْتَ جَعَلْتَ مَكَانَهَا أَلْفًا كَمَا  
فَعَلْتَ ذَلِكَ فِي الْأَسْمَاءِ الْمُنْصَرَفَةِ حِينَ وَقَفْتَ ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ النُّونَ الْخَفِيفَةَ وَالتَّنْوِينَ  
مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، وَهِيَ حُرَفَانِ زَائِدَانِ ، وَالنُّونُ الْخَفِيفَةُ سَاكِنَةٌ كَمَا أَنَّ التَّنْوِينَ  
سَاكِنٌ ، وَهِيَ عَلَامَةٌ تَوْكِيدٌ كَمَا أَنَّ التَّنْوِينَ عَلَامَةُ الْمُتَمَكِّنِ ، فَلَمَّا كَانَتْ  
كَذَلِكَ أُجْرِيتْ بِجَرَاهَا فِي الْوَقْفِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : اضْرِبَا ، إِذَا أَمَرْتَ الْوَاحِدَ  
وَأَرَدْتَ الْخَفِيفَةَ . وَهَذَا تَفْسِيرُ الْخَلِيلِ .

وَإِذَا وَقَفْتَ عِنْدَهَا وَقَدْ أَذْهَبَتْ عَلَامَةُ الْإِضْمَارِ الَّتِي تَذْهَبُ إِذَا كَانَ بَعْدَهَا  
أَلْفٌ خَفِيفَةٌ أَوْ أَلْفٌ وَلَامٌ رَدَدْتُهَا كَمَا تَرَدُّ الْأَلْفُ [ الَّتِي ] فِي : هَذَا مِثْلِي

(١) ١ : «الجمع» .

(٢) السيرافي : قال المازني : فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : هَلَا رَدَدْتُمُ السَّاكِنَ الذَّاهِبَ فِي  
اخْشَاوَا وَاخْشَى ، حِينَ تَحَرَّكَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ فِي اخْشَوْنِ وَاخْشَيْنَ - وَالسَّاكِنَ الذَّاهِبَ  
كَانَ أَلْفٌ اخْشَى ، وَإِنَّمَا سَقَطَتْ لِسُكُونِهَا وَسُكُونُ الْوَاوِ وَالْيَاءِ - فَإِذَا تَحَرَّكَتِ الْوَاوُ  
وَالْيَاءُ فَرَدَّوْهَا ، كَمَا قُلْتُمْ : قُلْ ، فَأَسْقَطْتُمُ الْوَاوَ لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ ، فَإِذَا قِيلَ قَوْلُنَّ  
رَدَدْتُمُ الْوَاوَ لِمَا تَحَرَّكَتِ اللَّامُ . فَأَجَابَ بِأَنَّ اللَّامَ فِي قَوْلِنِ أَصْلُهَا الْحَرَكَةُ ، فَإِذَا تَحَرَّكَتِ  
فَكَأَنَّهَا فِي الْأَصْلِ مَتَحَرَّكَتْ ، فَرَدَدْنَا الْوَاوَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ . وَلَيْسَتْ الْوَاوُ فِي الْجَمْعِ وَلَا يَاءُ  
التَّائِيثِ مَتَحَرَّكَتَيْنِ فِي الْأَصْلِ .

كما ترى إذا سكت<sup>(١)</sup> ، وذلك قولك للمرأة وأنت تريد الخفيفة : اضربني ، وللجميع : اضربوا وارموا ، وللمرأة : ارمي وأغزي . فهذا تفسير الخليل ، وهو قول العرب ويونس .

وقال الخليل : إذا كان ما قبلها مكسوراً أو مضموماً ثم وقفت عندها لم تجعل مكانها ياء ولا واوا ، وذلك قولك للمرأة وأنت تريد الخفيفة : اخشي ، وللجميع وأنت تريد النون الخفيفة : اخشوا . وقال : هو بمنزلة التنوين إذا كان ما قبله مجروراً أو مرفوعاً .

وأما يونس فيقول : اخشيني واخشوا ، يزيد الياء والواو بدلاً من النون الخفيفة من أجل الضمة والكسرة .

فقال الخليل : لا أرى ذاك إلا على قول من قال : هذا عمرو ، ومررت بعمري . وقول العرب على قول الخليل .

وإذا وقفت عند النون الخفيفة في فعل مرتفع لجميع رددت النون التي تثبت في الرفع ، وذلك قولك وأنت تريد الخفيفة : هل تضررين ، وهل تضربون ، وهل تضربان . ولا تقول : هل تضربوننا ، فتجربها مجرى التي تثبت مع الخفيفة في الصلة .

(١) السيرافي ما ملخصه : اختلف النحويون في الألف التي تكون في كل اسم مقصور منصرف إذا وقف عليها . فقال الخليل وسيبويه ومن ذهب مذهبهما : إن الألف الموقوفة عليها هي ألف الأصل . وروى عن المازني ، وهو قول أبي العباس المبرد ، أن الألف في مثني إذا وقفت عليها هي بدل من التنوين ، وشبهوا ذلك بقولك : رأيت زيداً وعمراً . قال السيرافي : والقول ما قاله سيبويه ، وقد حكى أيضاً عن الكسائي . والدليل على ذلك أن التنوين إنما يبدل ألفاً في الوقف إذا كان قبله فتحة يليها التنوين ، ونحن إذا قلنا مثني فالفتحة قبل الألف ، ثم دخل التنوين ، فسقطت الألف التي بين الفتحة والتنوين ، فإذا وقفنا لم يجز أن نبدل من التنوين .

وينبغي لمن قال بقول يونس في اخشي واخشوا إذا أراد الخفيفة أن يقول: هل تَضَرُّبُوا ، يجعل الواو مكان الخفيفة كما فعل ذلك في اخشي ؛ لأن ما قبلها في الوصل مرتفع إذا كان الفعل للجمع <sup>(١)</sup> ومنكسر إذا كان للمؤنث ، ولا يُرَدُّ النون مع ما هو بدل من الخفيفة كما لم تثبت في الصلة ، وإنما ينبغي لمن قال بهذا أن يجريها مجراها في المجزوم ؛ لأن نون الجميع ذاهبة في الوصل كما تذهب في المجزوم ، وفعل الاثنين المرتفع بمنزلة فعل الجميع المرتفع .

فأما الثقيلة فلا تتغير في الوقف لأنها لا تُشبه التنوين .

وإذا كان بعد الخفيفة ألف ولام ، أو ألف الوصل <sup>(٢)</sup> ، ذهبت كما تذهب واو يُقْلُ <sup>(٣)</sup> لالتقاء الساكنين . ولم يجعلوها كالتنوين هنا ، فرقوا بين الاسم والفعل ، وكان في الاسم أقوى لأن الاسم أقوى من الفعل وأشد تمكنا .

### هذا باب [ النون ] الثقيلة والخفيفة

في فعل الاثنين وفعل جميع النساء

فإذا أدخلت الثقيلة في فعل الاثنين ثبتت الألف التي قبلها ، وذلك قولك : لا تَفْعَلَنَّ [ ذلك ] ، و« لا تَتَّبِعَنَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ » <sup>(٤)</sup> :

وتقول : اَفْعَلَنَّ ذلك ، وهل تَفْعَلَنَّ ذلك . فنونُ الرفع تذهب ها هنا

(١) ب : « للجمع » ، وفي ط : « في الجميع » .

(٢) ١ : « ألف وصل » .

(٣) ١ : « يقول » .

(٤) الآية ٨٩ من يونس .

١٥٦ كما ذهبت في فعل الجميع<sup>(١)</sup> وإنما تثبت الألف ههنا في كلامهم؛ لأنه قد يكون<sup>(٢)</sup> بعد الألف حرف ساكن إذا كان مدغماً في حرف من موضعه وكان الآخر لازماً للأول<sup>(٣)</sup>، ولم يكن لحاق الآخر بعد استقرار الأول في الكلام<sup>(٤)</sup>، وذلك نحو قواك : رادٌّ، وأرادٌ . فالدالُّ الآخرة لم تلحق الأولى ولم تكن الأولى<sup>(٥)</sup> في شيء يكون كلاماً بها والآخرة ليست بعدها، ولكنهما يقعان جميعاً<sup>(٦)</sup> . وكذلك الثقيلة هما نونان تقعان معاً ليست تلحق الآخرة الأولى بعد ما يستقر كلاماً . فالخفيفة في الكلام على حدة ، والثقيلة على حدة ، ولأن تكون الخفيفة حذفت عنها المتحرّك أشبه ؛ لأنّ الثقيلة في الكلام أكثر<sup>(٧)</sup>، ولكنّا جعلناها على حدة لأنها في الوقف كالتنوين ، وتذهب إذا كان بعدها ألف خفيفة

---

(١) السيرافي : وحذفوا نون الرفع مع نون التوكيد لأن الواحد في تضربين مبنى على الفتح . ونظير الفتح ، الذي هو النصب في المغرب ، حذف النون ، كقولك : زيد لن يقوم يا هذا ، والزيدان لن يقوموا ، والزيدون لن يقوموا ، فصار حذف النون بمتزلة النصب . وكذلك يصير حذف النون في المثني بمتزلة الفتح .

(٢) ١ : « أن يكون » .

(٣) ١ : « لازماً أن يكون في كاهتين ، فتكون الألف آخر هذه والمضاعف أول الأخرى . ومن ذلك : ولا تناجوا بالإثم ، وحتى إذا اداركوا فيها ، وكان الآخر لازماً للأول » .

(٤) السيرافي : يعني أنه لو كان إحدى التنوين أو إحدى الدالين من راد وقعت ساكنة بعد الألف وجب حذف الألف كما وجب في لم يخف ولا تخف ، ولو تحركت الفاء بعد ذلك لساكن يلقاها كقولك : لم يخف الرجل ، لم ترد الألف الذاهية بعد الفاء .

(٥) ١ ، ط : « والأولى تكون » ، والوجه ما أثبت من ب .

(٦) ١ ، ب : « يقعان جميعاً » .

(٧) ط : « أكثر في الكلام » .

أو ألف ولام ، كما تذهب لالتقاء الساكنين ما لم يُحذف عنه شيء . ولو كانت بمنزلة نون لَكِنَّ وأنْ وكانَ التي حُذفت عنها المتحركة لكانت مثلها في الوقف<sup>(١)</sup> . والألف الخفيفة والألف واللام ، فإنما النون الثقيلة بمنزلة ياء قبَّ وطاء قَطُّ .

وليس حرف ساكن في هذه الصفة إلا بعد ألفٍ أو حرف لين كالألف ، وذلك نحو : تُموَدُّ الثوبُ وتَضَرَّبُ يَتَّى ، تريد المرأة . وتكون في ياء أُصَيِّمٌ ، وليس مثل هذه الواو والياء<sup>(٢)</sup> لأنَّ حركة ما قبلهنَّ منهن ، كما أنَّ ما قبل الألف مفتوح . وقد أجازوه في مثل ياء أُصَيِّمٌ لأنه حرف لين .

وقال الخليل : إذا أردت الخفيفة في فعل الاثنين<sup>(٣)</sup> كان بمنزلة إذا لم تُرد الخفيفة في فعل الاثنين ، في الوصل والوقف ؛ لأنه لا يكون بعد الألف حرف ساكنٌ ليس بمدغم . ولا تُحذف الألف ، فليتبسَّ فعل الواحد والاثنين . وذلك قولك : اضْرِبَا وأنت تريد النون ، وكذلك لو قلت : اضْرِبَانِي واضْرِبَا نُعْمَان لَا تُرَدُّنْ الخفيفة . ولا تقل ذا موضع إدغام فأرُدَّها ؛ لأنها قد ثبتت مدغمة . والرَّدُّ خطأ ههنا إذ كان محذوفا في الوصل والوقف إذا لم تُتبعه كلاما . وكيف ترده وأنت لو جمعت هذه النون<sup>(٤)</sup> إلى نون ثانية لا اعتلَّك وأدغمت ، وحُذفت في قول بعض العرب ، فإذا كُفُوا مؤنَّتها لم يكونوا ليردوها إلى ما يستنفلون .

ولو قلت ذا لقلت : اضْرِبَا نُعْمَان ؛ لأنَّ النون تُدغم في النون .

(١) بعده في أ : « ولكانت تثبت إذا لقيتها الألف الخفيفة » . الخ

(٢) أ : « وليس ياء أُصَيِّم مثل هذه الياء والواو » .

(٣) أ : « في فعل الاثنين المخزوم » .

(٤) أ : « هذه النون الآخرة » .

ولو قلت ذا لقلت : اضْرِبَانِ اِيا كُما في قول من لم يَهَمْز ؛ لَأَنَّ ذاموضع لم يَمْتَنِع فيه الساكن من التحريك ، فتردها إذا وثقت بالتحريك كما رددتها حيث وثقت بالإدغام ، فلا تردّ في شيء من هذا ، لَأَنَّكَ جئت به إلى شيء قد لزمه الحذف . ألا ترى أَنَّكَ لو لم تخف اللبس لحذفت الألف لم تردّها ، فكذلك لا تردّ النون . ولو قلت ذا لقلت جِيئُوْنِي في قولك : جِيئُونِي ؛ لَأَنَّ الواو قد ثبتت وبعدها ساكن مدغم ، وقلت : جِيئُوْ نُعْمَان . والنون لا تردّ ههنا ، كما لا تردّ في الوصل والوقف هذه الواو<sup>(١)</sup> في نحو ما ذكرنا . وذلك أَنَّكَ تقول للجميع : جِيئُونْ زَيْدًا ، تريد الثقيلة ، ولا تردّها في الوقف ولا في الوصل .

وإن أردت الخفيفة في فعل الاثنين المرتفع قلت : هَلْ تَضْرِبَانِ زَيْدًا ، لَأَنَّكَ قد أمنت النون الخفيفة<sup>(٢)</sup> وإِنَّمَا أَذهبت النون لَأَنَّهَا لا تثبت مع نون الرفع ، فإذا بقيت نون الرفع لم تثبت بعدها النون الخفيفة ، فلَمَّا أَمْنُوها ثبتت نون الرفع في المصلة كما ثبتت نون الرفع في فعل الجميع في الوقف ، ورددت نون الجميع ، كما رددت ياء اضْرِبِ وواو اضْرِبُوا حين أمنت البدل من الخفيفة في الوقف . وإذا أدخلت الثقيلة في فعل جميع النساء قلت : اضْرِبْنِ يانوسة ، وهل تَضْرِبْنِ وتَضْرِبْنِ<sup>(٣)</sup> ، فَإِنَّمَا أَلحقت هذه الألف كراهية النونات ، فأرادوا أن يفصلوا لالتقاء<sup>(٤)</sup> كما حذفوا نون الجميع للنونات ولم يحذفوا نون النساء كراهية أن يلتبس فعلهن وفعل الواحد . وكسرت الثقيلة ههنا لَأَنَّهَا بعد

١٥٧

(١) ١ : « كما لا ترد هذه الواو في الوصل والوقف » .

(٢) ١ : « لَأَنَّكَ قد أمنت الخفيفة » . السراي : وهذه النون نون الرفع ، ولا يجوز إدخال النون الخفيفة فيه ، لأن إدخالها يوجب بطلان نون الرفع ، وقد قلنا : إنها لا تدخل ونون الرفع ثابتة .

(٣) يا نوسة ، ساقطة من ط ، و « هل تضربن » ساقطة من ا .

(٤) ١ : « لالتقاء بها » ب : « لالتقاء الساكنين » ، والأخيرة تحريف .



ألف زائدة <sup>(١)</sup> فجُعَلَت بمنزلة نون الاثنين حيث كانت كذلك . وهى فيما سوى ذلك مفتوحة ؛ لأنهما حرفان الأول منهما ساكن ، ففُتِحَتْ كما فُتِحَتْ نونُ أُيْن .

وإذا أردت الخفيفة فى فعل جميع النساء قلت فى الوقف والوصل : اضْرِبْ زيدا ، وَلْيَضْرِبْ زيدا ، يكون بمنزلة إذا لم تُرَد الخفيفة ، وتَحذف الألف التى فى قولك : اضْرِبْ بَنانَ لأنَّها ليست باسم كَألف اضْرِبْ يا ، وإنَّما جئت بها كراهية النونات ، فلما أمنت النون لم تَحْتِج إليها فتركها كما أثبت نون الاثنين فى الرفع إذا أمنت النون ، وذلك لأنَّها لم تكن لتثبت مع نون الجميع كراهية التقائهما ، ولا بعد الألف ، كما لم تثبت فى الاثنين ، فلما استغنوا عنها تركوها .

وأما يونس وناس من النحويين فيقولون : اضْرِبْ بَنانَ زيدا واضْرِبْ بَنانَ زيدا فهذا لم تقله العرب ، وليس له نظير فى كلامها . لا يقع بعد الألف ساكن إلا أن يدغم .

ويقولون فى الوقف : اضْرِبْ يا واضْرِبْ بَنانَ فيمدون ، وهو قياس قولهم ، لأنَّها تصير ألفا ، فإذا اجتمعت ألفان مَدَّ الحرف <sup>(٢)</sup> ، وإذا وقع بعدها ألف ولام أو ألف موصولة جعلوها همزة مخففة وفتحوها ، وإنَّما القياس فى قولهم أن يقولوا اضْرِبْ الرَّجُلَ ، كما تقول بغير الخفيفة <sup>(٣)</sup> إذا كان بعدها ألف وصل أو ألف

(١) ا : « بعد ألف وهى زائدة » ب : « بعد ألف وهى زائدة » .

(٢) السيرافى : وكان الزجاج ينكر هذا ويقول : لو مدت الألف الواحدة وطال مددا ما زادت على ألف ، لأن الألف حرف لا يتكرر . والذى قاله سيبويه على قياس قول الجميع أنه يجتمع فيه ألفان ، وليس هذا بمنكر ، وهو أن تقدر أن ذلك المد الذى زاد بعد النطق بالألف الأولى يرام بها ألف أخرى وإن لم يتكشف فى اللفظ كل الانكشاف .

(٣) ا : « كما يقولون فى الخفيفة » .

ولام ذهب ، فينبغي لهم أن يذهبوا لذا ، ثم تذهب الألف كما تذهب الألف  
وأنت تريد النون في الواحد إذا وقفت فقلت : اضرباً ثم قلت : اضرب الرجل ؛  
لأنهم إذا قالوا : اضربان زيدا فقد جعلوها بمنزلتها في اضربن زيدا ، فينبغي لهم  
أن يجزوا عليها هناك ما يجري عليها في الواحد <sup>(١)</sup> .

هذا باب ثبات الخفيفة والثقيلة في بنات الياء والواو

التي الواوات والياءات لامتهن

اعلم أن الياء التي هي لام ، والواو التي هي بمنزلتها ، إذا حذفتما  
في الجزم ثم ألحقت الخفيفة أو الثقيلة ، أخرجتها كما تخرجها إذا جئت بالألف  
للأثنين ؛ لأن الحرف يُبنى عليها كما يُبنى على تلك الألف ، وما قبلها مفتوح  
كما يفتح ما قبل الألف . وذلك قولك : ارمين زيدا ، واخشين زيدا ، واغزون .

قال الشاعر <sup>(٢)</sup> :

١٥٨

استقدر الله خيراً وأرضين به      فبينما العسر إذ دارت مياسير <sup>(٣)</sup>

وإن كانت الواو والياء غير محذوفتين ساكتتين ، ثم ألحقت الخفيفة  
أو الثقيلة حرّكتها كما تحرّكها لألف الاثنين ، والتفسير في ذلك كالتفسير في  
المحذوف . وذلك قولك : لأدعون ولأرضين ولأرضين ، وهل ترصين  
أو ترمين ، وهل تدعون .

(١) : « أن يجزوا عليها ما يجري عليها في الواحد هناك » .

(٢) هو عثمان بن لبيد العذري ، أو عثير بن لبيد . وانظر المعمرين ٤٠ وشذور  
الذهب ١٢٦ وابن الشجرى ٢ : ٢٠٧ ، ٢٠٩ وشرح شواهد المغنى ٨٦ .

(٣) استقدر الله خيراً ، أى : سله أن يقدر لك الخير .

والشاهد فيه : « أرضين » وسلامة أنباء لانفتاحها وسكون أول النون الثقيلة بعدها .

وكذلك كلُّ ياء أُجريت مجرى الياء من نفس الحرف وكانت في الحرف ،  
نحو ياء سَلَقَيْتُ وَتَجَعَّبَيْتُ . جَعَبَاهُ أَيْ صَرَعَهُ ، وَتَجَعَّبِي : انْصَرَعِ .

هذا بابٌ مالا تجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلة

وذلك الحروف التي للأمر والنهي وليست بفعل ، وذلك نحو : إِيهِ وَصَّةٌ  
ومَّةٌ وأشياها . وهَلُمُّ في لغة أهل الحجاز كذلك . ألا تراهم جعلوها للواحد  
والاثنين والجميع <sup>(١)</sup> والذَّكَرَ والأُنثى سواء <sup>(٢)</sup> . وزعم أنها لم ألحقها هاءً للتنبيه  
في اللفتين <sup>(٣)</sup> .

وقد تدخل الخفيفة والثقيلة في هَلُمُّ في لغة بني تميم <sup>(٤)</sup> لأنها عندهم بمنزلة  
رُدٌّ ورُدًّا ورُدِّي وأرْدُدَنَّ <sup>(٥)</sup> ، كما تقول : هَلُمُّ وهَلُمَّا وهَلُمِّي وهَلُمُنَّ  
والهاء فضلٌ ، إنما هي ها التي للتنبيه ، ولكنهم حذفوا الألف لكثرة استعمالهم  
هذا في كلامهم .

هذا باب مضاعف الفعل واختلاف العرب فيه

والتضيق أن يكون آخر الفعل حرفان من موضعٍ واحد ، وذلك نحو :

(١) ا : « وللجميع » .

(٢) « سواء » من ا فقط .

(٣) أي لغة أهل الحجاز التي تلزمها صورة واحدة ، ولغة بني تميم الذين يجعلونها  
بمنزلة الفعل المضاعف المتصرف . وفي ا ، ب : « لحقها الهاء للتنبيه في اللفتين » .  
السيرافي : وغير سيبويه من النحويين يقول : إن أصله هل ، زادوا عليه أم التي في معنى  
اقصد ، وحذفوا الهمزة لما جعلوهما كشيء واحد ، وضموا اللام وألقوا عليها حركة  
الهمزة إذا ابتدئ بها . وهذا قول قريب ، وقد رأينا هل قد دخلت عليها « لا » فجعلنا  
في معنى التحضيض ، كقوْطِم : هلا فعلت ذاك . وهلم أمرٌ مثل التحضيض .

(٤) ط ، ب : « في لغة بني تميم » فقط .

(٥) ا : « وردى واردة واردة » .

رَدَدْتُ وَوَدِدْتُ ، واجْتَرَرْتُ ، وَاِنْقَدَدْتُ <sup>(١)</sup> ، وَاِسْتَعَدَدْتُ ، وَضَارَرْتُ ،  
وَتَرَادَدْنَا ، وَاَحْمَرَرْتُ وَاَحْمَارَرْتُ ، وَاَطْمَأْنَنْتُ . فإذا تَحَرَّكَ الحَرْفُ الْآخِرُ  
فَالْعَرَبُ مُجْتَمِعُونَ عَلَى الْإِدْغَامِ ، وَذَلِكَ فِيمَا زَعَمَ الْخَلِيلُ أَوَّلَى بِهِ ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا كَانَ مِنْ مَوْضِعٍ  
وَاحِدٍ ثَقُلَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَرْفَعُوا أَلْسِنَتَهُمْ مِنْ مَوْضِعٍ ثُمَّ يُعِيدُوهَا إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ  
لِلْحَرْفِ الْآخِرِ ، فَلَمَّا ثَقُلَ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ أَرَادُوا أَنْ يَرْفَعُوا رَفْعَةً وَاحِدَةً <sup>(٢)</sup> .  
وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : رُدِدِي وَاجْتَرِي وَاِنْقَدِي <sup>(٣)</sup> وَاِسْتَعِدِي وَضَارِي زَيْدَا ، وَهَمَّا يُرَادَانِ  
وَاحْمَرَّ وَاحْمَارَّ ، وَهُوَ يَطْمُنُّ . فإذا كَانَ حَرْفٌ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ فِي مَوْضِعٍ  
تَسْكُنُ فِيهِ لَمْ يَفْعَلْ فَإِنَّ أَهْلَ الْحِجَازِ يَضَاعِفُونَ ؛ لِأَنَّهُمْ أَسْكَنُوا الْآخِرَ ، فَلَمْ  
يَكُنْ بُدٌّ مِنْ تَحْرِيكِ الَّذِي قَبْلَهُ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَلْتَقِي سَاكِنَانِ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : ارْدُدْ  
وَاجْتَرِرْ <sup>(٤)</sup> ، وَإِنْ تَضَارَرْتُ أَضَارِرْ ، وَإِنْ تَسْتَعْدِدْ أَسْتَعْدِدْ . وَكَذَلِكَ جَمِيعُ  
هَذِهِ الْحُرُوفِ .

وَيَقُولُونَ : ارْدُدْ الرَّجُلَ وَإِنْ تَسْتَعْدِدِ الْيَوْمَ أَسْتَعْدِدْ ، يَدْعُونَهُ عَلَى حَالِهِ  
وَلَا يَدْعُمُونَ ؛ لِأَنَّ هَذَا التَّحْرِيكَ لَيْسَ بِإِلْزَامٍ لَهَا ، إِنَّمَا حَرَّ كَوَا <sup>(٥)</sup> فِي هَذَا  
الْمَوْضِعِ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ ، وَلَيْسَ السَّاكِنُ الَّذِي بَعْدَهُ فِي الْفِعْلِ مَبْنِيًّا عَلَيْهِ كَالنُّونِ  
الْثَقِيلَةِ وَالْخَفِيفَةِ .

وَأَمَّا بَنُو تَمِيمٍ فَيُدْغِمُونَ الْمَجْزُومَ كَمَا أَدْغَمُوا ، إِذَا كَانَ الْحَرْفَانِ مُتَحَرِّكَيْنِ  
لَمَّا ذَكَرْنَا مِنَ الْمُتَحَرِّكَيْنِ ، فَيُسْكِنُونَ الْأَوَّلَ وَيَحَرِّ كُونَ الْآخِرَ ؛ لِأَنَّهُمَا  
لَا يَسْكُنَانِ جَمِيعًا ، وَهُوَ قَوْلُ غَيْرِهِمْ مِنَ الْعَرَبِ ، وَهُمْ كَثِيرٌ .

١٥٩

(١) : « وَاِنْقَدَدْتُ » تحريف .

(٢) : « أَنْ يَرْفَعُوا وَاحِدَةً » .

(٣) : « رَدِي وَاجْتَرِي وَاِنْقَدِي » .

(٤) : « ارْدَدِي وَاجْتَرِرِي » .

(٥) : « إِنَّمَا حَرَّ كَوَا » .

فإذا كان الحرف الذى قبل الحرف الأول من الحرفين ساكناً أُلقيت حركة الأول عليه : إن كان مكسوراً فأكسره ، وإن كان مضموماً فضمّه ، وإن كان مفتوحاً فافتحه . وإن كان قبل الذى تلقى عليه الحركة ألف وصل حذفها ؛ لأنه قد استغنى عنها حيث حُرِّك ، وإنما احتيج إليها لسكون ما بعدها . وذلك قولك : رُدَّ وفِرَّ وعَضَّ ، وإن ترُدَّأ رُدَّ ، أُلقيت حركة الأول منهما على الساكن الذى قبله وحذفت الألف ، كما فعلت ذلك فى غير الجزم ، وذلك قولك : رُدَّأ ورُدَّوا .

وإن كان الساكن الذى قبل الأول بينه وبين الألف حاجز أُلقيت عليه حركة الأول ؛ لأن كل واحدٍ منهما يتحوَّل فى حال صاحبه عن الأصل ، كما فعلت ذلك فى رُدَّ وفِرَّ وعَضَّ ، ولا تحذف الألف لأن الحرف الذى بعد ألف الوصل ساكن ؛ وذلك قولك : اطمأن واقشعر ، وإن تَشْمَتَزَّ أَشْمَتَزَّ فصارت الألف فى الإدغام والجزم مثلها فى الخبر . وذلك قولك : اطمئنوا واطمئنا ، ومثل ذلك استعِدَّ .

وإن كان الذى قبل الأول <sup>(١)</sup> متحرّكاً وكان فى الحرف ألف وصل لم تغيَّرْ الحركة عن حاله ؛ لأنه لم يكن حرفاً يُضْطَرَّ إلى تحريكه ، ولا تذهب الألف لأن الذى بعدها لم يحرك <sup>(٢)</sup> وذلك قولك : اجترَّ واحمرَّ [ وانقَدَّ ] ، وإن تنقَدَّ أنقَدَّ ، فصار فى الإدغام وثبات الألف مثله فى غير الجزم .

وإذا كان قبل الأول <sup>(٣)</sup> ألف لم تغيَّرْ ؛ لأن الألف قد يكون بعدها الساكن المدغم فيحتمل ذلك وتكون ألف الوصل فى هذا الحرف <sup>(٤)</sup> ؛ لأن

(١) : «الأوائل» .

(٢) : «لم تحرك» ب : «لا يحرك» .

(٣) : «الأوائل» .

(٤) ط : «ذا الحرف» .

الساكن الذى بعدها لا يحرك . وذلك اَحْمَارَ واشْهَابَ ، وَإِنْ تَدَّهَامَ أَذْهَامَ ،  
فَصَارَ فى الإدغام وثبات الألف مثله فى غير الجزم .

وإن كان قبل الأوّل ألف ولم يكن فى ذلك الحرف حرف وصل لم يغيّر  
عن بنائه وعن الإدغام فى غير الجزم ، وذلك قولك : مادّ ولا تُضَارَّ ،  
ولا تُجَارَّ . وكذلك ما كانت أَلْفُه مقطوعة نحو : أَمِدَّةً وَأَعِدَّةً .

هذا باب اختلاف العرب فى تحريك الآخر  
لأنه لا يستقيم أن يسكن هو والأوّل ، من غير أهل الحجاز

اعلم أن منهم من يحرك الآخر كتحرّيك ما قبله ، فإن <sup>(١)</sup> كان مفتوحاً  
فَتَحَّوه ، وإن كان مضموماً ضَمُّوه ، وإن كان مكسوراً كَسَرُوهُ ، وذلك  
قولك : رُدُّوعَضٍّ وَفِرِّيَافَتِي ، وَاقْشَعِرِّ وَأَطْمِنَنَّ وَاسْتَعِدَّ ، وَاجْتَرَّ وَاحْمَرَّ وَضَارَّ ؛  
لأن قبلها فتحة وألفاً ، فهى أجدر أن تفتح <sup>(٢)</sup> ، ورُدُّنَا وَلَا يُشَلِّكُمُ اللَّهُ ،  
وَعَضَّنَا وَمُدَّنِي إِلَيْكَ وَلَا يُشَلِّكَ اللَّهُ وَلِيَعَصَّكُمْ . فإن جاءت الهاء والألف  
فَتَحَّوْا أبداً .

وسألت الخليل لِمَ ذاك ؟ فقال : لأنّ الهاء خفيفة ، فكأنهم قالوا : رُدَّا وأَمَدَّا  
وَعُدَّا ، إِذَا قالوا : رُدَّهَا وَغُلَّهَا [ وَأَمَدَّهَا ] . فإذا كانت الهاء مضمومة ضموا ،  
كأنهم قالوا : مُدُّوا وَعَضُّوا ، إِذَا قالوا : مُدُّهُ وَعَضُّهُ . فإن جئت بالألف واللام ١٦٠  
وبالألف الخفيفة <sup>(٣)</sup> كسرت الأوّل كله ؛ لأنّه كان فى الأصل مجزوماً ؛ لأنّ  
الفعل إذا كان مجزوماً فحرك لالتقاء الساكنين كَسَرَ . وذلك قولك : اضْرِبْ

(١) ا : « ولا تجان » بالنون .

(٢) ا ، ب : « فهو أجدر أن يفتح » .

(٣) وبالألف ، ساقطة من ب ، وبدلها فى ا : « والألف الخفيفة » .

الرَّجُلَ واضْرِبْ ابْنَكَ ، فلما جاءت الألف واللام والألف الخفيفة رددته إلى أصله؛ لأن أصله أن يكون مسكناً على لغة أهل الحجاز<sup>(١)</sup> ، كما أن نظائره من غير المضاعف على ذلك جرى .

ومثل ذلك مُذَوْدَهَبْتُمْ فيمن أسكن ، تقول : مُذُ اليوم ، وَذَهَبْتُمْ اليوم ؛ لأنك لم تبين الميم على أن أصله السكون ، ولكنه حذف كياء قاضٍ ونحوها .

ومنه من يفتح إذا التقى ساكنان على كل حال ، إلا في الألف واللام والألف الخفيفة<sup>(٢)</sup> . فزعم الخليل أنهم شبهوه بآينَ وكيفَ وسَوَفَ وأشباه ذلك ، وفعلوا به إذ جاءوا بالألف واللام والألف الخفيفة ما فعلَ الأولون ، وهم بنو أسدٍ وغيرهم من بني تميم . وسمعناه<sup>(٣)</sup> ممن نُرَضَى عريته . ولم يُتَّبِعُوا الآخِرَ الأول كما قالوا : امرؤٌ وامرئٌ وامراً فأَتَّبِعُوا الآخِرَ الأول ، وكما قالوا : ابنمـ وابنمـ وابنمـ .

ومنه من يدعه إذا جاء بالألف واللام على حاله مفتوحاً ، يجعله في جميع الأشياء كآينَ . وزعم يونس أنه سمعهم يقولون :

\* غُضَّ الطَّرْفَ إِنْكَ مِنْ مُنَيِّرٍ<sup>(٤)</sup> \*

(١) ط : « في لغة أهل الحجاز » .

(٢) السيرافي : كأنهم حر كوه بالفتح من قبل أن يلقاه الألف واللام ، ثم دخل عليه الألف واللام وهو مفتوح .

(٣) ب : « وسمعنا » .

(٤) لجرير في ديوانه ٧٥ والمصون ٣٩ وابن يعيش ٤ : ٥٩٤ والعيني ٤ : ٤٩٤ وشرح شواهد الشافعية ١٦٣ والجمع ٢ : ٢٢٧ والتصريح ٢ : ٤٠١ والأشموني ١ : ٢٥٢ . وعجزه :

\* فلا كعبا بلغت ولا كلابا \*

يقوله للراعي النيرى . والشاهد فيه : الفتح في « غُضَّ » المضعف .

ولا يَكْسِرُ هَلُمَّ البتة من قال : هَلُمَّا وهَلُمَّيْ ، ولكن يجعلها في الفعل  
تجري مجراها في لغة أهل الحجاز بمنزلة رُوَيْدَ (١) .

ومن العرب من يَكْسِرُ ذا أَجْمَعَ على كل حال ، فيجعله بمنزلة  
اضْرِبِ الرجل واضْرِبِ ابْنَكَ وإن لم تجيء بالالف واللام ؛ لأنه فعلٌ حُرَّكَ  
لالتقاء الساكنين ، وكذلك اضْرِبِ ابْنَكَ واضْرِبِ الرجل . ولا يقولها في هَلُمَّ ،  
لا يقول : هَامٌّ يافتي من يقول : هَامُّوا ، فيجعلها بمنزلة رُوَيْدَ . ولا يكسر هَلُمَّ  
أحدٌ ؛ لأنها لم تصرَّف تصرَّف الفعل ولم تقوِّقْ .  
ومن يكسر كَعْبٌ وَعَنِيْ .

وأهل الحجاز وغيرهم ، مجتمعون على أنهم يقولون للنساء : ارْدُدْنَ ،  
وذلك لأن الدال لم تَسْكُنْ ههنا لأمر ولا نهى . وكذلك كل حرف قبل نون  
النساء لا يسكن لأمر ولا لحرفٍ يَجْزِمُ . ألا ترى أن السكون لازمٌ له في حال  
النصب والرفع ، وذلك قولك : رَدَدْنَ ، وهن يرْدُدْنَ ، وعلى أن يرْدُدْنَ .  
وكذلك يَجْزِي غيرُ المضاعف قبل نون النساء ، لا يحرك في حال (٢) . وذلك قولك :  
ضَرَبْنَ وَيَضْرِبْنَ وَيَذْهَبْنَ . فلما كان هذا الحرف يلزمه السكون في كل  
موضع وكان السكون حاجزاً عنه ما سواه من الإعراب وتمكَّن فيه ما لم  
يتمكن في غيره من الفعل ، كرهوا أن يحملوه بمنزلة ما يُجْزِمُ لأمر أو  
لحرف الجزم ، فلم يلزمه السكون (٣) كلزوم هذا الذي هو غير مضاعف .

ومثل ذلك قولهم : رَدَدْتُ وَمَدَدْتُ ؛ لأن الحرف بنى على هذه التاء

(١) السيرافي : لأنه ضعف تمكنه وتصرفه بما ضم إليه ، فألزموه أخف الحركات  
كما اجتمعوا على فتح الدال من رويد .  
(٢) ط : « ولا يحرك في حال » .  
(٣) ط : « فلا يلزمه السكون » .



كما بُنِيَ على النون وصار السكون فيه بمنزلة فيما فيه نون النساء (١) . يدلّك على ذلك أنه في موضع فتح .

وزعم الخليل أنّ ناساً من بكر بن وائل يقولون: رَدَدْنَ ومَدَّنَ (٢) ورَدَّتْ ، جعلوه بمنزلة رَدَّ ومَدَّ . وكذلك جميع المضاعف يجرى كما ذكرت لك في لغة أهل الحجاز وغيرهم والبكرتين . وأما رَدَدَ ويرَدَّدُ فلم يُدغموه ؛ لأنه لا يجوز أن يسكن حرفان فيلتقيا ، ولم يكونوا ليحركوا العين الأولى لأنهم لو فعلوا ذلك لم ينجوا من أن يرفعوا ألسنتهم مرتين ، فلما كان ذلك لا يُنجيهم أجروه على الأصل ولم يجر غيره .

واعلم أن الشعراء إذا اضطروا إلى ما يجتمع أهل الحجاز وغيرهم على إدغامه أجروه على الأصل ، قال الشاعر ، وهو قَعْنَبُ بن أمّ صاحب (٣) :  
مَهْلًا أَعَاذِلَ قَدْ جَرَبْتُ مِنْ خُلُقِي أَنِّي أَجُودُ لَأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَلُّنَا (٤)  
وقال (٥) :

\* تَشْكُو الْوَجَى مِنْ أَظْلَلٍ وَأُظْلَلٍ \* (٦)

وهذا النحو في الشعر كثير .

(١) ١ : « بمنزلة ما فيه نون النساء » .

(٢) ط : « ومرن » .

(٣) هذا ما في ب ، وفي ط مثله مع إسقاط « وهو » . وفي أ : « قال ابن أمّ صاحب » فقط .

(٤) سبق الكلام عليه في ١ : ٢٩ . وانظر أيضا المقتضب ١ : ١٤٢ ، ٢٥٣ /

٣ : ٣٥٤ والخصائص ١ : ١٦٠ ، ٢٥٧ والمنصف ١ : ٣٣٩ / ٢ : ٦٩ ، ٣٠٣

واللسان ( ضنن ١٣٠ ظلل ٤٤٦ حمم ٤٧ ) .

(٥) العجاج . ديوانه ٤٧ . ونسب أيضا إلى أبي النجم العجلي . وانظر النوادر ٤٤

والمقتضب ١ : ٢٥٢ / ٣ : ٣٥٤ والخصائص ١ : ١٦١ / ٣ : ٨٧ والمنصف ١ : ٣٣٩

وشرح شواهد الشافية ٤٩١ واللسان ( ظلل ) .

(٦) الوجى : الحما ، وذلك من طول السير . والأظلل هو الأطل ، وهو باطن

خف البعير . وفي أ ، ب والشتمري : « يشكو » بالياء .

والشاهد فيه : فك الإدغام في « أظلل » ضرورة .

## هذا باب المقصور والممدود<sup>(١)</sup>

وهما في بنات الياء والواو التي هي لامات وما كانت الياء في آخره وأجريت مجرى التي من نفس الحرف .

فالمقوص كل حرف من بنات الياء والواو وقعت ياءه أو واؤه بعد حرف مفتوح ، وإنما نقصانه أن تبدل الألف مكان الياء والواو ، ولا يدخلها نصب ولا رفع ولا جر<sup>(٢)</sup> .

وأشياء يعلم أنها منقوصة لأن نظائرها من غير المعتل إنما تقع أو آخرهن بعد حرف مفتوح ، وذلك نحو : مُعْطَى ومُشْتَرَى وأشباه ذلك<sup>(٣)</sup> لأن مُعْطَى مُفْعَلٌ ، وهو مثل مُخْرَجٍ ، فالياء بمنزلة الجيم والراء بمنزلة الطاء ، فنظائر ذلك على أنه منقوص . وكذلك مُشْتَرَى ، إنما هو مُفْتَعَلٌ ، وهو مثل مُعْتَرَكٍ ، فالراء بمنزلة الراء ، والياء بمنزلة الكاف .

ومثل ذلك : هذا مَنَزَرِي ومَلْهَى إنما هما مَفْعَلٌ ، وإنما هما بمنزلة مُخْرَجٍ ، فإنما هي واؤه وقعت بعد مفتوح ، كما أن الجيم وقعت بعد مفتوح ، وهما لامان ، فأنت تستدلّ بهذا على نقصانه .

ومثل ذلك المفعول من سَلَقَيْتُهُ ، وذلك قولك : مُسَلِّقِي ومُسَلِّقِي . والدليل على ذلك أنه لو كان بدل هذه الياء التي في سَلَقَيْتُ حرف غير ياء لم تقع إلا بعد مفتوح ، فكذلك هذا وأشباهه<sup>(٤)</sup> .

(١) السيراني : ويقال للمقصور أيضا منقوص . فأما قصرها فهو حبسها عن الهمزة بعدها . وأما نقصانها فنقصان الهمزة منها .

(٢) ط : « فلا يدخلها » . ١ : « نصب ولا جر ولا رفع » ب : « جر ولا رفع ولا نصب » .

(٣) ١ ، ب : « وأشباهه » .

(٤) ١ ، ب : « هذه وأشباهها » .

ومما تعلم أنه منقوص كل شيء كان مصدراً لفعل يفعل، وكان الاسم [على] أفعل؛ لأن ذلك في غير بنات الياء والواو إنما يجيء على مثال فعل، وذلك قولك للأحول: بهحول، وللأعور: بهعور، وللأدر: بهأدر، وللأشتر: به ١٦٢ شتر، وللأقرع: بهقرع، وللأصلع: بهصاع. وهذا أكثر من أن أحصيه لك. فهذا يدل على أن الذي من بنات الياء والواو منقوص لأنه فعل، وذلك قولك [للأعمى]: بهعشى، وللأعمى: بهعمى، وللأقنى: بهقنى (١). فهذا يدل على أنه منقوص (٢)، كما يدل على أن نظير كل شيء وقعت جيمه بعد فتحة من أخرجت منقوص من أعطيت؛ لأنها أفعلت، ولكل شيء من أخرجت نظير من أعطيت.

ومما تعلم (٣) أنه منقوص أن ترى الفعل فعل يفعل والاسم منه فعل، فإذا كان الشيء كذلك عرفت أن مصدره منقوص لأنه فعل، يدل على ذلك نظائره من غير المعتل، وذلك قولك: فرق يفرق فرقاً وهو فرق، وبطر يبطر بطراً وهو بطر، وكسل يكسل كسلاً وهو كسل، ولحج يلحج لحجاً وهو لحج، وأشر يأشرأشراً وهو أشر، وذلك أكثر من أن أذكره لك (٤). فصدر ذا من بنات الياء والواو على مثال فعل، وإذا كان فعل فهو ياء أو واو (٥) وقعت بعد فتحة، وذلك قولك: هوى يهوى وهو هوى، وردت تردى ردى وهو ردى، وصديت تصدى صدًى (٦) وهو صدًى وهو

(١) القنى: ارتفاع في أعلى الأنف مع الحديداب في وسطه.

(٢) بعده في أ: «لأنه فعل».

(٣) أ، ب: «تعلم».

(٤) أ: «أكثره لك».

(٥) ط: «واو أو ياء».

(٦) أ: «وصدى بصدى صدًى».

الصدى ، وهو العطش ، ولوى يَلْوِي لَوًى وهو لَوٍ وهو اللوى <sup>(١)</sup> ، وكريت  
تَكْرِى <sup>(٢)</sup> كَرًى وهو كَرٍ ، وهو الكرى وهو الثعاس ، وغوى الصبي  
يَغْوِي غَوًى وهو غَوٍ وهو الغوى <sup>(٣)</sup> .

وإذا كان فَعِلَ يَفْعَلُ والاسم فَعْلَانُ فهو أيضاً منقوص . ألا ترى أن  
نظائره من غير المعتل تكون فعلاً . وذلك قولك للعطشان: عطشَ يَعْطَشُ  
عَطْشًا وهو عطشانُ ، وغرثَ يَغْرَثُ غَرَثًا وهو غرثانُ ، وظمى يَظْمَأُ ظَمًا  
وهو ظمآنُ . فكذلك مصدر نظير ذا من بنات الياء والواو لأنه فَعَلَّ كما أن ذا  
فَعَلَّ حيث كان فَعْلَانُ له فَعَلَى ، وكان فَعَلَ يَفْعَلُ ، وذلك قولك : طوى  
يَطْوِي طَوًى ، وصدى يَصْدِي صدًى وهو صدًيانُ . وقالوا: غرى يَغْرِى غَرًى وهو غَرٍ .  
والغراء شاذ ممدود <sup>(٤)</sup> كما قالوا : الظماء . وقالوا : رضى يَرْضَى وهو راضٍ  
وهو الرضا ، ونظيره سَخَطَ يَسْخَطُ سَخَطًا وهو ساخطٌ ، وكسروا الراء كما  
قالوا : الشبع فلم يجيئوا به على نظائره ، وذا لا يُجَسَرُ عليه إلا بَسْمَاعٌ ، وسوف  
نين <sup>(٥)</sup> ذلك إن شاء الله . وأما الغراء فشاذٌ .

(١) اللوى ، مقصور : وجع الجوف .

(٢) ١ : « وكرى يكرى كرى » .

(٣) الغوى : أن يشرب الصبي اللبن حتى تعثر نفسه .

(٤) السرافى : وقد اختلف فيه أهل اللغة . فأما الأصمعى فكان يقول : غرى

مقصور ، وكان الغراء يقول : غراء ممدود . قال السرافى : وبمض أصحابنا يقول : إن  
غرى هو المصدر والغراء الاسم . وكذلك يقول فى الظماء ، كما نقول فى تكلم كلاما ،  
ولنما المصدر تكلم تكلمًا ، والكلام الاسم للمصدر على غير الفعل . والذي عندي أنه حمل  
على ما جاء من المصادر على فعال ، كقولك : ذهب ذهابا وبدا بداء . وهو على كل حال  
شاذ كما ذكره سيبويه .

(٥) ١ ، ب : « بين » .

وقالوا : بدأ له يبدؤ له بدأ<sup>(١)</sup> ، ونظيره حَلَبَ يَحْلُبُ حَلْبًا . وهذا يُسْمَعُ ولا يُجَسَّرُ عليه ، ولكن يُجَاهُ بنظائره بعد السمع .

ومن الكلام مالا يُدْرَى أَنَّهُ منقوص حتى تعلم<sup>(٢)</sup> أن العرب تَكَلِّمُ بِهِ ، فإذا تَكَلَّمُوا بِهِ منقوصا علمت أنها ياء وقعت بعد فتحة أو واو ، لا تستطيع أن تقول ذا لكذا ، كما لا تستطيع [أن تقول] قالوا : قَدَّمَ لِكْذَا ، ولا قالوا : جَمَلُ لِكْذَا ، فكذلك نحوهما<sup>(٣)</sup> . فمن ذلك قفًا ورعى [وَرَجَا البئر] ، وأشباه ذلك ، لا يفرق بينها وبين سماء كما لا يفرق بين قَدَّمَ وقَذال<sup>(٤)</sup> ؛ إلا أنك إذا سمعت قلت : هذا فعلٌ وهذا فعَالٌ .

وأما الممدود فكلُّ شيء [ وقعت ]<sup>(٥)</sup> يَأُوهُ أو واوه بعد ألف . ١٦٣

فأشياء يعلم أنها ممدودة ، وذلك نحو الاستسقاء<sup>(٦)</sup> لأن اسْتَسْقَيْتُ اسْتَفْعَلْتُ مثل اسْتَخْرَجْتُ ، فإذا أردت المصدر علمت أنه لا بد من أن تقع يَأُوهُ بعد ألف كما أنه لا بُدَّ للجم<sup>(٧)</sup> من أن تجيء في المصدر بعد ألف ، فأنت تستدل على الممدود كما يُستدل على المنقوص بنظيره من غير المعتل ، حيث علمت أنه لا بُدَّ لآخره من أن يقع بعد مفتوح ، كما أنه لا بُدَّ لآخر نظيره من أن يقع بعد مفتوح .

ومثل ذلك الاشتراء ؛ لأنَّ اسْتَرَيْتُ افْتَعَلْتُ بمنزلة احتقرت ، فلا بُدَّ من أن تقع الياء بعد ألف ، كما أن الرءاء لا بُدَّ لها من أن تقع بعد ألف إذا أردت المصدر .

(١) ا : « يدبت له أبدى له يدا » ب : « بدبت له أبدى له بدا » .

(٢) ا ، ب : « يعلم » .

(٣) ا : « ولا حمل لكذا وكذا وذلك نحوهما » .

(٤) ط : « بين قدم وقذال » .

(٥) هذه الكلمة ساقطة من ا .

(٦) ط : « استسقاء » .

(٧) ا : « للمجىء » ، تحريف .

وكذلك الإعطاء ؛ لأنَّ أُعْطِيتُ أَفْعَلْتُ ، كما أَنَّكَ إِذَا أُرِدْتَ المصدر من أَخْرَجْتُ لم يكن بُدُّ للجيم من أن تجيء بعد ألف إِذَا أُرِدْتَ المصدر . فعلى هذا فقس هذا النحو .

ومن ذلك أيضا الإخْبِنَاءُ ، لا يقال إِلا اخْبَنْطَيْتُ ، والاسْتِنَاءُ ؛ لأنَّكَ لو أَوْقَعْتَ في مكان الياء حرفاً سوى الياء لأَوْقَعْتَهُ بعد ألف ، فكذلك جاءت الياء بعد ألف ، فإنما تجيء على مثال الاستفعال .

ومما تعلم به <sup>(٢)</sup> أنه ممدود أن تجدد المصدر مضموم الأول يكون للصوت ، نحو : العواء والدُّعاء والزُّقاء . وكذلك نظيره من غير المعتل نحو : الصُّراخ والنُّباح ، والبُغام .

ومن ذلك أيضا البُكاء . وقال الخليل : الذين قصره جعلوه كالْحَزَن . ويكون العلاجُ كذلك ، نحو : التزاء . ونظيره من غير المعتل القُصاص <sup>(٣)</sup> . وقمّا يكون ما ضمُّ أوله من المصدر <sup>(٣)</sup> منقوصاً ؛ لأنَّ فعلاً لا تكاد تراه مصدراً من غير بنات الياء والواو .

ومن الكلام ما لا يقال له : مُدَّ لكذا ؛ كما أَنَّكَ لا تقول : جِرَابٌ وَغُرَابٌ لكذا ، وإنما تعرفه بالسمع ، فإذا سمعته علمت أنها ياء أو واو وقعت بعد ألف ، نحو : السَّماء والرِّشاء والألأاء والمقلاء .

ومما يعرف به الممدود الجمعُ الذي يكون على مثال أَفْعِلِيَّةٍ ، فواحدُه ممدود

(١) ا ، ب : « يعلم به » .

(٢) التزاء ، من نزا الدابة على الدابة : وثب وسفد . والتزاء ، بالكسر لغة . وأما القصاص : فهو ضرب الدابة برجلها ، وهو مثلث القاف .

(٣) افقط : « المصادر » .

أبدأ نحو : أَقْبِيَّةٌ واحداً قَبَاءً<sup>(١)</sup> ، وَأَرْشِيَّةٌ واحداً رِشَاءً . وقالوا : نَدَى وَأَنْدِيَّةٌ . فهذا شاذ .

وكلَّ جَمَاعَةٍ واحداً فَعْلَةً أو فُعْلَةً فهي مقصورة نحو : عُروَةٌ وعُرَى ، وفِرْيَةٌ وفِرَى .

### (٢) هذا باب الهمز

اعلم أن الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء : التحقيق ، والتخفيف ، والبدل .

فالتحقيق قولك : قرأتُ ، ورأسٌ ، وسألَ ، ولوئِمٌ ، وبئسَ ، وأشباه ذلك .

وأما التخفيف فتصير الهمزة فيه بينَ بينَ<sup>(٣)</sup> وتُبدَل ، وتُحذَف . وسأبين ذلك إن شاء الله .

اعلم أن كلَّ همزة مفتوحة كانت قبلها فتحةً فإنَّك تجعلها إذا أردت تخفيفها بين الهمزة والألف الساكنة وتكون بزنتها محققةً ، غير أنك تضعف

(١) القباء ، بالفتح : ثوب تجمع أطرافه يلبس فوق الثياب ، والجمع أقبية .  
١ : « نحو أفنية ، واحداً فناء » . ومثله في ط ، وفيها أيضاً : « فواحداه » في هذا الموضع وتاليه . والفناء ، بالكسر : الساحة في الدار ، أو بجانبها .

(٢) السيرافي : « باب الهمزة » .

(٣) السيرافي : ومعنى قولنا بين بين في هذا الموضع وفي كل موضع يرد بعده من الهمز أن تجعلها من مخرج الهمزة ومخرج الحرف الذي منه حركة الهمزة . فإذا كانت مفتوحة جعلناها متوسطة في إخراجها بين الهمزة وبين الألف ، لأن الفتحة من الألف ، وذلك قولك ساك إذا خففنا سألَ ، وقرأ يافى إذا خففنا قرأ . وإذا كانت مضمومة فجعلناها بين بين أخرجناها متوسطة بين الهمزة والواو كقولنا : لوم تخفيف لوم . وإذا كانت مكسورة جعلناها بين الياء وبين الهمزة .

الصوت ولا تُنَمِّه وتُخَفِّي ؛ لأنَّك تقرِّبها من هذه الألف . وذلك قولك :  
سَأَلَ في لغة أهل الحجاز إذا لم تُحَقِّق كما يحَقِّق بنو تميم ، وقد قرأ قبلُ ،  
[ يَنْ يَنْ ] .

وإذا كانت الهمزة منكسرة وقبلها فتحة صارت بين الهمزة والياء  
الساكنة كما كانت المفتوحة بين الهمزة والألف الساكنة . ألا ترى أنك لا تنمِّ  
الصوت ههنا وتضعفه لأنَّك تقرِّبها من الساكن ، ولولا ذلك لم يدخل ١٦٤  
الحرف وَهْنٌ ، وذلك قولك : يَنْسَ وَسَمٌ ، « وإذ قال إبراهيم <sup>(١)</sup> »  
وكذلك أشباه هذا .

وإذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها فتحة صارت بين الهمزة والواو  
الساكنة . والمضمومة قصتها وقصة الواو قصة المكسورة والياء ، فكل همزة  
تقرَّب من الحرف الذي حرَّكتها منه فإنما جعلت هذه الحروف بَيْنَ يَنْ  
ولم تجعل أَلْفَاتٍ ولا ياءاتٍ ولا واواتٍ ؛ لأنَّ أصلها الهمز ، فكرهوا أن  
يخففوا على غير ذلك فتحولوا عن بابها ، فجعلوها بَيْنَ يَنْ ليعلموا أنَّ أصلها  
عندهم الهمز .

وإذا كانت الهمزة مكسورة وقبلها كسرة أو ضمة <sup>(٢)</sup> فهذا أمرها أيضاً ،  
وذلك قولك : مِنْ عِنْدِ إِبْرَاهِيمَ وَمَرَّتْ عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ .

وإذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها ضمة أو كسرة فإنَّك تصيِّرُها يَنْ  
يَنْ ، وذلك قولك : هذا درهمُ أَخِيكَ ، وَمِنْ عِنْدِ أُمِّكَ . وهو قول العرب  
وقول الخليل <sup>(٣)</sup> .

(١) من الآية ١٢٦ ، ٢٦٠ من البقرة و ٧٤ من الأنعام و ٣٥ من إبراهيم و ٢٦  
من الزخرف .

(٢) ١ : « وإذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها ضمة أو كسرة » ، تحريف .

(٣) ١ : « وهذا قول الخليل وقول العرب » .



واعلم أنَّ كلَّ همزة كانت مفتوحة وكان قبلها حرف مكسور فإنَّك تُبدِّل مكانها ياء في التخفيف ، وذلك قولك في المِثَرِ : مِثَرٌ<sup>(١)</sup> ، وفي يُريدُ أن يُقرِّئك يُقرِّيك . ومن ذلك : من غلام يديك ، إذا أردت من غلام أبيك .

وإن كانت الهمزة مفتوحة وقبلها ضمة وأردت أن تحقِّف أبدلت مكانها واوًا كما أبدلت مكانها ياء حيث كان ما قبلها مكسورًا ، وذلك قولك في التَّؤدَّة تَوْدَةٌ ، وفي الجَوْن جَوْنٌ ، وتقول : غُلامٌ وَبَيْكٌ إذا أردت غُلامُ أَيْبِك<sup>(٢)</sup> .

ولمَّا منعك أن تجعل الهمزة ههنا بَيْنَ بَيْنَ من قِبَلِ أنها مفتوحة ، فلم تستطع أن تنحوَّ بها نحو الألف وقبلها كسرة أو ضمة ، كما أن الألف لا يكون ما قبلها مكسورًا ولا مضمومًا ، فكذلك لم يحىَّ ما يقرب منها في هذه الحال . ولم يحذفوا الهمزة إذ كانت لا تُحذف وما قبلها متحرِّك ، فلمَّا لم تُحذف<sup>(٣)</sup> وما قبلها مفتوح لم تُحذف وما قبلها مضموم أو مكسور ، لأنَّه متحرِّك يَمْنَعُ الحذف كما منعه المفتوح .

وإذا كانت الهمزة ساكنة وقبلها فتحة فأردت أن تحقِّف أبدلت مكانها ألفًا ، وذلك قولك في رَأْسٍ وَبَاسٍ وقرأتُ : رَأْسٌ وَبَاسٌ وقرأتُ . وإن كان ما قبلها مضمومًا فأردت أن تحقِّف أبدلت مكانها واوًا ، وذلك قولك في الجَوْنَةُ والبُؤْسُ والمُؤْمِنُ : الجَوْنَةُ والبُؤْسُ والمُؤْمِنُ .

(١) المِثَرَةُ : الدحل والعداوة .

(٢) السِراقي : فإن قال قائل : لم قلبتها في هذه المواضع ياء محضة وواو محضة وجعلتها بين بين فيما قبل ؟ فالجواب أن همزة بين بين إنما هي الهمزة في الحرف الذي منه حركتها ، فإذا كانت مفتوحة وقبلها ضمة أو كسرة لم يستقم أن يجعلها بين بين وتنحو بها نحو الألف ، لأنها مفتوحة والألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا قلبتها واوًا محضة .

(٣) ب : ا ، ب : « لم يحذفوها » .

وإن كان ما قبلها مكسوراً أبدلت مكانها ياءً ، كما أبدلت مكانها واوًا  
إذا كان ما قبلها مضمومًا ، وألفًا إذا كان ما قبلها مفتوحًا . وذلك الذئبُ  
والمِثْرَةُ : ذِيبٌ ومِيرةٌ <sup>(١)</sup> فإنما تُبدل مكان كل همزة ساكنة الحرف الذي  
منه الحركة التي قبلها ؛ لأنه ليس شيء أقرب منه ولا أولى به منها .

وإنما يَمْنَعُكُ أَنْ تَجْعَلَ هذه السوا كنَ يَيْنَ يَيْنَ أنها حروف ميتة ، وقد  
بلغت غايةً ليس بعدها تضعيف <sup>(٢)</sup> ، ولا يوصل إلى ذلك ولا تُحذف ؛ لأنه  
لم يَحِمْ أمرٌ تُحذف له السوا كنُ ، فالزموه البديل كما ألزموا المفتوح الذي قبله  
كسرةً أو ضمةً البديل . وقال الراجز <sup>(٣)</sup> :

عَجِبْتَ مِنْ لَيْلَاكَ وَاتْتِيَابِهَا مِنْ حَيْثُ زَارْتَنِي وَلَمْ أَوْرَأِ بِهَا <sup>(٤)</sup>

١٦٥

خَفَّفَ : وَلَمْ أَوْرَأِ بِهَا <sup>(٥)</sup> ، فَأَبْدَلُوا هذه الحروف التي منها الحركاتُ  
[ لأنها أخوات ، وهي أمّهات البذل والزوائد ] ، وليس حرف يخلو منها أو من  
بعضها ، وبعضها حركاتها <sup>(٦)</sup> . وليس حرف أقرب إلى الهمزة من الألف ،

(١) ١ : « وذلك قولك في المِثْرَةِ والذئب : مِيرة وذِيب » .

(٢) التضعيف هنا بمعنى إضعاف الشيء : أى جعله ضعيفًا .

(٣) الهمع ١ : ٥٢ واللسان (ورأ ١٨٩) .

(٤) الانتياب : القصد والإلزام . لم أَوْرَأِ بِهَا : لم أعلم بها . وحقيقته لم أشعر بها  
من ورأى . وقيل معناه لم أغر ، وأصله لم أَوْرَأَ ، ثم قلب إلى أَوْرَأَ . أوأره بكذا :  
أغراه به . وفي الرجز التفات من الخطاب إلى الإخبار .

والشاهد فيه : تخفيف الهمزة الساكنة من «أورأ» ، للضرورة والحاجة إلى ردف

القافية ، وهو حرف المد الذي قبل الروى .

(٥) ط : « خفف أَوْرَأِ بِهَا » .

(٦) السيراني : يعنى أنهم أبدلوا الهمزة ألفًا في حال ، وياء في حال ، وواو في  
حال وهي الحروف المأخوذة منها الحركات . وليس حرف يخلو منها ، يعنى ليست  
كلمة تخلو من هذه الحروف أو من بعضها . يعنى من الحركات المأخوذة منها .

وهي إحدى الثلاث ، والواو والياء شبيهة بها أيضاً مع شركتهما أقرب الحروف منها<sup>(١)</sup> . وسنرى ذلك إن شاء الله .

وأعلم أن كل همزة متحركة كان قبلها حرف ساكن فأردت أن تخفف حذفها وألغيت حركتها على الساكن الذي قبلها . وذلك قولك : مَنْ بُولِكَ وَمَنْ مُلِكَ وَكَمْ بِلِكَ ، إذا أردت أن تخفف الهمزة في الأب والأم والإبل .

ومثل ذلك قولك أَلَحَمَرُ<sup>(٢)</sup> إذا أردت أن تخفف ألف الأحمر . ومثله قولك في المرأة : المرأة ، والكمنة : الكمة . وقد قالوا : الكمة والمرأة . ومثله قليل .

وقد قال الذين يخففون : « أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَّ فِي السَّمَوَاتِ<sup>(٣)</sup> » ، حدثنا بذلك عيسى وإنما حذف الهمزة ههنا لأنك لم ترد أن تُتِمَّ وأردت إخفاء الصوت ، فلم يكن ليلتقي ساكن وحرف هذه قصته كما لم يكن ليلتقي ساكنان . ألا ترى أن الهمزة إذا كانت مبتدأة مُحَقَّقَةٌ في كل لغة فلا تبتدىء بحرف قد أوهنته ؛ لأنه بمنزلة الساكن ، كما لا تبتدىء بساكن . وذلك قولك : أُمِرْ . فكما لم يجوز أن تُبتدأ فكذلك لم يجوز أن تكون بعد ساكن<sup>(٤)</sup> ، ولم يُبدلوا لأنهم كرهوا أن يدخلوها في بنات الياء والواو اللتين هما لآمان . فإنما تحتل الهمزة أن تكون يَيْنَ يَيْنَ في موضع لو كان

(١) السراقي : يعني بذلك أن الألف هي شبيهة بالهمزة ، والواو والياء أيضاً شبيهة بالهمزة ، مع شدة الواو والياء لأقرب الحروف منها ، أعني من الهمزة ، وهي الألف . وأراد بهذا تقريب أمر هذه الحروف الثلاثة من الهمزة ، ليبين أنه سائغ إبدالهن منها .

(٢) ١ : « ومثل ذلك أحمره تحريف .

(٣) الآية ٢٥ من النمل . وفي السموات ليست في ١ .

(٤) ١ ، ب : « بعد الساكن » . وفي ب : « يبتدأ » و « يكون » .

مكانها ساكنٌ جاز ، إِلَّا الألفَ وحدها فإنه يجوز ذلك بعدها ، فجاز ذلك فيها . ولا تُبالي إن كانت الهمزة في موضع الفاء أو العين أو اللام ، فهو بهذه المنزلة إِلَّا في موضع لو كان فيه ساكنٌ جاز .

وتما حُذِفَ في التخفيف لأن ما قبله ساكن قوله : أَرَى وتَرَى وَيَرَى وَفَرَى ، غير أن كل شيء كان [ في ] أوله زائدة سوى ألف الوصل من رَأَيْتُ فقد اجتمعت العربُ على تخفيفه لكثرة استعمالهم إياه ، جعلوا الهمزة تعاقب .

وحدثني أبو الخطَّاب أنه سمع من يقول : قد أَرَاهُم ، يحىء بالفعل من رَأَيْتُ على الأصل ، من العرب الموثوق بهم .

وإذا أردت أن تخفف همزة أرأوه قلت : رَوُهُ ، تُلقَى حركة الهمزة على الساكن وتُلقَى ألف الوصل ؛ لأنك استغنيت حين حرَّكت الذي بعدها ، لأنك إنما ألحقت ألف الوصل للسكون . ويدلُّك على ذلك : رَذاك ، وسلْ ، خفَّوا أرأواً .

وإذا كانت الهمزة المتحرِّكة بعد ألف لم تخذف ؛ لأنك لو حذفها ثم فعلت بالألف ما فعلت بالسواكن التي ذكرت لك لتحوَّلت حرفاً غيرها ، فكبروها أن يُبدلوا مكان الألف حرفاً ويغيروها ؛ لأنه ليس من كلامهم [ أن يغيروا السواكن فيبدلوا مكانها إذا كان بعدها همزة فخفَّوا ، ولو فعلوا ذلك لخرج كلامٌ كثير من حدِّ كلامهم <sup>(١)</sup> ؛ لأنه ليس من كلامهم ] أن

(١) السيرافي : يريد أنا لو حولنا الألف حرفاً آخر ، وألقينا عليه حركة الهمزة ، ما كانت تحول إلا إلى ياء أو واو ؛ لأن الألف لا تنقلب إلا إليهما ، ولو فعلت ذلك لوجب قلب الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ؛ لأن ذلك حكم الواو والياء المتحرِّكتين المفتوح ما قبلهما . وإنما ثبتت الياء والواو إذا كان أصلهما السكون ، كبيع وقول . وذلك حكمهما في التصريف .

تثبت الياء والواو ثانيةً فصاعداً وقبلها فتحةً ، إلا أن تكون الياء أصلها السكون . وسنبين ذلك في باب إن شاء الله .

والألف تحتمل أن يكون الحرف المهموز بعدها يينَ بينَ ، لأنها مدَّةٌ ، كما تحتمل أن يكون بعدها ساكن ، وذلك قولك في هَبَاءَ : هَبَأُ أَهْ ، وفي مسائل<sup>(١)</sup> مسائلُ ، وفي جزاءُ أمِّه : جزأُ أمِّه .

وإذا كانت الهمزة المتحركة<sup>(٢)</sup> بعد واوٍ أو ياء زائدة ساكنة لم تُلحق لتلحق ببناء بيناء ، وكانت مدَّةٌ في الاسم والحركة التي قبلها منها بمنزلة الألف ، أبدل مكانها واوٌ إن كانت بعد واو ، وياء إن كانت بعد ياء ، ولا تُحذف فتُحرك هذه الواو والياء فتصير بمنزلة ماهو من نفس الحرف ، أو بمنزلة الزوائد التي مثلُ ماهو من نفس الحرف من الياءات والواوات . وكرهوا أن يجعلوا الهمزة بينَ يينَ بعد هذه الياءات والواوات إذ كانت الياء والواو الساكنة قد تُحذف بعدها الهمزة المتحركة وتحرك ، فلم يكن بدُّ من الحذف أو البدل ، وكرهوا الحذف لئلا تصير هذه الواوات والياءات بمنزلة ما ذكرنا . وذلك قولك في خَطِيئَةٍ خَطِيئَةٌ ، وفي النَّسِيءِ النَّسِيءُ يافتي ، وفي مَقْرُوءٍ ، ومَقْرُوءَةٍ : هذا مَقْرُوءٌ ، وهذه مَقْرُوءَةٌ<sup>(٣)</sup> ، وفي أَفَيْئِسٍ وهو تحقير أَفُؤْسٍ أَفَيْئِسٌ ، وفي بَرِيئَةٍ بَرِيئَةٌ ، وفي سُؤْيِلٍ وهو تحقير سائلٍ سُؤْيِلٌ ، فياه التحقير بمنزلة ياء خَطِيئَةٍ وواو الهُدُوءِ ، في أنها لم تجب لتلحق ببناء بيناء ، ولا تحرك أبداً بمنزلة الألف . وتقول في أَبِي إِسْحَاقَ وَأَبُو إِسْحَاقَ : أَبِي إِسْحَاقَ وَأَبُو سَحَاقَ . وفي أَبِي أَيُّوبَ

(١) ط : « المسائل » .

(٢) ا : « متحركة » .

(٣) ا : « مقروءة مقروءة ، ومقروء مقروء » .

وَذُو أُمِّهِمْ : ذُو مَرِّهِمْ وَأَبَى بُوب ، وَفِي قَاضِي أَبِيكَ : قَاضِي بَيْكَ ، وَفِي  
يَغْزُو أُمَّهُ : يَغْزُو مَمَّهُ ، لِأَنَّ هَذِهِ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ .

وَقُولُ فِي حَوَائِبَ : حَوَابَةٌ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْوَاوُ أَلْحَقَتْ بِنَاتِ الثَّلَاثَةِ بَيْنَاتِ  
الْأَرْبَعَةِ ، وَإِنَّمَا هِيَ كَوَاوِ جَدُولٍ . أَلَا تَرَاهَا لَا تَغْيِرُ إِذَا كُسِّرَتْ لِلْجَمْعِ قَوْلُ :  
حَوَائِبُ ، فَإِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ عَيْنِ جَعْفَرٍ .

وَكَذَلِكَ سَمِعْنَا الْعَرَبَ الَّذِينَ يَخْفَفُونَ يَقُولُونَ : اتَّبَعُوا مَرَّهُ لِأَنَّ هَذِهِ الْوَاوُ  
لَيْسَتْ بِمَدَّةٍ زَائِدَةٍ فِي حَرْفِ الْهَمْزَةِ مِنْهُ ، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ وَاوٍ يَدْعُو . وَقَوْلُ :  
اتَّبَعِيَ مَرَّهُ ، صَارَتْ كَيَاءِ يَرْمِي <sup>(١)</sup> حَيْثُ انْفَصَلَتْ وَلَمْ تَكُنْ مَدَّةً فِي كَلِمَةٍ  
وَاحِدَةٍ مَعَ الْهَمْزَةِ ؛ لِأَنَّهَا إِذَا كَانَتْ مُتَّصِلَةً وَلَمْ تَكُنْ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ أَوْ بِمَنْزِلَةِ  
مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، أَوْ تَجِيءُ لِمَعْنَى ، فَإِنَّمَا تَجِيءُ لِمَدَّةٍ لَالِمْعَى . وَوَاوُ اضْرِبُوا ١٦٧  
وَاتَّبَعُوا ، هِيَ لِمَعْنَى الْأَسْمَاءِ ، وَلَيْسَ بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ فِي خَطِئَةٍ تَكُونُ فِي الْكَلِمَةِ  
لِغَيْرِ مَعْنَى . وَلَا تَجِيءُ الْيَاءُ مَعَ الْمُنْفَصِلَةِ لِتُلْحِقَ بِنَاءٍ بَيْنَاءً فَيُفْصَلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ  
مَا لَا يَكُونُ مُلْحَقًا بِنَاءٍ بَيْنَاءً .

فَأَمَّا الْأَلْفُ فَلَا تَتَفَرَّقُ عَلَى كُلِّ حَالٍ ؛ لِأَنَّهَا إِنِ حُرِّكَتْ صَارَتْ غَيْرَ  
أَلْفٍ . وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ تَحْرُكُ كَانَ وَلَا تَغْيِرَانِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الْهَمْزَةَ إِنَّمَا فَعَلَ <sup>(٢)</sup> بِهَا هَذَا مِنْ لَمْ يَخْفَفْهَا ؛ لِأَنَّهُ بَعْدَ نَخْرَجُهَا ،  
وَلِأَنَّهَا نَثْرَةٌ فِي الصَّدْرِ تُنْخَرَجُ بِاجْتِهَادٍ ، وَهِيَ أَبَدُ الْحُرُوفِ نَخْرَجًا ، فَتَقْلُ عَلَيْهِمْ  
ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ كَالْتِهْوَعِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الْهَمْزَتَيْنِ إِذَا التَقَتَا وَكَانَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مِنْ كَلِمَةٍ ، فَإِنَّ

(١) : ١ : «صارت بمترلة يرمى» .

(٢) : ١ : «يفعل» .

أهل التحقيق يَحَقِّقُونَ إحداهما وَيَسْتَقْلِقُونَ تَحْقِيقَهُمَا لما ذُكِرَتْ لَكَ ، كما اسْتَقْلَقَ  
أهلُ الحِجَازِ تَحْقِيقَ الواحدة . فليس من كلام العرب أن تَلْتَقِيَ هِمَزَانِ فَتُحَقِّقَا ،  
ومن كلام العرب تَحْقِيفُ الأولى وَتَحْقِيقُ الآخِرة ، وهو قول أبي عمرو . وذلك  
قولك : « قَقَدَ جَاءَ أَشْرَاطُهَا <sup>(١)</sup> » ، و« يَا زَكْرِيَّا إِنَّا [ نُبَشِّرُكَ <sup>(٢)</sup> ] » .  
ومنهم من يَحَقِّقُ الأولى وَيَحْقِفُ الآخِرة ، سمنا ذلك من العرب ، وهو قولك :  
قَقَدَ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ، وَيَا زَكْرِيَّا إِنَّا . وقال <sup>(٣)</sup> :

كُلُّ غَرَاءٍ إِذَا مَا بَرَزَتْ تُرْهَبُ الْعَيْنُ عَلَيْهَا وَالْحَسَدُ <sup>(٤)</sup>  
سمنا من يوثق به من العرب يُنْشِده هكذا .

وكان الخليل يَسْتَحِبُّ هذا القول فقالت له : لِمَ ؟ فقال : إِنِّي رَأَيْتُهُمْ حِينَ  
أَرَادُوا أَنْ يُبَدِّلُوا إِحْدَى الْهَمْزَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَلْتَقِيَانِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ أَبَدَلُوا الْآخِرَةَ ،  
وذلك : جَائٍ وَأَدَمُ . ورأيتُ أَبَا عَمْرٍو أَخَذَ بِنَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « يَا وَيْلَتَا  
أَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ <sup>(٥)</sup> » ، وَحَقَّقَ الْأَوَّلَى . وكلُّ عَرَبِيٍّ . وَقِيَاسُ مَنْ خَفَّفَ الْأَوَّلَى  
أَنْ يَقُولَ : يَا وَيْلَتَا أَلِدُ .

وَالْحَقِيقَةُ فِيمَا ذَكَرْنَا بِمَنْزِلَتِهَا مُحَقَّقَةٌ فِي الزَّيْنَةِ ، يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ  
الْأَعَشَى :

(١) الْآيَةُ ١٨ مِنْ سُورَةِ مُحَمَّدٍ .

(٢) الْآيَةُ ٧ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ . وَنَبَشْرُكَ ، مِنْ ط فَقَطْ .

(٣) الْبَيْتُ مَجْهُولُ الْقَائِلِ . وَانْظُرْ ابْنَ يَعِيشَ ٩ : ١١٨ .

(٤) الْغَرَاءُ : الْبَيْضَاءُ : بَرَزَتْ : بَدَتْ لِلنَّاضِرِينَ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : تَخْفِيفُ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ : وَهِيَ فِي « إِذَا » وَجَعَلَهَا بَيْنَ يَيْنَ ؛ لِأَنَّهَا مَكْسُورَةٌ

بَعْدَ فَتْحَةٍ .

(٥) هُودُ ٧٢ .

أَنَّ رَأَتْ رَجُلًا أَعْمَى أَضَرَّ بِهِ رَيْبُ الْمَنُونِ وَدَهْرٌ مُتَمِيلٌ خَيْلٌ<sup>(١)</sup>  
فلو لم تكن بزنتها محققةً لانكسر البيت .

وَأَمَّا أَهْلُ الْحِجَازِ فَيُخَفِّفُونَ الْهَمْزَتَيْنِ ؛ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا وَاحِدَةً  
لَخُفِّفَتْ . ١٦٨

وتقول : اقْرَأْ آيَةً فِي قَوْلٍ مِنْ خَفَّفَ الْأَوَّلَى ؛ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ السَّاكِنَةَ  
أَبْدَأُ إِذَا خَفَّفْتُ أَبْدَلْ مَكَانَهَا الْحَرْفُ الَّذِي مِنْهُ حَرَكَةٌ مَا قَبْلَهَا<sup>(٢)</sup> . وَمِنْ حَقِّقِ  
الْأَوَّلَى ، قَالَ : اقْرَأْ آيَةً ؛ لِأَنَّكَ خَفَّفْتَ هَمْزَةً مُتَحَرِّكَةً قَبْلَهَا حَرْفٌ سَاكِنٌ ،  
فَحَذَفْتُهَا وَأَلْقَيْتَ حَرَكَتَهَا عَلَى السَّاكِنِ الَّذِي قَبْلَهَا . وَأَمَّا أَهْلُ الْحِجَازِ فَيَقُولُونَ :  
اقْرَأْ آيَةً ؛ لِأَنَّ أَهْلَ الْحِجَازِ يُخَفِّفُونَهَا جَمِيعًا يَحْمِلُونَ هَمْزَةً اقْرَأْ أَلْفًا سَاكِنَةً  
وَيُخَفِّفُونَ هَمْزَةَ آيَةٍ . أَلَا تَرَى<sup>(٣)</sup> أَنَّ لَوْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا هَمْزَةً وَاحِدَةً خَفَّفُوهَا ،  
فَكَانَتْ قَالَ : اقْرَأْ ، ثُمَّ جَاءَ بِآيَةٍ وَنَحَوَهَا .

وتقول : أَقْرِ بِكَ السَّلَامَ بِلَفْظِ أَمَلِ الْحِجَازِ ؛ لِأَنَّهُمْ يُخَفِّفُونَهَا . فَإِنَّمَا  
قُلْتُ أَقْرِ ثُمَّ جِئْتُ بِالْأَبِّ فَحَذَفْتُ الْهَمْزَةَ وَأَلْقَيْتَ الْحَرَكَةَ عَلَى الْيَاءِ .

وتقول فيهما إِذَا خَفَّفْتَ الْأَوَّلَى فِي فَعْلٍ أَبُوكَ مِنْ قَرَأْتُ : قَرَأَ أَبُوكَ ، وَإِنْ  
خَفَّفْتَ الثَّانِيَةَ قُلْتُ : قَرَأَ أَبُوكَ . وَالْخَفْفَةُ بَزْنَتُهَا مُحَقَّقَةٌ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكَانَ هَذَا

(١) سبق في هذا الجزء ص ١٥٤ . وفي ط : « مفسد » .

والشاهد فيه هنا : تخفيف الهمزة من « أَنْ » وجعلها بين بين ، والاستدلال  
بهذا على أن همزة بين بين في حكم المتحركة ، ولولا ذلك لانكسر البيت ، كما أنها  
لو كانت ساكنة لالتقى سكونها بسكون النون ، وهذا لا يكون في الشعر إلا في القوافي .

(٢) السيرافي : يقلبون الأولى ألفاً لأنها ساكنة وقبلها فتحة ، ويجعلون الثانية  
بين بين . وكان أبو زيد يميز إدغام الهمزة في الهمزة ، ويحكي ذلك عن العرب ويقول  
اقْرَأِيه ، يجعلها كسائر الحروف .

(٣) ١ : « ألا تراهم » .



البيت منكسراً إن خففت الأولى أو الآخرة :

\* كل غراء إذا ما برزت<sup>(١)</sup> \*

ومن العرب ناسٌ يدخلون بين ألف الاستفهام وبين الهمزة ألفاً إذا التقيا ،  
وذلك أنهم كرهوا التقاء همزتين ففصلوا ، كما قالوا : اخشيتان ففصلوا بالألف  
كراهية التقاء هذه الحروف المضاعفة . قال ذو الرمة<sup>(٢)</sup> :

فيا ظبيّة الوعاء بين جلالٍ وبين النقا آ أنت أم أم سالم<sup>(٣)</sup>  
فهؤلاء أهل التحقيق<sup>(٤)</sup> . وأمّا أهل الحجاز فهم من يقول : آ إنك  
وآ أنت ، وهى التى يختار أبو عمرو ، وذلك لأنهم يخففون الهمزة كما يخفف  
بنو تميم فى اجتماع الهمزتين ، فكرهوا التقاء الهمزة والذى هو بين بين ،  
فأدخلوا الألف كما أدخلته بنو تميم فى التحقيق .

ومنهم من يقول : إن بنى تميم الذين يدخلون بين الهمزة وألف الاستفهام  
ألفاً ، وأمّا الذين لا يخففون الهمزة فيحققونها جميعاً ولا يدخلون بينهما  
ألفاً . وإن جاءت ألف الاستفهام وليس قبلها شئ لا لم يكن من تحقيقها بدٌّ  
وخففوا الثانية على لغتهم .

(١) جزء من البيت الذى قبل السابق .

(٢) ديوانه ٦٢٢ والمقتضب ١ : ١٦٣ والكامل ٦٤٢ والقالى ٢ : ٥٨ والخصائص

٢ : ٤٥٨ وابن الشجرى ١ : ٣٢٠ والإنصاف ٤٨٢ وابن يعيش ١ : ٩٤ / ٩ : ١٩٩

وشرح شواهد الشافية ٣٤٧ والجمع ١ : ١٧٢ .

(٣) الوعاء : رملة لينة . وجلال : موضع ، ويروى بالحاء المهملة . والنقا :

الكثيب من الرمل . عنى شدة تقارب الشبه بينها وبين الظبية ، فاستفهم استفهام شك ،  
مبالغة فى التشبيه .

والشاهد فيه : إدخال الألف بين الهمزتين فى آ أنت ، كراهية لاجتماعهما ، كما أدخلت

بين النونان فى اضرينان .

(٤) ط : « هؤلاء أهل التحقيق » .

واعلم أن الهمزتين إذا التقيا في كلمة واحدة لم يكن بُدٌّ من بدل الآخرة ،  
ولا تخفف لانهما إذا كانتا في حرف واحد لزم التقاء الهمزتين الحرف .

وإذا كانت الهمزتان في كلمتين فإن كل واحدة منهما قد تجري في الكلام ولا تترك بهمزتها همزة ، فلما كانتا لا تفارقان الكلمة كانتا أثقل ، فأبدلوا من إحداها ولم يحلوهما في الاسم الواحد والكلمة الواحدة بمنزلةتهما ١٦٩ في كلمتين . فمن ذلك قولك في فاعلٍ من جئتُ جايٌ ، أبدلت مكانها الياء لأن ما قبلها مكسور ، فأبدلت مكانها الحرف الذي منه الحركة التي قبلها ، كما فعلت ذلك بالهمزة الساكنة حين خففت (١) .

ومن ذلك أيضاً : آدَمُ ، أبدلوا مكانها الألف ؛ لأن ما قبلها مفتوح . وكذلك لو كانت متحركة لصيرتها ألفاً كما صيرت همزة جايٌ ياء وهي متحركة للكسرة التي قبلها .

وسألت الخليل عن فعللٍ من جئتُ فقال : جَيَّأى ، وتقديرها جَيِّعاً (٢) ، كما ترى .

وإذا جمعت آدَمَ قلت : أوادِمُ ، كما أنك إذا حَقَرْتَ قلت : أوَيدِمُ ؛ لأن هذه الألف لما كانت ثانية ماكنة وكانت زائدة ؛ لأن البدل لا يكون من أنفس الحروف ، فأرادوا أن يكسروا هذا الاسم الذي قد ثبتت فيه هذه الألف — صيِّروا ألفه بمنزلة ألف خالد (٣) .

(١) : « حيث خففت » .

(٢) : ١ ، ب : « جميعاً » ، صوابه في ط .

(٣) السيرافي : يعنى إذا جعلته اسماً وجمعته ، وإن كان نعناً قلت آدَمُ . وذلك

أن آدم وإن كان الأصل فيه همزة فقد قلبها ألفاً على سبيل التخفيف ، فصار بمنزلة ما كان ثانيه ألفاً ، نحو : ضارب وبازل وخابط .

وَأَمَّا خَطَايَا فَكَأَنَّهُمْ قَلَّبُوا يَاءَ أُبْدِلَتْ مِنْ آخِرِ خَطَايَا أَلْفًا ؛ لِأَنَّ مَاقِبِلَ آخِرِهَا مَكْسُورٌ ، كَمَا أُبْدِلُوا يَاءَ مَطَايَا وَنَحَوَهَا أَلْفًا ، وَأَبْدَلُوا مَكَانَ الهمزة التي قَبْلَ الْآخِرِ <sup>(١)</sup> يَاءَ ، وَفُتِحَتْ لِلْأَلْفِ <sup>(٢)</sup> ، كَمَا فَتَحُوا رَاءَ مَدَارِي ، فَرَقُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الهمزة التي تَكُونُ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ <sup>(٣)</sup> ، أَوْ بَدَلًا عَمَّا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ <sup>(٤)</sup> ، نَحْوُ فَعَالٍ مِنْ بَرِئْتُ إِذَا قُلْتُ : رَأَيْتُ بُرَاءً ، وَمَا يَكُونُ بَدَلًا مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ قَضَاءً ، إِذَا قُلْتُ : رَأَيْتُ قَضَاءً ، وَهُوَ فَعَالٌ مِنْ قَضَيْتُ ، فَلَمَّا أُبْدِلُوا مِنَ الْحَرْفِ الْآخِرِ أَلْفًا اسْتَقْبَلُوا هَمْزَةً بَيْنَ أَلْفَيْنِ ، لِقَرَبِ الْأَلْفَيْنِ مِنَ الهمزة . أَلَا تَرَى أَنَّ نَاسًا يُحَقِّقُونَ الهمزة ، فَإِذَا صَارَتْ بَيْنَ أَلْفَيْنِ خَفَّفُوا ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : كِسَاءَانِ ، وَرَأَيْتُ كِسَاءً ، وَأَصَبْتُ هَنَاءً ، فَيَحَقِّقُونَ كَمَا يَحَقِّقُونَ إِذَا التَقَتِ الهمزَتَانِ ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ أَقْرَبُ الْحُرُوفِ إِلَى الهمزة . وَلَا يُسَدِّلُونَ ؛ لِأَنَّ الْأَسْمَ قَدْ يَجْرِي فِي الْكَلَامِ وَلَا تَنَازِقُ الْأَلْفُ الْآخِرَةَ بِهِمْزَتِهَا ، فَصَارَتْ كَالْهمزة التي تَكُونُ فِي الْكَلِمَةِ عَلَى حِدَةٍ ، فَلَمَّا كَانَ ذَا مِنْ كَلَامِهِمْ أُبْدِلُوا مَكَانَ الهمزة التي قَبْلَ الْآخِرَةِ يَاءً ، وَلَمْ يَجْعَلُوهَا بَيْنَ بَيْنَ ؛ لِأَنَّهَا وَالْأَلْفَيْنِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَجَعَلُوا هَذَا إِذَا كَانَ مِنْ كَلَامِهِمْ ، لِيَفَرَّقُوا بَيْنَ مَا فِيهِ هَمْزَتَانِ إِحْدَاهُمَا بَدَلٌ مِنْ زَائِدَةٍ ، لِأَنَّهَا أَوْضَعُ — يَعْنِي هَمْزَةً خَطَايَا — وَبَيْنَ مَا فِيهِ هَمْزَتَانِ إِحْدَاهُمَا بَدَلٌ عَمَّا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ . إِنَّمَا تَقَعُ إِذَا ضَاعَفْتَ . وَتَسْتَرَى ذَلِكَ فِي بَابِ الْفِعْلِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الهمزة التي يَحَقِّقُ أَمْثَالَهَا أَهْلُ التَّحْقِيقِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَأَهْلُ الْحِجَازِ ،

(١) ١ : « آخِرُهُ » .

(٢) ١ ، ب : « وَفُتِحَتْ الْأَلْفُ » ، تَحْرِيفٌ .

(٣) السَّيْرَانِي : أَرَادَ الهمزة التي فِي قَوْلِكَ : رَأَيْتُ بُرَاءً ؛ لِأَنَّهُ مِنْ بَرِئْتُ .

(٤) السَّيْرَانِي : أَرَادَ الَّتِي فِي رَأَيْتُ قَضَاءً ، لِأَنَّ الهمزة فِيهِ مُنْقَلِبَةٌ مِنْ يَاءٍ . فَلِذَا قُلْتُ :

رَأَيْتُ بُرَاءً وَقَضَاءً لَمْ يَلِزْ مَكَانَ أَنْ تَقْلِبَ هَذِهِ الهمزة يَاءً كَمَا قَلَّبْتُهَا فِي خَطَايَا .

وَتُجْعَلُ فِي لَفَةِ أَهْلِ التَّخْفِيفِ بَيْنَ بَيْنَ ، تُبَدَّلُ مَكَانَهَا الْأَلْفُ إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا مَفْتُوحًا ، وَالْيَاءُ إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا مَكْسُورًا ، وَالْوَاوُ إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا مَضْمُومًا . وَلَيْسَ ذَا بِنِْيَاسٍ مُتَلَبِّبٌ <sup>(١)</sup> ، نَحْوُ مَا ذَكَرْنَا . وَإِنَّمَا يُحَقِّقُ عَنِ الْعَرَبِ كَمَا يُحَفِّظُ الشَّيْءَ الَّذِي تُبَدَّلُ التَّاءُ مِنْ وَاوِهِ ، نَحْوُ أُتَلِّجْتُ ، فَلَا يُجْعَلُ قِيَاسًا فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَابِ ، وَإِنَّمَا هِيَ بَدَلٌ مِنْ وَاوٍ أُوتِلِّجْتُ .

فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : مِئْسَاءٌ ، وَإِنَّمَا أَصْلُهَا مِئْسَاءَةٌ . وَقَدْ يَجُوزُ فِي ذَا كَلَمَةٍ الْبَدَلُ حَتَّى يَكُونَ قِيَاسًا مُتَلَبِّبًا <sup>(٢)</sup> ، إِذَا اضْطَرَّ الشَّاعِرُ .  
قَالَ الْفَرَزْدَقُ <sup>(٣)</sup> :

رَاحَتْ بِمَسْلَمَةِ الْبَغَالِ عَشِيَّةً      فَارْعَى فَرَارَةً لَا هَنَّاكَ الْمَرْتَعُ <sup>(٤)</sup>  
فَأَبْدَلَ الْأَلْفَ مَكَانَهَا . وَلَوْ جَعَلَهَا بَيْنَ بَيْنَ لَانْكَسَرَ الْبَيْتُ .  
وَقَالَ حَسَّانُ :

سَأَلَتْ هُذَيْلٌ رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَةً      ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَاجَاةٍ وَلَمْ تُصَبِّ <sup>(٥)</sup>

(١) المتلبيب : المستقيم المستوى ، والمراد المطرد ، وفيه فقط : « مستتب » .

(٢) ١ : « مستبان » .

(٣) فقط : « قال الشاعر » . وانظر ديوان الفرزدق ٥٠٨ والمتنضب ١ :

١٦٧ والخصائص ٣ : ١٥٢ والمختضب ٢ : ١٧٣ وابن الشجري ١ : ١٨٠ / ٢ : ١٨٣

وابن يعين ٤ : ١٢٢ / ٩ : ١١١ ، ١١٣ والمقرب ١١١ وشرح شواهد الشافية ٣٣٥ .

(٤) قاله حين ولي العراق عمر بن هبيرة الفزاري بعد عزل مسلمة بن عبد الملك ، فهجاهم ودعا عليهم ألا يهتثوا بولايته . وأراد بالبالغال بغال البريد التي قدمت بمسلمة عند عزله .

والشاهد فيه : إبدال ألف من همزة « هنالك » ضرورة ، وكان حقها أن تجعل بين بين لأنها متحركة .

(٥) سبق تخريجه والكلام عليه في ص ٤٦٨ من هذا الجزء .

وقال القُرشيّ : زيد بن عمرو بن نفيل<sup>(١)</sup> :

سَأَلَتَا الطَّلَاقَ أَنْ رَأَتَانِي قَلَّ مَالِي ، قَدْ جِئْتُمَانِي بُنْكَرٍ<sup>(٢)</sup>

فهؤلاء ليس [ من ] لفتهم سِلْتُ ولا يَسَالُ .

وبلغنا أَنْ سِلْتَ تَسَالُ لَفَةً .

وقال عبدالرحمن بن حسان<sup>(٣)</sup> :

وَكُنْتُ أَذَلَّ مِنْ وَتْدِ بَقَاعٍ يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفَهْرِ وَاجِيٍّ<sup>(٤)</sup>

يُرِيدُ : الْوَاجِيَّ .

وقالوا : نَبِيٌّ وَبَرِيَّةٌ ، فَأَلْزَمَهَا أَهْلُ التَّحْقِيقِ الْبَدَلَ . وليس كلُّ شَيْءٍ  
نَحْوُهَا يُفْعَلُ بِهِ ذَا ، إِنَّمَا يُؤْخَذُ بِالسَّمْعِ . وقد بلغنا أَنَّ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ  
الْحِجَازِ مِنْ أَهْلِ التَّحْقِيقِ يَحْقُقُونَ نَبِيًّا وَبَرِيَّةً ، وَذَلِكَ قَلِيلٌ رَدِيٌّ .  
فَالْبَدَلُ هَهُنَا كَالْبَدَلِ فِي مَنْسَاةٍ وليس بِذَلِكَ التَّخْفِيفُ ، وَإِنْ كَانَ  
الْفِعْلُ وَاحِدًا .

(١) مجالس ثعلب ٣٨٩ والخزانة ٣ : ٩٧ وشرح شواهد الشافعية ٣٣٩ والجمع

٢ : ١٠٦ .

(٢) سالتاني ، يعني زوجته التي ذكرهما في بيت قبله ، وهو :

تلك عرساي تتطقان على عمـ سد إلى اليوم قول زور وهتر

وفي ١ : « أَنْ رَأَتَانِي قَلِيلًا » ، وتتمام هذه الرواية : « أَنْ رَأَتَانِي قَلِيلًا »

والشاهد فيه : إبدال همزة « سالتاني » ألفا ، كما في البيت السابق .

(٣) المقتضب ١ : ١٦٦ والمختضب ١ : ٨١ والخصائص ٣ : ١٥٢ والمنصف

١ : ٧٦ وابن يعيش ٩ : ١١١ ، ١١٤ وشرح شواهد الشافعية ٢٤١ .

(٤) يخاطب عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي ، وكانت بينهما مهاجاة .

أى لولا مكانك من الخلفاء لعلوتك وأذلتك بالمهجاء . والقاع : ما استوى من الأرض

وصلب . يشجع : يضرب ويكسر ، وذلك في أثناء غرزه في الأرض . وجأ الوتد :

ضرب رأسه ليرسب تحت الأرض .

والشاهد : إبدال الياء من همزة « واجي » ضرورة .

واعلم أنَّ العرب منها<sup>(١)</sup> من يقول في أَوْ أُنْتُ : أَوْنْتُ ، يُبْدِل .  
ويقول : [أنا] أَرَمِيْ بِاَلْكَ ، وَأَبُوْ يُؤْبَ يَريدُ أَبَا أَيْؤُبَ ، وَغَلَامِيْ بِيكَ .  
وكذلك المنفصلة كلها إذا كانت الهمزة مفتوحة .

وإن كانت في كلمة واحدة نحو سَوَاءٍ وَمَوَالَةٍ ، حَذَفُوا فقالوا : سَوَّةٌ  
وَمَوَلَةٌ . وقالوا في حَوَّابٍ : حَوَّبٌ ؛ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ .  
وقد قال بعض هؤلاء : سَوَّةٌ وَضَوٌّ ، شَبَّهَهُ بِأَوْنْتِ .

فإن خَفَقْتَ أَحِلْبَنِي إِيْلَكَ في قولهم ، وَأَبُو أَمِّكَ ، لم تَثَقُلِ الواو كراهية  
لاجتماع الواوات والياءات والكسرات . تقول : أَحِلْبَنِي بِلَكَ وَأَبُوْمَكَ .  
وكذلك أَرَمِيْ مَكَ وَادْعُوْ بِلَكُمْ . يَخْفَفُونَ هَذَا حَيْثُ كَانَ الْكُسْرُ<sup>(٢)</sup> ،  
والياءات مع الضم ، والواوات مع الكسر . والفتحُ أَخْفُ عَلَيْهِمْ فِي الْيَاءَاتِ ١٧١  
والواوات . فَمَنْ فَعَلُوا ذَلِكَ .

ومن قال : سَوَّةٌ قَالَ : مَسُوٌّ وَسِيٌّ . وهؤلاء يقولون : أَنَا ذُوْنُسِيْ ، حَذَفُوا  
الهمزة ولم يجعلوها همزةً تُحذف وهي مما تثبت .

وبعض هؤلاء يقولون : يَريدُ أَنْ يَحْيِكَ وَيَسُوكَ ، وَهُوَ يَحْيِكَ وَيَسُوكَ  
يَحْذِفُ الْهَمْزَةَ . وَيُكْرَهُ الضَّمُّ مَعَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ ، وَعَلَى هَذَا تَقُولُ : هُوَ يَزِمُ  
خَوَانَهُ ، تَحْذِفُ الْهَمْزَةَ وَلَا تَطْرَحُ الْكُسْرَةَ عَلَى الْيَاءِ لِمَا ذَكَرْتُ لَكَ ، وَلَكِنْ  
تَحْذِفُ الْيَاءَ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ .

(١) فقط : « منهم » .

(٢) ١ : « الكسرات » .

هذا باب الأسماء التي توقع على عدة المؤنث والمذكر<sup>(١)</sup>

لتبين ما العدد إذا جاوز الاثنين والثنتين إلى أن تبلغ

تِسْعَةَ عَشَرَ وَتِسْعَ عَشْرَةَ

اعلم أن ما جاوز الاثنين إلى العشرة مما واحد مذكّر فإن الأسماء التي تبين بها عدته مؤنثة فيها الهاء التي هي علامة التأنيث. وذلك قولك : له ثلاثة بنين ، وأربعة أجمال ، وخمسة أفراس إذا كان الواحد مذكراً ، وستة أحمرة . وكذلك جميع هذا تثبت فيه الهاء حتى تبلغ العشرة .

وإن كان الواحد مؤنثاً فإنك تخرج هذه الهاءات من هذه الأسماء وتكون مؤنثة ليست فيها علامة التأنيث<sup>(٢)</sup> . وذلك قولك : ثلاث بنات ، وأربع نسوة ، وخمس أيتى ، وست كين ، وسبع تمرات ، وثمان بغلات . وكذلك جميع هذا حتى تبلغ العشر .

فإذا جاوز المذكر العشرة فزاد عليها واحداً قلت : أحد عشر ، كأنك قلت : أحد جمل . وليست في عشر ألف ، وهما حرفان جملاً اسماً واحداً ، ضموا أحداً إلى عشر ولم يغيروا أحداً من بنائه الذي كان عليه مفرداً حين قلت : له أحد وعشرون عاماً ، وجاء الآخر على غير بنائه حين كان مفرداً والعدد لم يجاوز عشرة .

وإن جاوز المؤنث العشر فزاد واحداً قلت : إحدى عشرة بلفظة بنى تميم ، كأنما قلت : إحدى نبيقة . وبلغة أهل الحجاز : إحدى عشرة ، كأنما قلت : إحدى تمر . وهما حرفان جملاً اسماً واحداً ضموا إحدى إلى

(١) ١ : « على المؤنث والمذكر » .

(٢) ١ : « وليست فيه علامة التأنيث » .

عَشْرَةً ولم يَغْيَرُوا إِحْدَى عَنْ حَالِهَا منفردةً حين قلت : له إِحْدَى وعِشْرُونَ سَنَةً .

فإن زاد المذكرُ واحداً على أَحَدَ عَشَرَ قلت : له اثْنَا عَشَرَ ، وإنَّ له اثْنَيْ عَشَرَ ، لم تَغْيَرِ الاثْنَيْنِ عَنْ حَالِهما إِذَا ثَبَّتَ الواحدُ ، غيرَ أَنَّكَ حذفتِ النونَ لأنَّ عَشَرَ بمنزلةِ النونِ ، والحرفُ الذي قبلَ النونِ في الاثْنَيْنِ حرفُ إعرابٍ ، وليسَ كَحَمْسَةَ عَشَرَ . وقد بيَّنا ذلكَ فيما ينصرفُ ولا ينصرفُ .

وَإِذَا زادَ المؤنَّثُ واحداً على إِحْدَى عَشْرَةَ قلت : له ثَلَاثَا عَشْرَةَ وَاثْنَتَا عَشْرَةَ ، وإنَّ له ثَلَاثَيْ عَشْرَةَ وَاثْنَتَيْ عَشْرَةَ . وبلغَ أَهْلُ الحِجَازِ : عَشْرَةَ . ولم تَغْيَرِ الثَّلاثَيْنِ عَنْ حَالِهما حينَ ثَبَّتَ الواحدَةَ ، إِلَّا أَنَّ النونَ ذهبتْ ، هنا كما ذهبتْ في الاثْنَيْنِ ؛ لأنَّ قِصَّةَ المذكرِ والمؤنَّثِ سَوَاءٌ . وبُنِيَ الحرفُ الذي بعدَ إِحْدَى وَثْنَتَيْنِ على غيرِ بَنَائِهِ والعددُ لم يَجَاوِزِ العِشْرَ ، كما فُعِلَ ذلكَ بالمذكرِ .

وقد يكون اللفظُ له بناءٌ في حالٍ فإذا انتقل عن تلك الحال تَغْيَرُ بِنَاؤُهُ . فمن ذلك تَغْيِيرُهُمُ الاسمَ<sup>(١)</sup> في الإضافة ، قالوا في الأفقِ أَفْقِيٌّ ، وفي زَيْنَةِ زَبَانِيٍّ . ونحو هذا كثيرٌ في الإضافة ، وقد بيَّناهُ في بابِهِ<sup>(٢)</sup> .

وَإِذَا زادَ العددُ واحداً على اثْنَيْ عَشَرَ فإنَّ الحرفَ الأوَّلَ لا يَتَغْيَرُ بِنَاؤُهُ عَنْ حالِهِ وبَنَائِهِ حيثُ لم تَجَاوِزِ العِدَّةُ ثَلَاثَةً ، وَالْآخِرُ يَمْنَزِلُهُ حيثُ كانَ بعدَ أَحَدٍ وَاثْنَيْنِ . وذلكَ قولُكَ : له ثَلَاثَةُ عَشَرَ عَبْدًا ، وكذلك ما بينَ هذا العددِ إلى تِسْعَةِ عَشَرَ . وَإِذَا زادَ العددُ واحداً فوقَ ثَلَاثَةِ عَشْرَةٍ فَالحرفُ الأوَّلُ يَمْنَزِلُهُ حيثُ لم تَجَاوِزِ العِدَّةُ ثَلَاثًا ، وَالْآخِرُ يَمْنَزِلُهُ حيثُ كانَ بعدَ إِحْدَى وَثْنَتَيْنِ ،

(١) ١ : « تَغْيِيرُ الاسمِ » .

(٢) انظر ما سبق في ص ٣٣٥ وما بعدها من هذا الجزء .



وذلك قولك : ثلاثَ عَشْرَةَ جاريةً وعَشْرَةَ بُلغةً أهلَ الحِجاز . وكذلك ما بين هذه العِدَّة إلى تِسْعَ عَشْرَةَ . فترتقوا ما بين التَّائِيث والتَّذْكِير<sup>(١)</sup> ، في جميع ما ذكرنا من هذا الباب .

هذا باب ذكر ك الاسم الذي به تبين العدة كم هي

مع تمامها الذي هو من ذلك اللفظ

فبناءً الاثنَين وما بعده إلى العَشْرَةِ فاعِلٌ ، وهو مضافٌ إلى الاسم الذي به يُبين العدد . وذلك قولك : ثَاني اثنَين . قال الله عزَّ وجلَّ : « ثَاني اثنَين إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ<sup>(٢)</sup> » ، و « ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ<sup>(٣)</sup> » ، وكذلك ما بعد هذا إلى العَشْرَةِ .

وتقول في المؤنث ما تقول في المذكر ، إِلَّا أَنَّكَ تَجيءُ بعلامة التَّائِيث في فاعلَةٍ وفي ثَلاثينِ واثَنتَينِ ، وتترك الهاء في ثلاثٍ وما فوقها إلى العَشْرِ .

وتقول : هذا خَامِسُ أَرْبَعَةٍ ؛ وذلك أَنَّكَ تريد أن تقول : هذا الذي خَمَسَ الأَرْبَعَةَ ، كما تقول : خَمَسْتُهُمْ وَرَبَعْتُهُمْ . وتقول في المؤنث : خَامِسَةُ أَرْبَعٍ ، وكذلك جميع هذا من الثلاثة إلى العَشْرَةِ . إِنَّمَا<sup>(٤)</sup> ، تريد هذا الذي صَيَّرَ أَرْبَعَةً خَمْسَةً . ولما تريد العربُ هذا وهو قِياسٌ . ألا ترى أَنَّكَ لا تسمع أَحَدًا يقول : ثَنَيْتُ الْوَاحِدَ وَلَا ثَانِي وَاحِدٍ .

(١) ما بعده ساقط من ا .

(٢) التوبة ٤٠ .

(٣) المائدة ٧٣ .

(٤) ط : « وَإِنَّمَا » .

وإذا أردت أن تقول في أحد عشر كما قلت خامس قلت : حادى عشر ،  
وتقول : ثانى عشر ، وثالث عشر . وكذلك هذا<sup>(١)</sup> ، إلى أن تبلغ تسعة عشر .  
ويجوز<sup>(٢)</sup> مجرى خمسة عشر في فتح الأول والآخر ، وجعلا بمنزلة اسم واحد  
كما فعل ذلك بخمسة عشر . وعشر في هذا أجمع بمنزلة في خمسة عشر .

وتقول في المؤنث كما تقول في المذكر ، إلا أنك تدخل في فاعلة علامة  
التأنيث ، وتكون عشرة [ بعدها ] بمنزلة في خمس عشرة . وذلك قولك  
حادية عشرة وثانية عشرة وثالثة عشرة ، وكذلك جميع هذا إلى أن تبلغ  
تسع عشرة .

ومن قال : خامس خمسة قال : خامس خمسة عشر ، وحادى أحد عشر .  
وكان القياس أن تقول : حادى عشر أحد عشر ؛ لأن حادى عشر وخامس  
عشر بمنزلة خامس وسادس ، ولكنه يعنى حادى ضم إلى عشر ،  
بمنزلة حضر موت . قال : تقول حادى عشر فتبنيه وما أشبهه كما قلت : أحد  
عشر وما أشبهه .

فإن قلت : حادى [ أحد ] عشر لحادى وما أشبهه يرفع ويجز ولا يبني ؛  
لأن أحد عشر وما أشبهه مبني ، فإن بنيت حادى وما أشبهه معها صارت  
ثلاثة أشياء اسماً واحداً<sup>(٣)</sup> .

وقال بعضهم : تقول ثالث عشر ثلاثة عشر ونحوه . وهو القياس ،  
ولكنه حذف استخفافاً ؛ لأن ما أبقوا دليل على ما ألقوا ، فهو بمنزلة خامس

(١) ط هو .

(٢) ط : « ويجز » .

(٣) أى وذلك لا يكون .

خَمْسَةٍ فِي أَنَّ فِيهِ لَفْظَ أَحَدَ عَشَرَ كَمَا أَنَّ فِي خَامِسٍ لَفْظَ خَمْسَةٍ لَمَّا كَانَ <sup>(١)</sup> مِنْ كَلِمَتَيْنِ ضُمَّ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ ، وَأُجْرِيَ <sup>(٢)</sup> بِمَجْرَى الْمُضَافِ فِي مَوَاضِعَ ، صَارَ قَوْلُهُمْ حَادِي عَشَرَ بِمَنْزِلَةِ خَامِسٍ خَمْسَةٍ وَنَحْوِهِ . وَإِنَّمَا حَادِي عَشَرَ بِمَنْزِلَةِ خَامِسٍ <sup>(٣)</sup> . وَلَيْسَ قَوْلُهُمْ ثَالِثُ ثَلَاثَةِ عَشَرَ فِي الْكَثْرَةِ كَثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ؛ لِأَنَّهُمْ قَدْ يَكْتَفُونَ بِثَالِثِ عَشَرَ .

وَقَوْلُ : هَذَا حَادِي أَحَدَ عَشَرَ إِذَا كُنَّ عَشْرَ نِسْوَةٍ مَعَهُنَّ رَجُلٌ ؛ لِأَنَّ الْمَذْكُورَ يَغْلِبُ الْمُؤَنَّثُ . وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُكَ : خَامِسُ خَمْسَةٍ إِذَا كُنَّ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ فِيهِنَّ رَجُلٌ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : هُوَ تَمَامُ خَمْسَةٍ .

وَقَوْلُ : هُوَ خَامِسُ أَرْبَعٍ إِذَا أُرِدَتْ أَنَّهُ صَيَّرَ أَرْبَعَ نِسْوَةٍ خَمْسَةً . وَلِاتِّكَادِ الْعَرَبِ بِكَلْمِهِ بِهِ كَمَا ذَكَرْتُ لَكَ .

وَعَلَى هَذَا تَقُولُ : رَابِعُ ثَلَاثَةِ عَشَرَ ، كَمَا قُلْتَ : خَامِسُ أَرْبَعَةٍ [ عَشَرَ ] .

وَأَمَّا بَضْعَةُ عَشَرَ فَبِمَنْزِلَةِ تِسْعَةِ عَشَرَ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، وَبِضْعِ عَشْرَةٍ كَتِسْعِ عَشْرَةٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ .

هَذَا بَابُ الْمُؤَنَّثِ الَّذِي يَقَعُ عَلَى الْمُؤَنَّثِ وَالْمَذْكُورِ وَأَصْلُهُ التَّأْنِيثُ

فَإِذَا جِئْتَ بِالْأَسْمَاءِ الَّتِي تَبَيَّنُ بِهَا الْعِدَّةُ أُجْرِيَتْ الْبَابُ عَلَى التَّأْنِيثِ فِي التَّثْلِيثِ إِلَى تِسْعِ عَشْرَةٍ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : لَهُ ثَلَاثُ شَيْءٍ ذُكُورٌ ، وَلَهُ ثَلَاثُ مِنْ الشَّيْءِ ، فَأُجْرِيَتْ ذَلِكَ عَلَى الْأَصْلِ ؛ لِأَنَّ الشَّيْءَ أَصْلُهُ التَّأْنِيثُ وَإِنْ

(١) ١ : « كَانَا » ، تَحْرِيفٌ .

(٢) ط : « فَأُجْرِيَ » .

(٣) بَعْدَهُ فِي ١ ، ب : « فَقَوْلُهُ : أُجْرِيَ بِمَجْرَى الْمُضَافِ فِي مَوَاضِعَ ، مِنْهَا فِي النِّسْبَةِ لِأَنَّكَ تَنْسِبُهُ إِلَى الصِّدْرِ » . وَهُوَ كَمَا يَدُلُّو تَعْلِيْقُ .

وقعت<sup>(١)</sup> على المذكّر ، كما أنك تقول : هذه غنمٌ ذُكورٌ ، فالغنم مؤنثة وقد تقع على المذكّر .

وقال الخليل : [ قولك ] هذا شاةٌ بمنزلة قوله تعالى : « هذا رحمةٌ من ربّي »<sup>(٢)</sup> .

وتقول : له خمسٌ من الإبلِ ذُكورٌ وخمسٌ من الغنمِ ذُكورٌ ؛ من قيل أن الإبل والغنم اسمان مؤنثان كما أن مافيه الهاء مؤنثُ الأصلِ وإن وقع على المذكّر ، فلما كان الإبل والغنم كذلك جاء تثليثهما على التانيث ؛ لأنك إنما أردت التثليث من اسم مؤنث بمنزلة قدّم ، ولم يكسر عليه مذكّرٌ للجميع<sup>(٣)</sup> فالتثليث منه كتثليث مافيه الهاء ، كأنك قلت : هذه ثلاثٌ غنمٍ . فهذا يوضح [ لك ] وإن كان لا يتكلم به ، كما تقول : ثلثمائةٌ فسدع الهاء لأن المائة أنثى .

وتقول : له ثلاثٌ من البطّ ؛ لأنك تصيره إلى بطّة . وتقول : له ثلاثة ذُكورٌ من الإبلِ ؛ لأنك لم تحي بشيء من التانيث ، وإنما ثلثت المذكّر ثم جئت بالتفسير . فمن الإبلِ لا تذهب الهاء كما أن قولك ذُكورٌ بعد قولك من الإبلِ لا تثبت الهاء .

وتقول : ثلاثة أشخاص وإن عيّنت نساء ؛ لأن الشخص اسم مذكّر . ومثل ذلك ثلاثُ أعينٍ وإن كانوا رجالاً ؛ لأن العين مؤنثة . وقالوا : ثلاثة أنفسٍ لأن النفس عندهم إنسانٌ . ألا ترى أنهم يقولون : نفسٌ واحدٌ فلا يدخلون الهاء . وتقول : ثلاثة نساياتٍ ؛ وهو قبيح ، وذلك أن النسابة

(١) : « أوقعت » .

(٢) الآية ٩٨ من الكهف .

(٣) ط : « للجميع » .

صفةً فكانت لفظاً بمذكر ثم وصفه ولم يحمل الصفة تقوى قوة الاسم ، فإنما تجىء كأنك لفظت بالمذكر ثم وصفته كأنك قلت : ثلاثة رجال نسابات<sup>(١)</sup> .

وتقول : ثلاثة دواب إذا أردت المذكر<sup>(٢)</sup> لأن أصل الدابة عندهم صفة ١٧٤ وإنما هي من دببت ، فأجروها على الأصل وإن كان لا يتكلم بها إلا كما يتكلم بالأسماء ، كما أن أبطح صفة واستعمل استعمال الأسماء .

وتقول : ثلاث أفراس إذا أردت المذكر ؛ لأن الفرس قد أزموه التانيث وصار في كلامهم للمؤنث أكثر منه المذكر ، حتى صار بمنزلة القدم ، كما أن النفس في المذكر أكثر .

وتقول : سار خمس عشرة من بين يوم وليلة ؛ لأنك أقيت الاسم على الليالي ثم بينت فقلت : من بين يوم وليلة . ألا ترى أنك تقول : لخمس بقين أو خلون ويعلم المخاطب أن الأيام قد دخلت في الليالي<sup>(٣)</sup> فإذا ألقى الاسم على الليالي اكتفى بذلك عن ذكر الأيام ، كما أنه يقول : أتيت ضحوة وبكرة فيعلم المخاطب أنها ضحوة يومك وبكرة يومك . وأشبه هذا في الكلام كثير ، فإنما قوله من بين يوم وليلة تأكيد بعد ما وقع على الليالي ؛ لأنه قد علم أن الأيام داخلة مع الليالي . وقال الشاعر ، وهو النابغة الجعدي<sup>(٤)</sup> :

فطافت ثلاثاً بين يوم وليلة يكون السكير أن تضيف وتجنأ<sup>(٥)</sup>

(١) انظر ما سيأتى في ص ٥٦٥ وما بعدها من هذا الجزء .

(٢) ١ ، ب : « التذكير » .

(٣) الكلام من هنا إلى « ما وقع على الليالي » التالية ساقط من ١ .

(٤) ١ ، ب : « وقال النابغة الجعدي » . وانظر ديوانه ٦٤ والمقرب ٦٨

والخزانة ٣ : ٣١٧ .

(٥) يذكر بكرة فقدت ولدها ، فطافت ثلاث ليال وأيامها تطلبه ، وليس لديها =

وتقول : أعطاه خمسة عشر من بين عبدٍ وجارية ، لا يكون في هذا إلا  
هذا ؛ لأنَّ المتكلم لا يجوز له أن يقول : خمسة عشر عبداً فيعلم أنَّ ثمَّ من  
العواري بعدتهم<sup>(١)</sup> ، ولا خمس عشرة جارية فيعلم أنَّ ثمَّ من العبيد  
بعدتهم ، فلا يكون هذا إلا مختلطاً يقع عليهم الاسم الذي يبين به العدد .

وقد يجوز في القياس : خمسة عشر من بين يومٍ وليلة . وليس بمحدِّ  
كلام العرب .

وتقول : ثلاثُ ذودٍ ؛ لأنَّ الذودَ أنثى وليست بامم كثر عليه  
مذكر .

وأما ثلاثة أشياء فقالوها لأنهم جعلوا أشياء بمنزلة أفعال لو كثرُوا عليها  
فَعَلَّ ، وصار بدلاً من أفعال .

ومثل ذلك<sup>(٢)</sup> قولهم : ثلاثة رجلة ؛ لأنَّ رجلة صار بدلاً من أرجال .  
وزعم الخليل أنَّ أشياء مقلوبة كقُسيٍّ ، فكذلك فُمل بهذا الذي هو  
في لفظ الواحد ولم يكسر عليه الواحد .

= من نكير - أى استنكار - لما رزئت به في ولدها ، إلا أنَّ تضييف ونجَّار .  
والإضافة : الاشتقاق والخذر ، والجوار : الصباح .

والشاهد فيه : تأكيد الثلاث بقوله : « بين يومٍ وليلة » ، وقد علم أنه أراد ثلاث ليال ،  
والليالي مشتملة على أيامها . والقاعدة المفصلة التي أقرها المتأخرون أنَّ العدد المركب  
إذا ميز بشيئين كانت الغلبة لمذكرهما إن وجد العقل ، وإن فقد العقل فللسابق بشرط  
الاتصال نحو : عندى خمسة عشر جملاً وناقاً ، وخمس عشرة ناقاً وجملاً ، فإن فقد  
الاتصال كانت الغلبة للمؤنث نحو : عندى ست عشرة مابين ناقاً وجمال ، أو مابين جمال  
وناقاً . الأشمونى ٣ : ٧٠ .

(١) ١ : « بعدتهم » تحريف .

(٢) ١ : « ومن ذلك » ب : « وذلك » .

وزعم يونس عن رؤية أنه قال : ثلاثُ أنفُسٍ ، على تأنيث النفس ، كما يقال : ثلاثُ أعينٍ للعين من الناس ، وكما قالوا : ثلاثُ أشْخَصٍ في النساء . وقال الشاعر ، وهو رجل من بني كلاب <sup>(١)</sup> :

وإنَّ كلاباً هذه عَشْرُ أَبْطُنٍ وَأنتَ بَرِيٌّ مِنْ قَبَائِلِهَا الْعَشْرِ <sup>(٢)</sup>

١٧٥

وقال القتال الكلابي <sup>(٣)</sup> :

قَبَائِلُنَا سَبْعٌ وَأَنْتُمْ ثَلَاثَةٌ وَلَسَبْعُ خَيْرٌ مِنْ ثَلَاثٍ وَأَكْثَرُ <sup>(٤)</sup>

فَأَنْتَ أَبْطُنًا إِذْ كَانَ مَعَهَا الْقَبَائِلُ . وقال الآخر ، وهو الحطيئة <sup>(٥)</sup> :

ثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ وَثَلَاثُ ذَوْدٍ لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى عِيَالِي <sup>(٦)</sup>

(١) ١ ، ب : « وقال رجل من بني كلاب » . وهذا الرجل هو النواح الكلابي . وانظر المقتضب ٢ : ١٨٤ والخصائص ٢ : ٤١٧ والإنصاف ٧٦٩ والعينى ٤ : ٤٨٤ والجمع ٢ : ١٩٤ والأشمونى ٤ : ٦٣ .

(٢) هجا رجلا ادعى نسبه في بني كلاب ، فذكر له أن بطونهم عشرة ولا نسب له معلوم في أحدهم .

والشاهد فيه : تأنيث الأبطان وحذف الهاء من العدد قبلها ، حملا لبطن على معنى القبيلة ، بقربة ذكر القبائل .

(٣) ديوانه ٥٠ والإنصاف ٧٧٢ .

(٤) الشاهد فيه : « ثلاثة » بالناء وهو يريد القبائل حملا لها على البطون ، والبطن مذكر والقبيلة مؤنثة ، فكأنه قال : قبائلنا سبع وأنتم ثلاثة أبطن .

(٥) ١ ، ب : « وقال الحطيئة » . وانظر ديوانه ١٢٠ ومجالس ثعلب ٣٠٤ والخصائص ٢ : ٢١٤ والإنصاف ٧٧١ والخزانة ٣ : ٣٠١ والعينى ٤ : ٤٨٥ والتصريح ٢ : ٢٧٠ والجمع ١ : ٢٥٣ / ٢ : ١٤٩ ، ١٧٠ والأشمونى ٤ : ٦٤ .

(٦) يأبى على ثلاث ذود له ، أى نوق ، كان يتقوت بألبانها ويقوم بها على عياله فضلت عنه فقال هذا . والذود اسم واحد مؤنث منقول من المصدر يقع على الجمع فيضاف العدد إليه كما يضاف إلى المجموع .

والشاهد في : « ثلاثة أنفس » حيث ذكر الثلاثة مع أن النفس مؤنثة ، وذلك لأنه حملا على معنى الشخص المذكور .

وقال عمر بن أبي ربيعة<sup>(١)</sup> :

فَكَانَ نَصِيرِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقِي

ثَلَاثُ شُخُوصٍ كَاعِبَانٍ وَمُعْصِرٍ<sup>(٢)</sup>

فَأَنْتَ الشَّخْصُ إِذَا كَانَ فِي مَعْنَى أَنْثَى<sup>(٣)</sup> .

هذا باب ما لا يحسن أن تضيف إليه الأسماء

التي تبين بها العدد إذا جاوزت الاثنين إلى العشرة

وذلك الوصف تقول : هؤلاء ثلاثة قُرَشِيُونَ ، وثلاثة مُسْلِمُونَ ،

وثلاثة صَالِحُونَ . فهذا وجه الكلام ، كراهية أن يجعل الصفة كالاسم<sup>(٤)</sup> ،

إلا أن يضطر شاعر . وهذا يدل على أن النسابات إذا قلت : ثلاثة نَسَابَاتٍ

إنما يجيء كأنه وصف المذكور ؛ لأنه ليس موضعاً تحسن<sup>(٥)</sup> فيه الصفة ،

كما يحسن الاسم ، فلما لم يقع إلا وصفاً صار المتكلم كأنه قد لفظ بمذكرين

(١) ديوانه ٩٢ والمقتضب ٢ : ١٤٨ والخصائص ٢ : ٤١٧ والإنصاف ٧٧٠

والمقرب ٦٧ والخزانة ٣ : ٣١٢ والعينى ٤ : ٤٨٣ والتصريح ٢ : ٢٧١ ، ٢٧٥ والأشمونى ٣ : ٦٢ .

(٢) ويروى : « فكان مجئى » . والمجئ : الترس . يذكر أنه استتر من الرقباء

بثلاث نسوة : كاعبان ، والكاعب : التي نهت ثديها ، ومعصر . والمعصر : التي دخلت في عصر شبابها .

والشاهد فيه : معاملة « شخوص » معاملة المؤنث ؛ لأنه أراد بالشخص المرأة فجعل

لها عدد المؤنث .

(٣) هذا ما في ب . وفي أ : « إذ كان المعنى فى أنثى » ، وفى ط : « إذ كان

المعنى أنثى » .

(٤) ط : « أن يجعل الصفة كالاسم » .

(٥) ط : « يحسن » .



مَعْمٌ وَصَفَهُمْ بِهَا<sup>(١)</sup>. وَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاهُ : « مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرٌ  
أَمْثَلُهَا »<sup>(٢)</sup> .

### هذا باب تكسير الواحد للجمع

أَمَّا مَا كَانَ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَكَانَ (فَعْلًا) فَإِنَّكَ إِذَا ثَلَّثْتَهُ إِلَى  
أَنْ تَعَشْرَهُ فَإِنَّ تَكْسِيرَهُ (أَفْعَلٌ) . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : كَلَبٌ وَأَكْلَبٌ ، وَكَعَبٌ  
وَأَكْعَبٌ ، وَفَرَخٌ وَأَفْرَخٌ ، وَنَسَرٌ وَأَنْسَرٌ .

فَإِذَا جَاوَزَ الْمَدَدُ هَذَا فَإِنَّ الْبِنَاءَ قَدْ يَجِيءُ عَلَى (فِعَالٍ) وَعَلَى (فُعُولٍ) . وَذَلِكَ  
قَوْلُكَ : كِلَابٌ وَكِبَاشٌ وَبِفَالٍ . وَأَمَّا الْفُعُولُ فَتُسَوِّرُ وَبُطُونٌ . وَرَبَّمَا كَانَتْ  
فِيهِ اللَّغَتَانِ فَقَالُوا فُعُولٌ وَفِعَالٌ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : فُرُوخٌ وَفِرَاحٌ ، وَكُعُوبٌ وَكِعَابٌ  
وَفُحُولٌ وَفِحَالٌ .

وَرَبَّمَا جَاءَ (فَعِيلًا) ، وَهُوَ قَلِيلٌ نَحْوُ : الْكَلِيلِ وَالْعَبِيدِ . وَالْمُضَاعَفُ ١٧٦  
يَجْرِي هَذَا الْجَرَى ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : ضَبٌّ وَأَضْبٌ وَضِبَابٌ ، كَمَا قُلْتَ : كَلَبٌ  
وَأَكْلَبٌ وَكِلَابٌ ، وَصَكٌّ وَأُصَكٌّ وَصِكَكٌ وَصُكُوكٌ ، كَمَا قَالُوا : فَرَخٌ  
وَأَفْرَخٌ وَفِرَاحٌ وَفُرُوخٌ ، وَبَتٌّ وَأَبْتُ وَبَتُّوتٌ وَبِتَاتٌ . وَالْيَاءُ وَالْوَاوُ<sup>(٣)</sup> بَتْلَكَ  
الْمَنْزِلَةَ تَقُولُ : ظَبْيٌ وَظَبْيَانٌ وَأُظْبٍ وَظِبَاءٌ ، كَمَا قَالُوا : كَلَبٌ وَكَلْبَانٍ وَأَكْلَبٌ  
وَكِلَابٌ ، وَدَلْوٌ وَدَلْوَانٍ وَأُدْلٍ وَدِلَالٌ ، وَتَدْيٌ وَتَدْيَانٍ وَأَتْدٍ وَتَدْيٌ ، كَمَا  
قَالُوا : أَصْقَرٌ وَصُقُورٌ . وَنَظِيرُ فِرَاحٍ وَفُرُوخٍ قَوْلُهُمْ : الدَّلَاءُ وَالدِّلِيُّ .

(١) انظر ما مضى في ص ٥٦٠ وما بعدها من هذا الجزء .

(٢) الآية ١٦٠ من سورة الأنعام .

(٣) ط : « والواو والياء » ، ب : « والياء » فقط .

واعلم أنه قديمي في فعلٍ (أفعال) مكان أفعلٍ ، قال الشاعر الأعشى <sup>(١)</sup> :

وَجِدْتَ إِذَا اصْطَلَحُوا خَيْرَهُمَ      وَزَنْدَكَ أَقْتَبُ أَزْنَادَهَا <sup>(٢)</sup>

وليس ذلك بالباب في كلام العرب . ومن ذلك قولهم : أفرأخ وأجداد  
وأفراد ، وأجد عريّة وهي الأصل . ورأد وأرأد ، والرأد : أصل  
الآحيين .

وربما كسر الفعل على (فِعْلَة) كما كسر على فِعَالٍ وفُعُولٍ ، وليس ذلك  
بالأصل . وذلك قولهم : جَبَّ ، وهو الكمأة الحمراء وجبأة ، وقَعَّ وقَعَّةٌ  
وقصب وقعبة .

وقد يكسر على (فُعُولَة وفِعَالَة) ، فيلحقون هاء التانيث البناء وهو القياس  
أن يكسر عليه . وزعم الخليل أنهم إنما أرادوا أن يحقّقوا التانيث . وذلك  
نحو الفِعالَة والبُعُولَة والسُعُومَة . والقياس في فعلٍ ما ذكرنا ، وأما ما سوى  
ذلك فلا يعلم إلا بالسمع ثم تطلب النظائر ، كما أنك تطلب نظائر الأفعال هاهنا  
فتجعل نظير الأزناد قول [ الشاعر ، وهو ] الأعشى <sup>(٣)</sup> :

إِذَا رَوَّحَ الرَّاعِي اللَّقَّاحَ مُعَزِّبًا      وَأُمْسَتْ عَلَى آنَافِهَا عِبْرَاتُهَا <sup>(٤)</sup>

(١) ديوانه ٥٤ وابن الشجري ١ : ٣٢٩ وابن يعيش ٥ : ١٦ والعيني ٤ :  
٥٢٦ والتصريح ٢ : ٣٠٣ والأشمونى ٤ : ١٢٥ .

(٢) يخاطب قيس بن معديكرب الكندى ، يقول : إذا اصطاح القبائل كنت  
خيرها ، وأدعاها إلى الصلح واجتماع الشمل . وجعل ثقب زنده مثلاً لكثرة خيرها  
واتساع معروفه . والزند الثاقب هو الذى إذا قدح ظهرت ناره .

والشاهد فيه : جمع زند على « أزناد » وهو جمع شاذ ؛ لأن الأسماء الثلاثية الصحيحة  
العين الساكنة إنما تجمع جمع القلة على أفعل .

(٣) ديوانه ٦٤ وابن يعيش ٥ : ١٧ .

(٤) يصف شدة الزمان وقلب الشتاء . واللقاح : جمع لقحة ، بالكسر ، وهي  
من الإبل ذات اللبن . معزباً : مبعداً يلبث في المرعى لعدم الكلا وتطلبه . والعبرات : =

وقد يجيء<sup>(١)</sup>، خمسة كلاب، يراد به خمسة من الكلاب<sup>(٢)</sup>، كما تقول:  
هذا صوت كلاب، أى هذا من هذا الجنس. وكما تقول: هذا حب رُمان. ١٧٧  
وقال الراجز<sup>(٣)</sup>:

كَأَنَّ خُصْيَيْنِهِ مِنَ التَّدَلُّلِ ظَرْفٌ عَجُوزٌ فِيهِ ثَلَاثَا حَنْظَلٍ<sup>(٤)</sup>  
وقال الآخر<sup>(٥)</sup>:

= الدموع، أى انحدرت دموعها على أنوفها لشدة البرد. وفي ١، ب: «على آفاقها»  
غير أنها «صواب هذه «آفاقها» أى على آفاق السماء، كنى عنها وإن لم يجر لها ذكر، ثقة  
بعلم السامع. والخبرات: جمع غبرة، بالتحريك، وبالضم، الغبار.

والشاهد فيه: جمع أنف على آفاق شذوذاً.

(١) ط: «وقد تبيء».

(٢) ١: «يراد به من الكلاب» ب: «يراد به خمسة من كلاب». يعنى أن  
جمع الكثرة وهو «كلاب» قد يستعمل فى معنى القلة على إرادة عدد من الجنس.

(٣) ١، ب: «قال» فقط. والراجز هو خطاب المجاشعي. وانظر إصلاح  
المنطق ١٨٩ والمقتضب ٢: ١٥٦ وابن الشجرى ١: ٢٠ وابن يعيش ٣: ١٤٣، ١٤٤/  
٦: ١٨ والمقرب ٦٦، ٨٠ والخزانة ٣: ٣١٤، ٣٦٧ والشذور ٤٥٨ والعينى ٤:  
٤٨٥، ٤٨٦ والتصريح ٢: ٢٧٠.

(٤) التدلل: التعلق والاضطراب. والظرف: وعاء كل شئ حتى إن الإبريق  
ظرف لما فيه. وخص ظرف العجوز لأنها لاتستعمل طيباً ولا غيره مما يتصنع به النساء  
للرجال، ليأسها منهم، وإنما تدخر فيه ما تتعانى به من الحنظل وغيره. وخص الحنظل  
أيضاً لیسه.

والشاهد فيه: إضافة «ثلاثا» إلى «حنظل»، وهو اسم يقع على جميع الجنس.  
وحق العدد القليل أن يضاف إلى الجمع القليل، وإنما جاز هذا على تقدير ثلثان من الحنظل،  
كما يقال خمسة كلاب على تقدير خمسة من الكلاب. وكان الوجه أيضاً أن يقال:  
حنظلتان، ولكنه بناه على قياس الثلاثة وما بعدها إلى العشرة.

(٥) المقتضب ٢: ١٥٩ والمخصص ٢: ٧.

قد جَمَعَتْ مَيَّ عَلَى الظَّرَارِ خَمْسَ بَنَانٍ قَانِي الْأَطْفَارِ (١)

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعَلًا) فَإِنَّكَ إِذَا كَثَرَتْهُ (٢) لِأَدْنَى الْعَدَدِ  
بَنِيَّتُهُ عَلَى (أَفْعَالٍ). وَذَلِكَ قَوْلُكَ: جَمَلٌ وَاجْمَالٌ، وَجَبَلٌ وَأُجْبَالٌ، وَأَسَدٌ  
وَأَسَادٌ. فَإِذَا جَاوَزُوا بِهِ أَدْنَى الْعَدَدِ فَإِنَّهُ يَجِيءُ عَلَى (فِعَالٍ وَفُعُولٍ). فَأَمَّا الْفِعَالُ  
فَنَحْوُ (٣) جَمَالٍ وَجِبَالٍ، وَأَمَّا الْفُعُولُ فَنَحْوُ أُسْوِدَ وَذُكُورٍ. وَالْفِعَالُ فِي  
هَذَا أَكْثَرُ.

وَقَدْ يَجِيءُ إِذَا جَاوَزُوا بِهِ أَدْنَى الْعَدَدِ عَلَى (فُعْلَانٍ وَفِعْلَانٍ) فَأَمَّا فُعْلَانٌ  
فَنَحْوُ: خِرْبَانٍ وَبِرْقَانٍ وَوَرْلَانٍ (٤). وَأَمَّا فُعْلَانٌ فَنَحْوُ: مُخْلَانٍ وَسُلْقَانٍ (٥).  
فَإِذَا لَمْ تَجَاوِزْ أَدْنَى الْعَدَدِ (٦) قُلْتَ: أُبْرَاقٌ وَأُحْمَالٌ وَأُورَالٌ وَأُخْرَابٌ،  
وَسَلْقٌ وَأَسْلَاقٌ.

وَرَبَّمَا جَاءَ (الْأَفْعَالُ) يُسْتَعْفَى بِهِ أَنْ يَكْثُرَ الْأِسْمُ عَلَى الْبِنَاءِ الَّذِي هُوَ لَا كَثَرَ

(١) الظَّرَارُ: وَاحِدُ الظَّرَرِ بَضْمٌ فَفَتْحٌ، وَهُوَ حَجَرٌ مُسْتَدِيرٌ مُجَدَّدٌ. وَيُرْوَى:  
«الظَّرَارُ» بِالطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ: جَمْعُ طَرَّةٍ، وَهِيَ عَقِيصَةٌ مِنْ مَقْدَمِ النَّاصِيَةِ تُرْسَلُ تَحْتَ النَّاجِ  
فِي صَدْعِ الْجَارِيَةِ، وَرَبَّمَا اتَّخَذْتَ مِنْ رَامِكَ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْبِ. قَالَ الشَّيْخُ:  
«وَهَذَا أَشْبَهَ بِمَعْنَى الْبَيْتِ»، وَتَاجُ الْجَارِيَةِ: قُصْبَتُهَا. وَالْبَنَانُ: جَمْعُ بَنَانَةٍ، وَهِيَ الْإِصْبَعُ.  
وَالْقَانِي: الشَّدِيدُ الْحُمْرَةِ، وَذَلِكَ هُنَا مِنَ الْخَضَابِ.

وَالشَّاهِدُ فِيهِ: إِضَافَةُ خَمْسٍ إِلَى بَنَانٍ، وَهُوَ اسْمٌ يَسْتَفْرَقُ الْخَفْسَ، عَلَى تَقْدِيرِ خَمْسٍ  
مِنَ الْبَنَانِ.

(٢) أ، ب: «كسرتها».

(٣) أ، ب: «فإنه نحو».

(٤) الخرب: ذكر الجباري. والبرق: الحمل بالحاء المَهْمَلَةِ، معرب بـه.  
والورل: دابة على خلقة الضب إلا أنه أعظم منه.

(٥) السلق: القاع المظلم المستوي لاشجر فيه.

(٦) ب: «لم يجاوز»، ط: «لم يجاوزوا»، وأثبت ما في أ

العدد ، فَيُعْنَى به ماعنى بذلك البناء من العدد . وذلك نحو : قَتَبَ وَأَقْتَابَ ،  
وَرَسَنَ وَأَرْسَانِ . ونظير ذلك من باب الفعل الأَكْفُ والأَرَادُ .

وقد يحى الفعل (فُعْلَانًا) ، وذلك قولك : نَعَبَ وَنُعْبَانُ . والنَّعْبُ :  
الغديرُ . وَبَطَنَ وَبُطْنَانُ ، وَظَهَرَ وَظُهُرَانُ .

وقد يحى على (فِعْلَانِ) وهو أقلهما نحو : حَجَلَ وَحِجْلَانِ ، وَرَأَلَ  
وَرِثْلَانِ ، وَجَحَشَ وَجِحْشَانِ ، وَعَبَدَ وَعِبْدَانِ .

وقد يلحقون (الفعال) الهاء ، كما ألحقوا الفِعال التي في الفعل . وذلك قولهم في  
جَمَلٍ : جَمَالُهُ ، وَحَجَرٍ : حَجَارَةٌ ، وَذَكَرٍ : ذَكَارَةٌ ، وذلك قليل . والقياسُ  
على ما ذكرنا .

وقد كُسِرَ على (فُعْلٍ) ، وذلك قليل ، كما أَنَّ فَعْلَةً في باب فَعْلٍ قليل ،  
وذلك نحو : أَسَدٍ وَأُسْدٍ ، وَوَتْنٍ وَوُتْنٍ ، بلغنا أنها قراءة <sup>(١)</sup> . وبلغني أن بعض  
العرب يقول : نَصَفَ وَنُصِفَ .

وربما كُسِرَ وَا فَعْلًا على (أَفْعُلٍ) كما كُسِرَ وَا فَعْلًا على أَفْعَالٍ ، وذلك قولك :  
زَمَنٌ وَأَزْمَنُ . وبلغنا أَنَّ بعضهم يقول : جَبَلٌ وَأَجْبُلٌ . وقال الشاعر ، وهو  
ذو الرمة <sup>(٢)</sup> :

أَمَنْزِلَتِي مَيِّ سَلَامٌ عَلَيْكُمَا

١٧٨

هَلِ الْأَزْمُنُ اللَّائِي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ <sup>(٣)</sup>

(١) ليست من القراءات الأربع عشرة . وقد وردت «الأوثان» في ٣٠ من  
الحج ، و «أوثانا» في ١٧ ، ٢٥ من العنكبوت .

(٢) ديوانه ٣٣٢ والمقتضب ٢ : ١٧٦ / ٤ : ١٤٤ والكمال ٣٧ وابن يعيش  
٥ : ١٧ / ٦ : ٣٣ ويس ٢ : ٣٠١ والمخصص ٩ : ٦٣ .

(٣) المترلة ، هنا : المنزل ، وهو موضع نزول القوم .

وبنات الياء والواو تُجْرَى هذا المجرى ، قالوا : قَفَاً وَأَقْنَأَ وَرُقِيًّا ، وَعَصَى  
وَعَصِيًّا ، وَصَفَاً وَأَصْفَاءَ وَصُنِّيًّا ، كما قالوا : آسَادٌ وَأَسْوَدٌ ، وَأَشْعَارٌ وَشُعُورٌ .  
وقالوا : رَحَى وَأَرْحَاءَ فلم يكسروها على غير ذلك ، كما لم يكسروا  
الأرْسَانَ والأَقْدَامَ على غير ذلك ، ولو فعلوا كان قياساً ولكنى لم أسمع<sup>(١)</sup> .  
وقالوا : عَصَى وَأَعَصَّ ، كما قالوا : أَرَمَنْ . وقالوا : عَصِيًّا كما قالوا : أَسْوَدٌ ،  
ولا تعلمهم قالوا : أَعْصَاءَ ، جعلوا أَعْصٍ بدلاً من أَعْصَاءَ ، جعلوا هذا بدلاً منها .  
وتقول في المضاعف : لَبَبٌ وَالْبَابُ ، وَمَدَدٌ وَأَمْدَادٌ ، وَفَنٌ وَأَفْنَانٌ ،  
ولم يجاوزوا الأفعال كما لم يجاوزوا الأقدام والأرْسَانَ والأَعْلَاقَ .

والثبات في باب فَعَلٍ على الأفعال أكثر من الثبات في باب فَعَلٍ  
على الأفعال .

فإن بُنِيَ المضاعف على فِعَالٍ أَوْ فُعُولٍ أَوْ فِعْلَانٍ أَوْ فُعْلَانٍ فهو القياس  
على ما ذكرنا ، كما جاء المضاعف في باب فَعَلٍ على قياس غير المضاعف .  
فكلُّ شيءٍ دَخَلَ المضاعف مما دخل الأول فهو له نظير .

وقالوا : الحجار فجاءوا به على الأكثر والاقيس ، وهو في الكلام قليل .  
قال الشاعر<sup>(٢)</sup> :

كَأَنَّهَا مِنْ حِجَارِ الْفَيْلِ أَلْبَسَهَا  
مَضَارِبُ الْمَاءِ تَوْنِ الطُّحْلِبِ اللَّزْبِ<sup>(٣)</sup>

= والشاهد فيه : جمع زمن على أزمن مع أن القياس أفعال ، إلا أنه شبه بفعل ساكن  
العين في جمعه على أفعال ، كما شبه هو به في جمعه على أفعال .  
(١) ١ : « ولكن لم أسمع » .

(٢) ابن يعيش ٥ : ١٨ والمخصص ١٠ : ٩٠ واللسان ( حجر ٢٣٧ ) .

(٣) الفيل ، بالفتح : الماء الجاري على وجه الأرض ، وبالكسر : الشجر الكثير  
الملتف وضبطت في ط بالكسر خطأ ، واللزب : وصف من لزب يلزب أى لصق . =

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعَلًا) فَإِنَّمَا تَكْثَرُهُ مِنْ أُبْنِيَةِ أَدْنَى الْعَدَدِ عَلَى (أَفْعَالٍ). وذلك نحو: كَتَفَ، وَأَكْتَفَى وَكَبَدَ وَأَكْبَادُ<sup>(١)</sup> وَنَحَذَ وَأَنْحَازَ، وَنَمِرَ وَأَنْمَارَ. وَقَلَّمَا يَجَاوِزُونَ بِهِ؛ لِأَنَّ هَذَا الْبِنَاءَ نَحْوُ كَتَفَ أَقَلُّ مِنْ فَعَلَ بِكَثِيرٍ، كَمَا أَنَّ فَعَلًا أَقَلُّ مِنْ فَعَلَ. أَلَا تَرَى أَنَّ مَا لَزِمَ مِنْهُ بِنَاءُ الْأَقْلَى أَكْثَرُ فَلَمْ يُفْعَلْ بِهِ مَا فَعَلَ بِفَعْلٍ إِذْ لَمْ يَكُنْ كَثِيرًا مِثْلَهُ، كَمَا لَمْ يَجِئْ فِي مَضَاعِفِ فَعَلَ مَا جَاءَ فِي مَضَاعِفِ فَعَلَ لَقَلَّتْهُ. وَلَمْ يَجِئْ فِي بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ مِنْ فَعَلَ جَمِيعُ مَا جَاءَ فِي بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ مِنْ فَصَلٍ لَقَلَّتْهَا، وَهِيَ عَلَى ذَلِكَ أَكْثَرُ مِنَ الْمَضَاعِفِ. وَذَلِكَ أَنَّ فَعَلًا أَكْثَرُ مِنْ فَعَلَ، وَقَدْ قَالُوا: الثُّمُورُ وَالْوُعُولُ، شَبَّهُوهَا بِالْأَسْوَدِ<sup>(٢)</sup>. وَهَذَا النَّحْوُ قَلِيلٌ؛ فَلَمَّا جَازَ لَهُمْ أَنْ يَثْبُتُوا فِي الْأَكْثَرِ عَلَى أَفْعَالٍ كَانُوا لَهُ فِي الْأَقْلَى أَلْزَمَ.

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعَلًا) فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْفَعْلِ، وَهُوَ ١٧٩ أَقَلُّ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: قَعَّ وَأَقْعَاعٌ، وَمِعَا وَأَمْعَاءُ، وَعِنَبٌ وَأَعْنَابٌ، وَضِلْعٌ وَأَضْلَاعٌ، وَإِرَمٌ وَآرَامٌ. وَقَدْ قَالُوا: الضُّلُوعُ وَالْأُرُومُ كَقَالُوا الثُّمُورَ. وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ: الْأَضْلُعُ، شَبَّهَهَا بِالْأَزْمَنِ.

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعَلًا) فَهُوَ كِفَعْلٍ وَفَعْلٍ، وَهُوَ أَقَلُّ فِي الْكَلَامِ مِنْهُمَا، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: عَجَزٌ وَأَعْجَازٌ، وَعَضُدٌ وَأَعْضَادٌ. وَقَدْ بَنَى عَلَى (فَعَالٍ) قَالُوا: أَرْجُلٌ وَرِجَالٌ، وَسَبْعٌ وَسِبَاعٌ، جَاءُوا بِهِ عَلَى فَعَالٍ كَمَا جَاءُوا بِالضَّلْعِ عَلَى فُعُولٍ. وَفَعَالٌ وَفُعُولٌ اخْتِنَانٌ، وَجَعَلُوا أَمَثَلَهُ عَلَى

= والمعروف اللآزب . شبه حوافر الفرس في صلابتها وأمساسها بحجارة الماء المطحلبة كقول امرئ القيس :

وتغدو على صم صلاب كأنها حجارة غيل وارسات بطحلب

والشاهد : جمع حجير على حجار، والقياس أحجار .

(١) ١، ب : « نحو كبد وأكباد ، وكتف وأكتاف » .

(٢) ط : « شبهوها بالأسود » بدون واو .

بناء لم يكسر عليه واحده . وذلك قولهم : ثلاثة رجله ، واستغنوا بها عن  
أرجال .

وما كان على ثلاثة أحرف وكان ( فُعَلًا ) فهو بمنزلة الفُعْل ؛ لأنه [ قليل ]  
مثله ، وهو قولك : عُنُقٌ وأعْنَقُ ، وطُنْبٌ وأطْنَبُ ، وأُذُنٌ وآذَنُ .

وما كان على ثلاثة أحرف وكان ( فُعَلًا ) فإنَّ العرب تكسره على  
( فُعْلَانِ ) ، وإنَّ أرادوا أدنى العدد لم يجاوزوه ، واستغنوا به كما استغنوا  
بأَفْعَلٍ وأَفْعَالٍ فيما ذكرتُ لك<sup>(١)</sup> ، فلم يجاوزوه في القليل والكثير . وذلك  
قولك : صُرْدٌ ومِرْدَانٌ ، ونَفَرٌ ونِفْرَانٌ ، وجَعَلٌ وجِعْلَانٌ ، وخِزَرٌ  
وخِزْرَانٌ . وقد أجزت العرب شيئاً منه بحرى فَعَلٍ ، وهو قولهم : رُبْعٌ  
وأَرْبَاعٌ ، ورُطْبٌ وأَرْطَابٌ ، كقولك : جَمَلٌ وأَجْمَالٌ .

وقد جاء من الأسماء [ اسم ] واحد على ( فِعْلٍ ) لم نجد مثله<sup>(٢)</sup> ، وهو  
إِبِلٌ ، وقالوا : آبَالٌ ، كما قالوا : أكتافٌ . فهذه حال ما كان على ثلاثة  
أحرف وتحركت حروفه جُمع . وقال الرازي<sup>(٣)</sup> :

• فيها عَيَايِلُ أُسُودٌ ونُمرٌ •

ففعل به ما فعل بالأسد حين قال : أُسْدٌ .

وما كان على ثلاثة أحرف وكان ( فِعَلًا ) فإنه إذا كسر على  
ما يكون لأدنى العدد كُسر على ( أفعَالٍ ) ، ويجاوزون به بناء أدنى العدد

(١) ط : « فيما ذكرنا » فقط .

(٢) ذكروا من الأسماء أيضا « إطل » بمعنى الخاصرة . ومن الصفات بلز .

(٣) هو حكيم بن ممية الريمي . وانظر المقتضب ٢ : ٢٠٣ وابن يعيش ٥ : ١٨ /

١٠ : ٩١ ، ٩٢ والمقرب ٩٤ ، ١٠٨ وشرح شواهد الشافية ٣٧٦ والعيني ٤ : ٥٨٦

والتصريح ٢ : ٣١٠ ، ٣٧٠ والأشمونى ٤ : ٢٩٠ واللسان ( عيل ٥١٨ ) .



فِيكْسَرُ عَلَى (مُفْعُولٍ وَفِعَالٍ) وَالْفَعُولُ فِيهِ أَكْثَرُ . فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ :  
 حِفْلٌ وَأَحْمَالٌ وَحُمُولٌ ، وَعَدَلٌ وَأَعْدَالٌ وَعُدُولٌ ، وَجَذَعٌ وَأَجْذَاعٌ  
 وَجُدُوعٌ ، وَعِرْقٌ وَأَعْرَاقٌ وَعُرُوقٌ ، وَعَذَقٌ وَأَعْدَاقٌ وَعُدُوقٌ<sup>(١)</sup> .  
 وَأَمَّا الْفِعَالُ فَنَحْوُ : بَثَرٌ وَأَبَارَ وَبَشَلِرٌ ، وَذَنْبٌ وَذَنْابٌ . وَرَبَّمَا لَمْ  
 يَجَاوِزُوا أَفْعَالًا فِي هَذَا الْبِنَاءِ كَمَا لَمْ يَجَاوِزُوا الْأَفْعُلَ وَالْأَفْعَالَ<sup>(٢)</sup> ،  
 فِيمَا ذَكَرْنَا ، وَذَلِكَ نَحْوُ خَمْسٍ وَأَخْمَاسٍ ، وَسِتْرٍ وَأَسْتَارٍ ، وَشِبْرِ  
 وَأَشْبَارٍ ، وَطِئِرٍ وَأَطْطَارٍ .

وَقَدْ يَكْسَرُ عَلَى (فِعْلَةٍ) نَحْوُ : قِرْدٍ وَقِرْدَةٍ ، وَحِسْلٍ وَحِسَلَةٍ ، وَأَحْسَالٍ  
 إِذَا أُرِدَتْ بِنَاءُ أَدْنَى الْعَدَدِ . فَأَمَّا الْقِرْدَةُ فَاسْتَفْنَى بِهَا عَنْ أَقْرَادٍ كَمَا قَالُوا : ثَلَاثَةُ  
 شُوعٍ ، فَاسْتَفْنَوْا بِهَا عَنْ أَشْشَاعِ ، وَقَالُوا : ثَلَاثَةُ قُرُوءٍ فَاسْتَفْنَوْا بِهَا عَنْ  
 ثَلَاثَةِ أَقْرُوءٍ . وَرَبَّمَا بَنِيَ فِعْلٌ عَلَى (أَفْعُلٍ) مِنْ أَبْنِيَةِ أَدْنَى الْعَدَدِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : ١٨٠  
 ذَنْبٌ وَأَذُوبٌ ، وَقِطْعٌ وَأَقْطَعٌ ، وَجَزُوٌّ وَأَجْرٍ ، وَقَالُوا : جِرَالٌ كَمَا قَالُوا  
 ذِئَابٌ ، وَرِجْلٌ وَأَرْجَلٌ ، إِلَّا أَنَّهُمْ لَا يَجَاوِزُونَ الْأَفْعُلَ كَمَا أَنَّهُمْ لَمْ  
 يَجَاوِزُوا الْأَكُفَ . وَقِصَّةُ الْمَضَاعِفِ هَاهُنَا وَبَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ كَقِصَّتِهَا  
 فِي بَابِ فَعْلٍ ، قَالُوا : نَحْيٌ وَأَنْحَاءٌ وَنَحْلَاءٌ ، كَمَا قَالُوا : أَبَارٌ وَبِثَارٌ . وَقَالُوا فِي  
 جَمْعِ نَحْيٍ : رِنْحَى ، كَمَا قَالُوا : لِصٌّ وَلُصُوصٌ ، وَقَالُوا فِي الذَّنْبِ : ذُؤْبَانٌ ، جَمْعُهُ

= يَصِفُ فَلَاةَ كَثِيرَةِ السَّبَاعِ ، وَالْعِيَايِلُ : جَمْعُ عِيَالٍ كَشْدَادٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَتِمَّائِلُ  
 فِي مَشْيِهِ لِعَبَا أَوْ تَبَخَّرَا . وَالْأَسْوَدُ بَدَلٌ مِنَ الْعِيَايِلِ أَوْ عَطْفٌ بَيَانٌ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : «نَمْرٌ» حَيْثُ جَمَعَ عَلَيْهَا النَّمْرَ ، لِشَبْهِهِ بِأَسَدٍ فِي عَدَّةِ الْحُرُوفِ وَتَحْرُكِهَا .  
 وَحَرَكَةُ مِيمِ النَّمْرِ بِالضَّمِّ إِتْبَاعًا لِلنُّونِ فِي الْوَقْفِ .

(١) وَعَذَقٌ وَأَعْدَاقٌ وَعُدُوقٌ ، سَاقِطٌ مِنْ أ .

(٢) هَذِهِ سَاقِطَةٌ مِنْ أ .

كَتْغَبٍ وَتُغْبَانٍ . وقالوا: اللُّصُوصُ فِي اللَّصِّ ، كما قالوا: القُدُورُ فِي القِدْرِ ،  
وَأَقْدَرُ حِينَ أَرَادُوا بِنَاءَ الْأَقْلَ . وكما قالوا: فَرَنَخٌ وَأَفْرَاخٌ وَفَرَاخٌ قَالُوا: قِدَحٌ  
وَأَقْدَاخٌ وَقِدَاخٌ ، جَعَلُوهَا كَفَعْلٍ . وقالوا: رَيْدٌ وَرَيْدَانٌ كما قالوا: صِنُوٌّ  
وَصِنَوَانٌ وَقِنُوٌّ وَقِنَوَانٌ ، وقال بعضهم: صُنَوَانٌ وَقُنَوَانٌ كَقَوْلِهِ: ذُؤْبَانٌ .  
وَالرَّيْدُ: فَرَنَخُ الشَّجَرَةِ .

وقالوا: شَقِدٌ وَشَقْدَانٌ . وَالشَّقْدُ: وَلَدُ الْحَرْبَاءِ . وقالوا: صِرْمٌ  
وَصُرْمَانٌ<sup>(١)</sup> ، كما قالوا: ذَيْبٌ وَذُؤْبَانٌ . وقالوا: ضِرْسٌ وَضَرِيسٌ ، كما  
قالوا: كَلِيبٌ وَعَبِيدٌ . وقالوا: زِقٌ وَزِقَاتٌ وَأَزَقَاتٌ ، كما قالوا: بَرٌّ وَبِثَارٌ  
وَأَبَارٌ . وقالوا: زُقَانٌ كما قالوا ذُؤْبَانٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَكَانَ (فُعَلًا) فَإِنَّهُ يَكْسَرُ مِنْ أُبْنِيَةِ أَدْنَى  
الْعَدَدِ عَلَى (أَفْعَالٍ) . وقد يحاوزون به بناء أَدْنَى الْعَدَدِ فَيَكْسِرُونَهُ عَلَى  
(فُعُولٍ وَفَعَالٍ) وَ(فُعُولٌ) أَكْثَرُ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: جُنْدٌ وَأَجْنَادٌ وَجُنُودٌ ،  
وَبُرْدٌ وَأَبْرَادٌ وَبُرُودٌ ، وَبُرْجٌ وَأَبْرَاجٌ وَبُرُوجٌ . وقالوا: جُرْحٌ وَجُرُوحٌ  
وَلَمْ يَقُولُوا: أَجْرَاحٌ ، كَمَا لَمْ يَقُولُوا: أَفْرَادٌ . وَأَمَّا الْفِعَالُ فَقَوْلُهُمْ: جُمْدٌ وَأَجْمَادٌ  
وَجِمَادٌ ، وَقُرْطٌ وَأَقْرَاطٌ وَقِرَاطٌ . وَالْفِعَالُ فِي الْمُضَاعَفِ مِنْهُ كَثِيرٌ ، وَذَلِكَ  
قَوْلُهُمْ: أَخْصَاصٌ وَخِصَاصٌ ، وَأَعْشَاشٌ وَعِشَاشٌ ، وَأَقْفَافٌ وَقَفَافٌ ،  
وَأَخْفَافٌ وَخِفَافٌ ، تَجْرِيهِه جَجْرِي أَجْمَادٍ وَجِمَادٍ . وقد يجيء إذا جاوز  
بناء أَدْنَى الْعَدَدِ عَلَى (فَعَلَةٍ) نَحْوُ: جُجْرٍ وَأَجْجَارٍ وَجِجْرَةٍ .

قال الشاعر<sup>(٢)</sup>:

(١) الصرم: الفرقة من الناس ليسوا بالكثير .

(٢) المقتضب ٢ : ١٩٧ والمخصص ٧ : ٧٦ / ٨ : ٨٥ .

كِرَامٍ حِينَ تَنَكَّفَتِ الْأَفَاعِي إِلَى أَجْحَارِهِنَّ مِنَ الصَّقِيعِ (١)

ونظيره من المضاعف حُبُّ وَأَحْبَابٌ وَحَبِيبَةٌ ، نحو : قُلُوبٌ وَأَقْلَابٌ  
وَقَلْبَةٌ ، وَخُرُجٌ وَخِرَاجَةٌ ، ولم يقولوا : أَخْرَاجُ كما لم يقولوا : أَجْرَاحُ ،  
وَصُلْبٌ وَأَصْلَابٌ وَصَلْبَةٌ ، وَكُرْزٌ وَأَكْرَازٌ وَكِرْزَةٌ ، وهو كثير .

وربما استغنى بأفعال في هذا الباب فلم يجاوز ، كما كان ذلك في فعلٍ  
وفعلٍ ؛ وذلك نحو : رُكْنٌ وَأَرْكَانٌ ، وَجُزْءٌ وَأَجْزَاءٌ ، وَشُفْرٌ وَأَشْفَارٌ .

وَأَمَّا بنات الياه والواو منه فقليل ، قالوا : مَدَىٌّ وَأَمْدَاءٌ ، لا يجاوزون  
به ذلك لقلته في هذا الباب . وبنات الياه والواو فيه أقلُّ منها (٢) ، في جميع ١٨١  
ما ذكرنا .

وقد كُسِّرَ حرفٌ منه على ( فُعْلٍ ) كما كُسِّرَ عليه فَعْلٌ ، وذلك  
قولك للواحد : هُوَ الْفُلْكَ فُتْذَكَّر ، وللجميع : هِيَ الْفُلُكُ . وقال الله  
عَزَّ وَجَلَّ : « فِي الْفُلْكِ الْمَشْجُونِ (٣) » ، فَلَمَّا جَمَعَ قَالَ : « وَالْفُلْكِ  
الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ (٤) » ، كقولك : أَسَدٌ وَأُسْدٌ . وهذا قول الخليل ،  
ومثله : رَهْنٌ ، وَرُهْنٌ . وقالوا : رُكْنٌ ، وَأَرْكَانٌ . وقال الراجز  
وهو رؤبة (٥) :

(١) تنكفت : ترجع إلى أجحارها . والصقيع : الجليد . أي هم كرام حين  
الشتاء والجدب .

وهو شاهد على جمع جحر على أجحار جمع قلة ، أما الحجره فهي جمع كثرة .

(٢) ١ : « منهما » تحريف .

(٣) ١١٩ من الشعراء .

(٤) ١٦٤ من البقرة .

(٥) هذا ما في ١ ، وفي ط ، ب : « وقال الشاعر وهو رؤبة » .

وانظر ديوانه ١٦٤ والمقرب ٩٤ واللسان ( ركن ٤٥ ) .

\* وَزَحْمُ رُكْنَيْكَ شِدَادَ الْأَرْكِ (١) \*

كما قالوا : أَقْدَحُ فِي الْقِدْحِ ، وقالوا : حُسٌّ وَحِشَانٌ وَحُشَانٌ ، كقولهم : رَيْدٌ وَرَيْدَانٌ .

وأما ما كان على ( فَعْلَةٍ ) فَإِنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ أَدْنَى الْعَدَدِ جَمَعْتَهَا بِالتَّاءِ وَفَتَحْتَ الْعَيْنَ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : قَصْعَةٌ وَقَصَعَاتٌ ، وَصَحْفَةٌ وَصَحَفَاتٌ ، وَجَفْنَةٌ وَجَفَنَاتٌ (٢) ، وَشَفْرَةٌ وَشَفَرَاتٌ ، وَجَمْرَةٌ وَجَمَرَاتٌ . فَإِذَا جَاوَزْتَ أَدْنَى الْعَدَدِ كَسَرْتَ الْأِسْمَ عَلَى ( فِعَالٍ ) وَذَلِكَ قَصْعَةٌ وَقِصَاعٌ ، وَجَفْنَةٌ وَجِفَانٌ ، وَشَفْرَةٌ وَشِفَارٌ ، وَجَمْرَةٌ وَجِمَارٌ . وَقَدْ جَاءَ عَلَى ( فُعُولٍ ) وَهُوَ قَلِيلٌ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : بَذْرَةٌ وَبُدُورٌ ، وَمَأْنَةٌ وَمُؤُونٌ ، فَأَدْخَلُوا فُعُولًا فِي هَذَا الْبَابِ ؛ لِأَنَّ فِعَالًا وَفُعُولًا اخْتَانٌ ، فَأَدْخَلُوهَا هَهُنَا كَمَا دَخَلْتَ فِي بَابِ فَعِلٍ مَعَ فِعَالٍ ، غَيْرَ أَنَّهُ فِي هَذَا الْبَابِ قَلِيلٌ . وَقَدْ يَجْمَعُونَ بِالتَّاءِ وَهُمْ يَرِيدُونَ الْكَثِيرَ . وَقَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ (٣) :

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُ يُلْمَعْنَ بِالضُّحَى وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمًا (٤)  
فَلَمْ يُرِدْ أَدْنَى الْعَدَدِ .

وَبَنَاتُ الْيَاءِ وَالْوَاوِ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ ، تَقُولُ : رَكْوَةٌ وَرِكَالٌ وَرَكَوَاتٌ

(١) الشاهد فيه : جمع ركن على أركان .

(٢) بدلها في ١ : « وجعبة وجعبات » .

(٣) بن ثابت ، ساقطة من ١ . وانظر ديوانه ٣٧١ والمقتضب ٢ : ١٨٨ والمصون ٣ والخصائص ٢ : ٢٠٦ والمختضب ١ : ١٨٧ ، وابن يعيش ٥ : ١٠ والخزانة ٣ : ٤٣٠ والعينى ٤ : ٢٥٧ والأشموني ٤ : ١٢١ .

(٤) الغر : البيض ، جمع غراء ، يريد بياض الشحم . يقول : جفاننا معدة للضيغان ومساكين الحلى بالغداة ، وسيوفنا تقطر بالدم ؛ لنجدتنا وكثرة حروبنا .  
والشاهد فيه : جمع جفنة على جفنات ، مع أنها للقلة ، مرادها بها جمع الكثرة :

وَقَشَوَةٌ وَقَشَاءٌ وَقَشَوَاتٌ<sup>(١)</sup> ، وَغَلَوَةٌ وَغَلَاءٌ وَغَلَوَاتٌ ، وَظَبِيَّةٌ وَظَبَاءٌ وَظَبِيَّاتٌ . وَقَالُوا : جَدَّيَاتُ الرَّحْلِ وَلَمْ يَكْسَرُوا الْجَدِّيَّةَ عَلَى [ بِنَاءِ ] الْأَكْثَرِ اسْتِغْنَاءً بِهَذَا ، إِذْ جَازَ أَنْ يَمْنُوا بِهِ الْكَثِيرُ .

وَالْمُضَاعَفُ فِي هَذَا الْبِنَاءِ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ ، تَقُولُ : سَلَّةٌ وَسِلَالٌ وَسَلَّاتٌ ، وَدَبَّةٌ وَدِبَابٌ وَدَبَّاتٌ<sup>(٢)</sup> .

وَأَمَّا مَا كَانَ ( فَعْلَةً ) فَهُوَ فِي أَدْنَى الْعَدَدِ وَبِنَاءِ الْأَكْثَرِ بِمَنْزِلَةِ فَعْلَةٍ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : رَحْبَةٌ وَرَحِبَاتٌ وَرِحَابٌ ، وَرَقَبَةٌ وَرَقَبَاتٌ وَرِقَابٌ .

وَإِنْ جَاءَ شَيْءٌ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ وَالْمُضَاعَفُ أَجْرَى هَذَا الْجُرَى إِذْ كَانَ مِثْلَ مَا ذَكَرْنَا ، وَلَكِنَّهُ عَزِيزٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ ( فُعْلَةً ) فَإِنَّكَ إِذَا كَسَرْتَهُ عَلَى بِنَاءِ أَدْنَى الْعَدَدِ أَطْلَقْتَ التَّاءَ وَحَرَّكَتَ الْعَيْنَ بَضْمَةً ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : رُكْبَةٌ وَرُكْبَاتٌ ، وَغُرْفَةٌ وَغُرْفَاتٌ ، وَجُفْرَةٌ وَجُفُرَاتٌ . فَإِذَا جَاوَزْتَ بِنَاءَ أَدْنَى الْعَدَدِ كَسَرْتَهُ عَلَى ٨٢ ( فُعْلٍ ) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : رُكْبٌ وَغُرْفٌ وَجُفْرٌ . وَرَبَّمَا كَسَرُوهُ عَلَى ( فِعَالٍ ) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : ثُقْرَةٌ وَثِقَارٌ ، وَبُرْمَةٌ وَبِرَامٌ ، وَجُفْرَةٌ وَجِفَارٌ ، وَبُرْقَةٌ وَبِرَاقٌ . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَفْتَحُ الْعَيْنَ إِذَا جَمَعَ بِالتَّاءِ ، فَيَقُولُ : رُكْبَاتٌ وَغُرْفَاتٌ .

سَمِعْنَا مَنْ يَقُولُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ<sup>(٣)</sup> :

وَلَمَّا رَأَوْنَا بَادِيًا رُكْبَاتُنَا عَلَى مَوْطِنٍ لَا نَخْلُطُ الْجِدَّ بِالْمَزَلِ<sup>(٤)</sup>

(١) الْقَشَوَةُ : قَفَّةٌ تَجْعَلُ فِيهَا الْمَرْأَةُ طَيِّبًا .

(٢) الدِّبَّةُ : الْمَوْضِعُ الْكَثِيرُ الرَّمْلِ .

(٣) الْمُقْتَضِبُ ٢ : ٨٩ وَالْمُخْتَسِبُ ١ : ٥٦ وَابْنُ يَعِيشَ ٥ : ٢٩ .

(٤) كَذَا ضَبَطَ فِي ط . وَلَمْ يَضْبُطْ فِي إِلَّا الْهَاءَ بِالْفَتْحِ ، وَهِيَ فِي بٍ مَهْمَلَةٌ الضَّبْطُ =

وبنات الواو بهذه المنزلة . قالوا : **خُطُوَةٌ** ، **خُطُوتٌ** ، **وخطى** ، **وعرّوة** ، **وعرّوات** ، **وعرّى** . ومن العرب من يدع العين من الضمة في فعلته فيقول : **عرّوات** ، **وخطوات** .

وأما بنات الياء إذا كسّرت على بناء الأكثر فهي بمنزلة بنات الواو ، وذلك قولك : **كُلِيَّةٌ** و**كُلَى** ، **ومُدِيَّةٌ** و**مُدَى** ، **وزُبِيَّةٌ** و**زُبَى** ، كرهوا أن يجمعوا بالتاء فيحرّكوا العين بالضمة ، فتجىء هذه الياء بعد ضمة ، فلما ثقل ذلك عليهم تركوه واجتزأوا<sup>(١)</sup> ، يبنّاء الأكثر . ومن خفف قال : **كُلِيَّات** و**مُدِيَّات**<sup>(٢)</sup> . وقد يقولون : **ثلاثُ غُرَفٍ** و**رُكْبٍ** وأشباه ذلك ، كما قالوا : **ثلاثةُ قِرَدَةٍ** و**ثلاثةُ حِسْبَةٍ** ، و**ثلاثةُ جُروحٍ** وأشباه ذلك . وهذا في فعلية كبناء الأكثر في فعلية ، إلا أن التاء في فعلية أشدّ تمكّناً ؛ لأنّ فسلّة أكثر ، ولكراهية ضميتين<sup>(٣)</sup> . والمضاعف بمنزلة **رُكْبَةٍ** ، قالوا : **سُرَاتٌ** و**سُرَرٌ** ، **وَجُدَّةٌ** و**جُدَدٌ** و**جُدَاتٌ** ، ولا يحركون العين لأنها كانت مدعّمة . ( والفِعالُ ) كثير في المضاعف نحو : **جِلَالٍ** و**قَبَابٍ** و**جِبَابٍ** .

وما كان ( فعلية ) فإنّك إذا كسّرتَه على بناء أدنى العدد أدخلتَ

= والزل ، بالتحريك : لغة في الزل . وبدو الركبة : كناية عن التأهب للحرب ، والكشف عن السوق فيها . على موطن ، أى في موطن من مواطن الحرب يجد من يحضره ولا يهزل . وفي ١ ، ب : « لا يخلط » .

والشاهد فيه : فتح العين في « ركبانا » جمعاً لركبة ، استشفالاتوا إلى الضمتين . وليس جمع جمع كما زعم بعض النحويين أن هذه جمع رُكْبٍ التي هي جمع ركبة ؛ لأن العرب يقولون : **ثلاث ركبات** بضم ففتح ، كما يقولون : **ثلاث رُكْبَات** بالضم . والثلاثة إلى العشرة إنما تضاف إلى أدنى العدد لا إلى كثيره .

( ١ ) : « فاجتزأوا » .

( ٢ ) : « مديات وكليات » .

( ٣ ) : ١ ، ب : « لكراهية ضميتين » ، بدون واو .

التاء وحرّكت العين بكسرة، وذلك قولك : قِرْبَاتٌ وَسِدْرَاتٌ وَكِسِرَاتٌ ،  
ومن العرب من يفتح العين كما فُتِحَتْ عَيْنُ فُعْلَةٍ ، وذلك قولك : قِرْبَاتٌ  
وَسِدْرَاتٌ وَكِسِرَاتٌ .

فإذا أردت بناء الأكثر قلت : سِدْرٌ وَقِرْبٌ وَكِسْرٌ . ومن قال :  
غُرَفَاتٌ تَخَفَّفَ قَالَ : كِسِرَاتٌ .

وقد يريدون الأقل فيقولون : كِسْرٌ وَفِقْرٌ ، وذلك لقلة استعالم التاء في  
هذا الباب لكراهية الكسرتين <sup>(١)</sup> . والتاء في الفعلِ أكثر لأنَّ ما يلتقى  
في أوله كسرتان قليل .

وبناتُ الباء والواو بهذه المنزلة . تقول : لِحْيَةٌ وَلِحْيٌ ، وَفِرْيَةٌ وَفِرْيٌ ،  
وَرِشْوَةٌ وَرِشَاءٌ . ولا يجمعون بالتاء كراهية أن تجيء الواو بعد كسرة ،  
واستقلوا الباء هنا بعد كسرة ، فتركوا <sup>(٢)</sup> هذا استثناءً واجتزأوا ببناء  
الأكثر . ومن قال : كِسِرَاتٌ قَالَ : لِحْيَاتٌ .

والمضاعفُ منه كالمضاعفِ من فُعْلَةٍ . وذلك [قولك] : قِدَّةٌ وَقِدَاتٌ  
وَقِدْدٌ ، وَرَبَّةٌ وَرِبَاتٌ وَرِبْبٌ <sup>(٣)</sup> ، وَعِدَّةُ الْمَرَأَةِ وَعِدَاتٌ وَعِدْدٌ .

وقد كُتِرَتِ فِعْلَةٌ عَلَى (أَفْعَلٍ) وذلك قليل عزيز ، ليس بالأصل . قالوا : ١٨٣

(١) السيراني : يعنى يقولون : ثلاث كسر ، وثلاث فقر ، كما قالوا : ثلاث غرف ،  
وثلاث كسر أقوى من ثلاث غرف ، وذلك أن غرفات أكثر في كلامهم من كسرات  
وفقرات ؛ لأن التثنية الكسرتين في كلمة أقل من التثنية الضميتين . ألا ترى أنه ليس في  
الكلام فعل إلا لابل . وقال بعضهم : إطل وبلز . وفعل كثير في الكلام ، كقولك : جنب  
وعنق وعطل . وأشبه ذلك كثير .

(٢) سقطت من أ . وفي ب : « ذَا » .

(٣) الربة : اسم لعدة من النبات تبقى خضرتها صيفا وشتاء .

نِعْمَةٌ وَأَنْعُمٌ وَشِدَّةٌ وَأَشَدُّ، وَكَرِهُوا أَنْ يَقُولُوا فِي رِشْوَةٍ بِالنَّاءِ فَتَنْقَلِبَ الْوَاوُ يَاءً ،  
وَلَكِنْ مِنْ أَسْكَنَ قَال : كِسَرَاتٍ قَالَ : رِشْوَاتٍ .

وَأَمَّا (الْفَعْلَةُ) فَإِذَا كُسِّرَتْ عَلَى بِنَاءِ الْجَمْعِ وَلَمْ تُجْمَعْ بِالنَّاءِ كُسِّرَتْ عَلَى (فَعِل)   
وَذَلِكَ قَوْلُكَ : نَقِمَةٌ وَنَقِمٌ ، وَمَعِدَةٌ وَمَعِيدٌ .

(وَالْفُعْلَةُ) تَكْسَرُ عَلَى (فُعَلٍ) إِنْ لَمْ تُجْمَعْ بِالنَّاءِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : تُخَمَّةٌ وَتُخَمٌّ ،  
وَتُهَمَّةٌ وَتُهِمٌّ . وَلَيْسَ كَرُطْبَةٍ وَرُطْبٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ الرُّطْبَ مَذْكَرٌ كَالْبَرِّ  
وَالْتَّمَرِ ، وَهَذَا مُؤَنَّثٌ كَالظَّلْمِ وَالغُرْفِ .

هذا باب ما كان واحدا يقع للجميع

ويكون واحده على بنائه من لفظه ، إلا أنه مؤنث تلحقه هاء التأنيث

ليَتَبَيَّنَ الواحد من الجميع

فَأَمَّا مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَكَانَ (فَعْلًا) [فَهُوَ] نَحْوُ طَلَحٍ وَالوَاحِدَةُ  
طَلْحَةٌ ، وَتَمْرٍ وَالوَاحِدَةُ تَمْرَةٌ ، وَنَخْلٍ وَنَخْلَةٌ ، وَصَخْرٍ وَصَخْرَةٌ . فَإِذَا أُرِدَتْ  
أَدْنَى الْعِدَدِ جُمِعَتْ الْوَاحِدُ بِالنَّاءِ . وَإِذَا أُرِدَتْ الْكَثِيرُ صُرَتْ إِلَى الْأَسْمِ الَّذِي  
يَقَعُ عَلَى الْجَمِيعِ <sup>(١)</sup> وَلَمْ تَكْسَرِ الْوَاحِدُ عَلَى بِنَاءِ آخَرٍ . وَرَبَّمَا جَاءَتْ (الْفَعْلَةُ)  
مِنْ هَذَا الْبَابِ عَلَى (فِعَالٍ) ، وَذَلِكَ [قَوْلُكَ] سَخْلَةٌ وَسِخَالٌ ، وَهَمَّةٌ وَبِهَامٌ ،  
وَطَلْحَةٌ وَطِلَاحٌ وَطَلَحٌ ، شَهْوَةٌ بِالتَّصْاعِ <sup>(٢)</sup> . وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : صَخْرَةٌ وَصُخُورٌ ،  
فُجِعِلَتْ بِمَنْزِلَةِ بَذْرَةٍ وَبُذُورٍ ، وَمَأْنَةٌ وَمُؤُونٍ . وَالْمَأْنَةُ : تَحْتَ الْكِرْكِرَةِ .  
وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْهُ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فَتَلَّ : مَرَوٍ وَمَرْوَةٌ ، وَسَرَوٍ

(١) أ ، ب : « للجميع » .

(٢) ط : « شهبوها بالقصاع » .



وسَرَوَةٌ . وقالوا : صَعَوَةٌ وصَعَوٌ وصَعَاءٌ ، كما قالوا : طِلَاحٌ . ومثلُ ما ذكرنا  
شَرِيَّةٌ وكَرِيَّةٌ ، وهَدِيَّةٌ وهَدْيٌ ، هذا مثله في الياء . والشَّرِيَّةُ : الحَنْظَلَةُ .  
ومن المضاعف : حَبَّةٌ وَحَبٌّ ، وَقَتَّةٌ وَقَتٌ .

وأما ما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعْلًا) فَإِنَّ قِصَّتَهُ كَقِصَّةِ فَعَلٍ  
وذلك [قواك] : بَقَرَةٌ وبَقَرَاتٌ وبَقَرٌ ، وشَجَرَةٌ وشَجَرَاتٌ وشَجَرٌ ،  
وخرَزَةٌ وخرَزَاتٌ وخرَزٌ .

وقد كسروا الواحد منه على (فَعَالٍ) كما فعلوا ذلك في فَعَلٍ ،  
قالوا : أَكْمَةٌ وإِكَامٌ وَأَكَمٌ ، وَجَذَبَةٌ وَجِذَابٌ وَجَذَبٌ <sup>(١)</sup> ،  
وَأَجَمَةٌ وإِجَامٌ وَأَجَمٌ ، وَثَمَرَةٌ وَثَمَارٌ وَثَمَرٌ .

ونظير هذا من بنات الياء والواو حَصَى وَحَصَاءٌ وَحَصِيَّاتٌ <sup>(٢)</sup> وَقِطَاةٌ  
وَقِطَاءٌ وَقِطَوَاتٌ . وقالوا : أَضَاءَةٌ وَأَضَاءٌ وإِضَاءٌ ، كما قالوا : إِمَامٌ وَأَمَامٌ .  
سمعنا ذلك من العرب . والذين قالوا : إِمَامٌ ونحوها شَبَّهوها بِالرَّحَابِ  
ونحوها ، كما شَبَّهوا الطِّلَاحَ وَطَلَحَةً بِجَفْنَةٍ وَجِفَانٍ <sup>(٣)</sup> .

وقد قالوا : حَلَقٌ وَفَلَكٌ ، ثُمَّ قالوا : حَلَقَةٌ وَفَلَكَةٌ ، نَحَقَفُوا الواحدَ  
حَيْثُ أَحَقُّوه الزيادةَ وَغَيَّرُوا المعنى ، كما فعلوا ذلك في الإِضَافَةِ <sup>(٤)</sup> .

(١) الجذبة : جارة النخلة .

(٢) ١ ، ب : « وحصيات وحصاة » .

(٣) ١ : « وجففات » ، تحريف .

(٤) السيرافي : قولهم حلق وفلك في الجمع ، وفي الواحد حلقة وفلكة ، من الشاذ .  
وشبه سيبويه شذوذه بما يغير في الإضافة وهي النسب ، مما يخفف ، كقولهم ربعة وفي  
النسب ربعة ، ونمر وفي النسب نمرى . وياء النسب تشبه في بعض المواضع هاء التأنيث ،  
لأنهم قالوا زنجى للواحد ورومى للواحد ، وللجمع زنج وروم . فبإزاء النسب علامة الواحد  
كما كان الهاء علامة الواحد . وأما حلقة على ما حكى عن أبي عمرو ، حلقة وحلقت =

وهذا قليل . وزعم يونس عن أبي عمرو<sup>(١)</sup> ، أنهم يقولون : حَلَقَةٌ .

وأما ما كان ( فِعْلًا ) فقَصَّته كقصَّة فَعَلٍ ، إلا أننا لم نسمعهم  
كسروا الواحد على بناء سوى الواحد الذي يقع على الجمع<sup>(٢)</sup> وذلك أنه  
أقلُّ في الكلام من فَعَلٍ ، وذلك : نَبِئَةٌ وَنَبَاتٌ وَنَبَقٌ<sup>(٣)</sup> ، وَخَرِبَةٌ  
وخرِبٌ وَخَرِبَاتٌ ، وَكَيْنٌ وَلَيْنَةٌ وَلِينَاتٌ ، وَكَلِمَةٌ وَكَلِمَاتٌ وَكَلِمٌ .

وأما ما كان ( فِعْلًا ) فهو بمنزلة وهو أقلُّ منه<sup>(٤)</sup> . وذلك  
نحو : عَنَبَةٍ وَعِنَبٍ ، وَحِدَاةٍ وَحِدَاةٍ ، وَإِبْرَةٍ وَإِبْرَاتٍ ،  
وهو فَعِلٌ الْمُثَلُّ<sup>(٥)</sup> .

١٨٤ وأما ما كان ( فَعْلَةً ) فهو بهذه المنزلة وهو أقلُّ من الفعل ، وهو  
سَمْرَةٌ وَسَمْرٌ ، وَثَمْرَةٌ وَثَمْرٌ ، وَتَمْرَاتٌ ، وَتَمْرَةٌ وَتَمْرٌ  
وَفَقْرَاتٌ<sup>(٦)</sup> .

= — أى بالتحريك — فليس بشاذ ، لأنه بمنزلة شجرة وشجر . والذي قال حلقة وحلق  
فليس ذلك أيضاً بشاذ ؛ لأنهم قالوا : ضيعة وضيع ، وبدره وبدر .

(١) هو أبو عمرو بن العلاء المتوفى سنة ١٥٩ ، كما في اللسان ( حلق ٣٤٧ ) .  
والمرئى عن أبي عمرو الشيباني المتوفى سنة ٢١٣ أنه قال : « ليس في الكلام حلقة بالتحريك  
إلا في قولهم : هؤلاء قوم حلقة للذين يخلقون الشعر » . اللسان ( حلق ٣٤٨ ) .

(٢) ١ : « الجمع » .

(٣) بعده في كل من أ ، ب : « قال أبو عثمان : يقال : نَبَقَةٌ وَنَبَقَةٌ وَنَبَقَةٌ  
أربع لغات » . ولا ريب أنها من حواشي المازني . وضبط هذه اللغات كالتالي : فتح  
النون وكسرها ، وككتف وكعنّب . والأخيرة نقلها الزبيدي عن صاحب اللسان ،  
لكنها ضبطت في النسخة المعتمدة من اللسان كسبب .

(٤) ب : « وهو أقلُّ فقط . ١ : « وهو أقلُّ من الفعل » .

(٥) أى صغاره . وقد ذكر هذا المعنى في القاموس واللسان ( أبر ٥٩ ) أيضاً .

(٦) السيرافي : ولا أعلم أحدا جاء بثمره إلا سيويه . والفقرة : نبت .

وما كان ( فُعَلًا ) فتحو : بُسِرَ وبُسِرَةٌ وبُسُراتٍ ، وهُدُبٌ وهُدُبةٌ وهُدُباتٌ .

وما كان ( فُعَلًا ) فهو كذلك ، وهو قولك : عَشْرٌ وعُشْرَةٌ وعُشْرَاتٌ ، ورُطَبٌ ورُطَبةٌ ورُطَبَاتٌ . ويقول ناس للرُّطَب : أرطابٌ ، كما قالوا : عِنَبٌ وأعْنابٌ . ونظيرها رُبْعٌ وأرْباعٌ ، ونُعْرَةٌ ونُعْرَاتٌ . [ والنَّعْر : داءٌ يأخذ الإبل في رومها ] . ونظيرها من الياء قول بعض العرب : مُهَاءٌ ومُهْيٌ ، وهو ماء الفحل في رَحِمِ الناقة . وزعم أبو الخطاب أن واحد الطَّلَى طُلَاةٌ . وإن أردت أدنى العدد جمعت بالتاء ، وقال الحُكَّا والواحدة حُكَاةٌ ، والمرْعُ والواحدة مُرْعَةٌ<sup>(١)</sup> .

فأما ما كان على ثلاثة أحرف وكان ( فِعَلًا ) فإن قصته كقصّة ما ذكرنا ، وذلك : سِدْرٌ وسِدْرَةٌ وسِدِرَاتٌ ، وسَلِقٌ وسَلِقةٌ وسَلِقاتٌ ، وتِبْنٌ وتِبْنَةٌ وتِبْنَاتٌ ، وعَرَبٌ وعَرِبةٌ وعَرِباتٌ . والعَرِبةُ : السَّفَى ، وهو ببسٍ البُهْنى .

وقد قالوا : سِدْرَةٌ وسِدْرٌ ، فكسروها على فِعَلٍ جعلوها ككسْرِ ، كما جعلوا الطَّلْحَةَ حين قالوا الطَّلَاح كالقِصَاع ، فشبّهوا هذا بِلِقْحَةٍ ولِقَاحٍ كما شبّهوا طَلْحَةً بِصَحْفَةٍ وصَحَافٍ . وقالوا : لِقْحَةٌ ولِقَاحٌ كما قالوا في باب فُعَلَةٍ فِعَالٌ ، نحو : جُفْرَةٌ وجِفَارٍ . ومثل ذلك حِقَّةٌ وحِقَاقٌ ، وقد قالوا حَقَّقٌ .

قال [ الشاعر ، وهو ] المَسِيبُ بن عَلسٍ<sup>(٢)</sup> :

( ١ ) السيرافي : سبيله إذا جمع بالتاء أن يقال : مِهْيَاتٌ وطَلِيَاتٌ . وفي الطلابة لغتان : طَلَاةٌ وطَلِيَّةٌ ، والجمع فيهما جميعا الطَلَى ، وهى صفحة العنق . والحكَاة : العظيم من القطا . والمرعة : طائر .

( ٢ ) كلمة « بن علس » ساقط من أ . وانظر الصحاح واللسان ( حقق ٣٣٩ ) .

قد نالني منهم على عدمٍ مثلُ الفسيلِ صغارها الحِقِّقُ<sup>(١)</sup>

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعْلًا) فَقَصَّته كَقَصَّةِ فَعْلٍ ، وذلك [ قولك ] دُخِنٌ ودُخْنَةٌ ودُخْنَاتٌ ، ونُقِدٌ ونُقْدَةٌ ونُقْدَاتٌ<sup>(٢)</sup> ، وهو شجرٌ ، وحُرْفٌ وحُرْفَةٌ وحُرُفَاتٌ .

ومثل ذلك من المضاعف دُرٌّ ودُرَّةٌ ودُرَّاتٌ ، وَبُرٌّ وَبُرَّةٌ وَبُرَّاتٌ .  
وقد قالوا : دُرَّرٌ فكسروا الاسم على فَعْلٍ ، كما كَسَرُوا سِدْرَةً على سِدَرٍ .  
ومثله التَّوْمُ يقال : تومةٌ وتوماتٌ وتُومٌ ، ويقال : تُومٌ<sup>(٣)</sup> .

هذا باب نظير ما ذكرنا من بنات الياء والواو

التي الياءات والواوات فيهن عينات

أما ما كان (فَعْلًا) من بنات الياء والواو فإنك إذا كسرتَه على بناء أَدْنَى العدد كسرتَه على (أَفْعَالٍ) وذلك : سَوَطٌ وأسَوَاطٌ ، وَتَوْبٌ وأَتَوَابٌ ، وَقَوَسٌ وأَقْوَاسٌ . وإِنَّمَا منعهم أن يبنوه على أَفْعُلٍ كراهية الضمة في الواو ، فلمَّا ثقل ذلك بنوه على أَفْعَالٍ . وله في ذلك أيضاً<sup>(٤)</sup> نظائرٌ من غير المعتلّ ، نحو

(١) ذكر الشتمرى أنه مدح قومًا وهبوا له أذوادا من الإبل شبه صغارها بفسيل النخل، والفسيل : صغار النخل واحدها : فسيلة . لكن رواه في اللسان « منه » وقال : « قال ابن برى : الضمير في منه يعود على الممدوح ، وهو حسان بن المنذر أخو النعمان » . والشاهد فيه : جمع حقة على حقق ، والأكثر في الاستعمال حقاق . والحقّة : التي استحقّت أن تركب ويضربها الفحل .

(٢) افقط : « ونقرة ونقر ونقرات ، » تحريف .

(٣) التومة : اللؤلؤة ، وحبة تعمل من القضة كالدرّة . والدرّة : اللؤلؤة العظيمة .

(٤) ط : « وله أيضاً في ذلك » .

أَفْرَاحٍ وَأَفْرَادٍ ، وَرَفْعٍ وَأَرْفَاحٍ . فَلَمَّا كَانَ غَيْرُ الْمُعْتَلِّ يُبْنَى عَلَى هَذَا الْبِنَاءِ كَانَ هَذَا عِنْدَهُمْ أُولَى <sup>(١)</sup> .

وَإِذَا أَرَادُوا بِنَاءَ الْأَكْثَرِ بَنَوْهُ عَلَى (فِعَالٍ) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : سَيَاطُ وَثِيَابٌ وَقِيَاسٌ . تَرَكُوا فَعُولًا كَرَاهِيَةَ الضَّمَّةِ فِي الْوَاوِ وَالضَّمَّةِ الَّتِي قَبْلَ الْوَاوِ ، فَعَمِلُوهَا عَلَى فِعَالٍ ، وَكَانَتْ فِي هَذَا الْبَابِ أُولَى إِذْ كَانَتْ مُتَمَكِّنَةً فِي غَيْرِ الْمُعْتَلِّ .

وَقَدْ يُبْنَى عَلَى (فِعْلَانٍ) لِأَكْثَرِ الْعَدَدِ ، وَذَلِكَ : قَوْزٌ وَقِيزَانٌ <sup>(٢)</sup> ، وَثَوْرٌ وَثِيرَانٌ . وَنَظِيرُهُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْبَابِ وَجَذٌّ وَوَجَذَانٌ ، فَلَمَّا بُنِيَ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَعْتَلَّ فَرُّوا إِلَيْهِ كَمَا لَزِمُوا الْفِعَالَ فِي سَوَاطٍ وَثَوْبٍ . وَقَالَ : الْوَجَذُ : نَقْرَةٌ فِي الْجَبَلِ وَقَدْ يَكْزَمُونَ (الْأَفْعَالَ) فِي هَذَا فَلَا يَجَاوِزُونَهَا كَمَا لَمْ يَجَاوِزُوا الْأَفْعَلَ فِي بَابِ فَعَلٍ الَّذِي هُوَ غَيْرُ مُعْتَلٍّ ، وَالْأَفْعَالَ فِي بَابِ فَعَلٍ الَّذِي هُوَ غَيْرُ مُعْتَلٍّ . فَإِذَا كَانُوا لَا يَجَاوِزُونَ فِيمَا ذَكَرْتُ لَكَ فَهَمَّ فِي هَذَا أَجْدَرُ أَنْ لَا يَجَاوِزُوا . وَذَلِكَ نَحْوُ : لَوْنٍ وَالْوَارِجِ ، وَجَوَازٍ وَأَجْوَازٍ ، وَنَوَاجٍ وَأَنْوَاجٍ .

وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ فِي هَذَا الْبَابِ حِينَ أَرَادَ بِنَاءَ أَدْنَى الْعَدَدِ (أَفْعُلٌ) نَجَاءً بِهِ عَلَى الْأَصْلِ ، وَذَلِكَ قَلِيلٌ . قَالُوا : قَوْمٌ وَأَقْوَمٌ . وَقَالَ الرَّاجِزُ <sup>(٣)</sup> :

(١) السِّيرَانِي : يَعْنِي لَوْ بَنَوْهُ عَلَى أَفْعَلَ كَقَوْلِهِمْ : كَابٌ وَأَكَابٌ ، لَقَالُوا : سَوَاطٍ وَأَسَوَاطٍ ، فَاسْتَنْقَلَتِ الضَّمَّةُ عَلَى الْوَاوِ ، فَعَدَلُوا إِلَى أَفْعَالٍ ، وَقَدْ عَدَلُوا إِلَيْهَا فِيمَا لَا يَثْقُلُ ، كَقَوْلِهِمْ أَفْرَادٌ وَأَرْفَاحٌ ، فَكَيْفَ فِيمَا يَثْقُلُ .

(٢) الْقَوْزُ : كَثِيبٌ مُشْرِفٌ ، أَوْ الْعَالِي مِنَ الرَّمْلِ كَأَنَّهُ جَبَلٌ .

(٣) هُوَ مَعْرُوفُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ . وَانْظُرِ الْمُقْتَضِبَ ١ : ٢٩ ، ١٣٢ : ٢ / ١٩٩ وَبِجَالِسِ ثَعْلَبَ ٤٣٩ وَالْمُنْصَفَ ١ : ٢٨٤ / ٣ : ٤٧ وَالتَّصْرِيحَ ٢ : ٣٠١ وَالْأَشْمُونِيَّ ٤ : ١٢٢ وَاللَّسَانَ (ثَوْبٌ ٢٣٨) .

• لِكُلِّ عَيْشٍ قَدْ لَبِستُ أَثْوَابًا (١) •

وقد كسروا الفعل في هذا الباب على (فَعَلَة) كما فعلوا ذلك بالفتح والجَبَّء حين جاوزوا به أدنى العدد، وذلك قولهم: عَوْدٌ وَعَوْدَةٌ، وَأَعْوَادٌ إذا أرادوا بناء أدنى العدد، وقالوا: زَوْجٌ وَأَزْوَاجٌ وزَوْجَةٌ، وثَوْرٌ وَأَثْوَارٌ وَثَوْرَةٌ، وبعضهم يقول: ثَبِيرَةٌ. وجاءوا به على (فُعُولٍ) كما جاءوا بالمصدر، قالوا فَوُجٌ وفَوُجٌ كما قالوا: نَحْوٌ وَنَحْوٌ كثيرة. وهذا لا يكاد يكون في الأسماء، ولكن في المصادر، استعملوا ذلك في الأسماء. وسنبين ذلك إن شاء الله. ومثل ثَبِيرَةٍ زَوْجٌ وزَوْجَةٌ.

وأما ما كان من بنات الياء وكان (فَعَلًا) فَإِنَّكَ إذا بنيته بناء أدنى العدد بنيته على (أَفْعَالٍ)، وذلك قولك: بَيْتٌ وَأَبْيَاتٌ، وَقَيْدٌ وَأَقْيَادٌ، وَخَيْطٌ وَأَخْيَاطٌ، وَشَيْخٌ وَأَشْيَاحٌ. وذلك أنهم كرهوا الضمة في الياء كما يكرهون الواو بعد الياء، وسترى ذلك في بابه إن شاء الله. وهى في الواو أثقل. وقد بنوه على (أَفْعُلٍ) على الأصل، قالوا: أَعْيُنٌ. قال الراجز (٢):

أَنْعَتُ أَعْيَارًا رَعَيْنَ الْخَنْزَرَا أَنْعَتَهُنَّ آيْرًا وَكَمَرَا (٣)

(١) أى قد تصرفت في ضروب العيش وذقت حلوه ومره. والشاهد فيه: جمع ثوب على أثوب تشبيها بالصحيح، والأكثر تكسيره على أثواب، استئقالا لضمة الواو في أفعل. وقد جاءت في النسخ بدون همزة، لكنها وردت بالهمزة في الشتمرى ومعظم المراجع، وهما لغتان. وفي اللسان: «وبعض العرب يهززه فيقول: أثُوب لاستئقال الضمة على الواو، والهمزة أقوى على إحياها منها».

(٢) المقتضب ١ : ١٣٢ والمخصص ٢ : ٣٠ واللسان (ختر ٣٤٤ أير ٩٧).

(٣) الأعيار: جمع عبر، وهو حمار الوحش. والخنزر: موضع. والشاهد فيه: جمع أير على أفعل، كما قالوا: أثوب، والقياس أن تبنى على أفعال كأبيات وأثواب.

وقال آخر (١) :

يا ضُبْعاً كَلَّتْ آيَارُ حِمْرٍ      فِي الْبُطُونِ وَقَدِ رَاحَتْ قَرَايِرُ (٢)

بناه على أفعالٍ . وقالوا أعيانٌ . قال الشاعر (٣) :

وَلَكِنِّي أَغْدُو عَلَى مَفَاضَةٍ      دِلَاصٌ كَأَعْيَانِ الْجَرَادِ الْمُنْظَمِ (٤)

وإذا أردت بناء أكثر العدد بنيته على (فُعُول) ، وذلك قولك : بُيُوتٌ ، وَخِيُوطٌ ، وَشِيُوخٌ ، وَعُيُونٌ ، وَفِيُودٌ . وذلك لأنَّ فُعُولاً وَفِعَالاً كانا شريكَيْنِ فِي فَعْلٍ الذي هو غير معتلٍّ ، فلما ابتزَّ (٥) فِعَالٌ بِفَعْلٍ من الواو دون فُعُولٍ لما ذكرنا من العلةِ ابْتَزَّتِ الْفُعُولُ بِفَعْلٍ من بنات الياء ، حيث صارت أَخَفُّ مِنْ فُعُولٍ من بنات الواو . فكأنَّهم عوضوا هذا من إخراجهم إياها من بنات الواو .

فأما أقيادٌ ونحوها فقد خَرَجْنَ مِنَ الْأَصْلِ ، كما خرجتْ أسواطٌ وأثوابٌ

(١) من الخمسين . وانظر نوادر أبي زيد ٧٦ والمقتضب ١ : ١٣٢ .

(٢) هجا قوماً وشبههم في عظم بطونهم وأكلهم خبيث الزاد ، بالضباع التي أكلت ما ذكره ، فراحت وبطونها تقرر ، أي تصوت . وأصل القرقرة صوت الفحل . والشاهد فيه : جمع أير على آيار قياساً .

(٣) هو يزيد بن عبد المدان . المقتضب ١ : ١٣٢ / ٢ : ١٩٩ والمنصف ٣ : ٢١ ، ٥١ واللسان (عين ١٧٥) .

(٤) المفاضة : الدرع السابعة ، كأنها أقيضت على لابسها . والدلاص : الصقيلة البراقة . وشبهها بعيون الجراد في الدقة والزرقة وتقارب السرد . والمنظم : المجموع بعضه إلى بعض .

والشاهد فيه : جمع عين على «أعيان» ، وهو القياس ؛ لأن الضمة تستنقل في الياء كما تستنقل في الواو ، إلا أن المستعمل في الكلام «أعين» على قياس (فَعْلَل) في الصحيح . (٥) المعروف ابتزّه بمعنى سلبه . والمراد هنا اختصت به .

يَعْنَى إِذَا لَمْ تُبَيَّنْ عَلَى أَفْعَلٍ لِأَنَّ أَفْعَلَ هِيَ الْأَصْلُ لِفَعْلٍ . وَلَيْسَتْ أَفْعَلُ وَأَفْعَالٌ شَرِيكَيْنِ فِي شَيْءٍ كَشَرِكَةِ فُعُولٍ وَفِعَالٍ ، فَتَعْوِضُ الْأَفْعَلُ الثَّبَاتَ فِي بَنَاتِ الْيَاءِ لِحُرُوجِهَا مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ ، وَلَكِنَّهُمَا جَمِيعًا خَارِجَانِ مِنَ الْأَصْلِ . وَالضَّمَّةُ تُسْتَقْفِلُ فِي الْيَاءِ كَمَا تُسْتَقْفِلُ فِي الْوَاوِ وَإِنْ كَانَتْ فِي الْوَاوِ أَثْقَلَ . وَمَعَ هَذَا إِنَّهُمْ كَانَتْهُمْ كَرِهُوا أَنْ يَقُولُوا بَيَّاتٌ ، إِذْ كَانَتْ أَخْفَ مِنْ فُعُولٍ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ لِذَلِكَ تَلْتَبَسُ الْوَاوُ بِالْيَاءِ <sup>(١)</sup> فَأَرَادُوا أَنْ يَفْصَلُوا . فَإِذَا قَالُوا : أَبْيَاتٌ وَأَسْرَاطٌ فَقَدْ بَيَّنَّنَا الْوَاوِ مِنَ الْيَاءِ . وَقَالُوا : عُيُورَةٌ وَخِيُوطَةٌ ، كَمَا قَالُوا بَعُولَةٌ وَعُمُومَةٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فَعْلًا) فَإِنَّهُ يَكْسَرُ عَلَى أَفْعَالٍ إِذَا أُرِدَتْ بِنَاءٌ أَدْنَى الْعَدَدِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : قَاعٍ وَأَقْوَاعٍ ، وَتَاجٍ وَأَتَوَاجٍ ، وَجَارٍ وَأَجْوَارٍ . وَإِذَا أُرِدَتْ بِنَاءٌ أَكْثَرَ الْعَدَدِ كَسَّرَتْهُ عَلَى (فِعْلَانٍ) ، وَذَلِكَ نَحْوُ : جِيرَانٍ وَقِيَمَانٍ وَتَيْجَانٍ ، وَسَاجٍ وَسَيْجَانٍ . وَنَظِيرُ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ الْمَعْتَلِ : شَبْتُ وَشَيْتَانٌ وَخَرَبْتُ وَخَرِبَتَانٌ وَمِثْلُهُ فَتَى وَفَتَيَانٌ . وَلَمْ يَكُونُوا لَيَقُولُوا فُعُولٌ كَرَاهِيَةِ الضَّمَّةِ فِي الْوَاوِ مَعَ الْوَاوِ الَّتِي بَعْدَهَا وَالضَّمَّةُ الَّتِي قَبْلَهَا وَجَعَلُوا الْبِنَاءَ عَلَى فِعْلَانٍ . وَقُلَّ فِيهِ الْفَعَالُ لِأَنَّهُمْ أَلْزَمُوهُ فِعْلَانٍ ، فَجَعَلُوهُ بَدَلًا مِنْ فِعَالٍ ؛ وَلَمْ يَجْعَلُوهُ بَدَلًا [مِنْ] شَرِيكِهِ <sup>(٢)</sup> فِي هَذَا الْبَابِ . وَإِنَّمَا امْتَنَعَ أَنْ يَتِمَّكَنَ فِيهِ مَا تَمَّكَنَ فِي فَعْلٍ مِنَ الْأَبْنِيَةِ الَّتِي يَكْسَرُ عَلَيْهَا الْأِسْمُ لِأَكْثَرِ الْعَدَدِ ، نَحْوُ : أَسْوَدٍ وَجِبَالٍ أَنَّهُ مَقْتَلٌ أَسْكَنُوا عَيْنَهُ وَأَبْدَلُوا مَكَانَهَا أَلْفًا ، وَلَمْ يُخْرِجُوهُ مِنْ أَنْ يَبْنُوهُ عَلَى بِنَاءٍ قَدْ بُنِيَ عَلَيْهِ غَيْرُ الْمَعْتَلِ ، وَانْفَرَدَ بِهِ كَمَا انْفَرَدَ فِعَالٌ بِبَنَاتِ الْوَاوِ .

وَقَدْ يُسْتَفْنَى (بِأَفْعَالٍ) فِي هَذَا الْبَابِ فَلَا يَجَاوِزُونَهُ ، كَمَا لَمْ يَجَاوِزُوهُ فِي غَيْرِ

(١) يَعْنَى قَوْلُهُمْ فِي جَمْعِ سَوَاطِ : سَيَاطِ .

(٢) ب : « وَلَمْ يَجْعَلُوهُ شَرِيكَهُ » .



المعتل ، وهو في هذا إلا كثر ، لاعتلاله ولأنه فعلٌ ، وفعلٌ يقتصر فيه على أدنى العدد كثيراً ، وهو أولى من فعلٍ كما كان ذلك في باب سوطٍ ، وذلك نحو: أبوابٍ وأموالٍ ، وبائعٍ وأبوايعٍ . وقالوا : نابٌ وأنيابٌ ، وقالوا : نيوبٌ كما قالوا : أسودٌ ، وقد قال بعضهم : أنيبٌ كما قالوا في الجبل : أجبلٌ .

وما كان مؤنثاً من (فعلٍ) من هذا الباب فإنه يكسر على أفعلٍ إذا أردت بناء أدنى العدد، وذلك : دارٌ وأدورٌ ، وساقٌ وأسوقٌ ، ونارٌ وأنورٌ . هذا قول يونس ، ونظنه<sup>(١)</sup> إنما جاء على نظائره في الكلام ، نحو : جملٌ وأجملٌ ، وزمنٌ وأزمنٌ ، وعصاً وأعصرٌ . فلو كان هذا إنما هو للتأنيث لما قالوا : رَحَى وأرحاه ، وفي قفاً أقفاه في قول من أنت القفا ، وفي قدَمٍ أقدامٌ . ولما قالوا : غَمٌّ وأغنامٌ .

فإذا أردت بناء أكثر العدد قلت في الدار : دورٌ ، وفي الساق : سقوقٌ ، وبنوها على فُعلٍ فراراً من فُعُولٍ ، كأنهم أرادوا أن يكسروها على فُعُولٍ كما كسروها على أفعلٍ . وقد قال بعضهم : سقوقٌ فهِمَزٌ ، كراهية الواوين والضمة في الواو . وقال بعضهم : ديرانٌ كما قالوا : نيرانٌ ، شبهوها بقيمان وغيران . وقالوا : ديارٌ كما قالوا : جبالٌ . وقالوا : نابٌ ونيبٌ للناقاة ، بنوها على (فعلٍ) كما بنوا الدار على فُعلٍ ، كراهية نيوب ، لأنها ضمة في ياء وقبلها ضمة وبعدها واو ، فكروها ذلك . ولهن مع ذا نظائر من غير المعتل : أسدٌ وأسدٌ ، ووثنٌ ووثنٌ<sup>(٢)</sup> . وقالوا : أنيابٌ كما قالوا : أقدامٌ .

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعْلاً) فإنك تكسره على أفعال من أبنية أدنى العدد ، وهو قياس غير المعتل . فإذا كان كذلك فهو في هذا أجدر

(١) ب : « ويظنه » .

(٢) انظر ما سبق في ص ٥٦٩ وما بعدها من هذا الجزء .

أن يكون. وذلك قولك: **فِيلٌ** وأُفَيْالٌ، **وَجِيدٌ** وأُجَيَادٌ، **وَمِيلٌ** وأُمَيَالٌ. فإذا كسره على بناء أكثر العدد قلت (فُعولٌ) كما قلت: **عُذوقٌ** و**جُدوعٌ**. وذلك قولك: **فُيُولٌ** و**دُيُولُكُ**، و**جُيُودٌ**. وقد قالوا: **دَيْسَكَةٌ** و**كَيْسَةٌ** كما قالوا: **قِرْدَةٌ** و**حِسَلَةٌ**. ومثل ذلك **فَيْلَةٌ**. وقد يقتصرون في هذا الباب على (أفعال) كما اقتصروا على ذلك في باب **فَعَلٍ** و**فَعَلٍ** من المعتل. وقد يجوز أن يكون ما ذكرنا **فُعَلًا** <sup>(١)</sup>، يعنى أن الفيل يجوز أن يكون أصله **فُعَلًا** كُسِرَ من أجل الياء، كما قالوا **أَبْيَضٌ** و**بَيْضٌ** <sup>(٢)</sup> فيكون الأفيال والأجياذ بمنزلة الأجناد والأجبار. وقد يكون **دُيُولُكُ** و**فُيُولٌ** بمنزلة **بُرُوجٍ** و**جُرُوجٍ**، ويكون **فَيْلَةٌ** بمنزلة **خَرْجَةٍ** و**جَحْرَةٍ**. وإنما اقتصرنا على أفعالٍ في هذا الباب الذى هو من بنات الياء نحو: **أُمَيَالٍ** و**أُنْيَارٍ** و**كَيْبَرٍ** و**أَكْيَارٍ**.

وقالوا في **فِعَلٍ** من بنات الواو: **رِيحٌ** و**أُرُواحٌ** و**رِيَّاحٌ**، ونظيره **أَبَارٌ** و**بَنَارٌ**. وقالوا (فِعَالٌ) في هذا كما قالوا في **فَعَلٍ** من بنات الواو، فكذلك هذا لم يجعلوه بمنزلة ما هو من الياء.

وَأَمَّا مَا كَانَ (فُعَلًا) مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ فَإِنَّكَ تَكْسِرُهُ عَلَى (أَفْعَالٍ) إِذَا أَرَدْتَ ١٨٨

(١) فقط : « ما ذكرت فعلا ». السيرافي ما ملخصه : عند التحليل وسيبويه إذا كان فعلا ثانيه ياء وجب كسر الفاء ، فيصير على لفظ فعل سواء كان جمعا أو واحدا . ولو بنينا فعلا من البيع لوجب أن نقول : **بَيْعٌ** ، وكان الأخفش يقول ذلك في الجمع . وإذا كان في الواحد قلب الياء واوا يقول في الجمع : **أَبْيَضٌ** و**بَيْضٌ** ، وأَعْيَسٌ و**عَيْسٌ** . وإذا بنى فعلا من الكيل والبيع -أما واحدا قال : **كُولٌ** و**بُوعٌ** ، ومن أجل ذلك قال سيبويه : **فِيلٌ** و**مِيلٌ** .. الخ يجوز أن يكون فعلا .

(٢) بعده في ا ، ب : « وقال أبو الحسن : هذا لا يكون في الواحد ، إنما يكون في الجميع .

بناء أدنى العدد ، وهو القياس والأصل . ألا تراه في غير الممثل كذلك .  
 وذلك : عُوذٌ وأعوادٌ ، وغُولٌ وأغوالٌ ، وحُوتٌ وأخواتٌ ، وكُوْزٌ  
 وأكوازٌ . فإذا أردت بناء أكثر العدد لم تكسره على فُعُولٍ ولا فَعَالٍ ولا  
 فَعَلَةٍ ، وأجرى مجرى فَعَلٍ وانفرد به (فَعَلَانٌ) ، كما أنه غَلَبَ على فَعَلٍ من  
 الواو الفَعَالُ ، فكَذَلِكَ هذا ، فرقوا بينه وبين فُعَلٍ من بنات الياء ، كما  
 فرقوا بين فَعَلٍ من الياء وفَعَلٍ من الواو ، ووافقَ فَعَلَانٌ في الأكثر كموافقته  
 إِيَّاهُ في الأقل . وذلك : عِيدَانٌ ، وَغِيلَانٌ ، وَكِيزَانٌ ، وَحِيتَانٌ ، وَنِينَانٌ ،  
 جماعة النون . وقد جاء مثل ذلك في غير الممثل . قالوا : حُشٌّ وَحِشَانٌ ، كما  
 قالوا في فَعَلٍ من بنات الواو : ثَوْرٌ وَثِيرَانٌ ، وَقَوْزٌ وَقِيرَانٌ ، كما جاء في  
 الصحيح : عَبْدٌ وَعَبْدَانٌ ، وَرَأُلٌ وَرِئِلَانٌ .

وإذا كسرت (فَعَلَةً) من بنات الياء والواو على بناء أكثر العدد كسرتها  
 على البناء الذي كسرت عليه غير الممثل . وذلك قولك : عَيْبَةٌ وَعَيْبَاتٌ وَعَيْابٌ ،  
 وَضَيْعَةٌ وَضَيْعَاتٌ وَضِيَاعٌ ، وَرَوْضَةٌ وَرَوْضَاتٌ وَرِيَاضٌ . فإذا أردت بناء  
 أدنى العدد ألحقت التاء ولم تحرك العين ؛ لأنَّ الواو ثانية والياء ثانية <sup>(١)</sup> . وقد  
 قالوا : فَعَلَةٌ في بنات الواو وكسروها على (فُعَلٍ) كما كسروا فَعَلَانٌ على بناء  
 غيره . وذلك قولهم : نَوْبَةٌ وَنُوبٌ ، [ وَجُوبَةٌ وَجُوبٌ ] ، وَدَوْلَةٌ وَدَوُلٌ .  
 ومثلها : قَرِيَةٌ وَقُرَى ، وَنَزْوَةٌ وَنُزَى .

وقد قالوا : فَعَلَةٌ في بنات الياء <sup>(٢)</sup> ثم كسروها على (فَعَلٍ) ، وذلك قولهم :

(١) السيرافي : وهذا مذهب أكثر العرب ، كرهوا أن يحركوا فيقولوا : جوزات  
 وبيضات ، كما قالوا : ثمرات وزفرات ؛ لأنَّ الواو والياء إذا حركتا وانفتح ما قبلهما قلبتا  
 ألفين ، ومن العرب من يفتح فيقول : جوزات وبيضات ، ولا يقاب ؛ لأنَّ الفتحة عارضة .  
 وهي لغة لهذيل .

(٢) ١ : « من بنات الياء » .

ضَيْعَةٌ وَضَيْعٌ ، وَخَيْمَةٌ وَخَيْمٌ . ونظيرها من غير المعتل : هَضْبَةٌ وَهَضْبٌ ، وَحَلَقَةٌ وَحَلَقٌ ، وَجَفْنَةٌ وَجَفْنٌ . وليس هذا بالقياس .

وأما ما كان (فُعْلَةً) فهو بمنزلة غير المعتل وتجمعه بالتاء إذا أردت أدنى العدد . وذلك قولك : دُولَةٌ ودُولَاتٌ ، لا تحرك الواو لأنها ثانية ، فإذا لم ترد الجمع المؤنث بالتاء قلت : دُولٌ ، وسُوقَةٌ وسُوقٌ ، وسُورَةٌ وسُورٌ .

وأما ما كان (فُعْلَةً) فهو بمنزلة غير المعتل ، وذلك : قِيَمَةٌ وقِيَمٌ وقِيَمَاتٌ ، وَرِيبَةٌ وَرِيِبَاتٌ وَرِيِبٌ ، وَدِيَمَةٌ وَدِيِمَاتٌ وَدِيِمٌ .

وأما ما كان على (فَعْلَةٍ) فإنه كُتِرَ على (فِعَالٍ) ، قالوا : نَاقَةٌ ونِياقٌ ، كما قالوا رَقَبَةٌ ورقَابٌ . وقد كُتِرَ على (فُعْلٍ) ، قالوا : نَاقَةٌ ونُوقٌ ، وقَارَةٌ وقُورٌ ، ولَابَةٌ ولُوبٌ ، وأدنى العدد لَابَاتٌ وقَارَاتٌ . وسَاحَةٌ وسُوحٌ .

ونظيرهن من غير المعتل : بَدَنَةٌ وبُدُنٌ ، وَخَشْبَةٌ وَخُشْبٌ ، وَأَكَمَةٌ وَأَكْمٌ . وليس بالأصل في فَعْلَةٍ وإن وجدت النظائر . وقالوا : أَيْنُقٌ ، ونظيرها أَكَمَةٌ وَأَكْمٌ . وقد كُتِرَ على (فِعْلٍ) كما كُتِرَ ضَيْعَةٌ ، قالوا : قَامَةٌ وقِيَمٌ ، وتَارَةٌ وَتِيرٌ . وقال (١) :

\* يَقُومُ تَارَاتٍ وَيَمْشِي تِيرًا (٢) \*

ولما احتملت الفِعْلُ في بنات الياء والواو لأنَّ الغالب الذي هو حدُّ الكلام في فَعْلَةٍ في غير المعتل الفِعَالُ .

(١) ابن يعيش ٥ : ٢٢ واللسان (تور ١٦٤) .

(٢) يقوم : يثبت قائماً دون مشى ، ا ، ب : « يقوم » و « يمشى » .  
والشاهد فيه : جمع تارة ، وهى بمعنى الحين والمرة ، على تير ، والقياس تيار ، بالألف ؛ لأن تارة فعلة في الأصل ، كرجبة ورحاب ، إلا أن المعتل من فعال قد تحذف ألفه كما قبل : ضياع وضيع ، طلبا للخفة ، لثقله بالاعتلال .

هذا باب ما يكون واحدا يقع للجميع من بنات الياء والواو ١٨٩

ويكون واحده على بنائه ومن لفظه ، إلا أنه تلحقه هاء التأنيث

لتبيين الواحد من الجميع

أما ما كان (فِعْلاً) فقَصَّته قِصَّةٌ غير المعتلَّة ، وذلك : جَوَزٌ وجَوَزَةٌ  
وجَوَزَاتٌ ، وَلَوَزَةٌ وَلَوَزَاتٌ ، وَلَوَزَاتٌ ، وَلَوَزَاتٌ ، وَلَوَزَاتٌ ، وَلَوَزَاتٌ ،  
وَحَيْمَةٌ وَحَيْمَاتٌ ، وقد قالوا : حَيْمٌ ، وَرَوْضَةٌ وَرَوْضَاتٌ وَرِيَّاضٌ وَرِيَّاضٌ ،  
كما قالوا : طِلَاحٌ وَسِخَالٌ .

وأما ما كان (فُعْلاً) فهو بمنزلة الفُعْل من غير المعتلَّة ، وذلك : سُوسٌ  
وَسُوسَةٌ وَسُوسَاتٌ ، وَصُوفٌ وَصُوفَةٌ وَصُوفَاتٌ ، وقد قالوا : تُوْمَةٌ وَتُوْمَاتٌ  
وتُوْمٌ ، وقد قالوا : تُوْمٌ كما قالوا : دُرٌّ .

وأما ما كان (فِعْلاً) فقَصَّته كقِصَّة غير المعتلَّة ، وذلك قولك <sup>(١)</sup> : تَيْنٌ  
وتَيْنَةٌ وتَيْنَاتٌ ، وَلَيْفٌ وَلَيْفَةٌ وَلَيْفَاتٌ ، وَطَيْنٌ وَطَيْنَةٌ وَطَيْنَاتٌ . وقد يجوز أن  
يكون هذا فُعْلاً كما يجوز أن يكون الفِعلُ فُعْلاً . وسترى بيان ذلك في بابه  
إن شاء الله .

وأما ما كان (فَعْلاً) فهو بمنزلة الفَعْل من غير المعتلَّة ، إلا أنك إذا جمعت  
بالتاء لم تغيِّر الاسم عن حاله <sup>(٢)</sup> ، وذلك : هَامٌ وهَامَةٌ [ وهَامَاتٌ ] ، وراحٌ  
وراحَةٌ وراحَاتٌ ، وشامٌ وشَامَةٌ وشَامَاتٌ .

(١) : « وكذلك » ، وقد سقطت كلمة « قولك » من ا ، ط .

(٢) السيرافي : يريد أنك لا تحرك الألف فتردها إلى الواو فتقول : هَوَامَاتٌ  
أو هَوَامَاتٌ ؛ لأنها في هامة فعلة ، وانقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ،  
ولا يزيد بها الجمع بالتاء إلا توكيداً للحركة التي من أجلها وقت انقلابها ألفا ، ووزنها  
في الجمع بالتاء فَعَلَاتٌ ، كما أن وزنها في الواحد فعلة ، واللفظ واحد .

قال الشاعر ، وهو القُطامي<sup>(١)</sup> :

فكُنَّا كالحريق أَصَابَ غَابًا      فَيَخْبُو سَاعَةً وَيَهْبَحُ سَاعًا<sup>(٢)</sup>

فقال : ساعةٌ وساعٌ ، وذلك كهامةٍ وهامٍ . ومثله آيةٌ وآىٌ .

ومثله قول العجاج<sup>(٣)</sup> :

وخطرَتْ أَيْدِي الكُماةِ وخطرَ      رَأْيٌ إِذَا أوردَه الطَّعنُ صدرَ<sup>(٤)</sup>

هذا باب ما هو اسمٌ واحد يقع على جميع وفيه علامات التانيث  
وواحدُه على بنائه ولفظه ، وفيه علامات التانيث التي فيه

وذلك قولك للجميع : حَلَفَاءُ وحَلَفَاءُ واحدةٌ ، وطَرَفَاءُ للجميع وطَرَفَاءُ

واحدة ، وبُهْمَى للجميع وبُهْمَى واحدة<sup>(٥)</sup> ، لَمَّا كانت تقع للجميع ولم تكن

أسماء كُسِّرَ عليها الواحد أرادوا أن يكون الواحد من بناء فيه علامة التانيث ،

كما كان ذلك في الأكثر الذي ليس فيه علامة التانيث ويقع مذكراً ، نحو

التَّعَرُّ والْبَرُّ والشَّعِيرُ وأشباه ذلك . ولم يجاوزوا البناء ، الذي يقع للجميع حيث

(١) ديوانه ٣٩ واللسان ( سوع ٣٣ ) .

(٢) يصف قومه بني تغلب في محاربتهم ليكر . والغاب : الشجر الكثير الملتف .

يخبو : يسكن لُبه .

والشاهد : جمع ساعة على ساعٍ بخذف التاء في الجمع . وأكثر ما يجرى هذا في أسماء الأجناس .

(٣) ديوانه ١٨ والمقتضب ١ : ١٥٣ والخصائص ١ : ٢٦٨ والمنصف ٣ : ٨٣ .

(٤) خطرت : اختلفت يمينا وشمالا عند القتال ، وراى : جمع راية ، وهو فاعل

خطر . أوردته الطعن ، أى إذا أورد الطاعن تلك الرايات دماء المطعونين بالرمح ، صدرت صدور الوارد عن الماء بعد الورود . وجعل الفعل للطعن اتساعا .

والشاهد فيه : جمع راية على راي بطرح التاء ، وأكثر ما يجرى هذا في الأجناس المخلوقة ، ولا يكاد يقع فيما يصنعه البشر إلا نادرا .

(٥) وطرفاء للجميع ، وكذا : وبهمى للجميع ، ساقطتان من ا .

أرادوا واحداً فيه علامة تأنيث<sup>(١)</sup> ؛ لأنه فيه علامة التأنيث ، فاكثفوا بذلك وبينوا الواحدة بأن وصفوها بواحدة ، ولم يجهنوا بعلامة سوى العلامة التي في الجميع ، ليُفرّق بين هذا وبين الاسم الذي يقع للجميع وليس فيه علامة التأنيث ، نحو : البُسْر والتَّمْر .

وتقول : أَرَطَى وَأَرَطَاءٌ ، وَعَلَقَى وَعَلَقَاءٌ ؛ لأن الألفات لم تُلحق للتأنيث ، فن تمّ دخلت الهاء<sup>(٢)</sup>

هذا باب ما كان على حرفين وليست فيه علامة التأنيث أما ما كان أصله ( فَعَلًا ) فإنه إذا كُثِرَ على بناء أدنى العدد كُثِرَ على ( أَفْعَلٍ ) ، وذلك نحو : يَدٌ وَأَيْدٍ ، وَإِنْ كُثِرَ على بناء أكثر العدد كُثِرَ على ( فِعَالٍ وفُعُولٍ ) ، وذلك قولهم : دَمَاءٌ ودُمِيٌّ ، لما ردّوا ماذهب من الحروف كسروه على تكسيرهم إياه لو كان غير منتقص على الأصل نحو : ظَنِي ودَلَوِي .

وإن كان أصله ( فَعَلًا ) كُثِرَ من أدنى العدد على ( أَفْعَالٍ ) كما فعل ذلك بما لم يُحذف منه شيء ، وذلك أَبٌ وآبَاءٌ . وزعم يونس أنهم يقولون : أَخٌ وآخَاءٌ . وقالوا : إِخْوَانٌ كما قالوا : خَرَبٌ وخِرَابٌ . والخَرَبُ : ذَكَرٌ الحَبَارَى .

(١) ط : « علامات تأنيث » ، ب : « علامة التأنيث » .

(٢) السيرافي : يعنى أن ألف أرطى التي بعد الطاء ، وألف علقى ، لغير التأنيث ؛ لأنك تقول : هذا أرطى وعلقى فتنون ، وألف التأنيث لاتنون ، فلما كانت لغير التأنيث جاز أن تدخل عليها الهاء للواحدة . ومن العرب من لا ينون علقى ويحذف الألف للتأنيث ، يقول : هذه علقى كثيرة ، وهذه علقى واحدة يافى . وأنشدوا بيت العجاج :

\* يستن في علقى وفي مكرور \*

غير منون .

فبنات الحرفين تُكسّر على قياس نظائرها التي لم تُحذف . وبنات الحرفين  
في الكلام قليل .

وأما ما كان من بنات الحرفين وفيه الهاء للتأنيث فإنك إذا أردت الجمع لم  
تكسره على بناء يرُدُّ ما ذهب منه ، وذلك لأنَّها فعلٌ بها ما لم يُفعل بما فيه  
الهاء ممَّا لم يُحذف منه شيء ، وذلك أنَّهم يجمعونها بالتاء والواو والنون كما  
يجمعون المذكور نحو : مُسْلِمِينَ ، فكأنَّه عِوَضٌ ، فإذا جمعت بالتاء لم تغَيِّر البناء .  
وذلك قولك : هَنَةٌ وَهَنَاتٌ ، وَفِئَةٌ وَفِئَاتٌ ، وَشِيَةٌ وَشِيَّاتٌ ، وَثِبَةٌ وَثِبَّاتٌ ،  
وَقَلَةٌ وَقَلَّاتٌ . وربما رُدُّوها إلى الأصل إذا جمعوها بالتاء ، وذلك قولهم :  
سَنَوَاتٌ وَعِصَوَاتٌ . فإذا جمعوا بالواو والنون كَسَرُوا الحرف الأوَّلَ وغَيَّرُوا  
الاسم . وذلك قولهم : سِنُونٌ وَقِلُونٌ وَثِبُونٌ وَمِثُونٌ ، فإنَّما غَيَّرُوا أوَّلَ هذا  
لأنَّهم ألحقوا آخرَه شيئًا ليس هو في الأصل للمؤنث ولا يَلْحَقُ شيئًا فيه الهاء  
ليس على حرفين . فلما كان كذلك غَيَّرُوا أوَّلَ الحرف كراهيةً أن يكون بمنزلة  
ما الواو والنون له في الأصل ، نحو قولهم : هَنُونٌ وَمَنُونٌ وَبَنُونٌ . وبعضهم  
يقول : قَلُونٌ ، فلا يَغَيِّرُ كما لم يَغَيِّرُوا في التاء .

وأما هَنَةٌ وَمَنَةٌ فلا تُجْمَعَانِ إِلَّا بالتاء ؛ لأنَّهما قد ذُكِّرَتَا .

وقد يجمعون الشيء بالتاء ولا يجاوزون به ذلك ، استغناءً ، وذلك : ظُبَّةٌ  
وُظْبَاتٌ ، وَشِيَّةٌ وَشِيَّاتٌ . والتاء تدخل على ما دخلت فيه الواو والنون  
لأنَّها الأصل .

وقد يكسرون هذا النحْو على بناء يرُدُّ ما ذهب من الحرف ، وذلك  
قولهم : شَفَّةٌ وَشِفَاهٌ وَشَاةٌ وَشِيَاهٌ ، تركوا الواو والنون حيث رَدُّوا ما حُذِفَ منه  
واستغنَوْا عن التاء حيث عَنَوْا بها أدنى العدد وإن كانت من أبنية أكثر العدد ،



كما استغنوا بثلاثة جُروج عن أجراح ، وتركوا الواو والنون كما تركوا التاء حيث كسروه على شيء يُرَدُّ ما حُذِفَ منه واستغنى به .

وقالوا : أمةٌ وآيم وإملاء ، فهي بمنزلة أكمة وآكم وإملاء . وإنما ١٩١ جعلناها فعلةً لأننا قد رأيناهم كسروا فعلةً على أفعلٍ مما لم يُحذف منه شيء <sup>(١)</sup> ولم نرهم كسروا فعلةً مما لم يُحذف منه شيء على أفعلٍ . ولم يقولوا : إمون حيث كسروه على ما رُدَّ الأصل استغناء عنه ، حيث رُدَّ إلى الأصل بآيم ، وتركوا أمةً استغناء بآيم .

وقالوا : بُرةٌ وبرأتٌ وبرؤنٌ وبرؤى ، ولُغةٌ ولئى ، فكسروها على الأصل كما كسروا نظائرها التي لم تُحذف ، نحو : كُليةٌ وكُلى . فقد يستغنون بالشيء عن الشيء ، وقد يستعملون فيه جميع ما يكون في بابه .

وسألتُ الخليل عن قول العرب : أرضٌ وأَرْضَاتٌ ؟ قال : لما كانت مؤنثة وُجمعت بالتاء ثقلت كما ثقلت طَلحاتٌ وصَحَفَاتٌ . قلتُ : فلم جمعت بالواو والنون ؟ قال : شُبِّهَتْ بالسَّنينَ ونحوها من بنات الحرفين لأنها مؤنثة كما أن سنةً مؤنثة ، ولأنَّ الجمع بالتاء أقلُّ والجمع بالواو والنون أعمُّ . ولم يقولوا : آراضٌ ولا آَرْضٌ فيجمعونه كما جمعوا فَعَلٌ . قلتُ : فهلاً قالوا : أَرْضُونِ كما قالوا : أَهْلُونِ ؟ قال : إنها لما كانت تدخلها التاء أرادوا أن يجمعوها بالواو والنون كما جمعوها بالتاء ، وأهلٌ مذكَّرٌ لا تدخله التاء ولا تغيره الواو والنون كما لا تغيره غيره من المذكر ، نحو : صَغِبٍ وقَسَلٍ .

وزعم يونس أنهم يقولون : حرَّةٌ وحرؤونٌ ، يشبهونها بقولهم : أرضٌ وأَرْضُونِ ؛ لأنها مؤنثة مثلها . ولم يكسروا أوَّلَ أَرْضِينَ ؛ لأنَّ التغير قد لزم

(١) السيرافي : يريد جعلنا أمة فعلة حيث جمعت على آم ، وآم أفعل ، وكان الأصل فيه آمواً ، فعمل بها ما عمل بأدلو جمع دلو ، حيث قالوا : أدل .

الحرف الأوسط كما لزم التغيير الأول من سنة في الجمع . وقالوا : إَوَزَّةٌ وإَوَزُونَ ، كما قالوا : حَرَّةٌ وحَرُونَ .

وزعم يونس أنهم يقولون أيضاً : حَرَّةٌ وإَحَرُونَ ، يعنون الحَرَارَ كأنه جمعٌ لإَحَرَةٍ ، ولكن لا يُتَكَلَّمُ بها <sup>(١)</sup> .

وقد يجمعون المؤنث الذي ليست فيه هاء التانيث بالتاء كما يجمعون ما فيه الهاء ؛ لأنه مؤنث مثله ، وذلك قولهم : عُرُسَاتٌ وَأَرْضَاتٌ ، وَعِيرٌ وَعِيرَاتٌ ، حَرٌّ كوا الياء وأجمعوا فيها على لغة هُذَيْلٍ ؛ لأنهم يقولون : بَيْضَاتٌ وَجَوَزَاتٌ .

وقالوا : سَمَوَاتٌ فاستغنوا بهذا ، أرادوا جمع سَما لا من المَطَرِ ، وجعلوا التاء بدلا من التذكير كما كان ذلك في العِيرِ والأَرْضِ . وقد قالوا : عِيرَاتٌ وقالوا : أَهْلَاتٌ ، نَغَفَقُوا ، شَبَّهُوا بِصُعْبَاتٍ حيث كان أَهْلٌ مذكراً تَدْخُلُهُ الواو والنون ، فلما جاء مؤنثاً كمؤنث صَعْبٍ فَعَلَ بِهِ كَمَا فَعَلَ بِمؤنث صَعْبٍ . وقد قالوا : أَهْلَاتٌ فَتَقَلَّوْا ، كما قالوا : أَرْضَاتٌ . قال الخليل <sup>(٢)</sup> :

وهم أَهْلَاتٌ حَوْلَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ  
إِذَا أُدْجِلُوا بِاللَّيْلِ يَذْعُونُ كَوَثَرًا <sup>(٣)</sup>

(١) السيرافي : هذا ما حكاه سيبويه عن يونس . وحكى الجرمي عنه أنهم يقولون أحرون بفتح الألف . وكل ذلك شاذ ليس بالمطرد .

(٢) الخزانة ٣ : ٤٢٧ وابن يعيش ٥ : ٣٣ واللسان (أهل ٢٩) .

(٣) يذكر اجتماع أحياء سعد ، من بني منقر وغيرهم ، إلى سيدهم قيس بن عاصم المنقري ، وتعويلهم عليه في أمورهم . فإذا ما أدبلجوا بالليل ، حدوا الإبل بملحه وذكره . والكوثر : الجواد الكثير العطايا .

والشاهد فيه : جمع أهل على «أهلات» ، حملا لأهل على معنى الجماعة . ووجه تحريك الهاء ، تشبيهه بأرضات لأنه في الجمع مؤنث مثله ؛ لأن حكم ما يجمع بالألف والتاء من باب فعلة ، وكان من الأسماء ، أن يحرك ثانيه نحو : جفنة وجففات .

وقد قالوا : إيمان جماعة الأمة كما قالوا : إخوان ؛ لأنهم جمعوها كما ١٩٢  
جمعوا ما ليس فيه الهاء . وقال القتال الكلابي (١) :

أما الإماء فلا يدعونني ولداً إذا تراءى بنو الأموان بالعار (٢)

هذا باب تكسير ما عدّة حروفه أربعة أحرف للجمع

أما ما كان ( فعلاً ) فإنك إذا كسرتَه على بناء أدنى العدد كسرتَه على  
( أفعلته ) ، وذلك قولك : حمارٌ وأحمرٌ ، وخمارٌ وأخمرٌ ، وإزارٌ وأزرٌ ،  
ومثالٌ وأمثلةٌ ، وفراشٌ وأفرشةٌ . فإذا أردت أنكثر العدد بنيتَه على ( فُعِل )  
وذلك : حمارٌ وخمرٌ ، وخمارٌ وخُمُرٌ ، وإزارٌ وأزُرٌ ، وفراشٌ وفرُشٌ .  
وإن شئت خففت جميع هذا في لغة تميم . وربما عَنُوا ببناء أكثر العدد أدنى  
العدد كما فعلوا ذلك بما ذكرنا من بنات الثلاثة ، وذلك قولهم : ثلاثةٌ جُدُرٌ  
وثلاثةٌ كُتُبٌ .

وأما ما كان منه مضاعفاً فإنهم لم يجاوزوا به أدنى العدد وإن عَنُوا الكثير  
تركوا ذلك كراهية التضعيف ، إذ كان من كلامهم أن لا يجاوزوا بناء أدنى  
العدد فيما هو غير معتل . وذلك قولهم : جلالٌ وأجلَّةٌ ، وعنانٌ وأعنةٌ ،  
وكنانٌ وأكنةٌ .

وأما ما كان منه من بنات الياء والواو فإنهم لا يجاوزون به بناء أدنى العدد (٣)

(١) ديوانه ٥٤ والكامل ٣٤ وأمالى ابن الشجرى ٢ : ٥٣ والقالى ٢ : ٢٢٣  
واللسان ( أما ٤٧ ) .

(٢) يفخر بأنه ابن حرة لم تلده أمة ، والإيمان : جمع أمة .  
والشاهد فيه : أن أمة حذفت هاؤها في الجمع ، فجمعت على ما جمع عليه أخ المخلوف  
الآخر ، وهو إخوان على فعْلان .

(٣) ط : « فإنه لا يجاوز به بناء أدنى العدد » .

كراهية هذه الياء مع الكسرة والضمة لو ثقلوا ، والياء مع الضمة لو خففوا .  
فلما كان كذلك لم يجاوزوا به أدنى العدد ، إذ كانوا لا يجاوزون في غير  
المعتل بناء أدنى العدد . وذلك قولهم : رِشَالَا وأَرْشِيَّةٌ ، وَسِقَالَا وأُسْقِيَّةٌ ،  
وَرِدَالَا وأَرْدِيَّةٌ ، وَإِنَالَا وَأَنِيَّةٌ .

فأما ما كان منه من بنات الواو التي الواوات فيهن عيناتٌ فإنَّك إذا  
أردت بناء أدنى العدد كسرتَه على (أَفْصَلَةٍ) ، وذلك قولك : خُوانٌ وأُخُونَةٌ ،  
وَرِواقٌ وأَرْوِقةٌ ، وَيِوانٌ وأُيُونَةٌ . فإذا أردت بناء أكثر العدد لم تثقل وجاء على  
(فُعلٍ) كلمة بنى تميم في الخبر ، وذلك قولك : خُونٌ ورُوقٌ وبُيُونٌ . وإنما خففوا كراهية  
الضمة قبل الواو ، والضمة التي في الواو خففوها هذا كما خففوا فعلاً حين أرادوا جمع  
قوولٍ ، وذلك قولهم : قُولٌ . وإذا كان في موضع الواو من خُوانٍ ياءٌ مُثَقَّلَةٌ  
في لغة من يثقل ، وذلك قولك : عِيانٌ وَعُيُنٌ . والعِيان : حديدةٌ تكون في متاع  
الْفَدَّانِ . فنقلوا هذا كما قالوا : بَيُوضٌ وَبَيُوضٌ ، حيث كان أخف من بنات  
الواو ، كما قالوا : بَيُوتٌ حيث كان أخف من بنات الواو .

وزعم يونس أن من العرب من يقول : صَيُودٌ وصِيدٌ ، وبَيُوضٌ وبَيْضٌ ،  
وهو على قياس من قال في الرُّسُل : رُسُلٌ .

وأما ما كان (فعالاً) فإنهم إذا كسروه على بناء أدنى العدد فعلوا به  
ما فعلوا بفعالٍ ؛ لأنه مثله في الزيادة والتحريك والسكون ، إلا أن أوله  
مفتوح ، وذلك قولك : زَمَانٌ وأَزْمِنَةٌ ، مَكَازٍ وأَمَكِينَةٌ ، وَقَدَالٌ وأَقْدِيلَةٌ ،  
وَفَدَانٌ وأَفْدِنَةٌ . وإذا أردت بناء أكثر العدد قلت : قُدُلٌ وقُدُنٌ . وقد  
١٩٣ يقتضون على بناء أدنى العدد كما فعلوا ذلك فيما ذكرنا من بنات الثلاثة ، وهو  
أَزْمِنَةٌ وأَمَكِينَةٌ .

وما كان منه من بنات الياء والواو فُعل به ما فُعل بما كان من بنات  
فِعالٍ ، وذلك قولك : سَمَاءٌ وَأَسْمِيَّةٌ ، وَعَطَاءٌ وَأَعْطِيَّةٌ . وكرهوا بناء الأكثر  
لاعتلال هذه الياء لما ذكرت لك ، ولأنها أقلُّ الياءات احتمالاً وأضعفها .  
وفِعالٌ في جميع الأشياء بمنزلة فِعالٍ <sup>(١)</sup> .

وأما ما كان (فِعَالًا) فإنه في بناء أدنى العدد بمنزلة فِعالٍ ؛ لأنه ليس  
بينهما شيء إلا الكسر والضم . وذلك قولك : غُرَابٌ وَأَغْرِبَةٌ ، وَخُرَاجٌ  
وَأَخْرَجَةٌ ، وَبُغَاثٌ وَأُبَيْثَةٌ . فإذا أردت بناء أكثر العدد كسرتة على  
(فِعلان) ، وذلك قولك : غُرَابٌ وَغُرَبَانٌ ، وَخُرَاجٌ وَخِرْجَانٌ ، وَبُغَاثٌ  
وَبُغَثَانٌ ، وَغِلَامٌ وَغِلْمَانٌ . ولم يقولوا : أَغْلِمَةٌ ، استغنوا بقولهم : ثلاثة غِلْمَةٌ ،  
كما استغنوا بفتية عن أن يقولوا : أفتاء .

وقالوا في المضاعف حين أرادوا بناء أدنى العدد كما قالوا في المضاعف في  
فِعالٍ ، وذلك قولهم : ذُبَابٌ وَأَذِبَةٌ . وقالوا حين أرادوا الأكثر ذِبَابَانٌ ، ولم  
يقتصروا على أدنى العدد لأنهم أمِنُوا التضعيف . وقالوا : حُورٌ وَحِيرَانٌ ، كما  
قالوا : غُرَابٌ وَغُرَبَانٌ . وقالوا في أدنى العدد : أَحْوَرَةٌ . والذين يقولون حِوَارٌ  
يقولون : حِيرَانٌ ، وَصِوَارٌ وَصِيرَانٌ ، جعلوا هذا بمنزلة فِعالٍ ، كما أنَّهما متفقان في  
بناء أدنى العدد <sup>(٢)</sup> . وأما سُورٌ وَسُورٌ فَوَافَقَ الذين يقولون سُورَانٌ الذين يقولون :

(١) بعده في ا ، ب : « قلت لأبي الحسن : فلم لم يميز أن يقول في لغة من خفف :  
عُطِيٌّ . فالياء لا تعتل على هذا الوجه ؟ » فقال : لأن هذه لغة من يقول : عَلِمَ ، والأصل  
عندهم التثقيب ، ولكنهم يخففون . والدليل على أن الأصل التثقيب أنهم يقولون : ظرفت  
وعلمت ، فيلزمونه الكسر ولا يذهبون به إلى حركة أخرى . وفي ا : « ظرفت »  
بالطاء المهملة موضع « ظرفت » ، مع أن الكلمتين من باب فَعَّلَ . وليس في الأول من  
الكسر إلا قولهم طَرَفَتِ الناقة ، إذا رعت أطراف المرعى ولم تحتلظ بالنوق .

(٢) السرياني : يريد أن حوارا فيه لغتان : حُورٌ وَحِوَارٌ . وكذلك صِوَارٌ ،  
فيه لغتان ، فلغة الضم توجب أن يكون الجمع الكثير على فِعلان ، ولغة الكسر توجب أن =

سَوَارٌ كَمَا اتَّفَقُوا فِي الْخَوَارِ . وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : حُورَانٌ . وَلَهُ نَظِيرٌ ، سَمِعْنَا الْعَرَبَ يَقُولُونَ : زُقَاقٌ وَزُقَانٌ ، جَعَلُوهُ وَافِقَ فَعِيلًا كَمَا وَافَقَهُ فِي أَدْنَى الْعَدَدِ . وَقَدْ يَتَصَرَّوْنَ عَلَى بِنَاءِ أَدْنَى الْعَدَدِ كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ فِي غَيْرِهِ ، قَالُوا : فُؤَادٌ وَأَفِيدَةٌ ، وَقَالُوا قُرَادٌ وَقُرْدٌ ، فَجَعَلُوهُ مُوَافِقًا لِفَعَالٍ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُمَا إِلَّا مَا ذَكَرْتُ لَكَ . وَمِثْلُهُ <sup>(١)</sup> قَوْلُ بَعْضِهِمْ : ذَبَابٌ وَذُبٌّ .

وَأَمَّا مَا كَانَ فَعِيلًا فَإِنَّهُ فِي بِنَاءِ أَدْنَى الْعَدَدِ بِمَنْزِلَةِ فَعَالٍ وَفَعَالٍ ؛ لِأَنَّ الزِّيَادَةَ الَّتِي فِيهَا مَدَّةٌ ، لَمْ تَجِءْ إِلَيْهَا الَّتِي فِي فَعِيلٍ لِتُلْحَقَ بِنَاتِ الثَّلَاثَةِ بَيْنَاتِ الْأَرْبَعَةِ كَمَا لَمْ تَجِءْ إِلَى الْأَلْفِ الَّتِي فِي فَعَالٍ وَفَعَالٍ لِذَلِكَ ، وَهُوَ بَعْدُ فِي الزَّيْنَةِ وَالتَّحْرِيكِ وَالسَّكُونِ مِثْلَهُمَا ، فَهِنَّ أَخَوَاتٌ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : جَرِيبٌ وَأَجْرِبَةٌ ، وَكُثِيبٌ وَأَكْثِيبَةٌ ، وَرَغِيفٌ وَأَرْغِفَةٌ ، وَرُغْفَانٌ وَجُرْبَانٌ وَكُثْبَانٌ .

وَيَكْسَرُ عَلَى (فُعُلٍ) أَيْضًا ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : رَغِيفٌ وَرُغْفٌ ، وَقَلِيبٌ وَقُلْبٌ ، وَكُثِيبٌ وَكُثْبٌ ، وَأَمِيلٌ وَأَمْلٌ ، وَعَصِيبٌ وَعُصْبٌ <sup>(٢)</sup> ، وَعَسِيبٌ وَعُسْبٌ ، وَعُسْبَانٌ ، وَصَلِيبٌ وَصُلْبَانٌ وَصُلْبٌ .

وَرَبَّمَا كَسَرُوا هَذَا عَلَى (أَفْعِلَاءٍ) ، وَذَلِكَ : نَصِيبٌ وَأَنْصِبَاءٌ ، وَخَمِيسٌ وَأَخْمِسَاءٌ ، وَرَبِيعٌ وَأَرْبَعَاءٌ . وَهِيَ فِي أَدْنَى الْعَدَدِ بِمَنْزِلَةِ مَا قَبْلُهَا .

وَقَدْ كَسَرَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى (فِعْلَانٍ) ، وَهُوَ قَلِيلٌ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : ظَلِيمٌ

---

= يَكُونُ الْكَثِيرُ عَلَى فُعُلٍ ، كَقَوْلِهِمْ : خَوَانٌ وَخَوْنٌ . فَاتَّفَقُوا فِي هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ عَلَى لُغَةٍ الِضْمِّ فَقَالُوا : حَيْرَانٌ وَصَبْرَانٌ ، كَمَا أَنَّ فَعَالًا وَفَعَالًا قَدْ اتَّفَقَا فِي أَدْنَى الْعَدَدِ عَلَى أَفْعَلَةٍ .

(١) اِفْقُطْ : « وَمِنْهُ » .

(٢) الْعَصِيبُ مِنْ أَمْعَاءِ الشَّاةِ : مَا لَوَى مِنْهَا . وَالْعَصِيبُ أَيْضًا : الرِّثَّةُ تَعْصَبُ

بِالْأَمْعَاءِ .

وِظْلَمَانٌ ، وَعَرِيضٌ وَعِرِضَانٌ<sup>(١)</sup> ، وَقَضِيبٌ وَقِضْبَانٌ . وسمعا بعضهم يقول :  
فَصِيلٌ وَفَضْلَانٌ ، شَبَّهُوا ذَلِكَ بِفَعَالٍ .

فَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ بَغَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ مَا ذَكَرْنَا . وَقَالُوا : قَرِيٌّ  
وَأَقْرَبِيَّةٌ وَقُرَيَّانٌ ، حِينَ أَرَادُوا بِنَاءَ الْأَكْثَرِ ، كَمَا قَالُوا : جَرِيْبٌ وَأَجْرِبِيَّةٌ ١٩٤  
وَجَرْبَانٌ . وَمِثْلُهُ : سَرِيٌّ وَأَسْرِيَّةٌ وَسُرَيَّانٌ . وَقَالُوا : صَبِيٌّ وَصَبِيَّانٌ كِظْلَمَانٍ ،  
وَلَمْ يَقُولُوا : أَضْبِيَّةٌ ، اسْتَعْنَوْا بِصَبِيَّةٍ عَنْهَا . وَقَالُوا فِي التَّضْعِيفِ كَمَا قَالُوا فِي  
الْجَرِيْبِ ، وَقَالُوا : حَزِيْزٌ وَأَحْزَةٌ وَحَزَّانٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : حِزَّانٌ كَمَا قَالُوا  
ظِلْمَانٌ . وَقَالُوا : سَرِيرٌ وَأَسِرَةٌ وَسُرُرٌ ، كَمَا قَالُوا : قَائِبٌ وَأَقْلَبَةٌ وَقُلُبٌ .  
وَقَالُوا : فَصِيلٌ وَفِصَالٌ ، شَبَّهُوهُ بِظَرِيفٍ وَظَرَافٍ ؛ وَدَخَلَ مَعَ الصِّفَةِ فِي بِنَائِهِ  
كَمَا دَخَلَتِ الصِّفَةُ فِي بِنَاءِ الْأَسْمِ وَاسْتَرَاهُ ، قَالُوا : فَصِيلٌ حَيْثُ قَالُوا : فَصِيلَةٌ ، كَمَا  
قَالُوا : ظَرِيفَةٌ وَتَوَهَّوْا الصِّفَةَ حَيْثُ أَنْشَأُوا وَكَانَ هُوَ الْمُنْفَصِلُ مِنْ أُمِّهِ . وَقَدْ  
قَالُوا : أَفِيلٌ وَأَفَائِلٌ . وَالْأَفَائِلُ : حَاشِيَةُ الْإِبِلِ<sup>(٢)</sup> ، كَمَا قَالُوا : ذَنُوبٌ وَذَنَائِبٌ .  
وَقَالُوا أَيْضًا : إِفَالٌ ، شَبَّهُوهَا بِفِصَالٍ حَيْثُ قَالُوا : أَفِيلَةٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْأَرْبَعَةِ مُؤَنَّثًا فَإِنَّهُمْ إِذَا كَسَرُوهُ عَلَى  
بِنَاءِ أَدْنَى الْعَدَدِ كَسَرُوهُ عَلَى (أَفْعُلِ) وَذَلِكَ قَوْلُكَ : عَنَاقٌ وَأَعْنُقٌ . وَقَالُوا  
فِي الْجَمِيعِ : عُنُوقٌ ، وَكَسَرُوهَا عَلَى فَعُولٍ كَمَا كَسَرُوهَا عَلَى أَفْعَلٍ ، بَنَوْهُ عَلَى  
مَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ أَفْعَلٍ ، كَأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَفْصِلُوا بَيْنَ الْمَذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ ، كَأَنَّهُمْ  
جَعَلُوا الزِّيَادَةَ الَّتِي فِيهِ إِذْ كَانَ مُؤَنَّثًا بِمَنْزِلَةِ الْمَاءِ الَّتِي فِي قَصْعَةٍ وَرَحْبَةٍ ،

(١) العريض : التيس إذا نب وأراد السفاد ، ومن المعزى : ما فوق الفطيم ودون  
الجلدع .

(٢) حاشية الإبل : صغارها التي لا كبار فيها .

وكرهوا أن يجمعوه<sup>(١)</sup> جمع قَصْمَةٍ ؛ لأنَّ زيادته ليست كالهاء ، فكسروه  
تكسير ما ليس فيه زيادةٌ من الثلاثة ، حيث شُبِّهَ بما فيه الهاء منه ولم تبلغ زيادته  
الهاء ؛ لأنَّها من نفس الحرف ، وليست علامة تأنيث لحقت الاسم بعد ما بُنِيَ  
كحَضْرَمَوْتَ . ونظير عنوقٍ قول بعض العرب في السماء : سُمِّيَ . وقال  
أبو نُخَيْلَةَ<sup>(٢)</sup> :

\* كَنُهِوْرٌ كَانَ مِنْ أَعْقَابِ السَّمِي<sup>(٣)</sup> \*

وقالوا : أَسْمِيَّةٌ ، فجاءوا به على الأصل<sup>(٤)</sup> .

وأما من أنث اللسان فهو يقول : أَلْسُنٌ . ومن ذكر قال : أَلْسِنَةٌ .

وقالوا : ذِرَاعٌ وأذْرُعٌ حيث كانت مؤنثة ، ولا يجاوز بها هذا البناء وإن  
عدوا الأكثر ، كما فعل ذلك بالأَكْفِ والأَرْجُلِ . وقالوا : شِمَالٌ وأَشْمَلٌ وقد  
كُسِّرَت على الزيادة التي فيها فقالوا : شِمَائِلٌ ، كما قالوا في الرسالة : رَسَائِلٌ ،

(١) ١ : « أن يجمعوا » .

(٢) المنصف ٢ : ٦٨ واللسان ( كنه ٤٧٠ ) .

(٣) الكنهور : القطع العظام من متراكب السحاب ، واحده كنهورة . والأعقاب :  
جمع عقب لآخر الشيء ، عني أنه سحاب ثقل بالماء فأنى لذلك آخر السحاب لثقله .  
وأراد بالسماء هنا السحاب .

والشاهد فيه : جمع سماء على « سمي » بوزن فعول ، اجتمعت واوان في آخره  
فقلبت ثانيتهما ياء ، ثم قلبت أولاهما ياء لالتقاءهما ساكنة بالياء المنقلبة ، فقلبت كذلك  
ياء ، وكسر الحرف الصحيح لتثبيت ياء بعد الكسرة . ونظيرها من السالم : عناق وعنوق ،  
وهو جمع غريب .

(٤) السيرافي : إن قيل : لم قالوا أسمية ، والسماء مؤنثة من السماء ذات البروج ،  
ومن السماء التي هي المطر ؟ يقال : أصابتنا سماء ، أي مطرة . قيل له : قد تذكر السماء .  
قال الله تعالى : السماء منفطر به . وقال بعضهم : إنما ذكره على تأويل السقف . وقال  
بعضهم : ذكره لأن السماء جمع كجمع الجنس . وأصله سماءة للواحد وسماء للجمع .



إِذْ كَانَتْ مُؤَنَّةً مِثْلَهَا<sup>(١)</sup> . وَقَالُوا : شَمْلُ نَجَادُوا بِهَا عَلَى قِيَامِ جُدْرِ .  
قَالَ الْأَزْرَقُ الْمَنْبَرِيُّ<sup>(٢)</sup> :

طَرَنَ انْقِطَاعَ أَوْتَارٍ مُحْظَرَةٍ فِي أَقْوَمٍ نَازَعَتْهَا أَيْمَنُ شَمْلًا<sup>(٣)</sup>  
وَقَالُوا : عُقَابٌ وَأَعْقَبٌ ، وَقَالُوا : عِقْبَانٌ كَمَا قَالُوا : غِرْبَانٌ وَقَالُوا : ١٩٥  
كُرَاعٌ وَأَكْرُعٌ ، وَأَتَانٌ وَأَتْنٌ . كَمَا قَالُوا : أَشْمَلٌ ، وَقَالُوا : يَمِينٌ وَأَيْمَنُ لِأَنَّهَا  
مُؤَنَّةٌ . وَقَالَ أَبُو النَجْمِ :

\* يَأْتِي لَهَا مِنْ أَيْمَنٍ وَأَشْمَلٍ<sup>(٤)</sup> \*

وَقَالُوا : أَيْمَانٌ فَكَسَرُوهَا عَلَى أَفْعَالٍ كَمَا كَسَرُوهَا عَلَى أَفْعَلٍ إِذْ كَانَا لِمَا  
عَدَدُهُ ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فَعُولًا) فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ فَعِيلٍ إِذَا أُرِدَتْ بِنَاءٍ أَدْنَى الْعَدَدِ ،  
لِأَنَّهَا كَفَعِيلٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، إِلَّا أَنْ زِيَادَتِهَا وَاوٌ ، وَذَلِكَ : قَعُودٌ وَأَقْعِدَةٌ ،

(١) السيرافي : يعني كسرت على أنه لم يحذف من شمال شيء . والذي قال  
أشمل قد حذف الألف ثم جمع ثلاثة أحرف على أفعل .

(٢) الإنصاف ٤٠٥ وشرح شواهد الشافية ١٣٣ وابن يعيش ٥ : ٣٤ ، ٤١ .  
واللسان ( شمل ٣٨٧ ) .

(٣) يصف طيراً ثُرْنَ بِمَرَّةٍ ، فجعل صوت طيرانها بسرعة شبيها بصوت أوتار  
قد انقطعت عند الجذب والتزع من القوس ، والمحظرة : الشديدة المحكمة القتل .  
والأقوس : جمع قوس . نازعتها : جذبها هذه إلى ناحية وتلك إلى أخرى . والأيمن :  
جمع يمين ، وهي اليد اليمنى . وقد أوقع التشبيه على الانقطاع لأنه سبب الصوت المشبه به .  
والتأنيث في « انقطاع » للمرة .

والشاهد فيه : جمع شمال على « شَمْلٌ » تشبيهاً بجدار وجدر ؛ لأن الوزن واحد .  
والمستعمل « أشمل » في الجمع القليل لأن الشمال مؤنثة ، و « شمائل » في الكثير .

(٤) سبق الكلام عليه في ١ : ٢٢١ من نشرتنا و ٢٩٠ من هذا الجزء .

والشاهد فيه هنا : جمع يمين على أيمن ، لأنها مؤنثة .

وَعَمُودٌ وَأَعْمِدَةٌ ، وَخَرُوفٌ وَأُخْرِفَةٌ . فَإِنْ أُرِدَتْ بِنَاءٌ أَ كَثُرَ الْعِدَدُ كَسَرَتْهُ عَلَى (فِعْلَانٍ) ، وَذَلِكَ : خِرْفَانٌ وَقِعْدَانٌ ، وَعَعْتُودٌ وَعِيدَانٌ ، خَالَفَتْ فَعِيلًا كَمَا خَالَفَتْهَا فُعَالٌ فِي أَوَّلِ الْحَرْفِ <sup>(١)</sup> . وَقَالُوا : عَمُودٌ وَعُمْدٌ ، وَزَبُورٌ وَزُبُرٌ ، وَقَدُومٌ وَقُدْمٌ ، فَهَذَا بِمَنْزِلَةِ قُضْبٍ وَقُلْبٍ وَكُشْبٍ . وَقَالُوا : قَدَائِمٌ كَقَالُوا : شِمَائِلٌ فِي الشِّمَالِ ، وَقَالُوا : قُلُوصٌ وَقَلَائِصُ .

وَقَدْ كَسَرُوا شَيْئًا مِنْهُ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ عَلَى أَفْعَالٍ ، قَالُوا : أَفْلَاءٌ وَأَعْدَاءٌ ، وَالوَاحِدُ فَلَوْ وَعَدُوٌّ . وَكَرِهُوا فُعْلًا كَمَا كَرِهُوا فِي فُعَالٍ ، وَكَرِهُوا فِعْلَانًا لِلْكَسْرِ الَّتِي قَبْلَ الْوَاوِ وَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا حَرْفٌ سَا كُنْ لِأَنَّهُ لَيْسَ حَاجِزًا حَصِينًا . وَعَدُّوْهُ وَصَفٌ وَلَكِنَّهُ ضَارِعُ الْأَسْمِ .

وَأَمَّا مَا كَانَ عِدَّةَ حُرُوفِهِ أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ وَكَانَ (فُعْلَى أَفْعَلٍ) فَإِنَّكَ تَكْسِرُهُ عَلَى (فُعْلٍ) وَذَلِكَ قَوْلُكَ : الضُّفْرَى وَالضُّفْرُ ، وَالْكُبْرَى وَالْكُبْرُ ، وَالْأَوَّلَى وَالْأَوَّلُ . وَقَالَ تَعَالَى جَدُّهُ : « إِنَّهَا لِأَخَذَى الْكُوبِرِ <sup>(٢)</sup> » . وَمِثْلُهُ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ : الدُّنْيَا وَالذُّنَى . وَالْقَصُوى وَالْقَصَى ، وَالْمُلْكِيَا وَالْمُلْكِي . وَإِنَّمَا صَيَّرُوا الْقُعْلَى ههنا بِمَنْزِلَةِ الْفُعْلَةِ لِأَنَّهَا عَلَى بَنَائِهَا ، وَلِأَنَّ فِيهَا عِلَامَةَ التَّائِيثِ ، وَلِيَفْرُقُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا لَمْ يَكُنْ فُعْلَى أَفْعَلٍ . وَإِنْ شَتَّ جَمْعُهُنَّ بِالنَّاءِ فَقُلْتُ : الضُّفْرِيَّاتُ وَالْكُبْرِيَّاتُ ، كَمَا تَجْمَعُ الْمَذْكُورُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، وَذَلِكَ الْأَضْفَرُونَ وَالْأَكْبَرُونَ وَالْأَرْدَلُونَ .

(١) السِّيرَانِي : يَرِيدُ خَالَفَتْ فَعِيلًا كَمَا خَالَفَتْ فُعَالٌ فَعِيلًا ، وَذَلِكَ أَنَّ فَعِيلًا يَجْمَعُ عَلَى فِعْلَانٍ ، كَقَوْلِنَا : قَفِيزٌ وَقَفْزَانٌ ، وَجَرِيْبٌ وَجَرِيْبَانٌ ، وَفُعَالٌ يَجْمَعُ عَلَى فِعْلَانٍ ، كَقَوْلِنَا : غَرَابٌ وَغَرَبَانٌ ، وَغِلَامٌ وَغِلْمَانٌ . وَمَعْنَى قَوْلِهِ « أَوَّلُ الْحَرْفِ » يَعْنِي فِي حَرَكَةِ أَوَّلِ الْحَرْفِ فِي الْجَمْعِ عَلَى مَا ذَكَرْنَا .

(٢) الْآيَةُ ٣٥ مِنَ الْمَدْثَرِ .

وأما ما كان على أربعة أحرف وكان ( آخِرُهُ أَلَفُ التَّائِيثِ ) فإن أردت أن نكسره فإنك تحذف الزيادة التي هي للتائيث ، ويُبْنَى على ( فَعَالِي ) وتُبدَل من الياء الألف ، وذلك نحو قولك في حُبْلِي : حَبَالِي ، وفي ذِفْرِي ذَفَارِي . وقال بعضهم : ذِفْرِي وَذَفَارِي . ولم ينوتوا ذِفْرِي . وكذلك ما كانت الألفان في آخِرِهِ للتائيث ، وذلك [ قولك ] صَحْرَاءُ وَصَحَارِي ، وَعَذْرَاءُ وَعَذَارِي . وقد قالوا : صَحَارِي وَعَذَارِي ، وحذفوا الألف التي قبل علامة التائيث <sup>(١)</sup> ، ليكون آخِرُهُ كآخر ما فيه علامة التائيث ، وليفرقوا بين هذا وبين ١٩٦ عِلْبَاءُ ونحوه <sup>(٢)</sup> : وَأُلْزِمُوا هذا ما كان فيه علامة التائيث إذا كانوا يحذفونه من غيره ، وذلك : مَهْرِيَّةٌ وَمَهَارٌ ، وَأَثْفِيَّةٌ وَأَثَافٍ . جملوا صَحْرَاءُ بِمَنْزِلَةِ مَا فِي آخِرِهِ أَلَفٌ ، إِذَا كَانَ أَوَاخِرُهَا عِلَامَاتُ التَّائِيثِ ، مع كراهيتهم الياءات ، حتى قالوا مَذَارِي وَمَهَارِي . فهم في هذا أجدرُّ أن يقولوا ، لِثَلَاثٍ يكون بمنزلة ما جاء آخِرُهُ لغير التائيث .

وقالوا : رُبِي وَرُبَابٌ ، حذفوا الألف وبنوه على هذا البناء ، كما أَلْتُوا الهاء من جُفْرَةٍ فقالوا : جِفَارٌ ، إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ ضَمُّوا أَوَّلَ ذَا ، كما لو قالوا : ظُفْرٌ وَظُورٌ ، وَرِخْلٌ وَرِخَالٌ . ولم يكسروا أَوَّلَهُ كما قالوا : بِثَارٌ وَقِدَاحٌ . وإذا أردت ما هو أدنى العدد جمعت بالثناء ، تقول : خَسِرَ آوَاتٌ وَصَحَرَ آوَاتٌ وَذِفْرِيَّاتٌ <sup>(٣)</sup> وَحُبْلِيَّاتٌ .

(١) ما بعده إلى ما قبل « إذا كانوا » ساقط من أ .

(٢) السيرافي : وذلك أن الباب في عِلْبَاءٍ ونحوه أن يقال : عِلَابِي وَحِرَابِي ؛ لأن عِلْبَاءَ ملحق بسرداح ، فلما كان الباب في سرداح أن يقال : سراديج ولا يقال : سرادح وجب أن يكون الباب في عِلْبَاءٍ عِلَابٌ ، وذلك أنهم يدخلون أَلَفُ الجمع ثالثة فتقع بعد الألف فتكسر الباء التي بعد أَلَفُ الجمع فتتقلب من أجل كسرتها الألف التي قبل الهمزة في عِلْبَاءِ ياء ، وتتقلب الهمزة ياء أيضا .

(٣) ذِفْرِيَّاتٌ ، ساقطة من أ .

وقالوا: أُنْثَى وَإِنَاثٌ ، فذا بمنزلة جُفْرَةٍ وَحِفَارٍ .  
ومثل ظُفْرِ وَظُورٍ : ثُنَى وَثَنَاءَ . والثُّنَى : التي قد نُتِجَتْ  
مَرَّتَيْنِ .

[ وقالوا : خُنْثَى وَخَنَائِي ، كقولهم : حُبْلَى وَحَبَالَى .  
وقال الشاعر :

خَنَائِي يَا كُلُّونَ التَّعْرِ لَيْسُوا بِزَوَاجَاتٍ يَلْدَنَ وَلَا رِجَالٍ <sup>(١)</sup>  
وَأَمَّا مَا كَانَ عَدَدَ حُرُوفِهِ أَرْبَعَةً أَحْرَفَ وَفِيهِ هَاءُ التَّأْنِيثِ وَكَانَ ( فَعِيلَةً )  
فَإِنَّكَ تَكْسِرُهُ عَلَى ( فَعَائِلٍ ) ، وَذَلِكَ نَحْوُ : صَحِيفَةٍ وَصَحَائِفَ ، وَقَبِيلَةٍ  
وَقَبَائِلَ ، وَكِتَابَةٍ وَكِتَائِبَ ، وَسَفِينَةٍ وَسَفَائِنَ ، وَحَدِيدَةٍ وَحَدَائِدَ . وَذَا  
أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُخْفَى . وَرَبَّمَا كَسَرُوهُ عَلَى ( فُعْلٍ ) ، وَهُوَ قَلِيلٌ ، قَالُوا : سَفِينَةٌ  
وَسُفْنٌ ، وَصَحِيفَةٌ وَصُحُفٌ ، شَبَّهُوا ذَلِكَ بِقَلْبٍ وَقُلُوبٍ ، كَأَنَّهُمْ جَمَعُوا سَفِينٌ  
وَصَحِيفٌ <sup>(٢)</sup> حِينَ عَلِمُوا أَنَّ الْهَاءَ ذَاهِبَةٌ ، شَبَّهُوهَا بِحِفَارٍ حِينَ أُجْرِيَتْ بِحَرَى  
مُجْدٍ وَجِمَادٍ .

وَلَيْسَ يَمْتَنِعُ شَيْءٌ مِنْ ذَا أَنْ يُجْمَعَ بِالتَّاءِ إِذَا أُردِتْ مَا يَكُونُ لِأَدْنَى الْعَدَدِ .  
وَقَدْ يَقُولُونَ : ثَلَاثُ صَحَائِفَ وَثَلَاثُ كِتَائِبَ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهَا صَارَتْ عَلَى مِثَالِ  
فَعَائِلٍ ، نَحْوُ : حَضَاجِرَ وَبَلَائِلَ وَجَنَادِبَ ، فَأَجْرُوهَا بِجَرَاهَا . وَمِثْلُ صَحَائِفَ  
مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ صَفِيَّةٌ وَصَفَايَا ، وَمَطِيَّةٌ وَمَطَايَا .

(١) الْبَيْتُ مِنَ الْخَمْسِينَ ، وَهُوَ فِي الْإِسَانِ ( خَنْث ) بِرَوَايَةٍ :

لَعَمْرُكَ مَا الْخَنَاثُ بَنُو قَشِيرٍ بَنَسَوَانِ يَلْدَنَ ، وَلَا رِجَالِ

وَالْبَيْتُ كَمَا هُوَ وَاضِحٌ لَمْ يَرَوْا فِي أ ، ب وَلَا الشَّتْمَ . يَصِفُ بِأَنَّهُمْ لَحْظُهُمْ لَا يَعْدُونَ  
فِي النِّسَاءِ وَلَا فِي الرِّجَالِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَمَعَ خَنْثَى عَلَى خَنَائِي .

(٢) ١ : « صَحِيفًا وَسَفِينًا » ب : « صَحِيفٌ وَسَمِينٌ » .

وَأَمَّا (فِعَالَةٌ) فهو بهذه المنزلة ؛ لِأَنَّ عِدَّةَ الحُرُوفِ واحدة ، والزنة والزيادة مَدٌّ كما أَنَّ زِيَادَةَ فَعِيلَةٍ مَدٌّ ، فَوَافَقَتْهُ <sup>(١)</sup> كما وَافَقَ فَعِيلٌ فِعَالًا . وذلك قولك إِذَا جُمِعَتْ بالتاء رِسَالَاتٌ ، وَكِتَابَاتٌ ، وَعِمَامَاتٌ ، وَجَنَازَاتٌ . فَإِذَا كَسَرْتَهُ عَلَى (فَعَائِلٍ) قُلْتَ : جَنَائِزُ ، وَرَسَائِلُ ، وَكِنَائِنُ ، وَعِمَائِمُ . والواحدة جِنَازَةٌ وَكِتَابَةٌ وَعِمَامَةٌ وَرِسَالَةٌ <sup>(٢)</sup> . [ ومثله جِنَايَةٌ وَجَنَايَا ] . وما كَانَ عَلَى (فَعَالَةٍ) فهو بهذه المنزلة ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُمَا إِلَّا الْفَتْحُ وَالْكَسْرُ ، وذلك : سَهَامَةٌ وَحَمَائِمُ ، وَدَجَاجَةٌ وَدَجَائِجُ . والتاء أَمْرُهَا ههنا كَأَمْرُهَا فِيمَا قَبْلَهَا .

وما كَانَ (فَعَالَةً) فهو كذلك فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُمَا شَيْءٌ إِلَّا الضَّمُّ فِي أَوَّلِهِ . وذلك قولك : ذُؤَابَةٌ وَذُؤَابَاتٌ ، وَقَوَارَةٌ وَقَوَارَاتٌ ، وَذُؤَابَةٌ وَذُؤَابَاتٌ . فَإِذَا كَسَرْتَهُ قُلْتَ : ذَوَائِبُ وَذَبَائِبُ .

وكذلك (فَعُولَةٌ) : لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ فَعِيلَةٍ فِي الزَّيْنَةِ وَالْعِدَّةِ وَحَرْفِ الْمَدِّ . وذلك ١٩٧ قولهم : سَحُولَةٌ وَحَمَائِلُ ، وَحَلُوبَةٌ وَحَلَائِبُ ، [ وَرَكُوبَةٌ وَرَكَائِبُ ] . وَإِنْ شئتَ قُلْتَ : حَلُوبَاتٌ وَرَكُوبَاتٌ وَحَمُولَاتٌ . وَكُلُّ شَيْءٍ كَانَ مِنْ هَذَا أَقَلٌّ كَانَ تَكْسِيرُهُ أَقَلَّ كما كَانَ ذَلِكَ فِي بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ (فِعَالًا وَفَعِيلًا وَفُعَالًا وَفَعَالًا) إِذَا كَانَ شَيْءٌ مِنْهَا يَقَعُ عَلَى الْجَمِيعِ فَإِنَّ وَاحِدَهُ يَكُونُ عَلَى بَنَائِهِ وَمِنْ لَفْظِهِ ، وَتَلَحُّقِهِ هَاءُ التَّأْنِيثِ ، وَأَمْرُهَا كَأَمْرُ مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ . وذلك [ قولك ] دَجَاجٌ وَدَجَاجَةٌ وَدَجَاجَاتٌ . وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : دِجَاجَةٌ وَدِجَاجٌ وَدِجَاجَاتٌ <sup>(٣)</sup> . ومثله مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ : أَضَاءَةٌ

(١) ١ ، ب : « فَوَافَقَتْهَا » .

(٢) ١ : « وَرِسَالَةٌ وَعِمَامَةٌ » .

(٣) ط : « دَجَاجٌ وَدَجَاجَةٌ وَدَجَاجَاتٌ » .

وَأَضْلَاءُ وَأَضَاءَاتٌ، وَشَعِيرَةٌ وَشَعِيرَةٌ وَشَعِيرَاتٌ، وَسَفِينٌ وَسَفِينَةٌ وَسَفِينَاتٌ.  
ومثله من بنات الياء والواو: رَكِيَّةٌ وَرَكِيَّةٌ، وَمَطِيَّةٌ وَمَطِيَّةٌ، وَرَكِيَّاتٌ  
وَمَطِيَّاتٌ، وَمُرَارٌ وَمُرَارَةٌ وَمُرَارَاتٌ، وَثُمَامٌ وَثُمَامَةٌ وَثُمَامَاتٌ، [وَجَرَادٌ  
وَجَرَادَةٌ وَجَرَادَاتٌ]؛ وَحَامٌ وَحَامَةٌ وَحَامَاتٌ. ومثله من بنات الياء والواو  
عِظَاءَةٌ وَعِظَاءَةٌ وَعِظَاءَاتٌ، وَصَلَاةٌ وَصَلَاةٌ وَصَلَاَاتٌ. وقد قالوا: سَفَانٌ  
وَدَجَائِحُ وَسَحَائِبُ. وقالوا: دِجَاجٌ كما قالوا: طَلْحَةٌ وَطِلَاحٌ، وَجَسْدَةٌ  
وَجِسْدَابٌ<sup>(١)</sup>.

وكلُّ شَيْءٍ كَانَ وَاحِدًا مَذْكَرًا<sup>(٢)</sup> يَقَعُ عَلَى الْجَمِيعِ فَإِنَّ وَاحِدَهُ وَإِيَّاهُ<sup>(٣)</sup>  
بِمَنْزِلَةِ مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ مِمَّا ذَكَرْنَا، كَثُرَتْ عِدَّةُ حُرُوفِهِ  
أَوْ قَلَّتْ.

وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ (لَا زِيَادَةَ فِيهِ) فَإِنَّهُ يَكْسُرُ عَلَى مِثَالِ  
(مَفَاعِلَ)، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: ضَفَدَعٌ وَضَفَادَعٌ<sup>(٤)</sup>، وَخُبْرُجٌ وَخَبَارُجٌ، وَخَنْجَرٌ  
وَخَنَاجِرٌ، وَجَنْجَنٌ وَجَنَاجِنٌ، وَقِمَطَرٌ وَقِمَاطِرٌ. فَإِنَّ عَنِيَّتَ الْأَقْلَ لَمْ تَجَاوِزْ ذَا،  
لَأَنَّكَ لَا تَصِلُ إِلَى التَّاءِ لِأَنَّهُ مَذْكَرٌ، وَلَا إِلَى بِنَاءٍ مِنْ أُنْبِيَةِ أَذَى الْعِدَدِ لِأَنَّهُمْ  
لَا يَحْدِفُونَ حَرْفًا مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ، إِذْ كَانَ مِنْ كَلَامِهِمْ أَنْ لَا يَجَاوِزُوا بِنَاءَ  
الْأَكْثَرِ وَإِنْ عَنُوا الْأَقْلَ. فَإِنْ كَانَ فِيهِ حَرْفٌ رَابِعٌ حَرْفُ لَيْنٍ، وَهُوَ حَرْفُ

(١) المعروف جذبة، بالتحريك، وهي جمارة النخل.

(٢) ١: «مذكرا واحدا».

(٣) ١: «وأنثاه» ب: «وأنثاه» تحريف ما أثبت من ط.

وقال السيرافي: يعني أن اسم الجنس واحد مذكر، وهو يقع على الجميع، لأن  
الجنس جمع. وقوله «وإياه» كناية عن الجمع الذي ذكر، كأنه قال: فإن واحده  
وجمعه مما زاد على الثلاثة ومن الثلاثة واحد.

(٤) هو كزبرج وجعفر وجندب ودرهم، كما في القاموس. لكن كذا ضبطت  
في ط، وهذه اللغة وسابقتها أفصح اللغات الأربعة.

المدّ ، كسّرتَه على مثال ( مَفَاعِيلَ ) وذلك قولك : قَنَدِيلٌ وقَنَادِيلٌ ،  
وَحِنْدِيدٌ وَخَنَادِيدٌ ، وَكُرْسُوعٌ وَكَوْاسِيعٌ ، وَغِرْبَالٌ وَغَرَايِيلٌ .

واعلم أن كلَّ شيء كان من بنات الثلاثة فلحقته الزيادة فبني بناء بنات  
الأربعة وألحق ببنائها ، فإنه يكسر على مثال ( مَفَاعِيلَ ) كما تكسر بنات الأربعة ،  
وذلك : جَدَوَلٌ وَجَدَاوِلٌ ، وَعِثِيرٌ وَعِثَائِرٌ ، وَكَوْكَبٌ وَكَوَاكِبٌ ، وَتَوَلَبٌ  
وَتَوَالِبٌ ، وَسَلَمٌ وَسَلَالِمٌ ، وَدُمَلٌ وَدَمَائِلٌ ، وَجُنْدَبٌ وَجَنَادِبٌ ، وَقَرَدٌ  
وَقَرَادِدٌ ، رقد قالوا : قَرَادِيدٌ كراهية التضعيف . وكذلك هذا النحو كله .

وما لم يلحق بينات الأربعة <sup>(١)</sup> ، وفيها زيادةٌ وليست بمدّة فإنك إذا  
كسّرتَه كسّرتَه على مثال مَفَاعِيلَ ، وذلك : تَنْضُبٌ وَتَنَاضِبٌ ، وَأَجْدَلٌ  
وَأَجَادِلٌ ، وَأَخِيلٌ وَأَخَائِلٌ .

وكلُّ شيء ممّا ذكرنا كانت فيه هاء التانيث يكسر على ما ذكرنا ، إلّا  
أنك تجمع بالتاء إذا أردت بناء ما يكون لأدنى العدد . وذلك قولك : جُمُجْمَةٌ  
وَجَاجِمٌ ، وَزَرْدَمَةٌ وَزَرَادِمٌ <sup>(٢)</sup> ، وَمَكْرَمَةٌ وَمَكَارِمٌ ، وَعَوْدَقَةٌ ١٩٨  
وَعَوَادِقُ ، وهو الكلوب الذي يُخْرِجُ به الدّلّو .

وكلُّ شيء من بنات الثلاثة قد ألحق بينات الأربعة فصار رابعة حرف  
مدّ فهو بمنزلة ما كان من بنات الأربعة له رابعٌ حرف مدّ ، وذلك : قُرْطَاطٌ  
وَقَرَاطِيطٌ <sup>(٣)</sup> ، وَجَرِيَالٌ وَجَرَايِيلٌ ، وَقِرْوَاحٌ وَقِرَاوِيحٌ . وكذلك ما كانت  
فيه زيادة ليست بمدّة وكان رابعة حرف مدّ ولم يُبنَ بناء بنات الأربعة التي  
رابعها حرف مدّ ، وذلك نحو : كَلُوبٌ وَكَلَالِيْبٌ ، وَيَرْبُوعٌ وَيَرَابِيعٌ .

(١) ا ، ب : « وما لم يلحق بالأربعة » .

(٢) الزردمة : هنة تحت الخلقوم واللسان مركب فيها . وقيل هي فارسية .

(٣) القرطاط لدى الحافر : كالجلس الذي يلقى تحت الرجل للبعير .

وما كان من الأسماء على ( فاعِلٍ أو فاعِلٍ ) فإنه يكسر على بناء ( فَوَاعِلٍ ) ، وذلك : تَابِلٌ وَتَوَابِلٌ ، وَطَابِقٌ وَطَوَابِقٌ ، وَحَاجِرٌ وَحَوَاجِرٌ ، وَحَائِطٌ وَحَوَائِطٌ <sup>(١)</sup> . وقد يكسرون الفاعل على ( فُعْلَانٍ ) نحو : حَاجِرٌ وَحُجْرَانٌ ، وَسَالٌ وَسُلَانٌ ، وَحَائِرٌ وَحُورَانٌ ، وقد قال بعضهم : حَيْرَانٌ كما قالوا : جَانٌ وَجِنَانٌ ، وكما قال بعضهم : غَائِطٌ وَغَيْطَانٌ وَحَائِطٌ وَحَيْطَانٌ ، قلبوها حيث صارت الواو بعد كسرة . فالأصلُ فُعْلَانٌ . وقد قالوا <sup>(٢)</sup> : غَالٌ وَغُلَانٌ ، وَفَالِقٌ وَفُلْقَانٌ ، وَمَالٌ وَمُلَانٌ <sup>(٣)</sup> . ولا يمتنع شيء من ذا من فَوَاعِلٍ .

وأما ما كان أصله صفة فأجرى مجرى الأسماء فقد بينونه <sup>(٤)</sup> على ( فُعْلَانٍ ) كما بينونها ، وذلك : رَاكِبٌ وَرُكْبَانٌ ، وَصَاحِبٌ وَصُحْبَانٌ ، وَفَارِسٌ وَفُرْسَانٌ ، وَرَاعٍ وَرُغْيَانٌ . وقد كسروه على ( فِعَالٍ ) ، [ قالوا صحابٌ ] حيث أجروه مجرى فَعِيلٍ ، نحو : جَرَبٍ وَجُرْبَانٍ . وسترى بيانه إن شاء الله لِمَ أجرى ذلك المجرى . فأدخلوا الفِعال ههنا كما أدخلوه ثَمَّةَ حين قالوا : إِفَالٌ وَفِصَالٌ ، وذلك نحو صحابٍ . ولا يكون فيه فَوَاعِلٌ كما كان في تَابِلٍ وَخَاتِمٍ وَحَاجِرٍ <sup>(٥)</sup> ؛ لأن أصله صفة وله مؤنث ، فيفصلون بينهما ؛ إلا في فَوَارِسٍ

(١) ١ ، ب : « حَاجِرٌ وَحَوَاجِرٌ » مكان « حَاجِرٌ وَحَوَاجِرٌ » . وقال السيرافي : قد جاء في فاعل فَوَاعِلٍ ، نحو : طَابِقٌ وَطَوَابِقٌ ، وَدَاتِقٌ وَدَوَاتِقٌ ، وَخَاتِمٌ وَخَوَاتِمٌ . وليس ذلك بقياس يطرد . وبعضهم يقول في خَاتِمٌ : خَاتَمٌ . فعلى هذه اللغة قياسه خَوَاتِمٌ . وقد ذكر القراء أنه لم يجيء في فاعل فَوَاعِلٍ إلا شيء من كلام المولدين ، قالوا : باطل وبواطيل ، شبهوه بطابق وطوابيق .

(٢) ١ ، ب : « وقال بعضهم » :

(٣) الغال : أرض مطمئنة ذات شجر . والفالقي : الشق في الجبل . وأما المال ففى اللسان ( ملل ١٥٥ ) : « وحكى سيبويه مال وملان ولم يفسره .

(٤) ١ ، ب : « فإنهم بينونه » .

(٥) ١ ، ب : « حَاجِرٌ » .



فإنهم قالوا : فَوَارِسُ كما قالوا : حَوَاجِرُ<sup>(١)</sup> لَأَنَّ هذا اللفظ لا يقع في كلامهم إِلَّا للرجال ، وليس في أصل كلامهم أَنْ يكون إِلَّا لهم . فلَمَّا لم يخافوا الالتباس قالوا فَوَاعِلُ ، كما قالوا فَمَلَانُ وكما قالوا : حَوَارِثُ ؛ حيث كان اسماً خاصاً كزَيْدٍ .

هذا باب ما يُجْمَعُ من المذكر بالتاء لَأَنَّهُ يصير  
إلى تَأْنِيثٍ إِذَا جُمِعَ

فنه شيء لم يكسر على بناء من أبذية الجمع فُجِعَ بالتاء إِذْ مُنِعَ ذلك ، وذلك قولهم : مُرَادِقَاتٌ ، وَحَمَامَاتٌ ، وَإِوَانَاتٌ<sup>(٢)</sup> . ومنه قولهم : جَلَّ سَبْحُلُ وَجِالٍ سَبْحَلَاتٌ ، وَرَبْحَلَاتٌ ، وَجِالٍ سَبْطَرَاتٌ . وقالوا : جَوَالِقُ وَجَوَالِيقُ فلم يقولوا : جَوَالِقَاتٌ حين قالوا : جَوَالِيقُ .

والمؤنث الذي ليس فيه علامة التأنيث أُجْرِي هذا المجرى . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ : فِرْسِنَاتٌ حين قالوا فَرَّاسِنُ ، وَلَا خِنْصِرَاتٌ حين قالوا : خَنَاصِرُ<sup>(٣)</sup> ، وَلَا مَحَلَجَاتٌ حين قالوا : مَحَالِجُ<sup>(٤)</sup> وَمَحَالِيجُ . وقالوا : عِبَرَاتٌ حين لم يكسروها على بناء يكسر عليه مثلها .

وربما جمعه بالتاء وهم يكسرونه على بناء الجمع ؛ لَأَنَّهُ يصير إلى بناء التأنيث ، فشبهوه بالمؤنث الذي ليس فيه هاء التأنيث . وذلك قولهم : بُوَانَاتٌ وَبُوَانٌ لِلوَاحِدِ وَبُؤُنٌ لِلْجَمْعِ ، كما قالوا : عُرُسَاتٌ وَأَعْرَاسٌ ، فهذه حروف ١٩٩ تُحْفَظُ ثم يجاء بالنظائر . وقد قال بعضهم في شمالي : شَمَالَاتٌ<sup>(٥)</sup>

(١) ا ، ب : « حواجر » .

(٢) الإوان والإيوان : الصفة العظيمة : وعود من أعمدة الخباء .

(٣) ط : « حين قلت خناصر » .

(٤) ط : « حين قلت محالج » .

(٥) « قد » ساقطة من ط . و « بعضهم » ساقطة من ا .

هذا باب ما جاء ببناء جمعه على غير ما يكون في مثله

ولم يكسر هو على ذلك البناء

فمن ذلك قولهم: رَهْطٌ وَأَرَاهِطُ ، كَانَهُمْ كَسَرُوا أَرَهْطُ . ومن ذلك باطِلٌ وأباطيلٌ لأنَّ ذا ليس ببناء باطلٍ ونحوه إذا كسرتَه ، فكأنَّه كُسِرَتْ عليه إِبْطِيلٌ وإِبْطَالٌ . ومثل ذلك : كِرَاعٌ وأَكْرَاعٌ ؛ لأنَّ ذاليس من أبنية فُعَالٍ إذا كسر بزيادة أو بغير زيادة ، فكأنَّه كُسِرَ عليه أَكْرَعٌ . ومثل ذلك حديثٌ وأحاديثٌ ، وعَرُوضٌ وأَعَارِضٌ ، وقَطِيعٌ وأَقَاطِيعٌ ؛ لأنَّ هذا لو كسرتَه إذْ كانت عدَّة حروفه أربعة أحرف بالزيادة التي فيها لكانت فعَّالٍ ؛ ولم تكن لتدخل زيادةٌ تكون في أول الكلمة ، كما أنَّكَ لا تكسر جَدُولًا ونحوه إلَّا على ما تُكسر عليه بنات الأربعة . فكذلك هذا إذا كسرتَه بالزيادة ، لا تدخل [فيه] زيادةٌ سوى زيادته ، فيصير اسمًا أوله ألف ورابعة حرف لين . فهذه الحروف لم تُكسر على ذا . ألا ترى أنَّكَ لو حقرتها لم تقل : أُحِيدِيثٌ ولا أَعِيرِضٌ ولا أَكِيرِيعٌ . فلو كان ذا أصلًا لجاز ذا التحقيرُ وإنَّما يجرى التحقيرُ على أصل الجمع إذا أردت ما جاوز ثلاثة أحرف مثل مَفَاعِلَ ومَفَاعِيلَ .

ومثل : أَرَاهِطَ أَهْلٌ وأَهَالٍ ، وَلَيْلَةٌ وَلَيَالٍ : جُمِعَ أَهْلٌ وَلَيْلٌ . وقالوا : لَيْلِيَّةٌ فجاءت على غير الأصل كما جاءت في الجمع كذلك .

وزعم أبو الخطاب أنَّهم يقولون : أَرْضٌ وآرَاضٌ أَفْعَالٌ ، كما قالوا : أَهْلٌ وآهالٌ <sup>(١)</sup> .

(١) السيرافي : والذي عندي أنَّ هذا غلط وقع في الكتاب من جهتين : إحداهما أنَّ سيويه ذكر فيما تقدم أنَّهم لم يقولوا : آراض ولا أرض . والأخرى أنَّ هذا الباب إنما

و [قد] قال بعض العرب : أَمْكَنْ ، كَأَنَّهُ جَمْعُ مَكْنٍ لَأَمْكَانٍ ؛ لِأَنَّا  
لَمْ نَرَفْعِيلاً وَلَا فَعَالاً وَلَا فَعَالاً يُكْسَرْنَ مَذَكَّرَاتٍ عَلَى أَفْعِلٍ .  
ليس ذالهنَّ طريقةٌ يَجْرَيْنَ عَلَيْهَا فِي الْكَلَامِ .

ومثل ذلك : تَوَأَّمُ وَتَوَأَّمُ ، كَأَنَّهُمْ كَسَرُوا عَلَيْهِ تَمَّ ، كَمَا قَالُوا : ظَنَرُ  
وظَنَوَارُ ، وَرَخَلُ وَرُخَالُ .

وقالوا : كَرَوَانٌ وَلِلْجَمْعِ كِرَوَانٌ ، فَإِنَّمَا يَكْسَرُ عَلَيْهِ كَرَمِي<sup>(١)</sup> ، كَمَا قَالُوا  
إِخْوَانٌ . وقد قالوا في مَثَلٍ : « أَطْرَقَ كَسْرًا » . ومثل ذلك : حَارٌ وَحَبِيرٌ .  
ومثل ذا : أَصْحَابٌ وَأَطْيَارٌ ، وَقَلَوٌ وَأَفْلَاءُ .

هذا باب ما عدّة حروفه خمسة أحرف خامسة

ألف التانيث أو ألفا التانيث<sup>(٢)</sup>

أَمَّا مَا كَانَ عَلَى (فُعَالِي) فَإِنَّهُ يُجْمَعُ بِالتَّاءِ . وذلك : حُبَارِي وَحُبَارِيَاتٌ ،  
وُسْمَانِي وَوُسْمَانِيَاتٌ ، وَلُبَادِي وَلُبَادِيَاتٌ . ولم يقولوا : حَبَائِرُ وَلَا حَبَارِي  
وَلَا حَبَارٍ ؛ لِتَفَرُّقِهَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ فَعْلَاءَ وَفَعَالَةٍ وَأَخَوَاتِهَا ، وَفَعِيلَةٍ وَفَعَالَةٍ  
وَأَخَوَاتِهَا .

وَأَمَّا مَا كَانَ آخِرَهُ أَلْفَا التَّانِيثِ وَكَانَ<sup>(٣)</sup> (فَاعِلَاءَ) فَإِنَّهُ يَكْسَرُ عَلَى فَوَاعِلَ

= ذكر فيه ما جاء جمعه على غير الواحد . ونحن إذا قلنا : إنه أرض وأراض ، وأهل وآهل  
فهو على الواحد ، كما يقال : زندق وأزناد ، وفرخ وأفراخ ، وإن كان الأكثر فيه أفعِل .  
وقد ذكر سيبويه مثل هذا فيما تقدم من الأبواب ، وأظنه أرض وأراض ، كما قالوا : أهل  
وآهل ، فيكون مثل ليلة وليال ، فيشكل الباب .

(١) ا ، ب : « على كرى » ، تحريف .

(٢) ب ، ط : « ألفان للتانيث » .

(٣) ط فقط : « ألفان للتانيث » .

شُبِّهَ بِفَاعِلَةٍ ؛ لِأَنَّهُ عَلِمُ تَأْنِيثَ كَمَا أَنَّ الْهَاءَ فِي فَاعِلَةٍ عَلِمُ تَأْنِيثٌ . وَذَلِكَ : قَاصِمَاهُ  
وَقَوَاصِمُهُ ، وَنَافِقَاهُ وَنَوَافِقُ ، وَدَامَاهُ وَدَوَامٌ . وَسَمَمَاهُ مِنْ يُوَثِّقُ بِهِ مِنْ  
الْعَرَبِ يَقُولُ : سَابِيَاهُ وَسَوَابٍ ، وَحَانِيَاهُ وَحَوَانٍ [ وَحَاوِيَاهُ وَحَوَايَا ] .  
وَقَالُوا : خُنْفَسَاءُ : وَخَنَفِيسُ ، شَبَّهُوا ذَا بَعْنَصَلَاءَ وَعَنَاصِلَ ، وَقُنْبَرَاءَ  
وَقُنَابِرَ .

٢٠٠

### هذا باب جمع الجمع

أَمَّا أُبْنِيَّةُ أَذْنَى الْعَدَدِ فَتُكْسَرُ مِنْهَا (أَفْعِلَةٌ وَأَفْعُلٌ) عَلَى (أَفْعَالٍ) ؛ لِأَنَّ  
أَفْعُلًا بَزَنَةُ أَفْعَلٍ ، وَأَفْعِلَةٌ بَزَنَةُ أَفْعَلَةٍ ، كَمَا أَنَّ أَفْعُلًا بَزَنَةُ إِفْعَالٍ . وَذَلِكَ  
نَحْوُ : أَيْدٍ وَأَيْدٍ ، وَأَوْطَبٍ وَأَوْاطِبَ .  
قَالَ الرَّاجِزُ <sup>(١)</sup> :

\* تُحْلَبُ مِنْهَا سِتَّةُ الْأَوْاطِبِ <sup>(٢)</sup> \*

وَأَسْقِيَةٌ وَأَسَاقٍ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (أَفْعُلًا) فَإِنَّهُ يَكْسَرُ عَلَى أَفَاعِيلَ ؛ لِأَنَّ أَفْعُلًا بِمَنْزِلَةِ  
إِفْعَالٍ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : أَنْعَامٍ وَأَنْعَائِمٍ ، وَأَقْوَالٍ وَأَقَاوِيلَ . وَقَدْ جَمَعُوا (أَفْعِلَةً)  
بِالْتَّاءِ كَمَا كَسَرُوهَا عَلَى (أَفْعَالٍ) ، شَبَّهُوهَا بِأَنْمَلَةٍ وَأَنْمَلٍ وَأَنْمَلَاتٍ ، وَذَلِكَ  
قَوْلُهُمْ : أَعْطِيَاتُ ، وَأَسْقِيَاتُ .

وَقَالُوا : رِجَالٌ وَرِجَائِلُ ، فَكَسَرُوهَا عَلَى فَعَائِلَ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ شِمَالٍ

(١) مِنَ الْخَمْسِينَ . وَانْظُرْ ابْنَ يَعِيشَ ٥ : ٧٥ وَالْمَخْصَصَ ٤ : ١٠١ / ١٠ :

٣ / ١٤ : ١١٧ . وَاللَّسَانَ (وَطَب ٢٩٧) .

(٢) أ ، ب : « يُحْلَبُ مِنْهَا » . وَالْوَطْبُ : سَقَاءُ اللَّبَنِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَمْعُ الْأَوْطَبِ عَلَى أَوْاطِبَ ، لَتَكْثِيرِ الْعَدَدِ وَالْمُبَالَغَةِ فِيهِ .

وشَمَائِلَ فِي الزُّنَّةِ . وقد قالوا : جِمَالَاتٌ فُجِعُوها بالتاء كما قالوا : رِجَالَاتٌ ،  
وقالوا : كِلَابَاتٌ .

ومثل ذلك : بُيُوتَاتٌ . عملوا بِفُعُولٍ ما عملوا بِفِعَالٍ .

ومثل ذلك : اَلْمُحْرَاتُ والطَّرَقَاتُ والجزراتُ ، ففعلوا (فُعَلَا) إذ كانت  
للجمع . كِفِعَالٍ الذي هو للجمع ، كما جعلوا اَلْجِجَالَ إذ كان مؤنثاً في جمع  
التاء نحو : جمالاتٍ بمنزلة ما ذكرنا من المؤنث نحو : أَرْضَاتٍ وَعِزَّاتٍ .  
وكذلك الطَّرَقُ والبُيُوتُ .

واعلم أنه ليس كلُّ جمعٍ يُجْمَعُ ، كما أنه ليس كلُّ مصدرٍ يُجْمَعُ ،  
كالأشغال والعُقُولِ والحُلُومِ والأَلْبَابِ : ألا ترى أنك لا تجمع الفِكرَ والعِلْمَ  
والنَّظَرَ . كما أنهم لا يجمعون كلَّ اسمٍ يقع على الجميع نحو : التَّمَرُ ، وقالوا :  
التَّمَرَانُ . ولم يقولوا : أَبْرَارٌ <sup>(١)</sup> ويقولون : مُصْرَانٌ وَمَصَارِينُ ، كَأَبْيَاتٍ  
وَأَبَايِتَ وبُيُوتَ وبُيُوتَاتٍ .

ومن ذا الباب أيضاً [قولهم] : أَسُورَةٌ وَأَسَاوِرَةٌ . وقالوا : عُوذٌ وَعُوذَاتٌ ،  
كما قالوا : جُرُراتٌ .

قال الشاعر <sup>(٢)</sup> :

لَهَا بِحَقِيلٍ فَالْثُمَيْرَةُ مَوْضِعٌ

فَرَى الْوَحْشَ عُوذَاتٍ بِهِ وَمَتَالِيَا <sup>(٣)</sup>

(١) بعده في ا ، ب : « يعني جمع البر » .

(٢) ابن عيش ٥ : ١٧٦ ومعجم البلدان ( الثميرة ) واللسان ( نمر ٩٥ عوذ ٣٥

تلا ١١١ ) .

(٣) حقيل والثميرة : موضعان . ويروى : « والثميرة » .

والعوذات : جمع عوذ ، وهذا جمع عائذ ، وأصله في الناقة الحديثة التناج يعوذ بها ولدها ، =

وقالوا : دُوراتٌ كما قالوا : عُوذاتٌ . وقالوا : حُشانٌ وحَشاينٌ ،  
مثل مُضرانٍ ومَصارينَ . وقال (١) :

• ترعى أناضٍ من جزيرِ الحمضِ (٢) •

٢٠١ جمعُ الأنضاء ، وهو جمعُ نضو .

هذا باب ما كان من الأعجمية على أربعة أحرف

[ وقد أعرب ] فكسرتَه (٣) على مثال مفاعِل

زعم الخليل أنهم يلحقون جمعه الهاء إلا قليلا . وكذلك وجدوا أكثره  
فيما زعم الخليل . وذلك : مَوَزَجٌ ومَوَازِجَةٌ ، وَصَوَلَجٌ وَصَوَالِجَةٌ ، وَكُرَبَجٌ  
وَكُرَابِجَةٌ ، وَطِيلَسَانٌ وَطِيلَاسَةٌ ، وَجَوَزَبٌ وَجَوَارِبَةٌ . وقد قالوا : جَوَارِبُ  
وَكِيَالِجٌ ، جعلوها كالصوامع والكواكب . وقد أدخلوا الهاء أيضا فقالوا  
كِيَالِجَةٌ . ونظيره في العربية صَيْقَلٌ وَصَيْاقِلَةٌ ، وَصَيَرَفٌ وَصَيَارِفَةٌ ، وَقَشَمٌ  
وَقَشَاعَةٌ ، فقد جاء إذا أعرب كَلَكٌ وَمَلَأَسِكَةٌ .

= جعله للوحش هنا ، والمثالي : جمع مثل ومنلية وهي من الإبل : التي يتلوها ولدها .  
وصف منزلا أفقر من أهله فأضحى مألفا للوحش .  
والشاهد فيه : جمع العوذ على عوذات .

(١) المخصص ١١ : ١٧٧ / ١٤ : ١٨٨ برواية « حرير » واللسان (نصا ٢٠٢)

نصا ٢٠٣) برواية « حرير » . وفي ١ ، ب : « حرير » .

(٢) الجزير : ما جز وقطع . وأناض : جمع أنضاء ، وهذه جمع نضو ، وهو  
الدقيق المزبل ، وأراد به ما دق من النبات ولطف . ويروى « أناض » وهذا جمع  
أنضاء ، وأنضاء : جمع نصى ، وهو ضرب من النبات . والأولى أصح لأن النصى ليس  
من الحمض ، إنما هو من الحلة . والحمض : ما ملح من النبات ، والحلة : ما حلامنه .  
والشاهد فيه : جمع الأنضاء على أناض . وسكن الياء من أناض في حال النصب  
ضرورة .

(٣) ١ : « فكسروها » ب : « فكسر » .

وقالوا : أَنَاسِيَّةٌ لِّجَمْعِ إِنْسَانٍ <sup>(١)</sup> . وكذلك إذا كَثُرَتِ الأسمُ وَأَنْتَ تَمِيدُ  
أَلْ فَلَانٍ ، أَوْ جَمَاعَةً إِلَى أَوْ بَنِي فَلَانٍ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : الْمَسَامِعَةُ ، وَالْمَنَازِرَةُ ،  
وَالْمَهَالِبَةُ ، وَالْأَحَامِرَةُ ، وَالْأَزَارِقَةُ .

وقالوا : الدِّيَاسِيمُ ، [ وَهُوَ وَلَدُ الذَّنْبِ ] ، وَالْمَعَاوِلُ <sup>(٢)</sup> ، كَمَا قَالُوا : جَوَارِبُ  
شَبَّهَوْهُ بِالْكَوَاكِبِ حِينَ أُعْرِبَ . وَجَعَلُوا الدِّيَاسِيمَ بِمَثَلَةِ الْفَيْلِ وَالْوَاهِدُ  
غَيْلِمٌ . وَمِثْلُ ذَلِكَ الْأَشْعَارُ .

وقالوا : الْبَرَابِرَةُ وَالسِّيَابِجَةُ ، فَاجْتَمَعَ فِيهَا الْأَعْجَمِيَّةُ وَأَنَّهَا مِنَ الْإِضَافَةِ ،  
إِنَّمَا يَعْنِي الْبَرَّ بَرِيئٌ وَالسَّيْبَجِيَّيْنِ ، كَمَا أَرَدْتَ بِالْمَسَامِعَةِ الْمُسَمَّعِيَّيْنِ . فَأَهْلُ  
الْأَرْضِ كَالْحَيِّ .

هَذَا بَابُ مَا لَفِظَ بِهِ مِمَّا هُوَ مِثْنِيٌّ كَمَا لَفِظَ بِالْجَمْعِ

وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الشَّيْئَانِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِمَعْشَرٍ مَفْرَدٍ مِنْ صَاحِبِهِ .  
وَذَلِكَ قَوْلُكَ : مَا أَحْسَنَ رءُوسَهُمَا ، وَأَحْسَنَ عَوَالِيَهُمَا <sup>(٣)</sup> . وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ :  
« إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَفَتْ قُلُوبُكُمَا » <sup>(٤)</sup> ، « وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا »

(١) السِّيرَاقِي مَا مَلَخَصَهُ : فِي هَذَا الْجَمْعِ وَجْهَانِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ يَجْعَلُوا الْهَاءَ عَوْضًا  
مِنْ إِحْدَى يَاءِ أَنَاسِي وَتَكُونَ الْيَاءُ الْأُولَى مُنْقَلَبَةً مِنَ الْأَلْفِ الَّتِي بَعْدَ السِّينِ ، وَالثَّانِيَّةُ  
مِنْ النُّونِ . وَالثَّانِي : أَنْ تَحْذِفَ الْأَلْفَ وَالتَّوْنَ فِي إِنْسَانٍ تَقْدِيرًا ، وَيُؤْتَى بِالْيَاءِ الَّتِي تَكُونُ  
فِي تَصْغِيرِهِ إِذَا قَالُوا : أَنِيسِيَانِ ، وَكَأَنَّهُمْ رَدُّوا فِي الْجَمْعِ الْيَاءَ الَّتِي يَرُدُّونَهَا فِي التَّصْغِيرِ فَيَصِيرُ  
أَنَاسِي ، وَيَدْخُلُونَ الْهَاءَ لِتَحْقِيقِ التَّأْنِيثِ . وَقَالَ الْمُبَرِّدُ : أَنَاسِيَّةٌ جَمْعُ إِنْسِي ، وَالْهَاءُ  
عَوْضٌ مِنَ الْيَاءِ الْمَحْذُوفَةِ ، لِأَنَّهُ كَانَ يَجِبُ أَنَاسِي .

(٢) ١ : « وَالْمَعَاوِزُ » ب : « وَالْمَعَالِمُ » ، وَالْأَخْيَرَةُ مَعْرُوفَةٌ .

(٣) ط : « وَمَا أَحْسَنَ عَوَالِيَهُمَا » .

(٤) الْآيَةُ ٤ مِنْ التَّحْرِيمِ .

أَيَّدِيَهُمَا<sup>(١)</sup> ، فرقوا بين الثنَّى الذى هو شئٌ على حِدَةٍ<sup>(٢)</sup> وبين ذا .  
وقال الخليل : نظيره قولك : فَعَلْنَا وَأَتَمَّا اثْنَانِ ، فَتَكَلَّمْ بِهِ كَمَا تَكَلَّمْ بِهِ  
وَأَتَمَّ ثَلَاثَةً .

وقد قالت العرب فى الشيئين اللذين كلُّ واحدٍ منهما اسمٌ على حدة وليس  
واحدٌ منهما بعضُ شئٍ كما قالوا فى ذا ؛ لِأَنَّ الثَّانِيَةَ جَمْعٌ ، فقالوا  
كما قالوا : فَعَلْنَا .

وزعم يونس أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : ضَعَّ رِجَالَهُمَا وَغِلْمَانَهُمَا ، وَإِنَّمَا هُمَا اثْنَانِ .  
قال الله عزَّ وجلَّ : «وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأٌ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ . إِذْ دَخَلُوا  
عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ<sup>(٣)</sup> » ، [وقال] : «كَلَّا فَادْهَبَا  
بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ<sup>(٤)</sup> » .

وزعم يونس أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : ضَرَبْتُ رَأْسَيْهِمَا . وزعم أَنَّهُ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْ  
٢٠٢ رُوْبَةٍ أَيْضًا ، أَجْرُوهُ عَلَى الْقِيَاسِ . قال هِشْيَانُ بْنُ قُحَّافَةَ<sup>(٥)</sup> :

\* ظَهَرَا هُمَا مِثْلُ ظُهُورِ الثَّرَسَيْنِ \*

وقال الفرزدق :

هَمَا نَفْسَانِ فِيٍّ مِنْ قَوَّيْنِهِمَا عَلَى النَّابِجِ الْعَاوِي أَشَدَّ رَجَامٍ<sup>(٦)</sup>

(١) الآية ٣٨ من المائدة .

(٢) ١ : «على حِدَتِهِ» .

(٣) الآيتين ٢١ ، ٢٢ من سورة ص .

(٤) الآية ١٥ من الشعراء .

(٥) أو خطام الجاشعى ، وقد سبق فى ٢ : ٤٨ . وانظر أيضا البيان ١ : ١٥٦

وعراب القرآن للزجاج ٧٨٧ والخصص ٩ : ٧ وشرح شواهد الشافعية ٩٤ والأشمونى

٣ : ٧٤ ويس ٢ : ١٢٢ .

(٦) سبق الكلام عليه فى هذا الجزء ص ٣٦٥ .



وقال أيضاً<sup>(١)</sup> :

بما في فؤادينا من الشوق والهوى

فيجبر منهاض الفؤاد المشغف<sup>(٢)</sup>

واعلم أن من قال : أقاويل وأبايت في أبيات ، وأنايب في أبياب ،  
لا يقول : أقوالان ولا أبياتان .

قلت : فلم ذلك ؟ قال : لأنك لا تريد بقولك : هذه أنعام وهذه أبيات  
وهذه بيوت ما تريد بقولك : هذا رجل وأنت تريد هذا رجل واحد ، ولكك  
تريد الجمع . وإنما قلت : أقاويل فبنيت هذا البناء حين أردت أن تكثروا بالغ  
في ذلك ، كما تقول : قطعه وكثره حين تكثر عمله . ولو قلت : قطعه جاز  
واكتفيت به . وكذلك تقول : بيوت فتجترى به .

وكذلك الحلم ، والبسر ، والتمر ، إلا أن تقول : عقان وبُسران  
وتمران ، أي ضربان مختلفان . وقالوا : إبلان ؛ لأنه اسم لم يكسر عليه<sup>(٣)</sup> ،  
وإنما يريدون قطيعين ، وذلك يعنون . وقالوا : لقاحان سوداوان<sup>(٤)</sup> جعلوها  
بمنزلة ذا . وإنما تسمع ذا الضرب ثم تأتي بالعلة والنظائر . وذلك لأنهم يقولون

(١) ديوان الفرزدق ٥٥٤ وابن يعيش ٤ : ١٥٥ والهمع ١ : ٥١ .

(٢) المشغف : الذي انكسر بعد الجبر ، فلا يكاد يندمل . وقد روى الشنمري :  
« الفؤاد المعذب » . ثم ذكر أن رواية « المشغف » أصح لأنه من قصيدة فائية له مشهورة .  
والمشغف نعت للمهاض ، وهو الذي شغفه الحب .

والشاهد في : « فؤادينا » إذ جاء به مثني على الأصل ، والمستعمل المطرود فيما كان  
من هذا النحو أن يخرج مثناه إلى لفظ الجمع .

(٣) يعني أنه لا واحد له من لفظه .

(٤) ١ ، ب « لقاحين سوداوين » .

لِقَاحٍ وَاحِدَةً ، كَقَوْلِكَ : قِطْعَةٌ وَاحِدَةٌ . وهو في إِبِلٍ أَقْوَى ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكْسَرْ عَلَيْهِ شَيْءٌ (١) .

وسألت الخليل عن ثلاثة كِلَابٍ فقال : يجوز في الشعر ، شبهوه بثلاثة قُرُودٍ ونحوها ، ويكون ثلاثة كِلَابٍ على غير وجه ثلاثة أَكْلَبٍ ، ولكن على قوله ثلاثة من الكِلَابِ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : ثلاثة عَبْدِي اللَّهِ . وإن نَوَّنت قلت : ثلاثة كِلَابٍ على معنَى ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : ثلاثة ثُمَّ قُلْتَ : كِلَابٌ . قال الراجز ، [ لبعض السَّعْدِيِّينَ (٢) ] :

كَأَنَّ خُصْيِيهِ مِنَ التَّدَلُّلِ      ظَرَفُ عَجُوزٍ فِيهِ مِثْنَتَا حَنْظَلٍ (٣)

وقال :

قَدْ جَعَلْتُ مَيَّ عَلَى الظَّرَارِ      خَمْسَ بَنَانٍ قَانِي الْأُظْفَارِ (٤)

٢٠٣

هذا باب ما هو اسم يقع على الجميع لم يكسر عليه واحد ولكنه بمنزلة قَوْيْمٍ ونَفَرٍ ودَوْدٍ ، إِلَّا أَنَّ لَفْظَهُ مِنْ لَفْظِ وَاحِدِهِ

وذلك قولك : رَكِبْتُ وَسَفَرْتُ . فالرَّكَبُ لم يكسر عليه رَاكِبٌ . إِلَّا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ فِي التَّحْقِيرِ : رُكَيْبٌ وَسُفِيرٌ ، فَلَوْ كَانَ كُسْرٌ عَلَيْهِ الْوَاحِدُ رُدَّ إِلَيْهِ ، فَلَيْسَ فَعْلٌ مِمَّا يَكْسَرُ عَلَيْهِ الْوَاحِدُ لِلْجَمْعِ .

ومثل ذلك : طَائِرٌ وَطَيْرٌ ، وَصَاحِبٌ وَصَحْبٌ .

وزعم الخليل أَنَّ مثل ذلك الكَمَاءُ ، وكذلك الْجَبَاءُ ، وَلَمْ يَكْسَرْ عَلَيْهِ كَمٌّ ، تَقُولُ : كَمِيَّةٌ فَإِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ صُحْبَةٍ وَظُورَةٍ ، وَتَقْدِيرُهَا ظُفْرَةٌ ، وَلَمْ

(١) ا ، ب : « لَا يَكْسَرُ عَلَيْهِ شَيْءٌ » .

(٢) سبق الكلام عليهما في هذا الجزء ص ٥٦٩ وما بعدها .

يَكْسَرُ عليها واحد كما أَنَّ السَّفَرَ لم يَكْسَرْ عليه المُسَافِرُ ، وكما أَنَّ القَوْمَ لم يَكْسَرْ عليه واحد . ومثل ذلك : أَدِيمٌ وَأَدَمٌ . والدليل على ذلك أَنَّكَ تقول : هو الأَدَمُ وهذا أَدِيمٌ . ونظيره <sup>(١)</sup> أَفِيقٌ وَأَفَقٌ ، وَعَمُودٌ وَعَمْدٌ . وقال يونس : يقولون هو العَمْدُ .

ومثل ذلك : حَلَقَةٌ وَحَلَقٌ ، وَفَلَكَةٌ وَفَلَكٌ ، فلو كانت كُسِّرَتْ على حَلَقَةٍ كما كُسِّرُوا مُظْلَمَةً على مُظْلَمٍ لم يَذْكُرُوهُ ، فليس فَعَلٌ ممَّا يَكْسَرُ عليه فَعَلَةٌ . ومثله فيما حَدَّثَنَا أَبُو الْخَطَّابِ نَشْفَةٌ وَنَشَفٌ ، وهو الحجر الذى يُتَدَلَّكُ به . ومثل ذلك : الْجَامِلُ وَالْبَاقِرُ ، لم يَكْسَرْ عليهما جَمَلٌ وَلَا بَقَرَةٌ <sup>(٢)</sup> . والدليل عليه <sup>(٣)</sup> التذكير والتحقير ، وَأَنَّ فاعلاً لا يَكْسَرُ عليه شَيْءٌ . فبهذا استدل على هذه الأشياء . وهذا النحو فى كلامهم كثير

ومثل ذلك فى كلامهم : أَخٌ وَإِخْوَةٌ ، وَسَرِيٌّ وَسَرَاةٌ <sup>(٤)</sup> . ويدللك على هذا قولهم : سَرَوَاتٌ ، فلو كانت بمنزلة فَسَقَةٍ أَوْ قُضَاةٍ لم تُجْمَع . ومع هذا أَنَّ نَظِيرَ فَسَقَةٍ من بنات الباء والواو يحىء مضموماً .

وقد قالوا : فَارَةٌ وَفُرْهَةٌ ، مثل صَاحِبٍ وَصُحْبَةٍ ، كما أَنَّ رَاكِبٌ وَرَكْبٌ <sup>(٥)</sup> بمنزلة صَاحِبٍ وَصَحْبٍ .

(١) ا ، ب : « ومثله » .

(٢) ا ، ب : « ولا بقر » ، صوابه فى ط .

(٣) ا : « على ذلك » .

(٤) السيراني : هكذا رأيته فى هذه النسخة وغيرها من النسخ . وهو غلط عندى ، لأن إخوة فعلة ، وفعله من الجموع المكسرة القليلة ، كأفعل وأفعلة وأفعال ، كما قالوا فى وقتية ، وصبى وصبية ، وغلّام وغلّمة . والصواب أن يكون مكان إخوة أخوة ، حتى يكون بمنزلة صحبة وفرهة وظؤرة . وقد حكى الفراء فى جمع أخ أخوة .

(٥) ا ، ب : « كما أَنَّ رَاكِبًا وَرَكْبًا » .

ومثل ذلك : غَائِبٌ وَغَيْبٌ ، وَخَادِمٌ وَخَدَمٌ . فَإِنَّمَا الْخَلْدُ ههنا كالْأَدَمِ .

ومثل هذا : إِهَابٌ وَأَهَبٌ . ومثله : مَاعِزٌ وَمَعَزٌ ، وَضَائِنٌ وَضَانٌ ، وَعَازِبٌ وَعَزِيبٌ ، وَغَازٍ وَغَزِيٌّ . أُجْرِي مجرى القَاطِنِ وَالْقَاطِنِ . وكذلك التَّجَرُّ والشَّرْبُ . قال امرؤ القيس :

مَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى نِكَلَ غَزِيُهُمْ

وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدِّنَ بِأَرْسَانِ<sup>(١)</sup>

### هذا باب تكسير الصفة للجمع

أما ما كان ( فَعْلًا ) فإنه يكسر على ( فَعَالٍ ) ولا يكسر على بناء أدنى العدد الذى هو لفعل من الأسماء ؛ لأنه لا يضاف إليه ثلاثة وأربعة ونحوهما إلى العشرة ، ٢٠٤ وإِنَّمَا يوصف بهن ، فأجرين غير مجرى الأسماء . وذلك : صَعْبٌ وَصِيبٌ ، وَعَبْلٌ وَعِبَالٌ ، وَفَسْلٌ وَفَسَالٌ ، وَخَذَلٌ وَخِذَالٌ . وقد كسروا بعضه على فُعُولٍ . وذلك نحو : كَهَلٌ وَكُهُولٌ .

وسمعا من العرب من يقول : فَسَلٌ وَفُسُولٌ ، فَكَسَرُوهُ على فُعُولٍ كما كَسَرُوهُ عليه إِذْ كَانَ اسْمًا ، وكما شَرَكْتُ فَعَالٌ [ فُعُولًا ] فى الاسم .

( ١ ) سبق الكلام عليه فى هذا الجزء ص ٢٧ برواية « حتى تكل مطيهم » . والشاهد فيه : هنا « غزيمهم » ، فهو اسم جمع لغاز ، لأن فعلا ليس مما يكسر عليه الواحد إلا شذوذا نحو العبيد والكلب . ولا يكاد يقع مع قلته إلا فى جمع فَعْلٍ ، لكثرة دورانه فى الكلام ، وأشار الشنتمرى إلى خطأ من روى فى هذا الموضع من الكتاب : « حتى تكل مطيهم » ، لأن المطى اسم جنس جمعى ، تحذف الهاء من واحده إذا جمع .

واعلم أنه ليس شيء من هذا إذا كان للآدميين يمتنع من أن يجمعه بالواو والنون . وذلك قولك : صَعْبُونَ وَخَذَلُونَ . وقال الرازي (١) :

قالت سُلَيْمَى لَا أَحِبُّ الْجَعْدِينَ

وَلَا السَّبَّاطَ لِإِنَّهُمْ مَنَاتِينَ (٢)

وجميع هذا إذا لحقته الهاء للتأنيث كسُر على فِعالٍ ، وذلك : عَبَلَةٌ وَعِبَالٌ ، وَكَشَّةٌ وَكِاشٌ ، وَجَعْدَةٌ وَجِمَادٌ . وليس شيء من هذا يمتنع من التاء ، غير أنك لا تحرك الحرف الأوسط لأنه صفة .

وقالوا . شِيَاهُ كَلْبَاتٍ ، فخرت كوا الحرف الأوسط ؛ لأن من العرب من يقول : شاةٌ كَلْبَةٌ ، فَإِنَّمَا جَاءُوا بِالْجَمْعِ عَلَى هَذَا [ وَاتَّفَقُوا عَلَيْهِ فِي الْجَمْعِ ] .

وَأَمَّا رَبْعَةٌ فَلِإِنَّهُمْ يَقُولُونَ : رِجَالٌ رَبْعَاتٌ وَنِسْوَةٌ رَبْعَاتٌ ، وذلك لأنَّ أَصْلَ رَبْعَةٍ اسْمٌ مُؤَنَّثٌ وَقَعَ عَلَى الْمَذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ ، فَوُصِّلَ بِهِ ، وَوُصِفَ الْمَذَكَّرُ بِهَذَا الْاسْمِ الْمُؤَنَّثِ كَمَا يَوْصَفُ الْمَذَكَّرُونَ بِخَمْسَةٍ حِينَ يَقُولُونَ : رِجَالٌ خَمْسَةٌ وَخَمْسَةٌ اسْمٌ مُؤَنَّثٌ وَوُصِفَ بِهِ الْمَذَكَّرُ .

وَقَدْ كَسَرُوا (فَعْلًا) عَلَى (فَعْلٍ) فَقَالُوا : رَجُلٌ كَثٌّ ، وَقَوْمٌ كُثٌّ ، وَقَالُوا : نَطٌّ وَنُطٌّ ، وَجَوْنٌ وَجُونٌ . وَقَالُوا : سَهْمٌ حَشْرٌ ، وَأَسْهُمٌ حُشْرٌ (٣) .

(١) هو ضب بن نعة . وانظر الاقتضاب ٤١٤ وابن يعيش ٥ : ٢٧ واللسان (جعد ٩٤ تنن ٣١٥) .

(٢) الجعد : المجتمع بعضه إلى بعض . والسبط : الطويل الألواح الحسن القد والاستواء . وكأنها تهوى أوساط الرجال . وألحق الياء في «مناتين» ضرورة وتشبيها بما جمع على غير واحده ، نحو : مذاكير وملامح .

والشاهد فيه : جمع جعد جمع سلامة على «الجعدين» لأنه من صفات العاقل ومؤنثه جعدة ، وليس من باب أفعل فعلاء .

(٣) ١ : «حشن» في هذا الموضع وسابقه ، وهو تحريف .

وسمنا من العرب من يقول<sup>(١)</sup> : قومٌ صدقُ اللقاء؛ والواحدُ صدقُ اللقاء .  
وقالوا : فرَسٌ ورَدٌ ، وخَيْلٌ ورَدٌ . وقد كسروا ما استعمل منه استعمال  
الأسماء على أفعلٍ ، وذلك : عَبدٌ وأعبدٌ . وقالوا : عَبدٌ [وعِبادٌ]  
كما قالوا : كَلِيبٌ [وكَلابٌ] وأَكْلَبٌ .

والشَيْخُ نحوُ من ذلك ، قالوا : أشياخٌ كما قالوا : أبياتٌ ، وقالوا : شِيخانٌ  
وشِيخةٌ . ومثله : ضَيْفٌ وضَيْفانٌ ، مثلُ : رَأْيٍ ورَئِلانٍ . وقالوا : ضَيْفٌ  
وضيُوفٌ ، وقالوا : وَغْدٌ ووُغْدانٌ ، كما قالوا [ظَهْرٌ و] ظَهْرانٌ ، وقالوا :  
وِغْدانٌ فشبهه بعبْدٍ وعِبدانٍ . ومع ذا إنهم ربما كسروا الصفة كما يكسرون  
الأسماء ، وسترى ذلك إن شاء الله .

وأما ما كان (فَعَلًا) فإنهم يكسرونه على (فِعالٍ) ، كما كسروا الفَعْلُ ،  
وانتقا عليه كما أنهما متفقان عليه في الأسماء . وذلك قولك : حَسَنٌ وحِسانٌ ،  
٢٠٥ وَسَبِطٌ وسِباطٌ ، وقَطَطٌ وقِطاطٌ<sup>(٢)</sup> .

ورُبما كسروه على (أُفْعالٍ) ؛ لأنه مما يكسر عليه فَعْلٌ ، فاستغنوا به  
عن فِعالٍ . وذلك قولهم : بَطَلٌ وأَبْطالٌ ، وعَزَبٌ وأَعْزابٌ ، وبرَمٌ  
وأَبْرامٌ .

وأما ما جاء على (فَعَلٍ) الذي جمعه فِعالٌ فإذا لحقته الهاء للتأنيث كُسر على  
(فِعالٍ) كما فُعِلَ ذلك بفَعْلٍ . وليس شيءٌ من هذا للآدميينَ يمتنع من الواو  
والنون ، وذلك قولك : حَسُنُونَ وعَزَبُونَ .

وأما ما كان من (فَعَلٍ) على أفعالٍ فإن مؤنثه إذا لحقته الهاء جُمع بالتاء

(١) من يقول ، من افقط .

(٢) بعده في ا : « وقالوا خالق وخلقان » وفي ب : « وقد قالوا : خلق وأخلاق ،

وصل وأسمال ، وحديث وأحداث . ليس هذا من كلام سيبويه . وقالوا خلقان » .

نحو : بَطَلَةٌ وَبَطَلَاتٌ ، من قَبْلِ أَنْ مَذْكُورُهُ لَا يُجْمَعُ <sup>(١)</sup> عَلَى فِعَالٍ فَيَكْسَرُ هُوَ عَلَيْهِ ، وَلَا يُجْمَعُ عَلَى أَفْعَالٍ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِمَّا يَكْسَرُ عَلَيْهِ فَعَلَةٌ ، كَمَا لَا يُجْمَعُ مُؤَنَّثُ فَعْلٍ عَلَى أَفْعَلٍ .

وَقَالُوا : رَجُلٌ صَنَعَ وَقَوْمٌ صَنَعُونَ ، وَرَجُلٌ رَجَلٌ وَقَوْمٌ رَجَلُونَ — وَالرَّجَلُ هُوَ الرَّجُلُ الشَّعْرُ — وَلَمْ يَكْسُرُوهُمَا عَلَى شَيْءٍ ، اسْتَفْنَى بِذَلِكَ عَنْ تَكْسِيرِهِمَا . وَإِنَّمَا مَنَعَ فَعْلٌ أَنْ يَطْرُدَ اطْرَادَ فَعْلٍ أَنَّهُ أَقْلٌ فِي الْكَلَامِ مِنْ فَعْلٍ صِفَةٍ . كَمَا كَانَ أَقْلٌ مِنْهُ فِي الْأَسْمَاءِ . وَهُوَ فِي الصِّفَةِ أَيْضًا قَلِيلٌ .

وَأَمَّا ( الْفُعْلُ ) فَهُوَ فِي الصِّفَاتِ <sup>(٢)</sup> قَلِيلٌ ، وَهُوَ قَوْلُكَ : جُنُبٌ . فَمَنْ جَمَعَ مِنَ الْعَرَبِ قَالَ : أَجْنَابٌ ، كَمَا قَالُوا : أَبْطَالٌ ، فَوَافَقَ فُعْلٌ فَعْلًا فِي هَذَا كَمَا وَافَقَهُ فِي الْأَسْمَاءِ . وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : جُنُبُونَ كَمَا قَالُوا صَنَعُونَ . وَقَالُوا : رَجُلٌ شَلُلٌ ، وَهُوَ الْخَفِيفُ فِي الْحَاجَةِ ، فَلَا يَجَاوِزُونَ شُلُّونَ .

وَأَمَّا مَا كَانَ ( فِعْلًا ) فَإِنَّهُمْ قَدْ كَسَرُوهُ عَلَى أَفْعَالٍ ، فَعَمِلُوهُ بَدَلًا مِنْ فُعُولٍ وَفِعَالٍ ، إِذْ كَانَ أَفْعَالٌ مِمَّا يَكْسَرُ عَلَيْهِ الْفُعْلُ ، وَهُوَ فِي الْقَلَّةِ بِمَنْزِلَةِ فَعْلٍ أَوْ أَقْلٍ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : جِلْفٌ وَأَجْلَافٌ ، وَنِضْوٌ وَأَنْضَاءٌ ، وَنِقْضٌ وَأَنْقَاضٌ . وَمُؤَنَّثُهُ إِذَا لَحِقَتْهُ الْمَاءُ بِمَنْزِلَةِ مُؤَنَّثٍ مَا كُسِّرَ عَلَى أَفْعَالٍ مِنْ بَابِ فَعَلٍ . وَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ : أَجْلَفٌ كَمَا قَالُوا : أَذْؤُبٌ ، حَيْثُ كَسَرُوهُ عَلَى أَفْعَلٍ ، كَمَا كَسَرُوا الْأَسْمَاءَ .

وَقَالُوا : رَجُلٌ صَنَعَ وَقَوْمٌ صَنَعُونَ ، وَلَمْ يَجَاوِزُوا ذَلِكَ . وَلَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا ذَكَرْنَا يَمْتَنِعُ مِنَ الْوَاوِ وَالنُّونِ إِذَا عَنِيَتِ الْأَدْمِيَّةُ . وَقَالُوا : جِلْفُونَ

(١) ١ : « لَا يَجْمَعُ » .

(٢) ١ : « فِي الصِّفَةِ » .

وَنِضْوُونَ . وقالوا : عَلِجْ وَعِلْجَة ، فَعَلَوْهَا كَالْأَسْمَاء ، كما كان العِلْج كَالْأَسْمَاء حين قالوا : أَعْلَاجٌ .

ومثله في القَلَّةِ ( فُضِّلُ ) يقولون : رَجُلٌ حُلُوٌّ وَقَوْمٌ حُلُوءٌ . ومؤنثه يُجْمَعُ بِالتَّاء . وقالوا : مُرٌّ وَأَمْرَارٌ ، كما قالوا : جِلْفٌ وَأَجْلَافٌ ؛ لأن فَعْلًا وفِعْلًا شريكان في أفعالٍ ، ومؤنثه كَمَوْثٌ فِعْلٌ .

ويقولون : رَجُلٌ جُدٌّ لِلْعَظِيمِ الْجَدِّ ، فلا يجمعونه إلَّا بالواو والنون كما لم يجمعوا صَنِيعٌ إلَّا كذلك ، يقولون : جُدُون . وصار فُعْلٌ أَقْلٌ من فِعْلٍ في الصفات إذ كان أَقْلٌ منه في الأسماء .

وأما ما كان ( فَعْلًا ) فإنه لم يكسر على ما كسر عليه اسمًا ، لقلته في الأسماء ، ولأنه لم يتمكَّن في الأسماء للتكسير [ والكثرة والجمع ] كفَعْلٍ ، فلما كان كذلك وسهلت فيه الواو والنون تركوا التكسير وجمعوه بالواو والنون . وذلك : حَذَرُونَ وَعَجَلُونَ ، وَيَقْظُونَ وَنَدَسُونَ<sup>(١)</sup> فالزموه هذا إذ كان فَعْلٌ وهو أكثر منه قد منع بعضه التكسير ، نحو : صَنَعُونَ وَرَجَلُونَ<sup>(٢)</sup> ، ولم يكسروا هذا على بناء أدنى العدد كما لم يكسروا الفَعْلَ عليه . وإنما صارت الصفة أبعد من الفعول والأفعال ؛ لأن الواو والنون يُقَدَّرُ عليهما في الصفة ولا يقدر عليهما في الأسماء ؛ لأن الأسماء أشدُّ تمكَّنًا في التكسير . وقد كسروا أحرفاً ٢٠٤

(١) السيرافي : - الندس هو الذي يبحث عن الأخبار ويكون بصيراً بها . ولم يجيء من هذا الباب مكسراً إلَّا حرفان ، وهو قولهم : نجد وأنجد - والنجد : الحيرب - ويقظ وأيقاظ . وقد حكى أبو عمرو الشيباني يقظ ويقاظ على فعال .

والكلام بعده إلى « صنعون ورجلون » ساقط من أ .

(٢) الكلام بعده إلى « أشد تمكناً في التكسير » ليس في ط .



منه على أفعالٍ كما كسروا 'فَعَلًا' و'فَعِلًا'. قالوا: نَجَدُ وأنْجَدُ ،  
ويَقْطُ وأَيْقَظُ .

(وَفَعِلُ) بهذه المنزلة وعلى هذا التفسير ، وذلك قولهم : قومٌ فَرَعُونَ وقومٌ  
فَرَقُونَ وقومٌ وَجِأُونَ . وقالوا : نَكِدُ وأنْكَدُ ، كما قالوا : أبطالٌ وأَجْلَافٌ  
وأنْجَدُ ، فشبهوا هذا بالأسماء لأنه بزنتها وعلى بنائها .

هذا باب تكسيرك ما كان من الصفات

عدد حروفه أربعة أحرف

أما ما كان (فَاعِلًا) فَإِنَّكَ تكسره على (فُعِلَ) . وذلك قولك : شاهدُ  
المصرِّ وقومٌ مُشْهَدٌ ، وبازلٌ وبُزِّلٌ ، وشارِدٌ وشُرِّدٌ ، وسابقٌ وسُبِقٌ ،  
وقارِحٌ وقُرِحٌ ،

ومثله من بنات الياء والواو التي هي عيناتٌ : صائمٌ وصَوِّمٌ ، ونارمٌ ونُومٌ  
وغائبٌ وُغِيبٌ ، وحائِضٌ وحِيضٌ .

ومثله من الياء والواو التي هي لاماتٌ : غُزِّيَ وغُغِي .

ويكسرونه أيضاً على (فَعَالٍ) وذلك قولك : شُهَادٌ ، وجَهَالٌ ،  
ورُكَّابٌ ، وعَرَاضٌ ، وزُورٌ ، وغِيَابٌ . وهذا النحو كثير .

ويكسرونه على (فَعَلَةٍ) وذلك نحو : فسَقَةٌ ، وبرَرَةٌ ، وجهْلَةٌ ، وظَلَمَةٌ ،  
وفَجَرَةٌ ، وكَذِبَةٌ . وهذا كثير . ومثله خَوْنَةٌ وحَوَاكَةٌ وبَاعَةٌ . ونظيره من  
بنات الياء والواو التي هي لام يجيء على (فَعَلَةٍ) ، نحو [غُرَاةٌ] وقَضَاةٌ ورُمَاةٌ .  
وقد جاء شيء كثير منه على فعلٍ شبيهه بفعولٍ حيث حُذفت زيادته وكُسِر على

فُعْلٍ لَّأنه مثله في الزيادة والزنة وعدة الحروف<sup>(١)</sup> وذلك : بَازِلٌ وَبَزُلٌ ، وَشَارِفٌ وَشُرْفٌ ، وَعَايِذٌ وَعُوذٌ ، وَحَائِلٌ وَحَوْلٌ ، وَعَائِطٌ وَعَيْطٌ .

وقد يكسر<sup>(٢)</sup> على (فُعْلَاءَ) ، شُبّهَ بِفَعِيلٍ [ مِنْ الصّفات ] ، كما شُبّهَ في فُعْلٍ بِفَعُولٍ ، وذلك : شَاعِرٌ وَشُعْرَاءُ ، وَجَاهِلٌ وَجُهْلَاءُ ، وَعَالِمٌ وَعُلَمَاءُ ، يَقُولُهَا مَنْ لَا يَقُولُ إِلَّا عَالِمٌ<sup>(٣)</sup> .

وليس من هذا شيء إذا كان لِلْأَدَمِيِّينَ يَمْتَنِعُ مِنَ الْوَاوِ وَالنُّونِ ؛ وَذَلِكَ فَاسِقُونَ وَجَاهِلُونَ وَعَاقِلُونَ .

وليس فُعْلٌ وَفُعْلَاءٌ بِالْقِيَاسِ الْمَتَمَكِّنِ فِي ذَا الْبَابِ . ومثل<sup>(٤)</sup> [ شَاعِرٍ وَشُعْرَاءَ ] صَالِحٌ وَصُلَحَاءٌ .

وجاء على (فِعَالٍ) كما جاء فيما ضارَعَ الاسم حين أُجْرِيَ بِمَجْرَى فَعِيلٍ هُوَ وَالاسْمُ حين قالوا فُعْلَانٌ . وقد يُجْرُونَ الاسم بِمَجْرَى الصِّفَةِ وَالصِّفَةُ بِمَجْرَى الاسم ، وَالصِّفَةُ إِلَى الصِّفَةِ أَقْرَبُ . وَذَلِكَ [ قَوْلُهُمْ ] : جِيَاعٌ وَنِيَامٌ .

وقالوا : (فُعْلَانٌ) فِي الصِّفَةِ كَمَا قَالُوا فِي الصِّفَةِ الَّتِي ضَارَعَتِ الْاسْمَ ، وَهِيَ إِلَيْهِ أَقْرَبُ مِنَ الصِّفَةِ إِلَى الْاسْمِ ، وَذَلِكَ : رَايَعٌ وَرُهْيَانٌ ، وَشَابٌّ وَشُبَّانٌ .

وَإِذَا لَحَقَتْ الْهَاءُ فَاعِلًا لِلتَّأْنِيثِ كُسِرَ عَلَى (فَوَاعِلٍ) وَذَلِكَ قَوْلُكَ : ضَارِبَةٌ

(١) السيرافي : لأن فعولا يجمع على فعل ، كقَوْلِكَ صَبُورٌ وَصَبِيرٌ ، وَغَفُورٌ وَغَفِيرٌ . حَذَفُوا الْوَاوَ الَّتِي فِي فَعُولٍ ، وَجَمَعَ عَلَى فَعْلٍ لِأَنَّ الْوَاوَ زَائِدَةٌ . وَكَذَلِكَ حَذَفُوا الْأَلْفَ الَّتِي فِي فَاعِلٍ لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ فَمَثَلُوهُ بِفَعُولٍ ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا زَائِدَةٌ ، وَلِأَنَّ الزَّائِدَةَ سَاكِنَةٌ مِنْهُمَا ، وَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ : لِأَنَّهُ مِثْلُهُ فِي الزِّيَادَةِ وَالزَّنَةِ وَعِدَّةِ الْحُرُوفِ .

(٢) ١ : « وَقَدْ كُسِرَ » ب : « وَقَدْ كُسِرَ هَذَا » .

(٣) أَيِ وَلَا يَقُولُ عَلِيمٌ . وَانْظُرِ الْلسَانَ (عِلْمٌ ٣١١ س ١٣) .

(٤) ب : « وَمِثْلُهُ » .

وضَوَّارِبٌ ، وَقَوَائِلٌ<sup>(١)</sup> وَخَوَارِجٌ . وكذلك إن كان صفة للمؤنث ولم تكن فيه هاء التأنيث ، وذلك : حَوَاسِرٌ وَحَوَائِضٌ .

ويكسرونه على (فُعْلٍ) نحو : حُبَّضَ ، وَحُسِّرَ ، وَخُخِضَ ، وَنَائِمَةٌ وَنُومٌ ، وَزَائِرَةٌ وَزُورٌ .

ولا يمتنع شيء فيه الهاء من هذه الصفات من التاء وذلك [ قولك ] ضَارِبَاتٌ وَخَارِجَاتٌ :

وإن كان فاعِلٌ<sup>(٢)</sup> لغير الآدميين كَسَّرَ على (فَوَاعِلٍ) وإن كان لمذكر أيضاً ؛ لأنه لا يجوز فيه ما جاز في الآدميين من الواو والنون ، فضارع المؤنث ولم يَقَوِ قُوَّةَ الآدميين : وذلك قولك : جِالٌ بَوَازِلٌ ، وَجِمالٌ عَوَاضِلٌ . وقد اضطرَّ فقال في الرجال ، وهو الفرزدق<sup>(٣)</sup> :

وَإِذَا الرَّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأْيَهُمْ

خَضَعَ الرَّقَابِ نَوَاكِسَ الْأَبْصَارِ<sup>(٤)</sup>

لأنك تقول : هي الرَّجَالُ ، كما تقول : هي الْجِمالُ ، فَشَبَّهَ بِالْجِمالِ .

(١) ١ : « وقوائيل » بالياء .

(٢) ١ ، ب : « فاعلا » .

(٣) ١ : « وقد اضطر فقال ، وهو الفرزدق » ، ب : « وقد اضطر الشاعر وهو الفرزدق » . وانظر ديوان الفرزدق ٣٧٦ والكامل ٢٦٢ وابن يعيش ٥ : ٥٦ والخزانة ١ : ٩٩ وشرح شواهد الشافعية ١٤٢ .

(٤) من قصيدة يمدح بها آل المهلب ، وخص من بينهم ابنه « يزيد » . خضع : جمع خَضَعٍ مبالغة خاضع ، وهو المتواضع المتطامن . وقد يكون خضع يسكون الضاد جمع أخضع ، كأحمر ، وهو الذي في عنقه تطامن خلقه . نواكس : ينكسون أبصارهم إذا رأوه لإجلال له وهيبة .

والشاهد فيه : جمع ناكس صفة العاقل على نواكس ضرورة .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فَعِيلًا) فَإِنَّهُ يَكْسَرُ عَلَى (فُعْلَاءَ) وَعَلَى (فِعَالٍ) .

فَأَمَّا مَا كَانَ فُعْلَاءَ ، فَتَحَوُ : فُقَهَاءَ ، وَبُخْلَاءَ ، وَظُرْفَاءَ ، وَحُلَمَاءَ ، وَحُكَمَاءَ .

وَأَمَّا مَا جَاءَ عَلَى فِعَالٍ ، فَتَحَوُ : ظَرِيفٍ وَظَرِافٍ ، وَكَرِيمٍ وَكَرَامٍ ، وَرَثَامٍ ، وَرِثَاءَ .

و(فُعَالٌ) بِمَنْزِلَةِ فَعِيلٍ ، لِأَنَّهُمَا اخْتَنَانِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : طَوِيلٌ وَطُوالٌ ، وَبَعِيدٌ وَبُعَادٌ . وَسَمِعْتَاهُم يَقُولُونَ : شَجِيعٌ وَشُجَاعٌ ، وَخَفِيفٌ وَخُفَّافٌ . وَتُدْخِلُ فِي مُؤَنَّثِ فُعَالٍ الْمَاءَ كَمَا تُدْخِلُهَا فِي مُؤَنَّثِ فَعِيلٍ . وَقَالُوا : رَجُلٌ شُجَاعٌ وَقَوْمٌ شُجَعَاءُ ، وَرَجُلٌ بُعَادٌ وَقَوْمٌ بُعْدَاءُ ، وَطُوالٌ وَطِوالٌ .

فَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ هَذَا (مُضَاعَفًا) فَإِنَّهُ يَكْسَرُ عَلَى (فِعَالٍ) كَمَا كُسِرَ غَيْرُ الْمُضَاعَفِ . وَذَلِكَ : شَدِيدٌ وَشِدَادٌ ، وَحَدِيدٌ وَحِدَادٌ . وَنَظِيرُ فُعْلَاءَ فِيهِ (أَفْعِلَاءُ) . وَذَلِكَ : شَدِيدٌ وَأَشِدَاءُ ، وَلَبِيبٌ وَأَلْبَاءُ ، وَشَجِيعٌ وَأَشِجَاءُ . وَإِنَّمَا دُعَاهُمْ إِلَى ذَلِكَ إِذْ كَانَ مِمَّا يَكْسَرُ عَلَيْهِ فَعِيلٌ كَرَاهِيَةَ التَّقَاءِ الْمُضَاعَفِ .

وَقَدْ يَكْسَرُونَ الْمُضَاعَفَ عَلَى أَفْعِلَةٍ [نَحْوِ أَشِجَةٍ] كَمَا كُسِرَ وَهِيَ عَلَى أَفْعِلَاءَ . وَإِنَّمَا هَذَانِ الْبِنَاءَانِ لِلْأَسْمَاءِ ، بِعِنَى أَفْعِلَةٍ وَأَفْعِلَاءَ . وَكَمَا جَازَ أَفْعِلَاءُ جَازَ أَفْعِلَةٌ ، وَهِيَ بَعْدُ بِمَنْزِلَتِهَا فِي الْبِنَاءِ ، وَفِي أَنَّ آخِرَهُ حَرْفُ تَأْنِيثٍ كَمَا أَنَّ آخِرَ هَذَا حَرْفُ تَأْنِيثٍ ، نَحْوُ : أَشِجَّةٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فَإِنَّ نَظِيرَ فُعْلَاءَ فِيهِ (أَفْعِلَاءُ) ، وَذَلِكَ نَحْوُ : أَغْنِيَاءَ ، وَأَشْقِيَاءَ ، وَأَغْوِيَاءَ ، وَأَكْرِيَاءَ ، وَأَصْفِيَاءَ . وَذَلِكَ أَنََّّهُمْ يَكْرَهُونَ تَحْرِيكَ هَذِهِ الْوَاوَاتِ وَالْيَاءَاتِ وَقَبْلَهَا حَرْفُ مَفْتُوحٍ <sup>(١)</sup> . فَلَمَّا كَانَ

(١) : وَإِذَا كَانَ قَبْلَهَا حَرْفُ مَفْتُوحٍ .

ذلك ممَّا يَكْرَهُونَ وَوَجَدُوا عَنْهُ مُنْدَوِحَةً فَرَّوْا إِلَيْهَا كَمَا فَرَّوْا إِلَيْهَا فِي  
المُضَافِ (١) .

ولا نعلمهم كَسَرُوا شيئاً من هذا على فِعَالٍ ، استغنوا بهذا وبالجمع بالواو  
والنون . وإنما فعلوا ذلك أيضاً لأنَّه من بنات الياء والواو أقل منه مما ذكرنا  
قبله من غير بنات الياء والواو .

وأما ما كان من بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن عينات فإنه لم  
يكسَر على فُفْعَلَاءَ ولا أَفْعِلَاءَ ، واستغنى عنهما بفعلٍ ؛ لأنَّه أقل ممَّا ذكرنا .  
وذلك : طَوِيلٌ وطَوَالٌ ، وَقَوِيمٌ وقِيَامٌ .

واعلم أنه ليس شيء من ذا يكون للآدميين يمتنع من الواو والنون ، ٢٠٨  
وذلك قولهم : ظَرِيفُونَ ، وطَوِيلُونَ ، وَلَبِيدُونَ ، وَحَكِيمُونَ . وقد كُسِرَ  
شيء منه على (فُفْعِل) شُبَّهَ بالأسماء لأنَّ البناء واحد ، وهو نَذِيرٌ ونُذْرٌ ،  
وجَدِيدٌ وجُدُدٌ ، وسَدِيسٌ . وسُدُسٌ ومثل ذلك من بنات الياء (٢) نَفِيٌّ ونُفِيٌّ .

ومثل ذلك : شُجْعَانٌ شَبَّهَ بِجُرْبَانٍ . ومثله : نَفِيٌّ ونُفْيَانٌ .

وقالوا : خَصِيٌّ وخَصِيكٌ ، شَبَّهَ بِظَلْمَانٍ ، كما قالوا : حُلُقَانٌ  
وجُدْعَانٌ شَبَّهَ بِمُحْصَلَانٍ ، إذ كان البناء واحداً .

وقد كَسَرُوا منه شيئاً على (أَفْعَالٍ) كما كَسَرُوا عليه فاعِلاً ، نحو : شَاهِدٍ

(١) السيرافي : يعنى لو جمعوا غنيا على فُعْلَاءَ لقالوا غُنْيَاءَ . وفي شقي : شُعْيَاءَ ،  
وكانت الياء متحركة قبلها فتحة ، ومن شأنهم قلب الياء ألفا والواو إذا تحركتا وقبلهما  
فتحة في كثير من المواضع ، كقولهم في الفعل : مال وباع ، أصله ميل وبيع ، وقال :  
وأصله قول ، وفي الاسم : دار وأصله دور ، وناب وأصله نيب ، فعدلوا كراهة لذلك  
إلى جمع آخر وهو أَفْعَلَاءَ ، ولا يلزمهم فيه ما كرهوه .

(٢) ١ : « الياء والواو » .

وصاحب ، فدخل هذا على بنات الثلاثة كما دخل هذا ؛ لأنَّ العدة والزينة  
والزيادة واحدة . وذلك قولهم : يتيم وأيتام ، وشريف وأشراف . وزعم  
أبو الخطّاب أنَّهم يقولون : أبيل وآبال ، وعدو وأعداء ، شبه بهذا لأنَّ  
فِعِيلاً يُشَبِّهه فَعُولٌ في كلِّ شيء ، إلا أنَّ زيادة فَعُولٍ الواو .

وقالوا : صديق [ وصديق ] وأصدقاه ، كما قالوا : جديده وجدد ، ونذير  
ونذرة . ومثله فصح حيث استعمل كما تستعمل الأسماء .

وإذا لحقت الهاءُ فِعِيلاً للتأنيث فإنَّ المؤنث يوافق المذكر على فعالٍ ،  
وذلك : صبيحة وصباح ، وظريفة وظراف . وقد يكسر على فعائل كما  
كسرت عليه الأسماء ، وهو نظير أفصلاء وفصلاء ههنا ، وذلك : صحائح  
وصحائب<sup>(١)</sup> . وقد يدعون فعائل استغناء بغيرها ، كما أنَّهم قد  
يدعون فعلاء استغناء بغيرها ، نحو قولهم : صغير وصغار ولا يقولون : صفراء ،  
وسمين وسيمان . ولا يقولون : سمناء ، كما أنَّهم قد يقولون : سري ولا يقولون  
أسرياء<sup>(٢)</sup> ، وقالوا : خليفة وخلائف فجاءوا بها على الأصل . وقالوا خلفاء من  
أجل أنه لا يقع إلا على مذكر ، فحمله على المعنى وصاروا كأنهم جمعوا  
خليفة حيث علموا أنَّ الهاء لا تثبت في تكسير .

واعلم أنه ليس شيء من هذا يمتنع من أن يجمع بالهاء .

وزعم الخليل أنَّ قولهم : ظريف وظروف لم يكسر على ظريف ، كما أنَّ  
اللذا كبر لم تكسر على ذكر .

وقال أبو عمر : أقول في ظروف هو جمع ظريف ، كسر على غير بنائه

(١) ١ : « وكتائب » ب : « وطيائب » .

(٢) (٢) انظر اللسان (سرا ١٠١) في نهاية الصفحة .

وليس مثل هذا كبير . والدليل على ذلك أنك إذا صغرت قلت : ظَرْيُون ، ولا تقول ذلك في هذا كبير <sup>(١)</sup> .

وأما ما كان ( فَمَوْلَا ) فإنه يكسر على ( فُعل ) عنيت جميع المؤنث أو جميع المذكور <sup>(٢)</sup> وذلك قولك : صَبُورٌ وَصَبْرٌ ، وَغَدُورٌ وَغَدْرٌ .

وأما ما كان منه وصفاً للمؤنث فإنهم يجمعونه على ( فَعَائِل ) كما جمعوا عليه فَعَيْلَةٌ ؛ لأنه مؤنث ، وذلك : عَجُوزٌ وَعَجَائِزُ ، وَقَالُوا : عَجِزٌ كَمَا قَالُوا صَبِيرٌ ، وَجَدُودٌ وَجَدَائِدُ ، وَصَعُودٌ وَصَعَائِدُ . وَقَالُوا لِلَّاهِ : عَجُولٌ وَعَجَلٌ ، كَمَا قَالُوا : عَجُوزٌ وَعَجِزٌ ، وَسَلُوبٌ وَسَلْبٌ ، وَسَلَائِبٌ <sup>(٣)</sup> كَمَا قَالُوا عَجَائِزُ ، وَكَمَا كَسَرُوا الْأَسْمَاءَ . وَذَلِكَ : قَدُومٌ وَقَدَائِمٌ ، وَقَلُوصٌ وَقَلَائِصُ وَقُلُوصٌ . وَقَدْ يُسْتَفْنَى بَعْضُ هَذَا عَنْ بَعْضٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : صَعَائِدُ وَلَا يُقَالُ : صُعْدٌ ، وَيُقَالُ : عَجَلٌ وَلَا يُقَالُ : عَجَائِلُ . وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا وَإِنْ عَنَيْتَ بِهِ الْأَدَمِيَّةَ يُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، كَمَا أَنَّ مُؤَنَّثَهُ لَا يُجْمَعُ بِالتَّاءِ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ عِلَامَةٌ ٢٠٩ التَّائِيثُ <sup>(٤)</sup> لِأَنَّهُ مَذْكُورُ الْأَصْلِ . وَمِثْلُ هَذَا مَرِيٌّ وَصَفِيٌّ <sup>(٥)</sup> قَالُوا : مَرَايَا وَصَفَايَا .

(١) السيرافي : أما الخليل فإنه يجعل ظروفًا اسمًا للجمع في ظريف ، أو يجعله جمعًا لظرف وإن كان لا يستعمل . ويكون ظرف في معنى ظريف ، كما يقال عدل في معنى عادل ، فيكون ظرف وظروف كقولنا : فلس وفلوس ، كما أن مذكرا وإن كان جمعًا فالنقدير أنه جمع للمذكر ، ومذكر في معنى ذكر وإن لم يستعمل . وقال أبو عمر الجرمي : ظروف جمع لظريف وإن كان الباب في ظريف أن لا يجمع على ظروف ، كما أن كثيرا من المجموع قد خرجت من بابها حملا على غيرها . ١ هـ .

ويتضح من هذا التفسير أن هذه الفقرة إنما هي من تعليقات أبي عمر الجرمي صالح ابن إسحاق ، وهو ممن علق على كتاب سيبويه ، وصنف غريب سيبويه . وتوفي ٢٢٥ .

(٢) ب : « جمع المؤنث أو جمع المذكور » .

(٣) ١ : « وسلايب » محرفة .

(٤) ١ : « تائيث » .

(٥) ١ : « وهى » .

والمرئى : التى يَمْرِيها الرَجُلُ يَسْتَدْرِها لِلحَلَبِ . وذلك لأنهم يستعملونه كما تُستعمل الأسماء .

وقالوا للذَّكر : جَزُورٌ وَجَزَائِرٌ ، لما لم يكن من الأدميين صار فى الجمع <sup>(١)</sup> كالْمُؤنث ، وشبهوه بالذنوب والذنائب ، كما كسروا الحائِط على الحوائِط .

وقالوا : رَجُلٌ ودُودٌ ورِجالٌ ودُداءٌ ، شبهوه بفعيل ؛ لأنه مثله فى الزيادة والزنة ، ولم يَتَقَوَّا التضعيف لأن هذا اللفظ فى كلامهم نحو : خُشْشاء .

وقالوا : عَدُوٌّ وعَدَوَةٌ ، شبهوه بصدِّيقٍ وصديقةٍ ، كما وافقه حيث قالوا للجمع : عَدُوٌّ وصديقٌ ، فأجرى مجرى ضِدِّه .

وقد أجرى شئ من فعيلٍ مستويا فى المذكر والمؤنث ، شبه بفعولٍ ، وذلك قولك : جَدِيدٌ ، وسَدِيسٌ ، وكتيبةٌ خَصِيفٌ ، وريحٌ خَرِيقٌ <sup>(٢)</sup> وقالوا : مُدْيَةٌ هُذَامٌ ، ومُدْيَةٌ جُرَازٌ <sup>(٣)</sup> جملوا فعلا بمنزلة أختها فعيلٍ .

وقالوا : فَلَوٌ وفَلَوَةٌ لأنها اسم ، فصارت كفعيلٍ وفعيلةٍ .

وقالوا : امرأَةٌ فَرُوقَةٌ وملوْلَةٌ جاءوا به على التأنيث كما قالوا : حَمُولَةٌ . ألا ترى أنه سواء فى المذكر والمؤنث والجمع <sup>(٤)</sup> فهى لا تُغَيَّرُ كما لا تُغَيَّرُ حَمُولَةٌ فكما كانت حَمُولَةٌ كالطريدة كان هذا كربة <sup>(٥)</sup> .

(١) ١ : « فى الجمع » .

(٢) خَصِيفٌ : فيها سواد وبياض لما فيها من صدأ الحديد وبياضه ، أو التى خصفت من ورائها بخيل : أى أردفت ، فلهذا لم تدخلها الماء لأنها بمعنى مفعولة . والخريق : الريح الشديدة ، وقيل : اللينة السهلة ، فهو ضد .

(٣) الجراز : القاطع . وكذلك الهذام .

(٤) ١ : « أنها سواء فى المذكر والمؤنث والجمع » .

(٥) بعده فى كل من ا ، ب : « قال أبو الحسن : إنما قالوا فروقه وملولة وحمولة »



وَأَمَّا (فَعَالٌ) فَبِمَنْزِلَةِ فَعُولٍ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : صَنَعَ وَصَنَّحَ كَمَا قَالُوا :  
جَمَادٌ وَحُمْدٌ وَكَمَا قَالُوا : صَبُورٌ وَصَبِيرٌ . وَمِثْلُهُ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ (١)  
الَّتِي الْوَاوُ عَيْنُهَا : نَوَارٌ وَنُورٌ ، وَجَوَادٌ وَجُودٌ ، وَعَوَانٌ وَعُونٌ .  
فَأَمْرُ فَعَالٍ كَأَمْرِ فَعُولٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ الْهَاءَ لَا تَدْخُلُ فِي مَوْثِهِ كَمَا لَا تَدْخُلُ  
فِي مَوْثِ فَعُولٍ .

وَتَقُولُ : رَجُلٌ جَبَانٌ وَقَوْمٌ جُبْنَاءُ ، شَبَّهُوهُ بِفَعِيلٍ ؛ لِأَنَّهُ مِثْلُهُ فِي الصِّفَةِ  
وَالزَّيْنَةِ وَالزِّيَادَةِ .

وَأَمَّا (فِعَالٌ) فَبِمَنْزِلَةِ فَعَالٍ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : نَاقَةٌ كِنَازٌ لِلْحَمْرِ ،  
وَتَقُولُ لِلْجَمَلِ الْعَظِيمِ : جَمَلٌ كِنَازٌ [ وَيَقُولُونَ كُنْزٌ . وَقَالُوا : رَجُلٌ لِكَأَنَّ  
الْحَمْرَ . وَسَمِعْنَا الْعَرَبَ يَقُولُونَ لِلْعَظِيمِ كِنَازٌ ] . فَإِذَا جَمَعْتَ قُلْتَ : كُنْزٌ  
وَلِكُنْ . وَمِثْلُهُ جَمَلٌ دِلَاثٌ وَنَاقَةٌ دِلَاثٌ وَذُلْتُ لِلْجَمِيعِ .

وَزَعِمَ اخْتِلَالُ أَنْ قَوْلُهُمْ : هِجَانٌ لِلْجَعَاةِ بِمَنْزِلَةِ ظِرَافٍ ، وَكَتَبُوا عَلَيْهِ فِعَالًا  
فَوَافَقَ فَعِيلًا هَهُنَا كَمَا يَوَافِقُهُ فِي الْأَسْمَاءِ .

وَزَعِمَ أَبُو الْخَطَّابِ أَنَّهُمْ يَجْعَلُونَ الشَّمَالَ جَمِيعًا ، فَهَذَا نَظِيرُهُ . وَقَالُوا : شِمَائِلٌ  
كَأَقَالُوا : هِجَايْنٌ . وَقَالُوا : دِرْعٌ دِلَاصٌ وَأَذْرُعٌ دِلَاصٌ ، كَأَنَّهُ كَجَوَادٍ  
وَجِيَادٍ . وَقَالُوا : دُلُصٌ كَقَوْلِهِمْ : هُجْنٌ (٢) .

وَبَدَّلَكَ عَلَى أَنَّ دِلَاصًا وَهِيَجَانًا جَمْعٌ لِدِلَاصٍ وَهِيَجَانٍ ، وَأَنَّهُ كَجَوَادٍ

---

= فَالْحَقُّوْا الْهَاءَ حَيْثُ أَرَادُوا التَّكْثِيرَ ، كَمَا قَالُوا : نَسَابَةٌ وَرَاوِيَةٌ فَالْحَقُّوْا الْهَاءَ حَيْثُ أَرَادُوا  
التَّكْثِيرَ .

(١) ط : « الْوَاوُ وَالْيَاءُ » .

(٢) أ : « كَمَا قَالُوا هُجْنٌ » .

وجياد وليس كجنب ، قولهم : هجانان ودلاصان . فالتثنية دليل في هذا النحو <sup>(١)</sup> .  
 وأما ما كان ( مفعلاً ) فإنه يكسر على مثال مفاعيل كالأسماء ، وذلك لأنه  
 شبه بمفعول حيث كان المذكر والمؤنث فيه سواء . وفعل ذلك به كما كسرتفعول  
 على فعل ، فوافق الأسماء . ولا يجمع هذا بالواو والنون كما لا يجمع فعول .  
 وذلك قولك : مكثارت ومكاثير ، ومهذارت ومهاذير ، ومفلات ومفاليث .

وما كان ( مفعلاً ) فهو بمنزلة ؛ لأنه للمذكر والمؤنث سواء .

وكذلك ( مفعيل ) لأنه للمذكر والمؤنث سواء .

٢١٠ وأما ( مفعّل ) فنحو : مدعس ومقول ، قول : مداعس ومناول .  
 وكذلك المرأة .

وأما ( مفعيل ) فنحو : محضير ومحاضر ومثير ومأشير . وقالوا : مسكينة  
 شبتت بفقيرة ، حيث لم يكن في معنى الإكثار ، فصار بمنزلة فقير وفقيرة . فإن  
 شئت قلت : مسكينون كما تقول فقيرون . وقالوا مساكين كما قالوا : مأشير .  
 وقالوا أيضاً : امرأة مسكين فقاسوه <sup>(٢)</sup> على امرأة جبان ، وهي رسول .  
 لأن مفعيلاً من هذا النحو الذي يجمع هكذا .

وأما ما كان ( فعلاً ) فإنه لا يكسر لأنه تدخله الواو والنون فيستغنى بهما

(١) السيرافي : قد ظهر من مذهب سيبويه أن دلاصاً وهجاناً إذا كان للجمع فهو  
 جمع مكسر لدلاص وهجان إذا كان للواحد ، وأنه ليس فيه مذهب غير ذلك . وشبهه  
 بجواد وجياد لينكشف لك قصده فيه ؛ لأن الجواد الذي هو واحد لفظه خلاف لفظ  
 جواد الذي هو جمع بمنزلة جياد وهجان الذي هو واحد بمنزلة جواد وإن اتفق لفظهما .  
 واستدل على قوله بالتثنية حين قالوا : دلاصان وهجانان . ولو كان على مذهب المصدر  
 الذي تستوي فيه التثنية والجمع لكان لا يثنى . وجنب على مذهبه لا يثنى ؛ لأنه عنده مصدر ،  
 ففصل بينهما .

(٢) : « فقاسوا » .

وَيُجَمَعُ مَوْثَنُهُ بِالنَّاءِ لِأَنَّ الْهَاءَ تَدْخُلُهُ ، وَلَمْ يُفْعَلْ بِهِ مَا فُعِلَ بِفَعِيلَةٍ ، وَلَا بِالذَّكَرِ مَا فُعِلَ بِفَعِيلٍ . وَكَذَلِكَ فُعَالٌ <sup>(١)</sup> .

فَأَمَّا ( الْفُعَالُ ) فَنَحْوُ شَرَّابٍ وَقَتَالٍ .

وَأَمَّا ( الْفُعَالُ ) فَنَحْوُ : الْحُسَّانِ وَالْكَرَامِ يَقُولُونَ <sup>(٢)</sup> : شَرَّابُونَ وَقَتَالُونَ ، وَحُسَّانُونَ وَكَرَامُونَ . كَرِهُوا أَنْ يَحْمِلُوهُ كَالْأَسْمَاءِ حَيْثُ وَجَدُوا مَنْدُوحَةً . وَقَدْ قَالُوا : عَوَّارٌ وَعَوَّارِيرٌ ، شَبَّهُوا بِنَقَّازٍ وَنَقَّازِيرٍ . وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَلَّمَا يَصْنَعُونَ بِهِ الْمَوْثَنَ ، فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ فِعْعَالٍ وَمِفْعِيلٍ ، وَلَمْ يَصِرْ بِمَنْزِلَةِ فَعَّالٍ ، وَكَذَلِكَ مَفْعُولٌ .

وَأَمَّا ( الْفِعْعِيلُ ) فَنَحْوُ : الشَّرِيبِ وَالْفِسِّيْقِ <sup>(٣)</sup> يَقُولُ : شَرِيبُونَ وَفِسِّيْقُونَ . وَ( الْمَفْعُولُ ) نَحْوُ مَضْرُوبٍ ، يَقُولُ : مَضْرُوبُونَ . غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدَقَالُوا : مَكْسُورٌ وَمَكْسِيرٌ ، وَمَلْعُونٌ وَمَلْعِينٌ ، وَمَشْتُومٌ وَمَشَائِمٌ ، وَمَسْلُوخَةٌ وَمَسَالِيخٌ ، شَبَّهُوهَا بِمَا يَكُونُ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ ، كَمَا فُعِلَ ذَلِكَ بِبَعْضِ مَا ذَكَرْنَا <sup>(٤)</sup> .

فَأَمَّا مَجْرَى الْكَلَامِ الْأَكْثَرُ فَإِنْ يُجَمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، وَالْمَوْثَنُ بِالنَّاءِ . وَكَذَلِكَ ( مَفْعَلٌ وَمُفْعِلٌ ) إِلَّا أَنَّهُمْ قَدَقَالُوا : مُنْكَرٌ وَمُنَاكِيرٌ ، وَمُفْطِرٌ وَمُفَاطِيرٌ ، وَمُوسِرٌ وَمِيَاسِيرٌ .

وَ( فُعَلٌ ) بِمَنْزِلَةِ فَعَّالٍ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : زُمِّلَ وَجُبُّا يُجَمَعُ فُعَلٌ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ،

(١) ١ : « الْفُعَالُ » .

(٢) ط : « يَقُولُ » .

(٣) ١ : « الشَّرِيفُ وَالسَّكِيرُ » ، وَفِي الْكَلِمَةِ الْأُولَى تَحْرِيفٌ .

(٤) السِّيرَاقِيُّ : يَرِيدُ مَا كَانَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ وَرَابِعِهِ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ فَمَا يَكُونُ عَلَى فَعْلُولٍ أَوْ مَفْعُولٍ ، كَقَوْلِنَا : يَهْلُولُ وَيَهَالِيلُ ، وَمَغْرُودٌ وَمَغَارِيدُ .

(سببويه - ٤١ ج ٣)

وَفُصِّلَ كَذَلِكَ، وَهُوَ زُمِيلٌ. وَكَذَلِكَ أَشْبَاهُ هَذَا تُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ مَذَكَّرَةً،  
وَبِالنَّاءِ مَوْثِقَةً.

وَأَمَّا (مُفْعِلٌ) الَّذِي يَكُونُ لِلْمَوْثِقِ وَلَا تَدْخُلُهُ الْهَاءُ فَإِنَّهُ يَكْسَرُ. وَذَلِكَ  
مُطْفِلٌ وَمُطَافِلٌ، وَمُشَدِّنٌ وَمَشَادِنٌ. وَقَدْ قَالُوا عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ: مَشَادِينٌ  
وَمُطَافِيلٌ، شَبَّهُوهُ فِي التَّكْسِيرِ بِالْمَصْعُودِ وَالْمَسْلُوبِ، فَلَمْ يَجْزِ فِيهِمَا إِلَّا مَا جَازَ  
فِي الْأَسْمَاءِ إِذْ لَمْ يُجْمَعَا بِالنَّاءِ.

وَأَمَّا (فَعِيلٌ) فَبِمَنْزِلَةِ فَعَالٍ، نَحْوُ: قَيِّمٌ وَسَيِّدٌ وَبَيْعٌ، يَقُولُونَ لِلْمَذَكَّرِ  
بَيِّعُونَ وَلِلْمَوْثِقِ بَيِّعَاتٌ، إِلَّا أَنَّهُمْ قَالُوا: مَيِّتٌ وَأَمْوَاتٌ، شَبَّهُوا فَعِيلًا بِفَاعِلٍ  
حِينَ قَالُوا: شَاهِدٌ وَأَشْهَادٌ. وَمِثْلُ ذَلِكَ قِيلٌ وَأَقْيَالٌ، وَكَيْسٌ وَأَكْيَاسٌ، فَلَوْ لَمْ  
يَكُنِ الْأَصْلُ فَعِيلًا لَمَا جُمِعُوا بِالْوَاوِ وَالنُّونِ قَالُوا: قَيِّلُونَ وَكَيِّسُونَ وَلَيِّنُونَ  
وَمَيِّتُونَ<sup>(١)</sup>، لِأَنَّهُ مَا كَانَ مِنْ فَعْلٍ فَالتَّكْسِيرُ فِيهِ أَكْثَرُ، وَمَا كَانَ مِنْ  
فَعِيلٍ قَالُوا وَالنُّونِ فِيهِ أَكْثَرُ. أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: صَعَبٌ وَصَعَابٌ،  
وَخَدَلٌ وَخَدَالٌ، وَفَسَلٌ وَفَسَالٌ. وَقَالُوا: هَيِّنٌ وَهَيِّنُونَ، وَلَيِّنٌ وَلَيِّنُونَ؛  
لِأَنَّهُ أَصْلُهُ فَعِيلٌ، وَلَكِنَّهُ خَفَّفَ وَخَذَفَ مِنْهُ، فَلَوْ كَانَ قِيلٌ وَكَيْسٌ فَعَلًا  
وَلَمْ يَكُنِ أَصْلُهُ فَعِيلًا كَانَ التَّكْسِيرُ أَغْلَبَ.

وَقَدْ قَالُوا: مَيِّتٌ وَأَمْوَاتٌ، فَشَبَّهُوهُ بِذَلِكَ. وَيَقُولُونَ لِلْمَوْثِقِ أَيْضًا  
أَمْوَاتٌ، فَيُؤَافِقُ الْمَذَكَّرَ كَمَا وَاقَفَهُ فِي بَعْضِ مَا مَضَى. وَسْتَرَاهُ أَيْضًا مُوَافِقًا لَهُ،  
٢١١ كَأَنَّهُ كُسِرَ مَيِّتٌ.

وَمِثْلُ ذَلِكَ: امْرَأَةٌ حَيَّةٌ وَأَحْيَاءٌ، وَنِصْوَةٌ وَأَنْصَاءٌ، وَنِقْصَةٌ وَأَنْقَاصٌ؛  
كَأَنَّكَ كَسَرْتَ نِقْصًا، لِأَنَّكَ إِذَا كَسَرْتَ فَكَأَنَّ الْحَرْفَ لَا هَاءَ فِيهِ.

(١) السِّيرَاقِيُّ: أَرَادَ أَنَّ مَا كَانَ مِنَ الْخَفْفِ عَنْ فِعْلٍ لِإِتِمَاعِ جَمْعِهِ سَالِمًا لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ  
فِعْلٍ، وَبِالْبَابِ فِي فِعْلٍ جَمْعُ السَّلَامَةِ؛ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ فَاعِلٍ.

وقالوا : هَيْنَ وَأَهْوَنَاهُ ، فكَسَّرُوهُ عَلَى أَفْصَلَاءَ كَمَا كَسَرُوا فَاعِلًا عَلَى مُفْعَلَاءَ وَلَمْ يَقُولُوا : هُونَاءُ ، كَرَاهِيَةِ الضَّمَّةِ مَعَ الْوَاوِ فَقَالُوا إِذَا ، كَمَا قَالُوا : أَغْنِيَاهُ حِينَ فَرَوْا مِنْ غُنْيَاءَ .

وَكُنْصُوةٍ نِسْوةً وَنِسْوَانٌ ؛ كَأَنَّ الْمَاءَ لَمْ تَكُنْ فِي الْكَلَامِ كَأَنَّهُ كَسَرَ نِسْوَ . [ وقالوا : طَيِّبٌ وَطَيِّبٌ ، وَجَيِّدٌ وَجَيِّدٌ ، كَمَا قَالُوا : جِيَاعٌ وَتِجَارٌ . وقالوا : يَبِينٌ وَأَبْيَنَاءُ ، كَهَيْنٌ وَأَهْوَنَاءُ ] .

وَأَمَّا مَا أَخْلَقَ مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ بِالْأَرْبَعَةِ (١) فَإِنَّهُ يَكْثُرُ كَمَا كَثُرَ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ . وَذَلِكَ : قَسْرُورٌ وَقَسَاوِيرٌ ، وَتَوَائِمٌ وَتَوَائِمٌ ، أَجْرُوهُ مَجْرَى قَشَاعِمٍ وَأَجَارِبَ . وَمِثْلُ ذَلِكَ : غَيْلَمٌ وَغَيْالِمٌ ، شَبْهَوهُ بِسَمَلَقٍ وَسَمَلَقٍ . وَلَا يَمْتَنِعُ هَذَا أَنْ تَقُولَ (٢) فِيهِ إِذَا عَنَيْتَ الْآدَمِيِّينَ قَسْرُورُونَ وَتَوَائِمُونَ ؛ كَمَا أَنَّ مَوْثِقَهُ تَدْخُلُهُ الْمَاءُ (٣) وَيُجْمَعُ بِالنَّاءِ .

وَقَدْ جَاءَ شَيْءٌ مِنْ فَعِيلٍ فِي الْمَذَكَّرِ وَالْمَوْثِقِ سَوَاءً ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ : « وَأُحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مَيِّتَةً » (٤) ، وَنَاقَهُ رِيضٌ . قَالَ الرَّاعِي (٥) :

وَكَأَنَّ رِيضَهَا إِذَا يَاسَرَتْهَا كَانَتْ مَعْوَدَةَ الرَّحِيلِ ذُلُولًا (٦)

(١) ١ : « بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ » .

(٢) ١ : « يَقُولُوا » .

(٣) ١ : « النَّاءِ » .

(٤) الآية ١١ مِنْ سُورَةِ قَ .

(٥) دِيْوَانُهُ ١٢٧ وَجُمْهُورَةُ أَشْعَارِ الْعَرَبِ ١٧٣ وَاللِّسَانُ (رَوْضُ ٢٥) .

(٦) الرِيضُ مِنَ الدَّوَابِّ : ضِدُّ الذُّلُولِ ، سَمِيَتْ بِاعْتِبَارِ مَا تَزُولُ إِلَيْهِ ، تَقَاوُلًا بِذَلِكَ . يَاسَرَتْهَا : سَهَّلَتْهَا وَطَلَبَتْ تَيْسِيرَهَا . وَيُرْوَى : « يَاسَرَتْهَا » أَيْ رَكَبَتْهَا . وَيُرْوَى : « إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا . يَصِفُ نَوْقًا ، فَيَذَكُرُ أَنَّ الصَّعْبَةَ مِنْهَا كَأَنَّهَا قَدْ عَوَدَتْ الرَّحِيلَ وَذَلَّتْ بِالرَّكُوبِ . وَيُرْوَى : « مَعَاوِدَةُ الرَّحِيلِ ، وَ « مَعَاوِدَةُ الرِّكَابِ » . وَالشَّاهِدُ فِيهِ : وَرُودُ « رِيضٍ » بِغَيْرِ هَاءٍ لِلْمَوْثِقِ .

جعلوه بمنزلة سديس وجديدي . والناقطة الرئيضة : الصمبة .

وأما ( أفعل ) إذا كان صفة فإنه يكسر على ( فعل ) كما كسروا فعولا على فعل ؛ لأن أفعل من الثلاثة وفيه زائدة ، كما أن فعولا فيه زائدة <sup>(١)</sup> وعدة حروف كعدة حروف فعول ، إلا أنهم لا يقولون في أفعل في الجمع العين إلا أن يضطر شاعر ، وذلك : أحمر وحمر ، وأخضر وخضر ، وأبيض وبيض ، وأسود وسود . وهو ما يكسر على ( فعلان ) ؛ وذلك : حمران وسودان وبيضان ، ومظان وأذمان .

والمؤنث من هذا يجمع على فعل ، وذلك : حمراء وحمر ، وصفراء وصفرة .

وأما الأصغر والأكبر فإنه يكسر على أفعل . ألا ترى أنك لا تصف به كما تصف بأخمر ونحوه ، لا تقول : رجل أصغر ولا رجل أكبر . سمعنا العرب تقول <sup>(٢)</sup> الأصاغرة كما تقول : القشاعة وصيارفة ، حيث خرج على هذا المثال ، فلما لم يتمكن هذا في الصفة كتمكن أخمر أجرى مجرى أجدل وأفسك ، كما قالوا : الأباطح والأساود حيث استعمل استعمال الأسماء . وإن شئت قلت : الأصغرون والأكبرون ، فاجتمع <sup>(٣)</sup> الواو والنون والتكسير ههنا ، كما اجتمع الفعل والفاعل .

وقالوا : الآخرون ولم يقولوا غيره ، كراهية أن يلتبس بجماع آخر <sup>(٤)</sup> ،

(١) ط : « كما أن في فعول زيادة » .

(٢) ١ : « يقولون » في هذا الموضع وتاليه .

(٣) ١ : « واجتمع » .

(٤) ١ : « يجمع آخر » .

ولأنه خالف أخواته في الصفة فلم يتمكن تمكُّنها كما لم يُصَرَّف في النكرة . ٢١٢  
ونظير الأصغرين قوله تعالى : « يَا أَخْصَرَيْنِ أَعْمَالًا <sup>(١)</sup> » .

وأما (فَعْلَانُ) إذا كان صفة وكانت له فَعْلَى فإنه يَكْسَرُ على (فِعَالٍ) بحذف الزيادة التي في آخره ، كما حُذِفَتْ أَلِفُ إِنْثٍ وَأَلِفُ رُبَابٍ . وذلك : عَجَلَانُ وَعِجَالٌ ، وَعَطْشَانُ وَعِطَاشٌ ، وَغَرَّثَانُ وَغِرَاثٌ <sup>(٢)</sup> . وكذلك مؤنثه [واقفه] كما وافق فَعِيلٌ فَعِيلَةً في فِعَالٍ . وقد يَكْسَرُ على (فَعَالَى) ، وفِعَالٌ فيه أكثر من فَعَالَى ؛ وذلك : سَكْرَانُ وَسَكَارَى ، وَحَيْرَانُ وَحَيَارَى ، وَخَزْيَانُ وَخَوَايَا ، وَغَيْرَانُ وَغَيَارَى .

وكذلك المؤنث أيضاً ، شبهوا فَعْلَانُ بقولهم : صَحْرَاءُ وَصَحَارَى <sup>(٣)</sup> . وفَعْلَى وفَعْلَى جعلوها كذِفْرَى وَذِفَارَى ، وَحُبْلَى وَحَبَالَى . وقد يَكْسَرُونَ بعض هذا على (فَعَالَى) وذلك قول بعضهم : سُكَارَى وَعُجَالَى . ومنهم من يقول : عَجَالَى . ولا يُجْمَعُ بالواو والنون فَعْلَانُ كما لا يُجْمَعُ أَفْعَلُ ، وذلك لأنَّ مؤنثه لم تجيء فيه الهاء على بنائه فيُجْمَعُ بالتاء ، فصار بمنزلة مالا مؤنث فيه ، نحو فَعُولٍ . ولا يُجْمَعُ مؤنثه بالتاء كما لا يُجْمَعُ مذكَّره بالواو والنون . فكذلك أمرُ فَعْلَانٍ وفَعْلَى وَأَفْعَلٌ وفَعْلَاءٌ <sup>(٤)</sup> ، إلا أن يضطرَّ شاعر .

(١) الآية ١٠٣ من سورة الكهف .

(٢) السيرافي : « كأنهم طرحوا الألف والنون من عجلان وعطشان ، وألف التأنيث من عجل وعطش ، وبقي عجل وعطش فكسر على فعال ، كما قالوا : خدل وخدال ، وصعب وصعاب » .

(٣) يعني سكرى وسكارى ، وحيرى وحيارى ، كأنهم شبهوا الألف والنون بالني التأنيث فقالوا : سكران وسكارى كما قالوا : صحراء وصحارى . ومن المؤنث سكرى وسكارى كما قالوا : حبلى وحبالى .

(٤) ١ : « أمر فَعْلَانُ وفَعْلَانُ أَفْعَلُ وفَعْلَاءُ » .

وقد قالوا في الذي مؤثته تلحقه الماء كما قالوا في هذا ، فجعلوه مثله . وذلك قولهم : نَدْمَانَةٌ وَنَدْمَانٌ وَنَدَامٌ وَنَدَامَى ، وقالوا : مُخْصَانَةٌ وَمُخْصَانٌ وَمُخْصَاةٌ . ومن العرب من يقول : مُخْصَانٌ فيُجْزِيه على هذا .

وما يشبه من الأسماء بهذا كما تُشَبِّه الصفة بالاسم : مِرْزَحَانٌ وَضُبْمَانٌ ، وقالوا : سِرَاحٌ وَضِبَاعٌ لِأَنَّهُ آخِرُهُ كَأَخْرِهِ ، ولأنه بزنته ، فُشِبِّه به . وهم مما يشبهون الشيء بالشيء وإن لم يكن مثله في جميع الأشياء ، وقد ثبت ذلك فيما مضى ، وستراه فيما بقي إن شاء الله .

وإن شئت قلت في مُخْصَانٍ : مُخْصَانُونَ ، وفي نَدْمَانٍ : نَدْمَانُونَ ؛ لِأَنَّكَ تقول : نَدْمَانَاتٌ وَمُخْصَانَاتٌ . وإن شئت قلت في عُرْيَانٍ : عُرْيَانُونَ ، فصار بمنزلة قولك : ظَرِيفُونَ وَظَرِيفَاتٌ ؛ لِأَنَّ أَلْهَاءَ أَلْحَقْتَ بِنَاءِ التذكير حين أردت بناء التأنيث فلم يغيروا ولم يقولوا في عُرْيَانٍ : عِرَاءٌ وَلَا عَرَايَا ، استغنوا بعُرَاةٍ لَأَنَّهُمْ مِمَّا يَسْتَغْنُونَ بِالْأَنثَى عَنِ الْأُنثَى ، حَتَّى لَا يَدْخُلُوهُ فِي كَلَامِهِمْ .

وقد يكسرون (فَعِيلًا) على (فَعَالَى) لِأَنَّهُ قَدْ يَدْخُلُ فِي بَابِ فَعْلَانٍ ، فَيُعْنَى به ما يُعْنَى بِفَعْلَانٍ . وذلك : رَجُلٌ عَجَلٌ ، وَرَجُلٌ سَكِرٌ ، وَحَذَرٌ وَحَذَارَى ، وَبَعِيرٌ حَبِطٌ وَإِبِلٌ حَبَاطَى . ومثل سَكِرٍ كَسِيلٌ ، يراد به ما يراد بكَسْلَانٍ . ومثله صَدٌّ وَصَدْيَانٌ . وقالوا : رَجُلٌ رَجِلٌ الشَّعْرُ وَقَوْمٌ رَجَالَى ؛ لِأَنَّ فَعِيلًا قَدْ يَدْخُلُ فِي هَذَا الْبَابِ . وقالوا : عَجَلٌ وَعَجْلَانٌ . وقال بعضهم : رَجْلَانٌ وَامْرَأَةٌ رَجَلَى ، وقالوا : رَجَالٌ كما قالوا : عَجَالٌ . ويقال : شاةٌ حَرَمَى وَشِيَاهٌ حِرَامٌ وَحَرَامَى ؛ لِأَنَّ فَعْلَى صِفَةٌ بِمَنْزِلَةِ الَّتِي لَهَا فَعْلَانٌ ، كَأَنَّ ذَا لَوْ قِيلَ فِي الْمَذْكُورِ قِيلَ : حَرْمَانٌ .



وأما (فُعلاء) فهي بمنزلة فُعَلَةٍ من الصفات ، كما كانت فُعَلَى بمنزلة فُعَلَةٍ من الأسماء . وذلك قولك : نَفَسَاءُ ونَفَسَاوَاتٌ ، وَعُشْرَاءُ وَعُشْرَاوَاتٌ ، ونِفَاسٌ وَعِشَارٌ ، كما قالوا : رُبْعَةٌ ورُبْعَاتٌ ورِبَاعٌ ، شَبَّهَوا بها لأنَّ البناء واحد ، ولأنَّ آخره علامة التأنيث كما أن آخر هذا علامة التأنيث . وليس شيء من ٢١٣ الصفات آخره علامة التأنيث يمتنع من الجمع بالتاء غير فُعَلَاءِ أَفْعَلٍ ، وفَعَلَى فَعْلَانٌ . ووافقن الأسماء كما وافق غيرهن من الصفات الأسماء .

وقالوا : بَطْحَاوَاتٌ حيث استعملت استعمال الأسماء كما قالوا : سَحَرَاوَاتٌ . ونظير ذلك قولهم : الأَبَاطِيحُ ضَارِعَ الأَسْمَاءِ . ومن العرب من يقول : نَفَاسٌ كما تقول : رُبَابٌ . وقالوا : بَطْحَاءٌ وبِطَاحٌ ، كما قالوا : صَحْفَةٌ وصِحَافٌ ، وعَطَشَى وعِطَاشٌ . وقالوا : بَرَقَاءٌ وبِرَاقٌ ، كقولهم : شِشَاءٌ حَرَمَى وحِرَامٌ وحَرَائى .

وأما (فَعِيلٌ) إذا كان في معنى مَفْعُولٍ فهو في المؤنث والمذكر سواء وهو بمنزلة فَعُولٍ ، ولا تجمع بالواو والنون كما لا تجمع فَعُولٌ ؛ لأنَّ قصته كقصته وإذا كسرت كسرتة على فَعَلَى . وذلك : قَتِيلٌ وقَتَلَى ، وَجَرِيحٌ وَجَرَحَى ، وَغَفِيرٌ وَغَفَرَى ، وَلَدِيغٌ وَلَدَغَى . وسمنا من العرب من يقول قَتَلَاءٌ يشبه بَطْرَيفٍ ؛ لأنَّ البناء والزيادة مثل بناء ظَرِيفٍ وزيادته .

وتقول : شَاءَ ذَبِيحٌ ، كما تقول : نَاقَةٌ كَسِيرٌ . وتقول : هذه ذَبِيحَةٌ فلانٍ وذَبِيحَتُكَ . وذلك أنك لم ترد أن تُخبر أنَّها قد ذُبِحت . ألا ترى أنك تقول ذاكَ وهى حَيَّةٌ ، فإِنَّمَا هى بمنزلة صَحِيَّةٍ (١) .

(١) السيرافى : ولم أر أحداً علله - يعنى إلحاق الماء - فى كتاب . والعلة فيه عندى أن ما قد حصل فيه الفعل يذهب به مذهب الأسماء : وما لم يحصل فيه ذهب به مذهب الفعل لأنه كالفعل المستقبل . ألا ترى أنك تقول : امرأة حائض . فإذا قلت : حائضة غداً =

وتقول : شاةٌ رميَ إذا أردت أن تخبر إنَّها قد رُميت . وقالوا : « يَنْسُ الرَّمِيَّةُ الأرنبُ » ، إنَّما تريد يَنْسُ الشئ مما يرمى ، فهذه بمنزلة الذبيحة .  
وقالوا : نَفَجَةٌ نَطِيحٌ ، ويقال : نَطِيحَةٌ ، شَبَّهَوا بِسَمِينٍ وَسَمِينَةٍ .  
وَأَمَّا الذَّيْبَةُ فَبِمَنْزِلَةِ الْقَتُوبَةِ وَالْحُلُوبَةِ ، وإنَّما تريد : هذه مما يقتبون ،  
وهذه مما يحلبون ، فيجوز أن تقول : قَتُوبَةٌ ولم تُقْتَبْ ، وركُوبَةٌ  
ولم تُرْكَبْ . وكذلك فَرِيْسَةُ الْأَسَدِ ، بمنزلة الضَّحِيَّةِ . وكذلك  
أَكِيلَةُ السَّيْعِ .

وقالوا : رَجُلٌ حَمِيدٌ وامرأةٌ حَمِيدَةٌ ، يَشَبَّهُ بِسَعِيدٍ وَسَعِيدَةٍ ، وَرَشِيدٍ  
وَرَشِيدَةٍ ، حيث كان نحوهما في المعنى واتَّفَقَ في البناء ، كما قالوا : قَتْلًا وامرأةٌ ،  
فَشَبَّهَوا بِظُرْفَاءَ .

وقالوا : عَقِيمٌ وَعُقْمٌ ، شَبَّهَوا بِجَدِيدٍ وَجُدُدٍ . ولو قيل : إنَّها لم تجي على  
فِعْلٍ كما أن حَزِينَ لم تجي على حَزِنٍ لكان مذهباً .  
ومثله في أنه جاء على فِعْلٍ لم يُسْتَعْمَل : مَرِيٌّ وَمَرِيَّةٌ ، لا تقول : مَرَتْ .  
وهذا النحو كثيرٌ ، وستراه فيما آتستقبل إن شاء الله ، ومنه ما قد مضى .

وقال الخليل : إنَّما قالوا : مَرَضَى وَهَلَكَى وَمَوْتَى وَجَرَبَى وأشبه ذلك  
لأنَّ ذلك أمرٌ يُبْتَلَوْنَ به ، وأدخلوا فيه وهم له كارهون وأُصِيبُوا به ، فلما  
كان المعنى معنى المفعول كسروه على هذا المعنى . وقد قالوا : هَلَاكٌ وَهَالِكُونَ ،  
فجاءوا به على قياس هذا البناء وعلى الأصل ، فلم يكسروه على المعنى إذ كان بمنزلة  
جالسٍ في البناء وفي الفِعل . وهو على هذا أكثر في الكلام . ألا ترى أنَّهم

لم يحسن فيه غير الهاء . وتقول : زيد ميت إذا حصل فيه الموت ولا تقل : مائت . وإذا أردت  
المستقبل قلت : زيد مائت غداً ، فتجعل فاعلاً جارياً على فعله . وذكر غير سيبويه :  
شاةٌ ذبيح وامرأةٌ ذبيحٌ فيما قد ذبح .

قالوا : دَامِرٌ ودُّمَارٌ ودَامِرُونَ ، وضَامِرٌ وضَمَرٌ ولا يقولون : ضَمَرِي .  
فهذا يَجْرِي مجرى هذا ، إِلَّا أَنَّهُمْ قد قالوا ما سمعتَ على هذا المعنى .

ومثل هَلاكَ قولهم : مِرَاضٌ وسِقَامٌ ولم يقولوا : سَقَمِي ، فالجري الغالب  
في هذا النحو غير فعلى .

وقالوا : رَجُلٌ وجِيعٌ وقومٌ وجِعي كما قالوا هَلَكِي ، وقالوا : وَجَاعِي كما  
قالوا : حَبَاطِي وحِذَارِي ، وكما قالوا : بَعِيرٌ حَبِجٌ وإِبِلٌ حَبَاجِي . ٢١٤

وقالوا : قومٌ وجِيعٌ كما قالوا : بَعِيرٌ جَرِبٌ وإِبِلٌ جِرَابٌ ، جعلوها  
بمنزلة حَسَنٍ وحِسانٍ ، فوافقَ فَعِلٌ فَعَلًا هنا كما يوافقُه في الأسماء .  
وقالوا : أُنْكَادٌ وأَبْطَالٌ فانفقا كما انفقا في الأسماء .

وقالوا : مَاتِيٌّ ومَوْتِيٌّ ، وأَحْمَقٌ وحَقَمِيٌّ ، وَأَنُوكٌ ونُوكِيٌّ ؛ وذلك  
لأنَّهم جعلوه شيئًا قد أُصِيبوا به في عقولهم كما أُصِيبوا ببعض ما ذكرنا  
في أبدانهم ،

وقالوا : أَهْوَجٌ وهُوجٌ ، فجاءوا به على القياس ، وَأَنُوكٌ ونُوكٌ .

وقد قالوا : رَجُلٌ سَكْرَانٌ وقومٌ سَكْرِيٌّ ، وذلك لأنَّهم جعلوه  
كالمرضى .

وقالوا : رِجَالٌ رَوْبِيٌّ ، جعلوه بمنزلة سَكْرِيٍّ . والرَّوْبِيٌّ : الذين قد  
استنقلوا نومًا ، فشبهوه بالسَّكْرَانِ . وقالوا للذين قد أُنْخِمْهم السُّفَرُ والوَجَعُ  
رَوْبِيٌّ أيضًا ، والواحد رَائِبٌ .

وقالوا : زَمِنٌ وزَمَنِيٌّ ، وَهَرِمٌ وَهَرَمِيٌّ ، وَضَمِنٌ وَضَمَنِيٌّ ، كما قالوا  
وَجَعِيٌّ ؛ لأنَّها بلايا ضُربوا بها ، فصارت في التفسير لهذا المعنى ، ككسِيرٍ

وَكَسْرَى ، وَرَهِيصٍ وَرَهْصَى : وَحَسِيرٍ وَحَسْرَى . وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : زَمِنُونَ  
وَهَرِمُونَ ، كَمَا قُلْتَ : هَالِكُونَ وَهَالِكُونَ .

رَقَالُوا : أَسَارَى ، شَبَّهُوا بِقَوْلِهِمْ : كَسَالَى وَكَسَالَى . وَقَالُوا : كَسَلَى فَشَبَّهُوا  
بِأَسْرَى .

وَقَالُوا : وَجٍ وَوَجِيًّا <sup>(١)</sup> كَمَا قَالُوا : زَمِنٌ وَزَمْنَى ، فَأَجْرُوا ذَلِكَ عَلَى الْمَعْنَى كَمَا  
قَالُوا : يَتِيمٌ وَيَتَامَى ، وَأَيِّمٌ وَأَيَامَى ، فَأَجْرُوهُ بِمَجْرَى وَجَاعَى . وَقَالُوا : حَذَارَى  
لأنَّهُ كَالْخَائِفِ .

وَقَالُوا : سَاقِطٌ وَسَقَطَى ، كَمَا قَالُوا : مَائِقٌ وَمَوَقَى ، وَفَاسِدٌ وَفَسَدَى .  
وَلَيْسَ يَحِيءُ فِي كُلِّ هَذَا عَلَى الْمَعْنَى ، لَمْ يَقُولُوا : يَخْلَى وَلَا سَقَمَى ، جَاءُوا  
بِإِنَاءِ الْجَمْعِ عَلَى الْوَاحِدِ الْمُسْتَعْمَلِ فِي الْكَلَامِ عَلَى الْقِيَاسِ . وَقَدْ جَاءَ مِنْهُ شَيْءٌ كَثِيرٌ  
عَلَى فَعَالَى ، قَالُوا : يَتَامَى وَأَيَامَى ، شَبَّهُوا بِوَجَاعَى وَحَبَاطَى ؛ لِأَنَّهَا مَصَائِبُ  
قَدْ ابْتَلَوْا بِهَا ، فَشَبَّهَتْ بِالْأَوْجَاعِ حِينَ جَاءَتْ عَلَى فَعَلَى .

وَقَالُوا : طُلَحْتُ النَّاقَةُ وَنَاقَةُ طَلِيحٍ ، شَبَّهُوا بِمَجْسِيرٍ لِأَنَّهَا قَرِيبَةٌ  
مِنْ مَعْنَاهَا . وَلَيْسَ ذَا الْقِيَاسِ ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ طُلَحْتُ ، فَإِنَّمَا هِيَ كَمَرِيضَةٍ  
وَسَقِيمَةٍ ، وَلَكِنَّ الْمَعْنَى أَنَّهُ فَعُلَ ذَابَهَا ، كَمَا قَالُوا : زَمِنَى . فَالْحَمْلُ عَلَى الْمَعْنَى  
فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ لَيْسَ بِالْأَصْلِ . وَلَوْ كَانَ أَصْلًا لَتَبَحُّ هَالِكُونَ وَزَمِنُونَ  
وَنَحْوُ ذَلِكَ .

(١) الوجي: أن يشتكى البعير باطن خفه ، والفرس باطن الحافر .

فهرس

ابجزء الثالث



## صفحة

٥	هذا باب الأفعال المضارعة	٥
٥	الحروف التي تضر فيها أن	» »
٩	ما يعمل في الأفعال فيجزمها	» »
٩	وجه دخول الرفع في هذه الأفعال المضارعة للأسماء	» »
١٢	إذن	» »
١٦	حتى	» »
٢٠	الرفع فيما اتصل بالأول كاتصاله بالفاء وما انتصب لأنه غاية	» »
٢٥	ما يكون العمل فيه من اثنين	» »
٢٨	الفاء	» »
٤١	الواو	» »
٤٦	أو	» »
	اشتراك الفعل في أن وانقطاع الآخر من الأول الذي عمل فيه	» »
٥٢	أن	» »
٦٩	الأسماء التي يجازى بها وتكون بمنزلة الذي	» »
٧١	ما تكون فيه الأسماء التي يجازى بها بمنزلة الذي	» »
	يذهب فيه الجزاء من الأسماء كما ذهب في إنَّ وكأَنَّ	» »
٧٤	وأشباههما	» »
	إذا ألزمت فيه الأسماء التي تجازى بها حروف الجر لم تغيرها عن	» »
٧٩	الجزاء	» »
٨٢	الجزاء إذا أدخلت فيه ألف الاستفهام	» »
٨٤	الجزاء إذا كان القسم في أوله	» »
٨٥	ما يرتفع بين الجزمين وينجزم بينهما	» »
	من الجزاء ينجزم فيه الفعل إذا كان جواباً لأمر أو نهى	» »
٩٣	أو استفهام أو تمنٍّ أو عرض	» »

## صفحة

هذا باب	هذا باب الحروف التي تنزل بمنزلة الأمر والنهي لأن فيها معنى الأمر والنهي	١٠٠
» »	الأفعال في القسم	١٠٤
» »	الحروف التي لا تقدم فيها الأسماء الفعل	١١٠
» »	الحروف التي لا يليها بعدها إلا الفعل ولا تغير الفعل عن حاله	١١٤
» »	التي كان عليها قبل أن يكون قبله شيء منها	١١٤
» »	الحروف التي يجوز أن يليها بعدها الأسماء ويجوز أن يليها بعدها الأفعال	١١٦
» »	نفي الفعل	١١٧
» »	ما يضاف إلى الأفعال من الأسماء	١١٧
» »	إنَّ وإنَّ	١١٩
» »	من أبواب أن	١٢٠
» »	آخر من أبواب أن	١٢٥
» »	آخر من أبواب أن	١٢٦
» »	إنما وإنما	١٢٩
» »	تكون فيه أن بدلا من شيء هو الأول	١٣٢
» »	تكون فيه أن بدلا من شيء ليس بالآخر	١٣٢
» »	من أبواب أن تكون فيه أن مبنية على ما قبلها	١٣٤
» »	من أبواب إن	١٤٢
» »	آخر من أبواب إن	١٤٣
» »	آخر من أبواب إن	١٤٥
» »	آخر من أبواب إن	١٤٦
» »	أن وإن	١٥١
» »	من أبواب أن التي تكون والفعل بمنزلة مصدر	١٥٣
» »	ما تكون فيه أن بمنزلة أي	١٦٢
» »	آخر أن فيه مخففة	١٦٥



## صفحة

١٦٩	هذا باب أم وأو .....	
١٦٩	أم إذا كان الكلام بها بمنزلة أيهما وأيهما .....	» »
١٧٢	أم منقطعة .....	» »
١٧٥	أو .....	» »
١٧٩	آخر من أبواب أو .....	» »
١٨٤	أو في غير الاستفهام .....	» »
١٨٧	الواو التي تدخل عليها ألف الاستفهام .....	» »
١٨٩	أم لم دخلت على حروف الاستفهام ولم تدخل على الألف .....	» »
١٩٣	ما ينصرف وما لا ينصرف .....	» »
	أفعل إذا كان اسما وما أشبه الأفعال من الأسماء التي في أوائلها	» »
١٩٤	الزوائد .....	
٢٠٠	ما كان من أفعل صفة في بعض اللغات واسما في أكثر الكلام ..	» »
٢٠٢	أفعل منك .....	» »
٢٠٣	ما ينصرف من الأمثلة وما لا ينصرف .....	» »
٢٠٦	ما ينصرف من الأفعال إذا سميت به رجلا .....	» »
	ما لحقته الألف في آخره فمنعه ذلك من الانصراف في المعرفة	» »
٢١٠	والنكرة وما لحقته فانصرف في النكرة ولم ينصرف في المعرفة	
	ما لحقته ألف التانيث بعد ألف فمنعه ذلك من الانصراف في	» »
٢١٣	النكرة والمعرفة .....	
٢١٥	ما لحقته نون بعد ألف فلم ينصرف في معرفة ولا نكرة .....	» »
	ما لا ينصرف في المعرفة مما ليست نونه بمنزلة الألف التي في نحو	» »
٢١٦	بشرى وما أشبهها .....	
٢٢٠	هاءات التانيث .....	» »

## صفحة

٢٢٠	هذا باب ما ينصرف في المذكر البتة مما ليس في آخره حرف التأنيث ..	»	»
٢٢٢	فَعَلَ .....	»	»
٢٢٧	ما كان على مثال مفاعل ومفاعيل .....	»	»
	تسمية المذكر بلفظ الاثنين والجميع الذي تلحق له الواحد	»	»
٢٣٢	واوًا ونونا .....	»	»
٢٣٤	الأسماء الأعجمية .....	»	»
٢٣٥	تسمية المذكر بالموث .....	»	»
٢٤٠	تسمية الموث .....	»	»
٢٤٢	أسماء الأرضين .....	»	»
٢٤٦	أسماء القبائل والأحياء وما يضاف إلى الأب والأم .....	»	»
٢٥٤	ما لا يقع إلا اسما للقبيلة .....	»	»
٢٥٦	أسماء السور .....	»	»
	تسمية الحروف والكلم التي تستعمل وليست ظروفًا ولا أسماء	»	»
٢٥٩	غير ظروف ولا أفعالا .....	»	»
٢٦٧	تسميتك الحروف بالظروف وغيرها من الأسماء .....	»	»
٢٧٠	ما جاء معدولا عن حده من الموث .....	»	»
٢٨٠	تغيير الأسماء المبهمة إذا صارت علامات خاصة .....	»	»
٢٨٥	الظروف المبهمة غير المتمكنة .....	»	»
٢٩٣	الأحيان في الانصراف وغير الانصراف .....	»	»
٢٩٤	الألقاب .....	»	»
	الشيئين اللذين ضم أحدهما إلى الآخر فجعلًا بمنزلة اسم	»	»
٢٩٦	واحد .....	»	»
	ما ينصرف وما لا ينصرف من بنات الياء والواو التي الياءات	»	»
٣٠٨	والواوات منهن لامات .....	»	»
٣٢٠	ارادة اللفظ بالحرف الواحد .....	»	»

- هذا باب الحكاية التي لا تغير فيها الأسماء عن حالها في الكلام ..... ٣٢٦
- » » الإضافة وهو باب النسبة ..... ٣٣٥
- » » هذا باب ما حذف الياء والواو فيه القياس ..... ٣٣٩
- » » الإضافة إلى كل اسم كان على أربعة أحرف فصاعدا إذا كان آخره ياء ما قبلها منكسر ..... ٣٤٠
- » » الإضافة إلى كل شيء من بنات الياء والواو التي الياءات والواوات لامتنين إذا كان على ثلاثة أحرف وكان منقوصا للفتحة قبل اللام ..... ٣٤٢
- » » الإضافة إلى فعيل وفُعيل من بنات الياء والواو ..... ٣٤٤
- » » الإضافة إلى كل اسم كان آخره ياء وكان الحرف الذي قبل الياء ساكنا وما كان آخره واوا وكان الحرف الذي قبل الواو ساكنا ..... ٣٤٦
- » » الإضافة إلى كل شيء لأمه ياء أو واو وقبلها ألف ساكنة غير مهموزة ..... ٣٤٨
- » » الإضافة إلى كل اسم كان آخره ألفا زائدة لا يتون وكان على أربعة أحرف ..... ٣٥٢
- » » الإضافة إلى كل اسم كان آخره ألفا وكان على خمسة أحرف ... ٣٥٤
- » » الإضافة إلى بنات الحرفين ..... ٣٥٧
- » » ما لا يجوز فيه من بنات الحرفين إلا الرد ..... ٣٥٩
- » » الإضافة إلى ما فيه الزوائد من بنات الحرفين ..... ٣٦١
- » » الإضافة إلى ما ذهب فائؤه من بنات الحرفين ..... ٣٦٩
- » » الإضافة إلى كل اسم ولي آخره ياءين مدغمة إحداهما في الأخرى ..... ٣٧٠
- » » ما لحقته الزائدتان للجمع والتثنية ..... ٣٧٢
- » » الإضافة إلى كل اسم لحقته التاء للجمع ..... ٣٧٣
- » » الإضافة إلى الاسمين اللذين ضم أحدهما إلى الآخر فجعللا اسما واحدا ..... ٣٧٤
- » » هذا باب الإضافة إلى المضاف من الأسماء ..... ٣٧٥

## صفحة

٣٧٧	.....	هذا باب الإضافة إلى الحكاية	
٣٧٨	.....	الإضافة إلى الجمع	» »
		ما يصير إذا كان علما في الإضافة على غير طريقته وإن كان في	» »
		الإضافة قبل أن يكون علما على غير طريقة ما هو على	
٣٨٠	.....	بنائه	
٣٨١	.....	من الإضافة تحذف فيه ياءى الإضافة	» »
٣٨٣	.....	ما يكون مذكرا يوصف به المؤنث	» »
		التثنية	» »
		تثنية ما كان منقوصا وكان عدة حروفه أربعة أحرف فزائد إن	» »
		كان ألفه بدلا من الحرف الذى من نفس الكلمة أو كان	
٣٨٩	.....	زائدا غير بدل	
٣٩٠	.....	جمع المنقوص	» »
٣٩١	.....	تثنية المملود	» »
٣٩٢	.....	لا تجوز فيه التثنية والجمع بالواو والياء والنون	» »
٣٩٤	.....	جمع الاسم الذى الذى فى آخره هاء التانيث	» »
٣٩٥	.....	جمع أسماء الرجال والنساء	» »
		يجمع فيه الاسم إن كان لمذكر أو مؤنث بالتاء كما يجمع ما كان	» »
٤٠٦	.....	آخره هاء التانيث	
		ما يكسر مما كسر للجمع وما لا يكسر من أبنية الجمع إذا	» »
٤٠٧	.....	جعلته اسما لرجل أو امرأة	
٤٠٩	.....	جمع الأسماء المضافة	» »
٤١٠	.....	من الجمع بالواو والنون وتكسير الاسم	» »
٤١١	.....	تثنية الأسماء المهمة التى أو آخرها معتلة	» »
		ما يتغير في الإضافة إلى الاسم إذا جعلته اسم رجل أو امرأة وما	» »
٤١٢	.....	لا يتغير إذا كان اسم رجل أو امرأة	

## صفحة

- هذا باب إضافة المنقوص إلى الياء التي هي علامة المجزور المضمر ..... ٤١٣
- » » إضافة كل اسم آخره ياء تلي حرفا مكسورا إلى هذه الياء ..... ٤١٤
- » » التصغير ..... ٤١٥
- » » تصغير ما كان على خمسة أحرف ولم يكن رابعة شيئا مما كان رابع ..... ٤١٦
- » » ما ذكرنا مما كان عدة حروفه خمسة أحرف ..... ٤١٧
- » » تصغير المضاعف الذي قد أدغم أحد الحرفين منه في الآخر ... ٤١٨
- » » تصغير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته الزيادة للتأنيث فصارت عدته مع الزيادة أربعة أحرف ..... ٤١٨
- » » تصغير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته ألف التأنيث بعد ألف ..... ٤١٩
- » » فصار مع الألفين خمسة أحرف ..... ٤١٩
- » » تحقير ما كان على أربعة أحرف فلحقته ألفا التأنيث أو لحقته ألف ونون كما لحقت عثمان ..... ٤٢٣
- » » ما يحقر على تكسيرك إياه لو كسرتة للجمع على القياس لا على التيسير للجمع على غيره ..... ٤٢٥
- » » ما يحذف في التحقير من بنات الثلاثة من الزيادات ..... ٤٢٦
- » » ما تحذف منه الزوائد من بنات الثلاثة مما أوائله الألفات ..... ٤٢٦
- » » الموصولات ..... ٤٣٣
- » » تحقير ما كان من الثلاثة فيه زائدتان تكون فيه بالخيار في حذف إحداهما ..... ٤٣٦
- » » تحقير ما ثبت زيادته من بنات الثلاثة في التحقير ..... ٤٤٣
- » » ما يحذف في التحقير من زوائد بنات الأربعة ..... ٤٤٤
- » » تحقير ما أوله ألف الوصل وفيه زيادة من بنات الأربعة ..... ٤٤٧
- » » هذا باب تحقير بنات الخمسة ..... ٤٤٨
- » » تحقير بنات الحرفين ..... ٤٤٩
- » » ما ذهب منه الفاء ..... ٤٤٩

## صفحة

٤٥٠	.....	ما ذهبت عينه	هذا باب
٤٥١	.....	ما ذهبت لامه	» »
٤٥٤	.....	ما ذهبت لامه وكان أوله ألفا موصولة	» »
٤٥٥	.....	تحقير ما كانت فيه تاء التأنيث	» »
٤٥٦	.....	تحقير ما حذف منه ولا يرد في التحقير ما حذف منه	» »
٤٥٧	.....	تحقير كل حرف كان فيه بدل	» »
٤٦١	.....	تحقير ما كانت الألف بدلاً من عينه	» »
٤٦٢	.....	تحقير الأسماء التي تثبت الأبدال فيها وتلزمها	» »
٤٦٥	.....	تحقير ما كان فيه قلب	» »
٤٦٨	.....	تحقير كل اسم كانت عينه واوا وكانت العين ثانية أو ثالثة	» »
٤٧١	.....	تحقير بنات الياء والواو اللاتي لاماتهن ياءات أو واوات	» »
٤٧٥	.....	تحقير كل اسم كان من شيئين ضم أحدهما إلى الآخر فجعلنا بمنزلة اسم واحد	» »
٤٧٦	.....	الترخيم في التصغير	» »
٤٧٧	.....	ما جرى في الكلام مصغرا وترك تكبيره	» »
٤٧٧	.....	ما يحقر لدنوه من الشيء وليس مثله	» »
٤٨١	.....	تحقير كل اسم كان ثانيه ياء تثبت في التحقير	» »
٤٨١	.....	تحقير المؤنث	» »
٤٨٤	.....	ما يحقر على غير بناء مكبره الذي يستعمل في الكلام	» »
٤٨٧	.....	تحقير الأسماء المبهمة	» »
٤٨٩	.....	تحقير ما كسر عليه الواحد للجمع	» »
٤٩٣	.....	ما كسر على غير واحد المستعمل ، وإذا أردت أن تحقره حققرته على واحد المستعمل في الكلام	» »
٤٩٤	.....	تحقير ما لم يكسر عليه واحد للجمع	» »
٤٩٦	.....	حروف الإضافة إلى المحلوف به وسقوطها	» »
٤٩٩	.....	ما يكون ما قبل المحلوف به عوضا من اللفظ بالواو	» »

## صفحة

- هذا باب ما عمل بعضه في بعض وفيه معنى القسم ..... ٥٠٢ » »  
 ما يذهب التنوين فيه من الأسماء لغير اضافة ولا دخول  
 الألف واللام ولا لأنه لا ينصرف ..... ٥٠٤ » »  
 ما يحرك فيه التنوين في الأسماء الغالبة ..... ٥٠٧ » »  
 النون الثقيلة والخفيفة ..... ٥٠٨ » »  
 أحوال الحروف التي قبل النون الخفيفة والثقيلة ..... ٥١٨ » »  
 الوقف عند النون الخفيفة ..... ٥٢١ » »  
 النون الثقيلة والخفيفة في فعل الاثنين وفعل جميع النساء ..... ٥٢٣ » »  
 ثبات الخفيفة والثقيلة في بنات الياء والواو التي الواوات  
 والياءات لاماتهن ..... ٥٢٨ » »  
 ما لا تجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلة ..... ٥٢٩ » »  
 مضاعف الفعل واختلاف العرب فيه ..... ٥٢٩ » »  
 اختلاف العرب في تحريك الآخر لأنه لا يستقيم أن يسكن هو  
 والأول من غير أهل الحجاز ..... ٥٣٢ » »  
 المقصور والممدود ..... ٥٣٦ » »  
 الأهمز ..... ٥٤١ » »  
 الأسماء التي توقع على عدة المؤنث والمذكر لتبين ما العدد اذا  
 جاوز الاثنين والثنتين الى أن تبلغ تسعة عشر وتسع  
 عشرة ..... ٥٥٧ » »  
 ذكر ك الشيء الذي به تبين العدة كم هي مع تمامها الذي هو من  
 ذلك اللفظ ..... ٥٥٩ » »  
 المؤنث الذي يقع على المؤنث والمذكر وأصله التأنيث ..... ٥٦١ » »  
 ما لا يحسن أن تضيف إليه الأسماء التي تبين بها العدد إذا  
 جاوزت الاثنين إلى العشرة ..... ٥٦٦ » »  
 تكسير الواحد للجمع ..... ٥٦٧ » »  
 ما كان واحدا يقع للجميع ..... ٥٨٢ » »

## صفحة

- هذا باب نظير ما ذكرنا من بنات الياء والواو التي الياءات والواوات  
 ٥٨٦ ..... فيهن عينات  
 » » ما يكون واحدا يقع للجميع من بنات الياء والواو ويكون  
 واحده على بنائه ومن لفظه ، إلا أنه تلحقه هاء التانيث  
 ٥٩٥ ..... لتبين الواحد من الجميع  
 » » ما هو اسم واحد يقع على جميع وفيه علامات التانيث وواحد  
 على بنائه ولفظه وفيه علامات التانيث التي فيه ..... ٥٩٦  
 » » ما كان على حرفين وليست فيه علامة التانيث ..... ٥٩٧  
 » » تكسير ما عدة حروفه أربعة أحرف للجمع ..... ٦٠١  
 » » ما يجمع من المذكر بالتاء لأنه يصير إلى تانيث إذا جمع ..... ٦١٥  
 » » ما جاء بناء جمعه على غير ما يكون في مثله ولم يكسر هو على  
 ذلك البناء ..... ٦١٦  
 » » ما عدة حروفه خمسة أحرف خامسه ألف التانيث أو ألفا  
 التانيث ..... ٦١٧  
 » » جمع الجمع ..... ٦١٨  
 » » ما كان من الأعجمية على أربعة أحرف وقد أعرب فكسرت  
 على مثال مفاعل ..... ٦٢٠  
 » » ما لفظ به مما هو مثنى كما لفظ بالجمع ..... ٦٢١  
 » » ما هو اسم يقع على الجميع ..... ٦٢٤  
 » » تكسير الصفة للجمع ..... ٦٢٦  
 » » تكسير ما كان من الصفات عدد حروفه أربعة أحرف ..... ٦٣١

( تم الجزء الثالث من كتاب سيبويه )



## استدراك

---

ص ٣٩٧ س ٢ من الحواشي يضاف إلى أول الحاشية<sup>(٢)</sup> :  
« هو معاوية بن مالك » .

٤٥٣ س ٣ من الحواشي سقط أول الحاشية ، وهو :  
» بعده :

« نوحاً به تقطع أجواز الفلا \* »

---